محاكمة الشيوعيين المصريين

١٩٤٦ - ١٩٥٤

الأستـــاذ

عــادل أمـين

المحامــي

القــاهــرة

محاكمة الشيوعيين المصريين

قضية سنة ١٩٤٦

حملة إسماعيل صدقى ضد العناصر الوطنية والديمقراطية

هذا الكتاب إهداء من
مكتبة يوسف درويش

الأستاذ

عادل أمين

المحامى

(الطبعة الأولى ١٩٩٦)



القاهرة

مقدمة

بقلم الأستاذ/ سعيد خيال

بداية الثورة الوطنية المصرية حقاً ثورة ١٩١٩ ، فقد نشبت هذه الثورة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة وكانت مصر جاهزة لها بقيادة سعد زغلول واستعداد الشعب المصرى على قدم وساق ، ووحدة المسلمين والأقباط مسلم بها ، وبهذه المناسبة أروى خبراً سمعته من أبى - رحمة الله عليه - قال : انه عند مروره على قرية استيت مركز كفر شكر رأى الفلاحين يفكون قضبان سكة حديد الدلتا - خط كان يربط بنها بمدينة ميت غمر - ويحطمون الخط ، لم يكن هذا عجيباً فى زمن الثورة ، لكن العجيب أنه شاهد سيدة تحزّم وسطها بحزام وتمسك بيدها عكازاً وتسوق الفلاحين تدفعهم لتحطيم السكة الحديدية ، وهذه شهادة أقدمها لمن لا يعلمون ان الثورة لم تقتصر على سيدة المدينة بل شاركت فيها ببطولة الفلاحة المصرية .

وبثورة ١٩١٩ سبقت مصر بلاد المنطقة بل ربما سبقت العالم الثالث فنالت دستوراً واستقلالاً غير كامل ، لكنها استطاعت أن توظف مكاسبها فى خدمة طموحاتها ، حتى لاحت الحرب العالمية الثانية فعقدت مصر معاهدة ١٩٣٦ وبذلك تحقق على طريق الاستقلال نجاح كبير . والأمر المهم ان التطور شمل المجتمع المصرى كله ، إذ قام بنك مصر وأقام الصناعات الوطنية فتكوّنت الطبقة العمالية والمهنية حيث التحمت مع الحركة السياسية مع الشباب والمثقفين ، مع النساء ومع الأحزاب الوطنية ، وانصهر المجتمع كله فى وحدة وطنية تطالب بالاستقلال التام والديمقراطية والحريات واحترام الدستور ، كما تطالب بحقوق العمال والفلاحين والعاملين .

وساعد على ذلك ان الحرب العالمية الثانية كانت بين الفاشية والديمقراطية ، وانحازت مصر للديمقراطية بحكم شيوع الثقافة الفرنسية وبحكم مصالحها التجارية وبخاصة تجارة القطن .

ان انتصار الشعوب يعني انتصار حقوق الانسان حرية اخاء مساواة، وما تطورت اليه هذه الحقوق بعد ذلك وبخاصة في الحصول على الدستور وحق الانتخاب وحكم الأغلبية وسيادة السلطة القضائية وسلطان القانون .

حقاً شملت مصر صحوة وطنية عظيمة تنبهت لها انجلترا فقد شملت الحركة الوطنية كل فئات الشعب وطالب الجميع أن يحمل الاستعمار عصاه على كاهله ويرحل . قامت الحكومة البريطانية بلفت نظر الحكومة المصرية لذلك لاتخاذ الاجراءات اللازمة لضرب الصحوة الوطنية . ويقول تقرير الأمن ان النقراشي باشا رئيس الوزراء في ذلك الوقت أجل الموضوع ، فلما ذهبت حكومته وتولى رئاسة الوزارة اسماعيل صدقي باشا قام بالمهمة . ولكن على أي أساس دخلت السلطة هذه المعركة ؟ على أساس واحد لا غير هو أن فرسان الحركة الوطنية المصرية يروجون للشيوعية الروسية – وهذا غير صحيح ، كل ما في الأمر ان الاتحاد السوفيتي أعلن تأييده لحركات الشعوب وحقوقها وانه يرفض الاستعمار والاستغلال وبهذا كسب عطف الشعوب وحركات التحرر الى صفه، وبدأ الشباب في محاولات للتعرّف على هذه الدولة الجديدة .

لم تكن مصر صالحة لتطبيق الشيوعية ، لا المجتمع ولا الشعب يرضى بذلك ولا المثقفون . وكل من سُئل في تحقيقات القضية قرر بغاية الوضوح انه لا يعمل على تطبيق الشيوعية في مصر وان المجتمع غير صالح لهذا وان اصلاح مصر يكون طبقاً للدستور المصري .

ولو كانت الحكومة المصرية على شيء من العلم لأدركت هذه الحقيقة ولراجعت نفسها في توجيه التهمة ، ولكن حكومة صدقي

الرجعية كانت مصممة على ضرب الحركة الوطنية . وقد شملت الضربة لجنة نشر الثقافة الحديثة وكُنت رئيساً لها ، وكانت اغراض اللجنة كما جاء بتقرير القلم السياسى تنقسم قسمين : مناصرة الديمقراطية ومحاربة الفاشية وان الغرض الباطن هو نشر الدعاية الشيوعية . كذلك شملت الحملة هيئات ومنظمات اخرى بلغ عددها ١٦ منظمة تقريباً منها دار الأبحاث العلمية واتحاد خريجى الجامعة ولجنة الطلبة والعمال ومؤتمر نقابات عمال القطر المصرى . كما شملت الحملة ٦٩ مناضلاً وطنياً ، وكان من بين المقبوض عليهم الدكتور محمد مندور والأستاذ سلامة موسى وعدد من الوفديين من بينهم الدكتور محمد بلال ومصطفى موسى ومن النساء انجى أفلاطون ولطيفة الزيات وثريا أدهم وأسماء حليم وسعاد كامل ، ومن العمال الفرسان الثلاثة يوسف المدرك ومحمود العسكرى وطه سيد عثمان مؤسسى لجنة العمال للتحرر الوطنى ، وارتكز هذا البرنامج على التحرر من الاستعمار والمطالبة باستقلال وادى النيل بأجمعه ، وبذلك توحدت الحركة المصرية مع السودانية ، كذلك نص هذا البرنامج على التحرر من الجوع والحرمان والقضاء على الاستغلال الأجنبى والثقافى واطلاق الحرية النقابية وتحديد ساعات العمل والأجور والتأمين ضد البطالة والشيخوخة ورفع مستوى التعليم وضمانة لكل فرد من أفراد الشعب والنهوض بالمستوى الصحى وتقوية الاقتصاد القومى واستيلاء الدولة على المؤسسات الاحتكارية وتنمية المشروعات الصناعية وتأسيس بنك صناعى وطنى والتحرر من الرجعية السياسية والفكرية وجعل الأمة مصدراً للسلطات وتعديل نظام الانتخابات والاعتراف بحق المرأة فى الانتخاب وتوسيع سلطة مجلس النواب .

لقد كانت حركة وطنية خالصة ، ولم يكن أمام الحكام سوى وسيلة وحيدة هى اتهام هذه الحركة بالشيوعية والزج بالوطنيين الديمقراطيين فى السجون ، والمستفيد من ذلك ليس الوطن بل أعداء الوطن ، فالانجليز والطبقة المستغلة هم المستفيدون .

لقد سبق أن أثبتنا ان السلطة المصرية لم تكن تعلم انه من المستحيل قيام حكم شيوعي فى مصر فى هذه الفترة ، وتلك جهالة ما بعدها جهالة ، والآن ثبت أيضاً أن العمال والنقابات والمثقفين والفلاحين لا يشغلهم إلا العمل لتحقيق الاستقلال الوطنى .

ومن هذا الكتاب القيّم للأستاذ عادل امين يتبيّن ان كل من سُئل فى التحقيقات أنكر التهمة وقرر ان مصر لا تصلح لهذه الدعوة وان الاصلاح يجب أن يتم طبقاً للدستور وفى حدود النظام الرأسمالى القائم.

ان حملة حكومة اسماعيل صدقى شملت مصادرة الكتب المترجمة والمؤلفة ، ومن هذه الكتب الشيوعية فى الاسلام ومؤلفه الشيخ محمد أبو الحسن الغنيمى الحاصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين بالأزهر ، كما شملت حملة السلطة مصادرة مجلة « أم درمان» السودانية التى كانت تعبّر عن توحد الحركة الوطنية بين مصر والسودان واعتقلت السلطة المناضل السودانى عبده ذهب . كذلك صادرت الحكومة كتاب الأستاذ أبو سيف يوسف الذى قرر فى التحقيقات انه استهدف من هذا الكتاب كشف بعض أفكار الأستاذ عباس العقاد ، واما عن التهمة التى وجهت اليه فقد رفضها جملة وتفصيلاً وقرر انه يناضل من أجل جلاء الانجليزى والنهوض بالوطن وتحقيق الديمقراطية ، أما الأستاذ نعمان عاشور فقد قرر فى التحقيقات ان له ميولاً اشتراكية وان مفهومه للاشتراكية هو توسيع الديمقراطية وان عنوان المقال الذى حوكم من أجله وهو « الشمس تبزغ من الشرق» هو مثل شائع فى أوربا وما هو إلا استعارة أدبية .

أما الأستاذ محمود فتحى الرملى فكان من اكفأ العاملين فى الحقل الوطنى ومن الكتب التى أصدرها كتاب « أهداف الاشتراكية» ، وقد قرر فى التحقيقات أن نظام الحكم فى مصر ديمقراطى وان الذين يشجعون الشباب على الثورة هم ولاة الأمور فى مصر من العناصر الرجعيةوالفاشية التى تطارد الديمقراطيين بالارهاب .

وكذلك قرر الأستاذ أنور عبد الملك رئيس دار الأبحاث العلمية انه يدعو للجلاء والديمقراطية . وأما الأستاذ أنور كامل عثمان فقد رد على المحقق بأن الملكية الخاصة محترمة ولا يجوز أن تمس إلا للمنفعة العامة.

كما كانت قصائد الأستاذ كمال عبد الحليم السبب فى اغلاق مجلة الفجر الجديد وأم درمان ومن شعره :

يوم ميلادى الذى أعرفه يوم كافحت فأحببت الكفاح

وقصيدة :

أخى بالسجن هل فى السجن تعذيب وحرمان
وهل يجدى مع الأحرار قضبان وسجان
سوانا يرهب القضبان أو تثنيه جدران
إذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

والأستاذ فتحى أحمد المغربى اتهم أيضاً بالشيوعية لأنه صاحب ديوان «أنا العامل» . وكان فى طليعة هؤلاء الوطنيين مصطفى كامل منيب ، وقد رد على اتهامه بالشيوعية بقوله - ان تقرير الواقع لا يعنى اننى أدعو الى الأخذ بالنظام الشيوعى السوفيتى فى مصر . ان النظام الشوعى قد تحقق هناك لظروف خاصة به ، وان ظروف وطننا لا تلائمه.

وهنرى كورييل معروف عنه انه لعب دوراً رئيسياً فى الترويج لليسار فى مصر ، ولكنه أنكر فى التحقيق انه يدعو لاقامة النظام الشيوعى الروسى فى مصر لاختلاف نظام المجتمعين ، بل قال انه لا يرى صلاحية مصر لهذا النظام .

لقد جاء فى تقرير للأمن العام عنه أن اجتماعاً عقد فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ حضره هنرى كورييل وأحمد رشدى صالح وسعيد خيال ومصطفى كامل منيب وصالح عرابى حيث اتفقوا على اصدار بيان الى الشعب لا الى الملك ولا الى الحكومة وقد ورد فيه : لا الى

عابدين تتوجهون ولا الى الحكومة وإنما الى الشعب الى الطبقة العاملة الى شبرا الخيمة الى كرموز الى العمال والفلاحين ، وتكررت هذه الفكرة في منشور بعنوان « فلتسقط الرجعية الارهابية » .

وهنرى كورييل هو مكوّن الجبهة الاشتراكية لتأييد المرشحين فى الانتخابات التى أصدرت بتاريخ ١٩٤٤/١٢/٢٠ بياناً بذلك جاء فيه - نحن نريد أن نتولى مصيرنا فلنبدأ يا رفاق بالجهاد .

ان التطور الاجتماعى والطبقى قد تأصل فى مصر ابتداء من ثورة ١٩١٩ حتى وصلت الأوضاع لدرجة اعداد برنامج سياسى لحزب العمال المصرى بعد اتحاد مؤتمر عمال الشركات والهيئات الأهلية مع مؤتمر عمال مصر . والثابت من مشروع البرنامج وفى المقدمة المطالبة بالجلاء عن وادى النيل . والحق ان هذا البرنامج يحمل نهضة مصرية هائلة . يكفى أن يُسأل الطالب ماذا لو طبق هذا البرنامج منذ هذا الزمان ؟ لقد ظل مهملاً محارباً حتى قطعت ثورة ١٩٥٢ شوطاً فى الحكم ثم تنبهت اليه ونفذت منه ما ارتأت أن تنفذه .

ولكن تبقى مسئولية السلطة المصرية صاحبة الاهمال المتعمد فى اغفال النهضة المصرية وضربها لصالح الاستعمار البريطانى .

لم يكن الوطنيون الشرفاء الذين شملهم الاعتقال فى هذه القضية المعروضة هم العملاء المتهمون بل ان التهمة حقاً موجهة فى الأساس وبحكم التاريخ الى السلطة المصرية .

ذلك تصحيح تاريخى قام به الأستاذ عادل أمين حين أصدر هذا الكتاب فلننصت اليه ولنستمع الى كل كلمة كتبها فى مؤلفه الممتاز الذى يكشف لشباب مصر مرحلة هامة من مراحلها التاريخية والتى يجب العلم بها فالماضى يرشدنا الى الحاضر ويجعلنا نخطط لمستقبل زاهر لبلادنا وشعبنا .

٥ مارس سنة ١٩٩٥ .

الباب الأول

البلاغات واذون التفتيش والتحريات

بتاريخ ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ تقدم القسم المخصوص بادارة عموم الأمن العام بوزارة الداخلية الى النائب العمومى لدى المحاكم الوطنية بخمس بلاغات ومعها كشوف بأسماء أشخاص تتضمن أنه قد تبيّن للبوليس من تحريات موثوق بها أن أولئك الأشخاص الواردة أسماؤهم بتلك الكشوف يقومون بحركات وأعمال ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية وطلبت الاذن بتفتيش منازلهم وأماكن عملهم لضبط ما يوجد بها مما له صلة بهذه الجرائم . وهؤلاء الأشخاص هم طبقاً لما ورد بالكشوف :

١- الأستاذ سعيد عبد المعطى خيال ، محامى بالحراسة الألمانية .

٢- الأستاذ مصطفى كامل منيب ، محامى ببنك التسليف الزراعى.

٣- الأستاذ أحمد رشدى صالح صاحب مجلة الفجر الجديد .

٤- الأستاذ محمد عبد الرحمن الناصر ، معيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة .

٥- الأستاذ شهدى عطية الشافعى ، مدرس اللغة الانجليزية بالمعهد العالى للعلوم الماليةوالتجارية .

٦- الأستاذ محمد عبد المعبود الجبيلى ، معيد بكلية العلوم .

٧- الشيخ محمد أبو الحسن جاد الله الغنيمى ، طالب بقسم تخصص التدريس بكلية اللغة العربية ورئيس اللجنة العلمية لطلبة الجامعة الأزهرية .

٨- الأستاذ محمود فتحى الرملى ، صحفى وصاحب مكتبة الوعى .

٩- الدكتور محمد عبد الحميد مندور ، صحفى .

١٠- الأستاذ أسعد حليم ، صحفى .

١١- جمال الدين غالى ، طالب بكلية العلوم .

١٢- الأستاذ لطف الله حنا سليمان ، مدير مكتبة كادموس .

١٣- صادق سعد الشهير بايزاك ، صحفى .

١٤- الأستاذ ابو سيف يوسف ، سكرتير تحرير مجلة الفجر الجديد .

١٥- ريمون دويك ، صاحب دار القرن العشرين .

١٦- الأستاذ رمسيس حنا عوض ، خريج كلية الزراعة وعضو دار الأبحاث العلمية .

١٧- الأستاذ لبيب حنا جرجس ، مدرس بمدرسة الايمان الثانوية.

١٨- الأستاذ أنور كامل عثمان ، محرر بجريدة الوفد المصرى .

١٩- نحوم مناحم منشه ، موظف بشركة التسليفات .

٢٠- عبد اللطيف ذهب حسنين ، مدير ادارة مجلة أم درمان ومدير دار النشر السودانية .

٢١- هنرى دانييل كورييل ، صاحب مكتبة الميدان .

٢٢- الأستاذ أنور عبد الملك ، موظف بالبنك العقارى المصرى وعضو دار الأبحاث .

٢٣- حسام الدين محمد شرف ، طالب بكلية العلوم .

٢٤- الدكتور محمد الشحات أيوب عطا الله ، مدرس الصيدلة بكلية الطب.

٢٥- الأستاذ ابو بكر نور الدين ، خبير حسابى بقسم الخبراء بوزارة العدل .

٢٧- الأستاذ سلامة مرسى ، صحفى .

٢٨- كمال احمد شعبان ، طالب بمدرسة الفنون الجميلة .

٢٩- الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى ، محامى بمكتب شقيقه النائب عبد المجيد الشرقاوى المحامى .

٣٠- الأستاذ رمسيس يونان ، صحفي ومصور .

٣١- الأستاذ نعمان سعد الدين عاشور ، موظف ببنك التسليف الزراعي وعضو لجنة الثقافة ومحرر بمجلة الفجر .

٣٢- الأستاذ سعد لبيب مكاوى ، موظف بالحراسة الألمانية وعضو لجنة نشر الثقافة الحديثة .

٣٣- الأستاذ محمد فوزى طه ، موظف بادارة الميزانية بوزارة الداخلية وعضو مجلس ادارة اتحاد خريجى الجامعة .

٣٤- فتحى أحمد المغربى ، عامل نسيج سابقاً بشبرا الخيمة .

٣٥- الآنسة سعاد كامل واصف ، طالبة بمعهد التربية العالى .

٣٦- الآنسة لطيفة عبد السلام الزيات ، طالبة بكلية الآداب ومن متزعمات اللجنة التنفيذية للطلبة .

٣٧- السيدة لطيفة فتحى وشهرتها صفية فتحى ، مدرسة بمدرسة الليسيه الفرنسيةوزوجة ابراهيم فؤاد المانسترلى الموظف بالجيش البريطانى وعضو دار الأبحاث .

٣٨- الآنسة انجى أفلاطون ، مدرسة بمدرسة الليسيه الفرنسية .

٣٩- الآنسة ثريا أدهم ، طالبة بقسم الليسانس بكلية الآداب وسكرتيرة رابطة فتيات الجامعة والمعاهد .

٤٠- الدكتور عبد الكريم أحمد السكرى ، صاحب مجلة الضمير .

٤١- حكمت الغزالى ، عضوة بمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى .

٤٢- الأستاذ أحمد يوسف الجندى المحامى ، محام تحت التمرين بمكتب الأستاذ عبد الحميد عبد الحق وعضو اللجنة القومية للطلبة والعمال .

٤٣- محمد مدبولى سليمان ، براد بشركة انجلو أميريكان للبواخر بشبرا الخيمة سابقاً .

٤٤- روبير ستون ، طالب بكلية الهندسة وعضو بدار الأبحاث العلمية.

٤٥- محمد عبد الحليم ، عامل بمطبعة مصر وعضو مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى .

٤٦- فؤاد محيى الدين ، طالب بكلية الطب بجامعة فؤاد وعضو اللجنة الوطنية للطلبة والعمال .
٤٧- عز الدين على عامر ، طالب بكلية الطب .
٤٨- داڤيد ناحوم ، موظف بالبنك التجارى .
٤٩- عبد الماجد حسبو ، طالب بكلية الحقوق ومحرر بمجلة أم درمان .
٥٠- عصام الدين حفنى ناصف ، موظف بدار الكتب .
٥١- عمر رشدى ، صحفى .
٥٢- محمد خليل قاسم ، طالب بكلية الآداب بجامعة القاهرة .
٥٣- زكى مراد ، طالب بكلية الحقوق .
٥٤- كمال محمد عبد الحليم ، طالب بكلية الحقوق .
٥٥- نجيب سوس ، كمسارى بشركة ترام القاهرة ، عضو مؤتمر نقابات عمال مصر .
٥٦- ابراهيم أبو الخشب ، من خريجى الأزهر .
٥٧- محمد أمين حسين ، صاحب امتياز مجلة أم درمان .
٥٨- حامد حمدان ، طالب بمعهد التربية بالأورمان وعضو دار النشر السودانية .
٥٩- عدلي المهيلمى ، طالب بكلية الحقوق بجامعة القاهرة .
٦٠- عبد المجيد محمود المهيلمى ، طالب بكلية الهندسة .
٦١- أبو شادى عبد الحميد الكيلانى ، طالب بكلية الحقوق وعضو لجنة الطلبة التنفيذية بجامعة فؤاد .
٦٢- عبد المحسن حموده طالب بكلية الهندسة .
٦٣- سعد زغلول فؤاد ، طالب مفصول من كلية الحقوق .
٦٤- محمد زكى عبد القادر ، صاحب مجلة الفصول ومحرر بجريدة الأهرام .
٦٥- أحمد كامل قطب ، رئيس حزب الفلاح الاشتراكى .
٦٦- مدام كلارا عزمى ، زوجة الأستاذ محمود عزمى .

٦٧ - الدكتور محمد بلال ، طبيب بالاسعاف .

٦٨ - مصطفى موسى ، طالب مفصول من كلية الهندسة .

٦٩ - عبد الرؤوف أبو علم ، طالب بكلية الزراعة .

وقد أمر النائب العام محمد منصور بذات التاريخ (١٩٤٦/٧/١٠) الساعة السابعة مساء بتفتيش الأشخاص المبيّنة أساؤهم بتلك الكشوف وكذلك تفتيش منازلهم ومحال أعمالهم ومكاتبهم وذلك لضبط جميع ما يوجد بها من أوراق ، أو مكاتيب أو رسائل أو مطبوعات أو كتب أو صور أو محررات أو غير ذلك من كل ما يتعلق بترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية أو التحريض على ارتكاب هذه الجرائم أو ما يدل على الاشتراك فيها .

كما تقدمت وزارة الداخلية (ادارة عموم الأمن العام ، القسم المخصوص) بذات التاريخ (١٩٤٦/٧/١٠) ببلاغ آخر الى النائب العام مرفق به كشفين بالأماكن التى ترى ادارة الأمن العام انها مركز للدعاية الشيوعية ، تطلب فيه الموافقة على غلقها وختمها بالجمع الأحمر ، ووضعها تحت حراسة البوليس توطئة لتفتيشها تفتيشاً دقيقاً وفحص ما يوجد بها من مطبوعات أو نشرات أو غير ذلك .

وفى ذات التاريخ أمر النائب العام بعرض الأوراق على رئيس محكمة مصر ليأذن بتفتيش المكتبات ودور التعاون والأبحاث والثقافة والمجلات وغيرها من المؤسسات المبيّنة تفصيلاً بالكشوف لضبط جميع ما يوجد بها من أوراق أو مكاتبات أو رسائل أو مطبوعات أو كتب أو صور أو أدوات وغير ذلك من كل ما يتعلق بترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية أو النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية أو التحريض على ارتكاب هذه الجرائم أو ما يدل على الاشتراك فيها مع الأمر بغلقها وختم ابوابها بالجمع الأحمر ووضعها تحت حراسة البوليس حتى يتسنى تفتيشها فى غضون ثلاثة أيام من تاريخ صدور الاذن .

وفى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٩٤٦/٧/١٠ اذن عبد الحميد وشاحى رئيس محكمة مصر الابتدائية بتفتيش الأماكن المشار اليها فى خلال ثلاثة أيام من تاريخه ، وهذه الأماكن هى :

١- مكتبة الميدان ، صاحبها هنرى كوربيل .

٢- مكتبة دار القرن العشرين ، صاحبها ريمون دويك .

٣- مكتبة كادموس ، صاحبتها ليلى بتريدس .

٤- دار التعاون الصحفى ، صاحبها مصطفى محرم الرملى .

٥- مكتبة الوعى ، صاحبها محمود فتحى الرملى .

٦- جماعة دار الأبحاث العلمية .

٧- لجنة نشر الثقافة الحديثة .

٨- اتحاد خريجى الجامعة.

٩- الجامعة الشعبية الأهلية .

١٠- جماعة أو أسرة تحرير مجلة الفجر الجديد .

١١- دار القرن العشرين .

١٢-رابطة فتيات الجامعة والمعاهد .

١٣- مجلة أم درمان .

١٤- مركز الثقافة الشعبية .

١٥- مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى .

١٦- نادى الشرقية .

وعقب ذلك أمر النائب العام باغلاق المحلات والأمكنة المشار اليها وختمها بالجمع الأحمر ووضع الحراسة عليها حتى يتسنى اجراء التفتيش فى خلال المدة المحددة لتنفيذ هذا الأمر .

وقد أثبت النائب العام بعد ذلك انه بالنظر الى ما تبيّن من هذه الكشوف من أن أولئك الأشخاص مقيمون فى مدن القاهرة والجيزة والاسكندرية وبورسعيد والسويس فقد دعونا حضرات المحامى العام ورؤساء نيابات شمال وجنوب القاهرة والجيزة والاسكندرية ونائبىَ

بورسعيد والسويس اليوم الى مكتبنا وندبنا حضراتهم كل فيما يخصه لتنفيذ هذا الأمر بمعرفتهم أو من يندبونهم من حضرات أعضاء النيابة وضباط البوليس فى دوائر اختصاصهم مع تحرير محاضر بنتائج التفتيش .

وقد انتدب المحامى العام ابراهيم خليل العديد من رؤساء ووكلاء النائب العام لتفتيش المذكورين وأضاف فى محضر الانتداب أنه بناء على أمر سعادة النائب العام بتحديد الساعة الواحدة صباحاً لاجراء هذا التفتيش فى وقت واحد فقد سلمنا كلاً من حضراتهم الأوامر الخاصة به قبل الموعد المحدد بوقت كافٍ .

على انه بمراجعة الأسماء المحررة بالمحضر بمعرفة النائب العام بالكشوف المرسلة الى نيابتىّ شمال القاهرة وجنوب القاهرة ، نلاحظ ان هناك بعض الأسماء لم ترد فى المحضر الأول وهى :

١- الخواجة قسطنطين ارتمسيس ، وقد انتدب لتفتيشه وكيل النيابة حسين زكى توفيق .

٢- مدام چان زوجة قسطنين ارتمسيس ، وقد انتدب لتفتيشها وكيل النيابة حسين زكى توفيق .

٣- الدكتور پول چاكوف ، وقد انتدب لتفتيشه وكيل النيابة أحمد ثابت عويضه .

٤- المسيو باسيل افيمشنكو ، وقد انتدب لتفتيشه وكيل النيابة أحمد ثابت عويضه .

٥- چان رابتويك ، وقد انتدب لتفتيشه وكيل النيابة أحمد حسن العتيق .

٦- ايفانجلوس سامبوس ، وقد انتدب لتفتيشه وكيل النيابة محمد تاج الدين يسن .

٧-پول الكسندر چاكوب دى كومب ، وقد انتدب لتفتيشه وكيل النيابة وجدان طاهر .

وبتاريخ ١٢ يوليه سنة ١٩٤٦ انتدب المحامى العام بناء على الاذن الصادر من رئيس محكمة جنوب القاهرة بعض وكلاء النائب العام لتفتيش المكاتب والدور الواردة بهذا الاذن وضبط ما يوجد بها من أوراق وتحريزها ، وكان البوليس قد قام بغلقها وختمها بالشمع الأحمر فى اليوم السابق ١٩٤٦/٧/١١ .

وكان القسم المخصوص تقدم بتحرياته الخاصة بهذا الجماعات ، وجاء بها :

(١) جماعة دار الأبحاث العلمية :

انشأها بعض أعضاء اتحاد خريجي الجامعة ممن يعتنقون المبادئ الشيوعية فى أول مايو سنة ١٩٤٣ ، وأغراض هذه الجمعية الظاهرة هى بث الروح الثقافية بين أعضائها والدعوة الى تنظيم حياة الأفراد والجماعات على أسس علمية صحيحة ، وكذا العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وان لا دخل لها بالمسائل السياسية أو الدينية . ولكن الغرض الحقيقى المستتر هو نشر المبادئ الشيوعية بين الشباب الجامعى تحت ستار البحث العلمى والثقافى ومحاربة الفاشية والنازية والاستعمار وبرنامج هذه الجماعة شيوعى ستالينى ومبدؤها التدرج فى اثارة شعور الطبقات الفقيرة وخاصة الشباب المثقف ضد النظام الراسمالى وتشكيك الشعوب فى كل حكومة تولّت أو تتولى الحكم على اختلاف ألوانها السياسية وتفهيم الجمهور انه لا يمكن اصلاح الحال بالمعنى الصحيح إلا إذا تولت الحكم حكومة شيوعية . وتضم هذه الجمعية فى الوقت الحاضر حوالى ٣٠٠ عضو منهم حوالى ٥٠ فتاة ومعظمهم من طلبة كليات الجامعة أو خريجيها ، ويشترط فى قبول العضو تزكية عنصرين بالدار له وموافقة مجلس الادارة ، ويتردد عليها من وقت لآخر فى مناسبات سياسية مختلفة بعض أعضاء اتحاد خريجى الجامعة ولجنة نشر الثقافة الحديثة وجماعة أم درمان وأسرة تحرير الفجر الجديد ورابطة فتاة الجامعة والمعاهد ، كما أن القائمين بأمر هذه

الدار يترددون على هذه الجمعيات ويشتركون فى حفلاتها .
واجتماعات هذه الدار تعقد بعد ظهر يوميّ الأحد والخميس من كل اسبوع ويحضرها الأعضاء ومن يدعونهم من أصدقائهم ، ويكون حضور الزائرين بتذاكر دعوة خاصة ويحضر هذه الاجتماعات عدد يتراوح بين مائة وثلاثمائة شخص ، ويلقى فى هذه الاجتماعات محاضرات معظمها سياسية الغرض منها توجيه الحاضرين توجيهاً اجتماعياً يتفق مع الأغراض الحقيقية للدار والاستعداد للثورة والجهاد .
وتصدر هذه الدار نشرة دورية كل شهر تقريباً تحوى بعض الأبحاث والمحاضرات التى ألقيت فى الدار وهذه النشرات كل منها عبارة عن كتاب يتألف من حوالى خمسين صفحة يوزع على الأعضاء والزائرين مجاناً ، ويباع فى اجتماعات هذه الدار نسخ من أعداد مجلة أم درمان والطليعة والفجر الجديد كما تباع الكتب التى يصدرها الأشخاص ذوى الميول الشيوعية ،وقد تقدم عبد الرحمن الناصر عضو الدار فى ١٩٤٥/١٢/١٧ - باخطار لوزارة الشئون الاجتماعية عن تكوين هذه الجمعية ولم يبت الى الآن فى قبول تسجيلها . والقائمون بأمر هذه الدار النشطون والخطرون على الأمن العام هم كل من :

١- محمد عبد الرحمن الناصر ، المعيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة وأحد مؤسسى الجامعة الشعبية .

٢- محمد عبد المعبود الجبيلى ، المعيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة وأحد مؤسسى الجامعة الشعبية الأهلية .

٣- الدكتور محمد الشحات أبو العطا ، المدرس بكلية الطب وعضو اتحادخريجى الجامعة وأحد مؤسسى الجامعة الشعبية الأهلية .

٤- شهدى عطيه الشافعى ، المدرس بمدرسة التجارة بالجيزة وعضو اتحاد خريجى الجامعة وأحد مؤسسى الجامعة الشعبية الأهلية .

٥- أبو بكر نور الدين ، خبير بوزارة العدل ورئيس اتحاد خريجى الجامعة .

٦- أحمد شكرى سالم ، المعيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة .

٧- مصطفى كامل العيوطى ، المعيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة .

٨- جمال الدين غالى ، الطالب بكلية العلوم وعضو اللجنة التنفيذية للطلبة والعمال .

٩- سعاد كامل ، خريجة كلية العلوم والطالبة بمعهد التربية العالى وإحدى المشتركات فى تأسيس الجامعة الشعبية الأهلية .

١٠- لطيفة عبد السلام الزيات ، طالبة بكلية الآداب وعضوة اللجنة التنفيذية للطلبة وللعمال وهؤلاء جميعاً يعتنقون المبادئ الشيوعية وملمون بالأبحاث الخاصة بها الماماً تاماً وقد حصلنا بصفة سرية على ملخص المحاضرات التى ألقيت فى اجتماعات الدار المذكورة منذ ١٩٤٥/١١/٢٧ حتى الآن ومرفق طيه عدد ٤٧ نسخة من التقارير التى أبلغناها لادارة الأمن العام بهذا الشأن . وسبق أن تولى حضرة صاحب العزة ابراهيم بك نور الدين وكيل نيابة مصر تفتيش دار هذه الجماعة يوم ١٩٤٥/١٢/٢٠ وضبط بها بعض المطبوعات .

(٢) اتحاد خريجى الجامعة :

أنشئ هذا الاتحاد فى أوائل سنة ١٩٤٢ ، والغرض من انشائه ايجاد رابطة بين الأعضاء وتنظيم جمهودهم لرفع شأنهم وترقية حالتهم الأدبية والمادية والاجتماعية وكان من أبرز الداعين الى تكوينه الأستاذ حسين دياب خريج مدرسة التجارة العليا ويضم هذا الاتحاد فى الوقت الحاضر حوالى ألف شخص من خريجى الجامعة والاشتراك الشهرى للعضو عشرة قروش ، ويتردد على مقره فى مساء كل يوم حوالى ٥٠ شخص ، وتلقى فى مساء كل يوم خميس عادة محاضرة اجتماعية يسمعها حوالى مائة عضو . وقد استمر حسين دياب رئيساً للاتحاد منذ انشائه حتى أواخر سنة ١٩٤٥ حيث اتهم بالقاء محاضرة تتضمن

عيباً فى الذات الملكية خلال اجتماع عقد بدار الاتحاد بمناسبة الاحتفال بعيد الجهاد الوطنى فى ١٣ نوفمبر ١٩٤٥ وتولت النيابة التحقيق وأمرت بالقبض عليه وبعدئذ أسندت رياسة الاتحاد الى الأستاذ أبو بكر نور الدين . ومن بين القائمين بأمر الاتحاد بعض أشخاص من ذوى الميول الشيوعية ويعملون على ترويج هذه المبادئ بين الأعضاء فى أحاديثهم الخاصة أثناء وجودهم فى الاتحاد .

والنشطين من بين هؤلاء والخطرون على الأمن العام هم كل من :

١- حسين دياب (محاسب) ، ٢- أبو بكر نور الدين (الخبير بوزارة العدل) ، ٣- الدكتور محمد الشحات أيوب عطا (المدرس بكلية الطب) ، ٤- محمد فوزى طه - الموظف بادارة الميزانية بوزارة الداخلية)، ٥- عبد الرحمن الشرقاوى (المحامى) .

وهؤلاء جميعاً يعتنقون المبادئ الشيوعية عن عقيدة . وكثير من أعضاء ادارة الاتحاد أعضاء أيضاً بدار الأبحاث العلمية .

ويصدر اتحاد خريجى الجامعة مجلة شهرية باسم « الطليعة» ورئيس تحريرها حالياً الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى المحامى ، وهذه المجلة تحبذ المبادئ الشيوعية فى كثير من مقالاتها تحت ستار مكافحة الجهل والفقر والمرض والمطالبة بالعدالة الاجتماعية .

(٣) لجنة نشر الثقافة الجديدة :

أغراض هذه اللجنة تنقسم الى قسمين :

١- أغراض ظاهرة وهى مناصرة الديمقراطية ومحاربة الفاشية ونشر الثقافة العامة وذلك بالقاء محاضرات أسبوعية واصدار كتب .

٢- الغرض الباطن نشر الدعاية الشيوعية تحت ستار العدالة الاجتماعية ومحاربة الاستعمار . وزعماء اللجنة المذكورة هم :

١- الأستاذ سعيد عبد المعطى خيال المحامى بالحراسة الألمانية .

٢- الأستاذ مصطفى كامل منيب المحامى ببنك التسليف الزراعى

وهو شيوعى خطر لديه مكتبة بمنزله عامرة بالمؤلفات الشيوعية الأفرنجية والعربية ويصدر كثيراً من الكتب الشيوعية التى يقوم بتأليفها، وهو يقوم بدراسة واسعة لحالة العمال بمصر ، وقد زار فى شهر مارس سنة ١٩٤٦ مصانع النسيج بالمحلة الكبرى الخاصة ببنك مصر ، كذا الخاصة بالأهالى ونشر عنها بجريدة الفجر الجديد وبجريدة الحوادث .

٣- الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى محامى بمكتب شقيقه حضرة النائب المحترم عبد المجيد الشرقاوى المحامى ، وهو من الشيوعيين الخطرين ويحرر كثيراً من المقالات التى ترمى الى نشر الدعاية الشيوعية وذلك بمجلة الطليعة لسان حال اتحاد خريجى الجامعة وبمجلة الفجر الجديد لصاحبها الأستاذ أحمد رشدى صالح .

٤- نعمان سعد الدين عاشور ، موظف ببنك التسليف الزراعى وهو من الشيوعيين الخطرين ومحرر بمجلة الفجر الجديد التى تدعو للنظام الشيوعى .

٥- رؤول اسكندر شاهين مكاريوس ، صحفى بجريدة الجازيت وهو من الشيوعيين الخطرين .

٦- اسعد حليم ، صحافى بجريدة منبر الشرق ، وهو من الشيوعيين الخطرين ويقوم باصدار كتب شيوعية وهؤلاء جميعاً هم الأيدى المحركة لادارة نشر الثقافة الجديدة ومصدر النشاط فيها .

(٤) الجامعة الشعبية الأهلية :

أنشأها بعض أعضاء اتحاد خريجى الجامعة ودار الأبحاث العلمية والمعروفين للبوليس باعتناقهم المبادئ الشيوعية وذلك فى أوائل سنة ١٩٤٦ . والغرض الظاهر لهذه الجماعة هو العمل على محو الأمية ونشر الثقافة الاجتماعية بين طبقة العمال ، وأما الغرض الحقيقى فهو نشر الوعى الشيوعى بين طبقة العمال رجالاً ونساء واثارة حرب الطبقات والمطالبة بالعدالة الاجتماعية وتهيئة النفوس للتخلص من

الحالة الحاضرة . وقد بدأ العمل بهذه الجامعة بعد الحصول على ترخيص من قسم الأزبكية بادارتها باعتبارها مدرسة ليلية غير خاضعة لتفتيش وزارة المعارف وأعدت بها شعبة لتعليم اللغة العربية للأميين وشعبة لتعليم اللغة الفرنسية أو الانجليزية وشعبة للثقافة الاجتماعية . وبهذه الجامعة حوالى عشرة فصول كل فصل يضم حوالى ٢٠ طالباً ، وعدد المشتركين بها فى الوقت الحاضر حوالى أربعمائة شخص من طبقة العمال فيهم حوالى مائة فتاة من عاملات المصانع ، وقيمة الاشتراك الشهرى بها خمسة عشر قرشاً واجتماعاتها يومياً بين الساعة السابعة مساء والتاسعة مساء ، والقائمون بأمر هذه الجماعة يوجهون عناية خاصة نحوهم أكبر عدد ممكن من عمال المصانع بشبرا الخيمة ورجال الجيش المصرى .

والقائمون بأمر هذه الجماعة النشطون والخطرون على الأمن العام هم :

١- محمد عبد المعبود الجبيلى ، المعيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة وعضو دار الأبحاث العلمية .

٢- أحمد شكرى سالم ، المعيد بكلية العلوم وعضو اتحاد خريجى الجامعة وعضو دار الأبحاث العلمية .

٣- الدكتور محمد الشحات أيوب عطا الله ، المدرس بكلية الطب وعضو اتحاد خريجى الجامعات وعضو دار الأبحاث العلمية .

٤- مصطفى كمال درويش ، الموظف بمصلحة التليفونات وعضو دار الأبحاث العلمية .

ومن بين الأشخاص الذين يقومون بالتدريس فى هذا الدار كل من:

١- مصطفى كامل منيب المحامى ببنك التسليف وعضو اتحاد خريجى الجامعة وعضو لجنة نشر الثقافة الحديثة .

٢- سعاد كامل ، خريجة كلية العلوم والطالبة بمعهد التربية وعضوة دار الأبحاث العلمية وعضوة رابطة فتيات الجامعة والمعاهد .

وجميعهم يعتنقون المبدأ الشيوعى عن عقيدة وعلى قسط وافر من الثقافة الشيوعية العالية .

(٥) رابطة فتيات الجامعة والمعاهد :

تكوّنت هذه الرابطة باتحاد بعض أعضاء اتحاد خريجى الجامعة ودار الأبحاث العلمية ذوى الميول الشيوعية ، وقد أعلن عن تكوينها أواخر سنة ١٩٤٥ قبل سفر كل من الآنسة سعاد كامل والسيدة لطيفة فتحى والآنسة انچى أفلاطون مبعوثات دار الأبحاث العلمية الى فرنسا لحضور المؤتمر النسائى . وتضم هذه الرابطة الان حوالى خمسين فتاة من المصريات والسودانيات ومقرها بدار اتحاد خريجى الجامعة ، وهذه الرابطة لازالت بدور التكوين ويطالبن بمساواة المرأة بالرجل . وهذه الرابطة لازالت فرعاً لدار الأبحاث العلمية وقد أخطرت الرابطة وزارة الشئون الاجتماعية بتكوينها ولم يبت بعد فى قبول تسجيلها والعضوات البارزات النشيطات فى هذه الرابطة الخطيرات على الأمن العام هن :

١- سعاد كامل واصف ، خريجة كلية العلوم وطالبة بمعهد التربية العالى وعضوة دار الأبحاث العلمية .

٢- صفية عبد الحميد فاضل وشهرتها لطيفة فتحى ، مدرسة بمدرسة الليسية وعضوة دار الأبحاث العلمية .

٣- لطيفة عبد السلام الزيات ، الطالبة بكلية الآداب وعضوة اللجنة التنفيذية للطلبة والعمال وعضوة دار الأبحاث العلمية .

٤- انچى أفلاطون ، المدرسة بمدرسة الليسية وعضوة دار الأبحاث العلمية .

٥- احسان محمد على ، عضوة دار النشر السودانية .

٦- زين المال رزق السعيد عضوة دار النشر السودانية .

وجميعهن يعتنقن المبادئ الشيوعية وعضوات بدار الأبحاث العلمية ودائماً يحضرن اجتماعاتها وسبق أن ألقيت منهم كلمات فى مناسبات

مختلفة كما يترددن على دار النشر السودانية ، كما يساهمن فى التدريس والاشراف على الجامعة الشعبية الأهلية .

(٦) مركز الثقافة الشعبية :

وهو مركز يديره رمسيس يونان المصور والصحافى ، وهو شيوعى خطر وكان يصدر بمركز الثقافة الشعبية مجلته المسماة «المجلة الجديدة» لنشر الأفكار الشيوعية المتطرفة ، وكان يموّل هذه المجلة الشيوعية چورچ صادق حنين الموظف بشركة مياه القاهرة وعضو هذه الجماعة ، وقد ألغى اصدار هذه المجلة فى ١٩٤٤/٥/٨ لدأبها على الدعوة الى المبادئ الشيوعية .

ويعاون رمسيس يونان شخص يُدعى لطف الله حنا سليمان وهو شيوعى خطر ويشتغل مديراً لمكتبة كادموس . وقد أوقفت الاجتماعات بمركز الثقافة الشعبية فصارت مكتبة كادموس مركزاً هاماً لاتصالات أعضاء هذه الجماعات سواء بالمكالمات التليفونية أو بالحضور للمكتبة . وقد سهلت الظروف للطف الله حنا سليمان هذه الاتصالات لأن صاحبة المكتبة وتُدعى مدام ليلى بتريدس تعتنق المبادئ الشيوعية .

وقد أيدت هذه الجماعة الشيوعى فتحى الرملى بترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب فى أوائل يناير سنة ١٩٤٥ عن دائرة قسم السيدة زينب ، وكان أعضاء الجماعة وأعوانهم يدعون له بين أهل الحى ويساعدونه مادياً وأدبياً ويحضرون اجتماعاته الانتخابية كما كانوا يوزعون نشراته الانتخابية . وقد سقط المذكور فى الانتخابات ، ومع أنهم كانوا يعلمون بهذه النتيجة فإنهم كانوا يبغون من هذا التأييد والمساعدات دعاية قوية لنشر المبادئ الشيوعية والوعى الشيوعى بين الطبقات الفقيرة ، كما أنهم تمكنوا من الدعاية لمذهبهم المتطرف . وقد قام أحد أعضاء هذه الجماعة ويُدعى بخور مناحم منشه بكتابة بعض عبارات الدعاية لمحمود فتحى الرملى والنظام الشيوعى على بعض الحوائط بمنطقتىّ قسم السيدة والوايلى وقد ضبط متلبساً بتاريخ

١٩٤٤/١٢/٢٨ وصدر أمر عسكرى باعتقاله وافرج عنه بتاريخ ١٩٤٥/٥/١٣ وانقطع عن الاتصال بهذه الجماعة فترة يسيرة ثم عاد الى عضويتها .

وقد كان من بين أعضاء هذه الجماعة شخص يُدعى أنور كامل عثمان وهو محرر بجريدة الوفد المصرى وهو شيوعى خطر وكان يقوم بنشاط سابق للدعاية الشيوعية قبل اتصاله بهذه الجماعة وقد اتهم وأخرين فى يوم ١٩٤١/١/١٥ فى قضية الشيوعية الخاصة بالمركز الثقافى الاجتماعى وقد حفظت النيابة القضية ادارياً . كذا اتهم أنور كامل وأخرين بتاريخ ١٩٤٢/٦/١٢ فى قضية الشيوعية رقم ٤٤٩ جنايات عسكرية سنة ١٩٤٢ والتى أجلت لدور مقبل لم يحدد بعد وهى خاصة بجمعية الخبز والحرية .

وفى أوائل سنة ١٩٤٥ حدث نزاع بين لطف الله حنا سليمان وأنور كامل عثمان بسبب وقوع مخالفات ادارية من الأخير خاصة بالاتصال بالخلايا كذا اتصال أنور كامل بالدكتور محمد مندور الوفدى وقد حرر لطف الله حنا سليمان تقرير اتهام ضد أنور كامل عثمان عن هذا النزاع ولدينا صورة فوتوغرافية من هذا التقرير حصلنا عليه بصفة سرية وموقّع عليه من لطف الله حنا سليمان .

وهذه الجماعة كانت تقوم بعقد اجتماعات مساء يوم الثلاثاء من كل أسبوع بدارها وقد أوقفت لالتزامها الحذر الشديد ، كما تحدث اتصالات بين بعض الأعضاء وبين رمسيس يونان بدرب اللبانه .

وقد أوفد المركز رمسيس يونان أخيراً الى فرنسا للاتصال بالهيئات الشيوعية بها ودراسة الأنظمة الشيوعية الجديدة ، وقد غادر ميناء بورسعيد يوم ١٩٤٥/١١/٦ الى فرنسا وعاد الى الوطن عن طريق ميناء بورسعيد يوم ١٩٤٦/٣/٢٤ .

وهذه الجماعة فى حالة قيامها بنشاط ستكون أخطر جماعة

شيوعية إذ أنهم يعتنقون المذهب الشيوعي التروتسكي الذى يبرر القيام بأعمال العنف والقوة فى سبيل نشر الدعوة الشيوعية .

وقد ألّف أنور كامل عثمان كتاب (لا طبقات) وحققت النيابة معه بشأن هذا الكتاب المذكور حيث يحوى دعاية للشيوعية وأخلى سبيله فى يوم ١٩٤٦/٢/١٧ ونظراً لخلافه مع لطف الله سليمان فقد انقطع عن هذه الجماعة ونشط فى الكتابة عن شئون العمال والعمل على اثارتهم وذلك بجريدة الوفد المصرى حيث يعمل محرراً بها .

(٧) جماعة أو أسرة تحرير مجلة الفجر الجديد :

هذه المجلة أسبوعية حصل على تصريح باصدارها أحمد رشدى صالح المعروف بميوله الشيوعية فى أوائل سنة ١٩٤٥ ، وقد كان المذكور موظف بمحطة الاذاعة واستغنى عن خدمته لتطرف آرائه وأفكاره ، والغرض الذى يرمى اليه من اصدار هذه المجلة هو نشر المبادئ الشيوعية وتهيئة الأذهان لاثارة الرأى العام ضد نظام الحكم الحالى واثارة حرب الطبقات ويوجه عناية خاصة لترغيب طائفة العمال فى قراءتها فتذيع أخبارهم وتؤيدهم فى حركاتهم وتكتب عن أطماعهم، ويطبع منها فى الوقت الحالى عشرة آلاف نسخة ترسل منها للأقطار الشرقية حوالى ألف نسخة وتوزع يوم الأربعاء وثمن النسخة الواحدة قرشان .

والأعضاء البارزين فى هذه الجماعة النشطين والخطرين على الأمن العام هم :

١- أحمد رشدى صالح .

٢- أبو سيف يوسف أبو يوسف .

٣- صادق سعد وشهرته ايزاك .

٤- محمد أبو الحسن جاد الله الغنيمى ، الطالب بقسم التخصص بكلية اللغة العربية وهو مؤلف كتاب الشيوعية فى الاسلام ودورنا فى الكفاح .

وهؤلاء يعتنقون المبادئ الشيوعية ومثقفون ومطلعون سبق أن أخطرنا ادارة الأمن العام بكتابنا رقم ٩٩٤ سرى سياسى بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٧ وبكتابنا رقم ٢٠٧٠ سرى سياسى بتاريخ ١٩٤٦/٥/٢ عن مقالات خطيرة نُشرت بهذه المجلة وسبق للنيابة العمومية أن فتشت دار المجلة وتولت التحقيق مع صاحبها وبعض محرريها .

(٨) مكتبة الميدان :

تقع بميدان مصطفى كامل ، وصاحبها الشيوعى الخطر هنرى نسيم دانيال كورييل وتحوى هذه المكتبة جميع المجلات والجرائد والمؤلفات الأجنبية الشيوعية الواردة من موسكو ومعظمها محرر باللغة العربية ، كما أنها تحوى كثير من المجلات والمؤلفات التى تدعو للشيوعية ، كما يرد اليها كثير من هذه المؤلفات من البلاد الشرقية . ويتردد على هذه المكتبة كثير من الشيوعيين المصريين لشراء الكتب والمجلات الشيوعية . ويتخذ هنرى كورييل من هذه المكتبة مركزاً للاتصال بالشيوعيين المنتمين له على أن يكون اتصالهم فى أوقات غير منتظمة ولفترات قصيرة جداً .

وفى يوم ١٩٤٢/٨/٥ صدر أمر من الرقيب العام حسن فهمى رفعت باشا بتفتيش مكتبة الميدان ،وكذا سكن هنرى كورييل ، وقد ضبط بهذين المكانين عدد كبير من الكتب الشيوعية وصار مصادرتها وقد اعتقل هنرى كورييل فى يوم ١٩٤٢/٨/٥ وذلك بأمر الحاكم العسكرى وأفرج عنه يوم ١٩٤٢/١٠/١١ .

وقد قام هنرى كورييل بمناصرة محمود فتحى الرملى الشيوعى الذى رشح نفسه لعضوية مجلس النواب فى أوائل سنة ١٩٤٤ ، وقام بدفع جزء كبير من مبلغ التأمين وقد سقط المذكور فى الانتخابات ومع أن هنرى كورييل كان يعلم بهذه النتيجة إلا انه كان يبغى من هذا عمل دعاية لنشر المبادئ الشيوعية والوعى الشيوعى لدى الطبقات الفقيرة .

ويعتبر هنرى كورييل أنشط الشيوعيين حالياً بالقاهرة ويقوم بالانفاق بسخاء لنشر هذه الحركة وأعوانه المقربون هم :

١- حزقيل ابراهيم متالون ، خريج كلية الحقوق الفرنسية بالقاهرة وتاجر مانيفاتورة .

٢- الدكتور عبد الفتاح محمد القاضى ، طبيب بوزارة المعارف ، وتحدث اجتماعات بمنزله أحياناً .

٣- عبد الفتاح صادق الشرقاوى ، محاسب .

٤- عبد اللطيف دهب حسانين الشهير باسم عبده دهب ، مدير مجلة أم درمان ، وهو دائم الاتصال يومياً بهنرى كورييل ، وهو نشط جداً .

٥- كمال أحمد شعبان ، طالب بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، وهو على اتصال دائم بهنرى كورييل .

٦- حسين عبد الهادى كاظم ، مستخدم سينما وخالى عمل وسكرتير عام مؤتمر العمال وليس له مسكن ثابت وهو شيوعى خطير ويتصل بهنرى كورييل لتعبئة حركات العمال .

٧- ابراهيم توفيق حافظ العطار ، صول طيار ، وهو كثير الاتصال بهنرى كورييل ومن الشيوعيين الخطرين على الأمن .

ويعتبر هنرى كورييل الممول الظاهر للحركة الشيوعية بالقاهرة .

(٩) مجلة أم درمان :

مقدم اخطارها الأستاذ محمد أمين حسين المحامى وهو سودانى الأصل ، حصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول سنة ١٩٤٠ ثم اشتغل بالمحاماة ثم التحرير فى مجلة مصر ، وقد صدرت الموافقة على اصدار هذه المجلة فى ١٩٤٤/١٢/٣١ . وقد تمكن الشيوعى هنرى كورييل من استغلال هذه المجلة لنشر الدعاية الشيوعية واستأجرها سراً من الأستاذ محمد أمين حسين المحامى وعيّن تابعه عبد اللطيف حسانين دهب الشهير بعبده دهب السودانى الشيوعى المبدأ لإدارة هذه المجلة واصدارها . ويقوم عبده دهب وزملاؤه من الشيوعيين بكتابة مقالات بمجلة أم درمان تتضمن دعاية سافرة لاثارة الرأى العام ضد

النظام الحاضر . ويقوم عبده دهب بالاتصال يومياً بالشيوعى هنرى كوربيل وذلك لاخباره بنشاط مجلة أم درمان الشيوعى وكذا الحصول على التعليمات اللازمة بشأن ما يكتب من مقالات بهذه المجلة ، ويتقاضى عبده دهب من هنرى كوربيل ما يكفيه من المال للقيام بحركته . وقد اتخذ عبده دهب من دار مجلة أم درمان مركزاً للاتصال بالشبان السودانيين والشابات السودانيات وذلك كى يعاونوه على بث الدعاية الشيوعية .

ونظراً لنشاط عبده دهب فقد أصدرت ادارة عموم الأمن العام بتاريخ ١٥ يناير سنة ١٩٤٦ أمراً بمنع عقد أى اجتماعات بدار مجلة أم درمان بدون ترخيص . وقد لوحظ أخيراً أن عبد الماجد أبو حسبو الطالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول وهو عضو هيئة التحرير بمجلة أم درمان يقوم بالاتصال بالشيوعى هنرى كوربيل لنفس الأسباب التى يعمل من أجلها عبده دهب .

وعبده دهب شاب غير مثقف مستهتر لا أخلاق له وفاسد الأخلاق ولا يبغى من وراء حركته الشيوعية إلا الحصول على المادة من هنرى كوربيل ، وهو خطر على الأمن العام .

(١٠) دار القرن العشرين :

انشأها ريمون دويك الشيوعى المعروف وعضو دار الأبحاث العلمية وذلك فى أواخر سنة ١٩٤٥ ، لبيع ومشترى الكتب ، ويرمى من وراء انشائها علاوة على الفائدة المادية العمل على نشر المبادئ الشيوعية عن طريق بيع الكتب والمطبوعات الشيوعية ، وتعرض بهذه الدار جميع مؤلفات أعضاء لجنة نشر الثقافة الحديثة ومؤلفات كثيرين من الأشخاص الشيوعيين . وهذه الدار على اتصال بمكاتب شيوعية فى لبنان والعراق وفلسطين لتبادل المطبوعات الشيوعية ، ومن بين هذه المكتبات :

١- جميعة أصدقاء الاتحاد السوفيتى ببيروت .

٢- الحزب الشيوعى اللبنانى .

٣- مكتب اليقظة ببغداد .

٤- مكتب دار البعث ببغداد .

٥- مكتب دار الحكمة ببغداد .

٦- المكتبة العصرية لصاحبها فؤاد لقمان ، الناصرة ، فلسطين .

٧- مكتبة بغداد لصاحبها ضياء عبد الوهاب ، بغداد .

وتقوم هذه الدار باستيراد وتوزيع مجلات الشعب والرأى العام والرابطة والوطن والطليعة والطريق من بيروت وصوت الشعب والأديب من لبنان والاتحاد من يافا بفلسطين وكل هذه المجلات شيوعية المبدأ .

ويتعاون هنرى كورييل الشيوعى المعروف وصاحب مكتبة الميدان مع ريمون دويك فى توزيع الكتب والمجلات والصحف . كما أن أحمد رشدى صالح الصحفى يشترك فى ادارة هذه الدار وهم جميعاً من الشيوعيين الخطرين على الأمن العام .

(١١) مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى :

أنشىء هذا المؤتمر فى أوائل سنة ١٩٤٥ باسم مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية ، وقد رشح المؤتمر المذكورين بعد لتمثيل العمال المصريين لدى مؤتمر النقابات العالمى وهو مؤتمر شيوعى عقد فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ بباريس وهم :

١- محمد عبد الحليم رئيس نقابة عمال مطبعة مصر .

٢- مراد القليوبى رئيس نقابة عمال ومستخدمى دور السينما .

٣- داڤيد ناحوم نائب رئيس نقابة عمال ومستخدمى المحلات التجارية .

وقد سافر المندوبون الثلاثة الى باريس لتمثيل عمال القطر المصرى بالاشتراك مع محمد يوسف أحمد المدرك رئيس اللجنة

التحضيرية ، ولما عاد المندوبون الثلاثة من باريس ازداد نشاط هذا المؤتمر وكان يشرف عليه فى هذا الوقت كل من :

١ - محمد عبد الحليم رئيس نقابة عمال مطبعة مصر وعامل بها وهو رجل متهور ومشاغب ومحب للظهور وقد اشترك فى تكوين اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وسبق أن تردد على دار لجنة نشر الثقافة الجديدة وهى لجنة تعمل على نشر المبادئ الشيوعية .

٢ - سيد على ، عامل بمطبعة مصر وسكرتير نقابة عمال مطبعة مصر ونشاطه محدود وهو سكرتير المؤتمر .

٣ - حسين كاظم ، مستخدم بدور السينما وخالى عمل الآن وعضو بنقابة عمال ومستخدمى دور السينما وسكرتير المؤتمر وهو شاب مثقف ومتهور ومشاغب ومحب للظهور ويعتنق المبادئ الشيوعية ومن المتصلين بكل من الأستاذ زهير جرانه المحامى والدكتور محمد الشحات المعروف بميوله الشيوعية والمهيمن على لجنة دار الأبحاث العلمية . وحسين كاظم يتصل أيضاً بالثرى المعروف هنرى كورييل الشيوعى الخطر وصاحب مكتبة الميدان . وهو من المتصلين أيضاً بأحمد رشدى صالح الشيوعى المعروف وصاحب مجلة الفجر الجديد ، كما يقوم بتحرير بعض مقالات عمالية فى هذه المجلة .

٤ - مراد القليوبى ، مستخدم بسينما مترو ورئيس عمال ومستخدمى دور السينما وهو شاب مثقف ومتهور ومشاغب وخطر على الأمن العام ويعتنق المبادئ الشيوعية .

٥ -داڤيد ناحوم ، موظف بالبنك التجارى ونائب رئيس نقابة مستخدمى وعمال المحلات التجارية وهوشاب مثقف ومتهور ومشاغب وخطر جداً ويعتنق المبادئ الشيوعية وسبق تفتيش منزله يوم ١٩٤٦/١/٢٩ بأمر زكى بك دياب وكيل نيابة الاستئناف للبحث عن منشور معنون « بيان مشترك من اللجنة التحضيرية ومؤتمر نقابات الشركات والمؤسسات الأهلية »والذى يتضمن تعريضاً بالحكومة

والاحتجاج على اعتقال محمد يوسف المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان .

٦- نجيب سوس ، كمسارى بشركة ترام القاهرة وسكرتير نقابة عمال شركة ترام القاهرة وهو شخص أهوج متحمس فى آرائه لإنجاح الحركة العمالية وهو يعتنق المبادئ الشيوعية ومحب للظهور ويتظاهر دائماً بالاخلاص وبالتحمس للحركة العمالية بقصد العمل على جمع عمال نقابته حوله .

٧- حسين على ، كمسارى بشركة ترام مصر الجديدة ورئيس نقابة عمال شركة ترام مصر الجديدة وهو رجل متزن ويميل لاصلاح حالة العمال .

٨- محمد علام ، كمسارى بشركة ترام مصر الجديدة وسكرتير نقابة عمال شركة ترام مصر الجديدة وهو شخص هادئ ومتزن .

٩- عبد الظاهر محمد الشاهد ، كمسارى بشركة ترام القاهرة ورئيس نقابة عمال شركة ترام القاهرة وهو متزن وهادئ ويميل لاصلاح حالة العمال بالطرق المشروعة .

١٠- محسن حافظ بهى ، مستخدم بمحلات العرائس وسكرتير نقابة عمال فن التطريز والرسم . وهو شاب متزن ويميل لاصلاح حالة العمال .

١١- عبد الحميد أبو زيد ، رئيس نقابة عمال شركة كوتسكا بطره ونشاطه محدود .

١٢- محمود حسن الدمرانى ، عامل نسيج بمصنع سباهى ورئيس لجنة العمال بشبرا الخيمة وهو متحمس جداً فى آرائه لاصلاح حالة العمال بمصانع النسيج الميكانيكى ومشاغب ويعتنق المبادئ الشيوعية وقد قبض عليه فى حوادث الاضراب الحالية بشبرا الخيمة وأفرج عنه .

١٣- سيد خضر ، عامل بمصانع سباهى بشبرا الخيمة وعضو

لجنة العمال بشبرا الخيمة وهو متطرف جداً فى آرائه لاصلاح حالة عمال النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة وهو مشاغب وخطر جداً على الأمن العام ويعتنق المبادئ الشيوعية .

١٤- أحمد العجمى ، عامل بمطبعة شركة الاعلانات الشرقية وعضو نقابة عمال هذه الشركة وهو شخص هادئ ونشاطه محدود ورجل متزن .

١٥- عبد الفتاح حموده ، عامل بشركة النور ورئيس نقابة عمال شركة النور وهو شخص متزن ونشاطه محدود . وعلى أثر القبض على محمود محمد العسكرى ومحمد يوسف أحمد المدرك وطه سعد عثمان فى القضية رقم ٤٨٤ جنايات قسم الخليفة سنة ١٩٤٦ لنشرهم مقالات بمجلة الضمير تحّض على كراهية النظام الحاضر أصدر المؤتمر بالاشتراك مع اللجنة التحضيرية نشرة مطبوعة بعنوان « بيان مشترك من اللجنة التحضيرية ومؤتمر نقابات الشركات والمؤسسات الأهلية » تتضمن تعريضاً بالحكومة لاستمرار قبضها على الثلاثة المذكورين وان الحكومة توجه موجة من الارهاب نحو الطبقة العاملة .

وقد دعا المؤتمر لعقد اجتماع بنادى الشرقية يوم ١٤/٤/١٩٤٦ لتكريم أعضاء الوفد السودانى الذى حضر للقاهرة برئاسة الأستاذ اسماعيل الأزهرى ، وقد تصرح باقامة هذا الاجتماع وأقيم فعلاً فى الموعد المحدد .

كذلك سعى المؤتمر لعقد اجتماع بنادى الشرقية يحضره مندوبو نقابات العمال بالقاهرة وبالأقاليم فى الساعة السابعة من مساء يوم أول مايو سنة ١٩٤٦ ، وقد صدر أمر الوزارة بمنع اقامة هذا الاجتماع لأنه اجتماع عام لم يقدم عنه اخطار للبوليس ، وفعلاً اتخذت الاجراءات اللازمة لمنع هذا الاجتماع وقامت القوة اللازمة لملاحظة نادى الشرقية لتنفيذ ذلك ، ولما منع العمال من الاجتماع توجه بعض مندوبيهم وهم : محمود حسين الدمرانى وحكمت الغزالى ومراد القليوبى وحسين

كاظم ومحمد عبد الحليم وسيد على و حسين على وعبد الحميد أبو زيد ومحمود حمزه وعبد الهادى يوسف مندوب عمال المنصورة وحسن محمد حسن مندوب عمال المحلة الكبرى وزكريا حسن عبد السميع مندوب عمال الزقازيق ، وعلى شلبى الخولى مندوب عمال بورسعيد ومحمد شحاته مندوب عمال دمنهور ، للاجتماع بمنزل المرحوم يوسف الجندى بقسم السيدة زينب حيث عقدوا اجتماعاً مساء يوم أول مايو سنة ١٩٤٦ ، وكان أهم القرارات التى اتخذت فى هذا الاجتماع هو الغاء مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية وتكوين مؤتمر جديد باسم مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وقد عيِّن حسين كاظم سكرتيراً عاماً للمؤتمر الجديد ولم يُعيَّن أحد رئيساً له .

ويتكوّن المؤتمر الجديد من مجموع نقابات عمال القطر المصرى المنضمة اليه ، ويسمح للنقابات العمالية فقط بالانضمام اليه ولكل نقابة منضمة للمؤتمر الحق فى الاحتفاظ باستقلالها الداخلى من حيث التنظيم بشرط ألا يتعارض هذا الاستقلال مع أغراض ولوائح المؤتمر . ويكون المؤتمر هو المسئول وحده فيما يتصل بالمسائل العامة للعمال كالتشريعات العمالية ، كما سيقوم المؤتمر بالاشراف على تنظيم الاتحادات المهنية التى تكون من بين النقابات المنضمة اليه مع اندماجها الكلى فى تنظيمه ، كما سيعمل على انشاء روابط وتنظيمات للعمال المحرومين حالياً من الحقوق النقابية ، وسيعمل على انشاء روابط للعاملات لتوجيههن الى الكفاح النقابى .

وعقب تكوين مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى كانت تشرف عليه نفس الهيئة التى كانت تشرف على مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية ، وقد أبدى المؤتمر نشاطاً ملحوظاً فى بحر شهر مايو سنة ١٩٤٦ حيث قام بارسال مذكرة الى رئيس مجلس الوزراء تتضمن المطالب الآتية :

المطالبة بالجلاء التام عن وادى النيل - تطبيق كادر عمال الحكومة

على جميع عمال مصر - مكافحة البطالة بمنع أصحاب المصانع من غلق مصانعهم - منع توفير أى عامل من عمله - الافراج عن العمال المقبوض عليهم بسبب نضالهم الوطنى والنقابى - المطالبة بايقاف تشريد وطرد عمال شبرا الخيمة - تحديد ساعات العمل بحيث لا تزيد عن أربعين ساعة فى الأسبوع مع عدم المساس بالأجور الحالية - تقرير يوم عطلة أسبوعية لجميع العمال - اعتبار يوم أول مايو من كل عام عيداً عاماً لجميع العمال - تحقيق هذه المطالب فى خلال شهر ينتهى يوم ١٩٤٦/٦/٩ حتى يتسنى للمؤتمر تحديد موقفه .

وقد اهتم المؤتمر بمشكلة اضراب عمال النسيج بمصانع شبرا الخيمة وجعلها فى مقدمة المسائل التى يعنى بها كذا اهتم بمسألة تطبيق كادر عمال الحكومة على جميع عمال مصر . ولما أفرج عن محمد يوسف أحمد المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان وهم المشرفون حقيقة على اللجنة التحضيرية جرت مفاوضات بينهم وبين أعضاء الهيئة التنفيذية للمؤتمر لادماج الهيئتين فى هيئة واحدة وقد سارت هذه المفاوضات شوطاً بعيداً نحو الاتفاق وكان كل من حسين كاظم ومراد القليوبى وداڤيد ناحوم من العاملين على نجاح المفاوضات .

وقام المؤتمر بنشر دعوة بجريدة الوفد المصرى بالعدد الصادر يوم الجمعة ١٩٤٦/٦/٧ لتحريض جميع العمال فى القطر المصرى على الاضراب يوم ١٩٤٦/٦/١٠ لاهمال الحكومة وتسويفها فى مطالب العمال وانتهاء المدة المحددة فى المذكرة التى أرسلها المؤتمر لرئيس مجلس الوزراء . وقد عمل حسين كاظم سكرتير عام المؤتمر ومراد القليوبى وداڤيد ناحوم لنجاح هذا الاضراب فى الموعد المحدد ولكنه لم ينجح لأسباب خارجة عن ارادتهم وهو أن بعض ممثلى نقابات عمال شركة ترام القاهرة وشركة ترام مصر الجديدة وشركة سيارات القاهرة وشركة ثورنيكروفت وشركة السيارات الأهلية وشركة سبرتو كوتسيكا وعمال مطبعة مصر وعمال نسيج شبرا الخيمة

توجهوا فى صباح يوم ١٩٤٦٧/٦/٨ لوزارة الداخلية وقابلوا حسن فهمى رفعت باشا وكيل الوزارة وبعد أن ناقشهم فى هذه المطالب وعد بعرضها على رئيس مجلس الوزراء واقتنع ممثلو النقابات بذلك وانصرفوا بعد أن أعلنوا ارجاء تنفيذ قرار الاضراب الذى كان محدداً له يوم ١٩٤٦/٦/١٠ .

وبعد أن فشل هذا الاضراب ظلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الجديد مستمرة فى اجتماعاتها لبحث هذه المطالب كما أن بعض أفراد هذه الهيئة كانوا يتصلون بولاة الأمور بوزارة الشئون الاجتماعية لمعرفة ما تم فى هذه المطالب فى يوم ١٩٤٦/٦/١٥ حيث عقد اجتماع بدار نقابة عمال شركة ترام القاهرة وحضره أعضاء النقابات المنضمة للمؤتمر وتكوّنت هيئة جديدة للمؤتمر مكوّنة من المذكورين ، عبد الظاهر محمد الشاهد ، حسين على ، محمد علام ، محمد عبد الحليم ، سيد على ، جلال مهنا ، مراد القليوبى ، حسين كاظم ، حكمت الغزالى ، محسن حافظ بهى ، عبد الفتاح حموده ، عبد الحميد أبو زيد ، محمود حسين الدمرانى ، سيد خضر ، محمد يوسف أحمد المدرك ، طه سعد عثمان ، محمود حمزة ، عبد الفتاح قنديل ، محمد مدبولى سليمان ، شلبى الخولى من نقابة اللنشات ببورسعيد .

وقد وافق الحاضرون على قرار الاضراب العام يوم ١٩٤٦/٦/٢٥ إذا لم تُحل مشكلة عمال النسيج بشبرا الخيمة ومسألة كادر عمال الشركات والمؤسسات الأهلية . كما اتفقوا على ارسال مذكرة بذلك لرئيس مجلس الوزراء ووزير الشئون الاجتماعية ووكيل وزارة الداخلية وحددوا يوم ١٩٤٦/٦/٢٠ - لاجتماع الهيئة التنفيذية للمؤتمر لمناقشة ما تم فى هذه المطالب . وقد عقدت الهيئة التنفيذية للمؤتمر اجتماعاً الساعة السابعة وخمسة واربعون دقيقة مساء يوم ١٩٤٦/٦/٢٠ بدار نقابة عمال شركة ترام القاهرة وقرروا الاضراب العام يوم ١٩٤٦/٦/٢٥ بدعوى ان الحكومة لم تعمل على تحقيق مطالبهم وقرروا ارسال صورة هذا القرارات لادارات الصحف .

والمؤتمر هيئة غير معترف بها وغير جائز تأليفها طبقاً لقانون الاعتراف بالنقابات وغير مسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية والذى أوجدها هو حسين كاظم ومراد القليوبى وداقيد ناحوم الشيوعيين بقصد السيطرة على نقابات العمال بالقاهرة تحت ستار المطالبة بحقوق الطبقة العاملة والدفاع عن مصالحهم ، ويرمون من وراء ذلك التدرج بالعمال نحو الشيوعية مع الاحاطة ان نقابة عمال ومستخدمى دور السينما التى يمثلها مراد القليوبى وحسين كاظم لا تضم أكثر من ثلاثين مشتركاً وغير معترف بها رسمياً للآن إذ أنها لم تسجل بعد بوزارة الشئون الاجتماعية وهى فى الواقع نقابة صورية يتخذها حسين كاظم ومراد القليوبى تكأة للاتصال بطوائف العمال والنقابات علماً بأنهما غير عاملين . أضف الى ذلك ان الهيئة شكلت تحت ستار المطالبة بحقوق العمال والدفاع عن مصالحهم وتنظيم شئونهم النقابية ولكن فى الواقع خرجت على هذه الأهداف واشتغلت بالمسائل السياسية كخطوة نحو تأليف حزب سياسى عمالى .

(١٢) الشيوعيون المثقفون الخطرون على سلامة الدولة والغير منتمين لجماعة معينة :

١ - سلامة موسى :

محرر بجريدة البلاغ وجريدة مصر وحالته المالية متوسطة وهو كاتب اجتماعى ويعتنق المبدأ الشيوعى ودائماً يحمل فى أحاديثه وكتاباته على الاستعمار ونظام تقسيم الثروة العقارية والدين ويعمل على نشر دعوته بالتحرير بالصحف وإلقاء المحاضرات بدور الجمعيات أو النوادى وقد منع البوليس عقد هذه الاجتماعات وقد لجأ أخيراً الى المناداة بفصل الدين عن الدولة وحرر عن ذلك مقالاً بجريدة مصر يوم ١٩٤٦/٥/٢٠ .

٢ - الدكتور محمد عبد الحميد مندور :

صحفى بجريدة الوفد المصرى ومجلة البعث وهو يعتنق المبادئ

الشيوعية وصديق لأنور كامل عثمان الشيوعى والمحرر بجريدة الوفد المصرى . وقد سبق أن صرّح الدكتور مندور عند اجتماعه بالشيوعيين أتباع أنور كامل عثمان بمنزل الأخير ان الوفد هو الطريق الوحيد لتحقيق المبادئ الاشتراكية التى تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية . والدكتور مندور يحرر مقالات بالجرائد والمجلات الوفدية عن الحركات التقدمية ونشاط العمال واضراباتهم .

٣ ـ *أنور كامل عثمان :*

محرر بجريدة الوفد المصرى وهو شيوعى خطر وكان يقوم بنشاط سابق للدعاية الشيوعية قبل انضمامه لجماعة الشيوعى رمسيس يونان بمركز الثقافة الشعبية وقد اتهم هو وأخرين فى يوم ١٥/١٠/٤١ فى قضية الشيوعية الخاصة بالمركز الثقافى الاجتماعى وقد حفظت النيابة القضية ادارياً ، كذا اتهم أنور كامل وأخرين بتاريخ ١٢/٦/١٩٤٢ فى قضية الشيوعية رقم ٤٤٩ جنايات عليا سنة ١٩٤٢ التى أحيلت لدور مقبل لم يحدد بعد وهى الخاصة بجمعية الخبز والحرية .

وقد انقطع أنور كامل عن تردده على جماعة مركز الثقافة الشعبية فى أواخر سنة ١٩٤٥ لحدوث نزاع بينه وبين لطف الله حنا سليمان الشيوعى الذى حرر تقريراً اتهم فيه أنور كامل عثمان بارتكابه مخالفات ادارية خاصة بالاتصال بالخلايا وكذا اتصاله بالدكتور محمد مندور الصحفى الوفدى ولدينا صورة فوتوغرافية لأصل هذا التقرير موقّع عليه من لطف الله حنا سليمان . وقد ألّف أنور كامل عثمان كتاب « لا طبقات» حارب فيه نظام الطبقات بقصد اثارة الطبقات الفقيرة ضد أصحاب الأموال وقد تولت نيابة مصر التحقيق معه بهذا الخصوص وقبض عليه بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٤٥ وأفرج عنه بتاريخ ١٧/٢/١٩٤٦ ، ويعاون أنور كامل عثمان شخص يُدعى عمر رشدى صحفى وهو شيوعى خطر .

٤ - عصام الدين حفنى ناصف :

موظف بدار الكتب المصرية وهو يعتنق المبادئ الشيوعية ومثقف ثقافة شيوعية عالية ، وهو خال الشاب جمال الدين غالى الطالب بكلية العلوم عضو دار الأبحاث العلمية ، ويقوم عصام الدين حفنى ناصف بتغذية جمال الدين غالى بالمبادئ الشيوعية وما يلقيه من محاضرات بدار الأبحاث العلمية وجميع نشاط عصام الدين حفنى ناصف سرى وسبق اتهامه فى ثلاث قضايا شيوعية .

٥ - محمود فتحى الرملى :

رقيق الحال لم يتم دراسته الثانوية وكان عضو بجماعة مصر الفتاة فى سنة ١٩٣٩ واشتغل محرراً بجريدتها ثم اشتغل بمجلة الشعلة وأخيراً بمجلة آخر ساعة والحوادث ، يعتنق المبادئ الشيوعية

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٤ رشح نفسه لعضوية مجلس النواب عن دائرة دائرة السيدة زينب على المبادئ الاشتراكية وقد شجعه فى ذلك الهيئات الشيوعية المختلفة وهى لجنة الثقافة الحديثة وجماعة هنرى كورييل وجماعة مركز الثقافة الشعبية وقد اتحدوا جميعاً تحت اسم «الجبهة الاشتراكية» ، وكان الغرض من هذا الترشيح هو نشر المبادئ الشيوعية عن طريق الدعاية بين الطبقات الفقيرة لاثارتها ضد النظام الرأسمالى وتشكيك الأهالى فى هذا النظام وفى كل حكومة تتولى الأمر مهما كان لونها السياسى وقد فشل محمود فتحى الرملى فى الانتخابات .

وقد ألّف محمود فتحى الرملى عدة كتب تدعو لاعتناق المبادئ الشيوعية ، وبتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٤٦ افتتح مكتبة له باسم «الوعى» بشارع مجلس النواب وعرض للبيع فيها كثير من الكتب الشيوعية ويحاول المذكور السفر للأقطار الشرقية للاتصال بالشيوعيين ونظراً لأنه غير مرغوب فيه من الجمعيات الشيوعية المصرية المختلفة فإنه لا يجد تأييداً منها ولذلك فإنه يقوم بمجهوده منفرداً وغايته الربح المادي

وقد ألف عدة كتب شيوعية وهى الطريق الى الاستقلال آراء مضطهدة . أهداف اشتراكية . تحت الأنقاض

(١٣) اللجنة التحضيرية :

تكونت هذه اللجنة حوالى شهر أغسطس سنة ١٩٤٥ واتخذت مقراً لها بدار نقابات عمال المحلات العمومية . وكان الغرض من تكوينها فى أول الأمر نشر الدعاية لانتخاب محمد يوسف المدرك ممثلاً لعمال القطر المصرى لدى مؤتمر النقابات العمالى الذى عقد فى باريس شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ كذا جمع التبرعات من مختلف النقابات للانفاق منها على سفر محمد يوسف أحمد المدرك الى باريس ومصاريف اقامته بها طوال مدة انعقاد المؤتمر . كما كان الغرض أيضاً انتهاز الفرصة لضم أكبر عدد من النقابات اليها توطئة لتكوين اتحاد عام لنقابات عمال القطر المصرى والذى باشر هذه اللجنة واشرف عليها هم :

١ - محمد يوسف أحمد المدرك . كاتب تجارى عضو فى نقابة مستخدمى المجلات التجارية وله مكتب باسم « مكتب المحاسب النقابى » لتسوية حسابات النقابات والمحال التجارية كما يقوم بتحرير الشكاوى للعمال التى ترفع لمصلحة العمل والجهات المختصة . وهو رجل متزن ويميل لحب الظهور ويسعى لاصلاح حالة العمال بالطرق القانونية وميوله اشتراكية وقد سافر الى باريس فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ لحضور مؤتمر نقابات العمال العالمى وهو مؤتمر شيوعى وعاد للقطر المصرى حوالى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥

٢ - محمود محمد العسكرى . عامل نسيج ميكانيكى بشبرا الخيمة سابقاً . وهو رجل يحترف العمل النقابى ومتهور ومشاغب ومحب للظهور وخطر جداً على الأمن العام ويعتنق المبادئ الشيوعية وهو محبوب من عمال النسيج بمصانع شبرا الخيمة وكان سكرتيراً عاماً لنقابة عمال النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة حتى صدر أمر مصلحة العمل بغلقها وفعلاً أغلقت ومازالت مغلقة حتى الآن . وقد أمر

الحاكم العسكرى باعتقاله فى ١٩٤٣/٩/٢٦ لتحريض عمال النسيج بشبرا الخيمة على الاضراب والشغب واعتقل فعلاً بمعتقل الزيتون وأفرج عنه فى ١٩٤٤/٥/٢٢ . ولما عاد لإحداث شغب مرة أخرى وتحريض عمال النسيج على الاضراب أعيد اعتقاله فى ١٩٤٥/٥/٥ وأفرج عنه فى ١٩٤٤/٥/٢٨ . وهذا العامل يعتنق المبادئ الشيوعية وهو متصل بكل من الدكتور محمد زهير جرانه المحامى وكذا بالأستاذ يوسف درويش المحامى وهنرى كورييل الثرى والشيوعى المعروف وصاحب مكتبة الميدان .

وقد قام محمود العسكرى باستئجار مجلة الضمير وصاحبها الدكتور عبد الكريم السكرى حوالى شهر يوليه ١٩٤٥ ليعمل على ترويج مبادئه بين العمال وكان يقوم بتوزيع هذه المجلة بصفة شبه اجبارية على عمال النسيج بمصانع شبرا الخيمة وذلك بسبب نفوذه بينهم وكان يدير هذه المجلة بالاشتراك مع زميله طه سعد عثمان سكرتير التحرير .

٣- طه سعد عثمان ، عامل نسيج بشبرا الخيمة سابقاً وهو رجل متهور ومشاغب ومحبوب من عمال النسيج بمنطقة شبرا الخيمة وقد كان رئيساً لنقابة عمال النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة حتى أصدرت مصلحة العمل أمراً باغلاق دار النقابة ومازالت مغلقة حتى الآن ، ومتطرف جداً فى آرائه . ولما قامت حركة الاضراب والشغب بين عمال النسيج بشبرا الخيمة فقد صدر أمر عسكرى باعتقاله فى ١٩٤٥/٥/٥ وأفرج عنه فى ١٩٤٥/٥/٢٨ .

وقد قام طه سعد عثمان بتأليف كتاب بعنوان « نضال عمال النسيج الميكانيكى فى القاهرة » وهذا الكتاب يتضمن سوء حالة عمال النسيج ومجهود النقابة فى تحسين حالتهم كما يتضمن دعوة العمال الى الالتجاء الى الاضراب كوسيلة للدفاع عن حقوقهم المغتصبة واستخلاصها من الرأسمالية المسلحة بالمال والجاه والنفوذ وان الاضراب

سلاح نافع مضمون النجاح . وقد أشار المؤلف لنجاح هذا الاضراب أن يكون عاماً ويجب توافر النقود اللازمة لمساعدة العمال مدة الاضراب .

٤- محمد مدبولى سليمان ، براد بشركة انجلو أمريكان للبواخر بشبرا الخيمة سابقاً وسكرتير نقابة شركة البواخر النيلية بشبرا الخيمة وخالى عمل الآن وهو مشاغب ومتهور ومن المطالبين باصلاح حالة العمال ومتطرف جداً فى آرائه ويعتنق المبادئ الشيوعية وقد ازداد نشاطه بدرجة محسوسة بعد القبض على يوسف المدرك ومحمود العسكرى ، وطه عثمان فى القضية رقم ٤٨٤ جنايات الخليفة ، فقام فى فترة حبسهم احتياطياً بطبع نشرات دورية تتضمن احتجاج اللجنة التحضيرية على القبض على زعمائها وأرسل تلغرافات احتجاج الى رئيس مجلس الوزراء والى مصطفى العريس رئيس اتحاد عمال لبنان وعضو الهيئة التنفيذية للشرق فى الاتحاد العالمى للنقابات والى الاتحاد العالمى للنقابات بباريس .

وقد قام المذكور بطبع منشور بتاريخ ١٩٤٦/١/٢٦ بعنوان « بيان عن الموقف السياسى» وبتوقيع لجنة العمال للتحرير القومى ويتضمن تحريضاً على كراهية الحكومة الحاضرة ، وقد حاول طبع هذا المنشور بمطبعة المطرقة بشارع الخليج المصرى لصاحبها عبد العزيز حسين خاطر ولما شعر محمد مدبولى سليمان بمراقبة هذه المطبعة امتنع عن التوجه اليها وقام بطبع المنشور فى مطبعة أخرى لم يستدل عليها وقد ضبط المذكور واعترف بطبع هذا المنشور . وتحرر عن هذا الموضوع المحضر رقم ٣٨ أحوال قسم الدرب الأحمر يوم ١٩٤٦/١/٣٠ وأرسل المحضر والمضبوطات والمتهم لنيابة الخليفة وأخلى سبيله وحفظ المحضر ادارياً .

وبعد عودة محمد يوسف أحمد المدرك من مؤتمر النقابات العالمى ازداد نشاط هذه اللجنة ازدياداً كبيراً وقام محمود محمد العسكرى باستئجار مجلة الضمير من الدكتور عبد الكريم أحمد السكرى وتولى

محمود محمد العسكرى ادارتها وأسندت سكرتارية التحرير الى طه سعد عثمان ونقل ادارة الجريدة من بنى سويف الى الجيزة وقام بطبعها بمطبعة المكتب الثقافى الدولى وأخذ يصدر هذه المجلة أسبوعياً ويوزع أعدادها بالاشتراك مع طه سعد عثمان بصفة اجبارية على عمال مصانع النسيج بشبرا الخيمة وقد عمل محمود محمد العسكرى على ضم محمد يوسف المدرك لهيئة تحرير المجلة وأخذوا ينشرون فيها المقالات المتطرفة التى تضمنت دعوة العمال والفلاحين للجهاد لتحرير مصر من المستعمر الأجنبى وتحذير العمال من الثقة بالحكومات والأنظمة الحاضرة واتهام الحكومة باهمال مطالب البلاد القومية والدعوة لحرب الطبقات وفى يوم ١٩٤٦/١/٢٠ أصدر الأستاذ زكى دياب وكيل نيابة استئناف مصر أمراً بتفتيش مساكن الدكتور عبد الكريم أحمد السكرى صاحب امتياز هذه المجلة مجلة الضمير ومطبعة المعهد الثقافى الدولى ، وقد فتشت هذه الأماكن فعلاً فعثر بها على بعض أصول المقالات المطلوب ضبطها وضبط المذكورون وتقيّدت ضدهم القضية رقم ٤٨٤ جنايات الخليفة سنة ١٩٤٦ ونسبت اليهم تهمة التحريض على كراهية طائفة من الناس وقدموا للمحاكمة أمام محكمة جنايات مصر بجلستها المنعقدة يوم ١٩٤٦/٥/١٦ بسراى محكمة مصر وتولى الدفاع عن المتهمين كل من الأساتذة/ عبد الرحمن الرافعى ومحمد زهير جرانه ، وأحمد حسين ومحمد عيسى وصدر الحكم فى هذه القضية بجلسة ١٩٤٦/٥/٣٠ الذى قضى بحبس طه سعد عثمان ثلاثة شهور مع الشغل عن تهمة نشر مقالة تحض على كراهية طائفة من الناس وتبرئته من باقى التهم ، وتغريم الدكتور عبد الكريم أحمد السكرى مبلغ عشرين جنيهاً لسماحه للمتهم طه سعد عثمان بنشر مقالة بمجلته تحض على كراهية طائفة من الناس ، وبراءة محمود محمد العسكرى ومحمد يوسف أحمد المدرك ، وأفرج عن المتهمين جميعاً .

ولما كان كل من محمد يوسف أحمد المدرك ومحمود محمد

العسكرى وطه سعد عثمان وهم المشرفون فعلاً على اللجنة التحضيرية محبوسين احتياطياً فى المدة ما بين ١٩٤٦/١/٢٠ و١٩٤٦/٥/٣٠ - فقد كان يشرف على هذه اللجنة طوال هذه الفترة كل من المذكورين بعد :

١- عبد الفتاح قنديل ، قهوجى بقهوة تريومف ورئيس نقابة عمال المحلات العمومية وهو رجل متهور ومشاغب .

٢- عبد العليم عماره ، عامل نسيج بمصنع النصر رقم ٣ ووكيل لجنة العمال بشبرا الخيمة وهو رجل مشاغب ونشط فى الحركة العمالية .

٣- سيد محمود شهرته سيد جزر ، عامل نسيج يدوى وعضو نقابة عمال النسيج اليدوى وهو مشاغب .

وهذه اللجنة متصلة بمؤتمر نقابات العمال الدولى بباريس ويصل اليها بطريق البريد من المؤتمر الدولى نشرات باللغة الانجليزية بعنوان مجلة المعلومات ، وتقوم اللجنة التحضيرية بترجمتها الى اللغة العربية لتوزيعها على دور النقابات المختلفة .

وهناك مفاوضات جارية الآن بين أعضاء هذه اللجنة وبين اللجنة التنفيذية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى لادماج كل من اللجنة التحضيرية ومؤتمر نقابات عمال القطر المصرى فى هيئة واحدة .

كما علمنا ان محمود محمد العسكرى ومحمد يوسف المدرك وطه سعد عثمان اتفقوا مع الدكتور عبد الكريم أحمد السكرى على اعادة اصدار مجلة الضمير على أن يتولى الدكتور عبد الكريم أحمد السكرى رئاسة التحرير ويقوم محمود محمد العسكرى بادارة المجلة ، وسيعاد اصدار هذه المجلة قريباً .

والنقابات التى تؤيد هذه اللجنة هى :

١- نقابة عمال المحلات العمومية ، ٢- نقابة عمال الأحذية ، ٣-

نقابة عمال الصيدليات ومخازن الأدوية . ٤- نقابات عمال شركة سوكونى فاكوم ، ٥- نقابات عمال شركة شل ، ٦- نقابات عمال النسيج اليدوى ، ٧- بعض عمال النسيج لميكانيكى بشبرا الخيمة ، ٨- نقابة عمال شركات البواخر النيلية بشبرا الخيمة .

وقد ظهر أن هذه اللجنة قد خرجت عن الأغراض العمالية والنقابية التى ألّفت من أجلها وأخذت تتدرج فى الاشتغال بالأمور السياسية وتسعى لضم النقابات اليها بقصد تأليف اتحاد عام منها توطئة لتكوين حزب سياسى للعمال بالقطر المصرى .

وهذه اللجنة هيئة غير معترف بها وغير جائز تأليفها طبقاً لقانون الاعتراف بالنقابات وغير مسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية ، والمحرك الأول لها هو محمود العسكرى الخالى عمل ولا مورد له حالياً ، وهو أداة فى يد هنرى كورييل الشيوعى الذى يوجهه التوجيه المطلوب ويتولى الانفاق على حركته .

(١٤) لجنة العمال للتحرير الوطنى :

عقب تكوين اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى فكر محمود محمد العسكرى فى انشاء لجنة سياسية للعمال باسم لجنة العمال للتحرير القومى - الهيئة السياسية للطبقة العاملة - واتخذ مقراً لها بمكتب محمد يوسف أحمد المدرك ، ويشرف على هذه اللجنة كل من :

١- محمد يوسف أحمد المدرك ، ٢- محمود محمد العسكرى ، ٣- طه سعد عثمان ، ٤- محمود محمد قطب ، ٥- محمد مدبولى سليمان ، ٦- محمود حمزه سعد .

وهؤلاء الستة هم من ضمن المشرفين على اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وهم جميعاً معروفين بمشاغباتهم وتعدد حوادث تحريضهم العمال على الاضراب ، وقد أدخلوا فى روع العمال انهم الهيئة السياسية للطبقة العاملة وطبعوا كتيباً صغيراً بعنوان

« برنامج لجنة العمال للتحرير القومى - الهيئة السياسية للطبقة العاملة » . وهذا الكتيب يحوى برنامجاً سياسياً مطولاً يهدف الى تحرير الطبقات الشعبية ويبيّن أن أهم أغراض اللجنة ما يأتى :

- التحرر من الاستعمار والمطالبة باستقلال وادى النيل بأجمعه .
- العمل على التحرر من الجوع والحرمان والقضاء على الاستغلال الأجنبى .
- رفع مستوى العمال المادى والفنى والثقافى واطلاق الحرية النقابية وتحديد ساعات العمل والأجور والتأمين ضد البطالة والمرض والشيخوخة .
- تحديد الملكيات الكبيرة وإلغاء الوقف الأهلى وتنمية الجميعات التعاونية .
- رفع مستوى صغار الموظفين وجنود الجيش والبوليس .
- رفع مستوى التعليم وضمانه لكل أفراد الشعب .
- النهوض بالمستوى الصحى . .
- تقوية الاقتصاد القومى واستيلاء الدولة على المؤسسات الاحتكارية وتنمية المشروعات الصناعية وتأسيس بنك صناعى وطنى .
- التحرر من الرجعية السياسية والفكرية .
- جعل الأمة مصدر السلطات وتعديل نظام الانتخابات والاعتراف بحق المرأة فى الانتخابات وتوسيع سلطة مجلس النواب وإلغاء حق حل مجلس النواب وتقرير مسئولية النواب والوزراء عن أعمالهم السياسية والادارية جنائياً ومدنياً وسياسياً وتحريم الاشتغال بأعمال الشركات والبنوك على الوزراء أو أعضاء البرلمان .
- اصلاح السلطة التنفيذية وذلك بالغاء البوليس السياسى وإلغاء المصاريف السرية .
- اطلاق الحريات الفردية وضمانها .

وهذا البرنامج موقع عليه من الستة أشخاص المشرفين على هذه اللجنة وسبق أن ضبط محمود محمد العسكرى فى ليلة ٨/ ١٠/ ١٩٤٥ خارجاً من مكتب محمد يوسف المدرك ومعه عدد ٥٣٠ نسخة من البرنامج ومعه أحمد على خضر عامل نسيج مفصول من مصنع امبابه وتحرر عن ذلك المحضر رقم ٨٧ أحوال قسم الموسكى يوم ٨/ ١٠/ ١٩٤٥ ، وقد اغلق مكتب محمد يوسف المدرك وختم عليه بالجمع الأحمر بختم ضابط مباحث قسم الموسكى لعدم وجود المفتاح وأرسل المحضر والمضبوطات لحضرة حسن فهمى رفعت باشا وكيل وزارة الداخلية .

كما أصدرت هذه اللجنة منشوراً آخر مطبوعاً بعنوان « لجنة العمال للتحرير القومى - نداء وبيان» بتاريخ ٨/ ١٠/ ١٩٤٥ ومذيّل بتوقيع محمد يوسف المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان ومحمود محمد قطب ، ومحمد مدبولى سليمان ومحمود حمزه . وهذا المنشور يتضمن حثاً للعمال والمواطنين على محاربة الرأسمالية واثارة حرب الطبقات ، ويتهم الحكومات بمساعدة الرأسماليين ، وان العمال لن يتوجهوا بعد اليوم الى الحكومات أو الأحزاب لتحقيق مطالبهم ، وهو يدعو العمال لانقاذ مصر من الاستعمار والرجعية السياسية والفكرية ، ويحث الطبقة العمالية والفلاحين والعمال وصغار المنتجين والموظفين وجنود الجيش ورجال البوليس للقضاء على الرجعية وقد أصدر رئيس نيابة شمال القاهرة مساء يوم ١٣/ ١٠/ ١٩٤٥ أمره بتفتيش دار نقابة عمال المحلات العمومية لضبط ما يوجد من هذا المنشور ، وقد صار تفتيش دار هذه النقابة وضبطت نسخة واحدة من هذا المنشور وأوراق أخرى واعترف محمود محمد العسكرى ومحمد متولى سليمان بقيامهما بالاشتراك مع باقى المشرفين على لجنة العمال للتحرير القومى بطبع هذا المنشور

وقبض عليهما ، ولما عرضت الأوراق المضبوطة والمقبوض عليهما على حضرة أبو العنين بك سالم رئيس نيابة شمال القاهر أمر بالافراج عنهما ، وقد حضر مع المتهمين الأستاذ بهجت لطفى المحامى نيابة عن الأستاذ محمد زهير جرانه المحامى والمعروف عنه اعتناقه للمبادئ الشيوعية .

وبتاريخ ١٩٤٦/٢/٢٠ أمر رئيس نيابة شمال القاهرة بفتح مكتب محمد يوسف أحمد المدرك بحضور الأستاذ محمد زهير جرانه المحامى أو من ينتدبه وتفتيشه وضبط ما يوجد من أشياء ومطبوعات يعاقب على حيازتها قانوناً وقد صار تفتيش مكتب المدرك مساء يوم ١٩٤٦/١/٢٠ بحضور الأستاذ محمد بهجت لطفى نيابة عن الأستاذ محمد زهير جزانه وضبطت الأوراق الآتية :

- عدد (١١٤٠) نسخة من المكتب المعنوّن « برنامج لجنة العمال للتحرير القومى » .

- عدد (٥٨٦) نسخة من المنشور المعنوّن « لجنة العمال للتحرير القومى - نداء وبيان » .

ووجدت أوراق أخرى وحرر عن ذلك المحضر رقم ٩٢ أحوال قسم الموسكى يوم ١٩٤٦/١/٢٠ وأرسلت المضبوطات مع المحضر لرئيس نيابة شمال القاهرة .

وقد طلب صاحب الدولة محمود فهمى النقراشى باشا رئيس مجلس الوزراء استدعاء كل من : محمود محمد العسكرى ومحمود محمد قطب وطه سعد عثمان ومحمود حمزه لمقابلة دولته بدار الرئاسة وقد أنذرهم دولته بالكف عن نشاطهم وحذرهم من سوء العاقبة وصرفهم .

(١٥) اللجنة الوطنية للطلبة والعمال :

كوّنت هذه اللجنة فى أوائل سنة ١٩٤٦ عندما قامت الحركة

الوطنية للمناداة بالجلاء ووحدة وادى النيل وذلك بقصد توحيد جهود كل من الطلبة والعمال ، وليس لها مركز ثابت وتجتمع عادة بمنزل الأستاذ أحمد يوسف الجندى الذى يشرف على هذه اللجنة .

وتتكوّن هذه اللجنة من المذكورين بعد :

١- فؤاد محيى الدين ، طالب بكلية الطب ويعتنق المبادئ الشيوعية .

٢- أحمد السويفى ، طالب بكلية التجارة ويعتنق المبادئ الشيوعية .

٣- الآنسة لطيفة الزيات ، طالبة بكلية الآداب وتعتنق المبادئ الشيوعية .

٤- عبد الرؤوف أبو علم ، طالب بكلية الزراعة ويعتنق المبادئ الشيوعية.

٥- اسماعيل البديوى ، خريج كلية العلوم ويعتنق المبادئ الشيوعية .

٦- حسين كاظم ، مستخدم بدور السينما سابقاً وخالى عمل الآن ، وعضو نقابة عمال ومستخدمى دور السينما وسكرتير عام مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى وهو شاب متهور ومشاغب ومحب للظهور ويعتنق المبادئ الشيوعية ويتصل بكل من الأستاذ محمد زهير جرانه المحامى والدكتور محمد الشحات المهيمن على لجنة دار الأبحاث العلمية وهنرى كورييل ، وجميعهم من الشيوعيين الخطرين جداً وكذلك يتصل بأحمد رشدى صالح الشيوعى المعروف وصاحب مجلة الفجر الجديد .

٧- محمد عبد الحليم ، عامل بمطبعة مصر وعضو مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ، وهو متهور ومشاغب ومحب للظهور ويعتنق المبادئ الشيوعية وقد سافر الى فرنسا لحضور مؤتمر النقابات العالمى الذى عقد فى باريس فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ مندوباً عن مؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية الذى الغى واستبدل اسمه بمؤتمر نقابات عمال القطر المصرى .

٨- مراد القليوبى ، مستخدم بسينما مترو ورئيس نقابة مستخدمى وعمال دور السينما وعضو فى مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ،

وهو شاب متهور ومشاغب وشيوعى خطر ، وسافر الى باريس مع محمد عبد الحليم لحضور مؤتمر النقابات العالمى الذى عُقد فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ .

٩- محمود حسين الدمرانى ، عامل نسيج بمصنع سباهى بشبرا الخيمة ورئيس لجنة العمال بشبرا الخيمة وهو متحمس جداً فى آرائه وشيوعى المبدأ ، وقد قُبض عليه فى حركة الاضراب والاعتصام الحالية بين عمال النسيج بمصانع شبرا ثم أفرج عنه بكفالة .

١٠- نجيب سوسى ، كمسارى بترام القاهرة وسكرتير نقابة عمال شركة ترام القاهرة وعضو نقابات عمال القطر المصرى ، وهو شخص أهوج ومتحمس فى آرائه لنجاح الحركة العمالية ويعتنق المبادئ الشيوعية وهو من المحبين للظهور ويتظاهر دائماً بالاخلاص والتحمس للحركة العمالية بقصد جمع العمال حوله .

١١- سيد خضر ، عامل نسيج بمصنع سقال بشبرا الخيمة وعضو لجنة العمال بشبرا الخيمة ، وهو عضو مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى ومتطرف جداً فى آرائه وهو مشاغب وخطر على الأمن العام وشيوعى المبدأ .

١٢- سيد على ، عامل بمطبعة مصر وسكرتير نقابة عمال مطبعة مصر ، وعضو مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى .

١٣- محمود حمزه سعد ، جزمجى بمصنع أحذية ، عضو اللجنة التحضيرية ، وعضولجنة العمال للتحرير القومى وعضو مجلس ادارة نقابة عمال الأحذية ، وهو شاب متهور ومشاغب ومن المطالبين باصلاح حالة العمال ومتطرف جداً فى آرائه وشيوعى المبدأ .

ولما قامت حركة المطالبة بالجلاء ووحدة وادى النيل يوم ١٩٤٦/٢/٢١ واصيب فيها بعض الوطنيين وقتل بعضهم قامت اللجنة الوطنية بنشر دعوة للاضراب العام بجريدة الأهرام فى العدد الصادر يوم ١٩٤٦/٢/٢٨ باعتبار يوم ٤ مارس سنة ١٩٤٦ يوماً

للحداد العام وناشدت المصريين جميعاً أن يعطلوا كل مرافق الحياة وايقاف دولاب العمل حتى يعتبر هذا اليوم يوم تمجيد للشهداء وحتى يعتبر ذلك اليوم تعبيراً صادقاً عن اجماع الشعب على قضيته وتمجيده لضحايا جهاده، وكانت هذه الدعوة بتوقيع حسين كاظم ، وسيد على عن العمال وفؤاد محيى الدين واسماعيل السيوفى عن الطلبة .

كما أن اللجنة الوطنية للطلبة والعمال كانت تفكر فى اعداد وثيقة يوقع عليها جميع الزعماء تتضمن تعهدهم بعدم قبول الحكم إلا إذا أعلن الجانب البريطانى من جانبه قبول الجلاء التام عن أرض وادى النيل.

وقامت اللجنة الوطنية بالاشتراك مع مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى باقامة حفل تكريم للوفد السودانى الذى حضر للقاهرة برئاسة الأستاذ اسماعيل الأزهرى وهذه الحفلة أقيمت فى الساعة السابعة مساء يوم ١٤/٤/١٩٤٦ بنادى الشرقية بقاعة النيل .

وقد قلّ نشاط هذه اللجنة فى الوقت الحالى نظراً لانشغال الأعضاء من الطلبة بالامتحان السنوى .

١٩٤٦/٦/٢٤ .

الباب الثانى

"دار الفجــر"

انصـب الاتهـام الموجـه الى الأسـتاذ مـصطفى كامل منيب المحامى والأسـتاذ أسعد حليم الصحفى على قيامهما باعتبارهما ناشرين ومالكين لدار الفجر بطبع ونشر الكتب الآتية :

١- ثمانية أيام فى الصعيد - بقلم السيدة أسما حليم .
٢- الرفيق ستالين - ترجمة مصطفى كامل منيب .
٣- الزواج والأسرة فى الاتحاد السوفيتى - ترجمة مصطفى كامل منيب .
٤- الدين فى الاتحاد السوفيتى - ترجمة مصطفى كامل منيب .
٥- مسئولية الهتلريين الجنائية - ترجمة مصطفى كامل منيب .
٦- الماركسية والحرب - ترجمة مصطفى كامل منيب .
٧- تقدم الانسان - ترجمة مصطفى كامل منيب .
٨- من تحت الأنقاض - بقلم فتحى الرملى .
٩- مصر بعد اعلان الحرب - بقلم أسعد حليم.
١٠- جماعة مصر الفتاة - ترجمة أسعد حليم .
١١- الجيش الأحمر - ترجمة أسعد حليم .
١٢- كنت فى ليتوانيا - ترجمة أسعد حليم .
١٣- قضية السودان - بقلم أسعد حليم .
١٤- الثقافة السوفيتية - ترجمة مصطفى اسماعيل سويف .
١٥- اليابان ومشاكل الشرق الأقصى - ترجم أمين تكلا .
١٦- الجنيه المصرى والاسترلينى ومشكلة الأرصدة الاسترلينية - بقلم ابراهيم سعد الدين .

١٧- حرية العقل فى مصر - بقلم سلامة موسى .

١٨- الجلاء وسياسة الاستعمار فى الشرق العربى .

١٩- الزواج والأمومة والعائلة فى التشريع السوفيتى - ترجمة مصطفى كامل منيب .

٢٠- أنا العامل - بقلم فتحى أحمد المغربى .

وقد أقر الأستاذ اسعد حليم فى التحقيقات بمسئوليته عن الكتب التى أصدرتها الدار سواء كانت باسمه أو أسماء المؤلفين الآخرين باستثناء كتب الأستاذ مصطفى منيب وكتاب فتحى المغربى لأن هذا الكتاب الأخير قدمه وتولى الاشراف عليه وطبعه الأستاذ مصطفى كامل منيب . كما قرر أن دار الفجر أنشأت فى أوائل سنة ١٩٤٤ ، وعندما واجهه المحقق بأنه تبيّن أن من بين العشرين كتاباً التى أصدرتها الدار ثمانية تبحث فى المسائل المتعلقة بروسيا أجاب بأنه يلاحظ أن هذه الكتب صدرت فى أثناء الحرب وكانت روسيا تلعب فيها دوراً كبيراً ، وكانت مجهولة من عامة القراء وكانت جميع الجرائد تكتب عنها ، كما ان كل هذه الكتب أو اكثرها وافق عليها الرقيب على المطبوعات بلا استثناء حيث انها صدرت أثناء الحرب ، وجميع هذه الكتب موضحة فى قائمة بأخر كتاب الزواج والأمومة والعائلة الذى صدر بتاريخ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٤٥ .

وكان القسم المخصوص بادارة عموم الأمن العام بوزارة الداخلية قد تقدم بخطاب سرى سياسى بتاريخ ١٩٤٦/٦/٦ الى النائب العام يبلغه فيه بأنهم اطلعوا على الكتاب المعنوّن« أنا العامل» من مطبوعات دار الفجر بالقاهرة تأليف فتحى أحمد المغربى فوجدوا المؤلف يهدف الى تصوير طائفة العمال فى صورة تثير نفوسهم ضد طائفة أصحاب الأعمال، كما وجدوا فيه تحبيذاً وترويجاً للنظام الشيوعى والتحريض على ارتكاب الجنايات والجنح،وطالبوا التنبيه باتخاذ اللازم قانوناً نحوه .

ولما كان فتحى أحمد المغربى هو أحد الذين قبض عليهم فى ١١

يوليه سنة ١٩٤٦ فقد أحال النائب العام بتاريخ ١٩٤٦/٧/١٤ البلاغ الى الأستاذ أحمد موافى وكيل النيابة للتحقيق ، وبتاريخ ١٥ يوليه استجوب وكيل النيابة فتحى أحمد المغربى الذى اقر بأنه مؤلف كتاب « أنا العامل» وان دار الفجر هى التى قامت بنشره .

وقد واجه المحقق فتحى أحمد المغربى بأنه نشر بهذا الكتاب افكاراً تغاير مبادئ الدستور الأساسية وتتضمن ترويجاً وتحبيذاً للمذاهب التى ترمى لتغيير مبادئ الدستور ، وذلك بتحبيذه صراحة الحكم فى روسيا ، بأن أورد فى صحيفة ٣٣ من هذا الكتاب بعنوان شيء من التاريخ روسياً عبارة « ترجمة حرفية لقصة شعب تحرر من قيود العبودية» . كما أشاد بنظام روسيا محبذاً ومروجاً هذا النظام وذلك بالأبيات الآتية :

روسيا كانت فى الزمان الأولى
يحكمها قيصر اسمه بطرس له نفوذ
والشعب كان بالظلم دايماً مبتلى
والحكم الأسود اللى كان كله شذوذ

كما جاء فى هذا الزجل :

فى الوقت ده كان عندهم راجل أمين
وأمين على مبدأ نضاله فى الحياة
راجل ومحبوب الجميع اسمه لينين
هو طبيب الشعب جهز له دواه
نادى بمبدأ اسمى مبدأ فى الوجود
هو النظام الاشتراكى فى البلاد
أحسن نظام يحمل تاريخ للخلود
ويخلى كل رسأمالى كالجماد

وقد اعتبر المحقق ان هذه العبارات غاية فى الوضوح من حيث تحبيذ النظام الشيوعى الذى أقامه لينين .

كما واجه المحقق فتحى أحمد المغربى بما ورد بالصفحة ٣٤ من هذا الكتاب ما يقطع بعلمه ان وصول الحاكم الى الحكم بروسيا كان بطريق المؤامرات والقوة ، إذ قال :

قصره أقول لما نوى على الانقلاب
دبّر مؤامرة علشان موت الطغاة
موت اللى كانوا بينهشوا زى الكلاب
وبيعلنوا عالشعب متقولش هواه
٧ نوفمبر شعب روسيا هاج وماج
وجت له قوة فوق عزيمة واندفاع
والثورة قامت دغرى عملت ارتجاج
تبص تلقى يوميها قصر الكرملين
سلخانة فيها الدبح والموت بالرصاص
والشعب كله متبع خطوة لينين
وبسدره داخل عا الولاد دخلة حماس

ثم أثبت المحقق ان هذا الزجل قد قطع فى الدلالة على أن النظام الشيوعى تحقق فى روسيا بالقوة ، فإذا ادعى الكاتب وحبذ المذهب الشيوعى فإنما يحبذ نظاماً يكون الوصول اليه بالقوة وهو الأمر المعاقب عليه بالمادة ١٧٤ فقرة ثانية من قانون العقوبات .

كما اعتبر المحقق ان ما ورد بنهاية القصيدة من الأبيات الصريحة فى تحبيذ هذا النظام ونصه :

الاشتراكية عدالة نظامها مش خفى
لها ناس بتكتب للشعوب المظلومين

كما انه قال :

ومن تاريخ روسيا يبان لنا شعبها
أعظم شعوب الدنيا فى الروح والكفاح
علشان كده مبادئها سامية نحبها
والدنيا تعرف انها أم الصلاح

كما اتهم المحقق فتحى المغربى بأنه حرّض طائفة العمال على بغض طائفة الراسماليين وان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام ، بقوله فى الصحيفة التاسعة من هذا الكتاب :

وعيت لقيت نفسى فى ورش
لما انعميت وبقيت دبش
من صاحب المال الحنش
عيانى وربالى العلل

وقد رد فتحى المغربى على هذا الاتهام بأنه كان يصف حالته شخصياً وانه كان ينام على حصيرة فى بيته ، وانه مش عيب لما يقول كده وانه شايف أيام بؤس اكثر من كده ، وان هذا الأمر لا يتعلق بحالته فقط بل بحالة باقى العمال الآخرين .

واستفسر منه المحقق عما قصده بعبارته :

لا قانون نزل مالى عينه
ولا مادة بتأثر عليه

فأجاب بأنه يقصد صاحب المال ، ذلك لأن معظم القوانين العمالية غير منفذة فى المصانع ولو كانت منفذة لكانت حالة العمال أفضل .

وواجهة المحقق بأنه صوّر فى كتابة هذا العامل فى صورة بؤس وعرى وجوع وصور اصحاب الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال فى

صورة مغايرة بشكل يتضمن تحريض العمال على بعض أصحاب رؤوس الأموال وان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام ، إذ قال :

في ناس عيدها جداها الخير
لابسة الحرير والصوف والقطن والكتان
وانا اللي ماشي ذليل جسمي كمان عريان
وولادي وسط البلد مكسيه بالهرابيد
تشم ريحه القصور ابكي وأعيش عيان

فرد على ذلك بقوله « أنا شخصياً حصل لي كده في يوم عيد فكتبت البيتين دول » .

كما واجهه المحقق بأنه قال في صحيفة ١٤ من هذا الكتاب عبارات فيها تحريض صريح للعمال على بعض رجال الأعمال ومحاربتهم مما يكدر السلم العام ، بقوله :

قضيت حياتك ليه في البؤس والأوهام
وأنت الشريف النبيل بتقضي طول عمرك
تشقى وتتعب لغيرك تتغذى بالأحلام
فاتت سنين وأجيال قضتها في استعباد
ما تفوق صح النوم حارب في الاستبداد
اللي بترفع قيمتهم قالوا علينا حمار
يكفي بقى استنطاع وطلوع على أكتافنا
ناقص علينا العروسة والجلدة والجلاد
ليه اتخلقنا لنسعدهم ونتجوع
ونعيش في ذل الذل وعيالنا تجوع
لحد امتى حنبقى لعبة في ايديهم

سنين وفاتت ودايسنا برجليهم
اكمننا فقرا ومالهم بيحميهم
ناظرين لنا باحتقار آل هما اسيادنا
بكرة لا بد نكسرهم ونعميهم

وعقب الانتهاء من استجواب فتحى أحمد المغربى طلب وكيل النيابة الأستاذ أحمد موافى احضار الأستاذ مصطفى كامل منيب المحامى لاستجوابه ، وتم هذا الاستجواب يوم ١٦ يوليه سنة ١٩٤٦ ، فقرر انه هو الذى قام بنشر الكتيب المعنوّن « أنا العامل» وهو مجموعة أزجال شعبية ألّفها فتحى أحمد المغربى وأنه قام بكتابه مقدمة هذا الكتيب الذى كان يباع بخمسة قروش وان عدد النسخ المطبوعة خمسة آلاف .

وقد واجهه المحقق انه بنشره لهذا الكتاب يكون قد حبّذ نظاماً يرمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة فى المملكة المصرية ، فرد بأن هذا الأمر غير صحيح لأنه ليس فى هذا الكتاب ما يدعو الى هذا ، يضاف الى ذلك انه ليس من رأيه ولا من رأى كاتبه على ما يعتقد الدعوة الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية أو نظام الهيئة الاجتماعية . كما رأى المحقق أنه بنشر هذا الكتاب يكون ايضاً قد حرّض طائفة العمال على بغض طائفة الراسماليين بشكل يكدّر السلم العام . فرد عليه الأستاذ مصطفى كامل منيب بأن هذا غير صحيح إذ أن ما كتب فى الكتاب هى الحقيقة وأنه يستطيع أن يقدم ألف دليل ودليل على ان القوانين العمالية غير محترمة ولا منفذة من أصحاب الأعمال أو الحكومة بفروعها المختلفة سواء من مكتب العمل أو من النيابة العامة ، فإذا كانت الحكومة حريصة حقاً على وضع الأمور فى نصابها وإذا كانت تريد الانصاف والاتفاق بين العمال وارباب الأعمال فقد كان حرياً بها أن تنفذ القوانين القائمة فتعطى العمال حقوقهم الضائعة وترد عدوان أصحاب الأعمال وتأخذ رجال الحكومة المقصرين فى اداءواجباتهم بالعقاب ، واستطيع أن أقدم مثلاً

واحداً على خرق القوانين العمالية فإن قانون الأحداث يحظر تشغيل ما بين التاسعة مساء والخامسة صباحاً ، ومع ذلك فقد شاهدت بعينى راسى أحداثاً فى مصانع المحلة الكبرى يشتغلون من الحادية عشر والنصف مساء الى السابعة والنصف صباحاً . وقد كتبت عن هذا الموضوع مراراً وقلت فى كتاباتى ان تنفيذ القوانين الموجودة يحل مشاكل العمال ويكفل السلام العام وأبلغت هذه المسائل عن طريق الشيشينى باشا الى صدقى باشا ولكن الحكومة مع ذلك لم تحرك ساكناً . فإذا تكلمت اليوم عن ضرورة انصاف العمال واخراج القوانين العمالية وتنفيذها قيل اننى أحرّض العمال على أصحاب الأعمال وانى أستحق العقاب مع انى لم أفعل شيئاً سوى المناداة بتنفيذ القوانين العمالية . والذين يستحقون العقاب فى الواقع هم الدين يخرقون هذه القوانين والذين يتهاونون فى تنفيذها من رجال الحكومة وهى مسئولية خطيرة تستوجب عقابهم لأن القوانين ليست حبراً على ورق بل هى وضعت لتنفيذها وكتاباتى كلها لم تخرج عن هذا الأمر وهو احقاق الحق بتنفيذ القوانين التى لا يحترمها أرباب الأعمال والتى يتهاون فى تنفيذها المسئولون فى الحكومة .

ثم أضاف الأستاذ مصطفى كامل منيب : اما عن تقديمى لكتاب «أنا العامل» ونشره فإنا مسئول عن كل فكرة فيه ولا أرى فيه ما يخالف القانون . ففتحى المغربى قد صوّر الواقع كما حصل فى روسيا ولم يقصد الدعاية والترويج ، وأنا أفهم ان الدعاية والترويج هى ان يقول ان نظامنا غير صالح واننا يجب أن نأخذ بالنظام الذى حدث فى روسيا . فإذا قال ان الروس عندهم راجل أمين على مبدأ نضاله فى الحياة وانه محبوب الجميع اسمه لينين وانه طبيب الشعب جهّز له دواه ، فهو لم يقل سوى الواقع ولا علاقة له بما يوجد عندنا فى مصر ولا شأن له بالترويج . وإذا قال انه نادى بمبدأ اسمى مبدأ فى الوجود هو النظام

الاشتراكى فى البلاد ، فليس فى هذا تحبيذ للنظام الذى أقامه لينين لأن هذه الفقرة خاصة بروسيا وانه ليس فيها ما يدعو الى الأخذ بهذا النظام عندنا ، فإن كان هذا النظام قد صلح فى روسيا فليس معنى ذلك اننا ننادى بتطبيقه الآن فى مصر . فقد يعتقد الانسان من الناحية النظرية ان الاشتراكية هى أسمى مبدأ فى الوجود ولكن من الناحية العملية لا يرى ان مصر من مصلحتها تطبيق الاشتراكية فيها لأن لنا وضعاً خاصاً وما نطالب به هو تدعيم الدستور والمحافظة عليه من أعدائه وتنفيذ القوانين القائمة والتى يثبت عدم تطبيقها . وأما عن تقديمى لهذا الكتاب فلا يمكن فصله عن سائر المطبوعات التى أخرجتها وأنا أحيل الى كتاب تقدم الانسان وفيه بيّنت موقفتنا من الاشتراكية وواجبنا فى المرحلة الحاضرة فى مصر . واذكر انى بعد نشرى لكتاب « أنا العامل» كتبت مقالاً فى مجلة الشعب عن أحوال العمال فى المحلة الكبرى واستاء صدقى باشا من المقال واتصل بالشيشينى باشا مدير بنك التسليف وقال له اننى أدعو العمال الى الثورة وأبلغنى إذا لم اكف عن الكتابة فإنه سيقدمنى الى المحاكمة فكتبت مقالاً فى العدد التالى من نفس المجلة سجلت فيه اتهام صدقى باشا وقلت اننى لا أهدف الى الثورة مطلقاً أو تحريض العمال على ذلك بل انى أدعو الى تنفيذ القوانين العمالية واحترامها ، ولكن الذين يخترقون القوانين يتحججون بعد ذلك ويتهموننا بأننا نعمل على تغيير مبادئ الدستور والدعوة الى الثورة .

وقد اعتبر المحقق انه ما ورد بقصيدة فتحى المغربى الزجلية من أنه من تاريخ روسيا يبان لنا شعبها أعظم شعوب الدنيا فى الروح والكفاح وعشان كده مبادئها سامية نحبها والدنيا تعرف انها أم الصلاح – اعتبر هذه العبارات واضحة فى التحبيذ والترويج أما التحبيذ فظاهر من عبارة الاشادة بالمبدأ واعلان حبه وأما الترويج فمن نشر الكتاب بين الناس . وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك انه بالنسبة للبيت الأول فلم يفعل فتحى المغربى سوى تسجيل الحقيقة فقد أثبتت الحرب الأخيرة ان روسيا بشعوبها هى أقوى شعوب الدنيا وهذه الحقيقة لا

يجادل فيها انسان بل ان الصحف تذكرها صباح مساء على مختلف الوانها كما يذكرها أصدقاء روسيا وأعداء روسيا على السواء ، أما عن كونه أم الصلاح وان مبادئها سامية نحبها ، ففرّق بين حب الشيئ وهذا يدخل فى حرية الرأى والاعتقاد وبين الدعوة العملية الى الأخذ بهذا المبدأ فى مصر وهذا ما لا تدل عليه الأبيات ، وليس فى بال الكاتب ولا فى بالى التحبيذ بمعنى الأخذ بالنظام فى مصر وانما هى فكرة اعلان الرأى .

وأشار المحقق الى أن مؤلف هذه القصيدة الزجلية قد أشار الى ناحية القوة التى وصل بها لينين الى ايجاد هذا النظام بقوله انه - لما نوى على الانقلاب دبّر مؤامرة علشان موت الطغاة ، ٧ نوفمبر شعب روسيا هاج وماج وجت قوة فوق عزيمة واندفاع ، الثورة قامت دغرى عملت ارتجاج تلقى يوميها قصر الكرملين سلخانة فيها الدبح والموت بالرصاص ، ورأى المحقق ان صياغة الأبيات تد على انها دعوة صريحة لمذهب لا يتحقق إلا بالقوة كما أنه من الواضح ان مذهب لينين لا يتحقق إلا بالقوة ، كما ان المؤلف أشاد بعدالة هذا النظام .

وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بأن هذه الفقرات كلها لا تعدو أن تكون تسجيلاً للحقائق التى حدثت فى روسيا سنة ١٩١٧ وهى حقائق لا ينكرها اى انسان ولا يستطيع أن يغفلها كما انها حقائق أصبحت جزء من التاريخ يذكرونها صراحة فى كل كتب التاريخ ولا يفهم بتاتاً من هذه الفقرة انها تدعو الى الأخذ بالطريق الذى حدث فى روسيا .

فعاد المحقق وتساءل اليس فى تحبيذ نظام والاشادة به دعوة الناس الى الأخذ بهذا النظام ومطالبتهم بالعمل على تطبيقه وفيه ايضاً ترويج لهذا النظام ، فرد الأستاذ مصطفى كامل منيب على هذا التساؤل بقوله انه لا يرى فيما كتبه الكاتب تحبيذاً أو ترويجاً فهو من ناحيته قد سجل الحقائق كما حدثت فى روسيا بالضبط ولم يفعل فى هذا سوى ما

يفعله أى انسان ويمكن أن توجه اليه تهمة التحبيذ أو الترويج إذ كان الكاتب قد ذكر صراحة انه يدعو المصريين الى الأخذ بهذا المبدأ على الطريق الذى حدث فى روسيا وهذا ما لم يقله الكاتب كما انى أعرف انه ليس هذا من رأيه بل هو شخص يدعو فى كتاباته ونشاطه الى استقلال مصر وكفالة الحريات التى يقررها الدستور فى حدود النظام الرأسمالى القائم فى مصر ، فإذا كان قد كتب عن حقائق حدثت فى روسيا فقد كتبها من الناحية التاريخية ودون أن يقصد انتهاج نفس الطريق عندنا فى مصر بل هو ضد هذا الرأى كما انى شخصياً ضد هذا الرأى ويثبت ذلك بالنسبة لى كتاباتى الكثيرة وعدم وجود شىء يثبت رغبتى وعملى على تغيير مبادئ الدستور ونظام الهيئة الاجتماعية.

كما قرر المحقق ان قصيدة « أنا العامل » تضمنت وصفاً لحالة البؤس التى يعانيها العمال من جوع وحالة أصحاب رؤوس الأعمال فى صورة مغايرة مما يشكل تحريضاً للعمال على بغض أصحاب رؤوس الأموال ومن شأن هذا التحريض تكدير السلم العام .

وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بأن كل ما كتب فى هذا الكتاب عن العمال وعن استبداد أصحاب الأعمال هو فى الواقع أقل من الحقيقة ، بل انى أعرف من المظالم ما تشيب لها الولدان ، ولست أعرف كيف يكون مجرد ذكر الحقائق والجرائم التى تقع على العمال سبباً لأخذ الكاتب بالعقاب ، فى حين ان الذين يستحقون العقاب هم الذين يرتكبون هذه الجرائم ، فإذا اتينا بعد ذلك وكتبنا عن بؤس العمال وعن استبداد أصحاب الأعمال وهى حقائق واقعة نستطيع أن نقدم عليها أدلة رسمية قيل ان هدفنا هو تحريض العمال على أصحاب الأعمال ، ولكن هذه التهمة غير صحيحة فإننا لا نقصد بتاتاً غير اعطاء العمال حقوقهم فى ظل النظام القائم فى ظل الدستور والقوانين وأخذ المسئولين عن تضييع حقوق العمال بالعقاب الذى تنص عليه القوانين .

واعتبر المحقق ان ما قاله الكاتب موجهاً الخطاب الى العامل ما تفوق صح النوم حارب في الاستبداد ، وما انتهى اليه بكره لا بد نكسرهم ونعميهم قاصداً بذلك أصحاب رؤوس الأموال هو نوع من التحريض .

وقد رد على ذلك الأستاذ مصطفى كامل منيب بأنه يعتقد ان ما قاله فتحى المغربى يقصد من ورائه تنبيه العمال الى حقوقهم التى تكفلها القوانين ومع ذلك فإنهم عنها فى غفلة وهو يقصد تحقيق مطالبهم بالطرق المشروعة السليمة .

وفى الخامس من شهر أغسطس سنة ١٩٤٦ بدأ وكيل النيابة الأستاذ أحمد موافى فى استجواب الأستاذ مصطفى كامل منيب المحامى بخصوص التهمة التى أسندتها اليه وزارة الداخلية وقسمها المخصوص بادارة عموم الأمن العام بعد الاطلاع على محضر تفتيش منزله ، فسأله عما إذا كان يعتنق مبادئ اقتصادية أو اجتماعية معيّنة فنفى اعتناقه لمبدأ معيّن ، فسألة عما إذا كان قد قرأ عن المذاهب الاقتصادية المختلفة فأجاب بالايجاب ، فسأله عن ماهية المذاهب الاقتصادية المختلفة وقراءاته فيها ، فأجاب بالتفصيل ، فسأله عن مدلول الاشتراكية والشيوعية ، فأجاب – بأن الشيوعية غير الاشتراكية – وان كانت الاشتراكية فى معناها العام تشمل الشيوعية . والشيوعية هى إلغاء الملكية الفردية فى وسائل الانتاج وتلاشى الحكومة بكافة فروعها من جيش وبوليس وغيره ، وهى مرحلة لم تتحقق ومن الصعب تصوّر ماذا ستكون عليه الأمور فى الدولة الشيوعية بالضبط ، أما بالنسبة للاشتراكية كما تحققت فى الاتحاد السوفيتي فهى غير الشيوعية ، فالاشتراكية كما هى فى الاتحاد السوفيتي لازالت بعض الأسس الراسمالية قائمة مثل الاحتفاظ بالملكيات الخاصة الصغيرة فى الزراعة والتجارة الى جانب وجود الحكومة بكافة هيئاتها .

وقد سأل المحقق الأستاذ مصطفى كامل منيب عن الكيفية التى تحقق فيها هذا النظام ، فأجاب بأنه كان هدف الاشتراكيين تحقيق الاشتراكية بالطريق السلمى واستمروا فى هذا الطريق إلا أن الظروف

اضطرتهم الى العنف فى بعض الأحيان . وعندما قرر ذلك الأستاذ مصطفى كامل منيب وجه المحقق له الاتهام بالدعوة للنظام الذى تحقق فى روسيا بالعنف ، فرد على ذلك بقوله انه لم يحدث أن دعوت الى الأخذ بهذا النظام ، ولقد ذكرت فى الكثير من كتاباتى اننا لا نريد تحقيق الاشتراكية فى مصر ، وان ما أراه هو الأخذ ببعض الاصلاحات بالطرق المشروعة فى حدود النظام الراسمالى القائم عندنا ، وقد ذكرت ذلك صراحة فى كتاب لى عنوانه « تقدم الانسان » .

ثم سأله المحقق عن السبب الذى حمله على ترجمة كتاب عن الرفيق ستالين ، فأجاب بأنه قام بترجمة هذا الكتاب منذ ثلاث أو أربع سنوات وقت أن كان الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات مشتركة فى حربها المشروعة ضد ألمانيا وايطاليا ، وكان ستالين يقوم بدور مهم فى هذه الحرب والكتاب خاص بمزايا ستالين من الناحية العسكرية . وقد لاحظت أن كتباً كثيرة قد نشرت عن القادة الغربيين ولم ينشر شىء عن ستالين فنشرت هذه الترجمة اتماماً للنقص الذى لاحظته فى الثقافة العامة والرأى العام . ومضمون هذا الكتاب تأييد حرب الديمقراطيات ضد دول المحور وهذا التأييد قائم على أسس علمية ومذكورة به أنواع الحروب وهى الحروب المشروعة وغير المشروعة وانتهى كاتب الكتاب الى أن حرب الديمقراطيات ضد خصومها حرب مشروعة بعكس حرب دول المحور ضد الديمقراطيات فهى حرب غير مشروعة باعتبار ان محاربة دول المحور لخصومها هى من أجل الرجوع بالانسان الى الوراء.

ثم سئُل بعد ذلك عن كتاب الزواج والأمومة والعائلة فى التشريع السوفيتى . فأجاب بأن هذه الأمور تنظمها قوانين واجراءات من أجل حماية الأمومة والعائلة ولم اجد فى هذا النظام ما يختلف فى أسسه عن نظام الزواج كما هو قائم فى جميع الدول المتمدينة بعكس الأقوال التى كنا نسمعها والتى تقوم على غير أساس من الصحة والصدق .

كما سئُل عن كتاب الدين فى الاتحاد السوفيتى فذكر أن موضوع

الكتاب ان الحريات مكفولة لجميع الأديان فى الاتحاد السوفيتى وان الأديان لا تحارب كما يشيع البعض .

وأما عن كتاب الماركسية والحرب الذى ترجمه الأستاذ مصطفى كامل منيب فهو تأييد لحرب الديمقراطيات . وأضاف ان كل هذه الكتب قد صدرت فى ظل الرقابة على المطبوعات التى لم تجد مانعاً من نشرها. هذا وقد قمت بترجمة كتب أخرى منها رواية فونتمارا وهى رواية عن بؤس الفلاحين الايطاليين والمجتمع الايطالى فى ظل الفاشية وكتاب عن الهند وكتاب عن مسئولية الهتلريين الجنائية وآخر عنوانه تقدم الانسان. وترجمتى لبعض الكتب عن النشاط الروسى هو استكمال للنقص فى الثقافة عندنا فى مصر فقد لاحظت ان هذه النواحى لم يكتب عنها ولم تقدم الى جمهور المثقفين فنقلت هذه الكتب لكى يقف عليها كل انسان وله أن يكون رأيه كما يرى.

ولكن المحقق كان يرى ان تنبيه أذهان الناس الى نواحى النشاط المختلفة فى بلد ما يعتبر دعوة الى اعتناق النظام القائم فى هذا البلد . وقد رد على ذلك الأستاذ مصطفى كامل منيب بأنه لم يدعو فى كتاباته الى هذا بل انه ذكر فى الكثير من الكتابات انه لا يهدف الى تحقيق الاشتراكية فى مصر بل كنت أشيد بالديمقراطيات ، ومن أهم العوامل التى دعتنى الى الاهتمام بهذه الناحية انه كان يؤيد حرب الديمقراطيات قلباً وقالباً وارى ان نصرتها للانسانية ، ولكنى لاحظت ان خصوم الانسانية فى مصر كانوا نشيطين فى الدعاية ضد قضية الديمقراطية ويستغلون الهجوم على الاتحاد السوفيتى بالطعن فى قضية الديمقراطية ومن ثم أخذت ارد على هذا الطعن بتأييد الحرب ورد هذه المزاعم التى لم يكن من هدف لها غير الاضرار بالقضية الديمقراطية وبالتالى بقضية الانسانية بصفة عامة .

وعاد المحقق بعد ذلك لمناقشة الأستاذ مصطفى كامل منيب فى كتاب الزواج والأمومة والعائلة فى التشريع السوفيتى والمقدمة التى قام

بكتابتها لهذا الكتاب والتى جاء بها « يسرنا أن نقدم اليوم الى أبناء البلاد العربية كتاب الزواج والأمومة والعائلة فى التشريع السوفيتى» ، والكتاب الى جانب شموله لكل التطورات التى حدثت فى التشريع فى مسائل الزواج والأمومة والعائلة فى الاتحاد السوفيتى فهو كتاب قيّم يعالج هذه المسائل معالجة علمية واضحة ويؤيدها بأسانيد قاطعة وهى نصوص القوانين السوفيتية ونحن على ثقة من ان الكتاب سيفيد أبناء البلاد العربية فائدة كبرى فى الوقوف على ناحية هامة من نواحى الحياة فى الاتحاد السوفيتى ، هذه الناحية التى يجهلها الكثيرون بحكم عدم وجود أمثال هذا الكتاب فى المكتبة العربية وبحكم الافتراءات الكاذبة عن الاتحاد السوفيتى التى كان الشرق العربى مرتعاً لها لمدة أكثر من ربع قرن والتى لا يزال الرجعيون والمأجورون والمغرضون بيننا يفترونها حتى اليوم مثل قول حسن سرى باشا فى أكتوبر سنة ١٩٤٥ وهو يقصد التهجم على الاتحاد السوفيتى « الشيوعية هى الاباحية» .

وقد اعتبر المحقق ان كتابة مصطفى كامل منيب لهذه الفقرات بمثابة دعوة وترويج لنظام قام فى بقعة من الأرض وهى روسيا .

وقد رد مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله - لقد سبق أن أوضحت ان من رأيى فهم حقيقة الأحوال فى كل دولة فهماً كاملاً ومنصفاً ، ومن هذه الدول الاتحاد السوفيتى ، ولا يعنى ذكرى لحقيقة الأحوال فى الاتحاد السوفيتى ذكراً كاملاً منصفاً ودحض مزاعم غير المنصفين ولا يعنى ذلك انى ادعو الى النظام السوفيتى ، لقد سبق أن كررت فى كتاباتى اننا لا نهدف ولا نرمى الى تحقيق الاشتراكية فى مصر .

ولقد أثبت المحقق بعد ذلك اطلاعه على المقدمة الواردة بكتاب الزواج والأسرة فى الاتحاد السوفيتى والمحررة بقلم مصطفى كامل منيب والتى تقع فى ستة عشر صحيفة والمؤرخة ١٩ فبراير سنة ١٩٤٤

وواجه كاتب المقدمة بما ورد فيها ما نصه : ولم تلبث شعوب العالم أن ادركت أيضاً ان محاكمات موسكو سنة ٣٦ - ١٩٣٨ لم تكن مؤامرات دموية كما كان يشيع الحكام المغرضون ولكنها كانت العدالة تجتث العناصر الضارة من المجتمع السوفيتي وتطهر وطن الاشتراكية من أصحاب الانحرافات والخونة التروتسكيين وغيرهم ممن كانوا يعملون فى الخفاء لطعن الاتحاد السوفيتي فى اللحظة المواتية طعنة قاتلة ، واعتبر المحقق ان هذه العبارات تعتبر تحبيذاً لنظام تأسس على القوة ويقضى على التروتسكيين الذين كانوا ينادون بالديمقراطية . وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله انه لا يمكن أن يعنى ذكر حقائق تاريخية أو حوادث معيّنة يعرفها الجميع قد تمت فى الاتحاد السوفيتي تحبيذاً أو ترويجاً لمجرد ذكر هذه الحقائق والأحداث بالصدق ، يضاف الى ذلك انى فى هذه المقدمات وغيرها لم أكن انتهى الى المطالبة بالأخذ بالنظام الاشتراكى أو السوفيتي بل كنت أنادى بتقريب الصلات بين جميع شعوب العالم على أسس السلام والتعاون وتجنب الحروب مع احتفاظ كل دولة بنظامها الخاص ولقد أشرت الى ذلك فى هذه المقدمة لهذا الكتاب .

وعاد المحقق فذكر أنه ورد بمقدمة هذا الكتاب انه قد أصبح بادياً للعيان ولكل الشعوب ان التعليم والثقافة فى الاتحاد السوفتي أرقى وأعظم منها فى أى بلد آخر ، ونشوء ثقافة جديدة لم توجد فى غير الاتحاد السوفيتي وهى الثقافة الاشتراكية ، واعتبر المحقق ان الاشادة بالثقافة فى ظل نظام معيّن والقول بأنها ليست موجودة تحت ظل غير هذا النظام هى فى الواقع دعوة وتحبيذ لهذا النظام .

فرد على ذلك الأستاذ مصطفى كامل منيب بقوله ان هذه حقيقة ودول العالم تختلف درجات فى تقدمها ورقيها ، وإذا كان الاتحاد السوفيتي قد سبق كثيراً من دول العالم كما وجدت به ثقافة اشتراكية فإن مرجع ذلك ظروفه الخاصة ووجود النظام الاشتراكى لأن هذه المسألة تتبع ظروف كل بلد وأحواله وقد أوضحت انى لا أرى ولا أطالب بتحقيق الاشتراكية فى مصر .

فعاد المحقق وأشار الى أنه ورد بهذه المقدمة - لقد كان من أبرز نتائج ثورة أكتوبر التغيير الهائل الذى طرأ على حياة الأسرة بالاتحاد السوفيتى إذ تسامت الأسرة ، واعتبر المحقق ان الكاتب قد استخلص نتيجة طيبة كانت ثمرة تلك الثورة وفى ذلك تحبيذ لنظام كان وليد ثورة أكتوبر أى كان وليد القوة .

وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله انه قد تحققت الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى لأن الظروف فى الاتحاد السوفيتى وحدها قد اقتضت ذلك وقد قام هذا النظام بالاتحاد السوفيتى لأنه كان ملائماً له ، والذى أفهمه ان التحبيذ للنظام السوفيتى أو الاشتراكية يتحقق إذا كنت انتهى الى المطالبة بالأخذ به عندنا وهو أمر لم أدعُ اليه بل كنت ادعو الى خلافه .

وأشار المحقق بعد ذلك الى ما ورد فى هذه المقدمة - وقد كان الافتراء على الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية فى مقدمة الأسلحة التى تستخدمها الفاشية فى محاربة الحرية والعدالة ، وبذلك تكون قد قرنت عبارة الاشتراكية بالاتحاد السوفيتى وأشدت بالنظام القائم فيه محبذاً بلفظ الاعجاب مما يؤكد تحبيذك وترويجك لهذا النظام .

وقد رد مصطفى كامل منيب على ذلك بأنه قد كتب هذه المقدمة إبان الحرب التى كان يقودها الاتحاد السوفيتى مع الدول الديمقراطية الرأسمالية ضد دول المحور الفاشية ، وينصب اعجابى كما ذكرت على الاتحاد السوفيتى فى دوره فى الحرب ضد القوى الفاشية التى كانت تناوئ الديمقراطيات الرأسمالية والاتحاد السوفيتى معاً ، وهذا الاعجاب كان يصدر من كل مؤيد لجبهة الديمقراطية على اختلاف نزعاتهم ، أما ذكر وطن الاشتراكية فقد كان اقراراً للحقيقة وهى ان نظام الاتحاد السوفيتى هو النظام الاشتراكى .

ثم واجهه المحقق بما ورد فى هذه المقدمة ما نصه - ويأتى فى صدد الافتراءات التى كان تختلق على الاتحاد السوفيتى قولهم بأن الناس هناك

ينبذون الأطفال ويتخلون عنهم كلية للحكومة ، وانه لما كانت الشيوعية عاجزة وسيئة فقد كان مصير الأولاد دائماً هو الهيام على وجوههم فى الطرقات والخلاء - ثم عقبت على ذلك بقولك : والواقع ان هذا الادعاء لا ينطوى على ذرة من الحق - فتكون بذلك قد أشدت صراحة بالحكومة الشيوعية ونفيت ما يقال عنها من أمور تتعلق بمصير الأولاد وعقبت بأن الادعاء غير صحيح بصياغة فيها تحبيذ لنظام الحكم ينفى ما يُقال عنه من أمور غير صحيحة .

وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله : ان خصوم الاتحاد السوفيتى عندما يطعنونه كانوا ينعتونه الى جانب طعنهم بأنه شيوعى فى حين ان النظام القائم فى الاتحاد السوفيتى ليس شيوعياً بل هو نظام اشتراكى ، فأنا أشير الى الدفاع عن الشيوعية بل لقد ورد لفظ الشيوعية كقولة يطلقها أعداء الاتحاد السوفيتى على نظامه وما جاء فى قولى خاص بأن هذه الافتراءات غير صحيحة وان نظام الزواج والأسرة هناك ليس كما يزعمون وهذا من قبيل تقرير الواقع لا غير .

فعاد المحقق وأوضح لكاتب المقدمة أنه قد أشار الى أن النظام القائم فى ظل الحكومة الشيوعية من ناحية الأطفال نظام ليس له وجود فى بلد آخر وان هذه الاشارة تفيد معنى الاشادة بالنظام نفسه فقلت بأن هذا النظام قد انطلق يعالج المشكلة باخلاص واقتدار حتى استطاع أخيراً أن تنبعث من أيديهم القوة الهائلة ، بل ان ميزة السوفيت هى ان العلاقات العائلية عندهم أقوى منها فى أى بلد آخر .

وأكد الأستاذ مصطفى كامل منيب أنه لم يذكر أن هناك حكومة شيوعية لأن النظام فى الاتحاد السوفيتى ليس شيوعياً ، أما ما جاء بشأن قيام السوفيت بانقاذ الأطفال وتقدمهم وامتيازهم فى ذلك على سائر البلدان فقد كان تقريراً للواقع هناك ، وقد سبق أن ذكرت أن للاتحاد السوفيت ظروفه الخاصة التى مكنته من هذا التقدم الذى لم يعد خافياً والذى ظهر فى فترة الحرب وتحدث عنه الجميع على مختلف

ميولهم وأحزابهم وطبقاتهم ، كما انى لم أذكر بتاتاً انى أطالب أو دعوت الى الأخذ بهذا النظام عندنا ، ومن ثم فلا أرى فى قولى تحبيذاً أو ترويجاً .

على أن المحقق أصرّ على انه فى سبيل تحبيذ هذا النظام قال كاتب المقدمة ما نصه :

« يستحيل أن يوجد نظام يحترم المرأة ويعطيها كل حقوقها ويعاملها على قدم المساواة مع الرجل ويطبق كل ذلك عملياً بشكل لم تعرفه الانسانية من قبل ، فالواقع أن أحوال المرأة فى المجتمع السوفيتى على النقيض من كل هذه الافتراءات فقد ارتفع مركزها بعد أن كانت فى الحضيض » .

وقد استخلص المحقق من ذلك ان المعنى الذى قصده كاتب المقدمة هو رفعة شأن المرأة فى ظل النظام القائم فى روسيا الآن ذلك النظام الذى أصبح حقيقة واقعة نتيجة الثورة مشيراً فى ذلك الى حالتها السيئة قبل هذا النظام ، وهذا الأسلوب الذى قارن به الكاتب بين حالتين متناقضتين فى ظل نظامين مختلفين هو فى الواقع تحبيذ وترويج للنظام الذى تحسنت حالة المرأة فيه ، فقد ارتفع مركزها طبقاً لأقوال الكاتب بعد أن كانت فى الحضيض .

وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله : ان ما ذكرته هو تقرير للواقع فى الاتحاد السوفيتى ، وتقرير الواقع لا يعنى اننى أدعو الى الأخذ بالنظام السوفيتى عندنا ، فإن النظام الاشتراكى قد تحقق فى الاتحاد السوفيتى لظروفه الخاصة فإن ظروف وطننا لا تلائمه بل تناقض الأخذ بهذا النظام ، وهذا ما ذكرته فى كتابات صريحة حيث قلت اننى لا أرى تحقيق الاشتراكية عندنا حتى ولا بالطريقة السلمية بل اننا يمكننا التقدم بأوضاع وطننا فى ظل النظام القائم وهو النظام الرأسمالى يضاف الى ذلك هذه الحقائق الخاصة بالاتحاد السوفيتى ليست مقصورة على من يدينون بالاشتراكية من مختلف كتاب العالم

بل اننا نجد كثيراً من الكتاب الذين يؤمنون بالنظام الراسمالى ويعادون الاشتراكية يذكرون هذه الحقائق صراحة وينادون بالأخذ بالاصلاحات التى تمت فى الاتحاد السوفيتى فى حدود النظام الرأسمالى القائم فى بلادهم ، ومع ذلك لا يمكن بداهة أن نقول ان مثل هؤلاء الكتاب يحبذون الاشتراكية ، فمجرد ذكر الحقائق كما هى فى الاتحاد السوفيتى وبيان أوجه النقص فى بلادهم والتى يجب معالجتها لا تثريب عليه . وقد كان ذكر هذه الحقائق عن الاتحاد السوفيتى تنشر فى كثير من الصحف عندنا الى جانب الكتاب الذين كانوا يذكرون هذه الحقائق .

وعاد المحقق الى تقرير ان ما ورد فى هذه المقدمة من انه إذا كان هناك نفر من لناس قد جبلت نفوسهم على الظلم والاستبداد ولا يرون غير الاستغلال فليختصروا وليقولوا صراحة نحن نكره حرية المرأة ونحن نبغض النظام السوفيتى لأنه يوفر الحرية للمرأة - هذا القول يؤدى الى معنى تحبيذ نظام اسس على الثورة لأنه يعترف للمرأة بالحرية .

وقد أوضح الأستاذ مصطفى كامل منيب ان هذه الفقرة كتبها اساساً فى الرد على عباس محمود العقاد إذ كنت قد لاحظت فى كتاباته أنه يدعو الى حرمان المرأة من بعض حقوقها المشروعة وفرض قيود جائرة عليها ، وقد أدى هذا الموقف الى أن يقول ان المرأة فى الاتحاد السوفيتى فى مركز منحط وتعانى الشقاء ، ومن ثم فالفقرة تدور على أن السبب الذى يدفعه الى تقييد المرأة بالقيود الجائرة ، وطعنه فى وضع المرأة لاسوفيتية يشبع رغبته فى حرمان المرأة من حرياتها وحقوقها ، كما ان أرائه فى مجموعها تهدف الى حرمان ابناء الشعب من الذكور من حقوقهم ، وان من الأسباب التى تجعله يحمل على النظام السوفيتى وغيره من النظم الديمقراطية هو عدم ايمانه بتوفير الحريات والحقوق للمرأة والرجل على السواء .

وبجلسة استجواب تالية ذكر المحقق بمحضره الخاص بالتحقيق مع

الأستاذ مصطفى كامل منيب ان الذى استخلصناه من مقدمة كتاب الزواج والأسرة فى الاتحاد السوفيتى انك لم تتكلم عن الاتحاد السوفتى مجرداً ولو تكلمت عن ذلك لما نعت النيابة عليك ذلك انما الذى تأخذه عليك انك فى ثنايا الكلام عن هذا الاتحاد تكلمت عن النظام الذى قام فى ظله ذلك النظام الذى أسس على الثورة وحبذت وروجت لهذا النظام بما أشرت اليه من صفات كانت فى نظرك وليدة هذا النظام .

وقد رد على ذلك الأستاذ مصطفى كامل منيب بقوله : لقد ذكرت فى المقدمة حقيقة الأحوال فى الاتحاد السوفيتى وان الكاتب المنصف يتحتم عليه أن يذكر الحقائق بصدق وهذه الحقائق من نفسها إذا برزت كمزايا فلأنها كذلك . وأنا اعتقد انى لم افعل شيء سوى ذكر هذه الحقائق بحرية وهى الحرية التى يكفلها الدستور والقانون ، ولا أرى ان ذكر هذه الحقائق وابداء رايى فيها عند تقريرها ، ولا بُد لأى كاتب من ان يكون له رأياً واضحاً فى كتاباته ولا يعتبر ذلك تحبيذاً او ترويجاً للنظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى ، لأنى أعتقد ان التحبيذ والترويج يتوافران إذا دعوت الى الأخذ بهذا النظام عندنا فى مصر وهذا ما لم اقله صراحة ولا ضمناً ، بل ان النتيجة التى انتهيت اليها هى الرغبة فى معرفة الأحوال فى الاتحاد السوفيتى معرفة علمية دقيقة هذا الى جانب تعزيز صلات الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفيتى ، كما يجب أن يكون هو الشأن بين مصر وسائر دول العالم وقد ذكرت هذا صراحة فى ختام المقدمة .

ثم انتقل بعد ذلك فى مناقشة كتاب الدين فى الاتحاد السوفيتى الذى قام بترجمته مصطفى كامل منيب الذى كتب مقدمته وتقع فى ٢٤ صفحة مؤرخة ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٤ ، وعلى ضوء هذه المقدمة شرع المحقق فى مناقشة كاتبها ، فواجهه بأنه ذكر فى هذه المقدمة ان كل نظام سابق من النظم التى عرفها المجتمع الانسانى وبالتبعية المبادئ والأفكار السائدة اللاصقة بها انما تحترم كلها مجتمعة اناساً معيّنين ،

ثم قلت وإذا نحن عرفنا ان سنّة العالم هي التطور فانا لا نعجب بعد ذلك إذا رأينا أن حراس العالم فى كل عصر وأصحاب الأمور فيه يعارضون دائماً أبداً كل تجديد ويحاربون كل دعوة حرة وفكرة تقدمية ، فماذا عنيت بذلك ؟

فأجاب الأستاذ مصطفى كامل منيب انه قصد من هذه الفقرة ان العالم دائماً فى تقدم مستمر بزيادة الحقوق والحريات التى يتمتع بها أفراد الناس وهى سنّة التطور والتقدم الانسانى ولكن التطور والتقدم يلقى مقاومة واعتراضاً من بعض الحكام فيبقى الأمر قائماً بين الناس وهذه الطائفة فى أخذ ورد فى حدود الأوضاع القائمة ثم يتم ظفر هؤلاء الناس بالحريات والحقوق الجديدة بالطرق المشروعة .

فسأله المحقق لقد قلت ما نصه : ويتضح لنا ان محاربة كل تجديد ودعوة حرة وكل فكرة تقدمية إنما يرجع الى مرمى أولى الأمر وأصحاب النظام السائد الى عدم الانتقاص من استقلالهم وامتيازاتهم ولو كان فى التطور وحتماً فيه السيادة والخير للمجتمع الانسانى ، فأى نوع من التطور قصدت ؟

فأجاب : إنى أقصد التطور الطبيعى المشروع فى كافة النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فمثلاً إذا كان هناك بلد بها صناعة ولكنها غير متقدمة وبالتالى لا توجد بها نقابات عمال فإن هذا البلد بعد نهوض الصناعة بها وتقدم احوالها وكثرة عمالها فإن الأمر يقتضى مجاراة لهذا التطور أن تسن تشريعات عمالية تنظم حقوقهم وواجباتهم، ومثل هذه التشريعات تفيد المجتمع ومن ثم فإن تحقيق مثل هذه التشريعات يعتبر ضرباً من التطور الذى أشرت اليه وهو تطور يتم بالطرق السلمية ، وبداهة تجد من يعادون مثل هذا التطور وهم الذين أشرت اليهم فى الفقرة ولكن معاداتهم لا تمنع مع ذلك من تحقيق هذه التشريعات لأنها تعود على المجتمع فى مجموعه بالخير .

فعلق المحقق على هذه الاجابة بأنها تضمنت ان التطور يتم بطريق

سلمى فى حين انه ورد بالصفحة السابعة من هذه المقدمة ما نصه : «افترانا نعجب بعد ذلك إذا كان العالم قد شهد فى السبعة والعشرين سنة الأخيرة فيضاً من الأباطيل والأكاذيب اختلقها الرجعيون عن حقيقة الأحوال فى الاتحاد السوفيتى وعن النظام الجديد الذى انبثق مع ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ . » فتكون بذلك قد قرنت النظام الجديد بهذه الثورة ، مما يدل على ان التطور قد يكون بثورة .

وقد أجاب الأستاذ مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله ان التطور فى مجموعه فى رأيى يتم بالطريق السلمى ، وإذا كان قد تم التحوّل فى روسيا بطريق العنف فهذا الى جانب كونه أمراً استثنائياً فإنه خاص بروسيا ولا يمكن أن نقول ان تطور العالم يتم كما حدث فى روسيا .

فواجهه المحقق بأنه قد حبّذ هذا النوع من التطور الذى تم فى روسيا بما حملت فيه على الرجعيين الروس والرجعيين فى كل بقعة من بقاع العالم قائلاً فى صحيفة (٧) : « انهم لم يدّخروا وسعاً فى استخدام كل ما يمكنهم استخدامه للطعن فى الاتحاد السوفيتى وفى نظامه الجديد » . ونقصد ما أشرت اليه من ناحية النظام القائم فى الاتحاد السوفيتى والذى أسس كما قلنا من قبل على الثورة وأخذت تنعى على من يهاجمون هذا النظام بما قلته من أنه قد بلغ بهم الاجرام حداً لم يتورعوا معه عن الاستهانة والعبث بكل أسس الحق والحرية والخير ، الى أن قلت - ولئن كانت الأكاذيب التى اختلقت عن الاتحاد السوفيتى وعن نظامه لا حصر لها وتستوى جميعها فى السخافة والهوان والضعف .

فأجاب الأستاذ مصطفى كامل منيب على هذا الاتهام المستفيض بقوله - ان من عنيت بهم من خصوم الاتحاد السوفيتى هم أفراد معينين . لم أقصد بخصومه غير الاشتراكيين على العموم لأن هناك جانباً كبيراً من الراسماليين على الرغم من عدم ايمانهم بالنظام الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى إلا انهم لا يعادونه ولا يفترون عليه بل

نجدهم يدعون الى التعاون معه فى حدود احتفاظ كل دولة بنظامها وعلى أساس أن لكل دولة النظام الذى يتفق معها وان النظام السوفيتى هو الذى يتفق مع الأحوال فى هذا البلد . وأنا أقصد الرد على مزاعم النفر القليل وعلى أكاذيبه . ولئن كان قصدى من قولى هو بيان سلامة الأحوال فى الاتحاد السوفيتى فى نظامه القائم ، فإنى لم أطلب أو أدعو الى الأخذ بهذا النظام عندنا .

ولكن المحقق ذكر له : ولئن لم تطالب بهذا النظام صراحة فعبارتك تؤدى الى معنى المطالبة به ، فقد قلت فى ذم النظام المخالف ما نصه : « لكن كيف يتأتى للجائعة ألا تزنى ؟ وكيف يستطيع الجائع ألا يسرق ، ألا ترى ان جوهر الدين قد خولف هنا أيضاً ان زعماء الرجعيين حكام ذلك المجتمع وحراسه هم المسئولون عن مخالفة تعاليم الدين وقواعده بحكم النظام الذى يفرضونه على الناس ، ثم قلت : بأنه احقاقاً للحق لو ظهرت أخلاق فاضلة بمثل هذا المجتمع الذى تنعيه فإنما تكون وليدة الطبقة الشعبية واشتد ساعدها حتى يأتى اليوم الذى تعصف فيه هذه الطبقة بالحكام وتحكم المجتمع بدلاً منه وهنا تسود الأخلاق الفاضلة والقيّم الصادقة والفهم الصحيح لجوهر الدين .

وقد رد الأستاذ مصطفى كامل منيب على ما أورده المحقق بأنه يرى ان كتاباته لا تنطوى لا صراحة ولا ضمناً على الأخذ بالنظام السوفيتى وتحبيذه والعمل على تحقيقه عندنا ، فإنى الى جانب ذكرى لمجرد الحقائق فى الاتحاد السوفيتى فإن رايى الصريح الذى وضحته فى كتابات لى والذى أسجله هنا هو اننى لا أرى الأخذ بالاشتراكية عندنا حتى ولو بالطريق السلمى ، بل ان رايى الصريح الواضح هو ان ما نطالب به هو مجرد اصلاحات فى حدود النظام الراسمالى القائم – أما الرجعيون الذين أشرت اليهم وانتقدتهم فإنى قصدت بهم الدكتاتوريين الذى يحكمون بلادهم حكماً استبدادياً ولا توجد نسمة للديمقراطية فيها كما كان الأمر فى ايطاليا الفاشية والمانيا النازية ، أما حكام انجلترا

ومصر وغيرهما من الدول الديمقراطية فى الوقت الحاضر فهم مثلاً لا يمكن أن نعتبرهم مثل حكام المانيا النازية وايطاليا الفاشية ، لأن النظم القائمة فى انجلترا ومصر هى نظم ديمقراطية ومادام النظام القائم فى بلد ما هو النظام الديمقراطى فإن الشعب هو الذى يكون مسيّر للأمور.

وعاد المحقق فاتهمه بأنه حبّذ الشيوعية فى الصحيفة (١٢) من هذه المقدمة بما نصه : « ومن الاتهامات التى يختلقها بعض الحكام المناوئة للتطور والتجديد زعمهم ان الشيوعية تحارب الدين وان الشيوعيين يحتقرون الأديان ويعملون على نقيضها وانهم يسومون المتدينين العذاب والهلاك وقد لا يكون هناك اتهام أوضح من هذا الاتهام، بل نحن لا يمكننا إلا أن نقول ان مثل هذا الافتراء الغريب هو افتراء ممعن فى المغالطة إذ لم يحدث مطلقاً أن حارب الشيوعيون الأديان لمجرد كونها ادياناً ، بل ليس من أصول الشيوعية مطلقاً محاربة الدين .

وقد رد مصطفى كامل منيب على ذلك بأن ما ذكرته هو من باب تسجيل حقائق علمية وقفت عليها من دراساتى ، وهذه الفقرة خاصة بالاتحاد السوفيتى والشيوعية والشيوعيون يطلقها الرجعيون على السوفيت فى معاداتهم لهم ، وكل ما قصدته من هذه الفقرة هو القول بأن السوفيت لا يحاربون الدين .

وأخيراً ذكر المحقق - لقد اختتمت المقدمة قائلاً : وأخيراً ارجو أن يجد هذا الكتاب بشقيه المترجم والموضوع من قراء العربية الاهتمام الذى يعدل اهمية الموضوع الذى يعالجه الكتاب لا سيما بعد أن دلتنا التجارب على أن بعض الحكام سواء الموجودين منهم فى الخارج أو فى الداخل يريدون أن يتخذوا من مسألة الدين فى الاتحاد السوفيتى وغيرها سلاحاً يستخدمونه فى التشهير بالنظام السوفيتى وبالاتحاد السوفيتى ، بل أضفت اليه أيضاً - النظام السوفيتى ذلك النظام الذى قام على أساس من الثورة .

وقد رد مصطفى كامل منيب على ذلك بقوله : هناك بعض الناس

يهدفون من وراء حملات على النظام السوفيتي والاتحاد السوفيتي الى الوقيعة بين دول العالم ، وأنا أرى أن هؤلاء النفر يضرون الشعوب وان من مصلحة الانسانية أن يسود التفاهم بين دول العالم وألا يتحامل فريق على نظام فريق آخر بل أن يكون موقف كل فريق هو على أساس ان لكل نظامه الذى يوافقه ، وليس شرطاً إذا قيل ان النظام السوفيتي يتفق مع الاتحاد السوفيتي وان طعنه يضر مصلحة الشعوب ان يقال ان مثل هذا الرأى هو تحبيذ لنظام يهدف من وراء التحبيذ الأخذ به عملياً عندنا .

وعندما سأل وكيل النيابة المحقق الأستاذ مصطفى كامل منيب هل لديك دفاع آخر تريد ابداءه قال : أريد أن أبيّن موقفى فى نشر ما تقدم من رسائل وكتب وهى : الزواج والأمومة والعائلة ، والزواج والأسرة فى الاتحاد السوفيتى ، والدين فى الاتحاد السوفيتى . وأوضح أيضاً آرائى بصراحة - فأولاً : ان نشرى لهذه الكتب والموضوعات هو من قبيل استكمال ناحية فى الثقافة والمعلومات العامة كنت قد لمست مدى النقص الكبير فيها ، وأنا أعتقد ان من مصلحة الانسانية أن ترتقى الثقافة وتستوفى جوانب النقص فيها . ثم انى قد كتبت وترجمت هذه الكتيبات فى فترة الحرب التى كان يقودها الاتحاد السوفيتى مع الديمقراطيات ضد دول المحور وقد كنت أؤمن بأن نصرة الديمقراطية هو من مصلحة الانسانية ، وقد لاحظت وقتها ان خصوم الديمقراطيات وتقدم الانسانية يستغلون جهل الناس بالأحوال فى الاتحاد السوفيتى فى محاربة قضية الديمقراطية ، فأخذت أكتب فى هذه الموضوعات كى أرد على هؤلاء الخصوم سلاحهم الذى كانوا قد شهروه للاضرار بقضية الديمقراطية العالمية وبقضية الديمقراطية فى كل دولة من دول العالم ، يضاف الى ذلك ان الكتابة عن الاتحاد السوفيتى كانت قد أخذت تحتل دوراً مهماً فى فترة الحرب نظراً للدور الذى كان يؤديه الاتحاد السوفيتى فكانت الصحف صباحاً ومساءً والكتاب على مختلف نزعاتهم يشيدون ببطولة السوفيت وبقوة دولتهم نتيجة ملاءمة النظام فى

الاتحاد السوفيتي . وانى أعتقد انه إذا فكرنا في محاسبة هذه الصحف وهؤلاء الكتاب على كتاباتهم الماضية فإن مثل هذا الموقف خليق بكل انسان الابتعاد عنه لأن الظروف الآن غير ما كانت عليه في فترة الحرب. وقد كانت الحرب تقتضى الكتابة دائماً عن الاتحاد السوفيتي وغيره من الديمقراطيات الحليفة والاشادة بها والطعن في دول المحور ، وليست كتاباتي سوى من قبيل هذه الكتابات التي اقتضت الظروف وقتها كتابتها . وأود أن أبيّن موقفى من النظام السوفيتي والاتحاد السوفيتي ، فأنا أعتقد أن لكل دولة نظامها الذى يلائم ظروفها وان كل دولة في ظل نظامها تسير في طرق التقدم ، وان النظام السوفيتي يطابق ويلائم الاتحاد السوفيتي كما يتفق النظام الرأسمالى مع أوضاعنا في مصر ، ولم يكن ذكرى لملاءمة النظام السوفيتي للاتحاد السوفيتي أقصد من ورائه بتاتاً الدعوة الى الأخذ بهذا النظام عندنا ، بل كل ما ابتغيه هو عدم السعى الى الوقيعة بين دول العامل عن طريق التحامل على أنظمة الدول ومن ذلك فقد كان هدفى من كتاباتى عن الاتحاد السوفيتي هو فهم الأمور فى هذا البلد فهماً سليماً والعمل على تقرير صلات الصداقة والتعاون بين الدولتين مع احتفاظ كل منهما بنظامها السائد فيها .

وأحب أن أسجل أن ذكرى لحقيقة الأحوال فى الاتحاد السوفيتي مع ذكرى لملاءمة النظام السوفيتي فى الاتحاد السوفيتي مادمت لا أدعو للأخذ بهذا النظام عندنا هما أمران يكفلهما القانون والدستور عن طريق مواده التى تكفل حرية الرأى . كما يهمنى أن ابيّن أننى لم أذكر مطلقاً فى أية كتابة من كتاباتى تغيير النظام الرأسمالى القائم . وقد ورد ذلك صراحة فى كتاب عنوانه تقدم الانسان ذكرت فيه أننا لا ننشد تغيير النظام الاجتماعى الموجود فى مصر ، وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب بصحيفة (٤) ما نصه : « نحن نضع استقلال مصر وتخلصها من الاستعمار فى البند الأول من جدول أعمالنا العاجلة ثم اننا نريد فى حدود النظام الرأسمالى القائم تدعيم وتعميق الديمقراطية فى بلادنا ورفع مستوى معيشة شعبنا ووضع الدولة يدها على رأس المال الأجنبى

الضخم الموجود فى وطننا ولا سيما على الشركات الاحتكارية وحماية الهيئات الشعبية وتقويتها وفى مقدمتها نقابات العمال وعدم محاربة تكوين الأحزاب العمالية والشعبية التى تقتضيها مصلحة مصر وغير ذلك من المطالب التى لا تعدو أن تكون مطالب ديمقراطية ، كما جاء فى صحيفة (٥) قضيتنا الآن ليست قضية قيام الاشتراكية فى مصر بل هى قضية التخلص من الاستعمار البريطانى أولاً وقبل كل شىء وهذا هو حكم الواقع الذى لا يمكننا تجاهله أو تخطيه . وأرى واعتقد أن مثل هذه الكتابات تقطع بأنه ليس من مبدئى ولا هدفى الدعوة الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية أو نظام الهيئة الاجتماعية أو تحبيذ مذاهب تهدف لهذا ، وأضيف الى ما تقدم انى أؤمن بأن تقدم مصر هو فى احترام الدستورى والقوانين القائمة وتنفيذها وان موقفى هو موقف المعاداة لخصوم الدستور والحريات التى تكفلها هذه القوانين كما انه موقف المطالبة والعمل من أجل احترام الدستورى والقوانين وتنفيذها واجراء اصلاحات فى حدود نظام الحكم القائم . وأود أن أشير ان كتاباتى التى سُئلت فيها فيما عدا الكتاب الأول قد أجازتها الرقابة ولم تر فيها ما يمنع من نشرها ولا افهم من موقف الرقابة غير انها لم تر فى هذه الكتابات ما يهدد سلامة الدولة ونظامها الاجتماعى فى ذلك الوقت عند اصدار هذه الكتب . يضاف الى ما تقدم انه ليست كتاباتى قاصرة على ما حقق معى من أجله بل لى كتب تتضمن اشادة وتأييد للديمقراطية والنظم الديمقراطية ومعاداة للنظم الدكتاتورية ، فقد صدر لى كتاب عنوانه « العدو الذى نكافحه» وقد ذكرت فيه صراحة انى ديمقراطى وانى لا أنشد غير المطالبة بالاصلاحات المشروعة وبالطرق السليمة فى حدود النظام القائم . وأخيراً لا اعتقد ان كتاباتى إبان الحرب قد أضرت قضية البلد أو ناحية من نواحيها ، بل ان كتاباتى فى مجموعها كان لها أثرها فى تقوية الديمقراطية عندنا فى مصر ونشوء طائفة من المثقفين المصريين تؤمن ايماناً عميقاً بقضية الديمقراطية . والنظام الديمقراطى وتقوم اليوم بالدفاع عن النظام الدستورى عندنا فى كتاباتها وفى

نشاطها الثقافى . ولم يحدث أبداً أن ترتبت على كتاباتى اضرار تذكر او أنها استخدمت لأهداف تضر النظام الاجتماعى القائم عندنا .

وقد انتهت النيابة العامة فى تحقيقاتها الخاصة بدار الفجر للنشر الى اتهام كل من فتحى أحمد المغربى ومصطفى كامل منيب وأسعد حليم ، فاتهمت فتحى أحمد المغربى بأن ألّف كتاباً يحوى ازجالاً وضع مقدمته مصطفى كامل منيب وقد تم طبعه وتوزيعه على الجمهور خلال عام ١٩٤٦ فيه تمجيد للثورة الشيوعية واشادة بنتائجها وتحبيذ لمناهجها الثورى واستعراض لأعمال القوة والاعتداء والعنف التى تمت خلال تلك الثورة ودعوة للشعوب الى ترسم خطاها لنيل النتائج التى أسفرت عنها .

كما اتهمت مصطفى كامل منيب بأنه ترجم كتب الزواج والأسرة والأمومة والعائلة والدين فى ظل النظم الشيوعى وقدم لكل منها بمقدمة تتضمن تحبيذاً لذلك النظام والثورة التى قام عليها فى عام ١٩١٧ فى صورة دفاع عنه وقد تم طبع هذه الكتب ونشرها على الجمهور خلال سنوات ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ .

كما اتهمت كل من مصطفى كامل منيب وأسعد حليم باعتبارهما ناشرين ومالكين لدار الفجر والنشر قاما بطبع ونشر الكتب المذكورة فى التهمتين السابقتين على الجمهور .

الباب الثالث

الشيوعية فى الاسلام

فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٥ حرر القسم المخصوص بادارة عموم الأمن العام بوزارة الداخلية مذكرة جاء بها :

أصدر محمد أبو الحسن الغنيمى الحاصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين بشبرا والطالب حالياً بقسم تخصص التدريس بكلية اللغة العربية بالصليبه نشرة عن دار التحرير الفكرى بعنوان الشيوعية فى الاسلام طبعت بدار مطبعة اللواء بدرب البرابرة ووزعها على المكاتب لبيعها .

وقد ورد فى النشرة المذكورة ما يأتى :

أ- فى الصفحة (٢) تحت عنوان « الدولية الشيوعية كارل ماركس نبى الاشتراكية الأولى »

ب- فى صفحة (٥ ، ٦) تحت عنوان « الفرد والمجموع» لماذا لا تكون الأرض كلها ملكاً للأمة وتكون الحكومة قيّمة عليها ويكون الفلاحون جميعاً مزارعين ، فيشتغل كل بحسب طاقته ثم يأخذ كل بحسب حاجته . لماذا لا تكون المصانع والمعامل وجميع موارد الثروة ملكاً للجميع فما دمنا مشتركين فى تحصيل الأرزاق واحداث الثروات فالواجب يقضى باقتسامها من كل والى كل . لماذا لا تشاع الأبنية والدور بين الناس ما دمنا مشتركين فى بنائها واقامة جدرانها وتشييد حجراتها من كل والى كل . لماذا والهواء والشمس مشاعة بين الجميع فلماذا لا يشاع فى العقار ومصادر الثروة بين الجميع من كل والى كل . العلة فى سوء التوزيع وجشع الملاك وأصحاب رؤوس الأموال الذين يعملون جهدهم على تحطيم الانتاج أملا فى الربح الوفير . فما هو

الحل وما هو المخرج من هذه الظلمات المتراكمة والمفاسد المتلاطمة والجواب عن ذلك سهل ويسير . فتش عنه وابحث عنه . نقب عنه . سوف تجده فى كلمة واحدة هى الشيوعية .

جـ فى صفحة (٧ ، ٨) تحت عنوان « ما هى الشيوعية » :

النظم الراسمالية مسئولة عن النفاق والكذب والرياء والخيانة والتسول والتشرد والزنا وتجارة الأعراض الشائعة فى خمسة أسداس العالم فى حين أن فى السدس الآخر تعسكر قوة النظام الشيوعى وراء نظام اقتصادى ثابت البنيان قوى الأركان لا تزعزعه الأعاصير ولا تزلزله ثورة البراكين الشيوعية التى ينظر اليها العالم كمبعث للنور وملجأ للتحرير ان الشيوعية كما افهمها ويشاركنى فى فهمها كل شيوعى فى أنحاء العالم كمبعث للنور وملجأ للتحرير ترتكز على العمل وإلغاء الملكية فالواجب والحالة هذه بجرة قلم واحدة أن تلغى الملكية الفردية حرصاً على بقاء العالم .

د- فى صفة (١٠) تحت عنوان « الاسلام والعمل » :

ومن ذلك يظهر خطر أولئك الذين وضعوا من الحياة اللصوصية والغصب يستنزفون الثروة ويستنزفون دماء أبناء الشعب تؤيدهم شرذمة من أرباب النفاق درجوا فى أكنافهم وتربوا بين أحضانهم وسموا أنفسهم بالحكومة غشاً وزوراً ولو انصفوا لسموا أنفسهم جلادى الشعب . فسحقاً لهم وترحاً بعدالتهم كما بعدت ثمود .

هـ - وفى صفحة (١٢) تحت عنوان « نسخ الناسخ والمنسوخ » :

ما كنت بدعاً من المسلمين ولا خارجاً عن الدين إذا أنا ناديت اليوم بجواز بناء المجتمع الانسانى على أساس الشيوعية الاسلامية الأولى .

و- وفى صفة (١٥) تحت عنوان « الرد على الشبهة الثالثة » :

والآن قف معى رويداً أيها الرفيق ونادى بما ناديت به والى الأمام نحو الحرية ووادى النور

واختتمت وزارة الداخلية مذكرتها :

« يتبيَن مما تقدم ان المؤلف عمد فى الكتيب المذكور الى تحبيذ النظم الشيوعية والترويج لها الأمر الذى تجرّمه المادة ٢/١٧٤ عقوبات والتى قطعت فى مذكرتها الايضاحية فى انها تحظر تحبيذ النظريات الشيوعية حتى ولو صرح المحبذ بأنه لا يشير الى استعمال القوة .

ولذلك اقترح احالته الى النيابة العمومية .

تحريراً فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٥ .

وقد أرفقت وزارة الداخلية مذكرتها بنسخة من هذا الكتيب وهذا نصه :

الشيوعية فى الاسلام

محمد أبو الحسن الغنيمى

مرّت على الاشتراكية فترة من الدهر لم تكن خلالها شيئاً مذكوراً، فلم تخرج عن انها مثال من المثل الخيالية ونظرة من النظرات (الأوتوبية) والتى لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التصوّرات الذهنية .

على أن هذه النظرة الى الاشتراكية لم تمنع بعض أحرار الفكر من عمل تجارب عملية تقربها الى الواقع المحسوس . ففيما بين عام ١٨٠٠ -١٨٢٩ أنشأ (روبرت أوين) مصنعاً كبيراً للقطن فى (نيولا مارك) فى اسكتلندا كشريك ومدير (٥٠٠ عامل) فنجح نجاحاً باهراً وزاد عدد سكان مستعمرته الى (٢٥٠٠) شخص ، وفى هذه المدينة الروبرتية ساد العدل والشرف فانعدمت الخمر والسرقة وسادت الاستقامة واستغنى عن البوليس ودور الاحسان والقوانين .

هكذا استطاع (روبرت أوين) ان يقرب الاشتراكية الى أذهان الناس ويخطو الى الأمام بهذا الحلم اللذيذ حتى جاء (كارل ماركس) فأخذت الاشتراكية طابعاً علمياً وابتدأ المذهب يأخذ الصيغة الواقعية .

الدولية الأولى :

اسس هذه الدولية « كارل ماركس » نبى الاشتراكية الأول وهو رجل المانى الأصل انحدر من ابوين يهوديين . ابتدأ حياته محامياً بعد أن تخرج من جامعة (مين) ثم انكب على دراسة الفيلسوف الألمانى (هيجل) ولم يلبث حتى أوحت اليه دراسته بنظريته الشهيرة (الجبرية الاقتصادية) التى أصبحت أساس أبحاثه فيما بعد ، ثم درس الاقتصاد وضاقت به ألمانيا فسافر الى انجلترا وهناك بدأ حياة الكفاح والنضال بين طبقة العمال .

وفى سنة ١٨٤٧ أصدر مع زميله (انجلز) البيان الشيوعى محدداً فيه أغراض الماركسية راسماً الخطط للعمال ليتولوا السلطة مستعملاً لفظ الاشتراكية والشيوعية بمعنى واحد فى هذا البيان .

وفى سنة ١٨٦٥ وجه نداء للعمال فى جميع أنحاء العالم ليتحدوا ويكافحوا فى سبيل ثورة (البروليتاريا) إذ أن قضية الحرية واحدة فى جميع أجزاء العالم فيجب أن تكون حركة الطبقة العاملة عامة وشاملة وبعبارة أوضح يجب أن يشترك كل العمال فى جبهة التحرير العالمى ضد طبقة البرجوازيين المنحلة ، وكانت هذه هى الصيحة الأولى التى سرعان ما انهارت بسبب التهور والفوضى فانحلت فى عام ١٨٧٤ .

الدولية الثانية :

بعد أن توفى ماركس بدأ زميله (انجلز) الجهاد مرة ثانية حاملاً لواء الماركسية فشكل فى عام ١٨٨٤ الدولية الثانية التى أصابها الفشل فى مهدها بسبب الانتهازيين والوصوليين . ففى مؤتمر اتشمير والد الذى عقد فى سبتمبر سنة ١٩١٥ حيث حضر مندوبو ألمانيا وفرنسا وايطاليا والبلقان والسويد والنرويج وسويسرا وبولونيا وروسيا وهولندا وغيرها ، انقسم المؤتمرون بسبب عدم العمل ضد الحرب الى قسمين ، فالجناح الأيسر على رأسه الرفيق لينين ألقى تبعة الحرب على راس الجناح الأيمن واقترح تأسيس الدولية الثالثة

وهكذا أصبحت الدولية الثانية فى نظر لينين مجموعة من الأحزاب الانتهازية والتى أصبح من الخطر على الماركسيين وجودها ، فبعد أن كانت تعمل على احباط الماركسية سراً أصبحت تجاهر بمحاربتها فانضم أعضاؤها الى صفوف الرأسماليين وأخذوا يعملون على تحقيق مطامع البرجوازية بتأليب عمال كل قطر لمحاربة اخوانهم عمال الأقطار الأخرى ليكسبوا المستعمرات لأسيادهم البرجوازيين معتمدين على الألفاظ الخلابة والوعود الكاذبة كالدفاع عن أرض الوطن ورد عدوان الأجانب عن بلاد الآباء والأجداد .

وبعد ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ أعلن لينين ان الدولية الثانية قد فشلت فتشكلت الدولية الشيوعية وعقدت مؤتمراً لها فى موسكو سنة ١٩١٩ .

وقبل انعقاد المؤتمر الأول تشكلت لجنة الحزب الشيوعى الروسى المركزية وأمانة الخارج فى ٢٤ ابريل سنة ١٩١٩ وأصدرت منشوراً أوضحت فيه غرض الدولية الشيوعية ومهمتها وهو أن تستولى طبقة البروليتاريا (العمال) على الحكومات وذلك بطريقة محو أجهزة حكومات الرأسمالية واقامة أجهزة حكومة عمالية مع اعلان ديكتاتورية الطبقة العاملة وتشكيل سوفيت (مجلس شورى) للعمال والفلاحين والجيش الأحمر ونزع سلاح الطبقة الرأسمالية لتسليح الطبقة العاملة والعمل على الاعتراف بحركات العمل حتى المسلحة التى تناضل ضد الحكومات من أجل الثورة العالمية الكبرى .

ومنذ هذا التاريخ الذى تأسس فيه الكومنترن (الدولية الشيوعية) أصبحت الشيوعية تطلق عليها اللينينية على اساس المذهب الماركسى وتميّزت الأحزاب الانتهازية الأخرى باسم الاشتراكية وما هى من الاشتراكية فى شىء ولكنها الانتهازية تسمى نفسها ما تشاء .

الفـرد والمجمـوع
فى سنتىّ التعاون والتنازع

يقـول الفيلسـوف الروسـى الكبير الكونت تـولوستوى فى كتـابه الآفـات الاجتمـاعية وعـلاجهـا ، رأيت أمـامى فى هـذه الحيـاة كـقطيع من الثيران والبقـر والعـجول داخـل سيـاج من سلـك خارجـه مـرعى أخضـر جـمـيل وعـشـب كـثيـر وداخلـه عـشـب قليـل غـيـر كـافٍ فـلـذا تتـزاحـم وتتراكض وتـتنـاطح للـحصـول على هـذا العـشـب العسير ، وكـان صـاحب الماشـية رجلاً كـريم السـجـايا متـبصـراً رآهـا مرة فـأخذه مـا رأى مـن سـوء حالـهـا ، فـفـكر فـيمـا يصلح شـأنهـا ويزيد من انتاجـهـا ويمنـع قويهـا عن ضـعيـفهـا وظالمها عن مظـلـومهـا فابتنى لهـا حظيرة طلقة الهـواء عذبة الماء وجعـل لها مظلـة تقيـهـا حـر الشـمس وبـرد الشتـاء وربط أطراف قرونـهـا منـعاً لتنـاطـحهـا الشـديد عن تزاحـمـهـا وتنـازعـهـا . وخصـص جـزءاً منـهـا للثيران المسنات والبقرات العجاف وطـوقه بالأسلاك لتأمينها فى أخريات أيامـهـا غـائلة الـزمن وشـر عدوان فـتـيـانـهـا وشـجـار الأقـويـاء . ولما رأى العـجـول تـتضـوّر جـوعاً حـيث ان الـكثيـر منـهـا يقـتل بـعـضـهـا الـبـعض ويموت، وما تبـقى منها يعيش هـزيلاً غـير عامل ولا يصلح للـعمل فكر فى وجـوب اعطـائهـا لبناً تـفطر عـليـه كل يـوم لتـعيـش وتبـقى علـى قيـد الحياة .

والحق يُقال ان صـاحب الماشية بذل طاقـته لاصـلاح حالها بـيد انى لما سألـت عن اجتنـاب أمر واضـح هـو ازالة الـسياج الـتى هـى داخله واطـلاقه ، قال لو فعلت والله ما استطعت حلبها ولما انتفعت بنتاجها .

وهـذا مثل طيب يمـثل لنا بجلاء خطر هـذا التنـازع والتناطح ووجوب كبح السـفه عن طريق العـمـل حرصـاً على الانسـانية وحفظهـا من الفناء . وعلى أن التعـاون هـو الطرق الوحيد للـحد من النظم الفردية وهـو العامل الانسـانى لردع لبـنة التنـازع لما بينـهمـا من التنـاقض والتبـاين ، فـحيـثمـا

وجد التنافس قل التعاون وإذا زاد التعاون قلت النزعة الفردية . وليس يخفى علينا أن الفرد لا قيمة له فى الحياة بدون الجماعة ، والجماعة هى الرافعة للفرد مادياً وأدبياً ، وان شئت فقل ان تكوين الفرد وبقاءه فى الكون يتوقف على تعاون المجتمع وعلى مقدار مساهمة الجماعة وفى معاونة الانسان ، فالمنزل لا يبنى من نفسه والوقود لا يحترق على ذاته والماء والخبز والملابس لا تنزل من السماء فلا مَن ولا سلوى بل لا بد فى كل ذلك من أيدٍ تعمل واجسام تتحرك وقوى تنفذ ودماء تحترق .

فالفرد لا أثر له وحده فى الحياة ولا تظهر قوته إلا مع غيره وكلنا يعرف تلك الأقصوصة التى تعبّر عن سنّة التعاون وحاجة الناس بعضهم الى بعض ، فالنجار يريد مسماراً والمسمسار عند الحداد والحداد يريد بيضة والبيضة عند الدجاجة والدجاجة تريد حباً والحب عند الفلاح والفلاح يريد فاساً والفأس يريد ... الخ . وهكذا دواليك سلسلة متصلة وكل يعمل مع غيره فى سبيل المجموع .

فالواجب اذن والحالة هذه ان نقوى سنّة التعاون ونسير بها الى الأمام حتى تحقق الانسانية مثلها العليا وترفعها من حضيض الأنانية الى ذروة الاشتراكية القويمة والمبادئ الاجتماعية السليمة التى توحى الينا بدروس الايثار وتنادينا أن نظل متحدين متعاونين متكاتفين فى استخراج الثروة من الطبيعة وتحصيل الأرزاق من مواردها ، ثم نحن بعد ذلك نستأثر بها دون الجميع . فلماذا لا تكون الأرض كلها ملكاً للأمة وتكون الحكومة قيمة عليها ويكون الفلاحون جميعاً مزارعين فيها ، فيشتغل كل بحسب طاقته ثم يأخذ كل بحسب حاجته . لماذا لا تكون المصانع والمعامل وجميع موارد الثروة ملكاً للجميع فما دمنا مشتركين فى تحصيل الأرزاق واحداث الثروات فالواجب يقضى باقتسامها وكل والى كل .

ولماذا لا تشاع الأبنية والدور بين الناس ما دمنا مشتركين فى بنائها

واقامة جدرانها وتشييد حجراتها ، من كل والى كل . الماء والهواء والشمس مشاعة بين الجميع فلماذا لا يشاع العقار ومصادر الثروة بين الجميع من كل والى كل .

سيتقول السفهاء من الناس ان الأرض قليلة لا تكفى حاجة البشر فى حين ان الشمس والهواء لا تحصى ولا تنفذ ، لكن يكفى أن نقول لهؤلاء ان مستر (جودوين) قد اكد منذ قرن ونصف أن فى العالم من الثروة ما يكفى كل الأحياء ، وان معهد جالوب للاحصاء قرر أن الأرض وما فيها تكفى حاجة الأحياء إذا ما اشتغل كل انسان ساعتين فى اليوم ، فالعلة ليست فى الانتاج وقلة الموارد ولكن فى سوء التوزيع وجشع الملاك وأصحاب رؤوس الأموال وكلنا سمع وعلم بتلك المهازل التى تقع كل يوم تحت بصرنا ونلمسها بحواسنا والتى باتت تهدد الانتاج العالمى بالدمار والرجوع به الى العصور البدائية ، فالشركات الكبرى والمصانع وكبار الملاك يعملون جهدهم على تحطيم الانتاج أملاً فى الربح الوفير وطمعاً فى الخير الكثير إذ أن غرضهم الأول من الانتاج الربح لا اخراج السلع أو نفع الناس ، فلذا كثيراً ما نراهم يعمدون الى الانتاج فيحرقونه أو يلقون به فى البحر كى يقل المعروض فيرتفع السعر كما فعلت البرازيل ببنها وأمريكا فى قطنها ، فقد روت الجرائد الأمريكية فى سنة ١٩٠٥ ان فى النية حرق مقدار من القطن لئلا يهبط سعر القطن وقد أيدت التلغرافات هذا العمل . وما لنا نذهب بعيداً وهنا فى مصر كثيراً ما تترك الأرض بوراً ولا تؤجر حتى لا يتعرض الايجار للانخفاض فى حين ان الفلاح يرحب بزراعتها لأنه محتاج وأى محتاج .

فلا حجة بقلة الانتاج ، فالانتاج كثير والثروة كثيرة ومصادرها أكثر ولكن العدل قليل ، فإذا سلمنا بهذه المظالم وسلمنا بما وصل اليه المجتمع فما هو الحل وما هو المخرج من هذه الظلمات المتراكمة والمفاسد المتلاطمة

والجواب عن ذلك سهل ويسير . فتش عنه . ابحث عنه . نقب عنه . سوف تجده فى كلمة واحدة هى الشيوعية

ما هى الشيوعية

لقد تجسدت مبادئ الرأسمالية فى خمسة أسداس العالم تخفى وراءها أغلبية تعانى الفقر والجهل والمرض . وكان النظام الفردى هو المسئول عن هذه الجيوش الجرارة وهو المسئول الأول عن معاناة هذه الجيوش من السرقات وجرائم السلب والنهب والاغتيال والنصب وهو المسئول الأول عن تجسّم الأنانية فى المجتمع الرأسمالى وما يتبعها من نفاق وكذب ورياء وخيانة ، ومسئول عن التشرد والزنا وتجارة الأعراض الى غير ذلك من مظاهر الفساد الشائعة فى خمسة أسداس العالم ، فى حين أن فى السدس الآخر تعكسر قوة النظام الشيوعى وراء نظام اقتصادى ثابت البنيان قوى الأركان لا تزعزعه الأعاصير ولا تزلزله ثورة البراكين . فما هى الشيوعية التى خلقت هذا النظام المتين ؟ ما هى الشيوعية التى كالت الضربات للجيوش النازية المجنونة وردتها خائرة خاسرة تنعى هتلرها وموسولينها أمام برلين ؟ ما هى الشيوعية التى خلقت من اتحاد الجمهوريات السوفيتية أمة متماسكة البنيان بعد أن كانت تسيطر عليها القيصرية وتغرقها باراجيفها الشيطانية ؟ ما هى الشيوعية التى ينظر اليها العمال فى جميع أنحاء العالم كمبعث النور وملجأ التحرير ؟ ما هى الشيوعية التى هدف جميع الشيوعيين فى أنحاء العالم أن يقفوا فى الطليعة لصد عدوان الاستعمار والاستغلال والمدافعة عن الحرية والأرض ، فقد كانت القوات الشيوعية الصينية وعلى راسها الجنرال ماوتسى تونج فى مقدمة المدافعين عن الأراضى الصينية ضد الفاشيست اليابانيين . كذلك كان الشيوعيون فى اليونان ويوغسلافيا ورومانيا وجميع بلدان أوربا هم طلائع المقاومة ضد الاستعمار النازى فى أوطانهم فى الوقت الذى ارتمى فيه الملوك والوزراء بين أحضان هتلر وعملائه فى أوربا من أمثال بيتان وفيجان وغاملان وميخائيلو فتش والملك بطرس وبولس وليوبولد .

ان الشيوعية كما أفهمها ويشاركني في فهمها كل شيوعي في أنحاء العالم ترتكز على مبدأين أساسيين هما هيكل الشيوعية أو بعبارة أوضح هما كل الشيوعية :

الأول : العمل :

فمادامت النظم الراسمالية قد شطرت المجتمع شطرين وكوّنت فيه طبقتين إحداهما تعمل وتكدح في سبيل الانتاج وإحداث الثروات والثانية كسلى لا تفعل شيئاً في حين انها تستأثر وحدها بالثروات وتتمتع بجهود الطبقة العاملة ظلماً وعدواناً . وكانت هذه الظاهرة أحد أسباب الانحلال في المجتمع البرجوازي فإذا أردنا الاصلاح فليكن رائدنا العمل مع الجميع وللجميع وان « من يعمل يأكل ومن لا يعمل يموت» .

الثاني : إلغاء الملكية الفردية :

لقد أثبتت النظم الفردية عدم صلاحيتها للحياة بسبب ركونها الى سنّة التاريخ وترك حبل الملاك وأصحاب رؤوس الأموال على الغارب فأثرت طائفة وتركت أخرى وأصبح الفقر مخيماً عل معسكر الطبقة العاملة فتعددت الجرائم وانحلت عُرى الأخلاق وانفصلت وشائج المودة بين الناس وأصبح العالم على شفار جرف هاوٍ ، يوشك أن يفسد وينهار كما أوضحنا آنفاً فالواجب والحالة هذه وبجرة قلم واحدة أن تلغى الملكية الفردية حرصاً على بقاء العالم وتقدمه وبذا يتحقق صوت العدالة الذي يؤكد لنا ان الحق والشرف يأبيان الا أن يشترك الناس بعضهم بعضاً في الانتاج ماداموا مشتركين في تحصيل الأرزاق كل بحسب حاجته .

هذه هي الشيوعية وهذه هي الاشتراكية كما فهمها ماركس وانجلز ولينين وكما رآها ولا يزال عليها الرفيق ستالين . وليست الاشتراكية أو الشيوعية أمراً وراء هذين الأساسين ، وليست الشيوعية فوضى واضطراب أو مجون واباحية كما يريد البرجوازيون تشويه الحقائق وإلباس الحق في ثوب الضلال .

والآن لعلك فهمت ان الاشتراكية والشيوعية لفظان مترادفان لحقيقة واحدة ومذهب واحد نادى به ماركس وانجلز ولينين . وبعد ذلك فما موقف الاسلام إزاء هذين الأساسين ؟ أو بعبارة أشمل ما موقف الاسلام نحو العمل والغاء الملكية الفردية .

الاسلام والعمل

لقد وفّى الاسلام العمل نصيبه من المدح ما أورده فى غير ما آية . وجاءت السنّة والسلف الصالح مؤيدين لذلك حاثين عليه . أما القرآن فقوله جل ذكره « وان ليس للانسان إلا ما سعى» . وهذه الآية تفيد أن ليس للانسان إلا سعيه وان الذى يعيش على حساب الغير سارق ومجرم أثيم .

والله الذى أوجب العمل وحثّ عليه لم يبح للانسان الكسل فى أشد أوقات مرضه فهو يأمر مريم عليها السلام بالعمل حتى تأكل فيقول : « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلى واشربى » . وإذا أمر الله مريم بالعمل وهى فى شدة مخاضها فمن باب أولى أن يأمر بالعمل والتعب فى سبيل الرزق كل فرد صحيح الجسم سليم البنية قوى التركيب .

وقال تعالى : « وجعلنا الليل لباساً والنهار معاشاً » اى وقت يلزم فيه السعى لتحصيل العيش وترقب الرزق بالعمل .

وقال تعالى : « فابتغوا عند الله الرزق » أى اعملوا حتى تحصلوا على ما يقدم بضروراتكم » .

وقال تعالى : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » وهو أمر بوجوب جوب البلاد والضرب فى طولها وعرضها رغبة فى العمل والانتفاع بما خلق جلّت عظمته من الخيرات .

وقال تعالى : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » فيجارى كل انسان بمقدار عمله .

اما السنّة فالأحاديث الواردة فى فضل العمل أشمل من أن تحد واكثر من أن تعد ، فمن ذلك ما روى أن النبى ﷺ كان جالساً ذات يوم مع أصحابه فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلده فى سبيل الله . فقال ﷺ - لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفيها المسألة فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله .

وقال : « اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً » .

وقال : « لئن يأخذ احدكم حبلاً فيحتطب خير من أن يأتى رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه » .

وقال : « ما اكل احد طعاماً قط خير من ان يأكل من عمل يده » .

وهكذا فضّل النبى العمل فى أية حرفة من الحرف على الاستنامة والكسل وانتظار المن والسلوى والنهب والسرقة باسم القانون .

أما السلف الصالح رضوان الله عليهم فيكفى أن نسجل هنا قول رجل من كبار رجال الاسلام هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « ما من موطن يأتينى الموت فيه أحب الى من موطن اتسوق فيه لأهلى ابيع وأشترى» . وقال : « لا يقعد أحدهم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة » .

وبمثل ذلك حضّ الدين على العمل ورغب فيه مراعاة التقدم العمرانى وحرصاً على مصلحة البشر وبقاء النوع الانسانى ، ومن هنا يظهر لنا خطر أولئك الذيين ينامون فى بيوتهم يأكلون ويشربون ويتمتعون كما تأكل الأنعام وتتمتع اتكالاً على العبيد المسخرين فى مزارعهم ومصانعهم ، أولئك الذين ناموا واستكانوا فى غفلة وركود فتحسبهم ايقاظاً وهم رقود رضوا من الحياة باللصوصية والغصب حتى أصبحوا كالكلاب تنبحك لتأكل فضلة خبزك وتلعق بقية أنائك ، أولئك الذين يحل الشقاء بالبلد الذى يحلون فيه إذ يستنفدون دماء أبنائه

تؤيدهم شرذمة من أرباب النفاق درجوا فى أكنافهم وتربوا بين احضانهم تسموا بالحكومة غشاً وزوراً ولو انصفوا لسموا أنفسهم جلادى الشعب . وقد نسوا أو تناسوا انهم عالة على المجتمع وجرثومة فساد تنخر فى عظم الحياة بعيدين عن روح الاسلام وأوامره ونواهيه الذى ينادى بالمبدأ الذى نادت به الشيوعية « ومن يعمل يأكل ومن لا يعمل يموت» فسحقاً لهم وترحاً كما بعدت ثمود .

الملكية الفردية فى نظم الاسلام

ذكر أهل المغازى والسير وحدث رجال السنّة والأثر ان المهاجرين الأولين من المسلمين عندما نزلوا المدينة كانوا فى فقر مدقع وقلة مال وسوء حال مما جعل الرسول الكريم يفكر تفكيراً سليماً فى تخفيف هذه الضائقة التى حلت بأصحابه ومعالجة هذه المشكلة بنظام اقتصادى متين يضمن للمهاجرين حياة شريفة وعيشاً انسانياً عالياً . هؤلاء المهاجرون الذين تركوا أهلهم وديارهم وأموالهم حباً فى نشر مبادئ الاسلام وفراراً بدينهم من أهل الكفر والفجور ولا عجب فى ذلك فالاسلام دين العدالة والحرية والمساواة يفدى المرء على اراقة آخر قطرة من دمه حباً فى تعاليمه السامية ومبادئه العالية التى سوّت بين المسلمين وحطمت القيّم الجاهلية والمقاييس المادية ، فلا حسب ولا نسب ولا فخر بعدد رجال وكنوز أموال فالناس من آدم وآدم من تراب ولا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم ».

هؤلاء المهاجرون من الذين اعتنقوا الاسلام وهاجروا من أجل الاسلام وجاهدوا للاسلام وعاشوا فى الاسلام وللاسلام .

هؤلاء المهاجرون الفقراء ماذا كان موقف الاسلام منهم « ما هو النظام الذى رآه الرسول حلاً لمشكلتهم ؟ وهل أفلح هذا النظام أم أخفق؟

هذا ما سنعالجه الآن ورائدنا الحق للحق ودليلنا الحديث وكتاب الله الكريم .

اخــاء :

ذكر الامام البخارى فى صحيحه عن أبى جحيفة قال : « آخى النبى ﷺ بين سليمان وأبى الدرداء ... » الى آخر الحديث .

واذن ففى الاسلام شيء اسمه « المؤاخاة » حدث بعد الهجرة فى المدينة . فما هى هذه المؤاخاة ؟ وهل لهذه المؤاخاة علاقة بالنظام الاقتصادى الذى نبحث عنه كحل لمشكلة الفقر بين المسلمين ؟

وللاجابة على هذه الأسئلة نحيل القارئ الى ما رواه الإمام البخارى فى صحيحه بالسند المتصل من عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال :

لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بينى وبين سعد بين الربيع «انى اكثر الأنصار مالاً فاقسم لك نصف مالى وانظر اى زوجتى هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجها » الى آخر الحديث .

لعلك قد فطنت أيها الأخ الى الحل الذى عالج به الرسول ﷺ هذه المشكلة المهمة ، وعلمت بعين بصيرتك وبصرك ان الرسول الكريم عندما رأى تضارب القوى الاقتصادية وتناقض المعسكرات الطبقية وان كفة المهاجرين تميل الى الكفاف وان الكفة المقابلة لها التى تمثل الأنصار راجحة غنية رأى الرسول الكريم منعاً لهذا الصراع الطبقى وحلاً لتلك المسألة الملتوية أن يشرك الناس بعضهم بعضاً فى أموالهم وثرواتهم ، فإن الأنصار يقتسمون أموالهم ودورهم وثمارهم ونسائهم مع المهاجرين الفقراء ، ولم يثر أحد من الأنصار على هذا الوضع ولم تقم قائمة الأغنياء حيال هذا الحل ، بل تقبلوه بصدور رحبة وقلوب واسعة ونفوس قانعة ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب بل زاد الى أكثر وأكبر ، فليس هناك مواريث بالرحم والقربى إذ ان طبيعة النظام الاقتصادى الذى أقامه الرسول أملت على المسلمين الارث بالهجرة والدين ، فلا يرث الابن اباه ولا الأب ابنه بل يرث المهاجر الأنصارى والعكس بالعكس «ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله

والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من وليتهم فى شىء حتى يهاجروا » صدق الله العظيم .

هكذا كان المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض إذا مات هذا ورثه ذاك لا أب ولا أبناء ولكن هجرة وأخاء .

وبذلك أفلح الرسول عليه السلام فى محاربة الفقر ومحو آثاره وتهيئة العيش وضمانة لكل مهاجر ، وبذلك الوضع الاقتصادى أمكن للرسول أن يعالج أكبر مشكلة اجتماعية وأن يهدم النظم التنازعية البالية ويقيم نظاماً يحقق العدالة بين الجميع ويسوى بين المسلمين بعضهم مع بعض مما يجعلنا نؤمن بأن أشد المصلحين باساً واعظمهم قدراً لا يستطيع أن يعالج الأمر بمثل ما عالج به الرسول هذه المشكلة حتى ليحق لنا أن نسمى هذه الرحلة الاصلاحية فى حياة الرسول بالمجتمع الشيوعى الاسلامى . واذن فالشيوعية طبقت فى الاسلام فى فترة من الزمن كان الظرف الاقتصادى يتطلب هذا النظام .

وليست هذه المشكلة اليوم مشكلة نظام طبق فقط ولكن المشكلة التى تهم كل باحث ومفكر هل يمنع الاسلام أهله من أن يعيدوا بناء المجتمع على أسس الشيوعية الأولى ؟ وهل يمانع الاسلام فى تطبيق هذا النظام مرة ثانية ؟

والجواب طبعاً لا يمنع ولا مانع ، وانى إذ أضع لا ، أعرف ما هى وما الذى يترتب عليها من نقد ولوم وتعنيف ، وانى كعالم اسلامى يعرف ما يقول ويقدر ما ينطق اثبت هنا غاية وما يتفرع على لا ؟ بالرد على من يخالفنى بنعم وأقصى حجته وما يتمسك به ان هذا النظام كان لفترة زمنية ولّت وأدبرت وحل محله نظام آخر ، فشرعت الملكية والزكاة وأصبح الارث لأولى الأرحام ، فنسخ هذا الحكم سابقه وأبطله بحلوله محله ، ولأجل أن أقول لا واثبت لا وما تدل عليه لا تذكر بكل سرور انه لا ناسخ ولا منسوخ .

ما كنت بدعاً من المسلمين ولا خارجاً عن الدين إذا أنا ناديت اليوم

بجواز بناء المجتمع الانسانى على أساس الشيوعية الاسلامية الأولى .

فالاسلام من طبيعته المرونة والصلاحية لكل زمان ومكان ، يأبى أن يقف جامداً أمام هذه المتناقضات الغريبة التى نشاهدها اليوم فى المجتمع الرأسمالى وينادينا بأنه أحكامه اصلاحية وأنظمته عالمية تناسب الأحوال المتقلبة والأزمنة المتجددة ، فإذا وجد ظرف يناسب حكماً من الأحكام أخذ به فى هذا الظرف ، ودين الله يسّر فلا مانع مثلاً من تطبيق نظام المؤاخاة إذا وجدت العوامل الاقتصادية وظهور طبقة غنية وأخرى فقيرة كما كان عند الهجرة وكما هو الحال الآن .

والآن قف معى رويداً أيها الرفيق وانظر بربك الى هذه الشبهة الباطلة واحكم بنفسك عليها وانى لعلى يقين من انك ستضع صوتك بجانب صوتى وتنادى بماناديت به والى الأمام نحو الحرية ووادى النور.

وقد قامت النيابة العامة بالتحقيق مع محمد أبو الحسن الفنيمى بتاريخ ٢٣ يناير سنة ١٩٤٦ ، وسُئل عما إذا كان كتاب الشيوعية فى الاسلام من تأليفه ، فأجاب بالايجاب وأنه طبعه بمطبعة دار اللواء فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ ، وقد طبع منه (٣٠٠) نسخة وسعر النسخة (١٥) مليماً .

وعندما سأله المحقق عما قصده باصداره هذا الكتاب ، قال ايقاف العلماء على حكم شرعى دينى .

وعندما سُئل عما يقصده من هذه العبارة ، قال : أقصد من ذلك ان الاسلام دين عام جاء بتشريعات مختلفة تناسب الأزمنة المتعددة ، والأوقات المتقلبة وهذا سر اعجاز القرآن على مر الأزمنة الدهور ، فالسر فى اعجاز القرآن هو قبوله لجميع الفرق الاسلامية المختلفة . وقد وجدت عصور فى الاسلام غزت فيه الفلسفة اليونانية الشرق الاسلامى فقام الفلاسفة المتعددون من المسلمين للتوفيق بين الدين الاسلامى وغيره من المذاهب الاغريقية فكان ابن سينا والفارابى وغيرهما من فلاسفة

المسلمين الذين تمكنوا من التوفيق بين الفلسفة والدين . وجوهر الشريعة الاسلامية يتطلب مسايرة الظروف والتطورات والأخذ بالعلوم المستجدة .

وقد تقدم الشيخ محمد مصطفى المراغى بمذكرة اصلاحية قصد بها اصلاح الأزهر وتشكيل كليات مختلفة للمحافظة على الشريعة فأنشئت كلية أصول الدين ومن مهمتها التوفيق بين الاسلام والمذاهب الاجتماعية الأخرى ، ولذلك اطلعت على مذاهب اجتماعية متعددة ومن بينها الشيوعية فكتبت هذا البحث لألفت نظر المسلمين عامة والعلماء خاصة الى أن الدين الاسلامى به نظام مشابه للشيوعية الأولى والأجدر الركون اليه بعيداً عن أى مذهب خارج عن الاسلام .

وقد حددت المبادئ التى تتشابه مع الاسلام بالعمل والحض عليه فى كلا المذهبين وقرب المشابهة بين نظام المؤاخاة الاسلامى والتحديدات التى تفرضها الشيوعية على الملكية الفردية . فالمؤاخاة الاسلامية نظام جدّ فى الاسلام مؤداه أن يتنازل الأغنياء للفقراء عن بعض ثرواتهم وان يشارك الفقراء الأغنياء فيما أعطاهم الله من فضله، ولا شك أن هذا تشابه قوى بين الشيوعية والاسلام . وقد سميت هذا النظام الذى أسسه الرسول بالشيوعية الاسلامية الأولى حتى لا يتطرق الشك الى انى أقصد فى كتاباتى المذاهب الشيوعية الأخرى . فأنا لا أدعو ولا أروج ولا أحبذ للمبدأ الشيوعى وإنما أدعو الى نظام المؤاخاة الاسلامى . والوسيلة فى ذلك الدعوة بالحسنى من فوق المنابر ومن أئمة الوعظ والارشاد ، وإذا اعترض سبيلى أولو الأمر أقف وأقول كما قال الرسول « ربِّ اهدى قومى» .

وقد واجهه المحقق بما ورد فى صفحتىّ ٥ ،٦ من الكتاب تحت عنوان : الفرد والمجموع ، حيث جاءت عبارات – لماذا لا تكون الأرض كلها ملكاً للأمة وتكون الحكومة قيّمة عليها ويكون الفلاحون جميعاً مزارعين فيشتغل كل بحسب طاقته ثم يأخذ كل بحسب حاجته . فرد

على ذلك بقوله انه ذكر بالنصف الأول من الكتاب معلوماته عن الشيوعية عن لسان مؤلفاتهم وكتبهم المتداولة وكل ما ورد فيه ليس إلا من باب النقل عن كتبهم وذلك بقصد المقارنة بين الشيوعية ونظام المؤاخاة الاسلامى ، فقد سردت هذه المذاهب لمجرد البحث التاريخى .

فسأله المحقق إذا كنت تبغى من وراء ذلك مجرد البحث التاريخى فما الذى تقصده من العبارة الواردة بآخر الصحيفة الثامنة من كتابك وهى : هذه هى الشيوعية وهذه هى الاشتراكية كما فهمها ماركس وانجلز ولينين ، وكما رآها ولا يزال عليها الرفيق ستالين - وليست الشيوعية فوضى واضطراب ومجون واباحية كما يريد البرجوازيين تشويه الحقائق وإلباس الحق ثوب الضلال» ثم سأله : أليس هذا ترويجاً وتحبيذاً للمذهب الشيوعى .

وقد نفى الكاتب ذلك وأوضح ان هذه من العبارات الواردة فى الكتب التى اطلع عليها .

فعاد المحقق وذكر أنه يفهم من العبارة الأخيرة انك تبدى رأيك بصراحة فى المبدأ الشيوعى وتنفى عنه الفوضى والاضطراب مما يستنتج منه أنك تحبذه . فأصرّ الكاتب على ان هذه العبارة مرددة ومعادة فى كتبهم وأنه قد نقلها عنهم .

ولكى يؤكد محمد حسن الغنيمى انه لا يروج أو يحبذ الشيوعية ذكر انه مما ينفى عنه ذلك انه كان منذ سنتين عضواً فى جمعية نهضة القرى لمكافحة الأمية وكان يدرس للعمال وكان الدكتور محمد مظهر سعيد هو المدير للجمعية فكلفه بأن يبحث عن كل انسان يشك فى أمره انه شيوعى ، سواء من العمال الذين يحضرون الدروس أو من الطلبة أو غيرهم - « وفعلاً كنت أذكر له بعض الأشخاص الذى تحوم حولهم الشبهة وكان يؤكد لى ان هذه الأسماء تُبحث من جانبه وترسل الى جهة عليا » .

إلا أن المحقق ذكر انه : « يؤيد تحبيذك وترويجك للمبدأ الشيوعى

ما جاء فى الصحفحة العاشرة من كتابك : ومن هنا يظهر لنا خطر أولئك الذين ينامون فى بيوتهم يأكلون ويشربون ويتمتعون كما تأكل الأنعام وتتمتع اتكالاً على العبيد المسخرين فى مزارعهم ومصانعهم .. تؤيدهم شرذمة من أرباب النفاق تربوا بين أحضانهم وسموا أنفسهم بالحكومة غشاً وزوراً ولو انصفوا لسموا انفسهم جلادى الشعب » .

واعتبر المحقق ان فى هذا مناداة بالغاء الملكية وتحريض طائفة على أخرى .

فأجاب الكاتب بأنه لم يقصد بهذا الترويج ولا تحريض طائفة على أخرى وإنما قصد أن يتكلم تعريضاً على المستعمرين منهم الذين يوصفون بأنهم يحلون بالبلد وأنه لم يقصد طوائف الشعب المصرى .

وذكره المحقق بأنه جاء بالصحيفة الثالثة عشر من هذا الكتاب بالعبارة الآتية :

« ما كنت بدعاً من المسلمين ولا خارجاً عن الدين إذ أنا ناديت اليوم بجواز بناء المجتمع الانسانى على أساس الشيوعية الاسلامية الأولى » وسأله عما يقصده من هذه العبارة .

فأجاب بأنه قد حدد النظام الذى أقامه الرسول وسماه تارة باسم نظام المؤاخاة الاسلامى وتارة باسم الشيوعية الاسلامية الأولى ، فهذه العبارة لا تعنى غير نظام المؤاخاة الاسلامى .

وأخيراً سأله المحقق عما يقصده من عبارة تؤيدهم شرذمة من أرباب النفاق سموا أنفسهم بالحكومة ، فأجاب : أقصد بذلك الحكومات التى تتعاون مع المستعمرين أياً كانت تلك الحكومات .

وقد وصل الى المحقق خطاب من مجهول مؤرخ ٥ يناير سنة ١٩٤٦ جاء فيه ان محمد أبو الحسن الغنيمى لم يؤلف كتاب الشيوعية فى الاسلام إلا بقصد التعمية لعلمه ان كثيرين يتربصون به بعد أن حارب المذهب الشيوعى وكان جاسوساً عليه . وقد سُئل المذكور فى

شأن هذا الخطاب فذكر ان الكثيرين كانوا يعرفون عنه انه كان يقاوم الشيوعية ويقوم بالتبليغ عنها للدكتور مظهر سعيد وذلك بأن يقدم له أسماء يسمع أن أصحابها يشتغلون بالشيوعية مثل فتحى الرملى وانور كامل .

وقد استدعى المحقق الدكتور مظهر سعيد الذى قرر أن أبو الحسن أخبره أن بعض الشبان المتعلمين اتصلوا به وتكلموا معه فى المبادئ الشيوعية كلاماً هداماً خطيراً ، فكلفته أن يتصل بهم ويطلعه على احوالهم شفوياً ليتدبر الأمر ، وأنه قد تحقق من صدق تقاريره من مصادر أخرى وكان لهذه التقارير فائدة كبيرة فى تنوير بعض الجهات العليا والحكومية وتنبيه الأذهان الى هذا الخطر الجديد .

وفى نهاية التحقيق الذى أجرته النيابة العامة مع أبو الحسن الغنيمى فى ٢٣ يناير سنة ١٩٤٦ قررت القبض عليه وحبسه احتياطياً لمدة أربعة أيام على أن يراعى التجديد فى الميعاد .

وبتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٤٦ نظرت المعارضة فى أمر حبس أبو الحسن الغنيمى أمام رئيس محكمة مصر الأهلية الذى قرر الافراج عنه إذا دفع ضماناً مالياً قدره عشرة جنيهات .

وبتاريخ ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ كان محمد أبو الحسن جاد الله الغنيمى من بين من اذن - النائب العام بتفتيشهم ووجد بمنزله بأبى تيج كتابين هما روح الاشتراكية لجوستاف ليبون - وما هى الماركسية لا ميل بيرنز . وقد حقق معه بتاريخ ١٤ يوليه ١٩٤٦ فذكر انه حصل على هذين الكتابين من إحدى المكتبات ، وعندما سئل عن الغرض الذى يهدف اليه من الحصول على مثل هذه الكتب ، اجاب - أنا من رجال الدين ويهمنى أن أطلع على كل شيء ثقافى حتى اكون على بصيرة من المذاهب التى تتهجم على الدين أو تتنافى معه .

كما ذكر فى نهاية اقواله أنه ألف كتاباً عنوانه الشيوعية فى الاسلام

وكان موضوع تحقيق معه ولم يتم التصرف فى القضية بعد ، فأمر المحقق بعرض القضية التى أشار اليها المتهم .

وكان القلم السياسى بمحافظة القاهرة قد أشار فى تقريره المقدم عن المتهم أنه كتب وطبع ووزع كتاباً آخرب عنوان « دورنا فى الكفاح الوطنى» فأمر المحقق بالبحث عن نسخة من هذا الكتاب ، وذكر محمد أبو الحسن الغنيمى أن الأستاذ أحمد رشدى صالح رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد هو الذى قام بطبع هذا الكتاب .

دورنا فى الكفاح الوطنى

وقد مهد المؤلف فى كتابه هذا بالكلام عن نضال مهما اختلفت مظاهره وتنوعت أشكاله وتعددت أسماؤه فإنه متحد الغاية متفق النهاية لاتفاقه فى الهدف وهو تحرير الانسانية من آلام العوز ومخاوف المرض ومصائب الجهل والانطلاق من القيود التى فرضتها الأنظمة الرجعية البالية ، ثم تحدث بعد ذلك عن نضال الطبقات الشعبية وقرر أنه لا يوجد شىء يمنع الانسانية عن بلوغ هدفها والوصول الى غايتها ، والنضال ضد بقايا الاقطاع والأشكال الاجتماعية الرجعية الأخرى سواء كانت فى الاقتصاد أو السياسة . ثم قال : وقد يدرك القارئ من هذه الكلمة الموجزة صدق النظرية الماركسية وعمقها تلك التى ترى العالم وحدة متماسكة تتأثر كل بقعة فيه بعدت أو قربت بالأحداث والحركات التى تقع فى اى جزء من أجزاء العالم . وأضاف : وقد كان لتضارب القوى الاقتصادية والسياسية أكبر الأثر فى خلق هذا الصراع الذى تشهده الانسانية بين معسكرات العالم المتباينة .

وقد قام وكيل النيابة المحقق بسؤاله فى هذا الخصوص فأبان له انه فى هذا التمهيد أخذ ينعى على النظم القديمة رجعيتها وأخذ يهدف الى أنظمة اجتماعية تقدمية فى نظره وأشار فى هذا الخصوص الى النظرية الماركسية واعتمد فى هذا الصدد على نضال وكفاح دعامتها القوة ، فهو بذلك قد حبّذ وروّج لنظريات وآراء ومذاهب ترمى الى تغيير النظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالملكة المصرية بالقوة .

وقد أجاب أبو الحسن الغنيمى على ذلك بقوله - لا يشتم من هذه المقدمة رائحة التحبيذ ، فالتعبير بكلمة نضال أو كفاح لا تعطى معنى القوة مطلقاً ، وليس هناك من نظام تقدمت به لابدال النظام القائم وليس بالكتاب أى شيء يشير الى هذا ، على أن المقصود بالنضال والكفاح الذى أتحدث عنه فى المقدمة هو النضال والكفاح بين مختلف الشعوب الاستعمارية وهذه حقيقة واقعة لا يمكن لانسان انكارها فالنضال بين انجلترا وأمريكا وبين انجلترا وفرنسا حقائق ثابتة ، أما ان هذا النضال يهدف الى تحرير الانسانية من آلام العوز ومخاوف المرض ومصائب الجهل فهى الحريات الأربع التى نادى بها ميثاق الأطلنطى ، وأما الكلام عن اليمين واليسار والرجعى والتقدمى فالمراد من الرجعى كل من يحبذ الاستعمار وأما التقدميين فهم أولئك الذين يكافحون ضد الاستعمار من جميع الشعوب ، أما ان الاستغلال هو العائق للانسانية عن التقدم فالمراد به الاستغلال الذى يقع من جانب الأمم الاستعمارية ضد شعوب المستعمرات ، والمراد بعبارة أن مظهر الاستغلال هو الوقوف فى طريق الطبقات ومنعها من أن تمارس حقها فهو تأكيد لمبادئ الدستور لممارسة حقوقها القانونية ، وأما نضال الشعوب ضد الاستعمار وضد بقايا الاقطاع التى يخلقها الاستعمار فهو كلام عن الاستعمار فى البلدان الخارجية وليس له أى دخل فى نظم مصرو لست أدرى كيف يحارب أو يتهم بقلب وتغيير نظام الدستور من هو فى صف الدستور ، ولست أرى فى كتابى رائحة تغيير النظم الاجتماعية فى البلاد المصرية .

وقد أشار المحقق بعد ذلك الى : ورد بالكتاب الصراع بين طبقتىّ العمال والفلاحين من جهة والملاك من جهة أخرى وما بينهما من خلاف ، فلا غرو إذا وجدنا الصراع الطبقى بين القوتين يكاد يودى بإحداهما ولن يكون البقاء إلا للقوة الفتيّة وهى كما يستفاد من سياق الكتابة قوة العمال والفلاحين . أى أن الكاتب قد تحدث عن صراع بين قوتين سينتهى بانتصار إحداهما على الأخرى بالقوة . كما يستفاد من

هذه الصياغة ان النظام الاجتماعى بالمملكة المصرية قائم على نظام الطبقات .

وقد رد الكاتب على ذلك بأن كلمة صراع لا تفيد القوة لا لغة ولا عرفاً ، والمقصود بالصراع الذى يستفاد من الكتاب هو الصراع بين بلدان العالم الخارجية بدليل انى لم أذكر مصر مطلقاً وقد ذكرت الصراع فى فرنسا وفى يوغسلافيا وفى أسبانيا وفى الأرجنتين وفى اليابان وفنزويلا والصين وايران وليست هذه البلاد فى مصر ، وهذا الكلام الذى ذكرته كلام مذكور فى جميع الجرائد ، فليس فيه ما يدل على انى أريد تغيير نظام الحكم فى الهيئة الاجتماعية وليس مجرد الحديث عن نزاع قائم فى العالم الخارجى يعد ترويجاً لنظم اجتماعية أخرى .

كما واجهه المحقق بما ورد فى الكتاب تحت عنوان الصراع بين الكتلة الرأسمالية والكتلة الاشتراكية تضمن اشادة بالاشتراكية والاعيب الرجعية العالمية التى ترمى الى اعاقة القوى الشعبية عن السير الى الأمام، واعتبر المحقق ان عبارة السير الى الأمام يستفاد منها الوصول الى الاشتراكية ، وان فى هذا دعوة الى نظام يختلف عن النظام الاجتماعى القائم فى مصر بواسطة الكفاح الذى هو فى نظر الكاتب هو القوة ، واعتمد المحقق فى هذا التفسير الى الثورات العديدة التى أشار اليها الكاتب .

وقد رد أبو الحسن الغنيمى على ذلك بأن الكتاب ينقسم الى قسمين الأول تحليل للوضع السياسى بعد الحرب العالمية والثانى موقف رجال الدين من القضية الوطنية . أما كلمة السير الى الأمام فلا تعنى النظام الاشتراكى أو الدعوة الى النظام الاشتراكى لأن المراد منها هو استعمال الحروب كأداة لاستغلال البشر واستعمار البلاد وهو كلام عن النزاع القائم بين معسكر الاستعمار البريطانى والأمريكى وبين الاتحاد السوفيتى . وأما حديثى عن الثورات فهو لبيان موقف رجال الدين من القضية الوطنية التى تشملها هذه الثورات .

وقد انتهت النيابة العامة فى تحقيقاتها الخاصة بمحمد أبو الحسن جاد الله الغنيمى الى توجيه الاتهام اليه لتحبيذه وترويجه مذاهب ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بأن ألّف ونشر كتاب الشيوعية فى الاسلام الذى تم طبعه وتوزيعه على الجمهور خلال سنة ١٩٤٦ حبذ فيه الشيوعية ودعا لالغاء الملكية الفردية زاعماً ان هذا نظام اقره الاسلام وتساءل لِمَ لا تكون الأرض كلها ملكاً للأمة وتكون القوامة للحكومة ويكون الفلاحون جميعاً مزارعين فى الأرض فيشتغل كل بحسب طاقته وينال كل بحسب حاجته ولِمَ لا تكون جميع موارد الثروة ملكاً للناس أجمعين ماداموا يساهمون جميعاً فى تحصيل الأرزاق وإحداث الثروات مطالباً بأن تشاع مصادر الثروة والعقار بين الجميع قائلاً : ان الثروة كثيرة ولكن العدل قليل وان الحل والمخرج من هذه الظلمات المتراكمة والمفاسد المتلاطمة لا يكون إلا بانتهاج المنهج الشيوعى وان الجواب سهل ويسير تدل عليه كلمة واحدة هى «الشيوعية» .

كما ألّف ونشر كتاب « دورنا فى الكفاح الوطنى» الذى تم طبعه وتوزيعه على الجمهور خلال عام ١٩٤٦ أظهر فيه اعجابه بالنظرية الماركسية وحبذ الشيوعية والكفاح فى سبيلها قائلاً : انه مهما تعددت أشكاله وتنوعت مظاهره وأسماؤه فهو متحد فى الغاية وهدفه الانطلاق من القيود التى فرضتها الأنظمة الرجعية البالية ، ثم أشار الى نضال الطبقات الشعبية وقال : ان النضال ضد بقايا الاقطاع والأشكال الرجعية الأخرى سواء فى الاقتصاد والسياسة هو الذى يدعو لتضارب القوى الاقتصادية والسياسية وله أكبر الأثر فى خلق الصراع الدائم بين طبقتىّ العمال والفلاحين من جهة والبرجوازيين من جهة أخرى وان الانتصار محتوم فى هذا الصراع الطبقى وخص بالذكر ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ فى روسيا ونعى على رجال الدين محاربة تلك الثورة وتوخيهم الرجعية فى ذلك ومناهضتهم عشاق الحرية والمساواة.

الباب الرابع

حول الفلسفة الماركسية

كان الأستاذ أبو سيف يوسف من بين الذين أذن النائب العام بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٤٦ بتفتيش منازلهم ومقار أعمالهم ، وقد تم هذا التفتيش فى الساعات الأولى من صباح يوم ١١ يوليه ١٩٤٦ طبقاً لتعليمات النائب العام وقد قام بتفتيش منزل الأستاذ أبو يوسف يوسف ومقر عمله بدار الفجر الجديد وكيل النيابة الأستاذ عدلى بغدادى ، وشرع بالتحقيق معه صباح ذلك اليوم ، وواجهه بالبلاغ الذى قُدم من وزارة الداخلية الى النائب العام والذى يتضمن اتهامه بترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية وان هذا الأمر قد تأيد بما ضبط لديه من أوراق ، فنفى هذا الاتهام وقال : « أنا لم أقم أبداً بنشاط شيوعى ، وإذا كانت بعض النشرات والكتب فيها ما يدعو الى الشيوعية فإنى لم أقم باذاعة هذه الآراء وكان كل مجهودى قاصر على قراءتها » . فأعاد عليه المحقق الاتهام بأنه متهم بالترويج لمذاهب ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الاجتماعية بالمملكة المصرية ، فقرر أنه لم يقم بشىء من هذا على الاطلاق وانه يدعو الى عكس ذلك بدليل انه كتب مقالات تدافع عن الدستور المصرى فى مجلة الفجر .

وفى يوم ١٢ يوليه سنة ١٩٤٦ أرسل القسم المخصوص بوزارة الداخلية خطاب سرى سياسى الى النائب العام أفاده فيه « حول الفلسفة الماركسية» لمؤلف أبو يوسف يشير الى أن الحرية الفردية ارتفعت بالثورات وان النظام الراسمالى قائم على استغلال الانسان للانسان وان الحريات تحت لواء ذلك النظام ورقية تفسّر لصالح

طبقة معيّنة دون الطبقة الكادحة ويتضمن ترويجاً وتحبيذاً للنظم القائمة فى الاتحاد السوفيتى . وأرفق القسم المخصوص بهذا الخطاب نسخة من هذا الكتاب رجاء التنبيه باتخاذ اللازم قانوناً . وقد أشّر النائب العام فى ذات التاريخ بانتداب وكيل النيابة الأستاذ أحمد موافى لاستكمال التحقيق .

وقد شرعت النيابة العامة فى التحقيق معه بتاريخ ٢٤ يوليه سنة ١٩٤٦ حيث أفاد أنه حصل على ليسانس الآداب سنة ١٩٤٣ واشتغل مدرساً بمدرسة المحلة الكبرى الثانوية لمدة سنة ثم انتقل للاشتغال بمحطة الاذاعة لمدة سنة ونصف ، ثم عمل بمجلة الفجر الجديد كسرتير للتحرير بها حتى تاريخ استجوابه ، وانه بعد التحاقه بهذه المجلة من الطبيعى ان يشتغل بالسياسة إذ أنها مجلة سياسية ، وان الدائرة السياسية التى يشتغل فى حدودها تنحصر فى الاشتغال بالمطالب الوطنية ضد الاستعمار الانجليزى وذلك بالكشف باستمرار عن ألاعيب السياسة الانجليزية فى مصر وفى غيرها من المستعمرات وفى المؤتمرات الدولية وان نربط ذلك كله بالأغراض الاقتصادية التى يرمى الاستعمار الانجليزى الى تحقيقها على حساب هذه الشعوب ، إذ ان هذا الاستعمار يرمى الى أن يبقى البلد المستعمر فى حالة متأخرة صناعياً حتى يضمن توزيع منتجاته فى أسواقها وهو فى هذا السبيل يسيطر على بعض الأدوات الحكومية لينفذ هذه السياسة .

وقد سأله المحقق عن النظام الاقتصادى الذى يرى تطبيقه ، فأجاب بأنه لا يمكن تطبيق نظام اقتصادى فى صالح الشعب المصرى ما لم يتخلص أولاً وقبل كل شيء من سيطرة الاقتصاد الانجليزى ، وفى هذه الحالة يمكن تصنيع البلاد بكيفية يرتفع معها مستوى طبقات العمال والفلاحين ، وضرب مثلاً لذلك بمشروع خزان زسوان لتوليد الكهرباء حتى يمكن اضاءة قرى الصعيد ويستفيد منها مجموع الشعب لاستخراج السماد والحديد وغيرذ لك من المشروعات الصناعية وأبعاد

الشركات الاحتكارية وادارة هذه الشركات لصالح الشعب . وليس معنى هذا القضاء على النظام الرأسمالى وإنما معناه ابعاد المشتغلين الأجانب عن الاستبداد بالشعب .

وعندما طلب منه المحقق أن يرسم النظام الاقتصادى الذى يجب أن يسود كما هو مرتسم فى ذهنه ، أجاب بأنه ليس متخصصاً فى الاقتصاد ولا يجب أن يتعرض لأشياء لم تقع بعد وإنما هناك أهداف مباشرة تحقق للبلاد كثيراً من الخير وأول هذه الأهداف هو الاستقلال سياسياً وعسكرياً واقتصادياً . وقرر انه ليس متخصصاً فى الاقتصاد ولكن يستطيع أن يحدد أهداف النظام المنشود بأنه يتيح الفرصة لكل مواطن لكى ينمى مواهبه وقواه العقلية .

وقد سأله المحقق عن معرفته للشيوعية ، فأجاب – انه درس بكلية الآداب فى السنة الثانية جميع المذاهب الاقتصادية والاجتماعية وأنه كلف مع زملائه رسمياً من قسم الفلسفة بعمل بحث فى مادية التاريخ عن كارل ماركس ، وقد قام بعمل هذا البحث ثمانية عشر طالباً وطالبة كان واحداً منهم وقد حصل على بحثه هذا على سبعة عشر درجة من عشرين ، ومن بين ما درسه فى هذا الخصوص النظام الشيوعى ومبناه أن يطلب من كل انسان حسب قوته ويعطى حسب حاجته ، وأضاف – وهذا النظام كما اعتقد لم يتحقق الى الآن فى اى دولة من دول العام حتى فى روسيا ولاتزال هناك سنين طويلة جداً قبل أن يتحقق بشكل تقريبى .

كما طلب منه المحقق أن يذكر خلاصة لما كتبه فى مادية التاريخ فذكر انه قال فى هذا البحث ان ماركس لم يكن هو الفيلسوف الوحيد الذى نبه الى أهمية العوامل الاقتصادية فى التاريخ فهناك يونانيون عاشوا قبل الميلاد وفلاسفة فى عصر النهضة قد أشاروا الى أهمية العامل الاقتصادى فى توجيه حوادث التاريخ ولكنهم لم يتكلموا عنها بطريقة منظمة وعلى العكس من ذلك كارل ماركس، ومع ذلك فقد قلت ان

العوامل الاقتصادية ليست هى كل شىء فى التاريخ وانها تتأثر بالأفكار الدينية والأخلاقية وغير ذلك . وقد انتهيت فى هذا البحث الى أنه لا يجب أن تكون نظرتنا الى التاريخ محدودة ، فلكى تعرف جميع العلل والحوادث فى عصر معيّن يجب أن نحيط بجميع العوامل الاقتصادية والفكرية والسياسية والدينية ... إلخ .

وقد سأله المحقق عن الكتب التى قرأها عن المادية التاريخية ، فأوضح ان الاستاذ الذى كلفهم بهذا البحث أشار اليهم بالرجوع الى كتب ماركس وانجلز وهى موجودة فى مكتبة الجامعة . كما قرأ البيان الشيوعى الذى كتبه ماركس سنة ١٩٤٨ ، وكتب هذا البيان فى ظروف وفى بلاد لم تكن فيها ديمقراطية وكان غرضه أن ينشأ حزباً موحداً من العمال ليفوز بالحكم السياسى وهذا واضح فى كلامه فى البيان .

وعندما استفسر المحقق عن كيفية وصول هذا الحزب الى الحكم ، قرر أن ماركس قد كتب ان الحزب العمالى السياسى لا يمكن أن يستولى على الحكم فى ظل الارهاب السائد فى ذلك الوقت إلا بالقوة . واعتقد ان هذه النظرية تلائم العصر الذى كتبت فيه فقط ، فإذا ما وجدت ظروف حكم ديمقراطية كان من المستحسن أن يناضل العمال فى سبيل حقوقهم بالاستعانة بهذه الوسائل الديمقراطية عن طريق تكوين نقابات واتحادات للنقابات وعن طريق ترشيح ممثلين فى مجلس النواب والمجالس البلدية وعن طريق استخدام الصحافة دون التعرض لأى حذف أو قمع وأعتقد أنه إذا كانت الحكومات المشرفة على تنفيذ مواد الدستور مخلصة فى تنفيذها بالنسبة لجميع طبقات الشعوب فإن هذا كفيل بأن يحقق للعمال ما يريدونه ، على انهم إذا لم يصلوا فليناضلوا نضالاً سلمياً فى سبيل الفوز بمطالبهم ولا أرى أن يلجأوا الى العنف لأنه ليس فى مصلحة الشعوب .

ولكن المحقق أصر على أن البحث الخاص بالمدينة الفاضلة قد اقتبس نظرية كارل ماركس وهى تشير الى استخدام القوة فى سبيل تحقيق المطالب ، فرد على ذلك بقوله انه لا يمكن التسليم بجميع أقوال ماركس

فقد قال بنظرية القوة فى ظروف كانت تستدعى استخدام القوة وجميع المؤمنين بتعاليم ماركس حتى فى الاتحاد السوفيتى لا يطبقونها تطبيقاً حرفياً بمعنى انهم يختارون منها ما يتلاءم وظروف مجتمعهم ودرجة تطوره .

ثم شرع المحقق فى استجوابه عن كتابه « أصول الفلسفة الماركسية» فقرر أنه كتب هذا الكتاب فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٥ وان دار القرن العشرين للنشر وصاحبها الأستاذ أحمد رشدى صالح قد قامت بنشره .

وقد أوضح الأستاذ ابو يوسف أنه هدف من كتابه « حول الفلسفة الماركسية » كما حدده فى مقدمة هذا الكتاب هو الكشف عن الاعيب الأستاذ عباس محمود العقاد وادعائه أنه اكبر عالم واكبر فيلسوف ، وقد رايت أن من يقرأ أراءه عن الفلسفة الماركسية لا يقبلها بأى حال واشك كثيراً فى أن الأستاذ العقاد إنما يتعمد تشويه هذه النظريات لأغراض خاصة . فالفلسفة الماركسية هى مجموعة النظريات التى كتبها ماركس وتلميذه انجلز فى كتبهما عن الطبيعة والاقتصاد والمجتمع ، وقد ذكر الأستاذ العقاد فى كتابه « فى بيتى» ان كارل ماركس كان فيلسوفاً آلياً وكان يعامل الناس معاملة الحيوانات ، فى حين ان جميع مؤرخى الفلسفة يتفقون على ان فلسفة ماركس فلسفة دياليكتيكية وليست فلسفة آلية ، وقد ذكر أيضاً الأستاذ العقاد أراء لا يمكن أن يسلم بها كل محب للحقيقة ولذلك رايت أن أرد عليه فى الموضوع الذى تيسر لى فيه بعض الاطلاع .

وطلب منه المحقق أن يفرّق بين الفلسفة الدياليكتيكية والفلسفة الآلية حيث انه عمد فى كتابه حول الفلسفة الماركسية الى الكلام عنهما ، فأجاب - للتفريق بين الفلسفتين نضرب لذلك مثلاً بسيطاً ، تقول الفلسفة الآلية ان الانسان تتحكم فيه العوامل الطبيعية والجغرافية وعوامل البيئة تحكماً مطلقاً فى حين ان الفلسفة الدياليكتيكية تقول ان

الانسان مسيطر على العالم المادى كما انه يتأثر به ووسيلة سيطرته هى معرفة هذا العالم فعن طريق هذه المعرفة يستطيع أن يحرر نفسه من كل سيطرة مادية أو اجتماعية ، والصراع بين الانسان وبين الطبيعة لا ينتهى أبداً ، وكل معرفة يتوصل اليها الانسان هى نصر على الطبيعة وتحكم النظرية الديالكتيكية المجتمع من الناحية الاقتصادية ، فإذا كان العلم موجهاً فى المحل الأول نحو خدمة المجتمع كان التطور والسيطرة على الطبيعة أسرع ما يمكن وعلى العكس من ذلك عندما يخضع العلم للسيطرة التجارية ويسخّر فى أغراض لا تحترم الانسانية يكون تطور المجتمع بطيئاً جداً .

ثم واجهه المحقق بما ورد فى الصحيفتين ٢١ ، ٢٢ من كتابه حول الفلسفة الماركسية عن معنى المادية فى الفلسفة الماركسية وانتهائه الى تحليل الفلسفة الماركسية الى انها ترمى من الناحية المادية الى أمور أحدها فهم العالم على حقيقته حتى يتسنى اخضاعه وبقوة ، وتساءل المحقق كيف يكون اخضاع العالم وتغييره ؟ فأجاب - بأن المقصود بالعالم هنا العالم المادى اى الطبيعة نفسها - فعاد المحقق الى تساؤله وهل الانسان يدخل فيها ، فأجاب نعم لأن الانسان جزء من الطبيعة طبقاً لهذه النظرة . فتساءل المحقق - وكيف يتسنى اخضاع الانسان وتغييره ، فأجاب - تقصد النظرية فهم الأحوال المحيطة بالانسان والمؤثرات التى تؤثر فيه ودراسة أساليب تفكيره وطرق معيشته وطبيعة جسمه وغير ذلك . فتساءل المحقق ، وهل تتناول فيما تتناوله هذه الطبيعة نظام الانسان الاجتماعى والاقتصادى وكيف يتغيّر هذا النظام ، فأجاب - نعم تتناوله ، وأما عن كيفة تغييره فذلك يكون بدراسة واقعه دراسة علمية ، فدراسة الأرض التى يعيش عليها وطبيعتها ودراسة العلاقات الانسانية نفسها والأسس التى يقوم عليها كل هذا يساعدنا على تغيير حياة الانسان أو على الأصح تحسينها .

ثم قرر المحقق ان الانسان الآن فى مصر فى وضع معيّن وعلى حال معيّن فكيف يتحسن وما هو السبيل لذلك ؟ فأجاب - أولاً يتحسن

وضع الانسان فى مصر بفهم الأحوال التى يعيش فيها ، واقصد الأحوال المادية التى يعيش فيها ، هذا الفهم يساعدنا على تشخيص الأمراض الاجتماعية التى تحط من أحوال المصريين . فتساءل المحقق عن الأحوال المادية التى يعيش فيها الانسان فى مصر ، فأجاب - الشعب المصرى يعيش فى ظل استعمار أجنبى يرمى الى ابقائه جاهلاً وفقيراً لكى يستفيد على حساب الشعوب الأخرى ، فمعرفة هذه الحقيقة المادية الأولى تعلمنا أن أول شىء يجب التخلص منه لتحسين حالة الشعب المصرى هو الاستعمار الانجليزى .

ثم انتقل المحقق بعد ذلك الى مناقشة الأستاذ أبو سيف يوسف فيما ورد بكتابه حول الفلسفة الماركسية فى صحيفتىّ ٣٦ ، ٣٧ عن الحرية والفلسفة والماركسية والتى أشاد فيها بفضل الثورات فى القضاء على نظام الطبقات ، وما ورد بصحيفة ٣٧ ما نصه : « التاريخ اذن يعلمنا أنه لا وجود للحريات الفردية طالما انقسم المجتمع الى طبقة تستغل وغالبية تخضع وتشقى وان هذه الحريات ان كان قد اكتسب بعضها فلم يكن ذلك إلا عن طريق كفاح الشعوب ضد مستغليها ، وقد أجاب على ذلك بقوله انه لم يقصد بالاشارة الى الثورات كعامل فى القضاء على نظام الطبقات وإنما كل ما فعله هو أنه سجل بعض أحداث تاريخية تحققت بالفعل فى بعض الدول كفرنسا وانجلترا من القرن السابع عشر والثامن عشر فى ظل النظم الاستبداية .

فعاد المحقق وواجهه بما قال بعد ذلك « اننا نعلم حق العلم انه فى ظل النظام الراسمالى القائم على استغلال الانسان لا يمكن أن توجد حرية حقيقية بالنسبة للغالبية العظمى لسببين أولهما هو ان الحريات فى المجتمع البرجوازى حريات ورقية وهى تفسر فى هذا المجتمع لصالح طبقة معيّنة دون الطبقة الكادحة ، واعتبر المحقق هذا القول انه بمثابة تحبيذ وترويج لنظام أساسه القضاء على نظام قضاء يعتمد على الثورات .

وقد أجاب الأستاذ أبو سيف يوسف على ذلك بأن قال : « لم أتكلم عن النظام الرأسمالى على الاطلاق وإنما قلت النظام الرأسمالى القائم على استغلال الانسان للانسان ، فكأنى هنا أنتقد ناحية الاستغلال فى النظام الرأسمالى فهذه هى التى تحول بين بعض الحكومات غير الديمقراطية وبين تحقيق الحرية المنصوص عنها فى الدستور لكل انسان .

وسُئل بعد ذلك عما يراه فى نظام الطبقات ، فأجاب بأن كل نظام يبقى ويزول بحسب صلاحيته أو فساده وبغض النظر عن رغبات الأشخاص فإذا كان نظام معيّن يوصم بطابع الاستبداد فإنه يكون من غير المتوقع أن يدوم هذا النظام طويلاً وذلك بحكم طبيعة الأشياء .

فسئُل عن معنى نظام الطبقات فى ذهنه ورأيه فيه ، فأجاب بأنه هو النظام القائم على الملكية الفردية واستغلال الملاك لنشاط غير الملاك فى غالب الأحيان ، أما عن رأيه فيه فإذا كان هذا النظام يتيح للطبقات الفقيرة فرصاً متكافئة فإنه يكون نظاماً فاضلاً .

فنبهه المحقق الى أنه قد ورد فى كتاب حول الفلسفة الماركسية ان التاريخ قد علمنا انه لا وجود للحريات الفردية طالما انقسم المجتمع الى طبقة تستغل وغالبية تخضع وتشقى وان هذه الحريات ان كان قد اكتسب بعضها فلم يكن ذلك إلا عن طريق كفاح الشعوب ضد مستغليها ، فيكون الكاتب بذلك يحبذ كفاحاً ينتهى الى القضاء على نظام المجتمع فيه طبقتين طبقة مالكة وطبقة غير مالكة . فأجاب بأنه لم يكن الهدف من كلامه عن الطبقات ازالة طبقة أو سيطرة أخرى وإنما كان يتكلم عن ظاهرة الاستغلال فحسب ، هذا الى أن الكفاح قد يكون عنيفاً وقد يكون سلمياً وكلمة الكفاح لا تفيد العنف إلا فى الموضع الذى تستغل فيه .

وسأله المحقق عما ورد فى صحيفة (٥٣) من الكتاب عن الماركسية فى التطبيق ما نصه : « وقد زعم العقاد ان قادة الاتحاد السوفيتى

الماركسيين قد آمنوا ببعض مبادئ ماركس ثم عدلوا عنها عندما فشلوا فى تطبيقها فعادوا وأقروا حق التملك والتوريث والفروق فى المعاش واعلان العصبية القومية ، ولكن العقاد يستغل للأسف ثقة قارئه به عندما يتحدث عن العشرين سنة من التجارب الفاشلة ولكن يحق لنا أن نسأله أية تجارب فاشلة » . وأخذت تتكلم عن الملكية الخاصة ثم أشرت الى طريقة تطبيقها فى الاتحاد السوفيتى وتكلمت عن الملكية الاشتراكية التى تتناول وسائل وأدوات الانتاج والملكية الخاصة التى تتناول أدوات ووسائل الاستهلاك ثم عن اجرة العامل ثم قلت أن الماركسية اذن لم تنكر هذا الحق المقدس فى التملك ولكنها تنكر ان تؤدى الى استغلال الانسان للانسان وفى هذه الصياغة تحبيذ للماركسية وقد قلت إنها نظام اقتصادى يختلف عن نظامنا الاقتصادى فى مصر والسبيل الى تحقيقه يكون بالقوة .

وقد رد الأستاذ أبو سيف يوسف على ذلك بقوله : يلاحظ اننى لم أكن بصدد تحبيذ نظام اجتماعى معينّ إنما كنت اناقش المبادئ العامة فى الفلسفة الماركسية ، وقد أوردت هذه النقطة بالذات لأن العقاد حاول أن يوهم القارئ بأن الثورة الروسية قد حققت النظام الشيوعى وألغت الفوارق بين الطبقات فى حين أن هذا لم يحدث وأنا لم أحبذ النظام السوفيتى ولكنى أؤيد المبدأ القائل بعدم استغلال الانسان للانسان .

فعاد المحقق الى تذكيره بأن قال : بصراحة انه لا وجود للحريات الفردية طالما انقسم المجتمع الى طبقتين وان الوصول الى الحريات عن طريق الكفاح ، فرد على ذلك بأنه قال انه عندما ينقسم المجتمع الى طبقتين مستغلة والثانية مستغَلَة أعنى اننى خصصت الحكم وقصرته على وجود الاستغلال لا على وجود الطبقات ، ثم قلت ان الكفاح ليس من الضرورى أن يعنى العنف أو الثورة فنحن نكافح فى الحياة بأساليب شتى .

فقرر المحقق ان عبارة الكفاح كانت مسبوقة بالاشارة الى ثورات

حدثت بالفعل فى انجلترا وفرنسا فكرر الأستاذ أبو سيف يوسف ما سبق أن قاله ان هذه الثورات قد حدثت منذ مئات السنين وقد ذكرتها على سبيل المثال لتقرير وقائع حدثت ولا يعنى ذلك اننى أدعو الى القيام بثورات مماثلة .

وقد سُئل الأستاذ ابو سيف يوسف عن علاقته بمجلة الفجر الجديد التى يراس تحريرها الأستاذ أحمد رشدى صالح وعن المقالات التى نشرها فى هذه المجلة ، فذكر أنه يعمل كسكرتير تحرير هذه المجلة منذ خمسة شهور وانه نشر منذ هذا التاريخ حوالى خمسة عشر مقالاً وقبلها حوالى عشرة مقالات وكان معظم هذه المقالات فى الفلسفة وبعضها فى الأدب والبعض الآخر فى السياسة . وكنت أهتم بمواقف الأحزاب فكتبت مقالتين عن الوفد أحدهما مؤيداً وثانيهما مهاجماً وكانت كتاباتى فى الغالب عن السياسة الداخلية . وعن الأغراض التى تهدف اليها مجلة الفجر الجديد ، ذكر انه يبدو من المقالات المنشورة بها انها ترمى الى هدفين الأول التحرر القومى والثانى التحرر الفكرى ، فالتحرر القومى ينحصر فى تعريف المواطنين حقوقهم السياسية وتنبههم الى الدفاع عنها والتمسك بها ومقاومة الاحتلال الانجليزى والتحرر الفكرى يتم عن طريق نشر الآراء الحديثة شرقية كانت أم غربية ومحاولة القضاء على كل مذهب فكرى يساعد على انحلال الأخلاق أو الأفكار القومية . كما نقوم بشرح السياسة المصرية شرحاً عقلياً ومعنى ذلك القضاء على الخرافات والأوهام التى تحول بين الشعب وبين فهم الحوادث السياسية ومجريات الأمور .

وقد سئل الأستاذ ابو سيف يوسف عن أحد الكتب التى وجدت بمنزله عند تفتيشه وهو كتيب بقلم أبو الحسن الفنيمى وعنوانه «الاسلام والشيوعية» ، فقال ان هذا الكتاب غامض جداً لا يدل على فهم كاتبه لا للشيوعية ولا للاسلام إنما هو بحث متعسف ليس له قيمة علمية .

الباب الخامس

مجلة الفجر الجديد

بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٤٥ حرر القسم المخصوص بادارة عموم الأمن العام بوزارة الداخلية مذكرة جاء بها ان مجلة الفجر الجديد التى يصدرها الأستاذ أحمد رشدى صالح دأبت على تحبيذ وترويج النظم الشيوعية ، فمن ذلك أنه ورد فى العدد الثالث عشر الصادر بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥ .

أولاً : فى الصحيفة الثالثة كلمة بعنوان « تراثنا الوطنى بين حُماته وأعدائه » مذيّلة باسم أحمد رشدى صالح ورد فيها ... والواقع ان جماهير شعبية كثيرة قد ساهمت فى هذه الثورة (يُقصد ثورة ١٩١٩) مساهمة فعالة ، فلما انتهت الثورة لم تكن ثمراتها قسمة عادلة بين طبقات الشعب المختلفة انما كان نصيب الطبقة البرجوازية أكبر نصيب فأصدر الدستور وفى جوهره ضمانات عظيمة لهذه الطبقة وأوجد البرلمان ولم يدخله عضو من الطبقات الشعبية وأصدرت القوانين فإذا بها فى معظمها للطبقات الرأسمالية ، ولعل خير مثال على حرمان الطبقات الشعبية من ثمرات هذا الكفاح الدامى الذى أشعلته فى ثورتها ان الفلاحين قد حرموا من حق تكوين النقابات وان عطل قانون انتخابات العمد ولم يصدر به مرسوم حتى الآن وهو الذى نادت به جموع الفلاحين والثائرين من الثورة العرابية وان حرم العمال من تكوين اتحاد نقابات وان شرد الاشتراكيون المصريون .

وأوضح القسم المخصص ان العبارات الواردة فيما تقدم كلها تحريض على كراهية النظم الأساسية للدولة كالدستور والقوانين

وتوجيه لمجموع الشعب لوضع عثرات تعوق الحكومة عن انجاز الأعمال المنوطة بها بما يدخل تحت حكم المادة (١٧٤) عقوبات التى تحظر التحريض على قلب نظام الحكم المقرر فى القطر المصرى أو على كراهيته أو الازدراء به .

ثانياً : فى الصحيفة السادسة بعنوان « ثورة أكتوبر» مذيّلة باسم احمد سعيد جاء فيها ان ثورة أكتوبر (يقصد ثورة روسيا الاشتراكية) تضرب للشعوب المثل التاريخى فى المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية أى الحرية الكاملة ، وهو يظهر كل يوم وكل ساعة ان الطبقة العاملة هى دون غيرها من الطبقات التى تستطيع أن تحل المشكلة بكفاحها وانتصارها لأنها الطبقة الخالقة الطبقة الانسانية التى لا يمكن أن ترتشى .

وقد أوضح القسم المخصوص ان فى هذا المقال تحبيذ للسوفياتيه التى قامت فى روسيا والثورة التى قام ذلك النظام على أكتافها وهى ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ ، الأمر الذى ينطبق عليه الفقرة الثانية من المادة ١٧٤ عقوبات .

ثالثاً : فى الصحيفة العاشرة تحت عنوان «كلمة » مذيّلة باسم نعمان عاشور جاء فيها – فى سبتمبر اجتمعت اللجنة المركزية للحزب واقرت الأخذ ببرنامج لينين بالقيام بالثورة المسلحة ثم عهدت اليه الاعداد للثورة وتكوين الحرس الأحمر من العمال والفلاحين وفى ٧ نوفمبر سنة ١٩١٧ تكلم لينين فى المؤتمر وقال أيها الرفاق سنشرع فى تحقيق الثورة ، وهكذا بدأ تاريخ الفقراء وقضى نهائياً فى سدس الكرة الأرضية على استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وتحقق فى النهاية حلم أجيال من النفوس الحرة التى ظلت تصرخ فى غياهب التاريخ البشرى وتنشد الحق وتأمل الخير وتروم للانسان حياة كريمة على الأرض . وبنجاح الثورة البروليتارية الاشتراكية دخلت الانسانية فى عصر جديد، وأشرف ليل الرأسمالية الطويل الحالك على النهاية وها

هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً ، والشمس تبدو من الشرق .

وأوضح القسم المخصوص ان فى المقال تحبيذاً لمذهب لينين وترويجاً لقيامه فى الشرق بما يقع تحت طائلة الفقرة الثانية من المادة ١٧٤ عقوبات .

ويرى القسم المخصوص ان الروح التى تملى على أحمد رشدى صالح حشو مجلته بالاشارة الى الثورات روح كلها خطر على الأمن العام فى المملكة المصرية ، واقترح احالة الأمر الى النيابة العمومية .

وفى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥ أصدرت النيابة العامة أمرها بتفتيش منازل الأستاذ أحمد رشدى صالح رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد ونعمان السيد عاشور والبحث عن شخص اسمه أحمد سعيد يحرر فى مجلة الفجر الجديد ويرجح حسبما تحرت ادارة القلم السياسى ان هذا اسم مستعار .

وفى يوم الجمعة ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٥ قام وكيل النيابة الأستاذ مختار قطب بمصاحبة ضباط ادارة القلم السياسى لتنفيذ اذن رئيس النيابة ، وقد اثبت فى صدر محضره وقد علمنا قبل مغادرتنا القلم السياسى ان نعمان عاشور موجود بادارة لجنة نشر الثقافة فأمرنا بالقبض عليه وارساله الى بندر الجيزة ريثما يتم التفتيش المطلوب ، وكنا قد علمنا من حضرة رئيس النيابة ان هؤلاء متهمون بالترويج للمذاهب الشيوعية .

وانتقلت النيابة الى ادارة مجلة الفجر فوجدت بها الأستاذ أحمد رشدى صالح والأستاذ صادق سعد وعلى الراعى والأستاذ أبو سيف يوسف ، وقد شرع وكيل النيابة فى التفتيش فوجد مقالاً بتوقيع أحمد سعيد وباستفساره من الأستاذ رشدى صالح عن كاتب هذا المقال فأخبره ان كاتبه هو الأستاذ صادق سعد الذى يوقع مقالاته احياناً باسم أحمد سعيد ، وقد اقر الأستاذ صادق سعد ذلك ، وقد تم تفتيش من اذن بتفتيشه ثم شرع وكيل النيابة فى سؤالهم .

وقد استجوبت النيابة العامة الأستاذ أحمد رشدى صالح فى يوم الجمعة ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٥ وسألته عن الغرض الذى أنشئت من أجله مجلة الفجر الجديد فقال انها مجلة ثقافية غرضها ان تنشر مقالات فى الأدب والفكر والاقتصاد والسياسة من الناحية النظرية وفيما يتعلق بالاقتصاد فالمجلة ليس لها أهداف عملية وإنما هى تريد أن توضح من الناحية النظرية المذاهب والمدارس المختلفة فى أوجه الحياة المختلفة ومنها الناحية الاقتصادية . والمجلة تتناول المسائل الاقتصادية بشكل ثانوى وتتناولها فى مختلف أوضاعها ونظمها وليس لها هدف معيّن فى تحقيق نظام اقتصادى معيّن .

وعندما أشار المحقق الى أن المجلة تعنى فيما يتعلق بالمذاهب الاقتصادية بالمذهب الاشتراكى ، رد الأستاذ أحمد رشدى صالح بأن عنده توضيح بسيط لماهية الاشتراكية التى تتعرّض لها المجلة ، فالاشتراكية كأى نظام اقتصادى آخر تتناولها المجلة من الناحية النظرية وهى تعنى بالسير فى الاتجاه العام ، ووجهت المجلة عناية عامة للأنظمة الاقتصادية المختلفة فإذا درست مقالات الخمسة عشر عدداً التى صدرت من مجلة الفجر الجديد يظهر أن المجلة تناولت النظم الديمقراطية والديمقراطية الاشتراكية والاشتراكية والنظم الاقتصادية السائدة فى الشرق الأقصى والأوسط

ولكن المحقق عاد وأشار الى أن المجلة تتعرّض للماركسية بالمدح فأجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بأن المجلة تعرضت للماركسية كنظرية علمية وقد أثبتت فى مقالات متعددة الأساس العلمى النظرى للماركسية . هذا الأساس الذى يدرس الآن فى الجامعة فى معهد الصحافة بكلية الآداب وبعض أقسام كلية الحقوق .

ثم استجوبه المحقق بخصوص المقالة المعنوّنة «ثورة أكتوبر» التى كتبها وهى خاصة بثورة روسيا الاشتراكية وفيها مدح للنظام السوفيتى والطبقة العاملة ووصفت هذه الطبقة انها هى الطبقة التى

تستطيع أن تحمل الشعلة بكفاحها وانتصارها لأنها الطبقة الخالقة الطبقة الانسانية التى لا يمكن أن ترتشى .

وقد أجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقوله - المجلة مدحت وتمدح التيار الديمقراطى الذى ساد معظم بلاد العالم عقب هزيمة الفاشية وقد كتبت المجلة صفحتين بعد انتصار العمال فى انجلترا تظهر من الناحية النظرية هذا الحادث الديمقراطى ، فهى إذا مدحت الديمقراطية بشكل عام فليس من أهدافها أن تختص ديمقراطية دون غيرها بالثناء ، والمجلة كتبت فى مناسبات عدة منها ذكرى الثورة الفرنسية ومنها ذكرى تصريح فبراير فى مصر ومنها ذكر وعد بلفور وفى هذه المناسبات وغيرها كانت تظهر الجانب المناهض للاستعمار

وعاد المحقق فذكر انه جاء بالمقال أنف الذكر العبارة الآتية : « هذه الثورة أى ثورة أكتوبر تضرب للشعوب المثل التاريخى فى النهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية أى الحرية الكاملة » مما يستفاد منه ان الاشتراكية هدف .

فأجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقوله : الاشتراكية هنا معناها الحريات الديمقراطية كما عبّرت عنها مقررات المؤتمرات الدولية الأخيرة فى طهران ومالطة وسان فرانسيسكو وهدفت الى تأمين حياة الفرد والشعوب ضد الخوف والجهل إذ هدفت الى رفاهية الشعوب

فتساءل المحقق عما إذا كانت هذه المؤتمرات قد أسمت هذه الأشياء لفظ الحرية الاشتراكية فأجاب بأنها استعملت كلمات مرادفة للاشتراكية مثل عبارة « المصلحة العامة الجماعية » ، وفى هذا المعنى كتبت الفجر الجديد .

فسأله المحقق : إذا كانت المؤتمرات الدولية قد أخذت بعبارة المصلحة العامة الجماعية فلم اخترت فى التعبير عنه بالمجلة لفظ الاشتراكية .

فأجاب : لأن الاشتراكية إذا اقتصرت على معانيها وهى تأمين الفرد من الفقر والمرض والخوف واستهداف المصلحة العامة للمجتمع فهى تهدف تماماً لمعنى الكلمة

ثم سأله المحقق عن مقاله الذى نشره بالعدد الثالث عشر فى الصفحة الثالثة بامضائه وعنوانه « تراثنا الوطنى بين حُماته وأعدائه» والذى ذكر فيه الثورة المصرية وأسفت أن ثمراتها لم تقسّم قسمة عادلة بين طبقات الشعب المختلفة وقلت ان من نتائجها ان شرد الاشتراكيون المصريون فأجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقوله – ان هذه حقيقة ذكرت فى كتب التاريخ ومنها كتاب الاستعمار البريطانى فقد قال هذا الكتاب : ان حزب الوفد لما ولى الحكم بطش بمواطنين مصريين منهم الاشتراكيون ، وهم على الأغلب الديمقراطيون الذين كانوا يريدون توسيع الحقوق الديمقراطية .

وأخيراً واجهه المحقق بتحريات رجال البوليس السياسى بأنه يعمل على ترويج النظام الشيوعى فى مصر ويعمد من هذا الى قلب نظام الحكم ، فنفى ذلك قال هذا غير صحيح بالمرة وإنما أعمل فى الفجر الجديد وفى كتبى ومنها مشكلة قناة السويس التى ظهرت فى سنة ١٩٤١ وكتاب كرومر فى مصر الذى ظهر فى ظل الرقابة وكتاب الاستعمار البريطانى فى مصر الذى يطبع الآن وفى مقالاتى عن الحركة الوطنية أعمل كوطنى ديمقراطى يريد توسيع الحقوق الديمقراطية ولا أهدف الى قلب نظام الحكم .

ثم استجوبت النيابة العامة بعد ذلك المهندس صادق سعد ، فسألته عن مقاله المنشور بمجلة الفجر الجديد عن « ثورة أكتوبر» التى تضرب المثل التاريخى فى المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية .

فأجاب بأنه يؤيد المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية ، وأقصد بالمنهج العلمى الدراسة العلمية للمجتمع وتطوره ،

وقد اعترفت الثورة الروسية بحقوق القوميات ومنها الحقوق السياسية والاقتصادية الأمر الذى أدى الى تحسّن الانتاج ورفع الأجور وتحديد ساعات العمل . وهذه هى الحرية الاشتراكية التى أقصدها .

ولما واجهه بتحريات البوليس السياسى بأنه يعمل على ترويج المذاهب الشيوعية وقلب نظام الحكم رد بأنه يعمل على استقلال مصر ضد الاستعمار الأجنبى وعلى اشاعة الحقوق الديمقراطية للشعب المصرى .

ثم استجوبت النيابة الأستاذ نعمان سعد الدين عاشور الذى قرر ان له ميولاً اشتراكية وان المبادئ التى يعتنقها فى هذا الصدد ان الاشتراكية عبارة عن توسيع الديمقراطية وكفالة حرية الرأى والعقيدة واجراء الاصلاحات الاقتصادية التى تعود بالفائدة على المجموع وتحقيق الديمقراطية السياسية ، وأقصد بالاصلاحات الاقتصادية تعميم الصناعة فى مصر وفرض ضرائب تصاعدية على أصحاب رؤوس الأموال ، وهذا هو أنسب تطبيق للاشتراكية فى مصر . والحقوق الديمقراطية هى حق الفرد فى ابداء رأيه بحرية ومنع اعتقاله أو القبض عليه دون وجه حق .

ولكن المحقق نبهه الى أن هذه الحقوق موجودة فعلاً فى القوانين المصرية ، فأجاب بأنه يقصد ان هناك عيوباً فى التطبيق ، كما انه رغب فى توسيع نطاق هذه الحقوق ، إذ انى أعتقد ان حرية الفرد ليست مجرد حرية فكرية وإنما هى حرية اقتصادية وسياسية . والحرية الفكرية معناها ان الانسان يعتقد المبدأ الذى يشاؤه ، والحرية السياسية أن يكون للانسان كلمة فى سياسة بلاده ، والحرية الاقتصادية أن يكون لكل انسان الحق فى العمل ، وأعتقد أن الحرية الاقتصادية غير مكفولة فى القوانين المصرية لأن كل انسان ليس له الحق فى العمل ، وكذلك الحرية السياسية غير مكفولة الكفالة الكافية لأنه ليس لكل انسان الحق فى اعتناق ما يشاء من النظريات أو النظم السياسية .

وعندما سأله المحقق ما إذا كان ينعى على القوانين المصرية

قصورها عن هذا الغرض أجاب بالايجاب ، وعندما سُئل عن الطريق الذى يريد أن يسلكه لهذا الغرض ، أجاب الطريق الديمقراطى . فواجهه المحقق بتحريات البوليس السياسى انه يعمل على قلب نظام الحكم فنفى ذلك .

وعقب انتهاء الاستجواب أمر المحقق بالقبض على كل من أحمد رشدى صالح وصادق سعد ونعمان سعد الدين عاشور وحبسهم أربعة أيام احتياطياً .

وفى صباح يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥ اعيد سؤال الأستاذ أحمد رشدى صالح والمهندس صادق سعد والأستاذ نعمان سعد الدين عاشور بمعرفة وكيل نيابة شمال القاهرة الأستاذ امام الخريبى .

وقد استفسر المحقق من الأستاذ أحمد رشدى صالح عن تاريخ التصريح له باصدار مجلة الفجر الجديد ، فذكر ان ذلك كان فى شهر مايو سنة ١٩٤٤ . فسأله المحقق عما إذا كان يدين بالمبادئ الاشتراكية ، فأجاب بأنه سبق أن سُئل فى التحقيق السابق هذا السؤال وأجاب ان البرنامج الذى يعبّر عن عقيدته الاجتماعية والسياسية موضح فى مقالاته بالفجر الجديد وفى كتبه ، وخلاصته انى أستهدف توسيع الديمقراطية ورفع مستويات الطبقات الشعبية واشاعة الحريات السياسية وخاصة حرية الفكر وقبل هذا أو بعده التحرر من الاستعمار الانجليزى ، فإذا سميت هذه المبادئ بالمبدأ الاشتراكى فأنا أدين به .

ثم واجهه المحقق بما جاء فى إحدى مقالاته المنشورة بمجلة الفجر الجديد بعنوان « تراثنا الوطنى بين حُماته وأعدائه - جاء بها - والواقع ان جماهير شعبية كثيرة ساهمت فى هذه الثورة مساهمة فعالة فلما انتهت لم تكن ثمراتها قسمة عادلة بين طبقات الشعب المختلفة وإنما كان نصيب الطبقة البرجوازية اكبر نصيب فأصدر الدستور . وفى جوهره ضمانات عظيمة لهذه الطبقة وأوجد البرلمان فما دخله عضو من الطبقات الشعبية ، وسأله المحقق عما يقصده من هذه العبارة .

فأجاب الأستاذ احمد رشدى صالح على ذلك بقوله : أنا أستقرئ واسجلها تاريخياً ففى ذكرى لنتائج الثورة المصرية استعرضت بعد هذه الفقرة ما عنيته بها فقلت لعل خير مثال على حرمان الطبقات الشعبية من ثمرات هذا الكفاح الدامى الذى أشعلته فى ثورتها ان الفلاحين قد حرموا حق تكوين النقابات وان عطل قانون انتخاب العمد ولم يصدر به مرسوم حتى الآن وهو الذى نادت به جموع الفلاحين والثائرين فى الثورة العرابية ، اى اننى قصدت الى ابراز أن الثورة المصرية التى قام بها الشعب ضد الاستعمار واشتركت فيها جموع العمال والفلاحين والمثقفين وكبار ملاك الأراضى والراسماليين قد انتهت الى حالة نال منه فريق اكثر مما نال الفريق الآخر ، هذه هى الحقائق التاريخية . ولا يفهم من ذلك مطلقاً انى أنتقد مواد الدستور لأن كون بعض الفئات استفادت أكثر من غيرها من تطبيق الدستور لا يعنى ان الدستور فى ذاته فيه مطعن ولذلك فإننى اطالب بأن يتمتع المصريون جميعاً بالحقوق الدستورية كاملة . وأما عن قولى « فأصدر الدستور فى جوهره ضمانات عظيمة للطبقة البرجوازية » فلا يعتبر انتقاداً للدستور وإنما اقيّمه ، اى اننى لا أنقده فأظهر معانيه فقط ، وليس معنى قولى هذا ان ليس بالدستور ضمانات عظمى للطبقات الأخرى وهذا واضح من سياق تمجيدى للثورة المصرية والنظام البرلمانى الدستورى - وأما عن سبب العيوب التى ظهرت بعد تطبيق الدستور فيرجع الى ان القوانين التى صدرت استناداً الى الدستور لم تسايره فى مستواه واتساعه فمثلاً الدستور ينص على حرية الفكر فى حدود القانون بينما قانون المطبوعات الذى يعمل به صدر فى سنة ١٨٨١ اى قبل صدور الدستور باربعين عاماً ، ومثلاً نص فى الدستور على أن حق الانتخاب والترشيح مكفول لكل مصرى فى حدود القانون بينما وضع حد للترشيح فى مجلس الشيوخ ، والذى اقصده بالذات هو ان القوانين المستندة الى الدستور تضع حدوداً هى التى انقدها وأريد أن توسع هذه القوانين .

ثم سأله المحقق عما يعنيه من قوله ان الاشتراكيين المصريين شردوا . فأجاب بأنه قد سُئل هذا السؤال فى التحقيق السابق فقال ان هذه حقيقة تاريخية ذكرها الأستاذ محمد رفعت بك فى مذكراته عن مصر وكذلك ذكرها بالنص « اميل بيرنز» عضو حزب العمال البريطانى فى كتابه الاستعمار البريطانى فى مصر ، وقلت ان هؤلاء الاشتراكيين الذين شردوا أوردتهم كحقيقة تاريخية فقط .

كما سُئل عن سبب نشره لمقال « ثورة أكتوبر» مذيلاً باسم أحمد سعيد رغم ان فى هذا المقال تحبيذاً للشيوعية ، فأجاب بأن نشر هذا المقال وغيره بمناسبة ذكرى الثورة الاشتراكية وهى كغيرها من الأحداث التاريخية العامة قد تعرض لها الفجر الجديد ، فقد كتبت الفجر الجديد مقالات عن الثورة الفرنسية قبل هذا ومجدتها ، فالتعرض للثورة الاشتراكية كان على أساس أنها حدث تاريخى هام يهم جمهور القراء أن يعرفوا جوانبه المختلفة خاصة ونحن فى أعقاب حرب انتصر فيها الحلفاء وعلى رأسهم انجلترا وأمريكا وروسيا السوفيتية .

ولكن المحقق أشار الى أنه قد وردت عبارات فى مقال ثورة أكتوبر تدل على أن الناشر يمجد ويحبذ المبدأ الشيوعى ، فقد جاء فى هذه المقالة « وقد أظهر النظام السوفيتى منذ نشأته وهو يظهر كل يوم وكل ساعة ان الطبقة العاملة هى دون غيرها من الطبقات التى تستطيع أن تحل المشكلة بكفاحها وانتصارها لأنها الطبقة الخالقة الانسانية التى لا يمكن أن ترتشى » .

وقد رد الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقوله – أعتقد ان هذا المقال واحد من عشرات بل مئات المقالات والكلمات التى قيلت عن روسيا خاصة بعد الحرب الأخيرة وفى أثنائها والتى انصب معظمها على النظام والتى قالها رجال لا يحبذون الشيوعية من أمثال تشرشل ومن رجال مسئولين أخرين عرفوا بكراهيتهم للمبادئ الشيوعية . ثم ان هذه الفقرة تقريرية وتستطيع أن نرجع الى مثلها او اكبر فى كتب

أسقف كنتبرى وهو من رجال الدين فى انجلترا ومعروف أيضاً انه لا يحبذ المبادئ الشيوعية والذى تباع كتبه هذه فى مصر وهى تحمل أوصافه للنظام السوفيتى ، وهذه الكتب توجد فى مكتب الجامعة .

ولكن المحقق أصر على ان مما يؤيد تحبيذ رشدى صالح للمبدأ الشيوعى نشره لمقال معنوّن « ستالين فى الثورة الاشتراكية » والمذيّل باسم نعمان عاشور ، فقد جاء فى هذا المقال العبارة الآتية « فى سبتمبر اجتمعت اللجنة المركزية للحزب وأقرت الأخذ ببرنامج لينين بالقيام بالثورة المسلحة ثم عهدت اليه الاعداد للثورة وتكوين الحرس الأحمر من العمال والفلاحين وكانت شمس أكتوبر قد أشرقت على أول حكومة للعمال والفلاحين على وجه الأرض برياسة لينين ، وهكذا بدأ تاريخ الفقراء من اليوم وما بعده قضى نهائياً فى سدس الكرة الأرضية على استغلال الانسان لأخيه الانسان وتحقق فى النهاية حلم أجيال من النفوس عن الحرية التى ظلت تصرخ فى غياهب التاريخ البشرى تنشد الحق وتأمل الخير وتقيم للانسان حياة كريمة على الأرض . وبنجاح الثورة الاشتراكية دخلت الانسانية فى عصر جديد وأشرف ليل الرأسمالية الطويل الحالك على النهاية ، وها هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً والشمس تبدو من الشرق .

وقد أجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح بقوله : ان هذه المقالة استعراض تاريخى لحوادث الثورة يبدأ من سنة ١٩١٤ ويتقصى الحوادث المختلفة فى روسيا حتى وقوع الثورة الاشتراكية وقد قصد به كما هو واضح من سياقه أن يعطى صورة تاريخية لما حدث ، ولا أظن ان هذا المقال يحمل أى تحبيذ للشيوعية ، فهو يبدأ باعلان الحرب سنة ١٩١٤ وبموقف الاشتراكيين الديمقراطيين من هذه الحرب وبنشوب المظاهرات ويثنى بقيام حكومة كرينسكى الديمقراطية ويعرض الى وصول لينين من المنفى ثم يستطرد الى انشاء مجلس السوفيت وبرلمانات فى مناطق الحدود والوسط يشير الى موقف ستالين من هذه

الأحداث جميعاً ، هذا هو جوهر المقال فإذا استعمل الكاتب استعارات فى الفقرة موضوع المؤاخذة ، فإنه قد استعمل فى بقية المقال نفس الأساليب ، فقال مثلاً حينما دقت طبول الحرب الاستعمارية تقدمت الجيوش نحو خندق الجنود وأطفئت أنوار أوربا المتأججة ... الخ .

ولكن المحقق استمر على اصراره من ان الفقرة التى أوردها فى سؤاله السابق لا تعتبر سرداً تاريخياً وإنما هى من عمل كاتب المقال وفيها تحبيذاً ظاهر للمبدأ الشيوعى .

وقد أوضح الأستاذ أحمد رشدى صالح ان هذه الفقرة تقول : كانت شمس اكتوبر قد أشرقت على أول حكومة للعمال والفلاحين على وجه الأرض برئاسة لينين » . فهذه حقيقة . ثم ورد بالمقال « وهكذا بدأ تاريخ الفقراء من اليوم وما بعده قضى نهائياً فى سدس الكرة الأرضية على استغلال الانسان لأخيه الانسان» فواضح ان الكاتب يعنى بعبارة «يبدأ تاريخ الفقراء من اليوم» ان حقيقة جديدة من التاريخ قد ولدت تماماً كقول المؤرخين ان تاريخ الرأسمالية قد بدأ مع الثورة الفرنسية فهذه حقيقة تاريخية وضعها الكاتب فى استعارة قريبة جداً من الحقيقة وعبارة تحقق فى النهاية حلم اجيال من النفوس الحرة التى ظلت تصرخ فى غياهب التاريخ البشرى السحيق تنشد الحق وتأمل الخير وتقيم للانسان حياة كريمة على الأرض ، وواضح ان الكاتب قد قال ان ثورة الاشتراكية كانت حلم أجيال من النفوس البشرية ، ومن درس التاريخ يعرف ان الانسانية بعد عهد أفلاطون الى الآن وهى تحلم بتحقيق الاشتراكية . ثم ان الكاتب قال حلم الأجيال من النفوس البشرية ولم يقل حلم كل الناس فهذا نوع مما يفكر فيه الناس ويقرره المؤرخون، وأما جملة تصرخ فى غياهب التاريخ البشرى السحيق تنشد الحق وتقيم للانسان حياة كريمة على الأرض فقد انصبت على هذه الأجيال من النفوس الحرة . وأما قول الكاتب التاريخ البشرى السحيق ، فلا بد أنه عنى فى التاريخ الماضى، وأما نشدان الحق والخير والحياة الكريمة

على الأرض فكانت من أهداف الحالمين باقامة الاشتراكية ، أى أن الكاتب فى كل هذه الفقرة حسب كلامه انصب على حلم الاشتراكية قبل قيامها . أما جملة بنجاح الثورة الاشتراكية البروليتارية دخلت الانسانية فى عصر جديد فيعنى بالضبط ان مرحلة لم تكن موجودة قبل قيام الثورة الاشتراكية قد بدأت ، أما جملة أشرف ليل الراسمالية الطويل الحالك على النهاية وها هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً والشمس تبدو من الشرق ، فمرتبط بالرد الذى قيل أعنى انه قال أشرقت شمس اكتوبر وبدأت مرحلة جديدة وأشرف ليل الرأسمالية على النهاية وبدأ نهار الاشتراكية فى البزوغ والشمس تبدو من الشرق ، كل هذا فى روسيا إبان الثورة الاشتراكية . وأما استعمال كلمتىّ نهار الاشتراكية تبزغ والشمس تبدو من الشرق ، فواضح ان الشرق هنا هو روسيا كما هى معروفة لكثير من علماء السياسة وأيضاً واضح الاستعارة فى كلمتىّ نهار والشمس والشروق من الشرق .

وعقب الانتهاء من استجواب الأستاذ أحمد رشدى صالح للمرة الثانية ، بدأ المحقق فى استجواب المهندس صادق سعد للمرة الثانية التى قرر أنه يكتب فى كل عدد من أعداد مجلة الفجر الجديد من غير أجر ، وان هدفه من ذلك هو البحث العلمى وخدمة الوطن ، وعندما سُئل عن اعتناقه مبدأ اجتماعى معيّن ، أجاب - اعتقد أن حالة المجتمع المصرى السيئة الآن ترجع بشكل رئيسى الى قبضة الاستعمار على جميع نواحى الحياة فى مصر اقتصادية واجتماعية وسياسية وان تحسين هذه الحالة إنما يأتى أولاً وقبل كل شىء برفع مستوى الطبقات الفقيرة وبتوسيع الديمقراطية .

وعندما ساله المحقق عن الوسيلة التى يراها موصلة الى رفع مستوى الطبقات الفقيرة ، أجاب بأن الوسيلة التى أؤيدها وأدعو اليها لها ناحيتان مرتبطان الأولى نقل الاحتكارات الكبرى الى ملكية الدولة مثل شركة المياه والترامواى والنور والبنك الأهلى وتمكين الدولة من مراقبة

الانتاج الكبير وتوجيهه مثل تحديد زراعة القطن وانتاج النسيج والسكر ، والثانية اجتماعية وسياسية أى الاعتماد على الطبقات الفقيرة ومنظماتها فى الحكم السياسى والتشريع والدفاع عن البلاد ، ويمكن ادراك نظرتى الى المجتمع المصرى والطريقة التى أدعو اليها للنهوض به من مجموعة المقالات التى نشرتها فى مجلة الأسبوع ومجلة الفجر الجديد ومن كتابى مشكلة الفلاح ومأساة التموين الذى ظهرا خلال هذه السنة .

وعندما سُئل : هل معنى هذا أنك تدعو الى إلغاء الطبقات ، أجاب : أدعو الى تحسين حالة الطبقات الشعبية الفقيرة وهى الغالبية الكبرى فى المجتمع المصرى والى محاربة قبضة الاستعمار على بلادنا تلك القبضة التى اعتبرها السبب الرئيسى لمشاكلنا جميعاً . وأنا لا أدعو الى الغاء الملكية الفردية وإنما أطالب بنقل ملكية الاحتكارات الكبرى الى الدولة ، كما انى أوضحت فى كتابى مشكلة الفلاح مطالبتى بتحديد الملكية الزراعية بخمسين فداناً ، كما أيدت مشروع خطاب بك فى مقالة لى فى الفجر الجديد .

وأما عن نشره فى مجلة الفجر الجديد عن ثورة أكتوبر ، فقد قرر انه كتب هذا المقال بمناسبة ذكرى الثورة الاشتراكية وقد قصد أن يحلل حدثاً تاريخياً علمياً وقد ظهر هذا المقال فى العدد الثالث عشر من مجلة الفجر الجديد بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٤٥ .

وقد سأله المحقق عن تفسيره لما جاء فى هذا المقال من ان النظام السوفيتى قد اظهر منذ نشأته وهو يظهر كل يوم وكل ساعة ان الطبقة العاملة هى دون غيرها من الطبقات التى تستطيع أن تحل المشكلة بكفاحها وانتصارها لأنها الطبقة الخالقة الطبقة الانسانية التى لا يمكن أن ترتشى فقرر أن هذا لا يخرج عن اقرار علمى لحوادث وقعت وأشياء وجدت ، فالطبقة العاملة كانت فى طليعة الحركات التحريرية التى قامت فى أوربا ضد الاستعمار النازى وفى طليعة المجهود الحربى الذى بذلته الدول الحليفة وهى تكون الأغلبية الكبرى من الاتحاد السوفيتى . وقد أبرزت فى هذا المقال دور الطبقة العاملة فى الكفاح التحريرى .

وقد اعتبر المحقق ان مما يؤيد تحبيذ وترويج صادق سعد للمبدأ الشيوعى ما ذكره فى هذا المقال من أن ثورة أكتوبر ذات مغزى أوسع وأعمق مما يحاول أن يلصقه بها الرجعيون فهى تؤكد للشعوب ان الحصول على الحرية ممكن وان الحرية ليست بعيدة عن البشرية وان ثورة أكتوبر تضرب للشعوب المثل التاريخى فى المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية أى الحرية الكاملة . فرد صادق سعد على ذلك بقوله - انه ليس فى هذه الجملة ترويج للاشتراكية فقد ذكرت الحرية الاشتراكية ثم فسرتها بالحرية الكاملة ، وقد ذكرت فى محضر التحقيق السابق ان المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع منصب على تحسين الانتاج ورفع مستوى الطبقات الشعبية ، كما أقصد بلفظ الحرية الكاملة بشكل رئيسى تحرر القوميات من الاستعمار الأجنبى . كما ذكرت فى هذا التحقيق انه فى ظل النظام القيصرى الروسى كانت توجد قوميات متعددة مظلومة وانها الآن تتمتع بحرية كاملة فى اقتصادها وادارتها وثقافتها .

فسأله المحقق هل معنى ذلك انك لا ترى التخلص من الاستعمار إلا بانتصار المبدأ الاشتراكى أو الشيوعى ، فأجاب - بأنه يرى ان التخلص من الاستعمار لن يتأتى إلا إذا تمتعت الطبقات الشعبية بحريات ديمقراطية واسعة ومستوى مرتفع فى معيشتها وانه قد أوضح ذلك فى العديد من مقالاته ، ومقتضى ذلك أن تبيح الدولة تأسيس النقابات للعمال الزراعيين وعدم إلغاء النقابات العمالية أو تحديد نشاطها وعدم استبداد صاحب الأرض بمستأجريها وعدم فرض شروط مالية للتصريح باصدار الصحف أو للترشيح فى الانتخابات المختلفة النيابية والقروية والبلدية .

ثم استجوب المحقق بعد ذلك الأستاذ نعمان سعد الدين عاشور للمرة الثانية ، فقرر انه يؤمن بالديمقراطية ، وذكر ان المقال الذى كتبه فى مجلة الفجر الجديد عن دور ستالين فى الثورة الاشتراكية ، وانه لا

يخفى ان روسيا أصبحت الآن من الدول الحليفة وليس هناك ما يمنع من كتابة مقال عن زعيم دولة حليفة .

غير ان المحقق رأى ان هذا المقال لم يكن مجرد سرد تاريخ حياة ستالين بل انه تضمن تحبيذاً وترويجاً للمذهب الشيوعى ، فأنكر الأستاذ نعمان عاشور هذا النظر .

فسأله المحقق عما يعنيه من قوله انه قد قضى نهائياً فى سدس الكرة الأرضية على استغلال الانسان لأخيه الانسان وتحقق فى النهاية حلم الأجيال من النفوس الحرة التى ظلت تصرخ فى غياهب التاريخ البشرى السحيق تنشد الحق وتأمل الخير وتضمن للانسان حياة كريمة على الأرض ، وبنجاح الثورة الاشتراكية دخلت الانسانية فى عصر جديد وأشرف ليل الرأسمالية الطويل الحالك على النهاية ، وها هو نور الاشتراكية يبزغ أخيراً والشمس تبدو من الشرق .

وقد رد الأستاذ نعمان عاشور على ذلك بقوله - ان عبارة من اليوم وما بعده قضى نهائياً فى سدس الكرة الأرضية على استغلال الانسان لأخيه الانسان يجب تفسيرها على أساس المضمون الكلى للمقال ، فواضح من سياق هذا المقال انه عرض تاريخى علمى لحقائق تاريخية ثابتة ، فمن المعروف علمياً ان وسائل الانتاج فى روسيا انتقلت الى يد الدولة وبذلك ، انتفى وجود من يملكون وسائل الانتاج أو من يشتغلون فيه فأصبح الانسان لا يستغل الانسان وهذه مسألة علمية معروفة . أما عبارة وتحقق فى النهاية حلم أجيال ... فقد كتبت هذا المقال بأسلوب أدبى فاستعملت هذا التشبيه للتعبير عما كتبه المفكرون والفلاسفة منذ أفلاطون حتى الآن . وأما عبارة بنجاح الثورة البروليتارية الاشتراكية دخلت الانسانية فى عصر جديد فهى شرح لحقائق تاريخية ، فالمعروف أن التاريخ الانسانى مراحل والمرحلة التى حدثت فيها هذه الثورة ليست هى المرحلة التى حدثت فيها الثورة الفرنسية مثلاً ، فإذا قلت ان هذه الثورة تعبر عن مرحلة جديدة فهو من باب التحليل العلمى التاريخى .

وأما عن عبارة أشرف ليل الرأسمالية الطويل الحالك على النهاية وها هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً ، فهذا التشبيه اختتم به هذا المقال للتعبير عما حدث فى روسيا وهو أيضاً من الحقائق التاريخية ، وأما عبارة الشمس تبدو من الشرق فهى خاتمة تفيد ان الاشتراكية نجحت فى روسيا نتيجة للثورة التى عرضت لها عرضاً علمياً صرفاً فى طول المقال وكان من المحتم ان اختم المقال بهذه الجملة لأنى عرضت فى سياق المقال لوجهتىّ نظر مختلفتين ، وهو لا يعدو أن يكون تشبيهاً معبراً عن ذلك .

وبتاريخ ١٩٤٥/١٢/٣٠ وبعد عرض وكيل النيابة المحقق الأوراق على رئيس النيابة قرر الافراج عن المتهمين الثلاثة : أحمد رشدى صالح وصادق سعد ونعمان سعد الدين عاشور إذا دفع كل منهم ضماناً مالياً قدره عشرة جنيهات .

ولما كانت قائمة الأسماء التى تقدمت بها وزارة الداخلية الى النائب العام فى العاشر من يوليه سنة ١٩٤٦ والتى أصدر أمراً بتفتيشها فى ذات التاريخ قد تضمنت أسماء كل من الأستاذ أحمد رشدى صالح والأستاذ نعمان سعد الدين عاشور والمهندس صادق سعد وتفتيش منازلهم ومقار أعمالهم ، فقد استجوبوا بمعرفة النيابة وصدرت أوامر بحبسهم احتياطياً .

وقد نفى الأستاذ نعمان عاشور فى التحقيق الذى أجرى معه بتاريخ ١٩٤٦/٧/١١ تهمة الترويج للمذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية وقرر انه يحترم الدستور وان هذه التهمة توجه اليه من وقت لآخر وكلها باطلة ولا أساس لها .

كما نفى الأستاذ أحمد رشدى صالح فى محضر تحقيق النيابة الذى حرر فى ذات التاريخ مثل هذا الاتهام ، وأوضح أنه سبق أن حقق معه فى مثل هذا الاتهام وأفرج عنه ولا يعرف ما تم فى هذا التحقيق .

وبتاريخ ٢٤ يوليه ١٩٤٦ أعيد سؤال أحمد رشدى صالح وسُئل عن عضويته فى جماعة نشر الثقافة الحديثة ، فقرر انه ليس عضواً بها الآن ولكنه كان عضواً بها خلال سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٤٥ وان هدفها هو نشر الثقافة الحديثة بواسطة القاء المحاضرات واصدار الكتب ، والذى يذكره انها لم تتناول شيئاً عن الشيوعية - وسُئل عن ملاحظاته على نظام الحكم المقرر فى القطر المصرى وعلى نظام الملكية الفردية الذى نص عليه الدستور ، أجاب : ان ما كتبته من مقالات وما أصدرته من كتب يدل بوضوح على أنى أدعو دائماً الى رعاية الدستور وتدعيم الحكم النيابى الديمقراطى المبنى عليه وليس لى ملاحظات على الملكية الفردية .

كما سُئل عن المراكز التى شغلها فى جماعة نشر الثقافة أجاب : انه كان عضواً فى مجلس الادارة لحوالى ستة أشهر . وعن سبب تركه هذه الجماعة ذكر أنه انصرف عنها فى سنة ١٩٤٥ لتحسين حالته المالية فعمل فى مكتب الانباء الحديثة الأمريكى وملء اسطوانات الدعاية الأمريكية بالاضافة الى عمله الرئيسى فى الاذاعة التى التحق بها فى اكتوبر سنة ١٩٤١ واستقال منها فى يونيه ١٩٤٥ بعد أن انشأ مجلة الفجر الجديد فى مايو سنة ١٩٤٥ .

وعندما واجهه المحقق بما جاء فى تحريات البوليس السياسى من أن الغرض الذى يرمى اليه من اصدار هذه المجلة هو نشر المبادئ الشيوعية المتطرفة وتهيئة الأذهان لاثارة الراى العام ضد نظام الحكم الحالى واثارة حرب الطبقات ، قرر ان مقالاته الثلاثة والأربعين التى نشرها فى مجلة الفجر الجديد تظهر أنه يدعو الى استقلال مصر واحترام الدستور وانه لا يوجد مقال واحد من بينها فى غير هذه المواضيع ، أما عما نشرته المجلة من أخبار تتعلق بالعمال ، فقد تم نشر مقالات عن مطالب العمال النقابية ولم تتعرض لغير هذه المطالب فى شيء يتصل بحركات العمال، وكان يأتينا فى بريد المجلة خطابات نقابية بمطالب مختلفة كتعديل ساعات العمل وهذه المطالب كان ينشر معظمها فى الجرائد اليومية .

كما قرر انه لم يلحظ بالمقالات التى كانت تنشر بالمجلة ويطلع عليها أى شىء يتعلق بالغاء الملكية الفردية أو تغليب طبقة العمال على طبقة أصحاب الأعمال وقرر ان المجلة كانت تصدر نصف شهرية واستمرت كذلك لمدة ستة أشهر ثم اصبحت تصدر أسبوعياً نتيجة لزيادة نصيبها من ورق التموين .

وقد واجهه المحقق بتحريات البوليس السياسى التى تفيد ان اذاعة المجلة لأخبار العمال ونشرها مقالات عن أطماعهم وتأييد المجلة للعمال فى حركاتهم هى من أسباب الرواج ، فرد على ذلك بقوله ان كشوف التوزيع تدل على كذب تقارير البوليس السياسى إذ أن مصدر الرواج كان فى الأقاليم حيث لا توجد تجمعات عمالية إنما يوجد مثقفون .

وقد واجهته النيابة العامة بما ورد بتقرير القلم السياسى المؤرخ ٢١/١٠/١٩٤٥ ان المجلة نشرت بعددها الصادر فى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٥ نص نداء لجنة العمال للتحرير بتوقيع محمد يوسف أحمد المدرك ومحمود محمد العسكرى وطه سعد عثمان ومحمود محمد محمد مدبولى ومحمود حمزه ، وانه نشر بنفس العدد مقالاً بعنوان « بل قيادة شعبية » من تأليفه تضمن طعناً فى الرأسمالية فطلب أن يواجه بالمقال .

كما واجهته النيابة العامة بتقرير هذا القلم المؤرخ ٢٣/١١/١٩٤٥ بأنه كان يقوم بتأليف جمعية شيوعية تحت ستار انها جمعية ديمقراطية باسم جمعية أصدقاء الفجر الجديد . فأجاب بقوله انه فعلاً قام ببعض خطوات نحو انشاء جمعية ثقافية بهذا الاسم ولم يكن لها أى اتجاه سياسى شيوعى ولا ديمقراطى وقد توقفت هذه الخطوات لعدم وجود أعضاء . وقد فكرت فى انشاء هذه الجمعية بقصد تزويد الفجر الجديد بمقالات لنقص عدد المحررين بالمجلة .

وساله المحقق عما ورد بذات التقرير من أن المجلة نشرت بالعدد الثالث عشر مقالات تحت عنوان ثورة أكتوبر ، ستالين فى الثورة

الاشتراكية ، شاعر الثورة الاشتراكية فلاديمير ماياكوفسكى ، صورة من حياة لينين ، تراثنا الوطنى بين حماته وأعدائه . وقد انتهى التقرير الى ان هذه المقالات تتضمن تحبيذاً للأنظمة السوفيتية واثارة لطبقات العمال والفلاحين . فأجاب بأن النيابة قد سبق وحققت معه فى ثلاث من هذه المقالات فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥ وأطلق سراحه بعد احتجازه عشرة أيام .

وقد سأله المحقق عما جاء فى تقرير القلم السياسى المؤرخ ١٦ مايو سنة ١٩٤٦ من انه نقل مقر الادارة الى مكان متسع وانه كان يفكر فى اصدار مجلة الفجر الجديد كجريدة يومية يشترك معه فى تحريرها بعض الأعضاء المتفقة معه فى ميوله الشيوعية وان تكون هذه الجريدة اليومية لسان حالكم ، فأجاب انه فعلاً نقل مقر المجلة عدة مرات إلا أن بقية ما ورد فى تقرير القلم السياسى لا صحة له اطلاقاً .

كما واجهه المحقق بما ورد بتقرير القلم السياسى المؤرخ ٢٠ مايو سنة ١٩٤٦ ان مقالاً نشر بالعدد الصادر فى ١٥ مايو ١٩٤٦ بتوقيع محمد كمال تضمن عبارات مثيرة ، فقرر ان هذه قصيدة وليست مقالاً وطلب أن يواجه بها .

ثم طلب منه المحقق أن يذكر شيئاً عن المقالات التالية : ١- نتهم الاستعمار وشركاه ، ٢- هذه الوزارة يجب أن تستقيل ، ٣- نريد حكومة ديمقراطية ، ٤ - وحدة المواطنين هى الهدف ، ٥- يخدعون الشعب بكلمات الحرية الوطنية الديمقراطية ، ٦- بوادر خطرة ، ٧-الوطن ولحن المجاهد ، ٨- لنتحد فى المطالبة بحكومة ديمقراطية ، ٩- أيها العمال قاوموا محاولات التفرقة . وقد ذكر الأستاذ أحمد رشدى صالح فى خصوص هذه المقالات ان كلها ما عدا الأخيرة من كتابته وطلب مواجهته بها .

ثم سألته النيابة العامة عما ورد فى تقرير القلم السياسى المؤرخ ٢٦ مايو سنة ١٩٤٦ من ان اجتماعاً كان مزمعاً عقده دعت اليه رابطة فتيات

الجامعة والمعاهد وأسرة الفجر الجديد ولجنة نشر الثقافة وأسرة تحرير أم درمان ودار الأبحاث العلمية بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٩٤٦ بدار - الأبحاث العلمية ، فهل تذكر شيئا عن هذا ؟ فأجاب : تسلمت برقية بصفتى رئيس تحرير الفجر الجديد من الدكتور خليل البديرى عضو اللجنة العليا بفلسطين وقد أرسل مثلها الى جميع المجلات الوطنية وحزب الوفد والحزب الوطنى طبقاً لما جاء فى راس هذه البرقية ، ومضمون هذه البرقية الذى نشرته مجلة الفجر الجديد طلب المساعدة من الهيئات والصحف الوطنية لعرب فلسطين فى سعيهم لعرض قضيتهم على مجلس الأمن ، فنشرت هذه البرقية ودعوت الى عقد اجتماع وطنى ودعوت هيئات أخرى غير التى أشرت اليها ولكن الاجتماع صودر بدعوى انه اجتماع عام لم يأخذ تصريحاً ، وقد أبلغنى المحافظ كتابياً بأمر المصادرة لعدم اخطار المحافظة بالاجتماع وكنا نظن انه مادامت الدعوة ستوزع على أعضاء هذه الجمعيات فقط ان الاجتماع سيكون خاصاً .

ثم سُئل فى الكتاب المعنوّن « دفاع عن فلسطين» وعما إذا كان من تأليفه ، فذكر ان هذا الكتاب تضمن مجموع الكلمات التى كانت ستلقى فى الاجتماع المشار اليه وكانت كلمتى المنشورة فيه عن الحركة الوطنية الفلسطينية وباقى الكلمات هى أيضاً عن الحركة الوطنية وضد الاستعمار والصهيونية وكان المتفق أن يلقيها على التوالى عبد الرحمن الناصر ومصطفى كمال العيوطى ولطيفة الزيات وصادق سعد وسعيد عبد المعطى خيال وعبد الرحمن الشرقاوى وعبده دهب حسنين .

وواجهه المحقق بما هو ثابت من تحريات البوليس السياسى انه على اتصال بلجنة نشر الثقافة الحديثة ودار الأبحاث العلمية وهنرى كورييل الشيوعى المعروف وعبده دهب رئيس مجلة تحرير أم درمان الشيوعية ، فأجاب : هذا غير صحيح لأنى تركت لجنة نشر الثقافة من سنة ونصف ومنذ هذا التاريخ لم اذهب الى هناك ولم الق محاضرة فيها،

وأما دار الأبحاث فقد ذهبت اليها فى السنتين أو الثلاث الماضية مرتين أو ثلاث على ما أذكر ، وكوربيل لم أره إلا فى سجن الاستئناف فى هذه القضية وعبده دهب ليس لى به اتصال اطلاقاً وكنت أحب أن أواجه بأدلة على وجود هذا الاتصال .

وكان قد ضبط بمنزل الأستاذ أحمد رشدى صالح أوراق كرتون بشكل بطاقات تعرف اصطلاحاً بفيشات ومثبت عليها مقتبسات من كتب مختلفة ، وقد سئل عن هذه الفيشات وعددها ٤١ صفحة فى التحقيق الذى أجرى معه بتاريخ ١٩٤٦/٧/٢٤ - وعما إذا كان مؤلفها ، فقال : ان هذه الأوراق بخطى وهى مذكرات خاصة وهى تلخيص لبعض الكتب وأنه قد حررها من سنتين أو سنة ونصف إذ كان يزمع نشر كتاب بعنوان : ما هى الديمقراطية .

وبتاريخ ٢ أغسطس ١٩٤٦ نوقش بالتفصيل فيما ورد بهذه الفيشات ، فقد جاء فى الصفحة التاسعة ان الديمقراطية البرجوازية مختلة فاسدة فيها طغيان الفرد على الفرد وظلم الطبقة للطبقة فسئل عما يقترح علاجاً لما ذكر عن الطبقات ، فأجاب - ان هذا البحث العلمى لم تتح له العلانية بأى شكل من الأشكال وهو كما هو واضح يتناول نظرى لماهية الديمقراطية وليس عندى اقتراح بالنسبة لعلاج ما تعرضت له صفحة تسعة .

ثم أوضح المحقق للأستاذ احمد رشدى صالح انه بعد استعراضه لكيفية بدء الديمقراطية الحديثة والثورة الفرنسية ذكر فى الصفحة ١٦ ان « بابوف» وتلاميذه يرون ان ما تدعو اليه البرجوازية من حرية واخاء ومساواة لن تقوم مادامت هناك فوارق اقتصادية بين الطبقات لأن هذه الفوارق تسبب اختلافاً فى الميزات الاجتماعية وكانوا يرون ان واجب الشعب أن يتسيد ولكن لا على أن تكون سيادته السياسية غاية لذاتها بل وسيلة الى المساواة الاقتصادية . وهذه هى البذرة الأولى للاشتراكية. وأضاف المحقق انه يبين من ذلك انك استطردت فى سياق هذا البحث الى

الاشتراكية . فرد على ذلك بقوله : رأى « بايوف» وغيره ممن يمثلون مدرسة فكرية ظهرت فى أوائل القرن التاسع عشر حقيقة سردتها وكان لا بد فى الكلام عن نشوء الديمقراطية الفرنسية أن استطرد الى هؤلاء المفكرين بوصفهم أصحاب آراء كانت موجودة آنئذ كباحث علمى استقرأ التيارات المختلفة وقد ذكرت بالفعل هذه التيارات المتضاربة كما ذكرها عشرات الكتاب ممن تعرضوا للديمقراطية الحديثة فى نشأتها ، وقد جاء ذكر « بايوف» عرضاً أثناء الحديث وفى الصفحة السادسة عشر مما يدل على أن رأيه ثانوى جداً فى البحث .

ثم سأله المحقق بعد ذلك عما ورد فى صفحة ٢٢ فى نظام الرأسماليين انه إذا قامت حرب انخرط أبناء الشعب فى القتال وفى السلم يدفعون ضرائب باهظة تكفى للصرف على مستلزمات الامبراطورية ثم إذا جاء دور الحقوق والأنصبة كان نصيب البرجوازيين نصيب الأسد وحظ الآخرين الفتات ، الى أن جاء فى صفحة ٢٣ لأن أصحاب الأموال أو المصانع يستثمرونها على نطاق واسع فتتكاثر أرباحهم وبالتالى تزيد سطوتهم ، إنما المحرومين من المال والعمال والذين يعملون بالمزارع والمنشآت المالية لا يحصلون إلا على القليل التافه .

وقد رد الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقوله انه واضح من صفحة ٢١ وما بعدها ان هذا الكلام جميعه منصب على الاستعمار إذ قلت فى دور الاستعمار نرى الديمقراطية تجتاز دوراً لا يتصل بطبيعتها الحقة بأى رباط ، فدعاة التحرير الذين دافعوا عن حرياتهم فى وطنهم وثاروا لحريات غيرهم فى الأوطان الأخرى لا يرون بأساً فى أن يحاربوا الحرية فى المستعمرات ، وانصار الديمقراطية الذين ملأوا الكتب ودبجوا الصفحات ونمقوا الكلام والخطب لا يرون شيئاً عجيباً فى مقاومتهم للحركات الديمقراطية فى البلاد المستعمرة ، الى أن قلت ثم هؤلاء الداعين للمساواة والحرية فى أوطانهم يضعون باستعمارهم للغير

قيوداً على حرية مواطنيهم فيكثروا من واجباتهم وبعد ذلك تأتى الجملة التى اقتبستها النيابة مباشرة مما يقطع بأن الكلام الآتى كله منصب على الاستعمار أى اننى لم أتعرض للرأسمالية كرأسمالية وإنما تعرضت لها كمستعمرة .

فسألة المحقق لماذا عنيت باثبات ما قاله ستالين لمستر « روى هوايت» فى صفحة ٢٦ : ما هى تلك الحرية التى يتمتع بها شخص متعطل يهيم على وجهه جوعاناً ولا يجد وسيلة لاستثمار عمله . ان الحرية الحقة تعيش حيث لا يكون استغلال حيث لا يوجد ظلم حيث لا توجد بطالة ولا يكون فقر وحيث لا يرتعد المرء فرقاً من غده الذى سوف يحمل له تعطلاً أو سوف يأتيه بحرمان من بيته وطعامه .

وقد رد على ذلك بقوله انه لم يعن باثبات هذه العبارة بشكل خاص وإنما ذكرها فى الكلام عن معانى الديمقراطية المعروفة الثلاثة وهى الحرية والاخاء والمساواة وقد أوردت فى كل معنى اقوالاً مختلفة ، وفى معنى الحرية بالذات ذكرت أقوال « چون ستراتشى» فى صفحة ٢٥ قبل ذكرى لكلام ستالين ، وچون ستراتشى هذا كاتب انجليزى معروف بأنه من نقاد النظام السوفيتى وأراء ستالين وغيره .

فسأله المحقق : ألا يفُهم من ذلك انك تحبذ النظام الشيوعى خاصة وانك نددت فى صفحة ٣١ بالرأسماليين يملكون وسائل الانتاج ثم قلت فى صفحة ٣٢ فليس عجيباً اذن أن يحس المفكرون الأحرار ان الحرية المتوافرة للفرد فى ظل الديمقراطية البرجوازية ليست حرية صحيحة .

فأجاب على ذلك بقوله : لا يفُهم من ذلك اطلاقاً اننى أحبذ النظام الشيوعى خاصة وان ما أوردته النيابة من انى قلت فى صفحة ٣١ ان الرأسماليين يملكون وسائل الانتاج لا يدل على شىء ذكرت هذه الفقرة التالية بالنص فالذين يملكون وسائل انتاج السلع لا يملكون وسائل انتاج الآراء ، وقلت بعد ذلك فى أيديهم الصحافة والاذاعة والسينما ودور النشر والمطابع ، والفقرة التى اقتبستها النيابة من ص

٣٢ واردة بعد الكلام عن وسائل انتاج السلع أى لا تمس النظام الرأسمالى الاقتصادى وهو واضح من هذه العبارة بأنى كنت أهدف الى أن تكون وسائل انتاج الآراء فى يد الحكومة كالاذاعة كما هو حادث فى مصر .

فسئُل ما الذى تقصده من الديمقراطية البرجوازية ، فأجاب : واضح ان البحث فرق بين الديمقراطية اليونانية وديمقراطية المدن التجارية الايطالية فى العصور الوسطى والديمقراطية الاسلامية والديمقراطية البرجوازية أو الحديثة أى التى نشأت فى القرن التاسع عشر والعشرين بعدما تشبعت العقول بأراء المفكرين والفلاسفة .

فسأله المحقق ولماذا ذكرت فى صفحتىّ ٣٦ ، ٣٧ انه عندما أخرجت حكومة «فون باين» الديمقراطية من وزارة بروسيا دعاهم الشيوعيين ليعملوا ضد الخطر الفاشى ، فأجاب : أوردت هذا بصدد الواقعة التاريخية المعروفة عندما كان الفاشيون وهم أعداء كل أنواع الديمقراطية يحضرون للاستيلاء على الدولة الألمانية .

وأخيراً واجهه المحقق بما ذكره فى نهاية هذا البحث ان الذى ينقص الجبهة الديقراطية فى العالم كله انما هى الديمقراطية الصحيحة وسأله فما هى الديمقراطية الصحيحة ؟ أجاب : هذا جزء من كلمة معروفة لمدام « صن يات سن» زوجة الفيلسوف والمفكر الصينى الديمقراطى الدكتور « صن يات سن» ، وقد ذكرتها فى الحديث عما يعوز الجبهة الديمقراطية فى كفاحها ضد الفاشية ، وقد فسرت مدام « صن يات سن» الديمقراطية الصحيحة فى صدر كلمتها بأنها المزيد من الحرية للأفراد المزيد من الثقة بالشعب والمساواة بينهم .

وعندما سئُل عن كيفية تحقيق هذه المساواة ، أجاب ان مدام « صن يات سن» لم تذكر هذا الأمر ، ويغلب على ظنى انه بالوسائل البرلمانية لأن دكتور « صن يات سن » هو أول من دعى الى انشاء برلمان فى الصين .

وفى يوم الاثنين ٥ أغسطس سنة ١٩٤٦ أعيد استجواب الأستاذ أحمد رشدى صالح بعد أن أرفقت بالمحضر أعداد مجلة الفجر الجديد التى أشير اليها فى تقرير البوليس السياسى . فسُئل أولاً عن المقال المنشور بالعدد السادس عشر الصادر فى ١١ يناير سنة ١٩٤٦ تحت عنوان « نتهم الاستعمار وشركاءه» حيث وردت العبارات التالية : فإذا كانت أبواق الاستعمار قد وصفت طليعة الحركة الوطنية فى مصر بأنهم شيوعيون خطرون .... لقد عودتنا أبواق الاستعمار أن تكيل للوطنيين المخلصين التهم وترميهم بالاشاعات الدنيئة – لقد أرجفت الصحف المأجورة حولنا الاشاعات فقيل اننا نحاكم لأننا نذيع آراء خطيرة ونوغر فى صدور شعبنا روحاً ثورية . فلماذا ذكرت هذه العبارات ؟

فأجاب بأنه كتب هذا المقال فى ١١ يناير سنة ١٩٤٦ بعد أن أُطلق سراحه فى قضية حققت معه النيابة فيها وكانت بعض الجرائد كروز اليوسف وبعض الكتاب قد كتبوا اننا نحاكم لاذاعتنا ما أسمته آراء ثورية فرددت عليها بهذا المقال واتهمتها بأنها أبواق الاستعمار وقلت بالنص : نحن نذيع آراء خطيرة عن الاستعمار ومؤيديه أى اننا نروج دعاية وطنية . وأضاف : ان موضوع المقال الذى حققت معى النيابة بسببه بعنوان « حركة الوطنية بين أعدائها وأنصارها » .

ثم سُئل بعد ذلك عن مقال نشر بالعدد السابع عشر الصادر فى ١٩ يناير سنة ١٩٤٦ تحت عنوان « نريد حكومة ديمقراطية» وقد جاء به العبارة الآتية : ولعل القراء مازالوا يذكرون تعريضه بالعامل المصرى واتهامه له بالتأخر عن زميله الأوربى ثم دعوته الى عقد مؤتمر عمل للشرق الأوسط وهذه هى غاية ما يتمنى الاستعمار وما يطلبه إذ أنها تحطيم لوحدة الطبقات العاملة العالمية ، وتلك الوحدة التى تجلت فى مؤتمر النقابات العالمى فى لندن وباريس والتى حاربها الاستعمار أشد

محاربة لأنها الخطر الداهم على مصلحته . فما الذى تعرفه عن اتحاد العمال العالمى ؟

فأجاب : قرأت فى الصحف اليومية أخبار المؤتمرات العالمية ومنها مؤتمر نقابات العمال العالمى ، ومن تتبعى لأخبار هذا المؤتمر عرفت القليل من غاياته كتقليل ساعات العمل والقضاء على بقايا الفاشية فى البلاد التى كانت فيها فاشية ويلاحظ ان جميع هذه المؤتمرات الدولية عقدت فى انجلترا أو فرنسا أو أمريكا واشتركت معها معظم بلاد العالم وأوفدت الحكومة المصرية ممثليها اليها ، كما ان هذا المقال بالذات كتب بمناسبة انتخاب مصر عضواً فى مجلس الأمن التابع لمنظم الأمم المتحدة.

ثم سئُل عن المقال المنشور بالعدد الرابع والعشرين الصادر بتاريخ ٦ مارس سنة ١٩٤٦ تحت عنوان « وحدة الوطنيين هى الهدف من تكوين اللجنة الوطنية من العمال والطلبة » ، والتى اعتبرها هى الجبهة الوطنية الشعبية وهاجم فيها مصر الفتاة والاخوان المسلمين ثم أورد فى نهاية المقال العبارة الآتية : ويؤكد فشل القيادة الحزبية الراسمالية وجريانها فى ذيل الحوادث وأبرز الحاجة الوطنية الى قيادة شعبية ديمقراطية تكون أهدافها واضحة جلية ويكون يعنيها أهداف المناضلين الوطنيين وهم الآن الطبقات الشعبية ، ثم سأله المحقق هل لك رأى فى قيادة الأمة فى النظام الحاضر ؟

فأجاب على ذلك بقوله : كتبت الصحف وتكتب عن فشل القيادات الحزبية القائمة ودعت الى جمع الشباب من كل حزب واستعملت شعارات لا حزبية بعد اليوم ، وهذا اتجاه عام أخذت به فى هذا المقال . فالمقابلة بين قيادة لجنة الطلبة والعمال المكوّنة من ممثلين لجميع الأحزاب وبين القيادات الحزبية القائمة هى التى أقصدها من هذا المقال .

فسئُل : ولماذا قرنت القيادة الحزبية التى تراها فاشلة بالرأسماليين وايدت من الناحية الأخرى القيادة الشعبية وقوامها العمال والطلبة .

فرد على ذلك بقوله : قلتُ بالحرف يؤكد فشل القيادة الحزبية الراسمالية واستعمال كلمة راسمالية هنا وصف للقيادة كقولنا قيادة طلابية أو قيادة عمالية أو قيادة صناعية ، وفشل القيادة الحزبية الراسمالية فكرة تتردد دائماً عل لسان الصحفيين ، وبالنسبة للشطر الثانى وهو - أيدت من الناحية الأخرى القيادة الشعبية وقوامها العمال والطلبة ، فتلاحظ انى أيدت تكوين جبهة من الوطنيين وقلتُ فى عنوان المقالة جبهة وطنية واحدة ، وفى ثنايا المقال دعوة الى جميع الشباب من كل حزب وكل هيئة للنضال ضد الاستعمار بعيداً عن القيادات الحزبية وأبرزت فى نهاية المقال الحاجة الوطنية الى قيادة شعبية ديمقراطية مما يظهر اننى لم أركز تأييدى على لجنة الطلبة والعمال بدليل ان خلاصة المقال هو ابراز الحاجة الوطنية الى قيام قيادة شعبية لم تكن قائمة فى ذلك الوقت .

غير أن وكيل النيابة المحقق استفسر بقوله : ألم تر ان القيادة الحالية قيادة راسمالية ؟ فأجاب : القيادة الحالية مختلطة بين راسمالية وغيرها اى فى كل محيط كالطلبة والعمال ، فهناك قيادات كلجان الطلبة ولجان العمال وهى تشترك دون شك فى توجيه وقيادة الجماهير المنضمة اليها، وقد دعوت فى هذا المقال وغيره الى جمع كل الوطنيين سواء تحت القيادات الحزبية القائمة أو اللجان المنعزلة منها فى جبهة وطنية واحدة .

وعندما سئُل عما إذا كان يعتقد ان من بين القيادات الحزبية قيادة غير راسمالية ، اكد أن القيادة الوفدية تعتبر قيادة شعبية ، كما أنه لم يتعرض فى المقال لقيادة الأحزاب .

وسئُل عن استعمال القوة والعنف كوسيلة من وسائل الكفاح الشعبى ، فأجاب بأنه لم يتعرض فى أى مقال من مقالاته لهذا الأمر بل العكس دعى الى استعمال الأساليب الديمقراطية السلمية ، بل انه ذكر

فى هذا المقال بالذات ان هناك حاجة وطنية الى قيادة شعبية ديمقراطية اى تستعمل الوسائل الديمقراطية فى الكفاح .

ولكن المحقق نبهه الى أنه ذكر فى التحقيق ان كلمة رأسمالية وصفاً للقيادة وان فشل القيادة الحزبية الراسمالية فكرة تتردد دائماً على ألسنة الصحفيين مما يدل على انه كان يقصد الطعن على القيادة الحزبية الرأسمالية .

وقد رد على ذلك بقوله : أنا لم أقصد الطعن فى الرأسمالية وإنما قررت وبمعنى أدق استعملت بشكل تقريرى القيادة الحزبية الرأسمالية.

ثم انتقل التحقيق بعد ذلك الى المقال المنشور بالعدد السابع والعشرين الصادر فى ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦ تحت عنوان « يخدعون الشعب بكلمات الحرية الوطنية الديمقراطية » ، والذى جاء به ان أبسط مظاهر الحياة الديمقراطية أن يتمتع العمال الصناعيون والزراعيون بحق تأليف النقابات والاتحادات ، فهل ترى ان العمال محرومون من هذا الحق فى ظل نظام الحكم القائم ؟ فأجاب بأن : الحكومة الوفدية فى سنة ١٩٤٢ اعترفت للعمال الصناعيين بحق تكوين النقابات ولم يتعرض القانون للعمال الزراعيين وقد طالب غيرى من الكتاب باعطائهم هذا الحق القانونى كاخوانهم العمال الصناعيين عن طريق التشريع ، بل ان دولة صدقى باشا نفسه قد تعرض لحالة العمال الزراعيين فى أكثر من مرة ودعى الى العناية بهم .

وذكر المحقق انه جاء بهذا المقال « ومن أسس الحياة الديمقراطية أن يضمن للطبقات الشعبية مستوى من الحياة لائق بها حتى يمكنها أن تمارس حقوقها الديمقراطية » . وسأله عن وسائل تحقيق هذا الأمر فى نظره . فأجاب : بتنفيذ الاصلاحات وسن القوانين وبغير هذا من الطرق التى يراها البرلمان والتى أخذت تلوح بوضوح فى حياتنا فى السنين الأخيرة كالتشريعات التى سنتها حكومة الوفد وما بعدها من تأليف

اللجان والقيام بالأعمال الانشائية واستغلال المرافق مثل كهربة خزان أسوان .

ولكن وكيل النيابة المحقق ذكر له انه حينما تعرض لمعنى الوطنية فرّق بين نوعين الأول وهو الذى تأخذ به الحكومة ، والمعنى الثانى هو الذى يراه ملائماً وقلت ان النوع الأول معناه ابقاء الحالة الاجتماعية على ما هى عليه وقتل الروح الديمقراطية والمعنى الثانى اعطاء الطبقات الشعبية مكانها الاجتماعى الجدير بها وتعميق الديمقراطية بحيث لا يمنع الأحرار من النشاط وبحيث تحطم براكين الفاشية والطائفية المرذولة ، ومعنى الأولى الدفاع عن مصالح أقلية قليلة ومعنى الثانية الدفاع عن مصالح جمهرة شعبنا ، وسأله : فما هى اعتراضاتك بالتفصيل على الحالة الاجتماعية الراهنة ؟

أجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقوله : ملاحظاتى على الحالة الاجتماعية الراهنة ان هناك جهلاً تشقى به الملايين وهناك مرضاً متفشياً وهناك فقراً ، وقد أحس المسئولون خطورة هذه الأمراض الاجتماعية فبدأوا يعالجونها وأنا أدعو فى هذا المقال الى تعميق وتوسيع العلاج بالطرق الديمقراطية وهى التشريعات والاصلاحات ومجانية التعليم وتعميم الخدمة الطبية وما الى ذلك .

ثم انتقل التحقيق بعد ذلك الى مناقشة ما ورد فى المقال المنشور بالعدد الثامن والعشرين الصادر فى ٣ ابريل سنة ١٩٤٦ تحت عنوان : «بوادر خطيرة » « هل يدبرون انقلاباً أشد رجعية» والذى جاء فيه ما يلى : تعلمنا خلال الحوادث الأخيرة فى الحركة الوطنية ان الطبقات الشعبية أخذت تعبّر عن استقلاليتها تعبيراً قوياً ، استقلاليتها عن القيادات البرجوازية القائمة . ان أهداف الحركة الوطنية منذ الآن وفى المستقبل بالطبع أصبحت تتناقض مع أهداف بعض الفئات ، أصبحت تعنى ان التحرير هو التحرير الكامل عن الاستعمار والاستغلال . وقد سأله المحقق لماذا ذكرت البرجوازية وأشرت الى بعض الفئات ونوّهت عن الاستقلال ؟

وقد رد على ذلك بقوله : فى الفقرة التى اقتبستها النيابة فكرتان مستقلتان ، الأولى ان الطبقات الشعبية أخذت تعبّر عن استقلاليتها عن القيادات البرجوازية القائمة ، والمقال مكتوب فى ابان حوادث الحركة الوطنية عندما كانت جموع الشعب من مختلف الأحزاب تخالف أوامر القيادات الحزبية المتضاربة وتنضم كتفاً لكتف فى مكافحة الاستعمار ، أى ان مخالفة هذه الجماهير لتعليمات القيادات الحزبية المختلفة هى دليل على استقلاليتها عن هذه القيادات . وأما الفكرة الثانية وهى ان أهداف الحركة الوطنية أصبحت تناقض أهداف بعض الفئات فتعنى ان حركة الجماهير الشعبية الى التحرير والديمقراطية تناقض مصالح أعداء الديمقراطية والدستور من الفاشيين وأعوان الاستعمار ، أما الفكرة الثالثة وهى ان التحرير هو التحرر الكامل من الاستعمار والاستغلال فتوضحة الجملة التى تلتها وهى الانعتاق من الاستبداد أى الاستعمار ، هو حياة كريمة حرة لجماهير الشعب أى التحرر من الاستغلال ، هو الديمقراطية التى وصفتها بأنها هى السبيل للاستقلال . ويبدو من كلامى عن الاستعمار فى هذا المقال اننى أقصد التحرر من الاستغلال والتحرر من ربقة الاحتكارات الاستعمارية والأجنبية التى بحت أصوات الوطنيين بمطالبة الحكومة بالاستيلاء عليها كشركة النور والترام ... إلخ .

ثم سأله المحقق : لماذا ذكرت فى هذا المقال ان الحكومة تترك العمال العاطلين دون أن تعمل لهم شيئاً جاداً ثم انها سمحت لبعض أصحاب المصانع أن يهددوا بتخفيض الأجور وان العمال يستهدفون الى مظالم وأن سياسة الحكومة تهدف الى تحطيم صفوف العمال وتفكيك الحركة النقابية .

وقد رد على ذلك بأن ورد بهذا المقال مؤاخذات على تصرفات الحكومة ومقسم الى عناصر منها عنصر قائم بذاته بعنوان « ويحاولون تفريق صفوف العمال» والهدف واضح من هذه الملاحظات وهو أن تقلع الحكومة عن ما اعتبره خطأ ، اى الهدف اصلاحى كما هو واضح .

وقد واجهه المحقق بأنه قال بصدد استعراض الأدوار الاجتماعية : السنا نرى اليوم أن الحكومة الحالية هى التى لم ينتخبها الشعب والتى يشترك فيها رئيس اتحاد الصناعات هى التى تدعى انها ستقضى على الفقر ، وسأله هل من رأيك تشكيل حكومة على وجه معيّن ؟ فأجاب- طالبت فى مقال أخر باقامة حكومة منتخبة أى اجراء انتخابات حرة تنجلى عن قيام حكومة لم أحددها .

ولكن المحقق ذكر ان سياق المقال يدل على انك ترى أن يشترك العمال فى الحكم ، إذ قلت ثم اننا نشاهد تكتل الرجعيين يشتد يوماً بعد يوم فتتقارب الأحزاب التى تمثل كبار الملاك وكبار الرأسماليين وتقف فى وجه الهيئات السياسية الأكثر شعبية منها وتتآمر على ابعادهاعن الحكم .

وقد أجاب الأستاذ احمد رشدى صالح على ذلك بقوله : ان سياق المقال يدل على عكس ما ذهبت اليه النيابة إذ دعوت الى تكوين حكومة ديمقراطية منتخبة وقد قلت فى نهاية المقال وهو خلاصة ما معناه : أيها الوطنيون المخلصون ليكن هدفكم جلاء المستعمر واقامة حكومة ديمقراطية منتخبة ، وهذا يعنى اجراء انتخابات بين الأحزاب القائمة ومن تكن له الأغلبية يشكل الحكومة ولا شك انها ستكون من العمال ، اما عبارة الأحزاب التى تمثل كبار الملاك وكبار الرأسماليين فهى تعنى ان هذه الأحزاب تقف فى وجه الوفد وهو ما وصفته بالهيئات السياسة الأكثر شعبية ، اما الأحزاب الرأسمالية فهى الأحزاب الأخرى وأنا لا أقصد العمال لأنهم ليسوا هيئة سياسية ولا حزباً ، والكلام هنا منصب على الهيئات السياسية .

فسُئل – ولماذا قلت تحت عنوان « تحذير» ان هناك ترتيبات تعمل للقيام بانقلاب أشد رجعية من الحالى ودعوت العمال الى تدعيم نقاباتهم والالتفاف حول هيئتهم السياسية لجنة العمال للتحرير القومى ؟ فأجاب بأنه : أشيع أثناء كتابة هذا المقال ان البرلمان سيحل وان النقابات ستحل

وان بعض الأحزاب وهى الوفد سيتعرض للحل أو التعطيل وان غير هذا من الهيئات الوطنية ستوقف . ولذلك دعوت الطلبة أن يؤيدوا اللجنة التنفيذية للطلبة والعمال الى أن يلتفوا حول نقاباتهم والموظفين الى أن يجتمعوا حول اتحاداتهم ودعوت الى التمسك بهذه الهيئات الديمقراطية التى يقرها الدستور ايماناً منى بأن الديمقراطية هى عصب مقاومة الاستعمار ، فأنا لم أخص العمال بالنداء أن يلتفوا حول منظماتهم ، وانما ذكرتهم ضمن الجماعات المختلفة .

ثم انتقل الاستجواب بعد ذلك الى المقال المنشور بالعدد الثامن والثلاثين من مجلة الفجر الجديد الصادر فى ١٢ يونيه سنة ١٩٤٦ تحت عنوان « أيها العمال قاوموا محاولات التفرقة» والذى جاء به لقد أحس خفراء الطبقة الرأسمالية ان الوعى بين العمال قد ازداد وان التنظيم فى صفوفهم قد اشتد وان نضالهم فى المصانع والنقابات واللجان العمالية قد بلغ مرحلة خطيرة ، فتساءل المحقق - الا ترى فى هذا التعبير حضاً على كراهية الرأسمالية ؟ فأجاب : لا أرى ذلك لأن المقال موجه ضد بعض المحاولات التى قام بها بعض الوزراء والصحفيين والعمال أنفسهم لتكوين حزب عمالى ، أى ان الكلام فى هذه الفقرة منصب على جميع من ساهم فى هذه المحاولات عاملاً أو صحفياً أو وزيراً وليس موجهاً ضد الطبقة الرأسمالية فليس هناك من حض على كراهيتها . وكل ما فى المقال نقد لتصرفات افراد يمثلون الطبقات المختلفة .

وبتاريخ ١٦ أغسطس سنة ١٩٤٦ واصلت النيابة استجواب الأستاذ أحمد رشدى صالح فواجهته بالمقال الذى ورد بالعدد الحادى عشر من مجلة الفجر الجديد الصادر بتاريخ ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٥ تحت عنوان «بل قيادة شعبية» والذى جاء به ان القيادة الحاضرة قيادة طبقة واحدة من طبقات الشعب قيادة الرأسماليين وكبار الملاك . هذه القيادة فشلت فى توجيه الشعب الى غاياته الوطنية ، وسأله المحقق : لماذا تعتبر ان قيادة الشعب الحاضرة هى قيادة الرأسماليين وكبار الملاك ؟

وقد أجاب الأستاذ أحمد رشدى صالح على ذلك بقول انه : ذكر فى معرض التحقيق أمس ان القيادة البرجوازية هى قيادة الأحزاب الموجودة على الساحة يستثنى منها الوفد ، وفى هذا المقال يتضح من السياق ان الوفد ايضاً مستثنى ، ومعنى الجملة التى بدأنا بها المقال يحدده سياق المقال نفسه فإذا هذا المعنى هو بعينه ما ذكرته أمس انى أعنى القيادة الحزبية غير الوفدية ، وقد ذكرت الجملة التى اوردتها النيابة استهلالاً بتحليل وضعية سياسية كانت موجودة منذ عشرة أشهر حينما كتبت المقال وكنت أقصد فى ذلك الوقت القيادات الحزبية باستثناء الوفد .

فأشار المحقق الى ما ذكره فى سياق المقال ان القيادة الراسمالية حاربت حرياتنا الديمقراطية مراراً وتكراراً ففريق منها عمل جاهداً لتحطيم نهضتنا الديمقراطية وفريق منها هادن بقايا الاقطاع للقضاء على الحركة البرلمانية والفريق الأكبر الممثل فى الوفد لم يعمل دائماً على تدعيم نهضتنا الديمقراطية ولم يتخذ موقفاً صلباً من الاستعمار واعداء الديمقراطية من المصريين وأكثر من هذا لم تقدم القيادة الراسمالية إلا فى حالة الوفد اخيراً على القيام باصلاحات اجتماعية واقتصادية واسعة ... الخ ، وقرر المحقق ان هذا يدل على انك قصدت ادراج قيادة حزب الوفد ضمن القيادة الراسمالية .

فرد رشدى صالح على ذلك بقوله : ان هذه الفقرة لا تغيّر ما كتبته عن الوفد واعتبارى له قيادة شعبية ، وهذه الفقرة تعتبر نقداً لتصرفاته بل ان فيها ابرازاً لما قام به من اصلاحات اجتماعية وأنا أعنى بالقيادة الراسمالية قيادة بعض الأحزاب ولا أعنى انها تمثل طبقة معيّنة ، فقد أوضحت فى هذا المقال مثلاً ان بين القيادات الحزبية التى وصفتها بالراسماليين اقساماً راسمالية لم تتجه اتجاه هذه القيادات وانها أقرب الى اتخاذ موقف الوفد وغيره من القيادات الشعبية ، أى اننى لم أقصد اطلاقاً بهذه التسمية انها قيادة تمثل طبقة معيّنة .

وأشار المحقق بعد ذلك الى ما قاله الأستاذ أحمد رشدى صالح فى

سياق المقال ما نصه : بدأت القيادة البرجوازية قيادة الرأسماليين المصريين توجه حركتنا الوطنية بشكل ظاهر منذ ثورة سنة ١٩١٩ ، والقيادة البرجوازية التى تمثل الطبقة الرأسمالية لم تقضِ نهائياً على الاقطاع عندنا ، فالطبقة الرأسمالية عندنا متداخلة مع الاقطاع ، ثم قلت فى نهاية المقال : لئن خابت القيادة البرجوازية الحاضرة فى توجيه حركتها ولئن بدى عليها الانهيار والجمود ، والطبقات الشعبية وعلى راسها الطبقة العاملة والمثقفون الأحرار فى تحرك الى الأمام ، أفليس من رأيك ان الطبقة العاملة يجب أن تكون على راس الطبقات الشعبية التى تتولاها القيادة ؟

وقد رد رشدى صالح على هذا بقوله : لم أتعرض لمكان الطبقة العاملة من القيادة والذى قلته هو الطبقات الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة والمثقفون الأحرار فى تحرك الى الأمام وهذا التحرك لا يعنى القيادة بأية حال ولكن يعنى الحركة الى الأمام فى ظل قيادة أخرى ليست بالضرورة عمالية أو قيادة مثقفين ، وقد أشركت مع العمال المثقفين الأحرار وهؤلاء من مختلف الطبقات رأسماليين ومتوسطين وشعبيين مما يدل على انى لم اكن أعنى أن تقود الطبقة العاملة الطبقات الشعبية .

وعاد المحقق فذكر ان عنوان المقال هو « بل قيادة شعبية» ومفهوم هذه العبارة انك تتطلب شعبية خاصة وانك طعنت على القيادة الحاضرة التى وصفتها بأنها قيادة رأسمالية . وأجاب على ذلك بقوله : قيادة شعبية أى قيادة تمثل المصالح الشعبية وليست بالضرورة مكوّنة من الطبقات الشعبية وقد يشترك فى هذه القيادة فئات رأسمالية أو متوسطة أو مثقفين . ... الخ .

وانتقل المحقق بعد ذلك فى مناقشة ما ورد بالعدد الرابع والثلاثين الصادر فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٦ من بعض أبيات من الشعر تحت عنوان « المنحدر» صور فيها مؤلفها حالة صائم على الرغم من تعود

حالة البؤس من الصغر حتى كاد أن ينفجر ، وسأله المحقق - هل اطلعت على هذه الأبيات وأجزت نشرها ؟ فأجاب : اطلعت عليها وأجزتها . فسئل : وهل ناقشت المؤلف فى سبب نشر هذه الأبيات ؟ فأجاب : لم أناقشه ولعلها جاءتنى بالبريد فنشرتها .

فتساءل المحقق ؟ ألا ترى ان هذه الأبيات تنصرف الى حالة العمال والطبقات الفقيرة ؟ فأجاب : لم افهم منها هذا والصور الشعرية التى أوردها الشاعر مطلقة غير مرتبطة بأشخاص أو مكان ولا تستهدف الحديث عن شيء معيّن بذاته فقد قال : هنا صائم لم يرد أن يصوم ، ولم يقل من تراه هذا الصائم وفى أية بلد هو . وكذلك قال : هنا صابر ضل فى صبره ، ولم يقل أى فرع من الصبر يقصده ، ولا فى أى بلد يعيش هذا الصابر ، وقال هنا مارد عاش فى قمقم ولم يفسّر من هو هذا المارد ، وقرن الانفجار بالمارد وليس بالصائم .

واخيراً ذكر المحقق انه قد لاحظ من مراجعة أعداد مجلة الفجر الجديد انها تكتب فى المسائل المتعلقة بالعمال من حيث الدفاع عن مصالحهم وتأليف نقابات واتحادات وقد جاء فى تقرير البوليس السياسى ان هذه المجلة تهدف الى نشر المبادئ الشيوعية وتهيئة الأذهان لاثارة الرأى العام ضد نظام الحكم الحالى ، فرد الأستاذ أحمد رشدى صالح بأن : النيابة قد تعرضت فى التحقيق لعشرة أو إحدى عشر مقالة كتبتها عن الحركة الوطنية وجاء ذكر العمال فيها بشكل ثانوى جداً وليس بشكل دائم ثم ان هذه المقالات موضوع التحقيق تمثل جزءاً يسيراً جداً مما كتبته أنا فى مجلة الفجر الجديد فضلاً عن انها تمثل جزءاً يسيراً تافهاً مما نشرته المجلة فى أعدادها الثلاثة والأربعين اى بمقالاتها حوالى الخمسمائة وقد استجوبتنى النيابة فى أسطر معدودة من هذه المقالات . وأما دفاع المجلة عن مصالح الشعب وعن حقه فى تكوين هيئاته ومنظماته التى أقرها الدستور واعترفت بها القوانين فإن هذا الدفاع بالذات عن الحقوق القانونية لدليل واحد من أدلة كثيرة على

أن اتهام البوليس السياسي للمجلة بأنها تروج لآراء ضد أنظمة الحكم اتهام باطل ، فنحن نتمسك بالدستور والقوانين والحياة الديمقراطية وندافع عنها في كل صفحة عن أسس نظام الحكم الحاضر .

وكان وكيل النيابة الأستاذ أحمد موافي قد قام بتاريخ ٢٥ يوليه سنة ١٩٤٦ باستجواب المهندس صادق سعد روفائيل الذي قرر انه يكتب في مجلة الفجر الجديد منذ العدد الثاني أو الثالث ، وينشر بها خلاصة بعض الأبحاث الاقتصادية التي يقوم بها إذ انه عضو في الجمعية الملكية للاقتصاد السياسي والتشريع والاحصاء ، ويقوم ببحث عن النظام الاقتصادي المصري وخاصة النظام الزراعي وأنه قد قرأ عن كل المذاهب الاقتصادية ومنها المذهب الاشتراكي ، وعندما سأله المحقق عن معلوماته العامة عن الشيوعية ، أجاب : هو نظام اجتماعي يحقق شعار من كل حسب قوته ولكل حسب حاجته ولم يطبق هذا النظام في أي بلد حتى الآن .

وأما عن النظام الاجتماعي المطبق في روسيا فهو النظام الاشتراكي.

وقد سأله المحقق عن مقاله المنشور في مجلة الفجر الجديد تحت عنوان « ثورة أكتوبر » وأن يكون قد روج لنظام أصبح حقيقة واقعة عن طريق الثورة والقوة وهو نظام يختلف في أسسه وقواعده ومبادئه عن المبادئ الأساسية في الدستور المصري ، فأجاب : ليس في هذا المقال ترويج وإنما تحليل علمي لحوادث تاريخية معروفة للجميع .

فقرر المحقق انه قد ورد بالمقال المذكور عبارة « لقد حاول الرجعيون ذوي الألوان السياسية المختلفة أن يخفوا المميزات الفريدة لثورة أكتوبر» وتعبير اخفاء المميزات الفريدة للثورة تحبيذ لما أسفرت عنه هذه الثورة. فأجاب صادق سعد بأنه لم يقل مزايا وإنما قلت مميزات أي الخطوط الرئيسية للعناصر المختلفة التي تداخلت في هذه الثورة وأعطتها هذا الشكل وتلك النتائج .

كما قرر المحقق أنه وردت بهذا المقال العبارة الآتية : « ان انتصارات الاشتراكية هى النتيجة التى لا مفر منها للثورة الاشتراكية نقطة التحوّل فى طريق البشرية » . كما اعتبر الاشارة الى انتصارات الاشتراكية تحبيذاً لهذا النظام .

وقد رد على ذلك صادق سعد بأن قال : هذا طبيعى إذ أنه يربط بين الأسباب ونتائجها ومثل هذا القول يمكن أن يقال عن النازية فى ألمانيا ، وأنا لم أفعل شيئاً سوى تقرير حوادث تاريخية معروفة .

وذكر المحقق انه : قد ورد أيضاً بهذا المقال ما نصه ان ثورة أكتوبر قد أفسحت لأول مرة فى التاريخ المجال أمام الحكم البروليتارى ليحقق مجتمعاً جديداً يتميّز أساساً عن جميع المجتمعات الأخرى فى التاريخ . واعتبر المحقق ان فى هذا الأسلوب تحبيذاً لنظام تحقق بالقوة ويغاير مبادئ الدستور الأساسية ، وقرر صادق سعد انه مجرد سرد لحوادث تاريخية وتحليل وبيان لميزاتها لا المزايا التى تظهر عند التحليل العلمى للتاريخ .

وأشار المحقق الى ماورد فى هذا المقال « ففى المجتمع الاشتراكى الذى أسسته ثورة أكتوبر لا تستولى طبقة طفيلية على نتيجة جهود الكادحين بل ينتج الشعب لنفسه ويراقب الانتاج ويشرف عليه حيث ان وسائل الانتاج ملك له وليس ملكاً لغيره ، واعتبر هذا القول تحبيذاً لهذا النظام . إلا أن صادق سعد قرر انه ليس فى هذا تحبيذ للمجتمع الاشتراكى . ثم أشار المحقق الى خاتمة المقال حيث ذكر الكاتب : غير أن ثورة اكتوبر ذات مغزى أخر للشعوب مغزى أوسع وأعمق مما يحاول أن يلصقه بها الرجعيون ، فهى تحاول أن تؤكد للشعوب ان الحصول على الحرية ممكن وان الحرية ليست بعيدة عن البشرية . ان ثورة أكتوبر تضرب للشعوب المثل التاريخى فى المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية أى الحرية الكاملة » واعتبر المحقق ان مثل هذا القول يشير صراحة الى المنهج الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية وهو منهج ثورة أكتوبر .

وقد رد صادق سعد على ذلك بأنه : فسّر الحرية الاشتراكية بالحرية الكاملة ، والحرية ليست شيئاً مجرداً بل يتوقف تحقيقها على تحقق عناصر مادية ، وهى هنا خاصة بالوضع فى روسيا ، وهذه الفقرة تتعلق بمغزى الثورة لا بالثورة نفسها .

وبتاريخ ٢٦ يوليه سنة ١٩٤٦ قام ذات المحقق باستجواب الأستاذ نعمان سعد الدين عاشور الذى قرر انه كتب فى مجلة الفجر الجديد ثلاث مقالات الأولى عن ستالين فى الثورة الاشتراكية والمقال الثانى عن القصة فى الأدب المصرى المعاصر والمقال الثالث تكملة للمقال الثانى . كما قرر أنه نشر مقالاً آخر فى مجلة الطليعة التى يصدرها اتحاد خريجى الجامعة وموضوع هذه المقالة عن برنارد شو و هـ .ج . ويلز .

وعندما سُئل عن مقال ستالين فى الثورة الاشتراكية ، قرر ان هذا المقال تضمن عرضاً تاريخياً وأدبياً للدور الذى لعبه ستالين فى الثورة الاشتراكية ، فقد اشترك فى قيادة الثورة مع بقية الزعماء أمثال لينين وتروتسكى وانتهت الثورة بتأسيس الاتحاد السوفيتى وهذه معلومات واردة فى كل الكتب وهى حقائق تاريخية لا تعتبر تحبيذاً ولا ترويجاً .

وقد اثبت المحقق ان المقال اختتم بالعبارة الآتية : وها هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً والشمس تبدو من الشرق - واعتبر المحقق ان هذه العبارة صريحة الدلالة فى اعتبار النظام الذى تحدث عنه الكاتب كنتيجة للثورة البروليتارية الاشتراكية كالشمس وقد بدت من الشرق .

وقد رد الأستاذ نعمان عاشور على ذلك بقول ان : عبارة والشمس تبدو من الشرق ، هى مثل لاتينى مشهور فى الأدب الأوربى كله ، وانه وجد انه مناسب جداً كخاتمة لهذا المقال وليس فيه ما يشعر بالتحبيذ أو الدعوة الى نظام مخالفة للدستور ، وإنما هو مجرد استعارة أدبية .

وبعد أن انتهت النيابة العامة من تحقيقاتها مع الأساتذة نعمان سعد الدين عاشور وصادق روفائيل وأحمد رشدى صالح ، اتهمت الأول (نعمان عاشور) بأنه ألّف مقالاً بعنوان « ستالين فى الثورة الاشتراكية»

نُشر بالعدد الثالث عشر من السنة الأولى لمجلة الفجر الجديد بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٥ الذى طبع ووزع على الجمهور وقد حبّذ المتهم فى هذا المقال الشيوعية وكفاحها الثورى ودعا لهما مشيداً بالثورة الروسية التى قام بها الشعب الروسى فى أكتوبر سنة ١٩١٧ وبالنتائج التى نجمت عنها هذه الثورة وقال انها أشرقت على أول حكومة للعمال والفلاحين على وجه الأرض برئاسة لينين واعتبرها بدءاً لتاريخ الفقراء وقضاء نهائياً على استغلال الانسان لأخيه الانسان وانها فى الواقع تحقيق حلم أجيال من النفوس الحرة التى ظلت تصرخ فى غياهب التاريخ البشرى السحيق تنشد الحق وتأمل الخير وتضمن للانسان حياة كريمة على الأرض ويرجع ذلك حسب ادعائه الى نجاح الثورة فى روسيا حيث أشرف ليل الرأسمالية الطويل الحالك على النهاية ، ثم قال : ها هو نهار الاشتراكية يبزغ أخيراً والشمس تبزغ من الشرق .

واتهمت النيابة العامة صادق سعد بأنه ألّف مقالاً بعنوان « ثورة أكتوبر مرحلة تحول فى تاريخ البشرية » وقد نُشر هذا المقال بالعدد الثالث عشر من السنة الأولى لمجلة الفجر الجديد بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٥ الذى طبع ووزع على الجمهور ، وقد حبّذ المتهم فى مقاله هذا الشيوعية وكفاحها الثورى عن طريق امتداح ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ قائلاً ان طبقة العمال وطبقة الكادحين استولت فى هذه الثورة على الحكم السياسى فى روسيا وأفسحت هذه الثورة لأول مرة فى التاريخ المجال أمام العمال وخلق مجتمع جديد لا تستولى طبقة طفيلية فيه على جهد الكادحين بل ينتج الشعب لنفسه ويراقب الانتاج الاجتماعى ويشرف عليه لأن وسائل الانتاج ملك له لا لغيره ، وقد استطاع الحكم البروليتارى بتحطيمه الاستغلال والطغيان وازالة نظام الطبقات أن ينظم الانتاج المادى والأدبى وأن يوفر التعليم والراحة والطمأنينة للشعب ومن ثم فإن ثورة أكتوبر تتصل اتصالاً وثيقاً بتاريخ البشرية فهى أعمق فى مغزاها من تصورات الرجعيين لأنها تؤكد للشعوب ان الحرية ليست بعيدة المنال ، وتضرب للشعوب - كما يقوله

- المثل التاريخى فى المنهج العلمى الذى يجب أن يتبع للحصول على الحرية الاشتراكية أى الحرية الكاملة .

كما اتهمت النيابة العامة أحمد رشدى صالح بصفته رئيساً لتحرير مجلة الفجر الجديد أنه نشر بالعدد الثالث عشر من السنة الأولى الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٥ المقالين سالفىّ الذكر .

مقال

نؤيد حكومة ديمقراطية

المنشور بجريدة نور الفجر الجديد العدد السابع عشر الصادر بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٤٦

وافتنا البرقيات بانتخاب مصر عضواً فى مجلس الأمن الدولى وبتأييد دول الجامعة العربية لمصر ومساندتها لها فى وجه منافسة تركيا التى سعت حثيثاً كى تمثل الشرق الأوسط .

كانت هذه الأنباء دليلاً نيراً ساطعاً على ما قلناه مراراً على صفحات الفجر الجديد وهو ان دول الجامعة العربية لا تريد أن تتكتل مع دول سعد أباد ... وكيف تتقارب اليها ولواء الاسكندرونة لم يندمل جرحه بعد فى سوريا ومشكلة الأكراد لم تسو حتى الآن بين العراق وايران وتركيا ، ثم ان دول الجامعة تعلم جيداً ان تكتلها مع دولتىّ سعد أباد ليس فى صالحها وإنما هو فى مصلحة الرجعيين فى هاتين الدولتين ومن مصلحة الاستعمار الذى يريد ان يتخذها سياجاً يقى امبراطوريتها.

ولكن لانتخاب مصر عضواً فى مجلس الأمن دلالة أعمق من ذلك وله نتائج ابلغ واشمل ، فمصر تلعب دوراً رئيسياً فى الجامعة العربية وعلى عاتقها تقع مسئولية جسيمة فى سير هذه الجامعة فى الطريق القويم الذى تبغيه الشعوب العربية وهو طريق التحرر من الاستعمار وتدعيم الديمقراطية وتلافى انحراف الجامعة الى التفاهم مع

الاستعمار والبطش بالحريات وتشجيع العناصر الفاشية فى البلاد العربية كما حدث بالفعل أخيراً فى مصر والعراق ولبنان والواقع ان مصر كانت ولا تزال أميل الى الانحراف بالجامعة العربية عن الطريق الذى تستهدف الشعوب العربية ، وليس هذا غريباً من مصر الآن وفيها وزارة عُرفت بالمماطلة ازاء المستعمر ، والتردد والضعف إزاء المشاكل والعلاقات الدولية . ولعل آخر مثل على تأثير مصر السيىء فى سير الجامعة العربية هو هذا القرار بتأجيل دورة الجامعة العربية المقبلة الى مارس دون مراعاة الظروف الدقيقة التى تمر بها بلادنا العربية الآن ودون تقدير التطورات العالمية التى باتت تطالعنا كل يوم بشىء جديد يستوجب الدقة والسرعة من البت .

ولعل القراء كذلك لم يغرب عن بالهم المحاولات المكشوفة التى قام بها بعض ساسة المتصلين بالجامعة العربية لربطها أكثر فأكثر بالاستعمار البريطانى وعزلها باستمرار عن محيط العلاقات الدولية .

وآخر ما وافتنا به البرقيات عن تذبذب الجامعة وتخاذلها هذا الذى أذاعته وكالة الأنباء الفرنسية فى صبيحة ١٩٤٦/١/١٤ من أن الجامعة العربية ستنقض القرار الذى اتخذته لمقاطعة البضائع الصهيونية وهذا نزولاً على الرغبات التى تبذلها بريطانيا ، فانتخاب مصر فى هذه الظروف الدقيقة الحرجة يجب أن يثير فى نفوسنا أشياء كثيرة . وأول هذه الاعتبارات ان امكانيات جديدة قد فتحت أمامنا لتصل بين قضيتنا الوطنية والتطورات العالمية وان نكسر الحلقة الفولاذية التى ضربها الاستعمار حولنا فنخرج بعلاقتنا عن المحيط الثنائى بيننا وبين بريطانيا الى المحيط العالمى .

والاعتبار الثانى هو ان دول الجامعة العربية قد برهنت هذه المرة كما برهنت فى بعض المناسبات على امكانية سيرها فى الطريق الذى لا يفيد الاستعمار وان فى يدها الآن فرصة واسعة لتدعيم أسس التقارب بيننا وبين دول العالم الأخرى فقد انتخبت العراق ولبنان وسوريا أعضاء

فى لجان أخرى ، كما انها برهنت على تقديرها لدور مصر ورغبتها فى شد أزرها فى المحيط الدولى .

لهذا نحن نرى ان انتخاب مصر عضواً فى مجلس الأمن الدولى والثقة الجديدة التى منحت لها والفرصة الواسعة التى فتحت أمامها كى تناضل الاستعمار فى ميدان لم ييسر لها قبل الآن . كل هذا يحتم قيام وزارة أوسع تمثيلاً لمصر من الوزارة الراهنة وأعمق ديمقراطية وأشد اقداماً وأصلب فى الكفاح الوطنى . ان الوزارة القائمة أضعف وأعجز من أن تؤدى رسالة مصر وتلعب الدور المطلوب الآن . الحكومة الراهنة تغاضت عن ألاعيب الاستعمار لا فى مصر وحدها بل فى الشرق العربى ، والحكومة الراهنة أوفدت مندوباً فى مؤتمر سان فرنسيسكو فكان من أشد المندوبين رجعية . وكانت مواقفه بما رضى عنها الاستعمار أشد الرضا وما يضّر الكفاح الوطنى أبلغ الضرر . ولسنا نظن أن القراء قد نسوا معارضته فى تمثيل النقابات العمالية فى المؤتمرات الدولية رغم ان هذه النقابات وغيرها من المنظمات الشعبية هى القوى التحريرية الأولى فى كفاح البلاد الوطنى .

والحكومة الحاضرة أرسلت مندوبها الى مؤتمر مكتب العمل الدولى فكانت مواقفه مثل موقف زميله فى مؤتمر سان فرانسيسكو مواقف رجعية يؤيدها الاستعمار ويرضى عنها ويتحمس لها ، ولعل القراء مازالوا يذكرون تعريضه بالعامل المصرى واتهامه بالتأخر عن زميله الأوربى ثم دعوته الى عقد مؤتمر عمل للشرق الأوسط ، وهذه هى غاية ما يتمنى الاستعمار وما يطلب ... إذ أنها تحطيم لوحدة الطبقات العاملة العالمية تلك الوحدة التى تجلت فى مؤتمر النقابات العالمى فى لندن وباريس التى حاربها الاستعمار أشد محاربة لأنها الخطر الداهم على مصالحه . هذه الحكومة الخائبة فى محيط العلاقات الدولية هى بعينها التى تصادر الاجتماعات السياسية والثقافية رغم انتهاء الأحكام العرفية ، وهى التى تقبض على الصحفيين والمفكرين

الأحرار وتقدمهم للمحاكمات وتترصد حركاتهم وتعد عليهم كلماتهم ، وهى بعينها التى شردت زعماء النقابات وقفلت بعضها بالقوة ، وهى أيضاً التى خابت فى المحافظة على الأمن أشد الخيبة فتكررت الاغتيالات السياسية وتضاعف عدد الجرائم فى ظلها .

هذه الحكومة الضعيفة الخائبة لا تستطيع أن تنهض بالتبعات الجديدة الملقاة على عاتق مصر لأنها لا تمثل الشعب ولا تحترم ارادته ولا تؤمن بالديمقراطية وليس من شك ان الشعوب العربية تريد أن تتعاون مع مصر وانها تريد أن تعطى مصر مكانتها القيادية . ولكن هى تتعاون معها وتقدمها على أساس حر وعلى أساس تمكين الحرية واحترام ارادة الشعوب العربية . ولقد برهنت الحكومة الراهنة انها ليسوا كفؤاً للقيام بمسئوليتها الجديدة .

الحكومة الراهنة حجر عثرة فى طريق بلادنا وهى عقبة فى سبيلنا الى التحرر من الاستعمار كما انها عقبة كأداء فى طريقنا الى التعاون مع الشعوب العربية الشقيقة . ثم انها حكومة ارهابية استبدادية لا تقوم على أساس الديمقراطية ولا تحترم الحريات التى كفلها الدستور، لذا ونحن نستقبل هذه الأنباء الطيبة بانتخاب مصر عضواً فى مجلس الأمن نرفع أصواتنا احتجاجاً على استمرار الوزارة النقراشية فى الحكم رغم فشلها وتخاذلها أمام الاستعمار .

ونطالب بقيام حكومة ديمقراطية تحترم حرياتنا وتنهض بتبعاتها الوطنية .

أحمد رشدى صالح

مقـال

هل يدبرون انقلاباً أشد رجعية

المنشور بمجلة الفجر الجديد بالعدد الثامن والعشرين بتاريخ ١٣ ابريل سنة ١٩٤٦

يحاولون تحطيم اللجان الوطنية :

تعلمنا خلال الحوادث الأخيرة فى الحركة الوطنية ان الطبقات الشعبية أخذت تعبّر عن استقلالها عن القيادات البرجوازية القائمة واستقلاليتها فى أسلوب نضالها فقد ألّفت اللجان المشتركة من الطلبة والعمال لأول مرة فى تاريخ مصر وأظهرت أنها أشد حياة ، فقد بدأت هى الحركة وجرت خلفها الفئات والطبقات الأخرى ، وهذا كله يعنى كما قلنا فى الفجر الجديد مراراً أن أهداف الحركة الوطنية منذ الآن وفى المستقبل بالطبع أصبحت تتناقض مع أهداف بعض الفئات وأصبحت تعنى أن التحرر هو التحرر الكامل من الاستعمار والاستغلال ، هو الانعتاق من الاستبداد ، هو حياة كريمة حرة لجماهير الشعب ، أصبحت تعنى ان الديمقراطية هى سبيلنا الى الاستقلال وان الجماهير الشعبية وعلى رأسها العمال هى محور النضال . وعلى ذلك حدث ما توقعناه من قبل من محاولات حكومية واستعمارية وفاشية للقضاء على اللجان الوطنية ، وكان من قيام الحكومة والاستعمار والفاشست بهذه المحاولات مضمون معيّن ومغزى واضح هو أن هذه الجهات جميعاً تتعاون من وعى أو غير وعى وانها تتساند عن اتفاق أو غير اتفاق وان الاستقلال من الاستعمار وتحطيم الفاشية واقامة حكومة ديمقراطية وحدة واحدة لا تتجزأ .

لجان الطلبة :

ولعلنا أن نفهم ما ذهبنا اليه تمام الفهم متى ربطنا المحاولات المتكررة ضد لجان الطلبة بالمحاولات الدائمة ضد اللجان العمالية ، فقد

وضحنا كثيراً ان الحكومة ومؤيديها والعناصر الفاشية قد التقت رغباتهم عن تكوين لجنة يناهضون بها لجنة العمال والطلبة الوطنية وقد كونوها بالفعل باسم اللجنة القومية ثم لما فشلت هذه اللجنة تحت ضغط الحركة الوطنية وبوعى العناصر المكافحة تعرّضت اللجنة الوطنية لمضايقات الحكومة فأخرجت الوزارة القوانين الخاصة بالنشر واستعملتها لتعوق تسرب أنباء هذه اللجنة الوطنية الى الرأى العام . أما بالنسبة للجنة التنفيذية العامة للطلبة فقد وضعتها الحكومة ومؤيدوها والفاشيون موضع المعاداة وهدفاً للضغط . وآخر ما تجلت عنه حركة التخريب التى يقومون بها ان انسحبت بعض العناصر من اللجنة وأعلنت ان هناك يداً أجنبية فيها ، ولقد فصلنا السبب الذى دعاها الى أن تقول مثل هذا الكلام ، فقد قلنا ان مثل هذه العناصر هالها وأفزع الحكومة معها أن تتولى انتصارات اللجنة التنفيذية العامة واقبالها على تكوين اتحاد عام للطلبة مما جعل هذه العناصر تسارع باتخاذ موقف عدائى وخطوات ايجابية لتحطيم وحدة الطلبة ، ولكن فاتهم ان الحركة الوطنية المخلصة سائرة معها سواء قاوموها أو تخلوا عنها .

ويحاولون تفريق صفوف العمال :

وكما انهم عملوا على تحطيم وحدة الطلبة فكذلك يعملون بين العمال فقد تركت الحكومة العمال العاطلين دون أن تعمل لهم شيئاً جاداً بل سمحت لبعض اصحاب المصانع كمصنع النيل بشبرا أن ينتقل الى الاسكندرية فيشرد عماله . وها هى تسمح لبعض المصانع الأخرى بأن تقفل أبوابها فيشرد عمال جدد . وها هى ذى تسمح لبعض أصحاب المصانع أن يهددوا بتخفيض الأجور . ومعنى هذا أن السياسة الهادفة الى عزل جماهير العمال فى محيط قضاياها الخاصة سائرة الى الأمام . أضف الى هذا أن بعض زعماء العمال النقابيين المعروفين بصلاتهم ومواقفهم الوطنية مسجونون منذ أشهر . ثم ان لجنة العمال للتحرير القومى وهى لسان الطبقة العمالية السياسى تتلقى كل يوم

اضطهاداً جديداً . ثم ان معظم الصحف لا تنشر شيئاً عن هذه المظالم التى تصب على العمال ومعنى هذا ان السياسة الهادفة الى تحطيم صفوف العمال مستمرة بل مدعمة . وهناك ايضاً اتجاهات الى تفكيك الحركة النقابية وهذه هى اتجاهات الحكومة والاخوان المسلمين ، فقد أرادت الحكومة أن يكوّن العمال نقابات مصنعية ينعزل بعضها عن بعض بدلاً من النقابات العامة التى تجمع كتل العمال ، فلما فشلت فيما أرادت قام الاخوان المسلمون يدعون الى نفس الفكر وتأخذ شكلاً طائفياً منعزلاً وسيحبط العمال هذه المحاولة لا شك لأنها ضد مصالحهم وضد كفاحهم النقابى .

ويحاولون استغلال حالة الضجر العام :

فإذا أضفنا الى مجهوداتهم فى اضعاف الجبهة الشعبية للعمال والطلبة انهم يحاولون استغلال حالة الضجر العام ليقيموا حكماً اشد رجعية إن لم يكن فاشياً فى الحكم الحالى تمكنا من معرفة مدى خطورة الأدوار التى تمر بنا الآن ، فمثلاً نعلم ان هناك ضجراً عاماً ضد الاستعمار فيحاول الفاشيون أن يستغلوا هذا الضجر لتكوين الكتائب كما يقول الاخوان وفرّق الفلانج كما يقول صالح حرب ، ويحاولون أن ينشروا الحقد العرقى ضد الأجناس الأخرى فتقع حوادث نوفمبر .... الخ ، وتعلم أن هناك سخطاً على الفساد فى محيط السياسة ولذا يحاولون أن يقضوا على الأحزاب وهى مظهر من مظاهر النظام الديمقراطى البرجوازى بأن ينادوا لا احزاب بعد اليوم وبأن يشيعوا فكرة الحزب الواحد بل أن تكون جبهة تضم كل الأحزاب فى كتلة واحدة . ونعلم أن هناك سخطاً على المآسى والمظالم الاجتماعية والفقر والجهل والمرض فيحاول الفاشيون أن يستغلوا هذا السخط فى ابعاد الأذهان وصرف الانتباه عن هذه الأمراض الاجتماعية وصرفها عن المظالم السياسية وعن الضغط الارهابى الذى تقوم به الحكومات غير الديمقراطية فيهددون الطريق الذى يؤدى الى اى نظام حكم يعالج هذه

الأمراض الاجتماعية . ألسنا نرى اليوم ان الحكومة الحالية وهى التى لم ينتخبها الشعب والتى يشترك فيها رئيس اتحاد الصناعات هى التى تدعى أنها ستقضى على الفقر ... الخ ؟ ثم اننا نشاهد تكتل الرجعيين يشتد يوماً بعد يوم فتطالب الأحزاب التى تمثل كبار الملاك وكبار الراسماليين وتقف فى وجه الهيئات السياسية الأكثر شعبية منها وتتآمر على ابعادها دائماً عن الحكم . وهذا التكتل من جانب والتفكك الذى يبذرونه فى صفوف العمال والطلبة من جانب أخر يساعدهم كثيراً على الوصول الى أهدافهم خاصة وأنهم يحاربون الحريات الديمقراطية باستمرار حتى أصبح الحصول عن بعض الحقوق المقررة فى الدستور والقوانين كحق الاجتماع تتفضل بها الحكومات على الشعب ، ويغرقون الفاشيين بالتأييد وفى ذات الوقت تتلقى العناصر الفاشية كل تأييد ، فقد رأينا بعضها يسافر الى الاسكندرية ليضرم الروح الاستفزازية بين الجماهير وتعود تحت أنف الحكومة سليماً حراً ، ورأينا بعضها يصرح له باصدار صحيفة ، بل سمعنا ان التموين أجزل لها كمية الورق ، بل سمعنا انه قد جرت مفاوضات قبل تولى صدقى الحكم على اجراء انتخابات ، بل سمعنا ان هناك اتفاقاً بين الحكومة وبعض الجهات المعروفة بنزعاتها غير الديمقراطية على مقاومة الحكومة الديمقراطية وعلى مهاجمة اللجان الوطنية وتفكيك وحدة الطبقة العاملة .

ونحذر ان هذه البوادر تدل جميعاً على ان هناك ترتيبات تعمل للقيام بانقلاب أشد رجعية من الحالى . ولكن هذه التدبيرات فاشلة لا محالة متى أقبل المخلصون الوطنيون على مسئولياتهم فى ادراك تام ، متى أيد الطلبة اللجنة التنفيذية العامة وقوموها ، متى تمسكوا باللجنة الوطنية ، متى دعم العمال نقاباتهم . متى التفوا حول هيئتهم السياسية «لجنة العمال للتحرير القومى» . متى التف الموظفون حول اتحاداتهم

التى تدافع عن مصالحهم . متى وجدت الرابطة بين هذه الجهات جميعاً، تلك الرابطة التى تخدمها وتضع أمام شعبنا المناضل بداية طيبة مخلصة جديدة يمكن أن نلتف حولها ونعمل بتوجيهاتها .

اننا نؤمن ومعنا الوطنيون المخلصون بأن تكتيل الجماهير الشعبية فى منظماتها وفى لجانها الوطنية ، فى هيئاتها السياسية ، فى اتحاداتها المهنية ، فى نقاباتها ، وتعميق الصلة بينها والمثابرة فى مناهضة المستعمر على أساس مصلحة شعبنا وعلى مستوى ديمقراطى هو الذى سيفشل كل هذه المناورات والتدبيرات .

فيا أيها العمال قوموا نقاباتكم والتفوا حول هيئاتكم السياسية .

ويا أيها الطلبة قودوا لجانكم وانضموا اليها .

ويا أيها الوطنيون المخلصون ليكن هدفكم جلاء المستعمر واقامة ديمقراطية سليمة .

أحمد رشدى صالح

قصيدة المنحدر

نُشرت بالعدد الرابع والثلاثين من جريدة نور الفجر الجديد بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٩٤٦

تعالوا الى ذلك المنحدر نمرغ أعيننا فى الحفر
تعالوا نمزق هذه السجو ن ببنصر عالمنا المندثر
كهوف ينام بها الأبريا ء ونحسب ان ليس فيها بشر
وبؤس يحملق فى القائمين ويصرخ فى جنبات الحجر
وهم فى مضاجع لا تستريح اليها الجنوب ولا تستقر

هنا صائم لم يرد أن يصوم ولكن تعود منذ الصغر
هنا صائم ضل فى صبره وامعن فيه الى أن كبر
هنا ساعد مثقل بالحديد افاق واقسم أن ينتصر
هنا مارد عاش فى قمقم ولكنه شاء أن ينفجر
تعالوا نحرك هذا الرما د فبين الرماد وميض الشرر
ولا تنفروا من كفاح الظلا م فقد آن لليل أن يندثر
وهذى طلائع فجر اطل علينا وأوشك أن ينتشر

ولا بد للفجر أن ينتشر

محمد كمال

الباب السادس

ماذا علمتنا هذه الحرب

بتاريخ ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٥ حرر القلم السياسى بادارة القسم المخصوص بوزارة الداخلية مذكرة أثبت فيها كاتبها ان جماعة دار الأبحاث العلمية قد اعتادت تحبيذ النظم الشيوعية والترويج بها ، واخيراً قامت بنشر وتوزيع نشرات دورية ترمى الى هذا الغرض . فقد جاء بالنشرة رقم (٣) صفحة ٨٣ تحت عنوان كلمة التحرير « وهذه الأبحاث المتواضعة التى تقوم بها لجان الدار ان كان يقصد بها من شيء فهو انارة السبيل للعمال» .

كما جاء بذات النشرة صفحة (١٠١) تحت عنوان : الاصلاح الزراعى» لقد أصبح يستدعى مبضع الجراح وليس مسكناته ، فالأرض يجب أن يعاد توزيعها وأن يعطى من لا أرض لهم نصيباً منها يقومون بزرعه .

وورد بالنشرة رقم (٥) صفحة ١٨١ تحت عنوان اللجنة السياسية للعمال « فى أوائل أكتوبر شكّل العمال هيئة سياسية لوضع برنامج عام لهم بما يدل على وعيهم ونضجهم السياسى . وترى ان اتحاد العمال فى اتحاد نقابى عام لهو الخطوة الأولى فى سبيل جمع شمل الطبقة العاملة طليعة الشعب فى كفاحه التحريرى وحينئذ تستطيع الطبقة العاملة بهذا الاتحاد تحقيق برنامجها السياسى والاقتصادى والاجتماعى » .

كما جاء بذات النشرة صفحة ١٩٣ تحت عنوان « مسرحية هزلية ... الخائنون » بتوقيع شين « الخائنون هم أصحاب الألوف ومئات الألوف من الأفدنة ، هم حملة الألوف من الأسهم فى الشركات البريطانية والمصرية ، هم الذين لا يعملون شيئاً وإنما يعيشون على كسب الملايين » .

وكذلك ورد بذات النشرة صفحة ٢٢٢ تحت عنوان « ماذا علمتنا هذه الحرب» بتوقيع أحمد شكرى سالم : لقد أظهرت لنا هذه الحرب الاتحاد السوفيتى بشكله الحقيقى كقوة شعبية كبيرة ، قوة ترمى الى تدعيم سليم يقوم على أساس الارتفاع بمستوى معيشة الشعوب وتأمينها ضد الفقر والعوز ، كقوة ترمى الى تخليص الانسان من استعباد أخيه الانسان ، كقوة ترمى الى ايجاد عائلة من بنى الانسان يعيشون على قدم المساواة فى عالم حر ليس فيه مالك ولا مملوك ، فنظرة العالم الآن الى الاشتراكية أو الشيوعية تختلف اختلافاً بيّناً عما كانت قبل الحرب ، فالشيوعية الآن هى قوة من القوى المنتصرة بل تقف فى طليعة القوى المنتصرة ، والذى لا يأخذ من التاريخ فى تطوره الدروس المختلفة يكون شخصاً يعيش خارج التاريخ . أما نحن فلسنا نرى التاريخ يمر أمامنا ونحن مكتوفون ولكننا مشتركون فيه متأثرون به ومؤثرون فيه» .

وانتهى كاتب المذكرة الى أن كل ما تقدم فيه تحبيذ للنظريات التى تجرمها المادة ١٧٤ فقرة ثانية من قانون العقوبات .

وقد أرفقت بمذكرة القلم السياسى قائمة بأسماء أعضاء دار الأبحاث العلمية التى تصدر هذه النشرات والمسئولين عن ادارة دار الأبحاث العلمية وهم الدكتور محمد الشحات مدرس الكيمياء بكلية العلوم وأبو بكر نور الدين خبير بوزارة العدل .

وبتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥ افتتح وكيل نيابة شمال القاهرة الأستاذ ابراهيم نور الدين محضره الذى أثبت فيه تكليف رئيس النيابة بالبحث عن كاتبى هذه المقالات أو ناشرى هذه النشرات مع تفتيش دار الأبحاث وضبط ما قد يوجد بها من أوراق أو أشياء لها علاقة بالجريمة .

وقام وكيل النيابة بتفتيش دار الأبحاث العلمية فوجد بعض النشرات التى تصدرها الدار ، وبعض أوراق مطبوعة بالآلة الكاتبة تتضمن ملخصاً لاخبار الدول الأجنبية ومن بينها مقالة عنوانها

الاشتراكية التى يريدها اغنياؤها لمصر للزميل كمال العيوطى فقام بضبطها ، كماوجد الكتب الخاصة بالحياة فى الاتحاد السوفيتى .

وقام وكيل النيابة بسؤال شهدى عطية الشافعى الذى قرر انه عضو فى دار الأبحاث وان غرضها القيام بالأبحاث العلمية وتطبيقها على المجتمع ، وان لكل عضو أن ينشر ما يشاء من أبحاث فى النشرة التى تصدرها الدار ، ونفى معرفته أسماء أعضاء هيئة تحرير هذه النشرة . وعندما سُئل عن شكرى سالم أجاب انه من اعضاء الدار ، وعندما سُئل عن عنوانه قال انه لا يذكره لأنه ليس مسئولاً عن الادارة الآن .

كما قام وكيل النيابة المحقق بسؤال الأستاذ ظريف عبد الله الذى اجاب بما أجاب به الأستاذ شهدى عطية وأضاف أنه من شروط الالتحاق بالدار عدم اشتغال الأعضاء بالسياسة وعدم الانضمام لأى حزب سياسى .

وبتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٤٥ سُئل الأستاذ أحمد شكرى سالم بمعرفة وكيل النيابة الأستاذ الإمام الخريبى فقرر انه عضو بدار الأبحاث العلمية وانه هو كاتب المقال الذى نُشر فى العدد الخامس من نشرة دار الأبحاث العلميةوالمعنوّن « ماذا علمتنا هذه الحرب» ، وعندما سُئل عما قصده من نشر هذه المقالة ، أجاب – ما تراءى لى من دروس علمتنا اياها هذه الحرب ، وعندما سأله المحقق عما يقصده من أن الحرب اظهرت لنا الاتحاد السوفيتى بشكله الحقيقى كقوة شعبية كبيرة لها وزنها فى الموقف العالمى ، اجاب انه قصد بشكله الحقيقى ان الناس قبل هذه الحرب كانوا يعتقدون انه فاشستى وظهر لنا خلال هذه الحرب انه معاد للفاشية وكل قوة تعادى الفاشية فهى شعبية ، أما عن لها وزنها فى الموقف العالمى فالاتحاد السوفيتى هو أحد الدول الكبيرة المشتركة فى مجلس الأمن الدولى .

فاستفسر منه المحقق عما يقصده من قوله ان الاتحاد السوفيتى هو قوة ترمى الى تخليص الانسان من استعباد أخيه الانسان ، فأجاب

انه يقصد انها ترمى الى القضاء على الفاشية التى تعمل ضد مصلحة الانسان وكانت ترمى الى استعباد الانسانية .

فسئُل وماذا تقصد من ذلك بأنها ترمى الى ايجاد عائلة من بنى الانسان يعيشون على قدم المساواة فى عالم حر ليس فيه مالك أو مملوك ، فأجاب انه بالنسبة للجزء الأول أى ايجاد عائلة من بنى الانسان يعيشون على قدم المساواة فى عالم آخر فأظن على ما أتذكر ان هذا التعبير قد جاء فى ميثاق الأطلسى ، أما عن ليس فيها مالك ولا مملوك فهى كقوة من القوى الديمقراطية المعادية للفاشية ترمى الى تخليص العالم من الفاشية التى ترمى الى استغلال الانسانية .

وقد فسّر المحقق بأن عبارة « ليس فيها مالك ومملوك» تتضمن تحبيذاً يرمى الى الغاء النظام الراسمالى إلا أن الأستاذ أحمد شكرى سالم أوضح ان هذا تفسير خاطئ لأن هذا التعبير لا يعنى عدم وجود الملكية الفردية أو شيئ من هذا القبيل ، لأن التعبير اللغوى الذى يعبّر عن هذا قد يكون مالك أو غير مالك ، ونحن نعرف أن المملوك لم يكن موجوداً إلا فى عهد العبودية وليس هناك عبودية الآن فالذى رمى اليه هو عدم وجود دولة تملك الدولة الأخرى .

فعاد المحقق فاستفسر منه عما يقصده اذن من قوله ان نظرة العالم الى الاشتراكية أو الشيوعية تختلف الآن اختلافاً بيّناً عما كانت عليه قبل الحرب ، فأجاب بأنه سبق أن قال ان العالم كان ينظر الى الشيوعية أو الاشتراكية معتبراً إياها فاشستية تقف جنباً الى جنب مع الفاشية الألمانية مثلاً ، ولقد ظهرت الآن ان البلد الشيوعية تحارب الفاشية فنظرتنا الآن تخالف النظرة السابقةوأضاف انه لا يمكن أن يستنتج من ذلك مطلقاً إننى أحبذ المبادئ الشيوعية ، كما ان الشيوعية تقف معادية للفاشية لأنها إحدى الدول المشتركة فى هيئة الأمم المتحدة .

ولما كان أحمد شكرى سالم من بين الأشخاص الذين اذن النائب العام بتفتيشهم بتاريخ ١٩٤٦/٧/١٠ فقد انتدب رئيس نيابة شمال

القاهرة وكيل النيابة الأستاذ محمد محمد محفوظ لاتخاذ هذا الاجراء الذى تم فى الساعة الثانية من صباح يوم ١٩٤٦/٧/١١ ولم يعثر بمسكنه على شىء له صلة بهذا التحقيق ، وعاد وكيل النيابة بصحبة المتهم الى نيابة شمال القاهرة حيث شرع فى التحقيق معه الساعة السادسة والنصف صباحاً .

وواجهه بالاتهام المنسوب اليه بأنه متهم مع آخرين بترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية للمملكة المصرية . فأجاب - بأن هذا الاتهام ليس له أى أساس على الاطلاق وانه أول من يحترم الدستور ويحافظ عليه . فقرر وكيل النيابة المحقق القبض عليه وحبسه أربعة أيام على ذمة القضية تبدأ من يوم ١٩٤٦/٧/١١ .

وفى يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٤٦ بدأ أحد وكلاء النيابة الآخرين وهو الأستاذ أحمد موافى التحقيق مع الأستاذ أحمد شكرى سالم ، فطلب منه أن يذكر خلاصة عن تاريخ حياته ، فذكر انه ولد بالقاهرة سنة ١٩٢٢ وبعد حصوله على شهادة التوجيهية من مدرسة فؤاد الأول الثانوية التحق بكلية العلوم حيث تخصص فى الكيمياء وحصل على البكالوريوس بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٤٢ فعيِّن معيداً وما زال حتى الآن يقوم بأبحاث للحصول على الماجستير فى الكيمياء والطبيعة وانه مرشح لبعثة للخارج للحصول على شهادة الدكتوراه . وانه لم يكن له أى نشاط سياسى وهو طالب ، وليس له مبدأ اقتصادى .

ولما سُئل عما يعرفه عن الشيوعية كمذهب اقتصادى ، اجاب بأنه يعرف أنها موجودة فى روسيا وان معلوماته لا تتجاوز معلومات أى شخص عادى ، كما انه لم يدرس أى دراسة فيها وليس لديه سوى المعلومات العامة . فسأله المحقق وما هى هذه المعلومات العامة ، فأجاب بأن معلوماته عنها ان روسيا ليس بها نظام راسمالى وان النظام الشيوعى يختلف اختلافاً أساسياً عن النظام الراسمالى وعندما سُئل

عن أوجه الخلاف الموجودة بين النظامين ، أجاب أنه لا يستطيع أن يحددها علمياً لأنه لم يدرس هذه النواحى ، ويخيّل لى ان البلد هناك هى بلد العمال كما يقولون ومعنى هذا ان العمال هناك هم الذين يحكمون وقد أصبح هذا النظام حقيقة واقعة بعد الثورة التى حدثت فى روسيا سنة ١٩١٧ .

ثم واجهه وكيل النيابة المحقق بما ورد بالتقرير السرى المقدم من القلم السياسى بوزارة الداخلية من أنه يعتنق المبادئ الشيوعية عن عقيدة ، فرد بقوله هذه النقطة خاطئة من أساسها إذ اننى قلت انى لم أدرسها وهذا يعنى اننى لا أعتنقها .

وسُئل عن دار الأبحاث العلمية فأقر انه عضو فيها منذ حوالى سنة ونصف تقريباً ، وانها قد أسست قبل التحاقه بها بسنة تقريباً ، وان هذه الدار قد أسست بغرض أن يتبادل أعضاؤها معلوماتهم فيستفيدون جميعاً بدل من تضييع الشباب لوقتهم فيما لا ينفع ، وان للدار لائحة مطبوعة اطلع عليها قبل الالتحاق بها ، وأما عن رئاستها فليست ثابتةويظن ان رئيسها الآن هو أنور عبد الملك . والدار علمية بمعنى انها ليست تبحث فى العلوم الأكاديمية فقط ولكن لها نشاط اجتماعى مثل حفلات ورحلات فهى نادى وجماعة علمية فى وقت واحد . ولا يشترط فى الأعضاء ثقافة معينة ، فترى من أعضائها خريجى كلية العلوم مع خريجى الكليات المختلفة ، ويشترط أن يكون العضو من خريجى الجامعات أو طالب بالجامعة أو ما يعادل ذلك ، وعدد أعضائها حوالى المائة وخمسين .

وعندما سُئل عن الأغراض التى تهدف اليها هذه الجماعة ، ذكر انها تهدف الى دراسة الأحوال القائمة فى مصر وفى العالم حتى يكمل كل فرد منهم ثقافته من النواحى المختلفة بدلاً من الثقافة المحددة التى يتخرج بها من الجامعة .

وعندما سُئل عن الأبحاث التى كتبها فى نشرة دار الأبحاث العلمية

قرر انه كتب مقالة فى العدد رقم (٥) عن الدروس التى تعلمناها من هذه الحرب الماضية ، وقلت فى هذا البحث ان هذه الحرب كان الغرض منها القضاء على الفاشية وتحالفت الدول الديمقراطية فى القضاء عليها، وانه يجب الا ننخدع فنظن انها قد قضى عليها نهائياً بل يجب أن نستمر فى القضاء على الفاشية فلا تقوم المانيا بعدوان مطلقاً ، وقد حققت النيابة معى فى جزء من نفس هذا المقال كنت قد قلت فيه ان الفكرة التى كانت معطاة لنا عن الاتحاد السوفيتى من أنه بلد فاشيستى فكرة خاطئة لأنه دخل هذه الحرب ضد الفاشيستية ولا أعرف ما تم فى هذا التحقيق حتى الان .

كما سُئل عن اتصاله باتحاد خريجى الجامعة فقرر انه كان قد قدم استمارة للاتحاد منذ حوالى أربعة أو خمسة اشهر وبعث له الاتحاد بخطاب يفيد قبوله عضواً فيه ، إلا انه نظراً لمشغولياته لم يذهب هناك إلا لماماً ولم يقم بأى عمل هناك مطلقاً ، كما ذكر انه لم يكتب أى شىء بمجلة خريجى اتحاد الجامعة .

وسُئل ايضاً عن صلته بالجامعة الشعبية الأهلية ، فذكر ان زميله فى الجامعة محمد عبد المعبود الجبيلى وهو معيد فى كلية العلوم ويدير هذه الجامعة الشعبية كان يطلب منه فى بعض الأوقات بعض خدمات فى هذه الجامعة كاعطاء حصة فى العلوم أو فى الانجليزى ، فكان يؤدى هذه الخدمات والغرض منها الغاء الأمية ونشر الثقافة العامة.

فواجهه المحقق بما جاء بالتقرير السرى للقلم السياسى ان الجامعة الشعبية الأهلية تعمل على نشر المبادئ الشيوعية بين العمال تحت ستار محو الأمية ونشر الثقافة الاجتماعية ، فنفى ذلك بشدة وقال ان هذا الادعاء غير صحيح .

وفى مساء يوم ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ اعيد سؤال الأستاذ أحمد شكرى سالم فى المقال التى حقق معه فيه فى شهر ديسمبر سنة

١٩٤٥ بعد اطلاع وكيل النيابة المحقق على هذا التحقيق الأخير فسئل الأستاذ أحمد شكرى سالم عن الهدف التى قصده من كتابة هذا المقال، فأجاب بأنه من واقع دراسته العملية فى كلية العلوم انه بعد انتهاء أى تجربة من التجارب لا بد من استخلاص بعض نتائج لهذه التجربة . وقد قصدت من هذه المقالة محاولة تطبيق هذه النظرية العلمية بالنسبة الى الحرب العالمية الماضية .

فواجهه المحقق بما ورد فى هذا المثال ما نصه : « لقد أظهرت لنا هذه الحرب الاتحاد السوفيتى بشكله الحقيقى كقوة شعبية لها وزنها فى الموقف العالمى كقوة ديمقراطية تقف بجانب الحركات الديمقراطية حيثما كانت وفى أى وقت تكون ، كقوة ترمى بكل ما فى وسعها الى تدعيم سليم يقوم على أساس الارتفاع بمستوى معيشة الشعوب وتأمينها ضد الفقر والعوز ، كقوة ترمى الى تخليص الانسان من استعباد أخيه الانسان ، كقوة ترمى الى ايجاد عائلة من بنى الانسانية يعيشون على قدم المساواة فى عالم حر ليس فيه مالك ولا مملوك . واعتبر المحقق انه بهذه العبارات يكون قد روج نظاماً يقوم على أساس عبّر عنه بأنه ليس فيه مالك ولا مملوك وهو النظام الشيوعى كان بصدد الكلام عنه عن روسيا والتى أصبح حقيقة واقعة بالقوة والثورة .

وقد رد عليه الأستاذ أحمد شكرى سالم بقوله : عندما ننظر الى هذه الفقرة ونحاول أن نحللها فيجب أن نأخذ فى اعتبارنا نقطتين أولهما ان هذه الفقرة جاءت فى مقالة عنوانها – ماذا علمتنا هذه الحرب وهذا يعنى اننى أربط نظرتى الى الاتحاد السوفيتى بالدور الذى قام به فى هذه الحرب بالذات فالمقالة كانت أساساً عن الحرب والدروس التى تعلمناها منها ولم تبيّن مطلقاً عن الاتحاد السوفيتى بشكل أساسى ، والنقطة الثانية هى ان هذه الفقرة ما هى إلا جزء من مقالى يجب أن تربط ببقية المقال بأكملها فهى درس واحد من عدد دروس أوردت ذكرها فى المقال وسأخذ كل جزء على حدة ، عندما قلت قد أظهرت لنا هذه

الحرب الاتحاد السوفيتي بشكله الحقيقى قصدت ان الدعاية التى كانت تقوم بها الدول الأخرى عنه كبلد فاشيستى قد زالت إذ انه قد أصبح فى زمرة البلاد الديمقراطية التى تحارب الفاشيستية وهذا طبيعى جداً فإنه كان وما زال عضواً بمجلس الأمن الذى يتزعم العالم الآن ، وعندما قلت كقوة شعبية كبيرة لها وزنها فى الموقف العالمى وكقوة ديمقراطية تقف بجانب الحركات الديمقراطية قصدت ان أقول انها قد قامت بمجهود كبير لا يمكن انكاره مطلقاً كما قال زعماء العالم أنفسهم فى الكفاح ضد الفاشستية وفى القضاء عليها ، وعندما قلت كقوة ترمى بكل ما فى وسعها الى تدعيم سلمى يقوم على أساس ارتفاع مستوى معيشة الشعوب وتأمينها ضد الفقر والعوز قصدت انها كأحد الدول الخمس الكبرى أو كأحد الدول الثلاث الكبرى التى اجتمعت فى المؤتمرات المختلفة كمؤتمر يالتا وطهران والقرم وبوتسدام التى أعلنوا جميعاً بعدها يرمون الى تخليص الانسان من الاستبعاد بمعنى تخليصه من الاستعمار الفاشيستى والارتفاع بمستوى معيشتهم . وفى هذا ما يفسّر لنا الكلمة التى أتت بعد ذلك وهى كقوة ترمى الى تخليص الانسان من استعباد أخيه الانسان أى من الاستعباد الفاشستى سواء كان المانياً أو ايطالياً أو يابانياً . وأما عن الفقرة التالية وهى كقوة ترمى الى ايجاد عائلة من بنى الانسان يعيشون على قدم المساواة فى عالم حر ، فقد جاءت على ما أتذكر فى قرارات الزعماء العالميين فى مؤتمر سان فرنسيسكو ، وهنا قلت فى عالم حر ليس فيه مالك ولا مملوك ، وأحب هنا أن أقول أن عدم وجود مالك ولا مملوك لم أقصد بها مطلقاً الترويج لمذهب سوفيتى كما جاء بالسؤال وإنما أردت بها صفة العالم بأجمعه الذى تحارب كل الدول الديمقراطية وكل الشعوب من أجل ايجاده وقصدت هنا من مالك ومملوك كما هو ظاهر جداً من سياق الحديث دولة مالكة ودولة مملوكة . فالحرب كانت بين دول ولم تكن بين أفراد ، فقد حاربت الديمقراطيات حتى تقضى على الاستعمار الفاشيستى ، وقد يلفت النظر اننى قد قلت هذه الصفات السابقة بالنسبة للاتحاد

السوفيتى مثلاً ولم أقلها بالنسبة لأى دولة أخرى من الدول ، وهذا لأن الدرس التى أخذناه من هذه الحرب هو اظهار الاتحاد السوفيتى كحليف للدول الأخرى الديمقراطية الراسمالية . انما الدول الأخرى فلم تكن هناك دعاية ما ضدها تكشف لنا الحرب عن عكسها .

إلا ان المحقق أصر على ما يؤيد تحبيذ شكرى سالم للشيوعية ما قاله عقب العبارة السابقة ونصه : « فنظرة العالم الى الاشتراكية أو الشيوعية تختلف الآن اختلافاً بيّناً عما كانت عليه قبل الحرب ، فالشيوعية الآن هى قوة من القوى المنتصرة بل تقف عند طليعة القوى المنتصرة » . واعتبر المحقق ان قول ذلك يعتبر اشادة بالشيوعية وتحبيذاً وترويجاً لها .

وقد رد الأستاذ أحمد شكرى سالم على ذلك بقوله : اننى أعتقد ان هذا الجزء يؤكد ويظهر بكل جلاء النقطة الأساسية التى قلتها سابقاً وهى ان الاتحاد السوفيتى كبلد اشتراكى أو كبلد شيوعى أصبح أحد الدول الكبرى التى ينبنى العالم على أكتافها الآن إذ انها عضو دائم بمجلس الأمن . فعندما قلت ان نظرة العالم الى الاشتراكية أو الشيوعية تختلف الآن اختلافاً بيّناً عما كانت عليه قبل الحرب قصدت من ذلك ان العالم بدلاً من أن ينظر الى الاتحاد السوفيتى كدولة فاشيستية معادية للديمقراطية يراها الان كدولة ديمقراطية تتحد مع الدول الديمقراطية الأربع الأخرى فى القضاء على الفاشية . وعندما قلت فالشيوعية الآن هى قوة من القوى المنتصرة بل تقف فى طليعة القوى المنتصرة قصدت ان الاتحاد السوفيتى الذى كنى عنه هنا بالشيوعية قوة أو بلد من البلدان التى انتصرت فى الحرب وهذه حقيقة تاريخية لا يمكن انكارها . وعندما قلت بل تقف فى طليعة القوى المنتصرة قصدت انها إحدى الدول الدائمة فى مجلس الأمن الذى يقف فى طليعة الديمقراطيات .

ولكن المحقق ذكر له – رأيناك تتحدث عن الدول باسمها وقلت فى هذا المقال بالذات : فكم أخذنا من دروس كفاح يوغسلافيا وبولندا وهنغاريا ورومانيا وفرنسا ، ثم بدأت الكلام عن الاتحاد السوفيتى

فأطلقت عليه اسم الاتحاد السوفيتى كما هو معروف كدولة ولما أخذت تشيد به غيّرت التعبير وعبّرت بكلمة الشيوعية الآن هى قوة من القوى المنتصرة بل تقف فى طليعة القوى المنتصرة ، وفرّق فى التعبير بين الاتحاد السوفيتى وبين الشيوعية فالأول هو الدولة والثانى هو النظام القائم فى هذه الدولة وانت إذا اشدت إنما تشيد بالنظام لا بالدولة.

وقد رد على ذلك الأستاذ أحمد شكرى سالم بقوله: بالنسبة الى الجزء الأول من السؤال وهو عن الدروس التى أخذناها فى كفاح يوغسلافيا وبولندا وهنغاريا ورومانيا وفرنسا وغيرها فاننى رميت الى أن هذه البلدان قد قامت الشيوعية فيها ضد الاحتلال الفاشستى فناضلته بكل ما فيها من قوة ، وقد تكلمت بعد هذا مباشرة عن الاتحاد السوفيتى كدولة من مثل هذه الدول السابقة الذكر التى قام الشعب فيها بدور أيضاً فى الكفاح ضد الفاشية . أما عن الملاحظة باننى قصدت الترويج للنظام فهذا غير صحيح مطلقاً بدليل اننى قلت أولا ان الاتحاد السوفيتى كبلد هو أحد الشعوب التى انتصرت فى الحرب ثم قلت بعد هذا ان الدعاية كانت قبل الحرب تتهم الاتحاد السوفيتى بالفاشية ثم تغيّرت هذه النظرة الى الشيوعية ، بمعنى انها أحد النظم الموجودة فى بلد من البلدان المنتصرة فى هذه الحرب . فالمقال لم يتضمن ترويجاً للنظام الشيوعى ، وانما كما قلت قبل ذلك كان مقال درس أخذناه من هذه الحرب وان الاتحاد السوفيتى لم يعد فى نظر العالم أجمع بلداً فاشيستياً إنما أصبح أحد البلدان التى تحارب الفاشية .

وعندما صدر قرار الاتهام فى هذه القضية نسب الى الأستاذ أحمد شكرى سالم انه ألّف مقالاً بعنوان « ماذا علمتنا الحرب» بالنشرة رقم ٥ من نشرات دار الأبحاث العلمية التى تم نشرها وتوزيعها على الجمهور بغير تمييز خلال عام ١٩٤٥ ضمنها تحبيذاً وترويجاً للشيوعية بأن قال

ان نظرة العالم للشيوعية والاشتراكية تختلف الآن اختلافاً بيناً عما كانت عليه قبل الحرب فالشيوعية الآن هى قوة من القوى المنتصرة بل انها فى طليعة القوى المنتصرة وانها ترمى الى ايجاد مجتمع ليس فيه مالك ولا مملوك .

الباب السابع

أهداف الاشتراكية

فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٥ حرر القلم السياسى بوزارة الداخلية مذكرة بخصوص مؤلفات الأستاذ محمود فتحى الرملى جاء فيها انه دأب على اصدار مؤلفات تتضمن تحبيذاً للشيوعية وتروج لها آخرها ذلك الكتيب الذى أخرجه تحت عنوان « أهداف الاشتراكية» وقد أوضحت مذكرة القلم السياسى ان المؤلف قد أشار فى الباب الأول الى أن أهداف الاشتراكية والشيوعية واحدة والى ان الشيوعيين يقولون انهم يريدون أن يضعوا حداً لآلام البشرية فى أسرع وقت ويمثلون أنفسهم فى هذا كالطبيب الذى يقوم بعملية جراحية قد يتعب منها المريض ربع ساعة ولكنها تنقذ حياته وتريحه مدى الحياة ، وليست الثورة أكثر من عملية جراحية لا بد منها لمجتمع مريض .

وفى الباب الثانى أشار الى فساد المجتمع بسبب قيام الملكية الفردية وتركيز الثروات فى يد طبقات ضئيلة هى حفنة من أصحاب الأرض والمصانع وحرمان طبقات كثيرة هى الشعب كله ولا يسع الشعب لكى يعيش إلا أن يبيع جهده بأرخص سعر لهذه الطبقة المالكة فيتحوّل المجتمع الى عشرات من السادة يغرقون فى البذخ وملايين من العبيد يغرقون فى الفقر والجهل والمرض ، يصنعون الحياة ويسلبونها ، يبنون العمارات لينامو على الأرض ، ينسجون الصوف والحرير ليعيشوا عرايا ، يزرعون القمح ليتضوروا جوعاً ، يصنعون السيارات ليدهسوا تحت عجلاتها ، وهكذا لا يستطيع العامل مطلقاً أن يحب الرأسمالى الذى يستغله ويأكل حقوقه .

وفى الباب الثالث نادى بأنه لا طريق الى الاصلاح غير الغاء الملكية الفردية توطئة لالغاء الطبقات فى المجتمع وتعبئة وسائل الانتاج تحت اشراف شعبى ديمقراطى ، وندد بفكرة تحديد الملكيات الكبيرة وفرض الضرائب التصاعدية لأن الأغنياء هم الذين يمثلون وحدهم عادة فى البرلمانات وماداموا يملكون وحدهم حق التشريع فلا يمكن أن يقيدوا أنفسهم بهذه الالتزامات .

وانهى مؤلفه تحت عنوان « انتصار لا بد منه» مؤكداً بأن التطور يجرف كل العصابات الانتهازية ويكتسحهم اكتساحاً فى سبيل فرض نفسه والويل للغبى الأحمق الذى يتوهم انه يستطيع أن يوقف عجلة التطور وان لا عبرة مطلقاً بما يقال من ان الاشتراكية لها أنصار هناك وليس لها أنصار هنا ، فالعالم كل لا يتجزأ ومادام هناك تيار عالمى فى أغلبية دول العالم فمما لا شك فيه ان الدول الباقية ستتأثر بهذا التيار فى الوقت المناسب .

واضافت مذكرة القلم السياسى ان محمود فتحى الرملى كان قد أخرج قبل ذلك مؤلفاً بعنوان « هل انحرفت روسيا» ورد فيه تقدير للمذهب اللينينى وأشار فيه الى عدم تطلع روسيا الى الاستعمار ، وان لينين عرض المساعدة على سعد زغلول باشا فى عام ١٩٩ فرفض ، وان روسيا مازالت مستعدة لمعاونة الدول التى تقع فريسة الأعداء .

كما اكدت مذكرة القلم السياسى ان تمادى محمود فتحى الرملى وشيعته ممن تمذهبوا بالمبادئ الشيوعية فى انتهاك حرمة القانون على تلك الصورة أمر يستلفت النظر ويتطلب كفاحاً عاجلاً قبل أن يستفحل شرهاً إذ ان قانون العقوبات قد كفل فى المادة (١٧٤) سبل مقاومة هذه التيارات حين قرر عقوبة الجناية لكل من حبّذ أو روج بإحدى طرق العلانية المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة أو الارهاب أو بأية وسيلة أخرى غير مشروعة ، ومن البديهى ان عبارة بالقوة أو الارهاب أو بأية وسيلة أخرى غير مشروعة إنما تنصب على المذهب لا على التحبيذ والترويج إذ لا يمكن أن يستقيم

اى تفسير مخالف مع قصد الشارع ، وليس أقطع فى الدلالة على صحة هذا النظر من ان المذكرة الايضاحية للمرسوم بقانون رقم (٩٧) لسنة ١٩٣١ الذى عدل تلك المادة قد أشارت الى ان صيغة المادة لا تقتصر على من يحبذ بنفسه استعمال القوة لتغيير نظم الهيئة الاجتماعية الأساسية أو مبادئ الدستور الأساسية بل تتناول من ينشر أو يحبّذ المذاهب التى ترمى الى تغيير هذه المبادئ أو هذه النظم بالقوة ولو لم ينصح هو نفسه باستعمالها أو صرح بأنه لا يشير باستعمالها ، فمن يحبذ مثلاً نظريات الشيوعية كما تطبق فى روسيا أى البلشفية ومن يقرظ مذهب لينين يقع تحت طائلة العقاب ولو احتاط لنفسه وصرح بأنه لا يشيد باستعمال القوة لأن هذه المذاهب تنطوى على استيلاء العمال مباشرة وبالقوة على مقاليد الأحكام فى الدولة .

واختتم القلم السياسى مذكرته بقوله « وبما ان ما نشره محمود فتحى الرملى فى مؤلفيه المذكورين لم يتضمن تحبيذاً او ترويجاً للنظم الشيوعية فحسب بل فيه اشادة بالثورة باعتبارها الوسيلة الموصلة الى قيام تلك النظم لذلك اقترح احالة المؤلفين الى النيابة العامة مع ارسال جميع مؤلفاته السابقة والمؤلفات الشيوعية المماثلة الموجودة لدى البوليس اليها . فإذا صادف رأيى هذا قبولاً فأرجو الموافقة على حصر اسماء جميع من لهم نشاط شيوعى وتقديم أسماءهم للنيابة لتأمر بتفتيشهم فى وقت واحد ».

ورغم ان القلم السياسى بوزارة الداخلية قد طلب الموافقة على حصر أسماء جميع من لهم نشاط شيوعى وتقديم اسمائهم للنيابة العامة لتأمر بتفتيشهم فى وقت واحد فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٥ إلا ان الحكومة التى كانت قائمة وقتئذ وهى حكومة النقراشى باشا لم توافق على ذلك ، وتأجلت الاستجابة الى طلب القلم السياسى الى ان جاءت حكومة اسماعيل صدقى فنفذه فى ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ ، وكما سبق أن أوضحنا فقد امر النائب العام باجراء تفتيش جميع المأذون بتفتيشهم فى وقت واحد بعد منتصف ليلة ١٩٤٦/٧/١٠ .

نعود بعد ذلك الى محضر التفتيش المؤرخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥ والمحرر بمعرفة وكيل نيابة شمال القاهرة الأستاذ ابراهيم نور الدين الساعة التاسعة و ٢٠ دقيقة مساء بمنزل فتحى الرملى حيث وجد به خمس نشرات بدار الأبحاث العلمية وهى النشرات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، وعدة نسخ من كتاب هل انحرفت روسيا وأهداف الاشتراكية وكتاب حزب العمال البريطانى والطريق الى الاستقلال وكتاب عنوانه آراء مضطهدة ونسخة واحدة من كتاب معنوّن « قضية المرأة » والعديد من الكتب الماركسية .

وبتاريخ ١٩٤٥/١٢/٢٢ استجوبت النيابة محمود فتحى الرملى فقرر انه مؤلف كتاب أهداف الاشتراكية وكذلك كتاب هل انحرفت روسيا ، وانه وزع حوالى ألف نسخة من كل كتاب ، كما قرر انه اشتراكى ويدين بالمبادئ الاشتراكية وان رشح نفسه على المبادئ الاشتراكى فى الانتخابات الأخيرة التى أجريت لانتخاب أعضاء مجلس النواب .

وعندما سُئل عما يقصده من كلمة اشتراكى ، قرر ان الاشتراكية فى نظره هى الغاء الملكية الفردية وتعبئة وسائل الانتاج ليعمل كل انسان ويأخذ بقدر عمله ، وانه يؤمن بتحقيق ذلك بالوسائل الديمقراطية القانونية البرلمانية من نشر وخطابة ومحاولة دخول البرلمان .

وقد سأله المحقق هى يؤخذ من ذلك انك تنادى بالغاء الرأسمالية ، فأجاب – أيوه .

فأعاد سؤاله وهل يؤخذ من ذلك أيضاً انك تحبّذ المبدأ الشيوعى (مبدأ لينين) فأجاب : ليس هناك أى فرق بين الاشتراكية والشيوعية إلا فى الوسيلة ، فالاشتراكيون يؤمنون بالكفاح السلمى الذى ذكرته والشيوعية ينادون بالثورة ، وأنا مبادئى ماركسية ووسائلى ديمقراطية.

فاستفسر منه المحقق عما يفعله إذا أبى أولو الأمر تحقيق المبادئ التى تنادى بها وهى الغاء الرأسمالية ، فأجاب : نظام الحكم فى مصر ديمقراطى بحكم الدستور وأولو الأمر فيه غير خالدين ، فسنظل ندعو لمبادئنا حتى يتغيّر أولو الأمر هؤلاء ويكون لنا الأغلبية فى البرلمان فنحقق مبادئنا ، وعلى ذلك فأنا لا أدعو الى الثورة لتحقيق مبادئى .

وقد سأله المحقق بعد ذلك عما يقصده فى كتابه أهداف الاشتراكية من أن الثورة ليست أكثر من عملية جراحية لا بد منها لمجتمع مريض ، فأجاب بأنه : قال هذه العبارة كصحفى فى معرض عرض وجهتىَ النظر بين الاشتراكية والشيوعية بدليل انه لا يحبّذ المبدأ الشيوعى فيما يختص بتحقيق مبادئه عن طريق القوة . وأضاف : اننى أعود فأكرر ما قلته من اننى أؤمن بالوسائل الديمقراطية والذين يشجعون الشباب على الثورة هم ولاة الأمور فى مصر من العناصر الرجعية الفاشية التى تطارد الديمقراطيين والاشتراكيين بالارهاب والاضطهاد .

ثم سأله المحقق عما يقصده من قوله فى الباب الثانى من كتابه «أهداف الاشتراكية » حيث أرجعت فساد المجتمع بسبب قيام الملكية الفردية وتركيز الثروات فى طبقات ضئيلة هى حفنة من أصحاب الأرض والمصانع وانتهيت الى ان العامل لا يستطيع مطلقاً أن يحب الرأسمالى الذى يستغله ويأكل حقوقه ، فأجاب : لقد قلت ما يقوله الكتاب فى كل يوم بل ما يقوله بعض الوزراء المسئولين السابقين واللاحقين من ان تركيز الثروات فى يد أقلية ضئيلة وحرمان الأغلبية الكبرى ، وهذه هى الدعوة الاشتراكية التى تنتشر اليوم فى العالم بأسره والتى يضطر حتى الوزراء وحتى أشد الناس رجعية الى المناداة بتنفيذ ولو قسط ضئيل منها ، وفى بيانات رسمية لمعالى وزير المالية الحالى عبارات أشد وأقوى من عبارتى هذه .

وواجهه المحقق بما جاء فى الباب الثالث من هذا الكتاب من انه لا طريق الى الاصلاح غير الغاء الملكية الفردية توطئة لالغاء الطبقات فى

المجتمع وتعبئة وسائل الانتاج تحت اشراف شعبى ديمقراطى ، كما ندد بفكرة الملكيات الكبيرة وفرض الضرائب التصاعدية لأن الأغنياء هم الذين يمثلون وحدهم عادة فى البرلمانات ، وقد أجاب الأستاذ فتحى الرملى على ذلك بقوله : أما اننى أدعو الى الغاء الملكية الفردية فهذه هى مبادئى فعلاً ، وأما اننى قلت ان تحديد الملكية لا يمكن أن يصلح فساداً فليس هذا رايى وحدى ولكن رأى أعضاء مجلس الشيوخ الحالى جميعاً، فقد ذكر بعضهم عند نظر هذا المشروع نفس ما ذكرت وهو ان هذا المشروع من شأنه أن يفتت الأرض دون أن تكون من ورائه أى فائدة اصلاحية ، واننى حين أنتقد الضرائب التصاعدية بحجة ان أكثر الذين يمثلون فى البرلمان هم من كبار الملاك انما أحفز الطبقات العاملة الى ضرورة تصويتها لممثلين من طبقتها فى الانتخابات البرلمانية ، وقد رددت كثير من الصحف نفس هذه المعانى فى مقالات احتفظ بها .

ولكن المحقق عاد وذكر فى التحقيق ان هذه المبادئ التى تنادى بها وأخصها الغاء الرأسمالية معناها انك تروج المبادئ الشيوعية التى لا تتم إلا بالثورة ، فرد فتحى الرملى بأنه قال : انه يدعو الى مبادئ بالوسائل الديمقراطية وانه نادى بهذه المبادئ ولا يزال منذ أكثر من خمس سنين وحقق معه أكثر من مرة وفتش بيته عشرات المرات فما ظهر مطلقاً من تصرفاته انه يدعو الى هذه المبادئ بغير الكفاح السلمى الذى عرف به طوال هذه المدة .

ثم بدأ المحقق فى استجوابه بخصوص كتابه « هل انحرفت روسيا» وسأله عما قصده من قوله فى هذا الكتاب انه عندما نشبت ثورة مصطفى كمال لتحرير تركيا كانت روسيا هى الدولة الوحيدة التى وقفت الى جانبها واعانتها بالمال والسلاح ، كما اعانتها مالياً حين فضحت المعاهدة السرية التى أبرمتها القيصرية مع الحلفاء للتآمر على استغلال الشعوب ومنها تركيا ، وعندما نشبت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ضد الاستعمار البريطانى ابرق لينين الى سعد زغلول

يعرض عليه المساعدة ولكن سعد زغلول رفض ، وقد أجاب الأستاذ فتحى الرملى على ذلك بأن قرر - أقصد ان روسيا الحديثة هى صديقة الشعوب وتعينها فى التحرير من الاستعمار ، وقد ضربت مثلاً بالثورة الوطنية فى تركيا ، كما ضربت مثلاً بما فعله لينين حين أراد مساعدة سعد زغلول على التحرر من الاستعمار البريطانى وهى واقعة تاريخية معروفة ، وقد أظهرت الأيام ان روسيا هى صديقة الشعوب فعلاً وصديقة الحرية فعلاً بدليل ان روسيا هى التى قامت بالعبء الأكبر فى تحرير العالم من الفاشية ومن الاستعمار اليابانى .

وقد سأله المحقق أيضاً عما قصده فيما جاء بهذه الكتاب من انه ثبت من تجربة الحرب الماضية ان حركات التحرير الفردية تفشل دائماً لأنها تثير الدول الرأسمالية وتدعوها للتدخل السريع لقمعها ، وان حركة التحرير فى العالم كله ينبغى أن تكون واحدة وان تبدأ فى وقت واحد مناسب . وقد أجاب على ذلك بقوله : أقصد ان الدول المستعمرة تستفرد بالشعوب الصغيرة إذا نهضت لتحرير نفسها من الاستعمار كما تستفرد انجلترا اليوم باندونسيا لتقمع حركتها الوطنية ، ولو ان الحركة الوطنية فى بلاد الشرق كله مثلاً قامت فى وقت واحد لاستحال على انجلترا أو على أية قوة استعمارية أخرى أن تقمعها .

فسُئل : هى ترمى من ذلك الى مساعدة الدولة الشيوعية لتحقيق مبادئك ، فرد على ذلك بأننى سبق أن قلت ان روسيا هى التى تمد يدها لأى شعب يطلب التحرر من الاستعمار وهذا كلام واضح بالطبع ، وأنا لا أطلب المعونة من روسيا وحدها ولكنى أطلب المعونة فى الكفاح الوطنى من كل الدول وقد ذكرت فى كتابى الطريق الى الاستقلال اننا يجب أن نخرج بالقضية المصرية من نطاقها الضيق بين مصر وانجلترا الى نطاق دولى واسع حتى تساعدنا الدول الكبرى ضد الاستعمار .

وعقب ذلك واجهته النيابة بأنه متهم بالترويج والتحبيذ علناً للشيوعية وهى من المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية للقطر المصرى .

فرد على ذلك بقوله : هذه التهمة توجه الىّ اليوم كما وجهت الىّ جملة مرات من قبل دون أن تثبت علىّ اطلاقاً ، والبوليس السياسى الذى يُقدمنى دائماً الى النيابة يعرف قبل غيره أسلوبى الديمقراطى فى نشر دعوتى ولكنه يأمل كقوة رجعية فى يد الاستعمار أن يحبسنى بعض أيام تحت التحقيق تشفى غله وتبرر ما يأخذه من أموال باهظة هى أموال الشعب لمحاربة الشبان الوطنيين الذين يكافحون ضد الاستعمار ولذلك فاننى أرجو من النيابة أن تفرغ من التحقيق معى فى أسرع وقت ممكن حتى تضيع على القلم السياسى هذه الفرصة أو تقدمنى للمحاكمة بأسرع وقت إذا رأت ذلك .

وعقب ذلك قرر وكيل النيابة القبض على المتهم وحبسه احتياطياً لمدة اربعة أيام .

وبتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٤٦ أضرب فتحى الرملى عن الطعام احتجاجاً على حبسه ، فانتقل وكيل النيابة الى سجن الأجانب لسؤاله عن سبب اصراره على الاضراب عن الطعام ، فأجاب بأنه مصرّ على ذلك لأنه على غير استعداد لأن يدفع كل سنة أو كل بضعة شهور أسابيع أو شهور من حريته فى السجون بلا مبرر فتكرار التحقيق فى موضوع واحدوفى حدود أسئلة واحدة واجابات واحدة كذلك ثم ينتهى الأمر بحفظ القضية ، يتضح منه ان الغاية من حبسه احتياطياً ليس سوى التنكيل به تنفيذاً للأوامر التى يتلقاها القلم السياسى من السلطات البريطانية الاستعمارية وأضاف انه يعتبر ان تكرار التحقيق معه فى هذه الحدود يشبه تماماً التحقيق مع متهم واحد بشأن مقال واحد مرة كل سنة وحبسه احتياطياً على ذمة هذا المقال نفسه . وأوضح الأستاذ فتحى الرملى بعد ذلك انه يرى كمتهم فى قضية نشر لا يطلب من النيابة أن تحفظ القضية ولكنه على العكس يلح فى تقديمه للمحاكمة حتى يضع حداً لاستغلال هذا السلاح ضده ولكنه يطلب فقط الافراج عنه الى أن تعرض هذه القضية إن شاءت النيابة ذلك ، وأضاف ان الافراج عنه لن

يؤدى الى ضياع معالم الجريمة إن كانت ثمة جريمةكما انه ليس بالشخص الذى يمكن أن يهرب وأضاف : انه بهذه المناسبة يبلغ النيابة انه فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٤ عندما رشح نفسه فى الانتخابات البرلمانية على المبادئ الاشتراكية نشر له حديث فى مجلة آخر ساعة عرض فيه برنامجه ونادى بالغاء الملكية الفردية وهى النقطة الرئيسية التى تعتبرها النيابة دليل ادانة ضده فى التحقيق الحالى ، وانه إذا كان الأمر كذلك فإنه يبلغ النيابة عن هذا الحديث ونشره ويطلب ادخال الأستاذ محمد التابعى بصفته رئيساً لتحرير مجلة آخر ساعة شريكاً معه فى نفس التهمة الموجهة اليه .

وبتاريخ ٢٢ يناير سنة ١٩٤٦ قيّد رئيس النيابة الحادثة جناية بالمادتين ١٧١ ، ٢/١٧٤ من قانون العقوبات ضد محمود فتحى الرملى لأنه فى شهر اكتوبر سنة ١٩٤٥ وفى خلال تلك السنة بمدينة القاهرة روج وحبّذ علناً المذاهب الشيوعية وهى المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقطر المصرى بوسائل غير مشروعة منها القوة والارهاب بأن نشر كتابين طبعا ووزعا على الجمهور عنوانهما « أهداف اشتراكية» و « هل انحرفت روسيا» وقد حبّذ فيما كتب ونشر الغاء الملكية الفردية المقررة فى الدستور ونزع ملكية الفرد واستبدال نظام آخر به .

ولما كان اسم الأستاذ محمود فتحى الرملى من بين الأسماء التى وردت باذن النائب العام الصادر بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٤٦ لاجراء تفتيش مساكنها ، فقد قامت النيابة العامة بذلك فى يوم الخميس ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ ، واعيد استجواب فتحى الرملى بمعرفة النيابة .

فسئل عن الكتب التى أصدرها ، فذكر انه أصدر كتاباً عن الشاعر عبد الحميد الديب ، كما أصدر ديوان شعر ، وكتاباً عن ذكرياته فى السجن بعنوان « وحى الزنزانة» ، وكتاباً عن الفاشية ، ومجموعة قصص اسماها من تحت الأنقاض ، كما اصدر كتاب « أهداف

الاشتراكية » وكتاب « هل انحرفت روسيا » ، وكتاب الطريق الى الاستقلال ، وكتاب آراء مضطهدة . وشرح ظروف ومحتويات كل مؤلف .

وقد اثبت وكيل النيابة المحقق انه بالرجوع الى التحقيق الذى أجرى مع المتهم فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٥ وجدنا انه كان قائماً على مناقشة محمود الرملى فى كتابى هل انحرفت روسيا وأهداف الاشتراكية . وقد رجعنا الى محضر التفتيش فوجدنا ان وكيل النيابة الذى قام بالتفتيش قد ضبط نسخاً من كتاب هل انحرفت روسيا وأهداف الاشتراكية وكتاب حزب العمل البريطانى والطريق الى الاستقلال وآراء مضطهدة وغير ذلك غير أن التحقيق مع محمود الرملى قد قام على كتابى أهداف اشتراكية وهل انحرفت روسيا دون غيرها استناداً الى ما ورد بالكتاب السرى الوارد لنيابة شمال القاهرة من ادارة عموم الأمن العام بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٥ ، وقد واجهنا المتهم بأن التحقيق القديم لم يتناول باقى الكتب لأنه تناول كتابى أهداف الاشتراكية وهل انحرفت روسيا دون غيرهما استناداً الى أن هذين الكتابين هما اللذان تبلغ عنهما فقط من ادارة عموم الأمن العام . وقد أحضرنا من كتب الأستاذ محمود فتحى الرملى كتاب الطريق الى الاستقلال فوجدنا انه كتيب من ١٦ صحيفة مكتوب على غلافة دار الثقافة الحرة فتحى الرملى - الطريق الى الاستقلال - الاستعمار لا ينتحر وكل حديث عن المفاوضات والمباحثات جريمة وطنية .

وقد بدأ استجواب الأستاذ فتحى الرملى بأن واجهه المحقق بأنه قد مهد فى كتابه الطريق الى الاستقلال بالحملة على طائفة الرأسمالية وجعلهم عنصر الخيانة فى الوطن ، وهذا معناه انه يحبذ القضاء على النظام الرأسمالى تمهيداً لنظام غيره ، ونقل اليه ما قاله بالنص فى صحيفة (٣) « ودارت الأيام وإذا بالمصالح الشخصية التى جعلت الاقطاعيين يحاربون الثورة الوطنية فى فرنسا ويكونون عنصر الخيانة

للوطن ، إذا بهذه المصالح الشخصية نفسها تجعل الرأسماليين اليوم يحاربون الحركات الوطنية فى العالم ويكونون عنصر الخيانة للوطن .

وقد رد الأستاذ فتحى الرملى على ذلك بأن الاتهام الذى وجه اليه فى شهر يناير سنة ١٩٤٦ بناء على التحقيقات التى أجريت فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٥ وهو الاتهام بالترويج للشيوعية يعتبر شاملاً لكافة تصرفاته السابقة لتاريخ توجيه ذلك الاتهام ، ولذلك ، فلا محل للمناقشة من جديد فى هذه الأمور. وأضاف « وانا على غير الاستعداد لمناقشة هذا الكتاب بتهمة الشيوعية لأن تاريخ صدوره سابق لتوجيه هذه التهمة التى لم يفصل فيها بعد ، ولذلك فإن كل تصرفاتى السابقة لتاريخ توجيه الاتهام المذكور لا محل لمناقشتها ، أما إذا كانت هناك تهم جديدة فأنا على استعداد لمناقشتها .

وقد حاول وكيل النيابة المحقق أن يفهمه ان كتاب الطريق الى الاستقلال لم يتناوله التحقيق من قبل ومن حق النيابة أن تحقق على ضوء ما جاء فيه وتخلص من التهم ما ترى ان القانون ينطبق عليها ، فأجاب فتحى الرملى بأنه لازال متمسكاً بقراره الخاص بعدم الاجابة على أى سؤال خاص بالاتهام السابق ، وان كانت هناك تهم جديدة فهو على استعداد للاجابة .

فواجهه المحقق بأنه متهم بتحبيذ المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية وهذه المذاهب التى تحبذها لا تتحقق فى نظرك إلا بالقوة اياً كان الاسم الذى ينطبق عليها فأنت مثلاً تحبّذ وتروج لالغاء النظام الرأسمالى وترى ان هذا لا يتحقق إلا بالكفاح والقوة وننقل اليك ما قلته بالنص صفحة(٩) هذه هى الخطوة الأولى التى لا بد منها للسير قدماً فى طريق الاستقلال أن تكسر الحركة الوطنية الرأسماليين المصريين فى هذه المرحلة التاريخية وان ننفض ايدينا منهم تماماً بأن نعتمد على أنفسنا فقط نحن الطبقة العاملة فى تنظيم حركة الكفاح الوطنى، بل

وليس ذلك فحسب بل ينبغى علينا أيضاً أن نفضح تعاون الرأسمالية المصرية مع الرأسمالية الانجليزية ضد الشعب المصرى وأن نجعل هذا نصب أعيننا دائماً إذ لا يكفى الموقف السلبى ازاء المستغلين المصريين بل ان الموقف الايجابى هو الوسيلة الوحيدة للوصول رأساً الى أهدافنا إذ لا مناص من هذه الحرب ....

وقد أجاب الأستاذ فتحى الرملى على ذلك بقوله : هذا الاتهام ليس شيئاً جديداً ، فهو اتهام مؤسس على نص المادة ٢/١٧٤ من قانون العقوبات ، وقد وجهت اليه التهمة فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ على هذا الأساس ومازال اتهامى هذا قائماً لم يفصل فيه بعد ، فأى تصرف من تصرفاتى السابقة على توجيه هذا الاتهام فأنا على غير استعداد لمناقشته ، أما إذا كانت هناك تهمة جديدة فأنا متمسك بمعرفتها أولاً . أما أن يدور الاتهام حول الأفعال المنصوص عليها فى الفقرة الثانية من المادة ١٧٤ عقوبات فهذا ما لا أجيب عليه لا عن هذا الكتاب ولا عن غيره من الكتب مادام قد صدر قبل ديسمبر سنة ١٩٤٥ . وإذا كان الأمر يستدعى مناقشتى فيما سبق أن سُئلت عنه فى القضية السابقة فليكن هذا بمعرفة المحكمة لا بمعرفة النيابة إذ سبق أن تولت التحقيق ووجهت الاتهام وقيدت الواقعة جناية وأحب أن أضيف أنه لم تصدر لى أى كتب بعد ديسمبر سنة ١٩٤٥ .

وبتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩٤٦ أعيد سؤال الأستاذ فتحى الرملى فواجهه المحقق بما ورد فى الصحيفة ١٠ من كتاب الطريق الى الاستقلال – والخطوة الثانية فى طريق الاستقلال هى أن يجنّد المثقفون الأحرار لنشر الوعى الطبقى والوطنى معاً ، وطلب المحقق من فتحى الرملى ان يشرح له عبارة الوعى الطبقى وعبارة الوعى الوطنى واذكر لنا الفرق بينهما – فأعاد الأستاذ فتحى الرملى امتناعه عن الاجابة للأسباب التى سبق أن ذكرها .

ورغم اصرار فتحى الرملى على الامتناع عن الاجابة على أى سؤال

يتناول أى أفعال أو كتابات سابقة على شهر ديسمبر سنة ١٩٤٥ إلا أن المحقق أصّر هو الآخر على استعراض بعض الفقرات الواردة فى بعض مؤلفات المتهم ، فواجهه بما جاء بالصحيفة ١١ من هذا الكتاب – ولعل شيئاً لا يقف أمام هذه العقبة إلا خوف الرأسمالية المصرية الضعيفة من هذه الساعة التى تواجه فيها الشعب بمفردها فى معركة قريبة هى فى غنى عن خوض غمارها على الأقل فى الوقت الحاضر فهل لك أن تفسّر لنا تفصيلاً هذه العبارة .

كما واجهه بما ورد فى صحيفة ١٤ من انه : لا شك ان سبيل التنفيذ هو تنظيم حركة وطنية لا تعترف بالمفاوضات ولا بالمساومات وان يكون قوام هذه الحركة الطبقة العاملة التى تصنع الحياة وفى وسعها وحدها أن تعطل هذه الحياة فى أى لحظة بل فى وسعها إن شاءت أن تكون هذه الحياة لها لا لسواها ، واعتبر المحقق ان تقرير أن الطبقة العاملة دون سواها الحياة بمثابة ترويج لنظام اجتماعى غير النظام الاجتماعى القائم – نظام يقوم كما يستفاد من عبارات المتهم على القوة إذ قال : ان الطبقة العاملة فى وسعها أن تصنع الحياةوأن تعطل هذه الحياة وأن تكون لها دون غيرها الحياة .

كما ورد فى صحيفة ١٥ : وفى فرنسا اليوم اتجاه يسارى يظفر بتأييد أغلبية الشعب الفرنسى ، وقد حبّذ المتهم هذا الاتجاه اليسارى بما قاله تعقيباً على العبارة السابقة – ومن طبيعة هذا الاتجاه أن يقف مع الحركات التحريرية التقدمية ضد أى عدوان رجعى استعمارى .

وعندما أصّر فتحى الرملى على عدم الاجابة واجهه المحقق باتهام تحبيذ النظام الذى أسسه لينين بما قاله فى صحيفة ١٥ من هذا الكتاب – وفى وسعنا أن ندعو الى قضيتنا بين هؤلاء وهؤلاء وأن نطلب اليهم المعونة وليس فى هذا أى سذاجة أو خيال فقد اعتمد لينين على مثل هذه المعونة يوم جندت الرأسماليات الكبرى جيوشها للقضاء على

ثورته ضد القيصرية فوجه نداء الى عمال وجنود هذه الدول الرأسمالية وكانت نتيجته اضراب عمالها عن العمل احتجاجاً على هذه الحملة .

ثم انتقل المحقق الى سؤال الأستاذ فتحى الرملى عما ورد بكتاب أهداف الاشتراكية بأنه لا فرق بين الاشتراكية والشيوعية ، وطلب منه شرح معنى كل من اللفظين ووجه عدم التفرقة بينهما فى نظره ، فرد فتحى الرملى على ذلك بقوله ان هذا الكتاب وكتاب هل انحرفت روسيا تناولهما التحقيق الذى أجرى معه فى شهر ديسمبر ١٩٤٥ بمعرفة الأستاذ الامام الخريبى وانتهى بتوجيه تهمة الترويج للشيوعية فلا محل مطلقاً لتوجيه أى سؤال بخصوصه خاصة وان قاضى المعارضات قد أفرج عنه بعد شهرين من حبسه احتياطياً وبعد قيد الحادثة جناية ضده .

وبتاريخ ١٥ اغسطس سنة ١٩٤٦ قام وكيل النيابة المحقق بافتتاح المحضر الخاص بالتحقيق مع فتحى الرملى وأثبت انه بالاطلاع على كتاب أهداف الاشتراكية وجد انه يشمل على العبارات الآتية :

صحيفة ٢ : ويظن كثيرون ان ثمة فروقاً بين الاشتراكية والشيوعية وهذا خطأ فقد استعمل كارل ماركس الاشتراكية والشيوعية ككلمتين مترادفتين .

ليس هناك مبدأ ان اذن اشتراكية وشيوعية وليست الأولى كما يظن الناس تحقيقاً للثانية كلا فكلاهما له أهداف واحدة وفلسفة واحدة هى التى سنعرضها فيما يلى بايجاز ، ولكن الخلاف الوحيد بين الاثنين فى الوسيلة فالاشتراكيون يقولون اننا نؤمن بمبادئ انسانية فيجب أن نكون انسانيين فى طريقة تنفيذها ، والشيوعيون يقولون انهم أكثر انسانية لأنهم يريدون أن يضعوا حداً لآلام البشرية فى أسرع وقت وانهم فى هذا كالطبيب الذى يقوم بعملية جراحية قد يتعب منها المريض ربع ساعة ولكنها تنقذ حياته وتسعده وتريحه مدى الحياة وليست الثورة أكثر من عملية جراحية لا بد منها لمجتمع مريض.

صحيفة ٣ : ولكننى أردت بهذه الرسالة ان أقرب الى أذهان الناس فكرة أولية عن أهداف الاشتراكية أرجو أن نتبعها بعد قليل برسائل أخرى تكمل هذه الدراسة التى ظل الناس محرومين منها زمناً طويلاً بسبب تحكم السياسة الرجعية فى مصر والتى كانت تظن انها تستطيع أن تحمى نفسها باخفاء الحقائق عن الناس حتى اضطرتها ظروف الحرب اضطراراً الى التخلى عن ذلك .

صحيفة ٤ : ومن هنا يرى الاشتراكيون ان ظهور الملكية الفردية قد شطر المجتمع الواحد الى طبقات وأن انقسام الناس الى ملاك وعبيد اى راسماليين وعمال قد خلق فى المجتمع تناقضاً وصراعاً هو سر ما نشكو منه من آلام ومشكلات وان هذا التناقض وهذا الصراع أصبح شيئاً لا مفر منه نتيجة لتعارض المصالح بين هذه الطبقات ، وقد كانت النتيجة الطبيعية لنظام الملكية الفردية ما نراه اليوم من تركيز الثروة فى يد طبقة ضئيلة هى حفنة من أصحاب الأرض وحرمان طبقة كبيرة هى الشعب كله الذى لا يملك شيئاً من وسائل الانتاج ولا يسعه حتى يعيش الآن أن يبيع جهده بأرخص سعر لهذه الطبقة المالكة .

صحيفة ٥ : والزنا هو الآخر له أسبابه المادية البحتة فإما أن الدافع اليه الحاجة والحرمان ، هو نتيجة عدم حرية الاختيار ، اختيار الرجل والمرأة كل منهما للآخر حيث تحول التقاليد الرأسمالية دون زواج كل انسان بما يناسبه ٠ الى أن قال فلا يشعر كلاهما انه يميل الى الآخر ومن ثم يروح يعوض هذا النقص بأساليب غير طبيعية أو أن يكتم عواطفه ويعيش مع شريكه مرغماً تحت ضغط ظروف مادية أيضاً كأن تعرف الزوجة ان زوجها هو عائلها الوحيد ، ومثل هذه العلاقة هى الزنا بعينه - الى أن قال - وما يقال عن السرقة والزنا يقال عن القتل وعن كل جريمة خلقية أخرى فالأسباب دائماً مادية وثيقة الصلة بنظام الطبقات .

صحيفة ٨ : ليس ثمة طريق للاصلاح اذن سوى الغاء الملكية الفردية لنلغى وجود الطبقات فى المجتمع .

صحيفة ١٠ : ولا علاج لهذه الحالة عند الاشتراكيين بتحديد الملكيات الكبيرة .

صحيفة ١١ : ولا علاج لهذه الحالة عند الاشتراكيين بفرض ضرائب تصاعدية على الدخل ، والأرباح لأن الأغنياء وحدهم هم الذين يمثلون عادة فى البرلمانات وهم الذين يملكون وحدهم حق التشريع ومن هنا فهم لا يقبلون طبعاً أن يفرضوا على أنفسهم التزامات مادية .

صحيفة ١٢ : فالعلاج الوحيد الذى تعرفه الاشتراكية لكل مشكلات المجتمع المتداخلة المتشابكة المعقدة هو الغاء الطبقة المستغلة بالغاء سبب وجودها وهو الملكية الفردية حتى يستطيع الشعب أن يعيش حراً سعيداً لا تستعبده قيود ولا يشقيه حرمان .

صحيفة ١٦ : فالتطور يجرف كل هؤلاء أمامه ويكتسحهم اكتساحاً فى سبيل أن يفرض نفسه والويل للغبى الأحمق الذى يخيل اليه انه يستطيع أن يوقف عجلة التطور أو يؤخر دورانها دقيقة واحدة .

وبتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٤٦ استدعى المحقق الأستاذ فتحى الرملى وواجهه بما سبق أن اطلع عليه فى محضره السابق من أنه اعتبر الاشتراكية والشيوعية فى كتابه أهداف الاشتراكية لفظين مترادفين وانه أخذ يروج ويحبذ فى هذا الكتاب النظام الاشتراكى وإنما على أساس من القوة الأمر الذى حرمه القانون وذلك بما قاله ان الثورة ليست أكثر من عملية جراحية لا بد منها لمجتمع مريض وانه كان صريحاً فى التحبيذ والترويج بأنه نعى على النظام الرأسمالى ما فيه من جرائم وارتأى ان هذه الجرائم تنمحى فى ظل النظام الاشتراكى . وقام المحقق بقراءه العبارات التى أثبتها فى محضره السابق واعتبر أن هذه العبارات دالة على التحبيذ والترويج لنظام يرمى الى تغيير المبادئ الأساسية للدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة .

وقد رفض فتحى الرملى الاجابة على ما ذكره المحقق .

وعندما صدر قرار الاتهام فى هذه القضية أسند الى فتحى الرملى انه ألّف ونشر كتاب « أهداف الاشتراكية » الذى تم طبعه ونشره فى خلال عام ١٩٤٥ حبّذ فيه الشيوعية وكفاحها الثورى وروج لها قائلاً انه ليس ثمة فرق بين الشيوعية والاشتراكية فالكلمتان مترادفتان وكلاهما يهدف لغرض واحد وفلسفتهما واحدة والخلاف الوحيد بين الاثنين حسب دعواه فى الوسيلة فهو يرى ان الاشتراكيين يقولون انهم يؤمنون بمبادئ انسانية فيجب أن يكونوا انسانيين والشيوعيون يقولون انهم أكثر انسانية لأنهم يريدون وضع حد لآلام البشرية فى أسرع وقت وهم فى هذا كالطبيب الذى يقوم بعملية جراحية قد يتأذى منها المريض ولكنها تنقذ حياته وتسعده ما بقى - وهى حسب ما يرى المؤلف ليست أكثر من عملية جراحية لمجتمع مريض ثم عقّب على ذلك بقوله انه أراد أن يقرب الى أذهان الناس فكرة أولى عن أهداف الاشتراكية بسبب حرمانهم من ذلك زمناً طويلاً نتيجة لتحكم السياسة الرجعية فى مصر تلك السياسة التى كانت تظن انها تستطيع حماية نفسها باخفاء الحقائق عن الناس حتى اضطرتها ظروف الحرب الى التخلى عن ذلك ، ثم أشار بروح الاعجاب الى رأى الاشتراكية فى أن الملكية الفردية تؤدى الى شطر المجتمع الواحد الى طبقات والى انقسام الناس الى ملاك وعبيد أو رأسماليين وعمال وقد خلق هذا فى المجتمع تناقضاً وصراعاً هو سر ما يشكو منه الناس من آلام ومشكلات ثم رأى ان الملكية الفردية تنتهى الى تركيز الثروات فى يد طبقة ضئيلة هى حفنة من أصحاب الأرض والمصانع وحرمان طبقة كبيرة من الشعب كله الذى لا يملك شيئاً من وسائل الانتاج ولا يسعه لكى يعيش إلا أن يبيع جهده بأرخص سعر للطبقة المالكة ونعى على المجتمع نظام الطبقات ونظام الملكية الفردية .

الباب الثامن

لا طبقات

بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٤٥ قدم القلم السياسى بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية مذكرة جاء فيها انه بالاطلاع على كتاب « لا طبقات» لأنور كامل تلاحظ انه أورد فيه العبارات التالية :

فى الصحيفة السادسة : ان مليونا من المصريين أو أقل هم الذين يحظون وحدهم بالغنى والصحة والعلم وان اغلبية ساحقة يربو عددها على ستة عشر مليوناً من المصريين هى التى تشقى بحياة الفقر والمرض والجهل والسر فى هذا هو نظام الطبقات .

وفى الصفحة السابعة : ان توزيع وسائل الانتاج على أفراد الشعب فى مصر لا تختلف عن كيفية توزيعها على أفراد الشعوب فى بلاد العالم الرأسمالى كله .

وفى الصفحة السابعة : وسبع مجموع السكان تصوروا أيها العبيد يمتلكون الأراضى الزراعية .

وفى الصفحة الثامنة : ارتفع مجموع رؤوس أموال الشركات المساهمة من عشرين مليوناً الى مائة وعشرين مليوناً فى سنة ١٩٤٣ ، واجمالى أرباح هذه الشركات قد بلغ فى السنة نفسها أكثر من مليونين وربع مليون جنيه امتصت من دماء العمال بطبيعة الحال .

وفى الصحيفة التاسعة : ان حفنة تعد على أصابع اليد من كبار حملة الأسهم فى هذه الشركات هى التى تسيطر على ادارتها .

فى الصحيفة التاسعة : عمال وفلاحون يعيشون كالانعام ...

فى الصحيفة العاشرة : هل يمكن أن ترتفع حياة مثل هذا القطيع فوق المستوى الذى تعيش فيه دواب الأرض ؟ كلا بطبيعة الحال .

فى الصحيفة العاشرة : مليوناً أو أقل يحظى وحده بحياة النعيم وستة ملايين او أكثر يحيون حياة الجوع أو ولائم الديدان .

ان أمة يدفعها الحرمان نحو الجريمة بل ونحو الاتجار فى حوانيت الأعراض .

رجال الشعب آباؤنا واخوتنا وأبناؤنا يرتكبون الجرائم ... يسرقون ينهبون بل ويقتلون تحت ضغط الحاجة والعوز .

نساء الشعب زوجاتنا وأمهاتنا واخواتنا وبناتنا ينحدرن الى الحضيض يبعن أجسادهن لمن يطلب اللحم الرخيص من ذئاب المجتمع الجائعة تحت ضغط الحاجة والعوز .

أليس هذا هو الوضع الحاضر فى مصر ؟ أجل انه هو ...

فى الصحيفة الثالثة عشر – نظام الطبقات هو العلة الوحيدة .

فى الصحيفة الرابعة عشر : طبقات مستغلة تستأثر وحدها بوسائل الانتاج وتحصل نتيجة لهذا على الجزء الأكبر من المنتجات ، وطبقات مستغلة يحرمها المستغلون من ملكية هذه الوسائل فتضطر لكى تعيش الى أن تبيع قوة عملها الى هؤلاء المستغلين نظير جزء تافه من المنتجات على شكل أجر ضئيل لا يتخطى حد الكفاف .

وليمت بعد هذا أفراد من الجوع أو فليصبهم الانحلال مع الزمن فإن الأغنياء الذين يعلفون مواشيهم لن يحركوا لهذا ساكناً لأنهم يعرفون جيداً ان سوق العبيد مليئة بالعبيد ... وصرخات الاصلاح ترتفع هنا وهناك زائفة مضللة .

وبعض هذا التضليل يخرج من أفواه الدعاة من غير وعى وبعضه تنطلق به ألسنتهم عن وعى كامل بل وتعمد مرسوم .

فى الصحيفة الخامسة عشر : وهل أدل على هذا الزيف ان احداً لم يجرؤ على أكثر من مطالبة الحكومة - حكومة الأغنياء لا الفقراء - السادة لا العبيد - الملاك والراسماليين لا العمال والفلاحين - بالعمل على زيادة الدخل الأهلى والعناية بالصحة العامة ونشر التعليم .

فى الصفحة السادسة عشر : انا لا نريد احساناً من أحد وإنما نريد الحق المغتصب - نريد القمح الذى زرعناه والحرير الذى نسجناه والقصور التى شيدناها ، ولسوف يأتى يوم نلغى فيه كلمة الاحسان لتحل محلها كلمة أخرى هى كلمة الحق (من لا يعمل لا يأكل) وويل للطغاة من ارادة الشعب إذا لم يخففوا من غلوائهم .

فى الصحيفة السابعة عشر : القضاء على جوع الشعب مرتبط أولاً وأخيراً بالقضاء النهائى الكامل على الفوارق الطبقية وعلى السيطرة الاقتصادية التى تباشرها طبقة ضد طبقة أو مجموعة من الطبقات ضد مجموعة أخرى .

فى الصحيفة الثامنة عشر : وسيتحوّل اليأس القاتل أملاً يعقد العزائم ويحرك النفوس ويشعل القلوب - القلوب الظامئة .

فى الصحيفة التاسعة عشر : ونحن صوت الجماهير الكادحة ينادى بالغاء الطبقات ، بالغاء الاستغلال الراسمالى وتحقيق التعاون الاخائى الحر بين الناس حيث لا سادة ولا عبيد ولا استغلال ولا امتصاص للدماء ...

نحن صوت الجماهير ينادى بتحقيق الاشتراكية بتحقيق الملكية العامة لوسائل الانتاج (من كل حسب قوته ولكل حسب عمله) ، هذا الخبز الأسود لن نأكله ، هذه الأسمال البالية لن نلبسها .

قد نطوّق بالاغلال وقد يوضع الحديد فى اقدامنا ، ولكنا هنا وسنبقى هنا والنصر سيكون لنا - وأضافت مذكرة القسم المخصوص بادارة الأمن العام- والظاهر من مجموع ما تقدم ان المؤلف قد صوّر

الحالة الاجتماعية فى المملكة المصرية فى أحط صورة ونسب اليها دون وجه حق جرائم القتل والنهب والسلب والسرقة وما اليها ... كما أرجع اليها أحوال الاتجار بالأعراض وانحدار الزوجات والأمهات والأخوات والبنات الى الحضيض ببيع أجسادهن فى سوق اللحم الرخيص ، وحرّض العمال والزراع على أصحاب المصانع والملاك ، ونادى جموع الشعب بكلمة العبيد ، كل هذا بقصد تأليب الطوائف على بعضها ، وما كان قصده من كل ما سبق إلا تحبيذ وترويج النظم الشيوعية حين أشار الى اصطلاحاتها - من يعمل لا يأكل - ومن كل حسب قوته - ولكل حسب عمله - وهى أمور تعاقب عليها المادتان ٢/١٧٤ عقوبات ، ١٧٦ عقوبات ، واقترحت المذكرة احالة الأمر الى النيابة العامة .

وقد قبض على أنور كامل عثمان وحقق معه بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٥ فأقر بأن كتاب لا طبقات من تأليفه وانه قام بطبعه فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥ وانه قصد من نشره اعطاء فكرة للرأى العام على مشاكل المجتمع المصرى كالفقر والمرض والجهل والبغاء تتصل جميعاً بسوء توزيع الثروات واننا لكى نعالج هذه المشاكل لا بد لنا من أن نعيد النظر فى هذه الثروات ، وهذه الفكرة فى الواقع هى فكرة كتب فيها أكثر من كاتب واحد وتحدث فيها أكثر من نائب واحد فى البرلمان بل وأكثر من وزير فى الوزارة فمثلاً تحدث خطاب بك فى البرلمان عن سوء توزيع الثروة الزراعية وطالب بتحديد الملكية ، وقد تحدث أيضاً حفنى بك محمود على ما أذكر فى هذه الموضوعات بل وأعلن فى أخبار اليوم انه يدين بالمبادئ الاشتراكية ، وأنا أعتقد انه ليس فى هذا الكتاب الذى أصدرته اى فقرة أو أى جملة تتعارض مع قوانين الدولة مادمت لا أدعو الى تغيير أى شىء من أنظمة الدولة بطريق العنف ومادمت لم أتعرض للمواد الرئيسية فى الدستور التى لا يجوز التعرّض لها بنص الدستور نفسه .

وعندما سأله المحقق هل يعمل على ترويج مبدأ اجتماعى معيّن ،

أجاب الأستاذ أنور كامل - انه كان له فى السنوات الماضية نواحى نشاط متعددة فقد أصدر فى سنة ١٩٤٠ مجلة التطور وكان يضمنها آرائه الاجتماعية ثم ألف فى سنة ١٩٤١ جمعية « الخبز والحرية» ومن مبادئها الأصلية الدفاع عن الطبقات العاملة فى مصر ، وفى سنة ١٩٤٢ ألقى القبض عليه واتهم بالاتفاق الجنائى على قلب نظام الحكم بالقوة ثم عدل وصف التهمة الى نشر المبادئ الاشتراكية فى القضية رقم ١٨٥٣ لسنة ١٩٤٣ وما زالت منظورة أمام محكمة الجنايات ، ثم اعتقل بضعة شهور فى معتقل المنيا ، ثم أفرج عنه منذ سنة تقريباً ، وانحصر نشاطه بعد ذلك فى اصدار بعض المؤلفات ومن بينها كتاب الصهيونية الذى عالج فيه موضوع مشكلة فلسطين ثم أصدر كتاب لا طبقات الذى يحقق معه فيه .

وعندما سُئل هل يروج للمبدأ الشيوعى ، أجاب - أنا اشتراكى .

فسأله المحقق عما يقصده من كلمة اشتراكى ، فأجاب : الذى أقصده من كلمة اشتراكى هو ضرورة تدخل الدولة لحماية الطبقات العاملة وذلك عن طريق سن التشريعات التى تضمن هذه الحماية مثل نقل المرافق العامة الى ملكية الدولة وهذا الاتجاه تسير فى سبيله كافة الدول مثل فرنسا وانجلترا بعد تولى حزب العمال لمهام الحكم .

وقد سأله المحقق بعد ذلك عما إذا كان من مبدئه الغاء الملكية الفردية، فأجاب ، بأن الملكية الفردية أنواع فهناك مثلاً ملكية وسائل الاستهلاك وهناك أيضاً ملكية وسائل الانتاج والذى أنادى به هو الغاء الملكية الخاصة فيما يتصل بوسائل الانتاج الكبير التى تمس مساساً مباشراً حياة الشعب وهذا هو ما عنيته عندما قلت المرافق العامة ، فشركات الاحتكار فى رأيى يجب أن تنتقل الى ملكية الدولة والبنوك يجب أن تنتقل أيضاً الى ملكية الدولة وهو عين ما حدث فى بلاد كفرنسا وانجلترا . أما الملكية الصغيرة فينظر فيها فيما بعد بمعرفة الحكومة التى تتولى حكم البلاد عن طريق البرلمان ، وفى ظل هذا النظام يجوز أن يكون للشخص ثروة خاصة .

وعندما سُئل عن الوسائل التى يتذرع بها لتحقيق مبادئه ، أجاب بأن نشاطه محصور فى نشر الأفكار التى يكتبها فى مؤلفاته ، وأضاف : أنا لم أؤلف حزباً حتى أضع فى برنامج هذا الحزب الوسائل العملية التى يمكن عن طريقها تحقيق هذه الأفكار ، على اننى أقرر بأننى لم أدع قط الى أكثر من الوسائل السلمية .

وعندما تطرق المحقق فى مناقشات سياسية ومبدئية عن أفكاره ومبادئه التى ينادى بها . طلب الأستاذ أنور كامل من ممثل النيابة أن توجه اليه تهماً عن عمل ايجابى قام به إن كان قد قام بهذا العمل وسلك فيه سلوكاً خارجاً عن القانون ، فسأله المحقق ان كان قد اتهم بترويج الشيوعية فى القضية رقم ١٨٥٣ جنايات عابدين سنة ١٩٤٣ ، فأجاب بأنه فعلاً اتهم فى هذه القضية التى مازالت معروضة أمام القضاء وانه لا يرى الحكمة من سؤاله فى قضية معروضة الآن على محكمة الجنايات ، وطلب من النيابة أن توجه اليه تهماً عن اعمال اقترفها فى فترة تالية للقضية السابقة .

وسأله المحقق عن مدى علمه بالمادة التاسعة من الدستور تنص على ان للملكية حرمة ولا يجوز أن تمس إلا بسبب المنفعة العامة ومقابل تعويض ، فرد أنور كامل على ذلك بقوله انه يعلم ما جاء بهذه المادة وما يدعو اليه لا يتعارض مع هذه المادة لأنها تجيز نزع الملكية للمنفعة العامة ، فإذا رأت الدولة مثلاً أن من المنفعة العامة أن تنتقل البنوك الى ملكيتها فما الذى يمنع فى الدستور من نقل هذه الملكية اليها، وأما عن ضرورة التعويض فهذه مسألة ليست من المبادئ الأساسية فى الاشتراكية لأن الحكومة الاشتراكية يمكنها أن تقرر تعويض أصحاب وسائل الانتاج الكبير عن ممتلكاتهم عند انتزاعها .

وعقب ذلك بدأ المحقق مناقشته فى كتاب لا طبقات ، فواجهه بما جاء فى الصفحة السادسة من هذا الكتاب من ان مليوناً من المصريين أو أقل هم الذين يحظون وحدهم بالغنى والصحة والعلم وان أغلبية ساحقة

يربو عددها على الستة عشر مليوناً من المصريين هى التى تشقى بحياة الفقر والمرض والجهل والسر فى هذا هو نظام الطبقات ، وسأله عما يقصده من هذه العبارة .

فأجاب أنور كامل ان هذا هو تقرير الواقع والمقصود بنظام الطبقات هو الاشارة الى سوء توزيع الثروة فى البلاد .

فاستفسر منه المحقق عما إذا كان يستنتج من ذلك أنه يدعو الى الغاء نظام الطبقات أو بالأولى الغاء الملكية الفردية ، فرد بالايجاب فى حدود ما ذكره فى اجاباته السابقة وهو انتقال وسائل الانتاج الكبير الى ملكية الدولة . وهذا معناه التخلص الى حدٍ كبير جداً من نظام الطبقات، أما بقية آثاره فهذه ينظر فيها فيما بعد .

ثم سُئل بعد ذلك عما يقصده بما جاء بالصحيفة التاسعة من كتاب لا طبقات « عمال وفلاحون يعيشون كالأنعام» وفى الصحيفة العاشرة « هل يمكن أن ترتفع حياة مثل هذا الفلاح فوق المستوى الذى تعيش فيه دواب الأرض بطبيعة الحال . فأجاب : بأن هذا التساؤل مرتبط بما جاء بالفقرة التى سبقته من الكتاب وهى عبارة عن وصف مستوى الأجور الضئيل الذى يحصل عليه العامل والفلاح والتساؤل طبيعى جداً لأن العامل الذى يعيش بأجر متوسطه سبعة قروش فى اليوم والفلاح الذى يعيش بأجر متوسطه قرشان أو ثلاث قروش لا يمكن أن ترتفع حياته عن حياة البهائم ، واذكر اننى قرأت احصائية لوزارة الزراعة جاء فيها ما يثبت بالأرقام ان الحمار الواحد يتكلف أكثر مما يتكلفه الفلاح .

واستفسر منه المحقق عما ورد فى الصحيفة السابعة عشر «القضاء على جوع الشعب مرتبط أولاً وأخيراً بالقضاء النهائى الكامل على الفوارق الطبقية وعلى السيطرة الاقتصادية التى تباشرها طبقة ضد طبقة أو مجموعة من الطبقات ضد مجموعة أخرى . وما جاء فى الصحيفة الثامنة عشر « وسيستحيل اليأس القاتل أملاً يعقد العزائم

ويحرك النفوس ويشعل القلوب الضامنة » وعما يقصده من هذه العبارات .

وقد رد الأستاذ أنور كامل على ذلك بقوله أنه فيما يتصل بالجملة الأولى وهى القضاء النهائى الكامل على الفوارق الطبقية ، فهناك اصلاح اقتصادى فى الزمن القصير والزمن الطويل . فالاشتراكية تهدف فى الزمن الطويل الى التخلص النهائى الكامل من الفوارق الطبقية وأما فى الزمن القصير فهدفنا ينحصر فيما ذكرته من ضرورة نقل وسائل الانتاج الكبير الى ملكية الدولة وهو ما ننادى به الآن ولا ننادى بغيره ومسألة تصفية الفوارق الطبقية فهذه نتركها للتشريعات التى تضعها الحكومة عن طريق البرلمان . وأما مسألة استحالة اليأس أملاً يعقد العزائم ويحرك النفوس ويشعل القلوب الظامئة ، فهو يعتبر تعبير عاطفى المقصود منه ايقاظ القارئ وحثه على التطلع الى آفاق أوسع من الآفاق التى يعيش فيها الآن .

ولكن المحقق اعتبر ان هذا التعبير العاطفى فيه تحريض على الثورة، فرد أنور كامل على ذلك بقوله ان معنى الثورة لا يشتم من هذا التعبير وكل ما قصدته منه هو ايقاظ ذهن القارئ الى التطلع الى سبل الاصلاح .

وعاد المحقق فذكر ان مما يؤيد تحريض أنور كامل على الثورة وعلى ترويجه للمبدأ الشيوعى ما جاء بالصحيفة التاسعة عشر من كتاب لا طبقات « نحن صوت الجماهير الكادحة ينادى بالغاء الطبقات بالغاء الاستغلال الرأسمالى بتحقيق التعاون الاخائى الحر بين الناس حيث لا سادة ولا عبيد ولا استغلال ولا امتصاص للدماء . نحن صوت الجماهير ينادى بتحقيق الاشتراكية بتحقيق الملكية العامة لوسائل الانتاج – من كل حسب قوته – ولكل حسب عمله – هذا الخبز الأسود لن نأكله . هذه الأسمال البالية لن نلبسها . هذه القبور المظلمة لن نسكنها .

وقد رد أنور كامل على ذلك بقوله : انه ليس فى هذه الأقوال تحريض على الثورة إنما هى ألفاظ قصد بها ايقاظ الرأى العام الى ضرورة رفض الحالة القائمة التى ضج منها معظم الكتاب بل والنواب والشيوخ بل وبعض الوزراء ، ثم ان هذه العبارات ليس فيها أكثر من المطالبة بالاصلاحات الاشتراكية التى يتجه اليها العالم أجمع الآن .

وعقب ذلك ووجه أنور كامل بأنه متهم بالترويج علناً للمذهب الشيوعى وهو من المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية فى القطر المصرى ورد أنور كامل على ذلك بأنه : يتضح للنيابة من أقوالى السابقة اننى لم أتخط فى كتاباتى حدود الاشتراكية وعلى هذا فهذا الاتهام يفتقر الى الأدلة ، وطلب حفظ القضية أو الافراج عنه على ان النيابة العامة لم تستجب لطلباته وفى يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٤٦ قيّد رئيس النيابة هذه الحادثة جناية بالمادتين ١٧١ ، ٢/١٧٤ من قانون العقوبات ضد أنور كامل عثمان لأنه فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥ وفى خلال هذه السنة بمدينة القاهرة روّج وحبّذ علناً المذاهب الشيوعية وهى من المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقطر المصرى ، بوسائل غير مشروعة منها القوة والارهاب بأن طبع ونشر ووزع على الجمهور كتاباً عنوانه « لا طبقات » وقد حبّذ فيما كتب ونشر الغاء نظام الملكية الفردية المقرر فى دستور الدولةونزع ملكية الفرد واستبدال نظام أخر به .

ولما كان اسم أنور كامل عثمان قد ورد ضمن القائمة التى أذن النائب العام بتفتيشها بتاريخ ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ فقد ندب رئيس نيابة الجيزة الأستاذ أنور خلف وكيل نيابة الجيزة للقيام بذلك ، الذى قرر فى ذات التاريخ الانتقال لاجراء تفتيش منزل ومكتب أنور كامل عثمان المحرر بجريدة الوفد المصرى ، وقد فتش منزله فجر يوم ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ فلم يعثر به على شىء ، وحقق معه وكيل النيابة فى الساعة

الخامسة صباحاً بسراى نيابة الاستئناف بباب الخلق وواجهه بالاتهام المنسوب اليه من أنه يعمل على ترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية ، فقرر أنور كامل ان هذا الاتهام غير صحيح ولا دليل على صحته فقرر المحقق القبض عليه .

وأحال رئيس نيابة الصحافة بعد ذلك دوسيه المتهم أنور كامل عثمان الى وكيل النيابة محمد أمين حماد لاستجوابه والذى تبيّن من مطالعته لتحريات البوليس السياسى عنه انه قد سبق اتهامه فى قضيتين، الأولى هى الجناية رقم ١٨٥٣ لسنة ١٩٤٣ عابدين وهى مقيّدة بالمادتين ١٧١ و ٢/١٧ من قانون العقوبات ضد : ١- أنور كامل عثمان . ٢- عبد العزيز حسن سالم هيكل . ٣- سعد حبيب جرجس . ٤- محمد سعيد عبد الله . ٥- حبيب صليب رزق ، لأنهم فى خلال الستة شهور السابقة على تاريخ البلاغ المؤرخ ١١ يوليو سنة ١٩٤٢ بدائرة قسم عابدين روجوا وحبّذوا للشيوعية والاشتراكيةوهى من المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقطر المصرى بتشكيل جمعية تسمى جمعية الخبز والحرية ونشر مبادئها بين الطلبة والعمال والدعوة لحضور وعقد اجتماعات وكان من أغراض هذه الجمعية الغاء نظام الملكية الفردية المقررة فى دستور الدولة ونزع ملكية الفرد واستبداله بنظام آخر وذلك بغير الطرق المشروعة ، وقد قيدت هذه القضية فى بادئ الأمر برقم جناية عسكرية هى ٤٤٩ لسنة ١٩٤٢ عسكرية عليا وكانت مقيّدة بالمادة الأولى من المرسوم الصادر فى أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ والمواد ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ من القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٣ والمواد ٨٠ مكررة ، ٢/٨٠ ، ١/٨٥ -٤-٥ ، ٨٧ ، ٩٦ من قانون العقوبات ضد : ١- أنور كامل عثمان . ٢- عبد العزيز حسن سالم هيكل . ٣- أسعد حليم جرجس . ٤- فايق سعد الله نصيرى . ٥- محمد عبد المطلب جعفر . ٦- محمد لطفى . ٧- حبيب صليب رزق الله . ٨- محمد سعيد عبد

الله . ٩- فوزى اسحق قلينى . ١٠- حسن عبد الرحمن التلمسانى . ١١- مصطفى اسماعيل السويفى . ١٢- محمد رشا شمس . ١٣- احمد محمد احمد شفيق . ١٤- ابراهيم عبد السيد . ١٥ حسن زغلول حسن لأنهم خلال الستة شهور السابقة على البلاغ المؤرخ ١١ يوليو سنة ١٩٤٢ بدائرة مدينة القاهرة **أولاً** : اشتركوا فى اتفاق جنائى الغرض منه ارتكاب الجريمة المنصوص عليها فى المادة ٨٧ من قانون العقوبات وهى الشروع بالقوة فى قلب نظام الدولة المصرية وشكل الحكومة فيها باستعمال السلاح وذلك بأن كون المتهمون الثمانية الأول لهذا الغرض جمعية وأطلقوا عليها اسم الخبز والحرية وجعلوا لها مقراً وأداروا حركتها ونادوا بمبادئها وأذاعوها بين الناس ووالوا عقد الاجتماعات فى مقرها حيث كانوا وباقى المتهمين ينشرون بين الوافدين الأفكار الثورية ، وقد اتفق معهم باقى المتهمين من التاسع الى الأخير على اعتناق مذاهبها بالانتظام فى سلكها وحضور اجتماعاتها والعمل على تحقيق أغراضها التى ترمى الى الغاء نظام الملكية الفردية المقررة فى دستور الدولة ونزع ملكية الفرد بغير الطرق المشروعة واستبداله بنظام أخر وذلك بطريق الثورة والقوة واستعمال السلاح وقلب نظام الحكومة .

وثانياً : عمد المتهمون جميعاً الى دعاية مثيرة من شأنها القاء الرعب بين الناس واضعاف الجلد فى الأمة وذلك بأن نشروا مبادئ الجماعة التى كونها الثمانية الأول واشترك فيها الباقون والتى ترمى الى كراهية دستور الدولة وطريقة الحكم فيها وكان ذلك أثناء قطع العلاقات السياسية بين مصر وبعض الدول وأثناء قيام الحرب بين بريطانيا العظمى حليفة مصر وبين هذه الدول .

وبتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٤٢ قضت المحكمة العسكرية العليا بعدم اختصاصها بنظر الدعوى ، وقرر قاضى الاحالة بتاريخ ٧ يونيه سنة ١٩٤٣ بتعديل التهمة الموجهة لكل من المتهمين : ١-أنور كامل

عثمان ، ٢- عبد العزيز حسن سالم ، ٣- أسعد حبيب جرجس ، ٣- سعيد عبد الله ، ٥- حبيب صليب رزق على الوجه المشار اليه فيما تقدم واحالتهم الى محكمة الجنايات كما قرر بأن لا وجه لاقامة الدعوى قبل المتهمين : فائق سعد الله نصيرى ، محمد عبد المطلب جعفر ، ومحمد لطفى ، يوسف اسحق قلينى ، حسن عبد الرحمن التلمسانى ، ومصطفى اسماعيل سويفى ، محمد رشاد شمس ، وأحمد محمد أحمد شفيق ، افرام ميخائيل عبد السيد ، وأحمد زغلول حسن .

أما القضية الثانية فهى التحقيقات التى أجرتها نيابة شمال القاهرة بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٥ ضد المتهم أنور كامل عثمان ومحمود فتحى الرملى ، وقد أشّر رئيس النيابة بتاريخ ٢٣ يناير سنة ١٩٤٦ بقيد الحادثة جناية بالمادتين ١٧١ ، ٢/١٦٤ من قانون العقوبات ضد أنور كامل عثمان ومحمود فتحى الرملى لأنهما فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥ وفى خلال هذه السنة بمدينة القاهرة روجا وحبّذا علناً المذاهب الشيوعية وهى من المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية للقطر المصرى بوسائل غير مشروعة منها القوة والارهاب بأن نشر أولهما كتاباً طبع ووزع على الجمهور عنوانه «لا طبقات» ونشر ثانيهما كتابين طبعا ووزعا على الجمهور عنوانهما «اهداف الاشتراكية وهل انحرفت روسيا ونزع ملكية الفرد واستبدال نظام أخر به» ، وقد أثبت المحقق أنه لم يتم التصرف بعد فى هذه القضيةوأمر بارفاقها بدوسيه المتهم .

ثم شرع المحقق فى سؤال أنور كامل الذى قرر ان الماركسية تعارض نظام الملكية الفردية لوسائل الانتاج وأنه لا يرد فيها ما يتعارض مع نظام الحكم النيابى المقرر فى الدستور المصرى . واشار الى انه قد تعرض فى كتاب لا طبقات لنظام الملكية الفردية لوسائل الانتاج وان مآل هذه الملكية الى الزوال بالتدريج ، ولكن هذا الكتاب موضوع قضية لا تزال بين يديّ النيابة فكيف يحقق معه فى قضية

أخرى لذات العمل لا سيما وانه لم يصدر عنه بعد التحقيق السابق معه ما يمكن أن يشتم منه أنه يروج للمبادئ التى اتهم من قبل بسببها .

وعندما واجهه المحقق بأنه ذكر فى التحقيق السابق معه انه اشتراكى وان من رأيه الغاء ملكية وسائل الانتاج الكبير ، فرد على ذلك بقوله انه : ذكر فى هذا التحقيق انه اشتراكى ولم يقل انه شيوعى كما ان نقل ملكية وسائل الانتاج الكبير الى الدولة لا يمكن أن يسمى شيوعية وإلا لكانت الحكومة المصرية حكومة شيوعية لأنها وضعت يدها بالفعل على السكة الحديد وانه يظن ان النية متجهة أيضاً فى الحكومة المصرى الى تملك الدولة لغير السكة الحديد مثل الترام وقد يمتد ذلك الى شركات المياه والنور ، وأضاف ان القلم السياسى لم يقدم ضده أى دليل تالى لتاريخ التحقيق معه يثبت أنه دعا الى هذه الأفكار .

وسأله المحقق عن الفارق بين الشيوعية والاشتراكية - فأجاب - بأن الاشتراكية قانونها الأساسى هو أن يؤخذ من كل فرد فى الدول حسب قوته وان يعطى لكل فرد حسب عمله ، أما الشيوعية فقانونها الأساسى هو أن يؤخذ من كل فرد حسب قوته وأن يعطى لكل فرد حسب حاجته ، كما ان هناك فرقاً آخر وهو ان الاشتراكيين يؤمنون بالتدرج والاصلاح عن طريق النظم الدستورية المتبعة أى عن طريق البرلمان ، أما الشيوعيين فقد قيل عنهم انهم يؤمنون بالطفرة .

وواجهه المحقق بما جاء بتحريات القلم السياسى من انه حارب نظام الطبقات بقصد اثارة الطبقات الفقيرة ضد أصحاب الأموال وهى وسيلة تتفق مع وسائل المذهب الشيوعى لانها تنطوى على الطفرة ، وقد رد أنور كامل على ذلك بأنه أكد انه لم يدعِ الى شيء من الطفرة أو العنف ، وأكرر ان هذا الكتاب موضوع قضية سابقة .

وسُئل عما إذا كان قد اتهم فى قضية سابقة عام ١٩٤٣ ، فأجاب بالايجاب وان موضوعها انه دعى الى الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج.

وسئل عن تعليله لاتهامه فى هذه القضية ثم عن التحقيق معه فى قضية كتاب لا طبقات إذا كان كما ذكر لا يروج للشيوعية ، فأجاب - بأنه لا يوجد فى كتاب لا طبقات ،ولا فى جمعية الخبز والحرية دعوة الى الشيوعية وإنما هى دعوة الى الاشتراكية السلمية البرلمانية ، وانه فى فترة وجود جمعية الخبز والحرية وفى الفترة التى كتب فيها كتاب لا طبقات يدعو بالفعل الى الاشتراكية كما هو ثابت من أقواله فى التحقيق الذى أجرى معه فى شهر ديسمبر ١٩٤٥ وان هذه الدعوة تنصب على الماضى البعيد ولا تمتل الصلة الى الحاضر إذ أن موضوع الخبز والحرية وموضوع لا طبقات لا يزالان معروضين على القضاء .

وسئل عما إذا كان عضواً فى جماعة مركز الثقافة الشعبية ، فأجاب بالنفى ، فووجه بما ورد تحريات البوليس السياسى من انه عضو فى هذه الجماعة التى يرأسها الشيوعى رمسيس يونان وانه انقطع عنها فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٤٥ لحدوث نزاع بينه وبين لطف الله حنا سليمان ، فأصّر أنور كامل انه لم يكن عضواً فى هذه الجماعة ، وكل علاقته بها انها أصدرت له كتاباً عنوانه « الصهيونية» الذى لا يزال معروضاً بالمكتبات العامةوليس فيه ما يتعارض مع القانون كما انه لا يعتبر دليلاً على انه كان مرتبطاً بهذه الجماعة إذ ان علاقته بها كدار للنشر ، وانه اختارها لأنه على علاقة قديمة بالأستاذ رمسيس يونان الذى كان يكتب فى مجلة التطور التى كان يصدرها فى سنة ١٩٤٠ ثم انقطعت صلته به بعد تعطيل هذه المجلة .

وعندما ووجه بما ورد بتحريات البوليس السياسى ان لطف الله سليمان حرر تقريراً باللغة الفرنسية يتهم فيها أنور كامل بارتكاب مخالفات ادارية خاصة بالاتصال بالخلايا وكذلك باتصاله بالدكتور محمد مندور وان البوليس السياسى حصل على صورة فوتوغرافية لهذا التقرير ، أجاب : بأنه لا يذكر شيئاً عن هذا الموضوع وطلب الاطلاع على هذه الصورة .

وعندما صدر قرار الاتهام فى هذه القضية نسب الى أنور كامل عثمان أنه ألّف ونشر كتاباً سماه « لا طبقات» ثم نشره وطبعه ووزعه على الجمهور خلال عام ١٩٤٥ جرى فيه على اثارة النفوس ومخاطبة الفقراء فى مواضع كثيرة منه بعبارة أيها العبيد داعياً الى الغاء نظام الطبقات والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الانتاج مملوكة للدولة.

الباب التاسع

"وطنيتنا"

فى الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ قام ضابط مباحث قسم عابدين بناء على الأمر الصادر من النائب العام بتفتيش سكن الصحفى عمر رشدى وأثبت فى محضره انه قام بضبط بعض الأوراق الخاصة بالشيوعية وهى : كتاب عن تاريخ الثورة الروسية باللغة الفرنسية ونشرة شبح المجاعة ونشرة أهدافنا : الحرية والديمقراطية والاستقلال ، وورقات مدوّن عليها مواضيع فى الاشتراكية والشيوعية .

وقد قام الضابط المذكور باستجواب عمر رشدى فسأله عما إذا كان له ميول سياسية أو متطرفة ، فأجابه بأنه اشتراكى ، فاتهمه بترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية ، فأجاب - بأنه هذا غير صحيح لأن وسيلته سلمية ودستورية ويضع نصب عينيه دائماً احترام رأى الشعب المصرى الذى هو مصدر السلطات كما نص على ذلك الدستور نفسه .

وعندما سُئل عمن يساعده فى نشر هذا المبدأ ، قرر انه ليس هناك هيئة منظمة بالمعنى الذى تعبّر عنه هذه الكلمة .

وبعد ظهر ١١ يوليه ١٩٤٦ عرض الأمر على وكيل نيابة الاستئناف الأستاذ أحمد مختار قطب الذى قرر له ان تحريات رجال البوليس قد دلت على انه يعمل على ترويج المذاهب التى تؤدى الى تغيير المبادئ الأساسية فى الدستور المصرى ، فأجاب - بأن هذا غير صحيح إذ أن ما يهتم به هو عرض الاشتراكية بأسلوب سلمى دستورى يضع نصب عينيه دائماً احترام دستور سنة ١٩٢٣ ويضع أيضاً رغبة

الشعب المصرى فى المقام الأول إذ أنه هو مصدر السلطات كما ينص الدستور .

وعندما سُئل عن أهداف الاشتراكية ، قرر ان هدف الاشتراكية الذى أجمع عليه هو ان تكون وسائل الانتاج مملوكة للدولة ، وان هذا الأمر ليس بمستحدث ففى انجلترا يملك الشعب وسائل الانتاج والوزارة البريطانية حالياً وزارة اشتراكية ، وليس فى هذا ما يناقض الدستور المصرى فطبقاً لنص الدستور يجوز نزع الملكية الفردية للمنفعة العامة، ووسائل تحقيق ذلك هى الوسائل السلمية بالتعبير الحر عن الرأى ومحاولة اقناع غالبية الشعب المصرى بوجاهة الفلسفة الاشتراكية، وإذا اعتنقت الأغلبية جاز لها أن تعدل الدستور نفسه إذا شاءت طبقاً للدستور .

وعقب هذا الاستجواب أمر المحقق بالقبض عليه وحبسه احتياطياً .

وكان القلم السياسى بوزارة الداخلية قد قدم للنيابة العامة مذكرة مؤرخة ١٠ يوليه ١٩٤٦ جاء بها ان عمر رشدى صحفى درس بجامعة السربون بفرنسا ولم يتم دراسته لظروف عائلية ، ومعروف بميوله الشيوعية وكان يتردد على لجنة نشر الثقافة الحديثة والقى بها محاضرة بتاريخ ١٩٤٦/١/١٠ بعنوان (الحركات القومية) .

كما وقع على بيان الجبهة الاشتراكية الى الشعب المصرى الذى أصدره فتحى الرملى بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٤٦ ، كما اشترك مع المذكور فى انشاء ما يسمى بدار الثقافة الحرة . وقد ألّف كتاباً بعنوان (وطنيتنا) حبّذ فيه المبادئ الشيوعية .

وبتاريخ ١٨ يوليه سنة ١٩٤٦أعيد استجوابه بمعرفة النيابة فسئل عن علاقته بلجنة نشر الثقافة الحديثة فأجاب بأنه كان عضواً بها من صيف عام ١٩٤٥ حتى مارس سنة ١٩٤٦ ، وانه ألقى محاضرتين بها الأولى عن الفكر الحر عالج فيها حرية التفكير واقتبس آراء لفولتير

وچان چاك روسو ومكسيم چوركى وغيرهم من الكتاب الأحرار ، والمحاضرة الثانية عن الحركات القومية وهو تحليل علمى بيّنت فيه تعرض الدول الرأسمالية لهذه الحركات وطريقة تدخلها فيه بدافع مصلحتها الخاصة.

وسُئل عن عضويته فى الجبهة الاشتراكية التى كونها فتحى الرملى فأقر بأنه عضو فيها وأوضح ان اهدافها وطنية ديمقراطية أى انها تسعى لاجلاء الانجليز اجلاء لا رجعة فيه ولامساومة وديمقراطية أى انها تعمل ما وسعت لتوطيد دعائم الدستور المصرى .

وكان قد وجد عند تفتيش منزله مظروف بداخله ثلاث ورقات محررة بالقلم الكوبيا تحت عنوان برنامج الحزب الاشتراكى الديمقراطى ، سئُل عنها بمعرفة النيابة فأنكر انها بخطه وعلل وجودها بمنزله بأن مجهولاً قد أرسلها تبرع بأن يضع برنامجاً للحزب الاشتراكى ، ولاحظ المحقق ان فى هذه الأوراق ما يشير الى أن من ضمن الأهداف نقل ملكية المصانع والمزارع الواسعة الى أيدى الشعب ، ولما سُئل عن سبب احتفاظه بهذا الأوراق ، أجاب – بأنهم كانوا يفكرون فى انشاء حزب علنى شرعى اشتراكى تتفق مبادؤه مع الدستور المصرى والقانون القائم وأضاف : « ولعل هذه الورقة الهابطة من مجهول كانت إحدى الدوافع التى دفعتنا الى أن نخطو هذه الخطوة الواجبة هذا مع تسفيهنا لكثير من الآراء الواردة فيها لأنه يبدو لى ان كاتبها فى الوقت الذى فيه مجهول فهو جاهل ايضاً » .

وعندما لاحظ المحقق ان بهذه الورقة بعض التصليحات المبيّنة بالقلم الحبر على ذات الورقة، سأله هل أظهرت هذا التسفيه الذى تدعيه فى هذه الاصلاحات الموجودة بالورقة ؟ أجاب – ليست هذه اصلاحات وأنا لم أهتم بقراءتها لأنى ادركت تفاهتها وتفاهة كاتبها من السطور الأولى ، ولعلى أكون قد عرضتها على بعض اخوانى فى الجبهة أو أصدقائى فوضوعوا عليها ملاحظاتهم التى لم أقرؤها هى الأخرى !!

ولكن المحقق لفت نظره الى أن الاصلاحات التى وردت بالورقة لا

تتصل بالملكية بل ظلت الآراء الخاصة بالملكية دون تصليح . فسأله عما إذا كان يشير ذلك الى اقرار ما ورد خاصاً بالملكية من زملائه . فأجاب بأنه لا يظن ذلك .

فاستفسر المحقق عن وجه اهتمامهم بتصليح هذا البرنامج ثم احتفاظه هو به مع انه يدعى ان كاتبه مجهول اهتم بأمر لا يعنيه ، فأجاب بأن : الفكرة اختمرت فى أذهانهم هو وزملائه لانشاء الحزب الاشتراكى الدستورى الشرعى العلنى القانونى ، ويبدو ان وضع برنامج لمثل هذه الحركات أمر متعب ، وهذه الورقة على تفاهتها قد ترشد فى بعض الأحيان الى الخطوط الأساسية التى يجب أن توضع وضعاً صحيحاً سليماً دستورياً قانونياً .

فواجهه المحقق بما ذكره عقب تفتيش منزله من انه يعتنق الاشتراكية وهى جعل ملكية وسائل الانتاج للدولة ، وان هذا هو عين ما ورد بالبرنامج الذى تسنده الى مجهول ، فأجاب بأن هذا مجرد توارد خواطر بين شخصين رغم عدم الدقة فى تشابههما . وأضاف ان رأيه الخاص الذى سبق ان قاله والذى مازال يصرّ عليه والذى تبرّع به من عندياته دون أن يجبر على ذلك هو الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، وان هذا لا يعنى المساس بملكية التمتع ، كما لا يعنى تحقيق ذلك بطريق غير دستورى ، وان هذا النهج هو المطبق فى انجلترا وفى فرنسا وغيرها من الدول الديمقراطية الأخرى وليس بضاعة خاصة بالاتحاد السوفيتى ، وأضاف - ان هذا هو رأيه الخاص ، وليس معنى هذا ان الجبهة الاشتراكية أو الحزب الاشتراكى المزمع انشاؤه يجب أن يتقيّد بتفكيره الخاص فما هو إلا عضو فى وسط مجموعة اشتهرت بالحصافة والشرعية والقانونية .

وعندما سأله المحقق عن وسائل عرضه للمذهب الاشتراكى الذى اقّر بان يعمل على غرضه ، اجاب انه إذا صادف شخصاً يسأله عن رأيه فى حل مشاكل الفقر والمرض والجهل فإنه يجيبه حسب ما قرأ أنه يرى

ان هذا غير ممكن بل متعذر إلا إذا ألغيت الملكية الفردية لوسائل الانتاج ، وأضاف - انه ليست هناك طرقاً أخرى يتبعها للمناداة بهذا فى الوقت الحاضر لأنه يعتقد ان مثل هذه المسائل يجب أن تؤجل حتى نتخلص من الاستعمار الانجليزى وحتى نوطد دعائم دستورنا الممتهن .

وقد سأله المحقق عن سبب مصادرة كتاب «وطنيتنا» الذى ألّفه ، فقرر بأن هذا الكتاب هو تحليل علمى للمشكلة الوطنية والحلول المجدية للتخلص من الاستعمار فى الشعوب المغلوبة على أمرها ، أما عن سبب مصادرته فيسأل فى ذلك ادارة الأمن العام ، وأضاف انه لم يحقق معه فى هذا الصدد .

وسأله المحقق عن المدى الذى يرى الوصول اليه فى نزع ملكية وسائل الانتاج ، فأجاب بأن رايه فى هذا الأمر هو من آرائه الخاصة الذى له حق اعتقاد بها ويحتفظ بها لنفسه .

وعندما استفسر منه المحقق عن مدى تطبيق تملك الدولة لوسائل الانتاج فى روسيا ، أجاب : ان هذا الأمر يطبق تمام التطبيق فى روسيا ، كما يطبق أيضاً فى الحليفة بريطانيا وفى فرنسا وفى غيرها من الدول الديمقراطية وان هذا الأمر لا صلة له بالمبادئ الشيوعية فالخلط بين الاشتراكية والشيوعية جهل فاضح ، فهناك فوارق شاسعة بينهما ، فالشيوعية مرحلة لا يمكن أن تتحقق فى المجتمع إلا بعد أن تصبح الأرض كلها من قطبها الشمالى الى قطبها الجنوبى فى نظام اشتراكى ولن يطول العهد بهذا النظام الاشتراكى حتى ينضج ويكتمل ويصبح هناك فائض انتاج يربو على حاجات الناس جميعاً ، وهنا تتحقق للناس حاجاتهم كما يشتهون . والنظام الموجود فى روسيا حالياً هو نظام اشتراكى حيث يملك الشعوب وسائل الانتاج إلا أن ملكية التمتع قائمة والتفاوت فى الدخل موجود فهناك اختلاف فى موارد الناس المالية ولكن ليس بالصورة البشعة الموجودة فى بعض البلاد والتى تمتهن فيها الديمقراطية .

وسُئل عن اشتراكه مع فتحى الرملى فى انشاء دار الثقافة الحرة ، فأجاب بأن غرض هذه الدار ثقافى صرف عن طريق المحاضرات وتبادل الأفكار والمناقشات الفكرية والثقافية والأدبية إلا أن هذه الدار لم تستمر إلا حوالى شهر ثم قامت الحكومة باغلاقها ، وكان كل مجهودنا فى هذه الفترة هو الإعداد لافتتاحها وكنا بسبيل انشاء مكتبة .

وعندما ووجه بما ورد بتقرير البوليس السياسى من انه معروف بميوله الشيوعية ، أجاب - شرف لم أحظ به بعد .

وعندما سُئل عن أعضاء الجبهة الاشتراكية ذكر انهم : فتحى الرملى وعمر رشدى ومحمد أبو الخير وسعاد الرملى .

وفى يوم ٢٨ يوليه سنة ١٩٤٦ عاودت النيابة التحقيق مع عمر رشدى وكان التحقيق منصباً على كتاب « وطنيتنا» الذى أثبتت النيابة أنه يتكوّن من ١٣ صفحة والذى لم يخصص منه لمصر سوى صفحتين وبقية الصفحات استعراض للآراء الماركسية فى الوطنية والنضال القومى وقد أقر الكاتب ان هذا حق إلا أن بقية الصفحات تعالج مسائل شعوب مغلوبة على أمرها مثل مصر تماماً . وقرر انه ذكر فى هذه الصفحات اسم مصر وثورة ١٩١٩ الخالدة ، أما القول بأنها آراء ماركسية فهذا تعبير خاطئ لأنها آراء علمية دقيقة صادقة توضح الطرق التى يمكن ان تنتهجها الشعوب المستعبدة لوضع حد للاستعمار الذى نحاول التخلص منه .

ولكن المحقق قرر له أنه يفهم من اقتصارك فى العرض على الطريقة الماركسية وانهاء كتابك بجملة لستالين انك تؤيد التفكير الماركسى ، وأشرت بعد أن تكلمت عن مصر أنك ترى أفضلية لهذه الطريقة دون غيرها من الطرق التى لم تستعرضها ، فأجاب على ذلك بأنه من غير المنتظر أن يتحدث تشرشل وبيفن وكرومر عن كيفية التخلص من الاستعمار . أما فيما يتعلق بخاتمة الكتاب فقد قرر عمر رشدى أنه يظن انها نتيجة للطابع الفكرى الذى يأبى إلا أن يلاحقه حتى وهو يتحدث عن

وطنه المسكين ومفهوم النظرية الماركسية عن التحرر الوطنى أنه يفرق بين الطبقات وينصح العمال بالحذر من البرجوازية التى قد تستغلها فى هذه الحركات وقد يدعوها ذلك الى اغفال مطلبها الأصلى وهو الاتحاد التام بين عمال الأرض كلها - وأضاف ان النظرية الماركسية حسب استعراضه لها لا تفرق بين الطبقات فى المسألة الوطنية ولكنها تقسّم البرجوازية الى قسمين برجوازية تتواطئ مع الاستعمار وهناك برجوازية أخرى صادقة وثائرة تعادى الاستعمار عداء لا هوادة فيه ، وهذه البرجوازية الأخيرة تنصرها الماركسية وتأخذ بيدها وتعضدها . والماركسية ترى دائماً أن يكون كفاح الشعوب المستعمرة فى دائرة وطنية صرفه وان حرب الطبقات يجب أن يؤجل حتى يمكن التخلص من الغول الأكبر . وأوضح بعد ذلك ان هذه هى وجهة النظر الماركسية وليست وجهة نظره فالباحث العلمى الأمين لا يمكن أن ينتقص منها شيئاً .

وقد اقتبس المحقق بعض العبارات التى وردت فى الصفحتين الثالثة والرابعة من كتاب - وطنيتنا والتى نصها : « دون شك يجب على البروليتاريا أن تقاوم الاستعباد القومى الذى يلجأ اليه الغاصبون ، فوسائل القمع التى يلجأ اليها الغاصبون الأجانب تضرّ مصالحها أكثر مما تضرّ صوالح البرجوازية وتؤخر تقدمها الفكرى رغم أن انغمارها فى هذا الكفاح القومى يصرفها عن كفاحها الطبقى ويتيح للبرجوازية اللئيمة أن تردد أناشيد المصالح المشتركة بين أبناء الشعب الواحد ، هذا إلا أنه يقيم الحوائل دون توحيد العمال من مختلف القوميات ... ولم يعالج كارل ماركس وفردريك انجلز المسألة الوطنية فى البيان الشيوعى الذى أقرته العصبة الشيوعية أولى جمعيات العمال الدولية فى مؤتمرها المنعقد بلندن فى نوفمبر سنة ١٨٤٧ بتفكير وطنى مغلق ولكن بتفكير عالمى رحب يضع مصالح البروليتاريا العالمية فى المقام الأول . » واعتبر المحقق أن مفهوم هذه العبارات أن وجهة نظر الماركسية تخصص

للعمال جانباً ذهنياً هو الصراع الطبقي العام بجانب التحرر القومي .

وقد أجاب عمر رشدي عن هذه الملاحظة بقوله - ان هذه هي النظرية الماركسية وانه غير مسئول عنها ، وان ما دعاه للافاضة في شرح هذا الأمر انها افاضت في الحديث عن وسائل القضاء على الاستعمار العالمي ولها وجهة نظرها الخاصة التي لا يتقيّد بها .

فأشار المحقق الى ما ذكره في الصفحة (١٤) ما نصه : « هكذا يجب أن تلقن الجموع الكادحة في الشعوب المغلوبة على أمرها تلقينا يتفق مع روح الدولية الثورة » . وقد برر الكاتب ذلك بأن طبيعة الاستطراد تستوجب ذلك فهذا الرأى ليس رأيي ولكنه راى لينين .

وسأله المحقق عمن يعنيهم بما ورد في نهاية الكتاب من نفيه لوجود من يسمون بأصحاب المبادئ الهدامة داخل البرلمان ، فرد على ذلك بقوله أنه يعني الديمقراطيين الحقيقيين الذين تسرف الحكومات الرجعية في تسميتهم خطأ وافتئاتاً باسم أصحاب المبادئ الهدامة ، وأوضح ان هذا التعبير ليس من تعبيراته إنما هو من تعبيرهم الذي لا ينسجم بأى حال من الأحوال مع دعوات الأحرار الصادقين المعادين لسياسة التعسف التي تتبع ازائهم وهي سياسة الهدم وهي سياسة تقويض الدستور القائم والعبث به ، وقد برز صدقي باشا في هذه الناحية بروزاً عجيباً فهو الهادم الأكبرد ون شك ويكفي ذكر سنة ١٩٣٠ حينما الغى دستور الأمة بجرة قلم وطالعنا بدستوره البغيض .

وأخيراً واجهه المحقق بما ورد في نهاية الكتيب من اقتباسه جملة لستالين بعد استعراض للنضال الوطني المصرى نصها : « ان مصير الحركات القومية التي هي في أصلها حركات برجوازية مرتبط ارتباطاً طبيعياً بمصير البرجوازية ولا يستطاع زوال الحركات القومية نهائياً إلا

بـزوال الـبـرجـوازيـة . فـالـسـلام الـدائم لا يمـكـن اقـامـتـه إلا فـى ظـل الاشـتـراكية» . واعتبـر ان هـذا يتضـمـن تحبيذاً وترويجاً .

وقـد رد علـى ذلك بـقولـه ان طبـيـعـة البـحث الـعلـمى أن يسـتـخـلص البـاحث الأمـين من هـذه العـبارات أرضـاً صـالـحـة ، وقـد راعيت هـذا الأمـر بصـورة دقيقة ، ولو أردت أن أحبّذ او أروج لنهجت نهجاً آخر .

وعـندمـا صـدر قرار الاتـهام فى هـذه القـضية نـسب الى عمـر رشـدى انه ألّف ونشـر كتاباً اسـمـه « وطنيتـنا» تم نشره وتوزيعـه على الجمـهور خـلال شـهر يـوليـو سنة ١٩٤٦ حبّذ فـيـه وروّج لـلـشـيـوعـيـة وكـفـاحـهـا الـثـورى . بأن عالج فـى كتابه المسائل الـوطنيـة والحركات الـتحـريـرية فى مـختلف بلدان العالم وفى مصـر على ضـوء المذاهب الماركسية والشيوعية مـشـيـراً الى قـيـام ترابـط تام بـين القـضـاء عـلى نظـام الطـبـقـات والنـظام الرأسـمالـى فى الدول وبين نجـاح الحـركـات الاسـتـقلالـيـة ثم أوضـح الدور الذى يجب على العمال القيام به فى الحركات التحريرية ووجوب مراعاة واجبـاتها فى الـكفاح الطـبقى العـالمى ثم يستـمر مـحبذاً هـذا الأسـلوب فى مصـر .

الباب العاشر

الاتفاق الجنائى

كان الأستاذ أنور عبد الملك من بين الأشخاص الذين أذن النائب العام فى ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ بتفتيشهم ، وقد نفذ هذا الأمر صباح يوم ١٩٤٦/٧/١١ وحقق معه وكيل نيابة الاستئناف الأستاذ أحمد مختار قطب ، وقد نفى أنور عبد الملك أنه يعمل على ترويج المذاهب الشيوعية التى من شأنها الاخلال بالنظم الأساسية فى الدستور المصرى ورفض الاجابة عن السؤال الخاص باعتناقه مذهباً اقتصادياً فأمر المحقق بحبسه احتياطياً . وفى يوم ١٧ يوليه سنة ١٩٤٦ أعاد المحقق سؤاله حيث ووجه بالتقرير السرى للقلم السياسى من أنه يعتنق المبادئ الشيوعية عن عقيدة فنفى ذلك وقال انه كلام لا أساس له من الصحة وان البوليس السياسى يطارد كل وطنى معارض لسياسة الحكومة فى المرحلة الحالية مهما كانت ميولهم وأحزابهم وان ميوله وطنى ديمقراطى وأنه يعنى بالوطنية التخلص التام من الاستعمار البريطانى عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً ، وانه يعنى بالديمقراطية رفع مستوى معيشة الشعب المصرى عماله وفلاحيه ومثقفيه وتجاره وموظفيه ورجاله ونسائه وذلك بطريق التشريع . وعن علاقته بدار الأبحاث العلمية ذكر انه مقرر لجنة الادارة لدار الأبحاث العلمية والمسئول الأول والوحيد عن كل ما يتعلق بهذه الدار ، وان الأغراض التى تهدف اليها هذه الدار هى بحث جميع المشاكل بحثاً علمياً صحيحاً وهى مشاكل متنوعة منها الاقتصادى والاجتماعى والأدبى والفلسفى والنفسانى . وقد واجهه المحقق بما ورد بالتقرير السرى للبوليس السياسى بأنه ألقى بدار الأبحاث محاضرة فى ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦ عن الديمقراطية امتدح فيها النظام السوفيتى فى روسيا فأجاب بأنه لا يذكر هذا .

وفى ٣٠ يوليه سنة ١٩٤٦ أرسل أنور عبد الملك الى المحقق طلباً لسماع أقواله ، فاستدعاه من السجن لسؤال عما يريد أن يبديه فى اليوم التالى فذكر انه قال فى التحقيق السابق انه مقرر لجنة الادارة والمسئول عن دار الأبحاث ، وفاته ان يذكر ان ذلك كان من أول يوليه سنة ١٩٤٦ ، وأنه قبل ذلك كان عضواً عادياً منذ سنتين . وعندما سأله المحقق عن المطبوعات التى تصدرها دار الأبحاث ذكر ان للدار نشرة غير دورية صدر منها ستة أعداد . فسئل عما إذا كان قد كتب فى هذه النشرات فنفى ذلك . فأحضر المحقق التقرير الذى قدمه البوليس السياسى والخاص بدار الأبحاث العلمية واطلع على الكشف الخاص بالمحاضرات فوجد ان أنور عبد الملك ألقى محاضرة فى ١٩٤٦/١/٢١ عنوانها « الديمقراطية » ، وقد أشار كاتب التقرير الى ما سمعه من المحاضرة ونصه : « بدأ هؤلاء العمال المطالبة بحقوق ديمقراطية مما أدى الى تنازع هذه الطبقة مع طبقة أصحاب المصانع الرأسمالية ثم تطور هذا النزاع واستقر فى الاتحاد السوفيتى الى الحالة الحاضرة التى تساوى فيها الشعب فى حقوقه الديمقراطية» . وجاء فى نهاية التقرير العبارة التالية : « ثم تبيّن ان الديمقراطية الصحيحة ونشرها بين أفراد الشعب لزيادة الوعى هى السبب فى انشاء هذه الدار وهى الأمل الذى يجب أن يسعى لتحقيقه كل مصرى ويجب على البلاد أن تطالب الى جانب الجلاء والاستقلال بالحقوق الديمقراطية المسلوبة » .

وقد سأله المحقق عما إذا كان قد ألقى هذه المحاضرة ، فأجاب بالنفى وانه غير مسئول عن الأكاذيب التى أوردها القلم السياسى فى تقريره .

وبتاريخ أول أغسطس سنة ١٩٤٦ أمرت النيابة بالافراج عن أنور عبد الملك ....

كما كان كمال محمد عبد الحليم الطالب بكلية الحقوق من بين الأشخاص الذين أذن النائب العام فى ١٠ يوليه ١٩٤٦ بتفتيش منازلهم ، وقد قام بتنفيذ هذا الأمر ضابط بندر الجيزة فوجد كتاب روح

الاشتراكية تأليف چوستاف ليبون وتعريب محمد عادل زعيتر ، كما وجد كتاب تعاليم كارل ماركس باللغة العربية ، وبعض مذكرات تتصل بروسيا والشيوعية مكتوبة بالقلم الرصاص فى كراسة ، وبعض كتابات أخرى تتصل بالتعاليم الشيوعية والاشتراكية ، وبعض الكتب باللغة الانجليزية من بينها كتاب الطريق الى السلطة . وقد ووجه بالتهمة المنسوبة اليه فأنكرها ، فاستدعته النيابة فى يوم ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ وسألته عن الكتب التى ضبطت بمنزله فأجاب بأنها من الكتب التى لا يستغنى عنها شخص يريد أن يكون مثقفاً ، فأمرت النيابة بحبسه احتياطياً .

وقد تقدمت مباحث أمن الدولة بتقرير سرى عن كمال عبد الحليم ورد به انه طالب بكلية الحقوق وانه سودانى الأصل ، وانه كتب بمجلة أم درمان بعددها الصادر فى أول يناير سنة ١٩٤٦ الافتتاحية المعنّونة «المدينة الجامعية» وهى تتضمن تعريضاً بالحكومة ، كما نشر بالمجلة المذكورة شعراً بعنوان « قصور وقبور» وهو من المتصلين بعبده ذهب رئيس تحرير مجلة أم درمان وكذلك من المتصلين بأحمد رشدى صالح رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد .

وبتاريخ ٢٢ يوليه سنة ١٩٤٦ قام وكيل النيابة الأستاذ أحمد موافى باستجواب كمال عبد الحليم فسأله عن علاقته بعبده ذهب حسانين فأفاد بأنه يعرفه من حوالى نصف سنة تقريباً ، وسبب هذه المعرفة ان بعض زملائه من السودانيين أفهموه انهم يريدون عدداً جامعياً فاتصل به وكتب بالمجلة التى يرأس تحريرها بعض القصائد ومقال خاص عن الفن المعاصر ومقال عن المدينة الجامعية .

وسُئل عن علاقته بأحمد رشدى صالح ، فقال انه يعرفه منذ نصف سنة تقريباً وسبب هذه المعرفة انه نشر له قصيدة أخذها عن مجلة أم درمان فاتصل به وطلب منه أن يوالى النشر لديه بمجلة الفجر الجديد

وسُئل عن المذكرات المكتوبة بالقلم الرصاص فقرر انها ترجمة من كتاب الاشتراكية فى المحاكمة وسبب ترجمته ان المتهم كان بارعاً فى الردود القانونية وفى التخلص من الاجابة على الأسئلة .

وسُئل عن كتاب الطريق الى القوة لستالين الذى وجد بمنزله ، فأجاب بأن هذا الكتاب يباع فى السوق وانه لم يقرأه ولا يعرف ما جاء به وأضاف انه ليس فى اقتنائه هذه الكتب أى حرج يعاقب عليه القانون .

وبتاريخ ٢٧ يوليه سنة ١٩٤٦ أمرت النيابة الافراج عن كمال عبد الحليم ....

كما كان عبد اللطيف ذهب حسانين مدير ادارة مجلة أم درمان ومدير دار النشر السودانية أحد الذين أمر النائب العام فى ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ بتفتيش منازلهم ومكاتبهم ومحال عملهم ، وقام بتنفيذ هذا الأمر وكيل النيابة الأستاذ أحمد عتيق ، وقد قام بتفتيش منزله فوجد به أربعة كتب هى :- خطاب ستالين فى انتخابات ١٩٤٦/٢/٩ ، وكتاب الاستعمار على مراحل الراسمالية تأليف لينين ، وكتاب مصر فى مجلس الأمن ، وبحوث سياسية واقتصادية علمية . كما فتش مكتبه فوجد به ٦ نسخ من كتاب ذكريات مكسيم جورجى ، ٢٠ نسخة من كتاب مصر بعد اعلان الحرب بقلم أسعد حليم ، ونسخة من كتاب الثقافة السوفيتية ، ٤ نسخ من كتاب الماركسية والحرب ترجمة مصطفى كامل منيب ، ٤ نسخ من كتاب برنامج لجنة العمال لتحرير القوانين ، ٣ نسخ من كتاب الدين فى الاتحاد السوفيتى ، وورقة بها العبارات الآتية (اخوانى صدر اليوم قانون من القوانين التى تحرم الطلبة المصريين الاشتراك فى المؤتمرات الدولية وبمقتضى هذا القانون سيحرم على طلبتنا الذين يتلقون العلم فى مصر السفر الى براغ ، فاعملوا كل جهدكم لارسال الطلبة ممن يتلقون دروسهم فى السودان وتحياتى) وموقعة بامضاء غير متيسّر قراءتها وقرر عبده ذهب انها محررة بخط شخص لا يعرفه أرسلها لنشرها بمجلة أم درمان.

وكانت ادارة الأمن العام قد أرسلت الى النيابة تقريراً مؤرخاً ١٩٤٦/٦/٢٧ عن عبد اللطيف ذهب حسانين الشهير بعبده ذهب مدير ادارة مجلة أم درمان وكذلك مدير دار النشر السودانية بشارع ابراهيم باشا ، شيوعى المبدأ وله نشاط ستالينى ، اتصل بدار الفجر وحصل منها على مجموعة من الكتب الشيوعية لتصديرها للسودان وقد دأب على عقد اجتماعات بدار النشر السودانية بدون تصريح بذلك . وبتاريخ ١٩٤٦/٤/١٤ حضر الاجتماع الذى أقامه مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى واللجنة الوطنية للطلبة والعمال لتكريم الوفد السودانى بنادى الشرقية . وقد دعت الآنسة انجى أفلاطون الشيوعية لاجتماع بدار النشر السودانية يحضره بعض الفتيات السودانيات وبعض عضوات رابطة فتيات الجامعة ، وقد منع هذا الاجتماع بناء على أمر ادارة عموم الأمن العام حيث لم يقدم اخطار عنه . وأضاف التقرير ان عبده ذهب أيّد فكرة دار الأبحاث العلمية فى اصدار كتاب الاخوان المسلمين فى الميزان ، كما كان ضمن الداعين لعقد اجتماع بشأن يوم فلسطين بدار الأبحاث العلمية فى ١٩٤٦/٦/١ ، وهو من المنتمين لهنرى كورييل الشيوعى الذى يقوم بتوجيه عبده ذهب فى ادارة مجلة أم درمان لنشر الوعى الشيوعى

وقد استجوب عبده ذهب بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩٤٦ بمعرفة وكيل النيابة الأستاذ أحمد موافى ، فقرر انه عمل كمدير ادارة لمجلة حربة الشعوب فى خلال عام ١٩٤١ والتى كان يصدرها عصام عبد المعطى ورئيس تحريرها أنور ماهر فراج ويعمل معهما هنرى كورييل، وفى مارس سنة ١٩٤٥ طلب منه محمد أمين حسين المحامى وهو سودانى ورئيس تحرير مجلة أم درمان أن يعمل معه كمدير ادارة لها .

وسُئل عن هنرى كورييل فقرر انه صاحب مكتبة الميدان وانه يقوم بتوزيع أعداد مجلة أم درمان بهذه المكتبة .

كما سُئل عن محررى مجلة أم درمان فقرر انهم محمد أمين حسين وعبد الماجد حسبو ومحمد خليل قاسم وعدد كبير من الطلبة السودانيين .

وأما عن سياسة المجلة فذكر انها تدافع عن وجهة نظر حزب المؤتمر بالسودان وهو حزب يمثل الأغلبية ومبادئ هذا الحزب تتلخص فى قيام حكومة سودانية ديمقراطية فى اتحاد مع مصر تحت التاج المصرى وهذا الحزب ضد حزب الأمة الانفصالى والذى تدعو مبادئه الى فصل السودان عن مصر .

وسُئل عبده ذهب عما ورد بتقرير القلم السياسى من انه كان من ضمن الداعين لعقد اجتماع بدار الأبحاث العلمية بشأن يوم فلسطين ، فأيّد ذلك وقال انه من ضمن الداعين فعلاً إذ انه علم من أحمد رشدى صالح رئيس تحرير مجلة الفجر الجديد ان هناك اجتماع بدار الأبحاث العلمية لعمل يوم يسمى يوم فلسطين وان رشدى صالح طلب منه أن يحضر هذا الاجتماع ليلقى تحية الشعب السودانى لشعب فلسطين فقبل الدعوة وتوجه فى الميعاد المحدد فوجد ان البوليس قد صادر الاجتماع .

وسُئل عن الكتاب المعنوّن خطاب الرفيق ستالين فى اجتماع الناخبين فقرر انه وصله بالبريد .

كما سُئل عن النسخ الأربع من برنامج لجنة العمال للتحرير القومى فقال ان هذه النشرات توزعها لجنة العمال للتحرير القومى لرفع مستوى العمال وقد وردت أيضاً بالبريد . أما عن نشرة دار الأبحاث العلمية . ونشرة عن مصر فى مجلس الأمن وهى من بحوث دار الأبحاث أيضاً فقد قرر انه اشتراهما من دار الأبحاث .

وقد صدر قرار بعد ذلك بالافراج عن عبد اللطيف ذهب حسانين....

وفى يوم الخميس ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٦ وأثناء مرور الموكب الملكى من قصر عابدين الى شارع القصر العينى لافتتاح البرلمان اشتبه أحد أفراد البوليس الملكى بالقسم السياسى فى شخص كان يحمل محفظة سوداء وتبيّن أنه أسعد حليم وكان ذلك أمام محل استرا أمام عمارة عزيز بحرى فى ميدان الخديوى اسماعيل ، وكانت الأوامر الصادرة الى البوليس الملكى بالقبض على أى شخص يعتنق المبادئ الشيوعية ويكون متواجداً فى الجهة التى يمر بها الموكب الملكى وذلك خوفاً من قيامهم بتوزيع منشورات أو إحداث هياج ، فتوجه البوليس الملكى وزميل له الى أسعد حليم وعرفه بأنه بوليس ملكى بالقسم السياسى وطلب منه مصاحبته الى قسم عابدين فسار معهما من شارع القاصد الى محطة باب اللوق وعندما وصلوا الى هذه المحطة ذكر أسعد حليم للبوليس السياسى انه سيقابل زوجته بالمحطة ويأخذ منها فلوس وقابل زوجته بالمحطة وطلب منها فلوس فأعطته وأعطاها الشنطة ، فطلب أفراد البوليس الملكى منه أن يسترد الشنطة منها فرفض وقال لهما ان القبض ده غير قانونى ومش رايح أمشى معاكم فما كان من أفراد البوليس الملكى إلا أن نادى عسكرى الدورية التابع لمحطة باب اللوق وادخلاهما مكتب ناظر المحطة واتصلا برياستهما حيث حضر الأميرالاى أحمد حمدى وكيل القلم السياسى ومعه اليوزباشى مراد عفت الضابط بالقسم السياسى والذى شاهد أسعد حليم جالساً على إحدى الكراسى ومعه محفظته السوداء وزوجته السيدة أسما حليم التى كانت تضع حافظة يدها على حجرها تحاول اخراج شيئاً منها وشاهد أسفل الكرسى الجالسة عليه أوراقاً من بينها منشوراً مثيراً للخواطر كان قد وزع امس وكذلك أوراقاً بها موضوعات تتعلق بالحركة الشيوعية ، كما قدم اليهما أسعد حليم المحفظة التى كانت معه واخرجت السيدة / أسما حليم جميع الأوراق التى بحافظتها ، وقرر أسعد حليم ان جميع هذه الأوراق كانت فى حافظته السوداء وانه كان قد أعطاها لزوجته بعد ضبطه وقام بتحرير اقراراً بذلك ووقع عليه ، كما

اقرت زوجته اقرار بذات المعنى حررت أربع كشوف . بكافة الأوراق المضبوطة بمعرفة اليوزباشى مراد رفعت .

وفى مساء ذات اليوم عرض الأمر على وكيل نيابة الاستئناف الأستاذ أحمد مختار قطب الذى قام باثبات الواقعة بمحضره كما اطلع على الأوراق المضبوطة حسب ترتيبها المبيّن فى الكشف المبلغ من البوليس فتبيّن الآتى :

أولاً: الكشف (أ) وهو ما ضبط أسفل قدميّ السيدة / أسما حليم وهو عبارة عن :

أ- مذكرات من ست ورقات حررت فى عشر صفحات وهى عبارة عن مذكرات أحد الذين سجنوا فى قضية الشيوعية الماضية ويبين منها ان كاتبها طالب بكلية الحقوق وفيها كيف تم القبض عليه وكيف تم تفتيشه وكيف تمكن من اخفاء بعض الكتب عند تفتيشه كما ذكر لزملائه فى السجن كيف تعرض لمصطفى كامل منيب ووصف وهو شيوعى قديم ما كان يجب ان يظهر ميولاً عدائية فى السجن لهنرى كورييل وتعرّض للبيب حنا الذى كان معه فى السجن وقال انه شيوعى بحق .

ب- ورقة مكتوبة بالقلم الرصاص بها بعض بيانات سياسية مهمة عن موقف مصر الدولى .

جـ - منشور عنوانه « ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨» - و «١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٦» وفيه حديث عن المفاوضات والجلاء موجه الى العمال والفلاحين والطلبة وصغار التجار والموظفين والنساء ورجال الجيش والبوليس .

ثانياً : الكشف (ب) وهو خاص بالأوراق التى وجدت فى يد السيدة / أسما حليم أثناء وجودها بمكتب ناظر محطة باب اللوق وتتلخص فيما يلى :

أ- مذكرة من سبعة عشر ورقة ، وهذه المذكرة تتضمن حاجة مصر الملحة لتأليف حزب شيوعي بدونه لا تجدى كل الحركات الأخرى مع استعراض لمختلف التيارات التى تسيطر على مثل هذه المحاولة فى انشاء الحزب ، وكيفية التوفيق بين هذه التيارات المختلفة للوصول الى النتيجة المقصودة وبه بعض ايماءات عن الحركات الشيوعية فى سوريا وفلسطين .

ب- تقرير مكوّن من ثمانية صفحات عنوانه تقرير عن المدة التى قضيتها فى السجن وهذا التقرير مقسّم الى الأبواب الآتية :

١- الغرض من وضع هذا التقرير وقد أبان الكاتب ان المقصود هو استفادة الرفاق فيما سوف يلاقونه فى المستقبل من اضطهاد .

٢- التفتيش الذى وقع له والقبض عليه .

٣- المرحلة الأولى من مراحل كفاح المسجونين فى قضية الشيوعية ، وفى هذه المرحلة ذكر الكاتب ان المسجونين كانوا يؤلفون الرؤوس الأصلية للحركات الشيوعية فمنهم التروتسكيون واللجنة وانصار فتحى الرملى والوفديين وكانوا يعملون على تقوية روحهم المعنوية فى السجن وكانوا ينشدون فى الصباح بصوت خافت نشيد شعوب الشرق ونشيد بنديدا روسيا ونشيد الدولية وكان عبد المعبود الجبيلى يمثل فى هذه المرحلة دور الزعيم .

٤- والمرحلة الثانية من كفاح المسجونين فى قضية الشيوعية تتلخص فى ضرورة مهاجمة النيابة للحصول على حقوق فى السجن خاصة بالطعام وغيره والانتقال الى سجن الأجانب وحدث فعلاً ان نقلوه الى سجن الأجانب ، وعلق كاتب المذكرات على هذا النصر بأنه يشير الى كفاءتهم كمكافحين ماركسيين .

٥-مرحلة التحقيق والاتهامات وقال انه أجرى معه التحقيق والتزم جانب الإنكار.

٦- ثم شرح موقفه أمام المعارضات .

٧- شرح موقف المنظمات المختلفة فى السجون فقال عن هنرى كورييل انه كان يلعب دائماً دور القيادة الديماجوجية وهو يجمع حوله الوفديين والتروتسكيين ورجال الجبهة الاشتراكية بينما تقف الدار واللجنة والفجر فى جانب المعارضة ، ثم عقب بعد ذلك على الفجر الجديد باعتبارها منظمة وقال ان أعضاءها عندهم روح الكفاح ثم لجنة نشر الثقافة التى يمثلها الأستاذ مصطفى كامل منيب ، وعرج بعد ذلك على جماعة الجبهة الاشتراكية ونعى عليهم أنهم فى طريقهم ليكونوا فاشيين ، ووصف التروتسكيين بأنهم يلعبون دور المخرب ، ثم ذكر الوفديين وقال ان ممثلهم كان مصطفى موسى الذى أظهر روحاً كفاحية قوية وان قيادته كانت تتجه الى اليمين ، ثم ذكر مصر الفتاةوكان مسجوناً من أعضائها سعد زغلول فؤاد وقال انهم توصلوا الى اقناعه بأن حزب مصر الفتاة حزب فاشى .

والقسم الأخير من التقرير يتكلم عن الدروس التى يجب أن تستخلص مما وقع من تفتيش وقبض وسجن ، فذكر انه عند التفتيش يجب على الشخص الذى يجرى تفتيشه أن يسجل جميع ظروف هذا التفتيش وكافة احتجاجاته وان على المسجونين أن يطالبوا بسجن الأجانب ليسر الاتصال والاقامة فيه . وأردف قوله هذا بما قاله لينين ان اعمال الشيوعيين عبارة عن دراسة ودعاية وتهييج وتنظيم ، وان لم تطبق هذه القاعدة فى السجن ينتج عن ذلك انخفاض الروح المعنوية ، ومن ضمن هذا انه يجب شرح القضية الوطنية ومطالبنا الديمقراطية لكل من نستطيع الاتصال بهم من مساجين وجنود . وختم تقريره بأنه يجب أن تحول القضية الى قضية وطنية كما فعل ديمتروف وغيره من الشيوعيين فى مقاومة الفاشية .

جـ - خمس ورقات تتضمن صورة محضر أجرى مع أحد الشيوعيين ، ويستفاد من هذا المحضر أن كاتبه متخرج من كلية العلوم

وانه عضو بالجامعة الشعبية الأهلية . وانه سبق أن حقق معه فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ . وان من أسانيد التهمة الموجهة اليه أنه كتب مقالاً عن الحرب والدروس التى استخلصت منها

د - ورقتان عبارة عن محضر تفتيش الشخص الذى حرر صورة المحضر المنوه عنه فى البند السابق وفيه اعتراف أنه هو الذى حرر هذا المحضر

هـ ست ورقات عبارة عن تقرير كتبه أحد الذين كانوا فى السجن فى قضية الشيوعية وفيه يشرح كيف قبض عليه وكيف فتش وذكر فى الصفحة الثالثة منه انهم حين كانوا فى السجن كانت جماعة دار الأبحاث يرد اليهم الطعام من مصدر واحد وكأنهم فى إحدى لوكاندات القاهرة وذكر ان الروح المعنوية كانت مرتفعة جداً بين المسجونين فيما عدا التروتسكيين وان بخور منشا ورمسيس يونان كانا منهارين وعمر رشدى مثال الانحلال الخلقى ويتضمن التقرير مذكرات عن المسجونين وآراءهم

و ست ورقات معنونة بما يأتى لمحة تاريخية عن شخصه - مراحله وأدواره - المرحلة الحاضرة مدى حطورته وهذا التقرير يحوى فحص حالة شخص رمز له كاتب التقرير بحرف أ وأنه ولد بالمنيا وحضر الى مصر وانضم لجماعة مصر الفتاة ثم دخل جماعة الحبر والحرية وجماعة نحن أنفسنا ثم ألف الجبهة الاشتراكية ورشح نفسه فى مجلس النواب ثم بدأ نشاطاً حربياً مستقلاً ووصف هذا الشخص بأنه انتهازى خطر

ز ورقتان عنوانهما « دروس عملية» ويتضمن النصح مع افراز الكتب التى يصح أن يحتفظ بها الشخص فى منزله وكذلك الأوراق وما يجب أن يكون عليه موقف المسجونين وتكتلهم

ح - عشرة ورقات بالآلة الكاتبة عبارة عن تقرير باللغة الانجليزية عنوانه تقرير الى عصبة الدفاع عن حقوق الانسان . يحتوى على نقد

لسياسة دولة صدقي باشا وللمفاوضات الدائرة بين مصر وبريطانيا وشرح لما لاقاه الذين قبض عليهم فى قضية الشيوعية وأوضح أن الحركة كانت حركة سياسية .

ثالثاً : الكشف (جـ) وهو خاص بالأوراق التى ضبطت بداخل الحافظة السوداء التى وجدت مع أسعد حليم وهى :

أ- ورقتان تضمنتا موقف الشيوعيين من الأحزاب القائمة .

ب- كتاب عنوانه « العرب والحرب الأهلية فى اسبانيا » ألفه خالد بكداش .

وثابت على جميع هذه الأوراق المضبوطة توقيعات للأستاذ اسعد حليم تفيد ان هذه الأوراق ضبطت معه وانها له ، كما قدم ضابط القلم السياسى اقرارين أحدهما موقعاً من اسعد حليم بأن جميع الأوراق خاصة به ، والثانى من السيدة أسما حليم فيه اعتراف بأن جميع الأوراق المضبوطة خاصة بزوجها .

وقد سُئل أسعد حليم بمعرفة النيابة مساء يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٦ فاعترض على الأسلوب الشاذ والمنافى للقانون الذى تعرّض له واعتبر ان ما حدث اعتداء على حريته الشخصية إذ لم يكن هناك أمر قبض واحضار ولا أمر تفتيش وليس هناك مبرر ولا مسوغ قانونى لتفتيشه والاعتداء عليه ولا يمكن الاعتذار بالتحرى أو الاشتباه أو التشرد وعلى ذلك يكون هذا القبض غير قانونى وهذا التفتيش باطل .

وعندما سُئل عن الأوراق التى ضبطت معه أجاب أنها أصول ومراجع وتقارير جميعها من أصدقاء مختلفين ليعد منها ريبورتاج صحفى عن مسألة الشيوعية وقضيتها الأخيرة ورفض ذكر أسماء الأشخاص الذين سلموه هذه التقارير ، إذ أنه كما قال ان المتهمين فى القضية الشيوعية كانوا يزيدون على السبعين أو الثمانين وهذه الأوراق متعددة ومتفاوتة بحيث لا يستطيع أن يحدد أو يذكر كاتبيها . فأمر المحقق بحبسه احتياطياً

وقد رأت النيابة بعد ذلك الاطلاع على ملفات قضية الشيوعية لمحاولة معرفة محرري هذه المذكرات المضبوطة مع أسعد حليم ونسبتها ان أمكن الى أصحابها المتهمين ، وبعد فحص دوسيهات المتهمين ومقارنتها بالبيانات الواردة بهذه التقارير توصلت النيابة الى ما يلى :

أولاً: بالنسبة للمذكرة المكوّنة من عشر صفحات لاحظت النيابة ان كاتبها طالب بكلية الحقوق حيث ان الثابت بالصفحة العاشرة من هذه المذكرة انه من بين طلبة كلية الحقوق ، وان الذى قام بتفتيشه هو أحد الضباط ولم يكن من وكلاء النيابة طبقاً لما هو ثابت بالصفحة الأولى من هذه المذكرة ، كما هو ثابت من هذه المذكرة أن من بين المضبوطات كتاب روح الاشتراكية لجوستان ليبون .

وقد تبيّن من الاطلاع على ملف التحقيق الخاص بكمال عبد الحليم ، انطباق هذه المعلومات عليه .

ثانياً : بالنسبة للتقرير المعنوّن (تقرير عن المدة التى قضيتها فى السجن) فقد تبيّن من هذه المذكرة ان الذى قام بتفتيش محررها أحد الضباط وان الضابط بعد أن فتشه نقله الى سجن الأزبكية ثم بعد ذلك نقل الى سجن الاستئناف وان استجوابه وقع أولاً بمعرفة الأستاذ مختار قطب ثم تولى التحقيق معه الأستاذ أحمد موافى على مرحلتين . وبالاطلاع على محاضر التحقيق الخاصة بالمتهمين تبيّن للنيابة ان الأستاذ انور اسكندر عبد الملك قد فتشه أحد الضباط وانه بعد أن فتشه أودعه قسم الأزبكيةوانه بعد أن استجوب بمعرفة الأستاذ أحمد مختار قطب استجوب على مرحلتين بمعرفة الأستاذ أحمد موافى وأنه أودع فعلاً سجن الاستئناف ، وقد أورد كاتب التقرير انه فى التحقيق الأول الذى أجراه معه الأستاذ أحمد موافى سأله عن تاريخ حياته واطلاعه الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ورأيه فى الاتحاد السوفيتى والاشتراكية والشيوعية وقد تبيّن فعلاً من الاطلاع على التحقيق الذى

اجراه الأستاذ أحمد موافى مع أنور اسكندر عبد الملك انه سأله فعلاً عن تاريخ حياته وعن اطلاعه وعن المذهب الشيوعى. وقد أثبت كاتب التقرير انه فى هذه المرحلة من التحقيق سأله وكيل النيابة عن ميوله فأجاب بتعبير وطنى ديمقراطى وثبت من تحقيق النيابة أن أنور اسكندر عبد الملك قد أجاب بهذا التعبير - وأضافت النيابة ان كاتب التقرير قد ذكر فيه انه أفرج عنه فى اليوم التالى للتحقيق الثانى معه ، وقد ثبت من ملف التحقيق أن أنور اسكندر عبد الملك قد سُئل بمعرفة النيابة فى ١٩٤٦/٧/٣١ وأفرج عنه فى ٤٦/٨/١ وأضافت النيابة فى محضرها انه من كل هذا يبين ان كاتب التقرير المنوّه عنه هو أنور اسكندر عبد الملك .

ثالثاً : فيما يتعلق بالمذكرات التى أرفق بها صورة من محضر التحقيق الذى أجرى مع كاتبها فقد تبيّن من الاطلاع على هذه المذكرات ان كاتبها معيد بكلية العلوم وان وكيل النيابة الذى قام بتفتيشه لم يعثر على شيئ وانه لم يقبض عليه عقب التفتيش مباشرة وانه انصرف وتركه بالمنزل ثم عاد وارسل ضابطاً للقبض عليه حوالى الساعة الخامسة صباحاً وانه سجن بسجن مصر . وقد تبيّن للنيابة من الاطلاع على ملفات القضايا التى تتصل بالمتهمين الذين لهم اتصال بالدراسة بكلية العلوم سواء كانوا معيدين بها أم طلبة ان الذى قام بتفتيش أحمد شكرى سالم المعيد بكلية العلوم هو وكيل النيابة الأستاذ محمد محفوظ الذى أثبت بالمحضر انه لم يعثر على شيء ولم يقبض عليه عقب التفتيش مباشرة ، وأثبت بعد ذلك فى محضر استجوابه الساعة السادسة والنصف صباحاً انه ارسل أحد الضباط لاستدعاء أحمد شكرى سالم ثم استجوبه وألقى القبض عليه .

وأثبت كاتب المذكرة انه بقى فى السجن مدة عشرة أيام بعد القبض عليه تقريباً ثم استدعته النيابة وحقق معه الأستاذ أحمد موافى . وتبيّن من التحقيقات ان أحمد شكرى سالم المعيد بكلية العلوم

حقق معه الأستاذ أحمد موافى فى يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٤٦ وكان قد قبض عليه فى ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ .

كما أثبت كاتب المذكرة أن أرفق ٤ صور من الأسئلة التى وجهها اليه الأستاذ أحمد موافى فى التحقيق وقد قامت النيابة بمضاهات هذه الأسئلة التى أثبتها كاتب المذكرة بالأسئلة التى وجهتها النيابة الى أحمد شكرى سالم بالتحقيقات فتبيّن انها صورة طبق الأصل مع اختلاف طفيف . ثم انتهت النيابة الى أنه من كل هذا يتبيّن ان كاتب هذه المذكرات هو الأستاذ أحمد شكرى سالم المعيد بكلية العلوم .

رابعاً : فيما يتعلق بالمذكرات المكوّنة من ست ورقات فقد تبينت النيابة من مطالعتها ان محررها ذكر ان الكتب التى ضبط من بينها كتاب الاستعمار أعلى مراحل الراسمالية وان وكيل النيابة الذى استجوبه هو الذى استجوب الأستاذ رمسيس يونان وان رمسيس يونان أجاب انه بعد عن السياسة من زمن بعيد ويعمل بالفن فقط وانه سجن بسجن الاستئناف وان وكيل النيابة الذى حقق معه سأله عن مقالات كتبت فى أم درمان وعن عمله فى السودان ووصف الهيئات السودانية وعضويته فى دار الأبحاث ولجنة نشر الثقافة وعلاقته بكوربيل وانه أجاب انه تعرف بكوربيل بواسطة عصام عبد المعطى واشترك معه فى مجلة حرية الشعوب وانه يوزع مجلة أم درمان فى مكتبة هنرى كوربيل .

وقد تبيّن للنيابة من الاطلاع على القضية الخاصة بالأستاذ رمسيس يونان ان الذى استجوبه هو وكيل النيابة الأستاذ أحمد العتيق وان رمسيس يونان أجاب فعلاً انه لم يعد يتصل بالسياسة ، وتبيّن ان الأستاذ أحمد العتيق استجوب عبد اللطيف ذهب حسانين وان هذا الأخير حبس بسجن الاستئناف كما تبيّن من تقرير البوليس السياسى انه مدير دار النشر السودانية ، وتبيّن من التحقيق الذى أجرى معه انه سُئل فعلاً عن علاقته بمجلة حرية الشعوب فأجاب بأنه اشترك فى تحريرها ، وعن علاقته بهنرى كوربيل فذكر انه تعرف به فعلاً

وورد ذكر اسم عصام عبد المعطى فى كيفية نشأة هذا التعارف وان علاقته بهنرى كورييل الآن قاصرة على ان مكتبة الميدان توزع مجلة أم درمان .

وانتهت النيابة الى انه من كل هذا يتبيّن من الاطلاع على المذكرات ومقارنتها بأوراق التحقيقات الخاصة بقضية الشيوعية ان كاتب هذه المذكرات هو عبد اللطيف ذهب حسانين .

وقد طلبت النيابة احضار كمال محمد عبد الحليم فلم يحضر فى الميعاد المحدد ، فأصدرت النيابة بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ أمر ضبط كل من : أحمد شكرى سالم ، وكمال محمد عبد الحليم وعبد اللطيف ذهب حسانين ، وأنور اسكندر عبد الملك .

وبتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٤٦ ورد للنيابة خطابان من البوليس السياسى ومعهما ثلاث محاضر أولهما يفيد ان عبد اللطيف ذهب حسانين متغيّب عن منزله من خمسة عشر يوماً وان أنور عبد الملك غير موجود ومسافر بجهة غير معلومة من مدة شهر ، والمحضر الثانى يفيد ان أحمد شكرى سالم غير موجود بالمنزل ولا يعلم محل اقامته ، والمحضر الثالث يفيد ان كمال محمد عبد الحليم متغيّب من اربعة أيام بمنيا القمح طرف احد أصدقائه ولا يعرف عنوانه .

وبتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٤٦ قام المحقق باستجواب أنور اسكندر عبد الملك حيث قبض عليه بتاريخ ١٩٤٦/١١/٣٠ وأثبت محرر محضر الضبط انه قد ضبط معه تقرير من عشرة صفحات باللغة العربية مؤرخ ١٩٤٦/١١/٣ عنوانه « تقرير اللجنة المركزية للكادر الخامس » وهذا التقرير يعالج الحركة الشيوعية فى الشرق الأوسط والحركة الشيوعية بصفة خاصة في مصر وموقف المنظمات المختلفة وطرق التنسيق بينها ومدى تدخل الشيوعيين المصريين فى الحركات الوطنية .

وقد عرضت عليه المذكرات التى ضبطت مع اسعد حليم وسُئل عما إذا كانت بخطه فأجاب بأنها ليست بخطه ولا يعلم عنها شيئاً . وعندما ووجه بأن البيانات التى وجدت بهذه المذكرات تنطبق عليه فأصرّ على انكاره أو أنه قام بتحريرها ، وعدد عشرة أسباب للتدليل على ان هذا التقرير كتب بخطه أو يمكن نسبته اليه .

وعندما سُئل عن التقرير الذى ضبط معه عند القبض عليه مؤخراً وهو تقرير اللجنة المركزية لمؤتمر الكادر الخامس ، أجاب بأن القانون ينص كما جرت العادة على ان أى تفتيش يصحبه محضر يذكر فيه ميعاد وكيفية التفتيش ويحرر هذا المحضر القائم بالتفتيش ويوقع عليه المتهم . وفيما يتعلق بضبط هذا التقرير المزعوم فإننى اقرر ان هذا محض افتراء إذ اننى لم اشاهد أى تفتيش كما انى لست مسئولاً أن أبرر ادعاءات أى رجل من رجال البوليس السياسى .

وقد أحيلت الأوراق الى الطب الشرعى وثبت من أوراق المضاهاة ان التقرير المضبوط مع أسعد حليم والمنسوب صدوره الى أنور اسكندر عبد الملك قد كتب بخط الأخير ، فاستدعته النيابة بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٦ لمناقشته فى هذا التقرير ، فقرر انه يطعن فى هذا التقرير لأنه وجد عند اسعد حليم الذى قبض عليه بطريقة غير قانونية مما يؤدى الى بطلان أية تهمة مبنية على هذه الأوراق ، كما انه غيرمستعد لمناقشة تقرير الطب الشرعى ويرفض الاجابة .

وبتاريخ ١٩٤٦/١٢/٣١ قررت النيابة اخلاء سبيل أنور اسكندر عبد الملك بالضمان الشخصى وذلك بعد أن أصدر وكيل محكمة مصر الأهلية قراراً بالافراج عن اسعد حليم بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٣٠ وكانت جلسة سماع أقوال قد عقدت تحت رئاسة وكيل محكمة مصر الأستاذ محمد صبحى بهجت لنظر المعارضة فى أمر حبس أسعد حليم الذى كان مضرباً عن الطعام بالسجن وقرر وكيل النيابة احمد مختار قطب ان المسجون رفض الحضور لأن حالته الصحية لا تسمح وان

طبيب السجن كشف على أسعد حليم بسجن الأجانب فوجد عنده اضطراب قلبى ونبض سريع وان حالته الصحية قد ساءت بسبب الاضراب عن تناول الطعام . ثم أضاف وكيل النيابة ان القضية باقية على ضبط أحمد شكرى سالم وكمال عبد الحليم الذى استنتج ان تقريرن من التقارير المضبوطة مع أسعد حليم لهما .. وقال وكيل النيابة ان التهمة الموجهة لأسعد حليم الترويج للمذهب الشيوعى بالمادة ٢/١٧٤ عقوبات ثم شرح الأدلة التى تؤيد هذا الاتهام ضده .

ثم ترافع الدكتور رياض شمس المحامى وقال انه طلب من المحكمة من أول الأمر اعتبار القبض على أسعد حليم باطلاً مخالفاً لصريح نص المادة ٤٧ من قانون تحقيق الجنايات ولا يمكن بحال أن يقع تحت نص المادة ١٥ من ذلك القانون ويبدو لنا انه قد ثبت لوكيل النيابة من استجواب المخبر انه أقر انه لم يشهد المقبوض عليه يوزع منشورات أو واقفاً فى مكان مزدحم ، لكنه كان يتلقى أوامر من رؤسائه بالقبض على من يجدهم من الأشخاص المنتمين الى هيئات معيّنة فى منطقة خاصة ،وانه قبض على أسعد حليم بناء على هذه التعليمات . ونحن مازلنا على رأينا فى بطلان هذا القبض لأنه لم تكن هناك جريمة من غير المتهم حتى يستفاد ان المتهم شريك فيها ، ولم يكن هناك شروع فى جريمة النشر تنطبق عليها الفقرة الثانية من المادة ١٧٤ عقوبات التى تراها النيابة منطبقة على الأستاذ أسعد حليم ، ولأنه لا يمكن أن تكون شروع فى جريمة نشر طبقاً لأحكام محكمة النقض التى برأت متهم معه منشورات كثيرة قبل أن يوزع شيئاً منها فبرئ لانعدام الركن الأساسى للجريمة وهو النشر وكانت جريمته تنطبق عليها الفقرة الأولى من المادة ١٧٤ ، ونحن مصرون على ان هذا القبض باطل وان جميع الاجراءات التى اتبعتها النيابة بناء على هذا القبض اجراءات باطلة، كما تعتبر ان بقاء المتهم فى السجن يوماً واحداً بعد الآن وبعد أن وجهت المحكمة الموقرة نظر النيابة حين نظرت فى المرة الماضية طلب تجديد الحبس وجوب استكمال التحقيق قبل أن يحين موعد

المعارضة . مما فهمنا منه ان هده آخر معارضة ، ومع ذلك تجيئ النيابة الآن بعد ١٤ يوماً وتقول ان هناك شخصين يراد القبض عليهما وان القبض على أسعد حليم يجب أن يستمر حتى يهتدوا الى هؤلاء الأشخاص لمجرد ان التقرير الذى ضبط يشمل هذين الشخصين لا سيما ان أحدهما متهرب وقد يكون انتحر أو خرج من القطر المصرى، أما ضبط المنشور الشيوعى والزعم بأن شخصاً مضى عليه فى السجن ٥٦ يوماً قد كتب هذا المنشور بخطه مع ان كل القرائن تدحض هذا لا سيما ان عبارة المنشور نفسها تدل على ان كاتبه شخص غير متعلم بدليل ما جاء فيه من قوله نحن الشيوعيين . فكل ما تتكئ عليه النيابة الآن عدم الافراج عن المتهم فوراً ولا سيما بعد أن تلقت من الطبيب اشارة تشير الى انه مصاب باضطراب فى القلب وسرعة فى النبض مما يحتمل معه أن يقضى هذا البرئ نحبه فى السجن بناء على قبض باطل وتفتيش باطل واجراءات باطلة مما يدعو الى الأسف الشديد ومما لا نظن ان المحكمة تؤيد النيابة فيه لا سيما وان الأستاذ أسعد حليم شخص مستقيم ومخلص وهو إذا قرر الاضراب يضرب حتى يموت ولا يتحايل بهذا على استجلاب عطف النيابة أو الفرار من القانون . والدفاع يحتفظ بحق الأستاذ أسعد حليم كاملاً فى استخدام كل ما يخوّله له القانون بالاحتفاظ بحقه فى التعويض بسبب حبسه بناء على قبض باطل بطلاناً جوهرياً اصلياً بما فى ذلك المادة ٢٨٠ من قانون العقوبات . ونحن نرجو من عدالة المحكمة وقد عرفت المتهم ولمست ان النيابة تستند الى أسباب غير جدية قائمة على مجرد اشتباه لا أساس له أن تأمر بالافراج عن هذا المتهم البرئ .

...

وبتاريخ ١٤ يناير سنة ١٩٤٧ قبض على عبد اللطيف ذهب حسانين وقام وكيل النيابة بسؤاله عن التقرير المنسوب اليه والذى ضبط مع اسعد حليم . فأجاب بأنه قرا فى الجرائد قبل ثلاثة أيام انه

مشترك فى اشتراك جنائى لقلب نظام الحكم وذلك بأن كتب تقريراً سلمه لأسعد حليم .

وأضاف انه لما كان اجراء تفتيش أسعد حليم يعد باطلاً كما جاء فى دفاع الأستاذ رياض شمس فأى شىء يترتب عليه يعد باطلاً ولذلك امتنع عن الاجابة ، فأمر المحقق بحبسه .

وبتاريخ ١٦ يناير سنة ١٩٤٧ أمرت النيابة باخلاء سبيل عبد اللطيف ذهب حسانين ....

ولم يتوصل البوليس السياسى الى القبض على أحمد شكرى سالم وكمال محمد عبد الحليم وأفاد النيابة بأنهما متهربان .

وعندما صدر قرار الاتهام الخاص بهذه القضية وجه الاتهام الى كل من أسعد حليم وأحمد شكرى سالم وأنور اسكندر عبد الملك وعبده ذهب حسانين وكمال محمد عبد الحليم بأنهم كونوا اتفاقاً جنائياً بأن اتحدوا على ارتكاب الجناية المنصوص عنها بالمادة ١٧٤ فقرة ثانية عقوبات وعلى الأعمال المجهزة المسهلة لارتكابها وذلك بأن اتفقوا على نشر المبادئ التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم السياسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية بالقوة والارهاب وذلك بأن عقدوا العزم على نشر هذه المبادئ فى مصر وأعدوا لذلك عدتهم ودونوا خلاصة تجاربهم فى سبيل تلك الدعوة فى تقارير عهدوا بها الى أحدهم وهو أسعد حليم أوضحوا فيها أسلوبهم فى الكفاح ومبلغ اخلاص كل منهم فى العمل على بث هذه الدعوة المحرمة .

الباب الحادى عشر

هنرى كوربيل
والحركة الشيوعية فى مصر

بتاريخ ١٩٤٦/٦/٢٧ حرر البوليس السياسى بالقسم المخصوص بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية مذكرة بشأن هنرى دانيل نسيم كوربيل ذكر فيها ان والده ايطالى الجنسية ولكن هنرى حصل على الجنسية المصرية بتاريخ ١٩٣٩/١٠/١٩ وهو شيوعى خطر ويغذى الحركة الشيوعية بالقاهرة ، ففى شهر يونيه سنة ١٩٤١ استأجر جريدة حرية الشعوب من صاحبها رجب أحمد عمر واسند رئاسة تحريرها الى أنور ماهر حسن فراج لاستغلالها فى الدعاية للمبدأ الشيوعى . وقد ألّف جمعيات تحت ستار الثقافة ضم اليها بعض الأشخاص المعروفين بميولهم الشيوعية وهى (جميعة الثقافة والفراغ) و (جمعية الخبز والحرية) و (المركز الثقافى والاجتماعى) وكان هنرى كوربيل يحركها من وراء الستار حتى قبض على زعماء الجمعية الأولى وهى الثقافة والفراغ بتاريخ ١٩٤١/١٠/١٥ واعتقل رئيسها اسرائيل مارشيللو ماريو الايطالى الجنسية وتولت النيابة التحقيق الذى حفظ ادارياً بتاريخ ١٩٤١/١١/٢٧ . كما قبض على أعضاء جمعية الخبز والحرية بتاريخ ١٩٤٢/٦/١١ وهى برئاسة الشيوعى أنور كامل عثمان واخطرت النيابة بالحادث وقيّدت برقم ٤٤٩ جنايات عسكرية سنة ١٩٤٢ ولم يتم نظرها بعد حيث أحيلت لدور مقبل لم يحدد حتى الآن . كما قبض على زعماء المركز الثقافى والاجتماعى وهم : سلامون سليم سيدنى ، توماس بلاموتس ، عزرا هرارى بتاريخ ١٩٤٣/١/١٣ وصدر أمر الحاكم العسكرى العام باعتقالهم فى ١٩٤٣/١/١٦ وأفرج عن سلامون سليم سيدنى فى ٤٣/٩/١٣ وأفرج عن توماس بلاموتس

وعزرا هرارى بتاريخ ١١/١٠/١٩٤٣ مع مراقبتهم لمدة ثلاثة شهور قابلة للتجديد وقد انتهت مراقبة سلامون سيدنى فى ١٨/١١/١٩٤٥ وانتهت مراقبة توماس بلاموتس وعزرا هرارى فى ٥/٧/١٩٤٥ ، وقد قبض على هنرى كوربيل فى ٤/٨/١٩٤٢ بناء على أمر الحاكم العسكرى العام واعتقل بدار معتقل الزيتون حتى أفرج عنه فى ١١/١٠/٤٢ ووضع تحت المراقبة العسكرية بمنزله لمدة ثلاثة شهور قابلة للتجديد حتى رفعت عنه الرقابة فى ٥/٧/١٩٤٥ بناء على قرار وزير الداخلية . وفى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٤ أوعز هنرى كوربيل الى أحد أذنابه الشيوعى محمود فتحى الرملى بأن يتقدم لترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب عن دائرة السيدة زينب وأمده بالمال اللازم وعاونه معاونة صادقة بالاشتراك مع أتباعه رغم علمه باستحالة نجاحه ، وكان غرضه من ذلك نشر المبدأ الشيوعى .

ويعمل هنرى كوربيل جهد استطاعته على نشرالوعى الشيوعى يتبعه فى ذلك بضعة شبان أنشطهم كمال أحمد شعبان الطالب بمدرسة الفنون الجميلة ، وحسين كاظم ، وعبده ذهب ، وعبد الماجد أبو حسبو ، ومحمود العسكرى ، وابراهيم حافظ العطار .

والحق البوليس السياسى مذكرته هذه بمذكرة أخرى رفعها الى حسن فهمى رفعت باشا الوكيل الدائم لوزارة الداخلية بشأن هنرى كوربيل وتغذيته الحركة الشيوعية جاء بها ، ان هنرى كوربيل ألّف اخيراً جماعة اطلق عليها اسم الجبهة الاشتراكية من بين أعضائها كل من : محمود فتحى الرملى ، محمد فتحى الرملى ، مصطفى محرم الرملى ، رمسيس يونان ، ولطف الله سليمان ، چورج حنين ، عبد العزيز سالم هيكل ، موسى عبد الحميد الشهير بالكاظمى ، محمد ناهيد أبو زهرة ، أنور كامل عثمان ، فؤاد كامل عثمان ، حسين صالح دهب، عبد الوهاب محمد ، ابراهيم ايليا مسعود ، محمد فتحى البكرى، خضر محمود خضر ، سلاموني سليم سيدنى ، توماس بلاموتس ،

عزرا هرارى ، عبد الفتاح صادق الشرقاوى ، مصطفى كامل منيب ، مختار توفيق العطار ، ابراهيم توفيق العطار ، كامل التلمسانى ، حسن عبد الرحمن التلمسانى ، بخور مناحم منشه .

وأضافت المذكرة ان هؤلاء جميعاً معلومين للبوليس السياسى بميولهم الشيوعية وسبق أن اتهم بعضهم فى قضايا شيوعية . والغرض من تكوين هذه الجبهة هو نشر الدعوة الشيوعية بين طبقات الشعب تحت ستار الاشتراكية ولم يتخذ لها مقراً وإنما جعل من مكتبة الميدان بميدان مصفى كامل ومكتب رمسيس يونان بشارع علوى رقم ١٠ محلاً للتقابل . وبمناسبة اجراء الانتخابات الحالية لعضوية مجلس النواب أراد هنرى كوربيل انتهاز هذه الفرصة لنشر الدعوة الشيوعية فأوعز الى محمود فتحى الرملى أن يرشح نفسه لعضوية مجلس النواب عن دائرة محكمة السيدة زينب على المبادئ الاشتراكية ومده بالمال اللازم وسيان نجح محمود فتحلى الرملى أو لم ينجح فى الانتخابات لأن غرض هنرى كوريل الأساسى أن يتخذ من ترشيح فتحى الرملى ذريعة لاثارة حرب الطبقات بايغار صدور الفقراء ضد الأغنياء ولنشر الدعوة الشيوعية بأوسع مدى بين أهالى الحى لا سيما الطبقات الفقيرة بدعوى أنه يدعو أهل الحى لتأييده فى الانتخابات ليمثل العمال . ولم يكتف هنرى كورييل بالمعونة المالية التى قدمها لمحمود فتحى الرملى بل اعتاد أن يوفد اليه بمقره الانتخابى بشارع مجلس النواب موظفى مكتبته وبعض أعضاد هذه الجبهة السالفة ذكرها للدعوة لتأييده ومرافقته فى المرور بأحياء الدائرة الانتخابية وتوزيع النشرات لصالحه وقد حدث بتاريخ ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٤ أن ضبط المدعو بخور مناحم منشه احد أعضاء الجبهة المذكورة يكتب على جدران المبانى بدائرة قسم عابدين والوايلى عبارات للدعاية الشيوعية باللغة الفرنسية (عاشت الشيوعية) وبالعربية – الاشتراكية ستقود العالم – الاشتراكية ضد الاستعمار .

وبتفتيش منزل بخور منشه ومكتبه وجدت أوراق ومذكرات وكتب تدل على انه من معتنقى المبدأ الشيوعى وتتضمن تعريضاً بنظام الحكم القائم كما تدل على انه يتصل بمحمود فتحى الرملى ورمسيس يونان وآخرين ، وقد اعترف المذكور شفاهة بكتابة الجمل المذكورة لأنه من أتباع محمود فتحى الرملى ويروج لانتخابه ويدعو للاشتراكية .

وقد تمادى محمود فتحى الرملى بطبع جملة منشورات تحت ستار الدعاية الانتخابية تتضمن الاشتراكية والدعوة لها .

كما قدم البوليس السياسى مذكرة ثالثة عن هنرى دانيل كورييل ، جاء به انه يشتغل منذ عام ١٩٣٨ بتغذية الحركة الشيوعية فقد ألّف جماعة الاتحاد الديمقراطى واتخذ المنزل رقم ١ شاع سكة الفضل مقراً لها وقام هو بأعمال الوكالة فيها وكان من بين أعضائها : ريمون أجيون، مدموازيل استر ستون ، هنريت أربى المدرسة بمدرسة الظاهر الفرنسية ، وعزرا هرارى المهندس بشركة موصيرى .

وفى عام ١٩٣٩ ألّف جماعة الفن والحرية بالاشتراك مع چورچ حنين وانور كامل عثمان وقد اتهم الأخير بالعيب فى الذات الملكية ، كما أصدر بياناً مقارناً عن حالة العمال والفلاحين وصغار الموظفين من جهة وحالة الملاك وأصحاب الصناعات وكبار الملاك ومن جهة أخرى . وفى يونيه ١٩٣٩ احيل الى النيابة العامة ولكن الدعوى لم ترفع عليه . وفى يناير سنة ١٩٤٠ أصدر أنور كامل ومحمود فتحى الرملى مجلة التطور الشهرية لتكون لسان حال جماعة الفن والحرية ومن بين ما ورد فى بعض أعدادها : الشعب يموت جوعاً فى ظل الحياة النيابية ، يا عمال العالم اتحدوا . وقد قررت ادارة المطبوعات شطب المجلة المذكورة من عداد الصحف وذلك فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٠ لعدم قيام صاحبها بدفع التأمين المنصوص عليه فى المادة ١٥ من قانون المطبوعات .

وفى عام ١٩٤٠ انشأ المذكورون نادى الثقافة والفراغ بشارع الفلكى ثم بشارع أبو السباع وكان يهيمن على النادى مارسيلو ماريو وزوجته

چانيت وكانا على صلة بهيئة شيوعية فلسطينية كما كانا يمدان أنور كامل عثمان بالمال وكان ظاهر النادى الرياضة والثقافة وحقيقته الدعاية للشيوعية الى أن أغلق فى أغسطس سنة ١٩٤١ .

وفى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٠ ألّفوا جماعة الخبز والحرية وكان معهم عبد العزيز هيكل الطالب واسعد حليم وعبد الرحيم صالح عرابى الصحفيان وكان هذا الأخير مع فتحى الرملى يكوّنان جمعية (نحن انفسنا)وأغراضها متفقة مع جماعة الخبر والحرية. ولما سُئل أنور كامل عن مغزى الخبز والحرية قال ان ذلك اختيار طبيعى فى بلد يعيش معظم سكانه فى جوع وفى عبوديةوظلم . وكان مقر جماعة الخبز والحرية حجرتين فوق سطح المنزل رقم ١٥٨ شارع محمد على وأغراضها الظاهرة تحسين حالة الطبقات العاملة ونشر الثقافة الحرة بينهم غير ان حقيقتها كانت الترويج للشيوعية .

أما جماعة نحن أنفسنا فكان مقرها شارع المدابغ رقم ٢٨ ولكنها ما لبثت أن اندثرت . وفى شهر يونيه سنة ١٩٤٢ أبلغ بعض طلبة مدرسة النسيج بالعباسية بأن محمد سعيد عبد الله الطالب بمدرسة الصناعات استدرجهم الى حجرة فوق سطح العمارة رقم ٦٠ بشارع القصر العينى حيث كان يسكن أنور كامل عثمان وقتذاك ولخص لهم مبادئ الخبز والحرية فى الآتى : ان طبقة الأغنياء تستغل الطبقة الفقيرة والأحزاب تعمل لصالح أعضائها ،ولا بد من حصول ثورة فى مصر كما حصل فى أسبانيا وستقوم الجمعية بتدبير ذلك وباعطاء كل عضو مسدس لقلب نظام الحكم وتسليمه للعمال كذلك أوجز لهم أنور كامل عثمان سلام الجماعة فى انه يتكوّن من ضم اليد وثنى الذراع ، وقد أجرت النيابة تحقيقاً وتفتيشاً أسفر عن ضبط ما يأتى :

أولاً : لدى عبد اللطيف ذهب حسانين ، الذى قام فيما بعد برئاسة تحرير مجلة أم درمان :

أ- عقد استئجار هنرى كوربيل لحجرة فى الطابق الأول رقم ١٨ فى ٨٢ شارع المدابغ .

ب- برنامج جماعة نحن أنفسنا وهو يشير الى الغاء الرتب والنياشين واعادة الصلات التجارية بحكومة السوفيت والغاء القيود المالية بالنسبة للناخب والمرشح .

ثانيا : ولدى اسرائيل مارسيلو :

أ- مؤلف عن الاشتراكية بقلم عصام الدين حفنى ناصف .

ب- مذكرات بخط اليد تفيد أن الشيوعية إنما تدخل الى مصر عن طريق العمال وانه يجب على الشعب والعمال القيام بثورة للتخلص من السيطرة الأجنبية ومن أصحاب الأموال المصريين والأجانب ولنشر المذهب الشيوعى .

جـ - مذكرات عن كيفية قيام الثورة وقلب نظام الحكم .

ثالثا : ولدى خضر محمود خضر المهندس المعمارى المقيم بشارع السلمانية رقم ١٦ ببولاق أوراقاً عنوانها جماعة « تحرير الشعب» المؤسسة فى القاهرة وفى باريس سنة ١٩٤١ لتحرير الشعب من الاستغلال الرأسمالى والاستعمار على أساس برنامج الدولية الثالثةوذلك بانشاء الخلايا والجماعات السرية بأسماء مستعارة .

رابعاً : ولدى مارك ليون مارسيل الموظف بشركة شل :

أ- ملفات لاخبار السراى الملكية والشخصيات البارزة والأحزاب والجماعات وزعماء العمال والخلافات بين الرأسماليين والعمال وبين الملاك والفلاحين وعمال الزراعة .

ب- ورقة بالفرنسية عنوانها اعادة التنظيم بدأت بعبارة نحن لا نريد شيوعية استعراضية يجب أن يكسب الحزب مجاهدين جدد من العمال البسطاء . وفى روسيا يرتبط الصراع اليومى بالخط الثورى العام .

جـ - تعليمات عن كيفية تكوين الخلايا وتدريس المسائل الاقتصادية والسياسية لأعضائها وربط الخلايا المحلية بالكتلة المحلية ، ووجوب وعى العمال بما يحصل فى مصنعهم وقراءة الجريدة لهم وتمرينهم على التحرير فيها .

د- تعليمات خاصة بالعمل النقابى وتحرير الجريدة والأعمال الاتحادية والاتصال بالعاملات والارتباط مع العمال والفلاحين العاطلين والمساعدة الحمراء والتى يوصى بها النظام الشيوعى لمساعدة المطرودين من المصانع ، ونشر الأدب الثورى .

هـ - تعليمات عن خلية مكان العمل وخلية الورشة وخلية الشارع ولجنة المنطقة ولجنة المدينة واللجنة المركزية المحلية .

وقد قيّدت القضية المذكورة جناية تحت رقن ١٨٥٣ سنة ١٩٤٣ جنايات عابدين .

ضد : ١- أنور كامل عثمان . ٢- عبد العزيز حسن سالم طالب بكلية التجارة . ٣- أسعد حليم جرجس مترجم بالدعاية البريطانية .
٤- محمد سعيد عبد الله طالب بمدرسة الصناعات الميكانيكية جوى .

لأنهم فى أوائل سنة ١٩٤٢ روجوا الشيوعية والاشتراكية وهى من المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية بتشكيلهم جمعية الخبز والحرية ونشر مبادئها بين الطلبة والعمال وكان من أغراضها الغاء نظام الملكية الفردية المقررة فى دستور الدولة ونزع ملكية الفرد واستبدالها بنظام آخر وذلك بغير الطرق المشروعة .

وفى ٢٤ يوليه سنة ١٩٤١ بدأ رمسيس يونان بالقاء محاضراته بدار الاتحاد الديمقراطى الذى سمى بالمركز الثقافى الاجتماعى وكانت هذه المحاضرات عن روسيا والدستور الروسى .

وفى ٢٣ يوليه سنة ١٩٤٢ طلب توماس بلاموتس سكرتير المركز الثقافى الاجتماعى بسكة الفضل رقم ١ عقد اجتماع ولكنه طلبه رفض لأنه هو وزميله سلمون سليم يروجون للشيوعية حيث أصدر

الأخير منشوراً مذيلاً بعبارة (اللجنة الشيوعية بالقطر المصرى) وقد ورد فيه : « ان قانون الاعتراف بالنقابات هو سم زعاف قدمه الراسماليون . الويل ثم الويل لكم يا من تحكمون بغير ضمائركم سوف تحين الساعة وتذهب هذه القوانين وتحل محلها القوانين العمالية الشريفة التى تضمن حقوقنا من مخالبكم .

وفى شهر سبتبمر سنة ١٩٤٢ اتصل توماس بلاموتس بعلى أبو النيل سكرتير نقابة عمال الأحذية بالاسكندرية . وقد ضبط لدى على أبو النيل جملة أعداد من منشور بعنوان (لتسقط الرجعية الارهابية) ورد به « لا الى عابدين تتوجهون بل الى الطبقة الكادحة » . وهذا المنشور هو الذى ألقيت منه عدة نسخ فى جامعة فؤاد الأول فى ١٠ فبريار سنة ١٩٤٦ بواسطة سعد زغلول فؤاد الطالب المفصول من كلية الحقوق ، وقد ضبطت بذلك واقعة بالاسكندرية وقدمت للمحكمة ضد على أبو النيل .

وقد ظهر ان سالمون سليم كان يتردد فى سنة ١٩٤٢ على ادارة جريدة اليراع وان على أبو النيل كان معتمداً كمراسل بالاسكندرية لجريدة اليراع . وقد عطلت هذه الجريدة بقرار من مجلس الوزراء فى شهر يوليه الجارى لنشرها عبارات تحض على قلب النظام الاجتماعى فى البلاد .

وكان توماس بلاموتس يعمل فى عام ١٩٤٢ على تأليف خلايا شيوعية بالقاهرة والاسكندرية كل خلية من ثلاثة أشخاص وذلك لحساب الحزب الشيوعى الفلسطينى حيث ضبط لديه فى الحجرة التى كان يتردد عليها هو وسالمون سليم فوق سطح المنزل رقم ١٦ شارع أمين باشا سامى ما يلى :

أ- (٧٠٠) نسخة من منشور بأعمال عمال العالم اتحدوا.

ب- اربعة أعداد لمجلة المثل العليا الشيوعية

جـ- عدد من مجلة الطريق الشيوعية

د- عدد من جريدة صوت الشعب الشيوعية التى تصدر فى بيروت.

هـ - مذكرات عن صراع الطبقات ودراسة عن الأحزاب المصرية وعلاقتها بالعمال وتقارير عن مدى النشاط الخاص بتكوين الخلايا وأسماء أعضائها وفيها ان الخلية الثالثة مؤلفة من طلعت چوچو الطالب بالجامعة وأحمد معروف المقرئ وزينب چوچو الطالبة بمدرسة الأشراف ، وان الخلية الرابعة مؤلفة من محمد الهندى المقاول وعلى أبو النيل العامل ومحمد محمود العامل ، وان الخلايا قررت الأخذ بنظام الدولية الثالثة والقيام بثورة عمالية .

د- آلة رونيو .

وقد علم ان عزرا هرارى على اتصال بتوماس وبلاموتس وسالمون سليم وكان يتردد معها على الحجرة سالفة الذكر .

وفى ١١ اغسطس سنة ١٩٤٢ انشأ رمسيس يونان الصحفى ومدير ادارة المجلة الجديدة دار مركز الثقافة الشعبية بشارع علوى رقم ١٠ بقصد نشر الدعاية الشيوعية وكان يعاونه فى ذلك مصطفى كامل منيب المحامى وچورج حنين واقبال العلايلى الشهيرة ببولا العلايلى وهنرى كوربيل ، وكان من أعضاء الدار : لطف الله حنا سليمان وحسن التلمسانى وأنور كامل وابراهيم عبد السلام مدير جريدة العهد الجديد بالاسكندرية وحسن عواد وفؤاد كامل عثمان وعبد الحميد الحديدى المذيع بمحطة الاذاعة اللاسلكية وزوج شقيقة أنور كامل .

وهؤلاء جميعاً أيدوا محمود فتحى الرملى عندما رشح نفسه لانتخابات مجلس النواب فى أواخرعام ١٩٤٤ إلا انه اختلفوا معه بعد ذلك لأنهم يدينون بالمبادئ التروتسكية ويطلقون على أنفسهم جماعة مركز الثقافة الشعبية

وأخيراً وقع نزاع بين لطف الله حنا سليمان وبين أنور كامل لاتصال الأخير بالدكتور محمد مندور رئيس تحرير جريدة الوفد

المصرى مما أدى الى انقطاع أنور كامل عن التردد على مركز الثقافة الشعبية .

وبتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٤ أصدرت الجبهة الاشتراكية بياناً لتأييد مرشحها محمود فتحى الرملى طلبت فيه اشتراك الطبقات الشعبية الكادحة فى التشريع والحكم وذلك بتكوين لجنة تنتخب انتخاباً شعبياً من العمال والفلاحين وصغار الموظفين والمنتخبين للاشتراك مع الحكومة فى وضع خطط الاصلاح الاجتماعى والاشراف على تنفيذها ، وتكوين لجنة من ممثلى جميع نقابات العمال للاشتراك فى وضع القوانين العمالية والعمل على تطبيقها ، وقد انتهى هذا البيان بعبارة (نريد أن نتولى نحن مصيرنا فلنبدأ يا رفاق بالجهاد) . أما مؤلف الجبهة الاشتراكية فهو هنرى كورييل يعاونه محمود فتحى الرملى ورمسيس يونان ولطف الله سليمان وعبد العزيز سالم هيكل وموسى عبد الحفيظ الشهير بحسين كاظم وأنور كامل عثمان وخضر محمود خضر وسالمون سليم وعبد الفتاح الشرقاوى ومصطفى كامل منيب وابراهيم توفيق العطار وحسن عبد الرحمن التلمسانى وبخور مناحم منشه . وكان الغرض من تكوين تلك الجبهة هو نشر الدعاية الشيوعية فقد رؤى ان ترشيح محمود فتحى الرملى لانتخابات مجلس النواب من أحسن الفرص المواتية لذلك حيث يمكن تحت ستار الدعاية الانتخابية القيام بعقد اجتماعات ونشر العبارات والشعارات التى قد تؤلف الطوائف على بعض وقد تم كل ذلك بفضل المساعدة المالية التى قدمها هنرى كورييل وبفضل من أوفدهم من أفراد الجبهة لطبع المنشورات المثيرة وتوزيعها حتى ان أحدهم وهو بخور منشه قام فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٤ بكتابة العبارات التالية على جدران بعض المبانى بدائرة قسم عابدين والوايلى وهى : عاشت الشيوعية - الاشتراكية ستقود العالم - الاشتراكية ضد الاستعمار . وقد تمكن البوليس من ضبطه وبتفتيش منزله عثر على مذكرات تتضمن تعريضاً لنظام الحكم وتحبيذاً للمبادئ الشيوعية .

وخلال الحملة الانتخابية التى رشح فيها محمود فتحى الرملى أعد لافتات كتب عليها :

يجب علينا نحن الاشتراكيون أن نقضى القضاء المبرم على الراسمالية . وكانت الهتافات تتخلص فى العبارات الآتية : نريد حكومة اشتراكية - المصانع للعمال والأطيان للفلاحين - تحيا الاشتراكية رغم أنف الجميع .

وفى إحدى الحفلات الانتخابية قال رمسيس يونان ان سبب الثورة فى اليونان الراسمالية فالملك والحكومة يجمعون الأموال والشعب اليونانى فى جوع شديد . وقال محمود فتحى الرملى ان فى مصر مائة عائلة تحكم سبعة عشر مليوناً وان الزعماء والأغنياء يستغلون العامل البسيط لمطامعهم الشخصية .وكان المجتمعون يرتلون النشيد الشيوعى ومن بين ما ورد فيه :

يا ضحايا مزقوا ثوب الخضوع   وانشروا السخط معاً بين الجموع
يا جموع الشعب هيا   حطموا كل القيود
واشعلوا النار سوياً   وابدأوا زحف الخلود

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ اجتمع هنرى كورييل وأحمد رشدى صالح وسعيد خيال - ومصطفى كامل منيب وصالح عرابى حيث اتفقوا على أن يصدروا نداء الى الشعب لا الى الملك ولا الى الحكومة . والفكرة نفسها قد ظهرت بعد ذلك فى منشور (لتسقط الرجعية الارهابية) وقد ورد فيه « لا الى عابدين تتوجهون ولا الى الوزارة تحتجون انما الى الشعب يجب ان تلجأوا الى الطبقة العاملة الى شبرا الخيمة الى كرموز الى العمال والفلاحين . وقد ألقيت ١٠٠٠ نسخة من ذلك المنشور يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٤٦ فى حرم جامعة فؤاد الأول بمعرفة سعد زغلول فؤاد ، كما ضبطت ٣٦٣ نسخة من ذلك المنشور بمحل على ابو النيل صاحب محل احذية بالاسكندرية وقد

سبق القول بأنه من أعضاء الخلايا الشيوعية وعلى اتصال بتوماس بلاموتس .

وفى يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٤٦ المذكور تجمع طلبة كلية الحقوق بالاسكندرية وتسلحوا بفروع الأشجار وقطع الطوب والأحجار وبعض أعمدة حديدية انتزعوها من سور الجامعة وساروا قاصدين شركة الغزل الأهلية بكرموز لاخراج العمال والتكاتف معهم ولكن البوليس حاول منعهم فقاوموه مقاومة عنيفة بما لديهم من فروع الأشجار وقضبان الحديد والأحجار .

وفى يوم ١٨ فبراير سنة ١٩٤٦ وزع بجامعة فؤاد الأول المنشور الثانى وقد ورد فيه : أيها الشباب لقد طالبناكم فى منشورنا السابق بالنزول الى الطبقة الكادحة فلبيتم النداء ونزلتم الى الأحياء الشعبية (كرموز) ولمستم بأيديكم هناك مدى الثورة الطاغية فى الكتل الشعبية الكادحة المناضلة . لقد بدأ الكفاح بطرد الانجليز وتحطيم الطبقة الحاكمة التى الهاها المستعمر بفتات مائدته . أن الملايين تصرف لاقامة أقواس النصر والاحتفالات ولاستقبال الملوك وللانفاق على الشعلة . اننا نتهم الملك لأنه هو الممثل للرجعية البشعة ولبقايا الاقطاع .

وعلقت مذكرة القلم السياسى على هذا بقولها : ولعل الأفكار الوارد فى هذا المنشور تكشف عن مدى الخرافات الثورية التى وجهت بعض طلبة جامعة فؤاد الى اتلاف الشعلة وزينات الجامعة فى يوم ١٠ فبراير سنة ١٩٤٦ أى يوم عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك أثناء هياج تزعمه أبو شادى الكيلانى وعبد الرؤوف أبو علم عضو لجنةالطلبة التنفيذية وعبد المحسن حمودة وأخرين .

وقد قام هنرى كورييل بتأثيث مقر لجنة مجلة أم درمان لامكان عقد اجتماعات شيوعية بها فى الدار رقم ٥٣ شارع ابراهيم باشا ويمثله فى الاجتماعات كل من عز الدين عامر وعبد الرحيم صالح عرابى وكلاهما عضو فى جماعة كورييل الرئيسية وجماعة أم درمان الفرعية

وكذلك يشترك معهم أسعد حليم وعلى رأس جماعة هيئة تحرير أم درمان عبد اللطيف ذهب حسانين مدير ادارة المجلة وعلاقته بهنرى كوربيل تبين من عقد الايجار المضبوط لديه باسم هنرى كوربيل والسابق الاشارة اليه فى صدر هذه المذكرة ، وعز الدين على عامر طالب بكلية الطب . وعبد الماجد حسبو وكمال عبد الحليم ومحمد يوسف وعادل أمين وزكى مراد وعمر محمد الطاهر من كلية الحقوق ، وحامد حمدان الطالب بمعهد التربية . وفى إحدى الاجتماعات المذكورة قال عبد الماجد حسبو بتاريخ ٣ ديسمبر سنة ١٩٤٥ ان نظام الحياة فى أوائل اشكاله كان شيوعى وانه لا بد فى مصر من ايجاد حزب تكون مهمته قيادة الناس الى نظام جديد فى المجتمع . ولتلك الهيئة مجلة باسم مجلة أم درمان كانت تدعو دعاية سافرة الى المبادئ الهدامة وقد عطلت نهائياً بقرار من مجلس الوزراء فى شهر يوليو سنة ١٩٤٦ . ومن بين ما ورد بها :

أولاً : أخى بالسجن هل فى السجن تعذيب وحرمان
وهل يجدى مع الأحرار قضبان وسجان
سوانا يرهب القضبان أو تثنيه جدران
إذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

ثانياً : تُرصف الطرقات فى الجامعة وتنظم الممرات لا لأن هناك قوماً يجب ان تُرصف لهم بل لأن زائراً عزيزاً سوف يشرفنا بزيارته (نقصد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود).

ثالثاً . وقرر مؤتمر الهند القيام بثورة مسلحة - الحاج سودان : أنتم السابقون ونحن .... وكان هنرى كوربيل يبيع فى مكتبته الكتب التى تحبذ المبادئ الهدامة وتروج لها وجد بها مؤلفات محمود فتحى الرملى مثل أهداف الاشتراكية وهل انحرفت روسيا والطريق الى الاستقلال وقد سبق احالتها الى النيابة العامة فى ديسمبر ١٩٤٥ . كما كان يستخدم محمد مدبولى سليمان العامل المفصول من شركة أنجلو اميركان بشبرا فى توزيع تلك المطبوعات وهو عضو لجنة العمال

للتحرير القومى التى يرأسها محمد يوسف المدرك ومن أعضائها محمود العسكرى وطه سعد عثمان ومحمود محمد قطب ومحمود حمزه وقد سبق تقديم الأول والثانى منهم لمحكمة الجنايات بسبب مقالات صحفية نشروها فى مجلة الضمير

وبعد ذلك قام أنور كامل بالعمل على توحيد النشاط الشيوعى تحت لواء حزب يسمى الحزب الاشتراكى فاتصل بزعماء الكتل المختلفة وفاتحهم فى أمر ذلك الاتحاد وهيأ لهم اجتماعاً فى منزله حضره كل من : چورچ حنين رئيس المذهب التروتسكى . وحسين كاظم هنرى كوريبل . وريمون أچيون . ريمون دويك وغيرهم وشكلت لجنة من چورچ حنين وحسين كاظم وأنور كامل وريمون دويك لوضع مشروع للاتحاد غير أن الحركة فشلت لإصرار هنرى كوريبل على أن هيئته هى الوحيدة المعتمدة رسمياً من الكومنترن بباريس .

وقد قام هنرى كوريبل فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥ بترشيح مصطفى موسى الطالب المفصول من كلية الهندسة وعباس حلمى وفؤاد السيد لتولى تنظيم الخلايا الموجودة بالجامعة كما قام بتكليف الأستاذ محمد زكى عبد القادر لمقابلة الشيخ ابراهيم أبو خشب وبعض اخوانه لترشيح من يتولى حلايا الأزهر

وبتاريخ ديسمبر سنة ١٩٤٥ اجتمع عبد اللطيف ذهب مع عز الدين على عامر الطالب بكلية الطب ومندوب هنرى كوريبل فى شعبة أم درمان بخمسة أخرين من رفاقهم منهم الدكتور عبد الفتاح العاطى وعصام سليمان وعصام ناصف وعبد الرحيم صالح وعبد المعين الملوحى وأحمد مرداش وحامد أحمد حمدان . وقال هذا الأخير باحتمال قيام ثورة بالشرق الأوسط وانقلاب الحكم فى مصر من ملكى الى جمورى يعطى للشعب حرية التعبير عن الآراء . ومما عرف من اجتماعات الهيئة المذكورة انها تضع بذور الثورة حيث ينادى عبد اللطيف ذهب بينهم بأن روسيا على استعداد لمساعدة الدول المقهورة مادياً

وأدبياً إذا أظهرت رغبة واستعداداً وحطت الخطوات الأولى نحو الهدف المقصود .

ويبدو ان حسين كاظم صنيعة هنرى كورييل وسكرتير مؤتمر نقابات عمال القطر المصرى قد أرسل برقية استنجد فيها بدولة أخرى للتدخل فى شئون مصر الداخلية على أساس تلك التوصيات .

وفى شهر يناير سنة ١٩٤٦ عقد اجتماع حضره عز الدين على عامر مندوب هنرى كورييل فى شعبة أم درمان وعبد الماجد حسبو والأستاذ سلامة موسى وقرروا انشاء رابطة للكفاح المشترك ، ثم عقدوا اجتماعاً بعد الظهر قرروا فيه البدء بكتابة منشورات على الآلة الكاتبة بعنوان (الملك يعبث بأموال الشعب) .

وكان من نشاط هنرى كورييل بين العمال أن قام محمد مدبولى عضواً فى لجنة العمال للتحرير القومى المنشأة على هدى تلك اللجنة التى قامت فى دولة أجنبية مغايرة نظمها لنظمنا وذلك فى أواخر القرن التاسع عشر . وقد نشرت لجنة العمال للتحرير القومى بياناً تطلب فيه جعل حق اقالة الوزارة من حق مجلس النواب وحدة وأخذت تحرّض العمال على بغض أصحاب الأعمال . وألّفت تلك الهيئة لجنة فرعية لتنظيم حركات الاضراب للعمال وتوفير المبالغ التى تخصص للانفاق على المضربين ، وتم لتلك اللجنة الاتصال بعبد الحميد شيحه رئيس نقابة شركة سيارات فورد بالاسكندرية وابراهيم عبد السلام عن نقابة الأحذية ، وقد تمخض تأليف تلك اللجنة عن وقوع ما يزيد عن ٥٧ اضراباً فى شبرا الخيمة من عمال النسيج فى المدة من يوليه سنة ١٩٤٥ الى نهاية يناير سنة ١٩٤٦ . حيث حدث الاعتصام العام جملة مرات وعندما قبض على بعض أعضاء لجنة التحرير القومى للعمال لدعاياتهم الخطيرة فى مجلة الضمير وزع منشور ورد فيه بأن الحكومة تتآمر على العمال وعلى حقوقهم وظهر ان الذى كان يوزع هذا المنشور هو محمد مدبولى سليمان صنيعة هنرى كورييل.

وفى يوم ٢٨ يناير سنة ١٩٤٦ تلقت بعض نقابات عمال الاسكندرية منشوراً بأن حكومة كبار الرأسماليين تريد بالعمال شراً وضبطت صورتان من ذلك المنشور مع محمد مدبولى سليمان صنيعة هنرى كورييل ، كما ضبطت بيده أوراق مشروع تأليف مؤتمر لنقابات العمال مع أن مثل هذا الاتحاد غير جائز قانوناً ويحرّمه القانون .

وأخيراً انضم حسين كاظم صنيعة كورييل الى لجنة الطلبة والعمال التى كانت تحرّض على الاعتصامات فى كل مناسبة وفى غير مناسبة وكانت تجد من بعض الصحف لساناً لها مع علمها بأن الاعتصامات محرّمة فى المدارس والمصانع طبقاً للمرسومين بقانونين رقم ١٠١ ، ١٠٢ لسنة ١٩٤٥ . وقد نسب مؤتمر نقابات العمال الى الحكومة التعسف والاضطهاد مع العمال .

وقد صدر أمر النائب العام بتاريخ ١٠ يوليه ١٩٤٦ بتفتيش هنرى كورييل صاحب مكتبة الميدان بميدان مصطفى كامل رقم ٣ ومقيم بشارع حسن صبرى رقم ٣٦ بالزمالك ، وله مكتب بشارع الشواربى رقم ٦ ، وتفتيش منزله ومكتب ومحل عمله ، وقد تم ذلك فى الساعات الأولى من صباح يوم ١١ يوليه سنة ١٩٤٦ وسُئل هنرى كورييل فى صباح هذا اليوم بمعرفة النيابة ووجه بالمضبوطات ، ثم سُئل هل لك مبدأ سياسى معيّن ، فأجاب – أنا أرى عدم الرد على هذا السؤال ، وأرى انه لا مسئولية عن أفكارى ، وهذا هو سبب رفضى الاجابة . فسُئل الا تنتمى لجمعية من الجمعيات ، فأجاب – أنا مشترك فى جمعية الاقتصاد والاحصاء والتشريع وكذلك عضو فى الجمعية الملكية للقانون الدولى واتحاد المزارعين فى مصر . فووجه بأنه قد وصلت للبوليس تحريات تفيد أنه يسعى لترويج المذاهب التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور الأساسية للهيئة الاجتماعية ، فأجاب – بأن هذا غير صحيح . فأمر المحقق بحبسه احتياطياً ، كما أمر بغلق مكتبة الميدان وقد نفذ ذلك ظهر يوم ١٢ يولية سنة ١٩٤٦ .

وفى يوم ١٣ يولية سنة ١٩٤٦ استجوب هنرى كورييل بمعرفة رئيس نيابة الصحافة الأستاذ مصطفى حسن الذى استفسر منه عما سبق أن قرره بالتحقيق السابق عندما سُئل عما إذا كان له مبدأ سياسى أو اجتماعى معيّن فقال انه يرى عدم الرد على هذا السؤال ورفض الاجابة ، فما سبب ذلك ؟ فقال انه يعتقد ان له الحق فى ألا يجاوب ومع ذلك فأنا تقدمى . فسُئل عما إذا كان يعتنق الشيوعية . فأجاب – بالنفى – فسئل عما إذا كان متصلاً بأحد من الشيوعيين فأجاب – بحسب ما أعرف لا يوجد شيوعيين فى مصر وأقصد انه لا يوجد حزب شيوعى فى مصر . فسُئل عن معنى الشيوعية ، فأجاب – الشيوعية ان الانسان يكون عضو فى حركة أو حزب لتحقيق برنامج أو أهداف معيّنة . فسئل عن هذا البرنامج أو الأهداف ، فأجاب – على الشيوعيين أنفسهم أن يبيّنوه أما أنا فلا يمكننى ، لأن من ينشئ حزب شيوعى لازم يكون دارس كل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وعندما استفسر منه المحقق عما إذا كان قد درس الحالة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية فى مصر ، أجاب بأنه يشتغل بدراستها ولكنه لم يستكمل دراسته ، وان معلوماته فى هذا الخصوص معلومات عامة وانه كعضو فى جمعية الاقتصاد السياسى قد ألقى بعض المحاضرات بها عن العلاقة بين الملاك والمستأجرين والعمال الزراعيين وقد نُشرت هذه المحاضرة فى مجلة الاقتصاد والتشريع ، كما ألقى محاضرة أخرى عن مشاكل ما بعد الحرب ونُشرت أيضاً بذات المجلة . وعندما سُئل عن رأيه فى العلاقة بين الملاك والمستأجرين والملاك الزراعيين ، أجاب بأن المحاضرة التى ألقاها لم يكن فيها رأى بمعنى انه لم يبد رأياً وإنما بيّن العلاقة بين الملاك وبين المستأجرين والعلاقة بين المستأجرين والعمال الزراعيين ، كما بيّن المساحة المزروعة وعدد الملاك وعدد المزارعين وبسبب تأخر تربية الماشية فى مصر . فسأله المحقق عن وجهة نظره فى هذا الخصوص ، فأجاب بأن المنافسة كبيرة بين المستأجرين وهذا سبب ارتفاع ايجار الأراضى الزراعية وذلك ناتج عن ازدحام السكان وتأخر

الصناعة ، والحل سبيله التقدم العلمي في الزراعة والصناعة لأن انتشار الصناعة يخفف الضغط على الزراعة ويؤدي الى زيادة الانتاج العام ، كما ان استعمال الوسائل العلمية في الزراعة يؤدي الى زيادة الانتاج . كما ان الثابت ان نسبة توزيع المزارعين على الأرض الزراعية في مصر أكبر بكثير عن نفس النسبة في امريكا ، الأمر الذي يدل على انه توجد في مصر قوة معطلة يمكن أن تعمل وتجد عملاً . وعندما سُئل عن رأيه في الملكية الزراعية في مصر ، أجاب بأنه لا بد من تحديد العلاقة بين المالك والمستأجر بقانون لأن منافسة المزارعين تؤدي الى مطالبتهم بايجار مرتفع ، فالمالك في مصر يأخذ حوالي نصف المحصول الذي ينتج من الأرض أو نصف قيمته وفي بعض الأحيان أكثر من ذلك ، أما في فرنسا فالمالك لا يأخذ أكثر من عشرين في المائة أي خمس المحصول ، أما عن الملكية الزراعية في مصر فيصح تحديدها . فسأله المحقق عن امكان تطبيق النظام الروسي في الأراضي الزراعية على مصر، فأجاب بأن هذا الأمر غير ممكن لأن النظام الروسي مبني على ظروف مختلفة لأن المزارع التعاونية في روسيا متسعة جداً وهذه المزارع هي أساس النظام الروسي الحالي ، وهذا غير ممكن التطبيق في مصر لأن نظام الملكية الحالي لا يسمح ، لأن الفلاح الصغير الذي يمتلك مساحة صغيرة من الأرض لا يقبل أن يتركها ليدخل في جمعية تعاونية ويصبح مالكاً على المشاع في المزرعة كلها ، وفي اعتقاده ان الفلاح المصري لا يقبل هذا مطلقاً وإذا افترضنا قبوله هذا النظام فإن مصيره الفشل لأن الفلاح المصري بحالته الصحية لا يستطيع أن يشترك في ادارة مزرعة واسعة بسبب تعليمه وتجاربه .

وسُئل هنري كورييل عن علاقته بمجلة حرية الشعوب ، فأجاب بأنه كان يشترك في اصدارها وكان رئيس التحرير حسن ماهر فراج وكان يشترك معه بعض المثقفين . ثم اعتقل سنة ١٩٤٢ وأفرج عنه بعد شهرين على أساس الا يشترك في هذه المجلة ، فواجهه المحقق بما

ورد فى تقارير البوليس السياسى من انه كان يستغل هذه الجريدة فى الدعاية للشيوعية . فأجاب بأن الرد على هذه التقرير سهل جداً لأن اعداد المجلة موجودة وليس فيها أى شيوعية . فسُئل عن علاقته بماهر حسن فراج فذكر انه عرفه بواسطة أستاذ فى الجامعة هو لويس عوض الذى كان زميلاً له فى كمبريدج وكان ذلك سنة ١٩٤١ ، وكان الغرض من اصدار مجلة حرية الشعوب معارضة الفاشية .

فسأله المحقق عما إذا كان قد ألّف جمعيات اخرى ، فأجاب بالنفى إلا انه كان عضواً فى نوادى مثل النادى الديمقراطى بسكة الفضل رقم ١ وقد أغلق هذا النادى وكان يضم مجموعة من الايطاليين واليونانيين المعارضين للفاشية وكان ذلك سنة ١٩٣٨ .

وسُئل عما إذا كان عضواً بجمعية الثقافة والفراغ أو جمعية الخبز والحرية أو المركز الثقافى والاجتماعى ، فأجاب بالنفى ، فواجهه المحقق بتحريات البوليس السياسى فى هذا الخصوص ، فأكد هنرى كورييل انه لم ينضم لهذه الجمعيات وانه يرى ان القائمين على أمرها هم أشخاص غير مثقفين وغير جادين فى أهدافهم التى يدعون انهم يرمون الى تحقيقتها وان « ده لعب عيال» . فسُئل عمن يقصد بهؤلاء القائمين بهذه الجمعيات ، فأجاب – مثل انور كامل وچورچ حنين وفتحى الرملى والتلمسانى ورمسيس يونان . فسُئل عن علاقته بهؤلاء الأشخاص ، فأجاب بأنه تعرّف بچورچ حنين فى سنة ١٩٣٨ وان هذا الأخير هو الذى عرّفه بالباقين ، وأنه تعرّف به عند مدام ممدوح بك رياض واستمرت علاقته به بعض الوقت إلا انه اكتشف انه لا يوجد انسجام بينهما أى لا يوجد تفاهم . وعندما سأله المحقق عن سبب عدم التفاهم هذا ، أجاب بأن چورچ حنين تفكيره حر الى درجة سيصل فيها بدون تفكير بمعنى ان تفكيره لا أساس له ، ففى أوقات يقول انه شيوعى وفى أوقات اخرى يكون ضد الشيوعية ، وفى أوقات يكون ضد تروتسكى وفى أوقات أخرى يصبح تروتسكياً ، اما عن انور كامل

وفتحى الرملى والتلمسانى ورمسيس يونان فكلهم ينتمون الى المذهب المسمى بالسورياليست .

وسُئل هنرى كوريل عن علاقته بفتحى الرملى ، فأجاب بأن فتحى الرملى يقوم بعرض كتبه فى مكتبته ، وان تفكيره ملخبط يعنى مضطرب وان تفكيره لا أساس به وليس له كفاح لغرض معيّن وانه شخصياً لا يقبله وانه قد رشح نفسه فى الانتخابات على أنه مرشح الاشتراكية وان نتيجة هذا الترشيح كانت ضد الاشتراكية لأنه شخصياً لا يفهم ما هى الاشتراكية ، كما ان الجبهة الاشتراكية هذه خيالية وليس لها وجود ، كما انه ادعى انه اشتراكى ولم يقدم أى برنامج أو طريق عملى . فسئل عما إذا كان يمده بالمال ، فأجاب بالنفى وأضاف انه سمع أيام الانتخابات ان البوليس يقول عنه انه دفع له تأمين الترشيح وهذا غير صحيح لأنه كان ضد هذا الترشيح ولا نتيجة له ، وانه لا يعرف بالضبط من الذى قام بدفع تأمين الترشيح له وانما هو كان أيام الترشيح مختلط بچورچ حنين وبولا العلايلى . وعندما سُئل عن بولا العلايلى اجاب بأنها بنت حامد بك العلايلى وأنها مشهورة بأفكارها التقدمية .

وقد اثبت المحقق اطلاعه على المفكرة الخضراء التى ضبطت لدى هنرى كوريل وهى تتضمن نبذاً ومعلومات عن بعض الشخصيات وخصوصاً فيما يتعلق بمراكزهم الاجتماعية ونزواتهم الشخصية وسُئل عن هذه المفكرة ، فأجاب بأنه يجمع فيها معلومات عن اعضاء مجلس النواب والشيوخ وانه قد بدأ جمع هذه المعلومات باعداد كشف بالأسماء ثم يقوم بسؤال الأشخاص الذين يعرفونهم ، وانه كتب هذه المعلومات بين سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٤٤ وان غرضه من ذلك فهم التطورات السياسية ، لأنه لا يمكن فهم السياسة فهماً صحيحاً إلا بمعرفة معلومات عن الأحزاب وعن الرجال المنتمين لهذه الأحزاب ، فمعرفة المعلومات عن شخص ما يمكن عن طريقها معرفة موقفه

السياسى . فمثلاً رئيس الوزراء الحالى اسماعيل صدقى باشا ، إذا علمنا عنه انه رئيس اتحاد الصناعات فيمكن أن نفهم من ذلك ماذا تكون مصالحه وسياسته . وعندما سُئل عن سبب اهتمامه بثروة الأشخاص الواردة أسماءهم فى هذه المذكرة ، أجاب بأن الثروة هى مفتاح شخصية الانسان وأساس تفكيرهم ، لأن الشخص الذى يمتلك خمسين فداناً له تفكير يختلف عن تفكير الشخص الذى يمتلك خمسة آلاف فدان والشخص الذى يمتلك مصنعاً يختلف تفكيره عن الشخص الذى لا يمتلك مصنعاً . ولما سُئل هنرى كورييل عن سبب ذكره أمام بعض الأسماء فى هذه المذكرة بأنهم موالين للملكية ، أجاب بأن هذه الأمور تدخل فى بند المعلومات التى يجمعها عن مسائل واقعية عن الشخص الذى يكتب عنه ولكن ليس معنى ذلك انه لا ينتمى الى حزب معيّن إنما هو موالى للسراى وانه يثبت ذلك ولا يقصد منه غير بيان ميوله ، فقد نقول عن شخص انه سعدى أو وفدى أو دستورى وأنهم ليسوا من الموالين للملك انما لهم أحزاب ينتمون اليها ، أما الأشخاص المبيّن أمامهم انهم موالين للملك فصحيح انه بعضهم فى أحزاب ولكن صفتهم الحزبية ثانوية والمعروف عنهم أنهم موالين للسراى . وأضاف انه يستعمل للتعبير عن ذلك لفظ موالى للملك وليس ملكياً ، لأن نظام البلاد نظام ملكى وكلهم ملكيون ، وانما أقصد باستعمال هذا التعبير انهم متصلين بالسراى وليس لهم صبغة سياسية حزبية وان كان بعضهم أعضاء فى أحزاب انما حزبيتهم أقل أهمية .

ثم سُئل هنرى كورييل عن الكشف الذى ضبط لديه والخاص بأعضاء مجالس ادارة الشركات فى مصر ، وعن سبب احتفاظه بهذا الكشف . فأجاب بأن هذا الكشف منقول من كتاب لمصلحة الاحصاء لأن شركات مصر هى قوام الصناعة المصرية ، ويمكن ان يُقال ان هؤلاء الأعضاء يمثلون تياراً سياسياً معيّناً ، كما يمثلون مصلحة الصناعة المصرية ضد منافسة البضائع الأجنبية أى ان لهم مصلحة فى استقلال البلاد اكثر من أعضاء مجالس ادارة الشركات الأجنبية . وانا شخصياً

أؤيد وجود رؤوس الأموال المصرية بشرط ألا يكون ستاراً للاستعمار الانجليزى وهذا لا يتحقق إلا إذا كانوا يمثلون مصلحة مصرية خالصة

ثم سُئل عن النشرة التى ضبطت عنده الخاصة بمؤتمر الطلبة العالمى لسنة ١٩٤٦ المنعقد فى براغ هذا العام ، فأجاب بأن هذا المؤتمر خاص بالطلبة ، وقد وردت فى هذه النشرة بالبريد من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذى سينعقد من ١٨ الى ٣١ أغسطس الحالى لأنه لا توجد هيئة رسمية للطلبة فى مصر فأرسلوا هذه النشرة للمكتبات ، وهى تتضمن برنامج المؤتمر .

وقد سُئل هنرى كوريبل أيضاً عن المنشور الذى ضبط عنده بعنوان « بيان الى العمال» والذى ينتهى بعبارة « تحيا مطالب العمال العادلة – ليسقط الاستعمار الانجليزى – لتسقط الفاشية المصرية» . فأجاب بأن هذا المنشور قد وصل اليه بطريق البريد وهو بيان خاص بالعمال ولم يقرأه وأما عن العبارة الخاصة بالفاشية المصرية فلا تعبّر عن رأيى لأنى أعتقد انه لا توجد فاشية مصرية . فسُئل عن المقصود من عبارة الفاشية المصرية الواردة بالمنشور ، فأجاب بأن قصدهم الاخوان المسلمين ومصر الفتاة والجماعات التى تنتمى الى هذا النوع لأنها شكلاً تشبه الفاشية إذ لها جوالة وقمصان خضر ويستعملون عبارة الزعيم والمرشد العام – وانا لا أعتبر هذه المنظمات فاشية لأن الفاشية الصحيحة هى التى تقوم على نظام اقتصادى معيّن وتقوم على ديكتاتورية شركات الاحتكار .

وسُئل عما إذا كان يهتم بنوع خاص بالنظام القائم فى الاتحاد السوفيتى ، فأجاب بالايجاب لأنه درس وقرأ عن هذا النظام وتبيّن له ان أفكار الناس فى مصر مضللة عنه ولأن هذا النظام كان تجربة اجتماعية فريدة فلا بد من دراستها خاصة وانها قد عادت بالفائدة على هذا البلد ويجب معرفة الأسباب التى أدت الى هذه الفائدة وليس معنى هذا اننى أطالب بتطبيق هذا النظام فى مصر

ثم ووجه بما لاحظه المحقق من اطلاعه على المفكرة الخضراء بخصوص أحد نواب الحزب الوطنى من ذكر انه طلب من الحكومة عدة مرات فى البرلمان انشاء علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى وانه حاول كذلك انشاء علاقات تجارية مع الاتحاد السوفيتى منذ عام ١٩٢٦ فأجاب انه ذكر ذلك لأنها مسألة عجيبة لأن هذا النائب من الملاك الكبار ويطلب انشاء العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى ، ولا شك ان هذا اتجاه تقدمى بدليل ان الحكومة المصرية انشأت هذه العلاقات مع روسيا مؤخراً .

وسُئل كذلك عن اعداد المجلة الجديدة التى ضبطت لديه ، فأجاب بأن هذه المجلة يصدرها سلامة موسى وكان تصله أيام أن كان يصدر مجلة حرية الشعوب وان هذه الأعداد صدرت فى مايو ويونيه ويوليه سنة ١٩٤٢ .

وقد اطلع المحقق على تقرير مقدم من حكمدارية بوليس مصر بتاريخ ١٦ يناير سنة ١٩٤٣ بشأن النادى الذى كان يطلق عليه اسم «المركز الثقافى الاجتماعى» ومقره بسكة الفضل رقم ١ والذى كان يتولى ادارته توماس بلاموتس ، وان هذا النادى يقوم بنشاط سياسى ظاهر وهو الدعوة للحلفاء والديمقراطية وباطنه نشر الدعاية الشيوعية واثارة الخواطر ضد النظم الراسمالية ، وقد قدم بلاغ الى النيابة بخصوص هذا الأمر فى ١٩٤٢/١٢/٢٠ سُئل فيه مفتش الضبط أحمد حمدى بك وقد جاء فى أقواله عن المركز الثقافى الاجتماعى انه تألف أولاً تحت اسم الاتحاد الديمقراطى بمعرفة هنرى كورييل الذى كان يقوم بالاشراف على النادى ، ثم تغيّر اسم هذا النادى الى اسم المركز الثقافى الاجتماعى وكان هنرى كورييل المشرف عليه كذلك ، وقد اعتقل هنرى كورييل فترة من الزمن وأخلى سبيله بشرط الابتعاد عن التدخل فى الشئون السياسيةوالاجتماعية .

وقد سُئل هنرى كورييل بعد ذلك عن علاقته بالنادى الديمقراطى

أو نادى الاتحاد الديمقراطى فأجاب بأن أخيه راؤول كورييل من ضمن مؤسسى هذا النادى وانه كان عضواً فيه . فسُئل عما إذا كان هو مستأجر مقر النادى ، فأجاب بالنفى انما كان المستأجر أخيه راؤول بصفته أمين صندوق هذا النادى وان العقد موقع منه ومن ساندرو روكه. وعندما سُئل عن بلاغ البوليس ضد هذا النادى فى أوائل عام ١٩٤٣ من انه يقوم بنشاط سياسى فى ظاهره الدعوة للحلفاء والديمقراطية وباطنه نشر الدعاية الشيوعية واثارة الخواطر ضد النظام الرأسمالى ، أجاب بأنه اعتقل عام ١٩٤٢ وأفرج عنه بعد شهرين وأخذ عليه تعهد بعدم الاشتغال بالسياسة وان يكون بعيداً عن النوادى السياسية .

وقد قرر هنرى كورييل ان سبب اصدار جريدة حرية الشعوب كان الكفاح ضد الفاشية فى حين قرر عبد الرحيم صالح عرابى فى التحقيقات الخاصة بقضية الخبز والحرية ان كورييل كان يرمى الى أن تساهم الجريدة فى الاصلاح الاجتماعى ، وقد سُئل هنرى كورييل عن ذلك ، فأجاب بأنه كان يقصد من اصدارها الكفاح ضد الفاشية وانما لم يكن لديه مانع من أن تلعب دور فى الاصلاح الاجتماعى إذا كان ذلك ممكناً .

وقد قامت النيابة بالاطلاع على أعداد مجلة حرية الشعوب وقد تبيّن ان هذه المجلة ظهرت أسبوعية ابتداء من ١١ فبراير سنة ١٩٤٢ وظلت تصدر حتى يوم ٢٠ ابريل سنة ١٩٤٥ حيث تسمت باسم المستقبل بدلاً من اسم حرية الشعوب ورئيس تحرير هذه المجلة من وقت صدورها الأستاذ أنور ماهر فراج وصاحب امتيازها رجب أحمد عمر . وقد أوضحت المجلة منذ صدورها الأغراض التى تهدف بها وتعمل على نشرها فأوضحت ان غايتها نصرة الطبقات الكادحة والدفاع عنها ضد الرجعية وبحث مشاكل العمال ثم تعرَضت للنظام الرأسمالى بالنقد وذلك طبقاً لما ورد فى مقال للأستاذ سعيد عبد المطعى خيال

بالعدد الثالث الصادر فى ١٩٤٢/٣/٥ - ووضحت ميول هذه المجلة بالاضافة الى ما تقدم عن طريق تخصيص صفحة للعمال تبحث شكاواهم ومشاكلهم ، ويمكن أن نلاحظ على نشاط هذه المجلة بعض ميول أخرى ترمى الى الاشارة الى نظام جديد لم تحدده ، فقد ورد فى مقال نُشر بالعدد الثالث عشر فى ٢٣ مايو سنة ١٩٤٢ فى الصفحة الرابعة عشر بعنوان « التطور المادى » ان البؤس وقلة الأجور ستؤدى الى تطور اقتصادى يرقبه العالم بأسره ، وفى المقال المنشور بالعدد السابع عشر الصادر فى ١٩٤٢/٦/٢٠ فى الصحيفة ١٨ دفاع شديد عن طبقة الكادحين وتلقيبهم بأنهم أسياد المخدمين وقد اشترك فى تحرير هذه المجلة كل من مصطفى منيب وقد عمل كسكرتير تحرير لها ومحمود فتحى الرملى وأحمد رشدى صالح والسيدة اسما البقلى زوجة أسعد حليم .

وفى ١١ ابريل سنة ١٩٤٩ أمرت النيابة العامة باحالة هذه القضية الى المحكمة العسكرية العليا للفصل فيها ، وكان الاتهام الذى وجه الى هنرى كوريل انه فى خلال السنوات السابقة على ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥ حبّذ وروّج علناً المبادئ التى ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة بأن انشأ مكتبةواستخدمها فى ذلك الغرض واستورد وعرض فيها للبيع للجمهور الكتب والمؤلفات والنشرات المبيّنة بمحاضر الضبط والاطلاع المرافقة للأوراق وهى تدعو الى مجتمع بلا طبقات تنزع فيه الملكية ورؤوس الأموال عن أصحابها وتسوده عن طريق القوة والعنف ديكتاتورية الطبقة العاملة طبقاً للتعاليم الشيوعية القائمة على ذلك .

الباب الثانى عشر

اتفاق جنائى آخر

فى يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٦ أثناء مرور أحد كونستبلات بوليس القاهرة بشارع سليمان باشا شاهد خمسة أشخاص يجلسون على منضدة واحدة بداخل بار « بيج بن » فاشتبه فى أمرهم وعندما حاول دخول البار ارتبكوا وحاولوا الهرب لكنه تمكن من ضبطهم واصطحابهم الى نقطة كوتسيكا ووجد مع أحدهم منشور بعنوان « نظرة الى السياسة الداخلية» على ورقة فولسكاب يحض على الشيوعية وبعض أوراق أخرى ، وقد رفضوا ذكر أسمائهم وتبيّن من الأوراق الموجودة معهم انهم يدعون : ١- الأول السيد سليمان رفاعى مدفعجى جوى بوزارة الدفاع ومنقول نقلاً مؤقتاً الى وزارة الداخليةوملحق بادارة الأسلحة والمهمات . ٢- والثانى يدعى شحاته هارون . ٣- والثالث شخص أجنبى رفض ذكر اسمه وهو الذى عثر معه على المنشور المكوّن من فرخين من الورق . ٤- والرابع محمود صبحى زغلول طالب بكلية الحقوق . ٥- شخص سودانى الجنسيةويدعى حامد حمدان .

وقد استدعى وكيل النيابة الأستاذ حسن أنور حبيب الذى افتتح محضره بنقطة بوليس كوتسيكا يوم الخميس ١٩٤٦/١٢/٥ الساعة السادسة والنصف مساء وأثبت مقابلته للقائمقام ابراهيم أمام من البوليس السياسى ومأمور قسم عابدين وبعض ضباط القسم السياسى الذين أبلغوه ان الشخص الأجنبى الذى رفض ذكر اسمه هو هنرى دانييل كورييل وان حامد حمدان السودانى من الأشخاص المطلوب القبض عليهم فى قضايا الشيوعية . وقد قدم مأمور القسم لوكيل

على ورقتين وتشمل ثلاثة وجوه وهذا المنشور يتعرض للحالة السياسية فى مصر وكيفية بدء المفاوضات وكيف ان الحكومة الحالية حكومة رأسمالية وانها تعاون الاستعمار . ثم تحدث عن معاهدة سنة ١٩٣٦ ولقبها بمعاهدة الخيانة المشئومة للشعبين المصرى والسودانى . ثم تحدث عن الوفد وعن رغبته فى الوصول الى الحكم ووضح الأسباب التى يظن انها أدت الى رجوع صدقى باشا ممثل الرجعية والاستعمارية وجاء ليحطم أى تسوية ثورية بالعنف المباشر . وانتهى المنشور الى بيان ماذا نفعل ويعنى الشيوعيين ويستطرد تحت هذا العنوان الى ان خيانة الأحزاب الرأسمالية واضحة فى القضية الوطنية وان هذه الخيانة استمرار لخيانتهم منذ سنة ١٩٣٠ ، وأصبح واضحاً انه على الشيوعيين لتخلص الكتلة الشعبية نهائياً من القيادة البرجوازية أن تنزع هذه القيادة انتزاعاً من الأحزاب الحالية الى الحزب الشيوعى المصرى حزب العمال والفلاحين حزب يضم أصلح عناصر الطبقة العاملة متحرراً من سيطرة غير عمالية ، حزب يعمل على :

أ- تكوين كتلة ثورية وطنية من العمال والفلاحين والمثقفين لتكافح ضد كتلة الاستعمار والبرجوازية الوطنية الممالئة .

ب- تأكيد زعامته وقيادته على الكتل الشعبية وان الحزب الشيوعى وحده هو الذى يمكنه القضاء على الاستعمار وأذنابه من البرجوازية الداخلية .

وينتهى المنشور بالعبارة التالية : « أيها الرفاق ان الكتل الشعبية المضطهدة المستقلة تطالب بحزبها حزب الطبقة العاملة » .

وقد بادر المحقق بسؤال المتهمين شفوياً عن التهمة المنسوبة اليهم وهى الترويج للشيوعية والحض على الثورة والقيام بأعمال التخريب ، وابتدأ بسيد سليمان رفاعى الذى أنكر التهمة وقرر انه كان يجلس ببار بيج بن مع هنرى كورييل الذى تعرّف به حديثاً ثم تصادف مروره فدعاه للجلوس معه ليوسطه فى ايجاد عمل وان باقى الأشخاص

حضـروا بعد ذلك بفترة وجلسوا قريباً منهما ثم حضر الكونستابل وفاجأه بالقبض عليه ، وسئل السيد سليمان رفاعى عن المنشور الذى ضبط مع هنرى كورييل فقال انه لا يعرف شيئاً عن هذا المنشور . كما سُئل حامد حمدان عن ذات التهمة فأنكرها وقرر انه كان يجلس ببار بيج بن مع طالب لا يذكر اسمه كان يعرفه من أيام الدراسة ثم فوجئ بالبوليس ، وسُئل عن المنشور المضبوط فقرر انه لا يعرف شيئاً عن هذا المنشور . ثم سُئل هنرى كورييل ووجه بالتهمة المذكورة فأنكرها ، فسُئل عن تواجده ببار بيج بن فقال انه كان موجوداً بمفرده ولم يكن معه أحد ، وسُئل عما إذا كان المنشور قد ضبط معه فقال انه أحضر الى نقطة البوليس وبعد ذلك حضر أحد الأشخاص ومعه المنشور وقال المنشور ده وجدناه فى الشارع ثم قال له انت رميت الورقة ده ، ثم قال انه لا يعرف أحداً من باقى المضبوطين . ثم سُئل شحاته هارون عن هذه التهمة فأنكرها وقال انه كان ماراً من أمام بيج بن وشاهد هنرى كورييل الذى يعرفه شخصياً وسلم عليه وجلس معه حوالى عشر دقائق وكان معهم بقية المضبوطين الذين أحضروا الى النقطة وانهم كانوا يتكلمون فى السياسة والحالة الحاضرة وحوالى الساعة الرابعة مساء اقترب ميعاد ذهابى الى المكتب فاستأذن منهم وعندما همّ بالخروج تعرّض له مخبر وأحضره الى نقطة البوليس ، وسُئل عن معلوماته عن المنشور المضبوط مع هنرى كورييل فقال ان البوليس فتش المضبوطين فعثر مع أحدهم لا يعرفه على هذا المنشور . وعقب ذلك حضر رئيس نيابة الصحافة والنشر الى نقطة كوتسيكا وتولى التحقيق فى الساعة التاسعة مساء ، كما حضر معه وكيل النيابة محمد محمود أبو العلا الذى انتدب لتفتيش منزل هنرى كورييل .

وقد قام رئيس النيابة بسؤال من قاموا بالقبض على المتهمين ، ثم أمر فى الساعة الحادية عشر مساء بالقبض على المتهمين وهم : هنرى كورييل والسيد سليمان رفاعى ومحمود صبحى زغلول وشحاته هارون وحامد أحمد حمدان وحبسهم على ذمة القضية .

وفى يوم السبت ٧ ديسمبر سنة ١٩٤٦ سأل رئيس نيابة الصحافة والنشر جرسون بار بيج بن الذى شهد بأن المتهمين الخمسة توافدوا تباعاً وانهم جلسوا فى النهاية على منضدة واحدة ثم حضر كونستابل ومعه مخبر وتوجه الى مكان هؤلاء الأشخاص وقال لهم ارفعوا أيديكم فوق وقام بتفتيشهم أثناء تواجدهم بجوار الترابيزة وأخذهم ومشى والمخبر الذى كان مع الكونستابل رجع ثانى وقعد يفتش تحت الترابيزة ووجد ورق صغير مقطع تحت الترابيزة أخذه.

كما سُئل هنرى كورييل فقرر انه بعد وصولهم لنقطة بوليس كوتسيكا حضر احد المخبرين وكان معه أوراق وقال للضابط أنا وجدت الورق ده فى الشارع والضابط أخذ المنشور منه والمخبر قال انت اللى رميت المنشور ده . وادعى الضابط بعد ذلك عندما ناقشه وكيل النيابة انه وجد هذا المنشور فى الجيب اليمين لبنطلونى وهذا غير صحيح وأضاف ان ما ورد فى هذا المنشور لا يعبّر عن افكارى السياسية لأنى لا أدعو الى الثورة أو الى شيء من ذلك ، وليس من أفكارى الكلام الوارد فى المنشور من أن الأحزاب كلها خائنة ، انما رأيى قد أثبته فى القضية السابقة من ان الشعب المصرى يجب أن يتكتل كله بما فيه البرجوازية للحصول على استقلال البلاد ، فالظاهر من الرأى المكتوب فى المنشور انه مطلوب من الكتل الشعبية التخلص من البرجوازية ، فى حين ان رأيى ان الشعب يجب أن يتكتل كله كتلة واحدة بصرف النظر عن البرجوازى وغير البرجوازى ، وأقصد بالبرجوازى أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الأراضى ، ويمكن أن يكون معنى البرجوازية هم الأغنياء بمقارنتهم بالفقراء .

وقد سأل رئيس النيابة الضابط محمد حسين الذى قام بتفتيش هنرى كورييل فى نقطة بوليس كوتسيكا فقرر انه هو الذى قام بتفتيشه واستخرج المنشور من جيب بنطلونه . فووجه بما ذكره هنرى كورييل من انه أثناء تواجده بالنقطة حضر احد المخبرين وقال

انه وجد المنشور في الطريق ، فنفى الضابط حدوث ذلك وذكر ان المخبر والكونستابل كانا متواجدين معه بعد احضار المضبوطين وذلك بحضور باقى المتهمين وكذلك الكونستابل النوباتجى وكلهم شافونى وأنا أفتشهم . وقد قام المحقق بمواجهة الضابط بهنرى كوريل فأصرّ كل منهما على رأيه وقال كورييل ان المخبر هو الذى أحضر المنشور وان الضابط اعترف بذلك أمام زوجتى . وقد سُئلت السيدة / روزيت كورييل زوجة هنرى كورييل فقررت ان الضابط المذكور قد قرر لها انه لم يقم بتفتيش زوجها وان الكونستابل هو الذى قرر ذلك .

كما سُئل شحاته هارون عن الأوراق التى ضُبطت بمسكنه ومن بينها ورقتان مكتوبتان بالحبر عنوانهما النقابات والحركة الوطنية والحوادث الأخيرة أشير فيها الى ضرورة مساهمة الطبقات العاملة فى الحركة الوطنية ، وعندما سُئل بمعرفة رئيس النيابة إن كانت هاتان الورقتان قد كتبت بخطه ، أجاب بأنه لا يتذكر ، فواجهه المحقق بأن هاتين الورقتين تحثان على وجوب العمل على مساهمة الطبقات العاملة مساهمة فعالة فى الحركات الوطنية وتنتهى بوجوب العمل داخل النقابات على بناء النظرية الماركسية - النظرية الثورية - نظرية الطبقة العاملة ونص فيهما على ان هذا يكون بتكوين أداة سرية نظراً للظروف الحاضرة لقيادة العمال ، فأجاب : بأنه يحتمل أن يكون قد نقل هذه العبارات من مقال أو شيء من هذا القبيل . وقد ورد فى هاتين الورقتين المطالبة بتكوين أداة سرية لتقود العمال نحو التحرر الوطنى وهو أول مرحلة للوصول الى إلغاء العمل المأجور واستغلال بنى الانسان لبنى الانسان ، ثم لخصت الواجبات اللازمة لذلك بما يأتى : تكوين كادر شيوعي داخل النقابات، وقد شطبت كلمة شيوعى وكتب بدلاً منها واعي . وتوحيد وجود هذا الكادر فمعناه تكوين مذهب شيوعى. وقد شطبت كلمة شيوعى ووضع بدلها عمالى قوى . واختتمت هذه العبارات بعبارة موجهة للرفاق تقول: ان أوامر الحظر

التى فرضها صدقى باشا على الصحف بمنع نشر الأخبار يجب رفع هذه الرقابة.

وسُئل السيد سليمان رفاعى عن سبق اتهامه فى القضية التى اتهم فيها بعض قوات الجيش المصرى سنة ١٩٤٥ بالترويج للمذهب الشيوعى ، فأجاب بالايجاب وانه لا يعلم ما تم فيها .

وسُئل محمود صبحى زغلول عن الأوراق المضبوطة بمنزله ومن بينها المذكرة المطبوعة بالرونيو والمكوّنة من ست ورقات تضمنت بحث عوامل الانحلال والفوضى التى يعانيها المجتمع المصرى وارجاع ذلك الى استغلال العمال والحصول على ثمرات مجهوداتهم . كما سُئل عن الأوراق التى تضمنت القرارات الخاصة بمؤتمر الطلبة وتلك الخاصة بمؤتمر نقابات عمال الشركات والمؤسسات الأهلية .

وقد أفردت النيابة محضراً خاصاً لاثبات فحوى المنشور الذى ضبط مع هنرى كورييل وعنوانه « نظرة الى السياسة الداخلية » .

لمحة تاريخية :

انتهت الحرب وتخللت سنيها الستة مؤتمرات ومواثيق (ميثاق الأطلنطى ...) وعود صريحة واضحة تعبّر عن رغبة الشعوب المستغلة لرفع الظلم والعبودية عنها وما تخللها من مناوشات داخلية فى البلاد التى كانت تحت الاستعمار النازى (المقاومة فى فرنسا ، يوجوسلافيا ، اليونان) وجاء عقب كل ذلك تحرير بعض الشعوب من الراسمالية البغيضة ... وقيام حركات وطنية ثورية فى المستعمرات تنشد الحرية والتحرر الوطنى الكامل ... اندونسيا ، اليونان ، مصر ...) .

بدأت الحركة الوطنية فى مصر حيث كانت الجماهير لا تزال تحت تأثير الأحزاب البرجوازية وحيث اتضح خيانتها (فى اكتوبر سنة ١٩٤٥) أثبت المد الثورى تحت ضغط الكتل الشعبية أولاً والتناقض بين الأحزاب البرجوازية . ثانياً ... اوضح المد الثورى ... ووضعت الرجعية المصرية فى موقف لا تُحسد عليه ... فتقرر الاستغناء عن النقراشى

والالتجاء الى صدقى عميد الرجعية المصرية الأكثر وعياً للضغط على الكتل الشعبية ، فبدأ بمناوراته المكشوفة (السماح بالمظاهرات) لكسب تأييد شعبى ثم لجأ الى القوة السافرة لاخماد الحركة الوطنية .

كيف بدأت المفاوضات :

ابتدأت الرجعية بتكوين هيئة المفاوضات فحشدت فيها كل عناصرها الأكثر رجعية ، كل شخصياتها الكبيرة ذات النفوذ - أمثال على الشمسى (مدير البنك الأهلى) وحافظ عفيفى (مدير شركات بنك مصر) وحسين سرى ، عبد الفتاح يحى... الخ وعلى رأسهم جميعاً خادم الاستعمار (رقم ١) صدقى رئيس اتحاد الصناعات ثم بدأت بعروض شكلية على الوفد للاشتراك فى الهيئة ... وكانت متأكدة من رفض الوفد لهذه العروض وهكذا أبعد الوفد عن الهيئة بعد دعايات الصحافة البرجوازية الأكثر رجعية (أخبار اليوم - آخر ساعة) ضد الوفد وحملاتها العنيفة عليه ... ويظهر حتى انه كان لا بد للاستعمار من تكوين مثل هذه الهيئة القوية بعد ابعاد الوفد ليستطيع إمضاء المعاهدة الجديدة ... وهكذا تشكلت اللجنة وبدأت المفاوضات وكان لا بد من خلق جو مناسب للاتفاق فى تضليل الكتل الشعبية فبدأت البرجوازية والاستعمار بحملاتها الديماجوجية العقيمة :

أ- امتلأت صحف الرجعية بصور المفاوضين الوطنيين وابتدأت تسبح بحمدهم وتشيد بوطنيتهم الجارفة وقوتهم السياسية التى لا تُجارى ... وانهم خير ندٍ للمفاوضين الانجليز .

ب- تكون الوفد البريطانى ثم فوجىء العالم برئاسة بيڤن له ...!!!

وحضوره شخصياً وبنفسه الى الاسكندرية لامضاء المعاهدة المباركة .

جـ - أعلن الاستعمار مبدأ الجلاء عن مصر رغم خطورته وجلاءه عن القلعة فعلاً وما أحاط به من دعايات مصروفة كل ذلك لتقوية مركز اللجنة وإمكان امضاء المعاهدة بواسطتها .

ولكن نمو الوعى الشعبى المتزايد وشدته وفشل صدقى فى حملته الارهابية الواسعة ضد الشيوعية والأحرار ، التى لم يتوقعها الاستعمار والرجعية جعل امضاء المعاهدة على علتها مستحيلاً . فضلاً عن موقف الوفد وصحافته الذى قوى بعد فشل الحملة ... وموقف الكشف الذى اتخده مكرم داخل هيئة المفاوضات نتيجة خسرانه لتأييد السراى له ، وتأكده من استحالة توقيع المعاهدة – فلم يجد أى سند له سوى الالتجاء الى الكتل الشعبية عن طريق دعاياته الواسعة .

وهكذا تبيّن للرجعية المصرية التى كانت متأكدة من نجاحها ان المفاوضات تسير من سىء الى أسوأ وان مركز اللجنة آخذ فى الانهيار فكان من الطبيعى فى حالة فشل المحاولة الصدقية لامضاء المعاهدة أن تنتقل القيادة الى الوفد وذلك ما يهدد الاستعمار والرجعية للقاعدة الشعبية التى يستند عليها الوفد – اذن يجب أن تحاول الرجعية من جديد تهيئة الظروف لبعض العناصر من داخل اللجنة نفسها (حيث جمعت اللجنة كما ذكر فى أول المقال جميع العناصر الأكثر رجعية) لتكون منها احتياطياً يقوم بمحاولته التالية دون اللجوء الى الوفد كلية . وانتهت المهزلة المسرحية بانقسام هيئة المفاوضات وظهور شريف صبرى خال الملك ورئيس مجلس البلاط الملكى وعلى الشمسى مدير البنك الأهلى وحسين سرى رئيس مجلس الوزراء السابق وقريب السراى بمظهر الوطنى الغيور . والثلاثة أعضاء فى لجنة مكافحة الشيوعية التى كونتها السراى منذ سنين .

وقد اتجهت سياسة الرجعية لهذه العناصر لسببين :

انهم أشخاص فقط غير مقيّدين بأى سياسة حزبية كتلة (هيكل والنقراشى) وامكان تغيير موقفهم بسهولة والخوف من ايجاد جهة حزبية كتلية تضم الأحزاب البرجوازية ضد المعاهدة فيما لو أخذ ذلك الموقف أمثال هيكل والنقراشى وهم مقيّدين بأحزاب يصعب تغيير موقفها بسهولة وهكذا انقسمت اللجنة وباءت بالفشل ... وظهر

للاستعمار استحالة امضاء المعاهدة بجزء من البرجوازية .

محاولة تكوين لجنة وطنية :

بدأت محاولات الاستعمار فى تكوين جبهة برجوازية وطنية مماثلة لجبهة سنة ١٩٣٦ التى أمكن حينئذ نتيجة :

ان البرجوازية طبقة كانت لها مطالب اقتصادية قوية من الاستعمار.

ان التناقض الداخلى فى قضية البرجوازية المصرية كان أقل ظهوراً من تناقضها مع البرجوازية الانجليزية التى كانت تستأثر هى والبرجوازية الأجنبية بالاقتصاد الوطنى .

ابتعاد اغلبية البرجوازية المصرية عن الحكم الفعلى للبلاد .

استعداد الاستعمار لمساومة البرجوازية على حساب البرجوازية الأجنبية فى مقابل تأييد استعمار البلاد .

ولذلك نجحت الجبهة فى سنة ١٩٣٦ وأمضيت معاهدة الخيانة المشئومة للشعبين المصرى والسودانى ، وقد فشلت المحاولات الأولى لتكوين الجبهة البرجوازية سنة ١٩٤٦ ونتيجة الأسباب الآتية :

أن يصبح هناك مطالب اقتصادية جديدة للبرجوازية المصرية التى تلقتها من الاستعمار .

اشتداد التناقض الداخلى داخل الطبقة البرجوازية التى تتخذ صورة الصراع على السلطة السياسية .

نمو الوعى الشعبى المتزايد القوة بالنسبة لسنة ١٩٣٦ والضغط المستمر على الوفد مما أدى الى عنف المعارضة الوفدية .

خطاب ستالين الذى حطم الاستعمار أقوى أسلحة فى الضغط على الرجعية المصرى لكى تتكتل تحت جناحه (سلاح التخويف من الاتحاد السوفيتى والمبادئ الشيوعية وبقرب وقوع حرب ثالثة) مما أدى الى

تجرد العناصر الأقل رجعية من خضوعها الكامل للاستعمار فلم يكن فشل الجبهة اذن لسبب وطنى أو لخلاف جوهرى حول بنود المعاهدة بل كان الواضح جداً ان أسباب الخلاف الرئيسية تركزت حول الحكم وحل البرلمان أو ابقائه ، هكذا يتبيّن دور الوفد فى التلاعب بالشعور الوطنى للوصول الى الحكم .

تحليل موقف الوفد :

فى بدء قرب تكوين هيئة المفاوضات :

لم تكن الرجعية جادة حين تكوين الهيئة على اشتراك الأمة معها كما بيّنا سابقاً - وقد كان هدف الوفد فى هذه الفترة متذبذباً - وقد حرص كل الحرص على الا يربط نفسه بسياسة رسمية محددة مع ملاحظة ان جميع ما كتب بالصحف الوفدية فى هذه الفترة جاء على لسان غير مسئولين.

ومما يؤيد ذلك خطاب النحاس فى ذكرى سعد الذى لم يحتوِ على أى اشارة الى المفاوضات وكذلك اجتماعات الوفد العديدة التى لم يعقبها أى تعليق أو بيان .

عند تكوين الجبهة :

حين رأى الوفد امكان وصوله الى الحكم ولو عن طريق جبهة رجعية ابتدأ يتقرّب الى السراى وبضغطه فى نفس الوقت يهدد باصدار بيان وطبعه باللغات الأجنبية واحتفظ بالبيان كسلاح معطل طول وقت الأزمة .

بعد فشل الجبهة :

وحين تأكد الوفد بفشل الجبهة أصدر بيانه الثورى تحت تأثير .

تحرره من الخوف من الشيوعية والاتحاد السوفيتى (تأثير خطاب ستالين) .

رغبته فى تقوية سنده الشعبى وتأييد الكتل الشعبية الثورة الداعية لها .

لماذا رجع صدقى ؟

يتبيّن من كل ما سبق انه قد انحصر حتى الآن اهتمام الرجعية والاستعمار فى خطتين : وجود صدقى ممثل الرجعية الأول فى الحكم لتحطيم اى موجة ثورية بالعنف المباشر وهو غير مقيّد بأى سياسة حزبية وخادم أمين للاستعمار والأجانب .

جبهة وطنية برئاسة الرجعية والتى فشلت أول محاولة لتكوينها للأسباب السابقة حيث لا يضمن الاستعمار ضماناً كافياً بموقف الوفد إذا ما قلد زمام الحكم ... وخصوصاً بعد أن ارتبط ببيانه الثورى الذى وضح فيه تأثره بخطبة ستالين حيث أعلن عدم خوفه من الاتحاد السوفيتى ... مع ملاحظة مبلغ ما يهدد الاستعمار ومصالحه فى الشرق الأوسط تهديداً خطيراً إذا ما عرضت المشكلة المصرية على مجلس الأمن .

ماذا يجب أن نفعل ؟

واضح جداً خيانة الأحزاب البرجوازية للقضية الوطنية وان هذه الخيانة ما هى إلا استمرار لخيانتهم منذ سنة ١٩٣٠ وممالأتهم للاستعمار سندهم الوحيد الذى يصّرون على التمسك به للابقاء على سيطرتهم على الكتل الشعبية التى تزداد وعياً وثورية وواضح جداً انه أصبح على عاتقنا نحن الشيوعيين ان نخلص الكتل الشعبية نهائياً من قيادة البرجوازية ... ان ننتزع هذه القيادة انتزاعاً من الأحزاب الحالية الى الحزب الشيوعى المصرى حزب العمال والفلاحين حزباً يضم أصلح عناصر الطبقة العاملة - متحررة من كل سيطرة غير عمالية حزب يعمل على :

تكوين كتلة ثورية وطنية من العمال والفلاحين والمثقفين تكافح ضد كتلة الاستعمار والبرجوازية الوطنية المماثلة.

تأكيد زعامته وقيادته على الكتل الشعبية وان الحزب الشيوعى وحده هو الذى يمكنه القضاء على الاستعمار وأذنابه من البرجوازية الداخلية .

أيها الرفاق - ان الكتل الشعبية المضطهدة المستغلة تطالب بحزبها.

حزب الطبقة العاملة .

وبتاريخ ١١/١/١٩٤٧ أمر رئيس نيابة الصحافة والنشر بتقديم القضية لقاضى الاحالة طبقاً لتقرير الاتهام المرفق الذى ورد به توجيه تهمة الاتفاق الجنائى الى كل من هنرى كورييل والسيد سليمان رفاعى ومحمود صبحى زغلول وحامد أحمد حمدان وشحاته هارون لأنهم كوّنوا اتفاقاً جنائياً بأن اتحدوا على ارتكاب جناية تحبيذ وترويج المذاهب الشيوعية الثورية والأعمال المجهزة والمؤهلة لارتكابها وهى مذاهب ترمى الى تغيير مبادئ الدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالمملكة المصرية بالقوة والارهاب الأمر المعاقب عليه بالمادة ١٧٤ /٢ عقوبات وكوّنوا من أنفسهم جماعة تعمل على نشر تلك المبادئ المحرّمة بوسائل النشر والاذاعة .

على أن النيابة العامة لم تكتفِ بتوجيه الاتفاق الجنائى الى مجموعتين هما مجموعة اسعد حليم وأحمد شكرى سالم وأنور عبد الملك وعبده ذهب وكمال عبد الحليم ومجموعة هنرى كورييل المشار اليها ، فأضافت الى المتهمين جميعاً فى قضية الجناية رقم ١٩٤٩ لسنة ١٩٤٧ انهم اشتركوا مع مجهولين فى اتفاق جنائى على تحبيذ وترويج المبادئ المغايرة للدستور والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والارهاب وذلك بطريق النشر بأن اتحدت ارادتهم على ارتكاب الجناية المنصوص عليها فى المادة ٢/١٧٤ عقوبات وارتكاب الأعمال المجهزة والمسهّلة لارتكابها بتكوين المنظمات والهيئات وتأليف الكتب وعقد اللقاءات لخدمة هذه الدعوة الثورية على ما سبق بيانه .

فهرس بمحتويات الكتاب

رقم الايداع ٥٦٨٤ / ٩٦
الترقيم الدولى
I.S.B.N.
977-03-9856-X

الكرنك للكمبيوتر
ت : ٤٨٣٢٧١١ اسكندرية

مطبعة الإنتصار لطباعة الأوفست
١٠ شارع الوردى كوم الدكة
تليفون ٤٩١٦٥٩٧ / ٤٩٢٥٢٩٢

مع تحيات محمد صبرى



الجزء الثانى

قضايا ما قبل ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢

الأستاذ



المحامى

الطبعة الأولى

١٩٩٨

القاهرة

مقدمة

تكونت معظم التنظيمات الشيوعية فى مصر خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها فى الاربعينيات من هذ القرن، وكان يوجد العديد من التنظيمات حدث بها العديد من الانقسمات وهى:

(١) الحركة المصرية للتحرر الوطنى وقد بدأ نشاطها فى أوائل عام ١٩٤٣ وعقدت أول مدرسة للكادر درس فيها زكى هاشم وتحسين المصرى وجوما تالونى ودافيد ناحوم والدمرداش تونىؤ وكان من أبرز أعضائها هنرى كورييل وسيد سليمان رفاعى.

وفى عام ١٩٤٦ حدث أنقسامان فى الحركة المصرية اولهما سمى شعب النيل ما لبث أن أندثر وثانيهما سمى بالعصبة وكان من أبرز أعضائه الدكتور القاضى وفوزى جرجس غطاس.

(٢) تنظيم اسكرا وتكون عام ١٩٤٣ وكان من ابرز اعضائه عبدالمعبود الجبيلى وشهدى عطيه الشافعى وعبدالرحمن ناصر وجمال الدين غالى وأسعد حليم وأحمد شكرى سالم ولطيفة لزيات ومحمد يوسف الجندى.

(٣) كما شكل تنظيم تحرير الشعوب فى عام ١٩٤٤ وكان من أبرز أعضائه مارسيل اسرائيل واسعد حليم وراؤول مكاريوس وإبراهيم سعد الدين ومصطفى منيب وسعيد خيال.

(٤) كما شكل فى عام ١٩٤٤ تنظيم الفجر الجديد وكان من أبرز أعضائة صادق سعد ويوسف درويش وريمون دويك وأحمد رشدى صالح وجاكوب دى كومب وحلمى ياسين.

(٥) كما كان يوجد تنظيم القلعة ومؤسسه مصطفى هيكل فى عام ١٩٤٥ وكان من أبرز أعضائه ابو شادى الروبى.

(٦) كما كانت توجد بالاسكندرية مجموعة الاسكندرية ومن ابرز أعضاها الدكتور حسونه وعدلى جرجس وفؤاد مرسى.

(٧) وفى أوئل عام ١٩٤٦ أتحدت اسكرا مع تحرير الشعوب

واصبح اسمها الطليعة المتحدة.

(٨) وفى يولية سنة ١٩٤٧ أتحدت الحركة المصرية مع الطليعة المتحدة وطليعة الاسكندرية وتنظيم القلعة واطلق عليها اسم الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى وشكلت قيادتها من هنرى كوربيل وسيد سليمان رفاعى وكمال عبدالحليم وكمال شعبان ومحمد شطا وعبدالخالق محجوب وأحمد حمروش وعبدالمعبود الجبيلى وعبدالرحمن ناصر وشهدى عطيه الشافعى وجمال الدين غالى وهليل شوارتز وايميه ستون وعدلى جرجس وعبدالمنعم ابراهيم.

(٩) وفى أوائل عام ١٩٤٨ ظهر أول أنقسام فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى، بزعامة شهدى عطية الشافعى وانضم اليه فتحى خليل وسعد زهران وعبدالمنعم الغزالى وأنور عبدالملك وحسين كاظم وسمى هذا النظيم بالتكتل الثورى.

(١٠) وفى منتصف عام ١٩٤٨ حدث الإنقسام الثانى فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وكون تنظيم جديد سمى بالمنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م) وكان من أبرز أعضائه محمد عباس سيد أحمد ومحمد عباس فهمى والهام سيف النصر وميشيل كامل.

(١١) وفى أواخر عام ١٩٤٨ حدث الانقسام الثالث فى الحركه الديموقراطية للتحر الوطنى بقيادة عبد المعبود الجبيلى ومعه عبدالرحمن ناصر ومارسيل اسرائيل وابراهيم سعد الدين واحمد شكرى سالم ولطيفة الزيات وابراهيم المانسترلى وسمى هذا التنظيم بالعمالية الثورية.

(١٢) وقد انقسمت عن هذا التنظيم الاخير مجموعة أطلقت على نفسها إسم نحو حزب شيوعى ومن اعضائها هلال شوارتز وحمدى ابو العلا وانجى افلاطون واحمد فؤاد ومجموعة من الأرمن.

(١٣) وفى عام ١٩٤٩ شكل تنظيم العمالية الثورية ما سمى

باللجنة التحضيرية لتأسيس الحزب ثم أنضمت إليه مجموعة نحو حزب شيوعى وأطلق عليه إسم نحشم اى نحو حزب شيوعى مصرى (ن.ح.ش.م) وكان من برز اعضائه جمال الدين غالى واسعد حليم وموريس يوسف دميان وعبدالحميد السحرتى.

(١٤) كما حدث الانقسام الرابع فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فى اواخر عام ١٩٤٩ فانفصل عنها ما سمى بمجموعة المطبعة وهم مصطفى طيبه وسعد زهران وادوارد عزيز وفؤاد مرسى وعبدلعزيز عوض وجمال عبدالملك غرسه وتوفيق نسيم ووليم اسحق.

(١٥) وفى اواخر عام ١٩٤٩ تكون الحزب الشيوعى المصرى الذى كان يصدر نشرة جماهيرية هى (الراية) ونشرة تنظيمية هى (الحقيقة) بعد ان انضمت إليه مجموعة المطبعة.

هذا موجز لنشأة وتكوين وإنقسامات التنظيمات الشيوعية فى مصر فى فترة الاربعينات أردنا به ان نمهد للقارىء ما سنعرضه من قضايا ومحاكمات.

الباب الأول

حركة التيار الجديد أو التكتل

بتاريخ ١١ يونيه سنة ١٩٤٩ الساعة الثانية عشر ظهرا حرر مأمور قسم الزيتون الصاغ حسن خالد حمدى محضره الذى أثبت فيه أن ضابط مباحث القسم الملازم اول حنفى عبد الرحمن علم من مصدر سرى أن عامل النسيج محمد عبد الغنى المقيم بالمنزل رقم ١٧ شارع علوى بالزيتون له نشاط شيوعى ويروج للمبادئ الشيوعية بالاشتراك مع شخصين أحدهما ينتحل إسم (حمدى) قيل انه كان طالبا وفصل والثانى ينتحل اسم (سليمان) كان موظفا وفصل، وأنهم أتخذوا هذه الشقة مركزا للدعاية الشيوعيه بواسطة اجتماعهم بالعمال فيها وتوزيع المنشورات منها، كما اتضح من تحريات ضابط المباحث ان بعض البارزين من دعاة الحركة الشيوعية يترددون على المذكورين فى هذا المنزل.

كما أثبت مأمور قسم الزيتون انه تحرى بدوره عن ذلك فتحقق له صدق هذه التحريات فاتصل بالاميرالاى أحمد طلعت وكيل الحكمدار ورئيس القسم السياسى وعرض عليه هذه التحريات فكلفه باستصدار امر من النيابة بمهاجمة هذا المنزل وتفتيشه وضبط ما قد يوجد به من ممنوعات وضبط المذكورين به أو من عساه يتواجد به أو معهم وقت التفتيش، فقرر عرض الامر على رئيس نيابة شمال القاهرة فى ١٩٤٨/٦/١١ والذى قرر فى ١٩٤٨/٦/١٢ عرض الامر على رئيس نيابة الصحافه الذى أصدر امره فى الساعة الحادية عشر من صباح يوم ١٩٤٨/٦/١٢ بالتصريح بتفتيش محمد عبدالغنى وتفتيش المنزل رقم ١٧ شارع علوى بعزبة المبيض بالزيتون ومن يوجد به وقت التفتيش وكذلك القبض على الشخص الذى يتسمى باسم سليمان والذى كان موظفا وفصل والاخر الذى يتسمى باسم حمدى والمقول بأنه كان طالبا

وفصل وذلك فى خلال ثلاثة ايام من تاريخ اليوم للبحث عن اوراق او مطبوعات تدعو إلى المذهب الشيوعى او اسلحة وتحرير محضر بكل الاجراءات التى تتخذ.

وبتاريخ ١٣ يونيه سنة ١٩٤٨ الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة حرر مأمور قسم الزيتون محضرا آخر ذكر فى بدايته ما سبق ان ذكره فى محضره الاول وانه اليوم حوالى الساعة الحادية عشر والنصف قام ومعه البكباشى محمد البيلى مفتش بوليس فرقه (أ) وإليوزباشى أحمد نجيب مرتضى بالقلم السياسى والملازم اول حنفى عبدالرحمن ضابط مباحث قسم الزيتون وقوة من المخبرين وهاجموا هذه الشقة الكائنة بالدور الثانى على اليمين وهى مكونه من غرفتين وصالة صغيرة ودورة مياه وقد وجدوا بالغرفة التى تقع على اليسار كل من:

(١) نيقولا توفيق ورد

(٢) حسين ابراهيم الغمرى

(٣) ميشيل سعد

وقد أجروا تفتيش الحجرة فوجدوا اوراقا ومطبوعات وكتب ترمى للترويج للمبادئ الشيوعية، ثم أجروا تفتيش نيقولا توفيق فوجدوا معه أوراقا وكذلك وجدوا اوراقا مع ميشيل سعد ومع حسين الغمرى

وعند مغادرة القوة المكان عينوا البوليس الملكى صلاح الدين عزت من البوليس السياسى ومعه المخبر عبدالمؤمن بكير من مباحث قسم الزيتون لملاحظة المنزل لضبط محمد عبدالغنى الذى اتضح من تفتيش الشقة والعثور على قسيمة زواجه انه يدعى محمد عبدالغنى جلال وكذلك كلفوا المخبرين المذكورين بضبط كل من يحاول التردد على هذا المنزل من غير سكانه.

وفى الساعة الثانية والنصف من مساء نفس اليوم أثبت مأمور قسم الزيتون حضور المخبرين صلاح الدين عزت وعبدالمؤمن بكير

ومعهما كل من:

١ - محمد عبدالغنى أحمد جلال

٢ - شهدى عطية الشافعى

وقررا انه اثناء مراقبتهما للمنزل المذكور والسابق تفتيشه شاهدا شهدى عطية الشافعى يدخل إلى هذا المنزل وضبطاه وسألاه عن أسمه فأدعى ان اسمه محمد جمال الدين عطيه مهندس بوزارة الشئون الإجتماعية وعند شروعهما فى التوجه إلى القسم لعرضه شاهدا محمد عبدالغنى جلال سائرا فى الطريق فضبطاه وكان يشير بيده إلى شهدى عطيه، وعند تفتيش شهدى عطيه الشافعى بمعرفة مأمور قسم الزيتون وجد معه بطاقتين غير مستعملتين باسم محمد جمال الدين عطيه مهندس مبانى بوزارة الشئون الاجتماعية.

وأضاف محرر المحضر انه قد علم من ضباط القلم السياسى بمحافظة القاهرة ان الحاكم العسكرى العام كان قد أصد امراً بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ بأعتقالة نيقولا توفيق ورد وكان المذكور متهربا من منزل، وطلب ضابط القلم السياسى عدم إخلاء سبيل المذكور وكذا باقى المتهمين فى هذه القضية قبل عرضهم على القلم السياسى بمحافظة مصر.

هذا وقد اثبت محرر المحضر أنه عند تفتيش منزل محمد عبدالغنى جلال ضبط فيه ورقة بها نشيد عنوانها

نحن فى السجن وللسجن ظلام وغيوم

وعلى الاوجه فى السجن تهاويل الوجوم

وفى الساعة الحادية عشر وخمسون دقيقة فى صباح يوم ١٩٤٨/٦/١٤ حضر وكيل النيابة الاستاذ احمد مختار قطب واستلم محضر التحريات ومحاضر التفتيش وجميع الأوراق المذكورة به وشرع فى التحقيق مع المتهمين الخمسة، كما ورد إليه اثناء التحقيق معلومات القلم السياسى بشأن المقبوض عليهم

المؤرخة ١٩٤٨/٦/١٧ والتى تضمنت الآتى:

١- **شهدى عطية الشافعى :** مفتش بوزارة المعارف (٣٦) سنة يقيم بشارع القصر العينى رقم ٣ تبع قسم مصر القديمة، وكان فى عام ١٩٤٥ يدير جماعة دار الابحاث العلمية بشارع نوبار رقم ٧ تبع قسم السيدة زينب ويوجه اعضاءها لاعتناق المبادىء الشيوعية، وقد ظل نشطا بها إلى ان صدر قرار مجلس الوزراء بحلها فى ١٩٤٦/٧/١٠ كما كان المذكور احد اعضاء المنظمة المسماه (شرارة) والتى اندمجت عام ١٩٤٧ مع المنظمة المسماه (الحركة المصرية للتحر الوطنى) وسميت الحركتان بعد اندماجهما باسم (الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى) وتزعمها كل من هنرى كورييل وعزرا هرارى، وقد كان شهدى عطيه الشافعى عضوا باللجنة المركزية للحركة الجديدة، واسمه الحركى (سليمان) وفى أوائل عام ١٩٤٨ فصل من اللجنة المركزية وآخرين لخروجهم على نظام الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى اذ أبدوا رأيا فى ان يكون للعمال الحق فى الوصول إلى قيادة الحركة الديموقراطية حيث انهم لاحظوا ان قيادتها قاصرة على المثقفين والاسرائيليين المصريين والاجانب، وبهذه المناسبة اصدر شهدى عطية الشافعى نشرة بعنوان (قرار خاطىء) وقد ضبطت نسخة منها مع محمد يوسف اسماعيل واجرى عن ذلك تحقيق بنيابة الصحافة، وقد تزعم شهدى عطية الشافعى حركة جديدة سميت باسم (حركة التيار الجديد أو التكتل) وأنضم إليه بعض أعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ومن بينهم الاشخاص الاربعة المضبوطين فى هذه القضية، كما أنضم إليهم حامد محمود عسل المحامى بدائرة بندر الجيزة وسبق ان ضبطت لديه نشرات شيوعية وأجرى تحقيق معه واخرين بنيابة الصحافة.

والمذكور سبق ان صدر قرار بنقله إلى منطقة أسيوط التعليمية وانقطع عن عمله من نحو أربعة شهور وذلك لمزاولة نشاطه فى حركته الجديدة وهو يعتبر من الشيوعيين الخطرين.

٢- نيقولا توفيق ورد: كان يشتغل صحفيا بشركة الاعلانات الشرقية (٢٤) سنة، ومترجما بجريدة البورص وفصل منها فى اواخر عام ١٩٤٧ لتحريضة عمال الشركة على الاخلال بنظام العمل واثارتهم للاضراب، ثم التحق بشركة بيرة الاهرام والابراهيمية بالجيزة فى اواخر ابريل سنة ١٩٤٨ وهو يعتنق المبادئ الشيوعية وكان من المترددين على دار الابحاث العلمية الشيوعية والتى صدر قرار مجلس الوزراء فى ١٩٤٦/٧/١٠ بحلها، ثم أشتغل صحافيا بمجلة الجماهير الشيوعية ثم انضم أخيرا إلى حركة التكتل او التيار الجديد التى يتزعمها شهدى عطية الشافعى.

٣- حسين ابراهيم الغمرى: طالب بالسنة الثانية بكلية الهندسة (٢٠) سنة، وهو يعتنق االمبادىء الشيوعية ويروج لها وسبق ضبطه مساء يوم ١٩٤٨/٢/١٠ بدائرة قسم شبرا هو وآخرين ومعهم نشرات شيوعية وتحرر عن ذلك المحضر رقم ١٢٠١ جنح شبرا سنة ١٩٤٨ واخلى سبيله بكفالة قدرها خمسة جنيهات يوم ١٩٤٨/٢/٢٨، ثم انضم اخيرا إلى حركة التكتل او التيار الجديد التى يتزعمها شهدى عطيه الشافعى.

٤- ميشيل سعد عبدالسيد: طالب بالسنة الثانية بكلية العلوم (١٩) سنة وهو شيوعى خطر من اتباع شهدى عطية الشافعى.

٥- محمد عبدالغنى احمد جلال: نساج بمصنع سامى بالمطرية (٢٣ سنة) وهو شيوعى خطر وكان من اتباع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وأنضم اخيرا إلى حركة التكتل او التيار الجديد التى يتزعمها شهدى عطية الشافعى.

كما ورد من القلم السياسى بمحافظة القاهرة مذكرة تضمنت المعلومات المطلوبة من نيابة الصحافة والنشر والخاصة بمجلة الجماهير، ورد بها ان وزارة الداخلية قبلت الاخطار الذى تقدم به محمود النبوى عبداللطيف المحامى لاصدار مجلة عربية اسبوعية

سياسية ثقافية إجتماعية باسم (البدر) تصدر فى القاهرة ويتولى رئاسة تحريرها محمود النبوى عبداللطيف، وقد اتصل بعض الشيوعيين به وعرضوا عليه ان يتولوا تحريرها وإصدارها والانفاق عليها، ثم طلب محمود النبوى من الوزارة تغيير اسم مجلته باسم (الجماهير) وقد وافقت الوزارة على هذا الطلب وصدر العدد الأول من هذه المجلة بتاريخ ١٩٤٧/٤/٧ يتضمن مقالات مثيرة عن العمال وظلت تصدر على هذا المنوال بقصد اثارة العمال واصبحت لسان حال المنظمتين الشيوعيتين (الحركة المصرية للتحرير الوطنى) و(الشرارة) واللتان أندمجتا فى حوالى منتصف عام ١٩٤٧ وأطلق عليها اسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) وهى اقوى منظمة شيوعية فى هذه الفترة وكانت تعمل على ضم باقى المنظمات إليها توطئه لتكوين حزب شيوعى مصرى، وكان هنرى كورييل الشيوعى الخطر والمعتقل حاليا يقوم بنصيب وافر فى تمويل هذه المجلة، ونظرا لاستمرار هذه المجلة فى نشر الاخبار المثيرة فقد قامت وزارة الداخلية نحوها بما يأتى:

١ - قامت غرفة المشورة بناء على طلب وزارة الداخلية بجلسة ١٦ اكتوبر سنة ١٩٤٧ بتعطيل مجلة الجماهير ثلاث مرات.

٢ - صودر العدد رقم ٤٨ بتاريخ ١٩٤٨/٣/٢٨ بصفة ادارية بناء على امر ادارة المطبوعات وضبط منه ١٨٤١ نسخة.

٣ - صودر العدد رقم ٤٩ من المجلة المؤرخ ١٩٤٨/٤/٤ بصفة ادارية بناء على امر إدارة المطبوعات وقد ضبط منه ٢٠٠ نسخة.

٤ - صودر العدد رقم ٥٠ من المجلة المؤرخ ١٩٤٨/٤/١١ بصفة إدارية بناء على امر ادارة عموم الامن العام واخطرت نيابة الصحافة ورئيس محكمة مصر الكلية الاهلية فتأيد أمر الضبط وقد ضبط ٣٢٦٠ نسخة

٥ - صودر العدد رقم ٥١ من المجلة المؤرخ ١٩٤٨/٤/١٨ بصفة إدارية بناء على امر من ادارة عموم الامن العام.

وبتاريخ ١٩٤٨/٤/٢٩ قامت ادارة المجلة باخلاء مركزها بشارع الجامع الاسماعيلى رقم ٢٢ بدائرة قسم السيدة وحفظت منقولاتها بشارع قوله رقم ٦ بدائرة قسم عابدين وذلك نظرا لتكرار المصادرة الذى ترتب عليه خسائر عالية.

وبتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ أصدر وزير الداخلية قرارا باعتبار الاخطار الحاصل عن مجلة الجماهير كأن لم يكن لعدم انتظام صدورها فى خلال المدة من اول مارس ١٩٤٨ إلى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقد أعلن صاحب المجلة بهذا القرار ثم شطب اسمها من قائمة الصحف المصرح باصدارها فى مصر، وقد أرفق بهذه المذكرة صورة القرار ونصه:

قرار

باثبات عدم انتظام صدور جريدة الجماهير

وزير الداخلية

بعد الاطلاع على سجل ادارة المطبوعات الخاص بالاعداد التى صدرت من جريدة الجماهير الاسبوعية بالقاهرة فى خلال المدة من اول مارس سنة ١٩٤٨ لغاية ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨.

وبما انه ثابت فى هذا البيان ان جريدة الجماهير الاسبوعية لم تصدر بانتظام فى خلال المدة المذكورة. وبعد الاصلاع على المادة رقم ١٨ من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الخاص بالمطبوعات.

قررنا

أولاً - اثبات عدم انتظام صدور جريدة الجماهير الاسبوعية بالقاهرة واعتبار الاخطار الحاصل عنها كأنه لم يكن.

ثانياً - على سعادة محافظ مصر اعلان هذا القرار لاصحاب الشأن.

٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨.

وزير الداخلية

محمود فهمى النقراشى

وقد قام الاستاذ احمد مختار قطب وكيل نيابة الصحافة بالتحقيق مع المتهمين الخمسة المذكورين وبتاريخ ١٩٤٨/٧/٤ أصدر رئيس النيابة تقرير إتهام فى قضية الجناية رقم ١٥٨٣ الزيتون سنة ١٩٤٨ ـ أتهمت فيه النيابة العمومية كل من :

١ ـ حسين ابراهيم الغمرى

٢ـ نيقولا توفيق ورد

٣ـ ميشيل سعد عبدالسيد

٤ـ محمد عبدالغنى جلال

٥ـ شهدى عطيه الشافعى

بانهم فى يوم ١٣ يونيه سنة ١٩٤٨ الموافق ٦ شعبان سنة ١٣٦٧ هجرية بدائرة محافظة مصر.

أولاً : أنشاوا بالمملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة وإلا رهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بأن أنشاؤا جمعية سرية تدعو عن طريق النشرات والمحاضرات لتطبيق النظام الشيوعى بمصر وإلى اقامة حكم الطبقة العاملة وتغليبها على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين متوصلة إلى ذلك بالاسلوب الثورى الذى طبقه لينين وستالين والالتجاء إلى تحريض الطبقات على بعضها والتحريض على بغض طبقة الرأسماليين والملاك والازدراء بها تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانياً : روجوا فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية لتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم

الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان إستعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظاً فى ذلك بان دعوا عن طريق نشرات ومحاضرات الى اقامة النظام الشيوعى فى مصر واقامة حكم الطبقة العاملة وتغليبها على غيرها من الطبقات وللقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين متوسلين إلى ذلك بما تنص عليه تعليمات لينين وستالين الثورية والالتجاء إلى تحريض الطبقات على بعضها والتحريض على بغض طائفة الرأسماليين والملاك والازدراء بها تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثالثاً : حبذوا وروجوا علنا المذاهب التى ترمى إلى تغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية بالقوة والارهاب والوسائل غير المشروعة وذلك بان دعوا فى نشرات قاموا بتوزيعها وبالترويج بين مختلف الطوائف لتطبيق المبادىء الشيوعية من اقامة دكتاتورية الطبقة العاملة وتغليبها على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة الرأسماليين متبعين ما نادى به لينين وستالين من مبادىء ثورية ويلجأون إلى تحريض الطبقات على بعضها والتحريض على بغض طائفة الرأسماليين والملاك والازدراء بها تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

رابعاً : حرضوا علنا على بغض طائفة الرأسماليين والملاك والازدراء بها وكان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام بان دعوا فى نشراتهم ومحاضراتهم إلى القضاء على طبقة الرأسماليين والملاك ووصفهم بانهم العقبة فى سبيل كل تقدم ويقرنون القضاء عليهم بكل كفاح وطنى.

لذلك

يكون المتهمون ارتكبوا الجرائم المنصوص عنها فى المواد ٩٨/أ، ٩٨/ب، د و١٧١و١٧٤و١٧٦ من قانون العقوبات.

وبجلسة ١٩٤٨/٨/١٦ عرض المتهمون امام قاضى الاحالة بمحكمة القاهرة الاستاذ حافظ هريدى، وحضر مع المتهمين

الاساتذة عزيز فهمى ويعقوب عزيز وكامل نجيب، وطلب الاستاذ عزيز فهمى القرار بألاوجه لاقامة الدعوى واحتياطيا الافراج عن المتهمين لان القضية ليس بها دليل يمكن ان يعتمد عليه، كما ان الافراج عن المتهمين لن يعود بضرر حيث ان التحقيق قد انتهى والمتهمون اناس طيبون، كما دفع بأن المرسوم بقانون المطبق لا يقوم مقام القانون وهو فى الحقيقة مشروع قانون معدلا لقانون العقوبات واستشهد باحكام صدرت من محكمة النقض وأحكام اخرى كثيرة، واضاف ان الواقعة كما وصفتها النيابة فى الاتهام لم يقم دليل واحد على صحتها فليس هناك قانون يعاقب على اقتناء الكتب ليوسع الانسان اطلاعه.

وطلب الاستاذ يعقوب عزيز القرار بألاوجه لاقامة الدعوى لانه ليس فى الامر جريمة، ولان المرسوم بقانون لا يقوم مقام القانون، وطلب الرجوع إلى حكم محكمة النقض رقم ١١٠٠ لسنة ٢٤ق إذ ان العلانية والاكراه غير متوافرة فى هذه الدعوى.

والاستاذ كامل نجيب طلب القرار بألاوجه لاقامة الدعوى وإحتياطيا الافراج عن المتهمين.

فقرر قاضى الاحالة احالة المتهمين إلى محكمة الجنايات لدور اكتوبر سنة ١٩٤٨ مع الافراج عن المتهمين اذا دفع كل منهم ضمانا ماليا قدرة عشرون جنيها والا يستمر حبسه.

هذا ونشير إلى انه قد ضبط بالشقة الكائنه برقم ١٧ شارع علوى بالزيتون منشور من ثلاثة اجزاء معنون (ما معنى الخطة السياسية) ينتقد فيه كاتبه منظمة رمز إليها بحروف ح.د.ت.و (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) ورماها بالانعزالية عن الجماهير وانها بعدت عن الانخراط فى سلك الجماهير وهذا اخطر آفات الحركات البلشفية ورماها بالذيلية والنشاط المحلى، وقال ان الهدف الثابت هو طرد الاستعمار واقامة الاشتراكية وايجاد حزب شيوعى وان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فشلت فى كل هذه الاهداف، ويتحدث المنشور بصورة مفصله ومطولة عن الانتهازية

فى مطالب العمال اى الاقتصار على حركات اضراب ومطالب طائفية بسيطة من زيادة فى الاجور مع ان لينين ينصح باستغلال المطالب الطبقية من زيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل لربطها بالحركة الاشتراكية وهذا بخلاف الوضع القائم فى مصر.

ويستمر المنشور فى نقده للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فيقول ان قادتها غير محترفين ثوريين وان الاجهزة الفنية السرية والمكاتب والمخازن فى يد قوم غير مدربين تدريبا فنيا كما انهم غير مدربين فى مكافحة البوليس، ثم يورد ما ذكره لينين فى تعريف المحترف الثورى فيقول انه الذى يعيش على حساب المنظمة ويهب كل وقته للنشاط الثوري ويتوفر له حد أدنى ضرورى من التكوين النظرى والمهاره التنظيمية والخبرة السياسية فى محاربة البوليس، اما فى مصر فان الشيوعيين مازالوا يتبعون وسائل بدائية، ثم ينتهى الجزء الاول من هذا المنشور بان المنظمة المذكورة هى منظمة ديموقراطية لاصلة لها بالشيوعية بل هى تهمل اهمالا تاما الهدف الرئيسى من ايه حركة شيوعية، وان الكادر فى هذه الحركة يقع اختياره على اساس الصداقة والقرابة لدرجة ان الحلقة امتلأت بالجواسيس والعناصر التافهة والمتذبذبة مع ان ديمتروف يقول انه يجب علينا ان نضمن للعضو الذى ينضم إلى صفوفنا ان يكوّن تكوينا ايديولوجيا صحيحا وان ينمو ويشعر بتوجيه يومى فى عمله، فى حين يفتقر التكوين فى الحركة المذكورة على دراسة كورس تافه، ثم يقول ان الحركة حتى الان لم تستطع ان ترتب اختفاء الكادر او العمل فى ظروف الارهاب الشديد، ثم يتساءل هل فكرت قيادة الحركة الديمقراطية فى شىء من هذا الكادر ام قصرت فى عرفها لفظ الكادر على اعضاء اللجنة المركزية واصدرت امرا للاعضاء ان يتصرفوا معلنه انها غير مستعدة حتى لدفع الكفالات، اذن فيم وجود حركة سرية اذا كانت تتخلى عن حماية كادرها امام الارهاب؟ وفيم وجود حركة سرية اذا كانت تعجز بعد سنوات من نشاطها ان تكون لديها المخابئ والمعدات

التى يحتمى فيها الكادر من الاعتقالات حتى يستطيع ان يستمر فى النشاط الحركى فى اشد الظروف بواسطة جهاز اتصال قوى، ولكن أنى لحركة انتهازية دما ولحما ان تفكر فى هذا، ان بقاء العناصر الثورية حقا فى مثل هذه المنظمات يؤدى إلى اختناقها.

والجزء الثانى من المنشور يبحث فى اسلوب التكتل الثورى ويوجه خطابه إلى جميع الشيوعيين المكافحين فى مصر، ويبدأ باستعراض الاوضاع العالمية ويقسم العالم إلى معسكرين: معسكر استعمارى ومعسكر شعبى تحت زعامة الاتحاد السوفيتى ثم يتكلم عن الموقف فى الشرق العربى وسيطرة الرجعية وضعف الحركات الشيوعية بشكل عام بالشرق العربى، ثم ينتقل إلى الكلام عن مصر ويقول ان الرجعية المصرية فى الواقع فى ازمة شديدة لشدة الصراع الطبقى ولولا ان الحركة العمالية فى مصر ينقصها الوعى الاشتراكى لكان لنا شأن اخر وان مهمة الشيوعيين الرئيسية هى الهاب السخط والتذمر للثورة ضد الاشكال السافرة للسيطرة الاقتصادية الاستعمارية والرجعية. ثم ينوه بضعف الفلاحين ويقول انهم عاشوا حياتهم كلها بمعزل عن الحركات الوطنية ثم ينوه بضعف الحركة الشيوعية فى مصر فرغم مرور ثمانى سنوات على بدئها فانها لم تستطع ربط الاشتراكية بالحركة العمالية ولم تنته إلى خلق منظمة ثورية ولازال بعيدا هذا إليوم الذى يمكن ان يكون فيه حزبا جماهيريا شيوعيا، وينوه بشدة ضغط الرجعية على الحركة ويستعرض الاساليب التى يجب إتباعها لحماية الحركة من هذا الهجوم فيقول أنه يجب اولا حماية الكادر الثورى بالبحث عن مخابئ مؤقته وتزويد هذا الكادر بالكتب والمال الذى يعينه على الاختباء فى موجة الارهاب اسبوعين او شهرا واكثر وخلق جهاز قوى من عناصر غير مكشوفة تدرب فوراً على اساليب مكافحة البوليس وحماية ممتلكات الحركة من اجهزة فنية وورق وإعداد احتياطى كاف لها، ثم يبحث فى تدعيم الحركة، ثم ينتقل إلى وجوب اعداد الحركة للعمل فى ظروف الارهاب فيجب إعداد

مكتب فنى يقوم بطبع المطبوعات والنشرات وإعداد اعضاؤه اعدادا سريا واعداد كافة الوحدات للاكتفاء الذاتى وتعويد الاعضاء على النظام البولشفى الحديدى وينتهى هذا الجزء بعبارة (هدفنا هو تكوين منظمة بولشفية).

والجزء الثالث من المنشور عنوانه (مشروع الخطة السياسية) من التكتل الثورى فى الحركة الديمقراطية للتحرر لوطنى إلى جميع الشيوعيين المكافحين فى مصر، هذه هى المنظمة الشيوعية المصرية التى نريدها، ويبدأ بالقول بان الحركة الديموقراطية للتحرر الوطنى خارجة عن التعاليم اللينينة حتى فى نشاطها الجماهيرى المحدود ويجب العمل على تكوين منظمة بولشفية يمكن ان تتطور إلى حزب بولشفى، ثم يتكلم عن ضرورة جذب الفلاحين إلى المعركة وهذا يكون عندما تتشبع البروليتاريا المصرية بالافكار الاشتراكية ويرتفع وعيها السياسى وعندئذ يمكن استخدام فئات من الكادر العمالى لارسالهم إلى الريف لينظموا الفلاحين فى منظمات ثوريه ، ويجب الوصول إلى ذلك كله من مرحلة إعداد فيجب دراسة الواقع دراسة جغرافية لكل منطقة عمالية وطرق المواصلات إليها ومدى اتصالها بالقرى المجاورة، ثم يجب مباشرة الادارة السياسية عن طريق اصدار المنشورات الثورية وتوزيعها باسم الحركة ويجب الاندماج بين كل الفئات للاثارة، ثم يتكلم عن الدعاية الثورية ومعناها تمصير النظرية الماركسية اللينينية وتقوم بترجمة النصوص الماركسية الرئيسية وإعداد الكورسات الاشتراكية للعمال فيعد كورس يشرح الطبقات فى المجتمع، وكورس لشرح طبيعة الاستغلال وكورس يشرح تطور كفاح العمال معززة بأمثلة مصرية كتحطيم الالات والاعداد الثورى يكون بترجمة قصص البطولة والتضحية التى قام بها المكافحون وابطال العمال وكبار الشيوعيين فى العالم وانتاج شعر وأدب ثورى يشحذ الهمم، ويجب انشاء المجلة الثورية وحتى تنشأ يجب إعداد نشرة داخلية سرية، كما يجب ان يراعى فى القيادة شروط خاصة

فيجب إعداد الكادر وتربيته أولا تربية عملية وفنية، وبالنسبة للمنظمات الشيوعية الاخرى فانه يجب أجتذاب العناصر الصالحة منها كما يجب العمل على القضاء على المنظمات الفاشية ثم ينتهى المنشور بعبارة سنبنى الحركة الشيوعية المصرية والنصر لنا.

الباب الثانى

نحو حزب شيوعى مصرى

نمى إلى علم ادارة الامن العام بوزارة الداخلية المصرية ان اسعد حليم الشربينى السابق اعتقاله لنشاطه الشيوعى وهروبه من المعتقل، أستأجر سكنا له بشارع عثمان بن عفان رقم ١٩٣ بمصر الجديدة باسم سامى المصرى واتخذ منه وكرا شيوعيا يجتمع فيه بقادة الحركة الشيوعية، فاستصدر الصاغ احمد حلمى اذناً من نيابة الصحافة والنشر بالضبط والتفتيش، ثم توجه إلى السكن المذكور بمصاحبة الضابط صلاح متولى بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية والضابط محمد توفيق لمعى بقسم مصر الجديدة وثلاثة من البوليس الملكى بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية وهم عبدالرحمن عبدالفتاح ومحمد عوض السيد وعلى السيد مصطفى.

وقد ذكر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه فى تاريخ ١٥ مارس سنة ١٩٥٠ عندما وصل إلى الباب الخارجى للمنزل المأذون بتفتيشة على رأس القوة المذكوره من رجال البوليس سمع أناسا داخله يتناقشون فى موضوعات تتعلق بالحركة الشيوعية وعند ذلك فتح الباب شخص يسأل من بالخارج ظهر انه اسعد حليم فاقتحمت القوة السكن على الفور وضبطت به كلا من جمال الدين محمد محمود غالى وعبدالحميد فهمى السحرتى الطالب بكلية الطب وموريس يوسف دميان المدرس وهم مجتمعين حول منضدة وجد عليها عدة تقارير شيوعيه واردة إلى اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعى مصرى وتقارير اخرى مرسلة من هذه اللجنة إلى لجان اخرى، وقامت القوة بتفتيشهم شخصيا فعثر فى ملابسهم على تقارير شيوعية أخرى ثم قامت القوة بتفتيش محتويات الغرفة فعثروا داخل ادراج المنضدة التى كانوا يجتمعون حولها وفى دولاب وكوميدينو بها على كمية كبيرة من التقارير والنشرات

الشيوعية، وبسؤال المقبوض عليهم عمن يسكن هذه الغرفة اجاب اسعد حليم انه صاحبها وان المضبوطات له.

كما قرر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه عقب ضبط المذكورين اغلق الحجرة وترك بها المخبر على السيد مصطفى وكلفه بالبقاء فيها وضبط من يتردد عليها، وحوالى الساعة العاشرة مساء حضرت زوجة اسعد حليم اسما احمد البقلى وهى تنادى عليه فقام بالقبض عليها.

كما قرر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات بأنه قام بالتحرى عن اصحاب الاسماء الحركية التى وجدت فى بعض الكشوف والتقارير المضبوطة فى سكن اسعد حليم فدلت تحرياته على ان ابرام اسين هو صاحب الاسم الحركى موريس فأستأذن النيابة فى ضبطه وتفتيشه وكلف الملازم اول صلاح متولى بضبطه وتفتيش مسكنه فضبط عدة تقارير وكتب شيوعيه اعترف بحيازتها.

وقد كلف اليوزباشى وديع ناشد بالقسم السياسى بمحافظة مصر بتفتيش سكن موريس يوسف دميان فتوجه إلى شارع ابن الكورانى رقم ٥ بروض الفرج وهو المنزل الذى قرر موريس يوسف فى التحقيقات بانه يسكن فيه، وكان بصحبته اليوزباشى عبدالرحمن عشوب واليوزباشى يوسف حسنى فوجدوا به شقيق المتهم عزيز يوسف دميان الذى اخبرهم ان شقيقه موريس لا يسكن معه وانما يسكن مع شقيقه لمعى يوسف دميان بشارع الامام ابو طالب رقم ٤ وارشدهم عنه، وبتفتيش السكن الاخير عثروا فى غرفتى موريس يوسف دميان ولمعى يوسف دميان على كمية كبيرة من التقارير والنشرات، وبسؤال لمعى يوسف دميان اعترف بها ووقع على بعض الاوراق المضبوطه بما يفيد صحة الضبط.

وشهد البوليس الملكى سيد عبدالعزيز الناظر انه كلف بمراقبة المقبوض عليهم فى القسم وعدم تمكين احد من الاتصال بهم فشاهد يعقوب يوسف باتمنيان يحضر بسيارته ويوقفها جوار القسم، ثم

نزل منها ودخل القسم واخذ يتطلع إلى المتهمين فقام المخبر بابلاغ الصاغ احمد حلمى بذلك، ثم حضر يعقوب ثانية فسأله الصاغ احمد حلمى عن سبب حضوره فقرر انه حضر لاستخراج بطاقة تموين فصرفه بعد ان ابلغه ان ذلك اليوم عطله، وقرر المخبر أن الصاغ احمد حلمى كلفه بعد ذلك بالعودة لمراقبة منزل اسعد حليم وحوالى الساعة ١٢ ظهر حضر يعقوب يوسف باتمنيان بسيارته واوقفها امام الدار فتقدم إليه البوليس الملكى المذكور وقام بالقبض عليه بعد ان حاول المسير واقتاده إلى القسم وسلمه إلى معاون بوليس قسم مصر الجديدة الضابط حسين محمد على الريحانى الذى شهد انه قام بتفتيش السيارة فعثر بها على إحدى عشر رزمة من الأوراق البيضاء.

وشهد إليوزباشى محمود السباعى بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية ان الصاغ احمد حلمى كلفه بتفتيش سكن يعقوب يوسف باتمنيان بعد ان أستصدر اذنا من النيابة بذلك فأصطحب الملازم اول مختار محمد على والبوليس الملكى سيد عبدالعزيز الناظر إلى منزل يعقوب يوسف باتمينان وهو المنزل رقم ٥٢ شارع الفجالة فأسفر التفتيش عن ضبط اله كاتبة عليها أربع نسخ من أوراق الكربون المستعمل بتعريضها للضوء ظهر انها تحوى تقريرا شيوعيا قام بسؤال المقبوض عليه عنها فأخبره أنها أشياء قديمة فلما واجهه بالتاريخ الذى تحمله وهو ١٢ مارس سنة ١٩٥٠ لم يعلل ذلك، كما أسفر التفتيش عن ضبط عدة أوراق ونشرات مكتوبة باللغتين الارمنية والانجليزية.

كما شهد الصاغ احمد حلمى انه علم من تحرياته السرية ان هليل شوارتز الذى يتسمى باسم هلال أدهم والمعروف انه من زعماء الحركة الشيوعيه فى القطر المصرى منذ عام ١٩٤٥ والسابق صدور أمر عسكرى بأعتقاله لخطورته على الامن العام فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ والذى كان هاربا من ذلك التاريخ، يقيم بغرفة يستأجرها بالمنزل رقم ٢٦ بشارع مراد بمصر الجديدة منتحلا

أسم موريس باشكس ومعه زوجته برت ماتلون المعروف عنها اشتغالها بالحركة الشيوعية منذ عام ١٩٤٨ وأنهما يزاولان نشاطهما في الترويج للمبادئ الشيوعية في حذر شديد فاستصدر اذنا من النيابة بتفتيش هذا المنزل وانتقل في ليلة الحادث إلى هذا السكن بصحبة الملازم اول صلاح متولى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية والضابط محمد توفيق لمعى من قسم مصر الجديدة فوجد به برت متالون التى تسمت بالاسم الذى انتحله زوجها وهو مدام باشكس فقام بتفتيش الغرفة التى يقيمان بها فوجد احد ضلف دولاب الملابس بها مغلقة ولما سألها عن مفتاحها ادعت انه مفقود وانه لا يوجد بهذه الضلفة سوى ملابس متروكة مما دعاه إلى فتحها عنوة فوجد بها حقيبة بها عدد كبير من التقارير والنشرات الصادرة عن المنظمة الشيوعية التى يطلق عليها اسم نحو حزب شيوعى مصرى وعلى مظروفين بهما تقارير عن ماليه الحركة الشيوعية فى عدة شهور سابقة، واضاف الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه كلف الملازم اول صلاح متولى والضابط محمد توفيق لمعى بانتظار حضور شوارتز إلى المنزل وضبطه فانتظراه حتى حضر إلى المنزل فقاما بالقبض عليه وقاما بتفتيشه فعثرا معه على بعض الاوراق والتقارير الخاصة بالحركة الشيوعية اعترف شوارتز انها تخصه كما اعترف بان الحقيبه والاوراق التى ضبطت بدولاب ملابسه مملكوه له.

وبتاريخ ٢٦ يوليه ١٩٥٠ أصدرت النيابة تقرير الاتهام فى قضية الجناية رقم ١٨٦٦ سنة ١٩٥٠ مصر الجديدة تتهم فيها كل من:

١ - أحمد حليم الشربينى (صحفى)

٢ - جمال الدين محمود غالى (موظف)

٣ - عبدالحميد فهمى السحرتى (طالب طب)

٤ - موريس يوسف دميان (مدرس)

٥ - لمعى يوسف دميان (موظف)

٦ - أسما احمد البقلى (مدرسة)

٧ - يعقوب يوسف باتمنيان (موظف)

٨ - ابرام أسين (موظف)

٩ - هلال ادهم هليل شوارتز (مدرس خصوصى)

١٠ - برت متالون (زوجة)

لانهم فى يوم ١٥ مارس سنة ١٩٥٠ الموافق ٢٦ من جمادى الاولى سنة ١٣٦٩ بدائرة قسم مصر الجديدة محافظة القاهرة:

أولا : اداروا ونظموا فى المملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسيةالاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك، بأن نظموا وادروا جمعية سرية باسم نحو حزب شيوعى مصرى ويرمز لها بالحروف (ن.ح.ش.م) هدفها القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا والاسلوب الثورى الذى أتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيا : انضموا إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة أجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية - الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان

انضموا إلى جمعية سرية باسم نحو حزب شيوعى مصرى، ويرمز لها بالحروف (ن.ح.ش.م) تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى أتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية ولتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثالثـــاً : روجوا فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة لاساسية - الاجتماعية والاقتصادية - ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك، بأن انضموا للجمعية المصرية سالفة الذكر وهى تعمل على تغيير مثل هذه المبادىء عن طريق اصدار النشرات وتأليف وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاء لاسلوبهما الثورى الذى خلق هذا الانقلاب فى روسيا السوفيتيه.

بنـــاء عليـــه

يكون المتهمين قد ارتكبوا الجرائم المنصوص عنها فى المواد٩٨/ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩٨ب/ ١و٩٨ من قانون العقوبات.

الاطلاع على الاوراق والنشرات

١ - ورقة موجهة من اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعى مصرى إلى اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى مؤرخه ١٢ مارس سنة ١٩٥٠ جاء بها انه بالاطلاع على مقال الجهة المرسل إليها الخطاب والذى ورد به انها تقترح تكوين لجنة تكون مهمتها تنسيق العمل الخارجى لجميع المنظمات الماركسية فى مصر لتشرف على الصراع الايديولوجى. وقد رأت الجهة المرسلة للخطاب انهم لا يختلفون اى اختلاف جوهرى عن اقتراحها بتكوين لجنة تحضيرية، وانتهى الخطاب بإقتراح اللجنة المركزية لمنظمة (نحو حزب شيوعى مصرى) بعقد اجتماع مندوبين مفوضين تفويضاً كاملاً عن منظمتيهما فى اقرب وقت ممكن للوصول إلى اتفاق نهائى فى هذه النقطة ونشر بيان مشترك عنها.

٢ - ظهر من الاطلاع على الاوراق التى وجدت مع المتهم الرابع موريس يوسف دميان ان من بينها مقال اعد لنشرة فى مجلة السلام تناول الكلام عن المبادئ الهدامه وإثارة سخط العمال، ونادى بالكفاح من اجل وحدتهم ضد الرأسماليين وكبار الملاك لتحطيم جهاز البرجوازية، وقد ظهر من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير ان هذه الورقة مكتوبة بخط المتهم الثالث جمال الدين محمد محمود غالى.

٣ - ظهر من الاطلاع على الاوراق والنشرات الموجودة بسكن اسعد حليم ان من بينها مذكرة معنونه (خطر جديد علينا ان نحاربه) وهو إحتمال انشاء عدة احزاب تدعى الشيوعيه فى مصر، وانهم يجب ان يعملوا جميعا من اجل تأسيس الحزب الشيوعى الموحد وانه لا ينقص الشيوعيين المصريين اليوم لتأسيس حزبهم الا وضع مقومات ثورية واضحة له بمعنى ان برنامجه يجب ان يكون معروفا للجماهير محققا لرغباتها ومطالبها ويجب ان تكون له سياسة محدده مرسومة للمدى البعيد والقريب على السواء كما

يجب ان يكون له من تنظيمه الداخلى ما يكفل له تنفيذ سياسته وتحقيق برنامجه واوضح فى هذه المذكرة السبيل إلى تأسيس الحزب فى المؤتمر الاول للشيوعيين المصريين ليعلنوا تأسيسه، وقد ثبت من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير ان هذه المذكرة مكتوبة بخط المتهم الاول اسعد حليم الشربينى.

٤ - من بين النشرات المضبوطه بسكن اسعد حليم نشرة مطبوعة على الرونيو معنونه التنظيم كتب اسفل عنوانها عبارة مجلة تنظيمية مركزية تصدرها منظمة ن.ح.ش.م نحو حزب شيوعى مصرى وعبارة العدد السادس المؤرخ ٢٥ يناير سنة ١٩٥٠ وتناولت هذه النشرة اعمال اللجنة المركزية ونتائج أستفتاء تأجيل المؤتمر وانتهاء حملة التطهير وظروف تكوين لجنة تحضيريه ونقد مشروع اللائحة والتعليقات على مقالات الاعضاء واجتماعات ل.م واهم القرارات التى أصدرتها، كما استعرضت أخطاء بعض الاعضاء الضارة بالحركة الشيوعية فى مصر والجزاءات التى نزلت بهم وحوت نقداً لمشروع لائحة الحزب المقدم من اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعى مصرى وأستهل بتعريف اللائحة بانها عبارة عن الوثيقة التى تعبر عن ارادتهم التنظيمية اى الرباط التنظيمى الذى يجمع بينهم وبين مبادئهم التنظيمية واجهزة الحزب والمنظمات فهى تعبر عن ذلك الرباط الذى يضمن لهم وحدة الارادة والعمل والنظام وتوسل فى هذا النقد باقوال ستالين ولينين وذلك لكى تعطى ضمانا اكبر للتعبير عن لائحة الحزب الشيوعى المصرى فى صفاته الثورية.

٥ - مقال معنون (حول تغيير الطبقات) أحتوى بحثا طويلا تناول دراسة الطبقات المصرية والثورة القادمة وطبيعتها وموقف الطبقات المختلفة منها.

٦ - ستة عشر نشرة من مجلة الكادر عن المدة بين سبتمبر ١٩٤٩ حتى فبراير ١٩٥٠ - صدرت بعبارة من اجل وحدة ثورية من اجل حزب شيوعى وهى نشرة مركزية تصدرها منظمة نحو

الحزب الشيوعى المصرى احتوت على موضوعات تتعلق بالحركة الشيوعية التى تهدف إلى قلب الاوضاع الاساسية فى البلاد.

٧ - نشرة مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونه (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) تكلمت فى القسم الاول عن الاوضاع فى مصر ثم أوضحت فى القسم الثانى اهداف كفاح الحزب الشيوعى المصرى وتناولت بالبحث فى القسم الثالث مطالب الحزب فى الفترة الحالية من الكفاح التحريرى وانتهت بنداء جاء به ان الحزب الشيوعى المصرى يضع كاهدافه البعيدة القضاء على النظام لرأسمالى واقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة لصالح جميع الكادحين والمشتغلين وبناء المجتمع الذى تصبح فيه جميع وسائل الانتاج الاجتماعى من مصانع واراضى وموارد طبيعية للثروة ووسائل النقل والمواصلات.. الخ ملكا للجميع اى للكتلة الكادحة من العمال الفلاحين، كما جاء بها ان الحزب الشيوعى المصرى يكافح على رأس الطبقة العاملة للانتقال بالمجتمع الاشتراكى إلى المجتمع الشيوعى اللا طبقى حيث يتحقق للكادحين فى مصر شعار الشيوعية (من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته) وانه يضع على عاتق الطبقة العاملة المصرية وطليعتها الحزب الشيوعى المصرى مسئولية وشرف قيادة الجماهير الشعبيه فى ثورة مسلحة من أجل القضاء على كبار ملاك الاراضى والاحتكاريين الخونة والقضاء على بقايا النظام الاقطاعى والنظام الملكى والفاشية واقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية اى الحكم الثورى للعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين.

٨ - نسختان من نشرة مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو من ست صفحات معنونه (مشروع لائحة الحزب الشيوعى المصرى) تكلمت فى الفصل الاول عن الاهداف ثم ناقشت فى الفصول التالية مواد المشروع ، فجاء فى الفصل الاول ان هدف الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة المصرية وهو حزب

سرى يهتدى بالنظرية الماركسية اللينينية - هو قيادة الجماهير الكادحة المصرية وعلى رأسها الطبقة العاملة إلى ثورة تعتمد على قوة الشعب المسلح من اجل القضاء على كبار الملاك والرأسماليين والنظام الملكى وإقامة الحكم الثورى للعمال والفلاحيين الكادحين حتى يحقق الشيوعية، ثم تناولت هذه اللائحة المبادىء التنظيمية العامة فجاء فى المادة الثانية ان الحزب الشيوعى المصرى يقوم على اساس المركزية، وتقضى المادة الثالثة بسريان نظام حديدى واحد على جميع اعضاء ومنظمات الحزب، ثم عرض الفصل الثالث لشروط العضوية التى تناولتها المواد ٥و٦و٧ التى يؤخذ منها انه لنيل شرف العضوية فى الحزب الشيوعى المصرى لابد من قبول برنامجه ولوائحه والكفاح فى احدى منظماته ودفع الاشتراك بانتظام، ثم تناول الفصل الرابع فى المواد من ٨ إلى ٢٥ منظمات الحزب فقالت المادة ٨ ان الحزب الشيوعى المصرى يتكون من قسمين هيئة قيادية محدودة العدد معظمها من الثوريين المحترفين تركز بين ايديها جميع الوظاف القيادية والسرية، وهذه الهيئة تتكون من اللجنة المركزية ولجان المناطق وشبكة واسعة تربط بالحزب جماهير الطبقة العاملة والكادحين المصريين وتتكون حاليا من خلايا الاعضاء ومجموعات المرشحين، كما نصت المادة التاسعة على ان نشاط الحزب الشيوعى المصرى قائم على اساس السرية المطلقة التى تستدعى العزل التام بين المنظمات فى نفس المستوى وان يكون الاتصال الوحيد مع المسئول الاعلى عن طريق المسئولين واى عضو يفشى لعضو اخر باسرار واخبار تنظيمية يعاقب عقابا صارما إلى اخر ما جاء فى مواد هذه اللائحة تعريفا للمؤتمر وإختصاصاته واللجنة المركزية وتكوينها وإختصاصاتها وتعريف لجنة المنطقة واعمالها ولجنة القسم والخلية إلى ان انتهت بالانظمة المشتركة لجميع منظمات الحزب، ثم تناولت فى الفصل الخامس المالية وعرضت فى الفصل السادس للجزاءات التنظيمية واختتمت اللائحة فى فصلها السابع بكيفية تعديلها.

٩ - العدد الخامس عشر من نشرة الكادر العمالى التى تصدرها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى العمالية الثورية، من اجل وحدة ثورية، من أجل حزب شيوعى ، جاء بها ان ثورتنا الوطنية التحريرية هى جزء من الثورة العالمية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى، تلك الثورة التى شعارها الارض لمن يفلحها، كما تناولت النشرة المهام الاستراتيجية للحركة الشيوعية المصرية متمثلة باقوال ستالين وماركس، كما جاء بها ان الحزب الذى يريدونه هو ذلك الحزب المناضل الثورى الذى له القدرة والجرأة الكافية على قيادة البروليتاريا والجماهير الكادحة فى نضالها من اجل اقامة ديمقراطية شعبية ذلك الحزب الذى هو طليعة الطبقة العاملة المصرية المنتقاه من خيره عناصر هذه الطبقة واكثرها وعيا وصلابة هذا الحزب المسلح بنظرية الطبقة العاملة الثورية النظرية الماركسية اللينينية الستالينية وبخبره الحركة الشيوعية العالمية، كما جاء بهذه النشرة ان الحزب الذى يريدونه ليس غاية فى ذاته ولكنه اداة اى سلاح فى يد البروليتاريا من أجل تحقيق ديكتاتوريتها ، ثم أخذت النشرة فى أستعراض أزمة الحركة الشيوعية فى مصر وانتهت منها إلى ان حلها هو فى توحيد المنظمات المختلفة حول برنامج شيوعى ولائحة شيوعية وخطط استراتيجية وتكتيكية ثورية، ثم اقترحت ما تراه عمليا لتحقيق هذا فى تكوين لجنة تحضيرية لمؤتمر تأسس الحزب تضم مندوبين من كافة المنظمات الشيوعية، وأفصحت عن ان كفاحهم يجب ان يكون غير قانونى بطريقة جذب أبناء الطبقة العاملة وصهرهم كطليعة وتنظيمهم داخل الحزب على اساس خلايا منشات ولجان اقسام فى شبرا وبولاق.. الخ ولجان مناطق فى القاهرة والاسكندرية، كما أوضحت النشرة نشاطهم بين الطلبة وطريقة جذبهم إلى الحركة الشيوعية، كما افصحت عن نشاطهم فى الجيش والاعتبارات التى تنادى بذلك تلك الاعتبارات التى تقتضى وجود قسم خاص بالجيش، وقد ظهر من الاطلاع على هذا النشرة انها عرفت بعض

كلمات فى هوامشها فعرفت الليبرالية مثلا بانها صفة البرجوازية التى مازالت تطالب ببعض المطالب الديمقراطية.

١٠ - مذكرات بخط إليد معنونه (استراتيجتنا فى المرحلة الحالية من الثورة) لخص فيها الاستراتيجية فى المرحلة الثورية الحالية فيما يلى: إن محور الهدف هو تحرير مصر من الامبريالية والقضاء على الاوتوقراطية والفاشية وبقايا الاقطاع والرأسمال الاحتكارى واقامة جمهورية شعبية، وان القوى الرئيسية هى البروليتاريا والاحتياطى المباشر هم الفلاحون والبرجوازية الصغيرة فى المدن والمثقفون الثوريون، وان الضربة الرئيسية يجب ان تتجه نحو عزل كبار الملاك وعلى رأسهم السراى والبرجوازية الكبيرة الخائنة ويكون ذلك بتحالف البروليتاريا مع الفلاحين والفئات الثورية الاخرى تحت قيادة البروليتاريا مع ربط الحركة بحركة البروليتاريا الدولية.

١١ - نشرة من سبع صفحات مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو ومعنونة (موجز لتاريخ الحزب الشيوعى السوفيتى منذ تأسيسه عام ١٩١٧) انتهت بقولها ان هذه ثورة اكتوبر وهذا تاريخها ملئ بالعبر واذا اردنا نحن ان نعتبر فان الدرس الاكبر الذى يجب ان نفهمه هو ان الشرط الاول والضرورى لنجاح الثورة هو قيام حزب واعى يهتدى بالماركسية اللينينية، حزب منظم على اسس التنظيم البلشفى يناضل داخل صفوفه ضد الانتهازية والانتهازيين والانحرافات والمنحرفين، ويناضل فى الخارج ضد أعداء الطبقة العاملة اجمعين اقطاعيين ورأسماليين، إن تأليف الحزب هو اليوم هدفنا المرموق - حزب الطبقة العاملة الذى سيقود الشعب المصرى بأسره إلى التحرير.

١٢ - نشرة من اربع صفحات مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على البالوظة معنونة (الامان) استعرضت ما وقع للشيوعيين من احداث ثم اشارت إلى اساليب يجب اتباعها فى هذا الصدد منها تعيين مسئول للامان فى كل التنظيمات يجرى

تفتيشا مفاجئا فى الاماكن التى يسكن فيها اعضاء مجموعته ليراقب التخلص من النشرات والاوراق التى لا لزوم لها وان يطلب من الاعضاء اخراج ما فيها من أوراق ويحدد اسلوب التخلص منها فى حالة الضرورة - كما طالب كاتب هذه النشرة بضرورة المحافظة على الاعضاء وخاصة المحترفين، فاشار بوجوب سكن كل محترف وحده، إذ من الخطأ أن يعيش اثنين او ثلاثه من المحترفين فى مكان واحد حتى لا يقع اكثر من محترف فى حملة واحدة. كما اشار إلى انه من الضرورى على قدر الاستطاعة عدم وضع اى جهاز فنى او مخزن فى سكن محترف ويكفيه ان يحتفظ بالكتب التى هو فى احتياج لها فى عمل عاجل، كما يجب ان يراعى ايضا المحافظة على امان مسكن المحترف وعدم الاكثار من الدخول والخروج منه وإليه وعلى المحترف حال خروجه من مسكنه الا يحمل الا اقل الاشياء والا يحمل مبلغا كبيرا من المال وضرب مثلا هو ان احد الزملاء وقد حكم عليه بخمس سنوات لانه قبض عليه ومعه مائة جنيه كاملة، أما غير المكشوفين فيمكنهم اتباع اساليب حياه عادية وطبيعية للغاية وان يحتفظوا بكل شىء فى مساكنهم (مخازن اجهزة مكتبات مالية... الخ) وبالطبع يجب ان تقطع الاتصالات بمثل هذه الاماكن وخاصة اتصالات الاماكن المكشوفة، فكل الاتصالات بين اى شخص معروف وساكن المكان يجب ان تتم خارج هذا المسكن فى الطريق او فى اى مكان اخر حيث يجب ان يراعى استخدام الاماكن الغير مكشوفة بدقة وحرص فنضمن بذلك بقاءها، وعاب الاساليب التى كانت متبعه باستمرار فى الماضى من حشد كل الاشياء (رونيو - مكتبة - مخزن) فى مكان واحد، ثم استطردت النشرة قائلة ان التجارب الماضية والخسائر التى تبعتها علمتنا انه يجب بقدر استطاعتنا ان نخصص لكل شئ مكانا، ثم اخذت النشرة فى بيان اساليب الامان المختلفة لضمان عدم الوقوع فى ايدى البوليس منها تغيير الشخصية أى تغيير الملامح اذ قالت النشرة فى هذا الصدد انه

يجب الا يكون هذا التغيير سطحى او شكلى بل يجب ان يكون حقيقيا بحيث يغير الشكل بالكامل.

١٣ ـ ثلاث ورقات من حجم الفولسكاب مكتوبة بخط إليد بالقلم الرصاص معنونة (عناصر الخط التكتيكى بقلم محمود) جاء بمقدمتها ان الشيوعيين يجمعون الان على ان هدفهم النهائى فى المرحلة التاريخية الحالية هو اقامة ديمقراطية شعبية، ومعظمهم ان لم يكن كلهم يوافقون على ان الديمقراطية هى شكل من اشكال ديكتاتورية البروليتاريا وانهم يوافقون كذلك على ان واجبهم المباشر فى الوقت الحاضر هو تأسيس الحزب الشيوعى المصرى وانه إلى هنا تنتهى الموافقة العامة، غير ان هناك اختلافات واراء فى معنى تأسيس الحزب والواجبات العملية فى هذا السبيل، ثم اخذ كاتب هذا المقال فى أستعراض الظروف الموضوعية والظروف الذاتية التى انتهى منها إلى ان منظمتة تسعى اليوم لتأسيس الحزب، ثم أخذ فى بيان واجباتهم نحو ذلك لخصها بعد استعراضها فى ضرورة توحيد الحركة الشيوعية المصرية حول برنامج ولوائح وخطوط استراتيجية وتكتيكية مشتركة وذلك عن طريق إيجاد نواه ثوريه للطبقة العاملة كخطوة اولى لتكوين منظمة ثورية للطبقة العاملة تتألف من عمال ثوريين متوسلا فيما كتبه بمبادئ ماركسية ولينينية.

١٤ ـ ورقة معنونة (تحليل ازمة الحركة الشيوعية المصرية) قدم لها كاتبها بقوله ان تحليل الازمة التى مرت بها الافكار الماركسية بمصر من اهم الواجبات الملقاه على عاتق الثوريين الذين اخذوا على عاتقهم مهمة تجميع العناصر الثورية فى حزب الطبقة العاملة هذا الحزب اللينينى البلشفى، فعليهم ان يخلقوا النواه التى ستدعو الطبقة العاملة للكفاح معهم، هذه النواه التى ستجذب إليها خيرة عناصر الطبقة العاملة فهى لذلك إلى جانب البرنامج واللوائح ستصل إلى تحليل واضح لكل ما لاقته الافكار الماركسية عند دخولها مصر من ازمات فيجب ان يتعلموا من أخطائهم

ويفهموا ازمتهم ليسيروا قدما فى كفاح بلشفى سليم فى حزب موحد يقود الطبقة العاملة المصرية لتقوم بدورها كجزء من الطبقة العاملة العالمية ثم اخذ يستعرض باختصار الحلقات التى وجدت اولا فى مصر على ضوء ما سبق له شرحه وقد ثبت من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير ان هذه الاوراق مكتوبة بخط المتهم الثالث عبدالحميد فهمى السحرتى.

١٥ - نسختان من ثمانى ورقات مكتوبة بخط إليد بالقلم الرصاص النسخة الاولى هى الاصل والثانية مطبوعة على الكربون تناولت بعض فصول برنامج الحزب الشيوعى، فبحثت فى مطالب هذا الحزب التى تتعلق بالعمال والفلاحين كما كشفت عما يهدف الحزب إلى تحقيقه والوسائل التى يتبعها فى الوصول إلى اهدافه فجاء مثلا فى القسم الخاص بالفلاحين انه يقتضى مصادرة املاك كبار الملاك بلا تعويض وتوزيعها على الفلاحين الكادحين تحقيقا لمبدأ الارض لمن يفلحها إلى اخر ما قاله فى اهدافهم التى ستنتهى بقلب حكم البرجوازية عن طريق الثورة قائلا ان جذور الرأسمالية لن تقتلع الا اذا قبضت الطبقة العاملة على السلطة فى ايديها عن طريق ديكتاتورية البروليتاريا وذلك فى ظل الكفاح العالمى بقيادة الاتحاد السوفيتى.

١٦ - نشرة معنونة (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) جاء بها ان الحزب الشيوعى يهدف إلى القضاء على النظام الرأسمالى واقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة لصالح جميع الكادحين حيث تصبح فيه جميع وسائل الانتاج ملكا للكتل الكادحة من العمال والفلاحين وانه سيكافح على رأس الطبقة العاملة لتحقيق المجتمع الشيوعى عن طريق الثورة المسلحة، واعلنت النشرة ان الحزب الشيوعى المصرى سيتولى قيادة الجماهير الشعبية فى ثورة مسلحة بهدف القضاء على كبار ملاك الاراضى والاحتكاريين الخونة وبقايا النظام الاقطاعى والنظام الملكى والفاشية واقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية والحكم الثورى للعمال والفلاحين

والمثقفين الثوريين وذلك لانه لا يمكن تحقيق هذه الاهداف الا بتحطيم جهاز الدولة القائم بالثورة بالاستناد إلى قوة الشعب المسلح لان تحقيق ها التغيير الجوهرى بالوسائل القانونية او الطرق السلمية مستحيل.

١٧ - عدة نشرات من نشرة الكادر الشيوعى وهى نشرة منظمة نحو الحزب الشيوعى المصرى المركزية وتضمنت هذه النشرات اقتراحات وردود بشأن اتحاد الشيوعيين وتنظيمهم فى حزب شيوعى واحد وحوت رسالة من اللجنة المركزية لمنظمة نحو حزب شيوعى مصرى إلى اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية عن تكوين لجنة تحضيرية للمؤتمر الشيوعى فورا ، واخذت على بعض الرفاق الذين يقبض عليهم تسجيلهم أمام النيابة أو البوليس كلاما يعتبر تنازلا عن الاهداف والمبادىء الاساسية للشيوعيين كأن يكتب التماسا يحتوى جملة ولاء للعرش او لدستور البلاد وقوانينها ، واعتبرت ان هذا عمل انتهازى ينطوى على تقديم المصلحة العاجلة، كما جاء بهذه النشرات ان اهدافهم الحالية هى تكوين جبهة ثورية من البروليتاريا والفلاحين والبرجوازية الصغيرة الثورية بقيادة الطبقة العاملة وحزبها من أجل القضاء على الرجعية لتحرير البلاد واقامة نظام جديد يمثل ديكتاتورية تحالف من الطبقات الثورية بقيادة الطبقة العاملة.

١٨ - نشرتان بعنوان (الدولة) جاء بها بعد تعريف ماهية الدولة ان اهم الموظفين القائمين عليها من ابناء البرجوازية المصرية وانه ليس من شك فى ان البروليتاريا لا تستطيع تحقيق اهدافها الحقيقية الا بعد تحطيم الدولة البرجوازية تحطيما تاما والقضاء على الاجهزة التى تستخدمها وهى البوليس والجيش والنيابة والقضاء والبرلمان ومصالح الحكومة والوزارات ومجلس الوزراء واقامة دولة جديدة واداة جديدة واجهزة جديدة هى دولة البروليتاريا بالقوة والعنف عن طريق الثورة المسلحة لإمكان الغاء هذه الدولة وإزالتها من الوجود.

البـــاب الثـالــث

المنظمة لشيوعية المصرية

فى أوائل شهر مايو سنة ١٩٥٠ وردت معلومات إلى القسم المخصوص بوزارة الداخلية تفيد أن شخصا ينتحل اسم (آدم) يقيم بالمنزل رقم ١٣ شارع الزعبلاوى قسم عابدين يعتنق المبادىء الشيوعية ويعمل على ترويجها وله نشاط ظاهر فى الحركة الشيوعية ويقوم بأصدار وتوزيع النشرة الشيوعية المعنونه (صوت البروليتاريا) لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية، وبناء على هذه المعلومات استصدر الصاغ احمد حلمى بالقسم المخصوص فى صباح يوم ١٩٥٠/٥/٨ من رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ محمد كامل القاويش اذنا بضبط وتفتيش الشخص المذكور وسكنه وكذا من يوجد معه وقت الضبط، وقد ذكر الصاغ احمد حلمى فى التحقيقات انه بسبب شدة حذر المذكور وتنفيذه لقواعد الامان التى تقضى بعدم إحتفاظ الشيوعيين بشىء من الاوراق والنشرات الشيوعية فى منازلهم بل يخفونها فى اماكن مختلفة، فقد أتخذ اللازم لضبطه اذا ما شوهد بحالة تدعو إلى الاعتقاد إلى ان معه أوراق شيوعية، وقد كلف للقيام بهذه المهمة الملازم اول صلاح السيد متولى.

وقبيل الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ١٩٥٠/٥/٨ قام الصاغ صلاح متولى بمصاحبة بعض المخبرين والجلوس على مقهى مواجه لمنزل المتهم، وأثناء مراقبتهم للمنزل نزل شخصان منه أحدهما اسمر والاول يحمل كتاب ولفة من الورق مثل التى يحملها الشيوعيين طبقا لما جاء بالمحضر المحرر بمعرفة الضابط المذكور ويحمل الثانى كتاب. ولفت أحد المخبرين نظر الضابط إلى ان الاول هو المقصود بالضبط، وأضاف الضابط أنه لاحظ أنهما كانا دائمى التلفت ثم اتجها للجهة الاخرى من الشارع وعند الناصية أعطى الاول الثانى لفة الورق فتابعوهما ثم قاموا بضبطهما فعثروا مع الاول على

نشرتين من (صوت البروليتاريا) ومع الثانى على تقارير خاصة بالحركة الشيوعية، وتبين ان الاول هو محمد نور الدين قسم الطالب بمعهد القاهرة الثانوى بالازهر بالسنة الثالثة ويبلغ من العمر ٢٠ سنة، وأن الثانى هو صفوت عباس فهمى البالغ عمره ١٩ سنة الطالب بمدرسة الخديوى اسماعيل الثانوية.

وقد أفاد الصاغ أحمد حلمى بشهادته امام النيابة ان صفوت عباس فهمى يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها ويقوم بدور رئيسى فى الحركة الشيوعية ومنقطع عن دراسته وعن سكن عائلته ومتفرغ للنشاط الشيوعى فهو ممن يطلق عليهم إسم محترف شيوعى وله شقيقان أحدهما يدعى مصطفى والثانى يدعى محمد من متزعمى الحركة الشيوعى وسبق أتهامهما بالانضمام إلى منظمات شيوعية، وأما عن ادم قد ذكر الصاغ احمد حلمى انه شاب سودانى اسمه الحقيقى محمد نور الدين قاسم ومعروف عنه العمل على ترويج المبادىء الشيوعية واثارة الشغب بين زملائه الطلبة بالازهر منذ سنة ١٩٤٨ وانه قد وردت إلى القسم المخصوص اخيرا معلومات منذ اسبوعين تقريبا تفيد انه اصبح يقوم بنشاط ظاهر فى الحركة الشيوعية ويعمل على استئناف النشاط الشيوعى بعد ان فترت بسبب ضبط بعض متزعمى الحركة الشيوعية.

وبعد إنتهاء التحقيقات بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٥٠ قام الاستاذ على نور الدين وكيل النيابة بقيد الواقعة جناية بالمواد ٩٨أ فقرة ثالثة و٩٨ب فقرة اولى و ٩٨/هـ من قانون العقوبات ضد المتهمين لانهما فى يوم ٨ مايو سنة ١٩٥٠ الموافق ٢١ رجب سنة ١٣٦٩ هجرية بدائرة قسم عابدين بمحافظة القاهرة.

أولاً: أنضما إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال

القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيا: روجا فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة لاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب الوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضما للجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على ترويج مثل هذه المبادىء عن طريق اصدار نشرات وتأليف خلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاء لاسلوبهما الثورى الذى حقق هذا الانقلاب فى روسيا السوفيتيه.

وبتاريخ ١٩٥٠/٧/١٢ أمر رئيس نيابة الصحافة والنشر محمد كامل القاويش بتقديم القضية إلى قاضى الاحالة.

وقد نظرت القضية امام محكمة جنابات مصر فى دور نوفمبر سنة ١٩٥٠ وقيدت برقم ٣٤٤٥ سنة ١٩٥٠ عابدين، ورقم ٣٤١ كلى سنة ١٩٥٠.

ويهمنا استعراض مضبوطات المتهمين طبقا لما ورد بمحضر الاطلاع المحرر بمعرفة وكيل النيابة الاستاذ على نور الدين فى

الفترة من يوم السبت ١٣ مايو سنة ١٩٥٠ حتى ٤ يونيه سنة ١٩٥٠ .

أولاً : المضبوطات الخاصة بمحمد نور الدين قاسم

نسختان من نشرة (صوت البروليتاريا) العدد ٢٣ - أول مايو سنة ١٩٥٠ - مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو وكتب فى صدرها عبارة (يا عمال العالم اجمع اتحدوا للدفاع عن السلام) كما كتبت العبارات التالية:

لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية

فى سبيل التحرر الوطنى وجمهورية ديمقراطية شعبية.

فى سبيل الاشتراكية

البروليتاريا هى الطبقة التى لا تملك شيئا إلا قدرتها على العمل تبيعها للرأسمالية من اجل الخبز.

نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القطر المصرى

الغاء الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية فى القضايا الشيوعية.

لا قوانين استثنائية

لا معاهدة مع الاستعمار

الجلاء التام فورا

وفوق هذه الكتابة طبع بلون احمر رسم المطرقة والمنجل.

وبعد ذلك نشر خبر موت رفيقنا صلاح الدين بشرى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٥٠ ، إذ تم إغتياله على يد البرجوازية المصرية الفاشية. وقال الكاتب بعد هذا الخبر - على الطبقة العاملة ان تحرر رفاقنا من السجون قبل ان يغتالوا ، ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم إلا على يد الطبقة العاملة نفسها .

ويلى ذلك مقال بعنوان (فى ظل حكم الوفد) تحمل حكام مصر

الفاشيين مسئولية هذا الاغتيال، وتكلم الكاتب فى هذا المقال عن موت المسجون صلاح الدين بشرى فقال اننا اقسمنا ان ننتقم له وان ننقذ رفاقنا الملقى بهم هناك فى سجون المستغلين، ثم قال انه يوجد فى سجن مصر شابه لم تبلغ سنها عشرين عاما على وشك الموت ورفضت الحكومة نقلها إلى المستشفى رغم إحتجاج رفيقاتها، ثم قال : أيها السادة الوفديون هل تنوون ايضا ان تغتالوا رفيقتنا الشابه بالموت الطبيعى؟ يا رفاقنا العمال، يا رفاق ان بطلا اخر من ابطالكم من هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم لكفاحكم من هؤلاء الذين يكافحون من أجلكم، من أجل الاشتراكية ان بطلا اخر على وشك الموت أغتيالا - ثم وجه كلامه إلى الوفديين قائلا - ولتكونوا سعديين أو إحرارا ولتكونوا وفديين، أنتم العدو الطبقى، تكرهوننا نحن المنظمة الشيوعية المصرية لاننا نمثل الطبقة العاملة وانتم أحزاب المستغلين قد خططتم ان تغتالونا - ان تقتلونا، ولكن عندما وضعتم خططتكم لم تضعوا موضع حسابكم الطبقة العاملة، ولم تضعوا موضع حسابكم الوعى الطبقى للعمال الذين هم موجودون ليدافعوا عنا، اننا نطلب ان يفرج عنها هى وجميع المسجونين الشيوعيين وان تلغى جميع الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية ضد الشيوعيين، يا رفاقنا هل ستتركون القتلة الفاشيين يخضبون ايديهم مرة أخرى فى دمائنا.

ثم يلى ذلك مقال بعنوان (الكفاح اليومى للطبقة العاملة - لنجعل من نقاباتنا اساسا للكفاح ضد دولة البورجوازية) وتكلم الكاتب فى هذا المقال عن وسائل تنظيم النقابات قائلا وان هذه ليست اول مرة تعالج فيها صوت البروليتاريا هذا الموضوع ثم أورد ملخصا للنقط الاساسية التى جاءت فى المقالات السابقة وهى تتلخص فى:

١ - انه يجب على العمال امام دولة المستغلين وبوليسهم وسجونهم ان يتحدوا وينظموا انفسهم للدفاع عن حقوقهم.

٢ - ان التنظيم الرئيسى للعمال هو النقابة واتحاد نقابات عمال مصر.

٣ - يجب على العمال ان يكافحوا ضد كل محاولة من اصحاب الاعمال او البوليس فى التدخل فى النقابة.

٤ - عندما يتدخل البوليس أو أصحاب بالاعمال فى نقاباتنا لا يجب بأى ثمن التنازل عن الكفاح حتى النهاية.

٥ - حتى نكفل انه مهما كانت ظروف الارهاب يبقى للطبقة العاملة حد ادنى من التنظيم فى حالة حل نقاباتها او وقوعها تحت نفوذ المستغلين يجب على العمال ان يكونوا تنظيمات سرية بعيدة عن تدخل الرأسماليين والبوليس وهى لجان الدفاع السرية.

ثم قال الكاتب بعد ذلك ما معناه أن الطبقة العاملة المصرية فهمت بعد الانتخابات الاخيرة ان مصلحتها فى انتزاع النقابات العمالية من المستغلين وجعلها تنظيمات نظيفة مكافحة للطبقة العاملة ويشاهد هذا اليوم فى جميع النقابات مثل نقابة عمال شبرا الخيمة وعمال شركة أتوبيسات مصر... الخ، ثم بعد ذلك ان هناك من ينالون من الخبرة المرة التى قاساها بعض رفاقنا، وذكر هذين المثلين وهما ما حدث فى نقابة عمال شركة ترام القاهرة التى قبلت وعود سراج الدين الوفدى ولم تنجح فى تحقيق مطالب العمال ونقابة مصنع سباهى بالاسكندرية التى تدخل عبدالفتاح الطويل (معالى وزير العدل الحالى) بأن وعد النقابة بتكوينها طبقا لمشيئة العمال إذا أيد العمال الوفد فى الانتخابات ثم اتضح لها ان اعضاء النقابة الذين اتفقوا مع الوفد انقلبوا تماما ضد العمال، وأصبحت نقابتهم نقابة صفراء حقيرة تحقق مصالح الرأسماليين، وأنتهى من ذلك بالقول: «هذا أيها الرفاق مثالان من التهادن فما هى الدروس التى نستخلصها من هذا :

١ - مرة أخرى ان الوفد حزب المستغلين وتضليله لا يجب ان يخدع العمال وان الوفد لن يأتى للعمال الا بالوعود.

٢ - ان السير فى طريق التهادن مع اى حزب من الاحزاب البرجوازية هو التخلى عن مصالح الطبقة العاملة وان اى تنازل

سوف يؤدى إلى تنازل اخر، ثم يؤدى فى النهاية إلى خيانة، والطريق الوحيد للاحتفاظ بمصالح العمال هو الكفاح الثورى بالا نهادن ولا ننتظر اى حسنة من المستغلين،

٣ - للاحتفاظ بالكفاح الثورى لا يمكن القيام بذلك إلا اذا وجدت تنظيمات مستقلة للطبقة العاملة وهذا لا يمكن ان يتم إلا بوجود - إلى جانب التنظيمات العلنية مثل النقابات - تنظيمات سرية عمالية، هذا التنظيم هو لجان الدفاع السرية (لجنة مكونة من عدد محدود من العمال وجودها غير معروف لاحد غير الذين يشتركون فيها وهدفها هو عن طريق الاثارة الشفهية او المكتوبة توجيه الكفاح اليومى للعمال والسهر على الا يضحى بمصالحهم).

٤ - ان الكفاح الاقتصادى للعمال لا يمكن ان يأتى بنتائج ثابته ودائمة الا بربطه بالكفاح الطبقى السياسى للعمال تحت قيادة الحزب الشيوعى المصرى، ويقول مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

١ - ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم إلا على يد الطبقة العاملة نفسها (الجزء الثانى -٣).

٢ - تحرير نقابات العمال من تدخل وإشراف الحكومة والبوليس (الجزء الثالث قسم جـ).

٣ - الحق فى تكوين اتحاد عام النقابات وحق النقابات فى الاشتغال بالسياسة (الجزء الثالث قسم د).

إلى الامام ايها الرفاق نحو تكوين حزب الطبقة العاملة العظيم - الحزب الشيوعى المصرى.

وتلى ذلك مقال بعنوان (على عمال مصانع الصلب وأيديال ان يدافعوا عن زعمائهم النقابيين المخلصين) تكلم فيه عن حركة الاعتصام التى قام بها هؤلاء العمال والتى اعقبها فصل تسعة عشر عضوا من اعضاء النقابة ثم القيام بالتحضير لانتخابات

نقابة جديدة. ووجه الكلام إلى العمال قائلا :

انه يجب الا تقبلوا هذه الانتخابات ويجب ان يرجع إليكم فى هذا الشأن.

ثم تلى ذلك مقال بعنوان (عن علاوة الغلاء الجديدة) تكلم فيه الكاتب عن ازدياد حركة التوقيع بين العمال فى المصانع بعد الزام اصحاب المصانع بتطبيق علاوة الغلاء الجديدة ثم قال - ما يعطيه الوفد بيده إليمنى يسحبه هو والرأسماليين الذين يمثلهم بإليد اليسرى، وأكد مطالبته بوجوب تطبيق هذه العلاوة، وأنه يجب ان توضع علاوة الغلاء كمطلب اساسى وألا يترك العمال مطالبهم الاساسية مثل ضمان حق العمال وضمان الحد الادنى من التنظيم للعمال.

ويلى ذلك مقال بعنوان (الكفاح بلا تهاون للبروليتاريا الشقيقه السودانية) ورد فيه خبر عن اضراب عمال شركة النور والتمريض والممرضات وعمال الرى المصرى بالسودان يوم ٢٥ واشتراك باقى العمال معهم فى الاضراب فى مدينة الخرطوم وحيى هؤلاء العمال المكافحين.

ثم تلى ذلك مقال بعنوان (العدو المشترك للعمال والفلاحين) أورد به الكاتب خبر اضراب واعتصام عمال شركة كوم امبو للسكر وأستعانة الشركة بالبوليس لاخراجهم من المصنع حتى تمتلىء خزائن عبود بالذهب المغتصب من اجور العمال، ثم علق على ذلك قائلا - ومن هذا المثال يتبين بوضوح ان هناك عدو مشترك للعمال والفلاحين الكادحين: البورجوازية المستغلة ودولتها الارهابية ولذا فانه يجب على العمال ان يضعوا موضع اعتبارهم دائما أننا حلفاءهم فى الكفاح ضد الاستغلال والاضطهاد من اجل الثورة الوطنية الديمقراطية لتحرير بلدنا من الاستعمار ولاقامة جمهورية ديمقراطية شعبية.

ثم يلى ذلك مقال بعنوان (كفاح عمال الارصفة فى

الاسكندرية) تكلم فيه الكاتب عن اضراب عمال الارصفة فى الاسكندرية بسبب مطالبهم وهى زيادة اجورهم وتطبيق علاوة الغلاء وقال - ان عمال الموانى هم باستمرار فى طليعة الكفاح الثورى وعليهم ان يربطوا كفاحهم الاقتصادى بالكفاح ضد الاستعماريين الانجلواميريكان مثيرى الحرب، عليهم ان يمتنعوا عن العمل على اى سفينه استعمارية تؤدى مهمة حربية.

وتلى ذلك مقال مكتوب على صفحتين بعنوان (عيد اول مايو عيد تضامن عمال العالم اجمع - يا عمال العالم اجمع اتحدوا للدفاع عن السلام - تحية اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية إلى الطبقة العاملة المصرية) وقد جاء فى هذا المقال مقدمة تاريخية عن يوم اول مايو جاء بها انه فى سنة ١٨٨٦ صرع البوليس عمالا امريكيين وهم يكافحون من اجل مطالبهم العادلة، واثارت هذه المذبحة سخط جميع عمال العالم واضربوا يوم اول مايو سنة ١٨٩٠ تضامنا مع زملائهم الامريكيين، واثبتت هذه المظاهرة ان البروليتاريا قد اصبحت تعى ان مصالحها عبر الحدود واحدة وهى الكفاح من اجل تحريرها من نير رأس المال - من اجل الغاء استغلال الانسان للانسان - من اجل مجتمع اشتراكى حيث حفنه من الاغنياء الذين يمتلكون كل المصانع والالات والارض ويغتنون على حساب مئات الملايين من الشعب بأسرة، ثم قال الكاتب - انه منذ ذلك التاريخ يحتفل الكادحون بعيد اول مايو فى جميع انحاء العالم، واليوم اول مايو سنة ١٩٥٠ يحتفل كادحوا العالم به فى ظروف مختلفة تماما وقد أطاح ٨٠٠ مليون رجل تحت قيادة الطبقة العاملة بحكم البورجوازية فى بلادهم واقاموا الاشتراكيه كما هوالشأن فى الاتحاد السوفيتى اذ يقيمونها إليوم فى الديمقراطيات الشعبية فى الصين وكوريا وبلغاريا ... الخ، فى ظروف هذه الانتصارات يحتفل العمال اليوم بعيد اول مايو ويحضر الاستعماريون الانجلوا امريكان لينقذوا نظامهم لحرب الابادة الذرية وهم من اجل ذلك يعملون على تحويل كل البلاد

الراسماليه إلى بلاد فاشية وتؤيدهم البرجوازيةالمحلية التى تكون كتلة مع الاستعمار ضد الشعب، ويقف الكادحون ليحتفلوا بعيد اول مايو وهم يقسمون انهم سوف يحطمون معسكر الاستعمار والبرجوازية المحلية . ثم قال بعد ذلك - ايها الرفاق العمال يا بروليتاريا مصر، بمناسبة عيد اول مايو توجه إليكم اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية تحيتها الاخوية، ايها الرفاق ان الطبقة العاملة قد احرزت انتصارا جزئيا بتحقيقها الالغاء الجزئى للاحكام العرفية، الا ان الحكم العرفى لازال مفروضا على جزء من أراضينا فلا زالت القوانين الاستثنائية تحرم حق الاضراب ولازالت هذه القوانين ضد حركات الطلبة والمراقبة على البرقيات والخطابات مازالت قائمة، واليوم يعد الوفد قوانين استثنائية جديدة ضد الطبقة العاملة وطليعتها الشيوعيين، اليوم لازال النقابيون الذين يرفضون ان يتملقوا اصحاب الاعمال والوفد حزب البورجزاية المستغلة يلقى بهم بالعشرات فى السجون، اليوم يقوم اصحاب الاعمال تحت حماية الوفد الساهر على مصالحهم بتوفير لم يسبق له مثيل للعمال، قاذفين بذلك الكادحين بالالاف فى الشوارع بلا عمل يشردونهم وعائلاتهم. إليوم يفاوض الوفد الاستعماريين من اجل معاهدة تبيع بلادنا بدون تحفظ إلى الاستعماريين الامريكان والانجليز وتضم مصر رسميا إلى معسكر الحرب حتى يورد مئات الالاف من اشقائنا واولادنا كوقود بشرى للاستعماريين فيذبحون من اجل قضيتهم - ايها البروليتارى المصرى رأس الشعب الكادح إلى الامام من اجل الكفاح المسلح ضد المحتل وخدمه البرجوازية المصرية، من اجل الاستقلال واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية، نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القطر المصرى، والغاء الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية فى القضايا الشيوعية. لا قوانين استثنائية لا معاهدة مع الاستعمار، الجلاء التام فورا، تحية إلى الطبقة العاملة المصرية ثم تحية إلى عمال البلاد المستعمرة وإلى عمال الاتحاد السوفيتى

العظيم قلعة السلام والاشتراكية فى طليعة كفاح البروليتاريا فى العالم اجمع.

وقد نشر فى جانبى الصفحتين اللتين نشر بهما هذا المقال وهما الصفحتان الثامنة والتاسعة عمودان بعنوان (الاحتفال باول مايو فى العالم) وصف الكاتب فيهما الاحتفال بعيد اول مايو فى الاتحاد السوفيتى هذا الاحتفال الذى اشترك فيه مندوبو الدول الاشتراكية تحت حكم لينين، وفى مظاهرات كان مسجلا على لوحات صورة لينين وشعارات إلى الامام نحو انتصار الشيوعية - كما وصفت الاحتفال بهذا إليوم فى إليابان وبولندا وبلغاريا وامريكا ورومانيا وجنوب افريقيا والجمهورية الديمقراطية الصينية وايطإليا والهند وفرنسا.

والصفحة العاشرة من هذه النشرة كتب مقال بعنوان (بعد الغاء الاحكام العرفية الجزئى اصبح شعار الطبقة العاملة المباشر: نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القصر المصرى) تكلم فيه الكاتب عن الغاء الاحكام العرفية فقال ان البورجوازية المصرية كان لديها العزم الاكيد ان تبقى الاحكام العرفية مفروضة على البلاد لان النظام الفاشى يمثل لها النظام المثالى من الارهاب حتى تقمع وتحطم كفاح الطبقة العاملة على رأس الشعب كله. ثم قال ما مفادة ان هذا هو السبب فى ان الوزارة الائتلافية السابقة ووزارة الوفد لم تلغ الاحكام فى الشهور الماضية، ثم قال ان الطبقة العاملة احرزت انتصارا على البورجوازية فى معركة المطالبة بالغاء الاحكام العرفية وكانت المنظمة الشيوعية المصرية دائما على رأس الكفاح موجهة الطبقة العاملة فى كفاحها، فى الكفاح إليومى فى المصانع بالمنشورات والمجلة وفى توجيهاتها وشعاراتها للطبقة العاملة التى تقدمها صوت البروليتاريا التى لم تكن تنقطع فى أسوأ لحظات الارهاب وفى الحملة الواسعة للاثارة حيث انزلت عشرات الالاف من الطيور وهى تنادى إلى الكفاح ضد الاحكام العرفية - ثم قال كاتب المقال - ان كفاح المنظمة الشيوعية المصرية

طليعة الطبقة العاملة [illegible] الديمقراطية [illegible] الذى البورجوازية ـ فقد سجن عشرات من مناضليها فى هذا الكفاح من اجل قضية تحرير الطبقة العاملة من الارهاب الفاشى، ثم قال ـ ان هذا الانتصار لم يكن انتصارا حقيقيا لان الحكم العرفى لم يلغ كلية، واستشهد على ذلك بما ورد فى قانون الغاء الاحكام العرفية من استبقاء الحكم العرفى فى سيناء ومن استمرار سلطة الحاكم العسكرى فى التصديق على الاحكام والرقابة على البرقيات والخطابات ـ ثم قال ـ ان الوفد يعد إليوم قوانين استثنائية جديدة ضد الطبقة العاملة والشيوعيين، ويجب على الطبقة العاملة ان تعلم ان البورجوازية قد أبقت الاحكام العرفية مفروضة جزئياً، فإذا تراخت يقظة الطبقة العاملة فسوف تفرض من جديد الاحكام العرفية على البلاد ـ ثم تكلم كاتب المقال عن الاهداف التى يجب على الطبقة العاملة ان تحددها لنفسها فى المرحلة الجديدة وان عليها ان تضاعف كفاحها لان خطر اعادة الاحكام العرفية والارهاب الفاشى لازال معلقا على رأس الطبقة العاملة ولذلك يستبدل الشعار (نريد فورا الغاء الاحكام العرفية) بشعار (نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى جميع انحاء القطر المصرى).

وبعد ذلك جاء بالصفحة الحادية عشر مقتطفات من الاخبار بعنوان (كفاحنا من اجل السلام) ومقال بعنوان (ميثاق الضمان الجماعى ميثاق حرب وخطوة نحو حلف البحرالابيض المتوسط العدوانى) وقال الكاتب فى هذا المقال ان الضمان الجماعى يحول البلاد العربية إلى كتلة عسكرية عدوانية تحت قيادة الاستعمار الانجلواميريكان ضد الاتحاد السوفيتى والديموقراطيات الشعبية وهو ميثاق عدوانى ـ ميثاق حرب، ثم استطرد فى شرح هذا المعنى قائلا: ان هذا الميثاق ليس موجها ضد الانجلواميريكان الذين يحتلون البلاد العربية بل هو موجه ضد الاتحاد السوفيتى ـ ثم قال فى النهاية ـ على الطبقة العاملة المصرية يقع الواجب ان تقوم على

رأس الشعب اجمع وان تحبط ميثاق الضمان الجماعى كميثاق حرب أملاه الاستعماريين الانجلواميريكان مع البورجوازية الخائنة نقطة أرتكازه فى البلاد.

وتلى ذلك مقال بعنوان (المعسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى يكافح من اجل الديمقراطية والسلام) تكلم فيه الكاتب عن النداء الذى اصدرته اللجنة الدائمة لمؤتمر السلم العالمى فى مدينة ستوكهلم فى مارس سنة ١٩٥٠ ليوقع عليه جميع شعوب العالم وهو خاص بالمطالبة بتحريم السلاح الذرى ـ وقال ان الشعوب أخذت تتسابق فى التوقيع على هذا النداء وذكر إحصاءات عن عدد التوقيعات التى جمعت فى مختلف البلاد.

وتلى ذلك مقال اخر بعنوان (معسكر الاستعمار تحت قيادة الولايات المتحدة يكافح من اجل الحرب) قال فيه ـ ان حل الاحزاب الشيوعية هو حرمان للطبقة العاملة من حزبها ووسيلة الاستعماريين الانجلو اميريكان لزج الشعوب فى الحرب، وتكلم فيه عن حل الحزب الشيوعى الاسترالى وقرار حكومة جنوب افريقيا اعتبار الحزب الشيوعى فيها خارجا على القانون وكذلك انجلترا وفى دولة اسرائيل.

وفى الصفحة ١٤ من النشرة وردت عدة اخبار عن الدول الاجنبية تبين استعداد الدول الغربية للحرب ومقاومة العمال والاحزاب الشيوعية فى العالم لهذه الاستعدادات.

وفى الصفحة ١٥ نشر مقال بعنوان (هذه هى حضارة الاستعماريين الانجلو أميريكان الذين يريدون فرضها على الشعوب الحرة عن طريق الحرب) ورد فيه خبرا عن قرار الحكومة الفرنسية فصل العالم الذرى (جوليو كورى) من وظيفته لانه رفض استعمال القنبلة الذرية كسلاح للابادة، وذكر تاريخ هذا العالم فقال انه عضو فى الحزب الشيوعى الفرنسى، ثم أورد خبرا من انجلترا عن زواج زعيم زنجى بفتاة انجليزية ـ ومن امريكا عن طرد عازفة بيانو زنجية وطالبه زنجية من الجامعة، وعلق على ذلك بان

هذه هى الحضارة الامريكية التى تسعى إلى فرضها على الشعب المصرى.

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (افريقيا السوداء تقاوم الاستعمار) تكلم فيه عن محاكمة عدد من الاهالى فى (باسام) بافريقيا الفرنسية وعن تعذيبهم، وعلق فى النهاية قائلا ان التجمع الديمقراطى الافريقى لازال يواصل كفاحه رغم الارهاب من اجل الديمقراطية والسلام.

وفى الصفحة الاخيرة مقال بعنوان (إلى رفاقنا القراء) ناشد فيه الكاتب الرفاق ان يصلوا إلى ارقام قياسية فى توزيع (صوت البروليتاريا) بمناسبة يوم اول مايو، وقال ان نتيجة توزيع عدد صوت البروليتاريا رقم ٢٢ أى العدد السابق ستنشر فى العدد المقبل ثم شرح معنى حلقات قراء صوت البروليتاريا، فقال ان حلقة القراء هى مجموعة من قراء صوت البروليتاريا تتكون لقراءة المجلة معا لمناقشة مضمون مقالاتها وهى تسمح بان يقرأ عدد كبير من القراء نسخة واحدة ويسمح بفهم اعمق لمضمون المقالات بسبب وجود القراء مجتمعين، وقال انه يجب التعمق فى دراسة مضمون المقالات ومناقشة طريقة تنفيذ توجيهات المجلة اى ان حلقة القراءة ليست هى حلقة مثقفين ولكن مكافحين ليتوصلوا إلى نتيجة، وان الواجب الاساسى للحلقة هو مساعدة المجلة بكل الطرق بجمع التبرعات والعمل على انتشار التوزيع وخلق حلقات جديدة للقراء وعلى كل زميل قارىء ان يرسل رأيه عن المجلة او ان ترسل حلقة القراء رأيها مجتمعه وتجمع الاخبار وترسلها إلى المجلة.

ثانياً : المضبوطات الخاصة بصفوت عباس فهمى

مذكرات مكتوبة بخط إليد ومطبوعة بالرونيو فى ٨٠ صفحة بعنوان (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى ومذكرته التفسيرية، مقدم من ل.م.م.ش.م اى اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية مؤرخ فى ١٩٤٩/٩/٣٠ وهذا البرنامج مقسم

إلى قسمين مشروع البرنامج والمذكرة التفسيرية التى تبين أهداف الحزب.

بدأ البرنامج بحقيقة تضمنت تعريفا للبرنامج بانه بيان مختصر ودقيق لكل ما يحاول الحزب الوصول إليه ويكافح فى سبيلة، وانه بعكس جميع أحزاب المستغلين فان الحزب الشيوعى المصرى هو الحزب الذى يتقدم ببرنامج واضح ودقيق حتى يراه الشعب كله ويعرفه وحتى لا ينضم للحزب الا الافراد الذين ينتوون فعلا ان يكافحوا فى سبيل اهدافه، وان الحزب الشيوعى المصرى لا يكتفى فى برنامجه بذكر ما يريده الشيوعيون، ولكنه يشرح كذلك بطريقة واضحة وثيقة غير مكتوبة لاسباب فقر وبؤس الكادحين يجب ان يفهم الكادحون لماذا يعيشون فى هذا البؤس ومع من يجب ان يتحدوا حتى يكافحوا فى تحرير بلادنا من الاستعمار وللتخلص من الاستغلال، لان الحزب الشيوعى المصرى هو وحده الذى يفعل ذلك.

ثم تلى ذلك فى الصفحة الثانية عنوان (البرنامج) وقد قسم واضع هذا المشروع البرنامج إلى اجزاء وكل جزء مقسم إلى عدة بنود.

وتكلم المشروع فى :

الجزء الاول : عن تغلغل رأس المال الاجنبى فى مصر وما تبع ذلك من الاحتلال البريطانى وما ادى ذلك إلى تحطيم الاقتصاد الاقطاعى الكبير ذاتيا وفتح الطريق للاقتصاد الرأسمالى.

وتكلم فى البند الثانى عن الاستعمار البريطانى وانه حمل الفلاحين عن طريق الضرائب كل عبء الفوائد المرتفعة على الديون التى اقرضها الماليون الدوليون لحكام مصر المستبدين، كما حملهم نفقات احتلاله العسكرى للبلاد ومنع نمو صناعة وطنية وبذلك خلق البروليتاريا المصرية المعرضة لاشد أنواع الاستغلال، وطحن الشعب تحت عبء الضرائب غير المباشرة وحارب تقدم التعليم.

ثم تكلم البرنامج عن دور البروجوازية بما فيها الوفد بعد ثورة ١٩١٩ فقال واوضح انها تخلت عن الكفاح الثورى ضد الاستعمار وتهادنت معه فنقلت اليه السلطة السياسية.

وجاء فى البند الرابع أنه بعد الثورة اخذ كبار الملاك والبورجوازية التجارية الغنية التغلغل فى الصناعة فى ارتباط وثيق مع بورجوازية البلاد الاستعمارية وطرد الانتاج الكبير المنتجين الصغار من السوق، وكلما ازداد التقدم الفنى كلما نقص الطلب على الايدى العاملة واصبح التعطل وفقدان الاستقرار فى الحياة من نصيب اجزاء متزايدة من الجماهير الكادحة وتتعرض لازدياد الاستغلال ولجميع انواع الاهانات، ان نمو القوى الانتاجية للعمل تحتكر فيه اقلية تافهة من الشعب جميع المزايا الرئيسية وتظهر الزيادة فى ثروة المجتمع مع زيادة فى عدم المساواة الاجتماعية، وتزداد الهوة بين طبقة الملاك البورجوازية الاجنبية والمحلية وطبقة البروليتاريا عمقا وإتساعا، وفى هذا الوقت فان تضامن وسخط وغضب البلوريتاريا ينمو كذلك، وفى هذا الوقت تعقد البورجوازية لانقاذ مركزها معاهدة الخيانة سنة ١٩٣٦ مع الاستعمار البريطانى.

وبعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى معسكرين المعسكر الاستعمارى بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر المعادى للاستعمار بقيادة الاتحاد السوفيتى، فتنضم البورجوازية المصرية إلى المعسكر الاستعمارى بينما ينمو بين العمال العزم على التخلص من نير الرأسمالية.

والجزء الثانى : من البرنامج خاص بتحرير الطبقة العاملة وفى هذا الجزء ورد ما نصه : إن تحرير الطبقة العاملة لن يتم الا بتحقيق الاشتراكية التى يمهد لها كل تطور للرأسمالية والتى ستلغى استغلال الانسان للانسان والملكية الفردية لوسائل الانتاج والمصانع والاراضى والالات وتحولها إلى ملكية جماعية حيث سيكون الانتاج لمصلحة لمجتمع ككل بهدف تحقيق اكبر الفوائد

[illegible] ان تحقيق الاشتراكية سيقضى نهائيا على تقسيم المجتمع الى طبقات متناقضة وبالتالى على عدم المساواة السياسية والاجتماعية الناتجة عن ذلك التقسيم ويفتح الطريق لتقدم مطرد نحو مجتمع لا طبقى، المجتمع الشيوعى حيث يتحقق مبدأ من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته. ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم الا على يد الطبقة العاملة نفسها، فكافة الطبقات الاخرى فى المجتمع الحالى تسعى للمحافظة على أسس النظام الاقتصادى القائم، ان الشيوعيين يأخذون على عاتقهم ان يكشفوا للعمال استحالة التوفيق بين مصالحهم ومصالح الرأسماليين وان يوضحوا لهم المغزى التاريخى وطبيعة وظروف المجتمع الاشتراكى الذى سيحققونه وفى سبيل ذلك عليهم ان يقوموا ببناء وتدعيم الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة وكتيبة الطليعة فيها والقادر على صراعها الطبقى.

الجزء الثالث: يبين ان الهدف الاساسى للحزب الشيوعى المصرى هو الاشتراكية وان نقطة ارتكاز الاستعمار فى البلاد هى البورجوازية المصرية العدو اللدود لاستقلال بلادنا ولحركة تحرر البروليتاريا والشعب كله. ولهذه الاسباب يضع الحزب الشيوعى المصرى على رأس الطبقة العاملة نصب عينيه كهدف سياسى مباشر فى الثورة الوطنية الديمقراطية ان يحقق النقط الاتيه:

القسم (أ):

١ ـ تحرير مصر التام من الاستعمار البريطانى والكفاح المشترك مع الشعب السودانى فى سبيل تحرير السودان التام من الاستعمار البريطانى ورفض اى تحالف عسكرى مع الاستعمار او اى اشتراك إلى جانب الاستعمار فى حرب ضد الاتحاد السوفيتى.

٢ ـ قلب حكم البورجوازية (ويعنى بحكم البورجوازية المستغلين فى المدن والريف).

٣ ـ محاكمة جميع الخونة امام المحاكم الشعبية اى جميع هؤلاء

الذين يتعاونون مع الاستعمار ويقفون فى معسكر أعداء ثورتنا الوطنية.

٤ - السودان - وحدة فيديرالية بين مصر والسودان على اساس المساواة التامة بين الشعبيين مع ضمان حق تقرير المصير للسودان بما فى ذلك الانفصال.

القسم (ب) :

استبدال حكم البورجوازية المخلوعة بجمهورية مؤسسة على نظام الديمقراطية الشعبية، وهذه الجمهورية ستلغى مباشرة الدستور البورجوازى مع جميع القوانين الاستثنائية والقوانين الرجعية (قانون الجمعيات السرية - قانون الاضرابات - والقانون ضد الشيوعية) وتضع دستورا ديمقراطيا يضمن التركيز التام للسلطة السياسية العليا فى يد الشعب عن طريق جمعية وطنية تضم الممثلين المنتخبين للشعب وحق الانتخاب المتساوى لجميع المواطنين فوق سن الـ ١٨ بلا تفريق وبدون أى قيد وحق كل ناخب فى ان ينتخب فى اى الاجهزة النيابية بدون اى قيود سواء كانت على شكل اشتراط تأمين أو مركز اجتماعى و درجة من التعليم، وحق الشعب فى سحب ممثليه فى اى لحظة، وحرية الرأى والصحافة والاضراب والتظاهر وحق تقرير المصير للامة السودانية بما فى ذلك الانفصال، وضمان حرية اشخاص ومساكن المواطنين ومساواة النساء فى الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وفصل الدين عن الدولة ومعاقبة اى مظهر من مظاهر التعصب الدينى، وان يضمن لجميع الكادحين مهما كانت الظروف الوسائل اللازمة لضمان مستوى لائق للمعيشة والتعليم الابتدائى مجانا والثانوى مجانيا وإعانات لطلبة الجامعة.

القسم (جـ) :

تأميم جميع المصانع الكبرى ووسائل المواصلات والمرافق العامة وقناة السويس والغاء الضرائب غير المباشرة وفرض ضريبة

تصاعدية على الدخل، وتحرير نقابات العمال من تدخل الحكومة وتكوين اتحاد عام للنقابات وحق النقابات فى الاشتغال بالسياسة وتحديد اسبوع العمل والاجازات وغير ذلك من شئون العمال.

القسم (هـ) :

عن الفلاحين - مصادرة املاك جميع كبار الملاك بدون تعويض وتوزيع الاراضى على الفلاحين الكادحين تحقيقا لمبدأ الارض لمن يفلحها، والغاء الاوقاف الاهلية وتوزيع اراضيها على الفلاحين ومنع تأجير الارض من الباطن وتحريم الاستيلاء على ارض وادوات انتاج الفلاحين فى حالة الاستدانة ووضع حد أعلى للايجارات الزراعية لا يزيد على ربع ريع الارض، وتكوين محاكم خاصة مكونة من قاض وهيئة محلفين من الفلاحين لحل المشاكل بين الملاك والمستأجرين.

ان القضاء على كبار الملاك وتوزيع اراضيهم لن يقضى نهائيا على فقر الفلاحين ويجب على الفلاحين الا يعلقوا امالهم على نظام الانتاج الضيق النطاق وسيسير الحزب الشيوعى المصرى إلى الاشتراكية التى تفترض الغاء الملكية الفردية للارض وتقتضى تأميم المزارع الجماعية.

القسم (و) :

ان التحقيق الكامل والثابت والدائم للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المذكورة لن يتم إلا بثورة تحرر البلاد مع الاستعمار وتقلب حكم البورجوازية.

ان الكفاح ضد العناصر الرأسمالية يحتم على الطبقة العاملة ان تقبض بحزم على السلطة فى ايديها حتى تضمن السير نحو الاشتراكية وحتى تزيل كافة العراقيل التى قد تقف عائقا فى سبيل هذا الهدف العظيم، وهذه السلطة هى ديكتاتورية البروليتاريا اى التحالف بين البروليتاريا والفلاحين الكادحين تحت قيادة البروليتاريا.

الجـــزء الرابع : السبيل إلى اتمام الثورة الوطنية واقامة الديمقراطية الشعبية.

ان على البروليتاريا ان تسعى إلى تحقيق تحالفات مع الفئات المختلفة من الجماهير الكادحة حتى تحقق هذه الاهداف فى مرحلتين رئيسيتين - فى المرحلة الاولى الكفاح من اجل التحرر الوطنى والديمقراطية الشعبية والاعتماد الكلى على الفلاحين الكادحين والمثقفين والبورجوازية الصغيرة، وفى المرحلة الثانية الكفاح فى سبيل الاشتراكية مع الاعتماد الكلى على البروليتاريا الزراعية.

الجـزء الخامس : ان الحزب الشيوعى المصرى يعتبر نفسه وحدة من جيش البروليتاريا العالمى ويعلن ان الكفاح فى سبيل استقلال بلادنا جزء لا يتجزأ من الكفاح ضد معسكر الاستعمار العالمى، ولذلك لا يمكن ان يتأتى الفوز فى هذه المعركة الا بضم كفاحنا ضد الاستعمار البريطانى إلى كفاح المعسكر العالمى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى.

المذكرة التفسيرية وتشمل تفصيل مفسر للبرنامج الذى يتكون من خمسة اجزاء.

الجـزء الأول : خاص ببيان الاسس التى بنيت عليها الاجزاء الاخرى.

ويشمل هذا الجزء تطور البلاد الاقتصادى والاجتماعى والسياسى منذ بدء تدخل رأس المال الاجنبى فى مصر حتى إليوم وكيفية انتشار زراعة القطن فى مصر والاستعمار البريطانى، وأهمية مصر فى ذلك الوقت بمناسبة وجود قناة السويس بها واهمية مصر كمورد للمواد الخام وسوق للمنتجات.

وتطرقت المذكرة التفسيرية بعد ذلك إلى الحديث عن الثورة العرابية والاحتلال البريطانى ونتائج الاستعمار البريطانى واهمها تضاعف سيطرة كبار الملاك بسبب ارباحهم من تجارة القطن وخراب

الحرفيين الذين اصبحوا لا يستطيعون منافسة السلع الاجنبية وازدياد الضرائب غير المباشرة التى تأثرت بها الجماهير الكادحة، ثم تناولت المذكرة التفسيرية ثورة سنة ١٩١٩ ونتائجها واهم هذه النتائج ان قوة حركة العمال والفلاحين اخافت البورجوازية وهى طبقة كبار الملاك التى اخذت تحاول ان تهدىء من حدة الثورة وكان مظهر ذلك تخلى الوفد عن شرط الجلاء التام وان الاقسام الاغنى من البورجوازية من كبار الملاك انفصلت عن الوفد وهو حزب الاحرار الدستوريين، وقد ادى تخلى البورجوازية بما فيها الوفد عن الكفاح الثورى إلى ترك الثورة بدون قيادة، وأدى عدم نضج الطبقة العاملة وهى الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة إلى عدم تمكنها من ان تجمع حولها الفلاحين ولذا فلم تحقق الثورة هدفها وهو التحرر من الاستعمار، وقد بقى هذا الهدف حتى يتحقق فى المرحلة الثانية من الثورة المصرية التى لم تحدث بعد تحت قيادة البروليتاريا ، وان الثورة التى حدثت سنة ١٩١٩ أجبرت الإستعمار على التخلى عن مشروع الحماية واضطر إلى قبول طلب البروجوازية لاعلان الدستور ونقل السلطة إليه، وانه كان من نتائج الثورة ايضا فى المجال الاقتصادى نمو صناعة وطنية حيث بدأ كبار الملاك أمثال البدراوى وسلطان وويصا تهتهم بالصناعة ويستثمرون اموالهم فيها وبدأت البورجوازية التجارية من أمثال فرغلى ويحيى تتغلغل فى الصناعة وبدأوا يشتركون مع بورجوازيات البلاد الاستعمارية فى الاستثمار الصناعى وفى هذا المجال ارتبطت مصالح الاستعمار مع مصالح البرجوازية المحلية فى استغلال البروليتاريا المصرية - وضربت المذكرة التفسيرية مثلا لهذا الارتباط باحصاء عن مقدار الاموال المستثمره فى الصناعة بين سنتين ١٩٣٥و١٩٤٧ وأشتراك الاجانب فيها وما ورد فى قانون الشركات الذى صدر فى سنة ١٩٤٤ من وجوب ان يكون جزء من رأس المال للمصريين.

ثم بدأت المذكرة التفسيرية فى شرح النقطة الخامسة من

البرنامج التى تقول ان الصناعة فى مصر كانت من يوم ظهورها ذات طبيعة احتكارية لانها نمت فى المرحلة الاستعمارية للرأسمالية العالمية، وهذه المرحلة كانت كما قال لينين هى المعروفة بالرأسمالية الاحتكارية حيث يحكم بضعة مئات من كبار الرأسماليين الاغنياء العالم باجمعه ويفرضون ارادتهم على الشعوب والاسواق ولذلك لم يكن ممكنا للصناعة المصرية ان تقف امام منافسة الرأسماليين العالميين الكبار الا بتركيز اكبر قدر من رأس المال فى مؤسسات ضخمة لها من القوة ما يمكنها من ان تحصل من الحكومة على اقامة الحواجز الجمركية المرتفعة وان الهيئة التى تمثل مصالح الاحتكار فى مصر هى الاتحاد المصرى للصناعات وهو الذى يعقد الاتفاقات بين المؤسسات الكبرى فى كل فرع لتقسيم الاسواق بينها للقضاء على المؤسسات الصغرى ورفع الاسعر ويضع الخطط لحملات رأس المال على العمال.

ثم اخذت المذكرة التفسيرية فى شرح معنى الاحتكار بالنسبة للشعب، وضربت أمثله للشركات الاحتكارية بشركات السكر وحليج الاقطان والغزل والنسيج إلى ان ذكرت انه فى مدة عشر سنوات بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٧ إنخفقض عدد المؤسسات الصناعية التى تستخدم ما بين ٥و٩ عمال بمقدار ٣٢٠ مؤسسة افلستها الاحتكارات، وفى نفس الفترة قضى على ٤٠٪ من مؤسسات الغزل والنسيج الصغيرة التى تستخدم اكثر من خمس عمال.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية الحالة فى الريف وارتفاع ايجار الاراضى الزراعية بحسب طلب كبار الملاك، وانه تحت ضغط الديون والربا يفقد الفلاح الصغير ارضه وادواته التى تنتزع منه وتدخل فى حوزة كبار الملاك، ثم أوردت المذكرة التفسيرية احصاءات عن ازدياد نسبة العمال الزراعيين، وهكذا ففى أحد طرفى المجتمع يتركز أولئك الذين فقدوا وسائل الانتاج ولا يبقى لهم الا قدرتهم على العمل فاصبحوا بروليتاريين ويضطروا لكى

يعيشوا ان يبيعوا قوتهم على العمل للبورجوازية وفى الطرف الاخر تتركز حفنة من الرأسماليين الاغنياء غنا فاحشا تأتى ثروتهم من ابتزاز الملايين من العمال الاجراء الذين لا يبقى امامهم الا ان يعملوا كخدم عند الرأسماليين. والنتيجة لهذا النظام انه سيبقى دائماً عدد العمال الذين يعرضون قدرتهم على العمل أعلى من عدد العمال الذين يحتاجهم الرأسماليون اى يصبح الرأسماليين فى موقف يمكنهم فيه من ان يفرضوا شروطهم على العمال ويغمر سوق العمل بجيش احتياطى دائم من العمال العاطلين فى خدمة الرأسماليين.

وبينت المذكرة التفسيرية بعد ذلك حالة الفقر التى يصل إليها العمال نتيجة لهذا النظام الاقتصادى وعدم تنظيم الانتاج طبقا لحاجات الشعب وازدياد التناقض فى النظام الرأسمالى كلما ازداد التقدم الفنى، على ان وعى العمال يزداد نتيجة انتشار المصانع الكبيرة واشتراك العمال لتحقيق مصالحهم بتضامنهم ومحاولتهم لتكوين اتحاد عام للنقابات، وان نتيجة هذا التطور هو تحول الطبقة العاملة من قوة ثانوية إلى اعظم قوة فى البلاد وظهور حركة نقابية كبيرة فى البلاد واتحاد عام للنقابات وتكوين الحزب الشيوعى ثم حركات الاضرابات، وان هذا هو ما يعنيه البرنامج عندما يذكر ازدياد التضامن والتذمر والسخط عند البروليتاريا فى هذه الظروف التى اشتد فيها الصراع الطبقى وقّعت البورجوازية وعلى رأسها الوفد معاهدة الخيانة مع الاستعمار سنة ١٩٣٦ ثم انفصال بعض اعضاء الوفد وتكوينهم الهيئة السعدية التى انضمت إلى الجبهة الرجعية المعادية للوطن التى تضم القصر والاحرار الدستوريين مع الاستعمار البريطانى وان الوفد لم ينضم علنا إلى هذه الجبهة خوفا من ان يفقد تأييده الشعبى واحتفظ به الاستعمار كاداة احتياطية لا يستخدمها الا فى الاوقات الحرجة عندما يحتاج إليه لتهدئة الجماهير ومثال ذلك ما حدث سنة ١٩٤٢ عندما دعت بريطانيا الوفد إلى الحكم عندما رأت ان

مركزها فى مصر اصبح خطيرا.

ثم تحدثت المذكرة التفسيرية عما تلى الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين، معسكر الحرب الاستعمارى الذى تقوده الولايات المتحدة والمعسكر الاشتراكى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى ويبين قوة المعسكر الاخير فى انتصاره بتحطيم الفاشية الالمانية وتوابعها وقيام الديمقراطيات الشعبية فى أوربا الشرقية والصين الشعبية والثورة الجبارة الجديدة للاحزاب الشيوعية فى العالم والحركات الشعبية المسلحة للتحرر الوطنى فى الشرق الاقصى، ولا توجد قوة ثالثة بين هذين المعسكرين، فكل شخص اما يؤيد الاستعمار او يقف ضده وان الكفاح ضد الاستعمار دون الانضمام إلى المعسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى شئ لا يمكن تحقيقه فى الواقع وتناولت المذكرة التفسيرية بعد ذلك تأثير هذه الظروف فى الطبقات المختلفة فى مصر وان المسلك الذى تتبعه البرجوازية هو الارهاب والكبت، ومع ذلك يزداد عزم البروليتاريا للقضاء على منبر الرأسمالية وتنمو رغبة جماهير الفلاحين المحطمين للتخلص من عبوديتهم.

وبهذا ينتهى الجزء الاول من المذكرة التفسيرية.

ثم جاء بالجزء الثانى : ان تحرير الطبقة العاملة وتخليصها نهائيا من كل اشكال الاستغلال لا يمكن ان يتم الا بتحقيق الاشتراكية فهى النظام الاجتماعى المبنى على الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج وتحويلها إلى ملكية جماعية اى ملكية الشعب بأكمله.

ثم شرحت المذكرة التفسيرية بعد ذلك طريقة الانتاج فى النظام الرأسمالى وان العمال يضطرون فى سبيل معيشتهم ان يبيعوا قوة عملهم للرأسماليين ويدفع لهم هؤلاء اجرا لا يتجاوز الحد الادنى اللازم لبقائهم على قيد الحياة وكل ما ينتجونه زيادة عن هذا الحد

يستولى عليه الرأسماليون، فكيف نضع حداً لهذا الاستغلال؟ والاجابة انه لا توجد الا وسيلة واحدة وهى الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج واقامة نظام اجتماعى مبنى على هذا الالغاء اى بتحقيق الاشتراكية، ان النظام الاشتراكى بالغائه للملكية الفردية لوسائل الانتاج يقضى على اساس الاستغلال نفسه وبذلك يضع حدا لتقسيم المجتمع إلى مستغلين ومستغلين او لتقسيمه إلى طبقات، ثم شرحت المذكرة مزايا هذا النظام مستشهده بما حدث فى الاتحاد السوفيتى الى ان قالت ان الاشتراكية هى الغاء كل استغلال وان انتزاع الملكية من البورجوازية والقضاء عليها كطبقة سيقضى فى نفس الوقت على التناقض الاساسى الموجود فى المجتمع الرأسمالى بين الملاك والمحرومين من كل ملكية، بين البورجوازية والبروليتاريا، وسيلغى بشكل نهائى انقسام المجتمع إلى طبقات متناقضة، ان قوتنا امام البورجوازية المستغلة هى الكفاح المنظم للطبقة العاملة على أساس برنامجنا، ان الشيوعيين لا يعدون بشىء أنهم يحددون برنامجا ويؤكدون للعمال ان هذا البرنامج لن يمنح لهم ولكنهم هم سيحققونه بكفاحهم، ان مهمة الشيوعيين المصريين هى مساعدة البروليتاريا المصرية فى كفاحها فى سبيل تحريرها، وعلى الشيوعيين ان يكشفوا للعمال كيف ان مصالحهم مناقضة تماما لمصالح الرأسماليين، بل ان كيان طبقة الرأسماليين نفسه يتوقف على استغلال العمال ولذلك فمجرد تحسين ظروف معيشتهم أو زيادة اجورهم لن يقضى على استغلال الرأسماليين لهم وان تحريرهم الكامل لا يتحقق الا بالقضاء التام على طبقة الرأسماليه، وعلى الشيوعيين ان يوضحوا للعمال أنه لا يكفى فى سبيل تحررهم من وطأة الاستغلال الرأسمالى ان يذكروا مجهوداتهم فى الصراع فى سبيل تحسين ظروف بيع قدرتهم على العمل، بل ان واجبهم الاساسى هو القيام بالكفاح السياسى فى سبيل قلب النظام الرأسمالى واقامة الاشتراكية.

ثم أوضحت المذكرة التفسيرية طبيعة المجتمع الاشتراكى وانه

يقوم على اساس الغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج، وتكلمت عن واجب الشيوعيين فى توضيح ظروف تحقيق هذا المجتمع للطبقة العاملة، وانه لتحقيق هذا الهدف يعمل الشيوعيون المصريون على بناء الحزب الشيوعى وهو حزب الطبقة العاملة لان البروليتاريا هى الطبقة الوحيدة فى المجتمع الحديث التى تريد قلب النظام الموجود والغاء الملكية الفردية لوسائل الانتاج لأن البروليتاريا لا تملك الا قيودها والاستغلال والاضطهاد وهى تعمل على التخلص منها، ان حزب الطبقة العاملة هو عبارة عن هيئة اركان حرب جيش البروليتاريا، انه القيادة التى توجه البروليتاريا فى صراعها ضد رأس المال، انه يقود كفاحها السياسى فى سبيل قلب حكم البورجوازية واقامة الاشتراكية، ويحدد الاستراتيجية والتكتيك فى مراحل الثورة المختلفة ويقود كفاحها الفكرى فهو يكافح فى سبيل الدفاع وفى سبيل توسيع وتدعيم التفكير الشيوعى للبروليتاريا الممثلة فى المذهب الماركسى اللينينى.

ثم انتقلت بعد ذلك المذكرة التفسيرية إلى شرح الجزء الثالث من البرنامج بقولها ان هدف الحزب الشيوعى المصرى هو الاشتراكية اى القضاء النهائى على نظام الطبقات واستغلال الانسان للانسان، ولكن لكى نصل إلى هذا الهدف فانه لا يكفى التغلب على مقاومة البورجوازية المسيطرة على الحكم بل علينا ان نكافح ضد التدخل الاجنبى من أولئك الذين استعمروا بلادنا منذ ٦٧ عاما، فعلينا ان نوجه حركتنا ضد الاستعمار فان الاستعمار هو الذى يضع الوزارات فى الحكم بقوة السلاح، ولكننا لا نعتبر الاستقلال ابدا هدفا فى حد ذاته لان هدفنا النهائى هو الشيوعية والاستقلال الوطنى ليس الا مرحلة يجب اجتيازها للوصول إلى هذا الهدف.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية السيطرة الاقتصادية للاستعمار على مصر، وعن الارصدة الاسترلينية وكيف نشأت وعن محاولة

الاستعمار الامريكى لفرض سيطرته على العالم ثم عن النظام الداخلى، إلى ان قالت - انه على ثورتنا الوطنية ان تحرر البلاد ليس فقط من الاستعمار الاجنبى وانما كذلك من الحكم الاستبدادى الشبه فاشى ومن بقايا النظام الاقطاعى التى تستعبد الشعب، ثم تناولت ما اسمته بقايا النظام الاقطاعى واستغلاله للفلاحين وانتقدت الانتخابات والقوانين التى يصدرها البرلمان المصرى كقوانين الطوارىء والارهاب، وموقف البورجوازية المصرية بطلة الدفاع عن الاستعمار، وثورة ١٩١٩ والحركات الوطنية التى تلتها، ان الحركة الشعبية لم يمكنها ان تكتسح الاستعمار ومن ان تحطم النظام القائم.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية

القسم (أ) : عن الثورة الوطنية وشمل الكلام فى هذا القسم عن التحرير التام لمصر والسودان شارحا النقط التى وردت فى البرنامج والتى تنحصر فى عدة بنود منها جلاء الجيوش البريطانية من وادى النيل وسحب جميع الموظفين الاستعماريين من جميع الوظائف فى مصر والسودان وتحرير مصر اقتصاديا من سيطرة الاستعمار ورفض اى تحالف مع بريطانيا او امريكا لان معناه ان شعبنا سيجر إلى الحرب والموت فى خدمة قضية اعدائنا وضد اخواننا عمال وفلاحين الاتحاد السوفيتى، يجب ان يتم قلب حكم البورجوازية عن طريق توجيه الضربات القاتلة لها فى المراكز العصبية فيجب علينا ان ننزع سلاحه ونحل قوة البورجوازية المسلحة وان نسلح الشعب لتكوين ميليشيا شعبية - وتحطيم جهاز الدولة البورجوازية وتكوين حكومة مؤقتة تمثل جميع الطبقات المشتركة فى الثورة الوطنية الديمقراطية تحت قيادة الطبقة العاملة، وهدف هذه الحكومة هو الاعداد لانتخابات الجمعية الوطنية ولانتخاب حكومة تقوم باعداد الدستور.

ثم تناولت المذكرة مدبرى الخيانه ومنفذيها الذين لم يترددوا فى بيع البلاد للاستعمار لحماية ممتلكاتهم وهم فئات الطبقة الحاكمة

الاحرار الدستوريون والسعديون ثم الوفد وقبل ذلك المستقلون وهم كبار الرأسماليين مثل صدقى وعاشور لان بقاءهم أحرارا معناه اعطاء العدو الفرصة لكى يعيد تنظيم صفوفهم فى الداخل ويقوم بثورة مضاده، ويجب ان تتم هذه المحاكمات امام محاكم الشعب المكونة من ممثلى الكادحين.

واما عن موقف الحزب الشيوعى المصرى من السودان فهو يتلخص فى الشعار الرئيسى الذى ورد فى البرنامج وهو وحده فيديرالية بين مصر والسودان مبنية على اساس المساواة ومع حق تقرير المصير بما فى ذلك حق الانفصال للامة السودانية.

وفى القسم (ب) : تناولت المذكرة التفسيرية **(ثورتنا الوطنية)** وأوضحت ان النظام الجديد لا يمكن ان يكون الا نقيضا لنظام البورجوازية، فنظام البورجوازية من واقع دراسة الدستور الذى اعلن سنة ١٩٢٣ هو محاولة من الاستعمار لارضاء البورجوازية المشتركة فى ثورة سنة ١٩١٩ الذين كان شعارهم الاستقلال والدستور، وقد وضعت هذا الدستور لجنة معينة من الملك وقد أقر الدستور بإمضاء الملك، ومن هذا يتبين بوضوح ان اللجنة التى وضعت الدستور لم تعرضه على الشعب لاستفتائه بشأنه ولم تعرضه على برلمان منتخب، فاللجنة عينها الملك وهو بعينه عينه الانجليز والملك هو الذى وافق على الدستور واقره، وهكذا فالدستور من أصله له طبيعة طبقية واضحة، واما عن مضمون الدستور فسلطه الملك مطلقة، يحكم الملك بطريق الوراثة وقد عين الانجليز الملك فؤاد اول الاسرة الملكية ويستمر حكمه بدون اى مدة محدودة وهكذا كان أعلى سلطة فى البلاد خارجا عن إرادة الشعب.

ومن حقوق الملك المفروضة على الشعب تعيين خمسين من أعضاء مجلس الشيوخ وحق حل البرلمان الذى يجعل الانتخابات عديمة القيمة، كما له الاحتفاظ بالسلطة التنفيذية وسلطة اصدار المراسيم وقيادة القوات المسلحة وتعيين كبار الموظفين وحق فرض

الاحكام العرفية وقد يفهم من هذا شخص الملك ذاته هو الذى يقبض على جميع السلطات فى مصر وهو الذى يدير البلاد ، ولكن هذا خطأ تماما فالملك لا يقبض على السلطة الا من اجل البورجوازية اى طبقة كبار الملاك الاقطاعيين والرأسماليه، فهو عضو فى الطبقة ومصالحة متحدة معها ، وعلاوة على ذلك فانه طوال تاريخ الملكية فى مصر لم تكن سياسة لملك فى مجموعها معارضة لمصالح البروجوازية، ولهذا السبب تعتبر البورجوازية هى التى تقبض على زمام السلطة ولهذا نتكلم دائما فى البرنامج عن قلب البورجوازية والقصر او نظام القصر لاننا نعتبر ان قلب السلطة البورجوازية سيؤدى بالتأكيد إلى قلب القصر كذلك، لانه فى مجتمعنا الطبقى لا توجد سلطة لفرد بصفته فوق الطبقات وانما فقط كممثل لمصالح إحدى هذه الطبقات.

وتحت عنوان (**الهيئات التمثيلية لا تمثل الشعب بل تمثل البورجوازية**) تناولت المذكرة التفسيرية شروط عضوية مجلس الشيوخ ومجلس النواب والقيود الانتخابية، ثم تناولت نظام الجمهورية الشعبية الذى يطالب الحزب بتأسيسها وان أساسها هو الجمعية الوطنية المكونة من مجلس واحد منتخب ثم اوضحت المذكرة حقوق هذه الجمعية، ثم تناولت المجالس الفردية فى النظام الحالى وفى النظام الذى ينادى به الحزب، كما تناولت الحريات العامة ففى حرية الرأى ذكرت ان هذه الحرية غير مطلقة فى الدستور البورجوازى المصرى والدليل على ذلك مهزلة محاكمة الشيوعيين امام المحاكم العسكرية، واما عن حرية الخطابة والاجتماع فإنهما كما يقول الدستور يحددها القانون وهو ما يعنى انه لكى يعقد اجتماع او تلقى خطبة يجب ان تأخذ اذنا من وزارة الداخلية، هذا بالاضافة إلى ان العمال والكادحين محرومون من اهم وسيلة فى الكفاح ضد من يستغلونهم وهى الاضراب، فالاضراب محرم بحكم القانون، واما عن حرية التنظيم فلا توجد اى منظمات شعبية فى ظل هذا الدستور، واما عن حق تكوين

العمال لنقاباتهم فلم يصل العمال حتى الان إلى حق تكوين اتحاد عام للنقابات وان النقابات الموجودة اما خاضعة للحكومة أو للرأسماليين، واما عن حرية التظاهر وحرية المسكن والاشخاص فكلها حريات غير مكفولة خصوصا فى ظل الاحكام العرفية.

ثم تناولت المذكرة التفسيرية ما ورد فى البرنامج عن النساء ووضع المرأة الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والدين والدولة شارحا ما ورد فى البرنامج من انه ستكون دولتنا دولة جميع المصريين ويجب الا يكون هناك دين مسيطر بل يجب ان تتساوى جميع الاديان امام القانون، ويجب ان يأخذ رجال الدين مهما كان دينهم اجورهم من اتباع دينهم أما الدولة فيجب الا تستخدم اموالها لتأييد اى دين من الاديان وذلك بعكس ما تفعله الدولة البورجوازية التى تدفع مبالغ ضخمة كل عام للانفاق على رجال الازهر والمعاهد الدينية المختلفة وأئمة المساجد.

وعن الحال فى المجتمع الرأسمالى جاء بالمذكرة التفسيرية ان الرأسماليين يلقون عبء الازمات على الكادحين وان دولتنا يجب ان تضمن مستوى لائق لمعيشة الكادحين مهما كانت الظروف.

وفى القسم (جـ) : فقد ابانت المذكرة التفسيرية رؤوس الاموال الكبيرة المستغلة فى مصر وانه لكى نحطم القوة الرأسمالية للاستعمار فى مصر ولحلفائه من الرأسماليين المصريين يجب الغاء ملكيتهم الكبيرة للمصانع والمناجم وابار الزيوت ووسائل المواصلات والمرافق العامة وقناة السويس والمؤسسات العالمية الكبرى وتحويلها إلى ملكية الشعب بأكملها، واما عن الضرائب غير المباشرة فالحزب الشيوعى المصرى يكافح لالغاء الضرائب الغير مباشرة التى يقع عبؤها على الجماهير الكادحة وسوف يتحمل الاغنياء نفقات الدولة التى يتحملها الان الفقراء وذلك بادخال نظام الضرائب التصاعديه على الدخل.

وفى القسم (د) : تناولت المذكرة مطالب العمال وشرحت الوضع الراهن فى قوانين العمال، وطالبت بتكوين اتحاد النقابات

كما هو موجود فى جميع البلاد المتمدينة، كما تناولت بالشرح اهداف البرنامج لتحقيق مطالب العمال كتنظيم ساعات العمل ومنح العطلات... الخ.

وفى القسم (هـ) : عن الظروف فى الريف اوردت المذكرة التفسيرية احصاء لتوزيع الملكيات الزراعية، وخرجت بنتيجة ان المالك الكبير يملك فى المتوسط من الارض ما يساوى مجموع الاراضى التى تمتلكها ٣٠٠ عائلة، مما يتبين معه انه لازال هناك الكثير من بقايا النظام الاقطاعى فى علاقات الانتاج بين الافراد فى الريف، كما ان الفلاحين الكادحين الذين يكونون ٩٠٪ من سكان الريف يعيشون فى ظروف هى أقرب إلى الرقيق، وحتى الفلاحين الفقراء الذين يملكون قطع صغيره من الارض لا تكفى لتوفير الحد الادنى اللازم للحياة يضطرون لتأجير أراضى من كبار الملاك الذين يحتكرون الارض وهم لذلك يفرضون عليهم ايجارات هى عبارة عن ربا فاحشا، ويكون تأجير الارض اكثر ربحا للملاك من الاستغلال المباشر لها، ولهذا نهدف الى تحرير الفلاحين من حالة الاسترقاق لكبار الملاك. ويكافح الحزب الشيوعى المصرى فى سبيل الاستيلاء بدون تعويض على اراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين الكادحين تطبيقاً لمبدأ الارض لمن يفلحها كما يكافح الحزب الشيوعى المصرى لالغاء الوقف الاهلى وتوزيع اراضيه على الفلاحين، واما عن نظام السخرة ونظام التأجير من الباطن فان الحزب الشيوعى المصرى يكافح لمنع تأجير الارض من الباطن كما يكافح لتحريم الاستيلاء على ارض الفلاحين الكادحين وادوات انتاجهم فى حالة عجزهم عن تسديد الديون ولالغاء الربا، كما يكافح لتحديد الايجار بما يساوى ربع ايجار الارض، وفى سبيل تكوين محاكم خاصة لتفصل فى المشاكل بين الملاك والمستأجرين وتتكون هذه المحاكم من قاض ومجموعة من المحلفين من الفلاحين المنتخبين، وفى سبيل اعتبار اى تعدى على القوانين التى تحمى الفلاحين جريمة تعاقب بشدة، وان هذه النظم رغم انها ستحرر

الفلاحين من استرقاقهم لكبار الملاك الا انها لن تضع حدا لفقرهم لانه مادامت ادوات الانتاج الموجودة القديمة تحت تصرف الفلاح الفقير ووجود نظام الاستغلال الضيق النطاق للارض فلن يتمكن من الحصول على مستوى لائق للمعيشة، وهكذا فبالرغم من انتهاء الاسترقاق لكبار الملاك فان وجود الملكية الفردية للارض ونظام الانتاج الصغير سيمنعان من وضع حد نهائى للفقر والاستغلال الواقع على جماهير الفلاحين ولهذا السبب فان واجب الحزب الشيوعى المصرى هو ان يشرح للفلاحين الفقراء استحالة التوفيق بين مصالحهم وبين مصالح اغنياء الفلاحين (الكولاك) وان يشرح لهم ان القضاء على طبقة الملاك وتوزيع اراضيهم لن يقضى نهائيا على فقرهم وان الحل هو الاشتراكية فهى الوسيلة الوحيدة لانقضاء فقرهم وإستغلالهم، ولكن الاشتراكية لا يمكن ان تتحقق فى الزراعة الا اذا سبقها الغاء الملكية الفردية للارض ونقل جميع الاراضى للملكية المشتركة للشعب باجمعه وان تأميم الارض يعنى للفلاحين الكادحين حقهم الكامل فى ثمرات كدهم فالاشتراكية لا يمكن ان تتحقق فى الريف الا بتعميم المزارع الجماعية.

وعن القسم (و) : من البرنامج فقد جاء بالمذكرة التفسيرية - لقد عرضنا فى الاقسام أ،ب،جـ،د،هـ البرنامج المباشر للحزب الشيوعى المصرى لكم كما يقول البرنامج ان الحزب الشيوعى المصرى فى الوقت الذى يكافح فيه هذا البرنامج فورا، فانه مقتنع ان تحقيق التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعيه المذكورة اعلاه بطريقة كاملة وثابته لن يتم الا عن طريق الثورة التى ستحرر البلاد من الاستعمار وتقلب حكم البورجوازية، لان الاستعمار البريطانى لا ينوى ان يتخلى عن مصر ابدا برغبته الذاتيه، وقد علمنا التاريخ ان الشىء الوحيد الذى اضطر الاستعمار إلى التراجع كان ثورة سنة ١٩١٩، وان هذه الثورة كانت درسا واضحا بان القوة وحدها وثورة الشعب المسلحة فقط هى التى يمكن ان

تؤدى إلى تحرير مصر من الاستعمار وهو ما حدث فى ثورات الشعوب المختلفة، ان طلب تركيز السلطة السياسية العليا فى يد الشعب لا يمكن ان يتحقق الا بثورة لقلب سلطة البورجوازية، وتأميم كل المصانع الكبرى ووسائل المواصلات.. والتى يمتلكها حاليا رأسماليون أجانب ومصريون كبار ولا يمكن ان يقبل رأسماليو شركات مصر للغزل والنسيج او شركة فورد او شركة شل ان تؤخذ منهم وان تحول ممتلكاتهم للشعب بدون ابداء مقاومة، بل سيقاومون وسيكون جهاز الدولة ببوليسة وجيشه ومحاكمة وسجونه فى خدمتهم وستتدخل الحكومة لحماية ممتلكاتهم ضد الشعب ولذلك فالثورة التى ستقلب البورجوازية هى وحدها التى ستحقق التأميم، كما ان مصادرة اراضى كبار الملاك وتوزيعها لن يسمحوا بذلك وسيقاومون اذ ان هذا الامر لا يمكن تحقيقه الا بالقوة اى بطريق الثورة.

واما عن دكتاتورية البروليتاريا فقد شرحت المذكرة التفسيرية انه اذا نجحت الثورة الوطنية فستبقى العناصر الرأسمالية متطوره ونامية وستحاول ارجاع الاستغلال الرأسمالى يعاونها الاستعمار ولهذا يقرر البرنامج انه لكى نكافح هذه العناصر ونحقق التقدم نحو الاشتراكية ولكى نزيل كل العوائق التى تقف فى طريق هدفنا العظيم يجب ان تقبض الطبقة العاملة على السلطة بقوة، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هى ديكتاتورية البروليتاريا. فما هى ديكتاتورية البروليتاريا؟ أنها نوع خاص من التحالف تتلخص فى ان القوة الموجهة للتحالف هى البروليتاريا وهذا النوع الخاص من التحالف معناه ان القائد فى نظام ديكتاتوريه البروليتاريا هو حزب البروليتاريا وهو الذى لا يقبل ولا يمكنه ان يقبل ان يشاركه أى حزب اخر فى هذه القيادة، ان اهم مبدأ تبنى عليه ديكتاتورية البروليتاريا هو استمرار التحالف بين البروليتاريا والفلاحين الكادحين بشكل يضمن للبروليتاريا الاحتفاظ بدورها القيادى وسلطتها، ان ديكتاتورية البروليتاريا فقط هى التى يمكن ان

تحقق القضاء على المستغلين وان تعزل البورجوازية عن الجماهير الكادحة المستغلة نهائيا ويثبت التحالف بين البروليتاريا وهذه الجماهير وتحقق اقامة الاشتراكية والغاء الطبقات للانتقال إلى المجتمع اللا طبقى. ثم شرحت المذكرة التفسيرية دخول البروليتاريا فى المراحل المختلفة من كفاحها فى تحالفات محددة مع الجماهير الكادحة وذلك بهدف تحقيق واجباتها، كما شرحت نطاق هذه التحالفات بايرادها ان الحزب الشيوعى المصرى يقرر ان الجانب الاول والرئيسى فى جميع مراحل الكفاح هم البروليتاريا الزراعية واشباه البروليتاريا، ثم عرفت البروليتاريا الزراعية بأنها طبقة الاجراء الزراعيين الذى لا يملكون شيئا وعرفت اشباه البروليتاريا الزراعيين بانهم طبقة اولئك الذين يملكون قطع صغيره جدا من الارض والذين يضطرهم فقرهم اما ان يؤجروا انفسهم كأجراء بعض الوقت او ان يستأجروا من كبار الملاك قطع صغيره من الارض ليحققوا لانفسهم ولعائلاتهم الحد الادنى لمستوى المعيشة، ثم شرحت المذكرة التفسيرية مرحلة الكفاح فى سبيل التحرر الوطنى والديمقراطى بالاعتماد التام على الفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين والبورجوازية الصغيرة فى المدن ثم عزل الوفد عن هذه الجماهير.

كما شرحت المذكرة التفسيرية مرحلة الكفاح فى سبيل الاشتراكية والاعتماد فيها على البروليتاريا وأشباه البروليتريا الريفية وان الاعتماد الكلى فيها على هذه الطبقات ضد تذبذب الفلاحين المتوسطين والبورجوازية الصغيرة شارحة طبيعة كل طبقة من هذه الطبقات.

ثم انتقلت المذكرة التفسيرية إلى شرح الجزء الخاص من البرنامج موضحة ان كفاح البروليتاريا المصرية فى سبيل تحريرها هو نفس كفاح البروليتاريا فى كافة البلاد الاخرى فى سبيل نفس الهدف، ولذلك يجب الا تقتصر وحدة البروليتاريا

وتضامنها على عمال البلد الواحد بل يجب ان تتسع هذه الوحدة وان تمتد صلة التضامن حتى تشمل البروليتاريا فى كافة أنحاء العالم، فليس للعمال فى البلاد المختلفة مصالح متعارضة ومما يزيد من اهمية هذا التضامن هو ان الرأسماليين لا يقتصرون فى سيطرتهم على عمال البلد الواحد بل يواجهون البروليتاريا العالمية بجبهة موحدة من مستغليها فى كافة البلدان الرأسمالية، ان الحزب الشيوعى المصرى بصفته موجه كفاح البروليتاريا المصرية فى سبيل تحقيق الاشتراكية فى مصر يعد نفسه جزءا لا يتجزأ من الحركة الشيوعية الدولية.

ثم شرحت المذكرة التفسيرية ما ورد فى البرنامج من ضرورة ربط الكفاح ضد الاستعمار وفى سبيل الديمقراطية مع كفاح المعسكر المعادى للاستعمار فى العالم تحت قيادة الاتحاد السوفيتى، فدللت على ذلك بانقسام العالم بعد الحرب إلى معسكرين احدهما معسكر المعادى للاستعمار تحت قيادة الاتحاد السوفيتى، وان كفاحنا ضد الاستعمار لن ينجح الا اذا ربطناه بكفاح المعسكر العالمى المعادى للاستعمار الذى يقوده الاتحاد السوفيتى وليس هناك موقف ثالث.

واذا كان الامر كذلك لتحريرنا من الاستعمار، فانه حتى بعد التحرير فى سبيل تثبيت انتصاراتنا وبقاء دولتنا الديمقراطية الشعبية نفسها وتقدمنا نحو الاشتراكية فى مواجهة البورجوازية التى اطيح بها والاستعمار الذى انهزم وهم الذين لن يقبلوا الهزيمة ابدا، وهذا كله لن يتحقق اذا وقفنا وحدنا، اذ ان كل ثمرات انتصاراتنا ستضيع اذا لم نعتمد على الجبهة العالمية المعادية للاستعمار اى على الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية العظيم، ونرى امام اعيننا درس يوغوسلافيا فان الخائن تيتو يعتقد انه يمكنه ان يحتفظ وحده باستقلال بلاده وان يبنى الاشتراكية فاين يوغسلافيا اليوم، لقد انحطت إلى بلد فاشى شبه مستعمر من الاستعمار الامريكى.

ان الحزب الشيوعى المصرى يصرح فى نهاية البرنامج ان الكفاح فى سبيل استقلال بلادنا هو جزء من الكفاح العالمى، ولذلك فالنجاح فى هذه المعركة لن يتحقق إلا بضم كفاحنا ضد الاستعمار البريطانى مع كفاح المعسكر العالمى الديمقراطى بقيادة الاتحاد السوفيتى.

البـــاب الـرابـع

الحزب الشيوعى المصرى

فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الخميس ١٨ يناير سنة ١٩٥١ تقدم الاميرالاى محمد امام ابراهيم وكيل حكمدار القاهرة ورئيس القلم السياسى بوزارة الداخلية بطلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر ذكر فيه انه علم من تحرياته ان شخصا يدعى منير اسكندر يقوم بنشاط شيوعى وانه يجتمع لذلك الغرض مع بعض اشخاص فى سكنه وهو عبارة عن حجرة أعلى سطح المنزل رقم ٥٤ شارع قزمان اسكندر بالظاهر وطلب الاذن بضبطه وتفتيشه وتفتيش سكنه ومحل عمله ومن يوجد معه اثناء الضبط او من له علاقة به.

وفى الساعة الثالثة وعشر دقائق بعد ظهر نفس إليوم انتدب الاستاذ جمال العطيفى وكيل نيابة الصحافة والنشر محمد ابراهيم امام او من ينتدبهم من مأمورى الضبطية القضائية لضبط وتفتيش منير اسكندر المشار إليه بالتحريات وتفتيش مساكنه ومحال عمله وذلك مرة واحدة خلال ثلاث ايام من تاريخه.

وقد كلف محمد ابراهيم امام الصاغ الصادق حلاوة والصاغ محمد احمد المنياوى واليوزباشى حسن ابراهيم المصيلحى وإليوزباشى يوسف حسنى عبدالبارى وإليوزباشى عبدالرحمن عشوب بتنفيذ امر النيابة، وقد شهد هؤلاء بانهم صعدوا إلى السكن المطلوب تفتيشه وهو حجرة اعلى سطح المنزل حيث ضبطوا المتهم الذى تبين انه يدعى جمال عبد الملك غرسه ووجدوا بصحبته آخر يدعى شوقى محمد عباس الطالب بالمدرسة الخديوية الثانوية.

وفى السابعة مساء نفس اليوم اثبت الاميرالاى محمد ابراهيم امام فى محضره المحرر فى ذات اليوم ان الصاغ صادق حلاوة

اخطره حوالى الساعة الخامسة مساء بان منير اسكندر اجتمع معه بعض الاشخاص بسكنه فبادر محرر المحضر بالانتقال إلى هذا المنزل (ففاجأناهم ووجدنا بها منير اسكندر ومعه اخر اتضح انه يدعى شوقى محمد عباس الطالب بالمدرسة الخديوية) وقد قام اليوزباشان حسن المصيلحى وعبدالرحمن عشوب بتفتيش سكن شوقى محمد عباس بارشاده، واضاف محمد ابراهيم امام انهم قد علموا من المرشد بانه كان مع المتهم بالحجرة من يدعى ماهر ويصا وسكنه ١٩ شارع رفعت ويشتغل عاملا باجزخانه الاعتدال بباب الحديد فتقدم بطلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر طالبا الاذن بضبط وتفتيش ماهر ويصا وسكنه ومحل عمله لضبط ماله علاقة بالشيوعية، وقد اذن له وكيل نيابة الصحافة بذلك فى الساعة السابعة وخمسين دقيقة من مساء يوم ١٩٥١/١/١٨

وقد أفتتح محضر تحقيق النيابة يوم الخميس ١٨ يناير سنة ١٩٥١ الموافق ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٧٠ هجرية الساعة السابعة وخمسة واربعين دقيقة بدار القضاء العالى بمعرفة جمال الدين العطيفى وكيل نيابة الصحافة والنشر، وأثبت حضور كل من: حسين صبحى مدير عام إدارة الامن العام واللواء مراد الخولى حكمدار العاصمة ومحمد ابراهيم امام وكيل الحكمدار.

وبدأ التحقيق بسؤال جمال عبدالملك غرسه البالغ من العمر ٢١ سنة والمولود فى اسيوط والطالب بكلية الطب جامعة فؤاد الاول والذى اعترف فى بداية التحقيق انه عضو فى الحزب الشيوعى المصرى، وعندما سئل عن المبادئ التى يدعو إليها ذلك الحزب قال ان الشيوعية التى يدعو إليها هى الشيوعية التى تقوم على مبادئ ماركس ولينين وستالين، وان الاغراض التى يرمى الحزب الشيوعى الوصول إليها هى تحقيق المجتمع الاشتراكى اللا طبقى والقضاء على الاستغلال، واما عن وسائل ذلك الحزب لتحقيق هذه الاغراض فهى الدعاية بالمطبوعات والنشرات، وعندما سئل عن تاريخ تكوين هذا الحزب قال اعتقد من مدة سنتين، وان نظام

الحزب قائم على السرية.

وعندما سئل عن سبب أعتناقه ذلك المذهب الشيوعى، ذكر انه مقتنع بان هذا المذهب هو المذهب الوحيد الذى يمكن ان يكون فيه حل للمشاكل الموجودة فى المجتمع المصرى وفى العالم، وانه اقتنع بهذا المذهب نتيجة لظروفه الخاصة ووضعه الطبقى اذ انه طالب طب فقير ذاق كل صنوف الحرمان وشاهد مدى المصاعب والمشاق التى تواجهها طبقته مثل تلك التى يواجهها هو، فوالده موظف بسيط، وان الافكار التى استطاع ان يصل إليها عن طريق دراسته للشيوعية العلمية هى وجوب نشر هذه الافكار بين ابناء طبقته والطبقات التى تعانى مثل طبقته، فانضم إلى الحزب الشيوعى كى يجد فيه الخلاص.

وعندما سئل عن مصدر رزقه اجاب ان والده الذى يعمل امين توريدات بمديرية طنطا يرسل إليه مبلغا يتراوح بين ٤ ونصف و٥ جنيهات، وانه يستأجر الحجرة التى يقيم فيها بإيجار جنيه ونصف شهريا ، وعندما سئل عن المضبوطات التى وجدت بحجرته والتى اثبتت بمحضر الضبط، اجاب ان البوليس السياسى وجدها عندما حضروا إلى مسكنه.

وقد اثبت وكيل النيابة المحقق انه اثناء مناقشة المتهم فى الاوراق المضبوط، قدم له محمد ابراهيم امام وكيل الحكمدار ثلاث ورقات مكتوبة بخط إليد بالحبر الازرق معنونه (الجمعية العمومية للجنة الطلبة التنفيذية) وقرر انها من بين الاوراق التى ضبطت بمنزل المتهم فى الكشف الذى قدم عن المضبوطات التى عثر عليها بمسكنه واضاف المحقق انه رأى تحريزها مع مضبوطات المتهم. الامر الذى يتبين منه مدى مخالفة رجال البوليس السياسى لابسط القواعد القانونية التى توجب تحريز لمضبوطات فور ضبطها ومصادقة وكيل النيابة على هذه المخالفة

وعندما سئل المتهم عما اذا كان قد تسمى باسم منير اسكندر نفى ذلك.

وعندما ووجه بالمنشورات المعنونة (يا عمال الغزل والنسيج) المطبوعة بالرونيو، قرر انها ضبطت بحجرته ولكنها ليست مطبوعة على الرونيو انما مطبوعة بالمطبعة.

وعقب ذلك اثبت المحقق حضور بدوى خليفة باشا وكيل وزارة الداخلية اثناء التحقيق.

وعندما سئل المتهم عما اذا كان من وسائل الحزب الشيوعى المصرى الاعداد للثورة لتحقيق اغراضه، اجاب - الحزب يقول انه عندما تقتنع اغلبية الجماهير بارائه فسوف يقود هذه الجماهير فى ثورتها ضد النظام الحاضر.

وعندما سئل عن مالية الحزب وحساباته قرر ان الاعضاء يساهمون فى تمويل الحزب، وانه كان يساهم فى حدود طاقته المالية المحدودة.

وقد قام المحقق بسؤال اليوزباشى حسن ابراهيم المصيلحى الضابط بالقلم السياسى بمحافظة القاهرة فقرر ان الصاغ الصادق حلاوة كلفه بالقيام معه ومع ضباط المكتب حوالى الساعة الثانية والنصف مساء للقيام بمأمورية خاصة بضبط وكر شيوعى بشارع الظاهر، ويتبين من ذلك ان القيام بتنفيذ هذه المأمورية قد بدأ قبل صدور اذن النيابة الذى صدر فى الساعة الثالثة وعشر دقائق، وايده فى ذلك اليوزباشى يوسف حسنى الذى قرر فى التحقيقات انه كلف بهذه المهمة من رئيس القلم السياسى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر.

وفى مساء يوم الأحد ١٩٥١/١/٢١ وعقب سؤال المتهمين والشهود من ضباط القسم السياسى قرر وكيل النيابة المحقق اخلاء سبيل شوقى محمد عباس بضمان والده الذى تعهد باحضاره عند طلبه كما امر بإخلاء سبيل ماهر ويصا اذا دفع ضمانا ماليا قدرة عشرون جنيها.

وفى يوم ١٩٥١/١/٢٢ أمر وكيل النيابة المحقق بعرض

الاوراق على القاضى ليأذن بامتداد حبس المتهم جمال عبدالملك غرسه اربعة عشرة يوما اعتباراً من باكر، فأذن القاضى بذلك بذات التاريخ.

وفى يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٥١ أعيد التحقيق مع جمال عبدالملك غرسه بمعرفة النيابة فسئل هل حرر الاوراق المضبوطه بمسكنه بخطه، فرد على ذلك بقوله انه يعتبر الاجراءات التى اتخذت معه اجراءات باطلة ورفض الاجابة على السؤال الذى وجه إليه، وعندما سئل عن الاجراءات التى يعنيها بانها باطلة وعن سبب بطلانها، اجاب - ان هذه المسألة سوف يبينها المحامى الموكل عنه، وعندما ووجه باعترافه فى التحقيق السابق قرر ان هذا الاعتراف يعتبر باطل لانه بنى على اجراءات باطلة وهو بطلان القبض والتفتيش وانه سوف يبين ذلك امام المحكمة، فأوضح له المحقق انه تبين من الاطلاع على الاوراق المضبوطه لديه ان من بينها تقارير عن نشاط العمال واضراباتهم بالمصانع وعن اضرابات الطلبة، كما ان من بينها تقارير وبيانات تدل على انها صادرة من جمعية سرية ومن بينها كذلك العديد من المنشورات المعدة للتوزيع على العمال والتى تثيرهم ضد طائفة الرأسماليين، كما يبين من الاطلاع على مجموع هذه الاوراق انها متصلة بنشاط منظمة شيوعية وبعضها يبحث فى المذهب الشيوعى كما هو مطبق فى الصين، فرفض الاجابة للاسباب التى سبق ان ذكرها، كما سجل المعاملة السيئة التى يعامل بها فى السجن ومنع الصحف عنه، وطالب بتطبيق لائحة السجون الجديدة عليه ومعاملته معاملة فئة (أ)

وطلب منه المحقق ان يكتب بعض العبارات على ورقة مستقله فرفض الاستكتاب.

وفى نهاية التحقيق قرر المحقق ان يطلب من كلية الطب بجامعة القاهرة التى ينتسب إليها المتهم ارسال اوراق بخطة.

وعندما عرض أمر تجديد حبس المتهم على المحكمة حضر للدفاع

عنه الاستاذ عادل امين المحامى وبجلسه ٥ مارس سنة ١٩٥١ طالبت النيابة امتداد حبس المتهم اذ انه يرفض الاستكتاب بمعرفة الطب الشرعى، فسارع دفاع المتهم بتقديم طلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر بتاريخ ١١ مارس سنة ١٩٥١ نصه:

علمنا اثناء نظر المعارضة المقدمة فى امر حبس المتهم جمال عبدالملك غرسه والتى نظرت يوم الاثنين ٥ مارس سنة ١٩٥١ ان النيابة قد دعت المتهم منذ اسبوعين لاستكتابه لمقارنه خطه بالاوراق المضبوطه، وقد رفض المتهم اجراء هذا الاستكتاب، وبعد اتصالى بموكلى ورغبة منا فى انتهاء اجراءات التحقيق حتى تستطيع النيابة التصرف فى القضية فقد أتفقت مع موكلى على قبول استكتابه، لذلك أرجو الامر باحضاره من محبسه لاستكمال اجراءات التحقيق، كما ارجو ان تتم هذه الاجراءات بحضورى بصفتى المحامى المدافع عن المتهم.

وبتاريخ الثلاثاء ١٣ مارس سنة ١٩٥١ افتتح وكيل النيابة محضر التحقيق الذى اثبت فيه الاتى :

افتتح المحضر بقسم ابحاث التزييف والتزوير بالطب الشرعى بالهيئة السابقة

حيث انتقلنا يصحبنا المتهم جمال عبدالملك غرسة ومحاميه الاستاذ عادل أمين إلى قسم ابحاث التزييف والتزوير، وقد قابلنا هناك حضرة الدكتور محمد ابراهيم شكرى وعرضنا على المتهم طلبا مقدما إلى عميد كلية الطب فى ١٩٤٩/١٢/١٧ ويحمل توقيع جمال عبدالملك غرسه وقد أرسلته إلينا كلية الطب وسألناه عما اذا كان مكتوبا بخطة فاعترف لنا بذلك، ثم قام الدكتور محمد ابراهيم شكرى باستكتابه بعض العبارات باللغتين العربية والانجليزية على ورقة مستقلة اشرنا عليها بما يفيد حصول ذلك الاستكتاب امامنا، وقد ذكر لنا المتهم شفويا انه امتنع عن تناول الطعام منذ صباح امس إحتجاجا على عدم تنفيذ ما امرت به

النيابة من السماح له بمطالعة الصحف فنصحناه بالعدول عن الاضراب فوعد بذلك، ويستعلم من سجن مصر عما ذكره المتهم من اضراب عن الطعام منذ امس وعن عدم السماح له بمطالعة الصحف.

محضر جلسة غرفة المشورة

المنعقدة بسراى محكمة مصر يوم ١٩٥١/٥/٢٣

برئاسة حضرة الاستاذ محمد خليل الدجوى (رئيس الدائرة)

وحضور حضرتى محمد عبدالحميد ومحمد الوكيل (القاضيين)

وحضرة الاستاذ على نور الدين (وكيل النيابة)

وعزت مأمون (الكاتب)

قدمت القضية رقم ٨ لسنة ١٩٥١ حصر صحافة لغرفة المشورة لنظر المعارضة المقدمة من المتهم جمال عبدالملك غرسة.

طلب المتهم حضر ومعه الاستاذ عادل أمين المحامى

والنيابة طلبت رفض المعارضة واستمرار حبس المتهم وقالت ان المتهم معترف بالوقائع وضبط المنشورات والاوراق معه.

والحاضر مع المتهم طلب الافراج عن المتهم وشرح ظروف الدعوى وقال انه اجرى القبض على المتهم باسم غير اسمه وبإذن من النيابة لا يخصه اذ ان الاسم الوارد بالاذن الصادر من النيابة هو منير اسكندر، فيكون القبض والتفتيش قد وقع على غير من اذن به، فهو والامر كذلك غير صحيح ودفع ببطلان القبض والتفتيش، كما ان النيابة تستند فى اتهامها الموجه للمتهم على المرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦ الصادر فى اثناء العطلة البرلمانية بالاستناد إلى المادة (٤١) من دستور سنة ١٩٢٣، وان هذا المرسوم قد خالف الدستور لان البرلمان لم يدع لعرض هذا المرسوم بقانون عليه، وفى ٨ مارس سنة ١٩٤٧ صدر تقرير اللجنة الدستورية بمجلس الشيوخ بعدم اقرار المرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦ لعدم عرض القانون على البرلمان، وان هذا التقرير لم

يعرض على مجلس الشيوخ حتى الان، ولذلك فمن رأينا ان توقف النيابة كافة الاجراءات الخاصة بتطبيق احكام هذا المرسوم بقانون إلى حين البت نهائيا فى أمرة بمعرفة مجلسى البرلمان، ولو صح تطبيق احكام هذا المرسوم بقانون فانه يجب توافر ركن استعمال القوة والعنف ، وهو امر غير متوافر فى هذه القضية لان المطبوعات والنشرات وسائل سلميه وليست من وسائل العنف والارهاب والقوة . هذا بالاضافة إلى ان المشرع المصرى قد خلط بين الشيوعية والمذهب البلشفى ، والاحكام الواردة بالمادة ٩٨ عقوبات تطبق على الوسائل لا على النظريات . وقد أقرت محكمة النقض هذا النظر فى حكمها الصادر سنة ١٩٤٨ والذى أعتبر ان توافر ركن القوة والعنف هى اصل الجريمة ، والبلاد الاوربية جميعها يوجد فيها أحزاب شيوعية معترف بها والمتهم دعا إلى استخدام الوسائل الديمقراطية .

والنيابة قالت ان المتهم معترف ان المذهب الشيوعى هو مذهب لينين وستالين.

والدفاع عن المتهم قال ان المنشورات التى ضبطت لدى المتهم لا تطالب بالشيوعيه ، واضاف ان اجراءات التحقيق قد انتهت واطلب الافراج عن المتهم بدون كفالة .

بعد ذلك

قررت المحكمة قبول المعارضه شكلا وفى الموضوع الافراج عن المتهم اذا دفع ضمانا ماليا قدره خمسون جنيها مصريا ، والا يستمر حبسه أربعة عشر يوما.

رئيس الجلسة

(امضاء)

وبتاريخ ٢٦/ ٦ /١٩٥١ ورد تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير بالطب الشرعى الخاص بالقضية رقم ٨ لسنة ١٩٥١حصر صحافة (نيابة الصحافة والنشر) وقد انتهى إلى ان تسعة من

الاوراق المضبوطة بحجرة المتهم جمال عبد الملك غرسه تتفق من حيث طريقة الكتابه والدرجة والقاعدة والخواص الخطية مع خط المتهم.

كما ثبت ان التعليق الوارد بالصفحة الاخيرة من النشرة المضبوطة لدى المتهم شوقى محمد عباس والمعنونة تكتيك الحزب البلشفى ، تتفق مع خط المتهم جمال عبد الملك غرسه .وهذه النشرة تتكون من اربع ورقات فولسكاب مطبوعة على الرونيو تشرح الحالة فى روسيا فى اواخر عهد القيصرية تشير إلى اضطهاد الحكومة واعوان القيصر وانقاص الاجور ويحلل الحالة الاجتماعية بعد هزيمة سنة ١٩٠٥ ،ثم تكلم عن العمل فى تنظيمات الحزب وتوجيهات لينين وموقف المنشفيك من الثورة وموقف البلشفيك ، فقد تراجع المنشفيك عن المطالب الثورية بينما راى البلشفيك ان واجب الحزب اعداد الجماهير للقيام بعمل ثورى جديد ولذلك اعدوا وحشدوا قوات الطبقة العاملة . ثم تكلم عن تكتيك الحزب فى هذه الآونه وهو تكتيك دفاعى اكثر منه هجومى، ويستشهد بما ذكره لينين فى مجموعته وما ذكره ستالين فى مؤتمر الحزب الخامس عشر، ثم اختتم هذا التقرير بالاشارة الى استخدام بعض المنظمات القانونية كستار لمنظمات الحزب السرية، والاسئلة المكتوبة فى اخر صفحة من هذه المذكرة مكتوبة بالقلم الرصاص وهى:

١ ـ ما هى اشكال الهجوم الذى وجهه الرجعيون ضد القوى العاملة.

٢ ـ كيف اثر ذلك فى صفوف الثوار والحزب الثورى البلشفى.

٣ ـ لماذا أكد البلاشفة عودة الموجة الثورية.

٤ ـ ما هى التكتيكات الدفاعية.

٥ ـ كيف تربط العمل القانونى بالعمل السرى.

هذا وقد اقر جمال عبدالملك غرسه فى التحقيقات ان هذه

الأسئلة قد كتبت بخطة.

وبتاريخ ١٩٥١/٧/٢٦ صدر تقرير الاتهام المقدم من النيابة العمومية لقاضى الاحالة بمحكمة القاهرة فى قضية الجناية رقم ٤٧٨٢ لسنة ١٩٥١ الازبكية ورقم ٢٥٦ لسنة ١٩٥١ كلى، و٨ شيوعية سنة ١٩٥١، تتهم فيه النيابة العمومية:

جمال عبد الملك غرسه سن ٢١ طالب بكلية الطب جامعة فؤاد الاول بأنه فى يوم ١٨ يناير سنة ١٩٥١ بدائرة قسم الازبكية محافظة القاهرة.

أولاً : انضم إلى جمعية بالملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك، بأن انضم إلى جمعية سرية تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وتحقيق سيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها إلى الدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسمالية تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانياً : روج فى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسييد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى إلى الجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على

تحبيذ مثل هذه المبادئ عن طريق اصدار نشرات وتأليف خلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاءا لاسلوبهما الثورى الذى حقق هذا الانقلاب فى روسيا السوفيتيه.

بناء عليه

يكون المتهم قد ارتكب الجريمتين المنصوص عليهما فى المواد ٩٨أ فقرة ثالثة، ٩٨ ب فقرة اولى و٩٨ هـ من قانون العقوبات

لذلك

تطلب النيابة العمومية من حضرة قاضى الاحالة بمحكمة القاهرة ان يحيل هذه القضية إلى محكمة جنايات مصر للفصل فيها طبقا لنص المواد سالفة الذكر.

رئيس نيابة الصحافة والنشر

عبدالحميد ابو شنيف.

وبتاريخ ١٩٥١/١١/١١ بسراى محكمة مصر الوطنية قرر الاستاذ عباس بدر قاضى الاحالة احالة القضية إلى غرفة الاتهام مع اعلان المتهم بالجلسة المحددة، بعد ان قررت النيابة ان المتهم هارب ولم يستدل على محل اقامته.

وبجلسة ١٩ يناير سنة ١٩٥٢ اصدرت محكمة مصر الوطنية بجلسة غرفة الاتهام المنعقدة فى غير علانية برئاسة الاستاذ محمد حلمى خاطر رئيس الغرفة وحضور الاستاين احمد عثمان عباس ومحمد عبدالحافظ هريدى احالة جمال عبدالملك غرسه إلى محكمة الجنايات لمحاكمته بالمواد ٩٨أ - ٣ و٩٨ب - ١ و٩٨هـ والقبض على المتهم وحبسه احتياطيا على ذمة القضية وندب الاستاذ عادل امين المحامى للدفاع عن المتهم وعلى قلم الكتاب اخطاره.

...

نص المنشور إلى عمال الغزل والنسيج

الصادر من اللجنة الموحدة للدفاع عن عمال الغزل والنسيج

يا عمال الغزل والنسيج

الطرد والتشريد والبطالة والجوع تهددنا

اصحاب المصانع يطردون العمال بالجملة

اصحاب المصانع يهجمون على اجورنا الضئيلة

اصحاب المصانع ينتزعون لقمة العيش من افواهنا ومن قوت عائلاتنا وابنائنا.

ان اتحاد الصناعات يدير حملة الفصل وتخفيض الاجور.

والحكومة تمنح اصحاب المصانع الاعانات الضخمة وتتركهم يحلون الازمة على حساب اقوات العمال دون ان تعمل لنا شيئا.

ان لنا نقابة ولكنها نقابة عاجزة فاشلة نائمة والبوليس يطارد العمال المخلصين، واتحاد الصناعات يمنع تشغيلهم ويفرض عليهم الموت جوعا.

فى هذه الظروف حيث ينتشر الارهاب واغتصاب حقوق العمال فى كافة مصانع القطر.

فى هذه الظروف التى يواجه العمال فيها هجوم الرأسمالية فى كافة المصانع الصغيرة والكبيرة وهم مبعثرون مفككون محرومون من حقوقهم الشرعية فى الدفاع عن انفسهم وفى اختيار ممثليهم وفى تكوين نقاباتهم المخلصة، وفى هذه الظروف لابد من توحيد قوى العمال جميعا ومن ضم صفوفهم، من اجل تنظيم لجان سرية للدفاع عنهم وللوقوف فى وجه طغيان اصحاب المصانع ولتضع حداً لسياسة الطرد وتخفيض الاجور، لاجبارهم على الاعتراف بحقنا فى تحرير نقاباتنا من العناصر المخلصة التى تثبت اخلاصها فى كفاحها ودفاعها عن مصالح العمال.

ايها الزملاء.

كونوا لجانكم السرية من العناصر الموثوق فى اخلاصها ، وكونوا لجانكم من العمال والعاطلين من العناصر المضحية الجريئة التى دافعت عن حقوقكم فى كل المواقف.

ايها الزملاء.

كونوا لجانا للدفاع عنكم بعيدا عن اعين الادارة والمضللين والذين ثبت انهم يعملون ضد مصالح العمال.

ايها الزملاء

ان لجان الدفاع تحمى مصالحنا ضد عدوان اصحاب المصانع.

ان لجان الدفاع هى التى سوف تنتزع نقابتنا من ايدى العاجزين والمأجورين، وان ارادتكم سوف تنبع من جميع هذه اللجان السرية، وان وحدتكم سوف تتحقق بانتشار هذه اللجان بالمصانع وفى مجموعها سوف تبرز وحدة عمال الغزل والنسيج تلك الوحدة التى وضعت حجرها الاول.

اللجنة الموحدة للدفاع عن عمال الغزل والنسيج بمصر.

مضمون الاوراق الخطية المضبوطة بمسكن جمال عبدالملك غرسه والتى قرر الطب الشرعى انها مكتوبة بخطه.

(١) الورقة المعنونة مصنع الجوهرة بشبرا يطرد وردية ويشرد العمال اسبوعين، وقد جاء بهذه الورقة ان صاحب مصنع الجوهرة قد عطل العمل اسبوعا كاملا بحجة اجراء اصلاحات ثم مد العطلة اسبوع اخر، وأخيرا افتضحت نيته فى الهجوم على العمال وطردهم، فطرد وردية كاملة ورفض منح العمال اجرة المدة التى تعطلوها ، وعندما اشتكى العمال صاحب المصنع فى مصلحة العمل ايدت الرأسمالى ضد العمال وأجبر كل عامل على التوقيع على اقرار يتضمن تنازله عن المدة التى تعطلها واعيد للعمل بعد ذلك بعد طرد ٣٢ عاملا هم أفراد وردية كاملة.

ثم يقول كاتب هه الورقة بعد ذلك

- استمرار الارهاب فى مصنع الفيوم

فى مصنع الفيوم تستمر حملة الارهاب البشع، وقد سبق ان طرد المصنع اربع عمال لاشتراكهم فى النقابة، وإليوم يعتدى الرؤساء والمديرين على العمال بالضرب والسب والوان الاضطهاد.

ثم يوجه كاتب هذه الورقة القول إلى العمال - ايها العمال ان اصحاب المصانع يواصلون حملتهم على اجوركم واقواتكم ويلجأون إلى الارهاب، كل ذلك لانكم متفرقين مشتتين غير متحدين، ان اتحادكم حول لجانكم السرية للدفاع عنكم، وكفاحكم داخل نقابتكم لتطهيرها من المأجورين، هذه هى اسلحتكم لمواجهة الاستغلال الرأسمالى وهجومه واضطهاد حكومة الخيانة، كونوا لجانا للدفاع عنكم من زملاتكم المخلصين، اتصلوا بعمال المصانع المجاورة، وحدوا صفوفكم حول لجان الدفاع السرية، انضموا للنقابة، رشحوا العناصر التى ثب اخلاصها فى الكفاح من اجل مطالبكم وأيدوها، طالبوا بأجر الايام التى تتعطلون فيها رغم ارادتكم، طالبوا بعودة زملاتكم المفصولين.

(٢) الورقات الثلاث المكتوبة بخط إليد بالحبر الازرق

معنونة الجمعية العمومية للجنة الطلبة التنفيذية

وهذه الاوراق لم تثبت فى كشف المضبوطات التى عثر عليها بحجرة المتهم بل قدمها إلى النيابة محمد ابراهيم امام طبقا لما هو ثابت بالصفحة التاسعة من تحقيق النيابة.

ويشير كاتب هذه الاوراق إلى اجتماع عقدة الطلبة الثائرون على الوفد بالنادى السعدى من ان الاستاذ مصطفى موسى الذى أخذ موقفاً وطنيا فهاجم المفاوضات هو وبعض زملاءه فصدر قرار بفصلهم، وقد اعلن فى هذا الاجتماع ان هذا القرار باطل، ويعلق كاتب الورقه على ما تم فى هذا الاجتماع قائلا أن هذا العمل اتجاه سليم انما المهم الا ينتهى بعودة المفصولين وانما يجب ان تستمر الجمعية العمومية فى اجتماعاتها وتناقش السياسة العامة ثم تنظم

اللجان وتحاول اصدار مجلة باسم «الطليعة الوفدية» وأضاف إلى ذلك قائلا - ونشاطنا داخل هذه اللجان له اهمية كبيرة بالاستفادة من هذه السياسة، ثم يشير كاتب هذه الاوراق عما اسماه مؤتمر الجامعة يوم ١٩٥١/١/١٣ وحدوث اشتباك بين الطلاب، ويعرض الحوادث التى وقعت حاملا على من يسميهم بالرجعيين، ثم يشير إلى توزيع المنشور قائلا انه لاقى قبولا كبيرا حيث القى من الدور الثالث وكان الطلبة شغوفين بقراءته ولكنه كان بكميات قليلة، ويقول ان المنشور كان بدون توقيع وكان له اثر كبير وانه لابد ان يوزع المنشور القادم بتوقيع لنتبين اتجاه الجماهير نحو الحزب، ثم يقول تحت عنوان (التقدمية بالجامعة) جاء به - ان الجامعة لم تخرج كلها ولا اغلبها ومعظم المشاركين كانوا من طلبة المدارس الثانوية، والجامعيين الذى اشتركوا كانوا من القادة وهذا يدل دلالة واضحة على انعزال القادة الشيوعيين عن القاعدة وهذا يتطلب تكوين قاعدة قوية بين طلبة الجامعة، ثم يشير إلى موقف صلاح الدين (يعنى وزير الخارجية) من المظاهرة وكشف هذه المظاهرة له ونجاحه فى تحريم المظاهرات، وتحت عنوان مجال العمل يقول - استطيع ان اقول ان الذى كان يسيطر على المظاهرة هى جبهة شعبية دون تكوين، ولعل هذه الحركة الكفاحية تكون خطوة نحو تكوين الجبهات الوطنية وقد بدأنا نبحث ذلك، موضحا ان ذلك ممكن فى الهندسة والحقوق، وعلى ذلك فالرأى الذى وصلنا إليه ان نمهد للجنة وطنية من الان، ثم يشير إلى اجتماع يعقد فى ١٩ يناير ويدعو اليه الطلبة السودانين وان الفرصة مناسبة لاخراج العمال يوم السبت، ثم يشير إلى النشاط بين الطلبة قائلا انه لقى ازدهاراً لا يقارن به ما اصابه من فشل بين العمال ويشير إلى اتجاه النشاط الكفاحى وإلى انه يهدف إلى تنظيم الطلبة حول المجلة الان والدعاية لاتحاد عام للطلبة والتحرر من نفوذ الادارة والاحزاب الرجعية.

(٣) البحث الناقص الخاص بالصين - وهو عبارة عن ورقتين

في حجم الفولسكاب منها ثلاث صفحات بخط إليد بالحبر الاسود والصحيفة الرابعة تحمل رسم العلم لصيني، ورد بها:

اولاً: الجزء المتشابه وهو البرنامج السياسي الاساسي في مرحلة الثورة البورجوازية الديمقراطية وهي المبادئ الثلاثة للقومية الديمقراطية ووسائل معيشة الجماهير و(السان - منشو - آي) الذى أدخل عليها الدكتور صن بعض التعديلات سنة ١٩٢٤، وهو يتفق في الجوهر مع برنامج الشيوعيين الصينيين لمرحلة الثورة الديمقراطية وبهذا الاتفاق وحدة يمكن اقامة الجبهة المتحدة بين الحزبين لتحقيق مبادئ (السان - منشو - اى) واهمال هذه النقطة هو خطأ أى خطأ.

ثانياً- الاجزاء التي لا تتشابه :

١ - الخلاف حول بعض نقط البرنامج الخاص بالثورة الديمقراطية، ففي برنامج الشيوعيين هناك مطلب بساعات العمل الثمانية وبرنامج كامل للثورة الريفية، فاذا لم يسارع الكومنتانج بسد هذا النقص ويعد بتحقيق هذه الامور فلن يمكن القول ان هناك اتفاق اساسي حول الاهداف الديمقراطية او وصفه بانه اتفاق شامل.

٢ - الخلاف بالنسبة لمراحل الثورة فبينما يرى الشيوعيون انه توجد إلى جانب مرحلة الثورة الديمقراطية مرحلة أخرى للثورة الاشتراكية ايضا، ولذلك لابد من وجود برنامج أقصى علاوة على الادنى، اى وجود برنامج لتحقيق النظام الاشتراكي فان (السان - منشو - اى) لا يرى سوى مرحلة الديمقراطية دون المرحلة الاشتراكية، وهو لذلك لا يتضمن سوى البرنامج الادنى وليس هناك برنامج اقصى للاشتراكية.

٣ - الخلاف حول اكمال تنفيذ الثورة، فنظرية وتطبيق الشيوعيين هي المضي بالثورة إلى النهاية وفق لمبادئهم اى انهم يمضون بالثورة حتى تستكمل كل اهدافها وتحقق اغراضها، اما

الكومنتاجيون فهم - باستثناء اقلية ضئيلة من المخلصين للثورة وللحق - يقصرون نظريتهم وتطبيقهم ويعارضون الاستمرار فى الثورة، اى ان هناك تناقض بين ما يقومون وما ينفذونه فعلا، فليس لديهم ذلك الكمال فى تنفيذ الثورة ومما سبق نجد نواحى التعارض التى تسبب الخلاف بين الشيوعيين واعضاء الكومنتانج، ومن الخطأ ان نبين الاتفاق ونهمل التناقض القائم بين الاثنين، فاذا فهمنا هذا امكننا ان نفهم لماذا تنادى العناصر البورجوازية بتقييد التعاون مع الشيوعيين.

ثم يتناول البحث بعد ذلك ثقافة الديمقراطية الجديدة فى الصين ويشرح المميزات التاريخية لثورة الصين التى اصبحت تحمل طابع الديمقراطية الجديدة واصبحت جزءا من ثورة العالم الفكرية الاشتراكية البروليتارية.

ثم قسم هذا البحث ذلك تاريخ الثورة الثقافية فى الصين إلى اربع فترات ويعلق على طبيعة الحركة الثقافية هذه قائلا - انه يستحيل فصل ثورة الصين الحالية عن قيادة البروليتاريا الصينية، كذلك لا يمكن فصل الثقافة الحديثة فى الصين عن الفكر الثقافى البروليتارى الصينى اى عن قيادة الشيوعية. وان هذه القيادة تضمن توجيه الجماهير للقيام بالثورة فكريا وسياسيا ضد الاستعمار والاقطاع ولكنها لا تتضمن حقهم للقيام بثورة الاشتراكية، ويدعو إلى المزيد من الدعاية للفكر الشيوعى وزيادة دراسة الماركسية اللينينية قائلا انه بدونها نعجز عن قيادة ثورة الصين ليس إلى الخطوة المتقدمة الاشتراكية فحسب بل ايضا تعجز عن توجيه النصر فى الثورة الديمقراطية الحالية، ويضيف إلى ذلك قائلا ورغم ذلك فمازال صحيحا ان الطابع الرئيسى المميز للثقافة الوطنية حاليا هو طابع الديمقراطية الجديدة وليس طابع الاشتراكية لانها ثقافة شعبية معادية للاستعمار والاقطاع وليست ثقافة بروليتارية معادية للرأسمالية.

ثم يورد هذا البحث صفات هذه الثقافة الجديدة فتصفها بانها

قومية وشعبية، وتدعو الشيوعيين الصينيين إلى الفحص والتدقيق، اذ انه يجب ان يوجد دائما توحيدا ملائما بين الحقيقة العامة للماركسية والخبرة الواقعية للثورة الصينية اى انه يتحتم علينا ان نتبين القالب الوطنى قبل ان نستفيد من الماركسية أو نحاول تطبيقها آليا او ميكانيكا، ان الماركسيين التقليديين يعبثون بالماركسية وبالثورة الصينية ولا مكان لهم بين الصفوف الثورية فى الصين، ان ثقافة الصين يجب ان يكون لها قالبه الخاص، القالب القومى.

البـــاب الخامـــس

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى

تقدم رئيس القسم السياسى بوزارة الداخلية بمذكرة إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر قرر فيها انه علم من مصدر سرى ان شخصا معروفا فى الحركة الشيوعية باسم (سلامة) ولا يعرف لقبه ويعمل صانع احذية ومقيم بشارع الشيخ سلامة مع والدته ويتخذ له وكرا لبث الدعوة الشيوعية بشقة بنفس المنزل، يقوم حاليا بنشاط كبير لنشر الدعوة الشيوعية ويحوز منشورت واوراق بمنزله وبالوكر المذكور، وطلب رئيس القسم السياسى الاذن بضبطه وتفتيش السكنين وضبط من يتواجد معه او يحضر اثناء او بعد عملية الضبط والتفتيش وتفتيش مساكنهم وذلك للبحث عن اوراق او منشورات شيوعية او ما يخالف القانون.

وبتاريخ ١٩٥١/٥/٢٣ اذن رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ عبدالحميد ابو شنيف تفتيش مسكن سلامة المعين فى هذه التحريات والمكان الذى يتخذه لبث الدعوة إلى الشيوعية وضبط ما عسى ان يعثر بهما من اوراق ومستندات تدعو إلى الشيوعية وكذلك تفتيش هذا الشخص لنفس الغرض وضبطه ان عثر على ما يؤيد هذه التحريات وكذلك تفتيش وضبط من يوجد من اشخاص بالمسكنين المشار إليهما اذا ما وجد معهم ما يدل على اشتراكهم فى الدعوة الشيوعية وذلك فى مدى اسبوع من تاريخه.

وفى الساعة الحادية عشر صباح يوم ١٩٥١/٥/٢٣ قام اليوزباشى يوسف حسنى عبدالهادى معاون القسم السياسى بضبط المذكور بشارع قنطرة الدكة اثناء توجهه إلى عمله وبيده لفافة وقام بأصطحابه بسيارة اجرة إلى ديوان المحافظة، وفتح اللفافة فوجد بها تسعة اعداد من مجلة الكفاح وجميعها مكونه من سبع ورقات فى حجم الفولسكاب ومكتوبة على الوجهين ومطبوعة بالة

الطباعة، كما قام إليوزباشى المذكور بتفتيش جيوب المقبوض عليه فوجد بجيب الجاكته الايسر الداخلى ورقة مسطرة مكتوب عليها بالحبر الجاف العبارة الاتية (حضرة الزميل المحترم سعد عبدالسلام اعرفك بانى مستقيل لاسباب غير حركية شخصية لا يمكن معالجتها ابدا فأثرت على اعصابى وحطمتنى إلى الابد، لقد اصبحت حياتى كصحراء يتلظى هوائها ليس فيها ظل لرأس او ماء لظمآن او طريق او هدف او امل ولذلك قررت ان اكون عاطفى ولا استطيع القيام بأى عمل بل استطيع ان ادفع الاشتراك طوال عمرى والسلام - وحيد).

وقد قام الضابط بسؤال المقبوض عليه عن مصدر اعداد مجلة الكفاح فقرر انه تسلمها من شخص يدعى جمال واما عن الورقة المضبوطة فقد استلمها من شخص يدعى وحيد، ثم انتقل الضابط إلى منزله وعرف ان اسمه كاملا سلامه سعد محمد، واجرى تفتيش السكن الواقع بالدور الارضى فلم يجد به شيئا، وكذلك قام بتفتيش السكن الواقع بالدور الثانى فلم يعثر على ما يشتبه فيه.

وفى ذات التاريخ ١٩٥١/٥/٢٣ قام وكيل النيابة الاستاذ حسن صادق المرصفاوى بافتتاح محضره الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، وبسؤال المتهم - سلامة سعد محمد البالغ من العمر ٢١ سنة ويعمل جزمجى، ذكر انه اثناء توجهه إلى عمله فى الساعة الثامنة صباحا قابله شخص يدعى كمال واعطاه لفة وأخبره ان بها اعداد مجلة الكاتب التى كان قد وعد باحضارها وهى مجلة حركة السلام وكانت ملفوفة فى ورقة من مجلة المصور.

كما سئل بمعرفة النيابة اليوزباشى يوسف حسنى الذى افاد انه علم من تحرياته عن المتهم انه يعتنق المبادئ الشيوعية ويروج لها وذلك بتوزيع النشرات والمجلات الشيوعية على العمال وكذلك بالقاء محاضرات فى اماكن عامة عندما يجلس مع زملائه على القهاوى وتكون هذه المحاضرات فى صورة أحاديث عادية، وانه علم ان المتهم ينتمى للمنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحركة

الديمقراطية للتحرر لوطنى والتى تدعو إلى قلب نظام الحكم عن طريق الثورة المسلحة. كما انه علم ان كميات كبيرة من النشرات الشيوعية الخاصة بهذه المنظمة تصل إلى المتهم وعليه أن يقوم بتوزيعها فى الوسط العمالى، كما يقوم بجمع الاشتراكات الشهرية والتبرعات من العاطفيين والحركيين لشراء الة طباعة كبيرة وحديثه للمنظمة، وعندما سئل الضابط المذكور عما يقصده من عبارة عاطفيين وحركيين اجاب - ان الشخص العاطفى هو الشخص الذى ليس له نشاط لترويج المبادىء الشيوعية ولكنه يعطف على الحركة الشيوعية من قلبه ويمد القائمين عليها بالمال ويساعدهم قدر جهده بحيث يكون بعيدا عن الوقوع تحت طائلة القانون، اما الشخص الحركى فهو الذى يعتنق المبادىء الشيوعيه عن عقيده ويروج لها بشتى الطرق والوسائل ويكون مسئولا امام قادته ويخضع للقواعد التنظيمية، كما يكون مستعدا لتحمل كافة المسئوليات الملقاه على عاتقه من مواجهة البوليس والنيابة والمحاكمة ويشترط لذلك ان يكون منضما إلى احد المنظمات الشيوعية يعمل بتوجيهاتها ولا يتصل بمنظمة اخرى الا بأذن من منظمته.

وبتاريخ ١٩٥١/٦/٥ قيد وكيل النيابة الواقعة جنحة بالمواد ٩٨أ - ٣ , ٩٨ب فقر أولى ، ٩٨ هـ من قانون العقوبات ضد سلامة سعد محمد.

لانه فى يوم ١٧ شعبان سنة ١٣٧٠ الموافق ٢٣ مايو سنة ١٩٥١ بدائرة قسم الازبكية بمحافظة القاهرة،

أولاً : انضم إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى القضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية هى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تعمل على القضاء على نظام الحكم فى مصر كما تعمل على سيادة الطبقة العاملة بطريق الثورة المسلحة وتحريض العمال على الاعتصام

والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيـــاً : روج فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب ملحوظا فى ذلك بان انضم للجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على ترويج الافكار التى من شأنها تحقيق هذه الاغراض.

وفى ذات تاريخ قيد الواقعة جناية (١٩٥١/٦/٥) قرر رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ عبدالحميد ابو شنيف تقديم القضية لقاضى الاحالة.

كما قدم القسم السياسى بوزارة الداخلية تقريرا عن منظمة الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى، جاء به انه فى بدء الحركة الشيوعية بالقطر المصرى لم يكن بها منظمات معروفة ولكن دعايتها كانت قائمة على نواد وجمعيات تستظل اعمالها بالقانون فى الظاهر وتقوم تحت هذا الستار بنشر الدعوة الشيوعية مثل دار الابحاث العلمية ودار نشر الثقافة الحديثة ونادى الجامعة وجماعة اصدقاء الفجر الجديد ومركز الثقافة الشعبية وجمعية التعاون العلمى وجمعية اصدقاء روسيا وجمعية اليونانيين الديمقراطيين ودار التحرير الفكرى وغيرها، وعندما انكشف امر هذه الجمعيات وحل معظمها قام هنرى كورييل الشيوعى المعروف فى اول سنة ١٩٤٧ بتكوين اول منظمة سماها (الحركة المصرية للتحرر الوطنى) وكان يعاونه فيها مراد إلياس القليوبى المدرس بمدرسة الايمان القبطية ونعمان سعد الدين عاشور واسعد حليم وغيرهم.

وفى هذا الوقت تزعم عزرا هرارى حركة أخرى وأنشأ منظمة سماها (الشرارة) وكان يعاونة فيها احمد رشدى صالح وعز الدين فوده المحامى وصادق سعد شحاته وغيرهم، وظلت كل من هاتين المنظمتين تقوم بنشاطها منفصلة عن الاخرى.

وفى يوليو سنة ١٩٤٧ انضمت هاتين المنظمتين واتحدتا تحت اسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) واصدرت مجلة علنيه تحت اسم (الجماهير) بجانب نشراتها السرية، ولكن هذه المجلة صودرت عدة مرات ثم عطلت، فاتجه نشاط القائمين بأمر هذه المنظمة إلى الاكثار من النشرات السرية وكانوا ينتهزون المناسبات الوطنية لنشر الدعوة الشيوعية عن طريق المظاهرات والهتافات المثيرة والخطب فى مناسبات الاضرابات ومؤتمرات الطلبة فى الجامعة، كما انها انتهزت فرصة سفر الوفد الرسمى لعرض القضية الوطنية على مجلس الامن ونظمت عدة مظاهرات لتأييد الوفد الرسمى فى الظاهر والدعاية الشيوعية فى الباطن، كما انتهزت فرصة عقد مؤتمر الشباب الدولى فى مدينة براغ سنة ١٩٤٧ فأوفدت بعض المندوبين عنها لحضوره، وكذلك انتهزت فرصة انتشار وباء الكوليرا عام ١٩٤٧ فأنشأت مراكز لها فى الاحياء الوطنية الفقيرة غرضها الظاهر مساعدة الاهالى لنشر الدعوة الصحية ولكنها فى الواقع تعمل على عقد اجتماعات لبث الدعوة الشيوعية حتى انكشف امرها فحلت، وفى ٢١ فبراير سنة ١٩٤٨ نظم القائمون على امر هذه المنظمة مظاهرة شيوعية مرت بشارع سليمان باشا تهتف هتافات شيوعية محضة وضبط فيها محمد خليل قاسم وصفوت عباس فهمى وحكمت الغزالى الجبيلى، وناديه حزان وثريا سعيد وغيرهم.

وفى عام ١٩٤٨ سعى القائمون على امر هذه المنظمة إلى تكوين لجان فى الاحياء المختلفة يطلق عليها اسم (لجنة الدفاع عن مصالح الحى) يكون مقرها فى منازل بعض اعضاء الحركة الشيوعية ظاهرها السعى لتحقيق رغبات سكان المنطقة وباطنها اثارة الاهالى ضد الحكومة ونظام الحكم القائم وتدريبهم على مقاومة السلطات والبوليس، ولما انكشف امر هذه الحركة حلت مثل سابقتها.

ولما قامت حرب فلسطين وأعتقل معظم أعضاء هذه الحركة هدأ

نشاطها حتى افرج عنهم فى ابريل سنة ١٩٥٠ فأعادوا جمع شمل الاعضاء السابقين من جديد كما اعادوا تنظيمات هذه المنظمة وجندوا عناصر كبيره وجديدة من واقع محيط نشاطها، وكانت هذه المنظمة ومازالت تسعى لضم باقى المنظمات تحت لوائها على اعتبار ان معظم قادة المنظمات الاخرى كانوا اعضاء فى المنظمة المصرية للتحرر الوطنى وفى منظمة الشرارة المندمجتين تحت اسم الحركة الديمقراطية للتحرر لوطنى، وذلك توطئة لتكوين الحزب الشيوعى المصرى لضم جميع هذه المنظمات، اما الغرض الاساسى الذى تسعى إليه هذه المنظمة فهو قلب نظام الحكم عن طريق الثورة الشعبية المسلحة ويظهر غرضها هذا من النشرات السرية العديدة التى تصدرها ومن القضايا التى فصل فى معظمها بالادلة وحفظ الباقى لاسباب مختلفة.

هذا وقد كانت نيابة الصحافة والنشر قد قامت بالاطلاع على مضبوطات المتهم سعد سلامة محمد وهى الخطاب الموجه ممن يدعى وحيد والعدد العاشر من مجلة الكفاح الصادر فى اول مايو سنة ١٩٥١ وهو مكون من ١٤ صفحة وقد رسم فى وسط كلمة الكفاح صورة لفأس ومدخنه وكتب فى وسط الصفحة الكفاح صوت طليعة الكفاح.

وقد بدأ الكاتب الكلام فقال نقدم الكفاح للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين - ونحن فى ثقة انها ستجد طريقا إليهم جميعا - نقدم الكفاح للشعب ليستعين على اعداد ثورته ضد كتلة الاستعمار واحزاب الحكم والمعارضة والملك وعصابته - نقدم الكفاح لاننا نؤمن بانه لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية، نقدم الكفاح ونحن نحلم ان مكاننا امام الصفوف وبين الصفوف ووراء الصفوف ولاننا لسنا من انصار الكلام المعسول الذى لا ينتهى إلى عمل جرىء، لاننا على استعداد لكل تضحية مهما ضخمت، فالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى هى التى حددت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اهداف الكفاح الوطنى فى قطع

المفاوضات والغاء المعاهدات وتحرير البلاد من كل اشكال الاستعمار بقوة السلاح، وهى التى حددت موقف الشعب المصرى من الشعب السودانى وهى التى قادت المعارك الوطنية فى المعاهد والمدارس والمصانع والجامعات وجمعت لاول مرة بين الطلبة والعمال فى الكفاح من اجل التحرر وخلدت ٢١ فبراير يوما لهذا التضامن فى الكفاح، وهى التى وقفت وحدها ضد حكومة النقراشى الخائن عندما اشعلت حرب فلسطين، وهى التى دفعت بالحركة العمالية إلى الامام وواجهت معها دبابات الملاك الرأسماليين فى المحلة وشبرا الخيمة، وهى التى تحملت من اجل هذا احكاما بالسجن بلغت مئات السنين وأهوال المعتقلات والتشريد - نقدم للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين - لكم انتم الغالبية الساحقة التى يجب ان تفهم ان تثور وان تحكم لتبنى المجتمع الحر السعيد وكشفها فى نفس الوقت الاقلية الرجعية المستبدة والمستندة على تأييد الاستعمار والمتواطئة معه حتى تعدل عن سياسة تغطية الخيانه والتظاهر بالوطنية وتلجأ إلى سياسة الارهاب المكشوف والخيانه الصريحة فتكون نهايتها وهى النهاية الحتمية لكل اعداء الشعب.

نقدم الكفاح فى اول مايو عيدالعمال العالمى رغم كل المجهودات لتعطيل الاحتفال بهذا اليوم ونقدم جريدة رأى وتعبئة وثورة نقدمها لك ايها القارئ لتقرأ على هذا الاساس وتقدر كل الصعوبات التى تواجهها ولنلتف حولها ولتسير معنا فى الطريق الشاق الذى ترسمه (الكفاح).

وتحت عنوان اول مايو فى سطور تكلم عن الاصل التاريخى لعيد اول مايو بالنسبة للعمال.

وتحت عنوان السلام تكلم عن يوم ٥ مايو وانه يوم السلام وسوف تصدر فيه مجلة الكاتب وهى مجلة السلام والتحرر، وتكلم عن ما يراه من ان الحكومة تقاوم انصار حركة السلام وتصفها بانها شيوعية رغبة منها فى جعلها جريمة ومع ذلك فانصار

الكاتب هم جزء من جيش السلام العالمى، الجيش الذى يقع على عاتقه منع وقوع الحرب.

وتحت عنوان سياسة داخلية، الحكومة تجهز لمعركة ضد الشعب، كيف نقاوم قانون الجمعيات، تكلم عن البرلمان المصرى وانه يمثل اصحاب رؤوس الاموال وكبار ملاك الاراضى وان الطبقة العاملة والفلاحين ليست لهم اى علاقة بالسلطة التشريعية، فقال من الغريب ان نتوقع من هذين المجلسين ومن الملك الذى يصدق على القوانين ان يكونوا حريصين على مصالح لشعب الذى لا تربطهم به الا رابطة صاحب رأس المال بالاجير الذى يعمل عنده يريد ان يحدد مداركة وان يزيد من حرمانه حتى لا يفهم ولا يثور. والغريب ان نسكت نحن على هذه القوانين وان يصمت الشعب على هذا الهجوم. وسبيل المقاومة العنيفه بكل وسائلها هى الطريق الوحيد لايقاف حملة الهجوم واحباط المؤامرات والكفاح ضد قانون الجمعيات وهو كفاح ضد البرلمان الذى يخلق هذه القوانين والذى لا يمت إلى الشعب بصله، وهو كفاح ضد الاستعمار وهو ضد سير نظام الحكم فى مصر نحو الفاشية، ونحن نتوجه بالنداء إلى العمال والفلاحين والثوريين من المثقفين لان هذا القانون شرع ضدهم ولمحاربة طليعتهم، ونعلن ان الوقت قد حان لتكتل كل القوى المناهضة للاستعمار والمدافعة عن الحريات ضد القانون بعد اقراره والتصديق عليه، ونحن نناشد الصحافة الحرة التى ساهمت بنصيب ضخم فى حملة الهجوم على هذا القانون ان تستمر فى توجيه ضرباتها ، ثم قال بعد هذا ان المعركة مستمرة ومثل هذه الفئة من الباشوات وملاك الاراضى والاثرياء لا تملك ان تحرم الشعب من ممارسة حياته فى جلسة واحدة وبكلمات تطبع وتنشر لتنفيذها. نحن ندعوا العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار إلى مقاومة هذا القانون بتكوين الجمعيات وبتعريضها للمصادرة أو الاغلاق لانها تهمس بالعواطف الوطنية ولانها تساهم فى الحركة الوطنية وفى اعداد جيل من الشباب القوى المثقف الواعى المدرك

لحقوقه العامل على نيلها ، وحينئذ ستقوم حول كل جمعية معركة وفى كل معركة فضيحة للرجعية وتعبئة للاحرار وحينئذ يسقط هذا القانون ويصبح حبرا على ورق.

وتحت عنوان اخبار داخلية قال ان وزير الداخلية امر بعدم طبع اى كتاب او نشره الا بعد عرضه على الرقابة رغم انها غير موجوده، وان وزير الخارجية صرح لبعض اصدقائه ان دور الحكومة هو تبليغ اتفاقية الدفاع المشترك للشعب، وان ١٧ ألف من طلبة الجامعة مهددون بالحرمان من الامتحان لانهم لم يسددوا المصروفات بينما ستقدم الجامعة بمناسبة زواج الملك هدية تتكلف اضعاف المصروفات التى لم تسدد.

وتحت عنوان احتفالات اول مايو تكلم عن حملة البوليس السياسى والقبض على العمال والطلبة بمناسبة هذا العيد.

وتحت عنوان كفاح العمال قال تحت عنوان اخر وهو كلمة العمال تكلم عن الازمة الاقتصادية التى تهدد العالم واثرها فى رفع اثمان الحاجات وغلق المصانع وتوفير العمال الذين هم مع ذلك يشقون طريقهم الكفاحى، وانتقد اسلحة الكفاح العمالية وقال انها تأخذ طابعا منعزلا دون اعتماد على تأييد المصانع الاخرى وربط كفاحها بكافحهم وتضامنهم كوحدة عمالية متماسكة.

وقال - ترى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى التى كانت دائما فى طليعة نضال عمال النسيج اليدوى ان سياسة تخفيض الانتاج وتحطيم الصناعة الوطنية وخاصة صناعة الاستهلاك هى سياسة اجرامية سوف تؤدى حتما إلى تفشى البطالة بكل اشكالها من بطالة كاملة إلى بطالة جزئية مبعثها التخفيض الذى لا يمكن تصوره بالنسبة إلى الاجور وساعات العمل الانتاجى لمواد الاستهلاك.

وتحت عنوان اخبار العمال، كتب تحت عنوان اخر هو كفاح مرير لعمال الزيتون تكلم عن مصنع الحاج هاشم وسياسته فى تخفيض

الاجور والحرمان من المكافات، وضرب مثلا لذلك باحد العمال دعى الباقين إلى النضال معه وتوقفوا عن العمل فرفض صاحب المصنع ارجاع العامل رغم امر مكتب العمل فاعتقل البوليس السياسى هذا العامل بلا حق واستمر العمال فى اضرابهم، وضرب مثلا اخر بمصنع حراكى.

وتحت عنوان نضال نقابة عمال النسيج بالزيتون، تكلم عن دعوة النقابة لجميع العمال لتأييد رسالتها وقال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تؤيد عمال النسيج ونقابتهم فى نضالهم الجبار من اجل مطالبهم العادلة المشروعة.

وتحت عنوان اللجنة التحضيرية بشبرا الخيمة تكلم عن لجنة شكلت من عدد من ممثلى العمال فى مختلف المصانع، ثم أخذ يتكلم عن نقد طريقة تكوين هذه اللجنة، وقال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ترى ان المعركة بين عمال شبرا والبوليس يجب ان تكون أوسع بل ويجب ان تشترك فيها جماهير عمال شبرا والفئات الاخرى التى تعطف أو مستعده للدفاع عن الحريات ثم ابدى رأى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى باعتبارها ممثلة للاتجاه الثورى الكفاحى.

وتحت عنوان (مخربون بين العمال) تكلم عن ما حدث بمصنع فيلبس بفم الخليج وتخفيض الفية من ست مليمات إلى خمسة وفشل هذه المؤامرة ثم محاولة الادارة فصل بعض العمال واضراب العمال واعتصامهم نتيجة لذلك ثم عن الخيانة التى وقعت من العامل الذى اضربوا من اجله.

وتحت عنوان (عمال الترام) تكلم عن الاضراب الجزئى الذى شمل المخازن يوم ١٠ من الشهر الماضى وتحت عنوان (مصنع الصناعات المتحدة بشبرا) تكلم عن سياسة ادارة المصنع فى فصل بعض العمال قال عنها انها ليست مجرد تعسف من اصحاب الاعمال فقط، بل تعبير عن الازمة الاقتصادية التى تمر بها مصر لارتباطها بمعسكر الحرب.

وتحت عنوان (الفلاحون والاقطاع فى مصر) قال ان حالة العمال الزراعيين والفلاحين المصريين الفقراء تزداد سوءا يوما بعد يوم فى الوقت الذى يزداد فيه ثراء كبار الملاك وتتسع ملكياتهم حتى اصبح بعضهم يملك بلادا بأكملها، وتكلم عن السيطرة المطلقة لكبار الملاك العقاريين وأسباب هذه السيطرة من كونهم المالكين الوحيدين وإثارة المعارك والفتن بين العائلات وإحتضان اللصوص وقطاع الطرق والسيطرة على العمد، ثم اخذ بعد هذا يتكلم عن كيفية الاستغلال الزراعى والوسائل لتى يتبعها الملاك فى ذلك، فاستحدثوا وسائل جديدة فى النهب واللصوصية بسبب ارتفاع اسعار الحاصلات الزراعية وجشع الملاك ثم قال - ايها العمال الزراعيون والفلاحون ان الطريق الوحيد لوقف اعتداءات كبار الملاك ولوقف استنزاف دمائكم والتضامن والوحدة ضد اعداء الشعب عليكم ان تكونوا لجان الفلاحين فى جميع القوى ولتكن هذه اللجان كتائب نضال فى جيش الفلاحين المصريين الظافر، من اجل وضع حد ادنى للايجارات بحيث لا يتجاوز العشرين جنيها، ووضع حد ادنى للاجر إليومى لعامل الزراعى (٣٠ قرش يوميا) والغاء نظام الايجار العينى، والمطالبة بتعميم المستشفيات ودور العلم والمياه الصالحة والنور، وإلى الامام نحو وحدة الفلاحين فى نضالهم ضد الاقطاعيين وكبار الملاك.

وفى هذه الصفحة ذكر بعض اخبار عن الاضرابات والحركات فى بعض المصانع كمصنع سيد ياسين ومصنع جنتال وتعليق الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى على ذلك.

وتحت عنوان (حقائق انصار السلام) تكلم عن معسكر الحرب وانه يؤدى إلى تحمل الشعوب الام الغلاء، اما معسكر السلام فيعنى رفاهية الشعوب وتخفيض الاسعار.

وتحت عنوان «الكفاح من اجل السلام» ذكر احتجاج حزب العمال البريطانى على استخدام الجنود البريطانيين فى الاعتداء على الشعب الكورى.

وتحت عنوان (ابناء السلام فى مصر) ذكر مصادرة البوليس للنشرات والبيانات التى اصدرتها اللجنة التحضيرية لانصار السلام.

وتحت عنوان (استقالة بيفين وزير العمل البريطانى) تكلم عن اسباب هذه الاستقاله، واخذ يستنتج الكاتب من وراء هذه الاسباب ان الرأسماليين يستعدون للحرب غير العادلة التى لا تعبر عن رغبات الشعب وسوف يجر الرأسماليون والاستعماريون فى امريكا وبريطانيا وفرنسا شعوب العالم إلى حرب تحقق مصالحهم.

وتحت عنوان (اخبار خارجية) ذكر عدة اخبار عن المعسكر الشرقى من موسكو وبكين ثم عن أضراب العمال فى مدريد ونداءات السلام فى روسيا.

وتحت عنوان (سياسة خارجية) تكلم عن مظاهرة قامت فى مراكش ضد اعتقال ٢٤ من أنصار السلام مطالبا بالافراج عنهم وتكلم عما تفعله السلطات الفرنسية فى مراكش من اضطهاد الحركة الوطنية وكذلك الحال فى الجزائر.

وتحت عنوان (السودان) تكلم عن اضراب عمال السودان الذى حدده الاتحاد العام لهم.

وتحت عنوان (باقى اخبار العمال) تكلم عن اضراب عمال شركة الكوكاكولا وقال ان الحركة الديمقراطية للتحرر لوطنى تطلب منهم ان يطلبوا من نقابات العمال وغيرهم ان يساندوهم.

وداخل اطار كتبت العبارة الاتية: (المصانع لمن يعملون فيها والارض لمن يفلحها) الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

وتحت عنوان (وراء الاسوار) تكلم عن المسجونين السياسيين ونقلهم فى مختلف سجون القطر، وأوضح ان الغرض من ذلك تحدى ارادة الشعب وان تظل السجون على ما هى عليه اداة ارهاب وتعذيب للوطنيين ولجميع من تسول لهم انفسهم الثورة فى وجه المستبدين وارباب الاستعمار، واضاف - نحن نطالب المسجونين

السياسيين فى كافة السجون ان يعلنوا الاضراب عن الطعام حتى الموت او تجاب مطالبهم.

واخيراً قال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تناضل من اجل الاعتراف الشرعى بحق الطبقة العاملة المصرية فى تكوين حزبها الشيوعى اسوة بجميع البلاد ، تناضل من اجل السلام مع نضال انصار السلام فى العالم كله، تناضل من اجل توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ودول الديمقراطيات الشعبية، تناضل من اجل توحيد المصريين والسودانيين فى معركة مسلحة ضد الاستعمار الانجلو أمريكى.

الباب السادس

الحزب الشيوعى المصرى

بتاريخ ١٩٥١/٨/٤ تقدم رئيس القسم السياسى بوزارة الداخلية اللواء محمد ابراهيم امام ببلاغ إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر الاستاذ محمد عبدالحميد ابو شنيف ذكر فيه انه ثبت من التحريات ان كلا من محمد حسين ويقيم ١٤ شارع الرملى ببولاق وشخص يدعى خليفة ويقيم درب مسعود رقم ١٥ قسم بولاق وهو قمحى اللون قصير القامة عمره حوالى العشرين وشعره اسود قصير يلبس عادة قميص ملون وبنطلون لهما نشاط شيوعى ملموس ويقومان بطبع وتوزيع منشورات شيوعية، وطلب صدور أمر بضبط المذكورين وتفتيشهما وتفتيش مسكنهما وضبط وتفتيش اشخاص ومساكن من يتواجدون معهما وقت الضبط والتفتيش وذلك لضبط وتفتيش ما قد يوجد لديهم مما له علاقة بالحركة الشيوعية وما يخالف القانون.

وقد أذن رئيس النيابة بتاريخ ١٩٥١/٨/٥ بضبط وتفتيش محمد حسين ومن يدعى خليفة المبين وصفه بالطلب وتفتيش مسكنهما ومن يتواجد معهما وقت الضبط.

وقد قام الصاغ محمد احمد المنياوى فى يوم ١٩٥١/٨/٦ بتنفيذ الاذن بمصاحبة اليوزباشى حسن ابراهيم المصيلحى الضابط بالقسم السياسى بمحافظة القاهرة، وقد شاهدا المدعو خليفة وهو يعبر كوبرى ابو العلا الى ناحية الزمالك وما ان انتهى من عبور الكوبرى حتى انحرف يسار شارع النيل وكان يحمل فى يده اليسرى ربطة من الورق وبعد حوالى عشرين متر قابلة شخص معروف للبوليس السياسى لنشاطه الشيوعى ويدعى احمد كيلانى وسلم عليه المدعو خليفه، وبدأ الاثنان يسيران معا، فقام الضابطان بالاقتراب منهما لضبطهما وإمساكاهما، وعندما حاولا ضبط ربطه

الورق قاما بمقاومتها وتمكن خليفة من قذف الربطة فى النيل، فطلب الصاغ محمد احمد المنياوى من البوليس الملكى عبداللطيف سيد الخولى الذى كان يصاحبهما، ان يسبح فى الماء لالتقاط لفافة الورق فاعتذر لجهله السباحه فطلب من شخص كان يمر بمكان الحادث يدعى حسين على احمد علام التقاطها فخلع ملابسه وسبح فى النيل حتى التقطها وسلمها للضابط الذى تبين انها تحوى عدد عشر نسخ من مجلة (راية الشعب) التى تصدر عن منظمة الحزب الشيوعى المصرى، وثلاثة اعداد من نشرة (الحقيقة) وهى نشرة داخلية لسان حال الحزب الشيوعى المصرى، وبتفتيش خليفة عثر معه على بطاقة شخصية باسم محمد خليفة على خليفة طالب بالمدرسة التوفيقية ونوته بداخلها منشور بعنوان (اكتتبوا للجريدة) وبالنوته عبارات تدل على نشاطه فى الاضرابات واتجاهه السياسى، وبتفتيش احمد كيلانى لم يعثر معه على شىء وبتفتيش منزله خليفه عثر بمكتبه على كراسة عنوانها (لجنة بولاق للسلام).

وفى يوم الاثنين ١٩٥١/٨/٦ الساعة العاشرة مساء بدأ الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل النيابة التحقيق، وواجه محمد خليفة بالتهمة فانكرها وقر ان عمره (١٥) سنة طالب بالمدرسة التوفيقية الثانوية، وانكر ضبط هذه الاوراق معه وقرر ان اللجنة التحضيرية لانصار السلام أعدت نداءت مطبوعة موجهة إلى الشعب المصرى ليشترك فى التوقيع على نداء معروف باسم (نداء برلين) يدعو إلى اجتماع ممثلى الدول الخمس الكبرى لعقد معاهدة سلام دائمة وطلبت دعوة الشعب للتوقيع على النداء وانه كان يسير إليوم حوالى الساعة السابعة بعد الظهر فى شارع الجزيرة ومعه النداءات وفى اثناء مروره بجوار النيل وجد شخص لا يعرف اسمه فدعاه للتوقيع على احد هذه النداءات فطلب منه شرح الموضوع فاوضح له ان هذا النداء يدعو إلى السلام الدائم، وعندما اراد التوقيع هجم عليهما البوليس فقام بالقاء النداءات التى

يحملها فى النيل لان اللجنة التحضيرية لانصار السلام نبهت عليه بعدم تسليم النداءات لاحد، ونفى انه القى باللفة التى تحوى جريدة راية الشعب وجريدة الحقيقة، كما قرر ان المنشور الذى ضبط بمنزله لا يخصه، أما الاوراق الخاصة بلجنة بولاق للسلام فقد قرر انها بخطه، إذ أنه سكرتير اللجنة الفرعية للسلام بورشة سوق العصر ببولاق، كما قرر انه ليس له نشاط سياسى فى اى حزب،

وفى الساعة الواحدة والربع من صباح يوم ١٩٥١/٨/٧ قرر وكيل النيابة المحقق حبس محمد خليفة واحمد الكيلانى اربعة ايام احتياطيا على ذمة التحقيق.

وبتاريخ ١٩٥١/٨/٢١ طلبت لنيابة من مكتب صحة بولاق موافاتها بمستخرج رسمى من دفتر مواليد بولاق، لبيان تاريخ ميلاد محمد خليفة، فتبين انه ولد بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٣٤ أى ان عمره فى تايخ القبض عليه كان ١٧ سنة وثلاثة اشهر.

وبتاريخ ١٩٥١/٩/٢٠ أصدرت النيابة تقرير الاتهام فى قضية الجناية رقم ٩ سنة ١٩٥١ شيوعيه ورقم ٦١٣٨ سنة ١٩٥١ عابدين ضد محمد خليفة على خليفة الطالب بالمدرسة التوفيقية لانه فى يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٥١ الموافق ٣ ذى القعدة سنة ١٣٧٠ هجرية بدائة قسم عابدين محافظة مصر.

أولاً : أنضم إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على لنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية باسم (الحزب الشيوعى المصرى) تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى

الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيا : روج فى المملكة المصرية لتغيير مبادىء الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم للجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على تغيير مثل هذه المبادىء عن طريق اصدار النشرت وتأليف الخلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسمالية والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاء لاسلوبهما الثورى الذى حقق هذا الانقلاب فى روسيا السوفيتيه.

لــذلك

يكون المتهم قد ارتكب الجريمتين المنصوص عليهما فى المواد ٩٨أ فقرة ثالثة ٩٨/ب فقرة أولى و٩٨هـ من قانون العقوبات.

بناء عليه

تطلب النيابة من قاضى الاحالة بمحكمة مصر ان يحيل هذه القضية إلى محكمة الجنايات للفصل فيها طبقا للمواد سالفه الذكر.

وكانت النيابة قد قامت بتاريخ ١٩٥١/٨/٢٨ بالاطلاع على المضبوطات الخاصة بالمتهم محمد خليفة على خليفة وهى عبارة عن:

(١) ثلاث نسخ من نشرة بعنوان (الحقيقة) لسان حال الحزب

الشيوعى المصرى النشرة الداخلية العدد ١٨ الصادر فى أغسطس سنة ١٩٥١ وقد كتب على غلاف كل نسخة محتويات العدد

١ - اتجاهات السياسة العالمية

٢ - اتجاهات السياسية الداخلية

٣ - حول مشاكلنا النظرية

٤ - الاتحاد العظيم للشعب الصينى

وتتكون هذه النشرة من ثلاثين صحيفة كتبت بالآلة الكاتبة وطبعت على الرونيو وهى على شكل كتب صغير، ونشر بالصفحة الاولى حتى الصفحة الرابعة الموضوع الخاص باتجاهات السياسية العالمية، ذكر فيه الكاتب انه بالرغم من مفاوضات الهدنة فى كوريا فان الوضع العالمى مازال يتسم بطابع الخطورة المتناهية فالاستعمار العالمى يضع العراقيل فى وجه مفاوضات وقف القتال فى كوريا ويتآمر على حريات الشعوب وحقها فى الاستقلال فى الشرق الاوسط، ثم انتهى الكاتب إلى طلبه اسراع انصار السلام فى عقد ميثاق السلام بين الدول الخمس العظمى.

وقد ذكر الكاتب تحت عنوان (فى كوريا) بعض أخبار تتعلق بالحرب فيها والدخول فى مفاوضات لانهاء حالة الحرب، وان الاستعماريين الامريكيين يسعون إلى عقد معاهدة صلح مع اليابان لا يشترك فيها الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية، ثم انتقل الكاتب للحديث عن الاتجاهات السياسية العالمية فى الشرق الاوسط وبدأ بالعراق ثم قال ان حزب توده (الحزب الشيوعى) يعمل على فضح خيانات مصدق وإحتياله، ثم ذكر الكاتب بالنسبة للشرق العربى الخبر الخاص بوفاة الملك عبدالله علق على ذلك بأن الاستعمار البريطانى فقد سيطرته وان الاستعمار الامريكى زحف وازداد نفوذه واعوانه فى مصر وغيرها، بحيث اصبح واجبا على جميع القوى المحبة للسلام والحرية فى الشرق الاوسط ان تكشف هذا الاستعمار الزاحف وتنبه الشعوب

إلى خطورته وتحشد الجماهير الشعبية فى الكفاح ضد مشاريع الحرب والخراب.

وجاء فى الصفحة الخامسة تحت عنوان (اتجاهات السياسة الداخلية) ان جميع المشكلات التي كانت تعتبر فى الماضى مشكلات موقوته طارئه عارضة يجب ان تحل بمرور الزمن وتزول، هذه المشكلات قد صارت مستعصية مزمنه لا يمكن ان تحل، ثم تحدث كاتب المقال تحت عنوان (الغلاء مشكلة مستعصية) فقال ان الغلاء يتضمن ارتفاع الاسعار من جانب وخفض الاجور والمرتبات ودخول صغار المنتجين من جانب اخر مما يجعل افراد الشعب عاجزين عن استهلاك السلع الضرورية، وتقف حكومات النظام كلها عاجزة عن تخفيض الاسعار ورفع الاجور، لان ارتفاع الاسعار فى صالح كبار الملاك والرأسماليين وكذلك الشأن بالنسبة للاجور وان الدولة دولة الاقطاعيين والاحتكاريين الذين ينتفعون بالنظام القائم ولا يعقل ان تحارب الدولة نفسها، ثم ذكر الكاتب - ان العمال يضربون وان الفلاحين يهجمون والموظفين يشكون بينما تنكل الدولة بهم، ثم استعدى الموظفين على الدولة بمقولة ان الدولة تسخر من الذين يضربون منهم وتجبرهم على العمل بمرتبات تافهة لا تحميهم من الجوع ولا السرقة، وبذلك اختارت الحكومة الطريق الذى يؤدى إلى تفاقم السخط الشعبى بان جعلت مشكلة الغلاء مشكلة نظام وحكمت على نظامها بالفناء.

ثم ورد فى الصفحة السادسة تحت عنوان (التحرير والديمقراطية مشكلات نظام) ما يلى:

وإذا كانت الحكومات المختلفة لا تجد حلا لمشكلة الغلاء وهى مشكلة عادية واجهتها كثير من الحكومات الرجعية مثل الحكومة الانجليزية بالوسائل التى خففت وطأتها، فان الحكومات فى مصر لا يمكن ان تجد حلا فى ظل نظامها، لمشاكل أخرى تعتبر جزءا لا يتجزأ من هذا النظام، فالنظام فى مصر والمجتمع فيها نصف إستعمارى نصف اقطاعى، بمعنى ان الاستعمار لايزال قابضا على

مصر وان الاقطاع لايزال مستأثرا بالثروة والحكم فيها، اما مشكلة التحرير والاستقلال والجلاء فلا يعقل أن تحل إلا بتغيير هذا النظام بالقوة، لأن كبار الملاك عندنا وكبار الرأسماليين خونة لوطنهم يتواطئون مع المستعمرين ضد حرية الشعب وتحرره ويعادون الشعب ومطالبه الوطنية، ولذلك ستظل المفاوضات بين الحكومة والانجليز قائمة ولن تغير نتيجتها بحال من خضوع مصر الرجعية للاستعمار، وكذلك الحال بالنسبة لمشكلة الحرية السياسية والمطالب الديمقراطية الخاصة بالارض ورفع مستوى المعيشة فهى مشكلة مستعصية على النظام الحالى لا يمكن ان تحل بغير تغيير هذا النظام بغير الثورة عليه، من يحاول ان يضرب الاقطاع لابد ان يضرب البورجوازية البيروقراطية والاستعمار الاجنبى، ولا يمكن ان تتولى البورجوازية هذا العمل الثورى نظرا لخيانتها التاريخية وبذلك انهارت مزاعم الوفد الديمقراطية والدفاع عن الدستور، فالوفد هو الاخر باعتباره عميلا للاقطاع والاستعمار جزء لا يتجزأ من اعداء الشعب، وقد جاء يوم ١١ يوليو بحوادثه فكشفت بوضوح عن موقف الطبقات فى مصر افراد ثورتنا القادمة، دلت على استعداد الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة للكفاح ضد هذا النظام الاستعمارى الاستبدادى كما دلت على شدة ضعف الطبقات الرجعية الحاكمة، كما دلت على خوف الاستعمار من الشعب وارتماء الرجعية فى احضانه والخضوع لاوامره مما يدل على ان القيادات الشعبية غير الشيوعية تقوم بتضليل الشعب وكفاحه، ويدل على ان الحزب الشيوعى هو الاصل فى قيادة الشعب فى ثورته، كما يبين ضرورة اتحاد الشعب فى جبهة شعبية واحدة حتى ينتظم الكفاح الشعبى ويأخذ شكلا قويا منظما تحت قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى.

ثم جاء بالصفحة الثامنة تحت عنوان (النظام فى ازمة) ان المشكلات التى يواجهها النظام القائم هى مشكلات نظام لانها مشكلات مستعصية مزمنه لا يمكن ان تحل بغير تغيير هذا النظام

إلى نظام شعبى ديمقراطى، واصحاب النظام القائم يعلمون هذه الحقيقة، انهم يعلمون ان نظامهم فى ازمة وان المشكلات الراهنة هى مشكلات النظام وعلى من يحاول ان يحلها ان يحاول تغيير هذا النظام، ولذلك نجد حكامنا يتصرفون هذه الايام بصفة عامة وهى فقدان الثقة وانهيار الامل والخوف من المستقبل وفقد الصواب والميل باستمرار إلى العنف فى كل صغيرة وكبيرة، وعلى حد قول لينين يتميزون بالغباء الطبقى الذى يجعلهم كطبقات منهارة تقف عاجزة عن ادراك متناقضات النظام فلا تلبث ان تحفر قبرها بايديها وتعجل بتصرفاتها نهايتها المحتومة.

ثم جاء تحت عنوان (الشعب يكافح) ما يلى :

والشعب يقاسى من الظلم جميعه من الغلاء والخيانة والاستبداد ويطالب بنظام جديد لا تسمع فيه الا كلمته ولا ترعى فيه الا مصالحه، لا توجد فئة من فئات الشعب راضية عن مصيرها ، وهذه الفئات الشعبية الساخطة تعلم علم إليقين ان المشكلات الحالية هى مشكلات نظام وتعلم هى الاخرى ان النظام فى ازمة وانه لا يمكن حل هذه المشكلات والخروج من الازمة الا بتغيير النظام، الشعب كله يطالب بنظام جديد، تسمع ذلك فى كل مكان أو تفهمه من حديث الساخطين والمفكرين فى المدن والقرى فى المصانع والحقول فى الدواوين وبيوت البورجوازية الصغيره، ولكن الشعب يكافح متفرقا تشغله مشاكله العاجلة عن مشاكله الآجله وتغريه المصالح القريبة باهمال المصالح البعيدة، الشعب يحارب متفرقا وكل فئة تحارب بسلاحها الخاص الذى قد ينجح وقد يفشل والذى غالبا ما يفشل نظرا لاتحاد اعداء الشعب وعنف وسائلهم وقوة تضليلهم ونفوذهم، لكل ذلك صار اتحاد الشعب واجب وعلى كل شيوعى ان يعمل من اجله، على الشعب ان يتحد وعلى الشيوعيين ان يعملوا من اجل هذا الاتحاد.

ثم جاء فى الصفحة التاسعة تحت عنوان (الحزب الشيوعى المصرى) ما يلى :

ولقد كان ظهور الحزب الشيوعى المصرى نصرا للشعب وحدثا تاريخيا نقل الكفاح فى مصر إلى مرحلة ارقى صار فيها للطبقات العاملة قيادتها السياسية الاشتراكية، وتقرر للشعب أمله فى ان يتحد فى جبهة واحدة ضد جبهة الاعداء بينما جاء تأسيس الحزب ضربه لمن كانوا يحترفون الشعوذة والتضليل والخداع وكانوا يرفضون النظرية الثورية وينكرونها ويجعلون الاهمية الاولى للكفاح التلقائى مع انه لا يوجد كفاح ثورى بغير نظرية ثورية.

ثم جاء فى الصفحة العاشرة :

ومع ذلك فقد اعترفوا ان وجود الحزب الشيوعى المصرى فى معترك الكفاح قد أفاد هذا الكفاح وسار به إلى الامام عدة خطوات.

١- وقد جاء دليلا على ان الطبقة العاملة المصرية هى طبقة متميزة لها كيانها وذاتيتها وانها طبقة ناضجة نضجا كافيا من حيث العدد والوعى وانها الطبقة التى تقود كفاح الشعب فى المرحلة القادمة من الثورة المصرية.

٢- كما كان سببا فى توضيح خريطة الكفاح الثورى فى مصر وتقسيم الثورة المصرية إلى مرحلتين، مرحلة ديمقراطية جديدة يقودها العمال بالتحالف مع بقية الفئات الشعبية وخاصة الفلاحيين ومرحلة اخرى اشتراكية.

٣ - وكان هذا الوضوح سببا فى انفضاح الانتهازية التى كانت تعيش على الخرافات والشعوذة ولقد اجبرها على ان تغير من اسلوبها فى التضليل.

٤ - وقد تعلقت امال الفئات الشعبية بالحزب الشيوعى المصرى ورحب به المخلصون من الوطنيين والديمقراطيين، فقد وجدوا فيه تيارا صلبا ومكافحا مخلصا وثوريا سليم الاستراتيجية

والتكتيك.

ثم جاء فى الصفحة العاشرة تحت عنوان (الحزب والجبهة الشعبية) ان الحزب اعلن فى برنامجه دعوة واضحة لتكوين جبهة شعبية من أجل التحرر والحرية والديمقراطية فأصبحت هذه الجبهة على كل لسان وطنى، وان البعض نادى بها مضطرا حتى لا ينكشف عدم اخلاصه والبعض الاخر مخلصا ساعيا فى تكوين هذه الجبهة - واعتبر الكاتب فتحى رضوان واحمد حسين من الفئة الاولى لان الحزب - اى الحزب الشيوعى - لم يفض إليهم بدعوته الخاصة الا انهم صرحوا فى مقالات لهم بصحفهم فى اخر لحظة بانهم يرمون إلى المشاركة فى الجبهة كما اعلن احمد حسين وأكد موافقته على دعوة الحزب الاشتراكى ووعد بنشر برنامج الحزب بالنسبة للجبهة الشعبية الا انه لم يف بهذا الوعد ونشر للتضليل دعوة إلى جبهة شعبية لتأميم قناة السويس.

ثم جاء فى المقال اشارة إلى جريدة الملايين وان احد كتابها (عمر رشدى) بلغ من التضليل ان انكر وجود الطبقة العاملة ونضجها وانكر اهمية الحزب الشيوعى المصرى ودعى إلى تكوين جبهة ديمقراطية لا تكون القيادة فيها للطبقة العاملة ولا لحزبها.

ثم انتهى هذا المقال إلى كلمة تحت عنوان (درس هام) فالجبهة الشعبية ضرورة استراتيجية على الحزب ان يحققها، ونحن نعلن ان مصير الجبهة الشعبية هو الفشل بغير الطبقة العاملة فيها وبقيادتها لها، ولم يغر الخونه بالحزب والجبهة الاضعف قيادة الحزب للطبقة العاملة، فعلينا لكى نؤكد قيادتنا للجبهة الشعبية ان ندعم قيادتنا للطبقة العاملة ذلك هو الذى يجب ان نذكره دائما والذى يتوقف عليه نجاحنا فى ثورتنا المقبلة.

ثم ورد فى الصفحة الثالثة عشر الموضوع المعنون (حول مشاكلنا التنظيمية)· ما يلى:

لهذا المقال اهمية كبرى ويجب ان يقرأه، كل زميل بعناية وان يعمل فى مجاله على تنفيذ ما جاء فيه من توجيهات ومبادئ فهو يعالج بعض المبادئ التنظيمية ويتناولها فى ظروف يسود فيها الارهاب السافر الامر الذى يقتضى العمل بحذر ودقه محافظة على سرية التنظيم.

ايها الزملاء - اعملوا على تقوية الحزب وتدعيم التنظيم، اننا بحاجة إلى تناول مشاكلنا التنظيمية، بحاجة إلى التمسك بالمبادئ والتقاليد الحزبية السليمة، بحاجة إلى التعود على اساليب العمل اللينينية، بحاجة إلى وحدتنا الفكرية وبتدعيم وحدتنا التنظيمية.

ثم ورد تحت عنوان (كيف نضع خطة للعمل) قواعد يجب على اعضاء الحزب اتباعها.

تجنب الخطى التى تقلل من الامكانيات الثورية للحزب والجماهير، ويجب اتباع وسيلتى التنفيذ وهما الدعاية والتنظيم.

ثم ورد بعد ذلك تحت عنوان (تحديد المسئولية) بأن المسئوليات فى الحزب تبدأ من المركز حتى تنزل إلى الخلية، وانه يجب تدريب المرشحين للعضوية على تحمل المسئولية والخضوع للتنظيم، وان المسئوليات تشمل الشيوعية السياسية واهمية ربط التنظيمات الجماهيرية بالحزب، وانتهى المقال بعد ان بين كيفية الرقابة على خطط الحزب وتنفيذها إلى ما يلى: اذا سار العمل بلا خطة ولا رقابة فلابد ان يقع المسئولون فى التلقائية والسلبية، وان ينحرف المسئولين عن الهدف.. عن طريق الثورة ولابد ان تظهر الانحرافات، يجب تطبيق المبادىء الماركسية اللينينية والستالينية فى التنظيم كما فى السياسة هذا هو الطريق الوحيد لتحقيق الثورة.

وجاء بالصحيفة السابعة عشر تحت عنوان **(الاتحاد العظيم للشعب الصينى للرفيق شيخ هسن)** وقد صدر هذا المقال بعبارات وردت فى اطار جاء فيه ان المقال المنشور فيما بعد مترجم من مجلة الصين الشعبية وانه يبين ان الثورة الصينية ثورة تحريرية شعبية، ثورة متحدة للشعب الصينى للطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية تحت قيادة الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى، وان المقال بين كذلك دور كل من هذه الطبقات فى الثورة وفى الدولة الجديدة وفى الجمهورية الشعبية، وتؤكد ان وجود هذه الطبقات تدعم فى المجتمع بكفاحها من اجل التصفية الاستعمارية والاقطاعية والرأسمالية البيروقراطية اى الاحتكارية. ان الثورة الصينية الثورة التحريرية الشعبية لا تقضى الا على الفئات الكبرى من البورجوزية والفئات الاحتكارية وفى هذا رد كافى على دعاوى الانتهازية اليسارية التى تقول ان القضاء على البورجوازية هو من مهام الثورة التحريرية الشعبية ويبين المقال ان الدولة الجديدة وان الجمهورية الجديدة سلاح فى ايدى هذا الحلف الشعبى لتصفية الاستعمار والاقطاع والاحتكار، كما انها سلاح فى ايدى الطبقة العاملة للانتقال إلى المجتمع الاشتراكى.

ثم ورد بعد ذلك ترجمة المقال الذى تحدثت عنه المقدمة المشار إليها فيما تقدم، وصدر هذا المقال بان القوى المتحدة للشعب الصينى كانت تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى، طليعة الطبقة العاملة وعلى اساس الاتحاد الثورى قامت الحكومة الشعبية المركزية لجمهورية الصين الشعبية، وتحققت فى السنة الماضية تلك الاعمال الرائعة، اذ تحقق النصر لهذه الطبقة لسحق قوات (شيانج كاى شيك) وتمتع الشعب بحكومة وطنية حقيقية تحت قيادة الحزب الشيوعى والرئيس (ماوتسى تونج) بسلاح واحد هو الديكتاتورية الديموقراطية للشعب، وانه قد تم القضاء بنجاح على كل نشاط معاد للثورة تقوم به العناصر الرجعية وتحدث بعد ذلك عن

الاصلاحات الداخلية والخارجية.

ثم رد تحت عنوان (تكوين الاتحاد العظيم) فى صحيفة ١٩ انه بالقضاء التام على نظام (شيانج كاى شيك) ونمو الوعى السياسى مهد كل ذلك للشكل التنظيمى النهائى للاتحاد الثورى العظيم للشعب الصينى على اساس جديد تماما، اذ تولى الشعب السلطة الحكومية لكى يحول المجتمع إلى مجتمع جديد إلى مجتمع اشتراكى ومن ثم إلى مجتمع شيوعى، ان الجبهة الثورية المتحدة للشعب الصينى اصبحت وطيدة البنيان وهى مكونه من الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية والعناصر الديمقراطية الاخرى، مؤسسة على التحالف بين العمال والفلاحين وتقودها الطبقة العاملة لتكافح الاستعمار والاقطاع والرأسماليين والبيروقراطيين.

ثم ذكر المقال ان هذه الجبهة المتحدة يجب ان تكون تحت قيادة الطبقة العاملة:

ثم ورد فى الصفحة ٢١ تحت عنوان (الطبقة العاملة) انها تمكنت من قيادة الجبهة المتحدة لانها كانت تتمتع بقيادة طليعتها المتمثلة فى الحزب الشيوعى الصينى المسلح بالنظرية الثورية العلمية بالماركسية اللينينية، وقادت البلاد إلى نصر شامل فاقامت الجمهورية الشعبية.

ثم ورد بعد ذلك تعداد للعمال الشيوعيين والمراكز التى وصلوا إليها.

ثم ورد بالصحيفة (٢٣) تحت عنوان (الفلاحون) انهم يكونون ٨٠٪ من السكان فى الصين، وقد قاموا فى الصين القديمة بثورات عديدة دون جدوى، فلما أندرجوا تحت قيادة الطبقة العاملة تمكنوا من أحراز النصر وتمكنوا من تحرير انفسهم من الكبت الاقطاعى الذى طال عليه الزمن.

واشار المقال إلى التحالف بين العمال والفلاحين واسس هذا

التحالف، ثم بين ما آل إليه الاصلاح الزراعى فى الصين نتيجة للثورة التى نجح فيها الفلاحين، تحت قيادة الطبقة العاملة.

ثم جاء فى المقال تحت عنوان (البورجوازية الصغيرة) فى الصحيفة ٢٥ أنها تتكون من عدة فئات مشتته وجدت نفسها تحت حكم الكومنتانج وسادته الاستعماريين فى مركز اجتماعى مزعزع مهددون دائما بخطر الافقار والافلاس، واغلب هذه الطبقة من صغار التجار واصحاب الحرف والمثقفين وان لهم مطالب ثورية ولكن إفتقارهم إلى التنظيم جعلهم عاجزين عن قيادة الثورة إلى النصر - الا انهم فى الصين قاموا بدور المبشرين للنظرية الماركسية اللينينية، وساهموا فى الثورة تحت قيادة الطبقة العاملة، وادى انتصار ثورة الشعب الصينى إلى اكتساب البورجوازية الصغيرة اكثر فاكثر فى صفوف الجبهة حيث وجدوا مجالا لاستخدام مواهبهم فى خدمة الشعب.

ثم بين تحت عنوان (البورجوازية الوطنية) من يصدق عليهم هذا الاسم وصلة هؤلاء بالثورة الصينية، ثم ورد تحت عنوان (مؤتمر الشعب السياسى الاستشارى) فى الصحيفة ٢٧ انه يمثل اتساع نطاق الجبهة الثورية المتحدة بوضوح من تكوين مؤتمر الشعب السياسى الاستشارى الذى يضم ممثلين للقوميات المختلفة من الصين وممثلين للاحزاب الديمقراطية المثله فى التنظيمات الشعبية والصينيين القاطنين فى البلاد الاجنبية والعناصر الوطنية الاخرى، وهكذا يمثل المؤتمر فى كافة انحاء البلاد ويتمتع بتأييده وثقته، وان للجبهة المتحدة الثورية برنامجا هو البرنامج المشترك لمؤتمر الشعب السياسى الاستشارى هذا هو القانون الاساسى للشعب الصينى، الذى وضع غداة اقامة الجمهورية. هو اقامة الثورة وبناء الاقتصاد الوطنى فى مرحلة الديمقراطية الجديدة، وهو يؤكد ديكتاتورية الشعب الجديد كنظام الحكم فى الصين الجديدة، وتشهد الجبهة الشعبية المنعة والقوة التى لا تقهر من اتساع نظامها وروعه تمكنها من الارتكاز على قاعدة سياسية راسخة

ومن كسب اصدقاء فى كافة انحاء العالم، فالمعسكر العالمى للسلام والديمقراطية تحت زعامة الاتحاد السوفيتى يؤيدها فى صراعها الجبار ضد الامبريالية ولتحقيق السلام.

ويفضل هذا الاتحاد الثورى المحلى والدولى تمكن الشعب الصينى فيما مضى من سحق أعدائه الاقوياء الذين كانوا مسيطرين عليه، اما الان فان هذه الجبهة المتحدة تضمن له تدعيم قوات هذا النصر وان النجاح سيكون حليف عناصره فى بناء الصين الجديدة لقد دخلت الجبهة الشعبية الديمقراطية المتحدة بدعوة مؤتمر الشعب السياسى الاستشارى للانعقاد واقامة حكومة الشعب المركزية فى حلف جديد، فمن مرحلة الصراع من اجل انتصار الثورة الشعبية واقامة ديكتاتورية الشعب الديموقراطية إلى مرحلة تدعيم تلك الديكتاتورية والقضاء على بقايا نفوذ الاستعمار والاقطاع وعصبة الكومنتانج الرجعية والتطور باقتصاد وثقافة الديمقراطية الجديدة وتهيئة الاحوال للانتقال إلى الاشتراكية.

ثم ورد بالصحيفة ٢٨ تحت عنوان **(العلاقات بين الاحزاب)** كيفية اشتراك الاحزاب الموجود فى الصين مع الحزب الشيوعى فى الحكومة الشعبية ومؤتمر الشعب السياسى فى الحكم، ويبين المقال كيفية تكوين الحكومة المركزية وعدد اعضاء كل حزب فيها.

ثم ورد فى المقال ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى اصدرت فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٠ توجيها لجميع الاعضاء بان يدرسوا بعناية خاصة اجزاء من خطبتين لستالين وماوتسى تونج تدوران حول توثيق عرى التعاون والاتحاد مع الناس غير الحزبين، ان اعضاء الحزب الشيوعى ليس لهم الحق فى طرد كل من ليس عضوا فى الحزب ودس أنوفهم فى كل شئ.

(٢) ثلاث عشر نسخة من نشرة راية الشعب ، جريدة الحزب الشيوعى المصرى.

وقد ورد على الغلاف العبارات الآتية:

من أجل التحرر من الاستعمار

من اجل الدفاع عن السلم العالمى

من اجل جمهورية شعبية

من اجل سلطة العمال والفلاحين

من اجل توزيع الارض على الفلاحين

من اجل تأميم الاحتكارات

من أجل الحرية السياسية

وقد رسم على الغلاف المنجل والمطرقة تحملها يد، وعبارة جريدة الحزب الشيوعى المصرى بالمداد الاحمر، اما باقى العبارات المشار إليها فيما تقدم فهى بالمداد الاسود.

وهذه النشرة مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو ومكونة من اثنى عشر صفحة على شكل كتيب صغير.

وقد وردت فى الصحيفة الاولى من هذه النشرة مقال بعنوان (معركة الحرية مازالت قائمة) وتحدث هذا المقال عن اشتداد تيار المقاومة الشعبية فى وجه التشريعات التى كانت تستهدفق تقييد حرية الصحافة وطالبت المقال بوجوب ان يتحول هذا التيار إلى موجة طاغية تكتسح جميع القيود والسدود التى تقف فى وجه حرية الصحافة ثم تستمر معركة الحرية لتنتزع للشعب حرية كاملة كحرية الاجتماع والاضراب والتظاهر، واهاب كاتب المقال بالاحرار الا يتركوا للرجعيين فرصة وطلب منهم ان يواصلوا الكفاح فان قوة الشعب ووحدته كفيله بانتصار قضايا الشعب، كفيلة باندحار اعدائه.

ثم ورد فى نهاية الصحيفة الاولى فى اطار العبارة الاتية: من برنامج الحزب الشيوعى المصرى بند ٧ اطلاق الحريات السياسية وهى حرية الكتابة والنشر والكلام وحرية العقيدة الدينية وحرية

الفئات الشعبية المختلفة فى التظاهر والاضراب والاجتماع وحريتهم فى تكوين الهيئات والنقابات والاحزاب التى تعبر عن رأيها وتدافع عن مصالحها.

ثم ورد فى الصحيفة الثانية تحت عنوان (قالوا دفاعا عن حرية الصحافة) نص عبارات عزيز فهمى وابراهيم طلعت، ثم ورد خبرا مفاده ان عزيز فهمى وابراهيم شكرى قدما مشروعات قوانين لالغاء بعض مواد قانون العقوبات التى تستغل ضد حرية الصحافة والصحفيين.

ثم ورد فى الصحيفة الثالثة تحت عنوان (السلام العالمى مازال مهددا) ما يفيد ان الاستعمار الامريكى يريد ان تستمر الحرب فى كوريا ويعمل منذ البداية على فشل مفاوضات الهدنه وانه ماض فى التسلح والاستعداد للحرب، وهم فى سبيلهم لعقد معاهدة صلح مع إليابان لا يشترك فيها الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية معاهدة الغرض منها بعث العسكرية اليابانية ضد الشعوب الاسيوية وبخاصة الشعوب السوفيتية والصينية.

ثم جاء فى المقال - قد أصبح واجبا على جميع القوى المحبة للسلام ان تضاعف الجهود من اجل اقرار الهدنة فى كوريا، ثم عقد ميثاق للسلام بين الدول الخمس الكبرى لحل كل المشاكل العالمية بالطرق السلمية، ثم وورد فى نهاية هذه الصحيفة عبارة تفيد ان (شارلى ولسون) مدير ادارة التعبئة فى امريكا صرح بان ارباب الاعمال اصبحوا ينظرون إلى انتاج الاسلحة باعتباره مصدر الربح الاول لهم وعلقت الجريدة على ذلك بأن الاحتكاريين الامريكيين يربحون الاف الملايين من دماء الشعوب ويفزعون من اقرار السلام.

ثم ورد فى الصفحة الرابعة تحت عنوان (مؤامرات استعمارية فى الشرق الأوسط) بعض بيانات عن ايران تشير إلى وجود مؤامرات فى رأى كاتب المقال امريكية - استعمارية وقلق الشعب الايرانى المتنبه إلى هذه المؤامرات والمستعد لافسادها بفضل قيادة

حزبه الشيوعى حزب توده، ثم وصف المقال الدكتور مصدق بالخيانه.

ثم ورد فى الصفحة الخامسة تحت عنوان (مشاريع الحرب) بعض بيانات عن وزير الحرب الامريكى وطلبه الاستعداد للحرب، ثم ذكر فى المقال العبارة الاتية: صرح نائب عضو البرلمان الهندى بان الطبقة الحاكمة الهندية بالتعاون مع الاستعمار العالمى مسئولين عن المجاعة فى الهند، ونوه بالمساعدة السوفيتية للشعب الهندى، وقال ان ذلك يدل دلالة قاطعة على ان الاتحاد السوفيتى هو النصير الحقيقى للشعوب.

ثم ورد فى الصفحة السادسة والسابعة مقال بعنوان (حكومة الوفد لم تخضع للاستعمار تحت ضغط الشعب ومقاومته) جاء فيه ان الاستعمار وجه اوامره إلى الحكومة المصرية ان تقف صراحه فى جانب المعسكر الاستعمارى وقد عبرت استقالة احمد حسين وزير الشئون الاجتماعية وهو جاسوس امريكى عن ضعف مركز الوزارة وتخلى الاستعمار الامريكى عن تأييدها، كذلك تفصح الحكومة عن رغبة الملك فى أخراس الاصوات التى تعرض به وتنتقده مثل جريدة الاشتراكية التى يصدرها احمد حسين والغندور ويطلب رفع الحصانه عن النائب ابراهيم شكرى، ويطلب اسطفان الخائن من أعضاء البرلمان الوفديين ان يقبلوا التشريعات نظرا للاعتبارات الدقيقة المتصلة ببعض الصحف اى تعرضها للملك ونظامه الفاسد، ولكن قوة الضغط الشعبى وقوة المعارضة التى قام بها الاحرار خذلته الهيئة البرلمانية وارتفع صوت الاحرار منهم على رأسهم عزيز فهمى يعلنون ان مهمة النائب هى الدفاع عن حقوق الشعب وانهم يرفضون هذه التشريعات ولو رضى عنها النحاس، ان حكومة النحاس حكومة خائنه تابعة للاستعمار ذليلة خاضعة للاقطاع ولكنها تحت ضغط الضربات التى يكيلها لها الشعب تترنح وتحاول تثبيت مراكزها تحاول استرضاء اسيادها وتنفيذ أوامرهم وضرب الشعب وتقييده، ولكن قوة الشعب ومقاومته لا

يمكن قهرها.

وقد ورد فى الصفحة السادسة كذلك تحت عنوان (حول موقف الهيئة البرلمانية الوفدية يجب ان تتولى جبهة الشعب قيادة المعركة) نقد لاعضاء مجلس النواب الذين لم يعارضوا تشريعات الصحافة وزيادة سعر الرغيف، ومفاد هذا النقد ان المعارضة تقوم بدور تضليل الشعب فى الترويج لقيام وزارة جديدة، وانه اصبح واجبا ان تنتقل المعركة من ايدى الاحزاب والهيئات الغير شعبية إلى ايدى الهيئات الشعبية والعناصر الوطنية والديمقراطية، وان ينتقل النضال إلى ايدى جبهة الشعب.

ثم ورد فى الصفحة الثامنه مقال بعنوان (افرجوا عن المسجونين السياسيين) تكلم عن المسجونين السياسيين وعن تكوين فرقة ارهاب من السجانين بقيادة ضابط من القلم السياسى اطلق عليه غرفة مقاومة الشيوعيين داخل السجن مهمتها التنكيل بهؤلاء المسجونين، ثم عرض المقال ببعض القضاة ووكلاء النيابة ورماهم بالاشتراك فى هذه المؤامرة، حتى جاء فى المقال، ولكن ابناء الشعب لا يرهبهم سجون او تعذيب ولكن الشيوعيون سيمضون رغم كل شىء لن يخيفنا قانونهم وبوليسهم، ان المكافحين ينبعثون كل يوم من صميم العمال والفلاحين والطلبة والكادحين من صميم الشعب الثائر، ان قضية المسجونين السياسيين جزء من قضية الحرية السياسية، حرية الفئات الشعبية المختلفة فى التظاهر والاضراب والاجتماع وحريتها فى تكوين الهيئات والنقابات التى تعبر عن رأيها وتدافع عن مصالحها، من اجل هذا يكافح الحزب الشيوعى ويطالب بالافراج عن المسجونين السياسيين وتحسين معاملة المسجونين عامة. ثم وردت بقية هذا المقال فى الصحيفة الثامنة من هذه النشرة.

وورد فى الصحيفة العاشرة مقال بعنوان (الشعب يدافع عن حريته) تكلم عن التشريعات المتعلقة بالصحف.

ثم ورد فى الصفحة الحادية عشر بعض مطالب عمال النقل

بشركة الملح والصودا وعمال النقل المشترك بالاسكندرية، واضراب عمال الصيانة.

ثم ورد فى الصفحة الثانية عشر مقالا بعنوان (الدستور سلاح ضد الشعب) فيه مهاجمة للاستعمار اذ ورد بهذا المقال ان الدستور ناقص ورجعى، وانه لن يتحقق للشعب حريته الا بتحقيق الحرية السياسية، وكان هذا هو رأى الحزب الشيوعى اعلنه فى كل مناسبة. ثم ورد ذكر لمقال كتبه ديمقراطى هو محمد عصفور كشف فيه عن طبيعة الدستور الرجعى وبين انه وضع لكى يكون سلاح ضد الشعب.

الباب السابع

المنظمة الشيوعية المصرية

بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٩٥١ تقدم البكباشى احمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزرة الداخلية بطلب إلى رئيس نيابة الصحافة والنشر ذكر فيه انه اتصل بعلمه بان ميرى مارك كوهين السابق ضبطها فى القضية رقم ٨٥ لسنة ١٩٥١ صحافه تقوم فى الوقت الحاضر بدور رئيسى فى الحركة الشيوعية وتزاول نشاطها فى حذر شديد وتتصل بكثير من الطلبة والعمال لتبادل التقارير عن الحركة الشيوعية وتوزيع المنشورات الشيوعية المثيرة، وطلب الاذن بضبطها وتفتيشها وتفتيش من يوجد برفقتها وقت الضبط وتفتيش سكنها لضبط ما يوجد من اوراق شيوعية وما له علاقة بالحركة الشيوعية.

وفى الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة مساء يوم ١١/ ١٠/ ١٩٥١ أصدر الاستاذ على نور الدين وكيل نيابة الصحافة والنشر اذنا بضبط ميرى مارك كوهين وتفتيشها وتفتيش مسكنها ومن يوجد معها مرة واحدة فى خلال اسبوع.

وفى الساعة الثالثة مساء يوم ١١/ ١٠/ ١٩٥١ حرر الملازم اول مجدى عبدالباقى حنا بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية محضره الذى أثبت فيه انه تسلم قبيل الساعة الثانية من مساء اليوم من البكباشى احمد حلمى اذنا صادرا من النيابة بضبط وتفتيش ميرى مارك كوهين وكذا تفتيش من يوجد برفقتها وقت الضبط، كما عرفه البكباشى احمد حلمى انها ستتواجد بين الساعة الثانية مساء والثالثة مساء اليوم بحديقة الاسماك بالجزيرة او على كوبرى الزمالك لمقابلة اشخاص اخرين يعقدون معها اجتماع سرى واضاف محرر المحضر انه عين الصول السيد عبدالعزيز والبوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح لمراقبة كوبرى الزمالك وتوجه ومعه المخبرين لملاحظة حديقة الاسماك، وانه قبيل الساعة الثالثة مساء حضر

إليـه بحديقه الاسماك الصول السيد عبدالعزيز ومعه البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح فى سيارة اجره ومعهما ميرى مارك كوهين وابراهيم مارك كوهين المعروف بنشاطه الشيوعى وسبق اعتقاله خلال اعلان الاحكام العرفية لخطورته على الامن العام، وكان البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح يحمل فى يده اله كاتبه فى شكل حقيبة ولفافة من الورق مربوطة بالدوبار، وانه احضرهم بعد ذلك لنقطة البوليس بالجزيرة الموجودة فى مواجهة حديقة الاسماك وانه بتفتيش ابراهيم مارك كوهين وجد فى جيب بنطلونه الخلفى نشرتين شيوعيتين بعنوان (صوت البروليتاريا) لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية احدهما العدد [illegible] الصادر فى سبتمبر والثانى العدد رقم ٤٥ الصادر فى سبتمبر سنة ١٩٥١ . كما عثر فى حقيبة يد ميرى مارك كوهين على كيس من النايلون بداخله نشرة من صفحتين مكتوبة على الرونيو بعنوان (إلى الطبقة العاملة المصرية من م.ش.م) مؤرخة [illegible] ١٩٥١ [illegible] اربع لفافات صغيرة من الورق اثنتان [illegible] والاخريين يتضمنان تقرير خاص بالنشاط الشيوعى . اما الحقيبة الكبيرة فقد وجد بها لفافة بها تقارير خطية ولفافتين بداخلهما كمية كبيرة من المنشورات الشيوعية المكتوبة على الالة الكاتبة وكمية كبيرة من النشرات التى تصدرها المنظمة الشيوعية المصرية المطبوعة على الرونيو غالبيتها اعداد مختلفة من اعداد النشرة المعنونة (صوت البروليتاريا) لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية.

وفى الساعة الخامسة مساء يوم ١٩٥١/١٠/١١ قام وكيل نيابة الصحافة الاستاذ جمال العطيفى بافتتاح محضر التحقيق بديوان قسم عابدين، واثبت فى صدر المحضر ان الاذن الصادر من وكيل النيابة الاستاذ على نور الدين قد صدر الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة وان الضبط تم على كوبرى الزمالك ثم قام وكيل النيابة بسؤال الصول عبدالعزيز ابراهيم فقرر ان الضابط مجدى عبدالباقى كلفه هو وعبدالرحمن عبدالفتاح بمراقبة كوبرى

الزمالك ونبه عليهما باخطاره تليفونيا بنقطة الجزيرة اذا وجدوهم على الكوبرى وانه والمخبر عبدالرحمن نزلا على الكوبرى يتمشيان ويراقبان، وانه حوالى الساعة الثانية والنصف مساء شاهدا ميرى قادمة من جهة الجيزة وتقابلت مع ابراهيم وكان يحمل لف بيده اليسرى وسارا معا متجهين إلى الكوبرى فتوجها إليهما وقبضا عليهما واحضراهما فى تاكسى إلى نقطة الجزيرة حيث تواجد الملازم اول مجدى عبد الباقى الذى أجرى تفتيشهما، كما سئل البوليس الملكى عبد الرحمن عبدالفتاح الذى ذكر انه حوالى لساعة الثانية مساء وكان مع زميله عند نهاية الكوبرى من ناحية اتجاه الجيزة شاهدا ميرى كوهين قادمه من ناحية الجيزة، والتقى بها ابراهيم وكانا يناديان على تاكسى فقبضا عليهما وأحضراهما إلى نقطة الجزيرة فى تاكسى، وعندما واجهة المحقق بان زميله عبدالعزيز ذكر ان الساعة كانت الثانية والنصف عندما شاهدا المتهمة مارى فى حين ذكر الشاهد ان الساعة كانت الثانية فأجاب انا ما عنديش ساعة، كما واجهة المحقق بان المتهمة ذكرت ان لضبط كان الساعة الثانية عشر والربع، فأجاب انه اذا كان هذا صحيح كان لازم يكون الكوبرى مفتوح، كما سئل الملازم اول مجدى عبدالباقى حنا بمعرفة النيابة فذكر ان البكباشى احمد حلمى سلمه اذن من النيابة لضبط المدعوة ميرى مارك كوهين الساعة الواحدة وخمسة واربعين دقيقة وعرفة ان المذكورة سوف تجتمع باخرين ما بين الساعة الثانية والساعة الثالثة مساء اليوم اما بحديقة الاسماك او على كوبرى الزمالك وانه كلف الصول عبدالعزيز الناظر والبوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح بملاحظة كوبرى الزمالك واصطحب معه المخبرين محمد مصطفى وعلى مصطفى وتوجها إلى حديقة الاسماك وانه حوالى الساعة الثانية واربعون دقيقة مساء حضر البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح والصول السيد الناظر بسيارة اجره ومعهما ميرى وابراهيم وقدم له البوليس الملكى عبدالرحمن عبدالفتاح لفافه كبيرة من الورق وانه

كاتبة وقرر هو والسيد الناظر انهما ضبطا المذكورين على كوبرى الزمالك، وعندما ووجه الضابط بان ميرى كوهين ذكرت انها ضبطت الساعة الثانية عشر وخمسة عشر دقيقة، قال - انا عينت المخبرين الساعة واحدة وخمسة وخمسين دقيقة مساء بالدقيقة وحضرا بالمتهمين مقبوضا عليهما فى الساعة الثانية واربعين دقيقة بالضبط.

وذكر البكباشى احمد حلمى ان الملازم اول مجدى عبدالباقى ابلغه تليفونيا حوالى الساعة اثنين وخمسون دقيقة انه تم ضبط ميرى كوهين ومعها ابراهيم مارك كوهين وان المخبرين السيد عبدالعزيز وعبدالرحمن عبدالفتاح ضبطاهما على كوبرى الزمالك.

عندما سئلت ميرى مارك كوهين بمعرفة النيابة ذكرت انه حصل تلفيق فى مواعيد القبض لكى يعطوا مجال لتزييف امر القبض، وانه قبض عليها الساعة الثانية عشر والربع ظهرا.

كما أطلع وكيل النيابة المحقق على قيد النيابة ووصفها فى قضية سابقة هى قضية الجناية رقم ٦٩٢٧ لسنة ١٩٥١ روض الفرج ١٠ شيوعية سنة ١٩٥١ المتهم فيهاكل من محمد طه عبدالحليم وميرى مارك كوهين لانهما فى يوم ١٩٥١/٤/٣ بدائرة قسم روض الفرج محافظة القاهرة ارتكبا الجريمتين المنصوص عليهما فى المواد ٩٨أ فقرة ثالثة ،٩٨ب ، ٩٨هـ وقد قدمت هذه القضية لمحكمة الجنايات.

وبتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٥١ امر الاستاذ جمال العطيفى وكيل النيابة المحقق بعرض القضية على قاضى التحقيق تطبيقا لاحكام القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥١ بإصدار قانون الاجراءات الجنائية.

وفى يوم السبت ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥١ اثبت قاضى التحقيق الاستاذ عباس بدر احالة القضية إليه من النيابة بالمذكرة المرفقه، وحدد هذا اليوم للنظر فى حبس المتهمين المطلوب من النيابة،

وسأل قاضى التحقيق المتهمة الاولى ميرى مارك كوهين عن التهمة فانكرتها ، فسأل المتهم الثانى ابراهيم مارك كوهين فقال انا ماليش اقوال اطلاقا فى الموضوع لان امر القبض باطل وامر التفتيش باطل.

وقد مثل النيابة الاستاذ جمال العطيفى وكيل نيابة الصحافة فقال ان المتهمة ميرى مارك كوهين سبق اتهامها فى قضية شيوعية وبعد الافراج عنها فى تلك القضية دلت تحريات البوليس على انها ستتواجد عند كوبرى الزمالك، وقبيل الساعة الثانية جاءت المتهمة من طريق كوبرى الزمالك تحمل فى يدها آلة كاتبه والتقت بالمتهم الثانى ابراهيم مارك كوهين الذى كان يحمل لفافة كبيرة وبتفتيشهما بنقطة الزمالك وجد بحقيبة المتهمة تقارير ومنشورات صادرة من المنظمة الشيوعية المصرية ووجد مع المتهم الثانى الكثير من التقارير والنشرات، وقد تبين من الاطلاع على هذه النشرات ان اغراض هذه المنظمة هى السعى لقلب النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية بالوسائل غير المشروعة والقوة.

وحضر مع المتهمين الاستاذ احمد الطنطاوى المحامى، وبدأ مرافعته بمباركة تلك الخطوة التى خطاها المشرع بان كفل للمتهم حقوقه بان جعل التحقيق فى ايدى قضاة التحقيق، واما عن مطالبة النيابة بحبس المتهمين طبقا للمرسوم بقانون رقم ١٧ لسنة ١٩٤٦ فان هذا المرسوم باطل اذ اصدرته السلطة التنفيذية فى سنة ١٩٤٦ مستندة على المادة (٤١) من الدستور التى تنص على وجود ضرورة تحتم اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، وقد لجأت الحكومة لهذا النص بسوء نية وسوء استعمال السلطة، اذ ان هذا المرسوم بقانون الذى صدر عام ١٩٤٦ لم يطبق ولم يعمل به الا سنة ١٩٤٨ اى انه لم تكن هناك ضرورة عاجلة لا تحتمل التأخير كما ان الحكومة لم تحترم نص المادة (٤١) من الدستور التى تحتم ضرورة دعوة البرلمان إلى اجتماع غير عادى لعرض هذا المرسوم عليه، وانما انتظرت حتى انعقد البرلمان فى اجتماعه العادى، كما

ان اللجنة التشريعية قالت ان هذا لمرسوم باطل لعدم استيفائه الشروط الشكلية، كما ان هذا المرسوم لا يمكن تطبيقه لانه الغى حرية الفكر والعقيدة التى كفلها الدستور فى المادتين ١٢و١٤ ويتعارض مع ميثاق حقوق الانسان الذى انضمت إليه مصر؛ واما من ناحية الوقائع فالثابت من اقوال الضابط والمخبرين ان المتهمين قبض عليهما بعد الساعة الثانية والنصف مساء والضابط مجدى عبدالباقى يقول انهم قبضوا على المتهمين قبيل الساعة الثالثة وان المتهمين كانا قادمين من ناحية الجيزة فكيف يتفق ذلك مع مواعيد قفل الكوبرى الثابت انها الساعة الثانيه وخمسة وعشرون دقيقة، الامر الذى يفيد ان امر القبض صدر من النيابة بعد ضبط المتهمين وتفتيشهما بدليل الاختلاف فى اقوال الشهود فيما يتعلق بمواعيد الضبط كما دفع بعدم جواز نظر الدعوى بالنسبة للمتهمه الاولى التى تقول النيابة انها قدمتها للمحاكمة امام محكمة الجنايات بذات التهمة ولم يفصل فيها بعد فان هذه الجريمة جريمة مستمرة وكل الافعال السابقة على المحاكمة تعبر فعل واحد.

وقد رد ممثل النيابة الاستاذ جمال العطيفى على الدفع بعدم دستورية القانون فقال ان هذا الدفع قد أصبح عتيقا فالمادة (٤١) من الدستور تشترط شروطا شكلية وشروطا موضوعية وليس للمحاكم الا ان تتحقق من الشروط الشكلية فقط، وهى متوافرة. اما عن عدم دعوة البرلمان إلى دور غير عادى لعرض هذا القانون، فقد اتفق على ان العرض متوافر بايداع المرسوم مكتب المجلسين، بالاضافة إلى ان هذا الدفع عرض على المحاكم العسكرية، وعلى محاكم الجنايات العادية بل عرض على المحكمة العليا فقضت برفضه.

وأما عن الدفع بعدم جواز نظر الدعوى لان الجريمة المنسوبة إلى المتهمة الاولى جريمة مستمرة، فإن جريمة الانضمام تعتبر جريمة مستمرة متجددة ومتتابعة تقتضى لاستمرارها تدخلا جديدا او

ارادة جديدة فانتفاء التهمة يقتضى سابقة الفصل لا سابقة الاتهام بمعنى ان تكون التهمة فى جريمة مستمرة قضى فيها بعقوبة، وهذا ينطبق على الجرائم المستمرة الثابتة غير المتجددة، كما ان النيابة تنسب إلى المتهمة ايضا تهمة التحبيذ والترويج وهذه لا مجال فيها للبحث عن الاستمرار من عدمه.

وقد رد الدفاع على ذلك بأن المادة (٣٢) من قانون العقوبات تنص فى فقرتها الثانية على انه اذا وقعت عدة جرائم لغرض واحد وكانت مرتبطة ببعضها بحيث لا تقبل التجزئة وجب اعتبارها كلها جريمة واحدة والحكم بالعقوبة المقررة لاشد تلك الجرائم.

وبناء عليه قرر قاضى التحقيق حبس المتهم ابراهيم مارك كوهين خمسة عشر يوما والافراج عن ميرى مارك كوهين اذ دفعت ضمانا ماليا قدره عشرة جنيهات، وتأجيل التحقيق ليوم الخميس القادم الموافق ١٩٥١/١١/٢٢ ثم أجل ثانية إلى يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥١. وفى هذا التحقيق ذكر ابراهيم مارك كوهين انه كان يسير فى الشارع المؤدى إلى كوبرى الزمالك فى البر الغربى للنيل وحوالى الساعة اثنى عشر وعشرون دقيقة اترمى فوقه اثنين او ثلاثة منهم الصول عبدالعزيز الناظر ورموه جوه تاكسى كان بداخله اخته ميرى، واضاف ان هذا القبض باطل لان اذن الضبط والتفتيش الصادر من النيابة فى الساعة الواحدة وخمسة واربعون دقيقة من نفس إليوم اى بعد القبض عليه بما يزيد عن الساعة، أما ادعاء البوليس السياسى بان القبض تم بعد الساعة الثانية والنصف كما هو ثابت بشهادتهم فهو ادعاء كاذب لان كوبرى الزمالك ممنوع المرور عليه من الساعة الثانية والربع فى حين يدعى السيد عبدالعزيز وعبدالفتاح عبدالرحمن انهما كانا يتمشيان فى انتظارهما فى الساعة الثانية والنصف انه القى القبض عليهما بعد الساعة الثانية والنصف طبقا لاقوالهما.

وبتاريخ اول ديسمبر سنة ١٩٥١ قام قاضى التحقيق بسؤال السيد عبدالعزيز ابراهيم وعبدالرحمن عبدالفتاح فذكر الاول ان

الضبط تم حوالى الساعة الثانية والنصف وانه توجه مع زميله بالمتهمين إلى نقطة الجزيرة بتاكسى وان المده التى مضت بين القبض على المتهمين وإحضارهما إلى نقطة الجزيرة حوالى خمس دقائق.

وذكر الثانى ان الضبط تم حوالى الساعة الثانية والربع وكان قد ذكر فى تحقيق النيابة انه تم الساعة الثانية، وعندما سألة قاضى التحقيق عما اذا كان الكوبرى مفتوحا ام مغلقا ساعة القبض اجاب - كان المرور ماشى عليه.

وبتاريخ ١٩٥١/١٢/٢ طلب رئيس نيابة الصحافة والنشر من مصلحة الطرق والكبارى الافادة عن مواعيد فتح وغلق كوبرى الزمالك يوم ١٩٥١/١٠/١١ تنفيذا لقرار قاضى التحقيق فى المحضر رقم ٣٠٩ حصر صحافة سنة ١٩٥١ فجاءت الافادة من مفتش الكبارى بان الفتحة الاولى كانت الساعة الحادية عشر وعشر دقائق صباحا إلى الساعة الحادية عشر وخمسون دقيقة والفتحة الثانية الساعة الثانية وخمسة وعشرون دقيقة حتى الساعة الثالثة وعشر دقائق.

وبتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥١ قام قاضى التحقيق باستدعاء المخبر عبدالرحمن عبدالفتاح محمد والصول السيد عبدالعزيز ابراهيم والضابط مجدى عبدالباقى لاعادة سؤالهم بحضور النيابة والمتهمين.

فسئل الضابط مجدى عبدالباقى عن الوقت الذى حضر فيه المخبرين عند حديقة الاسماك، فقرر انهم حضروا الساعة الثانية واربعون دقيقة وانهم ذكروا له انهم بمجرد ضبط المتهمين جاءوهم فى سيارة تاكسى على طول فووجه بأنه اتضح من الرجوع إلى مصلحة الطرق والكبارى ان كوبرى الزمالك يفتح الساعة الثانية وخمسة وعشرون دقيقة مساء، فاجاب - انا مكنتش معاهم، كما ووجه السيد عبد العزيز ابراهيم بانه بالرجوع لمصلحة الطرق والكبارى اتضح ان الكوبرى فتح فى هذا اليوم الساعة الثانية

وخمسة عشرون دقيقة مساء، اجاب ان الكوبرى كان مقفول ساعة ضبط المتهمين وانهم عدوا عليه، كما سئل عبدالرحمن عبدالفتاح عن المدة التى استغرقها التاكسى بين كوبرى الزمالك ونقطة الجزيرة فقال عشر دقائق فووجه بعد ذلك ان الضابط ذكر انهم وصلوا الساعة الثانية واربعون دقيقة مساء فقال حضرة الضابط اصدق، فسئل هل كان الكوبرى مهيأ للفتح اثناء وجود كما، فاجاب - انا مش فاكر، وبتاريخ ١٩٥٢/١/٢١ قرر قاضى التحقيق تقديم القضية لغرفة الاتهام طبقا للقرار المرافق الصادر منه.

ونورد فيما يلى نص قرار قاضى التحقيق الاستاذ عباس بدر فى هذه القضية.

قــرار

نحن عباس بدر قاضى التحقيق

بعـــد الاطلاع على المواد ١٥١و١٥٣و١٥٨و١٥٩و١٦٠ من قانون الاجراءات الجنائية وعلى الطلبات الختامية.

حيث ان وقائع الدعوى تخلص على ما استظهرته التحقيقات من انه فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء يوم ١٩٥١/١٠/١١ استصدر البكباشى احمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية اذنا من النيابة بضبط وتفتيش من تدعى ميراى مارك كوهين السابق ضبطها فى قضية شيوعية ومن يوجد برفقتها حين الضبط وتفتيش مسكنها لما نمى إليه من التحريات من انها تقوم بدور رئيسى فى الحركة الشيوعية وتزاول نشاطها فى حذر شديد وتتصل بكثير من الطلبة والعمال فى هذا الشأن، وحوالى منتصف الرابعة مساء ابلغ البكباشى احمد حلمى، بانه كلف الضابط الملازم اول مجدى عبدالباقى لتنفيذ امر القبض والتفتيش وانه قد تم ضبط المتهمة ومعها من يدعى ابراهيم مارك كوهين وعثر معهما على اوراق ونشرات متعلقة

بالحركة الشيوعية.

وحيث انه بسؤال الملازم اول مجدى عبدالباقى شهد بان البكباشى احمد حلمى افضى إليه بأن المتهمة ميراى مارك كوهين ستعقد مع اخرين اجتماعا سريا فيما بين الثانية والثالثة مساء بحديقة الاسماك أوعلى كوبرى الزمالك وكلفه بترقب قدومها وضبطها اذا شوهدت فى حالة تدعو إلى الاعتقاد بانها تحمل اوراقا شيوعية فانتقل بالسيارة ومعه بعض المحضرين حيث كلف السيد عبدالعزيز ابراهيم وعبدالرحمن عبدالفتاح بالمراقبة عند كوبرى الزمالك وبقى هو وبعض المخبرين بحديقة الاسماك، وبعد منتصف الثانية مساء وافاه المخبران السيد عبدالعزيز وعبدالرحمن عبد الفتاح مستقلين سيارة أجرة ومعهما المتهمة ميراى مارك كوهين وآخرتبين انه يدعى ابراهيم مارك كوهين وانبأه بضبط المتهمين على كوبرى الزمالك حيث كانت المتهمة تحمل حقيبة بداخلها الة كاتبة وكان المتهم يحمل لفافةوجد بها نشرات شيوعية شتى، واضاف انه سأل المتهمين فرفضا الاجابة فقادهما إلى نقطة البوليس حيث فتشهما فعثر بملابس المتهم على نشرتين مطبوعتين على الرونيو صادرتين من المنظمة الشيوعية المصرية عددى ٤٤و٤٥ سبتمبر سنة ١٩٥١ كما وجد بحقيبة يد المتهمة نشرة مماثلة بتاريخ ١٩٥١/١٠/٦ ولفافات ورق صغيرة.

وحيث انه بسؤال السيد عبدالعزيز وعبدالرحمن عبدالفتاح توافقا على القول بانهما بعد ان مكثا غير قليل عند كوبرى الزمالك شاهدا المتهمة ميراى مارك كوهين قادمة من ناحية الجيزة تحمل شنطه ورأيا المتهم قادما فى نفس الاتجاه يحمل لفافه من الورق ثم التقيا وسارا معا بعض خطوات واذ تهيآ لركوب سيارة اجرة بادر الشاهدان إلى ضبطهما فعمدت المتهمة إلى القاء حملها وقاومت الا انهما اركباها عنوة بسيارة اجرة انطلقت بهم إلى حيث كان الضابط ينتظرهما بحديقة الاسماك.

وبسؤال المتهمين رفضا الاجابة وقالت المتهمة انها انما ضبطت

فى الثانية عشر والربع مساء كما رفضا الاستكتاب ثم عادا المتهمان فقبلاه، لكن المتهمة هربت قبل الشروع فى اجراءه. وبفحص اللفافة التى وجدت مع المتهم تبين ان بداخلها نشرات مطبوعة كثيرة ومتكررة تصدرها بصفة دورية جمعية تسمى المنظمة الشيوعية المصرية تضمنت مبادىء هذه المنظمة واهدافها بوصفها جمعية تهدف إلى قلب نظام الحكم والمجتمع عن طريق العنف والوسائل غير المشروعة، وأوراق خطية شتى حوت تعليمات مختلفة إلى المنتمين إلى المنظمة ومكاتبات متبادلة باسماء مستعارة وعرض لقواعد الامان وواجبات الشيوعيين عند ضبطهم وما يجب ان يكون عليه مسلكهم فى التحقيق والمحاكمة من ذلك انكار المضبوطات والدفع ببطلان القبض والتفتيش وبعدم دستورية المرسوم بقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٤٦ والاشارة إلى شفرة سرية ومناقشات حول التنظيم وتوجيهات لبث مبادئ المنظمة وتوزيع النشرات وتجنيد اشخاص آخرين وجداول توضح مدى توزيع النشرات وبيانات عن المالية العامة للمنظمة وطلبات انضمام مشفوعة بتزكية المرشحين ونسخ من تقارير اللجنة المركزية اشير فيها إلى جرب ارجاعها إلى اللجنة بعد الانتهاء من قراءتها، واتضح انه ليس للمتهمين محل اقامة معروف فقد ادعت المتهمة انها تقيم مع اخ لها يعمل طبيبا فخذ لها، كما قرر المتهم انه يقيم بأحد الفنادق بالمدينة غير انه ثبت انه لم يمكث فيه غير ليلة واحدة ورفض ان يوضح محل اقامته السابق.

وبالرجوع إلى الجناية رقم ٦٩٢٧ لسنة ١٩٥١ روض الفرج تبين انها مقيدة ضد محمد طه عبدالحليم وميراى مارك كوهين لانهما فى ١٩٥١/٤/٣ بروض الفرج انضما إلى منظمة تهدف إلى قلب نظام الحكم والمجتمع بالقوة والوسائل غير المشروعة وروجا لمبادئها، وقدمت القضية بالنسبة للمتهمين إلى غرفة الاتهام بتاريخ ١٩٥١/١١/٢٩ وتجمل وقائعها فيما شهد به اليوزباشى صلاح متولى من انه استصدر اذنا من النيابة بضبط

وتفتيش المتهم وذكر فى طلب الاذن اسما للمتهم غير اسمه الحقيقى وذهب الشاهد فى تعليل ذلك إلى انه كان يعنى المتهم المقيم بالمسكن الموضح بطلب استصدار الاذن الا ان الامر اختلط عليه لشبه بينه وبين الشخص الاخر الذى ذكر اسمه فى طلب الاذن، وانه بعد ان استصدر الاذن قصد إلى منزل المتهم ومعه المخبر عبد الحميد عبادى ووقفا منه غير بعيد فشاهدا المتهم يزايله وهو يتلفت فى حذر المريب ومشى حتى التقى بالمتهمة ميراى مارك كوهين وسارا معا فى طرقات ضيقة غير مطروقة ثم فتحت المتهمة حقيبتها وابرزت لفافة ورق همت بتسليمها إلى المتهم فبادر إلى ضبطهما وتبين ان الاوراق تتعلق بالمنظمة الشيوعية المصرية واتضح ان المتهم استأجر مسكنا بالاسم المستعار حيث عثر على نشرات مطبوعة وأوراق مكتوبة خاصة بالمنظمة الشيوعية المصرية، كما تبين ان المتهمة تستأجر غرفة بالاسم المنتحل فيفيان دهان، هذا وقد امتنعت المتهمة فى بادئ الامر عن الادلاء باقوالها ولم تنكر انتحالها الاسم السالف الذكر ورفضت الاستكتاب بادىء الامر ثم عادت وابدت استعدادها لاجرائه لكنها امتنعت عن الحضور ولم يستدل لها على محل اقامة.

وحيث ان الدفاع عن المتهمة ميراى مارك كوهين اثار فى احدى جلسات المعارضة، دفاعا مؤداه ان المتهمة لم ترتكب جرما جديدا وان الامر لا يعدوا استمرارا لما سبق منها ولم تحاكم عنه بعد.

وحيث ان مدار هذا البحث ما اذا كانت جريمة الانضمام إلى جمعية تهدف إلى قلب نظام الحكم والمجتمع عن طريق العنف والترويج يعد جريمة وقتية او مستمرة للوصول إلى تحديد مركز المتهمة ميراى فى القضيتين، ولما كان هذا البحث يستلزم بالضرورة بيان ماهية الجريمة المستمرة وفيصل التمييز بينها وبين الجريمة الوقتية اذ سكت القانون عن ايراد هذا البيان، والقضاء والفقه استقرا على ان الجريمة الوقتية هى الجريمة التى تتم وتنتهى بمجرد ارتكابها وان الجريمة المستمرة هى التى تتكون من

حالة جنائية قابلة للتجدد بطبيعتها ، ولكن يتعين لمعرفة ما اذا كانت الجريمة وقتية او مستمرة الرجوع إلى تعريفها القانونى وبحث الاركان المكونة للجريمة.

وقد جرى الفقة والقضاء فى فرنسا وجاراهما الفقه والقضاء فى مصر على التفرقة بين فرعين من الجرائم المستمرة، الاولى هى الجرائم المستمرة استمرار متتابعا متجددا وهى التى يتوقف الاستمرار فيها على تدخل ارادة الجانى تدخلا متتابعا متجددا كادارة محل عمومى بدون رخصة وجريمة الاتفاق الجنائى والثانية هى الجرائم المستمرة استمرارا ثابتا وهى التى يبقى فيها الامر المعاقب عليه ويستمر بغير حاجة إلى تدخل جديد من جانب الجانى كاقامة بناء خارج خط التنظيم بدون رخصه، ولم يشرثمه خلاف فى الرأى بشأن النوع الاول من الجرائم المستمرة الا ان الاراء تباينت بشأن النوع الثانى فأجرى عليه البعض حكم الجرائم الوقتية.

على ان محكمة النقض المصرية قد انتهت اخيرا إلى اعتبار مثل هذه الجرائم المستمرة استمرارا ثابتا جرائم وقتيه وقالت بحق ان الفيصل فى التمييز بين الجريمة الوقتية والجريمة المستمرة انما هو الفعل الذى يعاقب عليه القانون، فاذا كانت الجريمة تتم وتنتهى بمجرد ارتكابها كانت وقتيه وان استمرت الحالة الجنائية فترة من الزمن كانت مستمرة طوال هذه الفترة، وان العبرة فى الاستمرار هى بتدخل ارادة الجانى فى الفعل المعاقب تدخلا متتابعا متجددا (نقض ١٤ مارس سنة ١٩٥٠ مجموعة احكام محكمة النقض السنة الاولى ص٤٠٠ ح١٣٤)

وتبدو أهمية التفرقة بين الجريمة الوقتية والجريمة المستمرة فيما يتعلق بأمر تكرر العقوبة وتجددها، فبالتسبة للجرائم الوقتية الاصل ان العقاب يتعدد بتعدد الجريمة قبل المحاكمة بحيث اذا كانت الجريمة قد ارتكبت عدة مرات جازت محاكمة المجرم عن كل مرة ما لم ترتبط ارتباطا لا يقبل التجزئة مما يستلزم تطبيق المادة ٣٢ عقوبات باعتبارها جريمة واحدة، ولكن الامر غير ذلك فى

الجريمة المستمرة. فمادامت لم ترفع عليه الدعوى فلا يحاكم المتهم عن الحالة او الافعال السابقة الا مرة واحدة ولا يحكم عليه الا بعقاب واحد مهما طال عهد استمرارها او تجددها قبل المحاكمة لانها جريمة واحدة وتظل كذلك حتى تتم محاكمته عنها، فالحكم فى جريمة مستمرة يجب كل الافعال السابقة عليه والمكونه للجريمة سواء ذكرت هذه الافعال فى الحكم او لم تذكر ويعتبر شاملا لها لان الجريمة التى حصلت واحده.

فاجماع الشراح على ان هذه الاعمال المستمرة تكون جريمة واحدة وتحتويها دعوى واحده ومرد ذلك ان هناك عدم قابلية للتجزئة لان الفعل واحد وكل ما فى الامر ان مدته تطول او تقصر والعبرة بالفعل لا بالوقت، اما الافعال اللاحقة على الحكم فتكون جريمة جديدة اذ يحدث فصل تام بين الماضى وما يقع بعد الحكم (قانون العقوبات - القسم العام - السعيد مصطفى السعيد ومحمد كامل موسى ص ٥٧٢ . قوة الشئ المحكوم فيه محمود عبدالرحمن ص ٢٥٣ . الاحكام العامة فى القانون الجنائى لعلى بدوى ص ٦٥ . شرح قانون الاجراءات الجنائية لمحمود مصطفى الموسوعة الجنائية الجزء الثالث).

وعلى هذا النظر جرى قضاء المحاكم فى مصر منذ عهد بعيد فأخذت به محكمة النقض المصرية فى جريمة الأمتناع عن تسليم طفل لمن له الحق فى حضانته (نقض ٧ مايو سنة ١٩٣١ المجموعة الرسمية سنة ٣٢ قضائية ص ١٥٩) وفى جريمة ادارة محل عمومى بدون ترخيص (نقض ١٦/٤/١٩٤٥ المجموعة الرسمية) كما اخذت به محكمة الاسكندرية الابتدائية (١٧/١١/١٩٥٠ المحاماه العدد ٧ س ٣١ ص ١٤٠٥)فى جريمة امتناع صيدلى عن تنفيذ امر تكليف.

لما كان التعريف القانونى لجريمة الانضمام إلى جمعية تهدف إلى قلب نظام الحكم المجتمع عن طريق العنف والترويج يقوم على توفر قيام جمعية ترمى إلى هذه الغاية وان ينضم إليها المتهم عن

علم بحقيقتها ولما كانت الجمعية بطبيعتها وبالضرورة العقلية لها صفة الاستمرار ومن ثم فان الانضمام لابد ان يتسم بهذه الصفة، فجريمة الانضمام هذه كجريمة الاتفاق الجنائى جريمة مستمرة بالمعنى الدقيق الذى انتهى إليه قضاء محكمتنا العليا او مستمرة متتابعا متجددا بالمعنى الذى ذهب إليه بعض الفقهاء بمعنى ان الفعل المعاقب عليه يتكون من حالة جنائية تبقى وتستمر ما بقيت صلة المتهم بالجمعية، اى ان القانون انما يعاقب على حالة الانضمام ومؤدى هذا ان الافعال السابقة على المحاكمة ليست غير جريمة واحدة.

وقد عرضت لمحكمة جنايات مصرية فى الجناية رقم ٣٣١ سنة ١٩٥٠ روض الفرج ٢٤٤ كلى سنة ١٩٥٠ شمال القاهرة، حالة مماثلة انتهت فيها بالحكم الصادر بتاريخ ١٩٥٠/٦/١٢ إلى اعتبار ان ما ارتكبه المتهم انما هو نشاط إجرامى واحد فقالت وحيث انه لا نزاع فى ان الوقائع التى حوكم من اجلها المتهم شهدى عطيه فى القضية السابقة وهى انه أنشأ منظمة شيوعية معروفة بمنظمة حدتو العمالية الثورية وهى نفس هذه المنظمة والتهمة المسندة إليه فى هذه القضية هو انه انضم لهذه المنظمة وهى بلاشك اقل جرما من التهمة التى حكم عليه من اجلها وهى نفس الفكرة التى كانت تتملك المتهم عند ارتكابه الجريمة الاولى وانه نشاط أجرامى واحد وبناء على ذلك قضت المحكمة بعدم جواز نظر الدعوى لسابقة الفصل فيها.

وحيث انه يبين من ذلك ان ما أسند إلى المتهمة ميراى مارك كوسين فى القضية الراهنة من انضمامها إلى المنظمة الشيوعية المصرية استنادا إلى ظروف ضبطها وما وجد معها لا يعدو ان يكون استمرارا لحالة الانضمام السابق نسبتها إليها فى القضية السابقة والتى لم تحاكم عنها المتهمة بعد.

لذلك نأمر:

أولاً: إحالة القضية إلى غرفة الاتهام بالنسبة للمتهم ابراهيم

مارك كوهين البالغ من العمر ٢٧ سنة إلى محكمة الجنايات لمحاكمته عن الجناية والجنحة المنصوص عليها فى المواد ٩٨أ/ ٣و٩٨ ب و٩٨ هـ من قانون العقوبات، لانه فى يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٥١ والايام السابقة عليه بدائرة محافظة القاهرة .

- انضم فى المملكة المصرية إلى جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى جمعية سرية تسمى المنظمة الشيوعية المصرية وهى جمعية تستهدف القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الانتاج ملكا للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا بالاسلوب الثورى الذى اتبع هناك وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين.

- روج فى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب النظم الاساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضم إلى الجمعية السالفة الذكر وهى تعمل على تغيير هذه المبادئ عن طريق اصدار النشرات وتأليف الخلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اقتفاء بالاسلوب الثورى الذى حدث فى الثورة الروسية وقام المتهم فعلا بتوزيع نشرات وضم اشخاص اخرين إلى المنظمة.

ثانيا : احالة القضية إلى غرفة الاتهام بالنسبة للمتهمة ميراى

مارك كوهين البالغة من العمر ٢٥ سنة لتقديمها إلى محكمة الجنايات لنظرها مع قضية الجناية رقم ٦٩٢٧ روض الفرج لسنة ١٩٥١ لمحاكمتها عن الجناية المنصوص عليها في المادتين ١٩٨أ - ٩٨،٣هـ من قانون العقوبات لانها في يوم ١١/١٠/١٩٥١ والايام السابقة عليه بدائرة محافظة القاهرة.

انضمت فى المملكة المصرية إلى جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا في ذلك بان انضمت إلى جمعية سرية تسمى المنظمة الشيوعية المصرية وهى جمعية تستهدف القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الانتاج ملكا للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبع هناك وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بعض طائفة الملاك والرأسماليين

الاطلاع على المضبوطات:

قام الاستاذ جمال العطيفى وكيل نيابة الصحافة والنشر بالاطلاع على المضبوطات التى وجدت مع المتهمين واثبتها فى محضر اطلاعه بالتفصيل التالى:

(١) نشرة صوت البوليتاريا العدد ٢١ - مارس سنة ١٩٥٠ - وهى مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ومكتوب عليها انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية، فى سبيل التحرر والاشتراكية - البروليتاريا هى الطبقة التى لا تملك شيئا الا قدرتها على العمل تبيعها للرأسمالى من اجل الخبز - وتحمل شارة المطرقة والمنجل، تبدأ بفصل عنوانة (فى ظل حكم الوفد) تنتهى إلى القول بان الطبقة العاملة وحدها المنظمة فى حزبها الحزب الشيوعى

المصرى ستقود الشعب إلى التحرر الوطنى وجمهورية ديمقراطية شعبية وستقود مصر نحو الاشتراكية - ثم تتضمن فصلا عنوانه (الكفاح اليومى للطبقة العاملة) حان الوقت لتعزلوا وتحطموا النقابة الصفراء لتأخذوا قضيتكم بين ايديكم، وتقول فيه ان الطريق الثورى هو الطريق الوحيد الذى يكفل للعمال الانتصار على العدو الطبقى، ثم تتضمن فصلا اخر عنوانه (المد الثورى للطبقة العاملة) يتسع ويشمل القطر اجمعه، حركات الاضرابات والاعتصامات دروسها، الواجبات الملقاه على الطبقة العاملة، وفصل اخر جاء به ان الذين يقولون للعمال ان الكفاح الاقتصادى هو الوحيد الذى يفيدهم والذى سيحررهم هم خونه لقضية الطبقة العاملة يعملون لحساب أعدائنا الطبقيين، وفى هذا الفصل تدعوا النشرة الطبقة العاملة إلى الكفاح السياسى من اجل تحطيم المجتمع الرأسمالى واستبداله بمجتمع اشتراكى وتقول ان على الطبقة العاملة ان تضع امامها كهدف مباشر ان تقود على رأس الشعب ثورته الوطنية والديموقراطية التى ستحرر مصر من المحتل وتطوح بحكم البورجوازية طبقة ملاك المصانع وملاك الاراضى الكبار كلاب حرس الاستعمار وان تقيم جمهورية ديمقراطية شعبية مؤسسة على حكم الشعب تحت قيادة الطبقة العاملة وتستشهد النشرة فى ذلك ببعض ما كتبه لينين فى مؤلفاته.

وتتضمن النشرة بعد ذلك اخبارا تحت عنوان (تحية البروليتاريا المصرية إلى رفاقهم البروليتاريا السودانية). كما تضمنت انه على الطبقة العاملة ان تؤيد حركة الطلبة الحالية، ثم تعقد فصلا عنوانه (كفاحنا من اجل السلام) وفصلا عن مبادئ التشريع السوفيتى للعمل، وجزءا من برنامج الحزب الشيوعى المصرى ومذكرته التفسيرية مقدم من اللجنة المركزية.

(٢) نشرة صوت البروليتاريا العدد ٢٢ - ابريل سنة ١٩٥٠ وهى مماثلة لسابقتها فى طباعتها وعناوينها وتبويبها ومكتوب عليها ايضا لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتبدأ كسابقتها،

بفصل عنوانه (فى ظل حكم الوفد) ثم تهاجم مشروع الغاء الاحكام العرفية تحت عنوان (تمثيلية الغاء الاحكام العرفية) الدرس الجديد للطبقة العاملة ثم تعقد فصلا عنوانه (الحملة الوفدية الجديدة ضد الشيوعية) تنتهى فيه إلى القول انه ليس فى العالم قوة يمكنها وقف انتصار الشيوعية، كما تتضمن فصلا تحت عنوان (الكفاح اليومى للطبقة العاملة) وأخبار عمالية والكفاح من اجل السلام، ومقال عن ساعات العمل والاجازات فى الاتحاد السوفيتى وتحية للشهيد صلاح الدين بشرى وقد جاء بها انه أول شهيد لمنظمتنا الشيوعية فى تاريخها المجيد، انهم قتلوا صلاح الدين بشرى لكفاحه فى سبيل مجتمع سعيد، انه كفاح من اجل مجتمع اشتراكى ليس فيه سيد وعبيد، وأخيرا تتوجه النشرة إلى القراء ذاكرة ان اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية قد قررت بدأ تنافس اشتراكى بين موزعى المجلة وتشير إلى اكبر التوزيعات التى قام بها الاعضاء.

(٣) ١١ نسخة من نشرة صوت البروليتريا، العدد رقم ٢٧ يوليه سنة ١٩٥٠ وهى كالنشرات السابقة من حيث طباعتها وعنوانها وتبويبها وتحمل ايضا شارة المطرقة والمنجل ومكتوب عليها انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتبدأ بالفصل (فى ظل حكم الوفد) مشيرة فيه إلى ما سمته مجزرة عمال شبرا الخيمة - مجزرة عمال الحكومة والاغتيال الوحشى لعمال مصنع سباهى بالاسكندرية وتقول ان هذا هو عدل النظام البورجوزاى ثم تضيف ولكننا نعلم نحن المنظمة الشيوعية المصرية نحن البروليتاريا ان العدل هو فى الصراع الطبقى دون تحفظ ولا تنازل بين الطبقة العاملة وطبقة الرأسماليين، ان العدل هو فى الثورة هو فى قلب النظام الرأسمالى بالقوة، هو فى انتزاع الحكم بالقوة من ايدى المستغلين هو اقامة حكم العمال والفلاحين هو فى اقامة دكتاتورية البروليتاريا هو فى السير الظافر نحو الاشتراكية، وتتضمن النشرة مقالا عنوانه (فضيحة القطن) كيف تتحول

الخسائر الفادحة إلى ارباح بالملايين عندما يتجادل ثلاث لصوص : الاحتكار والوفد والقصر ليدبروا مؤامرة مالية يدفع ثمنها الفلاحون الكادحون، وتقول النشرة فى ذلك عن الذات الملكية الكريمة - الشريك الثانى هو الملك ممثل رمز الانحلال والتعفن للطبقة البورجوازية طبقة الرأسماليين وكبار الملاك العقاريين مصاصى دماء العمال والفلاحين المصريين، وينتهى المقال إلى القول حتى ينال الشعب المصرى اجمع التحرر الوطنى والديمقراطية والسلام كخطوة نحو بناء المجتمع الاشتراكى، حتى تتحقق هذه الاهداف على الطبقة العاملة على رأس الشعب اجمع ان تقود الثورة الوطنية الديمقراطية التى ستحرر مصر كلية وستطوح بحكم البورجوازية نقطة ارتكاز الاستعمار فى البلاد وتبنى الجمهورية الديمقراطية الشعبية المصرية، فكما يعلن مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى المقدم من اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية بالرغم من كفاح الحزب الشيوعى المصرى فى سبيل تحقيق هذه المطالب فورا فهو يعلن ان التحقيق الكامل والثابت والدائم للتغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المذكورة اعلاه لن يتم الا بثورة تحرر البلاد من الاستعمار وتقلب حكم البرجوازية (الجزء الثالث القسم و).

ثم تتضمن بعد ذلك باب (الكفاح إليومى للطبقة العاملة، ثم لوحة الخونة لقضية الطبقة العاملة، وتضع فى هذه اللوحة جريدة البشير - ثم تنتهى الصفحة رقم ١٦ من كفاحنا من اجل السلام وعنوانه (لا حرب ضد الاتحاد السوفيتى ودول الديمقراطيات الشعبية).

(٤) ثلاث نسخ من نشرة صوت البروليتاريا العدد رقم ٢٨ - يولية سنة ١٩٥٠ (٢) وهذه النشرة كسابقتها من حيث طباعتها وشكلها وتبويبها وعناوينها ومكتوب عليها ايضا انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتحمل شارة المطرقة والمنجل وتبدأ بفصل (فى ظل حكم الوفد) ثم بمقال يهاجم قانون المشبوهين السياسيين،

لانهم دافعوا عن قضية الطبقة العاملة والتحرر الوطنى والسلام والديمقراطية والاشتراكية، ومقال عنوانه (طليعة الطبقة العاملة فى سجون الموت الاكيد) ويهاجم هذا المقال الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين ويقول انها سياسة مرسومة قصد بها اغتيالهم ثم تتضمن النشرة بعد ذلك باب (الكفاح إليومى للطبقة العاملة) ويتضمن أخبارا اسمتها الاغتيال البشع لعمال سباهى بالاسكندرية، ثم صفحة من تاريخ كفاح الطبقة العاملة المصرية فى شبرا الخيمة سنة ١٩٤٦ و١٩٤٧ وأخبار مختلفة عن استغلال العمال فى المصانع، ومنها اخبار تحت عنوان (القصر المتطفل المنحل على رأس مصاصى الدماء) ، ثم مقال بعنوان (كفاحنا من اجل السلام).

(٥) نسختان من نشرة صوت البروليتاريا ـ العدد رقم ٤٦ سبتمبر سنة ١٩٥٠ (١) وهى كسابقتها ومكتوب عليها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتبدأ بباب (فى ظل حكم الوفد) ثم بمقال عنوانه (الوطن فى خطر) الجريمة الكبرى على وشك الانتهاء وقادة الطبقة العاملة مبعدون عن الكفاح يغتالون فى سجون الرجعية المجرمة ـ ثم تنشر أخبارا عن الحملة ضد الشيوعيين فى البلاد الاخرى، ثم باب الكفاح اليومى للطبقة العاملة ولوحة الخونة لقضية الطبقة العاملة ويعرض للخلاف بين بعض المنظمات الشيوعية ويستشهد ببعض كتابات لينين ثم تختم النشرة بكفاحنا من اجل السلام.

(٦) نسخة من نشرة صوت البروليتاريا ـ العدد رقم ٤١ يونية سنة ١٩٥٠ ومكتوب عليها انها لسان حال المنظمة الشيوعية المصرية وتحمل شارة المطرقة والمنجل وتبدأ بباب (فى ظل حكم الوفد) تصف فيه الوفد بانه ممثل البروجوازية الاحتكارية. وتقول ان البرجوازية الخائنه المرتشيه لا تهدف إلى طرد المحتل وانما إلى امضاء معاهدة جديدة وانه لذلك تكافح م.ش.م ـ وتحمل على معاملة المسجونين الشيوعيين فى السجون وتقول ان م.ش.م تعود

ثانية لاصدار صوت البروليتاريا لتستمر فى مهمتها التاريخية مهمة الكفاح على رأس البروليتاريا المصرية لاجل قيادة الفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة فى الثورة الوطنية الديمقراطية التى تسير نحوها بخطوات فسيحة بهدف تحقيق التحرر الوطنى وبناء الجمهورية الديمقراطية الشعبية ثم السير فى تحالف مع الفلاحين الفقراء نحو هدفها المنظم الاشتراكية، ثم تتضمن بعض اخبار عن السودان عن كفاح الشيوعيين وتشير إلى ان ١٤٠ من خيرة الشباب السودانى المثقف فى مصر يقفون حول شعار الطبقة العاملة المصرية مطالبين بالافراج عن المسجونين الشيوعيين فورا ثم تحلل هذه النشرة بعض الصحف التى صدرت اخيرا والتى أظهرت اتجاهاتها الديمقراطية وقالت انها صحافة بوليسية من شأنها ان تحطم الثورة ثم تدعوا فى ختامها إلى انقاذ الرفاق الشيوعيين من السجون والغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين وتتضمن بعض اخبار عن الطبقة العاملة بمصر والخارج، ثم صحيفة من اجل السلام.

(٧) نسختان من نشرة صوت البروليتاريا العدد رقم ٤٦ سبتمبر ٣ وتبدأ بمقال عنوانه (من سجون التعذيب إلى الطبقة العاملة) تشير فيه إلى سوء معاملة الشيوعيين فى السجون ويهيب بالطبقة العاملة لانقاذ رفاقهم من السجون، ثم تتضمن بعد ذلك مقالا عنوانه (خبرة واحد تكفى ١٩٠٥ - ١٩٤٦) ويشير إلى اول ثورة هبت فى روسيا القيصرية بسنة ١٩٠٥ وإلى اسباب فشلها الذى يرجع إلى ان البورجوازية الروسية كانت ايضا من بين اعداء القيصر والنظام الاقطاعى القديم إلى جانب الطبقة العاملة وانه لذلك كان يتعين عزل البورجوازية الروسية عن قيادة الشعب، ويقارن ذلك بالحال فى مصر سنة ١٩٤٦ ويقول ان حركة الطبقة العاملة سنة ١٩٤٦ لم تكن منظمة كحركة طبقة وانما كانت تلقائية متقطعة والى ان التنظيم السياسى للطبقة العاملة فى حزب مستقل اى الحزب الشيوعى المصرى كان معدوما وان الحركة كانت

تحت قيادة الوفد، ويحلل المقال الحال بعد ذلك ويبين المهام الملقاه على عاتق الطبقة العاملة ويقول ان فى الثورة القادمة يوجد معسكران واضحان ولا وسط، من ناحية الطبقة العاملة المصرية وعلى رأسها، م.ش.م ومن ناحية أخرى جبهة الخيانه وجميع احزاب البرجوازية وعلى رأسهم المحتل، ثم تتضمن النشرة بعض أجابات عن أسئلة عن الحالة السياسية، ثم باب الكفاح اليومى للطبقة العاملة، ثم تشير إلى ما سمته المعارك الوحشية فى شبرا الخيمة والاعتداء على العمال وبعض اخبار اخرى عن اضرابات العمال، ثم تختم بباب (من وإلى رفاقنا القراء) تشير فيه إلى التنافس الاشتراكى فى توزيع المجلة وتهيب الرفاق ان يكتتبوا لسوء الحالة المالية.

(٨) نسخة من نشرة مكونه من ثمان صفحات مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو وعنوانها (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى مقدم من اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية) ومؤرخة ٣٠سبتمبر سنة ١٩٤٩ والجزء الاول من هذا المشروع هو شرح للحالة فى مصر ويربط فيه بين الاستعمار والرأسمالية والجزء الثانى يشير فيه إلى ان تحرير الطبقة العاملة لن يتم الا بتحقيق الاشتراكية التى تلغى استغلال الانسان للانسان والملكية الفردية لوسائل الانتاج وتحويلها إلى ملكية جماعية والتى ستقضى نهائيا على تقسيم المجتمع إلى طبقات متناقضة وتفتح الطريق لتقدم مضطرد نحو مجتمع لا طبقى المجتمع الشيوعى حيث يتحقق المبدأ من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته، كما تشير إلى ان تحرير الطبقة العاملة لا يمكن ان يتم إلا على يد الطبقة العاملة، وفى الجزء الثالث اشار إلى الاهداف المباشرة فى الثورة الوطنية الديمقراطية وأهمها تحرير مصر من الاستعمار وقلب حكم البورجوازية ومحاكمة جميع الخونة امام المحاكم الشعبية وأستبدال حكم البورجوازية المخلوعة بجمهورية مؤسسة على اساس الديمقراطية الشعبية ومصادرة املاك جميع

كبار الملاك بدون تعويض، ثم يشير مشروع البرنامج صراحة فى القسم (و) من الجزء الثالث إلى انه بالرغم من كفاح الحزب الشيوعى المصرى فى سبيل تحقيق هذه المطالب فورا فهو يعلن ان التحقيق الكامل والثابت الدائم للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المذكورة اعلاه لن يتم إلا بثورة تحرر البلاد من الاستعمار لقلب حكم البرجوازية، ثم يشير فى القسم (ز) إلى ديكتاتورية البروليتاريا باعتبار انها هى التى ستقبض على زمام السلطة حتى تضمن السير نحو الاشتراكية، ويشير البرنامج فى الجزء الخامس منه إلى اعتبار الحزب الشيوعى المصرى وحدة من الحركة الشيوعية العالمية ومكتوب فى ذيل هذه النشرة انها الطبعة الرابعة ٦ يونية سنة ١٩٥٠.

(٩) نسختان من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو ومكونة من ٢٤ صحيفة وتحمل شعار المطرقة والمنجل وعبارة مطبوعات م.ش.م وعنوان غلافها (نريد فورا الغاء جميع الاحكام الصادرة من المحاكم العسكرية والعادية) وتشير هذه النشرة إلى قضية دنشواى وان مهزلتها تتكرر اليوم فى القضايا الشيوعية وتنتقد سياسة الحكومة قبلهم والنيابة العسكرية والمحكمة العسكرية وتصف رئيسها بالاسفاف وتشير ان الحكم الصادر ضد صلاح الدين بشرى وإلى انه يساوى حكما بالاعدام، وإلى احكام المحاكم العادية فى القضايا الشيوعية وإلى انها لم تتغير، ثم تشير إلى برنامج المنظمة الشيوعية المصرية وإلى دعوتها إلى الغاء الملكية الفردية وتحقيق الاشتراكية وتشير إلى قلب حكم البرجوازية بالقوة، وترسم الطريق لذلك بنزع السلاح وحل قوة البرجوازية المسلحة الجيش والبوليس وتسليح الشعب بتكوين ميليشيا شعبية وتحطيم جهاز الدولة البورجوازية وتكوين حكومة مؤقته تجمع الطبقات المشتركة فى الثورة الديمقراطية الوطنية تحت قيادة الطبقة العاملة ثم محاكمة افراد الطبقة الحاكمة وكبار الرأسماليين امام محاكم الشعب، وتشير إلى اهداف الثورة

وهى التى وردت ببرنامج المنظمة واهمها استبدال حكم البورجوازية المخلوعة بجمهورية مؤسسة على نظام الديمقراطية الشعبية.

(١٠) نسخة واحدة من كتيب مكتوب بخط إليد ومطبوع بالبالوظه عنوانه (تشريعات العمل فى مصر) ويحمل اسم المنظمة الشيوعية المصرية وشارة لمطرقة والمنجل ويشير إلى قوانين العمل فى مصر ويعلق عليها ويقدم لها بان المقصود بهذا البحث ان يقدر كل عامل مركزه القانونى فى المجتمع الرأسمالى.

وقد جاء : يا رفاق لازم تعرفوا تمام اننا مستحيل حنتخلص نهائيا من العبودية من استغلال الرأسماليين ولا يمكن اننا نحطم كل القيود اللى بتخنق حريتنا الا فى ظل الحكم الاشتراكى. حكمنا احنا يا عمال يا فلاحين ولازم نفهم اننا علشان ما نوصل الحكم لازم نكافح كفاح سياسى ضد أعداءنا لازم نحطم حكم الرأسماليين حكم أصحاب المصانع لازم نهزم دولتهم ونبنى دولتنا احنا دولة العمال والفلاحين، يا زملاء اذكروا دائما ان تحرير الطبقة العاملة من قبضة الرأسماليين مهمة مقدسة عليكم انتم وحدكم يا عمال ان تقوموا بها.

(١١) نسخة من نشرة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على البالوظا وعنوانها (كفاحنا من اجل السلام) وتتضمن اخبارا مختلفة عن كفاح المعسكر الديمقراطى تحت قيادة الاتحاد السوفيتى من اجل السلام وكفاح المعسكر الاستعمارى من اجل الحرب

(١٢) ثلاث نسخ من العدد رقم ٩ الصادر فى مارس سنة ١٩٥٠ من نشرة كفاحنا من اجل السلام التى تصدرها المنظمة الشيوعية المصرية وهو عدد خاص عن القنبلة الذرية يتهم الاستعماريين الانجلو امريكان باختراعها لابادة البشرية، بينما انه فى عالم الاشتراكية استخدام الطاقة الذرية فى خدمة الشعوب وقد كتبت هذه النشرة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو.

(١٣) اربعة عشر نسخة من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ويحمل غلافها شارة المطرقة والمنجل وعبارة مطبوعات م.ش.م الطبعة الاولى ابريل سنة ١٩٥٠ وعنوانها المادية الجدلية والمادية التاريخية ـ ستالين) وتحت هذا العنوان كتبت عبارات: المادية الجدلية هى النظرية العامة للحزب الماركسى اللينينى ويطلق عليها هذا الاسم لان الطريقة التى تنظر بها إلى الطبيعة اى طريقتها فى البحث والمعرفة جدلية ولان فهمها وتفسيرها لمظاهر الطبيعة ونظريتها مادية، اما المادية التاريخية فى توسيع مبادىء المادية الجدلية لتشمل دراسة الحياه الاجتماعية ودراسة المجتمع وتاريخ المجتمع، ويشير ماركس وانجاز عند تعريفما لطريقتهما الجدلية عادة إلى هيجل الفيلسوف الذى وضع الطبقات الاساسية للجدل، ولكن هذا لا يعنى ان جدل ماركس وانجلز هو بعينه جدل هيجل لان ماركس وانجلز لم يستعيرا من جدل هيجل الا النواه وقد تركا منه القشرة الخارجية المثالية وقد طورا الجدلية باعطائها صيغة عملية حديثة.

(١٤) ١٢ نسخة من نشرة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو عنوانها (تكتيكات الاشتراكية الديمقراطية فى الثورة الديمقراطية) ملخص ومترجم عن لينين سنة ١٩٠٥ وتحت العنوان لاحظنا هذه العبارات ونصها: ان الثورات تفتح المجال لتقدير قيمة شعارات الاحزاب الثورية وهى تعطى دروسا للقادة وللجماهير، وستعلم الثورة الاشتراكية الديمقراطية الجماهير الكادحة فى روسيا كما ستدفع الطبقات المختلفة للظهور بمميزات سياسية محدده، لكن المشكلة هى هل ستنجح الاشتراكية الديمقراطية فى صبغ الثورة بالصفة البروليتارية، وهذا امر يتوقف على صحة شعارات الحزب وعلى مدى التأييد الذى تلقاه هذه الشعارات من الجماهير المكافحة للعمال وفى سبيل تقوية هذا التأييد يجب تقوية الروابط بين الحزب والطبقة العاملة، ولكن هناك طريقين لتدعيم هذه الروابط:

١- عن طريق النقابات والجمعيات العلنية.

٢- عن طريق الثورة المسلحة وجيش الثورة

والطريق السليم هو الثاني، ولذلك يمتدح قادة الفكر من البورجوازية الليبيرالية اولئك الانتهازيين الذين ينادون باتباع الطريق الاول.

(١٥) خمس نسخ من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو وعنوانها (الحزب) وتشير إلى ما عرض فى الدروس الماضية من دراسة واجبات ودور البروليتاريا فى الثورة الاشتراكية وتستشهد بما يقوله ستالين من ان الطبقة العاملة بدون حزب ثورى هى جيش بدون هيئة اركان حرب وتحلل النشرة بعد ذلك الاحزاب الموجود فى مصر وتنتهى إلى انها جميعا تمثل البورجوازية ولا يوجد بينها من يمثل العمال ويتخيل بعد ذلك حزب البروليتاريا مستشهدا بستالين من انه يجب أن يمتص احسن عناصر الطبقة العاملة لخبرتها وروحها الثورية واخلاصها المتناهى لقضية البروليتاريا وتفرق النشرة بين الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى بالقول ان هدف الحزب الاشتراكى هو القيام بصراع قانونى لاخذ الاغلبية فى البرلمان، وتنتقد النشرة ذلك بمقولة ستالين من ان هذا يعنى ان احزاب الدولية الثانية (الاحزاب الاشتراكية) غير صالحة للكفاح الثورى للبروليتاريا وانها ليست احزابا بروليتارية مكافحة يمكن ان تقود البروليتاريا للحكم ولكنها اجهزة للتحضير للانتخابات تصلح للانتخابات البرلمانية والكفاح البرلمانى، ثم تستطرد النشرة قائلة ان الاحزاب الاشتراكية فى البلاد الغربية لا تعدوا ان تكون وكلاء للبورجوازية بداخل صفوف الطبقة العاملة وتحلل بعد ذلك النشرة دور الحزب وتفرق بين الطبقة والحزب مستشهدة بما جاء بكتاب الاسس اللينينية والمشاكل اللينينية، ثم تستعرض تنظيم الحزب مستشهدة ايضا بستالين فى كتابيه (الطبقة والحزب)، (التنظيم) وتبحث طريقة اختيار كادر الحزب ومن صفاته كما تقول نقلا عن ديمتروف

النظام والصلابة البلشفية فى الكفاح ضد العدو الطبقى وكذلك فى معارضتهم التى لا تهاون فيها لاى انحراف عن الخط البلشفى وتحمل هذه النشرة على ظهر الصحيفة الاخيرة منها رسم المطرقة والمنجل وعبارة مطبوعات م.ش.م.

(١٦) عدد خمسة عشرة نسخة من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو وعنوانها (واجبات جامعة شعوب الشرق) بقلم ستالين وتحمل شارة المطرقة والمنجل، وعبارة مطبوعات م.ش.م. وتحلل هذه النشرة الحالة فى المستعمرات وتربط بين الاستعمار فيها والرأسمالية وتبين كيفية الكفاح ضد الرأسمالية والاستعمار معا فى هذه البلاد.

(١٧) عدد اثنى عشر نسخة من نشرة على هيئة كراسة مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو عنوانها (المشكلة الوطنية ومشكلة المستعمرات) ومكتوب على غلافها مطبوعات م.ش.م الطبعة الثانية - ابريل سنة ١٩٥٠ - وتحمل رسم المطرقة والمنجل، وتبحث هذه النشرة فى استقرار الحركات الوطنية فى بعض البلاد المستعمرة وتحلل نشأة هذه الحركات وتربط بين التحرر والاستعمار وتحرر الطبقة العاملة من نير الرأسمالية وتستشهد فى ذلك ببعض كتابات ستالين وتنقلها مترجمة كذلك تستشهد ببعض ما جاء بكتاب ليونتيف فى الاقتصاد السياسى وتنقله مترجما، وتقول ان التناقض يبلغ ذروته فى مرحلة الاستعمار والرأسمالية وان الحركة الثورية تتقدم فى المستعمرات، وتنتهى بقولها نقلا عن كتاب ستالين المشكلة الوطنية ومشكلة المستعمرات - ان الواجبات المباشرة للحركة الثورية فى المستعمرت والبلاد التابعة المتطورة رأسماليا هو كسب احسن عناصر الطبقة العاملة إلى جانب الشيوعية وتكوين احزاب ثورية مستقلة وخلق جبهة وطنية ثورية من العمال والفلاحين ومثقفين ثوريين ضد جبهة البورجوازية المتهادنة مع الاستعمار وضمان كادر البروليتاريا ومحاولة تحرير البورجوازية الصغيره فى المدن والريف من تأثير البورجوازية

الكبيرة المتهاونة وتحقيق الارتباط بين حركات التحرير والحركة البروليتارية فى البلاد المستقلة.

(١٨) كمية كبيرة من النشرات المكتوبة بالالة الكاتبة والمطبوعة على الرونيو وهى صغيرة الحجم ذات الوان مختلفة ومصمغة من احدى وجهيها وكانت معدة للصق وهى صادرة من المنظمة الشيوعية المصرية ونص النشرة كالاتى: ١٩٥٠/١/١٦ مذبحة عمال شبرا الخيمة، ١٩٥٠/١/٢٤ اغتيال حكام مصر القائمين المكافح الشيوعى السودانى صلاح بشرى، ١٩٥٠/٦/٦ مجزرة عمال الحكومة. ١٩٥٠/٦/٢٠ الاغتيال الوحشى لعمال سباهى، الشيوعيون طليعة الطبقة العاملة فى كفاحها من اجل الخبز والتحرر الوطنى والسلام والديمقراطية والاشتراكية مازالوا فى السجون يحكم عليهم بوحشية ومعرضون لخطر الموت على يد الطبقة الحاكمة الفاشية، وعلى الطبقة العاملة الكفاح المباشر لالغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين من المحاكم العسكرية والعادية والافراج عنهم فورا، حرروا رفاقنا من السجون قبل ان يغتالوا - ١٩٥٠/١٠/١٤ المنظمة الشيوعية المصرية،.

(١٩) كمية كبيرة من النشرات المكتوبة على الالة الكاتبة والمطبوعة على الرونيو ذات الوان مختلفة واحد وجهيها عليه طبقة من الصمغ وهى معدة للصق على الجدران ونصها كالاتى: ايها المواطنون الوطن فى خطر، خيانة المفاوضات العسكرية مع المحتل الاستعمارى الانجليزى لامضاء معاهدة الخيانة لابقاء استعباد بلادنا لاشتراك مصر فى حرب الاستعماريين الانجلو اميريكان ضد الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية وقلعة السلام وضد دول الديمقراطية الشعبية - ابقاء الاحكام العرفية جزئيا ارهاب احلال السجون محل المعتقلات، مشروع قانون المشبوهين السياسيين، نريد فورا الغاء تاما للاحكام العرفية فى كافة انحاء القطر المصرى، الغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين من المحاكم العسكرية والعادية والافراج عنهم فورا، لا قوانين استثنائية لا

معاهدة صلح مع الاستعمار الجلاء التام فورا.

(٢٠) نشرة صوت البروليتاريا العدد رقم ٤٤ سبتمبر ١٩٥١ (١) وهى مكتوبة بخط إليد مطبوعة على الرونيو وتحمل شارة المطرقة والمنجل وعبارة لسان حال المنظمة الشيوعية فى سبيل التحرر الوطنى وجمهورية ديمقراطية شعبية فى سبيل الاشتراكية، وتشيد هذه النشرة بذكرى بعض الشهداء الذين قتلوا من الطبقة العاملة وتقول ان اللجنة المركزية للمنظمة الشيوعية المصرية قد طلبت من جميع مكافحى م.ش.م ان يستمروا فى الكفاح بطريقة مجدية منتظمة - وتحت عنوان نريد فورا الغاء الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين من المحاكم العسكرية والعادية والافراج عنهم فورا تشير هذه النشرة إلى اسماء مكافحيهم فى السجون الذين هم على وشك الموت وتتهم الحكومة باغتياليهم ثم تتضمن مقالا بعنوان (المؤامرة الكبرى ضد الطبقة العاملة، المؤامرة الكبرى ضد الوطن) ويقول كاتبها ان الاستعمار قد تآمر مع البرجوازية الفاشية ضد العمال ويدعو العمال إلى التحضير للثورة ثم يعرض للقضية الوطنية والحالة الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد ويقول انه لابد من قيادة للشعب الثائر وهذه القيادة هى الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى، ثم تعقد هذه النشرة فصلا عنوانه (الكفاح إليومى للطبقة العاملة) يشير إلى انعدام وجود نقابات مستقلة للعمال والى ان الطبقة العاملة اصبحت تحت رحمة الرأسماليين وان عليها ان تتضامن. ثم تعرض لبعض الحوادث التى وقعت فى المصانع، وتعرض بعض اخبار مختلفة عن الطبقة العاملة السودانية وتعلن ايضا افتتاح اكتتاب ٢٠٠ جنيه لسد عجز فى ميزانية المنظمة.

(٢١) نسخة من العدد رقم ٤٥ من نشرة صوت البروليتاريا سبتمبر سنة ١٩٥١ (٢) مكتوبة بخط إليد ومطبوعة على الرونيو وتتضمن مقالا يتهم فيه الحكومة بشن حملة وحشية ضد الشيوعيين ويعرض لحالة المسجونين الشيوعيين وينتهى ذلك المقال يا رفاق يا بروليتاريين إلى العمل لعزل البرجوازية وكلاب

حراستها ولتدفع ثمنا غاليا عن كل مظهر من مظاهر الاضطهاد الواقع على الطبقة العاملة المصرية وطليعتها الشيوعيين، كما تتضمن مقالا اخر عنوانه (الطبقة العاملة المصرية بطلة القضية الوطنية والديمقراطية والسلام)، ويتهم الوفد بالخيانه ومحالفة الاستعمار الانجليزى والتمهيد لحركة استعمارية ضد الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية وينتقد تدخل الاستعمار الامريكى فى البلاد وتتضمن بعد ذلك فصلا عنوانه كفاحنا من اجل السلام وتهاجم جماعة انصار السلام المصرية وتطلب من البروليتاريا المصرية ان تأخذ فورا بين ايديها قيادة حركة انصار السلام ثم تعرض لبعض مطالب عائلات المسجونين الشيوعيين وتنتهى بفصل الكفاح اليومى للطبقة العاملة.

(٢٢) نسخة من منشور من ورقة واحدة عنوانه (إلى الطبقة العاملة المصرية من م.ش.م) ويشير هذا المنشور إلى انه باتحاد الطبقة العاملة المصرية امام البورجوازية. سننتصر عليها، كما تشير الى كفاح بعض العمال فى بعض المصانع ضد الرأسمالية وما اتخذته الحكومة من اجراءات ضدهم ويدعو إلى المطالبة بالغاء جميع الاحكام الصادرة ضد الشيوعيين ويدعو الطبقة العاملة إلى ان تأخذ رأس الكفاح الوطنى الديمقراطى والى التضامن والقيام باضطرابات ومظاهرات، ويدعو عمال شبرا الخيمة إلى منع الخونة من الذهاب للعمل باستعمال القوة اذا لزم. ويحمل هذا المنشور توقيع المنظمة الشيوعية المصرية وهو مكتوب بخط إليد ومطبوع على الرونيو.

الباب الثامن

نواة الحزب الشيوعى المصرى

وصلت إلى ادارة الامن العام معلومات تتضمن ان شخصا متوسط الجسم قمحى اللون اسود الشعر يستعمل منظارا طبيا ويعمل بشركة ماتوسيان ويقيم بالمنزل رقم ١٤ شارع الغنام بدائرة قسم الوايلى والذى تبين فيما بعد على إثر ضبطه انه بكر عبدالسلام الشرقاوى يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها وانه يقوم بدور رئيسى فى هذه الحركة اذ يقوم باعداد وطبع النشرات الشيوعية التى توزع بصفة سرية على رؤساء الخلايا ، فتولى البكباشى احمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلية التحرى وما ان علم فى يوم ٢٩ فبراير سنة ١٩٥٢ ان هناك نشرات اعدت للتوزيع حتى بادر بتكليف رجلى البوليس المصرى عبدالرحيم احمد عبدالرحيم وعزت عبدالرحمن محمد بمراقبة هذا المنزل فاتخذوا مكانا على بعد خمسين مترا منه للقيام بهذه المراقبة وفى منتصف الساعة الخامسة من مساء اليوم التاسع والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٥٢ شاهدا شخص تبين فيما بعد انه زكى فريد اسكندر الموظف بالبنك الاهلى يغادر المنزل حاملا لفافتين من الورق تماثل اللفافات التى اعتاد الشيوعيون حملها وقصد شارع حمدى ورأياه يسلم أحدهما إلى شخص اخر لم يكشف التحقيق عنه فاتصل الامباشى عبدالرحيم احمد عبدالرحيم بالبكباشى أحمد حلمى من تليفون مخبز قريب وابلغه بذلك تاركا زميله عزت عبدالرحمن محمد مستمرا فى المراقبة وما ان امره البكباشى احمد حلمى بضبطهما والذهاب بهم إلى قسم الازبكية حتى بادر بالعودة ووجد زكى فريد اسكندر وقتها قد استقل الترام ورجل البوليس الاخر عزت عبدالرحمن محمد يجد فى اثره وكان الشخص الاخر الذى تسلم احدى اللفافتين من زكى فريد قد انصرف فاستقل عبدالرحيم احمد عبدالرحيم وزميله عزت

عبدالرحمن محمد سيارة اجرة ولحقا بالترام وعندما ترك زكى فريد اسكندر الترام ودخل احدى الحوارى الضيقة اسرعا نحوه وقبضا عليه ومعه اللفافه الاخرى وحاول المتهم وقتها وضع يده فى جيبه الا انهما منعاه ثم استقلوا سيارة أجره وذهبوا إلى قسم الازبكية وعلى اثر تركهم السيارة اخرج المتهم ورقة صفراء صغيره من جيبه شد عزت عبدالرحمن محمد على يده مطبقه على الورقة وذهب به إلى الضابط الذى تبين انها تحوى رموز واسماء وارقام وان باللفافة نشرات شيوعية عبارة عن خمسة وثلاثين كتيبا مكتوبة على الالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونة (يا عمال العالم اتحدوا) والعدد الثامن والثلاثين من نشرة النصر الصادر فى ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ والتى تصدرها منظمة نواة الحزب الشيوعى المصرى ويعلو اسم هذه النشرة اهداف الحزب من بينها سحق الدولة الرأسمالية ومصادرة المصانع الرأسمالية والبنوك وتأميمها وأراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين المعدمين واشارت إلى ان الاتحاد السوفيتى يعمل على انقاذ الشعب المصرى من خيانه البورجوازية المصرية، وتحريضا للعمال بتحويل لجانهم الوطنية فى المصانع والمناطق الصناعية إلى لجان للمقاومة السرية والمساعدة على تكوينها فى كل مكان وبين كافة الوطنين الشرفاء لتحطيم المؤامرة البورجوازية الاستعمارية، وان لجان المقاومة الشعبية السرية هى سبيل لنصر، وقد هاجمت نظام الاحكام العرفية وكذلك نظام التدريب العسكرى مهدده بان لجان المقاومة السرية ستنظم عما قريب وانها ستدك صرح الدولة التى وصفتها بانها بوليسية مجرمة وان المشانق سوف تكون النتيجة الحتمية لهؤلاء المجرمين.

وعندما حضر البكباشى احمد حلمى إلى قسم بوليس الازبكية سأل المتهم عن اسمه وعنوانه رفض الاجابة مرجئا ذلك إلى حين حضور احد اعضاء النيابة، ولما سأله عن حيازته للاوراق المضبوط معه اعترف بحيازتها مدعيا انه عثر عليها بالطريق العام ومعها

الورقة الصفراء قبل ضبطه، وبناء على ذلك استصدر البكباشى احمد حلمى اذنا من النيابة بتفتيش مسكنه وكذلك مسكن بكر عبدالسلام الشرقاوى ورافق احمد حلمى اليوزباشى زكريا داود وتم تفتيش منزل زكى فريد اسكندر بحضور والدته وعثر بدرج مكتبه على نسخة من كتاب مسلمون لا رعايا.

ثم انتقل البكباشى احمد حلمى إلى منزل بكر عبدالسلام الشرقاوى واثناء وجوده قرب هذا المنزل شاهده يغادره وبصحبته اخر هو خالد عثمان زكى الذى يقيم فى شقة بنفس المنزل فاستوقفهما وصعد لتفتيش مسكن بكر الشرقاوى، ثم رأى البكباشى احمد حلمى ان يبادر إلى تفتيش منزل خالد عثمان زكى ولم يعثر به على شئ وانتهز بكر الشرقاوى هذه الفرصة وحاول الفرار ولكنه وقع على درجات السلم ولحق به المخبرين وضبطوه ثم أعيد تفتيش مسكن بكر الشرقاوى فعثر على اوراق شيوعية قرر فى التحقيق ان بعض طلبة الجامعة لا يعرفهم اعطوه هذه النشرات.

وفى يوم ٢ مارس سنة ١٩٥٢ بينما كان ابراهيم محمد ناجى بواب العمارة رقم ٤٦ شارع حمدى بالسكاكينى وهو الشارع الموازى لشارع ابن الغنام الذى يقيم به بكر عبدالسلام الشرقاوى، يقوم بغلق نوافذ السلم المقابلة للسطح وتحصيل اجرة المنزل من السكان عثر على حقيبة وقفة وصندوقين من ورق الكرتون موضوعة بردهة السلم المقابلة ولما تحرى من السكان فيما عدا احدهم وهو جوزيف زكى يوسف واخوته لغيابهم يومها عن مسكنهم نفوا ملكيتهم لها فسلمها للبوليس وتبين من فحص محتوياتها ان بها الة كاتبة وكتبا ونشرات شيوعية وخطابا عن سيدة تدعى سعاد موجه إلى شخص يدعى جوزيف محرر على ورقة كراسة تطلب فيه مبلغ خمسين قرش لاستبدال قرط وبالوجه الاخر من هذه الورقة خطاب من شخص يدعى زكى موجه إلى جوزيف ايضا يطلب فيه ارسال جانب من السكر والزيت مع حفظ

الفوارغ لحين ارسالها كما يطلب نقودا ايضا وبالتحرى عن اصحاب هذه الاسماء تبين انه من بين سكان العمارة شخص يدعى جوزيف زكى يوسف وعلى اثر اكتشاف هذه الحقيقة قام الصاغ وديع ناشد واليوزباشى عبدالرحمن عشوب بتفتيش مسكن هذا المتهم فعثروا به على اوراق خطية مختلفة وكمية من الاوراق المعدة للكتابة وأظرف عليها عبارة مطبوعة (فيلم عبدالوهاب) وتبين ان من بين المضبوطات التى وجدت على السلم مظروفا يحمل هذه العبارة، واعترف جوزيف زكى يوسف فى تحقيق النيابة بان هذه المضبوطات له وانه وبكر الشرقاوى وزكى فريد اسكندر قد انضموا إلى المنظمة المعروفة باسم (نواة الحزب الشيوعى المصرى) وان زميلا له عندما كان طالبا بمدرسة التجارة ويدعى زكى ولا يعرف لقبه او مسكنه وهو من الشيوعيين ايضا سلمه هذه الالة الكاتبه من ستة اشهر ليستعين بها على كتابة النشرات الشيوعية وان زكى فريد اسكندر كان يسلمه اصول هذه النشرات وان كان لا يعرف من الذى تولى تحريرها فكان يقوم بكتابتها على الالة الكاتبة ويتولى الباقون طبعها على الجستتنر، كما اضاف ان اسمه الحركى (حليم) بينما الاسم الحركى لبكر الشرقاوى (شعيب) ولفريد زكى اسكندر (سعيد).

كما اعترف بكر عبدالسلام الشرقاوى بمحضر تحقيق النيابة بضبط الة الطباعة والمنشورات المضبوطه بمنزله وادعى انه تسلمها من شخص يعلم هو بانه منضم إلى احدى المنظمات الشيوعية كما يعلم بأن المنشورات تروج للمبادىء الشيوعية وادعى انه تسلم هذه الاشياء من هذا الشخص لحفظها بمسكنه خشية ضبط البوليس لها عند من سلمها إليه وليطلع على النشرات.

كما تبين من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعى ان بعض النشرات الخطية (اصل المقالات) والتى ضبطت ضمن ما حاول جوزيف زكى يوسف التخلص منه بتركه على سلم منزله - تبين ان هذه النشرات بخط بكر عبدالسلام الشرقاوى.

كما اعترف المتهم الثالث بضبط لفافة الورق المضبوطه معه وادعى انه عثر عليها ملقاه بالطريق ومعها ورقة صفراء صغيرة عليها بعض الرموز جعلته يشك فى محتويات اللفافة فابقاها معه حتى يتخلص منها ولكن المخبران ضبطاها قبل اتمام ذلك، كما اعترف بصداقته لجوزيف زكى يوسف وتردده على مسكنه.

وبتاريخ ١٠ يوليه سنة ١٩٥٢ صدر تقرير الاتهام من النيابة العسكرية العليا فى الجناية المقيدة برقم ٣٨٩ سنة ١٩٥٢ عليا، تتهم فيه النيابة العسكرية العليا:

(١) جوزيف زكى يوسف (٣٢ سنة) كاتب بشركة افلام عبدالوهاب

(٢) بكر عبدالسلام الشرقاوى (٢٤ سنة) مترجم.

(٣) زكى فريد اسكندر (٢٦ سنة) موظف بالبنك الاهلى.

بانهم فى يوم ٢٩ فبراير سنة ١٩٥٢ الموافق ٤ جمادى الآخر سنة ١٣٧١ بدائرة قسم الوايلى محافظة القاهرة:

أولاً: اداروا فى المملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان اداروا جمعية سرية تسمى (نواة الحزب الشيوعى المصرى) وهى جمعية تستهدف القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الفردية وجعل وسائل الإنتاج ملكا للدولة، كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبع هناك.

ثانياً: إنضموا إلى الجمعية السالفة الذكر مع علمهم باهدافها ووسائلها.

ثالثاً: روجوا فى المملكة المصرية لتغيير - مبادئ الدستور

الاساسية والنظم الاساسية للهيئة الاجتماعية وتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات للقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية ولهدم النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية، وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان اداروا الجمعية سالفة الذكر وانضموا إليها وهى تشتمل على تغيير هذه المبادىء عن طريق اصدار النشرات وتأليف الخلايا وترويج الافكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين والغاء الملكية الخاصة وقاموا فعلا بترويج هذه المبادئ.

بناء عليه

يكون المتهمون قد ارتكبوا الجرائم المنصوص عليها فى المواد ٩٨أ/ ١و٢و٣و٩٨ب/ اولى و٩٨هـ من قانون العقوبات.

لذلك

وبناء على القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٣ الخاص بالاحكام العرفية المعدل بالقوانين رقم ٢٣ لسنة ٤٠ و٢١ لسنة ١٩٤١ و١٨ لسنة ١٩٤٤ والمرسوم الصادر فى ٢١ يناير سنة ١٩٥٢ الخاص باعلان الاحكام العرفية والمرسوم الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٢ باستمرار العمل بها والمادة (١) اولا من الامر الحاكم العسكرى العام رقم (١٠) الصادر فى ٣١ يناير سنة ١٩٥٢ باحالة بعض الجرائم إلى المحاكم العسكرية وقرار وزير الداخلية الصادر ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ بشأن القواعد الخاصة بتحقيق القضايا التى تقدم إلى المحاكم العسكرية والحكم فيها.

تطلب النيابة العسكرية من المحكمة العسكرية العليا معاقبة المتهمين طبقا للمواد سالفة الذكر.

رئيس النيابة العسكرية العليا
القاهرة ١٠ يوليه ١٩٥٢

وبالاطلاع على مضبوطات هذه القضية طبقا لما اثبته وكيل النيابة العسكرية الاستاذ توفيق الجمل تبين الاتى:

أولاً : المضبوطات الخاصة بزكى فريد اسكندر :

عدد ٣٥ نسخة من كتيب صغير مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع على الرونيو بعنوان (يا عمال مصر اتحدوا) العدد (٣٨) - ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٢ - (النصر) تصدرها نواة الحزب الشيوعى المصرى من أجل الجمهورية الديمقراطية الشعبية، من اجل الاشتراكية، من اجل سلام وطيد - وفوق كلمة النصر سالف الذكر وجدنا مرسوما علم عليه رسم المطرقة والمنجل وبالصفحة الاولى كتبت العبارات التالية:

أهداف الحزب :

١- التحرر الوطنى من الاستعمار الانجلو امريكى

٢- سحق الدولة الرأسمالية واقامة سلطة الديمقراطية الشعبية.

٣- مصادرة المصانع الرأسمالية والبنوك وتأميمها

٤- مصادرة اراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين المعدمين.

٥- اطلاق الحريات السياسية

وبالصفحة الثانية عنوان (الاتحاد السوفيتى يعمل على انقاذ الشعب المصرى من خيانه البورجوازية المصرية).

وبالصفحة الثالثة والرابعة مقال يتضمن مهاجمة نظام الحكم فى مصر ويتهمه بالتعاون مع الاستعمار الانجليزى والامريكى ومحاولة رفض التعاون مع الاتحاد السوفيتى وعرقلة اتمام صفقة قطن تقدم الاتحاد السوفيتى عارضا شراءها ويتهم الحكومة المصرية سواء كانت وفديه او غير وفديه بانها ليست حكومات شعبية بل انها ليست الا وجوها مختلفة تستخدم فى المناسبات المختلفة للتموية على الشعب من اجل مصالح البورجوازية المحلية المرتبطة مع الاستعمار العالمى، وقد انتهى هذا المقال بالعبارات

الاتى نصها:

ايها العمال ان المؤامرة الرأسمالية تنفذ بخبث ودهاء ولكن وحده الطبقة العاملة باشراف وتوجيه حزبها الشيوعى وبقيادتها لحلفائها من الفلاحين والمثقفين والحرفيين الصغار وغيرهم كفيلة بالقضاء على هذه المؤمرة المدنسة، كفيلة بالقضاء على الاستعمار العالمى فى مصر، كفيلة بالقضاء على الرأسماليين وكبار الملاك المحليين، كفيلة بالقضاء على الفاشيين المجرمين الذى احرقوا القاهرة من اجل أسيادهم الوحوش.

ايها العمال حولوا لجانكم الوطنية فى المصانع والمناطق الصناعية إلى لجان للمقاومة المصرية وساعدوا على تكوينها فى كل مكان وبين كافة الوطنيين الشرفاء لتحطيم البورجوازية الاستعمارية.

وجاء بالصفحة الخامسة وجزء من الصفحة السادسة مقال تحت عنوان (نيرون ٢٦ يناير) ويتضمن هذا المقال عرضا للحوادث التى وقعت بمدينة القاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٦ ومهاجمته للملك ووصفه باسم (نيرون) . وقد انتهى هذا المقال بالعبارات الاتية: ان الطبقة العاملة التى بذلت عرقها فى بناء الوطن تعرف جيدا كيف تقود الشعب ليسحقكم ويسحق اسيادكم الانجلوا امريكان ان النصر ات وسيعرف الشعب كيف يحاكمكم على ما جنت اياديكم.

ويتلو ذلك ببقية الصحيفة (٦) وفى الصحيفة (٧) بعنوان (لجان المقاومة الشعبية السرية هى سبيل النصر) . ويتضمن هذا المقال مهاجمة حكومة على ماهر ونظام الاحكام العرفية ونظام التدريب العسكرى الذى اقامته الحكومة وقد انهى هذا المقال بالعبارات الاتية: غدا ستنظم لجان المقاومة السرية التى ستدك صرح الدولة البوليسية المجرمة وتقيم دولة الديمقراطية الشعبية.

ويتلو ذلك بالصفحات ٨و٩و١٠ مقال بعنوان (الدولة البوليسية تتستر على اعوانها الفاشيين) . وهذا المقال يتضمن

مهاجمة احمد حسين وجريدته الاشتراكية وجماعة الاخوان المسلمين ومحاولة نسبة الحوادث التى وقعت يوم ١٩٥٢/١/٢٦ إليهم وانهى هذا المقال بالعبارات الاتية: فالشعب يعرف الان من هم اعداءه المجرمين الحقيقيين ويعرف ان احمد حسين والهضيبى وغيرهم ما هم الا كلاب للاستعمار العالمى سيد الرأسماليين وكبار الملاك المصريين ان النصر ات للشعب لا ريب فيه.. وسوف تكون المشانق النتيجة الحتمية لهؤلاء المجرمين.

ويتلو ذلك فى الصفحات ١١ إلى السطرة الاول من الصحيفة ١٤ مقال تحت عنوان (عوامل عرقلة مؤمرات الاستعمار) ويتضمن هذا المقال مهاجمة للنظام الرأسمالى وللاستعمار.

وبالصحيفة الرابعة عشر تحت عنوان (ذكرى شهداء العراق) نشر مقال يتضمن أنه احتفل فى العراق بذكرى اعدام ثلاثة من المناضلين الشرفاء من قادة الحزب الشيوعى العراقى اعدمتهم الحكومة البورجوازية العراقية المجرمة والاستعمار وقد تضمن هذا المقال فى نهايته العبارات الاتية: أننا نحيى ذكرى جميع الرفاق فى العالم الذين ذهبوا ضحايا اعتداءات رأس المال الوضيعة ونقسم ان نواصل كفاحنا الشريف دون ان يرهبنا رأس المال بأجرامه ووحشيته.

أما الصحيفة الاخيرة وهى رقم ١٥ معنونه بعبارة (انباء عالمية) وتتضمن انباء من بكين ونيويورك وطهران.

ثانيا: مضبوطات بكر عبدالسلام الشرقاوى:

(١) نسخة من نشرة صحيفة تحمل عنوان (راية الشعب) جريدة الحزب الشيوعى المصرى العدد ٤٤ الثلاثاء ٢٩ يناير سنة ١٩٥٢ وهذه النشرة مكونة من خمسة عشر صحيفة تتضمن الاتى: الصحائف الاولى والثانية والثالثة تتضمن مقال تحت عنوان (نحن نتهم سراج الدين وعصابات الاخوان باحراق مدينة القاهرة لفرض الاحكام العرفية على البلاد) ويتضمن هذا المقال التعليق على

الحوادث التى وقعت بمدينة القاهرة يوم ١٩٥٢/١/٢٦ واتهام الهيئات سالفة الذكر فى عنوان المقال بتدبير هذه الحوادث بقصد اعلان الاحكام العرفية، وبالصفحة الثالثة فى الجانب الايسر منها تحت عنوان (يجب تحطيم هذه العصابات) عبارات تتضمن توجية نقد إلى ما سمته النشرة (عصابات سراج الدين) وفى نهاية المقال العبارات الاتية «نظم الملك اخيرا بوليسا سياسيا تابعا للسراى مباشرة يتلقى اوامره من حافظ عفيفى بعد ان ادرك ان شعور الشعب المعادى للنظام الملكى يتزايد يوما بعد يوم.

ووجدنا بالصحيفة الرابعة مقال تحت عنوان (مظاهرة شعبية كبرى تحاسب مجلس الوزراء وتهتف بسقوط الملكية وحياة الجمهورية) ويتضمن هذا المقال التعليق على حادث مظاهرات قامت يوم ١٩٥٢/١/٢٦ ومرورها امام مبنى رئاسة مجلس الوزراء ثم توجهها إلى ميدان عابدين، وذكر كاتب المقال انه عندما وصل المتظاهرون إلى ميدان عابدين علت الهتافات بالعبارات الاتية: سقوط الملك وحياة الجمهورية الشعبية وسقوط حيدر وحافظ عفيفى اعداء الشعب، وقد وقفت الجماهير حول سور القصر تتوعد فاروق.

اما الصحيفة الخامسة فتتضن مقال عنوان (الطلبة يتظاهرون فى جميع المدن ويطالبون بإقالة عفيفى وعمرو وسراج الدين) وقد تضمن هذا المقال ان طلاب المدارس الثانوية اجتمعوا وخرجوا فى مظاهرات ودوت هتافاتهم مرددة : ليسقط حافظ عفيفى وعمرو، ليسقط نظام الاستبداد والخيانة ليسقط النظام الملكى ولتحيا ثورة الشعب المسلحة. عاش الكفاح فى سبيل جمهورية شعبية، وتقع بقية هذا المقال فى جزء من الصفحة الثامنة، واما الصحيفة السادسة فقد ورد بها اخبارا تحت عنوان (كفاح الشعب) وتتضمن بعض انباء الطلبة ومظاهراتهم.

واما الصحيفة السابعة والثامنة فتتضمن مقالا تحت عنوان (الحرية ضرورية للكفاح الوطنى) علق فيها الكاتب على حركة

الكفاح فى القنال ضد الاستعمار.

واما الصحيفة التاسعة فقد جاء بها مقال تحت عنوان (شعوب الشرق تكافح من اجل التحرير)، وهذا المقال يتضمن مهاجمة الاستعمار الفرنسي والانجليزى والامريكى وقد ورد بالمقال العبارات الاتية تعليقا على موقف الشعوب العربية، وهذه الشعوب المكافحة تجد فى معسكر الشعوب على رأسها الاتحاد السوفيتى خير نصير.

أما الصحيفة العاشرة ففيها مقال تحت عنوان (الشعب التونسى يكافح الاستعمار الفرنسى).

والصحيفة الحادية عشر مقال تحت عنوان (تشرشل يستسلم للاستعمار الامريكى).

والصحيفة (١٢) يتضمن الجزء العلوى منها مقال بعنوان (الحكومة تقف موقفا معاديا لجمهورية المجر الشعبية)٠ ويتضمن هذا المقال ان مفوضية الجمهورية الشعبية المجرية اقامت معرضا لرسوم اطفال المجر فى متحف الفن الحديث وبعد افتتاحه صدرت اوامر البوليس السياسى باغلاقه، وعلق كاتب المقال على ذلك بمهاجمة الحكومة ووصفها انها تثبت فى كل مناسبة عداءها للحريات.

اما النصف الثانى من هذه الصفحة فيتضمن مقالين الاول بعنوان (الرفيق فيشنكى يؤيد كفاح الشعب العربى فى التحرر والسلام) والثانى بعنوان (حذارى، حذارى) والمقال الاخير يتضمن ان بعض المخربين والمتطفلين على الشيوعية توزع منشورات بعنوان «برنامج الحزب الشيوعى المصرى» ذيلوها بتوقيع «الحزب الشيوعى المصرى نواة» وذكر المقال ان هذه تتضمن أكاذيب وتضليلات وانها محاولة للافتراء على الشيوعية.

أما الصفحة ١٣ فتتضمن مقالا بعنوان (تحيا ذكرى لينين).

والصفحة ١٤ مقال بعنوان (حكومة على ماهر اشد رجعية من

حكومة الوفد) . ويتضمن المقال تعليقا على اقالة الوزارة النحاسية واسناد رئاسة الوزارة إلى على ماهر.

اما الصفحة الاخيرة وهى تحمل رقم ١٥ بها مقال بعنوان (انها جمعية الاخوان وهى ثابته عليهم) ويتضمن هذا المقال التعليق على حوادث ١٩٥٢/١/٢٦ ونسبتها إلى الاخوان المسلمين.

(٢) نشرة مكونة من خمسين صفحة معنونه (دكتاتورية الديمقراطية الشعبية - ماوتسى تونج) اصدار وترجمة نواة الحزب الشيوعى المصرى - يولية سنة ١٩٥١ - وقد جاء بالصفحة الاخيرة من هذه النشرة: يحيا انتصار الثورة وحرب التحرير الشعبية - لتحيا انشاء الجمهورية الشعبية الصينية - ليحيا نجاح المؤتمر الاستشارى السياسى).

(٣) نشرة معنونة (المعركة) العدد ٥ من أجل انفصال الحركة الماركسية عن الانتهازية من اجل تكوين الحزب الشيوعى المصرى، وهذه النشرة مكونة من عشر صفحات تتضمن الصفحة الاولى منها مقال بعنوان (الديمقراطية الشعبية لهيلارى مليك - مقدمة نواة الحزب الشيوعى المصرى) . وباقى الصفحات تتضمن مقالا تحت عنوان (بعض مشاكل الديمقراطية الشعبية على ضوء التعاليم اللينينية الستالينية عن ديكتاتورية البروليتاريا) ويتضمن المقال تحبيذ النظام الشيوعى.

(٤) نشرة معنونة (لائحة الحزب الشيوعى المصرى) تقدمها نواة الحزب الشيوعى المصرى، وهذه النشرة من خمس صفحات وتتضمن اهداف هذا الحزب وتشكيله وواجبات الاعضاء وهيئاته والجزاءات.

ومثبت تحت بيان اهداف الحزب العبارات الاتية :

سحق الكتلة الاستعمارية التى تحكم مصر وهى كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار الانجلو امريكى وهذا يتم بتكوين جبهة شعبية من الطبقة العاملة والفلاحين وصغار المنتجين

والمثقفين الثوريين تناضل تحت قيادة الطبقة العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعى لسحق الكتله الاستعمارية التى تحكم مصر بالثورة المسلحة، هذه الثورة التى تجلب لمصر التحرر الوطنى والاجتماعى، وبازاله هذه الكتلة من السلطة تتولى السلطة كتلة أخرى هى كتلة الطبقة العاملة وحلفائها فى شكل الجمهورية الديمقراطية الشعبية التى تواصل تطهير المجتمع من بقايا واذناب الكتلة الاستعمارية المخلوعة مهيئة الظروف لتحويل المجتمع إلى الاشتراكية فالشيوعية.

وتحت بيان تشكيل الحزب اثبتت العبارات الاتية :

يتشكل حزبنا على اساس النظم المحلية للحزب المكونه من شبكة واسعة من جماعة الاعزاء الحائزين لعطف الالوف من الكتل العاملة وعلى رأس هذه الشبكة من الاعزاء الكادر المحترف الثورى الحائز للحد الادنى من النظرية وذو الخبرة الواسعة فى القيادة السياسية وفى مكافحة البوليس - ولهذا فان حزبنا ترسانه ثورية لا معهدا دراسيا انه القلعة الحصينة للبروليتاريا لا يدخلها الا كل من هو جديد بها.

ثالثا: المضبوطات التى وجدت على سلم المنزل الذى يقيم فيه ج.وزيف زكى يوسف:

(١) عدد ١٠٤ نسخة من كتب مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع على الرونيو معنون (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من نواة الحزب الشيوعى المصرى وهذا الكتيب مكون من سبعة وعشرين صفحة ويتضمن اولا سردا تاريخيا عن كيفية الاحتلال البريطانى ومقاومة الشعب المصرى له، وورد بالصفحة ١٣ العبارات الاتية: واذا كانت الرجعية المصرية قد نالت معظم اغراضها بعد ثورة سنة ١٩١٩ فقد ان الاوان لكى تنال الكتلة الشعبية اغراضها بثورة جديدة بثورة شعبية على تلك الكتلة الرجعية كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار العالمى، ثم ورد بالصفحتين ١٥و١٦ العبارات الاتية: ان الحزب الشيوعى

يتقدم إلى الجماهير الكادحة من فلاحين ومثقفين وصغار المنتجين ومزارعين ببرنامجه الثورى لتكوين جبهة شعبية تخوض المعركة النضالية للتطويح بسلطة الكتلة الرجعية التى تحكم مصر الان وهى كتلة الرأسماليين وكبار الملاك والاستعمار الامريكى البريطانى واقامة سلطة الجمهورية الديمقراطية الشعبية القائمة على حكم العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار بزعامة الطبقة العاملة وارشاد وتوجيه الحزب الشيوعى.

ثم يتلو ذلك بيان عن اهداف كفاح الحزب.

(٢) عدد ١٥ نسخة من كتيب مكتوب بالالة الكاتبة ومطبوع بالرونيو معنون (استراتيجية الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من نواة الحزب الشيوعى المصرى، وهو مكون من ٣٦ صفحة وقد بدأ بالتساؤل عن كيفية انجاز الشيوعيين المصريين مهامهم الثورية ثم اورد الكاتب بعد ذلك بيانات عن الطبقات فى مصر وعن كيفية الثورة التى يحضر لها كما ورد بالصفحة ٣٣ إلى نهاية الكتيب خلاصة للمقال لخصها الكاتب فى ستة بنود اولها ان ثورة الحزب الشيوعى تهدف إلى قيام الجمهورية الشعبية.

(٤) نشرة بعنوان (حلفاء الطبقة العاملة المصرية واعدائها فى صراعها للتطويح بالرجعية المصرية ـ والاستعمار) وهى مكونة من اربع صفحات تتضمن سردا للطبقات فى مصر ومنها الطبقة العاملة، وانتهت النشرة بالعبارات الاتية: ان هذه الملايين فى الريف والمدينة هم جند جيش التحرير الشعبى وما على الطبقة العاملة الا الكفاح لتحضير وتنظيم هذا الجيش الساحق، ان عدونا قوى وقوته ليست فى داخل مصر بل وفى خارجها، ولكن ثورتنا تتمتع بقوة ساحقة رهيبة اذ لنا اصدقاء مخلصين فى كل اركان العالم على استعداد لشد ازر الشعب المصرى تحت قيادة الطبقة العاملة فى كفاحها الخالد لتحطيم الرجعية المصرية وسندها وحليفها الاستعمار واقامة الجمهورية الشعبية حكم العمال والفلاحين والمثقفين الاحرار، الحكومة التى ستصادر المصانع

الاحتكارية الكبرى وتجعلها ملكا للدولة، والملكيات الزراعية الكبرى وتوزعها على فقراء الفلاحين ثم تعيد تنظيم الدولة للتطور بها نحو الاشتراكية والشيوعية

(٥) نشرة مكتوبة بالالة الكاتبة ومطبوعة على الرونيو معنونة (الاجير - مجلة الكادحين) العدد ٧٢ وهى مكونة من اربع صفحات تتضمن مقالا بعنوان (لماذا يخشون الشيوعية) يعلق على محاربة الحكومة المصرية الرجعية للنظم الشيوعية، وقد انتهى المقال بالعبارات الاتية: ان الشيوعيين يطالبون بطرد الاستعمار والغاء الملكية وهدم نظام الطبقات الرأسمالى وجعل السلطة في يد الشعب من العمال الفلاحين والمثقفين الكادحين وسوف تحارب الحكومة كل حركة تحريريه تهدف إلى قلب نظام الحكم بالرغم من ان الطبقة الحاكمة اقلية ضئيلة تتحكم فى الاغلبية الساحقة من الشعب ومن السهل جدا سحق تلك الاقلية المتحكمة باتحاد كتل العمال لجماهير الفلاحين والمثقفين الكادحين تحت حزب شيوعى موحد.

ويتلو ذلك مقال اخر بعنوان (مطالب الشعب المصرى وكيف تحل) ثم مقال اخر بعنوان (الازمة تخنق الاقتصاد الامريكى) ومقال ثالث بعنوان (الميكروبات بعد القنبلة الذرية) ومقال اخير بعنوان (فلسطين وجشع الاستعمار الامريكى).

(٦) العدد الخامس من مجلة (النصر) وهى مكونه من عشر صفحات وقد جاء بالصفحتين الثانية والثالثة مقال بعنوان (خفايا قضية الاسلحة) يتضمن تعليقا على تقرير الاتهام الذى اعلنته النيابة فى قضية اسلحة الجيش، وقد ورد بالمقال ان المتهمين الذين قدمتهم النيابة اشخاص ثانويين ينحصر دورهم فى انهم كانوا الايادى المنفذة للشخصيات الاخرى التى لديها القدرة لعمل هذه الفضائح ثم ذكر محرر المقال ان اول المجرمين الاصليين هو الملك، ونعته كاتب المقال بعبارات مقذعه ثم انتهى المقال بالعبارات الاتية: هذه هى القوة الخفية وراء قضية الاسلحة وهذا هو مظهر

من مظاهر النظام الرأسمالى المؤسس على خطف ونهب الملايين عرق الشعب ودموعه ان هذا النظام يحب ان يزول ولقد حان فعلا اوان زواله والطبقة العاملة ومن ورائها الشعب المصرى الكادح فى تصميم قام لسحق هذا النظام بقوة السلاح بقوة الثورة.

ثم يتلو هذا المقال مقالات اخرى عن النظام الرأسمالى وانتقاده.

(٧) العدد الثامن عشر من نشرة (النصر) مكونة من ثمان صفحات. وقد ورد بالصفحة الثانية مقال تحت عنوان (زواج الخنزير) يتضمن تعليقا على زواج الملك فاروق، وقد وردت به العبارات الاتية: ان زواج الخنزير كان فرصة يتذكر فيها الشعب اجرامه الوحشى وقذراته التى لا مثيل لها الا فى قصور سادته المليونيرات الامريكان، ان الشعب قد زاد تأكيده ان زوال هذا النظام اصبح ضرورة حقيقية حتى يستطيع ان يتنفس ويعيش.

فهـــرس

رقم الإيداع ٨٤٥٧ / ١٩٩٨
الترقيم الدولى
977 - 19 - 6315 - 5

مطبعة صوت العرب تليفون : ٣٩٠٠٢٧٩
الاخراج الفنى
العالمية المتحدة تليفاكس : ٣٩٢٩١١٣

محاكمة الشيوعيين المصريين

الجزء الثالث

قضايا منظمة الحزب الشيوعي المصري
وقضية منظمة طليعة الشيوعيين المصريين
١٩٥٢ ـ ١٩٥٣

الأستاذ
عادل أمين
المحامي

الطبعة الأولي
١٩٩٩
القاهرة

الباب الأول

استمرار الملاحقة

لم يتوقف ضباط القلم السياسى بوزارة الداخلية المصرية عن ملاحقة أعضاء منظمة الحزب الشيوعى المصرى بعد القبض على طالب كلية الطب جمال عبد الملك غرسه فى ١٨ يناير سنة ١٩٥١ واتهامه فى قضية الجناية رقم ٤٧٨٢ لسنة ١٩٥١ الأزبكية ورقم ٨ شيوعية سنة ١٩٥١ بالانضمام والترويج لمبادئ هذه المنظمة .

كما لم تتوقف هذه الملاحقه بعد القبض على محمد خليفة على خليفة الطالب بمدرسة التوفيقية الثانوية فى يوم ٦ أغسطس ١٩٥١ واتهامه فى قضية الجناية رقم ٦١٣٨ سنة ١٩٥١ عابدين ورقم ٩ شيوعية سنة ١٩٥١ واتهامه بالانضمام والترويج لمبادئ هذه المنظمة .

فالثابت من ملف القضية رقم ٤٥٢ لسنة ١٩٥٢ جنايات العطارين : بمدينة الأسكندرية والتى تخلص واقعتها فيما قرره الدكتور رشوان فهمى مدرس الرمد بكلية الطب بجامعة فاروق الأول من أنه تلقى مظروفا به مجلة تحمل اسم (راية الشعب) فلم يهتم بالأمر ولكن لم يلبث أن وصل إليه فى يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٩٥١ مظروف آخر مماثل فأرسله إلى عميد الكلية ليتخذ فى شأنه اللازم ، وقد علم أن زميلا له هو الدكتور محيى الدين عباس الخرادلى قد ورد إليه عددان من تلك المجلة ، وقرر الدكتور محيى الدين عباس الخرادلى مدرس الجراحة بكلية الطب بجامعة فاروق الأول أنه قد وصله بطريق البريد مظروف به جريدة تسمى (راية الشعب) وعليها ما يفيد أنها لسان حال الحزب الشيوعى المصرى فلم يلق بالا إلى ذلك ومزق الجريدة ، ولكن وردت إليه بعد ذلك نسخة أخرى فقرر أن يبلغ

إدارة الكلية لتتخذ اللازم وعلم من زميله الدكتور رشوان فهمى أنه قد وصله مثل هذه الجريدة فقام معه بتبليغ عميد الكلية بالواقعة ومع ذلك فقد ورد إليه مظروف ثالث يحوى نسخة من الجريدة فى صباح يوم السبت ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، وقدم هذا المظروف إلى النيابة مقررا أن مثله قد ورد إلى حضرة الدكتور رشوان فهمى وإلى الدكتور إبراهيم صبرى . وتقدم الدكتور رشوان فهمى إلى النيابة فى يوم ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، وقرر أنه ورد إليه فى البريد الذى وزع فى ذلك اليوم مظروف مماثل للمظروفين الذين سبق ورودهما إليه وقدم هذا المظروف فتبين أنه يحوى نسخة من مجلة راية الشعب مماثلة للنسخة التى وردت إلى الدكتور محيى الدين عباس الخرادلى ، كما قرر الدكتور إبراهيم صبرى أستاذ الأمراض الجلدية بكلية الطب جامعة فاروق الأول أنه لاحظ فى يوم لا يذكره بالضبط ورود مظروف من الورق الأصفر إليه فيه مطبوعات فلما فتحه وجد فيه نسخة من جريدة راية الشعب فألقاها بين المهملات مع الإعلانات التى ترد بطريق البريد ثم وردت إليه هذه الجريدة مرة أو مرتين بعد ذلك فلم يعر أمرها التفاتا إلى أن تقابل مع الدكتور رشوان فهمى وتبين أنه قد وصلته هذه الجريدة وأنه قد أبلغ النيابة بموضوعها فأبلغه أن أعداداً من هذه الجريدة قد وصلته فعلا وما أن طلب هو لسؤاله أمام النيابة حتى كلف أحد أعوانه بالبحث بين المهملات عما ورد إليه من أعداد الجريدة فعثر على نسختين من عددين أحضرهما معه وقدمهما إلى النيابة . وقدم الدكتور أحمد رفاعى نائب الرمد بكلية الطب بجامعة فاروق الأول فى ١٧ أكتوبر ١٩٥١ بلاغا عن وصول خطاب إليه فيه جريدة شيوعية ، وقد تبين أن هذه الجريدة نسخة من راية الشعب ، ولما سئل قرر أنه تسلم فى شهر سبتمبر ١٩٥١ نسختين من نسخ مجلة راية الشعب وردتا إليه بطريق البريد وقد مزقهما ولم يعر بأمرها اهتماماً ، ولكن عندما وردت إليه نسخةفى شهر أكتوبر ١٩٥١ وعلم أن الدكتور رشوان فهمى قد أبلغ بذلك قام هو الآخر بتقديم بلاغه .

وقد بان من أقوال محمد فؤاد بهنس المساعد الفنى بقسم الأمراض الجلدية بكلية الطب بجامعة فاروق الأول أنه يقوم بحفظ ما يرد من أوراق فى بريد الدكتور إبراهيم صبرى فى ملف وأنه سلم إلى الدكتور الأوراق التى قدمها إلى النيابة يوم طلبه لسؤاله ، وأنه قد وصلت إلى الدكتور بعد سؤاله بعض من الأوراق المماثلة وقد أرسلت إلى النيابة الأوراق الوارد ذكرها فى أقوال محمد فؤاد بهنس .

وتبين من مراجعة النسخ المضبوطة من مجلة راية الشعب جريدة الحزب الشيوعى المصرى ويحمل غلافها العبارات التى نصها: من أجل التحرر من الاستعمار ... من أجل الدفاع عن السلام العالمى ... من أجل جمهورية شعبية ... من أجل سلطة العمال والفلاحين ... من أجل توزيع الأرض على الفلاحين ... من أجل تأميم الاحتكارات ... من أجل الحرية السياسية ... وأن أول عدد من النسخ المضبوطة هو العدد الصادر فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٥١ وآخر عدد منها هو العدد الصادر يوم الأحد ٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ .

كما هو ثابت من ملف الجناية رقم ٤٨٢ لسنة ١٩٥٢ محرم بالأسكندرية أن رجل البوليس السرى محمد حسين السواح قرر بالتحقيقات أنه فى يوم ١٩٥١/١٠/٢٣ أثناء وجوده فى قطار الحمام الذى يغادر محطة الأسكندرية الساعة ٦,٤٥ صباحاً رأى غلاما يقوم بتوزيع منشور على ركاب القطار وقد أعطاه نسخة منه ، فلما اطلع عليها رأى أن يقوم بضبط الغلام وقام بالبحث عنه فى المحطة فوجده وطلب منه أن يعطيه نسخة أخرى، فلما أعطاه إياها قام بضبطه وسأله عن مصدر ما معه من النسخ فأخبره أن شخصاً استقل قطار أبى قير أعطاه هذه النسخ ليوزعها ولما طلب منه الارشاد إلى هذا الشخص فى القطار الذى استقله لم يستطع أن يرشد إلى أحد ... وقد قرر أحمد السيد وهو الغلام الذى ضبطه رجل البوليس السرى أنه كان فى محطة الأسكندرية حين رأى شخصا يحمل بعض الأوراق

يوزع منها على الناس فطلب منه أن يعطيه ورقة فأعطاه كمية من الورق وكلفه بتوزيعها فقام بتوزيع بعضها وكان من بين من سلمهم نسخة منها رجل البوليس السرى محمد حسين السواح ، وقد حضر هذا إليه وطلب منه نسخة أخرى فلما أعطاه ضبطه وسأله عن مصدر ما معه من الأوراق فأخبره أن شخصاً يستطيع التعرف عليه لو رآه قد سلمها إليه وأن هذا الشخص قد ركب فى القطار المتوجه إلى أبى قير ولكنه لم يستطع بعد ذلك أن يرشد عن هذا الشخص فى القطار نظراً لازدحامه . وقد فتش مسكن أحمد أحمد السيد فلم يعثر على شئ ، وتبين أن المنشور الذى ضبطت نسخ منه معه مطبوع بحروف المطابع وليس عليه بيان عن المطبعة التى قامت بطبعه ، وقد عنون بعبارة (بيان إلى الشعب المصرى) وتحدث كاتبه عما تم من إلغاء الحكومة المصرية لمعاهدة سنة ١٩٣٦ وعن موقف هذه الحكومة بعد أن اتخذت اجراء الإلغاء مضطرة مرغمة ، وعن مطالب للشعب تعتبر الحكومة وطنية لو حققتها وهذه المطالب هى :

أولا : اعلان المقاومة المسلحة ضد الاستعمار وقواته وتسليح الشعب.

ثانيا : تأميم الشركات والبنوك البريطانية وشركة قنال السويس.

ثالثا : اعلان حق الشعب السودانى فى التحرر من الاستعمار وقواته.

رابعا : اطلاق الحريات السياسية لجماهير الشعب لتطرد الاستعمار.

خامسا : عدم الدخول فى أى حلف إقليمى استعمارى بأى معاهدة أو تحالف مع الدول الاستعمارية.

سادسا : عقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الاتحاد

السوفيتى.

سابعا : عقد معاهدات تجارية مع الاتحاد السوفيتى والجمهوريات الشعبية.

وقد ختم هذا المنشور بامضاء (الحزب الشيوعى المصرى).

وثابت من مذكرة الأحوال رقم ٦٠ أحوال قضايا محرم بك يوم ١٩٥٢/١١/٢٨ أنه فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حضر لنقطة سيدى جابر العسكرى إبراهيم عبد ربه المعين بالنقطة رقم ٢ ، وأبلغ أنه أثناء مروره بشارع مصطفى باشا عثر على كمية من المنشورات صادرة من الحزب الشيوعى المصرى موضوعه على الأرض قرب شريط الترام عند نهاية شارع مصطفى باشا من الجهة البحرية ولا يوجد بجوارها أحد وقدم عدد ٥٨ منشوراً مطبوعة بآلة الطباعة من صفحتين بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى) جاء به : على الرغم من إلغاء المعاهدة فلا يزال الاستعمار يحتل أراضينا ويتحكم فى بلادنا ويغتصب أقواتنا ويهتك أعراضنا ويقتل أبناء نا ولا يزال تشرشل داعية حرب الاستعمار يتوعدنا بالتهديد .... إلخ ... علينا إذا أن نرغم الحكومة الخائنة على المضى فى الطريق الوحيد للتحرر ... علينا أن نرغمها على رفض الدخول فى حلف الشرق الأوسط الاستعمارى العدوانى ... علينا أن نمنعها من ارتكاب جريمة أخرى ضد الشعب بفرض الأحكام العرفية لتحمى نفسها وتحمى الاستعمار ... وعلينا أن نضع هذه الحكومة فى مكانها الوحيد فى التاريخ بين الخونة والمضللين المجرمين وأن نلتف حول الحزب الشيوعين المصرى القائد الصلب لمعركة التحرير الوطن والمكافح المخلص الأمين لكل حقوق الشعب .

وثابت أيضا من قضية الجناية رقم ٣٠٩ سنة ١٩٥٢ الرمل ما قرره معاون مباحث الرمل اليوزباشى عبد البارى حسن فهمى من أنه فى منتصف ليلة ١٩٥٢/١/٢٧ استدعى إلى القسم المخصوص

بمحافظة الاسكندرية حيث كلفه مفتش هذا القسم بضبط أحمد عبد العزيز محمد عوض وتفتيشه وتفتيش مسكنه بحثا عن مفرقعات أو منشورات شيوعية أو أى أوراق ممنوعة ، وذلك تنفيذاً لما أذن به محافظ الأسكندرية وحاكمها العسكرى ، وأنه انتقل فى الساعة الثالثة من صباح يوم ١٩٥٢/١/٢٧ إلى مسكن عبد العزيز أحمد عوض حيث قام بضبطه وتفتيشه وتفتيش الحجرة التى يشغلها وأسفر التفتيش عن ضبط كتب ومنشورات شيوعية وضحها فى محضره .

ومن بين هذه المضبوطات جريدة الحزب الشيوعى المصرى (راية الشعب) الأعداد ٣٣ الصادر فى ١١ نوفمبر ١٩٥١ ، ٣٩ الصادر فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٨ الصادر فى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٤ الصادر فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٦ الصادر فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٥ الصادر فى نوفمبر سنة ١٩٥١ ، ٣٧ الصادر فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، ٤٣ الصادر فى ٢٠ يناير سنة ١٩٥٢ .

كما أن من بين المضبوطات العدد العاشر من مجلة المعركة بتاريخه ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥١ يصدرها نواة الحزب الشيوعى المصرى من أجل انفصال الحركة الماركيسية عن الانتهازية وتكوين الحزب الشيوعى المصرى.

كما أن من بين المضبوطات كتيب صغير من ٥٨ صفحة معنون (أسس لتنظيم تقرير تنظيمى يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى المصرى).

وكذلك أعداد مجلة الحقيقة لسان حال الحزب الشيوعى المصرى - النشرة الداخلية . العدد السابع ، والثامن ، والثانى عشر مكون من ٥٢ صفحة ، والثالث عشر ، والعدد العشرين بتاريخ يناير ١٩٥٢ ، والعدد ١٨ أغسطس ١٩٥١ .

وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصادرة آخر أكتوبر ١٩٥١ وقد نددت هذه النشرة بحكم الرجعية والقادة الذين يكتفون بالنظام الرجعى القائم ولا ينادون بالثورة الشعبية وغرضهم هو صرف جماهير الشعب عن طريق الثورة ، فقادة الحزب حريصون على جمع مشاكل الشعب المصرى فى مشكله واحدة هى الجلاء ، وكذلك قادة الحزب الاشتراكى ، ثم هاجم باقى الهيئات وكل قيادة حركة السلام ولجنة الدعاية للجبهة الشعبية .

وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى الصادرة فى سبتمبر ١٩٥١ وقد نادت بدعم حركة السلام فى مصر وتكوين الجبهة الشعبية تكوينا سليما .

وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى الصادرة فى نوفمبر ١٩٥١ .

- تقرير سياسى عنوانه (تطور الرأسمالية وكفاح للطبقات فى مصر).

- كتاب صغير من ١٣ صفحة بعنوان (الشعوذة البوليسية الماركسية).

- أربعة صفحات بتاريخ ١٩٥١/١٢/٧ (بيان من المنظمة الشيوعية إلى الشعب المصرى) .

- مجلة بعنوان المعركة من ١٢ صفحة - من أجل انفصال الحركة الماركسية عن الانتهازية ومن أجل الحزب الشيوعى المصرى .

- مجلة باسم النصر بعنوان (يا عمال مصر اتحدوا) تصدرها نواة الحزب الشيوعى - العدد التاسع والعشرين ١٣ أكتوبر ١٩٥١ .

- العدد الثالث عشر من جريدة المقاومة الشعبية لسان حال طليعة العمال من أجل طرد الاستعمار الأنجلوأمريكى - من أجل السلام الدائم - من أجل جمهورية ديمقراطية شعبية .

- العدد الرابع عشر من مجلة المقاومة الشعبية .

وقد أمرت النيابة بالقبض على المتهم عبد العزيز أحمد عوض في يوم ١٩٥٢/١١/٢٧ وتولى قاضي التحقيق التحقيق معه واصدر أمره بحبس المتهم على ذمة القضية وظل محبوسا حتى أصدرت غرفة الاتهام في ١٩٥٢/٤/٢٦ قرارها بالإفراج عنه إذا دفع ضمانا ماليا قدره عشر جنيهات وفرغ قاضي التحقيق من تحقيقه في يوم ١٩٥٢/٦/١٥ وأرسل الأوراق إلى النيابة لإبداء طلباتها الختامية.

الباب الثانى

قضية فاروق عبد السلام عوف

بتاريخ ١٩٥٢/٣/١٣ تقدم الأميرالاى زهران رشدى مفتش القسم المخصوص بالأسكندرية إلى الحاكم العسكرى لمدينة الأسكندرية يطلب فيها الإذن بضبط فاروق عبد السلام أبو عوف صاحب محل طلاء معادن ، فقد دلت التحريات على أنه من الشيوعيين الخطرين بالأسكندرية ، توطئة لاعتقاله عسكريا . وقد صرح الحاكم العسكرى لمدنية الأسكندرية بذلك ، فقام مفتش القسم المخصوص بندب البكباشى سمير درويش والصاغ سعد عقل والصاغ السيد فهمى لاجراء التفتيش والضبط .

وفى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٩٥٢/٣/١٣ حرر البكباشى محمد سمير درويش الضابط بالقسم المخصوص محضره الذى أثبت به انتقاله بصحبة الصاغين السيد فهمى وسعد عقل لتنفيذ الأمر العسكرى الصادر من الحاكم العسكرى لمدينة الأسكندرية لضبط وتفتيش محل عمل ومحل إقامة فاروق عبد السلام أبو عوف وأنهم قد انتقلوا فى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة إلى محل المذكور وقاموا بتفتيشه فوجدوا بجيب سترته العليا ورقة مكتوب بها بعض الأسماء والأرقام وبتفتيش المحل عثروا على عدد ٧٩ نشرة شيوعية عنوانها (راية الشعب) جريدة الحزب الشيوعى المصرى صادرة بتاريخ ١٩٥٢/٣/١ وبصفحتها الأولى مقالة تتضمن عيبا فى الذات الملكية وموضوعات شيوعية وأخبار عمالية وبالصفحة السابعة موضوعا بعنوان (اللجنة الوطنية لرجال الجيش تصدر بيانا سريا إلى رجال الجيش) وكان التفتيش بحضور فاروق عبد السلام أبو عوف

وشريكه فى المحل محمد أحمد محمد وشهرته حمام - وبسؤال فاروق عن النشرات المضبوطة قرر أن شريكه لا يعلم عنها شيئاً .

وعقب اجراء هذا التفتيش تقدم مفتش القسم المخصوص إلى وكيل النيابة العسكرية بالأسكندرية الاستاذ مصطفى محمد سليم بطلب الإذن بتفتيش محمد أحمد محمد الشهير بحمام شريك فاروق عبد السلام فى محل طلاء المعادن وتفتيش المنزل رقم ٢٠ شارع سيدى الزهرى حيث يتردد عليه ويتخذه مخبأ أثناء مزاولته نشاطه الشيوعى . لضبط ما به من نشرات أو أوراق أو أسلحة وقد إذن وكيل النيابة بذلك بتاريخ ١٩٥٢/٣/١٣ الساعة السابعة والنصف مساء وانتدب وكيل القسم المخصوص الصاغ السيد حسين فهمى الضابط بالقسم المخصوص لاجراء التفتيش .

وفى الساعة الثامنة وخمسة وعشرون دقيقة حرر الصاغ السيد حسين فهمى محضره الذى أثبت فيه أنه قد انتقل فى الساعة السابعة مساء يوم ١٩٥٢/٣/١٣ إلى العنوان المذكور الذى اتضح أن المقيمة فيه هى السيدة / أمينة سعد الشهيرة باسم أم نعيمة وهى والدة زوجة محمد أحمد الشهير بحمام ووجد بداخل صندوق كرتون الكتب والنشرات التالية :

أ - عدد ٣٠ كتيب بعنوان (ماذا بعد إلغاء المعاهدة).

ب - عدد ٦ كتيب شيوعى بعنوان (الاستغلال الرأسمالى).

جـ - عدد ٩ نشرة عنوانها (أسس التنظيم تقرير يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى) .

د - نسخة من نشرة شيوعية بعنوان (الحقيقة) نشرة داخلية لسان حال الحزب الشيوعى المصرى .

هـ - نشرة شيوعية عنوانها (نحن وإلغاء المعاهدة) .

و ـ نشرة من ورقة واحدة عنوانها (بيان إلى الشعب المصرى) بتوقيع الحزب الشيوعى المصرى بتاريخ نوفمبر سنة ١٩٥١ .

ز ـ نشرة بعنوان (الأجير) مجلة الكادحين .

ح ـ نشـرة بتـاريخ يناير ١٩٥٢ عنوانهـا (قـرارات اللجنة المركزية).

ط ـ نشرة من ورقة واحدة بعنوان (بيان من ل. المدينة).

ى ـ ٣ نسخ من اعداد مختلفه من نشرات الحقيقه لسان حال الحزب الشيوعى المصرى.

ك ـ تقرير سياسى (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر).

ل ـ عدد ٢٨ نسخة من كتيب بعنوان (برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

م ـ نسخة من كتيب بعنوان (ماذا بعد إلغاء المعاهدة) من مطبوعات الحزب الشيوعى المصرى .

وقد قرر فاروق عبد السلام أبو عوف أن المضبوطات تخصه وأنه كان قد اعطاها لشريكه محمد أحمد للاحتفاظ بها لدى حماته .

وقد قام الأستاذ مصطفى محمد سليم وكيل نيابة الأسكندرية العسكرية يوم الخميس ١٩٥٢/٣/١٣ الساعة العاشرة مساء بالتحقيق بديوان القسم المخصوص بالأسكندرية .

وبدأ محضره بسؤال الأميرالاى زهران رشدى مفتش القسم المخصوص بمدينة الأسكندرية الذى أفاد أنه منذ ثلاثة أشهر وصلت إلى القسم المخصوص معلومات تفيد أن شخصا يدعى فاروق ويعمل بدكان طلاء معادن وميكانيكى منضم إلى منظمة الحزب الشيوعى

المصرى وبعد اجراء التحريات تبين أن اسمه بالكامل فاروق عبد السلام أبو عوف وأنه من الشيوعيين الخطرين ويزاول هذا النشاط كعضو فى الحزب الشيوعى المصرى فاستصدر أمراً من الحاكم العسكرى لمدينة الأسكندرية بضبطه وتفتيشه توطئة لاعتقاله ، وبعد اجراء ضبط وتفتيش فاروق عبد السلام ، أبلغ الصاغ السيد حسين فهمى أنه قام بتحريات ظهر منها أن محمد أحمد محمد الشهير بحمام يخفى مطبوعات وأشياء أخرى لها علاقة بهذا الحادث بالمنزل رقم ٢٠ شارع سيدى الزهرى ، فاتصل بالمحقق تليفونيا وأرسل البكباشى محمد سمير درويش بطلب الإذن بتفتيش هذا المنزل ثم انتقل الصاغ السيد حسين فهمى لتنفيذ هذا التفتيش الذى أسفر عن ضبط الأوراق الموضحة بمحضره .

وأضاف الأميرالاى زهران رشدى مفتش القسم المخصوص بمحافظة الأسكندرية فى شهادته التى أدلى بها يوم الخميس ١٩٥٢/٣/١٣ أن هذا التفتيش قد أسفر عن ضبط جريدة راية الشعب التى ورد بها فى الصفحة السابعة عبارة مكتوبة داخل اطار (اللجنة الوطنية لرجال الجيش تصدر بيانا سريا لرجال الجيش) ما نصه : "أصدرت اللجنة الوطنية لرجال الجيش بيانا سريا عن وقائع ٢٦ يناير ذكرت فيه وقائع مرتبة ومسلسلة واتهمت فيه الاستعمار والسراية ورجال البوليس السياسى حتى يتحقق ضرب حركة الشعب الوطنية واعلان الأحكام العرفية .... إلخ . وأضاف الشاهد ـ ولما كان البيان المشار إليه طبع ووزع فعلا ووصلت إلى الشاهد نسخة منه عن طريق أحد المصادر المتصلة به ، فقد قام الشاهد بتقديم هذا البيان إلى المحقق ، وأضاف ـ ويتضح من الاطلاع عليه أن طريقة طبعه مماثلة لطريقة طبع الجريدة المذكورة (راية الشعب).

وأثبت المحقق أن سيادة الأميرالاى زهران رشدى قد قدم

منشوراً من ورقتين مكتوبتين بالآلة الكاتبة صدر بهذه العبارة :

(فى سنة ١٨٨٢ أراد الخديوى والطبقة الحاكمة القضاء على الحركة الوطنية باستعداء الأنجليز على مصر).

وأمضى بعبارة (اللجنة الوطنية لرجال الجيش) وقد أشر المحقق على هذا المنشور بما يفيد النظر والارفاق .

وأضاف الشاهد أنه توجد عدة قضايا سبق تحقيقها بمعرفة النيابة عن ورود جريدة راية الشعب لبعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

وعندما سئل الأميرالاى زهران رشدى عما يعرفه عن منظمة الحزب الشيوعى المصرى ، قرران هذه المنظمة قد تكونت فى النصف الأول من عام ١٩٥٠ على أثر الافراج عن المعتقلين الشيوعيين من المعتقلات من بعض أعضاء المنظمة العمالية الثورية وفلول المنظمات الصغيرة نتيجة تعارفهم داخل المعتقلات .

وأغراض هذه المنظمة قلب نظام الحكم بالقوة والعنف بقصد تسويد طبقة العمال والفلاحين وإلغاء الرأسمالية وملكية وسائل الانتاج . ولهذه المنظمة ماليتها ونشرتها السرية وسائر مطبوعاتها وهى منظمة ماركسية ستالينية تتبع فى نشاطها قواعد التنظيم السرى ويجرى أعضاؤها وفق قواعد الأمان المتبعة فى جميع المنظمات الشيوعية المصرية .

وأضاف الشاهدان فكرة انشاء الحزب الشيوعى المصرى نبتت فى اللجنة المركزية لمنظمة حد تو (الحركة الديمقراطية للتحرير الوطنى العمالية الثورية) ووضع بمعرفة هذه اللجنة السابق ضبط أعضائها فى القضية رقم ٣٦ لسنة ١٩٤٩ عسكرية الرمل مشروع برنامج للحزب الشيوعى وعندما أفرج عن المعتقلين الشيوعيين ابتداء من

أوائل عام ١٩٥٠ عندما عادت هذه الفكرة إلى الظهور أخذ القائمون بها هذا المشروع القديم ونقحوه وكونوا على أساسه هذه المنظمة وأطلقوا عليها الحزب الشيوعى المصرى ، أى أنها لا تعدوا أن تكون منظمة من المنظمات الشيوعية السرية وهى تهدف فيما تهدف إليه إلى إعلان تكوين الحزب الشيوعى عندما تسنح لها فرصة ذلك.

وقد سئل بعد ذلك الأميرالاى زهران رشدى تفصيلا فقال أنه خلال الحرب العالمية الثانية سمح للمطبوعات والنشرات الروسية بالتداول فى القطر المصرى كدعاية أسوة بالمطبوعات التى كانت توزعها انجلترا وأمريكا فنبتت فكرة اعتناق المبادئ الشيوعية والترويج لها بين طبقات العمال والطلبة والمعيدين وتكونت منظمات صغيرةأساسها بعض اليهود المحليين وبعض أشخاص متعلمين من الجامعة وأشخاص آخرين من الذين كانوا يشتغلون بالحركات العمالية .

وقامت الحكومة بحملة ضد هذه الحركة فى ١١ يولية سنة ١٩٤٦ وكانت نتيجة هذه الحملة اعتقال بعض الأشخاص وإغلاق بعض الدور التى كانت تعتبر فى هذا الوقت مقر لبعض هذه المنظمات ، وعقب سنة ١٩٤٦ عقب هذه الحملة وبعد الافراج عن الأشخاص الذين اعتقلوا فيها اتحدت هذه المنظمات فى منظمة واحدة سميت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى واستمرت المنظمات مجتمعة تحت هذا الاسم (حد تو) وهو اختصار لكلمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى. وفى أوائل عام ١٩٤٨ حصل انقسام داخل الحركة على أثر اتجاه بعض العناصر إلى القيام بمظاهرات يقودها الشيوعيين فى الشوارع واتجاه البعض الآخر إلى العمل التنظيمى دون الالتجاء إلى قيادة الجماهير حتى يأتى الوقت المناسب لذلك ، فكانت نتيجة هذا الانقسام أن تكونت المنظمة العمالية الثورية فى منزل بجهة سيدى

بشـر فى الأسكندرية فى القـضـيـة رقم ٣٦ لسنة ١٩٤٩ جنايات عسكرية ووجد بين المضبوطات فى هذه القضية برنامج لمشروع تكوين حـزب شـيوعى ، إذ كـان من رأى هـذه المنظمـة القيـام بتكوين حـزب شيوعى يضم جميع المنظمات الموجودة ببلاد القطر المصرى ، وهذا البـرنامج مكتـوب بخط اليدعلى مـا يذكـره الشـاهد وقـد حكم على الاشخاص المضبوطين فى هذه القضية وهم أحمد شكرى سالم المعيد بكلية العلوم وزوجتـه لطيفة الزيات ومـارشيلوا إسرائيلى الصحـفى وظريف عـبد الله المحـامى وقـد حكم عليـهم بالسجن لمدد مـتـفـاوتة ولازالوا فى السـجن مـاعدا لطيـفة الزيات ، وعـقب ذلك رأت الحكومة إبان حـرب فلسطين اعـتقـال الشيـوعيين الخطرين فى جـمـيع الجـهات وتنفذ ذلك ووضـعوا فى مـعتقـلات مـحلية مـتفرقة إلى أن جمـع بينهم معتقل الطور فى أواسط سنة ١٩٤٩ فحصل اتصال الشيوعيين داخل مـعتقل الطور ببعضهم وكان من بينهم أنصار العمالية الثورية الذين ضبط زعماءها فى القضية السابق الاشارة إليها .

وكانت فكرة تكوين الحـزب الشيـوعى لازالت قـائمـة فى رؤوسـهم فـعملوا على إخـراجـهـا إلى حـيز التنفـيذ عقب الافراج عنهم فى أوائل سنة ١٩٥٠ على أسـاس مشروع برنامج الحزب الشـيوعى الذى جاء ذكر ضبطه فى القضية رقم ٣٦ لسنة ١٩٤٩ جنايات عسكرية الرمل ، حـيث كـان قـد عـرض هذا المشـروع على بعض المشـتـغلين بالحـركة وأبديت مـلاحظات عليـه وهذه الملاحظات من بين المضـبـوطات مع مشروع البرنامج .

وأضـاف الأمـيرالاى زهـران رشدى أنـه كانت تحدث انقسـامـات وتكتـلات بـالقـاهرة وعندمـا سـئل عـمـا ورد باحـدى تقـارير الحـزب الشيـوعى المصرى من أنه حدث اتصـال بـالحزب الفرنسى فى صـيف سنة ١٩٥٠ بواسطة رفيق سافر إلى باريس استعان برفيقين مصريين

مقيمين بباريس على هذا الاتصال . قال أن الذى يعلمه أن المسئول عن تنظيم الحركة الشيوعية فى البلاد المصرية هو الحزب الشيوعى الفرنسى وذلك يرجع إلى ماقبل سنة ١٩٤٨ ،وقد سافر بعض الشيوعيين المصريين إلى فرنسا اذكر منهم طالبا سودانيا كان بكلية العلوم بجامعة فاروق واسمه عباس الداجى ولا يعرف على وجه التحديد متى سافر ، كما ضبطت بنت يهودية فى احدى القضايا هى ميمى سيلفيرا سنة ١٩٥١ ،وضبط خطاب وارد من فرنسا عند متهمين آخرين فى هذه القضية يثبت اتصال بعض الشيوعيين المصريين بالحزب الشيوعى الفرنسى وبعض عناوين بباريس. كما ضبط صحفى فرنسى بمديرية الدقهلية مع محمد كمال عبد الحليم الذى تدل المعلومات على أنه من زعماء الحركة الشيوعية فى مصر - حد تو - وقد سبق أن أخطرت إدارة الأمن العام بخطاب فى أوائل هذه السنة عن توقع حضور هذا الصحفى لعمل اتصالات وتوحيد الجهود بين المنظمات الشيوعية المصرية ، هذا علاوة على الاتصالات التى كانت تحدث فى مؤتمرات السلام الدولية والأسماء الذين سافروا إلى هذه المؤتمرات معروفة لدى إدارة الأمن العام . ومن بين أعضاء الحزب الشيوعى المصرى الذين سافروا إلى الخارج كل من عبد العظيم أنيس ومحمد أحمد عجلان ، وقد سافرا إلى انجلترا فى بعثات حكومية ، وقرر الشاهد أنه قد عارض فى سفرهما ولكن لم يأخذ برأيه وكان سفرهما فى صيف عام ١٩٥٠ . وأضاف الشاهد أنه ضبط فى عام ١٩٥٢ بالأسكندرية من الحزب الشيوعى المصرى عبد العزيز أحمد عوض بدائرة الرمل ليلة ٢٧ يناير ١٩٥٢ ووجد لديه مكتبة شيوعية وقام بتحقيق هذه القضية الأستاذ حسن المغربى قاضى التحقيق ولم يفصل فى هذه القضية .

وفى يوم الأحد ١٩٥٢/٣/١٦ الساعة الثانية والنصف صباحا

بديوان القسم المخصوص بمحافظة الأسكندرية أثبت وكيل النيابة الأستاذ مصطفى محمد سليم . أن البكباشى محمد سمير درويش قد أخطره الساعة التاسعة مساء السبت ١٩٥٢/٣/١٥ أثناء وجوده فى نادى القضاة بأن شخصين هما أحمد عبد العال الزقم وصبرى جبر يوسف قد ضبطا لدى حضورهما لمقابلة محمد أحمد محمد شريك فاروق عبد السلام أبوعوف المقبوض عليه ، كما أخبره أنه قد وجد مع هذين الشخصين أوراق متعلقة بالنشاط الشيوعى.

وقد ورد بمحضر الضبط أن فوزى جبر يوسف حاول التخلص من ورقة فى جيبه الأيمن وألقى بها على الأرض وتبين أنها منشور مطبوع بالرونيو بعنوان بيان إلى الشعب المصرى. وعندما فتش بالمحافظة وجد معه منشور آخر بعنوان بيان من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية .

وبمحضره المؤرخ ١٩٥٢/٣/١٧ أثبت وكيل النيابة المحقق ورود محضر محرر بمعرفة الصاغ على عبد العزيز من قوة القسم المخصوص يفيد عثور البوليس السرى يوسف عبد الحكم من قوة القسم المخصوص بالأسكندرية على ثلاث نسخ من منشور بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى) مؤرخ ٤ مارس ١٩٥٢ ، وأثبت فى هذا المحضر أن نسخ هذا المنشور تماثل النسخ المضبوطة فى قضية فاروق عبد السلام أبو عوف وصبرى جبر يوسف وأحمد الزقم .

كما استمع المحقق إلى شهادة البكباشى محمد سمير درويش الذى قرر أنه بتفتيش صبرى جبر يوسف وجد معه مكاتيب من ضمنها ما يثبت أنه من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى وأن صبرى جبر يوسف محترف ثورى باللجنة المركزية التى مركزها القاهرة .

وبمحضر تحقيق النيابة المؤرخ ٢٣ مارس سنة ١٩٥٢ أثبت فيه أنه قد ورد إليها كتاب حكمدار بوليس الأسكندرية المؤرخ ١٩٥٢/٣/٢١ المتضمن المحضر الذى حرر بمعرفة اليوزباشى عبد الرحمن عشوب الخاص بتفتيش سكن صبرى جبر يوسف صباح يوم ١٩٥٢/٣/١٦ بالقاهرة وعثوره على نشرتين هما العدد (٥٠) من جريدة راية الشعب الصادرة فى ٩ مارس سنة ١٩٥٢ .

وبمحضر تحقيق النيابة بتاريخ ١٩٥٢/٣/٢٦ الذى استمعت فيه إلى أقوال الصاغ ممدوح محمد سالم من قوة القسم المخصوص بمحافظة الأسكندرية الذى قرر أنه أثناء تفتيش منزل أحمد عبد العال الزقم وقيامه بفتح شيش الغرفة التى تطل على الشارع بقصد تغيير هواء الغرفة لاحظ عند فتح شيش النافذة سقوط شئ ثم سمع بعد لحظة اصطدام جسم معدنى بأرض الشارع ، وأثناء قيامه بالتفتيش صعد العسكرى السيد أبو العزم وهو قائد السيارة الخاصة بالقسم المخصوص وقدم كيس من الورق يحتوى على أوراق بها مقالات عن التنظيم الشيوعى وعتله حديدية وقرر أنها سقط إلى الشارع . وقد قرر صبرى جبر يوسف أن الضابط المذكور اعتدى عليه بالضرب بالبونيات والأقلام وأن ضابط آخر أخرج مسدسه من درج مكتبه وهدده باستعماله .

محاضر اطلاع النيابة

(١) قامت النيابة بالاطلاع على المنشور الذى قدمه الأميرالاى زهران رشدى، وقد جاء فى هذا المنشور العبارات الآتى نصها :

فى سنة ١٨٨٢ أراد الخديوى والطبقة الحاكمة القضاء على الحركة الوطنية باستعداء الانجليز على مصر فأرسل الخديوى إلى عمر باشا لطفى محافظ الأسكندرية برقية يطلب فيها اضعاف مركز

عرابى أمام الدول وخيره بين الانضمام إليه أو الإنضمام إلى عرابى وطلب منه تدبير مؤامرة لتبرير تدخل القوات البريطانية فقام المحافظ بتدبير مذبحة الأسكندرية التى استغلها الغاصبون لتحقيق مآربهم الاستعمارية فى البلاد . واليوم يعيد التاريخ نفسه فبينما البلاد تستعد وتتكتل لخوض معركة التحرير والحكومة مضطرة لمجاراة الضغط الشعبى للسير فى طريق الخلاص إذ بمؤامرة بواسطة الانجليز وأعوانهم تصيب الحركة الوطنية بنكسة لا يعلم الله مداها ـ بدأت خيوط هذه المؤامرة يوم عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى وأعقب ذلك تعيين عبد الفتاح عمرو مستشارا للشئون الخارجية ، فوضعت الأمور بذلك بين يدى داعية للعبودية وسفير للاستعمار .ويلاحظ أنه منذ أن عين عفيفى وعمرو اشتدت ضربات الانجليز وازدادوا رغبة فى سفك دماء المصريين وتوالت الانذارات البريطانية على الحكومة مما لايدع مجالا للشك من أن هذا الاجرام البريطانى قد وجد أخيرا له فى عفيفى وعمرو سندا وأى سند. والآتى بعد بيان تفصيلى لسرد الحوادث مسلسلة لاثبات صحة ما سلف :

١ ـ قبل يوم ٢٦ يناير بأربعة أيام أرسلت السفارة البريطانية انذارا للحكومة مستفسرة منها عما إذا كانت قادرة على حفظ الأمن وحماية الأجانب .

٢ ـ قبل وقوع هذه الحوادث بيومين اتصل الجنرال أرسكين باللواء سعد الدين صبور وسأله عما إذا كانت رئاسة الجيش فى حاجة إلى سحب بعض القوات المرابطة فى صحراء سيناء لتتولى حفظ الأمن وأظهر استعداده للقائد المصرى لتسهيل مرور هذه القوات

٣ ـ فى يوم ٢٥ يناير تجلى الاجرام البريطانى بأبشع صوره فى مدينة الاسماعيلية باعتداء للجيش الانجليزى على قوات البوليس

اعتداء لا مبرر له مما أثار حفيظة رجال الأمن حتى يمكن استغلال نفوسهم فى اليوم التالى فى القاهرة وقد تم لهم ما أرادوا .

٤ ـ تنفيذاً للخطة الموضوعه استغل بعض ضباط البوليس مثل عبد الهادى نجم الدين الصديق الشخصى لكامل الدماطى سكرتير إبراهيم عبد الهادى رئيس الحزب السعدى وبطل عهد الإرهاب الغابر والمجند لمشروع الدفاع المشترك والذى تمنعه شهوة الحكم عن نصرة الوطن ، بايعاز من مدبرى هذه الجريمة الشنعاء للقيام بالدور الأول فى المأساة ويتلخص فى تحريضه للجنود والطلبة على التظاهر واشراك العنصرين معا حتى يكون ذلك مدعاة لوقوف قوات البوليس موقف المتفرج أثناء التخريب والتدمير ولتسهيل مهمة منفذى الجريمة الذين اندسوا بين صفوف الطلبة واتموا فعلتهم المنكرة بعد أن انتهى الطلبة من اظهار شعورهم .

٥ ـ جاء فى أقوال أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى أمام النيابة أنه اتصل تليفونيا بمصطفى أمين وهو أحد أركان هذه الجريمة طالبا منه الاتصال بالمسئولين لاقالة الوزارة القائمة وتعيين على ماهر رئيسا لوزارة ائتلافية ، كما اتصل بادجار جلاد صاحب جريدة الزمان وحافظ عفيفى رئيس الديوان وطلب منهما باسم الحزب الاشتراكى إقالة وزارة النحاس وتعيين على ماهر رئيسا للوزارة واتصل أيضا بعلى ماهر وطلب منه تأليف وزارة وأنه يرشحه لذلك وأخبره أنه اتصل بحافظ عفيفى لنفس هذا الغرض، وكان فى كل مرة يتصل فيها باحد من هؤلاء ينقل له معلومات دقيقة عن حوادث الحريق والتخريب .

٦ ـ كما طالب فؤاد سراج الدين بنزول الجيش لتولى الأمر فسومت الوزارة النحاسية على اعلان الأحكام العرفية ولما اتفق على اعلانها أمر الجيش بالنزول مقابل اعلانها ، والغريب أن البوليس

السياسى أو أصابع الاستعمار لم يكن على علم بهذه المؤامرة كما أنه اتخذ موقف المتفرج واستطاع لما له من حول وقوة حماية نادى السيارات الملكى من التخريب ، هذا النادى الذى احرق عن يمينه محل جروبى وعن يساره شركة جنرال موتورز ونجا سليما لم يمس مما يدل دلاله واضحة على أن هذه الجرائم المدبرة كانت معروفة للبوليس السياسى ومتفق عليها مع رؤسائه ، وليس غريبا ممن يذيقون الشعب مرارة الظلم والطغيان أن يقوموا بهذه الجرائم رغبة منهم فى التنكيل بالشعب ووأد الحركة الوطنية . وكانت رغبتهم فى أن تتم فصول الرواية بأن يقوم الجيش بقتل أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب حتى يوجدوا بذلك هوة سحيقة بين الجيش والشعب ، فيكون ذلك مدعاة لتحقيق مآربهم . ولكن وطنية رجال الجيش حالت دون ذلك.

مما تقدم نحكم على أن ما حدث يوم ٢٦ يناير كان جريمة مدبرة ضد الشعب الغرض منها إقالة الوزارة التى ارتبطت أمام الشعب بمطالبه الوطنية لا يمكن التراجع فيها وتغطية موقف السراى التى لا يمكنها أن تقيل الوزارة التى تساير الاتجاه الوطنى العام إلا بمثل هذه المؤامرة ويمكن التعبير عما حدث بأنه انقلاب يقوم بدور المستشار فيه حافظ عفيفى الغرض منه قتل الحركة الوطنية وإعلان الأحكام العرفية التى يمكن بواسطتها ترويض العناصر الوطنية المتطرفة باعتقالها وتوجيه البلاد وجهة لا تتفق ومصلحتها بل تتفق ومصلحة المستعمرين وأذنابهم ألا وهى إحياء الضمان الجماعى الذى لايختلف فى مدلوله عن الدفاع المشترك أو التحالف الرباعى .

وقد لجأت الوزارة الحاضرة إلى التمويه على الشعب وتضليله عن طريق تخفيض سعر البترول الذى لا يعتبر فى الواقع تخفيضا بل الحقيقة أن الدولة ستتحمل فرق الثمن وهذا بالطبع سيؤدى إلى التقصير فى المشروعات العمرانية والانشائية . كما استغلت هذه

الحركة فى إعادة القتلة والسفاحين من رجال البوليس السياسى مثل أحمد طلعت وصلاح مرتجى وتوفيق السعيد وأمثالهم .

يا رجال الجيش :

هذا ما وصلنا إليه بعد هذه الجريمة المروعة ولنا الشرف كل الشرف فى إيقاف هذه الخيانة المتفق عليها ، فعليكم وقد استتبت الأحوال أن تطالبوا بالعودة إلى ثكناتكم وسحب قوات الجيش الموضوعة لحماية حافظ عفيفى وأقرانه ، لأن الجيش ارفع من أن يسخر لحماية هؤلاء الخونة المارقين .

يا رجال الجيش :

لقد اختار الانجليز لنا وصفا شاذا ألا وهو خضوع الجيش للقائد الأعلى خضوعا مطلقا من كل قيد يفرضه الدستور الذى يقضى بأن يحكم الملك عن طريق وزارئه ، والجيش كمرفق من مرافق الدولة يجب أن يكون خاضعا لأوامر السلطة التنفيذية فى هذه الحالات التى تتطلب سرعة البت حتى يمكن بذلك تدارك المصائب قبل استفحالها لا ان ننتظر أوامر وتوجهيات خائن كل مؤهلاته أنه برع فى قتل المصريين سنة ١٩١٩ كأوامر سادته المستعمرين .

يا رجال الجيش :

أن مستقبل البلاد فى أيديكم فان شئتم أن تحشدوا لتنفيذ مآرب الاستعماريين والخونة فلن يقع هذا العبء إلاعلى كواهلكم. ولتعملوا أن الجيش هو القوة الوطنية المنظمة التى يجب أن تتحمل العبء الأكبر فى معركة التحرير .

فيكم وبكم وحدكم سيقوى الشعب على أعدائه وجلاديه .

اللجنة الوطنية لرجال الجيش

٢ـ كما قامت النيابة بالاطلاع على النشرة التى عثر على ثلاث نسخ منها صباح ١٩٥٢/٣/١٦ بدائرة قسم اللبان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى).

إن مجئ الهلالى إلى الحكم ليس إلا حلقة جديدة من المؤامرة الاستعمارية الرجعية التى هدفها تكبيل الشعب والقضاء على حركته التحريرية ضد الاستعمار وضد أذنابه الخونه تلك المؤامرة التى بدأت بحرق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية ثم مجئ على ماهر ومن بعده الهلالى إلى رئاسة الحكومة.

لقد كانت حركة الشعب التحريرية فى أوجها قبل يوم ٢٦ يناير المشئوم. كان الفدائيون وسكان منطقة القنال والمناطق المحتلة يقاومون قوات الاحتلال بحرب عصابات ناجحة . وكانت المظاهرات الشعبية تطوف شوارع القاهرة وبقية المدن تطالب الحكومة الخائنة بقطع العلاقات السياسية مع بريطانيا الاستعمارية واعلان الحرب التحريرية على قوات الاحتلال المعتدية الغازية . وكان رجال البوليس يرفضون اطلاق النار على أبناء وطنهم ويطالبون بالسلاح لمحاربة قوات الاحتلال والانتقام لزملائهم الذين قتلوا فى مذابح الانجليز . وكان جنود الجيش وضباطه الأحرار يطالبون بأن يكون الجيش إلى جانب الشعب فى حربه التحريرية ضد المحتلين الغزاة . ذعر الاستعمار وأعوانه من كفاح الشعب فدبروا جريمة حرق القاهرة فى ٢٦ يناير . لقد تمت هذه الجريمة الكبرى بتدبير سابق من الاستعمار البريطانى والاستعمار الأمريكى والملك المذعور الحريص على ابقاء حماته وسادته المستعمرين . ونفذت الجريمة عصابات جماعة الاخوان المسلمين ، تلك الجماعة التى باعت نفسها للسراى وللمستعمرين ، كما تمت الجريمة بفضل تواطؤ الوفد وسكوته على جرائم المستعمرين والسراى وجرائم الاخوان.

لقد دبر المستعمرون وأذنابهم حرق مدينة القاهرة ليتخذوا من ذلك ذريعة لفرض الأحكام العرفية والبطش بالشعب الثائر ، ومنذ يوم ٢٦ يناير حتى اليوم والسجون والمعتقلات تستقبل المئات من الفدائيين والوطنيين والاشتراكيين وأنصار السلام والشيوعيين ـ قادة الثورة على النظام الاستعمارى الاستعبادى البغيض ومنذ ذلك التاريخ والشعب مكمم فجميع الصحف الشعبية مصادرة والمظاهرات والاجتماعات الشعبية تفض بقوة الجيش المسلح . منذ ٢٦ يناير والملك يفرض ديكتاتورية عسكرية صريحة تستند إلى الجيش المسخر لحماية الاستعمار والسراى وتعتمد على حكم جواسيس البوليس السياسى .

وبعد أن كانت الحكومة على وشك اتخاذ قرار بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا انتكس على ماهر عميل الاستعمار بالقضية الوطنية وأعاد فتح باب المفاوضات والمساومات الخائنة مع المستعمرين ، وأعلن أن هدفه هو الوصول إلى معاهدة جديدة مع الاستعمار البريطانى تهدف إلى انشاء حلف إقليمى لدول الشرق الأوسط تضمن جر الشعب المصرى وتجنيد أبنائه للذبح فى الحرب العالمية التى يعمل الاستعمار الأنجلوأمريكى على اشعالها .

كان على ماهر يريد من الاستعمار وعداً بجلاء زائف يضلل به الشعب ويوهمه أنه حقق له مطلبا وطنيا وبذلك يسهل عليه جره إلى الحلف الاستعمارى المشئوم .

ولكن الاستعمار لا يريدان يعطى ولا حتى هذا الوعد الذى تهالك عليه على ماهر والنحاس من قبله . أن الاستعمار يريد أن تنص المعاهدة المزمع عقدها بينه وبين الحكومة الخائنة على الحلف الاستعمارى دون أى وعد ولو بجلاء صورى زائف . كما أن الاستعمار يريد ألا يرتفع صوت واحد لمعارضة الحلف المشئوم .

وحكومة الهلالى ليست إلا إداة الاستعمار والملك فى تضليل الشعب وصرفه عن قضيته الوطنية حتى تتم فصول المؤامرة بابرام حلف الشرق الأوسط المشئوم . وزارة الهلالى هى إداة مسخرة فى يد الاستعمار والسراى لتعطيل الحياة النيابية نهائيا وضرب الوفد والتنكيل بالعناصر الوطنيه فيه وشغل الشعب وصرفه عن التفكير فى مطالبة الحيوية فى التحرر والحرية السياسية وشغل الشعب فى المناقشات التى تدور بين أحزاب الرجعية للوصول إلى الحكم وشغله فى سلسلة من المشاكل الثانوية كالاستثناءات والصفقات المريبة مستغلين فى ذلك ما تثيره الصحافة الصفراء وبخاصة صحف دار أخبار اليوم من ضجة كبرى هدفها صرف الشعب نهائيا عن كفاح الاستعمار وأذنابه الخونة .

ان وزارة الهلالى ليست الا حلقة جديدة فى المؤامرة الاستعمارية الرجعية التى بدأت بحرق القاهرة وتتابعت حلقاتها باعلان الأحكام العرفية واعلان الديكتاتورية العسكرية اعتقال جميع الوطنيين الديمقراطيين ثم العودة إلى المفاوضات الخائنة مع الاستعمار .

لكن الشعب متنبه للمؤامرة وهو يعبر عن سخطه وعن استعداده للكفاح بالاضرابات والاجتماعات التى نظمها أبناؤه الطلبة فى الجامعة والمدارس برغم الاستبداد والارهاب . وقد أصبح واجبا على جميع الوطنيين والديمقراطيين وجميع المعادين للاستعمار وأذنابه المستبدين أن يوحدوا صفوفهم لمواصلة الكفاح من أجل إلغاء الأحكام العرفية من أجل اطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين من أجل مواصلة الكفاح ضد جيوش المحتلين الغزاة ، ومن أجل القضاء على محاولة جرنا إلى الحرب عن طريق الحلف الاستعمارى المشئوم.

٤ مارس سنة ١٩٥٢،

الحزب الشيوعى المصرى

وقد أثبت وكيل النيابة المحقق أن هذا المنشور يماثل المنشور المضبوط فى القضية كما أمر بعرض الأوراق مع القضية المنوه عنها بأقوال الأميرالاى زهران رشدى وهى القضية رقم ١٣٥ قسم محرم بك المحرر عنها المحضر المؤرخ ١٩٥١/١٠/٢٣ ، والتى أخذت رقم الجناية رقم ٢٨٢ لسنة ١٩٥٢ محرم بك .

(٣) محضر اطلاع النيابة على العدد السادس عشر من مجلة الحقيقة.

مطبوع بالرونيو ومكتوب بالآلة الكاتبة ومكون من ٢٦ صفحة وعلى الغلاف اطار صغير مكتوب فيه المحتويات .

١ ـ اتجاهات السياسة الخارجية .

٢ ـ اتجاهات السياسة الداخلية .

٣ ـ عشر سنوات مضت على صدور كتاب ديمقراطية الصين الجديدة.

٤ ـ ليكن شعارنا بناء الجبهة الشعبية .

٥ ـ المهام الحيوية للصحافة الشيوعية .

وجاء بالمقال الأول ـ اتجاهات السياسة الخارجية ـ السياسة العالمية بين الحرب والسلام ثم التشكيلات العسكرية الإقليمية أى تكتلات القوات الأمريكية والأوربية وهو المعروف بحلف الأطلنطى يتولاه أيزنهاور والتكتل الخطير لجنوب وشرق آسيا ، وهو الموضوع تحت إمرة الجنرال ماك آرثر ، وتكتل حلف الأبيض المتوسط تحت قيادة روبرتسون الانجليزى وتكلم الكاتب عن حلف الشرق الأوسط ثم

عن الاستعمار فى مراكش ثم قال أن مراكش نجدة للرجعية المصرية ، فقد انتهزت الرجعية المصرية فرصة الحركة الوطنية فى مراكش حتى تصرف انظار الشعب عن حركته الوطنية بتوجيه الصحف الوطنية للكتابة عن فظائع فرنسا هناك.

ثم جاء تحت عنوان (الاستعداد للحرب بالتضليل) ان الحكومات الرجعية تستعين بكل ما تستطيع لكى تضلل شعوبها وتخفى عنها حقيقة التطور العالمى وهى تستعد للحرب ولذلك تبدو أهمية فضح هذا التضليل وكشف الخونة وتوعية الجماهير وبمعنى آخر فى المقام الأول على الأحزاب الشيوعية فى العالم أن تعزل القيادات الخائنة عن الشعب وأن تكسب الشعوب جميعا إلى صفوفها إلى صف الثورة والسلام فليست الطبقة العاملة وحدها جيش الثورة العالمية إنما لايزال هناك احتياطى هام للثورة يجب العمل على كسبه وهذا الاحتياطى هو الشعب.

وتحت عنوان (كفاح الشعوب من أجل السلام) جاء أن السلام شعار الشعوب أما الحرب فهى شعار الاستعمار.

وتحت عنوان (اتجاهات السياسة الداخلية) جاء ما نصه :

الشعب يعارض هؤلاء الاقطاعيين كبار ملاك الأراضى وعلى رأسهم كبيرهم المدعو فاروق فقد اذاقوا الشعب الفقر الذى لا فقر بعده وحرموه الحرية وسلبوه خيرات الأرض وحاصلاتها . والمقال فى جملته عن وجوب قلب نظام الحكم الفاسد الرجعى الرأسمالى ويقرر أن الشعب يريد ذلك ويستشهد بالمظاهرات التى يقودها الطلبة ويهتفون فيها بسقوط الخونة وسقوط حكم الأغنياء واضرابات العمال العديدة واضرابات الموظفين التى تعطل مرافق الحكومة والسخط العام الذى ينتاب الشعب لشدة الفقر وانتشار الأمراض ودكتاتورية

الحكومة ولذلك فان الشعب ينادى بسقوط حكم الأغنياء والخونة. وقد اختتم المقال بالعبارة الآتية : (يجب أن يشعر جميع أعضاء الحزب الشيوعى المصرى بمسئوليتهم أمام التاريخ ، أن الثورة تقترب فعلى أعضاء الحزب أن يتعجلوها بكفاحهم الواعى الثورى).

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان ـ عشر سنوات مضت على صدور كتاب ديمقراطية الصين الجديدة ، وجاء فى سياق المقال ـ يعلل ماوتسى تونج العلاقات المميزة لتاريخ الصين والمميزات التاريخية للثورة الصينية أن الثورة الديمقراطية لا يمكن أن تكون إلا جزءاً من الثورة البروليتارية الاشتراكية العالمية وأن هذه الثورة يجب أن تقودها البروليتاريا وليست البرجوازية . وهذا الطريق الذى اختارته الثورة الصينية كان طريقا صعبا والأعداء الذين تجمعوا فى الطريق كانوا جميعا معوقين ولكن الشعب الصينى كان قادرا على التغلب على هذه العقبات وأن يهزم جميع أعدائه الأعداء الداخليين والخارجيين وفى النهاية أحرز الشعب الصينى النصر ، وبدون قيادة أيدلوجية سليمة لم يكن من الممكن إحراز هذا النصر ، وأثبت التاريخ أن النظريات الماركسية اللينينية هى وحدها النظريات القادرة على قيادة الثورة الصينية إلى النصر.

ثم جاء مقال بعنوان (ليكن شعارنا بناء الجبهة الشعبية) ويعتمد المقال فى صلبه على فكرة تكوين حزب شيوعى قوى من الشعب على انقاض الأحزاب التى فقدت الجماهير ثقتها فيها ـ أن على الرفاق أن يعملوا على الاتصال بكافة العناصر اليسارية وذوى الميول الديمقراطية سواء فى قواعد الأحزاب أو فى أوساط العمال والطلبة والشباب. إن الشكل الأساسى للكفاح هو الكفاح السرى ولا يعنى هذا اهمال أى شكل من الكفاح العلنى أو القانونى بحيث لايكون الحزب منعزلا عن الجماهير وبحيث لايعرض التنظيمات السرية

الأساسية للتحطيم .

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (المهام الحيوية للصحافة الشيوعية) والمقال ينتقد الصحف الشيوعية التى تتهاون فى بيان عيوب النظام الرجعى وفضح الأعيب الاستعمار وكشف اتجاهات الحرب ، وطالب المقال بأن يكون اتجاه الصحافة الشيوعية هو تناول مشكلة السلام والدفاع عن هذه الفكرة وفضح دعاة الحرب وأنصارها، ومشكلة النظرية الماركسية اللينينية وكيف يجب أن يكون على ضوئها تحليل الحوادث وفهمها ووضع السياسة والدفاع عنها ثم مشكلة المثقفين وكيف يجب أن تكسب الصحافة الشيوعية فى مصر هذه الفئة من البرجوازية الصغيرة أى المتعلمين.

(٤) محضر اطلاع النيابة المؤرخ السبت ١٢ أبريل ١٩٥٢ على العدد الثامن من مجلة الحقيقة.

وهو مكون من ٦٨ صفحة وهو مطبوع بالرونيو ومكتوب بخط اليد وفى أول صفحة مقال بعنوان (تربية الكادر) وقد جاء فيه - متى تيسر الخط السليم وأخذت القرارات السديدة فإن الكادر بعد ذلك يقرر كل شئ . ونستطيع أن نقول أننا نملك اليوم بفضل قيادتنا النظرية السياسة والخط السليم الذى طال افتقارنا إليه فترة طويلة قادت فيها الانتهازية وسيطر فيها عملاء البوليس . وبعد أن كانت المشكلة هى الاهتداء إلى الخط السليم إلى المرشد والدليل للعمل أصبحت اليوم هى التنفيذ أى أصبحت المشكلة هى تيسير الكادر على فهم الخط السليم ووضعه فى التنفيذ.

ثم جاء بعد ذلك : علينا أن ندرك أن الأحزاب الشيوعية تمر بمرحلتين أساسيتين فى تكوينها ، فعند تأسيسها هى أحزاب كادر وبعد أن تتخطى هذه المرحلة تنتقل إلى أحزاب جماهيرية. والمهمة الأساسية لأحزاب الكادر هى جذب خبرة أبناء الطبقة العاملة وضمهم

إلى صفوف الحزب وتدريبهم على قيادة كفاح الطبقات الكادحة. وعندما يتوفر لدى الحزب العددالكافى من الكادر المدرب الحائز على ثقة الجماهير من تاريخه الكفاحى الحافل تصبح المهمة الأساسية هى قيادة الجماهير فى المعارك الواسعة لفرض سياسة الحزب على جميع الأحزاب السياسية فى البلد المعنى. ومن الواضح أن حزبنا الناشئ حزب للكادر وأن تربية الكادر هى شغلنا الشاغل .

وبعد ذلك جاء عنوان (التكوين النظرى للكادر وهدفه هو فهم الواقع على ضوء الماركسية اللينينية) أى أن يكون على علم بالمبادئ الأساسية لتلك النظرية أى نظرية الاستغلال الرأسمالى وفائض القيمة وصراع الطبقات وتطور المجتمع والمشكلة القومية والفلاحين والحزب والاستراتيجية والتكتيك، وأن يكون الكادر على دراية دقيقة لتطورالرأسمالية وصراع الطبقات فى مصر ومن ثم معرفة بأهداف الثورة القادمة ونوعها ودور الطبقات المختلفة فيها، وأن يكون على وعى بتطور الحركة العمالية العالمية، أن يكون على وعى بالمشاكل الداخلية للحزب من تنظيم ودعاية وانحرافات سياسية انتهازية.

ويلى ذلك عنوان (التكوين السياسى والكفاحى للكادر) وهذه هو تطبيق الدراسة الماركسية على ما يصادف الكادر من مشاكل قيادة الصراع الطبقى للطبقات والفئات المضطهدة والمكبوتة أى هو تكوين قيادات سياسية.

وجاء فى المقال أن الكثيرين من الرفاق يقوم فعلا بكفاح جماهيرى فى مجال عمله وكثيراً ما يكون كفاحهم هذا مثلا رائعاً للحماسة الجماهيرية الناضجة والبراعة التكتيكية الفائقة ولكن يبدو أن الجميع غير مقتنعين بضرورة نقل خبرتهم فى كفاحهم اليومى إلى بقية الرفاق ، غير مقتنعين بأن الحزب هو المدرسة التى يتعلم فيها الثوريون كيف يكونون قيادة لكفاح الطبقات المكبوتة وأن نشر مبادئ

الحزب هى وسيلته فى هذا التعليم .

هاهو العام الدراسى قد أوشك على نهايته ولم يصل إلى نشرتنا سوى كلمة واحدة عن كفاح الطلبة السياسى أو عن مشاكل الطلبة خلال هذا العام برغم أن هناك رفاق يعملون فى صفوف الطلبة والمفروض أنه كان لهم نشاط وكفاح.

كما أننا نسمع عن اشتراك بعض العمال فى كفاح عمالى نقابى ضخم ولكن أين خبرة هؤلاء الرفاق ليستفيد بها الجميع؟ أين آرائهم وأين نقدهم وأين اقتراحاتهم لكى ترتبط الحركة العمالية بالحركة الاشتراكية من خلال المعارك التى يخوضونها .

وجاء فى آخر المقال ما نصه :

هذه هى العناصر الأساسية لتكوين الكادر وعلى القيادة أن تعمل علاوة على ضرورة تطبيقها فى جميع جوانب الحزب وعليها أن تتخير الكادر الممتاز سواء كان هذا الكادر داعية ممتازة أو مثيرا جماهيرياً قديرا أو قائدا سياسيا مدرباً . وأن تعمل على تفرغة للعمل الحزبى مع تدربه على أساليب مكافحة بوليس الدولة الاستبدادى وأن تخلق منه ثوريا وقائداً حزبياً متفرغاً.

وبالنشر مقال بعنوان (**سارق الشيوعية فى عصابة العصبة**) ومؤدى هذا المقال أن هناك جماعة تدعى أنها حزبا وتسمى نفسها عصابة العصبة أصدر رئيسها منشورات يشرح فيها وجهة نظره الشيوعية وقد حمل كاتب المقال على هذا الشخص وعلى هذه الجماعة حملة شديدة واصفا إياهم باللصوص لأنهم سرقوا تقريرة الذى أعده بعد جهد جهيد وفهم للشيوعية والماركسية من أصولها واذاعوه فى نشرة لهم وباسمهم ووصف هؤلاء بأنهم ليسوا شيوعيين بل انتهازيين خطرين بل هى منظمة تتسول وتسرق .

وجاء بعد ذلك تحت عنوان (**سارق الشيوعية يتهجم على الحزب**) أن زعيم هذه المنظمة سالفة الذكر قد أعد تقريرا آخر ويبدو منه أنه لم يتهم فهما دقيقا ويبدو كذلك أنه لم يستطيع أن يسرق هذا التقرير فغابت عنه كثير من الحقائق وتهجم عليهم قائلا أنهم يريدون تنظيم الثورة البرجوازية. أن هذا الخلط ناتج عن عدم ادراك العصبة لحقيقة الكفاح الطبقى ، أن الثورة البروليتارية هى الثورة الحقيقية التى نهدف إليها . ولكن لا نستطيع إلا أن نعمل من أجل هذه الثورة، لأن الواقع الذى يستمد منه المكافحين خطوات سيرهم هو الواقع الذى ينبه إلى وجود أجزاء مختلفة من الرجعية تقف فى وجه التطور. كيف يمكن للحزب الشيوعى أن يكافح بغير أن يتمتع بحريته فى الكلام والرأى والاجتماع ؟ أم هل تريدنا العصابة أن نكافح من أجل الثورة البروليتارية من داخل السجون ومن فوق المشانق ؟ وكيف يمكن للطبقة العاملة أن تكافح وهى مهددة كل يوم إذا اضربت أو تكلمت أو اجتمعت بأن يلقى بها فى السجون وأن تزهق أرواحها ؟ لابد من الحرية السياسية، هذه الحرية السياسية هى موضوع الثورة الديمقراطية البرجوازية الجديدة .

ثم جاء تحت عنوان (**العصابة تشكك فى تعاليم لينين وستالين**) أيها الرفاق أيها الزملاء كافحوا الانتهازيين المجرمين ودعموا الحزب الشيوعى فهذا هو السبيل إلى الثورة القادمة .

ثم جاء مقال آخر بعنوان (**اتجاه جديد للسياسة الاستعمارية فى الشرق الأوسط**) وهو يتكلم عن محاولة الاستعمار الأنجلو أمريكى لتثبيت أقدام الرجعية في الشرق الأوسط وعن مشروع سوريا الكبرى ومدي تخوف مصر منه ومن مشروع الهلال الخصيب وقال أن الاتجاه الاستعمارى الجديد يتخلص فى (١) أن تحقيق مشروع سوريا الكبرى يعنى عزل مصر وارغامها على التساهل كثيرا (٢) عقد

معاهدة الصلح بين المملكة الأردنية الهاشمية وإسرائيل ويتم هذا بمجرد انتهاء محادثات عبد الله مع إسرائيل وقد قطعت شوطا بعيدا (٣) يترتب على تحقيق الهدفين الأولين ارغام الطبقة الحاكمة فى مصر على التساهل. وقد يتدعم هذا الوضع باشتراك مصر فى استعمار السودان للتخفيف من حدة اصطدام الرجعية بالشعب (٤) خلق شكلا ملائما فى التعاون العسكرى بين الرجعية الحاكمة فى مصر والاستعمار الأنجلو أمريكى فى نطاق خطة الشرق الأوسط (٥) هذه الخطوة أساسية للتمهيد لحلف البحر الأبيض المتوسط كخط أساسى يربط استراتيجية الاستعمار العالمى فى الشرق والغرب وأفريقيا .

ثم ورد بعد ذلك تعليق على الأخبار المحلية والعالمية جاء فيه أن صلاح الدين باشا يناور مع الاستعمار والمقصود من ذلك أن صلاح الدين يهدد الاستعمار ببضعة مناورات جوفاء منها السماح للصحف بالتنديد بالاستعمار والتهديد بالتعاون من روسيا والسماح لكامل البندارى بالخروج من عزلته والكلام بعد أن كان سجينا فى قصوره وضياعة .

ثم تكلم عن خلاف على الميزانية والسياسة المالية بين الاقطاع المتحكم والبرجوازية الاحتكارية وجاء فى آخر المقال - أن البرجوازية الاحتكارية قد دفعت الأمير محمد على ولى العهد إلى الدفاع عن وجهة نظرها . حقا أن الأمير العجوز اقطاعى أصيل ولكنه مازال طموحا يتطلع إلى العرش بعين الأمل وهو يرى أن الملك مكروه من الجميع حتى من البرجوازية الاحتكارية وهو فى غمرة طموحه الشخصى يتبنى رأى أقرب أعداء الاقطاع إليه يتبنى رأى الاحتكارية ويدافع عنه فنراه فى حديثه إلى مندوب الأهرام يتعرض لسياسة الميزانية ورأيه فى ديوان المحاسبة ورأيه فى مشاريع التأميم . كل ذلك

بما يتفق مع رأى الاحتكارية . ونراه فى خاتمة حديثة يدعو للعرش بالهداية فيقول والله نسأل أن يهدى مصر سواء السبيل عرشا وحكومة وشعبا - وإن كنا نفهم أن يدعو الأمير العجوز الشعب والحكومة بالهداية فكيف نفسر دعواه العرش بالهداية وأين هذا من تصريحات الوزراء الوفديين الذين يسبحون بحمد الجالس على العرش ويشيدون بصلاحه وحكمته . الأمير العجوز يدرك أن تصريحاته ستفهم ويعرف مغزاها فيحاول أن يغطى قائلا أن السن قد بلغت منه مبلغا لا يطمح فيه إلى مصلحة شخصية ولكنه لا ينسى أن يحزم امتعته ويولى إلى الخارج حتى قبل أن تنشر الأهرام تصريحاته تلك .

(٥) محضر اطلاع النيابة على العدد العاشر من نشرة الحقيقة . وهى تتكون من ٦٨ صفحة مطبوعة بالرونيو ومكتوبة بخط اليد .

وأول مقال فيها هو عن الشعوذة البوليسية باسم الماركسية وفيها يقول الكاتب أن جريدة تصدر باسم الكفاح يصدرها البوليس السياسى بأمر من سراج الدين باشا وهذه الجريدة تطلب من الشعب التعبير عن أفكاره بصراحة وحرية وتقول للشيوعيين والاشتراكيين أنهم يستطيعون تحقيق أفكارهم ونشر دعواهم والاتصال بالاتحاد السوفيتى وطلب المعونه منه لاخراج الانجليز من مصر وذلك بأن يجمعوا امضاءات من يوافق على هذه الآراء ويرسلونها إلى الحكومة ويرسلوا تقارير شخصية منهم إلى أعضاء البرلمان حتى يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم بالطرق المشروعة - وعلق كاتب المقال على ذلك بقوله - أن هذه الطريقة التى تدعوا إليها هذه النشرة الخاضعة لنفوذ البوليس السياسى ما هى إلا فخاً منصوباً للإيقاع بالشيوعيين المكافحين للحركة الشيوعية ومعرفة أسمائهم ومحال إقامتهم والضرب على أيديهم وقتل الحركة فى مهدها . وينصح الكاتب الجماهير بعدم

الامتثال لهذه الآراء الخائنة وقال أن مما يدل على أنهم خونة وغير شيوعيين أن كلامهم يدل في مظهره ومخبره عن جهل مطبق بتعاليم الشيوعية.

ورد بالنشرة (التعليق على الأخبار) والموضوع الأول بعنوان ـ الشعوب لا تقهر هزيمة أمريكا ـ تكلم عن هزيمة أمريكا أمام القوات الشيوعية وقال أن أمريكا اندحرت لأنها تقابل شعباً حراً ولأن الشعب الأمريكي يحارب بغير هدف ولأن كل شعب قادر على تحرير نفسه.

ورد بالنشرة مقال بعنوان ـ مات صدقى أوعى الرجعيين الذى أعلن بأنه يجب أن تصالح الرأسمالية المصرية الاستعمار البريطانى وتتعاون مع الاقطاعيين ملاك الآراضى وأنه بدلا من معاداة الاستعمار وأصحاب الآراضى يجب أن نوجه هذه العداوة ضد الشعب الثائر ثم تكلم عن صدقى الدكتاتور الذى ألغى الدستور فى سنة ١٩٣٠ ووضع دستوراً من عنده وقال أن صدقى اشترك فى كل وزارة انقلابية تؤيد السراى والملك وتعارض الوفد ومطالبه الديمقراطية وقتئذ وتستبد بالشعب وحرياته . ثم قال أن صدقى ينادى بالتحالف مع الاستعمار ، وقال ـ أن صدقى لا يرضى عن مغامرة الملك ورغبته فى غزو فلسطين كما عارض فى تسليح الجيش المصرى من ميزانية الدولة . واختتم المقال قائلا : أن الطبقة العاملة قد أخذت على عاتقها تحرير البلاد من النظام الملكى الحالى وتخليصه من قبضة المستعمرين وأخذت على عاتقها اشاعة الديمقراطية والحرية للشعب المصرى المكافح.

ورد بالنشرة مقال آخر بعنوان (حكومة الوفد تمتنع وتساوم) قال أنها امتنعت عن اصدار قرار بمساعدة القوات الأنجلو أمريكية فى كوريا الجنوبية ، واردف أن هذا الامتناع لا يعنى مطلقا المعارضة أو الحياد كما توهم البعض وإنما هى مساومة للاستعمار على الجلاء ، إلا أنه بسبب الامتناع يزداد ضغط الاستعمار فتحت ستار حرب

كوريا تهرب الاستعمار من المفاوضات . أن الوفد ولو أنه نجح سنة ١٩٣٦ إلا أنه قد فاته اليوم أن الطبقة العاملة المصرية وحزبها الشيوعي يقفون بالمرصاد لأى محاولة اجرامية تربطنا بالاستعمار وأن مشكلة كوريا تنبهنا أكثر إلى ضرورة التخلص من الاستعمار ولكن بالكفاح الشعبي وليس بالمساومات فليحذر صلاح الدين بأن الشعب متنبه وليكتف الباشا بالاستشفاء وليحذر من عودته بمعاهدة . ثم تكلم عن حكومة الوفد والشعب وقال أن الوفد يدافع عن الاحتكار ويعطى الأراضى إلى الاقطاعيين بآلاف الأفدنة وبأسعار اسمية وينشئ لهم الكبارى من ميزانية الدولة والترع ويعبد لهم الطرق . كما قال - أن حكومة الوفد تسلط الرصاص على العمال . واختتم المقال قائلا - يا عمال مصر ويا عمال سباهى نظموا صفوفكم وتكتلوا تحت راية حزبكم الحقيقى . حزبكم المدافع عن حقوقكم المناضل من أجل رفع راية الحق والحرية المكافح من أجل حقوقكم الاقتصادية والسياسية المناضل من أجل الجمهورية الشعبية الديمقراطية المناضل من أجل القضاء على هذا الاستغلال والاستبعاد وتحقيق حياة أفضل . ألا وهو الحزب الشيوعى المصرى .

(٦) محضر اطلاع النيابة على العدد الثانى عشر من نشرة (الحقيقة) النشرة الداخلية للحزب الشيوعى المصرى.

وهى مطبوعة بالرونيو ومكتوبة بالآلة الكاتبة - الصادرة فى ٣٠ يولية سنة ١٩٥٠ ومكونة من ٥٢ صفحة وبها مقال عن الكفاح ضد الانتهازية - عصابة الشنديين والعادليين تخون الماركسية وتفترى على الماركسيين .

(٧) محضر اطلاع النيابة على العدد السابع عشر من نشرة الحقيقة وهى مكونة من ٤٨ صفحة مكتوبة بالآلة الكاتبة

ومطبوعة بالرونيو ماعدا العناوين الكبيرة فهى بخط اليد.

وقد تناول المقال الأول اتجاهات السياسة العالمية ورد به أن عزل ماك آرثر مناورة تخفى الأصرار على الحرب من جانب المعسكر الأنجلو أمريكى عن أعين الشعوب الحرة ثم تكلم عن مقترحات الحكومة الكورية للسلام التى كشفت ترومان وعصابته الاستعمارية . أن هذه المقترحات أسسها ثلاث :

١ ـ انسحاب جميع القوات الأجنبية من كوريا .

٢ ـ حرية الشعب الكورى فى تقرير مصيره .

٣ ـ مناقشة المشكلة الكورية فى هيئة الأمم المتحدة بحضور الصين الشعبية .

وليس فى هذا ما يهدد باعلان حرب ومع ذلك رفضها ترومان وعصابته واعتبروه اصراراً من جانب الشعب الكورى على مواصلة القتال .

ثم تحدث المقال عن مؤتمر وكلاء الخارجية وقال أن الهدف الوحيد لسياسة المستعمرين من هذا المؤتمر هو تيئيس الشعوب من طريق التفاهم والمناقشة بين الدول العظمى واقناعها بضرورة الحرب لحسم الخلافات . أن الاستعمار يتحرك فى الشرق الأوسط خوفا من شعوبه ، وأن الشعوب مصرة على السلام وهذا الإصرار يقابله اصرار الاستعمار على الحرب.

ثم ورد بالنشرة مقال عن اتجاهات السياسة الداخلية ـ مشيرا إلى أن الحكومة ـ أى حكومة الوفد ـ تساوم الاستعماريين فهى حائرة بين أمرين خضوعها للاستعمار وخوفها الشديد من الشعب . إن الجلاء والتحرر والاستقلال لا يكون إلا بقوة الشعب المسلحة ـ إن الحكومة تضلل الشعب بغية الحصول على بعض المطالب الصورية

التى تعينها فى حملة التضليل هذه . وأنه ولو أن الحكومة ألغت الأحكام العرفية إلا أن سلطة البوليس السياسى واسعة وحرية الفئات الشعبية فى الاجتماع والتظاهر والاضراب مصادرة وحرية الشعب فى الكتابة والخطابة لا وجود لها . ثم ورد بالمقال أنه بين الحين والحين تستنجد الحكومة المصرية بإسرائيل لتخلق لنفسها الحوادث على الحدود حتى تصرف نظر الرأى العام عن القضية المصرية.

إن الشعب يقاوم الاستعمار والحكومة معا . أنهم يفكرون الآن فى عمل حكومة جديدة من عملاء الاستعمار والملك وذلك لافلاس حكومة من ناحية أساليبها فى التضليل . وأنه على أعضاء الحزب توجيه غضب الشعب وسخطه إلى طريق الثورة .

وفى مقال آخر ورد بالنشرة تحت عنوان (الدفاع عن السلام وكيف نعمل من أجله) تناول حركة السلام فى العالم وكيف نشأت تطورت وكيف تبناها الاتحاد السوفيتى ثم تكلم عن حركة السلام فى مصر وقال أن السجون والمعتقلات فى مصر مستعدة دائما لاعتقال الشيوعيين والوطنيين والديمقراطيين - إن الاستعمار والرجعية تعمل على محو حركة أنصار السلام - إن سراج الدين شن معركة واسعة ضد أنصار السلام وشتت مظاهراتهم . إن على المدافعين عن السلام أن يعرفوا كيف يقومون بمقاومة هذا الخطر وأن يفوتوا الفرصة على الرجعية حتى لا تقضى علي هذه الدعوة .

ثم تكلم عن جوهر الدعاية للسلام وكيف أنه شعار وطنى ديمقراطى شعبى . وقد تكونت فى مصر لجنة تحضيرية للدفاع عن السلام وهذه اللجنة ضمت اناس من مختلف الطبقات واختير لها سكرتير وطنى نشط ودعت إلى تكوين لجان فى الأحياء للدفاع عن السلام . ثم قال ما هى أشكال التنظيم التى يجب أن تأخذها أى لجنة أو جماعة تضطلع بمهمة الدعوة إلى السلام فى مصر ، فقال أنها

منظمة جماهيرية يجب أن تتصل بالجماهير على أوسع صورة ويجب أن تستعد دائما لمواجهة الرجعية بأن تكون قانونية علنية أى مباشرة نشاطها علنا ومباشرة نشاطها سريا فى نفس الوقت . أنها يجب أن تستعد لقيادة الجماهير وتفرض شخصيتها عليهم . إن مهمة اللجان الفرعية للسلام هى لجنة الوصل بين اللجنة القائدة والجماهير الشعبية فأينما وجدت الأخيرة وجب أن توجد اللجان الفرعية ، ويجب أن نحاذر من الخلط بين لجان السلام وبين الأشكال الأخرى مثل النقابات والاتحادات ولكن لا بأس من التحالف معهم . ثم تحدث عن لجان السلام والجبهة الشعبية فقال أن لجان السلام يجب أن تنتهى حتى تصبح جزءاً من الجبهة الشعبية - ثم تكلم عن علاقة لجان السلام والحزب الشيوعى فقال أن الحزب الشيوعى يضع فى برنامجه الدفاع عن السلام العالمى . وأما عن أشكال الدفاع من أجل السلام فيجب ارتباط الجماهير برباط فكرى لاتخاذ الحلول اللازمة فى كل ظرف من ظروف كفاحها ويتوقف ذلك على ظروف القيادة وقوتها الذاتية كما يجب شرح المشاكل المتصلة بالسلام فى كتيبات سهلة مفهومة مدعمة بالحقائق والصور.

(٨) محضر اطلاع لنيابة على العدد الثامن عشر من نشرة الحقيقة الصادر فى أغسطس سنة ١٩٥١ .

وهو مكون من ٣٠ صفحة مكتوب بالآلة الكاتبة ومطبوع على الرونيو ويحتوى على المقالات الآتية :

١ - اتجاهات السياسة العالمية - جاء به أن الوضع العالمى مازال يتسم بطابع الخطورة المتناهية فالاستعمار العالمى يضع العراقيل فى وجه مفاوضات وقف القتال فى كوريا ، ويتآمر على حريات الشعوب وأمنها وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط ويضاعف من سرعة التسليح الجنونى ويستمر فى سياسة الأحلاف العدوانية

وبناء القواعد العسكرية وبعث الفاشية الألمانية والعسكرية اليابانية فأصبح واجباً على أنصار السلام فى العالم أن يضاعفوا جهودهم من أجل عقد ميثاق للسلام بين الدول الخمس العظمى .

٢ - اتجاهات السياسة الداخلية - جاء بها - أن مشكلات السياسة الداخلية لايمكن أن تحل بدون تغيير النظام الاقتصادى والسياسى والاجتماعى القائم . وتكلم كاتب المقال عن الغلاء تلك المشكلة المستعصية وسببها جشع الرأسماليين ، وقد فرضت الحكومات الرجعية الغلاء على الشعب بالقوة - كما أن التحرر والديمقراطية مشكلات نظام أى أن التحرر والاستقلال والجلاء لن تحل إلا بتغيير هذا النظام الرأسمالى الاستعمارى الاقطاعى ولن يتغير هذا النظام إلا بالثورة ضد كبار الملاك الخونة لوطنهم ، وقد جاء يوليو بحوادث تكشف بوضوح عن موقف الطبقات فى مصر ازاء ثورتنا القادمة ودلت على استعداد الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة للكفاح ضد هذا النظام الاستعمارى الاستبدادى. أن الشعب يقاسى من الغلاء والخيانة والاستبداد . وهو يطالب بنظام جديد لا تسمح فيه إلا كلمته . ولقد قسم الحزب الشيوعى المصرى الثورة المصرية إلى مرحلة ديمقراطية ومرحلة اشتراكية وفضح الانتهازية ورحب به المخلصون الوطنيون ووحد الجبهة الشعبية . ثم قال أن أحمد حسين وفتحى رضوان ماهما إلا رجلان كذابان يعملان ضد الحزب الشيوعى المصرى . ثم خلص إلى ذلك إلى أن الجبهة الشعبية ضرورة استراتيجية على الحزب أن يحققها لأنه يتوقف عليها الثورة المقبلة .

(٩) محضر اطلاع النيابة على العدد التاسع عشر من نشرة الحقيقة الصادرة فى أكتوبر سنة ١٩٥١ . وهو مكون من أربعين صفحة ومكتوب بالآلة الكاتبة ومطبوع بالرونيو

ويتضمن ثلاث مقالات.

مقال عن إلغاء المعاهدة ـ وهو يتكلم عن طلب الحكومة من البرلمان إلغاء المعاهدة مع أنها حكومة خائنة تحمى كبار الملاك والاحتكاريين وترتمى فى احضان الاستعمار فهى لم ترد بذلك إلا توجيه الشعور الداخلى نحو العدو الخارجى وشغل الرأى العام عن مساوئ الاقطاع والاحتكار . والغرض الثانى الذى رمت إليه الوزارة من ذلك هو تفويت الفرصة على الملك من عزل الوزارة وذلك لأن الانجليز بدأو يتفاهمون مع الملك فى ضرورة تغييرها ، أما الغرض الثالث من إلغاء المعاهدة فو تسلمها لورقة جديدة فى خطة المساومة التى تتبعها مع الاستعمار وتمهيد اشتراك قوات الاستعمار العالمى مع القوات البريطانية فى احتلال أراضينا . وقال كاتب المقال ـ أن مهمة الحزب الشيوعى الحالية هو كشف الحكومة المضللة وفضحها بالدعاية السليمة والتوعية اليقظة ، فلو كانت الحكومة صادقة لوجب عليها أن تطلق الحرية للشعب وأن تزوده بالسلاح بدلاً من تقييده لمنعه من الكفاح وطالب الحزب الحكومة بأن تجعل إلغاء المعاهدة إلغاء فعليا وأن تؤمم الشركات والبنوك البريطانية وشركة قناة السويس، وطالب الحكومة بالاعتراف بحق الشعب السودانى فى تقرير مصيره واطلاق الحرية الشعبية للجماهير وبعدم الدخول فى أى حلف اقليمى استعمارى ويطلب عقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتى.

(١٠) محضر اطلاع النيابة على العدد العشرين من مجلة الحقيقة الصادر فى أول يناير سنة ١٩٥٢ .

ـ وهو مكون من ٤٨ صفحة . وبه مقال عن الحزب الشيوعى فى المعركة الوطنية ـ جاء به أن مهمة الحزب هى عزل الحكومة والرجعية الخائنة وقيادة الشعب فى حركته التحريرية الوطنية. وتعرض كاتب المقال لتجربة سنة ١٩٤٦ فى شهر فبراير عقب حوادث كوبرى عباس

الدامية وكيف أعلن الاضراب العام وكيف تمت مظاهرات كبرى فى ٢١ فبراير وكيف أن هذه الحركة لم تقم بها إلا الجبهة الوطنية من العمال والطلبة وكيف تم تكوين هذه القيادة بمثل هذه السرعة . ثم تكلم عن العمال وقال أن الطبقة العاملة هى الطبقة القائدة للثورة القادمة وأن مفتاح النشاط الجماهيرى بين العمال هى النقابة التى تحميهم وتسيطر عليهم فعليهم تكوين نقاباتهم . والكفاح من أجلها ويجب أن تكون النقابات ثورية - ثم تكلم عن الفلاحين وهم غالبية الشعب الساحقة وحلفاء الطبقة العاملة فى الثورة القادمة ولذلك فيجب تكوين نقابات واتحادات للفلاحين لكى تتولى قيادة الكفاح اليومى لجماهيرهم ووجوب تنظيم الكفاح المسلح لجماهير الفلاحين الذين يجثم الاقطاع فوق أنفاسهم معتمداً على عصابات مسلحة من السفاحين والمجرمين لكى يفرض سيطرته المطلقة . ثم تكلم كاتب المقال عن الطلبة فقال أنهم شباب يملأهم الحماس والعاطفة وتستهويهم البطولة والتضحية ولهم مشاكلهم الخاصة من مالية واجتماعية وثقافية وأنسب تنظيم لهم فى فترات المد الثوري هو اللجان التنفيذية التى تقود كفاحهم والتى تتحد مع النقابات والاتحادات النقابية العمالية ، والهيئات التى تمثل الفلاحين. ثم تكلم كاتب المقال عن مستوى معيشة العمال المصريين وعن مدى تأخره وانحطاط ظروف عملهم ومدى تأثير الاستعمار والاقطاع والرأسمالية عليهم وعلى الفلاحين وعدم تناسب الأجور مع العمل ومع الحالة الحاضرة التى تتميز بالغلاء الفاحش وأورد المقال بعض احصاءات عن العمل والأجور ونسبتها إلى الربح الذى يأخذه الرأسمالى.

(١١) محضر اطلاع النيابة فى يوم الأربعاء ١٩٥٢/٤/٢٣ على المضبوطات.

١ - كتيب صغير من عشرين صفحة عنوانه (عندما نعرف

الحقائق يتقرر مصير كل شئ) ، وقد جاء به فقرة عن معاناة الشعب المصرى من الاضطهاد والاستغلال - وإذا كان الشعب المصرى لم يحصل على استقلاله فيرجع ذلك إلى أن الطبقة العاملة المصرية لم تتصدر بعد حركة القيادة ، فمازالت القضية الوطنية فى أيدى الخونة حلفاء الاستعمار وأعداء الشعب من أمثال صدقى وإبراهيم عبد الهادى وعلى ماهر وسراج الدين وغيرهم ممن ترتبط مصالحم بمصالح الاستعمار بحكم وضعهم الطبقى - أن الطبقة العاملة فى مصر عليها دور تاريخى يجب أن تستعد لتقود الشعب فى كفاح ضد الاستعمار وأذنابه الخونة وخلال الثورة تنمو امكانيات الكفاح فيجد الشعب الأسلحة متوفرة فللشعب حلفاء فى كل مكان حتى من بين جنود الجيش الذى يستعمل للقضاء على ثورتنا وحتى من بين جنود الانجليز الذين يطالبون حكوماتهم بالعودة إلى بلادهم .

٢ - كتيب آخر من ثمان صفحات بعنوان (عندما تعرف الحقائق يتقرر مصير كل شئ) : مقال بعنوان (تطور الكفاح من أجل الاشتراكية والديمقراطية) وقد جاء فيه - بينما كنا فى مصر نكافح ضد الاستعمار من أجل الحرية كانت البروليتاريا فى روسيا تكافح ضد القيصرية والاستعمار من أجل الاشتراكية ومنذ أن كسبت البروليتاريا أول انتصار لها بالاستيلاء على السلطة فى روسيا بقيادة الحزب الشيوعى أصبح حزب لينين هو طليعة البروليتاريا فى العالم .

إن قيام ثورة سنة ١٩١٩ فى مصر كانت بمثابة هجوم على الاستعمار فى داخل أحد حصونه الهامة وإن قوة روسيا وانتصاراتها الرائعة أدت إلى انبعاث الوعى الثورى فى مصر بشكل لم يسبق له مثيل .

وجاء بعد ذلك مقال بعنوان (تعليقات على الموقف فى الشرق الغربى) تكلم فيه كاتبه عن حقيقة الصهيونية وأن هدفها هو قيام دولة

والرأسمالية تكون ممثلا للاستعمار والرجعية بالاشتراك مع الرجعية العربية يقبل حكامها الرشاوى من الصهيونية سرا وعلانية . أن الطريق الوحيد للقضاء على الصهيونية هو زيادة الكفاح ضد الاستعمار ووقف المفاوضات وإلغاء المعاهدات وإلغاء الامتيازات والتنديد بالرجعية واسقاط الحكومات الرجعية . ولكن هذا الطريق هو الطريق الوحيد الذى تتجنبه الجامعة العربية لأنها ربيبة الاستعمار وخادمته .

(١٢) نشرة بعنوان (نحن وإلغاء المعاهدة).

مكون من اثنى عشر صفحة تتكلم عن الشعب الذى جعل الحكومة الوفدية الخائنة تطلب إلغاء المعاهدة فقد طلبت الحكومة من البرلمان إلغاء المعاهدة فأجابها إلى طلبها - فلماذا توجهت الحكومة بهذا الطلب الوطنى ؟ لماذا أقدمت الحكومة الخائنة التى ما جاءت إلى الحكم الا لتعقد تحالفا حربيا مع الاستعمار والتى أعدها الملك والاستعمار لكى تستنفذ ثورية الشعب وتقضى على مقاومته والتى أرادوا منها أن تقوم بانقاذ النظام الرجعى الذى يتعثر فى خطاياه . لماذا أقدمت هذه الحكومة التى تمثل الاقطاع والاحتكارية على طلب إلغاء المعاهدة المعقودة مع الاستعمار والتى تضمن من الخلف استمرار النظام الرجعى البالى؟

إن قوة معسكر الشعوب وضغط الشعب المصرى على الحكومة الوفدية الخائنة هى الظروف التى أحاطت بإلغاء المعاهدة أما أسباب طلب إلغائها فهى ثلاث :

أولا : نظرا لسوء الحالة وارتفاع الأسعار وانخفاض الأجور والبطالة ومصادرات الصحف أرادت الحكومة تحويل التيار الداخلى الثورى ضد العدو الخارجى بدلا من تركه ضد الحكومة .

ثانيا : تفويت الفرصة على الملك فى عزل هذه الوزارة والاتيان بوزارة أخرى من الأحزاب الأخرى المعارضة .

ثالثا : تسليح الحكومة نفسها بورقة جديدة فى خطة المساومة التى تتبعها مع الاستعمار على حساب الشعب إذ أن الخطوة التالية بعد إلغائها الاتفاق مع الاستعمار العالمى بدلا من الاستعمار الانجليزى وحده .

ولو كانت الحكومة الوفدية صادقة فيما فعلت لا طلقت الحرية للشعب وزودته بالسلاح ولاعترفت بحق الشعب السودانى فى التحرير وتقرير مصيره ولاممت شركة قناة السويس وقررت الدفاع عنها .

أننا نطالب الحكومة بأن تجعل إلغاء المعاهدة فعليا وأن تؤمم الشركات والبنوك البريطانية وأن تعترف بحق الشعب السودانى فى التحرير وأن تطلق الحريات السياسية وتعقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتى .

(١٢) منشور بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى).

يتكلم عن فظائع الانجليز فى منطقة القنال وسكوت الحكومة الوفدية وطلبها من الشعب إلتزام الهدوء وعدم تسليحها الشعب أو اطلاقها الحريات وعدم قطع العلاقات مع الإنجليز . إن السبيل الوحيد للتحرير هو كفاح الشعب المسلح ضد الغزاة وذلك بارغام الحكومة على ذلك والالتفاف حول الحزب الشيوعى المصرى

(١٤) محضر اطلاع النيابة على العدد الثانى من راية الشعب والذى تناول الموضوعات الآتية :

١ - دلالة الانتخابات الأخيرة وتطور الكفاح الطبقى:

أنه من الصعب تحديد الدلالة الحقيقية للانتخابات الأخيرة ، فلم يدخل المعركة حزب شعبى بالمعنى الصحيح ينسب فى قيادته رجوعه

إلى الشعب من العمال والفلاحين . أن الانتخابات جديرة بأن تستوقف النظر لنستخلص منها النتائج التى تقدم الكفاح الطبقى فى مصر وتوجه الكفاح الداخلى فى صفوف الشيوعيين .

أن الشعب اعطى الأغلبية للوفد لمجرد تغيير أشخاص الحكام ووضع حكومة جديدة تضمن الحريات السياسية وتنفصل عن الاستعمار والدليل على ذلك أن الوفد حين خرج من الحكم سنة ١٩٤٤ خرج بقائمة سوداء تضمنت كبت الحريات واستغلال الأحكام العرفية وإدارة التموين لحساب الحاج أحمد حمزة وشركاه ، وظل مترددا فى طلب جلاء الانجليز ، فرجوع الوفد اذن ليس معناه إلا رغبة الشعب فى استبعاد الدستوريين والسعديين .

أن الشعب أتى بالوفد لأن الوفد أعلن أنه ضد الارهاب وضد الاستعمار . وعلينا دراسة تلك الفئات التى أيدت الوفد وتلك التى أيدت السعديين والدستوريين وعلينا أن ندرس الوضع الطبقى لهذه الجماعات السياسية . وعلى هذا الأساس نجد فرقا كبيراً بين أصوات المدن وأصوات الريف . ففى المدن فاز الوفد بأغلبية ساحقة لأن المدن هى معاقل البرجوازية الصغيرة المثقفة الديمقراطية والتى أخطأ السعديين والدستوريون فى تقديرها فنكلوا بها .

ولو كانت هناك أحزاب شعبية لما فاز الوفدومعنى هذا أن البرجوازية الصغير والعمال اسقطوا البرجوازية الكبيرة الاستبدادية الارهابية وبقيت فى الحكم البرجوازية الكبيرة التى لاتزال تتستر وراء المظهر الديمقراطى .

وكما انتصر الوفد على السعديين والدستوريين فى المدن انتصر الأخيرون عليه فى الوجه القبلى حيث الاقطاعيات الكبيرة وحيث توجد برجوازية كبيرة تحكم وتتحكم وحيث لا رأى للفلاحين الكادحين فيه -

فكانت النتيجة انتصار المالك الأكبر صاحب الأرض الأكثر والعصبية الأقوى - ولكن هذا لا يعنى أن الوفد بعيد عن الاقطاعيات ، فالوفد فى الريف المصرى وفى الدلتا والصعيد لم ينتصر إلا بعد تأييده من عصبيات قوية من كبار الاقطاعيين . ومع ذلك يمكن القول أن الحزب السعدى والدستورى يعتمدان على مراكز احتكارية أكثر من اعتماد الوفد عليها . فلا ينجحون إلا حيث توجد الاقطاعيات الكبيرة كانتصار حامد جودة وسامح موسى.

وقد تقدم للانتخابات عدة أحزاب أخرى منها حزب الفلاح والحزب الوطنى والكتلة والاشتراكى ثم المستقلين، وعيب حزب الفلاح والوطنى هو عدم تحديد برامجهما على أساس يستند اليهامن فئات اجتماعية واضحة . وأن نظرية هذه الأحزاب تدلنا على حقيقة غاية فى الأهمية وهى تركيز الطبقات الاجتماعية ومعنى ذلك استعداد الوضع السياسى فى مصر لتفاقم الكفاح الطبقى لمصلحة الشعب . أما فيما يتعلق بالحزب الاشتراكى والمستقلون فقد نجح مرشح واحد للحزب الاشتراكى حيث كان اقطاعيا وفى دائرة اقطاعية ، وهو رجل متقلب فهو تارة فاشى النزعة ثم تارة اشتراكى يمينى خائن وهو يعمل دائما ضد مصلحة الشعب . أما المستقلون فقد فازوا بالمرتبة الثانية بعد الوفد وما هم إلا محاولة مستترة من جانب الرجعية الحاكمة لجعل الشعب يتناسى جرائم الأحزاب المنهزمة ، وكلما رجعت الرجعية للمستقلين لحمايتها من سخط الشعب على الأحزاب . وعندئذ تتقدم الرجعية للشعب فى صورة نواب مستقلين.

إن الرجعية العالمية كلها رحبت بمجئ الوفد. فان فرحة محمد حيدر باشا قائد الجيش وحسين سرى باشا رئيس الديوان يدل دلالة واضحة على أنه لا يريد تسيير دفة الأمور وحده . أن ولاة الأمور هم الاستعمار والاقطاع الملكى لا يهمهم سوى ايجاد وزارة ذات قناع

شعبى تقوم بالمهام الملقاة على عاتقها عنهم وتكون مسئولة أمام الشعب . لقد خرج النحاس من القصر داعيا الشعب للهتاف للملك وادار ظهره أكثر وأكثر لاستبداد هذا النظام ووطأة استغلاله . أن مطالب الشعب كبيرة ولم يحققها الوفد حتى الآن ولن يحققها لأن الوفد لا يستطيع أن يعصى للاستعمار والاقطاع أمرا لأنهما هما اللذان أتيا به . ولقد دخل فى الوفد عناصر ملكية واقطاعية مثل سراج الدين ومصطفى نصرت وأحمد حمزة وأحمد حسين. إن اعتبار منصب وزير الحربية منصبا فخريا على الرغم من ولاء صاحبه للنظام الملكى وعلى الرغم من تحمله مسئولية الجيش أمام البرلمان والشعب ظهر خضوع الوزارة فى تسليم الجيش إلى الاقطاع نهائيا .

أما من ناحية السياسة الخارجية فالوفد يرى الأخذ بسياسة الاستعمار والتحالف مع بريطانيا، فان هذه الانتخابات ما هى إلا حلقة فى سلسلة لوضع مصر فى مؤامرة معسكر الاستعمار ضد الحرية والاشتراكية أن الوفد لن يستطيع أن يحقق للشعب شيئا ما لم تصادر الملكيات الاقطاعية الكبيرة ويعاد توزيع الأرض على الفلاحين وتحقق الحرية السياسية لجميع فئات الشعب بأن يقول ويعلن وينشر كل رأى يراه فى النظام القائم وأن يدعو لأى اجتماع أو حزب سياسى أو اتحاد عمالى أو نظام جمهورى .

أن قيام الوفد بشئون الدولة يجعل على الشيوعيين أن يحددوا سياستهم للمستقبل القريب فى ظل ظروف جديدة فعلى الحزب الشيوعى أن يتبع سياسة ذات فرعين الأول هو ضرورة مقاومة الديماجوجية بالمطالب الحقيقية للشعب وهى الحرية والسلام والخبز - والثانى هو ضرورة العمل الشعبى بين الجماهير لتحقيق هذه المطالب ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بتوسيع شبكة الحزب وقاعدته وتثبيت المراكز التى يحصلون عليها فى جو من الحيطة والإيمان.

وإذا كان الوفد يريد أن يثبت حسن نيّته فعليه إلغاء الأحكام العرفية وإخراج المعتقلين وإعادة المفصولين عمالا وطلبة وموظفين وإلغاء القوانين الاجرامية التى قصد بها تجريم النشاط الشيوعى وكبت الحريات ، واصدار عفو عام عن الشيوعيين المحكوم عليهم . إن شيوع النضج السياسى بين الجماهير الشعبية هو مصدر قوة الحزب الشيوعى كما أن نضج الكفاح الطبقى هو السبيل الوحيد إلى ثورتنا المقبلة .

٢ـ الخطوط العامة للسياسة العالمية :

لقد ازدادت حدة الصراع العالمى بين الشعوب من جانب وبين قوة رأس المال الاستعمارى من جانب آخر ويفرض هذا الصراع نفسه على الملابسات السياسية الداخلية فى كل بلد ويترك أثره العميق فى صراع الطبقات مما يؤى حتما إلى زيادة فهم الأحوال السياسية الداخلية فى مصر التى كثيرا ما تكون إما انعكاسا لأوضاع عالمية معينة أو نتيجة لهذه الأوضاع . وفهم هذا الصراع العالمى يؤدى حتما إلى فهم ظروف حلفائنا وأعدائنا فى الميدان الدولى ويساعد على رسم خطوط دفاعنا واختيار ميادين قتالنا .

(١٥) محضر اطلاع النيابة على العدد الثالث من نشرة الحقيقة.

ومن بين الموضوعات التى احتوتها هذه النشرة موضوع بعنوان (الرجعية المصرية فى ركاب الاستعمار العالمى) جاء به أن خطة صدقى وعبد العزيز فهمى وسعد زغلول كانت ومازالت هى الوقوف بالثورة فى منتصف الطريق ومنع الشعب المصرى من تحقيق ثورته ومهادنه الانجليز ومحالفتهم . ان الأمور تطورت وتعرضت الرجعية والاقطاع والنظام الملكى لمخاطر شديدة فى عامى ١٩٤٧ / ١٩٤٨ وأصبحت أيام الملكية معدودة فعقدت الرجعية حلفا مقدسا مع

الاستعمار لغزو فلسطين وتوسلت بذلك إلى خنق جميع الحريات إلقاء جميع الأحرار فى السجون أن الحكومة المصرية حاولت أن نسترضى الاستعمار الأمريكى في محاولة لضرب الاستعمار الانجليزى واستجداء العون من حليف أقوى إلا أن انجلترا حاولت أن تقنع أمريكا أن هذه المضاربة ضارة بالمستعمرين وتقوى مركز الرجعية على حسابها . وقد كانت حرب فلسطين فرصة للاستعمار الأمريكى لكى يوطد سلطانه فى الشرق الأوسط . وقد جاءت انباء أخيرة بأن وكيل المالية المصرية عقد محادثات فى أمريكا حول النقطة الرابعة فى مشرع ترومان وعلاقتها ببلدان الشرق الأوسط وكان ثمرة هذه المحادثات أن تقدمت الحكومة الأمريكية بمشروع معاهدة صداقة وتجارة وملاحة بين البلدين والمشروع قد وضع علي نمط المعاهدات التى فرضت بها الاستعمارية الأمريكية حكمها على بلاد أوربا الغربية. وأما عن التحالف السياسى والعسكرى مع الاستعمار الانجليزى فأن هذا التحالف قد جاء نتيجة لتيارين متقابلين هما رغبة أمريكا فى استعمار مصر ورغبة الرجعية المصرية فى السير فى ركاب الاستعمار الأمريكى ، وهذا يفسر علاقتنا مع الاستعمار الانجليزى ، فهناك رغبة الرجعية المصرية فى السير فى ركاب الاستعمار الانجليزي - ولم يبق بعد ذلك إلا مسألة كيفية تقديم هذه السياسة للشعب المصرى . فقد تبين للانجليز والملك بصورة واضحة فائدة وجود الوفد فى هذا السبيل ، فهى تريد حزبا شعبيا يتكفل بتقديم المعاهدة إلى الشعب . إن سياسة انجلترا فى مصر هى عقد معاهدة تشترط التحالف العسكرى فى الحرب ضد الاتحاد السوفيتى وإن موقف الأحزاب المصرية من هذا التحالف هو الموافقة ماعدا الوفد حتى تولى الحكم فوافق النحاس باشا على ذلك .

أما الخطة التى تسير عليها الرجعية والاستعمارية هى توحيد

السلاح والفرق العسكرية فى سبيل ادخال الجيش المصرى فى أى معركة فى أى مكان وتحت أية قيادة عسكريه

وأما عن مشروع الضمان الجماعي بين الدول العربية فالغرض الظاهر منه هو القضاء على إسرائيل ، أما الغرض الحقيقي فهو توحيد الجيوش والخطط العسكرية في الشرق الأوسط تمهيداً للدخول في حرب ضد الاتحاد السوفيتي ، فقدمت مصر اقتراحا بشأن ذلك وقدمت لبنان اقتراح اخر وسوريا باقتراح والعراق باقتراح وانقسمت الشعوب العربيه إلى معسكرين نتيجة لهذه المقترحات المختلفة فمصر ولبنان والحجاز في جانب أما العراق وسوريا وشرق الأردن فهي في جانب اخر . والكتلة الأولى تميل إلى الاستعمار الأمريكي والكتلة الثانية تميل إلى الاستعمار الانجليزي .

إن الضمان الجماعي ليس إلا خطة من الخطط الاستعمارية العالمية لتكتل العرب في جيش واحد ضد الاتحاد السوفيتي . إن غرض الاستعمار الأمريكي في الشرق الأوسط هو الحيلولة دون توغل الشيوعية وصيانة موارده من البترول وعلى الشعب المصري أن يفسد محاولة الاستعمار في التحضير لحرب وليس على الشعب إلا أن يحاول أن ينضم إلى معسكر السلام والحرية تحت قيادة الحزب الشيوعي مع تأييد الاتحاد السوفيتي وفضح مؤامرات الاستعمار وكشف نوايا المشروعات الرجعية المصرية وتنظيم الدفاع عن السلام والشيوعيين هم الذين يتولون هذا التنظيم

إن المهمة الملقاة على عاتق الحزب الشيوعي المصري حاليا هي حشد الجماهير وإعدادها لخوض ثورة لتقويض نظام الاقطاع وتكوين جمهورية . ان أهم ما يميز مجتمعنا المصرى الحالى هو انعدام الحرية السياسية أى عدم اعتراف السلطة القائمة بحق العمال والفلاحين فى تكوين أحزابها .

ان أمامنا أن نضع خططنا وأفكارنا موضع التنفيذ فى مصر ، ومهما تعرضنا لهجمات البوليس يجب أن نعمل ونغير أسلوبنا فى العمل تغييرا يكفل حياتنا وأن نثقف الجماهير سياسيا وأن نقودها فى الكفاح اليومى ضد رأس المال .

وتحت عنوان (الشيوعيون الدستوريون) جاء ما يلى :

ان الطبقة العاملة بغريزتها لا تؤيد مجرد اصلاحيين ولا ببغاوات دستوريين ولا ذيول للبرجوازيين ، إذ أن لأحزاب الاصلاحية البرجوازية تملأ البلد .

إن الطبقة العاملة تريد قادة فعليين يقودنها لقلب المجتمع المتعفن الحالى. قادة لا يرمون إلى اجراء رتوش فى المجتمع الطبقى وإنما يسعون للقضاء على هذا المجتمع قيادة لا تحد من ثورة الطبقة العاملة وحلفائها داخل الاطار الذى يسمح به القانون و الدستور البرجوازى وإنماقيادة تترك لهذه الثوريه العنان وتوجهها للقضاء على اعدائنا الطبقيين وعلى دستورهم وقانونهم وذيولهم ، فمن الواضح أن هذا التيار الدستورى الذى ينخر فى عظامهم ليس خطأ نظريا وقع فيه أحد الزملاء بل هو تيار واضح يتمثل فى قادة دستوريين داخل الحركة الشيوعية. ويجب علينا أن نكشف عن وجهنا وأن نعمل على قلب نظام المجتمع عن طريق تنظيم العمال والفلاحين فى وحدات مسلحة تقضى بالقوة علي بقايا الاقطاع ولتحقيق هذا يجب كشف العناصر الانتهازية وتقوية الحزب الشيوعى والقضاء على استغلال كل إنسان لأخيه الإنسان عن طريق الثورة الاشتراكية.

(١٦) محضر اطلاع النيابة على العدد الخامس من نشرة الحقيقة وتحتوى على الموضوعات الآتية :

١ـ ماذا وراء الجامعة العربية :

علينا أن نبحث ما وراء الجامعة العربية وذلك باستعراض الحالة فى البلاد العربية وأن نفهم أن بلادنا تعتبر بالنسبة للاستعمار العالمى نقطة ارتكاز ، فأوربا ليست مكانا للارتكاز ضد الاتحاد السوفيتى .

فسوريا حاليا حقل تجارب حيث قام حسنى الزعيم بانقلابه وانحاز إلى الدولار ولكن انتقمت بريطانية بتدبير انقلاب الحناوى الذى كان يفضل الاتحاد مع العراق ويفضل التحالف مع الانجليز. ان القرض السعودى المزمع مع سوريا هو فى الواقع محاولة لسيطرة أمريكا على سوريا.

ان نورى السعيد أطيح به تحت ضغط الشعب الغاضب فى ديسمبر الماضى وعهد بالحكم إلى على جودت اصلح العراقيين لنشر الثقة فى نفوس الأمريكان ودخل الوزارة معه مزاحم الباجهجى وهو المعروف بتأييده للجامعة العربية وكان قد استقال فى العام الماضى لأنه كان قد أصدر أمراً للجيش العراقى بالهجوم على اليهود حين استعدت عصاباتهم للهجوم على الجيش المصرى ورفض الوصى على عرش العراق أن يوقع هذا الأمر . وكان الغرض من وزارة الأيوبى هو محاولة التقريب بين القاهرة وبغداد .

ان الحريات فى العراق مصادرة والشعب يكره حكومة نورى السعيد الأنجليزية الاستعمارية .

أما عن حكم رياض الصلح للبناء باسم الدولار ، فإن لبنان ينتابها الاضطراب منذ الحرب فى فلسطين ، فقد عطلت التجارة وتوقفت السياحة وامتنعت الصادرات من الفواكه والخضروات إلى فلسطين وتواجد مائة ثلاثين ألف لاجئ فى أرض لبنان بغير عمل ، ويحكم لبنان حاليا رياض الصلح حكما فاشيا ارهابيا ممالئا للانجليز والأمريكين . إلا أن رياض الصلح يجد مقاومة من جميع الطبقات

حتى الرجعية . وسوريا تنافس لبنان فى التجارة، والخلاصة أن رياض الصلح يهيئ للدولار مكانا عاليا فى لبنان ويكاد ينافس إسرائيل فى الحظوة لدى الأمريكان .

أما عن فلسطين العربية فهى ضحية الاستعمار ، فقد قررت هيئة الأمم المتحدة فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ انتهاء الانتداب من فلسطين وتكوين دولتين جديدتين مستقلتين هما فلسطين العربية وفلسطين اليهودية على أن يكون بينهما اتحاد اقتصادى كما قررت انشاء نظام للوصايا الدولية على القدس ، ولم يرض هذا الاستعمار الانجليزى الذى كان يرغب اعطاء فلسطين العربية لشرق الأردن ، وهذا الأمر لم يكن ليرضى الرجعية المصرية فقامت حرب فلسطين ضد الشعب الفلسطينى العازل من السلاح وكان نتيجة هذه الحرب مليون لاجئ موزعين على البلاد العربية بدون مأوى وانتهاء الانتاج فى الأقاليم التى غزتها الجيوش وزيادة رقعة الدولة اليهودية بحوالى الخمس كما قررته هيئة الأمم وازدياد الخلاف بين الدول العربية التى فرضت على شعوبها حكم الارهاب.

إن مشكلة اللاجئين هى مشكلة سياسية لا يمكن أن تحل إلا بتكوين دولة فلسطين العربية المستقلة الديمقراطية واستخلاصها بذلك من قبضة عبد الله وفاروق أى انتزاعها من أيدي الانجليز والأمريكان

إن إسرائيل وكالة أمريكية فى الشرق الأوسط ، وأن صنعاء مدينة مفتوحة للأمريكان وابن سعود يسيطر على اليمن وقد اشترط الأمريكيون للاعتراف باليمن أن تقدم لهم بترولها. وتنافس الاستعمار الأمريكى والإنجليزى كما هى العادة دائما على اليمن ، وانتهى بفوز الاستعمار الأمريكى ، وتكفى سيطرة ابن سعود حتى تعطى أمريكا حق السيطرة تبعا لها على اليمن .

. وإما عن خيانة الحكومة الوفدية لقضية التحرير فى مصر فقد أعطت البوليس السياسى حق التفتيش والقبض طبقا للأحكام العرفية في أى وقت ومنعت الشيوعيين من تكوين أحزابهم ومنعت المظاهرات وحرمت الاضراب وقبضت على زعماء العمال وتحمى مصاح كبار الملاك والرأسماليين . أما المطالب الوطنية فقد احاطها الغموض فقضية السودان راكدة والحكومة الوفدية على استعداد لدخول الحرب ضد الاتحاد السوفيتى إذا ضمنت بريطانيا الاستعداد العسكرى وبعض المطالب السياسية كالجلاء الصورى وضم السودان الرمزى .

ثم جاء تحت عنوان (**فتش عن البترول**) إن سبب التنافس الشديد بين الاستعمار هو استغلال بترول الشرق الأوسط ، وفى البداية كان بترول الشرق الأوسط فى أيدى الانجليزى فقد كانت شركة بترول العراق يملك الانجليز ٤٧.٥٪ من أسهمها والأمريكان ٢٣٪ وبعد الحرب حصل الأمريكيون على ٤٠٪ من اسهم شركة الزيت العربية الأمريكية فأصبحوا يسيطرون على ٤٢٪ من زيت الشرق الأوسط ومعنى هذا اكتساح الزيت الأمريكى لأسواق أوربا التى كان يكتسحها الزيت الانجليزى من قبل . والخلاصة أن حرب البترول تدور بين انجلترا وأمريكا أما ماعدا ذلك فهما متفقان عليه . أن الجامعة العربية قناع استعمارى يختفى وراء الاستعمار العالمى الذى يحرك الدول العربية وإسرائيل ويسيطر على مصائرها . أن الوضع الطبقى فى الشرق الأوسط بالاضافة إلى الرجعية يجعل الاستعمار يرتكز فى هذه المنطقة .

ثم ورد مقال عن **اخراج حسين سرى من السراى** الذى يعبر عن التنافس بين الاقطاع والبرجوازية الاحتكارية. وخسر كثيراً من المكافآت المالية التى كان يقتضيها قبل دخوله السراى من الشركات العديدة . وقالت أخبار اليوم أن سبب خروج سرى هو رغبة فى

الصلح مع إسرائيل وأن ذلك هو رغبة الملك . إن الوزارة الوفدية باقية رغم خروج سرى من السراى ذلك لأن سياسة الوفد تهدف إلى الاتفاق مع السراى ضد الشعب فهى ترغب فى تصفية الثورة ضد الاقطاع.

ثم ورد مقال عن **البرجوازية الاحتكارية وبوادر الأزمة** - ان الصناعة تعانى أزمة شديدة وتتعرض للمنافسة العالمية . فالبرجوازية الاحتكارية يحاك ضدها مؤامرات الاستعمارية الأمريكية وغرض أمريكا هو فتح مصر كسوق لها لبضائعها ولتشغيل رؤوس أموالها . ثم تكلم كاتب المقال عن القيود الاقطاعية وتعرض للاستيراد والتصدير وقال أن صناعة النسيج تعانى أزمة شديدة بسبب ارتفاع أسعار القطن وعدم السماح لأصحاب المصانع باستيراد الاقطان الرخيصة من الخارج وقال أن الاحتكارية ترغب فى بسط نفوذها على الريف . وقال إن الاحتكارية مستسلمة دائما للاستعمارية الأمريكية وتشترط أمريكا لذلك أن يكون الانتاج الصناعى موجها للانتاج الحربى وليس لما يحتاجه الشعب من مواد استهلاكية ، ولابد والأمر كذلك من القضاء على الاحتكار لأن الفلاح الصغير هو ضحية هذا الاستغلال . والحزب الشيوعى لا يرى حلا لهذا سوى ضمان حق الفلاحين للدفاع عن مصالحهم المهددة بالاتحاد فى النقابات والنضال مع العمال فى المدن من أجل توزيع الملكيات الكبيرة على الفلاحين المعدمين . ان الحزب يرى أن هذه الوزارة تلعب دورا مجرما فى استسلامها للاقطاع وموقفها هذا الموقف الاستبدادى ضد حرية الشعب فى أن يتكلم أو يعبر عن رأيه أو يدافع عن وطنه بالوسيلة التى يراها لا تلك التى يفرضها سراج الدين .

(١٧) نشرة مكونة من ستة وعشرين صفحة بعنوان (فشل الثورة البرجوازية الديمقراطية التحريرية)

ويتكلم فيها عن ثورة سنة ١٩١٩ التى لم تنجح تماما فى تحقيق هدفها

ثم تكلم عن تفاقم كفاح الطبقات بعد الحرب العالمية الثانية ، ثم تكلم عن ثورة التحرير الشعبية ضد الاستعمار عام ١٩٤٦ ، وقال أن الظروف افقدت البرجوازية المصرية شعورها الوطنى الذى دفعها للثورة ضد الاستعمار سنة ١٩١٩ وأصبحت لا تتمسك بالوطنية إلا إذا اقتضتها مصالحها الخاصة أو الحاجة إلى تضليل الجموع الشعبية فأرادت التحالف مع الاستعمار والتفاهم مع الاستبداد الاقطاعى . ثم تكلم عن غزو فلسطين وخيانة البرجوازية المصرية لدورها التاريخى وقال أن الطبقة العاملة فى مصر طبقة رئيسية . ثم تكلم عن مهام الحركة الشيوعية المصرية وقال أن المهام العاجلة هى ان تكسب أحسن عناصر الطبقة العاملة إلى جانب الشيوعية وإن تؤلف أحزاب شيوعية مستقلة وأن تقيم تكتلا ثوريا وطنيا من العمال والفلاحين والمثقفين وأن يؤكد سيطرة البروليتاريا على هذا التكتل وأن يكافح لتحرير البرجوازية الصغيرة فى الريف والمدن من نفوذ البرجوازية الخائنة وأن تقيم حركة وصل بين حركة التحرير وحركة البروليتاريا فى البلاد المتقدمة . ثم تكلم عن تكوين الحزب الشيوعى المصرى .

(١٨) نسخة من نشرة بعنوان (تقرير سياسى - تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر) جاء بها أن الانتهازية تسيطر على الحركة الماركسية فى مصر وأنها أفلحت فى أن تجعل التفكير التقدمى يسوده جهل وشعوذة.

وتكلمت النشرة عن انحلال الاقطاع ، فقد عجزت مصر فى ظروفها التاريخية المعينة عن تحقيق أى ثمرة فى طريق الانتاج والمواصلات ، وكانت المرحلة التالية أن تعترف مصر بالنظام

الرأسمالى فى أرضها وتكفل بذلك الخديوى إسماعيل الذى أراد أن يجعل من مصر قطعة من أوربا أو قطعة من النظام الرأسمالى السائد فى أوربا فى هذا الوقت تشجيع الرأسمالية الأجنبية على أن تستثمر أموالها فى مصر وزاد النشاط الصناعى وخاصة صناعتى النسيج والسكر وقام بتوزيع محصولات الزراعة وربط أوربا بمصر وآسيا عن طريق قناة السويس ونشر التعليم بين مختلف الطوائف حتى تناقص عدد الأميين عام ١٨٧٦ .

ثم تحدثت النشرة عن ثورة الفلاحين على الاقطاع فى سنه ١٨٨٢ فقد تلاحق كفاح الفلاحين فى صور متعددة منذ سنة ١٨٧٦ وازدادت شدته واتخذ شكل تقديم العرائض والامتناع عن دفع الضرائب وهجرة الأرض والريف واستغلت البرجوازية الناشئة كفاح الفلاحين ضد ملاك الأراضى السلطانية لتستولى على البرلمان ويصبح الشعب والجيش هو المسيطر على الخديوى وقامت ثورة عرابى فصارع الاستعمار بالتحالف مع الخديوى والرجعية ، ولو استمرت هذه الثورة لأدت بالبلاد إلى مرحلة برجوازية نشيطة ولكنا اليوم فى وضع يختلف تماما عن وضعنا الحالى .

وتكلمت النشرة عن ثورة سنة ١٨٨٢ وأن الخديوى أدرك أنه لم يكن قادرا بمفرده على كسح جماهير الثورة فبحث عونا من كبار الرأسماليين والاقطاعيين واتجه إلى الاستعمار مرتميا فى أحضانه ، وأن الطوائف كلها ثارت وطالب البرلمان والأزهر ووزارة البارودى بعزل الخديوى لأنه لم يعد صالحا للحكم بعد أن ارتمى فى أحضان الاستعمار وسرعان ما تدخل الأسطول الانجليزى فضرب الاسكندرية وهرب الخديوى إلى الانجليز وانتصر الاستعمار على الشعب واستمرت مصر مستعمرة انجليزية إلى وقتنا هذا .

ثم تكلمت النشرة عن ثورة سنة ١٩١٩ فقد كانت الطبقة

البرجوازية المصرية فى سنة ١٩١٩ طبقة وطنية وكانت ثورتها ضد الاستعمار الذى يؤيد ابقاء الاقطاع فى مصر وهى ثورة جندت صفوف الأمة وراء البرجوازية .

(١٩) برنامج الحز الشيوعى المصرى.

مكون من خمس ورقات ـ جاء به أن الحزب الشيوعى المصرى يكافح على رأس جميع الطبقات الكادحة فى سبيل الاشتراكية ، والخطوة الأولى هى إقامة جمهورية ديمقراطية شعبية ولهذا يكافح الحزب الشيوعى على رأس الشعب من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار ومقاومة مؤامرات الاستعمار لاشعال الحرب والوقوف فى معسكر الشعوب الذى يضم الشعوب الحرة والمستعمرة تحت زعامة الاتحاد السوفيتى وطن الاشتراكية وحصن السلام ، والقضاء على النظام الملكى الاستبدادى ونظام كبار ملاك الأراضى الاقطاعيين ، وإقامة الجمهورية الشعبية ، ومصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة ما يزيد على خمسين فدانا ، وتأميم الاحتكارات والمؤسسات الاستعمارية وادارتها بواسطة العمال ، واطلاق الحريات السياسية ، وبناء جيش شعبى ديمقراطى وإلغاء الجيش الأرستقراطى الحالى ، وتحسين مستوى معيشة الطبقات الكادحة وفرض الضرائب التصاعدية على الدخل والأرباح غير العادية والتركات ، ونشر التعليم المجانى ، وتحرير المرأة من قيود الحريم ، وحرية الشعب السودانى فى تقرير مصيره ، وحرية الشعب الفلسطينى وحقه فى تقرير مصيره بنفسه وتأييد كفاحه من أجل التحرير الكامل وجلاء الجيوش الاستعمارية العربية والمصرية عن أراضيه ، ثم اختتم البرنامج قائلا ، أيها المكافحون كافحوا من أجل تحقيق هذا البرنامج تحت راية الحزب الشيوعى المصرى .

(هذه المضبوطات وجدت بمنزل أمينة سعد الشهيرة

باسم ام نعيمة وهى والدة زوجة محمد أحمد شريك فاروق عبد السلام ابو عوف)

(٢٠) محضر اطلاع النيابة على المضبوطات التى وجدت مع صبرى جبر يوسف أثناء تفتيشه ومن بينها نسخة من منشور بعنوان (بيان إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى).

جاء به أن مجئ الهلالى إلى الحكم ليس إلا حلقة جديده فى مؤامرة استعمارية رجعية هدفها تكميم الشعب والقضاء على حركته التحريرية ضد الاستعمار أذنابه الخونة ، تلك المؤامرة التى بدات بحريق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية ثم مجئ على ماهر ومن بعده الهلالى إلى رئاسة الحكومة . لقد دبر الاستعمار وأعوانه جريمة حرق القاهرة بتدبير سابق من الاستعمار البريطانى والاستعمار الأمريكى ومن الملك المذعور الحريص على إبقاء حماية سادته المستعمرين ، ونفذت الجريمة عصابات جماعة الإخوان المسلمين تلك الجماعه التى باعت نفسها للسراى وللمستعمرين ، كما تمت الجريمة بفضل تواطئ الوفد وسكوته على مؤامرات المستعمرين والسراى وجرائم الاخوان . ومنذ يوم ٢٦ يناير فرضت ديكتاتورية عسكرية صريحة تستند إلى الجيش المسخر لحماية السراى والاستعمار ، وتعتمد على حكم جواسيس البوليس السياسى إن وزارة الهلالى مسخرة فى ايدى الاستعمار والسراى لتعطيل الحياة النيابية نهائيا بضرب الوفد والتنكيل بالعناصر الوطنية فيه وشغل الشعب وصرفه عن التفكر فى مطالبة الحيوية وقد أرخت هذه النشرة فى ٤ مارس سنة ١٩٥٢ .

(٢١) اطلاع النيابة بتاريخ ١٩٥٢/٥/٣ على المضبوطات التى وجدت مع صبرى جبر يوسف بمعرفة الصاغ السيد حسين فهمى يوم ١٩٥٢/٣/١٥

(١) ورقة بيضاء طولها حوالى ٢٨سم وعرضها حوالى ٢١سم ومكتوبة بالقلم الحبر وبخط اليد واكمل المقال فى الوجه الآخر من الورقة بالقلم الرصاص جاء مانصه :

كانت المدينة ترقص فى خيلاء وزهو كبيرين تستقبل شمس اليوم الجديد التى نشرت الويتها على الكون فهاهى المحال التجارية الفخمة بالشارع الرئيسى الذى يشطر المدينة شطرين وقد لبست أروع حلتها فى فصل الشتاء ، وهاهى السيارات راحت تنهب الشوارع ، وهاهى مركبات الترام والأتوبيس وقد ازدحمت بركابها من مختلف الطوائف كل ذاهب إلى عمله أو مدرسته ، وهاهم بائعى الصحف وقد راحوا يجلجلون بأصواتهم فى الفضاء اقرأ اليوم ... حوادث القنال ... هجوم الانجليز . وفجأة يتوقف الموكب عن السير ، فهاهى مركبات الترام قد كفت عن الحركة وهاهى السيارات تتوالى تباعا لتكون طابورا طويلا متوقفة عن المسير ، وكنت وجارنا عباس زميلى بالكلية نركب احدى مركبات الترام فى الطريق إلى الجامعة ... وما أن طال بنا الوقوف عدة دقائق حتى نزلنا من الترام نستطلع تعطل حركة المواصلات ولم يطل بنا السير والتطلع حتى وقفنا على جلية الأمر ... لقد كانت هناك فى آخر الطريق جماعات كبيرة تعد بالألوف من الجماهير ، وكانت تصيح وتلوح فى حدة وعنف ، وتقاطر من حولنا ركاب الترام والأتوبيس والمارة فى الطريق كلهم ذاهبون إلى مصدر الأصوات ، وما إن أدركنا جميعا هذه المظاهرة الضخمة حتى صرنا ودون أن نشعر جزء منها واندمجنا فى تلك الجموع الصاخبة الثائرة ... ولقد كنا قد عرفنا ما حدث بالأمس فى الإسماعيلية ولم يكن ثمة ما يجعلنا نتردد فى أن نشارك بقية أخواننا الطلبة والعمال وجميع طوائفالشعب هذا الشعور الدافق بالعزة والكرامة والوطنية ورحنا نردد مع الجماهير مطالب الشعب فى سبيل الحرية .

وكان يضاعف من حماسنا ويجعل الدماء تصعد إلى رؤسنا أن رجال البوليس المسلحين هؤلاء الجنود الذين ماعهدناهم إلا حربا علينا كانوا يشتركون معنا ويصيحون كما نصيح بالضبط ويلوحون ويفولون كما كنا نفعل بالضبط ... وفجأة خرجت من بين الصفوف جماعة صغيرة لم يكن عدد أفرادها يتجاوز أصابع اليد عرفت من بينها احد الطلاب وقد كان معروفا بيننا جميعا أنه من أعدى أعداء الكتائب الوطنية حتى كان حربا علينا فى الكلية ، وما كنا نعقد أحد اجتماعات الطلبة السياسية إلا ونراه يحضر على رأس جماعة مسلحة بالخناجر والعصى وسرعان ما تبدأ بين الجميع معركة يحضر على اثرها الحرس ويقبض على بعض الطلبة وتحضر سيارة إسعاف لتحمل بعضهم أيضاً ، وعرف زميلى عباس شخص آخر من بين الجماعة وكان من اللصوص الخطرين أرباب السوابق ولاحت عليه دلائل الثراء أخيراً منذ عهد قريب ونبذه أقرانه القدامى وكانوا يقولون أنه قد أصبح مرشداً لرجال البوليس وعرف أيضاً أنه انضم إلى احدى الجماعات السياسية ذات الصبغة الدينية ... وهجمت هذه العصابة الصغيرة وقد كانت تحمل أدوات حادة على احدى المسارح وأخرجت الأثاث إلى عرض الطريق وحطمت النوافذ ثم اشعلت النيران داخل المبنى وخرج أفراد العصابة يشعلون النيران فى الأثاث المحطم لقد كان هجوما جريئاً فى وضح النهار. وقد ازداد عجبنا عندما رأينا جنود البوليس وقد وقفوا يصفقون لهؤلاء الأبطال ومضت المظاهرة فى طريقها وكأنه لم يحدث شئ عدا بعض الصبية وقد وقفوا ليشاهدوا الحريق . وماهي إلا لحظات حتى كانت أعمدة الدخان والسنة النيران تتصاعد من أركان المدينة الأربعة ووقفت الجماهير مبهوتة . مأخوذة بمنظر النيران قد راحت تلتهم الأبنية الشامخة ودور السينما الفخمة . حقا لقد كان مشهدا مروعا ، وجمدت فى مكانى وبجانبى وقف عباس

ننظر مبهوتين إلى السنة النيران التى كانت تتلوى كالحيات وهى تتسلل من داخل الأبنية وقد اصطبغ الأفق بلون الدماء ذلك اللون الأحمر القانى الذى كان يخرج من السنة النيران وانقلب الجو الى جو قائظ خانق وامتزج الهواء بدخان الحريق ورائحته الكريهة التي تنبعث من مطاط يحترق أو زيت أو قماش ثم ازدادت الرائحة كآبة لقد كانت رائحة جثث بشرية تحترق . وابتعدت وزميلى عن هذا المكان ودلفنا إلى أحد الشوارع الجانبية ولم نكد نصل إلى منتصفه حتى وجدنا ما هو أبشع لقد اشتعلت النيران فى احدى العمائر الضخمة ولم يكن يبين من أجزائها شيئا إلا الدور العلوى واستطعنا أن نرى فى صعوبة خمسة رجال وأمرأتين وقد وقفوا صفا واحدا فى الشرفة ينظرون إلى منظر النيران المروع ثم داروا جميعا وراء الشرفة وبدا لنا أنهم يبحثون عن مخرج من الحريق دون جدوى . وظلت النيران تمتد وتستعر حتى أخذت تلتهم هذا الدور الأخير وإذا باحد الرجال الخمسة يقفز من هذا الارتفا ع الشاهق ويعقبه رجلان ولكن الجميع سقطوا جثثا هامدة وقد تهشمت جمجمة أحدهم بينما بترت ساق الأخر ، أما الأخير فقد انطرح على الأرض ولم يبد أن جزءا من جسمه قد فصل ولم تسمع صرخة واحدة . وتقدمت من بين الجماهير جماعة صغيرة كان أفرادها جميعا يحملون خليطا من الثياب والحلى وقد ارتدى أحدهم ما يقرب من أربعة سراويل فوق بعضها حتى لقد كان منظره مضحكا حقا حينما بدت رأسه الصغيرة لاتكاد تبين من جسمه المنتفخ وأخذ اثنان من هذه الجماعة فى جر الجثث وكوموها فوق بعضها بينما ذهبت البقية تحضر قطعا من الأخشاب التى كانت تتناثر هنا وهناك فى عرض الطريق ثم جمعوها حول الجثث وغطوها بها وأخرج أحدهم زجاجة كانت تحتوى على مادة سائلة وسكبها فوق الخشب واشعل النيران ـ وصعدت ببصرى مرة أخرى إلى أعلى البناء

فوجدت النيران قد أتت على بقيته ولم أعد أرى غير نار ودخان .

(٢) ورقة بها تقرير عن الحالة فى زفتى وميت غمر جاء بها :

اليوم الجمعة الموافق ١٩٥٢/٢/٢٩ اجتمعت بخمسة عمال نجارين بميت غمر وبحثنا الآتى :

السياسة الداخلية والخارجية - وقد تناولت تحليل الموقف الداخلى والخارجى على ضوء الجريدة وشرحت حوادث ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ والمؤامرة التى دبرتها السراى وساهم فيها فؤاد سراج الدين وقام بدور التنفيذ الاخوان المسلمين ، كذلك أوضحت دور الاخوان المسلمين عام ١٩٤٦ وكيف قامت الرجعية بتخطيطها عام ١٩٤٨ بعد أن أدت الدور الذى عليها ثم قاموا سنة ١٩٥٢ بحرق القاهرة يوم ٢٦ يناير حتى تتمكن الرجعية من فرض الأحكام العرفية وحكم البلاد بالحديد والنار وتصفية الحركة الوطنية كذلك تعرضت للسياسة الخارجية بتوضيح الانهيار الاقتصادى فى البلاد الرأسمالية (انجلترا وأمريكا) واضطرارهما إلى دفع عجلة الحرب حتى تتمكن من الهروب من تلك الأزمات وسعيها إلى تكبيل شعوب الشرق الأوسط فى حلف عسكرى يكون وقودا للحرب القادمة وأننا لن نحصل على أى مكسب من هذه الحرب ولا داعى لتسليح الجيش الذى يقوم بتنفيذ مؤامرات الاستعمار والرجعية المحلية ، وكان بالأحرى أن تصرف ميزانية الجيش على الشعب . ثم تكلم عن الدعاية والتنظيم وقال أن اللجنة اتفقت على أن تقوم بالدعاية فى صفوف العمال فى كل ورشة وفى كل مصنع وفى كل بنك من بنوك التسليف والدعاية فى صفوف العمال والفلاحين بتكوين لجان تكون مهمتها مبدئيا توضيح مشاكل العمال والفلاحين وتكتلهم فى لجان تكون شبه سرية لبحث هذه المشاكل وتقوم بالاجراء العملى فى سبيل تحقيقها حتى تتحقق الوحدة .

وأشار تحت بند الدراسة إلى أنه قد حمل معه إلى مكان الاجتماع الاستغلال الرأسمالى و إلى الريف الفقير ، و برنامج الحزب والجريدة ، وقال قرأت الجريدة ودرست برنامج الحزب وكذلك درست الثلاثين صفحة من كتاب الاستغلال الرأسمالى واتفقت على أن يقوم المرشحون بدراسة الباقى ، وتحت باب المالية أثبت أنه أجل بحث مالية اللجنة حتى الاجتماع الثانى أى بعد أسبوعين وأنه اضطر لهذا لأنه عرضت أمامه مشاكل مالية لهم وفضل ارجاء هذا البحث للاجتماع التالى حتى تكون الفكرة أخذت شكلا واضحا فى أذهانهم . وأثبت تحت بند امكانيات المرشحين :

أولا : بعضهم له اتصال وثيق بالفلاحين وبينهم من له أقارب فلاحين .

ثانيا : على اتصال وثيق ببعض عمال نسيج فى شركة المحلة خصوصا أن هؤلاء العمال واعين كما أوضحوا له .

ثالثا : أحد المرشحين له أخ بالبوليس الحربى وأخبرنى أنه له ميول يسارية وقص على أن أخوه أخبره أنه هو وأربعة من البوليس الحربى ينوون القضاء على حافظ عفيفى فى أى فرصة تسنح لهم وأنه لو قامت أى حركة ثورية فإنهم سيقومون بمساعدة الشعب ، وانتهى التقرير بعبارة (تلك هى امكانياتهم) وأضاف كاتب التقرير وانتهت الجلسة على أن أعود إليهم بعد أسبوعين .

(٣) موضوع بعنوان (الشرق الأوسط)

مؤداة أن النظم الرجعية فى الشرق الأوسط فى حاجة إلى قوة الاستعمار الأمريكى حتى يسندها أمام التيارات الشعبية . ولا يوجد تناقض فى المعسكر الاستعمارى بين انجلترا وأمريكا وفرنسا . أن الرجعية العراقية تحاول أن تربط مشاكلها بمشاكل زميلتها فى مصر

ووجود حل واحد لهما . أنه يوجد تناقض بين الرجعيات العربية نفسها وتناقض بين الرجعيات العربية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى .

والتناقض الهام هو التناقض بين الشعوب نفسها الراغبة فى التحرر والسلام وبين الرجعيات الحاكمة المصرة على نظامها الرجعى والتى تحاول بكل امكانياتها تدعيم الاستعمار فى هذه المنطقة ، كل هذه التناقضات تبرز مشكلة النظام القائم ، وأزمته التى يتعجل حلها كما يتوهم وتتعجل الظروف فى القضاء عليه فى النهاية .

(٤) منشور مطبوع بالمطبعة بعنوان (بيان من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية).

دعى فيها إلى تكوين جبهة شعبية حول برنامج معين هو الاستقلال ومقاومة المؤامرات الاستعمارية والقضاء على كل مؤامرة تدبرها الطبقات الحاكمة لاقحام الشعب المصرى فى حرب استعمارية وحرية الشعب فى التظاهر والاضراب والاجتماع والنشر وتكوين النقابات والهيئات والافراج عن جميع المسجونين السياسيين سواء كانوا شيوعيين أو اخوان والوقوف إلى جانب العمال والفلاحين وبقية الطوائف والهيئات الشعبية فى كفاحها . وقد وقع هذا المنشور من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية .

(٢٢) محضر اطلاع النيابة فى ١٩٥٢/٥/٤ على الضبوطات التى وجدت بمنزل أحمد عبد العال الزقم.

تقرير عن ثورة الشعب المصرى سنة ١٩٥٢ ـ وقع بامضاء (عامر) وتاريخه مارس ١٩٥٢ ـ وجاء به:

بقدر ما كان يوم ٢٦ يناير مسرحا لأبشع مؤامرة دبرتها الرجعية المصرية فإنه كان اليوم الذى شهد أروع انفجار لثورة الشعب

الديمقراطية التحريرية وقال إن ثورة الشعب قد نجحت قبل إلغاء المعاهدة وذلك للغلاء الشنيع والحكم الاستبدادى ومصادرة الحريات وسخط الشعب على خيانة الحكومة . وقال إن إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ كان المقصود منه تحويل ثورة الشعب ضد الاستعمار وتفويت فرصة إقالة الحكومة على الملك والظهور بمظهر الحكومة الوطنية للحصول على تأييد الشعب وإجبار الاستعمار على منحها الجلاء والغاية الأخيرة هى إعلان الأحكام العرفية وقد نجحت الحكومة فى بداية الأمر أن ترجئ ثورة الشعب ولكنها تجمعت من جديد خاصة بعد فشل الحكومة فى الحصول على الجلاء . وقال إن الاستعمار الانجليزى قام بأعمال عدوانية فى القنال ترتب عليها قيام الشعب فى المدن بمظاهرات يطالب فيها الحكومة باتباع سياسة حازمة وتخلص مطالبة فى محاربة المستعمر وإطلاق الحريات وتوثيق العلاقات مع معسكر الشعوب .

وقال إن تطور الكفاح الشعبى أقلق الدوائر الرجعية والاستعمارية وقد عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان وهو احتكارى وربيب للانجليز. وإزاء هذا الموقف من الرجعية والتحدى الواقع لإرادة الشعب خرج الشعب في مظاهرات هائلة يعلن فيها سخطه على الملك ونظامه البغيض إذ أن مجرد تعيين حافظ عفيفى إنما كان إعلانا من الملك أنه يقف هو ونظامه ضد الشعب فى معركته التحريرية .

ثم تكلم عن حركة الفدائيين وكيف عملت الحكومة على استخدامها ضد الثورة وقال إن الحكومة كانت تنشر أخبار الفدائيين حتى يتحول سخط الشعب عنهم . ثم أوضح كيف استولت الحكومة على الكفاح المسلح ووضعته تحت سيطرتها وكيف استخدمت حركة الفدائيين لتحقيق أغراضها . وأوضح أن الفدائيين أتخذوا من القرى العزلاء قواعد لضرب القوات المعادية فى معسكراتهم فى حين أنه كان

يجب عليهم أن يوجهوا أكثر ما يمكن من القوة للدفاع عن الحافة التي تفصل المناطق غير المحتلة عن تلك التي يسيطر عليها المستعمرون فكان نتيجة خطئهم أن احتل الانجليز تلك القرى - وقال - أن غرض الحكومة من فرض تلك الخطط الخاطئة على الفدائيين هو تيئيس الشعب من الكفاح المسلح والضغط على الاستعمار ليقبل شروط الحكومة فى المساومة والقضاء على الشباب الوطنى الثائر والتخلص منه وتحطيم الوحدة الشعبية .

ثم قال إن الأمور أفلتت من يد الحكومة وتفاقمت الأزمة الثورية وخاصة قبيل ضرب الإسماعيلية - إن الملك وغلاة الرجعية كانوا يمهدون لتحطيم الثورة يوم انفجارها وإنهم تعجلوا ذلك اليوم قبل أن يأتى الآوان ، وتحرك الانجليز ليضربوا الإسماعيلية فى إجرام ووحشية . وهب الشعب كله فى القاهرة ونفسه تملاءها الثورة والغضب يطالب بصد العدوان وانضمت إلى الجماهير الثائرة قوات بلوكات النظام وخرج عبد الفتاح حسن ليعد الجماهير باتخاذ الاجراءات الحاسمة وسارت الجماهير حتى بلغت عابدين فصبت لعناتها على الملك وعلى نظامه وتقدمت العناصر الفاشية بشعاراتها المضللة شعار تدمير الملاهى والحانات واشعال النار فيها . واستجابت الجماهير للشعار المضلل ولو كانت هناك قيادة شعبية لوجهت الجماهير نحو أعمال ثورية مثل التوجه إلى سجن مصر والافراج عن المسجونين السياسيين واحتلال أقسام البوليس بفرق من الشعب تكون لساعتها . لو تمت هذه الأعمال لوحدت تلك التوجيهات لكان من شأنها أن تبطل الشعار المضلل.

ثم تكلم عن فشل الثورة وموقف الحزب الشيوعى وقال أنه بعد تعيين حافظ عفيفى كان على الحزب الشيوعى أن يعد الجماهير ويعبئها من أجل إسقاط النظام الملكى وطرد الاستعمار وكان عليه أن

يعلمها أن تنتظر . وقال أن قيادة الحزب الشيوعى فى الشعب لم تظهر فى الأفق بعد وهذا خطأ . وقال ناقدا أعمال الحزب ان الحزب كان يعضد الفدائيين ولكنه لم يقم بدوره فى قيادتهم وكشف خطأ الأسلوب الذى تفرضه الحكومة عليهم ولذلك كله كان حتما على الثورة أن تفشل التى لم يكن لها وعى ولا نظرية ولا قيادة .

وقد جاء فى نهاية التقرير العبارة التالية :

(هذا التقرير أقدمه إلى اللجنة المركزية وأطالب بنشره على أعضاء الحزب كما أطالب بدعوة مؤتمر الحزب للانعقاد لمناقشة المسائل التى وردت به واتخاذ قرارات حاسمة بشأنها) الامضاء (عامر) .

القضية رقم ٧٦ لسنة ١٩٤٩ عسكرية الرمل :

هذا وقد قامت النيابة بالاطلاع على قضية الجناية رقم ٧٦ لسنة ١٩٤٩ عسكرية الرمل وتبين أنها مقيدة ضد كل من : لطيفة عبد السلام الزيات وأحمد شكرى سالم وظريف عبد الله ميخائيل المحامى مارشيلو ليون إسرائيل لأنهم فى يوم ١٩٤٩/٤/٢ انضموا إلى جمعية بالملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الأساسية وروجوافى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الأساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على أخرى .

وقد قضى بتاريخ ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٤٩ بعدم جواز نظر الدعوى بالنسبة لأحمد شكرى سالم لسابقة الفصل فيها ومعاقبة المتهمه لطيفة عبد السلام الزيات بالحبس سنة مع الشغل وغرامة خمسين جنيها وأمرت بإيقاف تنفيذ هاتين العقوبتين لمدة خمس سنوات وبمعاقبة كل من المتهمين ظريف عبد الله ميخائيل ومارشيلو

ليون إسرائيل بالسجن لمدة خمس سنين وغرامة خمسين جنيها مصريا ومصادرة جميع الأشياء المضبوطة فى هذه القضية - وتبين أن من بين مضبوطات هذه القضية مشروع قانون بعنوان (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) مقدمة من اللجنة المركزية (حد تو) العمالية الثورية إلى كافة الشيوعيين المصريين للمناقشة تضمنت مواد هذا المشروع .كما وجدت خمسة وثلاثون ورقة بعنوان (مذكرة تفسيرية لمشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) المقدم من ل.م. حد تو . ع . ث . إلى كافة الشيوعين المصريين - ومما جاء فى هذه الأوراق عن أهداف الحزب ومهماته ما يأتى :

إن صراع الطبقة العاملة المصرية تحت قيادة حزبها الشيوعى ضد الاستعمار المزدوج الواقع عليها هو صراع ضد الاستغلال بكافة ألوانه وضد المستغلين بكافة أنواعهم ، صراع يهدف إلى إقامة النظام الاشتراكى فى مصر ، إلى استيلاء الطبقة العاملة المصرية على الحكم وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا وتحويل الأرض والمصانع وكافة وسائل الانتاج إلى ملكية جماعية ، وتحويل الانتاج إلى انتاج اشتراكى لا لصالح فئة من المستغلين وإنما لصالح الكادحين أنفسهم ، ذلك النظام الاشتراكى الذى ينعدم فيه وجود طبقات مستغلة ووجود طبقات مستغلة وتنعدم فيه الفوارق الاجتماعية الناشئة من ذلك ، ويهدف صراع الطبقة العاملة المصرية فى النهاية إلى تحويل المجتمع فى مصر من مجتمع اشتراكى إلى مجتمع شيوعى لا طبقى ، ولما كان الاستعمار والاحتكارية وكبار ملاك الأرض هم الطبقة الرئيسية فى وجه نضال البروليتاريا من أجل بناء المجتمع الاشتراكى ، فإن علي البروليتاريا المصرية أن تقود الجماهير الكادحه المصرية فى ثورة وطنية تحريرية تهدف إلى تحطيم الاستعمار والقضاء على الاحتكاريين وكبار ملاك الأرض والقضاء على النظام الملكى وإقامة

جمهورية ديمقراطية شعبية .

وقد تبين من تقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير أن المتهمة لطيفة عبد السلام الزيات هى الكاتبة لهذه الأوراق وأن المتهم ظريف ميخائيل هو الكاتب بخط يده للورقة المعنونة مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى المقدم من ل.م حد تو العمالية الثورية .

كما تبين وجود أوراق هى عبارة عن محاضر اجتماعات تكوين الحزب الشيوعى المصرى من ممثلى نواة الحزب الشيوعى ونحو الحزب الشيوعى ويرمز له ن.ح.ش ومندوبى حد تو العمالة الثورية وحضر فى هذه الجلسة أشخاص رمز لهم بأحمد وشاهين وفتحى وسعيد .

قرار الاتهام فى قضية فاروق عبد السلام ابو عوف

وبتاريخ ١٩٥٢/٧/٢٨ أصدر وكيل النيابة مصطفى محمد سليم قرارا الاتهام فى القضية ، تفيد جناية عسكرية بالمواد ٩٨ (أ) فقرة ١ ، ٣ ، ٩٨ (ب) فقرة / ١ ، ٩٨ (هـ) من قانون العقوبات والأمر العسكرى العام رقم ١٠ .

ضـــــد

١ ـ فاروق عبد السلام أبو عوف .

٢ ـ صبرى جبر يوسف .

٣ ـ أحمد عبد العال الزقم .

لأنهم الأول حتى يوم الخميس ١٩٥٢/٣/١٣ والثانى والثالث حتى يوم ١٩٥٢/٣/١٥ بدائرة قسم اللبان بمحافظة الأسكندرية .

أولا : انضموا إلى جمعية بالمملكة المصرية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وإلى القضاء على طبقة

اجتماعية وإلى قلب نظم الدولة الأساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملوحظا فى ذلك بان اشتركوا فى تلك الجمعية السرية التى تسمى باسم الحزب الشيوعى المصرى ، والتى تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وتسويد الطبقة العاملة وإقامة حكمها المطلق وإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ـ كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار القائم فى روسيا وبالأسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاضراب عن العمل وعلى الاعتداء على حق الغير فيه وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام .

ثانيا : روجوا فى المملكة المصرية لتغيير مبادئ الدستور الأساسية والنظم الأساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات وللقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الأساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بأن انضموا إلى تلك الجمعية السرية سالفة الذكر وهى تعمل على تغيير هذه المبادئ عن طريق اصدار نشرات وتأليف خلايا وترويج الأفكار التى من شأنها قيام حكم الطبقة العاملة فى مصر وسلطانها المطلق والقضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج اتباعا للبرنامج الثورى الذى نادى به لينين وستالين واقتفاء لأسلوبهما الثورى الذى حقق هذا الانقلاب فى روسيا .

الباب الثالث

قضية مصطفى كمال خليل ومصطفى طيبه

بتاريخ ١٩٥٢/٧/١٨ الساعة الثانية بعد الظهر حرر البكباشى أحمد حلمى الضابط بالقسم المخصوص بوزارة الداخلي محضره الذي أثبت فيه أنه قد وردت معلومات تفيد أن مصطفى كمال خليل السروجى المقيم بالمنزل رقم ٣ بشارع النوبى قسم الموسكى يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها ، كما تبين من التحريات أن المذكور عضو فى المنظمه التى يطلق عليها الحزب الشيوعى المصرى ويقوم بدور رئيسى فيها بتوزيعه النشرات التى تصدرها هذه المنظمة. وأضاف البكباشى أحمد حلمى أنه بعرض هذه المعلومات على وزير الداخلية أمر باعتقاله عسكريا وتفتيش سكنه . وبسبب حذر الشخص المذكور فقد اتخذ اللازم لضبطه إذا ما شوهد بحالة تدعو إلى الاعتقاد أنه يحمل النشرات التى اعتاد على توزيعها . كما أضاف البكباشى أحمد حلمى فى محضره أنه فى يوم تحرير المحضر اتصل به تليفونيا البوليس الملكى عبد الرحمن عبد الفتاح قبل الساعة العاشرة صباحا وأبلغة بضبط هذا الشخصى ومعه لفافة من الورق يرجح أن بها نشرات شيوعية وأنه استصحبه إلى قسم الموسكى . فانتقل البكباشى أحمد حلمى فورا إلى القسم فوجد به مصطفى كمال خليل وهو شاب فى حوالى الثلاثين من عمره بحراسة البوليس الملكى عبد الرحمن عبد الفتاح الذى قدم للضابط مظروفا من الورق الأصفر وعرفه أن مصطفى كمال خليل كان يحمل هذا المظروف وقت ضبطه ، وبسؤاله اعترف أنه كان يحمل هذا المظروف وقت ضبطة وأنه كان سيسلمه لشخص آخر يدعى سيف ولا يعرف لقبه ولا محل إقامته

. ويفتح المظروف وجد بداخله :

١ ـ عدد ٥ نسخ من جريدة (راية الشعب) من ١٧ صفحة .

٢ ـ عدد ٥ نسخ من أورنيك مطبوع يحوى بيانات عن شخصية أعضاء المنظمة .

٣ ـ نسخة واحدة من نشره معنونة (أسس التنظيم ـ تقرير يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى) فى ٥٦ صفحة .

٤ ـ نسخة واحدة من كتاب معنون (مقدمة فى الفلسفة المادية).

٥ ـ مظروف مقفل عليه من الخارج (تقرير للحفظ فى المكتبة ـ عامر ـ رافع ـ مجاهد ـ حنفى) .

وأثبت محرر المحضر أنه قام بتفتيش ملابس المتهم فعثر بجيب البنطلون على ورقة صغيرة مكتوبة بالقلم الكوبيا (عزمى أو سيد ـ حضرت فلم أتمكن من مقابلتكم سأحضر الأربعاء أرجو من سيد ملاحظة الجاكتة ومقابلتى بالملابس عند الترزى وختاما تقبل تحياتى . حسام).

ثم أثبت محرر المحضر أنه انتقل بعد ذلك لتفتيش سكن مصطفى كمال خليل بالمنزل رقم ٣ شارع النوبى فأرشدهم عن حجرة بالدور الأول فوق الأرضى فى مواجهة الباب الخارجى ، فطرق الباب ففتحت له زوجته ، وبتفتيش الغرفة عثر على علبة من الورق فوق ترابيزة وجد بداخلها :

١ ـ نسخة من نشرة راية الشعب العدد ٥٥ مؤرخ ١٣ أبريل ١٩٥٢ .

٢ ـ نسخة من راية الشعب العدد ٦٠ مؤرخ ١٩٥٢/٥/١٨ .

٣ ـ ثلاث نسخ من راية الشعب العدد ٦١ مؤرخ ١٩٥٠/٥/٢٩

٤ ـ عدد ١٢ نسخة من راية الشعب العدد ٦٢ مؤرخ

١٩٥٢/٦/٨ .

٥ ـ عـــدد ٥ نسخ من راية الشـــعب العـــدد ٦٣ مـــؤرخ ١٩٥٢/٦/١٥ .

٦ ـ عـــدد ٥ نسخ من راية الشـــعب العـــدد ٦٤ مـــؤرخ ١٩٥٢/٦/٢٢ .

٧ ـ عدد ١٠٠ نسخة من راية الشعب العدد ٦٧ مؤرخ ١٣ يولية سنة ١٩٥٢ .

٨ ـ عدد ٢٠ نسخة من أورنيك مطبوع يحوى بيانات لأعضاء المنظمة الشيوعية منها ١٢ نسخة مكتوب بياناتها .

٩ ـ بعض تقارير تنظيمية مكتوبة بخط اليد .

وقد قرر مصطفى كمال خليل أن شخصا يدعى (شحاته) هو الذى أحضر له هذه المضبوطات .

وفى الساعة السادسة مساء يوم الجمعة ١٩٥٢/٧/١٨ قام وكيل النيابة الاستاذ محمد أحمد لطفى بسؤال مصطفى كمال خليل الذى ذكر أنه فى حوالى الساعة الثامنة صباحا كان يسير فى شارع فاروق متجها لناحية العتبة لمقابلة شخص اسمه سيف لإعطائه الظرف المغلق الذى كان يحمله ، وقبل وصوله إلى ميدان العتبة قبض عليه أحد المخبرين وأحضره إلى قسم الموسكى . وقرر أنه لم يكن يعرف محتويات الظرف الذى يحمله إذ أن شخصا يدعى (شحاته) لا يعرف باقى اسمه أو اسمه الحقيقى أعطاه هذا المظروف أمس مساء فى قهوة وكلفه بتسليمه لسيف . وعندما سئل عن أوصاف شحاته هذا قال أن عمره حوالى ٢٥ سنة طويل متوسط الجسم أبيض شعره أصفر ولا يعلم محل إقامته وأنه قد تعرف به عن طريق زميله صلاح هاشم . كما قرر أنه لا يعرف اسم سيف بالكامل أو محل إقامته .

وأنه تعرف على شحاته منذ أربع أو خمس أشهر ، وأن شحاته يحضر إليه بالمنزل كل يوم أربعاء لإعطائه لفف لتسليمها لأشخاص آخرين هم رافع وحنفى وحسام ولا يعرف أسمائهم الكاملة أو محال إقامتهم . وذكر أن شحاته سلمه هذه اللفه أمس مساء أمام صلاح هاشم . فى قهوة الفار الكائنة فى أول شارع فاروق وكانا قد اتفقا أن يتقابلا الساعة السابعة والنصف مساء .

وعندما سئل مصطفى كمال خليل عن صلته بصلاح هاشم قرر أنه كان طالبا معه فى مدرسة الصناعات الزخرفية ببولاق وأنهما تخرجا من هذه المدرسة سنة ١٩٤٢ وسئل عن أوصاف (سيف) فقال أنه رفيع قمحى عمره حوالى ٢٠ سنة بيشتغل ترزى ، وأن سيف وشحاته ورافع وحنفى وحسام أعضاء بالحزب الشيوعى المصرى . وأنه يقوم بمقابلة رافع يوم الأربعاء الساعة الخامسة بعد الظهر بالموسكى لتسليمه اللفه الخاصة به ، ويقابل حنفى فى شارع إبراهيم باشا أمام مستشفى صيدناوى الساعة الخامسة والنصف ، أما حسام فيحضر إليه فى البيت الساعة السادسة أو السادسة والنصف فى نفس اليوم لاستلام اللفه الخاصة به ، وقرر مصطفى كمال خليل أن هؤلاء الأشخاص عرَفه شحاته بهم كل على انفراد .

وعن أوصاف رافع قرر أنه متوسط الطول وأسمر يميل إلى السمنة وعمره ٢٦ سنة ولا يعرف صناعته ، أما حنفى فهو طويل قمحى ورفيع وعمره حوالى ٢٠ سنة ولا يعرف صناعته وحسام قصير أسمر متوسط النحافة .

وقرر مصطفى كمال خليل أنه كان متواعدا مع شحاتة الساعة الثالثة أمام سينما شبرا بالاس لكى يعطيه الورقة التى اعطاها له حسام.

أما عن المضبوطات التى وجدت بمنزل مصطفى كمال خليل فقد

قرر بالتحقيقات أن شحاته هو الذى أحضرها إلى منزله وكان من المفروض أن يوزعها على حنفى وحسام . أما بالنسبة للأعداد القديمة من راية الشعب فهى بواقى توزيع وكان شحاته قد اخبره انه سوف يحضر لردها إليه ويقوم بارجاعها إلى المكتبة .

أما عن الأورنيك المكتوب بياناتها فقد قرر مصطفى كمال خليل أن سيف هو الذى سلمها إليه .

كما ذكر مصطفى خليل أنه بعد مقابلته لصلاح هاشم وشحاته بالمقهى ذهب إلى منزله لا يداع المظروف ثم عاد إلى القهوة وغادرها مع صلاح هاشم لزيارة أحد زملائهم من المدرسة اسمه مصطفى طيبه فى شارع الجنينه ولا يعرف رقمه إنما يستطيع الإرشاد عنه .

هذا وقد أثبت المحقق أنه كلف البكباشى أحمد حلمى باتخاذ الاجراءات اللازمة لضبط من يحضر إلى مسكن مصطفى كمال خليل واحضاره . وبعد فترة حضر البكباشى أحمد حلمى وقدم محضرا ذكر فيه أن البوليس الملكى عبد الكريم دياب قام بضبط مصطفى طيبه عندما حضر الى منزل المتهم مصطفى كمال خليل وان مصطفى طيبه حاول الهرب كما حاول ان يتخلص من حقيبة كان يحملها وقد تمكن البوليس الملكى عبد الكريم دياب من ضبطه وضبط الحقيبة، وقد قام البكباشى أحمد حلمى بتفتيش مصطفى طيبه فوجد ثلاث ورقات تحتوى على مذكرات عن النشاط الشيوعى ، وطلب الإذن بتفتيش منزله الكائن ١٤ شارع الجنينه فأذن له وكيل النيابة المحقق على المحضر المحرر بذلك ، كما قدم أحمد حلمى مظروفا لوكيل النيابة احتوى على الأوراق التى عثر عليها مع مصطفى طيبه عند ضبطه .

وقد أعيد سؤال مصطفى كمال خليل عقب ذلك عما فعله أمس هو وصلاح هاشم لدى مصطفى طيبه ، فذكر أنهما لم يجداه

ولكنهما قابلا زوجته حميدة نور الدين ومكثا معها حوالى خمس دقائق وعندما علما منها أن مصطفى طيبه غير موجود غادرا المنزل .

وعن صلته بمصطفى طيبه ذكر مصطفى كمال خليل أنه صاحبه وكان زميلا له بمدرسة الصناعات الزخرفية .

وقام المحقق بعد ذلك باستجواب مصطفى طيبه فسأله إن كان يعرف مصطفى كمال خليل وصلاح هاشم فأنكر ذلك ، فسئل أن كان قد توجه إلى منزل مصطفى كمال خليل فذكر أنه لا يعرف شخص بهذا الاسم وأنكر ذهابه إلى منزله كما أنكر ضبط البكباشى أحمد حلمى لثلاث ورقات أثناء تفتيشه ، وعندما سئل هل اسم زوجته حميدة نور الدين أجاب بالإيجاب فووجه بما ذكره مصطفى كمال خليل بأنه صديق له وأنه زاره فى اليوم السابق بمنزله فنفى حضور أحد إلى منزله خلاف أخيه مسعد مصطفى طيبه فسئل عما إذا كانت زوجته قد أخبرته أن مصطفى كمال خليل وصلاح هاشم قد مرا به فى المنزل للسؤال عنه فأجاب بالنفى ، وعندما ووجه بما ذكره مصطفى كمال خليل بأنه يعرف زوجته أجاب ـ أنه كان شاهداً فى عقد زواجه .

وقد قام المحقق بعد ذلك بدعوة مصطفى كمال خليل داخل غرفة التحقيق وسأله إذا كان الشخص الماثل هو مصطفى طيبه الذى زاره هو وصلاح هاشم فى اليوم السابق فأجاب بالإيجاب وأضاف أنه متعود زيارته كل فترة ، فسئل مصطفى كمال خليل عما إذا كان مصطفى طيبه يعرف سكنه فأجاب بالإيجاب وأضاف أنهما يتزاوران فووجه مصطفى طيبه بذلك فقال أنه يرى مصطفى كمال خليل بمقهى بشارع فاروق وأنه لا يزوره بالمنزل ثم قال أن مصطفى كمال خليل يزوره أحيانا بالمنزل وأنه لا يعرف كامل اسمه .

وقد ذكر البكباشى أحمد حلمى فى التحقيقات أن مصطفى

كمال خليل ذكر له شفويا عند ضبطه أن من ضمن الأشخاص الذين يتصل بهم شخص سيحضر له الساعة السابعة والنصف مساء فى هذا اليوم لأخذ كمية من النشرات . وأضاف البكباشى أحمد حلمى أنه يعتقد أن هذا الشخص هو مصطفى طيبه حيث أن الحقيبة التى كان يحملها لم يكن بها سوى ملابس بسيطة رغم سعتها . وأضاف أن مصطفى طيبه معروف باعتناقه للمبادئ الشيوعية والعمل على ترويجها وله نشاط فى الحركة الشيوعية منذ عام ١٩٤٨ وأن المعلومات لدى القسم المخصوص عن نشاطه فى المدة الأخيرة أنه من متزعمى المنظمة الشيوعية التى يطلق عليها الحزب الشيوعى المصرى - وعندما سئل عن مصدر حصوله على هذه المعلومات أجاب أنها من مصدر سرى يرجو الاحتفاظ به لصالح العمل وقد وردت إليه هذه المعلومات شخصيا وتحرى عنها وتحقق من صحتها .

وسئل البكباشى أحمد حلمى عما إذا كان قد عرض ما وصل إليه من تحريات عن مصطفى كمال خليل على وزير الداخلية ، فأجاب بأنه عرض مذكرة بأمر هذا الشخص على مدير الأمن العام الذى حصل على موافقة الوزير بضبطه وتفتيشه . وقدم أحمد حلمى إلى المحقق مذكرة أثبت فيها ما وصل إليه من معلومات عن المتهم مصطفى كمال خليل وقد أرخت ١٩٥٢/٧/١٦ ومؤشر عليها بعرضها على معالى الوزير بالتفضل بالأذن بضبطه وتفتيش منزل المذكور . وامضاء يقرأ صلاح مرتجى ومؤشر عليها فى ١٩٥٢/٧/١٧ بالموافقة امضاء وزير الداخلية ، كما قدم أحمد حلمى صورة طبق الأصل من هذه المذكرة وطلب استرداد أصل المذكرة لحفظها فى الأوامر العسكرية الخاصة .

وعن المنظمة المعروفة باسم الحزب الشيوعى المصرى ذكر البكباشى أحمد حلمى أنها تعمل على نشر المبادئ الشيوعية وإثارة

الطوائف المختلفة والعمل على قلب نظام الحكم بالقوة وتصدر هذه المنظمة نشرة معنونة (راية الشعب) تصدر بصفة منتظمة ومستمرة كل أسبوع وأن أهداف هذه المنظمة واردة فى الصفحة الأولى من هذه النشرة وإن المعلومات التى لدى القسم المخصوص تدل على أن هذه المنظمة هى أكثر المنظمات نشاطا فى الوقت الحاضر وأن هذا يبدو جليا من الاطلاع على النشرات التى تصدرها هذه المنظمة وطريقة كتابتها وطبعها وكثرة عدد النشرات التى ضبطت ، وإن الخلية الرئيسية فى هذه المنظمة تعقد اجتماعا سريا مرة كل شهر لدراسة الحالة السياسية العالمية والموقف فى مصر وفى منطقة الشرق الأوسط وتصدر هذه الخلية تعليماتها التنظيمية على ضوء هذه الدراسة ويحرر باجتماعها الشهرى محضرا يطبع على الرونيو ويوزع على الأعضاء . وأضاف البكباشى أحمد حلمى أن جميع النشرات التى تصدر عن هذه المنظمة توزع بصفة سرية على رؤساء الخلايا التابعة للمنظمة ويزاول أعضاء هذه المنظمة نشاطهم فى حذر شديد وهم لا يعرفون حقيقة شخصية كل منهم وكل منهم يعرف زميله فى الخلية باسم مستعار ، إلا أن العضو الأعلى درجة قد يعلم عنوان وشخصية العضو الأقل درجة ويندر أن يحصل العكس.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات مصطفى كمال خليل ومصطفى مصطفى طيبه :

مضبوطات مصطفى كمال خليل :

أولا : المضبوطات التى كان يحملها فى يده وقت ضبطه :

١ ـ خمسة أعداد من نشرة راية الشعب آخرها العدد ٦٧ الصادرة فى ١٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

وقد كتب على كل نسخة من هذه الأعداد شعارات الحزب

الشيوعى وهى من أجل جمهورية شعبية وسلطة العمال والفلاحين وتوزيع الأرض على الفلاحين وتأميم الاحتكارات .

وقد تضمنت هذه النشرة الدعوة إلى القضاء على النظام المعمول به فى القطر المصرى وإقامة جمهورية شعبية يتولى العمال والفلاحين السلطة فيها بعد القضاء على طبقة الرأسماليين وكبار الملاك وذلك بتكتل قوي الشعب ليكيل ضربة قاضية على النظام الحاضر.

٢ ـ كتيب بعنوان (أسس التنظيم ـ تقرير يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى المصرى) ويقع فى ٥٦ صفحة قدم بمعرفة لجنة النشر إلى القراء بأنه تقرير عن تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات وهو تقرير يتناول ثورتنا المقبلة وهو ضربة قاصمة إلى نظريات الانتهازية فيما يتعلق بالطبقة العاملة وطبيعة الثورة المقبلة وتسليح الشعب بالنظرية الماركسية اللينينية الستالينية . وأضافت المقدمة أن هذا التقرير سيخلق كادرا تنظيميا مسلحا . كما يبين هذا التقرير بنيان الحزب الداخلى ، وظاهر منه أن الحزب الشيوعى المصرى يرمى إلى القضاء على طبقة الرأسماليين والملاك وتسويد طبقة العمال على غيرها من الطبقات ، كما يدعو إلى الثورة للوصول إلى هدفه فى إقامة الجمهورية الشعبية وخلق مجتمع جديد بالأسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين .

٣ ـ خمس طلبات إلتحاق بالحزب الشيوعى المصرى وبكل طلب ٢١ سؤال على كل من يريد الإلتحاق بالحزب الشيوعى المصرى أن يرد عليها فى مسافة تركت على بياض وفى نهاية الطلب عبارة رأى المسئول وملاحظاته ، ولم تملأ هذه الطلبات .

٤ ـ مظروف كتب عليه تقارير للحفظ فى المكتبة ـ عامر ـ رافع ـ

مجاهد - حنفى ويشتمل على:

أ - ورقة معنونة - ل. بولاق - التقرير الشهرى عن الأعضاء مايو سنة ١٩٥٢ مقسم إلى عدة أقسام هى اسم العضو ورمز الخلية التى يعمل بها ومجال كفاحه واشتراكه وتوزيعه للجريدة وعدد المرات التى راسل الجريدة فيها وتجنيده وامكانياته ودراسته للنظرية والأعمال البارزة التى قام بها والاهمال أو تقصيره وما اتخذ فى شأنه ومسئولياته وملاحظات عامة عن تطوره ورأى المنظمة ، وثابت أن أسماء الأعضاء الواردة فى هذا التقرير هى : حسن ، خليل ، صابر ، عطا ، جميل ، بهنساوى ، نصرت .

ب - تقرير آخر كالسابق عن شهر يونية وموقع باسم رافع وخاص د.ل. بولاق وأسماء الأعضاء هم : سعيد ، خليل ، حمدى ، جميل ، صابر ، نصرت ، حسن ، عطا ، بهنساوى .

جـ - تقرير عام عن المنظمة ل . بولاق وهو مكتوب فى ورقة فولسكاب تضمنت مقدمة وخطة العمل وتكتلات الطلبة والتنظيم والزمان وسرية العمل والدراسة ، واختتم كاتب التقرير تقرير بعبارة وبهذا تمكنا أن نربى قادة ماركسيين ثوريين ملمين الماما واسعا بالنظرية الماركسية وبأصول تطبيقها فى البلدان المختلفة - والتوقيع - رافع .

٥ - كراسة من ٣١ صفحة بعنوان (ثورة الشعب المصرى سنة ١٩٥٢) مكتوب فى بدايتها : أقدم هذا التقرير للجنة المركزية وأطالبها بنشرة بين أعضاء الحزب ودعوة مؤتمر الحزب لمناقشة المسائل التى وردت به واتخاذ قرار حاسم بشأنها - توقيع (عامر) مارس سنة ١٩٥٢ .

وقد تضمن هذا التقرير الحديث عن حوادث ٢٦ يناير ومجلة

الحزب الشيوعي والتقصير فى الاستفادة من ثورة الشعب وقدسبق ايراد مضمونه

٦ ـ تقرير بعنوان (منطقة حلوان) تحدث كاتبة عن العمال فى هذه المنطقة والفلاحين وبعض الشئون الداخلية للحزب الشيوعى والدعاية له وتوزيع الجريدة .

٧ ـ تقرير عن شبرا الخيمة يبين مدى نشاط أعضاء الحزب الشيوعى فى هذه المنطقة ومركز الحزب فيها واحتياجاته وما ليته وموقع (ممتاز) .

ثانيا : المضبوطات التى وجدت بمنزل المتهم مصطفى كمال خليل :

١ ـ عدد ٩٥ نسخة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٧ الصادر فى ١٣ يولية سنة ١٩٥٢ .

٢ ـ عدد ٣٥ نسخة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦١ الصادر فى ٢٩ مايو سنة ١٩٥٢ .

٣ ـ نسخة واحدة من جريدة (راية الشعب) العدد ٥٥ الصادر فى ١٣ أبريل سنة ١٩٥٢ .

٤ ـ نسخة واحدة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٠ الصادر فى ١٨ مايو سنة ١٩٥٢ .

٥ ـ عدد ١٢ نسخة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٢ الصادر فى ٨ يونية سنة ١٩٥٢ .

٦ ـ عدد ٥ نسخ من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٣ الصادر فى ١٥ يونية سنة ١٩٥٢ .

٧ ـ نسخة واحدة من جريدة (راية الشعب) العدد ٦٤ الصادر

في ٢١ يونية سنة ١٩٥٢ .

٨ ـ عدد ١٠ طلبات إلتحاق بالحزب الشيوعى ، وهذه الطلبات وارد بها أسماء أصحابها وهى : سيف عامل حكومى ، عزمى طالب جامعى ، ألبير طالب جامعى ، شاكر فلاح ، حمدان فلاح ، صابر طالب بالتوجيهى ، ضياء طالب ثانى ، بلبل طالب ثانوى ، طارق طالب ثانوى ، أحمد طالب ثانوى. وجميع الطلبات مكتوبة بخط اليد .

٩ ـ ثمانية طلبات من طلبات الإلتحاق بالحزب الشيوعى وهى لم تملأ بعد .

المضبطات التى وجدت مع مصطفى طيبه :

١ ـ ورقة مكتوبة بخط اليد ورد فيها ما يلى : يطلب كتاب ليوشاوشى من مجدى ، العمال الاشتراكيين حمدى . الاستفادة من الطليعة فى تدعيم المراكز رؤوف الجرائد السودانية .

ـ السودان وإرسال الراية والاهتمام بها ـ توفيق .

ـ موعد مع سعد وبعض أقارب جهاد ـ سفر مجاهد .

٢ ـ ورقة بيضاء كتب على أحد وجهيها أسماء عديدة وفى وجها الآخر:

ـ التشكك بعبد الوهاب تعذر كل ذلك ـ الصعوبة بعد الأحكام العرفية.

ـ بعد الاتصال وبعد رفع التقرير لا داعى لعدم الثقة بعد ذلك .

ـ العنوان (حيدر) كان لدى (ص) فلماذا لم يتم الاتصال .

ـ الرد على المحاضر والتقرير لم يتم .

ـ المحافظة على التنظيم .

ـ الاصرار على الاتصال بالحزب رغم كل العقبات مع استلام المطبوعات.

٣ ـ محضر جلسة اجتماع ل.ط.ص يوم ١٩٥٢/٦/٢٩ وقد أثبت بهذا المحضر أن الحاضرين هم الرفاق : وهيبة ـ شكرى ـ حيدر وأن اللجنة ناقشت المسائل السياسية والتنظيم والدعاية طبقا لجدول أعمالها وانتهت إلى ما يلى : ثم دون بعد ذلك تفصيل لما دار بالجلسة .

أدلة جديدة ضد مصطفى كمال خليل ومصطفى طيبه :

عند ما قام البوليس السياسى بضبط عبدالرحيم عثمان على فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٢ قرر فى أقواله ان الاسم الحركى لمصطفى كمال خليل هو صبحى .

وقد أعيد سؤال مصطفى كمال خليل بمعرفة النيابة فى ١٩٥٢/٨/٢٠ فسئل عن مصدر المظروف التى ضبط معه بتاريخ ١٩٥٢/٧/١٨ فقرر أنه استلمه من (شحاته) وهو شخص طويل وأبيض سنة ٢٢ تقريبا ويلبس قميص وبنطلون وشعره أصفر وله شارب خفيف ، ولا يعرف اسمه الحقيقى أو أين يقيم وأنه تعرف عليه عن طريق صلاح هاشم منذ ثمانية أشهر بقهوة بشارع فاروق ثم أخذ شحاته يتردد على القهوة ثم عرفه بأشخاص آخرين وهم رافع وحنفى وسيف وحسام كل علي انفراد ، وعن أوصاف حنفى ذكر مصطفى كمال خليل أنه شخص متوسط الطول وقمحى اللون ويلبس قميص وبنطلون وصندل ومتوسط الحجم وله شارب أسود وشعر قصير .

وقرر مصطفى كمال خليل أن شحاته أخبره أن حنفى سوف يقابله وعليه أن يعطيه لفه من التى سوف يحضرها له شحاته .

وعن أوصاف رافع ذكر مصطفى كمال خليل أنه متوسط الطول

أسمر ويلبس بنطلون وقميص يخرجه بره البنطلون وحالق شنبه وشعره أسود .

أما عن وصف سيف فقد ذكر مصطفى كمال خليل أنه طويل ورفيع ومن غير شنب ويلبس قميص وبنطلون ورأسه عريان وهو أبيض.

أما حسام فهو قصير ومتوسط ويلبس بدلة كاملة وبعد تعريف شحاته له بهؤلاء ذكر مصطفى كمال خليل أن شحاته أحضر له اللفف وقال له أن حنفى سوف يقابله الساعة الخامسة والنصف مساء فى شارع إبراهيم باشا أمام مستشفى صيدناوى وأن عليه أن يعطيه اللفه التى كتب عليها حنفى فقام بمقابلة حنفى واعطاه هذه اللفه .

وأضاف مصطفى كمال خليل أن حنفى كان قد حضر له أربعة لفات واحدة لحنفى ولفه لسيف ولفه لرافع ولفه لحسام ، وأنه أعطى رافع اللفه ناحية الموسكى بناء على ميعاد من شحاته وسلم لفه سيف الساعة الخامسة وخمسة وأربعون دقيقة فى العتبة ناحية المراحيض ، وسلم لفه حسام فى القهوة فى نفس اليوم وكان الأمر يتكرر بهذا الشكل كل أسبوع ، وأنه استمر القيام بذلك حوالى أربعة شهور ، وفى بعض الأحيان كان رافع أو حنفى أو سيف أو حسام يعطونه أوراق لتوصيلها لشحاته .

عندما سئل عن الأوراق والتقارير التى ضبطت معه قال إن حسام أعطاه هذه الأوراق فى المقهى مع أوراق أخرى لتوصيلها لشحاته .

كما قام المحقق بإعادة استجواب مصطفى مصطفى طيبه ، فقرر أنه يعرف مصطفى كمال خليل من المدرسة وانه كان يتزاور معه كل شهر أو شهرين وذلك منذ عام وأن شهد على عقد زواجه فى

سبتمبر سنة ١٩٥١ .

وأنكر مصطفى طيبه ضبط أى أوراق أو تقارير معه أو معرفته بمن يدعى شحاته وقام المحقق باستكتابه نص خطاب الشكر الموجه إلى عبد الرحيم عثمان على (صبرى).

وبتاريخ ١٩٥٢/٩/١٨ ووجه مصطفى مصطفى طيبه بتقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير الذى تبين منه أنه هو الكاتب لورقة الشكر الموجهه إلى عبد الرحيم عثمان على والتى نصها ، (إلى الرفيق صبرى ـ تحية ثورية وبعد وصل إلى لجنة تحرير راية الشعب الأخبار المرسلة منك من راديو موسكو ، واللجنة من جانبها تقدر فيك هذا العمل القيم وترجوكم أن تواصلوا ارسال هذه الأخبار لأنها عظيمة القيمة لاهمية ما يأتى بها من أخبار عالمية نحن فى شدة الحاجة إليها ويعتبر قيامكم بهذا العمل هو مسئوليتكم الأساسية وتقبل تحية اللجنة الرفاقية . ل . تحرير الجريدة.

الباب الرابع

قضية مصطفي زمزم وقضية محمد الهواري

قضية مصطفي زمزم :

بتاريخ ٣٠ يولية سنة ١٩٥٢ أبلغ محمد عبده رئيس قسم النسيج بمصنع نيرمين بشبرا الخيمة أن محمد حسين العامل بالمصنع (كهربائى) قدم له منشور وأخبره أن حماد مصطفى زمزم قدمه له .

وقبض على حماد مصطفى زمزم وأمر وكيل النيابة المحقق بحبسه وقيدت قضيته برقم ٣٦٥ شبرا سنة ١٩٥٢ ورقم ٣١٨ سنة ١٩٥٢ حصر عسكرية عليا.

وهذا هو نص المنشور المنسوب توزيعه إلى حماد مصطفى زمزم.

فلنواصل كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال .

إلى الشعب المصرى العظيم.

إلى الجنود البواسل والضباط الأحرار .

لقد تنازل فاروق الداعر المستهترالمستبد عن العرش . تنازل مشيعا بسخط الجماهير وغضبها تنازل ذلك الملك الخائن الذى بلغ من اجرامه وخيانته أن دفع ببلادنا وبالجيش إلى مغامرة حربية خاسرة فى فلسطين دفع بالشعب إلى هذه المغامرة بينما كان يتاجر بالأسلحة الفاسدة ويجنى من ورائها ملايين الجنيهات .

لقد سقط فاروق الطاغية . اسقطه الشعب . وكلمة الشعب

وارادته فوق كل ارادة . وهكذا حقق الشعب بكفاحه انتصارا عظيما . ولكن هذا الانتصار العظيم يتآمر عليه الرجعيون فهم يعملون على تحويل كفاح الشعب عن طريقه السليم ويعملون على اقناع الشعب بأن مطالبه قد تحققت بمجرد أن تنازل فاروق عن العرش لابنه أحمد فؤاد . إن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان الدور الخبيث ولذلك يحذر الحزب الشيوعى المصرى والجيش من مؤامرة الرجعيين وينبه الشعب إلى مطالبه الحقيقية حتى نتمسك بها ونحرص على الكفاح فى سبيلها . فإلى الشعب وإلى الجيش نرسل تحذيرها .

أيها الشعب ... أيها الجيش .

لقد أراد الشعب أن يسقط فاروق وأن يقيم بدل النظام الملكى المتعفن نظاما جمهوريا شعبيا ولكن الرجعيين أبدلوا مطالب الشعب فعينوا ملكا جديدا بدلا من الملك المخلوع ذلك هو أحمد فؤاد الذى ولد سفاحا . أنهم يفرضون على الشعب النظام الملكى ، أنهم يحتفظون ويحافظون على النظام الرجعى الملكى الاستعمارى ، أن مطالب الشعب الحقيقى هو إقامة الجمهورية الشعبية ولن يرضى الشعب عن هذا المطلب بديلا .

أيها الشعب ... أيها الجيش .

لقد أراد الشعب بكفاحه أن يسقط فاروق رمز الاستبداد والاستعباد الذى يمثل نظام الارهاب الدموى . ذلك النظام الذى يعتمد على الحكم العرفى وعلى السجن والمعتقلات وعلى سيطرة البوليس السياسى ، لقد أراد الشعب أن ينهى عهد الاستبداد وأن ينعم بالحرية وبالديمقراطية . لقد أراد الشعب إلغاء الأحكام العرفية فورا وأن يفك أسار جميع الوطنين الأحرار المعتقلين فى صحراء هاكستب ولكن الرجعيين بدلا من ذلك راحوا يدجلون على الشعب ولم يظهروا أية نيّة من ناحيتهم لإلغاء الحكم العرفى ، بل أنهم راحوا يهددون الشعب

باطلاق الرصاص عليه إذا عبر عن مطالبه بالتظاهر أو الاجتماع ، وراحوا يرددون تلك الحجج الرجعية التى طالما رددها أعوان الملك السابق المخلوع حجة حماية الأمن والنظام الرجعى ... أن الشعب يريد الحرية ويطالب بإلغاء الأحكام العرفية فورا وباطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين واطلاق الحريات السياسية للشعب حتى يعبر عن رأيه فى حرية تامة .

أيها الشعب ... أيها الجيش .

لقد أراد الشعب بكفاحه أن يسقط الملك فاروق رمز الخيانة والتعاون مع المستعمرين الانجليز والأمريكيين - لقد أراد الشعب أن يتحرروأن يحقق لنفسه الجلاء والاستقلال - لقد أراد الشعب الجلاء ومقاتلة المستعمرين وعدم الارتباط معهم بأى حلف استعمارى ، ولكن الرجعيين بدلا من ذلك راحوا يقابلون سفراء الاستعمار الأنجلوأمريكى ويقبلون تعليماتهم ونسوا أن بلادنا لازالت محتلة وأنه على الجيش واجب التصدى لجيش الاحتلال وإن يقوم بتطهير بلادنا من عدوانهم والشعب على أتم استعداد لاستئناف كفاحه المسلح ضد الغاصبين ، ذلك الكفاح المسلح الذى بدأ بعد إلغاء المعاهدة والذى تآمرت عليه السراى والخونة فانقلبوا عليه .

إن الشعب يريد الاستقلال والجلاء ويطالب باطلاق الحرية حتى ينظم كفاحه الوطنى ضد المستعمرين .

أيها الشعب المكافح ... أيها الجيش الباسل .

أننا نحذر من مؤامرات الرجعية فلازال نفوذهم قويا ولازالت لهم السيطرة على بلادنا . ونحذر من أن تلهينا فرحتناوأن يسكرنا انتصارنا . ولنضاعف ضغطنا على قادة الحركة فى الجيش وعلى الحكومة الحاضرة حتى ننال نصرا فى أثر نصر وليتقدم جميع

الوطنيين وجميع الهيئات والاتحادات والنقابات والأحزاب الشعبية بهذه المطالب حتى لا تعطى فرصة للرجعيين يتمكنون فيها من الانقلاب على حركة الشعب واستقرار حكم الارهاب والخيانة وجر الشعب إلى الحرب . علينا أن نطالب فى عناد واصرار:

١ ـ بإلغاء الأحكام العرفية وما ترتب عليها من محاكمات عسكرية وقوانين استبدادية جائرة .»

٢ ـ اطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين .

٣ ـ عدم الارتباط بحلف استعمارى يجر الشعب والجيش إلى الحروب الاستعمارية العدوانية .

٤ ـ محاكمة الخونة من رجال الجيش والبوليس السياسى وتعويض أسر ضحايا ومشوهى حملة فلسطين الخاسرة .

٥ ـ اجراء انتخابات وإعادة الحياة النيابية فورا .

٦ ـ استئناف الكفاح المسلح ضد جيوش المستعمرين الغزاة واشراك الجيش مع الشعب فى الحرب التحريرية ضد جيوش المستعمرين .

وليحيا كفاح الشعب المصرى .

وليحيا كفاح رجال الجيش الأحرار .

إلى الأمام نحو جمهورية شعبية .

٢٧ يولية ١٩٥٢ .

الحزب الشيوعى المصرى

قضية محمد الهواري :

وبتاريخ ١٩٥٢/٧/٣٠ كذلك قبض على محمد على الهوارى

إبراهيم العامل بمصنع نسيج الأهرام وهو يحرض العمال على الاضراب وكراهية نظام الحكم وضبط معه نسخه من جريدة راية الشعب العدد ٦٨ ومنشور بعنوان (فلنواصل كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال) يتضمن الحض على قلب نظام الحكم - وبتفتيش منزله وجدت نسخة أخرى من جريدة راية الشعب العدد ٦٨ الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ يولية سنة ١٩٥٢ ومنشور بعنوان (بيان من جماعة الدفاع عن السلام العالمى إلى الشعب المصرى) .

اطلاع النيابة على مضبوطات محمد الهوارى :

أولا : بيان من جماعة الدفاع عن السلام العالمى إلى الشعب المصرى.

لقد كان التأييد الشعبى الذى نالته حركة السلام فى مصر أمرا يقلق دعاة الحرب المصريين ويملأ قلوبهم رعبا وخوفا ، ففى الوقت الذى أصدرت فيه اللجنة التحضيرية لأنصار السلام بيانها الأول راح خلاله دعاة الحرب العالميين يوجهون جهودهم لتحطيم حركة السلام فى مصر فحشدوا لذلك صحفهم المأجورة تشوه الحركة واطلقوا جواسيسهم بين اللجان لارهاب أنصار السلام . وفى ظل الأحكام العرفية اغلقوا جميع الصحف المدافعة عن السلام وفتحوا أبواب السجون والمعتقلات تستقبل الوطنيين والمكافحين من أجل السلام .

إن غرضهم من ذلك هو منع أى اتجاه لتأييد السلام فى الوقت الذى يطلقون فيه أبواقهم المأجورة تشوه الحقائق وتضلل الرأى العام وتهلل للحرب وتدعو لها .

إن هذه الأعمال ليست اتجاهات عابرة أو أمور ذات طابع محلى بل هى جزء من خطة عامة يديرها دعاة الحرب العالميين الأمريكيين والانجليز لإشعال نيران حرب عالمية ثالثة ويسهر على تنفيذها عملائهم

من الخونة فى مختلف البلاد . ولذلك فهم يعملون على تحطيم حركات التحرر الوطنى التى هى فى صميمها تدعيم للسلام العالمى وما حدث فى مصر وتونس والهند الصينية والملايو وكوريا لهو أبلغ دليل على ذلك وهم من أجل تحقيق أغراضهم الاجرامية يستخدمون أبشع الطرق والوسائل وأكثرها مجافاة للإنسانية فهم يزيلون المدن والقرى من على وجه الأرض ويقتلون المدنيين العزل ويلجأون إلى الحرب الميكروبية وتنطلق أبواقهم الاستعمارية تشوه غرض الاتحاد السوفيتى وسياسته السلمية من أجل نشر السلام وتنشر كافة الأكاذيب عن مصير الشعوب المحبة للسلام .

لقد نجح دعاة الحرب بصفة مؤقتة فى تمزيق شمل حركة السلام فى مصر وساعدهم على ذلك أن تلك الحركة لم تضع أمام أعينها احتمال توجيه مثل هذه الضربات إليها فلم تعد للأمر عدته وفوجئت وهى عزلاء من كل ملجأ يقيها هجمات دعاة الحرب ، ولكن إذ يحسب دعاة الحرب أنهم بتلك الوسائل يقضون على حركة السلام فى مصر فإنهم جد واهمون ذلك لأن قضية السلام قوية ، قوية لأن جذورها متأصلة فى نفس كل مصرى مخلص . قوية لأن الكفاح من أجل السلام مرتبط بحياة كل مصرى . مرتبط بكفاحه لتحرير وطنه . مرتبط بكفاحه لطرد جيوش الاحتلال . مرتبط بكفاحه ضد كافة المحاولات لربطه بعجلة الاستعمار العدوانية من محالفات ومشاريع ونقطة رابعه وغيرها . مرتبط بكفاحه من أجل حياة كريمة لا يهددها شبح الحرب المدمرة أو يهبط بمستواها ، وضد الميزانيات من أجل التسليح اعدادالجيوش مرتبط بكفاحها للإبقاء على كل ما هو شريف وجميل فى هذا العالم.

وجماعة الدفاع عن السلام العالمى إذ تتقدم فى هذه الظروف العصيبة لتحمل راية الكفاح من أجل تدعيم السلام العالمى تدرك

الصعوبات التى تواجهها بعد أن شرع دعاة الحرب أسلحتهم علانية للقضاء على حركة السلام ، ولكنها تدرك أيضا أن قضية السلام قوية بكفاح الملايين من أجلها وتأييدهم وهى بسبيل اصدار مجلة لتوحيد جهود أنصار السلام وكشف دعاة الحرب وفضح أكاذيبهم والمضى بقضية السلام إلى الأمام .

وفى هذا الوقت الذى يعمل فيه الاستعماريون على التعجيل بالحرب يصبح على كل مصرى مخلص أن يكافح من أجل تدعيم السلام العالمى وأن يعمل جاهدا للدفاع عن قضية السلام .

فإلى الشعب المصرى . إلى العمال والفلاحين والطلبة والموظفين وكافة الأفراد المخلصين وذوى النوايا الطيبة إلى هؤلاء توجه الجماعة بيانها تدعوهم بغض النظر عن ميولهم السياسية إلى تكوين لجانهم للدفاع عن السلام حتى ينتشر صوت السلام مدويا فلا يترك مصنعا ولا قرية ولا معهدا إلا دخله ، ولتعلموا أننا أقوياء وإن لكم مئات الملايين من الأصدقاء فى كل ركن من أركان الأرض وأنكم تنتمون إلى جبهة الشعوب القوية المدافعة عن السلام.

عاشت قضية السلام

عاش كفاح جبهة الشعوب من أجل السلام

عاش كفاح الشعب المصرى من أجل تدعيم السلام

جماعة الدفاع عن السلام العالمى .

انتظروا جريدة السلام،

يولية سنة ١٩٥٢

ثانيا : راية الشعب (العدد ٦٨ الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ يولية سنة ١٩٥٢ - جريدة الحزب الشيوعى المصرى .

من أجل التحرير من الاستعمار

من أجل الدفاع عن السلام

من أجل جمهورية شعبية

من أجل سلطة العمال والفلاحين

من أجل توزيع الأرض على الفلاحين

من أجل تأميم الاحتكارات

من أجل الحرية السياسية

افلاس النظام الرجعى

هذا هو الافلاس بعينه . أنه افلاس الرجعية. إنه افلاس النظام الاستعمارى الرجعى . الرجعية عاجزة عن حكم الشعب وها هو عجزها وافلاسها يبدو مجسدا أمام عين الشعب فماهر يتولى الحكم وتعجز وزارته عن أن تكمل شهرها الأول . وفى مدة لا تتجاوز بضع شهور تتعاقب خمس وزارات ويستقيل سرى فلا تجد الرجعية من يخلفه سوى الهلالى المفضوح المكشوف . الرجعية تحاول انقاذ نظامها بأى وسيلة لكن عبثا تحاول فالنظام الرجعى الاستعمارى تأخذه الأزمة من كل جانب ولن تنجح أساليب الرجعية فى الإبقاء على هذا النظام . لن تنجح أساليب الرجعية فى إقناع الشعب بجدوى بقاء هذا النظام المتصدع المنهار . لقد حاولت الرجعية وجربت كافة أسلحتها كى ترغم الشعب أو تقنعه بضرورة الاستسلام لهذا النظام ولكنها فى كل مرة كانت تبوء بالخسران . لجأت الرجعية إلى سلاح التضليل تحاول أن توهمه بوطنيتها ولكن الشعب كان يكشف حقيقة الرجعية وحقيقة خيانتها وحقيقة مساعيها لربط الشعب فى عجلة المستعمرين وجره إلى الحرب . لجأت الرجعية إلى سلاح الارهاب ولكن الشعب كان يفضح حقيقة الرجعية وحقيقة ارهابها واستبدادها . لجأت الرجعية إلى

دعوتها المضللة أنها تحاول كل السبل لرفع مستوى معيشة الشعب ، ولكن الشعب كانت تمر عليه الأيام فيشعر أكثر فأكثر بأنه يتردى فى هاوية الجوع والفقرة والتشرد والعرى . أن الرجعية قد عجزت عجزاً تاما عن حل مشكلة واحدة من مشاكل الشعب . ومهما غيرت الرجعية من حكوماتها ومهما شكلت من وزارات جديدة فإن النظام الرجعى لم يعد فى استطاعته اعطاء حل لمشاكل الشعب . بل وأكثر من ذلك لم تعد الرجعية قادرة على الاحتفاظ بنظامها المأزوم العاجز ، ولكن هذا النظام الاستعمارى الرجعى يرهق جماهير الشعب بأعباء ويسبب للطبقات الشعبية آلاما لا حدود لها فالاستعمار يجسم على انفاس شعبنا ويلقى بظلال الحرب وشبحها على بلادنا والارهاب المسلط ينال كل يوم عددا جديدا من ضحاياه فيلقى بهم فى أعماق السجون والمعتقلات والأزمة الاقتصادية واستغلال كبار الملاك يلقى بالملايين إلى أحضان البؤس والفاقه .

إن هذا النظام لا يخلف ورائه إلا الخراب والعذاب والحرمان ولذلك يجب على كل المكافحين وقادة الشعب المخلصين أن يرفعوا أصواتهم عاليا معلنين ضرورة وضع حد للخيانة الوطنية والتسليم للمستعمرين، ضرورة وضع حد للارهاب والتقتيل والتعذيب والاستبداد . ضرورة وضع حد لآلام الجماهير وبؤسها وحرمانها، ضرورة القضاء على النظام الرجعى الاستعمارى والثورة عليه . ضرورة القضاء على الطبقات الحاكمة، ضرورة القضاء على المستعمرين الأنجلو أمريكيين ونفوذهم فى بلادنا ، ضرورة القضاء على النظام الملكى الاستبدادى نظام كبار ملاك الأراضى ضرورة القضاء على الاحتكاريين الخونة ، ضرورة القضاء على نظام الخيانة والارهاب والجوع . وإن السبيل إلى نجاح ثورتنا توحيد الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين وصغار منتجين ومثقفين ـ توحيد هذه الطبقات في جبهة شعبية تحقق لبلادنا

جمهورية شعبية نظامها راية الاستقلال والحرية والسلام وإلى الأمام .

المستقبل للحزب الشيوعى

أما الخونة فمصيرهم أسود حالك السواد.

يطارد البوليس المكافحين . وهذه خطة دائمة . وعلى أثر القبض على بعض الأفراد هللت جريدة الأخبار الاستعمارية تقول باستسلام الحزب الشيوعى للبوليس . أننا نعرف نيات الرجعية جيدا، نعرف رغبتها فى القضاء على الحزب الشيوعى أمل الشعب المصرى فى كفاحه . ومن قبل صرح سراج الدين وهو وزير الداخلية بأنه لا يوجد حزب شيوعى . ولكن الحزب الشيوعى موجود وهو مستمر فى كفاحه ولن يعوقه ارهاب الرجعية ولا طغياناً بوليسيا ولن يرهبه عدوانها. والحزب الشيوعى وأعضاء الحزب الشيوعى والمؤيدين لسياسته لن يتأخروا عن بذل دمائهم مادام ذلك يؤدى إلى تحرير شعبنا ووطننا من المستعمرين والخونة المستبدين.

والمستقبل للحزب الشيوعى، أما المتربصين بكفاح الشعب فمصيرهم أسود حالك السواد.

كيف عجز سرى عن الاستمرار فى الحكم

استقالت وزارة سرى بعد أيام معدودات بعد أن تولت الحكم فى أعقاب وزارة الهلالى . كانت خطة سرى تهدف إلى توحيد جبهة الرجعية والاتيان ببرلمان متوازن يوافق على حلف الشرق الأوسط الاستعمارى ولكن خطة سرى لم تنجح فالاستعمار الأمريكى يريد موافقة الحكومة المصرية ودون تمهل . وقد سلم السفير الأمريكى إلى سرى مذكرة بهذا المعنى . وسرى كان على أتم الاستعداد لمثل هذا العمل بشرط أن يأخذ شكلا قانونيا وعن طريق برلمان جديد، وقد عرض خطته على الملك وعفيفى وعلى مستر كروزويل القائم بأعمال

السفير البريطاني. ولكن خطة سرى لقيت معارضة ، فالملك وعفيفى والانجليز يرفضون اجراء انتخابات ولو فى ظل الأحكام العرفية وذلك لأن الرجعية تدرك أن الانتخابات تتيح فرصة أمام الشعب لكى يناقش مشاكله وأن يحاسب مرشحيه وهو ما ترفضه جبهة الرجعية . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن سرى حاول أن يواجه الأزمة الاقتصادية بالقاء عبئها على الشعب عاملا على الاحتفاظ بأرباح الطبقات المالكة محاولا موازنة الميزانية على هذا الأساس ، ولكن سرى عجز عن حل أزمة الرجعية الاقتصادية والسياسية أيضا . لقد قابل الشعب جميع هذه الخطط المؤامرات والمناورات بالحذر والمقاومة وكان ليقظة الشعب وتنبهه الفضل فى الكشف عن عجز وزارة سرى وعجز النظام بأكمله عجزه عن الاستمرار فى الحكم وعن تحقيق مطالب الشعب فى الحرية والاستقلال والخبز والسلام . والآن بعد أن أفلست وزارة سرى لم تجد الرجعية سوى الهلالى وعصابته لتعود بهم إلى الحكم ليستأنف خطته القديمة خطة الخيانه والارهاب والجوع . ولكن الهلالى يعرف هذه المرة أنه مكشوف مفضوح من اليوم الأول ، يعود وانظار الشعب ترمقه وتشير إليه قائلة أنه الهلالى الخائن الخائر معطل البرلمان والدستور وأداة السراى والانجليز. أنه أكبر طرطور ظهر فى محيط السياسة المصرية.

سرى الاحتكارى وماذا قدم للشعب

كانت وساطة عبود لدى الاستعمار الأمريكى والسراى سببا فى تعيين سرى رئيسا للوزارة خلفا لوزارة الهلالى السابقة . دفع عبود للملك مليون جنيه (١١ مليون فرنك سويسرى) أودعها سويسرا لحساب الملك حتى يتمكن من الاتيان بوزارة سرى . يعتبر حسين سرى المستشار الفنى والاقتصادى لجميع شركات عبود إلى جانب أنه من أكبر المساهمين فى هذه الشركات ، كما يساهم سرى فى كثير

من الشركات الأخرى الاحتكارية وخاصة الشركات ذات رأس المال الأجنبى . وفى الفترة الوجيزة التى قضاها سرى فى الحكم منح الشركات الاحتكارية كثير من الامتيازات فوقع عقدا مع شركة شل يقضى بأن تدفع الحكومة أربع ملايين من الجنيهات فى العام لشركات البترول ابتداء من أول ١٩٥١ حتى ١٩٥٤ كما أعفى شركات الأسمنت من رسم التصدير ، واعتمد ثلاث ملايين من الجنيهات كتعويضات للمحلات التى أصيبت فى مؤامرة ٢٦ يناير وذلك خلاف خمسة ملايين سبق أن اعتمدت .

فى الوقت الذى كان يمنح فيه سرى الملايين العديدة للشركات كان يطالب وزارات المعارف والشئون والصحة بتخفيض ميزانياتها ٤٠٪ . هذا وقد أصدر قراراً بمنع التعيينات والترقى وأجل تنفيذ كادر الموظفين واتخذ الاجراءات لفصل عدد كبير منهم .

عاد الهلالى الخائن

عاد الهلالى إلى الحكم من جديد وكان قد كتب فى خطاب استقالته بأنه يتحمل ما لا طاقة له به فكيف يعود الآن والظروف مازالت كما هى ومشاكل الشعب ومقاومته لازالت كما هى ؟

إن الهلالى مجرد أداة وتابع ، وهو قد عاد بمجرد إشارة من أسياده الملك والانجليز ليوقع حلف الشرق الأوسط الاستعمارى . عاد ليبصم صك الخيانة والحرب .

- عادت نازلى أم الملك فاروق من الخارج وسويت مشكلتها وهى تقيم الآن فى أبو قير بالأسكندرية .

- يقامر الملك كل ليلة بنادى الاسكرابيه بالأسكندرية .

- يستعد الملك للسفر للخارج للنزهة واللهو .

- سهل اندراوس للملك الحصول على نصف أسهم شركة البيضا

بكفر الدوار .

الاخوان سند النظام الرجعى

سئل الهضيبى مرشد جماعة الاخوان الفاشية عن موقف الاخوان فى الوقت الحاضر فأجاب أن موقفهم هو موقف المتفرج وأنهم يكتفون بابداء النصح للزعماء والحكماء .

وهذا الحديث من الهضيبى يكشف عن دور هذه الجماعة فى تأييد النظام الرجعى وتدعيمه وفى تضليل الشعب وصرفه عن الكفاح فالاخوان لا يهمهم من مشاكل الشعب الحقيقية شيئا إنما يكتفون بالتفرج لا يهمهم أن يتآمر الاستعمار على شعبنا وأن يفرض على بلادنا حلف استعمارى يجرنا إلى الحرب العالمية ، لا يهمهم قضيتنا الوطنية وضرورة الكفاح وطرد المستعمرين من بلادنا ، لا يهمهم تآمر الرجعية على حياة الشعب ورغبتها فى سوقه إلى الذبح ، لا يهمهم حرية الشعب وما يعانيه من أرهاب وتنكيل ، لا يهمهم الشعب والجوع الذى يعانيه،لا يهمهم مشاكل الشعب وحياته ، بل هم يكتفون بالتفرج واسداء النصح إلى زعماء الرجعية الحاكمين . إن الأحزاب الشعبية لا تبدى نصحا لزعماء الرجعية ، بل تكشف للشعب عن خيانة هؤلاء الزعماء . أما اسداء النصح للرجعية فهو أسلوب المتعلقين بالنظام الرجعى . هذا هو أسلوب الخونة الذين يساندون هذا النظام.

الوفد متآمر مع الرجعية

يدرك حزب الوفد مؤامرة الرجعية وخطتها ورغبتها فى الاتفاق مع الاستعمار والتعجيل بفرض حلف الشرق الأوسط ، ويدرك خطتها ورغبتها فى توحيد صفوف الرجعية لمواجهة الشعب وضربه . والوفد موافق تماما على هذه الخطة . فيصرح الوفديون بأنهم سوف يتركون فرصة لسرى ويؤيد النحاس خطة الرجعية فى توحيد الصفوف ولا

يعارض سوى قيام عباس حليم بهذا الدور نظرا لأنه مكشوف أمام الشعب ومتهم فى قضية الأسلحة الفاسدة وتمكينا للرجعية من القيام بدورها وتنفيذ جريمتها يسافر أقطاب الوفد إلى الخارج للتصييف ويتركون حزبهم دون قيادة ويتركون البلد التى لا يهمهم استقلالها ولا تحررها .

متعطش للدماء

صرح النبيل اللص فى حديث لليونايتدبرس أن مصر بطبيعتها لن تقف فى وضع مضاد للعالم الديمقراطى الحر . والعالم الديمقراطى الحر الذى يتحدث عنه النبيل الخائن والمتهم فى قضية الأسلحة الفاسدة هو عالم الاستعمار الأنجلو أمريكى . إن النبيل يريد أن تقف بلادنا فى معسكر الاستعمار يريد أن يخضع بلادنا لمشيئة أسيادة المستعمرين يريد ان يجرناإلى الحرب .

النبيل اللص متعطش للدماء يريد أن يساق شعبنا إلى حرب جديدة تتيح له فرصة الاتجار من جديد فى الأسلحة . وفى أرواح ودماء المصريين .

ولكن الشعب يريد السلام ولن يقف إلا فى معسكر الشعوب ، لن يقف إلا فى جانب الاتحاد السوفيتى حصن السلام ونصير الشعوب وتحررها .

الإخوان سند الرجعية

انضم بعض الاقطاعيين من عائلة البدراوى إلى شعبه الإخوان المسلمين فى بهوت . وقد اتفقوا مع المركز العام على عدم إذاعة أسمائهم ، هكذا يجد الاقطاعيين فى جماعة الإخوان المسلمين الأداة الفعالة لتضليل الفلاحين ليفرضون حمايتهم ونفوذهم على شعبه هذه الجماعة ويستترون خلفها يوجهونها لكى تقوم بدورها فى خداع

الفلاحين واخضاعهم للاقطاعيين وصرفهم عن المطالبة بالأرض والحرية .

جاسوس

لم ينس الجاسوس الأمريكى أحمد حسين باشا مؤسس جمعية الفلاح المزعومة لم ينس وهو فى أمريكا أن يقابل المدعو هنرى بايرود وكيل وزارة الخارجية المختص باستعمار الشرق الأوسط ، وأن يتلقى من أسياده المستعمرين الأمريكان تعليماتهم وحتى يقوم بدوره فى تضليل الفلاحين والشعب المصرى بهدف اخضاعه لخطط المستعمرين الأمريكان الساعين إلى الحرب .

يحيا كفاح الشعب الإيرانى

أبعد مصدق عن رئاسة الحكومة الإيرانية وجئ بالمدعو قوام السلطنة إلى الحكم ، دفعته إلى كرسى الحكم ارادة الاستعمار العالمى بالاتفاق مع شاه إيران ، فالاستعمار العالمى يرغب فى تصفية خلافاته المعلقة مع الرجعية الحاكمة فى جميع بلاد الشرق الأوسط فى أسرع وقت لكى يتعجل بتكتيل حكوماته فى أحلاف عسكرية عدوانية توضع فى خدمة أداة الحرب الأنجلو أمريكية ، تلك هى خطة الاستعمار العالمى التى أدت إلى ابعاد مصدق فى إيران ، فبرغم أن مصدق خائن لبلاده خادم للاستعمار وخاصة الاستعمار الأمريكى إلا أن الاستعمار لم يعد يثق فى مقدرته على كبت حركة الشعب .

إن الاستعمار يفرض دكتاتوريات عسكرية سافرة تعتمد على حكم الحديد والنار وعلى الارهاب الدموى والاستبداد الصريح على بلدان الشرق الأوسط محاولا القضاء على الحركات التحريرية الشعبية التى تعد العائق الأكبر فى وجه خطط الحرب . وقوام السلطنة لا يخفى نياته فيعلن أن كل من يعارض سياسته سيلقى جزاءه والشعب

الإيرانى يخضع للارهاب والأحكام العرفية والبوليس والجيش يحتل المدن والدبابات والسيارات والدوريات المسلحة تجوب الشوارع واطلاق الرصاص على المظاهرات ومنع التجول وفتح المعتقلات والسجون ومصادرة الصحف واحتلال نوادى الأحزاب المعارضة .... إلخ .

وقد رحب رجال الصحافة والسياسة الاستعماريين فى الولايات المتحدة وبريطانيا بالدكتاتور الجديد وأشادوا برغبتة فى الوصول إلى اتفاق مع أسياده الأنجلو أمريكيين يضمن تدفق البترول الإيرانى لتغذية أداة الحرب الأنجلو أمريكية وسعيه إلى إعادة جميع موظفى وجواسيس شركة البترول الأنجليزية الذين طردهم الشعب الإيرانى فى العام الماضى .

ولكن الشعب الإيرانى هب فى قوة وعنف يهتف بسقوط قوام السلطنة وسقوط الشاه وسقوط المستعمرين هب الشعب الإيرانى فى مظاهرات ضخمة فى جميع المدن الإيرانية ، هب الشعب الإيرانى رغم الارهاب السافر المفروض عليه . هب وصمم على تحدى ارادة الشاه الخائن والاستعمار الأنجلو امريكى فحطم وزارة قوام السلطنة واضطرها إلى الاستقالة واضطر الشاه إلى قبول هذه الاستقالة ونجح الشعب الإيرانى وفشلت الرجعية فى محاولاتها فرض حكم قوام السلطنة الرجعى الارهابى فكان انتصاراً عظيما للشعب الإيرانى المكافح الذى ضرب أروع الأمثلة لشعوب الشرق الأوسط الراغبة فى التحرر والحرية والسلام

الصليب الاحمر

قال الدكتور هوليت جونسون أسقف كنتر برى أنه لا يثق بهيئة الصليب الأحمر الدولية كهيئة كفء للتحقيق فى اتهام أمريكا بشن حرب الجراثيم وأضاف قائلا ـ من المعلوم أن الاتحاد السوفيتى وكوريا الشمالية والصين لا تعترف بهذه الهيئة فكيف تريد أمريكا أن ترسل

هذه الهيئة إلى البلاد التى لا تعترف بها للتحقيق فى هذه الاتهامات ثم قال ـ لقد سبق لهيئة الصليب الأحمر أن تفقدت معسكرات الاعتقال النازية ولم تبد اعتراضا على ما يجرى فيها بل قالت أن الأمور فيها تجرى على ما يرام ، أما فى كوريا الجنوبية فإن رجال الصليب الأحمر يرتدون الملابس الرسمية الأمريكية .

أذربيجان

هل تعلم أن ولاية أذربيجان الإيرانية حصلت عام ١٩٤٦ على الحق فى الحكم الذاتى فى نطاق الدولة الإيرانية وأن الحكومة الإيرانية فى ذلك الوقت كان بها ٣ وزراء من حزب توده (الحزب الشيوعى) وحدث انقلاب مفاجئ أعلنت على أثره الأحكام العرفية وزحف الجيش واحتل جميع مدن أذربيجان ودبرت مذابح راح ضحيتها ٣٠٠٠ من خيرة أبناء الشعب الإيرانى وأخرج حزب توده من الحكم وحرم عليه النشاط القانونى وفتحت المعتقلات والسجون فابتلعت آلاف الوطنيين والديمقراطيين وأن قوام السلطنة كان بطل هذا الانقلاب بالتعاون وتحت إشراف الجواسيس الأنجلو أمريكيين .

الاستعمار الأمريكى يواصل خطته لاشعال الحرب العالمية

والشعوب تكافح من أجل السلام .

يصر المستعمرون الأمريكيون على موقفهم الاجرامى من كوريا ويحاولون محاولتهم مستخدمين كل الوسائل لتحطيم مفاوضات الهدنة على صخرة الفشل حريصين على بقاء كوريا ميدانا مفتوحا لحروب بربرية وحشية تمكن الاستعمار العالمى من أن يقفز منها على جمهورية الصين الشعبية وتحقق حلمه الدامى المروع لاثارة حرب عالمية يجر إليها الاتحاد السوفيتى.

وكلما تقدم مندبو الشعب الكورى باقتراحات عملية تهدف إلى إقرار السلام والوصول إلى اتفاق على الهدنة يسارع البرابرة إلى افتعال المشاكل وغلق أبواب التفاهم السلمى ويضاعفون هجماتهم الوحشية على المدنيين الآمنين عاملين على إبادة وافناء الشعب الكورى وشن حرب الجراثيم . فى نفس الوقت يطلق زعماء عصابة الحرب الأمريكية صرخاتهم وتهديداتهم المحمومة المتهوسة التى تهدف إلى تبديد كل أمل للشعب فى السلام ولقد افتعل المتوحشون الأمريكيون مشكله أسرى الحرب وأدعوا إدعاء كاذبا ان عددا كبيرا من الأسرى يرفضون العودة إلى بلادهم وراحوا يدبرون المذابح فى معسكرات الأسرى لتزييف رأيهم . وبرغم افتضاح نوايا الأمريكيين وجرائمهم فإن راديو بكين أعلن عن رغبة مندوبى الشعب الكورى فى الوصول إلى اتفاق عن طريق لجنة محايدة تتولى بحث رغبات الأسرى على أن يرحل الأسرى غير الراغبين فى العودة إلى بلادهم إلى بلد محايد . وقد أشاع هذا الاقتراح جوا من التفاؤل واملا فى الوصول إلى الاتفاق المنشود ، ولكن هذا الامل تبدد بسبب اصرار المندوبين الأمريكيين على التصريح بان الاتفاق بعيد وأن المفاوضات قد انتكست وبسبب الحملة التى لا تهدأ والتى تشنها الصحافة ووكالات الأنباء الاستعمارية على (دعاة التفاؤل) أى على دعاة السلم والتى تهدف إلى ترويع الشعوب وايهامها أن اقرار الهدنة أمر من الأمور المستحيلة وأن الحرب العالمية لا يمكن تجنبها .

ولكن كفاح الشعبين الكورى والصينى من أجل الدفاع عن استقلالهما وكفاح شعوب العالم من أجل اقرار السلام العالمى يكشف عن خطط الاستعمار ونواياه ويقوى الأمل الراسخ عند الشعوب .

السلام والدفاع عن السلام

تدهورت أسعار الأوراق المالية على أثر الأخبار التى شاعت بان

توقيع اتفاق الهدنة بات قريبا ولكن رجال الحرب الأمريكيين سارعوا إلى طمأنة حملة الأسهم من كبار الرأسماليين وتجار الأسلحة بتصريحاتهم المتكررة بأن الاتفاق مستحيل فعادت الأسعار إلى الصعود، وهكذا تبدو مصلحة الرأسمالين واضحة فى تهديد السلام العالمى واشعال نيران الحرب .

الرجعية تسلح بوليسها لضرب الشعب

ما هذا الاجرام السافل فى حق الشعب ، ما هذا الاستفزاز الصريح الموجه ضد العمال . يطلع علينا المدعو هاشم وزيرداخلية سرى وهو يستعرض فرقة من البوليس مسلحة بأمضى الأسلحة واحدثها ، فرقة قد أنفق على تسليحها ملايين الجنيهات فرقة دربها وسلحها الأمريكان .هذه الفرقة البوليسية لم تخصص لمطاردة المجرمين أو القتلة ولكنها قد سلحت ودربت لمطاردة الشعب والتنكيل بالشعب ، فالمدعو هاشم يجلس وحوله كلاب البوليس السياسى وبعض الخبراء الأمريكان لمشاهدة التجربة ، تجربة ضرب الشعب وخاصة العمال ، فيتظاهر قسم من البوليس بأنهم عمال مصنع نسيج وأضربوا أو تظاهروا ، ولا يلبث أن يقبض عليهم البوليس بأسلحتة الفتاكة ، ثم تعلن التجربة انتصار البوليس واعتقال عمال النسيج ولا يلبث أن يهتف هاشم بحياة فاروق المستبد الخائن .

هذه التجربة السمجة و العرض الوقح ليس له إلا معنى واحدة معناه أن الرجعية تخشى حركات الشعب واضراباته ومظاهراته وكفاحه من أجل مطالبه، فتعد له العدة كى تبطش به مستخدمة امضى الأسلحة وافتكها مستخدمة أموال الشعب وضرائبة فى تسليح البوليس لكى يبطش بالعمال وكافة فئات الشعب المكافح .

إن الرجعية التى أصابها الذعر تود أن تبقى على ظلمها بأى ثمن ، وهى تعرف أن ثورة الشعب تنجح فتحاول بكل وسيلة مستعينة

بأسيادها الأمريكان تحاول أن تتشبث بنظامها المنهار المأزوم ، ولكن الشعب أقوى ولن يرهبه بطش الرجعية ولا بوليسها ولا سجونها ولا معتقلاتها ، وكفاح الشعب من أجل الاستقلال والحرية والسلام لابد أن ينتصر.

معاهدة الصداقة المزعومة
تسلم بلادنا للاستعمار الأمريكى

تعمل الحكومة على عقد معاهدة بينها وبين المستعمرين الأمريكان ، معاهدة تدعوها معاهدة الصداقة ، وهذه الصداقة المزعومة لا تهدف إلا إلى جعل بلادنا قاعدة أمريكية تستخدم فى العدوان الاستعمارى على شعوب العالم وتجعل من مواردنا وخيراتنا وبلادنا نهبا لرؤوس الأموال الأمريكية وأن تمكن لهؤلاء الجواسيس من بلادنا حتى يقوموا بدورهم فى افساد الضمائر وشراء الذمم وقد مهدت الحكومات الخائنة لهذه المعاهدة بأن عدلت قانون الشركات الذى كان يشترط ان يبلغ رأس المال المصرى ٥١ ٪ على الأقل عدلت هذا القانون وجعلت من الممكن أن يزيد رأس المال الأجنبى عن النصف ، وقد عدل هذا القانون خصيصا كطلب المستثمرين الأمريكان الذين يطمعون فى غزو بلادنا واستغلالها واستعمارها.

هذه المعاهدة المزمع عقدها تهدف صراحة إلى التمكين للرأسمالية الأمريكية الاستعمارية كى تسيطر على مواردنا وأن تستغل شعبنا وفى نفس الوقت توفر كافة الضمانات لرجال المال والأعمال الأمريكيين فى مصر، وأن تمكنهم من ادخال رؤوس أموالهم وسحبها وأن تفتح الأبواب أمام الخبراء الجواسيس وهكذا تسلم الرأسمالية المصرية للاستعمارية الأمريكية بكل شروطها وترضى بأن تنزل مجرد تابع وذيل يسير فى ركابها .

ولكن الشعب يعرف أن الاستعمار الأنجليزى قد دخل بلادنا عن طريق رؤوس أمواله وهو يرفض خطة الرجعية المصرية فى فتح البلاد على مصراعيها للاستعمار الأمريكى الذى يتقدم لكى يجعل من بلادنا مستعمرة أمريكية ومن شعبنا عبدا للدولار المسلح مسخرا فى خدمة الاحتكاريين الأمريكيين دعاة الحرب المستعمرين .

- عقب إعلان ترشيح أيزنهاور عن الحزب الجمهورى ارتفعت الأسعار فورا باعتباره أمل الاستعمارية العالمية فى أشعال الحرب العالمية .

- حل البرلمان العراقى وأتت وزارة جديدة من الموظفين لنفرض الاستبداد والخيانة . على الشعب العراقى الذى يكافح فى سبيل استقلاله وحريته .

تشريد العمال

على العمال أن يواجهوا حملة التشريد باتحادهم والسعى لتكوين اتحادهم العام .

تواجه الطبقة العاملة حملة اجرامية هدفها تشريد العمال والقائهم فى احضان البطالة فالشركات الاحتكارية تعلن فى وقاحة انها عازمة على التوقف ، هكذا أعلنت شركة سكك حديد الدلتا . وفعلا توقفت عن تسيير قطاراتها وأصبح ٥٠٠٠ عاملا مهددين بالتشرد . وتتخذ شركة الغزل الأهلية بالأسكندرية نفس الموقف فتتوقف عن العمل عشرة أيام كاملة ثم تستغنى عن ٥٠٠ عامل وتخفض ربع أجور العمال ثم تهدد آخر الأمر بالتوقف كلية وكذا تهدد شركات بنك مصر وشركة الترام بتشريد العمال ووقف العمل وهذه الشركات الاحتكارية تطلب من الحكومة أن تمنحها إعانات حتى تبقى على مستوى أرباحها ولا تتورع أن تغلق أبوابها دون نظر إلى أرزاق عمالها أو مصالح

جمهور الشعب المستهلك . وهكذا تحاول الشركات الاحتكارية بمعاونة الحكومة أن تخلق الأزمة الطاحنة على حساب العمال والشعب .

أن العمال يطالبون بوقف حملات التشريد الظالمة ، يطالبون الابقاء على أرزاقهم وأقوات عيالهم دون تخفيض أو انقاص . يطالبون الحكومة بأن تستولى على تلك الشركات المتعنتة وتأميمها وادارتها .

ان العمال يطالبون بمنع الاعانات لهذه الشركات التى تجنى أرباحا تقدر بالملايين ولتعطى هذه الاعانات للعمال المشردين ، وعلى العمال أن يوحدوا صفوفهم وأن يكافحوا من أجل تكوين اتحادهم ونقاباتهم السرية واتحادهم العام للنقابات فهذا هو الطريق الوحيد لمقاومة خطة الرجعية فى القاء عبء الأزمة على اكتاف العمال .

- تكونت لجنة من البوليس السياسى وصنائع الرأسمالية فى مصلحة العمل مهمتها مطاردة عمال القنال وطردهم من أعمالهم . أن الرجعية تخشى وطنية عمال القنال ولذلك تطاردهم وتتعلل الأسباب لطردهم ، ونحن نطالب بوقف هذه الحملة الظالمة الموجهة ضد عمال القنال الأبطال .

نحن نطالب بوقف حملة التنكيل والتشريد الموجهة ضد عمال القنال.

- بنى سويف ... فصلت الحكومة عمال القنال المعينين فى المصالح الحكومية بدعوى أنه ليس لديهم المستندات التى تطلبها الحكومة .

البطالة تهدد المثقفين

البطالة متفشية فى صفوف العمال ، ولكن الجديد فى الأمر أن الحكومة قد بييت النية على تشريد المثقفين وخريجى الجامعات والمدارس العليا أيضا.

لقد أوقفت الحكومة التعيينات وبهذا قضت على خريجى المدارس والجامعات بالبطالة رغم حاجة الحكومة إلى المعلمين والأطباء والمهندسين وغيرهم ، فإن الحكومة قد قررت عدم تعيين موظفين جدد وليتضور هؤلاء جوعا أو يلتحقوا بالجيش ، فالجيش هو الأداة الرجعية التى خصصت لها الميزانيات الضخمة وهو المصلحة الوحيدة التى تقبل التعينات الجديدة.

والمصير الذى تعده الرجعية للمثقفين مصير أسود أنها تحرمهم من حقهم فى العمل حتى تضطرهم إلى الإلتحاق بالجيش حتى تضطرهم إلى تقديم أنفسهم وقودا للحرب العالمية التى تزمع الرجعية أن تخوضها إلى جانب أسيادها المستعمرين.

أن الشعب يطالب بإلغاء قرار وقف التعينات وباتاحة الفرصة للاستفادة من كفاءة المثقفين والمتعلمين الشعب يطالب بوقف صرف أمواله على الجيش والأسلحة بل على مطالبه الحيوية من تعليم وصحة

قالت راية الشعب

قد وقع اختيار الرجعية على حسين سرى قطب الاحتكارية كى يقوم بدور فى توحيد صفوف الرجعية وتنظيم جبهتها حتى تشدد قبضتها على أعناق الشعب وحتى تمهد للمستعمرين مؤامراتهم فى سوق الشعب إلى الحرب.

ولكن ما عجز عنه الهلالى لن يقدر عليه سرى وأن مقاومة الشعب وكفاحه المتواصل كفيل بتحطيم مشروعات الرجعية ومؤامراتها.

وقد كان .... صدقت راية الشعب عدد ٦٥ .

الباب الخامس

قضية شهر أغسطس سنة ١٩٥٢

بتاريخ ١٥ أغسطس سنة ١٩٥٢ قام الصاغ صلاح متولى الضابط بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية بتحرير محضره الذى ذكر فيه أنه قد وصلت الى الادارة معلومات تفيد أن متزعمى المنظمة الشيوعية المسماه بالحزب الشيوعى المصرى والتى تصدر المجلتين السريتين راية الشعب والحقيقة يقومون بنشاط ظاهر فى الأونة الأخيرة وأنه قد استصدر أذونا من النيابة بضبطهم وتفتيشهم ذاكرا فى طلبات الاذن أوصافهم ومحال إقامتهم واسمائهم الحركية، ومن بينها إذن خاص بشخص ينتحل اسم (شحاته) ويقطن بالمنزل رقم ٦ بشارع درب الجماميز.

وأضاف الصاغ صلاح متولى أن الادارة قد علمت أن اجتماعا سوف يعقد بمنزل الشخص الذى يقطن بالمنزل ٦ بشارع درب الجماميز قسم السيدة (عبد المجيد محمد مصطفى) وأن الضابط قد اصطحب زميله الصاغ حسن المصيلحى لاجراء ضبطهم. وإنهما قاما بمراقبة المنزل فشاهدا الشخص الذى يقطن ١١ شارع عبد الخالق ثروت (مجدى شاهين) يدخل المنزل المراقب وبعد حوالى نصف ساعة وكانت العاشرة والنصف صباحا خرج زكريا صابر إبراهيم مع مجدى شاهين وشخص ثالث معروف للادارة بنشاطه ويقطن بالمنزل ٤ شارع أحمد سعيد (توفيق محمد إسماعيل)، فأجرى ضبطهم. وعقب ذلك قام الصاغ حسن المصيلحى بتفتيش سكن عبد المجيد محمد مصطفى ومنزل حلمى حامد محمد (١٧ شارع الوفائية)، وقام الصاغ صلاح متولى بتفتيش منزل مجدى شاهين (١١ شارع عبد

الخالق ثروت) ومنزل توفيق محمد إسماعيل (٤ شارع أحمد سعيد) ومنزل نصر الدين إبراهيم (٣ عطفة الدعكى). كما قام بتفتيش منزل زكريا صابر جمعه (٦ شارع القائم بأمر الله) فعثر على نشرات الحزب الشيوعى وعلى مطبعة رونيو بكامل عدتها وقد اعترف بحيازته للمنشورات وأن مجدى شاهين هو الذى أحضرها له وأنه يعقد اجتماعا كل يوم أحد بمنزله لأفراد الخلية. كما عثر بمنزل محمد عبد المنعم يوسف على بعض الأوراق والنشرات الشيوعية.

وقام وكيل النيابة العسكرية الأستاذ فخرى عبد النبى مساء يوم الجمعة ١٥ أغسطس سنة ١٩٥٢ بافتتاح التحقيق بقسم السيدة زينب الساعة السابعة مساء وأثبت المحاضر التى حررها ضابط إدارة الأمن العام ومحتواها بالتفصيل، وفى الساعة الثامنة والنصف حضر إلى قسم السيدة الأستاذ طلخان محمد رئيس النيابة العسكرية وتولى التحقيق بنفسه وشرع فى سؤال زكريا صابر إبراهيم شفويا عن التهمة المنسوبة إليه فاعترف بواقعة ضبط الأوراق ومطبعة الرونيو وقرر أن الذى أحضر له المنشورات شخص يدعى فوزى ولا يعرف لقبه وإنما يستطيع أن يرشد عنه، ثم تبين أنه مجدى شاهين، وعندما أدلى زكريا صابر إبراهيم بأقواله التفصيلية قرر أنه تعرف فى مقهى بشارع إبراهيم باشا على شخص يدعى حنفى الذى أحضر له جريدة الراية ثم حضر إليه فى المنزل ليشرح له تاريخ التطور، وقد تكلم زكريا مع حنفى عن صديقه نصر الدين الذى انضم إليهم وداوم على حضور اجتماعاتهم. وكان حنفى يتردد عليهما أسبوعيا فى منزل زكريا يوم الأحد ثم أحضر لهم شخص يدعى فوزى الذى أحضر لهم استمارتين بطلب الإلتحاق بالحزب. وقد قدم الصاغ صلاح متولى إلى المحقق استمارتين كانتا من بين مضبوطات مجدى شاهين الأولى برقم ٥٩ أ، والثانية برقم ٦٠ أ، أحدهما باسم زكى سكرتير مدرسة

لتعليم تفصيل الخياطة وثابت بها أنه إلتحق بالحزب الشيوعى المصرى فى مايو سنة ١٩٥٢ وأنه ليس له اتصال بالحركات الانتهازية وأنه قرأ من مطبوعات الحزب الاستغلال الرأسمالى والجريد لكنه لم يقرأ برنامج الحزب ولم يدرسه وأنه يقوم بتوزيع أربعة أعداد من الجريدة وأن له وسائل اتصال سريعة دراجة وتليفون ولديه امكانية التجنيد والاستمارة الأخرى خاصة بزميله نصر الدين ويطلق عليه شوقى والاستمارتين محررتين بنفس الخط (خط فوزى).

وقرر زكريا أنه عندما قامت حركة الجيش حضر فوزى فى المقابلة الدورية يوم الأحد فقال له زكريا مبروك فقال له فوزى مبروك على أية. لازم ننتظر ونشوف راح يعملوا إيه وافهمه أن الحزب بعث للواء محمد نجيب جوابات وطلب منه المطالب التى يجب اتخاذها للاصلاح وهى القضاء على الملكية وعلى الاقطاع بتحديد الملكية بحيث لا تزيد عن خمسين فدانا وأن ساعات العمل لا تزيد عن ست ساعات مع فتح دور حضانة للأطفال.

وقرر زكريا صابر أن فوزى (مجدى شاهين) شرح له ولنصر أسباب الخلاف بين الحزب وحركة الجيش وأحضر كتابا فى هذا الخصوص إلا أن نصر الدين قد أخذه وكان فوزى يناقشهما فى هذا الموضوع، كما كان يحضر لهما أعداد جريدة راية الشعب ومجلة الحقيقة وبعض منشورات للاطلاع عليها.

وقرر أنه فى يوم الاثنين السابق على القبض عليه حضر شخص إلى منزله الساعة عشر مساء وأعطاه شنطه مقفولة وقال له الحاجات دى عشان فوزى (مجدى شاهين) خليها عندك وأنه قام بفتحها بعد ذلك فوجدها حديد مصدى (ماكينة الرونيو).

وعندما سئل زكريا عن أهداف الحزب قال زى ما قال حنفى

احنا مش عايزين ملكية ولا اقطاعية ولا يعامل العامل كالعبيد. وعندما سئل عن الوسائل التى سيتخذها الحزب فى سبيل ذلك قال البلد كلها تبقى شيوعية وعندئذ تتحقق الأهداف. وذكر أنه بالنسبة لحركة الجيش فقد قال له فوزى أن الجيش لازم يحقق أهدافنا وهى جعل الملكية خمسين فدان وساعات العمل ست ساعات والمصانع تكون ملك الدولة مثل النظام الموجود فى روسياكما وأضاف فوزى أن الجيش راح يبقى فيه شيوعيين . وورد بأحدى المنشورات التى اصدرها الحزب العبارة التالية : "أننا نعادى قادة الحركة الارهابية الفاشيين ونقاوم مؤامراتهم الاستعمارية وعلينا لذلك أن نسعى للجيش سعيا مضاعفا. علينا أن نعمل لنحول هذه الحركة من حركة رجعية إلى حركة شعبية. علينا أن نبصر رجال الجيش المخلصين بحقيقة هذه الحركة وضرورة تحويلها إلى حركة شعارها الجيش مع الشعب. علينا أن نعزل قادة الحركة عن جماهيرنا ونوحد من كفاحهم وكفاح الشعب. علينا أن نكون اللجان الوطنية للجيش و نوحد بينها وبين اللجان الوطنية للشعب وتلك هى مهامنا العاجلة.

ثم قام رئيس النيابة العسكرية بعد ذلك باستجواب نصر الدين إبراهيم أحمد

قرر نصر الدين أن صديقه منذ عدة سنوات وهو زكريا عرفه على شخص يتكلم فى السياسة وأنه فهم أنه فى الحركة الشيوعية ويقول أن نظام البلدمش كويس لوجود الرأسمالية وهو كان بيعارض حركة الجيش، واعطاه مجلة الحقيقة حتى يتبين الأمر. وأقر أنه حرر له طلب انضمام للحزب الشيوعى الثابت به أنه عضو منذ شهر مايو ١٩٥٢، وأنه منذ أول يونية ١٩٥٢ كانوا يجتمعون بمنزل زكريا أسبوعيا. وكان يشرح أن الرأسمالية هى السبب فى استغلال الشعب كما كان يشرح حوادث السياسة الأسبوعية فى البلد وفى الخارج،

كما كان يحضر مجلة الراية ومنشور و بيان عن حركة الجيش ومجلة الحقيقة وبرنامج الحزب الشيوعى، وعندما حصل الانقلاب اعتقد نصر الدين أن هذا الانقلاب شيوعى ولما قابل هذا الشخص سأله عن هذا الأمر قال احنا مالناش دخل فى هذا الانقلاب وأن هذه الحركة ليست من الشيوعين وذكر أنها حركة كويسة بس عيبها أنها أبقت على النظام الملكى، وقدام شوية كل حاجة راح تنكشف وبعد مرور أسبوعين على انقلاب الجيش بدأ يعارضها وقال لنصر سوف أعطيك مجلة الحقيقة لتقرأها وتعطينى رأيك فيها يوم الأحد القادم إلا أنه قبض عليه.

وعن أهداف هذا التنظيم ذكر نصر الدين أنه يريد قلب النظام إلى الجمهورية مع تحديد الملكية إلى خمسين فدان والافراج عن المعتقلين ومحو الاقطاع ورفع شأن العامل والفلاح.

وقرر نصر الدين أن المذكور قال أن حركة الجيش نظام فاشى وأنه لو كان نظام وطنى ماكانش يكبل بق الشعب وأنه لوحد عمل مظاهرة راح يضربه بالنار، ولو كان النظام عايز الحريات كان يسبب الشعب يقوم بمظاهرات ويطالب بحقوق وقال أنه فى أيام عرابى - عرابى قام والفلاحين قاموا معاه وراحوا على الخديوى.

وعندما سأله نصر الدين إزاى تتصل برجال الجيش وهل فيه شيوعيين فى الجيش، فقال له أنهم يلقون لهم منشورات ولم يذكر كيف تصل هذه المنشورات إلى الجيش.

ثم قام رئيس النيابة العسكرية بعد ذلك باستجواب مجدى عبد المقصود شاهين

قرر مجدى شاهين أنه تعرف بالمقهى على شخص اسمه حسين، وأن حسين عرفه بحنفى الذى أصبح هو المتصل به وأن حنفى

كان يتصل به كل يوم جمعة الساعة السادسة مساء وأن حنفى قدم له زكريا ونصر الدين فأخذ يتردد عليهم فى بيت زكريا.

وذكر مجدى شاهين أنه كان فى نادى الأسر يأخذ المنشورات والمجلات من حسين، وبعد ذلك كان يستلمها من شخص اسمه سيف الذى كان يقابله كل أسبوع عند سور حديقة الأزبكية ويسلمه ست أعداد من مجلة الراية وأضاف أن حنفى هو الذى وصله إلى سيف.

وعندما سئل عن صفته بالحزب قال فى تنظيم الحزب الشيوعى لجان مسئولين وأنه تحت هذه اللجان وأنه عضو اتصال حدود اختصاصه فى أشخاص مرشحين مع تلقينهم مبادئ الحزب وبعد فترة يحكم أن كانوا قد مرنوا فعلا فيسلمهم لواحد مسئول وهو يسلمهم للجنة المختصين.

وعن موضوع ارسال المطبعة إلى منزل زكريا، قرر مجدى شاهين أنه كان قد سمع من مسئوله بالنسبة لمكان زكريا أنهم جايز يودوا عنده مطبعة إلا أنه لا يعرف أن كانوا قد أرسلوها أم لا.

أما عن أحاديثه مع زكريا ونصر الدين عن حركة الجيش فقد قرر أنه قبل أن تصله تعليمات من قيادة الحزب كان رأيه أن هذه الحركة تقدميه وممكن للشعب أن يستفيد منها لتحقيق مطالبة وبعد صدور تعليمات الحزب تغيرت وجهة النظر إلى مطالبة اللواء محمد نجيب بإلغاء الأحكام العرفية وإلغاء البوليس السياسى وتحسين حال الجيش وحال الفلاحين والعمال.

وواجهه المحقق بما ورد بالمنشور الخاص بحركة الجيش والصادر عن الحزب الشيوعى المصرى والذى جاء به أننا نعادى قادة الحركة الارهابيين الفاشيين ونقاوم مؤامراتهم الاستعمارية وعلينا لذلك أن نسعى إلى الجيش سعيا مضاعفا وعلينا أن نحول هذه

الحركة من حركة ارهابية إلى حركة شعبية وعلينا أن نبصر رجال الجيش المخلصين إلى تحويل هذه الحركة وجعلها حركة الجيش مع الشعب وعلينا أن نعزل قادة الحركة عن جماهيرنا وأن نوحد بين كفاحهم وكفاح الشعب وعلينا أن نكون اللجان الوطنية للجيش ونوحد بينها وبين اللجان الوطنية للشعب وتلك هى مهامنا العاجلة.

ثم سأله المحقق عن تفسيره لهذا العبارة ،

فأجاب مجدى شاهين أن هناك تفسيرين، الأول أن القيادة سليمة وممكن أن يستفيد منها الشعب وكان هذا تفسيره قبل صدور تعليمات الحزب. والتفسير الثانى وهو تفسير الحزب وأنه هو لم يكن موافق على اعتبارهم من الارهابيين والفاشيين وان هذه الحركه ترمى إلى عزل البرجوازيين أمثال مصطفى النحاس ومن نظرية الحزب أن اللواء محمد نجيب يتعاون مع على ماهر رغم أن على ماهر وهو من وزراء العهد الماضى .

وكان تفتيش منزل مجدى عبد المقصود شاهين قد أسفر عن ضبط خطاب محرر بطهران بتاريخ ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢، فسأله المحقق عن مرسل هذا الخطاب إليه، فقرر أن الذى أرسله له هو زميله بشركة مصر للطيران محمد أحمد عويس الذى أرسلته الشركة إلى طهران منذ ستة أشهر، وأن عويس كان يطلب منه أن يرسل إليه الجرائد مع موظفى السفارة.

كما ووجه بما ورد بالخطاب الذى أرسله له عويس محمد أحمد فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٢ من طهران فقال أن عويس كان يطلب منه أن يرسل إليه الجرائد مع موظفى السفارة.

وعندما سئل مجدى شاهين عن محمد على جواهرجى ذكر أنه شخص إيرانى وأنه سافر إلى ڤيينا وأن عويس كان يعتقد أن محمد

على جواهرجى شخصية مهمة فى حزب توده بإيران لكن مجدى تبين أنه ليس عضوا بالحزب وإنما هو شخص يؤيد المذهب الشيوعى، إلا أن المحقق واجهه مجدى شاهين بأن عويس يكلفه بالاتصال بمحمد على جواهرجى واطلاعه على كل شئ حتى يعرف كل شئ معرفة كافية ـ كما يقول عويس فى خطابه أنه عليك اخطار محمد جواهرجى بكل طلباتك وأن هذا أمر إليك أو إليكم منهم فى طهران ولابد لك من تنفيذ ذلك، فسأله المحقق عن الطلبات التى كان على مجدى أن يتقدم بها إلى الجواهرجى. فرد على ذلك بأنه كان عليه أن يعطيه بحث على ضوء النظرية الماركسية

كما ووجه مجدى شاهين بما ذكره عويس فى خطابه الموجه إليه بأن مسألة الاعتراف ستأتى إليكم من إيران ؟ فرد مجدى شاهين أن الاعتراف لا يصدر إلا من المنظمة الرئيسية وهى الكومنفورم. وقرر أن الاتصال بروسيا عن طريق حزب توده الإيرانى. وأضاف أن حزب توده لم يصل إليه رد من الكومنفورم ومقره بوخارست.

وعندما سئل عن شأنه فى الحزب الشيوعى المصرى حتى يخاطبه عويس فى مسألة تسليم التقرير لمحمد على جواهرجى، أجاب أنه ليس من اللازم أن يكون عضو لجنة مركزية عنده ظروفه لأنه يشتغل فى شركة مصر للطيران ولأنه يراسل عويس ـ وأن عويس هو مجرد اتصال ومبلغ الأوامر.

وواجهه المحقق بما ورد بخطاب عويس المؤرخ ٩ يوليو ١٩٥٢ أن عويس يهنئك وأنه يرجو أنه تهنئه أيضاً وأنه سيذكر لك التفاصيل فيما بعد، فرد مجدى شاهين أنه من وجهة نظر عويس أن فيه حاجة حاتيجى وهى الرد بتاع الحزب الشيوعى وهو الاعتراف بالحزب الشيوعى المصرى.

كما ورد بخطاب عويس المؤرخ ١٩٥٢/٨/٢ حاشية نصها (الترجمة انتهت والنتيجة بالكثير ساعرفها عما قريب فى شهر أغسطس) - وأوضح مجدى شاهين أنه يقصد بذلك الاعتراف بالحزب الشيوعى المصرى، أى أن وثيقة الاعتراف قد وصلت إلى طهران لأن حزب توده الشيوعى الإيرانى يتصل بالكومنفورم فى بوخارست وأن مضمون هذه الحاشية أن الاعتراف وصل إيران فعلا لأن إيران هى أداة الاتصال وأضاف مجدى شاهين أن صفة عويس بالحزب الشيوعى ما هو إلا مجرد مسئول مثله.

وعندما سئل مجدى شاهين عن الأشخاص الذين وردت أسماؤهم بخطابات عويس وهم عبد الرحيم وصادق وعطا حسين، أجاب أن عطا حسين هو طالب بكلية الآداب وهو باكستانى وعبد الرحيم طالب بكلية التجارة ويقيم فى شارع الأزهر وأنه يستطيع الارشاد عن منزله وأنه صديق لعويس.

كان مجدى شاهين قد ذكر فى بداية أقواله أمام النيابة أنه تعرف على شخص اسمه الحركى حسين فى قهوة بقنطرة الدكة وبدأ حسين يتزاور معه ثم عرفه بحنفى الذى أصبح المسئول عن الاتصال به فيما يتعلق بالدراسة الخاصة بالحزب - ثم ذكر أنه عرف أن اسمه محمد حسن وهو مدرس بمدرسة ابتدائية للبنات. وفى نهاية التحقيق الذى أجراه رئيس النيابة العسكرية يوم ١٩٥٢/٨/١٥ طلب من الصاغ صلاح متولى بسرعة الانتقال للبحث عن محمد حسن الذى جاء ذكره على لسان مجدى شاهين على أنه مدرس بمدرسة للبنات بالقاهرة وله وقف عقارى يتولى مؤقتا نظارته بدلا من والده الذى توفى.

ثم قام المحقق باستجواب محمد عبد المنعم يوسف العامل بالمطبعة العالمية

فسأله عن نشرة راية الشعب الصادرة بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٥١ والتى ضبطت بمنزله فأجاب بأن عبد المجيد محمود مصطفى هو الذى اعطاه إياها إذ أنهم جيران ويقيمون بشقة واحدة.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٦ قام الصاغ رشدى لبيب بالانتقال إلى منزل عبد الرحيم عثمان ١٩ شارع قصر الشوق بارشاد مجدى شاهين وضبط نشرات وأوراق وكتب شيوعى اعترف عبد الرحيم عثمان بملكيته وحيازته لها، كما قام الصاغ رشدى لبيب بالانتقال إلى لوكاندة الكلوب العصرى بارشاد مجدى شاهين أيضاً حيث قام بتفتيش الغرفة الخاصة بعطا حسين الباكستانى فوجد بها نشرات شيوعية وخطاب موجه إلى محمد عويس لم يتم تحريره.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٦ سئل عبد الرحيم عثمان على بمعرفة النيابة :

قرر أنه تعرف بعويس محمد أحمد بكلية التجارة حيث كان يدرس بها وأن عويس أعطاه كتاب رأس المال لكارل ماركس وكتب أخرى، وأن عويس إلتحق بشركة مصر للطيران وسافر إلى طهران، وقام عبد الرحيم بزيارة والدته وقابل مجدى شاهين هناك الذى أحضر له شيلة ورق كبيرة ثم أعطاه مجلة الراية واستمرت مقابلاته مع مجدى شاهين الذى أعطاه اسم صبرى وأنه أحضر له شكر من الحزب الشيوعى المصرى على المقالات التى أرسلها وكان هذا الخطاب وارد من لجنة تحرير الشعب على الأخبار التى أوردها من راديو موسكو، وجاء به واللجنة تقدر منك هذا العمل القيم وترجوكم أن تواصلوا إرسال هذه الأخبار حيث أنها عظيمة القيمة بالنسبة لما تأتى بها من أخبار عالمية نحن فى أشد الحاجة إليها ويعتبر قيامك بهذا العمل هو مسئوليتكم الأساسية. وقد عرض المحقق على عبد الرحيم عثمان الخطاب التى ضبط بمنزله فأقر به.

وبتاريخ ١٩٥٢/٨/١٧ سئل بمعرفة النيابة عطا حسين الباكستانى الطالب بكلية الآداب :

فذكر أن عويس حضر إليه باللوكانده التى يقيم بها وتعرف عليه وأخبره أن والده باكستانى ثم تقابل معه بشارع الموسكى دون ميعاد سابق، ثم حضر إليه فى اللوكانده وتكلم معه عن الاقطاع والفقر الذى يسود الطبقات فى مصر، فسأله عما إذا كان لديهم علاج لذلك، فقال له احنا عندنا حركة سرية لاصلاح حال الفلاحين والعمال، فطلب منه أن يتكلم بصراحة، فقال له عويس احنا عندنا حركة شيوعية. وبعد حوالى شهرين من هذا الحديث جاء عويس إلى اللوكاندة ومعه مجدى شاهين، وبعد قيام حركة القناة عقب إلغاء المعاهدة وبعد حرق القاهرة حضر إليه مجدى وأعطاه منشور شيوعى اسمه راية الشعب، وبعد فترة حوالى شهر أو شهرين أحضر له منشور تانى من راية الشعب، ثم منشور ثالث، وفى هذه المرة أحضر له خطاب من عويس من طهران وأنه كان على وشك الرد عليه عند القبض عليه إلا أنه لم يكمل الرد الذى حرره باللغة الانجليزية. وكان المفروض أن يحضر مجدى لأخذ الرد وإرساله إلى طهران بمعرفته.

وأعيد سؤال عبد الرحيم عثمان على أمام النيابة بتاريخ ١٩٥٢/٨/١٨

قرر أنه كان يقابل مع عويس ويتناقشا وكان حالتهما الاجتماعية متشابهة فكلاهما والده متوفى، وكلاهما يقوم بالانفاق على عائلته، وأحد الأيام جاء عويس وقال له لابد من عمل شئ لتحسين مستقبلهم، وعندما استفسر منه عما يستطيعان أن يقوما به قال أنهما يستطيعان أن يكونا مع من ينضم إليهم جماعات لنشر سبل الاصلاح والعمل على انهاء الظلم وان سبيل ذلك هو الدراسه .وفى أحد الأيام أحضر له شخص عجوز حوالى ٥٠ سنة وقال أن اسمه الحركى أحمد

ودرس لهم مرتين فى المنزل وانقطع بعد ذلك، وقال له عويس أن اسم هذه المجموعة العصبة، وكانت هذه المجموعة ترسل لهما مجلة الطليعة، ثم انقطع ورودها. وبعد ذلك احضر له عويس شخص اسمه حسين واسمه الحقيقى محمد حسين حسن المدرس بمدرسة النجاح فى عابدين. وأخبره عويس أن الحزب الشيوعى المصرى تكون بدلا من العصبة التى انتهت لاندساس الخونة بين صفوفها - وحسين قال أن الحزب الشيوعى المصرى تكون من جديد وله برنامج شرحه لهما وأن هذه خطوة فى سبيل الثورة لأن الثورة الاشتراكية لا تأتى مرة واحدة بل توجد ثورة قبل الثورة الاشتراكية وهى ثورة ديمقراطية شعبية، وقال حسين أنهم سيصدرون مجلة راية الشعب بدل الطليعة وأحضر معه مجلة راية الشعب فقرأها، ثم أصبح حسين لا يتردد بصفة منتظمة، ثم سافر عويس إلى طهران وقال أنا أحب أتفرج على حزب توده الإيرانى وأشوف نظامه إيه. وبعد سفر عويس إلى طهران كان اتصال عبد الرحيم عن طريق مجدى و حسين، وفى احدى المرات أحضر معه شخص يدعى صبحى وهو اسم حركى لشخص مقبوض عليه فى قضية شيوعية حاليا وأخبره مجدى أن صبحى سوف يحضر لك راية الشعب باعداد كثيرة لحرقها إذ أنها مرتجع، فعلا أحضر له صبحى أعداد كثيرة لحرقها. ثم أخذ صبحى يمر عليه كل جمعة أو جمعتين وكلفه بالاستماع إلى راديو موسكو وتلخيص الأشياء التى يذيعها ويسلمها له وعندما سئل عن دور عويس قال إن دور عويس أكبر من دور مجدى لأنه ذكى ويعتبر عضو.

وسئل عن الشخص الذى أعطاه راية الشعب بعد حركة الجيش فقال أنه لم يستلم أعداد من راية الشعب بعد حركة الجيش إلا من مجدى.

وعندما ووجه بما ورد بهذه المجلة عن حركة الجيش من العبارة

التالية:

أننا سنقاوم قادة الحركة الارهابية الفاشيين ونقاوم مؤامراتهم الاستعمارية وعلينا لذلك أن نسعى إلى الجيش سعيا مضاعفا، وعلينا أن نحول هذه الحركة من حركة رجعية إلى حركة شعبية، علينا أن نبصر رجال الجيش المخلصين بحقيقة هذه الحركة وضرورة تحويلها إلى حركة شعارها الجيش مع الشعب، علينا أن نعزل قادة الحركة جماهيريا وأن نوحد بين كفاحهم وكفاح الشعب، وعلينا أن نكون اللجان الوطنية للجيش ونوحد بينها وبين اللجان الوطنية للشعب وتلك هى مهامنا العاجلة.

وسأله المحقق عن تفاصيل مادار بينه وبين مجدى فى هذا الشأن الذى يتضمن تحريضا على كراهية الجيش، فأجاب أنه عندما قال لمجدى أن عناصر حركة الجيش تنتمى للشعب وإنها قامت للقضاء على الظلم فى البلاد، فلماذا نعاديها الآن قبل أن تظهر بوادر أنها حركة معادية للشعب، فقال لى أن على ماهر رئيس الوزارة كان مع الملك وهو اللى ماسك الجيش بدليل موقفه من قانون الايجارات وتحديد الملكية.

وعقب ذلك أمر وكيل النيابة المحقق انتداب الصاغ صلاح متولى لضبط وتفتيش محمد حسين حسن بارشاد عبد الرحيم عثمان.

وبتاريخ ١٩/٨/١٩٥٢ سئل محمد صادق عبد الله عبد الكافى:

سئل محمد صادق عبد الله عبد الكافى فقرر أنه يعرف عبد الرحيم عثمان ومحمد حسن المدرس ومجدى وعويس ثم سئل عن رأيهم فى إلغاء المعاهدة، فذكر أن رأيهم أن إلغاء المعاهدة لم تقدم عليه حكومة الوفد من تلقاء نفسها وإنما لكى تحفظ مركزها خشية

الإقالة، كما كانوا يشككون في وطنية طه حسين ومحمد صلاح الدين، وعندما عين على ماهر رئيسا للوزارة بعد حريق القاهرة كان بعضهم غير راضى عن وضعها لأنها حكومة دكتاتورية.

وعندما سئل عما إذا كان قد دار حديث فى نظام الطبقات أمامه، قال أنه يذكر مرة كانوا يقرأون فى كتاب الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية وكانوا فى بيت عويس وضم هذا الاجتماع محمد حسن وعويس وعبد الرحيم وكان محمد حسن هو الذى يقوم بالقراءة والباقى يسمع.

وصول عويس محمد أحمد من طهران

بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢١ اتصل البكباشى أحمد حلمى الضابط بادارة الأمن العام برئيس النيابة العسكرية وأبلغه أن عويس محمد أحمد قد وصل من طهران بطريق الجو وأنه حجز بمجرد وصوله بادارة المخابرات الجوية التابعة للجيش المصرى، فقام رئيس النيابة بالانتقال إلى قلم المخابرات بالجيش وقابل الصاغ عبد المنعم النجار وقائد الأسراب عصام خليل فاثبت بمحضره أن عبد المنعم النجار قد قدم له محضرا محررا من خمس صفحات.

ثم أثبت وكيل النيابة المحقق أنه قد قام بسؤال عويس محمد أحمد عن قوله فيما هو منسوب اليه فوصف الحياة القاسية التى عاناها منذ صغره وأصابة والده بالسرطان ثم وفاته حينما كان عويس طالبا بمدرسة الخديوية ومحاولته الحصول على عمل للانفاق على أخواته وأن والدته اضطرت للخدمة فى البيوت والغسيل فيها ثم إلتحاقه بالمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية وعمله بعد الظهر وهو فى السابعة عشر من عمره. ونتيجة لهذه الظروف تولدت ثورة فى نفسه ضد المجتمع الذى يعيش فيه وقد عمل بعض الوقت في مكتب عبد الفتاح الشرقاوى، بميدان التوفيقية، وكان يتردد على مكتب عبد

الفتاح الشرقاوى شخص لايذكر اسمه ضخم الجثة وأبيض اللون، وكان يبدوا أن هذا الشخص متصل بعبد الفتاح الشرقاوى فى مسأله الشيوعية، وقام هذا الشخص بتعريفه بالدكتور عبد الفتاح القاضى وعيادته فى شارع فؤاد، وكان مكان التعارف هو منزل عبد الرحيم عثمان على فى حى السيدة زينب وتبين أن عبد الفتاح القاضى يعمل فى منظمة شيوعية اسمها العصبة الماركسية وكان يشرح له ولعبد الرحيم مبادئ هذه العصبة، ثم علم بعد ذلك أن عبد الفتاح الشرقاوى يعمل فى حركة شيوعية اسمها (شعوب وادى النيل) وكان عبد الفتاح القاضى يشرح لهم الفلسفة المادية واستمر يدرس له ولعبد الرحيم مرة كل أسبوع لمدة شهرين واطلق على عويس اسم مصطفى إلا أنه لم يقتنع بأقوال الدكتور عبد الفتاح، وبعد ذلك حصل على البكالوريوس وانشغل بالبحث عن عمل، واشتغل فى البداية فى البنك العربى ثم فصل منه بعد اضطهاده من المدير الفلسطينى ثم حصل على عمل فى شركة مصر للطيران.

وذكر أنه تعرف عن طريق عبد الفتاح القاضى على شخص يدعى حسنى الذى كان يحضر بعض اجتماعاتهم كما كان يتردد عليه فى منزله بالصاغة ولا يعلم اسمه الحقيقى إنما يعلم أوصافه ويستطيع الارشاد عنه لو عرض عليه.

وقرر أنه بعد اشتغاله بشركة مصر للطيران لم يزاول أى نشاط، وقابل حسنى المدرس فى مرة من المرات وعرفه بمنزله بالحلمية وكان لذلك فى أوائل عام ١٩٥١ وأطلعه حسنى على مجلة راية الشعب فى اعدادها الأولى وكانت مقالاتها تناقش بالتفصيل النظام الاقطاعى وحكومة الوفد وبصفة خاصة مصطفى النحاس والملك، وكان هذا العدد هو العدد العاشر، واعترف أنه أعجب بهذه المقالات. وأخبره حسنى أن هناك حزب شيوعى مصرى تكون وأن مقالاته وتعبيره

مبينة بالمجلة ولما أخبره أنه ترك عبد الفتاح القاضى قال له حسنى لك حق لأن عبد الفتاح القاضى ومن معه غير مخلصين للمبادئ.

وكانت مجلة راية الشعب تصل كل أسبوع أو عشرة أيام وكان حسنى هو الذى يحضرها، وقد عرض هذه المجلة على زميله فى الشركة وصديقه مجدى شاهين فأعجب بها واقتنع بما فيها، فعرفه بحسنى وعبد الرحيم وأن عبد الرحيم كان صاحب حسنى من الأول، إلى أن سافر إلى إيران فانقطعت الصلة بهم وكان يرسل إلى حسنى يستفسر منه عن عائلته وأحوالها.

وقرر بعد ذلك انه عاش فى طهران أيام حوادث البترول والمظاهرات وعاد من طهران فى أغسطس ١٩٥١ وقابله حسنى وعرض عليه أن يقوم بالاتصال بالشيوعيين فى إيران لأنهم كانوا ينشطون بصورة علنية، وإن الحزب الشيوعى المصرى حزب ضعيف نتيجة لعدم وجود كتب أو أموال، فإذا اتصلت بحزب توده الإيرانى ويطلب منهم أن يساعدوا الحزب المصرى لتوريد كتب ومساعدة مادية مالية، فوعده بمحاولة الاتصال، وبعد ذلك سافر إلى طهران مرتين متقطعتين لمدة سبع أيام ولم يستطع أن يجرى أى اتصال نظرا لضيق الوقت، ولما عاد إلى طهران فى أواخر يناير سنة ١٩٥٢ أخذ معه نسخة من راية الشعب وبرنامج الحزب وبعض مقالات مقتطعه من الجريدة ومنشورة فى أعداد مختلفة وكان وارد فى تقرير التنظيم الخاص بالحزب أن الحزب ليس لديه مال كاف وكان هدف عويس بعد ذلك أن يبحث عن شخص من حزب توده الشيوعى ويعطى له هذه المستندات ويتحدث معه فى شأن المساعدة - وعلم أن الأماكن التى يستطيع أن يتصل بشخص من الحزب بصورة علنية هو نادى الشباب الديمقراطى أو نادى الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتى والشعب الإيرانى واسمه (فوكس) الذى يقوم بعرض بعض الأفلام الروسية

مجانا.

وأخذ يتردد على نادى الشباب الديمقراطى الذى أرشده إليه موظف إيرانى بفرع شركة مصر للطيران بطهران ويدعى (شابرنج) وله صديق اسمه محمد على الجواهرجى سافر على احدى طائرات شركة مصر للطيران فأعطاه عويس كارت ليتصل بمجدى شاهين فأرسل مجدى له خطابا ومعه ورقة باللغة الإيرانية استفسر من موظفى الشركة فى طهران عن محتواها فأخبروه أن هذه الورقة مرسلة لشخص اسمه على لقمانى من محمد الجواهرجى ذكر فيها أن حامل هذه الورقة صديق عزيز ويحب أن يتعرف عليه وهذه الورقة عليها نادى المعلمين وبالإيرانى (دانش سراى عاليه) فذهب عويس إلى لقمانى وأعطاه الورقة وذكر له أن معه مستندات وهى الأوراق التى أعطاه إياها الحزب الشيوعى المصرى، وأعطاه على لقمانى عنوان منزله وهو فى منطقة اسمها شعران وكان يتردد عليه فى هذا المنزل وبعد شهر ونصف قال له أن حزب توده ممكن ان يعترف بالحزب الشيوعى المصرى فكتب خطابا بذلك إلى مجدى شاهين يخبره فيه أن مسألة الاعتراف تعتبر منتهية، وأنها باقية على ترجمة البرنامج وراية الشعب وباقى مستنداته.

وأضاف أنه تعرف بواسطة لقمان على شخص يسمى بى آزار فى نادى المعلمين وهو مشرف على تحرير جريدة اسمها (شهازو) وهى جريدة حزب توده.

وكان عويس يشترى بعض الكتب ويرسلها إلى مجدى شاهين، كما كان يراسله ويسأله عن الحالة فى مصر، وفى احدى الخطابات كتب له مجدى شاهين عن الحالة فى مصر وعن عزل فاروق وقال له فى هذا الخطاب أن حركة الجيش تعتبر انتصارا للسياسة الأمريكية. كما كان يقول له أن الحركة فى مصر ماشية لقدام ولكنه لم يذكر أى

تفاصيل عن تقدمها.

وسأل المحقق عويس بعد ذلك عن مقر عبد الفتاح الشرقاوى فأخبره أنه فى شارع متفرع من ميدان التوفيقية وأنه خبير محاسب وأضاف أنه كان يتناقش معه فى نظام الطبقات وأنه لابد من إزالة نظام الفوارق والاقطاع - إلا أنه لم يعلم أن الشرقاوى منضم إلى تنظيم شيوعى إلا بعد أن اتصل بالدكتور عبد الفتاح القاضى الذى كان يتردد على عبد الفتاح الشرقاوى.

وأما عن الشخص الذى كان يتردد على مكتب عبد الفتاح الشرقاوى فقد ذكرأنه كانت تدور مناقشات بينه وبين عويس وعندما شعر هذا الشخص أن لديه استعداد لهضم المبادئ الشيوعية اعطاه ميعاد أمام فاترينه احدى المحلات، وأخذه إلى منزل عبد الرحيم عثمان وكانت هذه أول معرفة لعويس بعبد الرحيم عثمان وهناك وجد عبد الفتاح القاضى وحسنى المدرس، وكان عبد الفتاح القاضى يتناقش فى المادية الجدلية إلا أن كلامه لم يؤثر فى عويس.

ثم أخذ عبد الفتاح القاضى يتردد عليهم ومعه حسنى، وبعد شهرين لم تسمح ظروف عويس بالاستمرار، إلا أنه فهم من حسنى أنه والدكتور عبد الفتاح القاضى أعضاء فى العصبة الماركسية كما أنه ذكر أن عبد الفتاح الشرقاوى منضم لمنظمة اسمها شعوب وادى النيل.

وبعد فترة حضر حسنى إلى منزل عويس ومعه راية الشعب وأخبره بتكوين الحزب الشيوعى المصرى وكان يحضر له راية الشعب أسبوعيا وكان يعجب بالمقالات التى تتضمنها، وكان حسنى قد اتصل بعبد الرحيم، كما كان عبد الرحيم يتردد عليه فى المنزل، وفهم منه أنه ترك العصبة الماركسية وانضم إلى الحزب الشيوعى المصرى.

وعندما سئل عن المستندات التى حملها معه إلى طهران قال إنها تقريرعن تنظيم الحزب، وبرنامج الحزب، وبعض مقالات من راية الشعب وكان التقرير مكتوب على الماكينة.

وعن حديث حسنى له عن تكوين الحزب قال أنه تكون من كوادر من شخصيات قوية كانت موجودة فى التنظيمات فى مصر وهى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وبعض أعضاء العصبة الماركيسية، ولم يحدد على وجه الدقة هذه الحركات.

وأما عن انضمام مجدى شاهين للحزب، فقد ذكر عويس أنه أعطى مجدى عدد من راية الشعب ثم أخبر حسنى عن مجدى، فاتصل حسنى بمجدى وأخذ يتردد عليه فى منزله بمصر الجديدة ثم عندما نقل إلى لوكاندة بجوار حديقة الأزبكية كان يتردد عليه فيها.

كما قرر عويس أنه أخذ إلى طهران بالاضافة إلى تقرير تنظيم الحزب تقرير آخر عن حالة الحزب واحتياجاته. وأن حسنى كان قد حضر إليه فى منزله وقرأ له تقرير تنظيم الحزب قبل أن يأخذه معه إلى طهران.

كما قرر أن حسنى أخبره أن الحزب تكون سنة ١٩٥٠ .

كما قرر عويس محمد أحمد فى التحقيقات أنه عندما قابل على لقمان أعطاه التقرير الأساسى للحزب وهو مكون من ثمان صفحات ويه بيان عن تنظيم الحزب مع بيان ضعف مالية الحزب لأنها تتكون من اشتراكات الأعضاء واضاف انه لم يسلمه راية الشعب ولا المقالات المطبوعة بالرونيو والتى صدرت فى أعداد مختلفة من الراية، وقلت له قدم التقرير لحزب توده الشيوعى إذا استطعت أن تقدمه فقال لى سوف أحاول وكانت المقابلة فى نادى المعلمين ووعده بمحاولة تقديمه لحزب توده الإيرانى، وبعد شهرين سأل عويس على لقمان عما تم فى

شأن التقرير، فقال له أن حزب توده لا يثق فى شيوعيى الشرق الأوسط والمعلومات الموجودة لديه عن مصر وسوريا ولبنان معلومات ضئيلة جدا وقال له ممكن إذا رجع محمد على جواهرى من أوربا واتصل بواحد من الحزب الشيوعى فى مصر يأخذ منه معلومات وافية.

وقدم البكباشى أحمد حلمى محضرا محررا بمعرفته بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٦ الساعه السادسة مساء ذكر فيه أنه علم من الصاغ عبد المنعم النجار بادارة المخابرات الحربية بانه ورد لهذه الادارة من شركة مصر للطيران حقيبتان بهما متعلقات المتهم عويس محمد أحمد التى كانت بالغرفة الخاصة به فى طهران وأثبت أحمد حلمى فى محضره أنه استلم من عبد المنعم النجار هاتين الحقيبتين وتحتوى الحقيبة الأولى على ملابس عويس محمد أحمد وأما الحقيبة الثانية فإنها تحتوى على كتب ومجلات مختلفة بعضها شيوعية وعلى خطابات مرسلة للمتهم من مجدى عبد المقصود شاهين وآخرين كما عثر على تقرير عن تأسيس الحزب الشيوعى، وهو مكون من خمس ورقات.

وقد اطلعت النيابة على هذا التقرير وأثبت فحواه وعنوانه (هذا تقرير عن تأسيس الحزب الشيوعى المصرى منذ تأسيسه وعن مشاكله مرفوع إلى الحزب الشيوعى الإيرانى).

وتكلم هذا التقرير أولا عن تأسيس الحزب وأنه أسس فى أوائل عام ١٩٥٠ بعد فترة كانت الحركة التقدمية فيها عبارة عن حركة علنية، وبعد فترة استطاع جهاز الدولة فيها مستفيدا من أخطاء الحركة التقدمية أن يقضى على القواعد الثورية فى المصانع خاصة والمدن بصفة عامة.

ثم تكلم التقرير عن نظرية الحزب وعن أن المجتمع فى مصر

نصف اقطاعى نصف استعمارى وأن الطبقة العاملة هى الطبقة القائدة للكفاح التحريرى الوطنى الديمقراطى وأن البرجوازية الكبيرة خائنة متواطئة مع الاستعمار والاقطاع.

ثم ورد فى التقرير عن أمان الحزب العبارة التالية :

"يهمنا أن نذكر أن أمان الحزب مكفول وأنه لم يحدث أن قبض البوليس إلا على واحد من أعضاء الحزب وقد قبض عليه عفوا من غير قصد، ثم لم نلبث أن نجحنا فى تهريبه.

ثم تكلم التقرير عن دعاية الحزب بأنه يقوم منذ تأسيسه بأعمال الدعاية أولا - لفضح الانتهازية والتغلب عليها، ثانيا - لنشر سياسة الحزب الثوريه التى يستمدها من الماركسية اللينينية الستالينية وتحدث التقرير عن الطبقات التى بث فيها دعايته ويجد بينها فقط ارتكازية له وهى طبقة العمال والطلبة والموظفين والريف.

وينتهى التقرير بتحديد مطالب الحزب بأنه يؤمن بأهمية وضرورة الخبرة العالمية المكتسبة من تجارب الأحزاب الشيوعية الصديقة وأنه سعى إلى الاتصال بالحركة العالمية عن طريق الحزب الفرنسى فى صيف عام ١٩٥٠ فأوفد مندوبا عن الحزب يبين لهم أو للحزب الشيوعى الفرنسى بمساعدة رفيقين مصريين مقيمين فى باريس ما يعانيه الحزب من جراء تقطع هذا الاتصال العالمى ومن عدم انتفاعه بالخبرة العالمية حتى الآن ومن ضرورة الاعتراف الرسمى به كوسيلة لتوحيد الثوريين فى مصر ولوضع حد لمهاترات الانتهازية المجرمة.

ويقول التقرير أن الحزب الفرنسى قد أشار باقتراحات فى البرنامج قبلها الحزب وعاد يطلب من الحزب الشيوعى الفرنسى إلى جانب التوجيه النظرى المعونة المالية المستمرة لأن مالية الحزب تأتيه

جانب التوجيه النظرى المعونة المالية المستمرة لأن مالية الحزب تأتيه أساسا من الاشتراكات وهى لا تكفى، ولأن الرجعية والاستعمار ينفقان فى مصر عن بذخ ولأن الانتهازية تتمتع بموارد مالية ضخمة.

ويقول التقرير بأن الحزب منذ حوالى أربعة شهور أرسل رفيقا أخر ومعه كميات كبيرة من مواضيع الحزب وتقاريره التى تبين خطته وصلته ومجاله بين الشعب ومعه نسخة من هذا التقرير، وقد جاءت الأخبار بأن رفاق الحزب الفرنسى يقومون بترجمة هذه المطبوعات، ثم وقفت الأخبار عند هذا الحد ومازال الرفيق موجودا فى فرنسا حتى الآن، وأن هذا هو السبب فى تأخير الاتصال بحزب توده الشيوعى وأنه لما كان الحزب الشيوعى المصرى لم يظفر بشئ ممايقيم عليه دعايته ويحكم على تنظيمه بالقصور لقلة المحترفين وخاصة بين العمال فأنه يرفع هذا التقرير إلى الحزب الشقيق حزب توده ويرجو أن يعمل من جانبه للنظر فى حل مشاكله على ضوء كفاحه خلال السنة الماضية والسنة الحالية وأن يحقق حزب توده الشيوعى إما بنفسه، وإما عن طريقه بتوصيله وتنظيم هذا الاتصال بالحركة العالمية.

ثم حصر الحزب طلباته فيما يلى :

أولا : الاعتراف الرسمى به وإعلان هذا الاعتراف.

ثانيا : المعونة المالية والفنية التى بغيرها سيظل الحزب متخبط فى محاولات بدائيه.

ثالثا : تنظيم الاتصال الخارجى لامدادها بالمطبوعات وغيرها.

(الاطلاع على التقرير تم بمعرفة وكيل النيابة الاستاذ فخرى عبد النبى).

القبض على مجدى فهمى محمد :

بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٢ أثبت رئيس النيابة العسكرية بمحضره المحرر الساعة العاشرة صباحا بسجن الأجانب أن البكباشى أحمد حلمى الضابط بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية قدم له محضرا مؤرخا ١٩٥٢/٨/٢١ أثبت فيه أن التحريات دلت على أن الشخص الذى يطلق عليه فى المنظمة الشيوعية الحزب الشيوعى المصرى اسم مستعار (حنفى) هو شخص يعتنق المبادئ الشيوعية ويعمل على ترويجها ويقوم بدور رئيسى فى هذه المنظمة وهو محترف شيوعى، وقد تمكن محرر المحضر من تحرياته إلى معرفة الأماكن التى يتردد عليها للاجتماع بزملائه الشيوعيين، ومنها محل عجلاتى القط الواقع بشارع نشاطى بروض الفرج، وقد تم القبض عليه بهذا المحل وتبين أن اسمه الحقيقى مجدى فهمى محمد.

وقد تعرف زكريا صابر إبراهيم ونصر الدين أحمد على على حنفى عندما عرض عليهما بعد أن تبين أن اسمه الحقيقى هو مجدى فهمى محمد.

وقد أنكر مجدى فهمى محمد كل ما نسب إليه من اتهامات أو اتصالات إلا أن تقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير أثبت انه هو الكاتب للورقة المعنونة (تقرير عن شبرا).

وباطلاع وكيل النيابة المحقق على هذه الورقة تبين أنها مكونة من أربع ورقات، ورأى المحقق أن يثبت نصها فى محضره كالآتى :

تقرير عن شبرا

شبرا الخيمة مركز هام من مراكز التكتلات العمالية فهى تضم أكثر من ٢٥ مصنعا يعمل بها حوالى (٣٥٠٠٠) عامل هى حمصى والمحلات الصناعية، والصناعات المتحدة، ومصانع ياسمين للزجاج، وسباهى ١، ٢، والكاوتشوك الأهلية، شركة مصر للهندسة والسيارات،

وشركة الدلتا، وتيفال حلاوة، مصانع أخرى تليها فى الضخامة والأهمية مثل أولاد راغب لطيف، الأهرام، كاسترو، وعبد الفتاح بشبرا، ومصنع زجاج حمصى، ومصانع البلاستيك.... إلخ.

ويحيط بهذه المنطقة مصانع أخرى فى غاية الأهمية كامبابة وبها مصنع الشرق والشوربجى، وفى حدائق شبرا يوجد عدة مصانع أهمها نومايد، داود عدس علاوة على روض الفرج وأهم مصانعها شاؤول، جوهرة... هذه المنطقة شبرا الخيمة وجيرانها تمتاز عن سائر مناطق العمالية بالقطر بميزات :

أولا : تاريخ حافل بالكفاح.

ثانيا : مرآة لقوة التيارات الانتهازية والثورية.

والميزة الأولى هى التى أوجدت الميزة الثانية نظرا لما قام به عمال شبرا الخيمة منذ عام ٤٥ إلى الآن من اضرابات اقتصادية وسياسية ونظرا لما امتازت به هذه الاضرابات من القوة والوعى وأصبح كل تنظيم يعمل على تركيز قوته بها من أجل السيطرة على هذه المنطقة ذات الشهرة العالمية، وعلى ذلك أصبحت مرآة صادقة قد تنعكس فيها قوة كل تنظيم ومدى تأثيره الكفاحى على عمالها، فمثلا عندما كانت (حدتو) فى أوج مجدها انعكس هذا المجد على المنطقة فكانت لها الزعامة التى أدت إلى تحطيم التنظيمات الجماهيرية داخل المنطقة وذلك بسبب تخبطها وافلاسها عن فهم أثر توجيه معين فى ظروف لا تتلائم مع هذا التوجيه... ومن ثم انتهى الأمر عندما انكشفت سياستها إلى انعدام نفوذها نهائيا فى المنطقة حاليا. وأيضا النجم الأحمر كان لها نفوذا امتد سنة ونصف تقريبا، وعندما كان هذا النجم قويا ظهرت قوته فى شبرا، وعندما تخلت عنه قواعده ودخل فى مرحلة الانهيار انعكس هذا التدهور الأخير فى شبرا. وبشكل أقل الطليعة. فالتنظيم الأول وصل إلى مرحلة معينة إلى قوة ضخمة فى

المنطقة وعندما انهار انعكس فيها. والثانى لحق نفسه قبل الانهيار وانضم إلى حدتو، وأما الثالث فهو فى طريقه إلى الذوبان داخل (النواة) وعلى ذلك فلم يبق هناك سوى ن.ح.ش والنواة... والصراع حاليا بيننا وبينهم، الأول يمتاز بعدد وافر ممن يقال لهم (الدلاديل) أى العناصر التى لا يربطها بهم سوى المجلة، والثانى تتميز عناصره، رغم قلتها بالتعصب وفكرة العمل داخل القواقع... والحزب رغم المدة القصيرة التى بدأ بها نشاطه فى هذه المنطقة إلا أنه باعتراف الانتهازية أكثرها كفاحا وأشدهم تأثيرا... هذه فكرة عامة عن المنطقة وأهميتها ومميزاتها.

مركز الحزب فى المنطقة:

استعرضت فى بداية هذا التقرير أهم المصانع فى المنطقة، ونحن للآن لم نغزو من المصانع الرئيسية سوى المحلات نصر ١، نصر ٢، ومركزنا فى هذا التكتل قوى وإن كانت ظروف الارهاب الأخيرة... وأيضاً الظروف التى أعقبت إلقاء منشورى الأزمة وأول مايو قد أوجد حالة من الحذر داخل المصنعين، بدت واضحة فى تعسف الرؤساء إزاء الزملاء وطلبهم للتحقيق وأيضاً منعهم من مغادرة أماكنهم لأى سبب، أما فى شركة أولاد راغب لطيف فنفوذنا فيه قوى وقد تدعم هذا النفوذ أخيرا على أثر مشكلة اعترضت عمال المصنع وتصدى لها الزميل ياسين واستطاع أن يستغلها استغلالا حسناء وما يقال عن هذا المصنع يقال أيضا عن توفان، فهو منظم تنظيما جيدا تحت قيادة الحزب... وكذلك مصانع أخرى لنا فيها عناصر ولكن لم يقم تنظيم العمال فى بعض المصانع مثل الأهرام وعبد الفتاح بشير والجرت وشاؤول وجوهر.

وخطتنا لتدعيم نفوذنا فى هذه التكتلات وفتح مراكز أخرى تسير جنباً إلى جنب، ففى الوقت الذى نعمل فيه على تقوية تنظيمات

العمال المصنعية وتقوية خلايانا وكسب عناصر جديدة فى المراكز التى لنا الآن، نعمل فى نفس الوقت على غزو مصانع أخرى خصوصا تلك المواقع الاستراتيجية الهامة فى المنطقة مثل زجاج ياسين وصوف يوليه، والوسائل التى نستعملها لفتح هذه المراكز هى :

أولا : لجنة الدفاع.

فلاشك أن لجنة الدفاع تعتبر مجال خصب للتجنيد القائم على أسس كفاحية... فنحن نبدأ بالاتصال بالمصانع التى ليس لنا فيها نفوذ على أساس دعوتها للمساهمة فى لجنة الدفاع طريق احتكاكنا تبدأ عملية التجنيد.

ثانيا : المجلة

إن انتشار توزيع المجلة من شأنه أن يخلق رابطة فكرية وتنظيمية بين الحزب والطبقة، كما أن هذه الرابطة تتوقف على مدى تعبير المجلة عن مشاكل العمال وحلها لهذه المشاكل وتوجيهها لهم، فالمجلة هى وسيلة حية تساعد على تجنيد العناصر القوية، لذلك فنحن نعمل على توسيع مجالات المجلة وكسب العناصر التى تستجيب لتوجيهاتها أو تتأثر بسياستها.

احتياجات المنطقة :

أولا : الكورس

يقول ستالين (إذا وجد الخط السياسى السليم والحلول المؤقتة فالنجاح يتوقف على الكادر، فالكادر يقرر مصير كل شئ) ونحن أحوج ما يكون إلى خلق كادر نظرى وتنظيمى وسياسى، والعقبة التى تحول دون تنفيذ هذا العمل السياسى هى عدم وجود كورس يتناول الخطوط الرئيسية للنظرية ويمكن عن طريقه تدريس خط الحزب. إذ بدون حد أدنى من الوعى النظرى لا يمكن أن ندرس الخط للسياسى

للحزب نظرا لارتفاع مستواه النظرى والسياسى، وبالتالى لا يمكن إيجاد الكادر بدون فهم هذا الخط لأن الكادر هو كما قال ستالين (هو الذى يفهم خط الحزب وهو الذى يكافح من أجل تنفيذه وهو المستعد من أجل الدفاع عنه) فالمهمة العاجلة والحيوية التى يجب تنفيذها سريعا هى وضع كورس يكون نواة لتكوين الكادر كما يجب نسخ الكتب الهامة إذا لم يتيسر طباعتها كالبيان والمادية والأسس.

ثانيا : جهاز فنى

- أن المنطقة فى حاجة ماسة إلى جهاز فنى يقوم بعمل الدعاية اللازمة لتنظيمات الحزب الجماهيرية (لجنة المصنع - لجنة الدفاع) كما يمكن استخدام هذا الجهاز فى عمل مجلة عمالية خاصة بالمنطقة... ولاشك فى أن هذا العمل سيساعد فى تأكيد قيادة الحزب فى المنطقة وسحق مقاومة الانتهازية، فالدعاية لازمة لنمو العمل وللإثارة، والدعاية حول المشاكل اليومية ومن ثم استغلالها لتدعيم الحزب.

ثالثا : المالية :

- مشكلة المالية من المشاكل الخطيرة فى المنطقة فبالرغم من وفرة عدد قواتنا بها، نجد أنها لا تسد حاجات محترف واحد، وذلك يرجع إلى سببين رئيسيين :

١ - ضعف المستوى الاقتصادى للعمال وعدم استقرارهم فى مكان عمل واحد وتعرضهم للبطالة.

٢ - مصروفات الكفاح: أن لجنة الدفاع استنزفت من الأعضاء مصاريف كثيرة فهم يرغبون أحيانا على الاجتماع فى أماكن بعيدة تحتاج إلى مواصلات، علاوة على كثرة الاجتماعات وكلها على المقاهى، بالاضافة إلى أن كل محاولة لخلق اتصالات جديدة تحتاج إلى مصاريف وخلافه.

ومن هنا يأتى عجز المنطقة عن اعاشة محترف اذ أن متوسط دخلها الشهرى لتغطية مصروفات الأعضاء لا يزيد عن عشرين قرشا، وقد طلب أخيرا من جميع الأعضاء تدوين مصروفاتهم الكفاحية، وسنعمل على توصيلها شهريا.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات عبد الرحيم عثمان على :

محرر بمعرفة وكيل أول النيابة الاستاذ على نور الدين فى ١٩٥٢/٩/١١ :

١ - ستة عشر نسخة من نشرة مطبوعة بالرونيو ومكتوبة بالآلة الكاتبة تتضمن قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى فى بعض شهور سنتى ٥١، ,١٩٥٢

أ - قرارات اللجنة المركزية المؤرخة أبريل سنة ١٩٥١ وتتضمن تحليل عن السياسة الخارجية وعن السياسة الداخلية وجاء فى الجزء الخاص بالسياسة الداخلية أن اللجنة المركزية بحثت فى التقارير المرفوعة إليها عن نشاط الحزب فى الريف وترى اللجنة أن تدور الدعاية والاثارة فى الريف حول برنامج الحزب مع التأكيد على شعارات توزيع الأرض والحريات السياسية والدفاع عن السلام العالمى بالنسبة للفلاحين.

ب - خمسة نسخ من قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى فى أغسطس ١٩٥١ تضمنت بحث فى اتجاهات السياسة الداخلية، وقد جاء فى تحليل القضية الوطنية أن معسكر الثورة يقوى نتيجة ظهور الحزب الشيوعى المصرى وكفاحه على رأس القوى الثورية من أجل الثورة الديمقراطية الشعبية. وأن الرجعية وعلى رأسها الحكومة القائمة معتمدة على احتياطها من الفاشيين فى

جماعة الاخوان المسلمين تعارض الثورة وتعمل على تحطيمها معتمدة على أساليبها القديمة وعلى أساليب جديدة هي الاتفاق مع الاستعمار الأمريكي والارتماء في أحضانه.

جـ - ثلاث نسخ من قرارات اللجنة المركزية في سبتمبر سنة ١٩٥١ نادت بدعم حركة أنصار السلام في مصر وتكوين الجبهة الشعبيه تكوينا سليما.

د - ست نسخ من قرارات اللجنة المركزية في أكتوبر سنة١٩٥١ وقد نددت هذه النشرة بحكم الرجعية والقادة الذين يكتفون بالتنديد بالنظام الرجعي القائم ولا ينادون بالثورة الشعبية وغرضهم هو صرف جماهير الشعب عن طريق الثورة، فقادة الحزب الوطني حريصون على جمع مشاكل الشعب المصري في مشكلة واحدة هي الجلاء وكذلك قادة الحزب الاشتراكي، ثم هاجم باقي الهيئات وكل قيادة حركة السلام ولجنة الدعاية للجبهة الشعبية.

هـ - خمس نسخ من قرارات اللجنة المركزية في شهر ديسمبر سنة ١٩٥١.

و - ٢٢ نسخة من قرارات اللجنة المركزية في شهر يناير ١٩٥٢ وجاء في هذه النشرة أنه بمناسبة مرور عامين على تأسيس الحزب فاللجنة تدعو الرفاق إلى مضاعفة الجهود من أجل تدعيم الحزب بتجنيد العناصر القائدة التي تبرز في الكفاح الجماهيري وبناء الخلايا الحزبية والتصدي لقيادة اللجان الوطنية.

ز - تسع نسخ من قرارات اللجنة في شهر مارس ١٩٥٢ جاء بها أن الوحدة لا تكون الا بين الشيوعيين في داخل الحزب الشيوعي ولا يمكن أن يكون في مصر سوى حزب شيوعي واحد يعبر ويمثل مصالح الطبقة العاملة المصرية وهي طبقة واحدة هذا الحزب موجود

فعلا وعلى جميع المخلصين الذين يرغبون حقا فى الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة المصرية الانطواء سريعا تحت لواء الحزب الشيوعى المصرى.

٢ - ثمان نسخ من نشرة مكتوبة بالآلة الكاتبة ومطبوعة بالرونيو فى شكل كتيب صغير مكون من ٤٦ صفحة بعنوان (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر) جاء بها أن هذا التقرير يعتبر الأساس النظرى والسياسى للحزب الشيوعى المصرى فهو يتضمن بحثا شاملا سليما لجميع ظواهر المجتمع المصرى وينتهى بتحديد توجهات الشيوعيين المصريين. وجاء به أن التقرير يحدد اتجاه ضربة البروليتاريا المصرية الا أن الثورة المصرية يجب أن تتم على مرحلتين المرحلة الأولى هى التحرر من الاستعمار والقضاء على النظام الملكى الاستبدادى وإقامة جمهورية ديمقراطية شعبية وإقامة سلطة العمال والفلاحين والمثقفين الأحرار، والمرحلة الثانية هى القضاء على الاستغلال نهائيا بإقامة مجتمع اشتراكى خال من الطبقات وذلك بالقضاء على البرجوازية الكبيرة وشل تردد البرجوازية الصغيرة وعزلها عن فقراء الفلاحين و تقوم الطبقة العاملة بقيادة الثورة بالتحالف مع فقراء الفلاحين كما جاء بهذا التقرير أن الثورة الديمقراطية الشعبية التحريرية هى جزء من الثورة الاشتراكية العالمية إذ أنها تمهد لقيام المجتمع الاشتراكى ولا تجد تأييداً إلا من معسكر الشعوب ولابد أن تعتمد على مساعدة الاتحاد السوفيتى وقد تناول التقرير شرح تفصيلى لتاريخ النظام والسياسة فى مصر وأخذ يحلل التطورات السياسية منذ القرن التاسع عشر فى ضوء النظريات الماركيسية اللينينية.

وقد واصل وكيل أول النيابة الاستاذ على نور الدين اطلاعه على مضبوطات عبد الرحيم عثمان على بمحضره المؤرخ ١٩٥٢/٩/١٣

فأثبت الآتى :

٣ ـ ست نسخ من منشور بعنوان (بيان من اتحاد الفلاحين) يتضمن الدعوه لقيام اتحاد الفلاحين وتحديد الملكية وتحديد أجر العامل الزراعى.

٤ ـ ٣ نسخ من نشرة بعنوان أسس التنظيم ـ تقرير تنظيمى يقدمه سكرتير الحزب الشيوعى المصرى، جاء فى مقدمته ان الغرض من وضع هذا التقرير هو تسليح الأعضاء بالنظريات الماركسية اللينينية الستالينية وتناول شرح مشكلة التنظيم الحزبى وقيادة الطبقة العاملة ووجوب العمل بين الجماهير بقصد رفع وعيها، والتقرير مؤرخ أغسطس ١٩٥١

٥ـ عدة نسخ من راية الشعب وهى جريدة الحزب الشيوعى المصرى.

أ ـ العدد الصادر فى ١٨ مايو سنة ١٩٥٢ ـ ويتضمن مقالات فى السياسة العالمية والداخلية ومهاجمة الحكومة ونظام الحكم القائم فى هذا الوقت والتعليق على قرار الاتهام فى قضية التحريض على حوادث ٢٦ يناير ١٩٥٢ ومهاجمة الأحزاب وجمعية الاخوان المسلمين، كما تنادى النشرة بالكفاح لإلغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح المعتقلين السياسين وقطع المفاوضات مع الانجليز واستئناف الكفاح المسلح ضد المستعمرين.

ب ـ العدد الصادر فى ٨ يونية سنة ١٩٥٢ ـ ويتضمن عدة مقالات مماثلة للعدد السابق رسالة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى يرسل فيها التحية وتأييد كفاح الطبقة العاملة الفرنسية الذين اضطهدوا فى سبيل كفاح الشعب الفرنسى.

جـ ـ العدد الصادر فى ١٥ يونية سنة ١٩٥٢ يتضمن مقالات

تفيد دعاية لمبادئ الحزب ومهاجمة الحكومات القائمة فى ذلك الوقت، كما تضمن مقالا عن خبراء النقطة الرابعة الأمريكية ومهاجمة لهذا المشروع والمعاهدة الثنائية بين مصر وأمريكا لأنها تهدف إلى اخضاع مصر للاستعمار الأمريكى.

٦ ـ تقرير لجنة المدينة إلى اللجنة المركزية لمناسبة مرور عامين على تأسيس الحزب الشيوعى المصرى جاء به : " أن تأسيس الحزب الشيوعى المصرى تم من سنتين وهو حدث عظيم بالنسبة للطبقة العاملة وقد أوضح هذا التقرير تاريخ تأسيس الحزب والمراحل التى تخللت كفاحه حتى تم تأسيسه وخاصة سنة ١٩٤٩ وطالب سكرتير الحزب بالمزيد من كفاياته النظرية التى تساعد على فهم النظريات الماركسية اللينينية، كما تضمن مهاجمة للمنظمات الأخرى التى وصفها بأنها انتهازية.

٧ ـ تقرير بعنوان (بيان من لجنة مدينة) تكلم عن مؤامرة حرق القاهرة وقال أنها مؤامرة دبرتها السراى بالاتفاق مع سراج الدين وعصابة الاخوان لكى تجد الرجعية تبريراً لاعلان الأحكام العرفية بقصد أحكام قبضتها على الشعب، ثم خاطب الرفاق بقوله ـ لقد قمتم بواجبكم كاملا فى قيادة المظاهرات فى يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ وناشدهم بالاستمرار فى محاربة الأحكام العرفية مع الحذر والسرية فى الكفاح لأن الحزب الشيوعى المصرى عليه واجبات كبيرة لقيادة الشعب المصرى.

٨ ـ نشرة مطبوعة بالرونيو من ٢٠ صفحة بعنوان (الخدعة الكبرى. انقلاب عسكرى فاشى يجر الشعب إلى الحرب) بقلم سكرتير الحزب الشيوعى المصرى. وهذه النشرة صادرة بعد حركة الجيش الأخيرة والتى انتهت بعزل الملك.

وتضمنت هذه النشرة مهاجمة قادة هذه الحركة، فبعد أن بدأت بمقدمة مجد فيها الشعب قائلا : أننا نحن الشيوعيين أول من رفع صوت الشعب وعبر عنه تعبيرا ثوريا صادقا جاءت الأحداث تؤكد مرة أخرى صدق توجهنا وسلامه الثقة التى وضعناها فى الشعب. ولقد قام الجيش بحركته معبرا عن ارادة الشعب. ثم تناول شرح الظروف التى اعتبر أنها أحاطت بحركة الجيش وساعد ت على قيامه ولخص هذه الظروف فى أنها :

أولا : ظرف عالمى نتيجة تفاقم التناقض بين الشعوب والاستعمار وظرف محلى نتيجة تفاقم التناقض بين الشعب وأعداء الشعب وازدياد الوعى الذى اكتسبه الشعب فى السنوات الأخيرة نتيجة لظهور الحزب الشيوعى المصرى. فى هذه الظروف انطلقت حركة الجيش، ولا ريب أن أغلبية المنطوين تحت لواء حركة الجيش من جنود وضباط يطلبون الحرية السياسية وتحرير الوطن ويرفضون أن يكون الجيش حربا على الشعب وأن يساق بين قطعان الاستعمار. ولكن لا ريب أن المسيطرين على مسار الحركة لا يؤمنون بهذه المطالب التى يرددها الشعب. فقادة الحركة يتطلعون إلى الثروة والحياة وهم ساخطون على النظام ولكن لا يريدون الثورة عليه، أنهم يلعبون دور البرجوازية الكبيرة التى تصفى الثورة، أنهم اصلاحيون، أنهم أنصار مخلصون للغاية، أنهم دعاة للاحتكارية أعوان للاستعمار يعادون الاقطاع فى الظاهر ويخشون أن يمسوه فعلا خوفا من الشعب، أن قادة الحركة استغلوا لتحقيق أغراض الشعب الآتية :

أولا : استنفاذ ثورية الشعب الوطنية.

ثانيا : فرض ديكتاتورية عسكرية غاشمة لا تعرف دستورا ولا قانونا وتكفل لقادة الحركة تحقيق مآربهم ومشروعاتهم ضدالشعب المكبل بالقيود بقصد حماية النظام من غضب الشعب وثورته.

ثالثا : جر الشعب إلى الحرب العالمية الاستعمارية الثالثة بالاتفاق مع المستعمرين وخاصة الأمريكان على حلف الشرق الأوسط وأن الأمريكان يؤيدون قادة الحركة.

ثم جاء بصفحة ١٤ من النشرة أن تضليل القائمين على حركة الجيش تتلخص فى أنهم حاولوا افهام الشعب أن فاروق هو النظام وأن اسقاط فاروق معناه اسقاط النظام. أنهم مضللون بارعون ويجب أن نحطم مؤامراتهم. ويجب أن نكشف تضليلهم وتفاهتهم، وهذه هى الخدعة الكبرى التى يقوم بها محمد نجيب بالتعاون مع على ماهر، والأول هو ديكتاتور العصر ومبعوث العناية الأمريكية لتحطم ثورة الشعب، وأما الثانى فهو الخادم الأمين للنظام وأبو الفاشية فى مصر، أعلنا عزل ملك واحد وعينا بدلا منه مجلس وزراء كله ملوك ولو كان قادة الحركة العسكرية مخلصين حقا لا علنوا إلغاء الملكية منذ اللحظة الأولى، ولكنهم أنصار لها ومن باب أولى أنصار للنظام كله، ثم تكلم بعد ذلك عما اسماه خيانة الدستور وهاجم النظام القائم قائلا أنه يدعى أنه الأمين على الحريات السياسية مع أن الأحكام العرفية مازالت قائمة والحزب الشيوعى مازال حزبا غير قانونى، أن محمد نجيب لن يستطيع تحقيق مطالب الشعب الاقتصادية لأن من يريد أن يحارب الفساد يجب أن يحارب النظام، ومن يريد التحرر الوطنى يجب أن يسلك طريق الكفاح الشعبى المسلح، ومحمد نجيب وعصابته لا يريد ولا يستطيع أن يحارب النظام الفاسد أو يحارب الاستعمار، بل على العكس يتعاون مع النظام بتعاونه مع الاقطاعيين والاحتكاريين وسادتهم المستعمرين. إن الحركة التى قام بها الجيش قد صارت انقلابا ديكتاتوريا فاشيا غرضه أن يحرف ثورة الشعب ليحتفظ بالنظام البالى ولا يجد ما يقدمه للشعب حلا لمشاكله سوى التضليل والمزيد من الكبت والخيانة ـ المزيد من الفقر والجوع وسيقف

محمد نجيب وعصابته مثلما وقف فاروق، ومطالب الشعب لن تتحقق على أيدى هؤلاء الانقلابين لأنهم لا يريدون للشعب أن تتحقق مطالبه. ومن هنا صارت مهمتنا نحن الشيوعيين مهمة تاريخية خطيرة.

وقد لخص هذه المهمة فى أمرين :

الأول : عزل قادة الانقلاب وأعوانهم عن الشعب عن طريق توعية الشعب.

الثانى : تهيئة الشعب وتوحيد صفوفه فى منظمات جماهيرية واسعة وتدعيم نفوذ الحزب الشيوعى بين الجماهير.

ثم يسرد مطالب الشعب فى أنها: إلغاء الأحكام العرفية فورا، وإعادة الحياة النيابية، والافراج عن المعتقلين والمسجونين من كل لون سياسى، واطلاق الحريات السياسية للشعب وعلى رأسه الحزب الشيوعى، وإعلان الجمهورية ومصادرة أملاك الأسرة المالكة، ومحاكمة المسئولين عن جرائم المتهم فاروق، واعتبار قوات الاحتلال قوات معادية، واستئناف الكفاح المسلح، وتكوين اللجان الوطنية فى الجيش وبين الجماهير الشعبية، أن كل واحد منا مطالب بأن يغزو الجيش، وعلينا بتنفيذ مهمتنا بالاستعانة بسيل متدفق من الدعاية والاثارة الشفوية والمطبوعة فى صورة المنشور والجريدة.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات مجدى شاهين محرر بمعرفة الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل النيابة بتاريخ ١٦ أغسطس سنة ١٩٥٢

١ - جريدة راية الشعب من ١٦ صفحة وعليها تاريخ ٢٧ يولية سنة ١٩٥٢ وقد وردت بالصفحة الأولى منهاالعبارات الآتية :

من أجل التحرر من الاستعمار - من أجل الدفاع عن السلام - من أجل جمهورية شعبية - من أجل سلطة العمال والفلاحين - من أجل

تأميم الاحتكارات ـ من أجل الحرية السياسية.

وفى الصفحة الثانية مقال بعنوان (دعاة الهدوء دعاة الخيانة) جاء به أن الرجعية لم تكن تتصور أن الشعب سوف ينجح فى خلع فاروق الطاغية وأن سخط وثورة هذا الشعب تؤدى إلى الإطاحة به وأن هذا الشعب يشدد ضغطه ويردد مطالبه العادلة التى يريد تحقيقها فورا ويطالب بالنظام الجمهورى ومصادرة أراضى العائلة المالكة وتوزيعها على الفلاحين وأن أى فتور يصيب الحركة التى قام بها الجيش والشعب لن يكون فى صالح الشعب ولابد من طرق الحديد وهو ساخن ولابد من انتزاع المكسب يلو المكسب من بين براثن الرجعية وعلى ذلك فإن دعاة الهدوء هم دعاة الخيانة.

ثم ورد مقال بعنوان (الشعب يريد الجمهورية الشعبية ويرفض خدعة الملكية الدستورية)، وقد بدأت هذه المقالة بأن الجيش عبر عن سخط الشعب على النظام الملكى وأن نجاحه فى الحركة كان بتأييد الشعب وأن تنازل فاروق عن العرش أحدث غبطة فى نفوس الشعب فعبر عن ذلك بتأييد الجيش، ولكن الشعب كان يهدف من اسقاط فاروق إلى اسقاط النظام الملكى نفسه والقضاء عليه، لا عن شخص فاروق فحسب. وكان يجب اعلان النظام الجمهورى فور اسقاط فاروق بدلا من اقامة طفل غير شرعى ملكا على الشعب المصرى وأن الرجعية هى التى أبقت على هذا النظام. وأن على ماهر ومحمد نجيب هما اللذان تكفلا بذلك وأصبح على شعبنا أن يكافح من جديد من أجل القضاء على النظام الملكى وإقامة الجمهورية الشعبية، أن محمد نجيب وقادة هذه الحركة يريدون اقناع الشعب بأن مطالبه قد تحققت وهم يريدون عزل الشعب عن الحركة ويخدعونه ولو كان محمد نجيب وطنيا حقا كان يجب عليه أن يعلن موقفه من الاستعمار الأنجلو أمريكى وعن موقفه من الفلاحين وتطلعهم إلى أراضى كبار الملاك،

وأن يعلن عن موقفه من الشركات الاحتكارية التى يطالب الشعب بتأميمها، إلا أن قادة الجيش قد كشفوا عن نياتهم وعدائهم للشعب عندما هددوا باطلاق النيران على المظاهرات الشعبية وعندما أبقوا على الأحكام العرفية. ولكن الشعب يريد بحركته هذه أن تتسع وأن يواجه أعدائه الحقيقيين، أن يقضى على النظام الملكى الاستعمارى. وعلى الشعب ألا يسكن وألا يترك الفرصة لمحمد نجيب وقادة الحركة لينتكسون فيها بقضية الشعب وعلى الشعب أن يوحد صفوفه وأن ينظم نفسه فى لجان وطنية وأن يتولى أمره بنفسه. وعلى العمال والفلاحين وجميع الوطنيين والأحرار من رجال الجيش الوطنيين أن ينظموا صفوفهم لتحقيق هدفهم فى إقامة جمهورية شعبية ديمقراطية.

وورد فى النشرة مقال بعنوان (حول محمد نجيب) تضمن أن حسين سرى الاحتكارى طلب تعيينه وزيرا فى وزارته. وهكذا تظهر طبيعة محمد نجيب باعتباره شخصا تأتمنه الرجعية الرأسمالية الاحتكارية ليخدم أهدافهم.

ومقال آخر بعنوان (هذه هى مطالب الشعب) صدر هذا المقال بأن محمد نجيب وعلى ماهر يحاولان ايهام الشعب بأن مطالبه قد تحققت، وهذه خدعة كبرى إذ الشعب يكافح من أجل نظام جمهورى وفى سبيل ذلك يواجه الشعب المشاكل العاجلة ويطالب بحلها وعلى الحكومة أن تجيبه فى الحال إلى : إلغاء الأحكام العرفية والمحاكمات العسكرية ـ اطلاق سراح المسجونين السياسيين ـ عدم الارتباط بأى حلف استعمارى ـ إلغاء البوليس السياسى ـ محاكمة الخونة من رجال الجيش ـ مصادرة أموال الأسرة المالكة ـ اجراء انتخابات حرة.

فإن تخلى محمد نجيب عن ذلك بدعوى عدم اشتغال الجيش بالسياسة فعليه أن يتخلى عن المعركة فورا وعليه أن يكف عن تهديد الشعب باطلاق الرصاص.

وورد بذات العدد مقال بعنوان (نداء إلى رجال الجيش الأحرار) خاطب كاتبه الضباط والجنود فمجد حركتهم وذكرهم بأن مطالب الشعب هى مطالبهم وأن السياسيين الرجعيين يتآمرون على الانتصار الذى حققه الجيش بإبعاد الشعب بعيدا عن المعركة، ثم تساءل بعبارة - إذا كان محمد نجيب يريد ابعاد الجيش عن الاشتراك فى السياسة فلماذا لا يطالب بحرية الشعب فى التعبير عن مطالبة حتى تنتقل القيادة من يده إلى الشعب وهذا هو الضمان الوحيد للاستمرار فى الحركة. إلا أن محمد نجيب بدلا من ذلك ترك الساسة الرجعيين ينشطون وانطلق بدوره يهدد الشعب باطلاق الرصاص، وأنه بذلك يخون الحركة ويخون الشعب، ثم عدد المقال المطالب المشار إليها فيما تقدم.

ثم ورد مقال بعنوان (كيف يسمح نجيب وعلى ماهر لفاروق بالفرار) واعتبر أن ذلك جريمة ارتكبها المذكوران وهى مؤامرة لانقاذ النظام الملكى وهى خدعة يتحمل على ماهر ومحمد نجيب تبعتها فى خداعهما للشعب.

ثم ورد مقال بعنوان (على ماهر وتاريخه فى خداع الشعب وخيانته) ورد به بعض مواقف الرئيس على ماهر انتهى منها كاتب المقال إلى أنه رجل رجعى يحافظ على النظام الملكى ثم وردت بعد ذلك أخبار قصيرة عن الرئيس على ماهر واللواء محمد نجيب المقصود منها تقريب وجه نظر مصر مع المستعمرين.

وبالنشرة مقال بعنوان (أين محمد نجيب من أحمد عرابى) عقد فيه كاتب المقال مقارنة بين الاثنين انتهى فيه إلى أن كليهما قاد الجيش فى معركة ضد الاستبداد الملكى إلا أن محمد نجيب عزل الشعب عن الحركة ولم يطالب بحرية الشعب وإنما تمسك بالنظام الرجعى الاستعمارى.

وجـاء بالنشـرة مـقـال بعنوان (الاخـوان بوليس النظام الرجـعى وحراسه) انتقد فيه كاتبه بيان الاخوان الذى دعى إلى اقرار الأمن.

كـمـا ورد فى هـذه النشـرة أن الحـزب الشـيـوعى المصـرى وزع منشورا بعنوان فلنكافح من أجل الحرية والاستقلال، وقد تضـمن أن طلبات الشـعب لم تحقق وأن على ماهر ومـحـمد نجيب يلعـبان الدور الخبيث، وأن الحزب الشـيـوعى المصـرى يحـذر الشـعب والجيش من مؤامرة الرجعية وينبه الشعب إلى مطالبه الحقيقية وأن يتمسك بها ويحـرص على الكفـاح فى سـبـيلهـا، وأن مطلب الشـعب هو إقـامـة الديمقراطية الشعبية ولن يرضى لهذا المطلب بديلا. ويهددون الشعب باطلاق الرصـاص إذا عـبـر عن مطالبـه بالتظاهر والاجـتـمـاع وأن الشعب على أتم استعداد لاستئناف كفاحه المسلح ضد الغاصبين.

ثم خـاطب المنشور الشـعب ورجال الجيش و طالبـهم بمضـاعفة الضـغط على قـادة الحركة لينال الشعب نصـرا فى أثر نصر، وانتـهى المنشـور بعـبـارة وليـحـيـا كـفـاح الشـعب المصرى وإلى الأمـام نحـو جمهورية شعبية وليحيا كفاح رجال الجيش الأحرار.

وفى نهاية النشرة ورد مقال يشير إلى أن جريمة اغتيال الملازم أول عـبـد القـادر طه حـدثت على أيدى اتبـاع الملك وأعـوانه، وهذه الجريمة الشنعاء تؤكد أن النظام الملكى لا يعيش إلا بالارهاب الدموى لكن الشـعب والجنود والضـبـاط آمنوا بحق الشـعب فى الحـيـاة ولن يتركوا هذا النظام الاجرامى الاستبدادى إلا بعد تحطيمه وإقامة حكم جمهورى شعبى بدلا منه.

ومن بين مضـبـوطات مـجدى شـاهين ثمان ورقـات مكتوبة بخط اليـد بعنوان (بيـان الحـزب الشـيـوعى) لكارل مـاركس وفريدك انجليز سنة ٩٨٤٣ وهـى ترجمة، وقد صدر هذا البيان بما يلى :

إن الشيوعية أصبحت قوة معترف بها فى جميع الدول الأوربية وأنه قد آن الآوان ليعرض الشيوعيون أمام العالم بأسره وجهة نظرهم وأهدافهم وميولهم ولهذا الغرض اجتمع الشيوعيون من مختلف الاقطار ووضعوا البيان التالى الذى نشر باللغات الألمانية والإيطالية والبلجيكية والدنماركيه ثم شرح البيان البرجوازية والبروليتاريا وتاريخ هاتين الطبقتين. ثم شرح علاقة الطبقتين وكيف تم النضال بينهما من الوجهة التاريخية. ثم تحدث الكاتب تحت عنوان البروليتاريا والشيوعيين وشرح الموقف الخاص بالشيوعيين من البروليتاريا فى مجموعها وانتهى إلى أن الشيوعيين هم من الناحية العملية الفريق الأكثر تقدما والأشد عزما بين أحزاب الطبقة العاملة فى كل قطر، هم الفريق الذى يدفع إلى الأمام سائر الفرق. ومن الناحية النظرية يمتاز الشيوعيين عن كتلة البروليتاريا الضخمة بادراكهم إداركا جليا لخط سير البروليتاريا ولظروفها ونتائجها العامة، إن هدف الشيوعيين القريب هو نفس الهدف الذى ترمى إليه سائر الأحزاب البروليتارية جميعا : تكوين طبقة من البروليتاريا واسقاط السيطرة البرجوازية واستيلاء البروليتاريا على السلطات السياسية ثم أورد الكاتب أنه يمكن تلخيص نظرية الشيوعيين فى جملة قصيرة هى إلغاء الملكية الخاصة إذ أن رأس المال ينتج من إباحة هذه الملكية الخاصة التى تستغل العمل المأجور والذى لا ينتج شيئا على الاطلاق للذى يشتغل فيه. وقد بحث الكاتب بعد ذلك تحت عنوان (العمل المأجور) وعرفة بأنه هو الحد الأدنى للأجر وبعبارة أخرى هو كمية من وسائل الاعاشة التى لابد منها لحفظ الوجود المجرد للشغال لذا فإن ما يحصل عليه العامل الأجير عن طريق عمله إنما يكفى لحفظ وجوده، المجرد وتجديده، ومن ثم فيكون عمل العامل لإنماء رأس المال ولا يسمح له بالحياة إلا بقدر ما تحتاج إلى وجوده مصلحة الطبقة الحاكمة، ثم

قارن الكاتب بين العمل فى المجتمع البرجوازى وبينه فى المجتمع الشيوعى.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات نصر الدين إبراهيم بمعرفة الاستاذ على نور الدين وكيل أول النيابة بمحضره المؤرخ ١٧ أغسطس سنة ١٩٥٢م

١ ـ نشرة الحقيقة : العدد ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٢ لسان حال الحزب الشيوعى المصرى النشرة الداخلية، ورد بهذه النشرة (الخدعة الكبرى ـ انقلاب عسكرى فاشل لجر الشعب إلى الحرب) بقلم سكرتير الحزب الشيوعى. وقد قدم له الكاتب بان الشعب هو الذى زلزل العرش تحت صاحبه وأن الشيوعيين أول من رفع صوت الشعب وعبر تعبيرا ثوريا صادقا محددا المطالب الشعبية وبينوا الطريق إلى الثورة، وكانوا أول من آمنو بالشعب وبقوته ولولا هذه القوة لما تحرك الجيش هذه الحركة التى تعتبر صدى لمقاومة الشعب، هذا الجيش الذى أعده المستعمرون والخونة لضرب الشعب هو فى نفس الوقت يتكون من صفوف الشعب ويعمل ضد أعدائه، وتلك هى حركة التاريخ فى مجتمع نصف استعمارى نصف اقطاعى مشكلته الكبرى هى مشكلة الفلاحين وجيشه الذى يقوده الأعداء هو جيش من الفلاحين.

وقال كاتب المقال شارحا ظروف حركة الجيش أن الذى ساعد عليها ظرف عالمى هو تفاقم التناقض العالمى بين الشعب والاستعمار بين أنصار السلام ودعاة الحرب، وظرف محلى هو تفاقم التناقض بين الشعب وأعداء الشعب من مستعمرين والخونة الاقطاعيين والاحتكاريين وازدياد قوة الشعب ووعيه، هذا الوعى الذى اكتسبه الشعب كنتيجة طبيعية لظهور الحزب الشيوعى وتحديده لمطالبة ودعوته لتوحيد الصفوف وإبرازه مطلبى الحرية السياسية والتحرر الوطنى إبرازا ثوريا ويكفى الحزب فخرا أنه أول من ركز الهجوم على

الاقطاع بوصفه عدوا للشعب والفلاحين وأول من قاد حملة ضد الملكية. وجاء الحزب الشيوعي لربط كفاح الشعب المصري بكفاح الشعوب.

وإن رجال الجيش من الجنود والضباط يطلبون الحرية السياسية والتحرر الوطني والخبز والسلام. ولاريب أيضا أن المسيطرين على مصائر الحركة لا يؤمنون بهذه المطالب وقد سخر القائمون بالحركة من فساد النظام ولكنهم لا يريدون الثورة عليه، وأنهم يلعبون دور البرجوازية الكبيرة التي تصفي الثورة، إنهم اصلاحيون أنصار مخلصون للفاشية دعاة للاحتكارية يعادون الاقطاع في الظاهر ويخشون أن يمحوه. وقد استغلوا حركة الجيش لتحقيق أغراض أعداء الشعب وهي :

١ ـ استنفاذ ثورية الجماهير الوطنية الديمقراطية.

٢ ـ فرض ديكتاتورية عسكرية لحماية النظام من غضب الشعب وثورته. وستثبت الأيام أن الديكتاتورية العسكرية لا تفترق عن ديكتاتورية الملك السابقة بل تزيد عنها خطرا على الشعب.

٣ ـ جر الشعب إلى الحرب العالمية بالاتفاق مع المستعمرين.

تلك هي الأغراض الحقيقية التي يرمي إليها قادة الجيش وهي خلاصة تحليل دقيق مبني على الوضع الطبقي وطبيعة القوى في مصر والنظام القائم.

ثم قال الكاتب أنه سيشرح هذا التحليل فيما يكتبه بعد ذلك وقال أن قادة حركة الجيش لا يريدون أن تكون الحركة ضد النظام القائم. أنهم يؤيدون الحركة في حدود النظام، أنهم يضعون الحركة في خدمة هذا النظام، أنهم دعاة تضليل وليس التضليل بذل الوعود الكاذبة إنما هو اعطاء الشعب بعض المكاسب التافهة والتسليم

الصورى بمطالب الشعب تمهيداً لاعادة تنظيم جبهة أعداء الشعب وتحطيم جبهة الشعب ومقاومته. والتضليل يخسر فيه الشعب إن لم يرشده أبناءه المخلصون الشيوعيون للتحرر من نفوذ الرجعية وتضليلها - وخطر التضليل على الشعب أنه يستنفذ ثورية الجماهير ثم يسوقها إلى كل ما يريده الأعداء، فقادة الجيش أعداء للشعب فى صورة أصدقاء وهم بذلك أخطر الأعداء.

إن النظام القائم فى أزمة اقتصادية سياسية وحكام الشعب فى عجز عن الحكم بالطرق التى كانت متبعة. ولو كان الشعب منظما فى جماهيره العريضة لكانت الثورة هى الحل لأزمة الحكم فالحل الوحيد لها هى الثورة. ولكن الشعب لازال بعيدا عن تحقيق ثورته الكاسحة لذلك لازال أمام أعداء الشعب فرصة للحكم فكيف يمكن أن يحكموا ؟ أمامهم التضليل إذا سبيلا جديدا يضاعفون به الارهاب، وهذا أسلوب جديد فى الحكم خطير، ولكنه أسلوب إذا ما اكتشفه الشعب انقلب على أصحابه، وتحرر الشعب من نفوذهم وصار الطريق معبداً إلى الثورة.

ومثل الكاتب حركة الجيش بيوم ٢٦ يناير، وقال - إنهم اليوم يعيدن اللعبة وكبش الفداء هذه المرة هو الملك، وقد فدى الأعداء نظامهم بفاروق لأنه أصبح ضاراً خطرا على هذا النظام، إلا أن فاروق لم يكن سوى رمز للنظام والنظام مازال قائم وهو النظام الاستعمارى الاقطاعي الاحتكارى. وقد ضلل القائمين بالحركة وحاولوا افهام الشعب بأن فاروق هو النظام وأن اسقاطه معناه اسقاط النظام ويجب أن نحطم هذه المؤامرة وأن نكشف عن هذا التضليل.

ثم سمى الكاتب حركة الجيش بأنها الخدعة الكبرى ووصف محمد نجيب بأنه ديكتاتور العصر ومبعوث العناية الأمريكية لتحطيم

الثـورة ويصف الرئيس على مـاهـر بأنه خـادم النظام الأمـين وأبو الفاشية في مصر.

ثم قال الكاتب تحت عنوان الدستور خرافة رجعية لان القائمين بالحركة يتعلقون بأهداب الدستور وهو دستور رجعى ويطبق بطريقة رجعية وأن النواب هم مجموعه من الاقطاعيين والاحتكاريين ولا يمكن أن يكون الدستور ديمقراطيا إلا إذا كان النظام ديمقراطيا ولم يكن فاروق أول من اعتدى على الدستور لأن الدستور سلاح للنظام يدافع به عن نفسه.

ثم قال الكاتب تحت عنوان الأزمة والحرب ـ أن الحركة التى قام بها الجيش قد صارت انقلابا ديكتاتوريا فاشيا غرضه أن يحطم ثورة الشعب ويحطم ثورته ليحتفظ بالنظام البالى سليما، ولن يستطيع هذا الانقلاب أن يحقق شيئا من مطالب الشعب، ولن يجد القائمون به حلا لمآربهم إلا المفاوضة مع الانجليز والتعاون مع الأمريكان.

ثم كتب تحت عنوان مهامنا العاجلة ـ أنها أولا ـ عزل قادة الانقلاب وأعوانهم عن الشعب أى منع نفوذهم من التغلغل وتحرير الشعب من نفوذهم المتبقى عن طريق توعية الشعب والفضح ـ ثانيهما ـ تعبئة الشعب وتوحيد صفوفه وتنظيمه فى منظمات جماهيرية واسعة وتدعيم نفوذ الحزب الشيوعى بين الجماهير. ولتحقيق المطلب الأول عدد الكاتب الوسائل إليه ومن بين هذه الوسائل اعلان الجمهورية ومصادرة أملاك الأسرة المالكة.

أما المهمة الثانية فقال أنها يجب أن تتحقق بتجنيد خيرة المكافحين فى الحزب ومطالبة الجميع بغزو الجيش بالاستعانة بصفة خاصة بسيل متدفق من الدعاية والاثارة الشفوية والحائطية والمطبوعة فى صورة المنشور والجريدة.

أننا فى غمرة الفرح نحذر من المؤامرة التى تعد للشعب، وهكذا الشيوعيين يستبقون الزمن فيسبقون مواطنيهم. أنهم قادة حقا بنظرية فى أيديهم هى النور الساطع الكاشف واخلاصهم واستعدادهم للتطهير تؤهلهم حتما لمراكز القيادة.

وبتاريخ ١١ أغسطس سنة ١٩٥٢ واصل الاستاذ على نور الدين وكيل أول النيابة اطلاعه على مضبوطات نصر الدين إبراهيم :

٢ ـ كتيب من ٤٦ صفحة عدا المقدمة فى أربع صفحات بعنوان (تطور الرأسمالية وكفاح الطبقات فى مصر)، وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب أنه تقرير يضع الأساس الفكرى والسياسى للحزب الشيوعى المصرى لتأكيد أن ثورة الشيوعيين الديمقراطية الشعبية التحريرية هى جزء من الثورة الاشتراكية العالمية، لتأكيد أن الاستعمار الأنجلو أمريكى على رأس أعداء الشعب المصرى وهؤلاء الأعداء هم بقايا الاقطاع والاحتكارية، وأن القضاء على النظام الاقطاعى الرجعى جزء من الدفاع عن السلام العالمى لتأكيد أن الاحتكاريين هم الفئة البرجوازية التى تكون جبهة مع الاستعمار وبقايا الاقطاع.

وجاء فى المقدمة كذلك أن هذا الكتيب يعبر تعبيرا صادقا عن الاتجاه الثورى للمكافحين وأنه سيظل الهدف الذى يحقق للطبقة العاملة ثورتها المقبلة تلك الثورة الديمقراطية الشعبية.

وتضمن الكتاب دراسة المجتمع المصرى من وجهة نظر الشيوعيين واتجاه رالبروليتاريا المصرية.

محضر اطلاع النيابة على مضبوطات زكريا صابر إبراهيم بمعرفة الاستاذ فخرى عبد النبى فى ١٩٥٢/٨/١٥ :

أ ـ كتيب صغير يحمل عنوان (ماذا بعد إلغاء المعاهدة ؟

استعمار يغزو وحكومة مستسلمة وشعب سكافح) مطبوعات الحزب الشيوعى المصرى - ويتحدث هذا الكتيب عن موقف الحكومة المصرية بعد إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦، وتنتقد هذا الموقف ويطلب من الحكومة أن تسمح بتسليح الشعب وأن تسمح للحزب الشيوعى أن يأخذ مكانه فى الدفاع ويطالب الحكومة بالافراج عن المسجونين السياسيين وإلغاء البوليس السياسى حتى نستطيع مكافحة الانجليز.

ب - منشور صادر من الحزب الشيوعى المصرى بتاريخ ٢٧ يولية سنة ١٩٥٢ بعنوان (فالنواصل كفاحا من أجل الحرية والاستقلال) يتحدث عن حركة الجيش ويقول أن الرجعيين يتآمرون على النصر الذى حصلت عليه البلاد بتنازل الملك السابق فاروق عن العرش، ثم قال أن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان هذا الدور الخبيث ولذلك يحذر الحزب الشيوعى الشعب والجيش من مؤامرات الرجعيين ويطالب بإلغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين ومحاكمة الخونة من رجال الجيش والبوليس السياسى واجراء انتخابات حرة واعادة الحياة النيابية. وينتهى المنشور بعبارة - وليحيا كفاح الشعب المصرى وليحيا كفاح رجال الجيش الأحرار وإلى الأمام نحو جمهورية شعبية.

جـ - منشور مكون من أربع صفحات صادر من سكرتير الحزب الشيوعى ويتكلم فيه عن ظروف استقالة حسين سرى وتولى وزارة الهلالى وحركة الجيش فيقول أن هذه الحركة التى تعبر عن مقاومة جنود الجيش وضباطه الوطنيين لنظام الخيانة والجوع والحرب المفروضة على الشعب. ثم يقول - غير أن قادة الحركة قد ساروا بها سيرة الرجعية ووضعوها فى خدمة المستعمرين والخونة. وقد جعلوا من حركتهم منذ بدايتها الأولى حركة للمساومة على المناصب والمراكز ولم يجعلوها حركة شعبية وقد عزلوها عن الشعب وكان عليهم أن

يلغوا الأحكام العرفية وأن يفرجوا عن جميع المعتقلين وأن يعترفوا بالحزب الشيوعى المصرى تمهيدا لتشكيل حكومة ثورية ممثلة لجميع الأحزاب والهيئات الشعبية الوطنية والديمقراطية تتولى تسليح الشعب وتعلن الحرب التحريرية على المستعمرين الغزاة - وأضاف كاتب المنشور - لهذا يعارض الحزب الشيوعى المصرى الخط الذى سارت عليه الحركة ولايمكن أن نؤيد قادتها - علينا أن نعمل على تحويل هذه الحركة من حركة رجعية إلى حركة شعبية. علينا أن نعزل قادة الحركة عن جماهيرها ونوحد بين كفاحهم وكفاح الشعب - علينا أن نكون اللجان الوطنية للشعب، فعلينا نحن الشيوعيين تقع مهمة تنظيم الشعب وتسليحه - وانتهى المنشور بعبارة - إلى الأمام أيها الرفاق لنمضى قدما فى سبيل جمهورية شعبية فى سبيل التحرر والاستقلال فى سبيل الحرية والديمقراطية فى سبيل الدفاع عن السلام العالمى والنصر حتما للشعب. عاش كفاح الشعب المصرى. عاش الحزب الشيوعى المصرى.

د - منشور مطبوع بالرونيو من أربع صفحات يحمل عنوان (بيان من الحزب الشيوعى المصرى) يتحدث عن حركة الجيش ويقول أن الرجعية تحاول أن تتخذ من خلع الملك وسيلة لحرف الشعب عن مطالبته بالجمهورية الشعبية وتحاول أن تتخذ من النصر الذى حققه الشعب وحركة الجيش وضباطه على الاستبداد الملكى وسيلة لاقامة ديكتاتورية عسكرية. ويضيف المنشور أن هذه الرجعية يتولى قيادتها كل من محمد نجيب وعلى ماهر. ويدعو المنشور إلى الثورة على النظام الرجعى القائم، كما يؤكد أن الحزب يبنى خطه السياسى على أساس نظرية ماركس وأنجلز ولينين وستالين.

٨٢- محضر اطلاع النيابة على مضبوطات عبد المنعم يوسف بتاريخ ١٩٥٢/٨/١٦

أ - مجلة راية الشعب - جريدة الحزب الشيوعى المصرى - العدد ٣١ الصادر فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ ويحتوى على مقالات ويحمل فى صدره عبارة من أجل التحرر من الاستعمار - من أجل الدفاع عن السلام العالمى - من أجل جمهورية شعبية - من أجل سلطة العمال والفلاحين - من أجل توزيع الأرض على الفلاحين - من أجل تأميم الاحتكارات - من أجل الحرية السياسية.

وفى الصفحة الأولى مقال بعنوان (الحكومة تتخاذل أمام المستعمرين وتنكل بالشعب المكافح) ويتحدث كاتب هذا المقال عن موقف الحكومة من الانجليز فى منطقة القتال.

وفى الصفحة الثانية تحت عنوان (وساطة استعمارية) تتحدث الجريدة على سعى أمريكا لاستغلال الموقف بين انجلترا ومصر وتنتهى إلى دعوة الشعب المصرى إلى الكفاح المسلح ضد الاستعمار.

وفى الصفحة الخامسة تحت عنوان (الحكومة غير جادة فى محاربة المستعمرين) يتكلم كاتب المقال عن موقف الحكومة من كفاح الشعب المصرى والشعب السودانى ضد الاستعمار الانجليزى ويقول أن الدلائل كلها تدل على أن الحكومة تنتهج خطة هدفها تخدير الشعب لمعاودة المساومة مع المستعمرين، بل هى تتنمر للشعب وتحرمه من التظاهر والتسلح وتتردد فى عقد معاهدة صداقة وتحالف مع الاتحاد السوفيتى ولاتزال على موقفها من عدم الاعتراف بحكومة الصين الشعبية.

وفى الصفحة السابعة بيان من الحزب الشيوعى المصرى جاء به :

أيها المصرن لقد خرج الأمر من أيدى الحكومة والاستعمار وأصبحت القضية كلها فى يد الشعب فعلينا أن نتحد فى لجان وطنية للمقاومة الشعبية تقود الكفاح الوطنى عاشت حركة الشعب - يسقط

الاستعمار العالمى ـ يسقط الخونة المضللون عاش الكفاح الشعبى المصرى ـ عاش الحزب الشيوعى المصرى.

وفى الصفحة العاشرة تحت عنوان (بيان من لجنة الدعاية للجبهة الشعبية) يستنكر بكل شدة الاتجاه إلى خنق الحركة الذى بدأ بمنع المظاهرات ـ وتعلن أن الشعب سيحطم أى اتجاه لخنق حرياته السياسية فى الوقت الذى يستعد فيه لتنظيم كفاحه ضد الغاصب المحتل الذى يحاول أن يستبدل معاهدة سنة ١٩٣٦ بمعاهدات وأحلاف عسكرية كحلف الشرق الأوسط. ولجنة الدعاية للجبهة الشعبية تدعو جميع المواطنين الأحرار إلى تنظيم اللجان الوطنية فى المصانع والقرى والكليات والمدارس والأحياء وفى كل مكان.

وفى الصفحة الثانية عشر تحت عنوان (من برنامج الحزب الشيوعى المصرى) يدعو إلى مقاومة مؤامرات الاستعمار العالمى بزعامة أمريكا لاشعال نيران حرب عالمية عدوانية ضد الشعوب والقضاء على كل مؤامرة تدبرها الطبقات الرجعية لاقحام الشعب المصرى فى مغامرات الاستعمار العسكرية.

وفى الصفحة الثانية عشر تحت عنوان (يسقط سراج الدين ـ تحيا ثورة الشعب ـ يحيا الحزب الشيوعى المصرى) جاء ما يلى :

فى الوقت الذى يبدى فيه الاتحاد السوفيتى وجميع الأحزاب والصحافة الشيوعية فى العالم تأييدها لكفاح الشعب المصرى. وفى الوقت الذى يدعو الحكومة المصريةإلى عقد معاهدة صداقة ومعاهدات تجارية، وفى الوقت الذى يلمس فيه الشعب المصرى القيادة السليمة لحزبه الشيوعى ووقوفه فى مقدمة المكافحين من أجل الحرية والاستقلال والسلام يقول سراج الدين أن الشيوعية والاستعمار كلاهما أخطر من الآخر وأن الحكومة تقاوم الشيوعية بكل الطرق

وسراج الدين وحكومته يقاومون الشيوعية بكل الطرق فى الوقت الذى يتخاذلون فيه أمام الاستعمار وقواته الغاشمة لماذا ؟ لأن الشيوعية تهدد نظامهم المتداعى نظام الخيانة والحرب. من أجل الحرية والسلام للشعب.

وفى الصفحة الثالثة عشر تحت عنوان (شعب القاهرة فى يوم الحداد الوطنى) يذكر الكاتب أنه فى حلوان عقدت الجماهير الشعبية مع عمال المصانع اجتماعا شعبيا اشترك فى تنظيمه الحزب الشيوعى ثم كونوا لجنتهم للمقاومة الشعبية وخرجوا فى مظاهرة وطنية وزع فيها منشور للحزب الشيوعى تلقته الجماهير بالحماس.

ب - كتيب صغير عنوانه (عدو جديد الاستعمار الأمريكى فى الشرق العربى) تأليف أحمد رشدى صالح رئيس تحرير الفجر الجديد - وهذا الكتيب صادر فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٧ ويتحدث عن سياسة أمريكا الاستعمارية من الوجهة الاقتصادية وعن سياستها فى امتلاك المواقع الاستراتيجية واضطهادها للملونين. ويتحدث بشكل خاص عن انشغال أمريكا بالبترول العربى وينتهى بالقول إلى أن الاستعمار الأمريكى حرب على قضية البلاد الوطنية.

جـ كتيب صغير بعنوان (كيف نحرر أنفسنا) تأليف سيد قنديل سكرتير حزب العمال المصرى ويتحدث عن الحرية والتحرر السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

د - منشور يحمل عنوان (من أجل السلام وفى سبيل الحرية) يدعو إلى عقد ميثاق عدم اعتداء وصداقة مع الاتحاد السوفيتى - من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

وقد جاء فى هذا البيان أن الشعب المصرى يعلم تماما أن عدوه هو الاستعمار، وجاء به أنه لو كان يربطنا بالاتحاد السوفيتى ميثاق

عدم اعتداء فإننا نضع بذلك قاعدة وهدفا عسكريا وتدعو إلى الارتباط بالاتحاد السوفيتى الذى وقف إلى جانب مصر فى مجلس الأمن. يحيا ميثاق عدم الاعتداء والصداقة مع الاتحاد السوفيتى ضمان السلام والاستقلال.

محضر اطلاع النيابة (محمد طلخان رئيس النيابة العسكرية) على مضبوطات مجدى فهمى محمد بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢٦ :

أ - نشرة باسم النصر تصدرها نواة الحزب الشيوعى، صدرت بأهداف الحزب وهى سحق الدولة الرأسمالية وإقامة الجمهورية الشعبية ومصادرة أراضى كبار الملاك وتوزيعها على الفلاحين ومصادرة الشركات والبنوك الاحتكارية.

وقد جاء بهذه النشرة مقال بعنوان (الكفاح مستمر) فيه اشارة إلى حركة الجيش الأخيرة وأن الشعب لم يثب هذه الوثبة لكى يعزل فاروق ويأتى بأحمد فؤاد وأن الشعب لا يرى فى عزل فاروق النهاية بل هى البداية التى يجب أن يعقبها وثبات مستمرة حتى يزول الجهاز الملكى بأكمله والنظام القائم الآن. ويجب أن تستمر وثبة الشعب فى هجومها وأن تحقق الأهداف الآتية :

إزالة النظام الملكى وإقامة النظام الجمهورى - انتخاب جمعية تأسيسية انتخابا شعبا مباشرا لوضع دستور الجمهورية - إلغاء مجلس الشيوخ - تعبئة القوات الشعبية لمواصلة الكفاح المسلح لطرد الجيوش البريطانية - إلغاء معاهدة النقطة الرابعة.

كما جاء بالنشرة مقال آخر بعنوان (القاب تزول وشركات تولد) فيه اشارة إلى أن النظام البرجوازى وهو النظام الحاضر يضلل الشعب وأن على الطبقة العاملة تقع مسئولية تحرير الشعب من الطبقة المضللة وهدم هذه الطبقة وأن على العمال أن يكشفوا للشعب

ما يقوم به جهاز الدولة من مؤامرات وعلى الشيوعيين أن يوجهوا الجماهير الشعبية إلى سحق وإزالة الجهاز الرجعى الرأسمالى.

كما جاء فى هذه النشرة أنه يجب تقرير حق الاضراب للعمال.

وهذه النشرة هى العدد ٤٣ من جريدة النصر الصادرة فى ١٩٥٢/٨/٧ وهى مكتوبة بخط اليد ومطبوعة على الرونيو ومكونة من ثلاث ورقات فى خمس صفحات.

الباب السادس

قضية عام ١٩٥٣

بتـاريخ أول مـارس سنة ١٩٥٣ أثبت الاسـتـاذ على نور الدين وكيل أول النيابة العسكرية العليا فى محضره أنه بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٣ قدم إليه الصاغ حسن إبراهيم المصيلحى رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة طلب الاذن بتفتيش عشرين شخصا من أعضاء المنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحزب الشيوعى المصرى وعدد هؤلاء الأشخاص بأوصافهم وأسمائهم الحركية ومحال إقامتهم فيما عدا البعض القليل منهم فقد وردت أسمائهم الحقيقية.

وكان المحقق قد قام فى صباح هذا اليوم (الأحد أول مارس سنة ١٩٥٣) الساعة الثانية عشر ظهرا بتحرير محضر المعاينة الذى أجراه بحضور اللواء عثمان خليل مدير الأمن العام ورئيس النيابة العسكرية العليا الاستاذ أحمد فؤاد سرى واللواء محمد محمود الباجورى وكيل وزارة الداخلية لشئون الأمن العام بمعاية المخبأ المحفور تحت الأرض بالمنزل رقم ٢١ شارع الرافعى فى احدى حجرات الدور الأرضى من هذا المنزل ووجد به آلات للكتابة والطباعة وعدد كبير من النشرات والمطبوعات الشيوعية، وقد اتضح من هذه المعاينة أن المنزل يقع بشارع الرافعى رقم ٢١ الممتد من شارع الجيوش المتفرع من شارع الترعة البولاقية وهو مسكن شكرى وسعد باسيلى.

وثبت من المعاينة أن هذه الفتحة الأرضية مساحتها ٦٠ × ٤٠ سم وهى مبنية بطريقة فنية محكمة فحافتها يبلغ سمكها ٣٠ سم وتغطى بقطعة مستطيلة من الأسمنت ومركب فى منتصفها ماسورة

من الحديد بشكل قلاووز ليمكن الاستعانة بها فى رفع هذا الغطاء، وقد لاحظ وكيل النيابة الذى أجرى المعانية أنه يوجد فى هذه الفتحة بشكل ظاهر لمن ينظر من الخارج كميات من الأوراق أمر باخراجها فقام بذلك الملازم ثان فتحى محمد على بمساعدة بعض المخبرين تحت اشرافه، وأمكن اخراج جميع الأوراق التى كانت موجودة فى هذا المخبأ وهى عبارة عن مئات من النشرات الشيوعية ونسخ برنامج الحزب الشيوعى المصرى المطبوع والكتب، كما وجد فى المخبأ آلة طباعة رونيو تدار باليد وآلتين للكاتبة باللغة العربية وبعض أدوات مطبعة وعدد كبير من حروف الطباعة وأوراق الاستنسل، ولاحظ المحقق أن الكثير من النشرات المضبوطة صادرة حديثا من المنظمة.

وعقب اجراء هذه المعاينة انتقل المحقق إلى ادارة المباحث العامة وشرع فى التحقيق فقدم له الصاغ حسن المصيلحى المحاضر التى أجراها البوليس من ضبط وتفتيش من تم ضبطهم من المأذون ضبطهم وتفتيشهم.

فقدم المحضر الخاص بضبط وليم اسحق الذى ضبط أثناء خروجه من منزلة بشارع أبو سنبل بمصر الجديدة، كما تبين وجود منزل آخر له بسطح المنزل ٢٩ شارع فوزى المطيعى وقد عثر بهما على كمية من الأوراق والكتب الشيوعية وآلة كاتبة.

كما أثبت الضابط أنه علم أن المتهم سعد رزق باسيلى مسافر إلى الوجه القبلى ومتوقع وصوله يوم الجمعة ١٩٥٣/٢/٢٧ فانتظر وصوله فى القطار الذى يصل الساعة الثانية والنصف مساء فقام بالقبض عليه وتفتيشه وصاحبه إلى المنزل الذى يقيم به مع شقيقه شكرى باسيلى وقام بتفتيشه الذى أسفر عن وجود المخبأ الذى سبق معاينته.

كما قام الضابط بعد ذلك بتفتيش منزل لمعى يوسف ومنزل ماهر ويصا جرجس الذى وجد معه نبيل حلمى اسكندر المطلوب القبض عليه أيضاً.

كما قدم محضرا محررا بمعرفة الصاغ عبد الرحمن عشوب الذى أثبت فيه تفتيش منزل محمد سيد عثمان وضبط كتب وتقارير شيوعية اعترف بحيازتها، كما قام بضبط وتفتيش منزل إبراهيم عبد العزيز وضبطه أعدادا من مجلة راية الشعب وبعض النشرات اعترف بحيازتها، وكذلك محضر تفتيش وديع وهيب ساويرس وضبط ثلاث شنط من الورق وحقيبة من الجلد بها كتب ونشرات شيوعية اعترف شفويا بضبطها لديه.

وقدم أيضا محضر تفتيش محرر بمعرفة الصاغ محمد المنياوى خاص بسكن نبيل حلمى اسكندر وضبط منشورات شيوعية وورق استنسل، وتفتيش منزل أمين إسماعيل شرف وضبط نسخ من برنامج الحزب الشيوعى واللائحة وبعض النشرات. وكذلك محاضر تفتيش فرنسيس لبيب كرلس وغنيم مصطفى غنيم ووليم نسيم وعريان جرجس ومحمد خليفة بمعرفة الصاغ إسماعيل رشدى.

وفى مساء يوم ١٩٥٣/٣/١ أدلى الصاغ حسن المصيلحى بشهادتة أمام النيابة :

فقرر أن منظمة الحزب الشيوعى المصري بدأ نشاطها منذ ثلاثة سنوات وأن الادارة أخفقت فى معرفة القائمين بأمر هذه المنظمة بسبب حرص أعضائها وتعمد تغيير مهام المسئولين من وقت لآخر، وأضاف أنه قبض على محمد على خليفة منذ أكثر من عام فى قضية شيوعية لنشاطه فى منظمة الحزب، وبعد الافراج عنه عاد لنشاطه بصورة أكثر من ذى قبل فركزت عليه المباحث العامة وتوصلوا إلى اتصاله بدانيال عبد الله رزق المحامى الذى كان يتصل بخليفة ويملي

عليه تعليمات المنظمة في أماكن مظلمة وبمراقبة دانيال عبد الله وجد أنه يتصل بسعد زهران المدرس بمدرسة شبرا الثانوية ثم يتصل أيضا بحسين الغمرى الطالب بكلية الهندسة الذى سبق الحكم عليه لمدة ثلاث سنوات فى قضية شيوعية ـ وبمراقبة هؤلاء الأربعة توصلت المباحث العامة إلى شخص يدعى محمد متولى عوض وغنيم مصطفى، ووضعت المباحث العامة هؤلاء جميعا تحت المراقبات المكثفة لمدة طويلة حوالى شهرين فى نهاية سنة ١٩٥٢ حتى توصلت إلى شخص يدعى لبيب أحمد صقر الذى كان يتصل به خليفة، كما توصلت المباحث إلى اتصال عوض وخليفة ولبيب وغنيم بصلاح هاشم الذى كان يحضر المنشورات ويسلمها إلى محمد متولى عوض الذى يتوجه بها إلى منزل شقيقه بشارع صفوت رقم ٥، حيث يقسمها ويخرج لتوزيعها على لبيب أحمد صقر ومحمد خليفة وغنيم مصطفى، كما ظهر من المراقبات شخص يدعى أمين إسماعيل شرف.

وحتى منتصف ديسمبر سنة ١٩٥٢ كان صلاح الدين هاشم يحضر المنشورات من شارع شفيق رقم ٥، وفى منتصف يناير ١٩٥٣ اعتقل حسين الغمرى وسعد زهران ودانيال عبد الله أثناء خروجهم من مدرسة شبرا الثانوية حيث يعمل سعد زهران كما اعتقل لبيب أحمد صقر، وفى يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٥٣ ضبط صلاح الدين هاشم ومعه كمية من المنشورات وتبين من التحقيقات أنه احضر هذه المنشورات من مصر الجديدة. وبعد ضبط صلاح هاشم تغير نظام احضار المنشورات كما تغيرالمسئولين عن تسليمها ـ فظهر وديع وهيب ساويرس وهو يقوم بتسليم المنشورات إلى نبيل اسكندر الذى كان يتوجه بها إلى منزل لمعى يوسف دميان وهو شيوعى معروف سبق اتهامه فى قضية شيوعية كما حكم على أخيه موريس يوسف دميان، وفى منزل لمعى يوسف يقوم نبيل اسكندر بتقسيم النشرات ثم يخرج

بها لتوزيعها على محمد متولى عوض وماهر ويصا جرجس ومحمد على خليفة وغنيم مصطفى وأمين شرف.

وأضاف حسن المصيلحى أنه ظهر من مراقبة محمد خليفة بعد ضبط صلاح الدين هاشم أنه يستلم المنشورات ويسلمها إلى كوستا ميخالى وفرنسيس لبيب كيرلس، كان ثلاثتهم يتصلون بالمدعو أنيس عريان جرجس والمدعو جمال باقى جرجس اللذان كان يقومان بالدور الذى كان يقوم به لبيب أحمد صقر قبل اعتقالة وهو تسليم النشرات، كما تبين أن خليفة كان يسلم بعض النشرات إلى محمد السيد عثمان الذى كان مسئولا عن إبراهيم عبد العزيز.

كما تبين من المراقبات أيضا أن أمين إسماعيل وغنيم مصطفى كانا يتصلان بعباس عبد العزيز جاد ويسلمانه النشرات.

ولما كان وديع وهيب ساويرس هو أكبر المسئولين عن التوزيع فقد ركزت المباحث على مراقبته فوجد أنه يتصل بشخص تنطبق أوصافه على من يحمل اسم حركى (شحاته) والذى ورد ذكره على لسان مصطفى كمال خليل فى قضية الشيوعية المضبوطة فى شهر يولية ١٩٥٢ والذى سبق مشاهدته أثناء مراقبة صلاح الدين هاشم ومصطفى كمال خليل فى هذه القضية قبل ضبطها. وعندما شاهد حسن المصيلحى هذا الشخص أثناء المراقبة وتأكد من أهميتة فى المنطقة فقام بمراقبتة وإذا به فى ١٩٥٣/٢/٢٦ يتوجه بالاتوبيس إلى مصر الجديدة ومعه شخص جديد على المباحث عرف فيما بعد أنه وليم اسحق، كما عرف أن شحاتة هذا هو سعد رزق باسيلى ونزلا بشارع عبد العزيز آل سعود وتقابلا مع عربة كارو بحصان وتحمل أثاث منزل وسارا أمام العربة حتى وصلا إلى شارع أبو سنبل رقم ٢٠.

وأضاف حسن المصيلحى أنه عند القبض على سعد رزق باسيلى وجد معه مفتاح عليه رقم ٧٠ يشبه المفتاح الذى وجد مع وليم اسحق وتبين أنه خاص بشقة شارع أبو سنبل رقم ٢٠

وقرر حسن المصيلحى أن دانيال عبد الله وسعد زهران وحسين الغمرى ولبيب أحمد صقر من قادة الحزب الشيوعى المصرى وأول مؤسسيه وقد ثبت من المراقبات أنهم يتصلون ببعضهم اتصالا مستمرا دائما وبالعناصر الشيوعية الأخرى، فقد كان دانيال يتصل بخليفة فى الأزقة المظلمة ويلقى عليه بالتعليمات وسرعان ما يغادر خليفة ويتصل بعد ذلك مباشرة بالآخرين من أفراد الحزب، وكان حسين الغمرى يتوجه إلى مكتب دانيال عبد الله وينتظره أسفل العمارة ولا يصعد إليه فينزل دانيال عبد الله ويتكلم معه لمدة دقيقة ويتركه وفى صباح اليوم التالى يتقابلون، فقد تقابلا فى صباح يوم الجمعة أواخر شهر ديسمبر بحديقة الأسماك منفردان من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشر صباحا وخرجا منفردان كما أنهما لم يدخلاها معا.

وذكر حسن المصيلحى أنه كان يعرف رزق باسيلى شكلا ويعرفه باسم شحاته لأنه رآه فى مراقبة سابقة فى شهر مايو ويونية ١٩٥٢ فى قضية مصطفى كمال خليل الذى قرر فى التحقيق أن شخصا يدعى (شحاته) يتصل به. أما وليم اسحق فلم يكن يعرفه قبل رؤيته فى هذه المرة.

كما ذكر حسن المصيلحى أنه كانت له مصادر سرية من المرشدين داخل المنظمة علاوة على المراقبات التى كان يقوم بها والتى سبق شرحها كما أسفر تفتيش وديع وهيب ساويرس عن ضبط رسالة بتوقيع رمزى نصها (انتظروا الزميل شحاته فى قطار الساعة الثانية عشر الذى يصلكم الساعة ٣ يوم الجمعة ١٩٥٣/٢/٢٧).

وعندما سئل حسن الصيلحى عما إذا كان يعلم شيئا عن المخبأ الذى وجد بمنزل سعد رزق باسيلى قبل اكتشافه، فأجاب بالنفى، ولكنه كان يعرف أهمية رزق باسيلى فى المنظمة وأنه يتصل بوديع ساويرس، فلابد أن يكون هو الذى يسلم النشرات التى يوزعها وبالتالى فلابد أن يكون مسكنه وكر للطباعة.

وعن علاقة رزق باسيلى بوديع وهيب قال حسن المصيلحى أن المنشورات التى ضبطت عند تفتيش منزل وديع وهيب هى العدد ٩١ من راية الشعب ولم يكن قد وزع منها شئ، وقد اتضح أن المنشور الذى كان على الرونيو المضبوط بمنزل رزق باسيلى هو العدد ٩١ نفسه ومعنى ذلك أن هذه المنشورات كانت تطبع فى منزل رزق باسيلى بواسطة الرونيو المضبوط وتسلمها وديع وهيب لتوزيعها.

وقد قام المحقق بطبع نسختين من ورقة الرونيو الموضوعة على آلة الرونيو المضبوط فى المخبأ الذى اكتشف بمنزل رزق باسيلى فظهر أنها عبارة عن صفحتين متقابلتين من صفحات نشرة راية الشعب العدد ٩١ الصادر فى ١٩٥٣/٢/١٥ ووجد أن هاتين الصفحتين عبارة عن الصفحتين ٢٠، ٢١ من هذه النشرة.

كما سئل الصاغ محمد المنياوى الضابط بادارة المباحث العامة بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

فقرر أن مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة : حصل فى الشهور الأخيرة على مطبوعات تصدرها منظمة الحزب الشيوعى المصرى عن طريق مرشدين، بها العديد من المقالات المثيرة التى تدعو إلى الاخلال بالأمن العام، فقام ضباط المكتب بالعمل على كشف نشاط هذه المنظمة وأعضائها فكان كل ضابط تصله معلومات عن طريق مصادر سرية أو تحريات أو مراقبات يبلغها للصاغ حسن المصيلحى رئيس المكتب الذى كانت تتجمع المعلومات لديه ويوجهها

حسبما يفيد القضية، وقد وفقه الله فى النهاية إلى حصر الأعضاء القائمين بنشاط هذه المنظمة وعرفت أسمائهم الحركية وعناوينهم وتحركاتهم واتصالاتهم فاستؤذنت النيابة فى ضبطهم وتفتيشهم وفى يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٣ أخطرنا الصاغ حسن المصيلحى أنه ضبط شخص بمصر الجديدة فى حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر وفتش مسكنه بشارع أبو سنبل ووجد بها أوراق استنسل لأصول نشرات راية الشعب وطبنجتين وتبين أن المقبوض عليه هو وليم اسحق. كما قام الصاغ حسن المصيلحى بضبط الشخص المسمى حركيا (شحاته) وهو سعد رزق باسيلى أثناء عودته من بنى سويف بمحطة مصر، وأنه بتفتيش منزله وهو مخبأ سرى فى أرض احدى الحجرات.

وقرر الصاغ محمد المنياوى أنه انتقل بعد ذلك إلى منزل وديع وهيب ساويرس (حلمى) الطالب بكلية الهندسة وقام بالتفتيش معه عبد الرحمن عشوب فعثرا على ثلاث شنط بها نشرات شيوعية، مربوطة فى شكل ربط مهيأة للتوزيع.

وانتقلا بعد ذلك إلى منزل نبيل حلمى اسكندر الطالب بكلية الآداب (فرج) فعثروا على أوراق شيوعية وبعض نشرات راية الشعب.

وقرر محمد المنياوى أنه أثناء المراقبة رأى فى احدى المرات دانيال عبد الله المحامى يتصل بمحمد خليفة على خليفة، كما رأى دانيال عبد الله يتصل بمحمد متولى عوض وشوهد يذهب إلى مسكن الأخير ٦١ شارع الشرابية.

وسئل الصاغ عبد الرحمن عشوب بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

قرر أنه كانت تصله معلومات عن طريق مصادر سرية فى الحزب الشيوعى المصرى وكان يبلغها لرئيس المكتب الصاغ حسن

المصيلحي الذى كان يقيم هذه المعلومات ومعلومات باقى زملائه وتنظيم عملية المراقبة واستصدار اذنا من النيابة العسكرية بالضبط والتفتيش، وفي يوم ٢٨ فبراير عقب ضبط رزق باسيلى قام عبد الرحمن عشوب مع حسن المصيلحي وباقى الضباط إلى تفتيش المسكن الكائن ٢١ مكرر شارع الرافعى بشبرا حيث عثرا على مخبأ أسفل أرضية الحجرة الواقعة على يمين الداخل وبداخلها كميات كبيرة من النشرات والأوراق وآلات الطباعة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى سكن وديع وهيب وعثر على كميات كبيرة من النشرات.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مسكن نبيل حلمى اسكندر حيث عثر بحجرته على منشورات ولم يجده بالمنزل.

ثم انتقل بعد ذلك إلى سكن ماهر ويصا فوجد معه نبيل حلمى اسكندر وعثر على بعض أوراق شيوعية.

ثم انتقل بعد ذلك إلى منزل زوج أخت محمد متولى عوض فلم يجده.

وسئل الصاغ محمد محمود زهدى بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

قرر أنه فى يوم ١٩٥٣/٢/٢٨ قام الصاغ حسن المصيلحى بضبط وليم اسحق بعد خروجه من منزله رقم ٢٠ شارع أبو سنبل بمصر الجديدة وهو أحد أوكار الحزب الشيوعى وبعد أن فتشوا هذه الشقة وشقة أخرى باسمه بشارع فوزى المطيعى، قام ضباط المكتب بتفتيش باقى الشقق الذى استؤذنت النيابة بتفتيشها ففتش شقة رزق باسيلى بشارع الرافعى بشبرا حيث وجدوا مخبأ بأرضية احدى الحجرات كما وجد مخبأ سرى بمنضدة بالصالة وجد به عند رفع قرصة المنضدة نشرات شيوعية.

ثم ذكر الصاغ زهدى أنه قام بتفتيش منزل وديع وهيب بشارع عبد العظيم طلبة ووجد بها ثلاث شنط من الورق وشنطة بها العديد من المنشورات.

ثم قام بتفتيش منزل نبيل حلمى اسكندر حيث وجد به نشرات شيوعية.

ثم قام بتفتيش منزل لمعى يوسف دميان حيث وجد نشرة بقرارات اللجنة المركزية.

ثم قام بتفتيش سكن ماهر ويصا حيث وجد معه نبيل حلمى اسكندر.

ثم انتقل لتفتيش منزل محمد متول عوض حيث لم يجده.

وسئل الملازم أول بهاء الدين خالد بتاريخ ١٩٥٣/٣/٧ :

قرر أنه فى يوم السبت الساعة الرابعة مساء ١٩٥٣/٢/٢٨ استدعاه الصاغ حسن المصيلحى مع باقى الضباط وافهمهم أنه قام بضبط وليم اسحق بمصر الجديدة وفتش منزله وعثر على مضبوطات شيوعية. وأنه قام بضبط شخص اسمه الحركى شحاته ويدعى رزق باسيلى الذى قبض عليه فى محطة مصر عند عودته من السفر وأحضره مع وليم اسحق إلى قسم الأزبكية وأنه بعد ذلك قام حسن الصيلحى وباقى ضباط المكتب إلى منزل رزق باسيلى بشارع الرافعى بشبرا حيث عثروا على مخبأ تحت الأرض مملوء بالنشرات وآلة رونيو - وأضاف الملازم أول بهاء الدين خالد أنهم عثروا أيضا على كميات كبيرة من النشرات فى فترينة فى صالة هذه الشقة.

وقرر أنه عقب ذلك توجه مع ضباط المكتب إلى منزل وديع وهيب بشارع عبد العظيم طلبة وعثروا على كمية كبيرة من نشرات راية الشعب العدد ٩١ وعلى أوراق شيوعية أخرى وأوراق خطية. وعقب

ذلك كلفه حسن المصيلحى بتفتيش عدة منازل - وليم نسيم، جمال باقى جرجس، وأنيس عريان جرجس، وكوستا ميخالى، فرنسيس لبيب كرلس، وغنيم مصطفى، وإسماعيل شرف، وقد عثر بمنزل الأخير على ١١ نسخة من برنامج الحزب الشيوعى ومجلة الحقيقه.

وأضاف الملازم أول بهاء الدين خالد أنه كان يقوم بالاشتراك فى بعض المراقبات بناء على تكليف من الصاغ حسن المصيلحى وكان يطلعه على تاريخ هذه المراقبات ويقوم هو بتجميع هذه المعلومات ويستخلص منها النتائج. وأنه فى خلال هذه المراقبات رأى نبيل زكى اسكندر يتصل بوديع وهيب فى الشارع عدة مرات خلال شهر سابق للقبض عليهما، وأنه فى احدى المرات سلم وديع وهيب نبيل اسكندر لفة صغيرة يدل شكلها على أن بها نشرات.

محضر ١٨ يناير سنة ١٩٥٣

كان الصاغ حسن المصيلحى رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة قد قدم بتاريخ ١٩٥٣/١/١٨ إلى رئيس النيابة العسكرية العليا محضراً يفيد بأنه تم القبض على دانيال عبد الله المحامى الصادر أمر باعتقاله بشارع طوسون قسم روض الفرج ومعه سعد زهران المدرس بمدرسة شبرا الثانوية الصادر أمر باعتقاله أيضا لنشاطه الشيوعى، يطلب فيه الاذن بتفتيشها وسكنهما وتفتيش أشخاص ومساكن من يتواجد بسكنهما وقت التفتيش، وقد أذن رئيس النيابة بذلك بتاريخ ١٩٥٣/١/١٨ الساعة العاشرة والنصف صباحا وذلك مرة واحدة فى خلال أسبوع.

وقد شهد حسن المصيلحى أنه تم تفتيش منزل سعد عبد القوى زهران وضبط به ورقة دون بها بخط اليد تعليمات موجهة إلى تشكيلات المنظمة لتنظيم العمل وتوزيع المنشورات وذكر بها بعض أسماء رمزية من الأسماء التى يعرف بها أعضاء المنظمة فيما بينهم.

وقد أنكر سعد زهران أنه الكاتب لهذه الورقة إلا أن تقرير قسم أبحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعى أثبت أنه الكاتب بخطه لهذه الورقة بعد استكتابه بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٩٥٣ وورود التقرير بتاريخ ١٧/٦/, ١٩٥٣.

استجواب النيابة للمتهمين :

قامت النيابة باستجواب المتهمين فنفى وليم اسحق عبد الملك معرفته بسعد رزق باسيلى كما نفى سعد رزق باسيلى إقامته بالمنزل الكائن ٢١ شارع الرافعى بشبرا وأنكر معرفته بوديع وهيب وبوليم اسحق، وعندما ووجه بما ذكره حسن المصيلحى من أنه كان يسلم وديع وهيب المنشورات التى يصدرها الحزب قال : إذا كان هذا صحيحا فلماذا لم يقبض على حال تسليمى هذه المنشورات.

أما شكرى باسيلى فقد قرر أنه لا يعلم شيئا عن المخبأ المحفور فى الأرض.

ونفى وديع وهيب ساويرس (الطالب بكلية هندسة جامعة إبراهيم) أن يكون قد عثر فى منزله على أية أوراق أو نشرات وتساءل إذا كانوا يدعون أنه تسلم من سعد باسيلى منشورات فلماذا لم يقبضوا عليه عند الاستلام.

كذلك أنكر نبيل حلمى اسكندر (الطالب بكلية الآداب جامعة إبراهيم قسم انجليزى) معرفته بوديع وهيب.

كما أنكر أمين إسماعيل شرف العثور على برنامج الحزب الشيوعى المصرى أو أية نشرات صادرة عن هذا الحزب فى منزله.

أما محمد متولى عوض (طالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة) فقد برر معرفته بدانيال عبد الله أن والد دانيال ووالده موظفان معا بتفتيش البارون منشه وأنهما تعلما معا فى المدارس الثانوية بطنطا،

وأنكر معرفته ب كل من سعد زهران أو حسين الغمرى أو لبيب صقر أو محمد خليفة أو نبيل اسكندر أو رزق باسيلى (شحاته).

فحص المضبوطات التى وجدت بالمنزل رقم ٢١ مكرر شارع الرافعى بشبرا :

١ - برنامج الحزب الشيوعى المصرى.

٢ - لائحة الحزب الشيوعى المصرى.

٣ - مجموعة كاملة من اعداد جريدة راية الشعب من العدد الأول الصادر فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٥٠ حتى العدد (٩٠) الصادر فى ٤ فبراير سنة ١٩٥٣,

٤ - مجموعة كاملة من اعداد الحقيقة من العدد الأول حتى العدد الثالث والعشرون الصادر فى ١٤/١٠/١٩٥٢,

٥ - مجموعة كاملة من قرارات اللجنة المركزية والتى تصدر شهريا اعتبارا من يونية ١٩٥١ حتى يناير سنة ١٩٥٣,

٦ - مجموعة كاملة من قرارات المكتب السياسى حتى ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٥٢,

٧ - العديد من البيانات والمنشورات الصادرة عن الحزب الشيوعى المصرى.

٨ - العديد من الكتب والترجمات.

محضر اطلاع النيابة على المضبوطات :

أولا : برنامج الحزب الشيوعى ٢٦ صفحة صدر بعبارة بيان إلى الشعب المصرى جاء به أن العمال والفلاحين وصغار الموظفين يكدحون ولا يجدون إلا الجوع والمرض والبطالة فى حين أن حفنة من أصحاب الأموال وكبار الملاك والأراضى وأصحاب البنوك والشركات

الاحتكارية والمصانع يتمتعون بثروات ضخمة رغم أنهم لا يعملون ويسخرون نظام الدولة لخدمتهم ولتضليل الشعب وحماية نظامهم من غضب الجماهير وثورتهم. ولاتسمح إلا بوجود الأحزاب التى تحميها وهى أحزاب مستسلمة للاستعمار الانجليزى والأمريكى وشعارها اشعال نار الحروب وارهاب الشعوب التى تكافح من أجل حريتها واستقلالها، وهذه الأحزاب تعمل على تقديم الشعب المصرى وقوداً للحرب وتدعى الديمقراطية فى حين أنها معادية للشعب واداة للطبقات الرجعية وحامية للنظام الملكى والاستبدادى ومؤيدة للاستعمار. ورغم ذلك فإن الشعب قوة هائلة وطاقة ثورية ضخمة فالشعب عدو للاستعمار ويمجد الوطنية ويكافح من أجل الحرية، فالشعب عدو لمن يستغلونه ويفرضون عليه الفقر والاستبداد . وقد أثبت تاريخ الشعب المصرى ذلك منذ سنة ١٨٨٢ حتى انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الاتحاد السوفيتى وتأييده لاستقلال الشعوب وحريتها فى تقرير مصيرها فتحركت الجماهير الشعبية فى مصر بقيادة الطبقة العاملة تعمل مستقلة عن الأحزاب وتكافح ضد الاستعمار بالتحالف مع الطلبة فتكونت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة، ومنذ ذلك اليوم والرجعية مذعورة تخشى أن تتكون قيادة شعبية دائمة تقود الشعب فى كفاحه من أجل التحرر والديمقراطية من أجل الثورة التى ظهرت فى الأفق فكبلت الشعب بالقيود فى السجون والمعتقلات إلا أن الشعب يكافح من أجل لقمة العيش ويقاوم أصحاب الاستغلال وأرباب الأموال، فالعمال يضربون مطالبين بأجور أفضل والفلاحون يطالبون بتخفيض الايجارات متطلعين إلى الأرض، والطلبة يتظاهرون ضد النظام والموظفون يطالبون بتحسين أحوالهم - فالكل ساخطون على النظام الرجعى يناضل من أجل نظام أفضل.

ولا ينقص هذا الشعب إلا قيادة شعبية والحزب الشيوعى

المصرى قد ظهر ليتولى هذه القيادة فى ثورة الشعب المقبلة وقد تكون هذا الحزب ليضم العمال والفلاحين وجميع الوطنيين ليكيل ضرباتهم ضد معسكر الاعداء حتى يقضى عليهم ويتقدم هذا الحزب وبيده برنامج هدفه القضاء على الاقطاعيين الاحتكاريين والقضاء على النظام الملكى وتوزيع الأراضى على الفلاحين وتأميم الاحتكارات وتحقيق الحريات ويدعو الجميع للكفاح وللثورة لتحقيق أهدافه.

وتاريخ هذا البيان فبراير سنة ,١٩٥١

ثم ورد بعد ذلك ـ ما يكافح الحزب الشيوعى المصرى من أجله فى بنود ملخصها :

١ - الاستقلال والتحرير من الاستعمار الأجنبى وجلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان.

٢ - القضاء على المؤامرات التى يدبرها الاستعمار والطبقات الرجعية لاقحام الشعب المصرى فى مغامرات الاستعمار العسكرية.

٣ - الوقوف فى معسكر الشعوب تحت زعامة الاتحاد السوفيتى.

٤ - القضاء على النظام الملكى نظام كبار ملاك الأراضى الاقطاعيين والرأسماليين الاحتكاريين وإقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية التى يكون الحكم فيها للشعب من العمال والفلاحين.

٥ - مصادرة الملكيات الزراعية (ما يزيد عن ٥٠ فدان) وإعادة توزيعها على الفلاحين الفقراء.

٦ - تأميم الاحتكارات والبنوك والمرافق العامة وادارتها بواسطة العمال.

٧ - اطلاق الحريات السياسية (ومنها حرية التظاهر

والاضراب).

٨ - بناء جيش شعبى ديمقراطى يصون مصالح الشعب ويدعم السلام وإلغاء الجيش الاقطاعى تابع النظام الملكى.

٩ - تحسين مستوى المعيشة للعمال والفلاحين والموظفين وتأمينهم ضد خطر البطالة والمرض وجعل ساعات العمل ٤٠ ساعة فى الأسبوع.

١٠ - فرض ضرائب تصاعدية.

١١ - جعل التعليم بجميع مراحله حقا لكل مصرى ومصرية بغير مقابل.

١٢ - تحرير المرأة من قيود الحرية والاستبدادية ومساواتها بالرجل فى جميع الأمور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وبخاصة الأجر.

١٣ - حرية الشعب السودانى وحقه فى تقرير مصير وتأييده فى كفاحه من أجل التحرر الكامل وجلاء جميع القوات الاستعمارية البريطانية والمصرية عن أراضيه.

١٤ - حرية الشعب الفلسطينى.

ثم اختتم الرنامج بمخاطبة المكافحين بالكفاح من أجل تحقيقه تحت راية الحزب الشيوعى المصرى.

ثانيا : لائحة الحزب الشيوعى (٨ صفحات) :

احتوت الصفحة الأولى على مقدمة جاء بها : لابد للحزب الشيوعى المصرى حتى يتمكن من قيادة الطبقات الكادحة فى حربها ضد الاستعمار والاقطاع والاحتكارية ثم الرأسمالية، لابد له من نظام حديدى لا يتسرب إليه وهن ولا ينتابه خلل بحث يتصدى لقيادة

الجماهير دائما برأى واحد وارادة واحدة وبحيث تنفذ قرارات الحزب دون مماطلة أو تسويف.

ثم وردت فى الصفحة الثانية ومابعدها مواد اللائحة وقد بلغت هذه المواد ٢٩ مادة، تنقسم اللائحة إلى ثلاث أقسام :

أولا : الحزب الشيوعى المصرى وشروط الانضمام إليه.

ثانيا : تنظيمات الحزب الشيوعى المصرى.

ثالثا : المركزية الديمقراطية.

وجاء تحت القسم الأول المادتان الأولى والثانية.

وتنص الأولى على أن الحزب هو حزب الطبقة العاملة الذى يعبئ فى صفوفه العمال وغيرهم من الفلاحين والمثقفين المعتنقين لنظرية الطبقة العاملة فى كفاح واحد من أجل التحرر والأرض والديمقراطية والسلام. من أجل الاشتراكية مستوحيا تعاليم نظرية ماركس وانجلز ولينين وستالين ومتبعا خطى الحزب الشيوعى البلشقى ومستندا إلى تجربة الحزب الشيوعى الصينى وتعاليم قائدة ماوتسى تونج.

وتنص فى المادة الثانية على شروط العضوية فيه وهى :

(١) أن يقر برنامج الحزب ويدعو إليه ما أوتى من قوة.

(٢) أن يقبل باحدى الخلايا ويلتزم باحترام لائحته.

(٣) أن يلتزم بتسديد اشتراكه بانتظام.

وجاء تحت القسم الثانى : المواد ٣ إلى ٢٧ وتكلمت هذه المواد عن الخلية وتعريفها وعدد أعضائها ونشاطها وسلطاتها ثم تكلمت عن التنظيم المحلى وهو مجموع خلايا حى معين وعن التنظيم الاقليمى. ثم اللجنة المركزية والمؤتمر.

وجـاء تحت القـسم الثلث مـادتان ٢٨، ٢٩ وتكلمت الأولى عن أسس المركزية الديمقراطية، وتكلمت المادة الأخيرة عما يجب أن تقوم به كل خلية ولجنة تطبيقا لأسس المركزية الديمقراطية.

ثالثا : اعداد جريدة راية الشعب :

أ - العدد ٦٩ : الصادر فى ٢٧ يولية سنة ١٩٥٢ (١٤ صفحة) جاء فى باطن الغلاف مقـال بعنوان (دعاة الهدوء هم دعاة الخـيانة) تضـمن أن الشـعب انتـصـر فى الموقـعة التى أطاحت بفـاروق وشـدد ضـغطه لتحقيق مطالبه فـورا ليؤكد انتـصاراته وهذه المطالب هى : النظام الجـمـهورى - مـصـادر أراضى العـائلة المالكة وتوزيعـها على الفلاحين - الحـرية - الافراج عن المسجونين السياسيين وكلما ارتفع صوت الشعب بمطالبه ذعرت الرجعية ورددت حكمتها البالية من أن كل شئ لايمكن أن يتم فى يوم وليلة ولكن الشعب يرد على هذا الجدل الخاسر بأن أى فتور يصيب الحركة لن يكون فى صالح الشعب ولأنه لابد من طرق الحديد وهو ساخن ولذلك فإن الشـعب يقـول أن دعـاة الهدوء هم دعاة الخيانة.

وورد فى الصـفحـات الثـلاثة الأولى مقـال بعنوان (الشـعب يريد الجمهورية ويرفض خدعة الملكية الدستورية) جاء فيه - أن الجيش عبر عن سخط الشعب على النظام الملكى وقد قابل الشعب الاطاحة بفاروق بسـرور عظيم. ولكن الشـعب يهدف من اسـقـاط فـاروق إلى اسـقـاط النظام الملكى نفسه، وأن الجمهورية الشعبية هى البديل الوحيد الذى يحقق للشعب أهدافه، وكان يجب إعلان النظام الجمهورى فور اسقاط فاروق وليس معقولا أنه بعد إسقاط فاروق الإبقاء على ابنه ملكا، إلا أن الرجـعـيـة أبقت عليه كى تجـعل منه ثعبـانا يعـيد سـيـرة الفـسق والفجور والاستبداد والخيانة.

لقد أبقى محمد نجيب وعلى ماهر فؤاد ملكا ولكن على الشعب

أن يكافح من جديد من أجل القضاء على النظام الملكى نفسه وإقامة الجمهورية الشعبية لأن المنادين بالملكية الدستورية يعملون على إبقاء الطبقات الحاكمة من المستعمرين وكبار ملاك الأراضى والاحتكاريين.

إن محمد نجيب وقادة الحركة يريدون اقناع الشعب بأن مطالبه قد تحققت كامله، يريدون عزل الشعب عن الحركة. أنهم يخدعون الشعب، ولو كان محمد نجيب وطنيا حقا كان يجب عليه والقادة أن يعلنوا موقفهم من الاستعمار والفلاحين وتطلع هؤلاء لأراضى كبار الملاك وموقفهم من شركات الاحتكار وإلغاء الحكم العرفى. إلا أن قادة الحركة كشفوا عن نيتهم وعن عدائهم للشعب عندما هددوا باطلاق النيران على المظاهرات الشعبية وعندما هددوا بسحق مقاومة الشعب وحقه فى التقدم بمطالبه وعندما أبقوا على الأحكام العرفية حتى يستخدمونها ضد الشعب كما استخدمها فاروق من قبل. ولكن الشعب يريد بحركته هذه أن تتسع وتواجه القوى الحقيقية التى تتآمر على حياة الشعب واستقلاله وحريته ولن يترك الفرصة لمحمد نجيب وقادة الحركة لكي ينتكسون بقضية الشعب. وعلى الشعب أن يوحد صفوفه وأن ينظم نفسه وأن يتولى أمره بنفسه. على العمال والفلاحين وجميع الوطنيين وعلى رجال الجيش الوطنيين أن ينظموا أنفسهم فى لجان وطنية تطالب بمطالب الشعب الحقيقية ونظام جمهورية شعبية ديمقراطية.

كما جاء بالصفحة الثالثة أيضا داخل اطار بيان بعنوان (حقائق حول محمد نجيب) فيه اشارة إلى أنه رشح لتولى وزارة الحربية قبل الحركة الأخيرة ومن ثم فأنه شخص تأتمنه الرجعية وخاصة الرأسمالية الاحتكارية.

وجاء بالصفحة الرابعة من هذا العدد بيان بعنوان (هذه هى مطالب الشعب) وهى أن الشعب يكافح من أجل نظام جمهورى يحقق

للشعب مطالبه وفى سبيل ذلك يواجه الشعب مشاكل عاجلة يطالب بحلها وعلى الحكومة أن تجيب هذه المطالب فورا وهى :

إلغاء الأحكام العرفية وما ترتب على اعلانها من محاكمات عسكرية وقوانين استبدادية واطلاق سراح المعتقلين وعدم الارتباط بأى حلف يجر إلى الحروب، وإلغاء البوليس السياسى، ومصادرة أموال الأسرة المالكة وتوزيع أراضيها على الفلاحين، وتخفيض الايجارات، واجراء انتخابات حرة، وإعادة الحياة النيابية فورا واستئناف الكفاح المسلح ضد المستعمرين. وإذا تخلى محمد نجيب عن الضغط على الحكومة ومطالبتها بهذه المطالب فعليه أن يتخلى عن المعركة فورا لتنتقل إلى أيدى الشعب وعليه أن يكف عن تهديد الشعب باطلاق الرصاص عليه فإن لم يفعل فعليه وعلى الحكومة أن يريا فى فاروق عبرة لأن من يقف فى طريق الشعب فلابد أن يسحق وأن ارادة الشعب فوق كل ارادة.

وجاء فى الصفحة السادسة من هذا العدد نداء إلى رجال الجيش الأحرار فيه تبصير لرجال الجيش بقوتهم المستمدة من تأييد الشعب وفيه تحذير لهم من قادتهم ومن محمد نجيب لأنه عندما يهدد الشعب باطلاق النار فإنه يخون ثورة الشعب ويلقى بها فى أيدى الرجعية الخائنة حتي تستمر فى فرض حكمها العرفى وفى تدبير مؤامراتها مع الانجليز والأمريكان الذين يريدون جر الشعب والجيش إلى حرب عدوانية ثم انتهى النداء بمطالبة الضباط بتكوين لجان وطنية يتجهوا بها إلى الشعب ويتحدوا بها معه للضغط على محمد نجيب وقادة حركته ولرفع الأسلحة فى وجه أعداء الشعب الظالمين والمستعمرين.

وجاء فى الصفحة السابعة من هذا العدد مقال بعنوان (على ماهر وتاريخه فى خدا ع الشعب).

وورد فى الصفحة التاسعة مقال بعنوان (أين محمد نجيب من أحمد عرابى) تضمن أن هناك فوارق بين الزعيمين فبينما كان الأخير يطالب الخديوى بحق الشعب فى أن يحكم نفسه بنفسه بموجب دستور وحقه فى إقامة نظام نيابى أى أن أحمد عرابى كان يؤمن بالحرية والديمقراطية بينما محمد نجيب لم يطالب بحرية الشعب ولا بعودة الحكم النيابى ولا بإلغاء الحكم العرفى بل يهدد الشعب باطلاق الرصاص عليه إذا أراد التعبير عن رأيه متظاهرا ولذا فإن محمد نجيب يعادى حرية الشعب والديمقراطية ويساعد الفاشية على القيام بمهمتها فى حكم الشعب بالارهاب والحكم العرفى.

وجاء فى الصفحة الثالثة عشر مقال بعنوان (فلنواصل كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال) تضمن أن النصر الذى أحرزه الشعب بتنازل فاروق عن العرش يتآمر عليه الرجعيون ويعملون على تحويل كفاح الشعب عن طريقه السليم. أن على ماهر ومحمد نجيب يلعبان هذا الدور الخبيث ولذلك يحذر الحزب الشيوعى الشعب والجيش من مؤامرات الرجعية وينبه الشعب إلى مطالبه الحقيقية حتى يتمسك بها ويحرص على الكفح فى سبيلها.

العدد ٧٣ من جريدة راية الشعب الصادر فى ١ سبتمبر سنة ١٩٥٢:

وقد ورد به مقال بعنوان (هل ينجح محمد نجيب فيما فشل فيه على ماهر ؟) تضمن أن قوة الرجعية التى تضم المستعمرين والاقطاعيين والاحتكاريين وقفت فى مواجهة قوة الشعب التى تضم الطبقة العاملة والفلاحين وجميع الأحرار الوطنيين والديمقراطيين وأن على رأس قوة الرجعية محمد نجيب وأنه لم يتورع عن اضعاف شوكة الاقطاعيين دون القضاء على النظام الاقطاعى نفسه. ولكن نجيب على غير استعداد للقضاء على النظام الرجعى الاستعمارى - على غير

استعداد لمواجهة المستعمرين - على غير استعداد لمواجهة الرأسماليين الاحتكاريين بل أنه رسول من بينهم وهو حاكم من حكامهم. أن خطة محمد نجيب تتلخص فى خداع الشعب فى سبيل استنفاذ ثوريته وللابقاء على الارهاب السائد والحكم العرفى والفاشية العسكرية، تلك هى خطة نجيب أحد المدافعين عن النظام الرجعى والمخادعين للشعب، ولكن الشعب الذى كشف على ماهر فى شهر قادر على ملاحقة نجيب والضغط عليه ومطالبته بتحقيق المطالب الشعبية الحقيقية والتى تتلخص فى إلغاء النظام الملكى وإعلان النظام الجمهورى وفى إلغاء الأحكام العرفية وفى توزيع الأرض على الفلاحين دون مقابل وفى عودة الحياة النيابية الدستورية وفى مقاومة أساليب الحكم الارهابى الفاشى. والشعب يصر على هذه المطالب، ومتى أراد الشعب شيئاً فلابد من تحقيق ارادته وسبيل الشعب فى وحدته فى جبهة تضم العمال والفلاحين. أما المخادعون والمضللون فأنهم أعجز من أن يواجهوا الشعب - أعجز من أن يحطموا كفاحه وثورته.

وجاء فى الصفحة الخامسة من هذا العدد مقال بعنوان (خدعة تحديد الملكية - الحزب الشيوعى يطالب بمصادرة ما يزيد عن ٥٠ فدان وتوزيع الأرض على الفلاحين دون مقابل) وتضمن هذا المقال نقدا لقانون تحديد الملكية وأنه قصد به تقوية نفوذ الشركات الرأسمالية وتقوية نفوذ البنوك والشركات الزراعية واستغلالها للفلاحين وذلك فى الوقت الذى لم تحل فيه مشكلة الفلاح الفقير لم تحل مشكلته الأساسية وهى رغبته فى ملكية الأرض.

ثم عدد المقال مآخذه على القانون انتهى إلى قوله وهكذا تتضح طبيعة الخدعة وكيف أنها موجهة ضد الفلاحين وهنا يدرك الفلاحون أن مطلبهم الحقيقى هو ذلك المطلب الذى يتقدم به الحزب الشيوعى وهو مصادرة ما يزيد على ٥٠ فدانا وتوزيع هذه الأراضى على

الفلاحين دون مقابل فهذه الأرض هى أرض الفلاحين اغتصبت منهم ويجب أن ترد إليهم. ويجب على الفلاحين أن يتحدوا لمواجهة تلك الخدعة وأن يطالبوا بالأرض دون مقابل وعلى الفلاحين أن ينظموا أنفسهم فى اتحادات ترعى كفاحهم وأن يحموا منظماتهم من نفوذ الفلاحين الأغنياء وأن يتجهوا إلى الاتحاد مع اخوانهم عمال الصناعة فى المدن فهذا هو السبيل الوحيد لتحقيق مطالب الفلاحين والشعب فى الأرض والحرية والسلام.

وجاء بالصفحة التاسعة من هذا العدد مقال بعنوان (مؤامرة تحريم الاضراب على العمال أن يقفوا فى وجه هذا القانون الفاشى).

جاء بهذا المقال أنه قد ورد فى قانون التوفيق والتحكيم أنه يحظر الاضراب أو الامتناع عن العمل امتناعا جزئيا على أية صورة من الصور من جانب العمال. وهكذا جرد العمال من سلاحهم المشروع ووسيلتهم الفعالة فى استخلاص حقوقهم من أصحاب الأعمال. أن هذا القانون الفاشى موجه ضد العمال وكفاحهم ويرمى إلى تقييدهم واخضاعهم لاستغلال الرأسمالية والشركات الاحتكارية دون أن يجدوا سلاحا يشرعونه فى وجهها ويقاومون به استغلالها وامتصاصها لدمائهم. ثم اهاب المقال بالعمال أن يطلبوا بوقف مثل هذا التشريع وأن يعلنوا احتجاجهم. كما حرض المقال النقابات على شرح حقيقة هذا القانون والمؤامرة المقصودة منه.

العدد ٧٤ من جريدة راية الشعب ـ الصادر فى ١٩٥٢/٩/٢١ :

ورد بالصفحة الأولى من هذا العدد مقال بعنوان (محمد نجيب يقود بلادنا إلى الحرب والشعب المصرى يريد السلام) تضمن أن معسكر الشعوب وعلى رأسه الاتحاد السوفيتى يناضل بثبات وتقدم مضطردين من أجل السلام فى حين أن المعسكر الآخر معسكر قوات الاستعمار الأنجلو أمريكان يحشد القوى التابعة له والمسيرة بأمره فى

تكتلات عدوانية واحلاف عسكرية. ونضال الشعب المصرى قد أفسد حتى اليوم خطة المستعمرين، فقد نظم الشعب كفاحه المسلح ضد المستعمرين عاملا على طرد قواتهم من بلادنا بقوة الشعب المسلحة ولكن المستعمرين بالتعاون مع الحكام الرجعيين بالتعاون مع فاروق وعصابات الاحتكاريين والاقطاعيين قد تآمروا على حركة الشعب الوطنية وعلى سلامته.

وهاهو نجيب فى الميدان فماهو موقفه من قضية التحرر والسلام ؟ هل هو ضد الشعب أم معه ؟ هل هو مع السلام أو مع الحرب ؟ هل هو وطنى أم عميل للمستعمرين ؟

إن الأحداث تدل على أن نجيب يلعب دورا خطرا لم يستطع أن يقوم به حاكم رجعى من قبل... نجيب يحاول ايهام الشعب بأنه يعمل لصالحه ألم يخلع فاروق ألم يقدم مشروع تحديد الملكية ؟ لقد كان خلع فاروق مكسبا حققه الشعب بكفاحه ولكن محمد نجيب أبقى على النظام الملكى وعطل مطلب الشعب فى اعلان الجمهورية.

أنه أقر مشروع تحديد الملكية ولكن هذا المشروع لم يقض على النظام الاقطاعى ولم يجب الفلاحين إلى مطلبهم الحقيقى وهو توزيع الأراضى بلا مقابل... حقا أن نجيب سمح بتحقيق مطالب تافهة بشرط ألا تمس النظام الرجعى والطبقات الرجعية، وهدفه هو خداع الشعب حتى يتمكن من تحطيم ثورية الشعب وتخديره وشل كفاحه وربطه بعجلة الاستعمار.

وجاء فى الصفحة ١٦ من هذا العدد مقالا بعنوان (حديث الثورة) تضمن أن من يسمى ما حدث من اسقاط فاروق وتولى محمد نجيب الوزارة ثورة إنما هو جاهل مضلل... فهو لا يعرف طبيعة ثورة الشعب المصرى القادمة وحقيقتها، أو مضلل يعرف أن الشعب يكافح

من أجل ثورته ويرغب فى خداع الشعب وافهامه أن ثورته قد تحققت وعلى ذلك فلا داع للكفاح والنضال، وكلا الفريقين رجعى ضد الشعب وضد قوة الشعب. من هم أعداء الشعب ؟ ومما تتكون قوات الشعب ؟ أما الأولون منهم المستعمرون والاحتكاريون والاقطاعيون وهم يحكمون بلادنا ويستغلون العمال والفلاحين وصغار التجار وأصحاب الصناعات الصغيرة والحرف ويستعبدون الشعب ويريدون جره إلى الحرب. وقوات الشعب تتكون من العمال والفلاحين والموظفين والمثقفين وصغار المنتجين هؤلاء يقع عليهم عبء النظام الرجعى وحكم الطبقات الرجعية الاقطاعيين والاحتكاريين.

والشعب يكافح من أجل تحريره واستقلاله وحريته وسلامته وخبزه، ولاينال ذلك إلا بالقضاء على الطبقات الرجعية بسلب نفوذهم فى السياسة والاقتصاد فهم يعتمدون على دولة وجيش وبوليس كما يعتمدون على أملاكهم وملكيتهم ولابد أن يجردهم الشعب من كلا السلاحين السياسى والاقتصادى، لابد أن يستولى الشعب على الدولة كما يستولى على ملكيتهم وعندما ينجح الشعب فى ذلك يمكن أن نسمى ذلك ثورة وأى كلام غير ذلك فهو دجل إذ أن اسقاط فاروق لم يغير طبيعة الطبقة الحاكمة ولا من ملكيتها ولأن حكم محمد نجيب لم يقض على الاستعماريين ولا الاقطاعيين قد يضعف من نفوذ الاقطاعيين ولكنه لم يقض عليهم. ولايزال المستعمرون فى بلدنا والشركات الاحتكارية كما هى والاقطاعيون لن يفقدهم قانون تحديد الملكية نفوذهم فى الريف، فالسيطرة الاقتصادية لازالت للطبقات الاحتكارية والسيطرة السياسية فى أيدى الفاشيين وهم أدوات الاحتكارية والاستعمارية وهم يوجهون الجيش لضرب العمال ومطاردة الفلاحين ويسنون القوانين لتشريد الموظفين وارهاق صغار التجار والمنتجين بالضرائب ويسلحون الجيش تمهيدا لخوض الحرب العالمية،

ويصادرون حريات الشعب ويعلنون عدائهم للشيوعية وحربهم على الطبقة العاملة والشعب، وتنجح ثورة الشعب فقط عندما تستولى طبقات الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين على الحكم عن طريق أحزابهم واتحاداتها ونقاباتها. لن تنجح الثورة ما لم يقودها الحزب الشيوعي ويصل مع الأحزاب الديمقراطية والشعبية إلى الحكم.

كما أن الثورة لابد لها أن تقوم بمهمتها في سلب الطبقات الرجعية سلطانها ذلك بطرد المستعمرين وبتأميم الشركات الاستعمارية والاحتكارية وتوزيع الأراضي على الفلاحين بدون مقابل وباطلاق الحريات السياسية للشعب أى بتحقيق برنامج الحزب الشيوعي وهذه هى الثورة الشعبية ولا يمكن أن يكون غير ذلك وقوة الشعب آتية لاريب فيها إذ أن العمال والفلاحين فى سعيهم لتحقيق مطالبهم يعملون على توحيد صفوفهم فى اتحادات وأحزاب تلتقى فى جبهة شعبية تطيح بالنظام الرجعي والطبقات الرجعية وتحقق ثورتنا وتقيم جمهورية شعبية ديمقراطية.

العدد رقم ٩١ من جريدة راية الشعب ـ الصادر فى ١٩٥٣/٢/١٥ :

راية الشعب.

جريدة الحزب الشيوعى المصرى.

من أجل التحرر من الاستعمار.

من أجل الدفاع عن السلام العالمى.

من أجل جمهورية شعبية.

من أجل سلطة العمال والفلاحين.

من أجل توزيع الأرض على الفلاحين.

من أجل تأميم الاحتكارات.

من أجل الحرية السياسية.

أيها المواطنون:

اتحدوا من أجل اسقاط حكومة الفاشية والحرب.

اتحدوا من أجل اقامة حكومة مصرية وطنية ديمقراطية.

تحت هذا العنوان أعلن المكتب السياسى للحزب الشيوعى بيانا نشرته جريدة راية الشعب (العدد ٨١) وهو برنامج حول برنامجا وطنيا لا يختلف عليه اثنان وفيه يقول مخاطبا الوطنيين أننا ندعوكم للاتحاد . فاتحدوا من أجل اسقاط حكومة الفاشية والحرب صنيعة المستعمرين. اتحدوا للكفاح من أجل تكوين حكومة وطنية تستهدف تحقيق برنامج وطنى من سبع نقاط هى:

١ - قطع المفاوضات مع المستعمرين الانجليز واستئناف الكفاح لطرد القوات المحتلة.

٢ - إلغاء الأحكام العرفية واطلاق الحريات لجميع الطبقات والفئات والأحزاب والهيئات والنقابات، ولإقامة الحياة الدستورية النيابية والافراج عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين بلا تمييز.

٣ - الدفاع عن الصناعة الوطنية المهددة بالنفوذ الاستعماري وإلغاء اتفاقية النقطة الرابعة التى فتحت بلادنا للاستعمار الأمريكى.

٤ - الدفاع عن الزراعة والتجارة الوطنية المهددة بالافلاس والخراب وإعادة العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتى وبلاد الديمقراطيات الشعبية وبخاصة جمهورية الصين الشعبية.

٥ - وقف سياسة تشريد الموظفين والطلبة وفصل العمال بالجملة وتحسين مستوى معيشة الطبقات الفقيرة.

٦ - مصادرة أملاك المجرم فاروق وأسرته وعصابته وتوزيع أراضيهم بلا مقابل على الفقراء الفلاحين.

٧ - عدم الارتباط بأى حلف مع الدول الاستعمارية والانسحاب من الجامعة العربية.

وزع الحزب الشيوعى المصرى المنشور الآتى :

تسقط الاتفاقية الاستعمارية الباطلة.

تسقط عصابة نجيب الفاشية الخائنة.

يحيا الكفاح المشترك بين الوطنيين فى مصر والسودان.

هذه الاتفاقية التى يهللون بها.

هذه الاتفاقية التى وقعها نجيب الخائن وعصابته وامضاها ستيفنسون الاستعمارى وحكومته.

هذه الاتفاقية التى يطبلون لها.

هذه الاتفاقية التى فرح بها المستعمرون أيما فرح.

هذه الاتفاقية التى قررت مصير السودان بعيدا عن انظار السودانيين أنفسهم.

إن هذه الاتفاقية ليست إلا وثيقة استعمارية إلا صكا للعبودية يعترف فيه نجيب بسلطة الاستعمار ومشروعيه هذه السلطة فى السودان الشقيق.

أيها المواطنون :

إن الاتفاقية ليست إلا اتفاقا انجليزيا استعماريا تم الاتفاق على مواده فى لندن بين الاستعماري البغيض المدعو أيدن وبين كبير الخونة السودانيين المدعو المهدى.

إن هذا الاتفاق قد صاغته أيدى انجليزية ووضعته عقول المستعمرين وصنائعهم الخونة المجرمين

لقد حمل المهدى هذا الاتفاق بعد عودته من لندن وعهد به إلى محمد نجيب كى يتبنى امضاء الاتفاق ورضى نجيب بالمهمة وسعى إلى تنفيذ أوامر أسياده المستعمرين الانجليز وأخذ على عاتقه مهمة اقناع بقية الأحزاب السودانية الخائنة وهو قد جمع هذه الأحزاب ودعاها إلى القاهرة ووحدها فى حزب واحد وحصل من زعمائها الخونة على توقيع بالموافقة على صك العبودية والاستعمار. ولم يكن نجيب فى كل ما فعله إلا أداة للانجليز فى إتمام الاتفاق وما المعارضة التى أبداها الانجليز فى بادئ الأمر إلا معارضة صورية هدفها ايهام الجماهير فى مصر والسودان واقناعها بوطنية نجيب الزائفة.

أيها المواطنون :

إن الاتفاقية الاستعمارية قد اطلقت يد الحاكم العام الانجليزي فى شئون السودان وجعلت منه السلطة الدستورية العليا، لقد اسبغت الاتفاقية صبغة شرعية على الاستعمار البريطانية واعطته حق التصرف فى شئون السودان بشكل لم يسبق له مثيل. لقد اشركت الاتفاقية الاستعمار الأمريكى وتوابعه فى استعمار السودان ومنحته سلطات الحكم والرقابة والوصاية على السودان. لقد جعلت الاتفاقية من السودان مستعمرة انجليزية أمريكية.

أيها المواطنون :

لقد عملت العصابة على ابرام الاتفاقية بكافة الوسائل وعمل الاستعمار بدوره على ابرام هذا الاتفاق حتى يمكن إقامة حكومة سودانية من الخونة السودانيين. حكومة تأخذ على عاتقها مهمة جر السودانيين إلى الحرب الاستعمارية العالمية التى يتلهفون على

اشعالها.

إن الاتفاق قد جعل من السودان قاعدة عسكرية موضوعة برجالها وأهلها وأقواتها وحدودها فى خدمة المستعمرين ومسخرة للعدوان على الشعوب.

أيها المواطنون:

إن هذا الاتفاق الخائن يحاول أن يفصل بين قضية التحرر فى السودان وقضية التحرر فى مصر يحاول أن يعزل كفاح الشعب السودانى عن كفاح الشعب المصرى محاولا إيهام السودانيين بأن استقلالهم قد تم وإن تحررهم قد تحقق ومتخذا من ذلك ذريعة لاتمام الجريمة الكبرى وعقد اتفاق جديد بين مصر وبين المستعمرين. اتفاق يعد المصريين بجلاء وهمى زائف يكون ثمنا لانضمام العصابة إلى حلف الشرق الأوسط الاستعمارى وجر بلادنا إلى أتون الحرب العالمية.

أيها المواطنون:

إن هذا الاتفاق الاستعمارى اتفاق مفروض على السودانيين وعلى بلادنا.

إن هذا الاتفاق لا يعبر إلا عن خيانة العصابة. وليس الاقصاصة ورق لا تفيد الوطنيين ولا يرتبط بها إلا الخونة المجرمين. ولن تكف مقاومة الوطنيين فى السودان ولا معارضة الوطنيين فى مصر لهذا الاتفاق الاستعمار الاجرامى. ولن يكف الوطنيون فى كلا البلدين عن مقاومة جرائم الخونة والفاشيين وعن مكافحة مؤتمرات المستعمرين دعاة الحروب وأعداء الشعوب.

أيها المواطنون:

إن هذه العصابة الفاشية التى وقعت تلك الاتفاقية الاستعمارية

والتى رمت نفسها بالخيانة الوطنية تمثل خطرا كبيرا على بلادنا أنها عصابة متآمرة خائنة وهى تعمل فى عجلة على اتمام الخطوة التالية وهى بيع بلادنا للمستعمرين وربطها بمشروعاتهم العدوانية والزج بها فى آتون حروبهم المدمرة.

أيها المواطنون :

إن العصابة التى سلمت السودان وتبيع مصر فى عجلة وسرعة لهى عصابة أيديها مضرجة بالخيانة ولايمكن لوطنى أن يؤيدها . وعلى الوطنيين أن يحذروها مما تدبره وإن يفضحوا تلك المؤامرات والخيانات، وإن مقاومة الوطنيين واتحادهم فى مصر ووقوفهم فى وجه العصابة الفاشية المجرمة وتأييدهم للشعب السودانى الشقيق فى كفاحه الباسل ضد المستعمرين هو السبيل إلى القضاء على مثل هذه المؤامرة الاستعمارية والتخلص من العصابة الفاشية المجرمة. وإن الوطنيين فى مصر عازمين على تحرير بلادهم من كل استعمار أجنبى، عازمين على تخليص بلادهم من كل طغيان فاشى اوارهاب استبدادى. عازمون على الوقوف إلى جانب الشعب السودانى فى نضاله التحريرى، عازمون على احباط مؤامرات الحرب الاستعمارية.

ولن يسمح الوطنيون المصريون لطغمة من الفاشيين الخونة باخضاع بلادهم للمستعمرين والزج بنا فى حرب عدوانية استعمارية قذرة.

الحزب الشيوعى المصرى

(نجيب والمهدى يتفقان على ضرب الحركة الوطنية فى مصر والسودان و جر البلدين إلى الحرب الاستعمارية)

قالت راية الشعب فى العدد رقم ٧٩ بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ :

اتفاقية استعمارية يوقعها الخونة فى مصر والسودان.

تلك هى اتفاقية نجيب ـ المهدى. هذه الاتفاقية التى حملها المهدى نيابة عن سيده ايدن حملها إلى مصر فابتهج لها نجيب وعصابته وسارع إلى اقرارها والموافقة عليها والتهليل لها، مدعيا أنه قد حل مشكلة السودان وأنه وفق فيما عجز عنه كبار الساسة الرجعيين من قبل.

ثم قالت :

إن الاتفاقية التى ارتضاها الخونة الاذلاء تسلم للمستعمرين بكل شئ. إن الاتفاقية تمكن الاستعمار من السودان وتعطيه ميثاقا لبقائه واستعمار السودان. إن الاتفاقية الذليلة أبقت الحكم الثنائى فى السودان وارتضت أن يظل السودان مستعمرة انجليزية مصرية بل وفتحت الطريق أمام الاستعمار الأمريكى أيضا.

لقد اعترف الخونة للانجليز بحقهم فى السيطرة على السودان وسلموا بأن السلطة العليا فيه هى للحاكم العام الانجليزى ممثل الامبراطورية البريطانية .لقد فتح الخونة الطريق للاستعمار الأمريكى وأباحوا له أن يتدخل عن طريق اشتراكه فى لجان مراقبة الانتخابات وغير الانتخابات. لقد وافق الخونة على الدستور الذى وضعه الانجليز والذى وضع كل السلطات فى يد الحاكم العام الانجليزى والذى يمهد لاجراء انتخابات صورية وقيام حكومة ائتلافية تكون العوبة فى أيدى المستعمرين الأنجلو أمريكيين. إن الخونة لم يشيروا من بعيد أو قريب إلى المطلب الحيوى الذى يكافح السودانيين من أجله وهو جلاء القوات الأجنبية لقد صمت الخونة متعمدين خشية أن تفشل الطبخة الاستعمارية والاتفاقية القذرة الذليلة، أنها مؤامرة حاك خيوطها المستعمرون. وهى خيانة سهر على تنفيذها الخونة المجرمون فى مصر والسودان. إنها ضربة يوجهونها إلى الحركة الوطنية فى السودان

وهى طعنة مسددة إلى الحركة الوطنية فى مصر، إنها خطة لتسليم البلدين إلى المستعمرين وربطهما بعجلة المستعمرين الساعية إلى الحرب الذرية المدمرة.

ثم ختمت المقالة بقولها :

وإذ كان الخونة فى مصر والسودان قد سارعوا إلى الموافقة على المقترحات الاستعمارية بهدف تسليم البلدين إلى المستعمرين فإن الوطنيين فى مصر يعلنون أن نجيب وأعوانه ليسوا إلا عصابة من الفاشيين المتآمرين على حياة المصريين والسودانيين على السواء وإن هذا الاتفاق ليس له أى سند دستورى أو شعبى وأنه لايخدم إلا المستعمرين. إن الوطنيين المصريين يرفضون مثل هذه الاتفاقيات الاستعمارية ويؤيدون كفاح السودانيين من أجل التحرر من الاستعمار الأجنبى سواء أكان انجليزيا أو مصريا أو أمريكيا وهم يقفون إلى جانب الحركة الوطنية السودانية فى مقاومتها لتلك المؤامرات الاستعمارية وفى مكافحتها للخونة السودانيين أمثال المهدى وأعوانه، فى مكافحتها لكل من يوافق على هذه الاتفاقية الذليلة الاستعمارية والمتهالكين على الاشتراك فى الحكم ولو كان تحت ظلال الاحتلال الأجنبى.

إن الوطنيين فى مصر يكافحون من أجل استقلالهم ومن أجل اسقاط العصابة الفاشية التى لاتتورع عن طعن الحركة الوطنية فى السودان والتى تسلم للاستعمار بكل مطالبه فى مصر والسودان.

السلام العالمى فى خطر شديد

العدوان الأمريكى على الصين ينذر بحرب عالمية ثالثة

هكذا يكشف الاستعمار الأمريكى عن وجه العدوان سافرا

هكذا يعلن دعاة الاستعماريون بفجور عن عزمهم على إلقاء

شعوب العالم فى حرب فتاكه مدمرة، لقد أفتضح المجرم أيزنهاور منظم العدوان الاستعمارى ضد الصين الشعبية ضد الشعب الصينى العظيم الذى ضرب أروع الأمثلة فى الكفاح ضد الاستعمار. الشعب الذى أثبت بالدليل القاطع أن شعوب الشرق التى يصفها الاستعمار بالتأخر قادرة على التحرر عازمة علي حكم نفسها بنفسها وقادرة على السير قدما فى طريق الرقى والتقدم والحرية والرخاء. أنهم يريدون أن يطمسوا هذه الشمس التى أشرقت فى سماء الشرق، وانتشر نورها يضئ لشعوبة سبيل الكفاح الحق. أنهم يهاجمون حصنا من امنع حصون السلام ودعامة من أقوى دعائم معسكر الشعوب وأيزنهاور وعصابته ينفذون أوامر سادتهم من الاحتكاريين الحريصين على زيادة أرباحهم بعرق الشعوب وكدها ثم بدمائهم. وهذه العصابة المجرمة تتمم اليوم ما بدأة ترومان حين نظم العدوان ضد الشعب الكورى. لقد كانت بوادر الأزمة الاقتصادية بدأت فى أول عام ١٩٥٠ وأخذت الأسعار فى الانهيار والاستعمار لا يرى وسيلة لدرء الأزمة إلا الحرب ولذلك أمر ترومان كلب الاستعمار المسمى سنجمان رى بمهاجمة كوريا الشمالية بعد أن زوده بالأسلحة والعتاد والضباط. ولكن الفرق المرتزقة التى جمعها هذا المجرم ولت الأدبار أمام جيش الشعب الكورى فتدخل الاستعمار الأمريكى برجاله وأسلحته واسطوله وطيرانه وحشد الرجال والعتاد من ست عشرة دولة من اتباعه ومع ذلك لم يستطع الاستعمار أن يسحق مقاومة هذا الشعب الجبار الذى ثبت فى الكفاح ثباتا أثار اعجاب شعوب العالم أجمع.

واليوم يسعى أيزنهاور لمقاومة الأزمة الاقتصادية التى اشتدت وطأتها من جديد والتى لم تفلح حرب كوريا فى تفريجها، وعلى العكس زادت من وطأتها على الشعب الأمريكىّ وشعوب العالم كما

يسعى لستر الهزيمة التى حاقت بالاستعمار فى كوريا ونبهت الشعب الأمريكى إلى خطط الاستعمار ومشروعاته العدوانية فيأمر كلب الاستعمار المجرم المعروف تشانج كاى تشيك بمهاجمة الصين الشعبية. وقد كان الاستعمار الأمريكى منذ عام ١٩٥٠ يعد هذا الكلب لفعل هذا العمل الاجرامى القذر، ففى الوقت الذى كان يهم فيه الجيش الشعبى الصينى بطرده من فرموزا وتحرير هذا الجزء من الأرض الصينية أعلن ترومان أن فورموزا تحت حمايته وأن قوات أمريكا ستدافع عنها ضد الجيش الشعبى. وفى خلال هذه السنوات الثلاثة أخذ الاستعمار الأمريكى يعد جيش المرتزقة فى فورموزا ويدربه ويزوده بالأسلحة وبالضباط، واليوم بعد أن اكتملت عدته يطلقه ضد الشعب الصينى.

ولكن تشانج كاى تشيك مجرم فاشل يمقته الشعب الصينى، وفرقه المرتزقة لا تزيد عن نصف مليون فهل يتصور مع ذلك أنه قادر على فتح الصين كلها وهزيمة شعب عدده خمسمائة مليون ؟ كلا. أن الاستعماريين يعلمون أن هذه الفرق ستطرد شر طرده ولكنهم وهنا يكمن الخطر يعتزمون أن يفعلوا فى الصين مافعلوا فى كوريا، فإذا هزم تشانج كاى تشيك سارعت القوات الأمريكية للدفاع عنه أى للعدوان مباشرة على الأراضى الصينية. والاستعمار الأمريكى على استعداد لاشعال حرب سافرة ضد الصين مع أنه يعلم أن الاتحاد السوفيتى مرتبط معها بمعاهدة تحالف دفاعيه فهو يريد أن يستفز الاتحاد السوفيتى وجره إلى الحرب. إن الاستعمار الأمريكى يريد الحرب العالمية ويريدها فى الحال.

ويقنع الاستعمار البريطانى باحتجاج شكلى أما الاستعمار الفرنسى فإنه يلوذ بصمت مبين. ان الاستعماريين يريدون أن يحلو تناقضاتهم على حساب الشعوب. إن المجرم العجوز تشرشل قد أقر

أيزنهاور واتفق معه على توسيع العدوان ضد شعوب آسيا. والاستعمار الفرنسي الذى تكيل له شعوب الهند الصينية أشنع الضربات يرحب بانتشار الحرب عسى أن يكون فى ذلك تخفيف لهزيمته المؤكدة. أما الشعب الصينى فهو يقف كرجل واحد وراء قائده العظيم ماوتسى تونج مستعدا للدفاع عن بلاده وضرب المعتدين والقضاء عليهم واحلال الهزيمة بهم هزيمة لم يسبق لها مثيل. وإن شعوب العالم أجمع لتمديد التأييد للصين وشعبها وتقف إلى جوار هذا الشعب الكبير في كفاحه ضد كل معتد ويجب أن يكون هذا العدوان الخطير انذارا لكل محب للسلام فى العالم أجمع.

إن الاستعمار يسارع إلى اشعال الحرب العالمية الثالثة ولكن مازال فى إمكان أنصار السلام أن يحولوا دونه ودون بغيته. إن الاستعمار لا يحارب إلا حين يضلل بعض الشعوب أو يسوقها بالقوة وقودا للحرية، فإذا فضحنا تضليله وأعلنا رفضنا إلا نسياق فى مؤامراته ومغامراته فإنه يعجز عن الحرب فلنضاعف جهودنا ولنعبئ قوانا جميعا لاحباط مؤامرة الاستعمار. إن كل محب للسلام يجب أن يطالب اليوم بالكف عن العدوان على الصين. إن كل الشعوب تجعل من قضية الصين قضيتها ويجب أن تعلن الاستعمار بعزمها على الكفاح إلى جانب الشعب الصينى ضد الاستعمار وحكومات الاستعمار.

والشعب المصرى الذى يكافح ضد عصابة الفاشيين الخونة المؤتمرة بأمر الاستعمار. ليحى الشعب الصينى العظيم فى دفاعه عن السلام وعن حريته ويعلن تصميمه على مضاعفة كفاحه من أجل تحرير مصر واحباط مؤامرات الاستعمار العدوانية ليمنع جر بلادنا إلى حربه، فقد مضى عصر الاستعمار وهذا عصر الشعوب.

ليحيا الشعب الصينى وقائده العظيم ماوتسى تونج

ليحيا الشعب الكورى وكفاحه المجيد من أجل التحرير والسلام

الموت للمستعمرين واتباعهم الخونة والفاشيين فى كل البلاد.

عملاء الاستعمار الأمريكى فى مراكش

أدلى المدعو الفاسى من حزب الاستقلال المراكشى بتصريح هاجم فيه الشيوعيين المراكشيين، وهاجم اشتراكهم فى مقاومة الاستعمار الفرنسى وذلك برغم كون الحزب الشيوعى المراكشى على رأس المكافحين من أجل استقلال مراكش، وأن أعضاء من العمال والفلاحين هم الذين يتلقون رصاص الاستعمار الفرنسى بينما يقضى الفاجر الفاسى واضرابه وقتهم بين قصر السلطان وقنصلية أمريكا وبيوتهم التى ملأها الثراء بكل وسائل الراحة والترف، وبلغ من سفالة هذا المجرم أنه أراد أن يتبرأ من العمال الفرنسيين المشتركين فى النقابات المراكشية لأنهم يعملون فى مراكش والذين أبلو أحسن البلاء فى تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى عدوهم وعدو الشعب المراكشى.

ولا عجب فى ذلك فالفاسى واضرابه عملاء مأجورون للاستعمار الأمريكى وأعداء معروفون للشعب المراكشى.

بيان من المكتب السياسى للحزب الشيوعى المصرى

أيها المواطنون :

تحكم عصابة الفاشيين اليوم وهى تتوهم أن الحكم قد استقر بها وأن الأمور قد استقامت لصالح سادتها المستعمرين فهى بعد أن كالت الضربات للوطنيين وحاولت أن تقضى على كل مقاومة ضد جرائمها و بعد أن أقامت مهرجاناتها وأحيت حفلاتها لتغطى فشلها الذريع وتشغل الجماهير عن جرائمها، قد توهمت أن يستقر اليوم حكمها عن ذى قبل فهى تسعى فى عجل إلى الانضمام إلى حلف

الشرق الاوسط العدوانى الاستعمارى العسكرى وتسعى فى عجل إلى سوق بلادنا إلى ساحات الحرب الذرية المدمرة. أنها تسعى إلى تنفيذ خطط المستعمرين الأنجلو أمريكيين وهى تتهالك عليهم معجبة بمقدرتها على الارهاب والتضليل مسترضية سادتها الانجليز أن يطمئنوا إلى حكمها، يمنحوها كامل عطفهم وتأييدهم. تساوم الانجليز وتستنجد بالأمريكان ليناصروها، وفى مقابل ذلك تفتح لهم بلادنا فتحا وتمنحهم خيراتنا منحا.

وهكذا تدور اليوم المفاوضات بعجلة بين العصابة والمستعمرين حول السودان ومصر وهكذا يزحف الاستعمار الأمريكى زحفا مستمرا على بلادنا وتسلم العصابة لهم جميع مرافقنا ومصادر الثروة فى بلادنا حتى أصبحنا بالفعل مستعمرة امريكية.

أيها المواطنون:

إن العصابة تتوهم أن الحكم قد استقر بها وأن الجماهير قد دانت لحكمها.

إن العصابة تتوهم أنها اليوم قوية ببطشها وارهابها الدموى، قوية بحيلها والاعيبها ومهرجاناتها ولكن هل صحيح أنها قوية ؟ هل العصابة قوية ؟ كلا فإن العصابة ليست موحدة الرأى بين أعضائها الثلاثة عشر، هذا بعد أن أقصت عنها زميلها الرابع عشر واعتقلته. والجيش الذى تتحكم العصابة فى قيادته ليس كله معها. ولو استطاعت العصابة أن تحكم الجيش فلماذا أنشأت حزبها الفاشى الأصيل وأبعدت الجيش منه. وحزبها نفسه خليط من الخونة المستعدين للعمل مع كل خائن ومن حثالة الطبقات المأجورين لكل من يدفع الثمن، وأغلبية الطبقات ضد العصابة، فالعمال على رأس أعداء العصابة من يومها الأول، والفلاحون المتعطشون إلى الأرض والحرية يستبعدون كل يوم وعود العصابة العديدة لهم، وصغار التجار والزراع

والرأسماليين ومتوسطهم ضد العصابة. أما الرأسمالية الكبيرة فإن العصابة قد جردتها من نفوذها فى الريف والمدن وصارت تهددها فى مواطن كسبها ـ وليس مع العصابة سوى الاقطاعيين والاحتكاريين فى الداخل والمستعمرين فى الخارج. بل أن هؤلاء جميعا هم سادة العصابة وماهى إلا أداة فى أيديهم وهى عصابة من العصابات العديدة المستعدة للعمل لحسابهم.

فهل العصابة بعد كل هذا قوية ؟ كلا أنها ضعيفة شديدة الضعف بل أنها فى كل يوم تزداد ضعفا وتتوقع السقوط لنفسها ولذلك تغطى انهيارها بالمؤامرات ولذلك فهى كل يوم فى مؤامرة جديدة، وكل يوم يمضى عليها يزيدها ضعفا، فتتشبث بالحكم وتتهالك على سادتها وتلجأ إلى المزيد من المؤامرات .

أيها المواطنون :

أننا نر بعد كل ما تنطوي عليه هذه العصابة الشريرة من وحشية واجرام أننا لم نر بعد تنكيلها الرهيب بالوطنيين وبكل من يحاول أن يقاومها، أننا لم نر بعد مذابحها التى تجرى فيها دماء الوطنيين انهارا، أننا لم نر بعد لياليها السوداء التى تحرمنا فيها النوم وراحة الأبدان، أننا لم نر بعد غاراتها على البيوت وعبثها بالنساء والشيوخ والأطفال، أننا لم نر بعد فظائعها التاريخية تلك الفظائع التى جللت من قبل تاريخ السفاحين إلا السفاحين هتلر وموسوليني وفرانكو جلاد الشعب الأسبانى.

إن قانون الفاشية أن يزداد ارهابها يوما بعد يوم، فقد بدأ هتلر باستضافة الوطنيين فى معسكرات الاعتقال وانتهى بأن أبادهم فى الأحماض الكيماوية والأفران الكهربائية. ولا يجب أن ننتظر حتى نرى هذا كله، نعم فإن علينا أن نخلص البلاد مما ينتظرها اليوم قبل الغد، وغدا قبل بعد الغد، علينا أن نخلص البلاد سريعا من هذه العصابة

واتحادنا مع الوطنيين هو وحده الكفيل باسقاط العصابة والكفيل بإقامة حكومة لبلادنا حكومة تكون مصرية وطنية تحقق لبلادنا مطالبها العاجلة. واتحادنا من الممكن أن يقوم فى أى وقت وفى كل مكان وتحت أى صورة وبأى عدد مستطاع. اتحادنا ممكن فى كل مجال فى المصنع والقرية والأحياء والمعاهد والمدارس والمصالح. اتحادنا البسيط السهل الواضح يمكن دائما مادمنا نتفق على اسقاط عصابة الفاشية والحرب وإقامة حكومة وطنية للبلاد.

أيها المواطنون :

إن اتحاد الوطنيين أمر ممكن فى الحال يكفى أن تتفق جماعة من الوطنيين حتى يتم، وهذه الجماعة هى جبهة وطنية صغيرة. ويجب على كل جماعة أن تكون سرية ـ يجب أن تعرف كيف تضرب عصابة الفاشيين بغير أن تمكن العصابة منها، وكل جماعة وطنية لمقاومة الفاشية والحرب يجب أن تكون سرية تماما وعليها أن تبدأ فى الحال عملها أن تبدأ مقاومتها السرية ضد الفاشية والحرب ضد العصابة وسادتها المستعمرين عليها أن تعنى أولا بفضح جرائم العصابة وسادتها وأن تعنى بالاثارة والدعاية المستمرة ضد الفاشية والحرب وتستطيع فى سبيل ذلك أن تصدر منشوراتها وبياناتها وأن تكتب على الحطيان شعاراتها وأن تنشر إذا استطاعت مجلتها البسيطة السهلة وعليها ثانيا أن تنظم كل مقاومة صغيرة أو كبيرة ضد الفاشية والحرب سواء من أجل المطالب الاقتصادية أو الاجتماعية لأصحابها أو من أجل الأهداف السياسية للجبهة الوطنية كلها. وهكذا تتمكن الجماعة الصغيرة من أن تعبئ الشعور الوطنى وأن تحشد الوطنيين جميعا استعدادا ليوم اسقاط العصابة المجرمة.

أيها المواطنون :

ذلك هو طريق الخلاص وقد بينه الحزب الشيوعى المصرى

وأوضحه مرارا ولن يمل الحزب من ذلك ولن يكل عنه فتلك رسالته، بل بعض رسالته يؤديها باخلاص وأمانة مسترخصا فى سبيلها أغلى التضحيات من أجل مصر وشعبها العظيم.

المكتب السياسى للحزب الشيوعى المصرى

العصابة لا تجرؤ على اعلان الجمهورية وتلغى الملكية فعلا لا رسميا

أصدرت العصابة الفاشية المجرمة دستورا لنفسها تحكم به وتتحكم فى رقابنا.

أصدرت العصابة ورقة فاشية هزيلة استباحت فيها كل السلطات لنفسها لرئيسها السفاح وأفرادها المغامرين، لقد أعطت السلطات كلها لعصابة الفاشيين وتثبت دعائم الديكتاتورية الدموية وأسبغت عليها صفة الديكتاتورية المشروعة فلا برلمان ولا نواب ولا شيوخ للآن ولا حياة دستورية ولا نيابية والقضاء على مبدأ الأمة مصدر السلطات، فالسلطات كلها للعصابة لا للأمة بل العفاء على الوزارة والوزراء فقد انتهت الوزارة المسئولة أمام البرلمان وأصبح الوزراء مجرد مديرين خاضعين لأمر الصاغات والبكباشية المغامرين، يولونهم ويحاسبونهم ويعزلوهم. العفاء على مبادئ الحرية والدستور ومبادئ استقلال الوزارة واستقلال القضاء وحرمة التشريع. العفاء على كل نظام للحكم باسم الأمة فلم يعد فى مصر حكام وإنما عصابة أوغلت فى الخيانة والاجرام والارهاب. لقد أعلنت العصابة بيانها كل ما يعرفه المصريون عنها فهى عصابة فاشية تحكم حكما ديكتاتوريا ارهابيا سافرا ولا تستند إلى أى قوة فى مصر وإنما تعتمد على المستعمرين سادتها الاماثل وعلى الاقطاعيين والاحتكاريين الذين يجدون فيها أفضل أداة لسلب المصريين أقواتهم وامتصاص دمائهم.

وأخطر من كل ذلك سكوت العصابة فى بيانها سكوتا مخزيا على النظام الملكى فهى تبقى على الملكية بغير ملك، أنها تستبقى الملكية كنظام يستعبد الشعب ويسلم البلاد للمستعمرين ولكنها تمنح نفسها سلطات الملوك. أفراد العصابة هم ملوك مصر وهم أمراؤها ولذلك تسكت العصابة على النظام الملكى وتعزل الملك لا لكى تعلن الجمهورية التى يريدها الشعب وأعلنت أوسع الجماهير عن تحمسها لها ولكى تبقى على الملكية كنظام بغير الملك. أنها تخشى أن تعلن الجمهورية تخشى أن تجيب الجماهير إلى مطلبها، تخشى أن تكون الجمهورية سلاحا فى أيدى الجماهير ولذلك تحجم عن إلغاء الملكية، كما تحجم عن إعلان الجمهورية، وإنما تحتفظ بنظام لا هو ملكى خالص ولا هو جمهورى على الاطلاق. وذلك دأب الفاشيين فى كل عصر ومكان.

فى أسبانيا أبقى السفاح فرانكو على العرش وصار هو ديكتاتورا ورئيسا وزعيما، وفى فرنسا أطلق (بيتان) على نفسه اسم رئيس الدولة وكان هتلر قد انتزع لنفسه لقب رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ثم أطلق على نفسه اسم الفوهرر. والشيشكلى فى سوريا قد ألغى الجمهورية وفرض زميله فوزى سلو رئيسا للدولة واكتفى هو بأن يكون نائبا له، وكان أشبه الديكتاتوريين الفاشيين بالسفاح نجيب ذلك المجرم المدعو الأميرال صورتى الذى احتفظ فى المجر بالنظام الملكى ولم يجرؤ على إلغائه خوفا من الجمهورية، وإنما فرض نفسه وصيا على العرش المجرى وظل يحكم بهذه الصفة حتى طرده الشعب طردا وأقام جمهوريته الشعبية الديمقراطية. فما أيأس السفاح نجيب وعصابته لقد صاروا أعجز من أن يضللوا بإلغاء الملكية أنهم أجبن من أن يدجلوا باسم الجمهورية فما أعجزهم وما أفشلهم. لقد فضحوا أنفسهم فى بيانهم جعلوا الديكتاتورية نظاما للحكم وأبقوا على الملكية

وفرضوا أنفسهم ملوكا علينا.

حقا لقد تأخرت بلادنا عشرات السنين فى أيدى هذه العصابة. وبعد أن كان الرجعيون أنفسهم يسلمون بأن الأمة هى الوصى على الحكام صارت هذه العصابة وصية على الأمة نفسها.

لقد وقف عرابى منذ ٧٢ سنة كاملة يعلن فى وجه الخديوى والانجليز أن الأمة من رأسمالييها إلى فلاحيها هى مصدر السلطات. وهذا نجيب السفاح بعد كل هذه الحقبة التاريخية من الكفاح الديمقراطى والدستورى والنيابى يلغى تاريخنا كله ويرجع بنا إلى الوراء القهقرى ليعيدنا إلى ظلمات العصور الوسطى والاستبداد الرهيب.

ولكن السفاح نجيب لن يفلح فى مؤامراته ضد الحرية والأحرار ضد الوطنية والوطنيين أنه يبنى فى الهواء ويحسب أن الدنيا قد دانت له ولكنه واهم فمعارضيه يزدادون كل يوم عددا ولابد أن يفلحوا فى اسقاطه وعصابته ونظامه ليلقى جزاءه الصارم عما اقترفه من جرائم.

الخبز الإسود

أعلنت العصابة فى صراحة عن انقاص وزن الرغيف وخلطه وجعله فى مثل سواد عهد العصابة، ومن هذه العملية وعلى حساب لقمة العيش الضرورية سوف توفر العصابة ١٦ مليونا من الجنيهات، أما الأغنياء فإنه رعاية لصحتهم قررت العصابة أن تصنع لهم خبزا خاصا أبيضا صافيا. ولم تنس العصابة بعد اعلانها الوقح أن تحذر المواطنين من الاستماع للاشاعات فأى اشاعات تعنى تلك العصابة الاجرامية عصابة الجوع والفقر والحرب والخراب.

دستور نجيب الفاشى أو مهزلة الحكم الديكتاتورى :

لم يجرؤ حتى أكبر المكابرين على أن يصف دستور نجيب أو

مهزلة الدساتير الديمقراطية بالدستورلم يجرؤ على ذلك إلا نجيب نفسه. الوقاحة والاجرام بلغا بهذا الديكتاتور وعصابته حدا لن يتردد معه فى ارتكاب أفظع الجرائم وفى وضح النهار مع التظاهر بالبراءة والطهر.

وإلى الوطنيين نسوق بعض مواد هذا الدستور الفاشى العجيب

مادته الأولى تقول أن جميع السلطات مصدرها الأمة. كيف وبغير برلمان أو مجلس نواب أو شيوخ ومع اعتقال قادة الرأى و زعماء البلاد وهل تصور نجيب أن عصابته هى الأمة.

وفى المادة الثامنة أعطى الديكتاتور نفسه سلطة مطلقة لم تتيسر لطاغية من قبل فهو الآمر الناهى المتحكم المتجبر فهو يتولى «اعمال السيادة العليا» ويتخذ التدابير التى يراها ضرورية وله حق تعيين الوزراء وعزلهم كذا... كذا... وهل توجد سلطات ديكتاتورية بعد هذا. إن الديكتاتور الطاغية قد جعل من نفسه مصدرا للحياة والموت والتشريع والتنفيذ والقضاء، أما تضليله باسم الأمة فليس إلا أكذوبة رخيصة لا تجوز على طفل ساذج.

أما المادتين التاسعة والعاشرة ففيهما تتجسم جريمة العصابة الغاشمة فمجلس الوزراء يتولى السلطه التشريعية ويتولى مجلس الوزراء أيضا أعمال السلطة التنفيذية.

أيها المواطنون :

أين عقولكم لتعقلوا ماتقول به العصابة، لقد جعلت من شيخها إلها متصرفا فى البلاد وجعلت من مجلس الوزراء سلطة تشريعية وتنفيذية وجعلت القيادة العامة حق الاجتماع بالوزراء فى مؤتمر يحكم ويتصرف ويحاسب ويناقش. ولاتستحى العصابة فى دستورها المقيت أن تتحدث عن الحرية ففى المادة الثالثة وفى وقاحة نادرة تقرأ هذه الكلمات (الحرية الشخصية وحرية الرأى مكفولتان فى حدود القانون)

فأين هو القانون الذى يبيح فتح المعتقلات والزج بالطلبة والوطنيين وأنصار السلام ورجال الجيش فى الطور وهايكستب والصناعات العسكرية ؟ أين هو القانون الذى سمح للعصابة إن تقبض على الشرفاء دون تحقيق ودون اتهام ؟ أين هو القانون الذى أباح للعصابة تعطيل الصحف وفرض الرقابة العسكرية عليها ؟ إن العصابة تخلع عن وجهها كل نقاب ارادت أن تخفى به بشاعة حكمها واجرامها وطغيانها. إن العصابة ارادت بمثل هذا الدستور والذى قذفت به وجوه المواطنين أن تبرر وجودها سنوات وسنوات. أن العصابة تريد لبلادنا مصيرا مظلما، وتريد أن تحكم القيود والاغلال حول أعناقنا حتى ينفذ المستعمرون جريمتهم التى طالما اشتاقوا إليها جريمة جرنا إلى الحرب العالمية المدمرة.

ولكن تضليل العصابة وطغيانها وجرائمها تنكشف ويدرك المواطنون حقيقتها، وأن المقاومة الوطنية أخذت فى الازدياد ولن تفلت العصابة الفاسقة القذرة ولا شيخها النصاب ولا مؤيديها ومروجى سياستها من المأجورين لن يفلتوا من القصاص العادل قصاص الوطنيين المخلصين أعداء الفاشيين والمستعمرين وأنصار الحرية والاستقلال والسلام.

أيها المعتقلون. احذروا خداع العصابة ومؤامراتها واستفزازها

تعلن العصابة الفاشية أنها تتولى أخذ تعهدات على الطلبة المعتقلين وتلوح لهم بأن هذا هو الطريق للافراج عنهم وأن الافراج سيتم بمجرد استكتابهم مثل هذه التعهدات. أن العصابة الفاشية تريد بذلك أن تفرق صفوف المعتقلين وأن تشترى بعضهم وأن تستجدى تأييد البعض الآخر لها وأن تجعل من هذه التعهدات سلاحا مشرعا فى وجههم كلما احتاجت إلى استخدام هذا السلاح وهى

ترمى بذلك إلى أن تتمكن من تسخير الطلبة فى العمل لحساب العصابة والتجسس على الوطنيين الشرفاء.

أيها المعتقلون... احذروا ذلك الفخ الذى تنصبه العصابة لكم وارفضوا التوقيع على أى تعهد... وطالبوا بالافراج عنكم فورا ودون قيد أو شرط. طالبوا برد حرياتكم المهدرة... واعملوا على فضح جريمة العصابة التى ارتكبتها باعتقالكم وباعتقال الوطنيين جميعا... واعلموا أن كفاح الوطنيين هو السبيل إلى ارغام العصابة على اطلاق سبيلكم والافراج عنكم.

العصابة تحول النقابات إلى لجان تابعة لهيئة التحرر

تفرض العصابة انضمام جميع النقابات إلى هيئة التحرير بالقوة، ومعنى ذلك أن أموال النقابة سيصبح جزءا من مالية هيئة التحرير. أن اشتراكات العمال التى تقتطع من أجورهم لغرض هام هو الدفاع عن مصالحهم سوف تصبح ملكا لهيئة التحرير وهى ذلك الحزب الفاشستى الذى لا يعادى أحدا مثلما يعادى العمال ومطالبهم. وإذ سلمنا أن النقابات اليوم فى سبيلها لأن تصبح اجبارية منذ أن أصدرت العصابة قانون النقابات الأخيرة أدركنا أن العمال سوف تستقطع من أجورهم مبالغ معينة كاشتراكات فى النقابات الاجبارية. وهذه المبالغ ستحول مباشرة إلى هيئة التحرير لتدعيم ماليتها وتأكيد سلطان العصابة الفاشية وتعزيز الديكتاتورية الدموية. وهكذا تحكم العصابة على العمال بأن يسندوا بأجورهم الضئيلة نظام الفاشية وحكم الاستعماريين الاحتكاريين. وتلك سرقة منظمة من أجور العمال وذلك احتيال لسلب العمال أجورهم الضئيلة بدلا من أن تقوم العصابة بزيادتها فى هذه الأيام العصيبة... ومثل هذه السرقة ما تفعله العصابة حاليا مع نقابات العمال الحكوميين وجميعات الموظفين فهى تطالبهم بالانضمام الاجبارى إلى حزبها الفاشى وهذا فى الوقت

الذى أوقفت الحكومة المفلسة جميع التعيينات فى وظائفها وفى الوقت الذى حرمت الموظفين من الترقيات إذ أباحت الترقية على أن تخصم علاوتها من علاوة غلاء المعيشة !! بينما راحت العصابة تحتال بكل السبل لإلغاء علاوة الغلاء... أن لم يكن رسميا ونهائيا فمن طريق خفى وبصفة جريئة، وما كل ذلك سوى سرقات منظمة لأجور العمال ومرتبات الموظفين إنها أعمال نصب واحتيال على العمال والموظفين اتبعتها كل الحكومات الفاشية في عهد موسولينى وهتلر وهى مضللة ماكرة فهى أجبن من أن تخفض الأجور والمرتبات مباشرة وإنما تنظم لذلك مجموعة من السرقات المدبرة بحيث لا يتسلم العامل أو الموظف إلا اجرا ناقصا عن الأجر المسمى.

فالنقارن هذه السرقة المنظمة من أجور العمال ومرتبات الموظفين بما تنوى العصابة أن تغدقه على كبار الرأسماليين والاحتكاريين، فقد أعلنت أبواقها أنها سوف تعفى من جميع الضرائب كل الصناعات الهامة تشجيعا لها على الانتاج والتصدير وذلك فى وقت يصرخ السفاح نجيب فى كل دقيقة فيه فى وجوه العمال والفلاحين والطلبة والموظفين بأن خزينة الدولة فارغة. أن هذه أمثلة صارخة بل ناطقة بسياسة الفاشيات تتشدق برعاية مصالح الشعب وهى تسرقه وتسطو على قروشه القليلة بحيث نراها فى نفس الوقت تغدق المنح والعطايا على كبار الرأسماليين مثلما توزعها على حثالة المجرمين المتجمعين فى حزبها الفاشى الدموى.

ولكن العمال والموظفين سيقاومون حتما وبكل شدة أى محاولة لخفض أجورهم سيقاومون حتما وبكل شدة انضمام نقاباتهم وهيئاتهم إلى حزب الفاشية ربيب المستعمرين والاحتكاريين وعدو الشعب.

الجيش والنقطة الربعة

ستوفد ادارة الجيش ٢٠ ضابطا إلى أمريكا وذلك بمقتضى برنامج النقطة الرابعة ليتعلموا تكتيك الحرب والدمار مع أحداث الطرق الأمريكية فى التجسس على الشعب المصرى لحساب المستعمرين الأمريكان.

الفاشية كالكوليرا سواء يجب محاربتها

توجه وفد من طلبة كلية التجارة جامعة فؤاد إلى القيادة العامة للجيش مطالبين بالافراج عن زملائهم المعتقلين، فقابلهم أحد ضباط الجيش وقال لهم : أن الكوليرا قد قضت على ٣٥ ألف مصرى ولن يضيرنا اعدام مثلهم حتى يستتب النظام.

ولما رد عليه أحد الطلبة الوطنيين قائلا : "إن كان الشعب قد أعوزه العمل لمحاربة الكوليرا فإن وعيه المتزايد لهو أكبر نضال ضد ديكتاتورية الجيش" فقال له الضابط "أنت بتعرف تتكلم" وأخذ يذكره بجريمة العصابة أعدامها مصطفى خميس والبقرى وأنهى تهديده قائلا "أحسن لك تسكت".

وبعد انصراف الطلبة إلى منازلهم لم يدر الطالب إلا والبوليس يحيط بمنزله للقبض عليه مما دعاه إلى الهرب، وهكذا لا يستحى الفاشيون من اعلان فظائعهم علنا متوعدين الوطنيين بالتقتيل ولو بلغ عدد ضحاياهم عدة ألوف. وهكذا يعترف الفاشيون بجريمتهم التاريخية ضد عمال كفر الدوار واغتيالهم للشهيد مصطفى خميس وزميله البقرى. وعلى الطلبة أن يكونوا فرقا لمقاومة الفاشية تتولى فضحها بالمنشورات والكتابة.

نجيب يتمسح فى الشعب والجيش

أعلن محمد نجيب يوم الثلاثاء ١٩٥٣/٢/١٢ القواعد الفاشية التى سيحكم بها الشعب فى فترة الانتقال المزعومة، والذى يهمنا أن

نوضحه هنا أن محمد نجيب يحاول دائما أن يتمسح فى الشعب فهو يختم اعلانه العجيب بقوله أنه قائد ثورة الجيش... ويظهر أنه قد بدأ يشعر بأن حركته الانقلابية ليست ثورة الشعب كما كان يدعى دائما فاتجه إلى التمسح فى الجيش بتسميتها ثورة الجيش.

وإن رجال الجيش الوطنيين الذين أيد بعضهم عن اخلاص الحركة الأخيرة بأمل تخليص الوطن والشعب من الاستعمار والقضاء على الاستبداد فى صوره المختلفة ليعلنون أنهم براء من قيادة الطاغية الفاشيستى الجديد محمد نجيب خادم الاستعمار والرجعية الذى استغل غضب الشعب على الطاغية فاروق، الذى استغل استجابة العناصر الوطنية بالجيش لرغبة الشعب وسعيها إلى إزالة الطغيان والقضاء على الاستبداد استغل كل ذلك فى فرض نفسه وأعوانه الخونة من ضباط القيادة على الحركة ووضعها منذ البداية فى خدمة الاستعمار والرجعية.

وأنهم يعلنون أنهم لن يتوانوا عن العمل للقضاء على العصابة الفاشية وطرد الاستعمار ومنع توقيع الأحلاف العسكرية التى يراد بها جر الشعب إلى الحرب القادمة.

لجان للجاسوسية داخل الجيش

حول البكباشى جمال عبد الناصر جميع لجان الضباط الأحرار بسلاح المشاة كما يسعى إلى تحويل هذه اللجان بالأسلحة الأخرى إلى لجان للجاسوسية مهمتها التبليغ عن الضباط الوطنيين الذين يظهرون معارضتهم للاتجاهات الفاشية المجرمة التى يسير عليها محمد نجيب وضباط القيادة.

ونحن ندعو جميع الضباط الأحرار وجميع رجال الجيش الوطنيين الذين يصرون على تخليص وطنهم من الطغيان الفاشى

والذين يصرون على مقاومة الأحلاف العسكرية التى يراد فرضها على الشعب المصرى نحن ندعوهم إلى تكوين لجان وطنية سرية داخل الجيش لمقاومة الفاشية العسكرية والدعوة إلى تحرير الوطن من الاستعمار والفاشيين دعاة الحرب وإقامة حكومة ديمقراطية تعمل لصالح الشعب وتؤيد السلام العالمى.

الضباط المعتقلون

بعد أن أصدرت العصابة الفاشية حكمها بإعدام الدمنهورى، وبعد أن اعتقلت عددا من الضباط المعارضين، تقوم العصابة الآن هى وأعوانها تارة بتهديد الضباط المعتقلين ببطش ارهابها وتارة أخرى بترغيبهم ومساومتهم، والعصابة تطيل مدة اعتقالهم بدون محاكمة رغبة فى مساومة المعتقلين والحصول على وعود المعتقلين بتأييد العصابة والقيام بدور الخيانة داخل صفوف الجيش، كما أن العصابة باعتقالها المستمر لهؤلاء الضباط تشرع سلاحا من الارهاب فى وجه الوطنيين من رجال الجيش وتعمل بذلك على محاولة منعهم من تنظيم مقاومتهم للعصابة الفاشية الدموية.

يتساءل رجال الجيش عن مصير الدمنهورى الذى صدر حكم بإعدامه ولا يدرى أحد عن مصيره شيئا أهو حى أم ميت وتحاول العصابة أن تبقى الأمر مجهولا حتى يرهبها الوطنيون ولكن هيهات.

الحكومة الفاشية تجبر الشعب على قبول الدعاية الأمريكية

وصلت إلى مصلحة البريد أخيرا أكياس عديدة مملوءة بأعداد من مجلة الصداقة التى تصدرها السفارة الأمريكية بالقاهرة، وتحشوها بالدعاية المجوجة. وهذه الأعداد الكثيرة كانت السفارة قد ارسلتها إلى عدد صغير من الناس غير أنهم رفضوا تسلمها من

موزعى البريد فاضطر هؤلاء إلى ارجاعها بالتالى إلى المصلحة وأخذت هذه الأعداد المتأخرة تتراكم وتتكاثر فى مصلحة البريد إلى أن وصل الأمر إلى السفارة الأمريكية فاستبد بها القلق والفزع من رفض الأوساط المثقفة قبول دعايتها فأرسلت مندوبا عنها لبحث الأمر مع الحكومة المصرية. وقد أبدى المندوب دهشته من الناس الذين يرفضون هذه المجلة عددا بعد آخر مع أنها ترسل إليهم بلا مقابل. فما كان من الحكومة الفاشية إلا أن قررت تعيين مفتشين من قبلها تكون مهمتهم التحقيق مع الأشخاص الذين ترسل لهم المجلة ويرفضون تسلمها ثم اكراههم على قبولها واستيعاب الدعاية الأمريكية الاستعمارية الموجودة بها.

وهكذا تعمل الفاشية الحاكمة بالتضامن مع سفارة أمريكا فى مصر على فرض الدعاية الأمريكية الوقحة على الشباب المثقف الحر مد للة بذلك على تبيعتها للاستعمار الأمريكى وارتمائها فى احضانه.

رابعا : مجلة الحقيقة

العدد الأول من جريدة الحقيقة

وقد تضمن هذا العدد وثائق تأسيس الحزب الشيوعى المصرى وهى بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى وبرنامج الحزب الشيوعى المصرى ولائحة الحزب الشيوعى المصرى.

وجاء الموضوع الأول فى الصفحة الأولى وتضمن أن كل مشكلة تعترض مستقبل الشعب ينقسم فيها الرأى إلى قسمين متعارضين معسكر الرجوع إلى الوراء ومعسكر التقدم إلى الأمام. وذلك لأن المجتمع المصرى مجتمع طبقى ينقسم إلى طبقات متباينة بعضها يمثل الماضى ويتشبث به وبعضها يمثل المستقبل ويسعى إليه ومشكلة المجتمعات الطبقية هى الاستغلال، هى أن تستغل الأقلية المالكة

لوسائل الانتاج الأغلبية العاملة أى الشعب الكادح وتستعبده فإن تحركت هذه الطبقة العاملة وكافحت عن وجودها سلطت الطبقة المستغلة عليها جهاز الدولة وقوانينها وبوليسها وسجونها. والطبقة العاملة فى مصر تواجه استغلالا معقدا سببه أن مجتمعنا مجتمع رأسمالى خاضع فى نفس الوقت لاستعمار أجنبى قديم ومن جدلية التاريخ أن الطبقة التى بيدها تخليص المجتمع من الاستعمار هى بذاتها الطبقة التى تخضع للاستغلال المعقد والتاريخ حين ألقى بالاستغلال على كاهل الطبقة العاملة يعد هذه الطبقة لتتولى دور القيادة فى المجتمع، وعلى الطبقة العاملة أن تحرر الوطن من الاستغلال لتحرر المجتمع كله. والشيوعية هى ملجأ الطبقة العاملة حين تسعى لتخليص نفسها من الاستغلال، فالشيوعية هى نظرية الطبقة العاملة الساعية وراء مستقبلها هى النظرية التى تبين أن استغلال الإنسان للإنسان لا ينتهى إلا إذا قضى على نظام الطبقات بإلغاء ملكية وسائل الانتاج الخاصة وجعل الملكية للجماعة تديرها ولا تستقل بها، والمجتمع الشيوعى هو المجتمع الخالى من الطبقات ولن نبلغ هذا المجتمع إلا بعد مرحلة اشتراكية تنزع فيها الملكية لحساب الشعب وتهيئ الظروف بحيث تتاح الفرص للجميع ويكون الجزاء بحسب الفعل - وعلينا قبل هذا أن نمهد لهذه المرحلة الاشتراكية بالقضاء على بقايا الاقطاع. إن الشيوعية هى السبيل الوحيد للطبقة العاملة للاستيلاء على الحكم والبطش بأعدائها والحزب الشيوعى هو سلاحها الوحيد فى هذا النضال.

وجاء تحت عنوان (برنامج الحزب الشيوعى) إن الحزب الشيوعى المصرى يهدف إلى قلب النظام الرأسمالى الحالى بالقوة المسلحة التى قوامها الطبقة العاملة فى ظل الثورة الاشتراكية تمهيدا لقيام مجتمع خال من الطبقات. يكافح الحزب لتصفية بقايا الاستغلال

الاقطاعى والاستغلال الرأسمالى بمصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة (مايزيد على ٥٠ فدان) وإعادة توزيع الأرض على الفلاحين وتأمين العمال ضد خطر البطالة واطلاق حرية الاضراب وتأميم الاحتكارات. ويؤيد الحزب الشيوعى المصرى الاتحاد السوفيتى تأييدا مطلقا. ثم انتهى البرنامج بأن الحزب الشيوعى المصرى يؤيد كل حركة ثورية أو معارضة تقوم ضد النظام الاجتماعى والسياسى الحاضر .وقد أعلن هذا البرنامج فى آخر سنة ١٩٤٩

العدد ٢٣ من مجلة الحقيقة الصادر فى ١٩٥٢/١٠/٤ :

وقد تضمن هذا العدد مقالا واحدا بعنوان

إلى الأمام نحو جبهة وطنية لمقاومة الفاشية والحرب

وقد جاء هذا المقال فى ٢٠ صفحة - وجاء به - أن ثورتنا المقبلة هي ثورة شعبية تعادى الاستعمار والاقطاع والاحتكار، تقودها الطبقة العاملة أكثر الطبقات عددا وأصلبها ثورية وتتم الثورة باتحاد طبقة العمال والفلاحين ولن تتم فجأة وإنما تصنع شيئا فشيئا. وعلى الثوريين أن يحققوا الثورة بأن يزيدوا من فرصها وأن يكافحوا من أجل تقريبها بالقيام بالمظاهرات أو تنظيم الاضرابات أو بالدعوة إلى تكوين لجان.

إذا قام الثوريون بذلك فأنهم يحققون فى الواقع قيام الثورة وهم كذلك أول من طالبوا بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ أو قطع المفاوضات مع بريطانيا أو رفض الاشتراك فى أى حلف و أن طالبوا بذلك فأنهم يتجهون بالثورة فى طريقها المرسوم طريق تجميع الشعب من أجل التحرر والديمقراطية والسلام ولكل ظرف تاريخى تكتيكه الثورى. وتكتيك الحزب الشيوعى اليوم هو مقاومة الفاشية والحزب الشيوعى ظل يتابع حركة الانقلاب وخلص منها إلى أن الفاشية تأتمر

بالاستعماريين وبخاصة الأمريكان. وقد قامت هذه الفاشية لأن النظام كان فى أزمة اقتصادية رسياسية وجاءت الفاشية إلى الحكم تزعم أنها تبدأ عهدا جديدا. والواقع أن جميع الفاشيين فى العالم قد قاموا تاريخيا لضرب ثورة العمال والشعوب بايهام الجماهير الثورية بأن ثورتها قد تحققت بأن شيئا جديدا قد حدث. والفاشية فى مصر لا تأتينا بجديد فهى تحكمنا مثلما حكمنا فاروق وصدقى وعبد الهادى والنحاس، ولكنها على عكسهم تستعمل التضليل والارهاب بوصفها أسلحة يومية للقتال أسلحة عادية لا تتحرج من ضرب الشعب وتكبيله فهى تضلل وترهب مثلهم ولكنها تضلل التضليل الأكبر وترهب الارهاب الأعظم. وهذا هو الجديد الذى يميز محمد نجيب عن سلطة فاروق. لقد علموا أن مشكلة مصر هى مشكلة الفلاحين وأن الاقطا ع هو العدو الذى انكشف فماذا فعل الفاشيون ؟ عليهم أن يغيرا وأن يجددوا وهكذا أعلنوا حربا وهمية على الاقطا ع وحده دون أن يقولوا شيئا فى ثورتهم عن الاستعمار والاحتكار. فكيف عاملوا عدوهم الارستقراطى مالك الأرض الكبير ؟ أنهم تركوا لكبار الملاك الأرض فى أيديهم وأصدروا قانونا لتحديد الملكية هو أكبر خدعة قامت بها الفاشية فى مصر. فهذا القانون يشترى بعض أراضى كبار الملاك ويجزل لهم الثمن ويعطيهم بدلها سندات على الدولة بفائدة كبيرة تدفع من ميزانيات العمال والفلاحين. فهو قانون يريد أن يجعل من كبار الملاك الاقطاعيين رأسماليين إذ يضيفوا إلى ملكيتهم الاقطاعية ملكية رأسمالية هى السندات وغيرها. أما الأرض التى اشترتها الحكومة منهم فالمفروض أن تباع بالثمن للفلاحين. والخدعة فى هذا القانون أن الأرض لن تنزع من الاقطاعيين ولم تصادر ولم توزع على الفلاحين بلا مقابل، الخدعة فى هذا القانون أنه لن يجعل الفلاح مالكا للأرض التى يفلحها وأنه يبقى على الاقطا ع والاقطاعيين إنما يخفيهم عن

عيون الفلاحين والشعب خلف الحكومة المحافظة على مصالحهم - فقانون تحديد الملكية محاولة وهمية لضرب الاقطاع فلا هى صادرت الأرض من كبار الملاك ولا وزعتها على الفلاحين بالمجان وإنما هى محاولة شرهة قصد بها التضليل وسوف يتخلف عنها انتشار البطالة بين الفلاحين ثم يساقون إلى صفوف الجيش ليكونوا جنودا مرتزقة فى جيش محمد نجيب. أن قانون تحديد الملكية محاولة لصرف الفلاحين عن مطالبهم ولاستنفاذ ثورتهم وعزلهم عن زملائهم العمال حتى يسهل ضرب هؤلاء... أنه محاولة لتحطيم ثورة الشعب على الاستعمار والاقطاع والاحتكار وهذه حقيقة يجب أن تذكرها، فما لم تصادر الأرض من كبار الملاك وما لم توزع بالمجان على الفلاحين فإن الاقطاع لم يقض عليه.

ثم جاء بالمقال أن محمد نجيب ركز ارهابه على العمال حتى سالت دماءهم وسقط منهم الشهداء عندما هموا بمطالبهم، وهو يدعو العمال بالتعاون مع الرأسماليين وطبيعة الفاشية تاريخية فى البلاد الرأسمالية أنها مؤامرة رجعية فى أيدى الاحتكاريين ضد ثورة الطبقة العاملة، الفاشية مؤامرة غرضها صرف الشعوب الثورية عن ثورتها وايهامها بأن هذه الثورة قد تحققت فعلا وهى فى الواقع انقلاب رجعى فاشى وليس ثورة لأنه على عكس الثورة لا يغير نظام الانتاج والحكم لا يغير نظام الطبقات المالكة الحاكمة إنما يغير من أشخاص الحاكمين ويضع فى الحكومة أفراد قد يكونون لا يملكون شيئا ومع ذلك فهم حماية للاحتكاريين والرأسماليين . فالفاشية فى مصر مؤامرة ضد ثورة الشعب لصالح أعداء الشعب الاقطاع والاحتكار . وقد قامت الفاشية ليبقى النظام كما هو ولتحمى العدو الذى انكشف، تعمل لحساب الاقطاع والاستعمار والاحتكار ومهام الشيوعيين العاجلة هو الوقوف فى وجه المؤامرة الفاشية واسقاط حكومتها.

الباب السابع

قضية منظمة طليعة الشيوعيين المصريين

فى الحادى عشر من ديسمبر سنة ١٩٥٢ طلب الصاغ عبد العزيز سيف اليزل مفتش مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة بوزارة الداخلية المصرية من رئيس النيابة العسكرية العليا الاذن ضبط وتفتيش مساكن ومحال عمل ثمانية عشر شخصا وردت أوصافهم ومحال إقامتهم وعملهم فى صدر هذا الاذن دون ذكر أسمائهم الحقيقية.

وبذات التاريخ فى الساعة انعاشرة صباحا أذن الاستاذ جمال العطيفى وكيل النيابة العسكرية بضبط وتفتيش الأشخاص الثمانية عشر المذكورين وكذا تفتيش مساكنهم كما أذن بضبط وتفتيش من يتواجدون معهم وقت الضبط والتفتيش.

وفى يوم ١٩٥٢/٢/١٤ الساعة الثامنة صباحا حرر الصاغ عبد العزيز سيف اليزل رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة فرع القاهرة محضره الذى أثبت فيه أنه قد وصل إلى علم مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة بالقاهرة أن الأشخاص الموضحة أسماؤهم بالأذن الصادر من النيابة العسكرية يكونون منظمة شيوعية باسم طليعة الشيوعيين المصريين وأنه قد ثبت من التحريات والمراقبات السرية صحة هذه المعلومات وأنهم يقومون بنشاط شيوعى واسع المدى بين أوساط العمال والطلبة والموظفين وأنهم يتولون تحرير وطبع وتوزيع المنشورات الشيوعية الخاصة بهذه المنظمة ومجلتها السرية التى اعتادوا أصدارها باسم (الصراع) وأحيانا باسم (الطليعة). وأن النيابة العسكرية قد أذنت بضبط

وتفتيش أشخاصهم ومساكنهم وكذلك ضبط وتفتيش أشخاص ومساكن من يتواجد معهم.

وقد تم ضبط محمد درويش مصطفى الكاتب بنيابة البلدية وضبط معه كمية من المنشورات بعنوان (يا عمال الترام اتحدوا) - ثم فتش منزل منصور زكى فهمى بزقاق السكرى بالدرب الأحمر فعثر به على مطبعة حجر كاملة المعدات من فورم وحروف وباقى المعدات اللازمة للمطبعة وأصول النشرات ومحاضر اجتماعات اللجنة المركزية لهذه المنظمة، كذلك رونيو من الخشب بادواته، وتبين أثناء تفتيش أن محمد مصطفى درويش السابق ضبطه يقيم بنفس هذا الوكر حيث وجدت ملابسه وحاجياته الخاصة وأوراقه الشخصية بالحجرة التى بها المطبعة وصورة شخصية له معلقة على الحائط مع احدى الفتيات سبق أن شوهدت معه فى المراقبات وتسكن المنزل ١٢ حارة سليم بك بعابدين. ثم صار تفتيش منزل عبد الله محمود كامل وهو يسكن بالمنزل رقم ٤ شارع الديوان وضبط معه كمية كبيرة من النشرات الشيوعية الصادرة عن نفس المنظمة وأوراق خطية. ثم فتش سكن عمر إبراهيم مكاوى ويقيم بحارة سعودى بالدرب الأحمر ووجد فيها عدد من الأوراق الخطية الشيوعية وأبحاث فى النظريات الشيوعية مكتوبة بخط اليد ثم فتش منزل عبد الستار عثمان محمد وهو يعمل كمسارى ترام وضبط لديه عدد من مجلة (الصراع) وبعض أوراق خطية، و فتش سكن السيد فتح الله حسن ويقيم بالمنزل رقم ٢ عطفة أبو الوفا ووجد لديه نشرة الصراع التى تصدر عن المنظمة، كما فتشت مساكن باقى الأشخاص وهم سعيد مصطفى محجوب ووجد لديه العديد من منشورات أنصار السلام، وصلاح الدين شريف، ومحمود السيد فرغلى، وألفى اسحق سليمان، وعلى حسين العامل بالمطبعة الأميرية، وعبد الرحيم زكى جعفر الموظف بالسياحة،

وإبراهيم على حسين المشرف الاجتماعى بمدرسة السويس الثانوية، ولم يضبط لدى هؤلاء أية أوراق تفيد التحقيق كما لم يستدل على ثلاثة أشخاص ممن وردت أوصافهم بمحضر التحريات وأذن الضبط.

وفى الساعة التاسعة وخمسين دقيقة من صباح يوم الأحد ١٩٥٢/١٢/١٤ باشر وكيل النيابة العسكرية محمد توفيق الجمل التحقيق بادارة المباحث العامة، فبدأ بسؤال محمد درويش مصطفى شفويا عن التهمة المنسوبة إليه فأنكرها فسأله عن الأوراق التى ضبطت معه فنفى ضبط أية منشورات معه، فسأله المحقق عن علاقته بمنصور زكى فهمى فقرر أنه صديقه منذ حوالى سنتين أو أكثر وعرفة عن طريق محكمة مصر التى يعمل بها، وأنه منذ أسبوع حدث خلاف فى بيته فأقام مع منصور وكان يذهب إليه فى المساء وفى الصباح يذهب إلى عمله، فواجهه المحقق بما ضبط فى مسكن منصور فقرر أنه لا يعرف عنها شيئا.

ثم استدعى المحقق منصور زكى فهمى وسأله شفويا عن التهمة فأنكرها فواجهه بالمضبوطات التى ضبطت بمسكنه فنفى أنه يحتاز المطبعة المضبوطة وقرر أنه قبض عليه فى الطريق ولا يعرف شيئا عن المضبوطات، ثم عاد وذكر أنه كان فيه فى البيت حروف طباعة ومطبعة يد وبعض الحروف كانت مصفوفة وأنه هو الذى كان قد صفها وقال "مافيش حد غيرى فى البيت وأنا اللى عامل كده" واعترف أنه هو الذى يقوم بانشاء المقالات وصف حروفها وطبعها وأنه هو المسئول عن كل ما ضبط، كما اعترف بانضمامه إلى المنظمة الشيوعية.

وقد قرر منصور زكى فهمى فى أقواله التفصيلية أنه منضم إلى المنظمة السرية التى تسمى طليعة الشيوعيين المصريين وأنه يقوم بكتابة المقالات وصف حروفها على المطبعة وطبعها وأنه هناك أشخاص يقابلونه ويسلمهم المطبوعات ونفى اشتراك أحد معه فى

كتابتها، أو قيام أحد بمساعدته فى طبعها وعندما سئل عن مؤهلاته الثقافية ذكر أنه كان في سنة ١٩٣٢ فى سنة ثانية ابتدائى وانقطع عن التعليم بمناسبة وفاة والده واشتغل صنايعى، وأنه بحكم عمله كمجلد كتب كان أثناء عمله يقرأ الكتب التى يجلدها وعندما سئل عن الأشخاص الذين يقوم بتسليمهم النشرات بعد طبعها، أجاب - بأن هناك شخص تعرف عليه منذ شهور يدعى محمود ولا يعرف لقبه أو سكنه اتفق معه على أن يقوم بهذه العملية مقابل أجر وفعلا كان محمود هذا يتكلم معه فى المواضيع التى تكتب فى النشرة وبعد ذلك يقوم هو بكتابتها وطبعها نظير أجر شهرى قدره ١٢ جنيه، وقد قام فعلا بطبع عددين بعنوان مجلة الصراع فى شهرى أكتوبر ونوفمبر الماضيين وأضاف أنه كان يقابله بناء على مواعيد متفق عليها فى أماكن مختلفة وأنه سلمه هاتين النشرتين فى سينما ستراند، وأنه كان يطبع ٢٥ نسخة من كل عدد، كما أنه كان يشترى الحروف قديمة وكان محمود يدفع له ثمنها وقد دفع له فعلا عشرين جنيها لهذا الغرض.

وأما عن صلته بمحمد درويش مصطفى فقد ذكر أنه تعرف عليه من حوالى شهرين بمحكمة مصر لأن أخيه كان متهما فى قضية، ومنذ ثلاث أو أربع أيام حضر درويش مصطفى للإقامة معه لأنه كان على غير وفاق مع أهله. وعندما ووجه بما ذكره درويش مصطفى من أنه تعرف عليه منذ سنتين، قال منصور أنا اتعرفت عليه من مدة لا تزيد عن سنة. ونفى علم محمد درويش مصطفى بوجود المطبعة لأنها كانت موضوعة فى شئ مثل المكتب. كما نفى علم محمد درويش مصطفى بانضمامه إلى المنظمة الشيوعية أو العمل الذى يقوم به. وكذلك نفى معرفته بأى من الأشخاص الذين تم القبض عليهم.

وقام المحقق بعد ذلك باستجواب عبد الله محمود كامل فقرر أنه

لم يضبط بمسكنه أية نشرات شيوعية وقرر أنه يعرف محمد درويش مصطفى من حوالى سنتين لأن الأخير كان يعمل كاتبا بنيابة الفيوم وهى بلدته، كما يعرف عمر إبراهيم مكاوى من حوالى سنة ونصف لأنه كان يتردد على كلية طب القصر العينى ومستشفاها، وذكر أنه لا يعرف باقى المهتمين.

ثم استدعى المحقق عمر إبراهيم مكاوى الذى أنكر التهمة وقرر أنه لايعرف أحد من المتهمين.

وكذلك أنكر عبد الستار عثمان التهمة الموجهة إليه. وكذلك أنكر سعيد مصطفى محجوب وصلاح الدين شريف ومحمود السيد فرغلى والسيد فتح الله وألفى اسحق وعلى حسين وعبد المهيمن زكى جعفر.

ثم قام المحقق بعد ذلك بسماع أقوال الصاغ عبد العزيز سيف اليزل رئيس مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة فرع القاهرة، فذكر أنه وصل إلى علم مكتب مكافحة الشيوعية بالقاهرة أن شخص ينتحل اسم فوزى (الذى تبين بعد القبض أنه يدعى محمد درويش مصطفى) ويعمل كاتبا بنيابة البلدية وأشخاص آخرين يكونون منظمة شيوعية باسم (طليعة الشيوعيين المصريين) وأنهم يقومون بترويج المبادئ الشيوعية على نطاق واسع بين أوساط الطلبة والعمال والموظفين وأنهم يتعاونون كل فيما يخصه على ترويج وطبع وتحرير وتوزيع النشرات السرية الخاصة بهذه المنظمة وكذلك مجلتها السرية المسماه باسم (الصراع) وتارة باسم (الطليعة) وقد قامت هذه المنظمه باصدار عدة نشرات وزعت فى عدة مناسبات فى المدة الأخيرة. وقد دلت التحريات والمراقبات صحة هذه المعلومات كما دلت على اتصال أعضاء هذه المنظمة بعضهم ببعض وعقد اجتماعات فى أوقات ومناسبات عديدة، فاستصدر إذن النيابة فى ١٩٥٢/١٢/١١ بضبط المذكورين وتفتيشهم وتفتيش منازلهم ومن يتواجد معهم وقت الضبط

والتفتيش.

وقد بدأت عملية الضبط الساعة العاشرة مساء يوم ١٩٥٢/١٢/١٣ بضبط محمد درويش مصطفى وهو يحمل لفافة بها نشرات بعنوان (يا عمال الترام اتحدوا) أثناء خروجه بها من منزل منصور زكى فهمى الذى فتش ووجدت به آلة طباعة بأحرف حجرية بكافة أدواتها وكذلك آلة رونيو صغيرة كما وجدت كمية من النشرات والمجلات السرية الخاصة بهذه المنظمة، وكذلك وجدت محاضر اجتماعات اللجنة المركزية وأصول المقالات التى طبعت وهى مكتوبة بخط اليد، كما وجدت بعض الحروف الخاصة بالمطبعة وهى مجموعة فى ثمان صفحات من الحجم الصغير ويظهر أنها كانت حديثة الاستعمال.

ولما سئل الصاغ عبد العزيز سيف اليزل عن المصدر السرى الذى أبلغه بوجود هذه المنظمة، قال أنه لا يستطيع البوح به لمصلحة العمل. وأن هذا المصدر هو الذى أرشدهم عن محال إقامة الأشخاص المنضمين لهذه المنظمة وبعض أسمائهم الحركية وأن المكتب قام بمراقبتهم مراقبة سرية كما قام بمراقبة مساكنهم واتصالاتهم حتى تحقق من صحة معلومات هذا المصدر. وأن الصاغ حسن المصيلحى هو الذى كلف بالقيام بهذه المراقبات وكان يساعده فى ذلك الضابط خليل بركات.

وعندما سئل الصاغ عبد العزيز سيف اليزل عمن قام بضبط وتفتيش المتهمين، ذكر أن الصاغ حسن المصيلحى قام بمفرده بضبط وتفتيش محمد درويش مصطفى ومنصور زكى فهمى وعبد الله محمود كامل كما قام بتفتيش منازلهم. وأنه قام شخصيا ومعه حسن المصيلحى بضبط وتفتيش مساكن عمر إبرهيم مكاوى وعبد الستار عثمان محمد ومحمود السيد فرغلى والسيد فتح الله وعلى حسين

وألفى اسحاق سليمان. وأن الصاغ المنياوى ومعه الضابط خليل بركات قاما بضبط وتفتيش سعيد مصطفى محجوب وصلاح الدين شريف، وقام الصاغ عشوب بضبط وتفتيش عبد المهيمن زكى جعفر.

وأضاف الصاغ عبد العزيز سيف اليزل أن هذه المنظمة قامت فعلا بتوزيع النشرات التى كانت تصدرها فى أوساط العمال والطلبة. وأنها كونت منذ أكثر من سنتين وفى بادئ الأمر كانت تصدر نشراتها بالرونيو ثم أصبحت تصدرها مطبوعة بالأحرف.

وسئل بمعرفة النيابة الصاغ حسن المصيلحى الضابط بمكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة فرع القاهرة عن معلوماته فى هذه القضية فقرر أنه من حوالى ثمانية أشهر ظهرت فى بعض الأوساط منشورات باسم منظمة (طليعة الشيوعيين المصريين) بعضها عبارة عن كتيبات صغيرة بعنوان (الطليعة) أو بعنوان (الصراع) أو نشرات فى ورقة واحدة توزع فى نقابات العمال المختلفة مثل الترام والمطبعة الأميرية وعمال النسيج. ولوحظ أن هذه النشرات ذات أسلوب مرتفع المستوى عما يماثلها من نشرات شيوعية وبالتحرى وصل المكتب إلى شخص يعمل مدرسا بمدرسة المحروسة الابتدائية يتسمى باسم جلال وأنه يوزع هذا النوع من النشرات على بعض الأشخاص. ومنذ أربعة أشهر بدأ المكتب فى مراقبته فظهر أن اسمه عبد الله محمود كامل وأنه يقيم بالمنزل رقم ٤ شارع الديوان، وبعد أيام تبين أن شخصا آخر يقيم معه وهو محمد درويش مصطفى ولفت نظر المراقبة أنهما كانا يخرجان كل بمفرده ثم يتقابلان بعيدا عن المنزل، فراقبت الادارة محمد درويش مصطفى أيضا، كما ظهر أن عبد الله محمود كامل يقوم بالاتصال بسيد فتح الله ويسلمه نشرات وكانا يتقابلان عادة فى امبابة. كما ظهر من المراقبات أنه يتصل بعبد الستار عثمان كمسارى الترام اتصالا دوريا فى ميعاد

محدد ويوم معلوم من الأسبوع يتفق مع اليوم الذى تصدر فيه النشرة، كما ظهر أيضا أن محمود السيد فرغلى كسارى الترام يتصل بعبد الله اتصالا وثيقا فكان يلتقيان ثلاثة أو أربعة مرات أسبوعيا بصفة مستمرة فى قهوة بميدان الجيزة. ومنذ شهر ونصف أو شهرين تقريبا تقابل جلال وهو عبد الله محمود كامل مع محمود فرغلى بميدان الجيزة وصحبه إلى شارع الهرم حيث نزلا قبل محطة ترام الطالبية بمحطة ودخلا فى احدى الشوارع حيث سلمه جلال أوراقا واستلم منه أوراقا أقل منها فى الحجم وافترقا فى هذا المكان ثم عاد كل منهما على حده. وفى نفس هذا اليوم اتصل جلال بعمر مكاوى فى ميدان الجيزة وسلمه شيئا رجحنا أنه بعض أواق وسار عمر بهذه الأوراق إلى منتصف نفق ترام الهرم وكان يوم جمعة الساعة ١٢ ظهرا تماما وبمجرد وصوله إلى منتصف النفق تقابل مع شخص قصير يلبس نظارة طبية اتضح من المراقبات فيما بعد أنه الدكتور أمين الصيرفى . وأضاف حسن المصيلحى أنه بمراقبة عمر مكاوى توصل إلى منزله بدرب سعادة خلف المحافظة وبمراقبة هذا المنزل تبين أن هناك اجتماعات دروية تتم كل يوم أربعاء بعد الظهر من كل أسبوع ويحضر فيها عمر مكاوى وأمين الصيرفى وعبد الله محمود كامل ومحمد درويش مصطفى وكان منصور زكى يحضر بعض هذه الاجتماعات ومن مراقبة هذا المنزل ربطت المباحث العلاقة بين هؤلاء الأشخاص. فبمراقبة محمد درويش مصطفى وجد أنه يتصل أسبوعيا بعبد الستار عثمان وصلاح شريف الموظف بتحقيق الشخصية وباثنين آخرين من موظفى تحقيق الشخصية لم تتمكن المباحث من معرفة شيئا عنهما، كذلك كان يتقابل محمد درويش مصطفى مع جلال فى كل يوم جمعة فى أمكنه متعدده رغم أنهما كانا حتى أول هذا الشهر يقيمان معافى منزل واحد، وفى كل مرة كان محمد درويش مصطفى يسلم عبد الله محمود كامل لفة من الورقة

بشكل يدل على أن هذا التسليم خاص بمنشورات شيوعية.

وأضاف حسن مصيلحى أن عبد الله محمود كامل وبصحبه منصور زكى فى ثلاث مرات على الأقل كان يتقابل مع كل من على حسين وسعيد مصطفى محجوب، ونظرا لأن هذا الأخير سبق ضبطه فى قضايا شيوعية فقد اهتمت المباحث بهذه المقابلات لأن على حسين وسيد محجوب يعملان فى المطبعة وكان من المحتمل أنهما يقومان بطبع منشورات المنظمة.

وأضاف الصاغ حسن المصيلحى أنه عقد أجتماع فى الأسبوع الماضى في منزل عمر مكاوى بدرب سعادة وحضره ستة أشخاص هم : عمر مكاوى وأمين الصيرفى وعبد الله محمود كامل وشخص يدعى محمد لم يعرف الشاهد سوى اسمه الأول وأنه من الاسكندرية وشخصين آخرين تبين من المراقبة أنهما يقيمان فى المنزل رقم ٢٢ شارع حسن الأكبر.

وقرر الشاهد أنه بعد هذا الاجتماع راقب الشخص الذى يدعى (محمد) والذى جاء من الأسكندرية فتبين أنه تردد على بعض الأماكن فى القاهرة، وفى يوم الأربعاء الماضى نزل عمر مكاوى الساعة السابعة والنصف مساء من منزله ومعه حقيبة كبيرة واستقل تاكسى إلى محطة مصر ودخل عربة القطار بالدرجة الأولى ووضع الحقيبة على الرف ونزل دون أى حديث مع الشخص الذى يدعى (محمد) والذى كان فى نفس العربة.

وقرر حسن المصيلحى أنه بتتبع الشخصين المقيمين بالمنزل ٢٢ شارع حسن الأكبر تبين أن أحدهما يشتغل بمصلحة السياحة وأما الثانى فقد اختفى ولم يظهر بعد ذلك ثم تبين أنه يدعى إبراهيم حسين الموظف بالسويس.

وأضاف حسن المصيلحى فى أقواله أنه تبين من المراقبات أن من الأشخاص الذين ترددوا على عيادة الدكتور أمين الصيرفى أثناء وجود عمر مكاوى وعبد الله محمود كامل ومحمد درويش مصطفى شخصان تبين أن أحدهما ألفى اسحاق والثانى يقيم معه بنفس المنزل ولم تجده المباحث عند التفتيش.

وقرر ضابط مكافحة الشيوعية أن منصور زكى فهمى شوهد منذ شهر ونصف فى قهوة عند جامع الشعرانى وحضر لمقابلته عبد الله محمود كامل وتسلم منه لفافة، وغادر القهوة بعد ذلك وتوجه لمقابلة محمد مصطفى درويش عند محل افرينو حيث سلمه اللفة وأخذها محمد مصطفى درويش وتوجه إلى امبابة حيث تقابل مع السيد فتح الله وفتح اللفة وأعطاه منها شيئا ثم تقابل فى امبابة أيضاً مع عبد الستار عثمان وأعطاه شيئا من هذه اللفة ثم سار إلى الجيزة وتقابل مع محمود فرغلى وأعطاه ما تبقى من هذه اللفة.

وذكر حسن المصيلحى أنه بالاستمرار فى مراقبة منصور زكى فهمى تبين أنه يسكن فى زقاق زويله وهو متفرع من حارة القبانى ومدخلها أسفل بوابة المتولى، فقام بمراقبة هذا المدخل بصفة مستمرة فتبين أن محمد درويش مصطفى يأتى فى مواعيد منتظمة فمره يدخل بكمية من الأوراق البيضاء ومرات يخرج بلفافات من الأوراق يسلمها إلى عبد الله كامل وغيره من الفريق الذى يتقابلون معه، وبناء على ذلك تأكدت المباحث أن عملية الطبع تتم فى منزل منصور زكى فهمى.

وأضاف الشاهد أن المراقبة شاهدت منصور فى يوم ١٩٥٢/١١/٢٨ يشترى خيش ويتردد بين منزله ومنزل آخر بزقاق السكرى، وفى الأيام التالى اختفى منصور عن نظر المراقبة بزقاق زويلة، ثم تبين المراقبون أنه انتقل فى أول شهر ديسمبر إلى زقاق السكرى، واستمر بعد ذلك محمد مصطفى درويش يدخل ويخرج من

منزل منصور زكى كما لو كان يقيم فيه حتى يوم السبت ١٩٥٢/١٢/١٣ الساعة العاشرة مساء إذ شوهد محمد درويش مصطفى يخرج من منزل منصور ومعه لفافة وسار بها حتى ميدان باب الخلق فاجرى الضابط ضبطه ووجدت معه باللفافة حوالى ٢٠٠ منشور بعنوان (يا عمال الترام اتحدوا).

وذكر الصاغ حسن المصيلحى أنه بعد القبض على محمد مصطفى درويش استدعى الصاغ عبد العزيز سيف اليزل وانتقل معه إلى منزل منصور زكى حيث وجدا والدته بالمنزل وقام بتفتيشه فعثرا على المطبعة مرصوصة فى دولاب وكثير من الأوراق الخطية ومحاضر اجتماعات اللجنة المركزية وكانت بتواريخ تتفق مع تواريخ الاجتماعات التى رصدت فى المراقبات.

وأضاف حسن المصيلحى بعد ذلك أنه بعد تفتيش منزل منصور زكى خرج الشاهد إلى الشارع لاجراء ترتيب ضبط منصور زكى فى حالة عودته إلى منزله وفعلا شاهده عائدا فأجرى ضبطه.

ثم أوضح حسن المصيلحى أنه لاحظ أثناء تفتيش منزل منصور زكى وجود حقيبة ملابس بها بعض أوراق خاصة بمحمد درويش مصطفى وبعض ملابسه وبدله التى كان يشاهد بها وصورته مهداه إلى فتاة وموضوعة على صورة هذه الفتاة ومعلقة على الحائط وكانت هذه الفتاة تشاهد معه أحيانا، وعند سؤاله عنها بعد ضبطه قال أنها خطيبته.

ثم انتقل حسن المصيلحى بعد ذلك حيث فتش منزل عبد الله محمود كامل وقام بضبطه وعثر بسكنه على منشورات وأواق خاصة بالمنظمة. ثم أجرى تفتيش سكن عبد الستار عثمان فعثر على نشرة بعنوان (الصراع)، وكذلك قام بتفتيش سكن محمود فرغلى فوجد أوراق ومنشورات تدل على اتجاهه الشيوعى الذى يمارسه فى نقابة

عمال الترام.

وقام حسن المصيلحى بمصاحبة عبد العزيز سيف اليزل بتفتيش منزل السيد فتح الله حسن فوجدا نشرة شيوعية، ثم انتقلا إلى منزل عمر مكاوى فعثرا على أوراق خطية بها أبحاث شيوعية بعضها مترجم.

وعندما سأل المحقق حسن المصيلحى عن أول شخص وصلت إليه تحرياته قال ـ عبد الله محمود كامل وأكد أن جميع المراقبات والاتصالات والتحريات التى ذكرها قام بها بنفسه عدا المراقبة الخاصة بألفى اسحق والشخص الذى كان معه.

وعندما سأل المحقق حسن المصيلحى عما إذا كان قد وصلت إليه معلومات عما يدور فى الاجتماعات التى كانت تعقد فى منزل عمر مكاوى أو فى عيادة الدكتور أمين الصيرفى فأجاب بالنفى وأضاف أنه من المعروف عن هذه المنظمات أن أى اجتماع للجنة المركزية يتبعه صدور نشرات وهذا ما كان يحدث فعلا بالنسبة لهذه المنظمة، كما أن هذه الاجتماعات سرية جدا ولا يحضرها إلا الموثوق فيهم من أعضاء المنظمة ولهذا لم يتوصل مكتب مكافحة الشيوعية الى ما يدور فعلا فى هذه الاجتماعات.

وعندما سئل المتهمون عما ذكره الصاغ حسن المصيلحى بخصوص المراقبات والحوادث التى ذكرها نفوها جميعا فووجهوا به فاصر كل منهم على أقواله.

وقد استكتب المتهمون جميعا وأرسلت الأوراق إلى قسم أبحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعى، الذى أرسل تقريره إلى النيابة بتاريخ ١٩٥٣/١/١٧ والذى انتهى إلى أن :

١ ـ ان استكتاب كل من منصور زكى فهمى وعمر إبراهيم

مكاوى ومحمد عبد الوهاب عبد الفتاح وعلى حسين معبد وعبد الستار عثمان كتبت بتصنع وتنويع مما يجعلها غير صالحة للمضاهاة.

٢ ـ ان استكتاب عبد الله محمود كامل والدكتور أمين الصيرفى ومحمد درويش مصطفى وسيد مصطفى محجوب وأحمد صلاح الدين شريف ومحمود السيد فرغلى والسيد فتح الله حسن وألفى اسحق سليمان وإبراهيم على حسين وعبد المهيمن زكى جعفر كتبت جميعا بأيدى طلقة وأن الألفاظ والمقاطع كتبت بطريقة خالية من التنويع.

٣ ـ أنه بالاطلاع على الأوراق التى ضبطت لدى المتهمين والمرسلة إلى القسم وجدت محررة بخطوط متفاوتة.

٤ ـ وبمضاهاة الخطوط الواردة بالأوراق المضبوطة على أوراق استكتاب المتهمين وجد أن خط كل المتهمين فيما عدا عبد الله محمود كامل يختلف عن الخطوط الواردة بالأوراق المضبوطة.

٥ ـ بمضاهاة الخطوط الواردة بالأوراق المضبوطة على خط المتهم عبد الله محمود كامل وجد أن خط هذا الشخص يشبه فى قاعدته ودرجته وكثير من مميزاته ولازمته الخطية الذى حررت به الأوراق الخطية التالية :

- الوراقة المعنونة (عن الاسترتيجية).
- الورقة المعنونة (يا عمال المطبعة اتحدوا).
- محاضر جلسات اجتماعات اللجنة المركزية (١٣ ورقة).
- البحث الخاص بالمنظمة والأسماء الحركية للأعضاء.
- محضر اجتماع جلسة اجتماع ١٩٥٢/١١/٩ الساعة الخامسة والنصف مساء.

وقد طلب خبراء الطب الشرعى من منصور فهمى وعمر إبراهيم

مكاوى إعادة استكتابهما فرفضا القيام بذلك بمقولة أنهما يرغبان فى استشارة محاميهم ولأنهما سبق أن استكتبا بالنيابة.

أما عبد الستار عثمان محمد وعلى حسين معبد فقد وافقا على إعادة استكتابهما وجاءت نتيجة المضاهاة سلبية بالنسبة إليهما أى تبين أن خطهما يختلف عن خطوط الأوراق المضبوطة.

وبتاريخ ١٩٥٣/٤/٢٨ قيد رئيس النيابة الاستاذ فؤاد سرى الواقعة جناية بالمادتين ٩٨ أ فقرة ١، ٢، ٩٨ جـ عقوبات بالنسبة للمتهمين منصور زكى فهمى وعبد الله محمود كامل، وبالمادتين ٩٨ أ فقرة ثالثة و ٩٨ هـ عقوبات بالنسبة لمحمد درويش مصطفى وعمر مكاوى والسيد فتح الله حسن وعبد الستار عثمان محمد. وذلك لأن المتهمان الأول والثانى نظما وادارا فى المملكة المصرية جمعية ترمى إلى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والمتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس انضموا إلى هذه الجمعية.

محضر اطلاع النيابة على المضبوطات

قام وكيل النيابة الاستاذ محمد بهجت لطفى بالاطلاع على المضبوطات فى هذه القضية :

(١) نشرة مطبوعة على شكل كتيب مكونة من ٢٥ صفحة بعنوان :

١ ـ الصراع من أجل مصادرة رأس المال الاحتكارى.

٢ ـ مصادرة الأرض وتوزيعها على صغار الفلاحين والفلاحين المعدومين.

٣ ـ التحرر الوطنى والقضاء على الاستعمار الأجنبى والاقتصادى والعسكرى.

٤ - بناء سلام دائم.

٥ - ديكتاتورية الشعب الديمقراطية.

وقد ذيلت هذه العبارات بما يأتى : (طليعة الشيوعيين المصريين).

وقد ورد فى الصفحة الأولى من هذا الكتيب نداء من ل.م إلى الرفاق تضمن هذا النداء حث الرفاق إلى دفع الاشتراكات المطلوبة منهم والعمل على زيادتها حتى يستطيع تنظيم ط. ش.م العمل نحو الأمام، ثم خاطب الرفاق حاثا إياهم إلى التقدم إلى الأمام نحو تكوين الحزب الشيوعى حزب الطبقة العاملة قائد الصراع المرير من أجل إقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية والتطويح بالاستعمار وأذنابه.

وقد ورد فى الصفحة الثانية تتمة مقال يبدو أن بدايته لم تطبع نظرا لتكرار الصفحة ١، ٢ فى الكتيب.

ومفهوم هذه التتمة أن الجيش واللواء محمد نجيب على رأسه يحتضن مشروع الضمان الجماعى بين الدول العربية، وهذا المشروع خطوة لجر شعوب الدول العربية لحرب يعدها المعسكر الرأسمالى ويمهد لعقد معاهدة الصداقة والتجارة بين مصر وأمريكا وهى صك العبودية الذى يربطها بعجلة الاستعمار، وإن الاتحاد والنظام الذى يطالب به الجيش واللواء محمد نجيب يفرضان على الشعب ديكتاتورية سافرة. وحكما استبداديا يسوق الشعب كالأغنام إلى حظيرة الدول الغربية وأن العمل الذى يتخذه اللواء محمد نجيب شعارا له يريد به أن ينصرف العامل والفلاح إلى عمله وحده حتى لا يفتح عينيه ليرى إلى من تعود ثمارات كدحه وعمله وليحول مجهوده البشرى إلى ذهب فى جيوب المستعمرين الذى فتح محمد نجيب لرؤوس أموالهم الأبواب لتشغيل الشعب واستنزاف دمائه. هذا العمل

الذى يطالب به محمد نجيب هو من أجل رفاهية الاستعماريين والاقطاعيين والاحتكاريين ومصاصى الدماء. ولكن الشعب الذى عانى أجيالا عديدة تحت حكم الاستعباد أخذ يتطلع إلى الخلاص من مستغليه الاستعمار وأعوانه. أخذ يتطلع إلى أن يحكم نفسه بنفسه. إلى ديمقراطية شعبية. حكم العمال والفلاحين. وهو يرفض الاستبداد فى صورته الجديدة، الحكم العسكرى لمصلحة المستعمر ثم نادى المقال بسقوط حكم العسكرية والأحلاف العسكرية ومعاهدة الصداقة والتجارة بين مصر وأمريكا.

وورد فى الصفحة الثالثة مقال بعنوان (ما وراء الحوادث بإيران ومصر) بقلم زفياجين مترجمة عن مجلة نيو تايمز السوفيتية عدد ٣٠ يولية سنة ١٩٥٢، وقد تضمن هذا المقال أن الاستعمار الأنجلو أمريكى يلجأ الآن إلى مناورات تؤدى إلى مؤامرات وانقلابات عسكرية لتنفيذ مشاريعه فى الشرق الأوسط وأن ما وقع فى مصر يؤيد هذا الاتجاه إذ نشرت فى جريدة نيويورك تايمز أنباء تدل على وقوع الانقلاب فى مصر قبل أن تنشر هذه الأنباء فى الجرائد المصرية. كما لم تبد الصحف الأمريكية أقل أسف للانقلاب العسكرى المشار إليه. وانتهى كاتب المقال إلى أن المستقبل سوف يكشف عن صحة تكهناته وأن أحداث إيران التى تعمل فيها الحركة الشعبية القوية على احباط المؤامرة الاستعمارية لا تلين. أن قوة شعوب الشرق الأوسط ونضالها من أجل حقوقها الوطنية لم تستنفذ بعد وأن فى وسع هذه الشعوب أن تكيل لتجار الحروب وللخطط التى يرسمونها ضربات أبلغ أثرا وأشد مفعولا.

ووردت فى الصفحة الرابعة مقالة بعنوان (حول قانون الاصلاح الزراعى) صدرها كاتبها بأنه نشر فى العدد السابق من جريدة الصراع مقالا تحت عنوان (أكذوبة القضاء على الاقطاع) اعتمد فيها

على نصوص غير رسمية لقانون الاصلاح الزراعى قبل اصداره، وأضاف أن النصوص الرسمية التى نشرت قبل كتابته مقاله جاءت محققة لاستنتاجاته وهى أن النصر الأساسى الذى حققه الفلاحون هو اعتراف الطبقات الحاكمة لأول مرة بمبدأ توزيع الأرض وفساد نظام تملك الأرض الاقطاعى، وأن قانون تحديد الملكية على الرغم من أنه سيقلل من هيبة النظام الاقطاعى فإنه لن يقضى على طبقة الاقطاعيين كطبقة بل سيؤدى إلى خلق فئة أشد بأسا فى خدمة الرجعية والاستعمار، وأنه وغيره من القوانين التى صدرت سيفتح الباب أمام نوع من الاستغلال الرأسمالى للريف بما فى ذلك الأجنبى منه جنبا إلى جنب مع بقايا الاستغلال الاقطاعى. ثم أخذ كاتب المقال يدلل على رأيه السابق من نصوص قانونية منتقدا إياه بأن لن يقضى على الاقطاع بل سيبقى عليه وعلى الاستغلال الاقطاعى والاستغلال الرأسمالى.

وانتهى المقال إلى أنه إذا ظن الاستعمار والرجعية أنهم يخدعون بهذا القانون الشعب أو يعطلون كفاحه من أجل إصلاح زراعى ثورى فأنهم جد مخطئين إذ أن الشعب يعلم أن الطريق الوحيد لرفع مستوى الفلاحين وزيادة قوتهم الشرائية هو الاصلاح الزراعى الثورى الذى تنتقل بمقتضاه كافة أراضى الاقطاع إلى الفلاحين بلا تعويض وأن الشعب يعلم أن حكم جمهورية الشعب الديمقراطية وحكم العمال والفلاحين هو الطريق إلى الاصلاح الزراعى الثورى.

وجاء فى الصفحة الثانية عشر مقال بعنوان (الحياد) ورد به تحت عنوان "المجتمع الذى نعيش فيه" هنالك شعوب تحررت وأقامت نظما اشتراكية أو ديمقراطية شعبية، وهنالك شعوب مازالت ترزح تحت نير الاستغلال الرأسمالى أو خاضعة لسيطرة الاستعمار،

وشعب مصر اليوم يعانى من الاستغلال البشع لحفنة الاحتكاريين وملاك الأراضى كما هو خاضع أيضا لسيطرة الاستعمار الأنجلو أمريكى.

المجتمع الرأسمالى عرضة مستمرة للأزمات التى ليس لها من حل سوى الحروب فالحرب لازمة حتمية من لوازم هذا المجتمع وبالتالى فالاستمرار فى وجود هذا النظام معناه استمرار تهديد أمن الشعوب وسلامتها ومعناه شبح الحرب المخيف يخيم على البشرية ولذا فالسلام الدائم مرتبط بالقضاء على مسببات الحروب مرتبط بالقضاء على المجتمع الرأسمالى، وأمريكا اليوم هى المدافع الرئيسى لبقاء هذا المجتمع وتعمل على ربط الدول الرأسمالية بعضها ببعض وربط الحكومات الرجعية الخائنة فى مستعمرات البلدان التابعة لها بأحلاف إقليمية عسكرية هدفها فى ذلك شن حرب عالمية ثالثة حلا لأزمتها ضد الدول الاشتراكية والديمقراطية الشعبية حيث الشعوب التى قضت على النفوذ الاستعمارى والحكومات الخائنة وأقامت نظما تسعى للسلام الدائم ولأبعاد شبح الحروب والقضاء عليه. وهذا المعسكر الأخير هو معسكر السلام وعلى رأسه الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية وينضوى تحت لوائه جميع القوى الوطنية من جميع أنحاء العالم أى كل الشعوب بقيادة الطبقة العاملة وزعامة الحزب الشيوعى. ويحتوى هذان المعسكران معسكر أمريكا ومعسكر الاتحاد السوفيتى على جميع الأمم والطبقات وبذلك لا يوجد طريق نسلكه يسمى الحياد. فهذه الكلمة مرادفة فى المعنى لكلمتى الخداع والتضليل. وإن كل حكومة تدعى الحياد هى حكومة خائنة مرتبطة بالاستعمار معسكر أعداء الشعوب. وأن السلام المطلوب لوطننا مصر يقتضى القضاء على الاستعمار والقضاء على الخونة الحاكمين والقضاء على الاحتكاريين ملاك الأراضى.

إن السلام يكافح من أجله الملايين فى الملايو وأندونيسيا وكوريا وإيران والشرق الأوسط وهذ الملايين سوف تساعدنا فى نضالنا من أجل التحرر ويربط كفاحنا بكفاحهم ووجودنا فى جبهة موحدة جبهة الملايين للكفاح من أجل السلام والخبز والحرية. جبهة الكتلة الاشتراكية، أن الموقف السلبى الذى يتخذه المطالبون بالحياد لن يكون موقفا ثوريا.

وورد فى الصفحة السادسة عشر مقال بعنوان (الصين الجديدة) تضمن أن الجبهة المتحدة للشعب الصينى بقيادة الطبقة العاملة والحزب الشيوعى نجحت فى تحرير الملايين من البشر من عبودية الاستعمار والاقطاع ثم أخذ يشير كاتب المقال إلى الاصلاحات والمشروعات الضخمة التى ترتبت على القضاء على الاستعمار والاقطاع.

وورد فى الصفحة التاسعة عشر مقال بعنوان (موجه الاضراب تحتاج العالم الرأسمالى) وجاء فى هذا المقال أن سياسة الحكومات الاستعمارية تقوم على أساس جر العالم إلى حرب جديدة للقضاء على الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات الشعبية والحركات الاشتراكية داخل الدول الرأسمالية وأدت هذه السياسة إلى ارتفاع الأسعار وزيادة أعباء الضرائب والبطالة وترتب على ذلك أن الطبقة العاملة خاضت غمار معارك اقتصادية تتسم بسمة الصراع السياسى من أجل الديمقراطية والاشتراكية. وضرب مثلا لذلك اضراب العمال فى أمريكا بلغ عددهم ١٥ مليون عامل فى الخمس سنوات اللاحقة للحرب العالمية الثانية، كما ضرب أمثلة أخرى وقعت فى اليابات وأوربا الغربية.

ثم جاء فى هذا المقال أن الطبقة العاملة فى مصر تقاسى من البطالة وانخفاض فى مستوى المعيشة وانعدام الحقوق النقابية وهى

فى سبيل تحقيق مطالبها قامت بسلسلة من الاضرابات ضد سياسة أصحاب الأعمال التى تتلخص فى طرد العمال بالجملة وفى خدمة أصحاب رؤوس الأموال الأنجلو أمريكية وبقايا الاقطاع والرأسمال الاحتكارى المحلى المتعفن وتوجت الطبقة العاملة اضرابها باضراب كفر الدوار التاريخى الذى قام جيش الشعب بتحطيمه بقسوة وهكذا كشفت الطبقة العاملة رجعية حركة الجيش. لقد رأت وزارة الشئون الاجتماعية ـ حتى يجرد الاستعمار والاحتكار الطبقة العاملة المصرية من سلاحها الرئيسى وهو حق الاضراب أن تعد قانونا رجعيا يحرم الاضراب على العمال قبل أو أثناء أو بعد التحكيم، أى فى حقيقة الأمر تعد وزارة الشئون الاجتماعية قانونا بتحريم الاضراب نهائيا. ولن يكون لهذه الحركة نجاح إذا ما كافحت الطبقة العاملة بصلابة ضد هذه المشاريع البغيضة ونظمت صفوفها فى أثناء الكفاح وربطت نضالها من أجل الخبز والحرية والسلام بنضال الفلاحين من أجل الأرض وجمعت سائر الطبقات العاملة المصرية الأخرى فى جبهة وطنية ديمقراطية تحريرية تنهض بقيادتها بزعامة حزبها الشيوعى تحت شعار التحرر النهائى من الاستعمار وبقايا الاقطاع والاحتكار فى ظل جمهورية الشعب الديمقراطية.

ثم ورد فى صفحة ٢٢ عدة أخبار منها أنه تألفت لجان تطهير فى المصالح الحكومية لفصل الموظفين وأن المقصود من ذلك هو تشريدهم لتسليح الجيش حامى الرجعية، ومنها أنه تأجل افتتاح المدارس والمعاهدة العليا إلى ما بعد ٨ أكتوبر ذكرى إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ حتى لا يرتفع فى الجامعة صوت ضد الاستعمار أو ضد أذناب الاستعمار. ومنها أنه صدر أخيرا قانون عدم اشتغال الطلبة بالسياسة وأن الطلبة فى مصر قوة ثورية ترهبها جميع القوى الرجعية والحكومة الاستبدادية تخشى هذه القوى الثورية ولكن الطلبة

كعهدنا بهم سيقفون مع ذلك فى وجه الطغيان والارهاب المفروض على البلاد، ومن هذه الأخبار أيضا استثناء الشيوعيين من مرسوم الافراج عن المسجونين السياسيين.

(٢) نشرة بعنوان (كفاح الشعب ألغى معاهدة سنة ١٩٣٦ ـ ذكرى ١٦ أكتوبر)، وقد صدرت هذه النشرة عن اللجنة الوطنية لأنصار السلام مكتب الدعاية وهذه النشرة مطبوعة من أربع صفحات تحدثت عن الأطوار التى مرت بها مصر بعد الحرب الأخيرة وانتهت إلى أن نضال الشعب المصرى وشعوب الشرق ضد احتلال قوات أجنبية لأراضيها وضد إقامة قواعد عسكرية فيها وضد استغلال لثورتها الوطنية. هذا النضال يعد مشاركة حيوية للدفاع عن السلام وإن هذا الذى تقدم هو ما قرره المؤتمر العالمى للسلام بفيينا.

وجاء بالنشرة كذلك أن إلغاء المعاهدة خطوة جباره لتحطيم الاستعمار وأن تجار الحروب أدركوا ذلك فقاموا مع عملائهم بحريق القاهرة لتحطيم المقاومة الشعبية ولكن المقاومة الشعبية تفجرت آخر الأمر فى ٢٦ يولية على يد الجيش لتؤكد أن مصر ستظل على الدوام وطن الحرية والسلام.

(٣) نشرة الصراع التى تصدرها منظمة طليعة الشيوعيين المصريين وهى مطبوعة على آلة طباعة مكونة من ثمانية وعشرين صفحة عدا الغلاف والذى يحمل فى الصفحة الثانية منه أغراض المنظمة وهى القضاء على رأس المال الاحتكارى ومصادرة أراضى كبار الملاك وتوزيعها على فقراء الفلاحين والفلاحين المعدومين ـ التحرر الوطنى من الاستعمار الأجنبى الاقتصادى والعسكرى. بناء سلام دائم. ديكتاتورية الشعب الديمقراطية.

وورد بالصفحة الأخيرة من الغلاف عبارات : أيها الرفاق ناضلوا من أجل تحطيم الأحكام العرفية. ناضلوا من أجل تحطيم

الأحلاف العسكرية. ناضلوا ضد الأعداد لحرب عالمية ثالثة. ناضلوا من أجل وحدة الطبقة العاملة. ناضلوا من أجل تكوين الحزب الشيوعى. ناضلوا من أجل بناء المجتمع الديمقراطى الشعبى.

(٤) العدد ١٩ من نشرة الصراع الصادر فى ٢١ يولية سنة ١٩٥٢ من ثمانية وعشرين صفحة عدا الغلاف صادرة عن منظمة طليعة الشيوعيين المصريين. وتحتوى على مجموعة من المقالات عن نظام الحكم فى مصر وتحبيذ النظم الشيوعية.

(٥) العدد ٢٣ من نشرة الصراع الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٢ ورد بها نداء من ل.م إلى الرفاق يطلب تسديد الاشتراكات لتكوين الحزب الشيوعى من أجل إقامة جمهورية ديمقراطية شعبية.

(٦) العدد ٢٤ من نشرة الصراع الصادرة فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٢ وهو يتضمن مقالات متعددة عن نظام الحكم فى مصر ومقال عن أمريكا ومقال عن طريق المنظمة فى الكفاح وهى تخلص فى العمل السرى. ثم مقال عن مؤتمر الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى وبعض الأخبار عن البلاد الشيوعية.

(٧) نسخة من منشور من صفحة واحدة معنون (يا عمال المطبعة اتحدوا) ويتضمن مناشدة العمال بالاتحاد لمواجهة الاضطهاد الذى يهددهم.

(٨) نسخة من نشرة محررة على الآلة الكاتبة ومطبوعة بالرونيو معنونة (مشروع لائحة الحزب الشيوعى) مقدمة من اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحزب الشيوعى. وتتضمن كيفية تنظيم الحزب الشيوعى وتكوينه والأعمال التى يكلف بها كل عضو.

(٩) مشروع برنامج الحزب الشيوعى ويتضمن برنامج الحزب الشيوعى بالنسبة للعمال والفلاحين وحقوق المواطنين والحياة النيابية

والسودان والنوبة وفلسطين والسياسة الخارجية.

(١٠) نشرة معنونة (استراتيجية الحزب الشيوعى المصرى) تقدمها طليعة الشيوعيين المصريين وتتضمن هذه النشرة أهداف الحزب الشيوعى فى مصر فى الثورة المقبلة وهى مصادرة الاقطاعية الكبيرة وانتقال كل الأرض للفلاحين وتحقيق الحرية السياسية للشعب وإقامة الجمهورية الشعبية وإلغاء النظام الملكى.

(١١) نشرة مكونة من ١٤ صفحة تتضمن مقالات بعنوان : حلفاء الطبقة العاملة وأعدائها فى صراعها من أجل التطويح بالرجعية المصرية ـ والاستعمار عدو الشعب المصرى. الاستعمار والاحتكار ضد معسكر الشعب. وتتحدث هذه المقالات عن نظام الحكم فى مصر وتنتقده وتحبذ الحكم الشيوعى.

(١٢) نشرة من عشرين صفحة معنونة (كفاح العمال العالمى) وتتضمن مقالات عن الحركة العمالية فى العالم وتحقيق النظام الشيوعى.

(١٣) نشرة مكونة من خمس صفحات معنونة (فى سبيل إقامة حزب شيوعى مصرى) وتتضمن بيانا إلى الشيوعيين المصريين ويطالبهم بالمساهمة فى تكوين الحزب الشيوعى المصرى.

(١٤) نشرة من ٢٥ صفحة معنونة (ذلك التنظيم الانتهازى الذى يدعى أنه الحزب الشيوعى) وموقع باسم نواة الحزب الشيوعى المصرى ويتضمن نقدا للمنظمة التى تسمى الحزب الشيوعى المصرى.

(١٥) كتيب مكون من ٢٦ صفحة عنوانه (برنامج الحزب الشيوعى المصرى) ويتضمن بيانا إلى الشعب المصرى من الحزب الشيوعى المصرى مؤرخ فبراير سنة ١٩٥١ يتلو ذلك برنامج الحزب ويلخص فى أربعة عشر بندا تشمل ما يهدف إليه الحزب من مبادئ

تتفق والمبادئ الشيوعية.

(١٦) نسخة من نشرة (الطليعة) صادرة في أغسطس سنة ١٩٥٢ مكونة من ١٧ صفحة وهي نشرة داخلية تتضمن عدة مقالات عن تكوين الحزب الشيوعي وتقارير عن اجتماع ل.م ونداء إلى الرفاق.

(١٧) نشرة مكونة من أربع ورقات تحوي ثلاث مقالات الأول عن اتفاقية السودان وهو يتضمن نقدا لاتفاقية السودان التي تمت بين الحكومة المصرية والأحزاب السودانية و وصف توقيعها بالخيانة. والمقال الثاني بعنوان (ثورات الشعوب ضد الاستعمار) وهو يتضمن ذكر لثورات كينيا وكوريا وتونس والعراق وإيران ضد الاستعمار ثم عرض المقال للنظام القائم في مصر ووصفه بالحكم العسكري المستبد الذي يستند إلى تأييد وتشجيع الاستعمار الأنجلو أمريكي ويطالب الشعب المصري أن يهب إلى الكفاح ضد الاستعمار وأعوانه والمقال الثالث بعنوان (محمد نجيب والقضية الوطنية) وهو يتضمن نقدا لسياسة محمد نجيب رئيس مجلس الوزراء ووصفه بأنه عدو الشعب.

(١٨) مقال معنون (موقف حكومة الارهاب من الشيوعيين) يتضمن تعليقا على عدم الافراج عن المعتقلين الشيوعيين وعدم العفو عنهم ووصف الحكومة المصرية بأنها حكومة عسكرية مستبدة وصلت إلى الحكم مؤيدة من الاستعمار الأنجلو أمريكي.

(١٩) نشرة الصراع العدد ٢٥ بتاريخ ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ مكون من ٢٤ صفحة ورد في الصفحة الأولى والثانية مقال بعنوان (موقف حكومة الارهاب من الشيوعيين). وورد بالصفحة ٣ إلى ٦ مقال بعنوان (اتفاقية السودان) وورد بالصفحة ٧، ٨ وجزء من صفحة ٩ مقال بعنوان (ثورات الشعوب ضد الاستعمار). وورد ببقية صفحة ٩، ١٠، ١١ مقال بعنوان (محمد نجيب والقضية الوطنية). وورد بالصفحات ١٢، ١٣، ١٤ مقال بعنوان (من تقرير الرفيق مالينكوف

في مؤتمر الحزب الشيوعي الروسى)، ثم بالصفحات ١٥، ١٦، ١٧ مقال بعنوان (الجامعيون والبطالة)، ثم ورد بالصفحتين ١٨، ١٩ مقال بعنوان (الشيوعية فى البلدان الأخرى) وورد بالصفحات ٢٠، ٢١، ٢٢ مقال بعنوان (الوعى السياسى عند العمال، وورد بالصفحتين ٢٣، ٢٤ تحت عنوان (أخبار) تضمن بعض الأنباء.

(٢٠) مشروع اللائحة الداخلية للحزب الشيوعى المصرى يقدمها طليعة الشيوعيين المصريين. مكونة من ثمانية ورقات تتضمن لائحة الحزب الشيوعى ومبادئه وتنظيماته وجزاءاته وماليته، وقد ورد فى الصفحة الثانية أهداف الحزب وهى :

مادة ١ ـ الحزب الشيوعى المصرى حزب الطبقة العاملة المصرية حزب سرى يتسلح بالنظرية الثورية الماركسية اللينينية فى نضالة التاريخى لتحرير الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة من نفوذ وسيطرة الرجعية المصرية الخائنة واعداد هذه الملايين وتنظيمها كجيش الثورة الديمقراطية الشعبية على رأسه الطبقة العاملة المصرية بزعامة وتوجيه الحزب الشيوعى وذلك للتطويح بكتلة كبار ملاك الأراضى وكل بقايا النظام الاقطاعى وكبار الرأسماليين الاحتكاريين والنظام الملكى والاستعمار الأنجلو أمريكى وطريقنا لانجاز هذا الواجب التاريخى هو الثورة الديمقراطية الشعبية المسلحة وإقامة الجمهورية الديمقراطية الشعبية الحكم الثورى للعمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة فى المدن تحت قيادة الطبقة العاملة بزعامة وتوجيه الحزب الشيوعى وفى عبارة مختصرة سيقيم الديكتاتورية الشعبية الديمقراطية وتواصل الطبقة العاملة بقيادة حزبها الشيوعى فى حلف طبقى من الفلاحين والعمال على تصفية كل نواحى النشاط الاستغلالى وبناء الاشتراكية ثم الشيوعية.

(٢١) مقال بعنوان (من أجل جمعية تأسيسية منتخبة) يتألف

بالشعارات الآتية :

كافحوا من أجل جمعية تأسيسية منتخبة لوضع الدستور.

تسقط الجمعية المعينة للدستور.

تسقط الأحكام العرفية.

تسقط الأحلاف العسكرية.

الاستعمار عدونا الأول.

اطردوا الانجليز من القنال.ثم تحدثت عن نظام الحكم في مصر والمطالبة بجمعية تأسيسية يقوم الشعب بانتخاب أعضائها تعمل على وضع دستور جمهورية ديمقراطية ذات مجلس نيابى واحد. كما انتقد المقال الاتجاه الحكومى لوضع دستور عن طريق لجنة مختارة تمثل الطوائف والأحزاب وتنادى الحركة الديمقراطية ومنظمة الحزب الشيوعى المصرى بدعوة مجلس الشيوخ والنواب القديمين ليعدلا الدستور أو اجراء انتخابات جديدة طبقا للدستور القديم ثم يجتمع المجلسان المنتخبان ليقوما بمهمة تعديل الدستور. وقرر كاتب المقال أن هؤلاء الذين يتمسكون بالدستور القديم إنما هم خونة للثورة والشعب من أجل الاستقلال والديمقراطية. وإن علينا أن نكافح من أجل الدعوة إلى انتخاب جمعية تأسيسية.

الخاتمة

الجرائم السياسية والجرائم الاجتماعية

عندما صدر القانون رقم ٢٤١ لسنة ١٩٥٢ بالعفو الشامل عن الجرائم السياسية التى وقعت بين ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ و ٢٣ يولية ١٩٥٢، تقدم العديد من المتهمين فى قضايا الشيوعية بتظلمات يطلبون فيها تطبيق نصوص هذا القانون عليهم.

وقد نظرت هذه التظلمات أمام احدى دوائر محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار كامل أحمد ثابت وعضوية المستشارين أحمد مختار ومحمد كامل البهنساوى وحضور الاستاذ حسن مهران وكيل النيابة، وصدر الحكم فيها بجلسة ٣٠ مارس ١٩٥٣، وبجلسة ٩ مايو سنة ١٩٥٣ .

ويتبين من الاطلاع على أوراق الدعوى أن وقائعها قد تؤدى إلى اتهام المتظلمين بارتكاب الجريمة الموضحة بالوصف المسند إليهم فى تقرير الاتهام وهو أنهم انضموا إلى جمعية ترمى إلى قلب نظم الدولة الأساسية والاجتماعية والاقتصادية وكانت الوسائل غير المشروعة ملحوظة فى ذلك وطلبت النيابة عقابهم بالمواد ٩٨ أ، ٩٨ ب، ٩٨ هـ من قانون العقوبات.

وقد قام التظلم الذى قدم من المذكورين على أن طبيعة جرائم الشيوعية تجعلها جرائم سياسية بالمعنى الكامل لأنه إذا نظر إليها فى ضوء المذهب الشخصى فهى جرائم سياسية خالصة ذلك لأن هذا المذهب يجعل من الباعث العام معيارا للتمييز وهو الأمر الذى اتبعه مرسوم العفو الشامل وإذا نظرنا إليها على ضوء المذهب الموضوعى

فانها أيضا جرائم سياسية فى موضوعها من حيث طبيعة الحق الذى تعتدى عليه كشكل الدولة ونظام السلطات العامة وحقوق الأفراد السياسية ولو أن مرسوم العفو لم يأخذ بالمذهب الموضوعى اطلاقا ـ ومادام الأمر كذلك فيكون النائب العام قد أخطأ الصواب عندما ذهب إلى القول بأن جرائم الشيوعية ليست جرائم سياسية بل اجتماعية ولأن الجريمة الاجتماعية إنما تقع أول ما تقع على النظام السياسى.

وقد لاحظت المحكمة أنه واضح من استقراء المرسوم بقانون رقم ٢٤١ لسنة ١٩٥٢ الخاص بالعفو الشامل ومذكرته الايضاحية أن الشارع وضع له عنوانا هو (العفو الشامل عن الجرائم السياسية التى وقعت فى المدة من ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ و ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢) إلا أنه استثنى فى الوقت نفسه جرائم عينها لا يشملها هذا القانون أى أن المشرع وضع فى اعتباره أنواعا معينة من الجنايات والجنح هى تلك التى وقعت فى المدة التى حددها من تاريخ توقيع المعاهدة إلى تاريخ الثورة الكبرى على حد تعبير المذكرة الايضاحية.

كما أنه يبين الغاية التى استهدفها من قانون العفو الشامل هى التمشى مع ما تستهدفه النهضة الجديدة وحتى تبدأ البلاد عهدا خاليا من أخطاء الماضى وخلافاته يسدل فيها الستار على التطاحن وما جر فى أثره، مما رؤى معه النظر فى الجرائم التى وقعت بسبب أو غرض سياسى على اعتبار أن الاجرام فيها نسبى لم تدفع إليه أنانية ولم يحركه غرض شخصى وذلك كله منذ بدأت البلاد كفاحها الجدى.

وحيث أن الأمر يقتضى بعد ذلك بيان ماهية الجريمة السياسية ومتى تكون قد ارتكبت لغرض أو سبب سياسى حتى تنطبق عليها أحكام المرسوم بقانون سالف الذكر.

وحيث أن الفقهاء لم يتفقوا على تعريف للجريمة السياسية بل اختلفوا فى ذلك اختلافا كبيرا غير متقيدين بمقاييس دقيقة، كما أن

القضاء من ناحية أخرى لم يسر على وتيره واحدة فى تكييف الأفعال التى تعتبر الجريمة بها سياسية.

حيث أن أغلب التشريعات قد أغفلت تعريف الجريمة السياسية ومنها المشرع الجنائى المصرى، كما أن تلك عرفتها انقسمت فى هذا الشأن إلى رأيين أو مذهبين هما المذهب المادى والمذهب الشخصى. ويرى أنصار المذهب المادى أن العبرة بطبيعة الجريمة فتعتبر سياسية إذا كانت موجهة ضد الحكومة بصفتها سلطة سياسية فقط منوطة بحفظ الأمن الداخلى واستقلال البلاد والمحافظة على سلامة أراضيها - وأما أنصار المذهب الشخصى فمقياسهم هو باعث المتهم، فإذا كان الباعث سياسيا اعتبرت الجريمة سياسية.

ويقول بعض الشراح الحديثين أن الجريمة السياسية تتميز عن الجريمة العادية بطبيعة الحق المعتدى عليه وبالدافع التى حدى بالجانى إلى ارتكابها وبالهدف الذى يرمى إليه الجانى.

وحيث أنه تبين من ذلك أن تحديد الجرائم السياسية يتنازعه اتجاهان، اتجاه مادى موضوعى ينظر إلى موضوع الجريمة وطبيعة المصالح التى تمسها، واتجاه شخصى ينظر إلى الباعث على ارتكابها، وسار القضاء فى فرنسا على النظر الموضوعى وقضى بأن الجريمة السياسية هى الجريمة التى يكون غرضها الوحيد هو هدم أو تعكير النظام السياسى فى ركن من أركانه أو تغيير نظمه بطريق غير مشروع والمساس بتنظيم السلطات العامة أو تعريض استقلال الأمة أو سلامة أراضيها أو علاقات الدولة بغيرها من الدول للخطر. أما ماعدا ذلك من الجرائم التى تمس النظام الاجتماعى فهى جرائم عادية، (محكمة استئناف فى ٢٤ يولية سنة ١٩٢٩).

وقد قضى كذلك بأن جوهر الجريمة السياسية أن يكون الاعتداء على الشكل الدستورى للبلاد أو على النظم السياسية فيها متجهة

مظاهره إلى الحكومة. فكل عمل يرمى إلى تحطيم النظام الاجتماعى أو الاعتداء على النظم الاجتماعية بعيدا عن الشكل الدستورى سواء كان ذلك بتحرض الطبقات بعضها على بعض أو بتحويل الجند عن واجباتهم لا يعتبر جريمة سياسية بل هو من جرائم القانون العام ولو كان يستهدف غايات سياسية بعيدة أو غير مباشرة، لأنه ينبغى فى تحديد نوع الجريمة النظر إلى طبيعتها لا إلى الغرض غير المباشر الذى يتخذه المجرم حجة لارتكابها (حكم محكمة استئناف نانسى ١٩٢٧/١٢/٢١).

وحيث أن القضاء البلجيكى سار على أن الجريمة تعتبر سياسية إذا كانت وجهتها التى لا وجه لها سواها سياسية وغايتها المباشرة السريعة المساس بشكل الدولة أو بنظامها السياسى وكانت بطبيعتها صالحة لتحقيق هذا الغرض أى لاحداث ذلك الضرر السياسى (محكمة بروكسل ١٨/ ١٩٣٣/١٠).

وسار الفقه الدولى الحديث على أن الجرائم الموجهة ضد النظام الاجتماعى لا تكون لها صفة الجرائم السياسية لأنها ليست موجهة ضد الحكومة بذاتها بل الغرض النهائى منها هو قلب النظام الاجتماعى لعدد كبير من الدول.

وعلى هذا الأساس سار مؤتمر القانون الجنائى المنعقد بكوبنهاجن فى أغسطس سنة ١٩٣٥ وراعى فى التعريف الذى وضعه للجريمة السياسية فيما يتعلق بتسليم المجرمين أن تكون الجرائم موجهة إلى تنظيم الدولة أو بقيامها بوظيفتها أو الموجهة إلى حقوق الأفراد المستمدة من هذا التنظيم.

وحيث أنه يستفاد من هذا كله أن الجريمة إذا كانت موجهة مباشرة إلى النظام السياسى للدولة أو تنظيم السلطات العامة أو إلى رئيس الدولة أو حكومتها أو أعضاء بصفتهم هذه أو علاقتها بالدول

الأجنبية فهى جريمة سياسية ولا تعتبر كذلك إذا كان هدفها قلب النظام الاقتصادى أو الاجتماعى أو القضاء عليه وبالتالى فكل جريمة تضر بالنظام العام الاجتماعى تحتفظ بصفتها العادية لأنها ليست موجهة ضد أدلة بعينها أو شكل حكومة بذاته أو بمعنى آخر فأنه لكى تكون الجريمة سياسية بالمعنى الدستورى يجب أن يكون ضررها لاحقا فقط بالنظام السياسى إذ أن النظام الاجتماعى يمكن تصوره مستقلا عن شكل الدولة السياسى.

وحيث أنه يبين من كل ما تقدم أنه يجب التفرقة بين الاعتداء الذى يقع على النظم السياسية للدولة وغيرها من النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية فإن الاعتداء على النوع الأول هو وحده الذى يعتبر جريمة سياسية والمشرع المصرى كما تقدم القول قد استهدف بهذه الأسس ولم يخرج عنها ولم يقصد بالعفو الشامل إلا الجرائم السياسية التى ترجع إلى التطاحن الداخلى وتصطبغ الكفاح الجدى فى البلاد وتكون متعلقة بالشئون الداخلية لها على حد تعبيره الواضح فى مذكرته الايضاحية، وقد أضاف إليها الجرائم المرتبطة بها فجعلها تأخذ حكمها وذلك للارتباط الواضح بينها ووحدة القصد لدى الجانى من مقارفتها، كل ذلك بشرط أن تكون قد ارتكبت لسبب أو لغرض سياسى ولم يكن الدافع لها أنانية أو المحرك لجانيها غرضا شخصيا.

أى أن الشارع المصرى قد قصد نوعامن الجرائم التى ارتكبت لغرض معين وفى فترة معينة وهو فى ذلك قد استلزم الشرطين معا أى أن تكون طبيعة الجريمة وصفاتها والغرض منها أو سببها سياسيا على النحو الذى أسلف بيانه.

وحيث أنه مما يؤكد نيّة الشارع المصرى واتجاهه الذى أصدر من أجل قانون العفو الشامل، أنه بعد ذلك لما ألغى دستور سنة ١٩٢٣ وأصدر إعلانه فى ١٠ فبراير سنة ١٩٥٣ بنظام الحكم الذى

تقوم على أساسه الأمة المصرية خلال فترة الانتقال نص فى مادة الخامسة منه على أن تسليم اللاجئين السياسيين محظور. "واغفل فى الوقت نفسه العبارة التى كانت واردة بذيل المادة ١٥١ من الدستور الملغى وهى" وهذا مع عدم الاخلال بالاتفاقات الدولية التى يقصد بها المحافظة على النظام الاجتماعى".

وحيث أنه لاشك أن هذا الاغفال المقصود لم يكن إلا لأنه لا يعترف للمجرمين الاجتماعيين بالصفة السياسية ومن ثم رأى أنه لا محل لاختصاصهم بتحفظ أو اشارة تستثنيهم من مبدأ حظر تسليم اللاجئين السياسيين مادامت القاعدة العامة بالنسبة إلى كل من عدا هؤلاء هو جوازه متى توفرت شروطه.

وحيث أن العفو الشامل بطبيعته وهو عمل من أعمال السلطة العامة لايقصد بها عادة وكما حدث فى عهود ماضية إلا إسدال ستار النسيان على بعض الجرائم التى ترتكب فى ظروف ومناسبات خاصة وهو يمحو عن الفعل الذى وقع صفته الجنائية وآثار ذلك، وإذا جاز للشارع أن يعفو عن المجرم السياسى لاعتبارات مختلفة ترجع غالبها إلى اعتقاده بخطأ السياسيين الذى مضوا أو النظام السياسى الذى كان قائما وقت ارتكابه الفعل فإن هذه الاعتبارات لا يمكن أن تكون محل نظر عن بحث جرائم الشيوعية التى أساسها قلب النظم الأساسية للمجتمع أو التى ترمى كما نصت عليه المادة (٩٨) عقوبات بفقراتها إلى تسويد طبقة اجتماعية على طبقة أو طبقات أخرى أو للقضاء على طبقة اجتماعية أو على تحبيذ أو ترويج المذاهب التى تهدف إلى شئ من ذلك متى كان استعمال القوة أو الارهاب أو اى وسيلة أخرى غير مشروعة ملحوظة فى ذلك لأن الجريمة إنما وجهتها للمجتمع وتنظيمه الطبقى ولأن المبادئ الشيوعية إنما تتطلب إلغاء الحدود السياسية ليمسى العالم دولة واحدة ولإحلال الحياة الجماعية

محل الحياة الفردية فهى مذهب لا حدودى لايقصد حساب الوطنية المصرية ذاتها أو نظم الحكم السياسية فيها وإنما هو لحساب الوطنية العالمية كما يقال.

وتلك المبادئ تتطلب فى الوقت نفسه إلغاء الملكية الخاصة للأفراد فى كافة صورها وتطالب كل فرد بالعمل قدر طاقته واستعداده دون أن يحصل من الناتج القومى إلا على القدر الذى يسد حاجته.

وحيث أنه لذلك يكون ماذهب إليه المتظلمون من القول بأن جريمتهم هى جريمة سياسية بطبيعتها والغرض منها مما يدخلها فى نطاق المرسوم بقانون رقم ٢٤١ لسنة ١٩٥٢ هو أمر لا تأخذ به هذه المحكمة لما تقدم من أسباب وترى أنه فى غير محله ولذا تقضى برفض التظلمات.

هذه هى التبريرات التى ساقتها محكمة جنايات القاهرة لرفض التظلمات المقدمة من المتهمين فى قضايا الشيوعية، وهى محل نظر.

رقم الإيداع / ٩١٣٥ / ٩٩
الترقيم الدولى ISBN
977 - 19 - 9152- 3
التجهيزات الفنية : العالمية المتحدة
تليفاكس : ٣٩٢٥٩٢٥ - ٣٩٢٩١١٣
الطباعة : مطبعة صوت العرب
٣٩٠٠٢٧٩

محاكمة الشيوعيين المصريين

الجزء الرابع
قضية الحركة الديمقراطية للتحرر
الوطنى عام ١٩٥٣

الاستاذ

عادل أمين

المحامى

الطبعة الاولى

١٩٩٩

القاهرة

تمهيد

قضايا الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى

قرر الصاغ حسن المصيلحى مفتش مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة بالقاهرة امام نيابة امن الدولة ان المنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى قد تكونت من اتحاد منظمتين قديمتين هما منظمة الشرارة والحركة المصرية وكانت احداهما تقصر نشاطها على تدريس النظريات الشيوعية ونشرها بين المثقفين بينما كانت الاخرى تبث نشاطها بين العمال بغرض الثورة ضد النظام الحاضر وبعد اتحادهما وتكوين الحركة الديمقراطية اصبح النشاط يشمل دراسة النظريات الشيوعية والكفاح السياسى بهدف الوصول الى ثورة تقلب اوضاع النظم الاساسية للبلاد .

واضاف حسن المصيلحى انه كان يتزعم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى منذ أن انشأها هنرى كوييل الذى أبعد خارج مصر وكان ساعده الايمن السيد سليمان رفاعى ، وبعد ابعاد هنرى كورييل فى اواخر عام ١٩٥٠ أو أوائل عام ١٩٥١ تولى السيد سليمان رفاعى زعامة المنظمة باسم حركى (بدر) . ومنذ ذلك الوقت ومكتب مكافحة الشيوعية يعمل على مكافحة هذه المنظمة واعضائها الذين دأبوا على اصدار النشرات واثارة العمال والطلبة وصغار الموظفين وعقد اجتماعات سرية لتدريس النظريات

الشيوعية بهدف قلب النظم الاساسية الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد ، وكان ملحوظاً فى اسلوب عمل المنظمة الاسترشاد بالثورة البلشفية الروسية ولا ادل على ذلك من النشرة التى اصدرتها هذه المنظمة بعد وفاة ستالين وبها مقال بتوقيع (بدر) وآخر بتوقيع (عاكف) وهو احمد رفاعى السيد عبدالله الساعد الايمن لبدر يشيدان فيهما بالثورة البلشفية والدور الذى لعبه ستالين فيها .

كما قرر حسن المصيلحى ان مكتب مكافحة الشيوعية كان يقاوم هذا التيار بضبط موزعى النشرات الشيوعية وضبط آلات الطباعة المستخدمة فى طبع هذه النشرات ، وقد ضبطت فعلاً عدة قضايا من هذا النوع الا ان نشاط المنظمة كان يستمر بعد الضبط . ولما قامت حركة الجيش تبين من مراقبات مكتب مكافحة الشيوعية ان اعضاء المنظمة عاونوا حركة الجيش وصاروا يدعون لها فى نشراتهم ، إلا أنه سرعان ما انقلبت المنظمة ضد حركة الجيش ، وكان هذا الانقلاب تدريجياً ، بدأته بمطالبة الحكومة بتنفيذ بعض الطلبات العسيرة ، ثم تنعى بعد ذلك على الحكومة عدم تنفيذ هذه الطلبات مدعية أنها طلبات الشعب، ثم اصبح انقلاب المنظمة سافراً وعادت سيرتها الاولى واشد فى هدم النظام القائم الاجتماعى والسياسى والاقتصادى .

ولقد تعددت القضايا التى اتهم فيها اعضاء منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى منذ بداية الخمسينيات اى من عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٣ وهى :

(١) القضية رقم ١٠٦ حصر صحافة سنة ١٩٥١ التى اتهم فيها عمر محمد ابراهيم والجنيدى على عمر .

(٢) القضية رقم ٣٠٤ حصر صحافة سنة ١٩٥١ التى اتهم فيها توفيق على محمد ندا .

(٣) القضية رقم ٢٣٧ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٢ التى اتهم فيها محمود احمد حزين وحسين نعناع عبد الحميد .

(٤) القضية رقم ٣٥٨ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٢ التى اتهم فيها ملكون مالكونيان .

(٥) القضية رقم ٤٨٨ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٢ التى اتهم فيها عبد الله حسن ابراهيم ورفقى محمد على .

(٦) القضية رقم ٥٧٥ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٢ التى اتهم فيها صبحى محمد على اسماعيل .

(٧) القضية رقم ٩٦ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٣ التى اتهم فيها فؤاد حبشى وأسما حليم .

(٨) القضية رقم ١٥٧ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٣ التى اتهم فيها يوسف مصطفى يوسف ومحمد نور الدين سليمان جاسر .

(٩) القضية رقم ١٩١ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٣ التى اتهم فيها احمد سعيد بيومى .

(١٠) القضية رقم ٢٦٨ حصر عسكرية عليا سنة ١٩٥٣ التى اتهم فيها محمد احمد عبد الحى واحمد نبيل محمد سليمان.

(١١) قضية المنشورات التى وزعت بمدينة الاسكندرية خلال شهرى مايو ويونيه سنة ١٩٥٣ .

(١٢) قضية حارة جمعه بدرب القرودى قسم السيدة زينب فى ١٩٥٣/٦/٢١ .

(١٣) قضية عبد الرحمن الخميسى وعبد العزيز جبر فى ٢٤ يونيه سنة ١٩٥٣ .

(١٤) قضية بندر الجيزة التى ضبط فيها محمد احمد كراع بتاريخ ١٩٥٣/٧/١٩ .

(١٥) القضية رقم ١٠٢١ حصر عسكرية عليا التى ضبط فيها ٦٨ متهماً بتاريخ ١٩٥٣/٨/١٠ .

(١٦) القضية رقم ١١٤٦ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة التى اتهم فيها على سمير زيدان ماجد .

(١٧) القضية رقم ١١٩٢ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة التى اتهم فيها فتحى محمد داود وعبد الرحمن عباس يسن ومنير صادق موافى .

(١٨) القضية رقم ٢ احوال قسم ثان المنصورة والتى ضمت الى القضية ١١٤٦ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة والتى اتهم فيها عطيه على الصيرفى ومحمد محمود خليفة ومحمد توفيق عبد الرحيم .

وسوف نتناول فى الجزء الرابع القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ عسكريه عليا والقضايا التى ضمت اليها وهى القضية رقم ١٥٧ حصر عسكريه عليا سنة ١٩٥٣ الخاصة بكل من يوسف مصطفى يوسف ومحمد نور الدين سليمان جاسر ، وقضية منشورات الاسكندرية التى وزعت فى مايو ويونيه ١٩٥٣ ، وقضية المنشورات التى الصقت على جدران حارة جمعه بدرب القرودى فى ٢١ يونيه ١٩٥٣ ، وقضية عبد الرحمن الخميسى وعبد العزيز جبر فى ٢٤ يونيه ١٩٥٣ ، وقضية بندر الجيزة التى ضبط فيها محمد احمد كراع فى ١٩ يوليه سنة ١٩٥٣ ، وقضية المنصورة التى ضبط فيها سمير زيدان ماجد والتى قيدت برقم ١١٤٦ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة ، والقضية رقم ١١٩٢ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة التى اتهم فيها فتحى محمد داود وعبد الرحمن عباس يسن ومنير صادق موافى ، ثم اخيراً القضية رقم ٢ أحوال قسم ثان المنصورة التى ضمت الى القضية ١١٤٦ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة والتى اتهم فيها عطيه على الصيرفى ومحمد محمود خليفه ومحمد توفيق عبد الرحيم وذلك حسب الترتيب التاريخى للقبض على المتهمين .

الفصل الأول

قضية فبراير سنة ١٩٥٣

بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٥٣ حرر الصاغ محمد المنياوى محضر تحرياته الذى اثبت فيه ان محمد نور الدين سليمان جاسر وصناعته نقاش من الشيوعيين الخطرين الذين يقومون بنشاط كبير فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، ومطلوب اعتقاله لخطورته على الامن العام . وان الملازم ثان محمد فتحى من ادارة المباحث العامة قد قام بضبطه اليوم بجهة السكاكينى . وقد ثبت من التحريات ان المذكور يتردد على المنزل رقم ٦ شارع الحسينى بغمرة ، كما ثبت ان السيد سليمان رفاعى الشيوعى المعروف والمطلوب ضبطه فى القضية الشيوعية ١٩٥٣/٣ جنايات عسكريه الخليفة يتصل بالمذكور فى هذا السكن ، وطلب فى نهاية المحضر استئذان النيابة العسكرية فى تفتيش السكن المذكور لضبط ماله علاقة بالحركة الشيوعية وضبط من يتواجد به اويتردد عليه وتفتيشه .

وفى مساء ذات اليوم حرر الصاغ حسن المصيلحى الضابط بادارة المباحث العامة بالقاهرة محضره الذى اثبت فيه انتقاله الى المنزل رقم ٦ شارع الحسينى بغمره بمصاحبة الصاغ محمد المنياوى والضابط محمد فتحى وتبين ان محمد نور الدين سليمان جاسر يقيم فى حجرتين متجاورتين مع شخص يدعى يوسف مصطفى يوسف وهو ايضاً من الشيوعيين المعروفين وسبق ضبطه فى قضايا شيوعيه ومطلوب اعتقاله .

وبتفتيش الحجرة سكن المتهم يوسف مصطفى يوسف وجد بها العديد من اصول المنشورات الشيوعية منها :

١- اصل لمنشور شيوعى بعنوان (ديكتاتورية نجيب العسكرية الموالية للامريكان تعزل الشعب السودانى عن الشعب المصرى) بيان من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

٢- اصل لمنشور بعنوان (الدكتاتورية النجيبية) .
٣- اصل لمنشور بعنوان (الطريق الى الحزب والجبهة) .
٤- اصل لمنشور بعنوان (واجباتنا السياسية فى الوقت الحاضر) .

وبمحضر لتحقيق المؤرخ ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٣ قام وكيل النيابة العسكرية الاستاذ محمد بهجت لطفى باثبات الواقعة واستهل تحقيقه بسؤال الصاغ حسن ابراهيم المصيلحى الذى افاد انه وصل الى علم مكافحة الشيوعية بادارة المباحث ان المنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى توزع منشوراً هذه الأيام خاص بالحالة السياسية الحاضرة واتفاقية السودان . وأنها اتخذت وكراً لتنفيذ هذا الاجراء واسفرت التحريات ان السيد سليمان رفاعى ومحمد نور الدين سليمان جاسر يترددان على المنزل رقم ٦ بحارة الحسينى بدائرة قسم الوايلى فقامت ادارة المباحث بمراقبة هذا المنزل وثبت من المراقبة تردد سليمان رفاعى عليه ، كما تمكن الضابط محمد فتحى من ضبط محمد نور الدين سليمان جاسر عند خروجه من المنزل المذكور وحرر محضراً عرض على النيابة العسكرية لاستئذانها فى تفتيش هذا المنزل . وفى الساعة العاشرة من مساء يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٥٣ تقابل مع الصاغ المنياوى والضابط محمد فتحى عند المنزل وتبين ان محمد نور الدين جاسر ومعه شخص يدعى يوسف يقيمان فى حجرتين بسطح المنزل فصعدوا اليها فوجدوا يوسف مصطفى يوسف يجلس على سرير بالحجرة وعثروا على مجموعة من الاوراق موضوعة على السرير المقابل للسرير الذى يجلس عليه . وبفحص الاوراق تبين انها مقالات خطيه وبيانات ضد حكومة نجيب العسكرية .

واضاف الصاغ حسن المصيلحى انهم صاحبوا المتهمين الى قسم الوايلى بعد ان كلفوا الكونستابل صادق خضر بمراقبة المنزل وضبط من يتردد عليه . وبعد فترة حضر الكونستابل المذكور الى القسم ومعه ثلاثة اشخاص من السودانيين وهم :

ابراهيم الحاج على وهو طالب بكلية الهندسة ومطلوب اعتقاله عسكرياً لنشاطه الشيوعى ، والثانى سمير احمد محمد سائق سيارة عمومى والثالث اسماعيل محمد اسماعيل الذى قرر انه تاجر .

وسئل حسن المصيلحى عن الرابطة بين محمد نور الدين سليمان جاسر ويوسف مصطفى يوسف والسيد سليمان الرفاعى، فأجاب ان يوسف مصطفى يوسف عضو هام فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وسبق ضبطه فى قضية شيوعية مع السيد سليمان الرفاعى . أما محمد نور الدين سليمان جاسر فقد كان عضواً هاماً فى المنظمة المعروفة باسم المنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م) وقد ضعفت هذه المنظمة فى الفترة الاخيرة فانضم الى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى منذ كان معتقلاً بعد حوادث يناير سنة ١٩٥٢ وتسمى فى هذه المنظمة الاخيرة باسم حركى (فهمى) .

اما عن ابراهيم الحاج على فهو ايضاً عضو فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وسبق ضبطه ومطلوب اعتقاله .

وقد قام الملازم اول بهاء الدين خالد بتفتيش منزل ابراهيم الحاج على وسعد احمد محمد واسماعيل محمد اسماعيل فلم يجد شيئاً يفيد التحقيق .

وقد سئل يوسف مصطفى وهو يعمل ميكانيكى طائرات بمعرفة النيابة فنفى انضمامه لمنظمة شيوعية ، ونفى ضبط اى اوراق بمسكنه ونفى اقامة محمد نور الدين سليمان جاسر معه وقرر انه يقيم مع زوجته بالحجرتين التى تم تفتيشهما بمعرفة المباحث ، كما نفى تردد احد عليه فى المنزل . واقر انه يعرف محمد نور الدين سليمان جاسر وان السيد سليمان رفاعى رغم انه من اعز اصدقائه الا انه لم يتردد عليه فى هذا المنزل .

وسئل عن رأيه فى نظام الحكم فى مصر وفى النظم الاقتصادية والاجتماعية ، فقرر اننا نعيش فى ظل النظام الاستعمارى الانجليزى الامريكى وان هذا النظام يعمل على هدم

اقتصاديات بلادنا وصناعتنا الوطنية وتخريب سوقنا المحلى بالاضافة الى افقار الشعب اذ ان الاغلبية الشعبية لا تستطيع ان تعيش عيشة الآدميين ، وان اقتصادنا الرئيسى الممثل فى القطن يتعرض دائماً للانهيار والكساد بسبب المؤامرات الاستعمارية التى تسعى الى افلاسنا ، وان رأيه ان مصر تستطيع ان تنهض بثروتها أو صناعتها اذا صنعت البلاد واخرجت الى حيز الوجود مشروع كهربة خزان اسوان ووسعت رقعة الارض المنزرعة ، فهذه المشروعات يمكن ان ترفع مستوى كافة طبقات الشعب المصرى ولا يمكن تنفيذها الا بطرد الاستعمار الانجليزى والامريكى ومصادرة ممتلكات كل من تثبت خيانته للشعب المصرى ، ومعيار الخيانة هو التعاون مع الاستعمار .

كما استجوبت النيابة محمد نور الدين سليمان جاسر النقاش فقرر ان المباحث قبضت عليه اثناء سيره فى حى السكاكينى ونفى تردده على منزل يوسف مصطفى يوسف . فسئل عما اذا كان يعلم انه صدر أمر باعتقاله ، فأجاب بان من اصدر الامر لم يخطره بذلك ، لكن مادام هناك اسقاط للدستور وازمة سياسية فى البلاد فلابد ان يعتقل لانه سبق ان اعتقل فى مثل هذه المناسبات لان هناك خصومة بينه وبين الاستعمار والخونة الذين يتعاونون مع الاستعمار . وعندما سئل من هم الذين يتعاونون مع الاستعمار ، اجاب انهم كل شخص يفرض الارهاب فى البلاد ويعتقل المواطنين واضاف انه لا يقصد اشخاصاً وإنما يقصد الظروف السياسية والاشخاص المحركين لهذه الظروف وانه يريد ان يعرف لحساب من حلت الاحزاب ولحساب من حل البرلمان ولحساب من اسقط الدستور ولحساب من تجرى هذه الاعتقالات . وعندما سئل عما اذا كان يرمى الى تغيير النظام الموجود الآن ، أجاب بانه لا يوجد دستور اذ ان النظام هو الدستور ، والدستور هو النظام الذى يضعه الشعب عن طريق ممثلين له ، اما ان يضع شخص أو عدة اشخاص دستوراً فهذا ليس بنظام وان رغبة الشعب هى الديمقراطية والحرية وان يعيش فى ظل الدستور .

وعندما سئل عن علاقته بابراهيم الحاج على ذكر انه يعرفه من المعتقل لانه كان معتقلاً ايام ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ولا يعرف سبب اعتقاله .

كما قامت النيابة باستجواب ابراهيم الحاج على الطالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الاول فقرر انه ضبط بشارع الملكة بغمره وانه كان متوجهاً الى منزله بشارع الدمرداش قسم الوايلي . وعندما سئل عن علاقته بيوسف مصطفى اجاب انه كان معتقلاً معه سنة ١٩٥٢ ولم يقابله منذ الافراج عنهما . وكذلك الحال بالنسبة لمحمد نور الدين سليمان جاسر .

وفى نهاية التحقيق أمر وكيل النيابة المحقق بحبس يوسف مصطفى يوسف ومحمد نور الدين سليمان جاسر احتياطياً عسكرياً على ذمة التحقيق والافراج عن كل من ابراهيم الحاج على وسمير احمد محمد واسماعيل محمد اسماعيل بلا ضمان .

وبمحضره المورخ ٢٤ فبراير ١٩٥٣ قام وكيل النيابة المحقق بسؤال محمود محمد نصر الدين بواب المنزل رقم ٦حارة الحسينى بغمرة قسم الوايلى الذى قرر ان يوسف مصطفى يوسف ومحمد نور الدين سليمان جاسر ساكنين فوق السطوح فى الحجرتين رقم ٦ ورقم٧ .

كما سئل سليم صاروفيم زوج صاحبة المنزل المذكور التى تدعى مادلين صاروفيم فأفاد انه حرر عقد ايجار الحجرتين باسم يوسف مصطفى يوسف منذ اول سبتمبر سنة ١٩٥٢ وان محمد نور الدين قاسم كان يقيم معه وانه كان يراهما معا نازلين او طالعين للغرفة وانهما كان يحضران معا لسداد الاجرة .

وبتاريخ ١٣ مايو سنة ١٩٥٣ قام وكيل النيابة بالاطلاع على المضبوطات على النحو التالى :

(١) اربعة ورقات مكتوبة بخط اليد بعنوان (ديكتاتورية نجيب العسكرية الموالية للامريكان تعزل الشعب السودانى عن الشعب المصرى تمهيداً لربط الشعبين بقيادة الشرق الاوسط العدوانية . بيان من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) جاء بهذه الاوراق انه فى جو مظلم خانق يختلط فيه الخداع والارهاب

والمؤامرات الدنيئة ويطارد البوليس اعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وتنصب فيه المشانق لمن يجرؤ على المعارضة ، في هذا الجو وبعيداً عن رقابة الشعب وبرلمانه وصحافته واحزابه وفي ظل دستور الطاغية الجديد نجيب ومجلس ثورته المزعومة وهيئة التحرير وتعاون مع الاستعمار واعوانه من كبار الرأسماليين والاقطاعيين ، اعلن الدكتاتور نجيب نبأ اتفاقية السودان بينه وبين السفير البريطاني تحت اشراف سيدهما السفير الامريكي ، في ظل هذا الجو تكشف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني عن هذه الخيانة ، تلك الخيانة الجديرة بأن تسوقهم جميعاً الى حبال المشانق التي سيعدها لهم الفلاحون والعمال المصريون يوماً من الايام . ويسهل ادراك هذه الخيانة اذا وضعنا في اعتبارنا اهداف الحركة الشعبية في مصر والسودان . ثم تساءل كاتب هذا المقال عن هذه الاهداف واجاب على هذا التساؤل بقوله انها الكفاح المشترك بين الشعبين المصري والسوداني لطرد العدو المشترك الاستعمار البريطاني اقتصادياً وسياسياً وثقافياً أي الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي السودان ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ مع رفض الدخول في حلف او معاهدة . وقد خطا الشعبان بقيادة الشيوعيين خطوات حاسمة نحو هذه الاهداف اذ اشعلت نيران الثورة المسلحة منذ اكتوبر سنة ١٩٥١ في مصر حيث كادت تهدد النظام الرأسمالي في مصر بأسره وتشييد مكانه نظاماً ديمقراطياً شعبياً توزع فيه الاراضي على الفلاحين وتؤمم المصانع الكبيرة وتصبح ملكاً للعمال والفلاحين وتسير البلاد في طريق تشييد الاشتراكية ، حتى دبرت مؤامرة ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ لتعود البلاد مرة اخرى الى سياسة المفاوضات وانتهت اخيراً بتوقيع اتفاقية السودان بين نجيب وستيفنسون .

وقد جاء في الورقة الرابعة حديث يبدو انه لا يعتبر تكملة للمقالة السابقة تناول الكلام عن سر انقلاب كان سراج الدين وعباس حليم وحافظ عفيفي والسفارة الانجليزية يسعون لاحداثه بغية الاطاحة بدكتاتورية نجيب الامريكية واحلال دكتاتورية بريطانية مكانها وانتهى هذا الحديث الى ان اتفاقية السودان

جاءت لتحقيق هدفين : الاول ضرب الحركة الشعبية فى السودان بالابقاء على السيطرة البريطانية فيه وفتح الطريق للاستعمار الامريكى للتدخل فى شئونه ، والثانى تمهيد الطريق لضم مصر والسودان وسائر الشعوب العربية لقيادة الشرق الاوسط العدوانيه .

(٢) ورقة مكتوبة بخط اليد بعنوان (الدكتاتورية النجيبية) جاء بها ان النظام الاستعمارى لا يمكن نجاحه الا بخداع الشعوب وتحطيم كفاحها من اجل السلام باقامة الدكتاتورية العسكرية لرأس المال الاستعمارى للقضاء على ثورة الشعوب وضرب حركة الطبقة العاملة . وحكم بلادنا بايدى الدكتاتورية العسكرية النجيبية انما هو تطبيق للقاعدة المتقدمة وهذه الحكومة غير مستعدة لان تتنازل عن الحكم الارهابى لان الشعب لم يعد بامكانه ان يصل الى اهدافه الا بالثورة الشعبية المسلحة من اجل الارض والتحرر الوطنى .

ثم جاء فى نفس الورقة عنوان (تردد وتهاون احزاب البرجوازيه) ولم يكتب تحت هذا العنوان اى شئ .

(٣) ورقة مكتوبة بخط اليد بعنوان بعنوان (الطريق الى الحزب والجبهة) وكتب بجوار هذا العنوان (تهاون البرجوازية) وتساءل كاتب الورقة تلك القيادة الثورية وهل هى موجودة وقادرة على حل مشاكل الخبز وتحرير الوطن والسلام ، ثم جاء بنهاية هذه الورقة عبارات غير مرتبطة .

(٤) ورقة مكتوبة بخط اليد بعنوان (واجباتنا السياسية فى الوقت الحاضر) جاء بها ان ما نسميه خطة سياسية لمنطقة القاهرة انما تنحصر فى كيف تنفذ خطة المنظمة العامة فى الوقت الحاضر ... ما للعوامل الخاصة بالمنطقة من اثر وتفاعل فى الاوضاع السياسية والاقتصادية القائمة ومتى تكون اكثر وضوحاً . ما هى الواجبات لازالة العوائق لتكوين الحزب والجبهة، وما هى اهم اشكال الكفاح المناسبة للاوضاع القائمة والتى تدفعنا لتحقيق هدفنا المباشر الديمقراطية الشعبية .

ثم ورد بعد ذلك ما يلى :
١- الظروف السياسية الراهنة .
٢- الحزب .
٣- الجبهة .
٤- اشكال الكفاح .

خلاصة الوضع الراهن ، تطور حركة الطبقة العاملة وما يتبعه . الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، مؤامرة ٢٦ يناير . حركة الجيش جاءت فى وقت بالنسبة للرجعية لاتستطيع ان تحكم بالوسائل الديمقراطية البرجوازية. المغالاة فى امكانية الاستفادة من الكفاح الديمقراطى البرجوازى . جذور ذلك الاتجاه الوفدى . تردد البرجوازية . اثر ذلك الاتجاه فى حركة الطبقة العاملة وقيادتها . فقدان الحذر الطبقى والتميع الطبقى للقيادة .

وبتاريخ ٣ سبتمر سنة ١٩٥٣ اثبت وكيل النيابة المحقق انه بعد الانتهاء من الاطلاع على المضبوطات خوطبت ادارة مباحث امن الدولة وطلب منها بيان ما اذا كانت هذه المضبوطات الخطيه قد نشرت فى مطبوعات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى أم لا. وقد ارسل الصاغ حسن المصيلحى ما يفيد انه قد تبين من الاطلاع على المضبوطات التى وجدت بالمنزل رقم١٢ شارع فاروق حسنى فى القضية رقم ١٠٢١ سنة ١٩٥٣ حصر امن دولة ان من بينها منشورين مكتوبين على الآله الكاتبة ومطبوعين على الرونيو بعنوان (اتفاقية السودان تعزل الشعب السودانى عن الشعب المصرى – تمهيداً لربط الشعبين بقيادة الشرق الاوسط العدوانيه) وجاء بالمنشور نفس العبارات التى ضبطت بالاوراق الخاص بيوسف مصطفى يوسف ، ولذلك فقد رأت النيابة ضم هذه القضية الى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة .

وهكذا اصبح يوسف مصطفى يوسف المتهم الرابع عشر فى هذه القضية ، كما اصبح محمد نور الدين سليمان جاسر المتهم الخامس عشر .

الفصل الثانى

منشورات مايو ويونيه ١٩٥٣ بمدينة الاسكندرية

فى يوم ٩ مايو سنة ١٩٥٣ أبلغ مأمور قسم مينا البصل النيابة العامة عن ضبط اربعة منشورات وجدت ملصقة باحدى عربات الترام . وقد ارفق بهذا البلاغ مذكرة حررها الملازم اول محمد فؤاد سالم وحاصلها ان مفتش الترام محمود فؤاد الكاشف والعامل اسماعيل علام حضرا فى منتصف الثامنة من صباح يوم ١٩٥٣/٥/٩ الى قسم مينا البصل وانهيا اليه ان الثانى شاهد هذه المنشورات ملصقة بزجاج الترام فى مقدمة العربة القاطرة خط المكس رقم١ ومن ثم ابلغ الاول ، ولم تسفر واقعة الضبط عن مصدر المنشورات او لاصقها ، وقد ارفقت المنشورات الاربع بالبلاغ . والمنشورات الاربع وان اتحد مصدرها (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) الا ان مدلولها مختلف ونصها :

(١) نسختان من منشور موقع عليهما بعبارة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى حدتو وفيه عاش الكفاح الشعبى لطرد الاستعمار ، عاشت الجبهة الوطنية المتحدة . عاش التحالف بين العمال والفلاحين تسقط هيئة التحرير الرجعية .

(٢) نسختان موقع عليهما بعبارة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى "حدتو" واثبت فيهما الآتى :

يسقط الضمان العربى الاستعمارى . يسقط دالاس سفاح الشعوب . عاش كفاح الشعوب من أجل السلام . عاش الاتحاد السوفيتى صديق الشعوب .

وفى يوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٥٣ ورد الى نيابة الاسكندرية العسكرية خطاب مفتش المباحث العامة بالاسكندرية مرفق به مذكرة محررة بمعرفة الملازم اول احمد سعيد خبير من قسم الرمل فى ١٩٥٣/٦/٢٢ ومرفق به ايضاً منشور شيوعى من نسخة واحدة عنوانه (الى عمال الاسكندرية) وبتوقيع (حدتو) وكذلك مجلة الكفاح وهى المجلة السرية لمنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى . وجاء بالمذكرة ان المنشور والمجلة ارسلا بالبريد العادى الى السيد عيسى بمقهى الوفد المصرى بشارع ابو قير بباكوس . وافادت المذكرة ان هذا المنشور مماثل للمنشورات السابق ضبطها فى المحضر رقم ٦٢ احوال قسم الرمل يوم ١٩٥٣/٦/١٠ .

والمنشور يتضمن وصفا للحالة الحاضرة بأنها ازمة تخنق العمال لخدمة الرأسماليين ، كما يتضمن طعناً فى الحكومة الحاضرة بوصفها انها دكتاتورية تخدم الرأسماليين وتشنق خميس والبقرى وتفتح السجون والمعتقلات ، كما يسرد المنشور الاضطرابات التى حدثت بالجامعة وبالشركة العربية ومطابع محرم بك ، ثم دعوة للعمال الى توحيد الصفوف فى لجان ثورية واستخدام الاضراب كسلاح بتار رغم انف الحكومة .

والمجلة مكونة من ثماني عشرة صحيفة وتتضمن عدة مقالات. منها مقال تحت عنوان (نحو بناء الجبهة الوطنية الديمقراطية) جاء به ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى هى طليعة الطبقة العاملة وان وسيلتها هى تكتيل جميع القوى الوطنية فى جبهة وطنية ديمقراطية وانها كافحت طويلاً فى سبيل خلقها ولكن رؤساء وقادة الاحزاب والهيئات البرجوازية وقفت حائلاً دون ذلك ونجح الاستعمار فى حرق القاهرة وفرض الاحكام العرفيه ووقف الكفاح للتحرير المسلح وفتح المعتقلات للشيوعيين والفدائيين وقادة الحركة العمالية حتى قام الانقلاب العسكرى الذى تعهد ضباطه باحترام الدستور . وجاهدت حدتو فى سبيل ابعاد العسكريين عن حكم البلاد إلا ان نجيب الغى الدستور وحل

الاحزاب وفتح المعتقلات .

وواصلت حدتو جهادها مطالبة برجوع الجيش الى الثكنات وعودة الدستور وعدم الارتباط مع المعسكر الاستعمارى بأى حلف، وكان لذلك اثر كبير فى الافراج عن الكثير من الطلبه المعتقلين وعدم الموافقة على تدخل امريكا والى قطع المفاوضات . كما نجحت حدتو فى كشف هذا العهد امام الشعب وتحجيم تأييده واظهار ضعفه . وينتهى المقال بنداء الى الوطنيين جميعاً بالانضمام الى حدتو .

وتحت عنوان (انتصار الشعب) ذكرت المجلة ان اثنين من المكافحين الشيوعيين استطاعا الافلات من قبضة الدكتاتورية العسكرية فهرب جمال غالى وعبد الستار الطويلة اثناء نقلهما من معتقل جبل الطور الى معتقل روض الفرج ، وذكرت المجلة ان ما تتخذه السلطة الحاكمة من اجراءات لا يزيد هؤلاء إلا صلابة وكفاحا .

وتحت عنوان (القضاء اداة تسيرها الحكومات) ذكرت المجلة ان المحكمة العسكرية العليا قضت فى ١٩٥٣/٥/٢٣ بسجن احمد على صقر خمس سنوات لاتهامه بحمل منشور شيوعى اعتبرته المحكمة دعوة لمبادئ متطرفة وفى ١٩٥٣/٥/٢٤ حكمت ذات المحكمة ببراءة چورچ فهمى الجاسوس الانجليزى .

وتحت عنوان القبض على الدكتور ابراهيم رشاد (رئيس اللجنة التحضيرية لانصار السلام) وذلك بمناسبة وصول فوستر دالاس الى القاهرة ، وقد فتش منزل الدكتور رشاد وتولى الضابط محمد الخولى التنكيل به ومنع عنه الزوار ، كما تولى ضابط آخر يدعى صلاح فؤاد وضع القيد الحديدى فى يديه ، وكان الهدف من ذلك ارهاب رجال الحركة الوطنية فى شخص الدكتور .

وتحت عنوان (الخائن العريق فى الخيانة) ذكرت المجلة ان الخائن جمال عبد الناصر ادلى بحديث مضمونه ان الحكومة العسكرية تقبل تعيين خبراء من دول محايدة .

وتحت عنوان (مطاردة العلم) ذكرت المجلة ان ضباط أمن الدولة هاجموا بعض مكتبات القاهرة حيث ضبطوا عدداً كبيراً

من الكتب كانت قد وردت بتصريح من ادارة المطبوعات الا ان حركة الجيش رأت فيها هجوماً على الاستعمار الامريكى فأمرت باعدامها .

وتحت عنوان (اخبار الكفاح) ورد خبر يفيد ان وحيد رمضان مندوب القيادة وقف امام الميكرفون يتكلم فقال انه لاحظ ان هناك تيارات فكرية تغذى الشباب وتنادى بمجتمع جديد وهؤلاء مارقين وان ارادة القيادة تفوق كل ارادة وان هناك حديثاً بانه اذا اجتمع المسلمون لغرض ما وحاول احد ان يقف فى طريقهم فالإجابة تكون بحد السيف ، واضاف انه لا يستعمل السيف لان الطور مفتوح للمارقين .

وفى يوم ٣٠ يونيه سنة ١٩٥٣ اثبت الاستاذ عبد السلام مهنا وكيل نيابة الاسكندرية العسكرية انه تلقى كتاباً سرياً مؤرخاً ١٩٥٣/٦/٢٩ من مفتش المباحث العامة بالاسكندرية تضمن انه فى الساعة الخامسة صباح هذا اليوم توجه لقسم المنتزه العسكرى جابر حنفى ابو طالب من قوة القسم وقدم للضابط المنوب عشرة منشورات مطبوعة على الرونيو معنونه (جمهورية العصابة المتآمرة ليست الجمهورية التى يريدها هذا الشعب) وموقع عليها باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو) وقد قرر العسكرى انه عثر على هذه المنشورات ملقاه وملفوفة حول بعضها بشارع رستم باشا ولم يجد بجوارها احدا ولم يتمكن من ضبط الشخص الذى القاها ، وتتضمن هذه المنشورات النص التالى :

جمهورية العصابة المتآمرة ليست الجمهورية التى يريدها الشعب .

كافح الشعب المصرى طويلاً وضحى بالكثير من ابنائه لتحطيم النظام الملكى متطلعاً الى الجمهورية الديمقراطية . فهل جمهورية نجيب وعصابته هى ذلك النظام الذى تطلع إليه الشعب.

ان الشعب حين كان يكافح ضد فاروق ونظامه انما كان يفعل ذلك لأن فاروق وحاشيته كانوا سنداً للاستعمار فى مصر ،

ولأن الشعب حين نجح فى الغاء معاهدة ١٩٣٦ وبدأ كفاحه المسلح الدامى البطولى فى القنال لم يوقفه الانجليز فقط وانما اوقفه فاروق بمعاونة الانجليز والامريكان حين حرقوا القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وحين فرض فاروق الاحكام العرفية على المصريين والقى بخير ابناء مصر فى ظلام السجون والمعتقلات وحل البرلمان وحكم حكماً ارهابياً عن طريق على ماهر والهلالى .

واليوم بعد اعلان الدكتاتورية العسكرية النظام الجمهورى فى مصر هل تغير الحال ؟ هل نحن اسعد حالاً من عهد فاروق ؟ هل زال الاستعمار ورحل جنوده بعد مرور حوالى العام على حركة الضباط الخونة . ان الانجليز مازالوا مرابطين على ضفاف القنال ولا زالوا يقتلون المصريين يومياً . وها هو تشرشل يهاجم نجيب واعوانه فلا يتحركون بل ولا يتركون الشعب يعيد معركة القنال البطولية ولا زالت الاحكام العرفية والرقابة الصحفية التى اعلنها فاروق مسلطة على رقاب المصريين بل ان نجيب وعصابته الغوا الدستور الذى حصل عليه الشعب بدمائه ونضاله البطولى والغوا الاحزاب بما فيها حزب الوفد الذى استجاب للنداء الشعبى والغى المعاهدة ورفض الحلف الرباعى .

ان نجيب وعصابته يتلاعبون بالجمهورية ويعلن نجيب نفسه رئيساً للجمهورية والشعب لم ينتخبه ويعين الضباط الخونة الآخرين وزراء للحربية والداخلية والارشاد حتى يستطيعوا كتم انفاس الشعب ووأد الحريات ومطاردة المواطنين الشرفاء ، ذلك انهم فى الوقت الذى يعلنون فيه الجمهورية يحاولون العودة الى المفاوضة مع الانجليز موسطين نهرو ومحمد على جناح ، ويصرح نجيب متذللاً انه يقبل عدد صغير من الخبراء فى القنال ، ويمهدون كذلك لابرام هذه الاتفاقات مع المستعمرين الامريكان تمهيداً لتحقيق الدفاع المشترك ، ذلك المشروع العدوانى الموجه ضد امن وسعادة وسلام شعوب الشرق الاوسط .

ان محمد نجيب وعصابته فى ظل الارهاب والرماح المشرعة اذ يعلنون الجمهورية انما يحاولون صرف اذهان الجماهير عن

مشاريعهم الاستعمارية ومحاولتهم الارتباط بعجلة الاستعمار الامريكى ومن ناحية اخرى يحاولون صرف الانظار عن الازمة الاقتصادية الطاحنة التى لم يستطيعوا لها حلا .

ايها العمال

ان نجيب الذى شنق خميس والبقرى والذى منع تكوين اتحادكم العام وحرمكم من حق الاضراب ويعاملكم بكل قسوة لا يمكن ان تكون جمهوريته هى النظام الذى كافحتم من أجله .

ايها الفلاحون

ان قطنكم الذى لا يجد مشترياً وان الدودة التى تأتى على محصولكم وان الارض التى لم تحصلوا عليها فى الاصلاح الزراعى المزعوم بل حصل عليها الاغنياء واصحاب الاموال ، ان كل هذا يوضح ان الجمهورية لم تعلن من اجلكم ولكن من اجل امريكا والاحتكاريين الرجعيين .

ايها التجار

ان تفليساتكم التى تزداد والكساد الذى يستشرى فى صفوفكم ليكشف لكم عن زيف الجمهورية التى اعلن عنها محمد نجيب .

ايها المواطنون

ان خضوع الدكتاتورية العسكرية وتذللها للاستعمار ووقوفها عاجزة امام المستعمر بعد ان تحديناها مرارا ان تسمح لنا بالكفاح المسلح ضد الاستعمار ليوضح لكم ان جمهورية نجيب جمهورية زائفة لم يقصد منها الا مصلحة الاستعمار والرجعية المصرية .

تسقط جمهورية نجيب الرجعية
تسقط الدكتاتورية العسكرية
عاشت الجمهورية الديمقراطية
عاش كفاح الشعب من اجل الحرية

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى

الفصل الثالث

قضية حارة جمعه بدرب القرودى

فى الساعة الحادية عشر من مساء يوم ١٩٥٣/٦/٢١ أثبت اليوزباشى محمد امين ميتكيس معاون مباحث السيدة حضور حنفى عبد السيد نصار الطالب بمدرسة الجمعية الخيرية الثانويه ومعه محمد عبدالعال حسين الموظف بالترسانه وعبدالله محمود احمد العسكرى بقلم المرور ومحمود محمد عبدالرحيم الطالب بمدرسة ميكانيكا الطيران وسيد محمد بدوى الجزمجى ، وابلغ الاول انه اثناء وقوفه ببلكونة سكنه الكائن بالمنزل رقم ١ حارة جمعه بدرب القرودى شاهد الاخير (سيد محمد بدوى) ومعه اثنين آخرين مع احدهما حقيبة والاخر يحمل اوراقا فاشتبه فى امرهم ونادى عليهم (مين مين) فما كان من الاشخاص الثلاثة الذين كانوا يقفون امام منزله الا ان جروا فنزل من منزله وجرى خلفهم واستغاث وهو يجرى فخف لنجدته الثانى والثالث والرابع واخذوا يجرون خلف الثلاثه الهاربين حتى تمكنوا من القبض على سيد محمد بدوى فى حارة المحتسب بالدرب الجديد ومعه بعض المنشورات ، كما قرر المبلغ ومعه الآخرين انهم ضبطوا الاوراق التى رماها الآخرين اثناء هروبهم . وقد قام محرر المحضر بتفتيش سيد محمد بدوى فوجد بجيبه الخلفى بعض المنشورات التى تشابه المنشورات التى القاها الهاربون .

وسئل سيد محمد بدوى بمعرفة معاون القسم فقرر انه كان يقف بحارة جمعه مع شخص يدعى عبد القادر ولا يعرف لقبه ولكنه يعرف انه يقيم بالحنفى ويعمل بمحل ترزى بالعشماوى بشارع عبدالعزيز ، وشخص آخر لا يعرفه احضره عبدالقادر باعتباره

رئيسه فى جماعة انصار السلام . واضاف ان عبدالقادر ضمه لجماعة انصار السلام وانه هو الذى سلمه المنشورات التى ضبطت .

وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ١٩٥٣/٦/٢٢ حرر اليوزباشى محمد أمين ميتكيس محضراً آخر اثبت فيه ان المتهم سيد محمد بدوى قرر ان ابن عم المدعو عبد القادر الذى يدعى شرعان يقيم بالمنزل رقم ٢٣ حارة المعمار بحارة عبدالملك بك بالسروجية قسم الدرب الاحمر ، فانتقل الى هناك وتبين فعلاً ان سيد شرعان يقيم بهذا العنوان ، وسأله الضابط عما اذا كان على صلة قرابة بشخص يدعى عبدالقادر فأجاب بالايجاب وقرر انه يدعى عبدالقادر محمد الجندى وانه يقيم بشارع بجوار سينما ايزيس فاصطحبه الضابط الى هذه الناحية حيث ارشده على المنزل رقم ١١ بحارة الطرابيشى بشارع الشيخ سلامه حجازى فوجد عبد القادر يقيم بحجرة بالدور الارضى منه فاحضره الى القسم .

وفى صباح يوم ٢٢ يونيه سنة ١٩٥٣ قام الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل نيابة امن الدولة باثبات المضبوطات وهى :

١- منشور من ورقة واحدة بعنوان (بيان من الجبهة الوطنية الديمقراطية - الحريات الدستورية اساس الكفاح الشعبى المسلح) ووقع المنشور باسم الجبهة الوطنية الديمقراطية.

٢- منشور مكون من ثلاث ورقات بعنوان (الاستعمار فى مصر) .

٣- منشور من ورقة واحدة بعنوان (خطاب من اللجنة الوطنية لانصار السلام الى مستر چون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة) .

ثم قام وكيل النيابة بسؤال شهود الواقعة واولهم حنفى عبدالسيد نصار الذى اورى انه كان يقف فى بلكونة مسكنه

فوجد ثلاثة اشخاص يقفون امام منزله ودخل اثنان منهم فى البيت والثالث وقف امام المنزل وكان يحمل حقيبة فى يده ، وانه اراد ان يعرف من الذى يقف وسبب وقوفه فقال مين اللى واقف ومين اللى دخل البيت ، ونظراً لعدم رد احد منهم صرخ وقال حرامى فوجد الاثنين اللذين دخلا البيت يجريان واوراقاً تتساقط منهم كما جرى الثالث فاستنجد ونزل جرياً من منزله وجرى معه بعض الاشخاص حتى تمكنوا من القبض على سيد محمد بدوى وهرب الآخرين ، وعقب القبض عليه قال انا سيد حاقول على كل حاجة ومحدش يضربنى فلمينا الاوراق التى كانت تتساقط من الهاربين واحضرناه الى القسم . واضاف حنفى عبد السيد ان اول واحد حصل المتهم هو محمود عبدالرحيم ومن بعده عبدالله محمود . وعندما سأله المحقق عما اذا كان قد رأى المتهم وهو يوزع المنشورات قبل دخوله الى البيت ، فأجاب بانه لم ير بنفسه ولكن المتهم قال انه لصق منشورات فى حارة الطواف .

ثم سئل محمود محمد عبدالرحيم وعبدالله محمود فاعادا ما ذكره الشاهد الاول .

ثم قام وكيل النيابة المحقق بسؤال سيد محمد بدوى فقرر ان عبدالقادر من بلده عمروس وانه قابله مساء يوم الاثنين الماضى فطلب منه ان يقابله يوم الاحد (يوم القبض) امام متحف فؤاد الطبى بعابدين الساعة الخامسة والنصف وانه جاء فى الميعاد واعطاه منشوراً من ثلاث ورقات ضبط معه ، واخبره ان لديه ميعاد الساعة العاشرة والربع مساء امام مدرسة السنية مع رئيسه فى العمل واصطحبه معه فى الميعاد المذكور وحضر فى الميعاد شخص يلبس بدلة وشعره اصفر وانفرد بعبدالقادر جانبا وتحدث معه وتركه وانصرف ، فقال عبدالقادر ان الشخص الذى انصرف سوف يحضر حاجة حانعملها سوا ، وان هذا الشخص عاد بعد فترة وجيزه ومعه لفافة ورق ودخلوا فى حارة امام مدرسة السنية وقابلوا شخص آخر طويل ويلبس نظاره ،

وذكر له عبدالقادر ان هذا الشخص رئيسه في العمل وطالب بكلية الحقوق ، وقال الشخص الذي حضر ومعه اللفه للشخص الذى يضع نظاره لما ييجى حد ابقى كح ، وانه اعطاه لفة الورق وطلب منه عبد القادر ان يحتفظ بها وانه سوف يأخذ منها منشورات للصقها على الجدران ، والشخص الذى يحمل اللفه اخرج علبة كرتون سجاير فيها نشا واخذ يعطى منها عبدالقادر الذى كان يأخذ منشور من سيد بدوى ويضع عليه النشا ويلصقه بالحيطان ، وقرر انهم قاموا بلصق ثلاث منشورات ، وعند لصقهم المنشور الرابع قام الشاهد الاول بمشاهدتهم وصرخ وجرى وراءهم حتى قبض عليه.

ثم سئل عبدالقادر محمد الجندى بعد ان تعرف عليه سيد محمد بدوى فانكر ما ذكره الاخير ونفى اشتراكه فى لصق المنشورات ، كما نفى توزيع أى منشورات أو انه عضو بجماعة انصار السلام أومنظمة الجبهة الديمقراطية الوطنية ،

وقد ضم هذا التحقيق الى القضية رقم ١٩٥٣/١٠٢١ امن دولة عليا واصبح سيد محمد بدوى المتهم الخامس والثلاثين وعبدالقادر محمد الجندى المتهم السادس والثلاثين .

نص المنشور الذى لصق بحائط عطفة الطواف

لقد عانى الشعب المصري وعانت الطبقة العاملة المصرية قائدة هذا الشعب اشد العذاب والطغيان والاضطهاد من الاستعمار الانجلوامريكى واذنابه الخونه من رجال الدكتاتوريه العسكريه الفاجرة.

ألم تحطم الدكتاتورية العسكرية حرياتنا ؟

ألم تستحق دستورنا ؟

ألم تحل نقابتنا ؟ الم تحطم صحفنا ؟ الم تكمم افواهنا ؟

أجل لقد حطمت الدكتاوتورية المجرمة كل شئ فى حياتنا ، ففرضت علينا قانون الغابة قانون أكلة اللحوم ، وداست آمالنا الوطنيه والديمقراطية بالاقدام وشجبت حياتنا بالظلام .

ولكن هذا الظلام لن يدوم ولن يعيش لان هناك نجوم تنفيه وتبين الطريق وتبدد قسوته وتسير به نحو النصر حتى يشرق فجر من الحرية جديد .

اجل لن يستمر هذا الظلام ما دامت الجبهة الديمقراطية طليعة الطبقة العاملة تواصل الكفاح حوله ، وانه فى سبيل التحرر الوطنى والديمقراطية والسلام لن تصبر طليعة الشعب على الظلم بل ثاروا فى وجوههم واخذوا يفضحونهم ويندون بمخازيهم ويكتلون جموع الشعب ضدهم .

لقد عصف الجنون بعقول اعداء الشعب فاعتقلوا المئات من الشيوعيين والنقابيين والوفديين والمناضلين فى جبهتكم الوطنية الديمقراطيه .

ولم يهدأ ابطالنا خلف اسوارهم فحطم سبعة منهم قضبانهم الحديديه وهربوا لمواصلة الكفاح ، فجن جنون الخونه فشتتوا المعتقلين بسجون الصعيد النائية حتى ينكلوا بهم ، لقد حرموهم من ابسط حقوقهم حتى من حق الطلبه فى امتحانهم .

وفى ظلام زنازين سجون الصعيد واصل ابناؤنا نضالهم فاضربوا عن الطعام وما زالوا يرقدون هناك تزوى اجسادهم وتضمحل قواهم . لقد تنكر الخونه لابسط قواعد الانسانية فاعتدوا بالضرب فى سجن المنيا على المدرس المناضل سعد عبد اللطيف وهو مضرب عن الطعام ، كما رفض اطباء القصر العينى بايحاء من نجيب وعصابته قبول المكافح احمد الرفاعى طالب الحقوق حين حمل اليهم على نقالة تكاد الروح تفارقه .

ان الخونه لاشك يريدون قتل ابنائنا .

ان الحركة الديمقراطية تحمل الدكتاتورية العسكريه ، تحمل نجيب وعصابته مسؤلية الشروع فى قتل واغتيال ابنائنا فى

السجون كما قتلوا الطالب الشهيد عصام سرى من قبل فى معتقل الصناعات.

ان هؤلاء الابطال المضربين عن الطعام مشرفين على الهلاك ونهيب بكل طاهر وشريف فى هذا الشعب ، والى العمال فى مصانعهم ونقاباتهم والى الفلاحين فى حقولهم وديارهم والى المثقفين فى كل مجالاتهم ، والى الوفديين ، إلى رجال الاحزاب وشبابها ، الى جنود الجيش وضباطه ، الى الامهات والزوجات ، الى كل انسان ذى ضمير حر . ان عليهم جميعاً ان يحتجوا وان يسخطوا . ان عليهم ان يثوروا فى وجه الدكتاتوريه . ان عليهم ان يحطموا قضبان السجون للافراج عن هؤلاء الابطال خيرة مكافحيهم .

ايها العمال ، ايها الفلاحون . ايها المثقفون . ايها الجنود والضباط

حطموا هذه المعتقلات فلن يموت ابناءنا فى السجون .

كافحوا ضد كبت الحريات

يسقط الاستعمار الانجلوامريكى

تسقط الدكتاتوريه العسكريه عميلة الاستعمار

تحيا الطبقة العاملة ...... يحيا الشعب .

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى

الـفـصـل الـرابـع

القبض على الصحفيين
عبد الرحمن الخميسى وعبد العزيز جبر
بمقهى الامريكين

بتاريخ ٢٤ يونيه سنة ١٩٥٣ حرر مفتش المباحث العامة فرع القاهرة طلبه المقدم الى رئيس النيابة العسكرية العليا الذى ذكر فيه انه وصل الى علم الادارة العامة للمباحث العامة ان الاستاذ عبد الرحمن الخميسى الصحفى بجريدة المصرى سيتواجد الليلة بمحل الامريكين باول شارع سليمان باشا ومعه حقيبة بها منشورات شيوعية وان حضرته معروف للادارة بميوله اليسارية ، رجاء التكرم بصدور الامر بتفتيش حضرته وتفتيش الحقيبة التى يحملها بحثاً عما له علاقة بالحركة الشيوعية .

وقد اذن الاستاذ فؤاد سرى رئيس النيابة بتفتيشه وتفتيش ما معه من حقائب وتفتيش من يوجدون معه ساعة ضبطه مع تفتيش مسكنه وذلك كله مرة واحدة فى ظرف اسبوع من تاريخ صدور أمرنا.

وفى الساعة العاشرة من مساء نفس اليوم حرر الصاغ محمد محمود زهدى محضره الذى اثبت فيه انتقاله بصحبة الملازم اول بهاء الدين عمر خالد والكونستابل صادق خضر والبوليس امين عبده والى الى شارع فؤاد الاول وتركا الكونستابل والمخبر فى سيارة المكتب ودخلا الى محل الامريكين باول سليمان باشا حيث شاهدا الاستاذ عبد الرحمن الخميسى يجلس بداخل المحل فجلسا على منضدة اخرى فشاهده الضابط يحمل حقيبة كبيرة ، فانتقل الضابط الى مكان جلوسهما وطلب من

الاستاذ عبد الرحمن الخميسى وزميله الذى تبين ان اسمه الاستاذ عبدالعزيز جبر المحرر بجريدة المصرى ان يصاحباه الى قسم كوتسيكا حيث وصلوا اليه التاسعة وعشر دقائق وطلب الاستاذ عبدالرحمن الخميسى من الضابط ان يطلعه على اذن النيابة الصادر بتفتيشه فأطلعه عليه ، ثم قام بتفتيش الحقيبة التى يحملها ووجد بها اوراقا كثيرة من بينها .

١- منشور مكتوب على الآله الكاتبه ومطبوع على الرونيو بعنوان (عد الى بلادك يا فوستر دلاس) بتوقيع الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى - اسكندريه .

٢- منشور مطبوع على الرونيو عبارة عن رسم كاريكاتيرى لفوستر دالاس ومكتوب عنوان له عدو الشعوب وبامضاء الحركة الديمقراطيه .

٣- منشور مطبوع على الرونيو عبارة عن رسم كاريكاتيرى لفوستر دالاس ومكتوب عنوان له سمسار الهلاك وبامضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

٤- منشور مكون من اربع ورقات مكتوب على الآلة الكاتبه ومطبوع على الرونيو بعنوان دكتاتورية الديمقراطيه الشعبية .

٥- منشور من ثلاث ورقات بعنوان الاستعمار فى مصر .

وفى الساعة الحادية عشر والنصف من مساء يوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٥٣ شرع الاستاذ على نور الدين فى التحقيق بنقطة كوتسيكا فاستجوب عبدالرحمن عبدالملك الخميسى فاعترف بحيازته للحقيبة . كما قرر ان الاستاذ عبد العزيز جبر كان معه وقت القبض عليه وانه زميل له فى جريدة المصرى وانه لا يعرف شيئاً عن محتويات الحقيبة .

وسئل الخميسى عن علاقته بجماعة انصار السلام فقرر انه عضو فى اللجنة التحضيرية لانصار السلام وانه يدعو الى السلام فى كل مكان وسافر إلى مؤتمر الشعوب فى ڤيينا فى العام الماضى . ثم رفض بعد ذلك الاجابة على اسئلة النيابة وطالب ان تحقق معه نيابة مدنية لا نيابة عسكريه كما انه يريد

مقابلة محاميه لاستشارته فى موقفه من النيابه العسكريه ، وقد حاول وكيل النيابة ان يفهمه ان النيابة العسكرية موجودة تنفيذاً لقانون الاحكام العرفيه وهى مختصة بتحقيق جرائم معينة ضمن جرائم القانون العام ومع الاشخاص المدنيين ، فرد الاستاذ الخميسى على ذلك ، بانه لا يرى ان هناك اى دواعى لاقامة الحكم العسكرى ويطالب بالغاء الحكم العرفى . واضاف انه اجاب على الاسئلة الخاصة بالاستاذ عبد العزيز جبر حتى لا يتعطل معه بلا مبرر اما الاسئلة الخاصة بموقفه شخصياً فلن يجيب عليها حتى يقابل محاميه .

وعقب ذلك قام المحقق بسؤال الاستاذ عبدالعزيز جبر الذى قرر ان الضابط قام بتفتيشه ولم يجد معه شيئاً وان علاقته بالخميسى ترجع الى عام ١٩٤٦ وتربطه علاقة الزمالة بجريدة المصرى وانه اقترح عليه الذهاب الى الامريكيين لتناول بعض المرطبات فصحبه الى هناك .

وقد كلف وكيل النيابه المحقق الصاغ محمد محمود زهدى بتفتيش منزل الاستاذ عبدالرحمن الخميسى لضبط ماله علاقة بالحركة الشيوعية وتحرير محضر بذلك وعرضه على النيابة فى الصباح مع الاستاذ عبدالرحمن الخميسى الذى قرر حجزه لباكر، كما كلف وكيل النيابه الملازم اول بهاء الدين طاهر بتفتيش منزل الاستاذ عبدالعزيز جبر للبحث عن ما قد يوجد به ماله علاقة بالحركة الشيوعية وعمل محضر بذلك فى حضوره على ان يخلى سبيله مالم يسفر التفتيش لمنزله عن ضبط ماله علاقة بالحادث .

كما قام وكيل النيابة المحقق بسؤال الاستاذ الخميسى عما اذا كان يطلب الاتصال بمحامى معين فقال انه سيفكر فى ذلك حتى الصباح .

واعيد فتح المحضر صباح يوم الخميس ١٩٥٣/٦/٢٥ وحضر الاستاذ عبد الرحمن الخميسى ومعه الاستاذ محمد ابو الخير المحامى والاستاذ احمد شوقى الخطيب المحامى والاستاذ ماهر محمد على المحامى ، وقد اصر عبدالرحمن الخميسى على

موقفه من النيابة العسكرية فوجه المحقق اليه تهمة الانضمام الى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى الشيوعية وهى منظمة تدعو لقلب نظام الحكم فرفض الاجابة واصر على طلبه المثول امام نيابه مدنيه ، وعقب ذلك قام المحقق بافهام حضرات المحامين بأن التحقيق يدور بصفة سريه فانصرفوا .

ثم قام وكيل النيابة المحقق بسؤال الصاغ محمد محمود زهدى الذى قدم له محضراً ثابت به انه قام بتفتيش مسكن الاستاذ عبدالعزيز جبر فلم يجد به شئ يشتبه فيه ، كما قام بتفتيش منزل الاستاذ عبدالرحمن الخميسى وضبط به بعض الكتب التى قدمها للنيابة . ثم اورد تفاصيل واقعه الضبط والتى لا تخرج عما ورد بمحضره ، الا انه اضاف انه قد ابلغ بالمعلومات الخاصه بتواجد عبدالرحمن الخميسى بمحل الامريكين الساعة التاسعة مساء من البكباشى احمد حلمى ، الذى ابلغه انه سيتواجد فى هذا الميعاد ومعه حقيبة بداخلها نشرات شيوعية وطلب اتخاذ الاجراءات اللازمه لضبطه.

وعقب ذلك امر وكيل النيابه بحبس عبدالرحمن الخميسى احتياطياً عسكرياً على ذمة هذه القضية .

وفى صباح السبت ١٩٥٣/٦/٢٧ مثل عبدالرحمن الخميسى امام النيابة بعد ان ابدى رغبته فى ابداء اقوال جديدة ، وطلب اطلاق سراحه لأن هذه الاوراق التى وجدت بحقيبته تأتى اليه بالبريد خاصة وانه كان يتلقى مئات الرسائل من مختلف الجهات وانه لا يذكر متى وردت اليه لانه كثيراً ما يتلقى رسائل يضعها فى الحقيبة وينساها بدليل وجود رسائل فى الحقيبة من مدة طويلة ولم يطلع عليها ، وانه لا يعرف الجهة التى ارسلت اليه هذه المنشورات وربما يكون قد اطلع عليها وانه ليس لديه اية معلومات عن الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى خلاف ما يقرأه فى الرسائل التى تصله . وطلب سؤال زملاء له فى جريدة المصرى من المحررين الذين تصل اليهم رسائل من هذا النوع ومنهم الاستاذ مرسى الشافعى مدير تحرير الجريدة .

وعندما سئل عن نشاط انصار السلام ذكر ان هذه الجماعة فى مصر تقوم بدور التنبيه والتحذير من الدخول فى احلاف عسكريه تجر ابناء مصر الى الهلاك المحقق وتلعب دوراً واضحاً فى كل مناسبه فى سبيل التحرر الوطنى ، اذ انهم يعتقدون ان بقاء المستعمرين فى ارض مصر يهدد مصر اولاً و يهدد البلاد العربية ثانياً ويهدد السلام العالمى بشكل عام ولذلك تدعو الى كفاح المستعمرين بكل وسيلة . كما أكد ان حركة انصار السلام لا تتعرض للنظام السياسى والاجتماعى، وكل ما تفعله الجماعة هو الدعوة الى التحرر الوطنى والمساهمة فى دعم السلام العالمى

وعندما سئل ممن تتكون اللجنة العليا لجماعة انصار السلام فى مصر ، قرر انه يذكر منهم الدكتور ابراهيم رشاد رئيس اللجنة والاساتذة حفنى محمود وكامل البندارى ويوسف حلمى وسعد الدين كامل وابراهيم طلعت وخالد محمد خالد ومحمد ابو الخير وحنفى الشريف والسيدات سيزا نبراوى وانچى افلاطون وهو .

وقد قام وكيل النيابة المحقق عقب ذلك بسؤال البكباشى احمد حلمى الذى ذكر انه فى يوم الاربعاء ٢٤ يونيه ١٩٥٣ قبيل الساعة الثامنة مساء ابلغه شخص تليفونياً بمكتبه ان الاستاذ عبدالرحمن الخميسى اعتاد ترويج المبادئ الشيوعية علنا فى المحلات العامة وقال انتوا بتمسكوا الهلافيت وسايبين زعماء الشيوعيين وان عبدالرحمن الخميسى يطلع رواد المقاهى على المنشورات الشيوعية وانه سيتواجد فى الساعة التاسعة مساء بمحل الامريكيين بشارع سليمان باشا ومعه النشرات الشيوعيه التى اعتاد ان يحملها فى حقيبته لاطلاع معارفه عليها . واضاف البكباشى احمد حلمى انه اتصل بعد ذلك بالصاغ محمد محمود زهدى وابلغه بالامر وطلب منه اتخاذ اللازم فى هذا البلاغ .

وذكر احمد حلمى انه يعرف ان عبدالرحمن الخميسى عضو فى اللجنة التحضيرية الوطنية لانصار السلام وانه سبق ان سافر الى مدينة ڤيينا لحضور مؤتمر الشعوب للسلام فى اواخر

العام الماضى . وانه من المعروف لدى المباحث العامة ان حركة انصار السلام العالمية تعمل بتوجيه من الاتحاد السوفيتى وان جماعة انصار السلام فى مصر غالبية اعضائها من معتنقى المبادئ الشيوعية ومن متزعمى المنظمة الشيوعية التى يطلق عليها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى. وانه سبق ورود معلومات للادارة عن اتصال عبدالرحمن الخميسى ببعض اعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وكتاباته فى الصحف توحى بوجود هذا الاتصال ، كما وردت معلومات تفيد اعتناقه للمبادئ الشيوعية ولكن لم ترد معلومات عن انضمامه للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

وبعد عرض وكيل النيابة المحقق الاوراق على النائب العام أمر باخلاء سبيل الاستاذ عبدالرحمن الخميسى فوراً مالم يكن محبوساً لسبب آخر .

الا انه عندما سئل الصاغ حسن المصيلحى فى القضية رقم ١٠٢١ عسكرية عليا بتاريخ ٨ اغسطس سنة ٥٣ ذكر انه اثناء تفتيشه المنزل الكائن بشارع فاروق حسنى رقم ١٢ الذى ضبط به ضياء الدين محمد بدر وحسن عبدالرحمن وهبى وجد من بين المضبوطات خطاب موجه الى الاستاذ عبدالرحمن الخميسى من شخص يدعى محمد احمد طه تاجر اقطان بدكرنس يطلب فيه حضور بدر او من يمثله او حضور المرسل اليه للمناقشة . واضاف حسن المصيلحى انه احتفظ بهذا الخطاب على حده لعرضه ، وعلى اثر ذلك أمر وكيل النيابة بضبط وتفتيش عبدالرحمن الخميسى وتفتيش سكنه .

وقد قامت النيابة بتاريخ ١٩٥٣/٨/١٤ بسؤال محمد احمد طه عما اذا كان يعرف عبدالرحمن الخميسى فأجاب بالنفى ، سئل هل كتب له خطاباً فنفى ذلك ، فسئل الا يوجد بينهما صلة ولو غير مباشرة فنفى ذلك ، كما نفى ان يكون عضواً معه فى جمعية سرية ، وكذلك نفى معرفته بمن يدعى بدر او سيد سليمان رفاعى او عبد اللطيف المنيلاوى او حسن عبدالرحمن وهبى او

احدا يقيم بشارع فاروق حسنى بدير الملاك فسأله المحقق عما اذا كان قد كتب خطاباً لعبد الرحمن الخميسى فى ١٩٥٣/٨/٣ يطلب اليه فيه الحضور اليه او تكليف بدر بذلك او مندوب من قبله للمناقشة فى امور هامة ، فنفى ذلك . فواجهته النيابة بضبط خطاب بهذا المعنى موجه الى عبدالرحمن الخميسى ومذيل باسم محمد احمد طه فى المنزل الكائن بشارع فاروق حسنى رقم ١٢ بدير الملاك الذى ضبط فيه حسن عبدالرحمن وهبى وضياء الدين محمد بدر والذى وردت التحريات على ان عبداللطيف المنيلاوى يقيم فيه ، فأجاب محمد احمد طه انه لا يعلم شيئاً عن هذا الخطاب ولم يكتبه بهذا الشكل . فعرض عليه المحقق هذا الخطاب وسأله عما اذا كان قد كتب الخطه فنفى ذلك ولا يعلم من كتبه أو وقعه باسمه .

وبتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٢ قام الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل النيابة بالتحقيق مع عبدالرحمن الخميسى فسئل عما اذا كان يعرف سيد خليل ترك ، فقال انه يشتغل بالكتابة وطبيعة عمله تحتم عليه مقابلة العديد من الناس الذين يترددون على مكتبه من اصحاب الشكايات وربما تردد عليه هذا الشخص ، فسئل عما اذا كان يعرف محمد احمد طه فقال يجوز ولا يذكر وربما يكون احد اصحاب الشكايات او تردد على مكتبه . فسئل عما اذا كان قد وصله خطاب ممن يدعى محمد احمد طه تاجر اقطان بدكرنس ، فأجاب بأنه لايذكر وإن كان تأتيه خطابات لا حصر لها من مختلف البلاد ، وانه لا يذكر انه تسلم خطاب من هذا الشخص لارسال مندوب للمناقشة ، فسئل عما اذا كان يعرف السيد سليمان رفاعى المعروف باسم بدر ، فقال من المحتمل انى رأيته ضمن المترددين عليه .

فووجه بضبط خطاب موجه اليه من محمد احمد طه تاجر اقطان بدكرنس يطلب فيه راسله منه الحضور اليه يوم الخميس ٦ اغسطس سنة ١٩٥٣ او ارسال مندوب من بدر او حضوره شخصياً بقصد دراسة جميع المشاكل ليستطيع الرد على ما

يوجه اليه من اسئله . وان هذا الخطاب ضبط بالمنزل رقم ١٢ شارع فاروق حسنى بدير الملاك الذى وردت تحريات المباحث ان عبداللطيف فرج المنيلاوى ضبط فيه ، فرد عبدالرحمن الخميسى بأنه لا علم له بهذا الموضوع ولا هذا الخطاب .

وبتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢١ ارسل عبدالرحمن الخميسى من سجن مصر طلباً الى النيابة العامة بطلب فيه الحضور الى النيابة لان لديه ما يريد اثباته .

وبتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٥ مثل امام المحقق وذكر انه بعد ان حققت معه النيابة وواجهته بورقة قيل انها موقع عليها باسم محمد احمد طه فلما حجز بسجن مصر سأل عن محمد احمد طه هذا وقابله وتبين انه لا يعرفه وسأله عما اذا كان قد ارسل اليه خطاباً فنفى ذلك فطلب منه ان يذكر ذلك للنيابة فقال انه اقر بذلك فى محضر التحقيق ، فسأله عما اذا كانت النيابة قد استكتبته لتبين صحة قوله فاجاب بانه مستعد لعملية الاستكتاب .

وعقب ذلك قرر المحقق استدعاء محمد احمد طه لارساله للطب الشرعى لاستكتابه . وقام قسم ابحاث التزييف والتزوير باستكتاب محمد احمد طه ، وورد تقرير الطب الشرعى الذى قرر ان الخطاب المذيل باسم محمد احمد طه لم يكتب بخطه .

وبتاريخ ١٩٥٤/١/٢٨ قام وكيل النيابة الاستاذ محمد بهجت لطفى بقيد الاوراق جناية ضد ٤٤ متهماً ومنهم عبدالرحمن عبدالملك الخميسى الذى اصبح المتهم السادس والعشرين .

وبذات التاريخ امرت النيابة بالافراج عن ٤٣ متهماً من بينهم محمد احمد طه وبتاريخ ٣٠ يناير سنة ١٩٥٤ امر الاستاذ فؤاد سرى رئيس النيابة العسكرية بتقديم القضية الى المحكمة العسكرية العليا ، وقد قضت هذه المحكمة بعد ذلك ببراءة عبدالرحمن الخميسى .

الفصل الخامس

قضية بندر الجيزة

فى الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ١٩٥٣/٧/١٩ أثبت ضابط مباحث قسم اول بندر الجيزة فى محضره حضور الكونستابل عبدالغفار برعى ومعه محمد احمد كراع الموظف الكتابى بوزارة الحربية بادارة الحسابات بسلاح المهمات بالمعادى ، وقرر انه اثناء تواجده بشارع الاميرة فريال امام كازينو رأس البر امسك بالمذكور وهو يحمل كيساً من الورق اصفر اللون وبداخله منشورات شيوعية ، وقد قام محرر المحضر بفحص ما بداخل الكيس فوجده يحتوى على :

١- عدد ٧٧ نداء صادراً عن جماعة انصار السلام .

٢- عدد ٤٥ منشوراً بعنوان (افرجو عن يوسف حلمى) وموقع من اللجنة الوطنية لانصار السلام .

٣- نشرة من عشر صفحات بعنوان (الطليعة) النشرة الداخلية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

٤- تقرير مطبوع بالبالوظه عن الحزب مكون من ١٥ صفحة .

٥- عدد ثلاث نشرات مطبوعه بعنوان (نداء لجنة المبادرة الحالية لموتمر الدفاع عن حقوق الشبيبة العالمى) كوبنهاجن ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٣ .

وقد حضر اثر ذلك البكباشى على حسن مأمور قسم اول جيزه فاتصل برئيس نيابة امن الدولة الاستاذ حليم الضعيف الذى اشار بالاتصال بالاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل النيابة . وقد حضر اثناء ذلك حكمدار المنطقة ومفتش المباحث العامة فرع الجيزة .

وقد واجه مأمور القسم محمد احمد كراع بالتهمة شفويا فانكر صلته بالمنشورات والمضبوطات ، وتقيد المحضر برقم ٦٩ أحوال الجيزة سنة ١٩٥٣ ، ثم ضم الى القضية رقم ١٩٥٣/١٠٢١ حصر امن دولة ، واصبح محمد احمد كراع المتهم السابع والثلاثين فيها .

وقد حضر الاستاذ محمد بهجت لطفى الى ديوان قسم اول جيزه وشرع فى التحقيق فى الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم ٢٠ يوليو سنة ١٩٥٢، فقام بسؤال الكونستابل عبدالغفار برعى محمد يوسف بقوة مباحث قسم اول جيزه الذى قرر انه كان معيناً لمراقبة عدم ادارة مسرح كازينو رأس البر بناء على التعليمات الواردة من المأمورية بعدم ادارة المسرح الموجود بالكازينو . وانه اثناء وجوده امام الباب الخارجى للكازينو حوالى الساعة العاشرة مساء حضر له شخص وأشار له الى شخص آخر وهو المتهم محمد احمد كراع وقال له ان هذا الشخص شيوعى وانه يحمل منشورات شيوعية ولم يناقش الكونستابل هذا الشخص المرشد فى كيفية علمه بما ذكره ، فتوجه ناحية المتهم الذى كان يبعد عنه حوالى عشرين أو ثلاثين مترا فوجده يحمل كيساً ، وعندما لحق بالمتهم وقبل ان يتبين ماذا يوجد فى الكيس قال له محمد احمد كراع الحاجة دى موش بتاعتى فقام بفتح الكيس فوجد به المضبوطات . وعندما سئل الكونستابل المذكور عن سبب قبضه على المتهم ذكر انه عندما ذكر له الشخص المجهول انه يحمل منشورات شيوعية وانه شيوعى دفعه ذلك الى القبض عليه ، ونفى ان يكون قد قام بتوزيع هذه المنشورات .

وقد قام المحقق باستجواب المتهم محمد احمد كراع الذى ذكر انه كان سائراً فى شارع الاميرة فريال قاصداً كوبرى عباس وبعد ان عبر ميدان المثلث بقليل وفى مكان مظلم فى مواجهة مكتبة الاهرام انقض عليه شخصان احدهما هذا الكونستابل الذى كان يحمل هذا الكيس المضبوط وان الشخص الثانى قام بضربه بالقلم على وجهه بشكل عنيف وقال له انت شيوعى واقتاده الاثنان الى قسم اول الجيزه وحاول الكونستابل ان يجعله يحمل الكيس رغما عنه فانقطع الكيس وظل صامتاً من المفاجأة الى ان ذكر له ان الحاجات دى مش بتاعتى . واصر المتهم فى التحقيقات انه لم تضبط معه اى منشورات ولا يعلم عنها شيئاً.

وسئل ضابط المباحث محمد عبدالخالق محمد فذكر انه سأل المتهم شفاهة عن المضبوطات فقال له موش بتاعتى .

وفى نهاية التحقيق امر وكيل النيابة بحبس المتهم عسكرياً احتياطياً على ذمة القضية .

وقد تقدم البكباشى محمد على سالم مفتش المباحث العامة بالجيزة فى ١٩٥٢/٧/٢٢ بمذكرة الى وكيل نيابة امن الدولة عن المعلومات المتوفرة لديهم

عن المتهم ، جاء بها انه ظهر من الكشف بدوسيهات المكتب عن المتهم محمد احمد كراع انه طالب بالسنة الاولى بمعهد الصحافة بكلية الآداب بجامعة القاهرة وانه من مواليد طنطا غربيه ووالده احمد محمد كراع ميكانيكي مطافى بسمنود . وهو خريج كلية التجارة شعبة العلوم السياسية فى سبتمبر سنة ١٩٥٢ ومعروف بميوله اليسارية فى المحيط الجامعي وسبق اعتقاله لخطورته فى المدة من ١٩٥٣/١/١٩ الى ١٩٥٣/٢/٢١ .

كما ارفقت المباحث العامه مذكرتها بمذكرة اخرى عن المنظمة الشيوعية الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى جاء بها ما يلى :

عندما بدأت الحركة الشيوعية بالقطر المصرى اعتمدت فى نشاطها على المنظمات العلنيه التى تستظل بحماية القانون لها مثل الاندية والجمعيات ، وتقوم تحت هذا الستار بنشر الدعوة الشيوعية ومبادئها . مثل دار الابحاث العلميه ودار الثقافة الحديثة واتحاد خريجى الجامعة وجماعة اصدقاء الفجر الجديد ومركز الثقافة الشعبية ودار التحرر الفكرى وغيرها . ولما ظهر للمسئولين أمر هذه الجمعيات صدر قرار بحلها فى يوليو سنة ١٩٤٦ .

وفى سنة ١٩٤٧ قام هنرى كورييل الشيوعى المعروف والذى ابعد خارج الديار المصرية سنة ١٩٥١ ، بتكوين منظمة شيوعية سرية باسم (الحركة المصرية للتحرر الوطنى) ثم انضمت اليها منظمة شيوعية اخرى (الشرارة) كان قد انشأها الشيوعى المعروف عزرا هرارى واتحدت المنظمتان تحت اسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) وذلك فى يوليو سنة ١٩٤٧ ، واخذت هذه المنظمة منذ ذلك الوقت تباشر نشاطها السرى لنشر الدعوة الشيوعية بين طبقات العمال والطلبه وكانت تصدر مجلة باسم (الجماهير) صودرت عدة مرات حتى عطلت ، فعمدت المنظمة الى طبع وتوزيع مجلة سرية باسم (الكفاح) وذلك فضلاً عن اصدارها لنشرات سرية كثيرة فى المناسبات الوطنية والسياسية والاقتصادية تحض فيها على كراهية نظام الحكم وتعمل على اثاره الشعور والتحريض على المظاهرات فى معاهد العلم والمصانع واثارة الشعب وانتهاز هذه الفرص لقيادة هذا الشعب بالهتافات المثيرة والخطب الشيوعية الثورية وترمى من ذلك الى تحقيق هدفها وهو حكم البروليتاريا (حكم الطبقة العاملة) . كما انها تقوم باصدار نشرات اخرى تحوى ثقافة شيوعية لنشر المبادئ والتعاليم الشيوعية . وتصدر ايضاً نشرات داخليه باسم (الطليعة)

وتسمى النشرة المركزيه لتثقيف الاعضاء وزيادة معلوماتهم عن الحركة الشيوعية . كما ان لها نشرات شيوعيه اخرى باسم (الرباط) و (الامان) وهى تحوى تعليمات للتنظيم السرى للمنظمة وتثقيف المسئولين عن هذا التنظيم لتضليل البوليس حتى يحفظوا خطوطهم التنظيمية السرية سليمة .

وقد لجأت المنظمة فى بعض الاوقات الى التنظيم العلنى ويسمونه التنظيم الديمقراطى وذلك للعمل على نشر الدعوة الشيوعيه بين طبقات الشعب تحت ستار من حماية القانون ، كما حدث فى سنة ١٩٤٧ عندما انتهزت فرصة انتشار وباء الكوليرا فأنشأت لجانا لها فى بعض الاحياء الوطنية الفقيرة غرضها الظاهر مساعدة الاهالى لنشر الدعوة الصحية ولكنها فى الواقع كانت تعمل على عقد اجتماعات لبث الدعوة الشيوعيه حتى انكشف امرها وحلت هذه اللجان .

كما عمدت المنظمة الى تكوين لجان فى الاحياء المختلفة يطلق عليها اسم (لجنة الدفاع عن مصالح الحى) ويكون مقرها فى منزل بعض اعضاء المنظمة ، وهذه اللجان ظاهرها السعى لتحقيق رغبات سكان الحى وحقيقتها انها تعمل على التغلغل فى وسط الجماهير وضم اكبر عدد الى المنظمة ودفع الجماهير الى تقديم مطالب للحكومة قد تعجز عن تنفيذها لسبب ما فتظهر الحكومة بمظهر العاجز عن تحقيق رغبات الجمهور ، وهذا لون من الوان حض الاهالى على كراهية نظام الحكم وهو اساس العمل لنشر مبادئ هذه المنظمة ، ولكن هذه اللجان فشلت .

كما اعادت جماعة انصار السلام سنة ١٩٥١ تنظيمها وانشأت لجانا لها فى احياء متعددة وظهر ان اغلب اعضاء هذه اللجان من منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ، وقد صدر أمر بحل هذه الجماعة وتعطيل جريدتها (الكاتب) عندما انكشف غرضها الحقيقى وهو نشر الدعوة الشيوعيه .

وبعد قيام حركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ عمدت المنظمة الى مسايرة الحركة ظاهريا فى نشراتها وذلك حتى لا تفقد انصارها ، ثم تدرجت شيئاً فشيئاً فى انتقاد الحركة ورجالها واظهارهم بمظهر العاجزين عن تنفيذ رغبات الشعب ، ثم انقلبت سافرة ضد النظام القائم تدعو لمبادئها الشيوعيه كما كانت قبل يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

وقد عمدت هذه المنظمة اخيراً الى انتهاز فرصة حل الاحزاب وحاولت

التغرير ببعض شباب هذه الاحزاب المنحلة لتكوين جبهة موحدة بقصد محاربة الاستعمار ظاهرياً وفي الحقيقة بقصد تجنيدهم فى الحركة الشيوعيه . وقامت هذه المنظمة بتوزيع نشراتها فى الشهرين السابقين حتى ضبط جهازها الفنى يوم ١١/٥/١٩٥٣ .

كما كان لهذه المنظمة نشاط خارجي باتصالها بالشيوعيين في دول اوربا وأسيا بارسال مندوبين عنها لحضور مؤتمرات الشباب العالمي للشيوعية . والغرض الاساسى الذى تسعى اليه هذه المنظمة هو قلب نظام الحكم عن طريق الثورة الشعبية المسلحة وتغليب طبقة العمال على ما عداها من الطبقات وهو ما يظهر جلياً من نشرات هذه المنظمة السرية ومن القضايا التى فصل فيها بالادانة .

محضر اطلاع النيابه على مضبوطات المتهم محمد احمد كراع .

بتاريخ ١٩ اكتوبر سنة ١٩٥٢ قام الاستاذ محمد بهجت لطفي وكيل نيابة امن الدولة بالاطلاع على المضبوطات المنسوب الى محمد احمد كرا ع حيازتها وهى :

(١) خمسة وسبعون نسخة من منشور بعنوان (نداء) نصه الآتى :

ايها الشباب ايتها الشابات

ان ازاهير العالم ستتفتح عما قريب وستشيع اعطارها الساحرة وستهفو اليها النفوس وترتا ح الافئدة وتنشئها تعابير شذية للمحبة والسلام بين الجميع .

ان مهرجان الشباب سينعقد فى بوخارست من ٢ حتى ١٦ اغسطس سنة ١٩٥٣ وسيتردد فى ارجائه نشيد صاعد من كل القلوب ، من كل الشباب ، نشيد يحمل امل الانسانية فى سلام دائم وصحبة سائدة ولا ريب فى ان اجتما ع الشباب من كل الامم فى ذلك المؤتمر لمناقشة المشاكل العديدة المتصلة بحياته اليوميه ، والتفكير فى وسائل التغلب عليها ، يفتح ابواب الامل لتحقيق اهداف الشبيبة فى كل الأرجاء ، وان تعدد الآراء واشتراك الشباب من كل

الامم فى البحث عن حلول المشاكل يكسب القرارات المتخذة تجارب الشبيبة فى جميع اركان الارض ويمنح بذلك القرارات قوة الاجماع العالمية .

ومن هنا ستكون الفائدة التى يحصل عليها الشباب المصرى من الاشتراك فى هذا المؤتمر ذات اثر واضح فى تغلبه على المشاكل وعلى فهمه للامور العامة وفى مساهمته فى تخفيض حدة التوتر الدولى .

واذا كان مهرجان بوخارست فرصة عالمية لعرض مواهب الشباب الرياضية والفنية والعقلية ولاكتساب خبرة المعرفة بالوان المواهب الانسانيه ولتشجيع تنميتها والاستفادة بها فانه ايضاً سيحقق الامل فى ربطه شبيبة العالم بالمحبة والتعاون لتأييد استقلال الامم واقرار الامن الدولى وصيانة الشعوب من هلاك الحروب .

ان الشباب هم مستقبل الحياة الانسانية وهم لذلك مطالبون بالتفكير فى احوال اوطانهم خاصة وشئون العالم عامة بل ان عليهم مسئولية الكفاح لتحقيق الصورة المقبلة للدنيا .

ايها الشباب المصرى

ان الاستعمار يمتص قوانا ويستثمر ارضنا ويسخر الملايين منا لحساب جشعه ، وفى مهرجان الشباب سيتكتل جميع شباب العالم ضد هذا الاستعمار واعوانه وسماسرته .

عاش التضامن بين الشبيبة فى كل الاوطان .

عاش الكفاح بين الشبيبة فى كل الاوطان .

عاش الكفاح فى سبيل السلام العالمى .

وقد ذيل هذا المنشور بعدة توقيعات .

(٢) نسخة من منشور بعنوان (افرجوا عن يوسف حلمى)

وبتوقيع اللجنة الوطنية لانصار السلام . ابراهيم رشاد . كامل البندارى . سيزا نبراوى . حنفى الشريف . ابراهيم طلعت . عبدالرحمن الشرقاوى . عبدالرحمن الخميسى . سعد كامل . محمد ابو الخير .

وقد تضمن هذا المنشور ان الاستاذ يوسف حلمى سكرتير اللجنه الوطنيه لانصار السلام اعتقل فى ١٩٥٣/٦/٢ .

وقد سجلت اللجنة احتجاجها على هذا الاجراء وتطالب من جديد بالافراج عنه وعن اعضائها وجميع انصار السلام لما فى اعتقالهم من اضرار بالقضية الوطنية ، اذ هو اعتقال لطليعة عاملة مجاهدة فى سبيل خير الوطن .

(٣) نشرة بعنوان (الطليعة) النشرة الداخلية للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى تضمنت نداء موجها للرفاق جاء به ان اللجنة المركزية ناقشت فى اجتماعها الاخير الظروف التى تمر بها الحركة وان المسألة الرئيسية التى تحتاج الى حل عاجل فى حركتنا هى مسألة الوحدة الفكرية والسياسية وهى الوحدة التى تحتاج الى الثقة المتبادلة بين الرفاق ، ومعنى حل مسألة الوحدة ان نكشف بكل صراحة عن الصراع الموجود فى المنظمة حتى تصل الى احدى نتيجتين ، اما بروز تيارين واضحين احدهما ثورى والاخر انتهازى واما الاتفاق على افكار وسياسة واحدة ثورية اتفاقا مبنيا على المناقشة السليمة . وبهذا تكون الوحدة على الاسس الماركسية اللينينيه الستالينيه . وان خبرة الشيوعيين المصريين فى اعوام ٤٧-٥٠ تثبت بوضوح ان تغطية الخلافات وعدم مناقشتها بصراحة تؤدى الى تصفية الحزب . واستشهد على ذلك بقول للرفيق ستالين وبقول للرفيق ليوتشاوتشى . وانتهى من هذا الاستشهاد الى القول بان الصراع الداخلى فى حزبنا لا يعنى على الاطلاق التفرغ للمناقشات وهجرة الاعضاء للكفاح ضد اعدائنا بل يستلزم القيام دائماً بالواجبات الكفاحية التنظيمية تجاه تعبئة الكتل للنضال ضد الاستعمار والدكتاتورية العسكرية . واستشهد بقول ستالين فى هذا الخصوص . ثم دعا كاتب النداء الزملاء ان يشتركوا فى مناقشة المسائل التى ستعرض على انها محل خلاف مثل الجبهه والموقف من البرجوازية الوطنية والعلاقة بين العمل القانونى والعمل غير القانونى وحركة الجيش وتحليلها . ودعا ان تكون المناقشة بشكل منظم وبغرض الوصول اما الى اتفاق واما الى تحديد نقط الخلاف . وقال اننا لواثقون ثقة كامله بان حركتنا التى اجتازت اشد الازمات مقتدية بالنظرية الماركسية اللينينيه الستالينيه كفيله بالخروج من هذه الفترة بدروس عظيمة وقوة مضاعفة وقوة فكرية متينة . ان بناء حزبنا حزب الطبقة العاملة المصريه ليفرض علينا واجب تكوين هذه الوحدة الثوريه العميقة ويجب ان نثبت اننا لقادرون على القيام بهذا

الواجب دون ان نهجر ميدان الكفاح ضد اعدائنا خارج الحركه ، فالكفاح ضد الاعداء والكفاح الداخلى فى الحزب كلاهما لازم وكلاهما من جوهر طبقى واحد.

ثم جاء تحت عنوان (الجبهة الوطنية الديمقراطية) ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى قامت باتصالات تكونت على اثرها هيئة وطنيه ديمقراطية معادية للدكتاتورية العسكرية من (حدتو) ومن عناصر فى حزب الوفد وان حدتو ترى انه من الضرورى ابراز الواجبات الرئيسيه التى يتحتم علي تنظيمها والطبقة العاملة النهوض بها وعلاقة هذه الواجبات بالجبهة . اننا سنتعاون فى هذه الجبهة مع احتفاظنا بحقنا المطلق فى مضاعفة نفوذنا واضعاف النفوذ البرجوازى لحزب الوفد ، وفى الحدود التى لا تؤدى الى تعطيل نشاطنا .

ثم جاء تحت عنوان (بعض واجباتنا الاساسيه ومسألة الجبهة) ان كاتب المقال سيعرض لبعض هذه الواجبات بايجاز حتى يتيسر لزملائه وخاصة فى القاعدة فهم العلاقة بين مسألة الجبهة التى كونت وواجباتنا الاخرى الرئيسيه . وقال ان حزب الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى يعانى خللا كبيرا فى مستواه الايديولوجى وفى تقاليده الثورية وفى علاقاته بالطبقة العاملة والفلاحين، ولذلك نادى بان من اول الواجبات توسيع وتنمية صلات حدتو بالطبقة العاملة من اجل الدفاع عن الحقوق الوطنية والجبهة الديمقراطيه والتطويح بالدكتاتورية العسكرية . ويجب توسيع صلات حركة الطبقة العامله بحركة الفلاحين ونمو نفوذ طبقة الفلاحين للنضال الثورى من أجل الارض ومن أجل التحرر الوطنى ومن أجل بناء الجبهة الوطنية المكونة من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين .

ثم ورد تحت عنوان (حول إعلان وتكوين الحزب) ان ستالين قال ان الطبقة العاملة بدون حزب ثورى هي جيش بدون هيئة اركان حرب . ونادى كاتب النشرة بضرورة اعلان الحزب الشيوعى المصرى واستند فى ذلك الى عدة أراء، وقال انه يوجد بين العمال الشيوعيين المصريين من يستطيع القيام بمهام الحزب . ثم انتقد قول رفاقه الذين يعلقون قيام الحزب على اعتراف الخارج قائلاً انهم غير ثوريين تنقصهم الثقة بانفسهم .

(٤) خمسة عشر ورقة مكتوبه بخط اليد ومطبوعة بالبالوظه بعنوان (تقرير حميد وعن الحزب) هذا التقرير يوضح اهمية الحزب والظروف العامة وامكانياتنا والخطوات الواجبة نحو تكوينه واعلانه وصدر بمحتويات التقرير وهى : مقدمه ، الاحزاب البرجوازية تستسلم ، الاحزاب البرجوازية عدوة العمال ، هيئة التحرير عدوة العمال ، نحن فى فترة التصادم الطبقى ، الوقت مناسب لتكوين الحزب ، الحجج المعارضة والرد عليها . هل فى وسعنا تكوين الحزب ؟ نظرة تاريخية : المرحلة الاولى ، المرحلة الثانية ، المرحلة الثالثه ، الخطوات الايجابية .

وجاء تحت عنوان المقدمة ان مصر تحتل مكاناً هاماً فى العالم بموقعها الجغرافى وتزعمها بلاد الشرق الاوسط مما يجعلها محط انظار الدول الاستعمارية التى تعمل على تحطيم حركتها التحريرية الناهضة حتى تضمن مصالحها بجعلها سوقا لاستغلال رؤوس اموالهم .

وجاء تحت عنوان الاحزاب البرجوازية تستسلم وتموت ، ان مصر الان ترزح تحت حكم دكتاتورى فاشى وان الاحزاب البرجوازية تركت الشعب امام عصبة من المتأمرين ولم تعارض حلها وبيع ممتلكاتها .

ثم جاء تحت عنوان الاحزاب البرجوازية عدوة العمال ، ان الطبقة العاملة اكتشفت ان الاحزاب جميعاً ليست احزابها ولا تمثلهم وان هيئة التحرير كذلك .

ثم جاء تحت عنوان نحن فى فترة تصادم طبقى ، ان الشعب وفى طليعته العمال (حدتو) حمل السلاح ضد الاستعمار واعوانه وهذه هى فترة التصادم الطبقى فترة عمل ثورى للطبقة العاملة ، فترة حشد لجميع القوى الوطنيه والديمقراطيه للتحرر الوطنى باجلاء المستعمرين وعدم الارتباط معهم .

ثم جاء تحت عنوان (اهمية الحزب) نحن فى فترة الكفاح المسلح وما نحتاج له فو الجبهة المتحدة التى يوجدها الحزب ، وليس واجبنا هذا فحسب بل اشراب العمال روح الصراع الثورى من اجل السلطة واعداد تيسير الاحتياطى ووضع تحالف مع جميع البلاد الديمقراطية الشعبية وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية وانشاء روابط مع الحركة التحريرية فى السودان . ومن هذا نشأت الضرورة الى حزب جديد حزب مجاهد حزب ثورى له من الشجاعة ما يؤهله لتبين وجهته وسط الظروف المعقدة وان لا فائدة بغير هذا الحزب حتى فى التفكير فى التطويح بالاستعمارية وتحقيق دكتاتورية

البروليتاريا. هذا الحزب الجديد هو حزب اللينينيه الستالينيه . ان الحزب هو ارقى اشكال تنظيمات الطبقة العاملة وبدونه تعجز الطبقة العاملة عن القيام بدورها السياسى لتصبح واقعة تحت قيادة ونفوذ البرجوازية . ولا يمكن تحقيق رسالتنا التى ترمى الى طرد الاستعمار واقامة الدكتاتورية الشعبية وبناء المجتمع الاشتراكى. ان الطبقة العاملة تنتظر على أحر من الجمر وجود حزبنا ليرشدهم وينظمهم ويقودهم نحو السعادة الحقيقية . ان معسكر الشعوب يتطلع الى تكوين حزبنا . وان الحزب لن يكون نفسه وانما نحن فقط الذين سنكونه . ان الحزب لن يستورد من الخارج كما ادعى بعض الانتهازيين .

ثم جاء تحت عنوان الوقت المناسب لتكوين الحزب ان الآن انسب الاوقات بسبب الفراغ الناتج عن حل الاحزاب . ثم تناول الحجج المعارضة بالنقد والتجريح فرد على الذين قالوا بان الحركة الديمقراطية هى الحزب بان الحركة الديمقراطية وضع مؤقت ، وان تكوين الحزب يكون له شأن كبير فالجماهير العادية التى تنظر الى الشيوعية على انها الخير والسعادة والحرية يعنيها تماماً ان يكون للشيوعية حزب . ثم إنتقد كذلك من يقول ان الحزب يتكون فى الكفاح . ثم انتقل بعد نقد جميع الآراء المعارضة الى السؤال الآتى : هل فى وسعنا تكوين الحزب ؟ وقال انه قبل ان يجيب على هذا السؤال يلقى نظرة تاريخية على حركتنا فى نشاطها وتطورها . ثم وصف كاتب التقرير الحركة الديمقراطية بقوله ان تاريخها هو تاريخ البطوله وتاريخ ثوري تخطى جميع العقبات ، وكانت ولا زالت هى التنظيم الثورى لطليعة الطبقة العاملة ، وما زالت تحقق الانتصار تلو الانتصار فى الكفاح من اجل وضع تقاليد لينين فى تنظيم الحزب . ثم تكلم عن علاقة المنظمة بغيرها من المنظمات الشيوعية فى مصر . ثم تكلم عن المرحلة الثانية وهى مرحلة وحدة الحركة المصرية واسكرا وقيام حدتو . ثم تكلم عن المرحلة الثالثة وهى مرحلة ما بعد سنة ١٩٥٠ ، ثم تكلم عن المرحلة الاخيرة وانتهى الى القول بان واجبنا الآن هو تكوين الحزب وفتح باب المناقشة الواسعة للصراع الايديولوچى . ووقع التقرير باسم (حميدو) .

(٥) ثلاث نسخ من نشرة مطبوعة بعنوان (نداء لجنة المبادرة العالميه لمؤتمر الدفاع عن حقوق الشبيبة العالمى . كوبنهاجن ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢) .

الفصل السادس

حملة اغسطس سنة ١٩٥٣

(١)

التحريات

بتاريخ ١٩٥٣/٨/٧ حرر الصاغ حسن المصيلحى مفتش مكتب مكافحة الشيوعية بادارة المباحث العامة بالقاهرة محضره الذى اثبت فيه ان المنظمة الشيوعية المعروفة باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تتزعم جميع المنظمات الشيوعية التى تقوم بالنشاط الشيوعى فى مصر وهى اقدم المنظمات عهدا فى الحركة الشيوعية واوسعها تنظيماً واكثرها خلايا وتقوم باوفر نشاط لبث المبادئ الشيوعية التى تدعو الى تغيير النظم الاساسية فى البلاد بين عمال المصانع وطلبة الجامعات والمعاهد وبين صغار الموظفين والعمال المتعطلين . وبالرغم من ضبط الجهاز الفنى لهذه المنظمة أى آلات الطباعة التى تعتمد عليها فى اصدار النشرات السرية للدعاية الشيوعية ، عدة مرات الا ان مطبوعات هذه المنظمة كانت تنتظم بعد كل قضية بانشاء وكر جديد لطبعها وتستمر فى النشاط كما كانت من قبل . وفى كل مرة يضبط وكر الطباعة واعضاء المنظمة القائمين بأمره لم يكن يبلغ عدد المتهمين فى اية قضية مماثلة اكثر من خمسة او ستة اشخاص ورغم اهميتهم فان نشاط المنظمة سرعان ما يبدأ ثم يستمر على أشده.

وقد استمر مكتب مكافحة الشيوعية فى المراقبات والتحريات وجمع المعلومات مدة طويلة حتى وضع يده على معظم افراد هذه المنظمة الذين يقومون بالادوار المختلفة الهامة فيها من تنظيم

وادارة وتمويل وتحرير ودعاية وطبع للنشرات وتوزيع لها ، وايضاً على القائمين بالتوجيه السياسى فيها من أعضاء لجنتها المركزية .

وقد توصل المكتب الى معرفة اعضاء هذه المنظمة المذكورين بعد وثبت من التحريات والمراقبات ان هؤلاء الاشخاص يقومون كل منهم بالدور المخصص له من الاعمال السابقة الذكر فى نشاط هذه المنظمة وهم :

١- السيد سليمان رفاعى واسمه الحركى بدر ميكانيكى جوى متعطل وسكنه شارع الحاج محمود بمنية السيرج فى منزل من دور واحد وحديقة مجاورة بعمارة حديثة . كما يتردد على منزل بشارع عبد الحميد حسنى بروض الفرج .

٢- سيد خليل ترك واسمه الحركى حماد ثم مسلم متعطل وسكنه شارع الازهار رقم ٢١ المتفرع من شارع شبرا . كما يتردد على حجرة ببدروم المنزل رقم ١٥ شارع الحابس بحدائق شبرا .

٣- محمد فريد سيد احمد واسمه الحركى سالم موظف بادارة الغاز والكهرباء وسكنه ٣٧ شارع النفق بمصر القديمة وله اقامة بشارع انجه هانم رقم ٤ المتفرع من شارع شبرا قسم روض الفرج .

٤- عبد اللطيف محمد فرج المنيلاوى واسمه الحركى عادل ومقيم برقم ١٢ شارع فاروق حسنى بدير الملاك قسم الوايلى بالدور العلوى والمنزل رقم ١٨ شارع مصطفى يوسف بالمنيل .

٥- شخص ينتحل اسم حازم وسكنه شارع المبتديان رقم٥٠ب بالدور الاول ويتردد على مسكن آخر بنفس الدور من المنزل واوصافه متوسط الطول والحجم قمحى اللون عمره ٢٥ سنة ويعمل بوزارة الدفاع كاتبا .

٦- شخص ينتحل اسم درويش احمد موظف بالسكة الحديد وسكنه عطفة ابو داود رقم ٤ بدرب الحصر بالخليفة وله اقامة اخرى مع عائلته بميدان طولون رقم ٥ ويتردد دائماً على المنزل رقم ٥٠ شارع المبتديان ويقيم احياناً به .

٧- شخص يسمى فهمى متوسط الطول والجسم قمحى اللون عمره ٣٠ سنة له شارب كبير يقيم بالمنزل رقم ٤ سكة الامير المتفرعة من شارع الكفر من شارع فؤاد بروض الفرج ويتردد على عبد اللطيف فرج .

٨- عبد الحميد السحرتى اسمه الحركى مجدى وسكنه شارع ٩ فيلا ١٠٥ بالمعادى والمنزل رقم ٦٥ شارع البحر بميت غمر .

٩- صبحى رياض اسمه الحركى عماد موظف بوزارة المواصلات وسكنه ١٨ شارع أمير الجيش بسكة المدبح بميدان زين العابدين بالسيدة .

١٠- شخص يتسمى حسنى وله اسم حركى حشمت عامل ٣٠سنة اسمر اللون متوسط الطول والجسم اكرت الشعر ووجهه محبب ويقيم بالمنزل ٣٤ شارع جنينة زينب هانم بحدائق شبرا ويتردد على الدور الارضى بنفس المنزل ويتردد ايضاً على المنزل ٩ شارع على موسى بأرض عدس بمنية السيرج .

١١- شخص اسمه الحركى بدوى ٣٠ سنة متوسط الطول والجسم قمحى اللون ويميز بحاجبين غزيرين وشارب اسود ويلبس بنطلون وقميص ويقيم بشارع جاد المولى حارة الدكتور مصطفى رقم ٨ بجوار مستشفى الرمد بساحل روض الفرج بالدور الارضى .

١٢- شخص يتسمى عوض وله اسم حركى حسنى سودانى طالب ازهرى يقيم بحارة زهران رقم ١١ المتفرعه من شارع عبد الدايم بالسطح ويتردد على المنزل رقم ١٩ شارع يوسف الجندى.

١٣- ابراهيم حسين اسمه الحركى عزيز سودانى طالب بالازهر وسكنه بسطح المنزل رقم ١١ حاره زهران من شارع عبد الدايم .

١٤- محمد الزبير اسمه الحركى رشدى مطبعجى وسكنه ١٥ حارة العلوه من شارع البستان عابدين .

١٥- شخص يتسمى حسين وله اسم حركى نزهى وسكنه ٢ حارة نونو شارع سوق السلاح بالدرب الاحمر واوصافه متوسط الطول والجسم عمره حوالى ٢٠ سنه شعره يميل للاصفرار .

١٦- شخص يتسمى فخرى وحسنى مدرس بمدرسة معلمات بنها وله اقامة ببنها بالمنزل ٢٨ شارع شرف الدين بالدور الارضى الشقه اليسرى واقامته بالقاهرة بشارع واصف سعد عطلة داود أسعد رقم ٤ روض الفرج ويقيم ايضاً بحجرة المنزل ٢١ شارع محمد سليمان خلف سينما التحرير بشبرا ويتردد ايضاً على المنزل رقم ٩ حارة قاسم من شارع على خلف بروض الفرج طرف سيدة تدعى أم توفيق .

١٧- السيد منصور اسمه الحركى عثمان ويقيم بالمنزل رقم ١٣ شارع حسنى بهجت متفرع من شارع شبرا بالدور الثالث ويتردد على شقة اخرى بالدور الخامس من نفس المنزل .

١٨- محمد السيد الشوربجى عامل نسيج سكنه ٣٢ شارع ذو الفقار ساحل روض الفرج .

١٩- شخص ينتحل اسم سعد واسم رضا يعمل بالمطبعة الاميرية وسكنه ٢٧ شارع خورشيد المتفرع من شارع شبرا قبل الدوران بالدور الثانى يسار .

٢٠- شخص ابيض اللون متوسط الجسم عمره ٣٠ سنة يقيم بالمنزل ١٣ شارع النزهة بمصر الجديدة موظف بمحل شملا .

٢١- شخص اسمر اللون متوسط الطول نحيف الجسم عمره حوالى ٢٥ سنة يقيم بالمنزل رقم ٢ شارع البكريه بباب الشعرية ويعمل بمحل شملا .

٢٢- عبد الباقى ترزى قمصان بشارع ابراهيم باشا بعابدين وسكنه ١٩ شارع زرع النوى بالدرب الاحمر .

٢٣- فؤاد سليم حداد سكنه شارع صبرى ابو علم ٣٢ شقه١٩ .

٢٤- عبد الرحمن محمد ويعمل بوكالة الانباء المصرية بشارع الملكة ٤٣ وسكنه بشارع على جلال رقم ٤ بالمنيل ويستعمل السيارة رقم ٢٠٦١٣ ملاكى مصر و ٤٦ ملاكى السويس.

٢٥- محمود احمد حزين اسمه الحركى صبرى طالب بالجامعة وسكنه ٥ شارع سعدون بالمنيا .

٢٦- عبدالله الطوخي محامي واسمه الحركي عطيه وسكنه درب البهلوان رقم ٤١ بالدور الرابع بالسيدة ويقيم مع عائلته بميت خميس مركز المنصورة .

٢٧- سعيد عباس فهمي سكنه ١١ سكة الشابوري بالحلمية طالب.

٢٨- شخص اسمه الحركي عبد الله يبلغ من العمر حوالى ٢٠ سنه يعمل بمطبعة دار التأليف بشارع يعقوب ويسكن بسكة الشابوري رقم ١١ و٣ حارة سلطان بالحنفي ويتردد على رقم ٤٠ شارع الازهر .

٢٩- جمال عبد الحميد اسمه الحركي فتحي طالب بكلية الهندسة جامعة ابراهيم وسكنه شارع بستان الفاضل رقم ٤٠ بالسيدة.

٣٠- عبد الحي ابراهيم مصطفى كيره طالب بالصناعات الميكانيكية وسكنه ٥ شارع الموارد بالمنيره .

٣١- شخص اسمه الحركي احمد ولويس عمره حوالى ٢٨ سنة متوسط الطول ممتلئ نوعاً له علامة بدقنه احمر الوجه أنفه مستطيل ويقيم بالدور الاول فوق الارضي بحارة سيدى زينهم ٣٧ بالسيدة .

٣٢- شخص اسمه الحركي عمار طالب بكلية أصول الدين وسكنه حوش ايوب حارة الدكتور محفوظ رقم ٧ بالدور الارضي بالسيدة وهو متوسط الجسم والطول فاتح اللون حليق عمره حوالي ٢٨ سنة .

٣٣- شخص سنه ٣٠ ابيض اللون وجهه يميل الى الاحمرار طويل القامة نحيف شعره اصفر ويلبس نظارة طبية طالب بكلية الشريعة وسكنه حارة محمد هاشم رقم ٧ بحوش أيوب بك الدور الارضي الشقة اليسرى .

٣٤- قدري مصطفى شعراوي نجار سكنه حارة الطرابيشي رقم ٤ المتفرعة من حارة زغلول بدرب الجماميز . وتوجد له حجرة اخرى بالمنزل رقم ٣ زقاق ايبك بدرب شعلان بملك والدته الدور الاول الحجرة اليمنى .

٣٥- احمد انيس عامل نسيج ويقيم بشارع محمد الصغير حارة محمد الصغير رقم ١٤ بمصر القديمة .

٣٦- شخص يتسمى فؤاد واسمه الحركى عدلى طويل القامة نحيف الجسم عمره حوالى ٢٤ سنه طالب بالجامعة وسكنه شارع بستان الفاضل حارة سيف بك اول منزل يمين امام المنزل رقم ٩.

٣٧- احمد فارس او فارس محمد السيد موظف وسكنه ١٣ حارة ازبك المتفرعة من شارع سلامة حجازى بالسيدة .

٣٨- شخص اسمه الحركى سليم والحقيقى فؤاد عمره ٢٥ سنه قمحى اللون متوسط الطول ممتلئ نوعا ، يلبس نظارة طبيه موظف وطالب وسكنه شارع حيضان الموصلى رقم ٢٣ الدور الثالث بالدرب الاحمر .

وقد قرر حسن المصيلحى فى شهادته بمحضر تحقيق النيابة ان مكتب مكافحة الشيوعية رأى لكى يعمل على القضاء على هذه المنظمة ان يستمر اكبر مدة تمكنه فى جمع المعلومات والمراقبات حتى يستطيع التعرف على اكبر قدر ممكن من متزعمى هذه الحركة ، وان المكتب توصل فعلاً الى الدور الذى يقوم به هؤلاء المتزعمين الذين ورد ذكرهم فى محضر التحريات المحرر ١٩٥٣/٨/٧ والذى اذنت النيابة على اساسه بالتفتيش اذ ان هذه المعلومات والمراقبات قد ادت الى معرفة الاسماء الحقيقية لبعض المتزعمين كما ادت الى معرفة الاسماء الحركية فقط لبعض المتزعمين الآخرين .

وقرر الصاغ حسن المصيلحى ان المعلومات التى وردت بمحضر تحرياته المؤرخ ١٩٥٣/٨/٧ استقاها من مصادر سرية متعددة وتحريات ومراقبات التى كانت ترد اليه شخصياً والى باقى ضباط مكتب مكافحة الشيوعية ، وكان هو الذى يجمع المعلومات ويربط بينها ولم يكن اى ضابط يعرف ما يقوم به الضابط الآخر الا اذا التقى الضابطان فى مراقبة .

وقرر حسن المصيلحى ان جميع الاشخاص الذين ذكرهم فى محضر تحرياته تربطهم صلة العمل فى المنظمة ولكن من الممكن

الا يعرف كل منهم الآخر وذلك يرجع الى الطريقة المتبعة فى تنظيم العمل فى المنظمة ، اذ يقوم التنظيم فى المنظمة على اساس هرمى ، فمن يوجد فى رأس الهرم يستطيع ان يعرف من يليه مباشرة . والمنظمة تنقسم الى مجموعات فمثلاً مدينة القاهرة مقسمة الى اقسام كل قسم له لجنة يرأسها مسئول اتصال وكل عدة اقسام تسمى لجنة منطقة وكل منطقة لها مسئول اتصال ومسئول المنطقة يتصل بمسئولى لجان الاقسام ومسئولى المناطق يتصلوا بمسئول الاتصال المعين من اللجنة المركزية ويكون عضواً بها وكل مسئول يعرف من يتصل به ، واعضاء اللجنة المركزية كل له عمل معين وهم الذين يديرون سياسة المنظمة .

وعندما سئل هل يعرف اعضاء اللجنة المركزية للمنظمة ، ذكر انه لا يمكن معرفتهم بسهولة حتى لكبار القادة من الشيوعيين ، وانما من خلال مراقبة نشاط بعض الاشخاص يمكن ان يعتقد انهم من بين اعضاء اللجنة المركزية وهم :

السيد سليمان رفاعى واسمه الحركى بدر .

السيد خليل ترك واسمه الحركى كان جهاد ثم اخيراً مسلم.

محمد فريد سيد احمد واسمه الحركى سالم .

عبد الحميد السحرتى واسمه الحركى مجدى ، ومحمد صدقى كسيبه وفؤاد سليم حداد وعبد الله الطوخى وابراهيم طه العدوى وشخص اسمه الحركى حنفى الذى اتضح ان اسمه الحقيقى عبدالرحمن الخميسى .

(٢)

الضبط والتفتيش

اشترك فى عملية الضبط والتفتيش الصاغ حسن المصيلحى واليوزباشى طه احمد ربيع واليوزباشى احمد عطا الله والى واليوزباشى كمال الدين عرفه والملازم مدحت حافظ والصاغ اسماعيل رشدى والملازم حسن ابراهيم السماحى واليوزباشى محمد امين ميتكيس واليوزباشى محمود عبد المجيد يوسف والصاغ محمد محمود زهدى والصاغ محمد احمد المنياوى واليوزباشى محمود محمد يونس والبكباشى عبد الحميد البحراوى والصاغ عبد الرحمن عشوب واليوزباشى ابراهيم عبد الحليم عبد الرحمن واليوزباشى محمود مراد عبد الحى واليوزباشى محمد طلعت عثمان والملازم اول صلاح الدين أمين والبوليس الملكى محمد السيد اسماعيل والبوليس الملكى حسن كامل حسين والامباشى على محمد سيد احمد والامباشى رزيقة احمد ابو العطار والبوليس الملكى احمد محمد بسيونى .

وفى ليلة العاشر من اغسطس سنة ١٩٥٣ تم القبض على كل من :

محمد عبدالهادى حجازى ، واحمد عبد الحميد سرحان ، وسعيد يوسف حسن ، ومحمد السيد عبد الله ، ومحمد جمال الحسينى ، وعبد الظاهر قرقور محمود ، ومحمد محب عبادى ، ورياض السيد على ، ومحمد عبد المنعم السيد العياشى ، ومحمد فريد سيد احمد ، واحمد حسن انيس ، وخالد محمود ضرغام ، وعبد الحميد فهمى السحرتى ، وعبد اللطيف محمد فرج المنيلاوى، وعبد الوهاب محمد عبد الوهاب ، ومحمد صفوت السيد ، وحسن معوض سعيد ، ومحمد يونس الانصارى ، وفؤاد سليم حداد ، وعبد الحى ابراهيم مصطفى كيره ، وفؤاد شاروبيم حنا ،

وعبدالباقى محمد عمر ، وفؤاد محمود امين ، احمد محمود امين، ورشدى محمد مطاوع ، وخالد عمر آدم ، وعبدالله محمد الطوخى ، وحسن خالد حسن ، ومحمد عبد الغنى جلال ، طه ابراهيم العدوى الشهير بزهدى الرسام ، وضياء الدين محمد بدر ، وحسن عبد الرحمن وهبى ، والسيد خليل ترك ، ومحمد كمال الدين احمد عبد الرحيم ، وعوض احمد صالح ، وفتحى احمد صالح ، وابراهيم صالح الزينى ، ومحمد ابراهيم صالح ، ومحمد على بهجت ، ومحمد احمد محمد الزبير ، وحسين عبدالقادر النزهى ، وسعيد عباس فهمى ، وصفوت عباس فهمى ، وعبد الغفار ابراهيم محمود ، وسعيد احمد سعيد ، ومراد احمد مراد ، وقدرى مصطفى الشعراوى ، والسيد المغاورى عبدالهادى، ومحمد فريد سيد احمد ، ومحمد السيد يوسف ، ومحمد صدقى كسيبه ، واحمد محمد حمدى ، وكليمان موسى ليبوفتش ، ومصطفى احمد فهمى الشهير بالشامى ، وسيد عجمى سليمان، وادوارد يونان عبد القدوس ، ومحمد سمير الشرقاوى .

ثم قبض بعد ذلك فى ٣١ اغسطس سنة ١٩٥٣ على محمد محمد وهبه وعبدالرحمن عبدالرحمن التمامى وعبدالرحمن محمد دياب .

كما قرر حسن المصيلحى فى شهادته امام النيابة انه بعد صدور اذن النيابة بالتفتيش نظمت المباحث العامة حملة من ضباط ادارة المباحث العامة لتفتيش المساكن وضبط الاشخاص المذكورين بالمحضر ، وبعد منتصف ليلة ١٠ اغسطس سنة ١٩٥٣ انتقل كل من الضباط لتنفيذ تفتيش من كلف بضبطه وتفتيشه . وانتقلت انا مع البكباشى عبدالحميد البحراوى وكيل المباحث العامة والمدير بالنيابة لتفتيش سكن عبداللطيف المنيلاوى بشارع فاروق حسنى رقم ١٢ بدير الملاك بالدور العلوى ، وصعدنا الى هذا السكن ووجدنا به ضياء الدين محمد بدر وحسن عبدالرحمن وهبى ، وقد حاول ضياء الدين بدر الهرب والقاء نفسه من نافذة الحمام الا اننا منعناه من اتمام غرضه ، وفتشنا المسكن فوجدنا

به آلتين خشب للطباعة بالبالوظة وقد ذكرت فى المحضر المستقل الذى حررته فى هذا الخصوص انها آلة بالوظة واحدة سهوا . ووجدنا ايضاً ادوات كتابة واوراق بيضاء واصول نشرات خطيه واوراق اخرى خطية ونشرات مطبوعة بالرونيو صادرة عن الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى. ومن بين المضبوطات التى وجدتها فى هذا المنزل خطاب موجه الى الاستاذ عبدالرحمن الخميسى من شخص يدعى محمد احمد طه تاجر اقطان بدكرنس يطلب فيه حضور بدر او من يمثله او حضور المرسل اليه للمناقشة . وقد احتفظت بهذا الخطاب على حده لعرضه . ثم انتقلت انا ومعى الملازم اول بهاء الدين عمر خالد الى المنزل الكائن بشارع الحاج محمود بمنية السيرج والذى ذكرت فى محضر التحريات انه سكن السيد سليمان الرفاعى ، وقد احطنا المنزل بقوة نظراً لانه دور واحد ومسور من جهة ويجاوره حديقة مسورة . ودخل الضابط بهاء عمر المسكن وشعر سيد خليل ترك الذى كان موجوداً به بحركة دخول الضابط فخرج من الباب الثانى جارياً بالفانله والكلسون وكنت انا بالخارج الى جوار هذا الباب فضبطت سيد خليل ترك ودخلت المنزل مع بهاء واجرينا تفتيشه فوجدنا به آلتين خشب للرونيوجديدتين وآلة كاتبه عربى صالحة للاستعمال وكمية كبيرة من الاوراق الخطية والنشرات الشيوعية والكتب الشيوعية وكلها خاصة بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

ثم اضاف الصاغ حسن المصيلحى انه نظراً لانى لم اضبط عبداللطيف المنيلاوى بالمنزل الكائن بشارع فاروق حسنى رقم ١٢ فقد عينت المخبرين محمد السيد اسماعيل وحسن كامل حسن بداخل الشقة لضبط من يحضر اليها . وفى الساعة الحادية عشر مساء أمس حضر المخبران ومعهما شخصان رفضا ذكر اسمهما وتبين لى ان احدهما هو الشخص الذى وصفته فى محضر تحرياتى انه يسكن بشارع الامير طاز رقم٤ وله شارب كبير واسمه الحركى فهمى وكان قد سبق لى من المراقبات ان شاهدته

يدخل هذا المنزل اقصد منزل عبداللطيف المنيلاوى بدير الملاك ويخرج مع الشخص الثانى الذى ضبط معه والذى تبين ان اسمه ادوارد يونان ولم اذكره فى محضر التحريات لانى لم اتمكن من معرفة شخصيته او سكنه وكان يحضر الى المنزل المذكور ومعه لفافات كبيرة كتلك اللفافات الخاصة برزم الورق . وكان الشخص الاول الذى تبين ان اسمه فتح الله ناجح ارمانيوس يشاهد فى المراقبات خارجاً من هذا المنزل يحمل لفافات كتلك التى تحوى النشرات . وذكر لى المخبران انهما ضبطاهما عند دخولهما المسكن كما ابلغانى ان ادوارد يونان القى اوراقا من جيبه قدماها فوجدتها العددين الاول والثانى من جريدة بعنوان الطليعة ونوته بها اسماء حركيه ورموز وقد اخذت المتهمين الى منزل فتح الله ناجح فوجدت به والده واخوته وفتشته فوجدت مذكرة مطبوعة خاصة بقضية مجلة الملايين وكتاب الغد لحسن فؤاد المذكور فى محضر التحريات وهو مؤلف يسارى الاسلوب ، كما وجدت كراسه مكتوبة بخط اليد عن المادية الجدليه والنظريات الشيوعية الاقتصادية والسياسية . اما الشخص الثانى فقد اصر على عدم ذكر اسمه الا انه عند حجزه بقسم الازبكية ذكر اسمه لان معه مفاتيح لشركة ماركوني الذى يشتغل بها ، وقد قام اليوزباشى محمود مراد بتفتيش سكنه بمصر الجديدة .

(٣)

معلومات ادارة المباحث العامة عن بعض المتهمين

ارسلت ادارة المباحث العامة بوزارة الداخلية معلوماتها عن بعض المتهمين قام وكيل نيابة امن الدولة الاستاذ محمد بهجت لطفى باثباتها بمحضر التحقيق .

١- السيد سليمان الرفاعى . اسمه الحركى بدر ، محترف شيوعى حالياً. معروف عنه انه يعتنق المبادئ الشيوعية وزعيم التيار الثورى فى حدتو حالياً وكان يشتغل بسلاح الطيران وضبطت لديه اوراق شيوعية فى ١٩٤٥/١٢/٢٠ . وضبط بعد ذلك فى اجتماع شيوعى بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٥ مع هنرى كورييل المبعد خارج الديار المصرية . ثم ضبط فى قضية شيوعية اخرى وقدم لمحكمة الجنايات . وكان مطلوباً للاعتقال وتهرب من الاعتقال الى ان ضبط فى ١٩٤٨/٦/١٨ بدائرة قسم شبرا وفتش مسكنه وضبطت به اوراق شيوعيه وحرر المحضر ١٣ احوال شبرا عن هذه الواقعة فى ١٩٤٨/٦/١١ . ثم ضبط بدائرة بنها يجمع توقيعات على اوراق خاصة بالشيوعية بعد ان افرج عنه . وظل هارباً بعد ان افرج عنه الى ان اتهم فى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة وضبط بمنزله كثير من الاوراق ومازال هارباً وجارى البحث عنه .

٢- السيد خليل ترك . اسمه الحركى سابقاً جهاد ، ثم مسلم . شيوعى خطر عضو اللجنة المركزية لتنظيم حدتو . كان يعمل سابقا بشركة الكوكاكولا وضبط وهو يحرض العمال على الاضراب فى ١٩٤٩/٤/٢٤ وحرر له المحضر رقم ٢٣ احوال قسم الزيتون . وافرج عنه بكفالة قدرها عشرة جنيهات ، ثم

اشغل عاملاً بقسم الاشغال العسكرية بوادى حوف وفصلته وزارة الحربية لما لوحظ عليه من نشاط شيوعى وسط العمال . وضبط فى ١٩٥١/٨/٣ فى حادث تظاهر عمال الكاكولا وتعديهم على طرق المواصلات . وضبط كذلك فى المحضر ٣٠ أحوال السيدة . وحاول المتهم الحصول على جواز سفر مصرى للسفر الى المانيا الشرقية لحضور اجتماع جماعة انصار السلام العالمى فى ١٩٥١/١١/٢٧ ورفض السماح له بالسفر لنشاطه الشيوعى. واتهم فى قضية اتلاف كازينو صفية حلمى وهرب ، وظل متهرباً الى ان ضبط فى القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٣- عبداللطيف محمد فرج المنيلاوى . اسمه الحركى عادل شيوعى خطر عضو قيادى فى حدتو وميكانيكى بمصلحة التنظيم والهندسة قبلى القاهرة . ضبط بدائرة قسم مصر القديمة فى ١٩٥٢/٧/١١ مع آخرين ومعهم نشرات شيوعية وقيدت القضية برقم ٢٠٢ سنة ١٩٥٢ جنايات عسكريه مصر القديمه ، وافرج عنه فيها بضمان مالى عشرة جنيهات ، ثم استمر فى نشاطه الشيوعى فى الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى الى ان ضبط وفى منزله آلات طباعة ومنشورات شيوعية فى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٤- ضياء الدين محمد بدر . اسمه الحركى همام . شيوعى خطر عضو قيادى فى اللجنة المركزية فى حدتو . كان طالبا فى كلية الآداب . قبض عليه فى اكتوبر سنة ١٩٤٨ بمعرفة القسم المخصوص ادارة عموم الامن العام فى القضية الشيوعية رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٤٨ حصر صحافة وافرج عنه فيها ، ثم اعتقل عسكرياً وحكم عليه فى القضية بالسجن ، ثم ضبط يجمع التوقيعات على نموذج نداء السلام ثم اخطر عنه انه القى منشورات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فى فناء كلية الآداب فى ١٩٥٣/٣/٤ . وكان قد ضبط فى اجتماع شيوعى فى ١٩٥٢/٥/١ ثم كلف بمزاولة نشاط شيوعى بالمنصورة فى ١٩٥٢/١/٣ واعتقل وافرج عنه فى ١٩٥٢/٧/٢٨ ثم قبض عليه

وآخرين فى بورسعيد يزاولون نشاطا شيوعيا فى ١٩٥٣/٣/٦ واعتقل بمعتقل روض الفرج وهرب في ١٩٥٣/٥/٦ وظل هاربا حتى قبض عليه فى القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٥- حسن عبد الرحمن وهبى . رئيس رابطة اصحاب السيارات الاجرة شيوعى خطر عضو قيادى فى حدتو بالقاهرة قد حرض السائقين على عدم ارتداء الزى المقرر صيفا وشتاء ، رئيس نقابة سائقى السيارات المتحدين وعضو مؤتمر نقابات عمال النقل المشترك . كان يتصل بالعمال ليتولى رئاسة المؤتمر وليتولى سيد خليل ترك سكرتاريته لتقرير اضراب عام لاشعار الحكومة بقوتهم . نشر مقالات متطرفة بجريدة الملايين ، اتهم فى حادث تظاهر واتلاف مركبات الترام والاتوبيس المقيد برقم ٣٠ أحوال السيدة زينب فى ١٩٥١/٨/٣ . يقوم بنشاط كبير للسيطرة على طوائف العمال وتوجيههم توجبهات شيوعية . أثار سائقى سيارات الاجرة وحرضهم على الاضراب واعتقل فى ١٩٥٢/١/١٦ وافرج عنه فى ١٩٥٢/٧/٢٨ . اغتصب نقابة سائقى سيارات الأجرة وحاول حل مجلس الادارة ثم ضبط فى منزله الجهاز الفنى لحدتو فى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٦- ادوارد يونان عبد القدوس . اسمه الحركى يوسف شيوعى خطر . عضو قيادى فى الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى . سكرتير لجنة مصر الجديدة وله نشاط معروف . قبض عليه مع آخرين بدائرة مصر الجديدة فى ١٩٥٢/٩/٢١ فى القضية رقم ٨٧ لسنة ١٩٥٢ حصر صحافة ثم امرت النيابة باخلاء سبيله واستمر فى مزاولة نشاطه الشيوعى الى ان قبض عليه فى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٧- كليمان موسى ليبوفتش . شيوعى خطر ، عضو قيادى فى حدتو ، أتهم فى القضية ٣٤ جنايات عسكريه سنة ١٩٤٩ الاسكندريه وحكم عليه فيها بالسجن خمس سنوات وغرامه خمسين جنيها وهرب من المراقبة فى ١٩٥٣/٦/٢ واستمر يزاول

نشاطه الى ان ضبط في القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٨- محمد فريد سيد احمد . اسمه الحركى سالم . شيوعى خطر عضو قيادى فى حدتو . طالب بكلية التجارة ضبط يوم ١٩٥٢/٧/١٠ فى القضية الشيوعية رقم ٢٦٧ لسنة ١٩٥٢ صحافة ومعه منشورات شيوعيه وقدم فى هذه القضية الى المحكمة وافرج عنه فى ١٩٥٢/١٢/٢٣ واستمر يزاول نشاطه الشيوعى الى ان ضبط فى القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

٩- محمد سمير الشرقاوى سبق ان تقدم بطلب للسفر الى الخارج وعدل عن طلبه في ١٩٥٣/٨/١٠ . وكان يزاول نشاطه الشيوعى فى حدتو الى ان ضبط فى القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

١٠- عبد الحميد فهمى السحرتي . شيوعى خطر . عضو قيادى فى حدتو اسمه الحركى مجدى يعتنق المبادئ الشيوعيه وله نشاط ملحوظ فى الترويج لها بالقاهرة وزفتى وميت غمر ضبط فى يونيه سنة ١٩٤٩ . وضبط فى ألقضية رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٠ حصر صحافة واخلى سبيله فى ١٩٥٠/٦/١ واذ ظل متهرباً ، حكم عليه فى القضية المذكورة بالحبس مع الشغل سنتين وغرامه ١٠٠ جنيه . وقبض عليه وسجن فى ١٩٥١/٩/١ . واحدث وآخرين بالسجن هياجا واعتدى على ضباطه وحكم عليه فى هذه القضية بالحبس سنة وغرامة ١٠٠ جنيه . واعتقل فى ١٩٥٢/٦/١٠ ثم افرج عنه الى ان قبض عليه فى القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

١١- عبد الرحمن الخميسى . اسمه الحركى حنفى . عضو قيادى نشط فى حدتو . متزوج من شقيقة المعتقل الشيوعى اسماعيل فؤاد جبر وهو يروج للشيوعية ، انضم لانصار السلام سنة ١٩٥٢ واشترك فى تحرير مجلة الكاتب الى ان صدر أمر عسكري بتعطليها فى يناير سنة ١٩٥٣ للمقالات المثيرة التى كان

يكتبها ثم اشتغل محرراً بجريدة المصرى وظهرت ميوله اليسارية فى مقالاته . واصدر كتابا فى نوفمبر سنة ١٩٥٢ بعنوان صيحات الشعب اهداه الى المسجونين السياسيين . سافر الى مؤتمر ڤيينا للسلام فى ١٩٥٢/١٢/١٢ ولما عاد ضبط ومعه ١٥ كتاباً شيوعياً صودرت ، ثم دلت التحريات والمراقبات على انه عضو فى خلية شيوعية فقبض عليه وهو يحمل اوراقا شيوعيه بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٤ فى القضية رقم ٧٣٢ لسنة ١٩٥٢٣ حصر امن دولة وافرج عنه فيها واعتقل عسكرياً فى ١٩٥٣/٧/١٢ ثم اتهم فى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة وضبط فى ١٩٥٣/٩/٧ .

١٢- طه ابراهيم العدوى وشهرته زهدى الرسام . من المعروفين بميولهم الشيوعية وعمل على اخفاء مبارك عبده فضل وعبد المنعم الغزالى الشيوعيين المعروفين . وهو عضو نشط فى حدتو وزاول نشاطه الشيوعى الى ان ضبط فى القضية رقم ١٠٢ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

١٣- عبد الله الطوخى . شيوعى قيادى فى حدتو سبق ان تعرف عليه المسجون فتحى السيد ابو طالب . وضبط فى القضية ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة .

(٤)

شهادة حسن المصيلحى

قرر حسن المصيلحى عند سؤاله بمعرفة النيابة انه تبين من المراقبات ان آلات الطباعة الخاصة بتنظيم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى كانت موجودة بالمنزل رقم ٤ عطفة ابو داود بشارع درب الحصر قسم الخليفة وهو مسكن درويش الذى تبين انه الاسم الحركى لاحمد سرحان وكان يتردد على هذا المنزل كل من :

محمد فريد سيد احمد واسمه الحركى سالم ، وعبد اللطيف المنيلاوى واسمه الحركى عادل ، ومحمد عبد الهادى حجازى واسمه الحركى حازم ، وعبد الغفار ابراهيم محمود عامر الذى كان معروف لدينا باسم عبد اللطيف العبيط ، ومدرس بمدرسة معلمات بنها يتسمى فخرى وحسنى ، وهؤلاء جميعاً كانوا يترددون على هذا المنزل حتى ظهر يوم ١١ مايو سنة ١٩٥٣ ، اذ نقلت آلات الطباعة بسيارة تاكسى استحضرها جمعه حسن جمعه ونقل بها الجهاز الفنى الى مكان لم يعرفه الشاهد فى هذا اليوم . وقد ضبط هذا الجهاز فى مساء نفس اليوم بناء على بلاغ مصطفى كامل على ، وعمل عن ذلك قضية مستقله الا ان المنظمة عاودت طبع المنشورات فى نفس منزل احمد سرحان وبعد ذلك فى اوائل شهر يوليو سنة ١٩٥٣ حدث خلاف بين الاعضاء نتج عنه انقسام المنظمة الى ثلاث منظمات . ويعتقد الشاهد ان هذا الخلاف صورى بسبب اتساع نشاط المنظمة ورغبتهم فى تركيزها فى ثلاث اقسام ونتيجة لذلك انتقلت الاجهزة الى أمكنه أخرى هى التى ضبطت فيها فى القضية الحالية ، فى منزل عبداللطيف المنيلاوى ومنزل سيد خليل ترك ، وكانت المنشورات توزع من هذه المنازل بمعرفة محمد عبد الهادي حجازى ويسلمها

الى صبحى رياض أو صاحب الاسم الحركى حشمت وهو حسن معوض سعيد وكان الاثنان يوزعانها على مسئولى التوزيع .

وفى يوم الاربعاء ١٩٥٣/٨/١٢ أكمل الصاغ حسن المصيلحى اقواله امام النيابة فقرر انه ذكر فى اقواله السابقة الاشخاص الذين كانوا متصلين بآلات الطباعة وهى الأجهزة الفنية للمنظمة ، واضاف انه يود ان يذكر ان عبد الغفار ابراهيم محمود المعروف باسم عبد الله العبيط كان هو الصلة بين من ذكر من المتصلين بالأجهزة الفنية وبين من يقومون بالتوزيع وذلك لتحديد المواعيد واحياناً كان ينقل بنفسه المنشورات من المنزل الذى تطبع فيه ويسلمها للشخص الذي يوزعها بعيداً عن هذا المنزل . ومن مسئولى التوزيع الشخص الذى يتسمى بدوى والذى تبين بعد الضبط ان اسمه محمد على بهجت وكان يتسلم المنشورات دائماً من حسن معوض سعيد المسمى حركياً حشمت . وكان عبدالحميد السحرتى المعروف باسم حركى مجدى عضو لجنة منطقة وكانت مهمته مسئولية الاتصال بين جميع من ذكروا وكثير من باقى المتهمين بمحضر التحريات .

واضاف حسن المصيلحى ان هناك لجنة قسم كان يتولى رئاستها عوض احمد صالح المعروف باسم حركى حسن . ومن بين الاعضاء البارزين فى هذه اللجنة ابراهيم صالح واسمه الحركى عزيز وحسين عبد القادر محمد النزهى ، وكان نشاط هذه اللجنة فى الازهر وعابدين وكانت اجتماعاتها تعقد بمنزل عوض ، وان ضباط المراقبات شاهدوا عبدالحميد السحرتى (مجدى) ومحمد السيد محمد زبير (رشدى) يترددان على منزل عوض احمد صالح ويعقدون فيه اجتماعاتهم ومعهم اشخاص أخرين لم تعرف المباحث سوى اسمائهم الحركيه ومن بين هؤلاء من يتسمى حركيا باسم حنفى (عبدالرحمن الخميسى) .

ومن اعضاء اللجان الاخرى لجنة شبرا وروض الفرج وابرز النشيطين فيها السيد منصور واسمه الحركى عثمان ومحمد السيد الشوربجى وسعيد احمد سعيد واسمه الحركى رضا .

وكان السيد منصور يتصل بمحمد السيد الشوربجي وسعيد احمد سعيد بصفة مستمرة وشوهد يحمل اليهما النشرات ويعقد الاجتماعات فى منزل بمنية السيرج قرب السكة الحديد الا ان اصحاب هذا المنزل تركوه الى منزل آخر غير معروف . وكان الشوربجي وسعيد يقومان بتوزيع المنشورات فى كل مكان وفى المصانع بالذات .

وكانت هناك لجنة اخرى تشمل الجماليه والسيدة والمنيره ومصر القديمه وكان البارزين فيها جمال عبد الحميد وعبد الحي ابراهيم مصطفى كيره والشخص المسمى حركيا احمد والذى لم يستدل عليه والشخص المسمى حركيا عمار وكان له زميل بكلية الشريعة الذى جاء بمحضر التحريات انه يسكن حارة هاشم رقم٧، وكذلك قدرى مصطفى شعراوى واحمد انيس وفؤاد شاروبيم واسمه الحركى عدلى وفارس محمد السيد وفؤاد محمد امين واسمه الحركى سليم . وكان كل منهم يتسلم المنشورات ويوزعها فى نطاق عمله وشوهدوا جميعا فى المراقبات يتصلون ببعضهم ويوزعون النشرات ، كما كان يتصل بهؤلاء عبدالله الطوخى مندوبا عن اللجنة المركزية وهو الذى كان يرأس لجنة المنطقة .

كما كانت توجد لجنة العباسية وكان يقوم بالنشاط فيها محمد عبد الغنى جلال واسمه الحركى عزت وخالد ضرغام واسمه الحركى حسنى وعباس محمد رفعت واحمد يونس الانصارى وعبدالحميد فوزى على وحسن خالد حسن وزكى محمد عثمان وهؤلاء يكونون لجنة العباسية ومصر الجديدة وحدائق القبه وتسمى بالمنطقة الشرقية .

وقرر حسن المصيلحى انه ذكر بمحضر التحريات ان هناك شخص يدعى فخرى وحسنى ويعمل مدرساً ببنها وله اقامة بها كما ان له عدة اماكن يتردد عليها بالقاهرة ، وهذا الشخص مسئول الاتصال العام بين رؤساء اللجان ورؤساء المناطق والأجهزة الفنية والاعضاء المهمين فى المنطقة وكان نشاطه فى

ذلك لا حد له وانه شاهده منذ حوالى عشرين يوما يدخل المنزل رقم ٩ حارة قاسم بروض الفرج الذى يتبين ان مباركة فرج تسكن فيه واستمر بالمنزل فترة طويلة وكان معه حقيبة جلد ثم خرج بدون الحقيبة وكان يتردد على المنزل احمد سرحان . وقد تبين ان حسنى هذا اسمه سامى رزق ولم يضبط ولم يستدل على منزله .

واما عن معلوماته عن محمد صدقى كسبه فقد ذكر الصاغ حسن المصيلحى انه فى شهر مارس سنة ١٩٥٣ علم ان هناك فى معتقل روض الفرج معتقلين شيوعيين يتصلون بخارج المعتقل وذلك عن طريق العسكرى ابو الفتوح غنيم من قوة المعتقل وان مبارك عبده فضل ويوسف كمال الدين المعتقلين قد سلماه خطابا لتوصيله الى شخص يدعى عبد الباقى عمر الترزى بشارع ابراهيم باشا ، وقدم العسكرى لحسن المصيلحى هذا الخطاب فصوره فوتوغرافيا واعاد لصقه وامر العسكرى بتسليمه فى وقت معين لعبد الباقى عمر ، وان ذلك قد تم تحت مراقبة المباحث ووعده ان يمر عليه بعد ايام لإستلام الرد وفعلا عاد العسكرى واستلم من عبد الباقى عمر الرد كما منح العسكرى مبلغ خمسة وعشرين قرشا ، ثم تكررت عملية تبادل الرسائل تحت مراقبة المباحث وكان فى كل مرة يقوم بتصوير هذه المكاتبات ، كما شدد المراقبة على عبدالباقى ليتعرف على من يتصل به فى شأن هذه الرسائل فتبين ان المتصلين بعبدالباقى من الشيوعيين هو الشخص الذى يعمل في شملا وهو محمد صدقى كسبه وشخص آخر يسكن بشارع البكريه ويعمل ايضاً بمحل شملا وتبين ان اسمه مراد احمد داود

واما عن معلوماته عن فؤاد سليم حداد وعبدالرحمن محمد ومحمود احمد حزين واسمه الحركى صبرى وعبدالله الطوخى وسعيد عباس فهمى ، فقد تبين من مراقبة هؤلاء ان لهم نشاط شيوعى واتصال مستمر بكثير من باقى المتهمين . فكان محمد صدقى كسبه ومراد احمد داود يتصلان بمحمد فريد سيد احمد،

وكان فؤاد سليم حداد دائم الاتصال بسعيد عباس فهمى ومحمد عبدالهادى حجازى وعبدالرحمن محمد ، وكان هذا الاخير يتصل كذلك بمحمود احمد حزين وكانت هذه الاتصالات لتسليم وتسلم اوراق فى اماكن منعزلة وبالطريقة التى يستعملها الشيوعيون .

واما عن احمد محمد حمدى فقد ذكر حسن المصيلحى انه كان يتصل بمحمد صدقى كسبه وعبدالباقى عمر وفؤاد سليم حداد وعبدالله الطوخى .

وعن معلوماته عن صفوت عباس فهمى فقد ذكر حسن المصيلحى انه من الشيوعيين المعروفين وقد حكم عليه فى قضية شيوعيه بالسجن عام وافرج عنه ومنذ الافراج عنه لم يشاهده فى المراقبات وانما الذى كان له اتصالات شيوعيه هو سعيد عباس فهمى شقيقه .

وعن مباركة فرج على ذكر ان حسنى المدرس ببنها كان يتردد عليها فى مسكنها وهى والدة توفيق ندا الشيوعى المسجون على ذمة قضية خاصة بالحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى .

واما عن الشخص الوارد ذكره بمحضر التحريات تحت رقم ٤٣ تحت اسم زكريا فقد قرر حسن المصيلحى انه يعمل بائع سجاير وانه يعرفه منذ سنتين وكان يعمل بشارع عبدالعزيز بمحل بائع سجاير وكان بهذا المحل تليفون وكان زكريا يبلغ مواعيد الاجتماعات الشيوعية والمقابلات عن طريق هذا التليفون ، ويظهر انه علم انه كشف امره فانتقل الى محل بشارع العباسية وصار عضواً بلجنة العباسية التابعة للمنظمة الشيوعية ، وكان يتردد عليه فى ذلك المحل اعضاء لجنة العباسية لتبليغ المواعيد ولتسليم المقالات ، وتبين بعد الضبط ان اسمه الكامل زكريا محمد يونس .

واما عن طه ابراهيم العدوى الشهير بزهدى فهو رسام عضو فى احدى اللجان الهامة فى منظمة الحركة الديمقراطية وهذه اللجنة مكونة من الرسامين والموسيقيين والصحفيين ومن اعضائها كذلك حسن فؤاد وحنفى الذى لم تكن المباحث تعرف شخصيته

ومحمد صدقى كسبه . ومن معلومات المباحث عن نشاط زهدى الرسام انه كان قد هرب سبعة من المعتقلين الشيوعيين بروض الفرج فى ٦ مايو سنة ١٩٥٣ ومنهم مبارك عبده . وفى احدى المراقبات التى كان يتولاها حسن المصيلحى شاهد بنفسه فى شارع نخله المطيعى بمصر الجديدة ليلا زهدى الرسام مع مبارك عبده فضل وعبدالمنعم الغزالى الذي كان مطلوب اعتقاله وهارب ، يدخلون احد المنازل ثم خرج زهدى وبقى الأخران بالمنزل واجرى ضبطهما فى صباح اليوم التالى . واضاف حسن المصيلحى انه استمر فى مراقبة زهدى فوجد ان نشاطه ونشاط حسن فؤاد نشاط واسع اذ كان زهدى يتصل بفؤاد سليم حداد ، وكان حسن فؤاد يتصل بمحمد عبدالهادى حجازى ، وكان عبدالغفار ابراهيم محمود يتردد على منزل حسن فؤاد وكل هذه الاتصالات شيوعية بمعنى انه كان يتم فيها نقل النشرات وتحديد مواعيد اجتماعات وغير ذلك من النشاط الشيوعى

واما عن خالد عمر وحسين مطاوع فقد كانا عضوين فى لجنة الازهر ويحضران الاجتماعات عند عرض احمد صالح ويتصلان به ويتسلمان منه المنشورات . واما عما ذكره حسين عبدالقادر محمد احمد النزهى بالتحقيقات من انه انضم الى الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى ليكشف ستار المنظمة ، فقد ذكر حسن المصيلحى ان هذا الشخص كان نشاطه نشاطا واسعا واتصالاته مستمرة ولم يكن مرشدا لدينا ولم يسبق ان اخبرنا بشئ عن معلوماته .

واما عن الاسم الحركى حنفى فقد ظهر انه عبدالرحمن الخميسى وهو صحفى من اعضاء الحركة الديمقراطيه وعضو بلجنة الفنانين لهذه المنظمة وكثيراً ما جاء ذكره من المصادر السرية انه يتصل بالشيوعيين ويحضر اجتماعاتهم وقد سبق ضبطه فى قضية شيوعية فى اواخر يونيه سنة ١٩٥٣ وضبطت معه نشرات شيوعية وافرجت عنه النيابة منها .

وعندما سئل حسن المصيلحى عن معلوماته عن التيار الثورى لمنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ذكر انه منذ شهر

علمنا ان بعض الاعضاء فى المنظمة ارادوا احداث انقسام فيها وكان غرضهم من ذلك الاستئثار بالسلطة من اصحاب السلطة فبدأوا فى انتقاد بعض الاعضاء باللجنة المركزية وعلى رأسهم بدر وهو السيد سليمان الرفاعى المسئول السياسى فى المنظمة وقالوا فى بياناتهم انه والعديد من كبار المسئولين ارتكبوا عدة اخطاء حادوا فيها عن الاساس الفكرى للمنظمة .

وبتاريخ ١٩٥٣/٩/٣ عرض الصاغ حسن المصيلحى على النيابة محضراً محررا بمعرفته تبين من الاطلاع عليه انه تم ضبط الشخص المسمى حسنى وفخرى المدرس بمدرسة بنها والوارد ذكره فى محضر التحريات والذى اذنت النيابه بتفتيشه وضبطه وان اسمه فخرى مكاوى سيف وانه هو نفسه الذى كان يتردد على المنزل رقم ٩ حارة قاسم بروض فرج الذى تقيم فيه مباركه فرج على . وقد سئل حسن المصيلحى بمعرفة النيابة عن ظروف القبض على المذكور فقرر انه نظرا لحلول اول هذا الشهر واحتمال توجه المذكور لمدرسته لصرف مرتبه فقد كلفت الكونستابل صادق بالتوجه الى مدرسة بنها ومراقبة حضوره وضبطه وفعلا حضر الكونستابل اول امس ومعه المتهم وقرر انه ضبطه قادما من محطة بنها فى طريقه الى المدرسة ولم يعثر معه على شئ وعلم منه انه كان قد وكل آخر لصرف مرتبه من المدرسة فأمر بحجز المتهم بقسم الازبكية . وقرر حسن المصيلحى بمحضر النيابة ان اول علمنا بنشاط فخرى كان فى شهر ابريل سنة ١٩٥٣ وعلمنا انه مسئول اتصال بين افراد المنظمة وقبل ضبط القضية التى ضبط فيها جهاز الطباعه الخاص بالمنظمة فى شارع البورصة الجديدة رقم ٨ فى ١١ مايو سنة ١٩٥٣ بيوم واحد شوهد فخرى مكاوى قادماً من بنها وتوجه الى المنزل رقم٤ بعطفة داود بدرب الحصر وهو سكن احمد عبد الحميد سرحان ودخل هذا المنزل وفى اليوم التالى لنقل جهاز الطباعة من هذا المنزل الى شارع البورصة رقم ٨ . وبعد ذلك زادت اوجه نشاط فخرى حيث ترك تقريباً المنزل الذى كان يقيم فيه ببنها واصبح

يتردد عليه فقط واختار سكنا آخر بشبرا شارع محمد سليمان رقم ٢١ ، الا انه ترك هذا السكن فجأة بعد اشتباهه فى احد الاشخاص المتصلين به فى أن يكون مرشداً للبوليس وصار يتردد على مسكن أم توفيق التى اتضح انها مباركة فرج على بحارة قاسم رقم٩ بروض الفرج . وشوهد يدخل هذا المنزل بحقيبة من الجلد . ثم علم انه عين من المنظمة مسئولاً عن منطقة شبرا الخيمة كما علم ان من بين المضبوطات خرائط عن هذه المنظمة وعدد عمال المصانع فيها وموقع عليها باسمه الحركى حسنى ، وقد ضبطت هذه الخرائط بمنزل احد قادة المنظمة ، وبعد عملية التفتيش ظل فخرى مختفياً . وكان حسن المصيلحى قد كلف اليوزباشى طلعت عثمان بالتحرى عن صحة اسمه ببنها وضبطه ان وجد الا انه لم يصل فى تحرياته الى معرفة اسم المتهم الحقيقى .

واضاف المصيلحى ان فخرى مكاوى كان مسئولاً هاماً للاتصالات . ومسئول الاتصال عادة فى المنظمة الشيوعية يتولى ابلاغ الاعضاء اوامر اللجنة المركزية وقراراتها وينقل اليهم التعليمات ويتسلم التقارير والمقالات وكانت هذه مهمة المتهم ومسئوليته فى المنظمة .

وبمحضر تحقيق النيابة المؤرخ ١٩٥٤/١/١٤ سئل الصاغ حسن المصيلحى عن سبب اعتقال محمد على عامر فقرر ان محمد على عامر عامل نسيج ويشتغل فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى منذ انشائها وكان مسئولاً عن عمال النسيج وكانت اقامته فى الزيتون ومعظم وقته كان متعطلاً وقد كون نقابة لعمال النسيج وكذلك أنتخب رئيساً لهذه النقابة واصبحت مركز النشاط للمنظمة منذ عام ١٩٤٧ تقريباً . كما اعتقل عدة مرات منذ هذا التاريخ وفى كل مرة كان يفرج عنه فيها يعود الى النشاط الشيوعى محرضاً عمال النسيج على الاضراب والحقد على اصحاب المصانع ، كما اخذ يسعى لتكوين اتحاد عام لنقابات العمال بالقطر المصرى متعاوناً مع قادة منظمة الحركة

الديمقراطية امثال احمد طه الذى كان يسمى نفسه سكرتيرا لهذا الاتحاد . ثم تكونت جماعة انصار السلام فانضم اليها واصبح عضواً عن العمال فى اللجنة التحضيرية لهذه الجماعة حتى اعتقل فى ١٩٥٢/١١/٢١ لخطورته على الامن العام ، وقد ضبطت ورقه مع فؤاد حبشى فى القضية التى حكم عليه فيها بخمس سنوات سجن لانضمامه لمنظمة شيوعية (حدتو) وهذه الورقة موجهة الى العمال والنقابيين تهاجم نظام الحكم القائم وتتضمن احتجاجا على اعتقال الوطنيين وذكر بها اسماء الشيوعيين المعتقلين ومنهم محمد على عامر مما يدل علي مركزه فى منظمة حدتو . كما ان علاقة محمد على عامر باعضاء المنظمة بالقاهرة كانت وثيقة وكان يشاهد معهم فى المراقبات .

واما عن خطورة محمد على عامر على الامن العام فقد قرر حسن المصيلحى بالتحقيقات انه عضو هام فى منظمة الحركة الديمقراطية يتولى بث النشاط الشيوعى بين العمال ويحرضهم ضد اصحاب الاعمال فى كل نقابة ويدعوهم للاضراب فى كل النقابات وكان يتصل دائماً بالقيادة من اعضاء منظمة الحركة الديمقراطية ، وكانت اتصالاته كلها خاصة بالنشاط الشيوعى لتلقى التوجيهات والتعليمات الخاصة بالنشاط الشيوعى وكانت هذه الاتصالات منذ عام ١٩٤٧ ، وقد اعتقل لنشاطه الشيوعى عدة مرات ، الا انه لم يضبط فى قضايا . وكانت المهام التى تسندها اليه الحركه هى تحضير العمال لانضمامهم لمنظمة حدتو وتحريضهم على الاضطرابات وكان مركزه بين العمال مركزاً قيادياً ، وقد اختارته المنظمة فى اللجنة التحضيرية لانصار السلام عن العمال ، وكان من اعضاء هذه اللجنة ابراهيم عبدالحليم وكمال عبدالحليم وآخرين من قيادة منظمة الحركة الديمقراطية ، وكانوا هم الموجهين لنشاط هذه الجماعة ، فقد كانت حركة انصار السلام صورة من صور النشاط العلنى للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

وعندما سأل المحقق حسن المصيلحى عما اذا كان محمد على

عامر عضواً فى اللجنة المركزية للحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى ، اجاب - الذى استطيع ان اذكره انه كان ذا مركز هام فى المنظمة ولم أتاكد مما اذا كان عضواً فى اللجنة المركزية من عدمه . وعندما واجهه المحقق بما ذكره الدكتور محمد فؤاد منير ان محمد على عامر عضو فى اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، قرر حسن المصيلحى ان محمد فؤاد منير عضو قديم فى الحركة الديمقراطية وانه علم انه كان عضواً فى اللجنة المركزية ولابد ان يعرف باقى اعضاء هذه اللجنة بالاضافة الى ان مركز محمد على عامر الذى كان يشغله فى المنظمة يؤهله ان يكون عضواً فى اللجنة المركزية وليس من السهل على رجال البوليس تحديد اعضاء اللجنة المركزية كلهم .

وعندما سئل حسن المصيلحى عن سبب اعتقال ابراهيم محمد عبدالحليم ، ذكر ان ابراهيم عبدالحليم من معتنقى المبادئ الشيوعية منذ سنة ١٩٤٧ هو وشقيقيه محمد كمال عبدالحليم وفؤاد محمد عبدالحليم ، وقد انضم هو وشقيقاه الى الحركة الديمقراطيه منذ هذا التاريخ وكان يتولى نشاط المنظمة بالجيزة وقبض عليه فى القضية الشيوعية التى ضبطت فى اواخر عام ١٩٤٩ بمركز الجيزة واتهم فيها اشخاص من بلدة زنين التابعة لهذا المركز وكان يقيم فيها . كما طلب القبض عليه ايضاً فى اوائل سنة ١٩٤٨ فى القضية التى اتهم فيها شقيقة محمد كمال عبدالحليم بميت غمر وكانت قضية شيوعية ، ثم اتهم ايضاً فى القضية الشيوعية رقم ٧٢ لسنة ١٩٤٩ حصر صحافة ، كما اتهم فى قضية نشر سنة ١٩٤٩ بقسم الوايلى ، واعتقل عسكرياً فى يناير سنة ١٩٥٠ واخلى سبيله ، واعيد اعتقاله فى يناير سنة ١٩٥٢ ، وكان سبب اعتقاله فى هذه المرات نشاطه الشيوعى فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى اذ كان من القادة البارزين فيها هو وشقيقه محمد كمال عبدالحليم ، كما سافر لحضور مؤتمرات شيوعيه فى الخارج وكان يعمل صحفياً فى مجلات الملايين والكاتب والواجب وكلها كانت صحف شيوعية

توجهها الحركة الديمقراطية ، وله مؤلفات شيوعية واشعار شيوعيه وغير ذلك من اوجه النشاط الشيوعى . وكان مركزه قيادياً فى هذه المنظمة ورجح حسن المصيلحى انه يكون عضوا فى اللجنة المركزية كشقيقه محمد كمال عبدالحليم .

كما سئل عن محمد طاهر البدرى فقرر انه من قادة منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وانه كان يتولى النشاط فى مديرية الدقهليه وكان دائماً على صلة بكمال عبدالحليم وفؤاد حبشى الذى كان مسئول الاتصال لمنطقة الوجه البحرى . كما كان طاهر البدرى من ضمن الاشخاص الذين ضبطوا فى بلدة فارسكور مع كمال عبدالحليم وصحفى فرنسى وذلك فى يوليه سنة ١٩٥٢ وكان لطاهر البدرى مركز قيادى فقد كان مسئولا عن النشاط الشيوعى فى الوجه البحرى وخاصة مديرية الدقهلية مركز شربين ومحافظة دمياط .

(٥)

اعترافات المتهمين

اولا : اعترافات محمد فؤاد منير

بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٥٣ اثبت وكيل النيابة المحقق انه اثناء سؤال الدكتور محمد فؤاد منير المتهم فى القضية رقم ١٥١٩ سنة ١٩٥٣ حصر امن دولة وفى التحقيقات المقيدة برقم ١١٩٢ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة ذكر انه لديه معلومات عن بعض اعضاء في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى بالقاهرة . واثبت المحقق انه قد حدد اليوم لسؤاله عن معلوماته فى القضية رقم ١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن دولة ، وتوجه المحقق بصحبة اليوزباشى محمود يونس الى السجن الحربى وطلب من الضابط النوبتجى بالسجن احضار الدكتور محمد فؤاد منير الذى حضر وافاد انه ملازم اول طبيب بالبحرية سابقاً ومحبوس بالسجن الحربى ، وطلب منه ان يذكر من يعرفه من اعضاء اللجنة المركزية لمنظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى ، فاجاب هم: سيد سليمان رفاعى ، سيد ترك ، يوسف مصطفى يوسف ، محمد محمد شطا ، فؤاد حبشى ، زكى مراد ، كمال عبدالحليم ، احمد الرفاعى السيد ، محمد خليل قاسم ، ابراهيم عبدالحليم ، محمد شريف حتاته ، سعد رحمى ، كمال الشلودى ، جنيدى وهو سودانى ، محمد طاهر البدرى ، محمد على عامر ، احمد طه احمد ، كليمان موسى ليبوفتش ، وكذلك هنرى كورييل رغم انه فى خارج القطر المصرى الا انه يعتبر من الاعضاء الثابتين باللجنة المركزية ، وانا ايضاً كنت من اعضاء اللجنة المركزية المؤقتين . واعضاء اللجنة المركزية من بينهم من هم ثابتون ومن

بينهم من هم مؤقتون . وكان سيد سليمان رفاعى هو المسئول السياسى للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى اى سكرتيراً عاماً اى رئيساً للحركة ، وقد وقعت خلافات بينه وبين اغلبية اعضاء اللجنة المركزية فانقسم هو والسيد ترك ويوسف مصطفى عن المنظمة فى ٢٨ يوليه سنة ١٩٥٣ وكون هؤلاء الثلاثة منظمة جديدة مستقله باسم (الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى - التيار الثورى) وقد رمز لها باسم (حدتو ت.ث) واصدروا نشرات سريه باسم هذه المنظمة الجديدة وقد صدرت نشرة واحدة فقط عن هذه المنظمة فيها بيان عن الانقسام .

وعن كيفية معرفة محمد فؤاد منير هذا الانقسام ذكر انه حصل اكثر من إجتماع بين اعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا غير محبوسين فى ذلك الوقت ، حضرها من اعضاء اللجنة المركزية الثابتين سيد سليمان رفاعى وسيد خليل ترك ومحمد شطا وزكى مراد ، ومن الاعضاء غير الثابتين فى اللجنة محمد خليل قاسم وكليمان ليبوفتش ومحمد فؤاد منير . وثارت الخلافات فى هذه الاجتماعات حول السؤال الخاص هل حدتو تعتبر الحزب الشيوعى فى مصر ام لا، وهل يمكن اعلانها كحزب حالا ام يجب توحيد الحركة الشيوعية فى مصر اى المنظمات فى مصر قبل اعلان الحزب الشيوعى المصرى . وكان الخلاف كذلك حول العمل السرى والعمل العلنى. وكان مدار النقاش هل تنصرف المنظمة عن اعمالها العلنيه الى العمل السرى فقط وتركز نشاطها عليه ام تجمع بين العملين السرى والعلنى فى وقت واحد . وثار النقاش كذلك حول البرجوازية الوطنيه فى مصر وهل هم خائنين ام لا . والمقصود بالبرجوازية الوطنية بصفة اساسية حزب الوفد والحزب الاشتراكى والاخوان المسلمين . وثار النقاش كذلك فى هل تبدأ حدتو الكفاح المسلح فى القنال فورا ام يرجأ ذلك الى ما بعد . وهذا ادى الى النقاش فى تكوين الجبهة الوطنية الديمقراطية وهل تشترك حدتو مع باقى الاحزاب البرجوازية الوطنية ام لا . واحتدم النقاش فى اجتماعات متتالية عددها ثلاثة وهى التى

حضرها محمد فؤاد منير ، وانتهت هذه الاجتماعات بانقسام سيد سليمان رفاعى ويوسف مصطفى يوسف وسيد خليل ترك وتكوين حدتو ت.ث . واضاف محمد فؤاد منير ان يوسف مصطفى يوسف لم يكن حاضراً هذه الاجتماعات لانه كان محبوساً فى سجن مصر الا انه كان دائم الاتصال بسيد سليمان رفاعى ، وفى الغالب كان يتم هذا الاتصال عن طريق زوجات المحبوسين وقرر فؤاد منير انه كان قد رأى يوسف مصطفى يوسف فى معتقل هايكستب فى سنة ١٩٥٢ قبل حركة الجيش ولكنه لم يحضر معه اجتماعات اللجنة المركزيه فى المعتقل نظراً لانه هو لم يكن عضواً فيها فى ذلك الوقت ، ولم يحضر معه اجتماعات اللجنة المركزية خارج المعتقل لنفس السبب . وانه قد علم ان يوسف مصطفى يوسف عضو فى اللجنة المركزية مما ذكره سيد سليمان الرفاعى وغيره من الاعضاء ان يوسف عضو فى اللجنة المركزيه وقالوا ان رأيه مع سيد سليمان رفاعى . وقرر محمد فؤاد منير ان اعضاء اللجنة المركزية جميعا يعرفون اسماء الآخرين الحقيقية والحركية وذلك راجع الى ان اغلبهم اعتقل وعرفت اسماؤهم الحركيه والحقيقية فى الاعتقال . وان احدا لم يكن يعرف منزل سيد سليمان رفاعى (بدر) غير سيد ترك وشخص آخر اسمه الحركى على واسمه الحقيقى فتح الله ناجح ارمانيوس وهو طالب بكلية طب قصر العينى ، والذى يقيم فى حى شبرا ذلك انه حضر احدى اجتماعات اللجنة المركزية فيه ، وكان سيد ترك هو الذى صحب جميع اعضاء اللجنة المركزية الى منزل فتح الله ناجح ارمانيوس الذى لم يكن عضوا فى اللجنة المركزية وانما كان مسئولاً عن رابطة الطلبه وتولى هذه المهمة بعد القبض على عبدالمنعم الغزالى واعتقاله .

اما عن سيد خليل ترك فهو لسان حال سيد سليمان رفاعى وقد صرح هذا الاخير اكثر من مرة ان السيد خليل ترك اذا تكلم فانما يتكلم بلسان سكرتير الحزب ، كما كان سيد خليل ترك مسئول الاجهزة الفنية للطباعة قبل حدوث الانقسام .

وعن يوسف مصطفى يوسف قرر محمد فؤاد منير ان اسمه الحركي صدقي وكان مسئول تنظيمي حدتو ثم تولى هذه المسئوليه بعده فؤاد حبشي ثم بعده محمد محمد شطا . ومسئول التنظيم يعتبر مسئول عن تنظيم الخط السياسي للمنظمة اى الواجبات السياسية التى تقوم المنظمة بتنفيذها . فمن مهام المسئول السياسي للمنظمة وضع الخط السياسي للمنظمة ويعرضه على اعضاء اللجنة المركزية وبعد موافقتهم يقوم المسئول التنظيمي بتعبئة التنظيم لتنفيذ الخط السياسي الذى وافقت عليه اللجنة المركزية . وبالاضافة الى ذلك فإن المسئول التنظيمي هو المسئول عن اجهزة الطباعة ومسئول عن مالية التنظيم ، ولكن قبيل الانقسام اسند السيد سليمان الرفاعى مسئولية الاجهزة الفنية الى سيد خليل ترك وذلك حتى اذا تم الانقسام تكون الاجهزة خاضعة لسيد سليمان رفاعى اذ المعروف ان سيد ترك تابع لسيد سليمان رفاعى وهذا ما حدث فعلاً .

واما عن محمد محمد شطا فقد كان اسمه الحركي حميدو وبعد انقسام سيد سليمان رفاعى ومن معه عن حدتو تولى المسئولية السياسية فى حدتو كل من محمد محمد شطا وزكى مراد ولم يكن احدهما رئيسا للاخر . وكان شطا قبل ان يكون مسئولاً سياسياً مسئول تنظيمي واستمر يقوم بهذه المهمه الى جانب اشتراكه فى المسئوليه السياسيه للمنظمة. وافاد محمد فؤاد منير انه يعرف شطا منذ اواخر عام ١٩٥١ اذ انه كان مسئولا عن منطقة الاسكندرية وحاول ان يضم فؤاد منير الى التنظيم اذ كان قد انفصل عن حدتو فى اوائل سنة ١٩٥٠ واصبح عضوا فى منظمة نحشم (نحو حزب شيوعى مصرى) فى ذلك الوقت ثم اتحدت نحشم مع حدتو فى اواخر سنة ١٩٥١ واصبح بذلك عضواً فى لجنة المنطقة بالاسكندرية التابعة لحدتو . كما افاد فؤاد منير ان محمد محمد شطا محبوس معه بالسجن الحربى وان وكيل نيابة أمن الدولة الاستاذ على نور الدين قد واجهه به فى التحقيقات واعترف عليه وذكر مهماته . وان شطا

قد قدم تقريراً كتابياً تحت عنوان (تقرير حميدو عن الحزب) وقد طبع بالبالوظه ، كما قدم تقريراً آخر عن السياسة المالية للحزب نشر فى النشرة الداخلية لحدتو . واضاف محمد فؤاد منير ان شطا كان يحتفظ باصول التقارير فى منزله وانه رآها فى بيته القديم بمصر القديمة الذى زاره فيه . كما انه حضر معه كل اجتماعات اللجنة المركزية فى اوائل شهر يوليه سنة ١٩٥٣ ماعدا اجتماعين . وقد عقدت هذه الاجتماعات مرة فى بيت فتح الله ناجح ارمانيوس واسمه الحركى على ، ومرة فى منزل زكى مراد بالدقى بشارع الدرى من ناحية المتحف الزراعى ، ومرتين فى منزل شخص فى اول شبرا والذى أعد هذا البيت هو فتح الله ناجح ارمانيوس اما عن مالية الحركة الديمقراطية فقد كان يتولى مسئوليتها المسئول التنظيمى وهو محمد محمد شطا قبل الانقسام وبعده .

واما عن فؤاد حبشى فقد ذكر محمد فؤاد منير ان اسمه الحركى فاروق وقد حكم عليه مؤخراً بالسجن خمس سنوات .

واضاف فؤاد منير انه عند إشتراكه فى اللجنة المركزية كان زكى مراد مسئول دعاية وكان من قبل عضواً فى سكرتارية حركة السلام وبعد الانقسام استمر زكى مراد قائماً بمسئولية الدعاية واشترك فى المسئولية السياسية مع محمد شطا ، وكان اسمه الحركى ناشد وكان من قبل عضواً فى نحشم ومسئولها السياسى فلما انضمت نحشم الى حدتو اصبح عضواً فى اللجنة المركزية لحدتو . وانه حضر معه اجتماعات اللجنة المركزيه التى حضرها مع محمد شطا ومهمة مسئول الدعاية هى تثقيف الاعضاء بالثقافة الماركسية اللينينيه وافكار ماوتسى تونج والدعاية للخط السياسى للمنظمة فى داخل الحركة وفى خارجها ، كما تولى زكى مراد الى جانب مسئولية الدعاية مسئولية الجبهة الوطنية الديمقراطيه بعد اعتقال احمد رفاعى السيد .

واما عن كمال عبدالحليم فاسمه الحركى خليل وهو عضو دائم فى اللجنة المركزية وكان مسئولاً فى اول الامر عن نشاط

حدتو فى حركة السلام فى مصر ثم تولى مسئولية الدعاية فى اللجنة المركزية قبل زكى مراد فلما اعتقل كمال عبدالحليم تولى هذه المأمورية زكى مراد ولم يحضر فؤاد منير مع كمال عبدالحليم اجتماعات اللجنة المركزية . وانما علم بعضويته فى هذه اللجنة من المناقشات التى دارت فى اللجنة المركزية الخاصة بتحديد العضو الدائم والعضو المؤقت وقد قررت اللجنة اعتبار كمال عبدالحليم عضو دائم وحصلت اتصالات بينه وبين اعضاء اللجنة وهو معتقل اذ ارسل من المعتقل خطاباً يؤيد فيه اللجنة المركزيه ويندد بانقسام بدر ، وقد تبنت اللجنه هذا البيان ونشرته باسم (تقرير خليل) كما ارسل من المعتقل بالاشتراك مع مبارك عبده فضل واسمه الحركى داود تقريراً آخر عن الكفاح المسلح ووافقت عليه اللجنة المركزية بعد الانقسام وقررت نشره .

واما عن احمد رفاعى السيد فقد ذكر فؤاد منير ان اسمه الحركى عاكف ، وكان معروفاً باسم عاكف الابيض ، نظراً لأن محمد خليل قاسم كان يدعى حركياً باسم عاكف الاسود بالنسبة لسواده ، وكان الاخير عضواً مؤقتاً فى اللجنة المركزية ، وحضر فؤاد منير الاجتماعات مع زكى مراد ومحمد شطا . واما عن ابراهيم عبدالحليم واسمه الحركى جمال فقد كان عضواً دائماً فى اللجنة المركزية ، ولم يحضر فؤاد منير اية اجتماعات معه وقرر انه لم يره اطلاقاً لانه معتقل الا انه يعرف ان نشاطه كان يتعلق باصدار المجلات والجرائد الخاصة بنشاط حدتو العلنى كجريدة الملايين وجريدة الميدان والواجب .

وذكر فؤاد منير عن محمد شريف حتاته انه مسئول بحرى ومسئول الكفاح المسلح واشترك مؤخراً مع شطا وزكى مراد فى المسئولية السياسية لحدتو واسمه الحركى عزيز . كما قرر فؤاد منير انه يعلم ان سعد رحمى عضو فى اللجنة المركزية لانه فى احدى الاجتماعات التى حضرها دار الاتصال به فى سجن بورسعيد لاخذ رأيه فى الانقسام الا انه لا يعلم اسمه الحركى . وكذلك كمال الشلودى فمعروف انه عضو دائم فى اللجنة المركزية

وذلك من الاتصالات التى كانت تحدث معه وهو فى سجن مصر واسمه الحركى ايوب ، وقد وردت منه رسالة تأييد للجنة المركزية فى موقفها من انقسام بدر وقد نشر جزء من هذه الرسالة فى احدى نشرات حدتو . ويوجد اصل هذه الرسالة مع شطا لانه كان المسئول التنيظمى ويعهد اليه بحفظ هذه الاوراق ، واضاف فؤاد منير انه لم يحضر معه اجتماعات ولم يره شخصياً .

واما عن جنيدى السودانى فقد قرر فؤاد منير انه قابله في معتقل هايكستب سنة ١٩٥٢ وهو من اعضاء اللجنة المركزية الدائمين وكان مسئولاً عن الدعاية فى حدتو قبل حركة الجيش وترك مصر وسافر الى السودان ويباشر نشاطه هناك فى منظمة حستو ويعتقد انه مسئول الدعاية فى هذه المنظمة وحستو هى الحركة السودانيه للتحرر الوطنى وهى منظمة شيوعيه فى السودان واسمه الحركى صديق ، وقرر فؤاد منير انه جاء ذكره فى المناقشات التى دارت فى اجتماعات اللجنة المركزية التى حضرها وعلم انه من مشايعي بدر أى سيد سليمان الرفاعى .

واما عن طاهر البدرى فقد جاء ذكره على لسان محمد شطا فى الاجتماعات الخاصة باللجنة المركزية التى حضرها واسمه الحركى خالد ، وقد قال شطا فى هذه الاجتماعات انه عضو فى اللجنة المركزية وانه يريد ان يتصل به فى سجن بنى سويف ليأخذ رأيه فى انقسام بدر . واضاف فؤاد منير انه سبق ان رأى محمد طاهر البدرى عندما كان طالباً بكلية العلوم بالاسكندرية وكان عضواً فى حدتو فى ذلك الوقت فى الاسكتدريه وكان هو كذلك فى اوائل سنة ١٩٤٨ واشتركا فى النشاط الشيوعى وقد ترك طاهر البدرى هذا النشاط فى فترة ما ثم عاد اليه وعين عضواً فى اللجنة المركزيه .

وذكر فؤاد منير عن محمد على عامر ان اسمه الحركى خطاب وهو عضو دائم فى اللجنة المركزية لحدتو وعضو فى لجنة السلام العالمى ومن انصار السلام فى مصر . وانه عرف ذلك من المناقشات التى دارت فى اللجنة المركزيه وان الذى ذكره هو زكى

مراد اذ قال انه تم الاتصال بينه وبين محمد على عامر واحمد طه وابراهيم عبدالحليم وكان التقرير الذى ورد منهم مشترك بينهم فيه تأييد للجنة المركزية فى موقفها من انقسام بدر ومن فصلها اياه واضاف فؤاد منير انه رأى محمد على عامر فى معتقل هايكستب سنة ١٩٥٢ وكان عضواً فى اللجنة المركزية فى المعتقل التابع لحدتو . واما عن الاسم الحركى لاحمد طه فقد ذكر فؤاد منير انه سعد .

كما كان كليمان ليبوفتش عضو مؤقت باللجنة المركزيه لحدتو واسمه الحركى فريد وكانت مهمته الاتصال بالاجانب التابعين لحدتو أى كان مسئول الاجانب أى الاشراف على نشاطهم وجمع الاشتراكات منهم وتوجيههم وكان يكتب التقارير باللغة العربيه منها تقرير عن وجهة نظره فيما يختص باعلان الحزب الشيوعى فى مصر . وقد حضر مع فؤاد منير اجتماعات اللجنة المركزيه اذ عين كلاهما فى ذات الوقت بها ، ثم اعتقل كليمان فى شهر اغسطس ١٩٥٣ . واضاف فؤاد منير انه فى اول اجتماع حضره فى اللجنة المركزية سأل عنه فسيد سليمان رفاعى قال له انه كليمان ليبوفتش .

وذكر فؤاد منير ان الاسم الحركى لهنرى كورييل هو يونس وهو مؤسس حدتو فى مصر وكان سكرتيراً عاماً لها ومسئولها السياسى ثم ابعد عن مصر وكانت تتم اتصالات بينه وبين شطا وقرر فؤاد منير انه لا يعرف الطريقة التى يتبعها شطا فى الاتصال به . وقد نشر تقرير مستقل مرسل من هنرى كورييل عن وحدة الشيوعيين فى احدى نشرات حدتو اثناء وجوده بالخارج. وقرر فؤاد منير ان اصل التقرير موجود مع محمد شطا .

وعن مبارك عبده فضل ذكر فؤاد منير ان اسمه الحركى داود وقد تقابل معه فى معتقل هايكستب وكان قد ارسل بالاشتراك مع كمال عبدالحليم تقريراً عن الكفاح المسلح من المعتقلين الموجودين به الآن وقد وصل التقرير الى اللجنة المركزية وقرر فؤاد منير

أنه طالع التقرير بنفسه وكان موقعا عليه باسم خليل وداود . كما ارسل مبارك تقريراً آخر بتوقيع داود فيه تأييد للجنة المركزية فى موقفها من انقسام بدر وقد نشر هذا التقرير فى النشرة التى نشر بها تقرير او بيان خليل .

واما عن ضياء الدين محمد بدر فقد ذكر فؤاد منير أنه رآه فى المعتقل وعرف ان اسمه ضياء ، وعندما هرب من القصر العينى وذهب الى الاسكندرية كان ضياء الدين بدر عضواً فى لجنة المنطقة التابعه لحدتو وكان هو كذلك عضواً فيها بعد ان هرب بحوالى شهر ، وكان ضياء يوهمهم انه عضو فى اللجنة المركزية وبالتالى مسئول عن لجنة المنطقة بالاسكندرية وعندما عرف اعضاء اللجنة انه ليس عضواً فى اللجنة المركزية طردوه من الاسكندرية واصبح خلاف وهو ابراهيم عبدالجابر خلاف المحامى مسئولاً عن منطقة الاسكندرية ثم تولى محمد فؤاد منير هذه المسئولية فى اوائل يوليه سنة ١٩٥٣ واصبح منذ ذلك التاريخ عضواً فى اللجنة المركزية . اما عن ضياء الدين بدر فقد غادر الاسكندرية فى شهر فبراير وعين مسئولاً عن الكفاح المسلح فى مصر فى حدتو ثم قبض عليه بعد ذلك وهرب من المعتقل ، وكان يعمل بالاجهزة الفنية قبل القبض عليه . وقد قرر محمد فؤاد منير ان ضياء كان من مؤيدى بدر أى سيد سليمان رفاعى وخرج معه فى الانقسام الذى تم فى اواخر يوليه ١٩٥٣ وكون معه حدتوت.ت.ث . وكان له اسم حركى همام ويباشر نشاطه بهذا الاسم . وانه قرأ له تقريراً يشكو فيه من اضطهاد اعضاء الاسكندريه له ويتحامل فيه على شطا وكان هذا التقرير موقعا باسم همام . كما قرر محمد فؤاد منير ان محمد محمد شطا ذكر بعد الانقسام ان سيد سليمان رفاعى جمع الاجهزة الفنية لدى المشايعين له ومنهم ضياء بدر وانفصل ضياء مع سيد سليمان رفاعى فعلا ، وكان معه سيد خليل ترك .

وسئل فؤاد منير عن حسن عبدالرحمن وهبى ، فذكر انه تخين وطويل ووجهه احمر وكان معتقلاً معه فى هايكستب

سنة ١٩٥٢ وكان المعتقلون يطلقون عليه الريس حسن ، وكان يسمع اثناء وجوده فى المعتقل انه مرشح لعضوية حدتو ولا يعلم اذا كان قد انضم لحدتو ام لا .

كما سئل محمد فؤاد منير عن احمد عبدالحميد سرحان وعوض احمد صالح وفتحى احمد صالح وابراهيم صالح الزينى ومحمد عبدالرحمن صالح ومحمد على بهجت ومحمد احمد زبير وحسين عبدالقادر النزهى فنفى معرفته بهم جميعاً . كما سئل عن احمد محمد حمدى ومصطفى احمد فهمى الشهير بالشامى والسيد عجمى سليم وادوارد يونان عبد القدوس ومحمد سمير الشرقاوى والسيد احمد يوسف ومحمد احمد طه وعبدالعزيز الشرقاوى وعبداللطيف فرج المنيلاوى وفخرى مكارى سيف فنفى معرفته بهم .

وعندما سئل هل يعرف عبدالرحمن الخميسى ، اجاب - ايوه اعرفه واعرف انه محرر بجريدة المصرى ورأيته مرة واحدة عندما حضر الى بعض المعتقلين فى القصر العينى سنة ١٩٥٢ وكان جاى علشان يكتب عنهم فى المصرى لانهم كانوا مضربين ولكنه لم يدخل وشاهده عن بعد . واضاف - انه يعلم انه عضو في الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى واسمه الحركى حنفى وخرج مع بدر فى الانقسام . وكان على خلاف مع حسن فؤاد وزهدى الرسام بسبب مجلة الغد اذ كان يرى عدم اصدارها وكان المسئول عنه محمد كمال عبدالحليم ومن بعده زكى مراد . وعن معرفته لاسمه الحركى ذكر فؤاد منير انه اثناء مناقشات اللجنة المركزية ورد اسمه الحقيقى والحركى على اعتبار انه مؤيد لبدر وصدر قرار من اللجنة المركزية بفصله مع همام (ضياء بدر) ومع كل اتباع سيد سليمان رفاعى .

اقوال جديدة للدكتور محمد فؤاد منير

بمحضره المؤرخ ١١ نوفمبر ١٩٥٣ الساعة الخامسة مساء اثبت وكيل النيابه العسكريه الاستاذ محمد بهجت لطفى انه قد ورد إليه امس خطاب ادارة المباحث العامة الذى تضمن ان لدى الدكتور محمد فؤاد منير المتهم فى القضية ١٥١٩ سنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة معلومات عن النشاط الشيوعى لتنظيم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وعلى وجه الخصوص عن بعض المتهمين فى القضية رقم ٥٣ لسنة ١٩٥٣ حصر النيابة العسكرية بالاسكندريه (وهى القضية المقيدة برقم ١١٩٢ سنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة) وتوجه وكيل النيابه الى السجن الحربى بمصاحبة البكباشى احمد حلمى واليوزباشى محمود يونس وقام بدعوة الدكتور محمد فؤاد منير المحبوس بالسجن الحربى وسأله عن المتهمين محمد صلاح الدين عبدالغنى وعبدالرحمن عباس يسن ومنير صادق موافى ومصطفى كامل عطيه وفتحى داود وخالد عبدالمهيمن سلام ، فقرر فؤاد منير انه يعرف شخصاً اسمه صلاح عبدالغنى طالب بكلية الهندسه جامعة الاسكندرية وان معرفته به ترجع الى تاريخ الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ وبدء الكفاح المسلح فى القنال وانهما كانا يصنعان معاً قنابل يدوية فى ورشة كلية الهندسة لاستعمالها فى القتال ضد الانجليز ، الا ان فؤاد منير اضاف انه لا يعرف شيئاً فيما يتصل بالنشاط الشيوعى وكل نشاطه كان قاصراً على اتحاد الجامعة ولا علاقة له بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

واما عبدالرحمن عباس يسن فقد ذكر فؤاد منير ان اسمه فى البيت عبده عباس وهو طالب بكلية الهندسة وانه كان يتردد عليه فى بيته ذلك لانه كان المسئول السياسى للجنة منطقة الاسكندرية وعضو اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى بمصر ، وكانت بعض اجتماعات لجنة المنطقة تعقد فى المنزل الذى يقطنه عبده ومنير موافى وهو منزل فى الابراهيمية

واما عن صلة عبده عباس بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فقد اوضح فؤاد منير انه كان عضواً برابطة الكلية وهى احدى منظمات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وكان يشرف على نشاط الطلبة المنتمين للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى بكلية الهندسة . وعندما حلت الاجازة الصيفية رغب فتحى داود وهو مسئول تنظيم لجنة المنطقة فى ان يدرب عباس علي الجهاز الفنى اى فى طبع النشرات الشيوعية التى تصدر عن (حدتو) واضاف فؤاد منير انه قد علم ان الجهاز الفنى قد نقل الى المنزل الذى يقطن فيه عبده عباس وطبعت هناك نشرات ، وان من النشرات التى طبعت فى هذا المكان النشرة الخاصة بعنوان (٧سبتمبر) . واعترف فؤاد منير انه هو الذى كتب موضوع هذه النشرة وسلمه لفتحى داود الذى قام بتعديل بعض ما ورد بها بخطه على ورقة الاستنسل وانه قد طبع هذه النشرة فى هذا المنزل . وان الذى قام بطبعها فتحى داود وعاونه عبده عباس وذلك لان منير موافى لم يكن موجودا على ما حد علمه .

وقرر فؤاد منير ان عبدالرحمن عباس يسن لم يتصل به فى شأن تنظيم (حدتو) لانه لم يكن مسئوله ، اذ ان فتحى داود كان مسئوله وأن قواعد التنظيم توجب اتصال عبدالرحمن عباس بمسئوله فقط فى مسائل التنظيم ولكنه علم ان عبده عباس فى التنظيم من فتحى داود . وانه قابله عند تردده على منزله بمناسبة عقد الاجتماعات الخاصة بلجنة المنطقة ذلك لأن فتحى داود كان يقيم بهذا المنزل فترة من الزمن انتهت باعتقاله . ولم يحضر عبده عباس اى من هذه الاجتماعات لانه لم يكن عضو فى لجنة المنطقة بل كان عضواً فى رابطة الكلية وهى احدى تنظيمات (حدتو) وذلك منذ يناير سنة ١٩٥٣ .

واما عن منير صادق موافى فقد ذكر فؤاد منير انه عضو فى رابطة الكلية وبعبارة اخرى عضو فى حدتو وكان يقوم هو وعبده عباس بالاشراف على نشاط الحركة الديمقراطية فى كلية الهندسه . وانه كان يراه في شقة الابراهيمية ولكنه لم يحضر

معه اى اجتماعات لان المسئول عنه شخص يدعى محمد ابراهيم عبدالجابر خلاف الذى اصبح فيما بعد مسئول منطقة الصعيد وهو من محترفى النشاط الشيوعى فهو محام لا يشتغل بمهنته . وعن التاريخ الذى نقل فيه الجهاز الفنى الى منزل منير موافى وعبدالرحمن عباس ، ذكر فؤاد منير ان ذلك تم فى الشهر السابق على ضبط عبده عباس ومنير صادق موافى وفتحى داود ، واضاف انه لم تعقد اجتماعات لجنة المنطقة فى هذا المنزل منذ نقل الجهاز الى هناك وذلك تطبيقاً لقواعد الامان التى تقضى بانه لا يجوز كثرة التردد على المكان الموجود به الجهاز الفنى حتى يصعب كشف امرهم .

وعندما سئل فؤاد منير عن تاريخ اقامة فتحى فى هذا المنزل، قال منذ حوالى شهر تقريباً ثم قبض عليه وهرب ، وانه علم انه سافر من الاسكندريه الى مصر ، ولم يكن فؤاد منير يعلم اين يقيم فتحى بالاسكندريه لأن فتحى كان يتهمه بانه بوليس اى جاسوس .

وقرر فؤاد منير ان المسئول عن منير موافي هو خلاف ، وقبل ذلك كان مسئوله عثمان غالب وهو طالب بكلية الطب السنة النهائية . وكان عثمان غالب يتردد على منزل منير بل انه اقام هناك فترة قبل اقامة فتحى وانه ما تزال هناك كتب لعثمان غالب فى هذا المنزل . كما ثبت ان هناك سماعه طبيه فى هذا المنزل وهى غالباً خاصة بعثمان غالب لان طلبة السنة النهائية بكلية الطب يستعملون السماعات . وان الجهاز الفنى الذى ضبط بهذا المنزل كان المسئول عنه فتحى داود . وكان الجهاز الفنى قبل ذلك مودعاً فى مكان امام كلية العلوم لدى شخص اسمه ابراهيم وهو صديق لفتحى وعندما عزل هذا الشخص من هذا البيت نقل الجهاز الى مكان آخر ومن ذلك المكان الى منزل منير موافى وعبده عباس .

وسئل الدكتور محمد فؤاد منير عن الاسم الحركى لعبده عباس فذكر انه سالم ، وان الاسم الحركى لمنير موافى هو

خيرى، اما اسمه هو فهو خيال . وعندما سئل عن صاحب الاسم الحركى ربيع قرر انه اسمه عبداللطيف جمال وهو عضو قسم الرمل التابع لحدتو ثم عين عضو منطقة معه فى المدة الاخيرة وحضر اجتماعات معه بالاسكندريه . اما عن صاحب الاسم الحركى عاطف فهو فتحى داود . ومسلم هو الاسم الحركى لخالد سلام المحامى وهو عضو لجنة منطقة وقد حضر معه عدة اجتماعات فى اماكن مختلفة ومن بينها منزل منير موافى وعبده عباس .

وعن صاحب الاسم الحركى رفعت ذكر فؤاد منير انه عثمان غالب الطالب بالسنة النهائية بكلية الطب بجامعة الاسكندريه وانه قد تم ضبطه معه فى المنزل .

واما عن صاحب الاسم الحركى عبود فقد قرر فؤاد منير انه محمد ابراهيم عبدالجابر خلاف المحامى وهو حالياً مسئول الصعيد . وصاحب الاسم الحركى حسان هو احمد محمد مصطفى وكان عضواً فى قسم الجمرك التابع لحدتو ثم عين عضواً فى لجنة المنطقة بالاسكندرية قبل اعتقاله .

وعن صاحب الاسم الحركى شريف قرر فؤاد منير انه محمد ابراهيم بسيونى وانه عضو فى قسم الجمرك لحدتو وهو لم يضبط .

وعندما سئل عن محمد محمد وهبه المحامى قرر انه لا يعرفه، فسئل عن محمد عبدالهادى حجازى صاحب الاسم الحركى حازم فقال انه يسمع عن حازم لان منزله الكائن بشارع المبتديان كان مكتب الاتصال بمنطقة الاسكندرية بمعنى ان المسئول التنظيمى للاسكندرية كان يرسل اشخاصا الى منزل حازم هذا لتسلم النشرات الصادرة عن حدتو لتوزيعها فى الاسكندرية ، واضاف فؤاد منير انه لم يقابل حازم هذا وانه سمع انه قبض عليه فى قضية شيوعية .

كما سئل محمد فؤاد منير عن سعيد يوسف حسن ومحمد السيد عبدالله البسيونى ومحمد جمال الدين الحسينى

وعبدالظاهر فرفور ومحمد محب عبادى ورياض السيد على ومحمد عبدالمنعم العياشى واحمد حسن انيس وخالد ضرغام وسالم ضرغام وزكريا محمد يونس فقرر انه لا يعرفهم جميعاً .

وسئل عن عبدالحميد السحرتى فقال - ايوه اعرفه وهو شيوعى وكان عضواً فى منظمة نحشم اى منظمة نحو حزب شيوعى مصرى ولما اندمجت نحشم مع حدتو فى اواخر سنة ١٩٥١ اصبح عبدالحميد السحرتى عضواً فى حدتو فى احد اقسام القاهرة التابعة لهذا التنظيم وكان مسئوله عاكف الاسود اى محمد خليل قاسم ، وقد دار حديث بشأن عبدالحميد السحرتى فى اجتماعات اللجنة المركزية التى حضرها محمد فؤاد منير حول تعيينه عضواً فى لجنة منطقة المعز اذا ما افرج عنه .

وسئل محمد فؤاد منير عن عبدالوهاب محمد عبدالوهاب وعبدالرحمن محمد دياب ومحمد صفوت السيد والسيد محمد السيد وحسن معوض سعيد واحمد يونس الانصارى وفؤاد سليم حداد وعبدالحى ابراهيم مصطفى كيره وفؤاد شاروبيم حنا وعبدالباقى محمد عمر وفؤاد محمود امين واحمد محمود امين الشهير بمنير ورشدى محمد مطاوى وخالد عمر آدم وعبدالله محمد الطوخى ومحمد محمد عثمان وحسن خالد الشهير باكس ومحمد عبدالغنى جلال فقرر انه لا يعرفهم جميعاً .

وسئل عن طه ابراهيم العدوى الشهير بزهدى الرسام فاجاب انه يعرفه واسمه الحركى نور وهو عضو فى قسم من اقسام المعز بالحركة الديمقراطيه ومهمته الاشراف علي اعضاء حدتو فى هذا القسم . واضاف فؤاد منير انه عرف هذه المعلومات من عاكف الاسود مسئول منطقة المعز اى محمد خليل قاسم وكان ذلك بمناسبة القبض على زهدى فذكر هذه المعلومات بعد سؤاله عن علاقة زهدى بالحركة . ونفى فؤاد منير معرفته بسالم محمود ضرغام الشهير بحسن أو احمد فادى محمد السيد .

ثانياً : اعترافات عثمان غالب طلبه الطالب بنهائى كلية طب جامعة الاسكندرية .

اثبت وكيل النيابة العسكريه (محمد بهجت لطفى) فى محضره المؤرخ يوم الاحد ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣ الساعة الواحدة والنصف وخمس دقائق انتقاله للسجن الحربى لسؤال عثمان غالب طلبه الذى قرر ان له اسم حركى هو رفعت الذى كان يباشر به نشاطه فى الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى اذ كان عضواً بها منذ عام ١٩٤٧ فى خليه كلية الطب وكان فؤاد منير الطالب بالكلية هو المسئول عن الخلية ثم عين عضواً فى قسم كلية الطب وظل يباشر نشاطه حتى اواخر سنة ١٩٤٨ ، ثم اصبح عضواً فى تنظيم اخر فى الحركة الديمقراطيه يسمى بدائرة الطلبه وهو القسم الذى يشرف علي نشاط الطلبة الشيوعيين ، ثم اعتقل فى اول سنة ١٩٤٩ بمعتقل ابو قير واستمر فى الاعتقال لمدة سنة واصيب بمرض السل واودع مستشفى الماظه بعد ان افرج عنه وبعد ان ترك المستشفى فى سنة ١٩٥١ اتصل فى منتصف هذا العام بمنظمة حدتو وكان اتصاله مباشرة باحمد لطفى الصاوى زميله فى الكليه وعضو منظمة حدتو ، وانه في تلك الفترة كان يقوم بنشاط بسيط مقتصراً على الدعاية وعمل محاضرات عن الشيوعيه اذ انه كان عضواً فى مكتب الدعاية التابع لحدتو ، ثم اعتقل فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وبعد قيام حركة الجيش افرج عنه فى يوليه سنة ١٩٥٢ وزاول نشاطه في حدتو من جديد فى رابطة الطلبة وهو تنظيم تابع لحدتو بالاسكندرية ، ثم اصبح عضواً فى لجنة منطقة الاسكندريه ، وحصل اندماج بين رابطة الطلبة وبين اقسام الاسكندرية التابعة لحدتو وعين مسئولاً عن قسم الرمل كما كان مسئول دعاية فى منطقة الاسكندريه ، وبعد ان انتهى من الامتحان سافر الى بلدته فى المنيا ومكث هناك اسبوعين ثم عاد الى الاسكندريه ليدرس علومه الباقية التى لم يمتحن فيها ، وكان

مسئولاً فى ذلك الوقت فى قسم الرمل ومسئول دعاية فى المنطقة ثم قبض عليه فى منزل الدكتور فؤاد منير .

وعندما سئل عثمان غالب عمن جنده فى التنظيم ، ذكر انه لا يستطيع ان يحدد لان ذلك يرجع الى عام ١٩٤٧ وهو اما فؤاد منير او البير فيدرمان الذى كان طالبا بكلية الهندسة وعلى كل فالذى كان مسئولاً عنه هو محمد فؤاد منير عندما التحق بحدتو فى اول الامر. اما البير فيدرمان فقد عرفه فؤاد منير به وكان عضواً فى حدتو واستمر عضواً بها حتى اعتقل البير فى سنة ١٩٤٨ ثم غادر الديار المصرية الى فرنسا او اسرائيل .

وعن اعضاء الخليه التى كان عثمان غالب عضواً بها سنة ١٩٤٧ فقد كان يتولى مسئوليتها الاساسيه البير فيدرمان اذا كان حاضراً ، واذا لم يكن حاضراً فيتولاها ابراهيم دسوقى وكان طالبا فى كلية الطب فى ذلك الوقت الا انه ترك حدتو سنة ١٩٤٨ . كما قرر عثمان غالب انه بعد ذلك التحق بقسم باستير وكان اعضاؤها هو واحمد لطفى وفؤاد منير وعضو رابع لا يتذكر اسمه ، وكان يتولى رئاسة قسم باستير البير فيدرمان وممدوح سعودى ، الا ان ممدوح سعودى امتنع عن نشاطه سنة ١٩٤٨ بعد ان انتهى من دراسته بكلية الهندسة . وافاد عثمان غالب انه كان المسئول التنظيمى فى قسم باستير ومهمته مراقبة نشاط الاعضاء وجمع الاشتراكات والاشراف على تنفيذ الخط الذى ينقله اليه المسئول السياسى . اما احمد لطفى الصاوى فقد كان مسئولاً عن الاعمال الجماهيريه لانه خطيب فاذا انعقد مؤتمر اومظاهرة فى الكلية كان يقول كلمة عن المشكله التى من اجلها عقد الاجتماع او قامت المظاهرة وكان كلامه يتضمن رأى الشيوعيين ، واما ممدوح سعودى فقد كان مسئولاً تنظيمياً لدائرة الطلبه وهو فى نفس الوقت تولى رئاسة قسم الطلبه وكان ينقل الى قسم باستير قرارات دائرة الطلبه ويشرف على الدعاية، اما فؤاد منير فقد كان فى ذلك الوقت نشاطه مماثل لنشاط لطفى الصاوى .

وقرر عثمان غالب انه بعد تخرج لطفى الصاوى من كلية الطب ترك المنظمة فى اواخر عام ١٩٥٢ او اوائل ١٩٥٣ بعد ان قام بكتابه تعهد لرجال الجيش بعدم مزاولته النشاط وفعلا لم يزاوله منذ كتابة هذا الاقرار .

وذكر عثمان غالب انه عندما كان عضواً فى دائرة الكلية كان مسئولاً تنظيمياً وكانت دائرة الطلبه تشرف على اقسام الجامعة والمدارس الثانوية بالاسكندريه . واما عن كيفية تعيينه عضواً فى دائرة الطلبه فقد ذكر عثمان غالب ان العادة جرت على ان دائرة الطلبة تجمع وتقرر تصعيد اى عضو اليها نتيجة لنشاطه وتحصل دائرة الطلبة كذلك على موافقة لجنة المنطقة على قرارها بتصعيد اى عضو وان ذلك قد تم بالنسبة له . واضاف عثمان غالب ان هذا التصعيد قد تم نتيجة لنشاطه فقد قام بتجنيد بعض الاعضاء الجدد ومنهم محمد فتحى ورشدى السيسى وقد اعتقل الاول فى سنة ١٩٤٨ وترك نشاطه فى حدتو بعد الاعتقال والثانى ترك هذا النشاط لانه تخوف من الاعتقال . وقرر عثمان غالب ان المسئول السياسى لدائرة الطلبه كان محمد اللقانى الطالب بكلية العلوم وانه كان يرفع اليه تقارير عن اعضاء الخلايا واعضاء دائرة الكليه ، وقد اعتقل سنة ١٩٤٨ وترك النشاط الشيوعى بعد الاعتقال .

وذكر عثمان غالب ان اعضاء دائرة الطلبه الذين يعملون معه هم : مصطفى صيام وكان طالبا بكلية الحقوق وكان مسئولاً جماهيرياً ، وعادل رجب وكان طالباً بكلية الهندسة وكان مسئول المجلة وكانت حدتو تصدر مجلة الجماهير وهى مجلة علنية وكان عادل رجب يشرف على هذه المجلة وعلى توزيعها بالاسكندرية هو واحمد لطفى الصاوى وفؤاد منير وهو . واضاف – ان عادل رجب اخطأ فأنزل من عضو دائرة الطلبة الى احد الاقسام التابعة لها ، وانه فى اواخر عام ١٩٥٢ ترك هؤلاء الاشتغال فى الحركة سواه وفؤاد منير ولطفى الصاوى ، اذ ان صيام كان قد اعتقل واثناء اعتقاله حصل على الليسانس وترك النشاط وكان

ذلك فى سنة ١٩٥٠ وعادل رجب توقف نشاطه منذ ان اعتقل سنة١٩٤٨ .

وسئل عثمان غالب عن اعضاء لجنة المنظمة عندما كان هو عضواً فى لجنة الطلبه ، فقرر انه اثناء عضويته فى لجنة الطلبة لم يكن يعرف كل اعضاء لجنة المنطقة وانما كان يعرف من يتصل بهم وباعتباره كان مسئول تنظيمى فى لجنة الطلبة فكان يتصل بمسئول تنظيمى لجنة المنطقة وكان فى ذلك الوقت الدكتور شريف حتاته ، كما كان عبدالعظيم انيس عضو فى لجنة منطقة الاسكندريه الا انه ترك نشاطه بعد ان اعتقل وظل فى المعتقل حتى عام ١٩٥٠ ثم سافر فى بعثة الى انجلترا وعاد ولم يعد له نشاط شيوعى .

وعندما سئل عن معلوماته عن شريف حتاته ذكر انه علم انه اتهم فى قضية ثم هرب الي الخارج الا انه سمع من فؤاد منير قبل القبض عليه ان شريف حتاته عاد الى مصر وزاول نشاطه وعين فى اللجنة المركزية .

وعن اول مرة اعتقل فيها عثمان غالب ذكر ان ذلك كان فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٨ ، وافرج عنه فى يناير سنة ١٩٥٠ ودخل مصحة الماظة للامراض الصدرية وبقى فيها حتى شهر يوليه سنة ١٩٥٠ ثم دخل المستشفى الاميرى بالاسكندرية واستمر بها حوالى سنة ثم خرج منها وباشر نشاطه الشيوعى فى مكتب الدعاية باعتباره عضو فيه ثم اعتقل فى شهر ابريل سنة ١٩٥٢ واضاف ان لطفى الصاوى كان عضواً معه فى مكتب الدعاية وكان يعرف من اعضاء لجنة المنطقة بالاسكندرية لطفى الصاوى وفتحى داود ومحمد شطا وحمزه البسيونى وذلك لانه كان فى هذه الفترة يقيم مع لطفى الصاوى .

وعندما سئل عن مكان فتحى داود حالياً اجاب انه يعرف انه موجود بالقاهرة اذ انه ترك الاسكندرية قبل القبض عليه بيومين وانه سمع انه قبض عليه فى قضية وتمكن من الهرب .

وقرر عثمان غالب ان محمد شطا كان عضواً بلجنة المنطقة

بالاسكندريه واستمر حتى ابريل سنة ١٩٥٢ ، كما كان مسئول سياسى المنطقة اى رئيس منطقة الاسكندرية . وكذلك حمزه البسيونى كان عضواً بهذه اللجنة حتى اعتقل يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ هو واحمد لطفى الصاوى . وفى هذا التاريخ عين عثمان غالب عضواً فى لجنة المنطقة واستمر عضواً بها حتى اعتقل فى شهر ابريل ١٩٥٢ وكان اعضاء لجنة المنطقة فى ذلك الوقت هم محمد شطا مسئول المنطقة وعبدالمنعم ابراهيم ومحمد بسيونى وهو وكان اغلب المشتغلين بالنشاط الشيوعى فى الاعتقال . واضاف انه استمر فى الاعتقال حتى اخر يوليه ١٩٥٢ عندما قامت حركة الجيش وافرجت عنه وبمجرد خروجه من المعتقل كونت لجنة المنطقة الخاصة بالاسكندرية التابعة لحدتو من احمد لطفى الصاوى وحمزه البسيونى وعبدالمنعم ابراهيم وفتحى داود وحسن فرج وهو . وكان محمد شطا وفؤاد منير ما زالا فى الاعتقال وبعد ان هربا من مستشفى القصر العينى حضر محمد فؤاد منير واشترك باعتباره عضواً فى لجنة المنطقة ، اما شطا فقد ظل فى القاهرة عضواً فى اللجنة المركزيه لانه كان قبل ذلك عضوا بها حينما كان مسئول سياسى المنطقة الاسكندريه . كما اضاف عثمان غالب انه فى اوائل نوفمبر سنة ١٩٥٢ وقبل حضور محمد فؤاد منير حصل هو وحمزه البسيونى واحمد لطفى الصاوى على اجازات للاستعداد للامتحان اذ انهم كانوا طلبه بالسنة النهائية بكلية الطب ، وكان خلاف قد حضر من مصر واشترك في عضوية لجنة منطقة الاسكندرية .

وعما كان يتم فى لجنة المنطقة بالاسكندريه قرر عثمان غالب ان مهمة اللجنة اساساً هى مراقبة نشاط حدتو فى الاسكندريه ، وكانت حدتو في ذلك الوقت تؤيد حركة الجيش فكانوا يدعون العمال والطلبه الي ذلك ، وانهم قاموا بطبع وتوزيع منشورات ضمنوها تأييداً لحركة الجيش ، ثم اعتقل حمزه البسيونى وعبدالمنعم ابراهيم ثم صدر قانون حل الاحزاب فتغير اتجاه حدتو من تأييد لحركة الجيش الى معارضتها والهجوم عليها ،

وقد قام بالدور الرئيسى فى هذا التغيير المسئول السياسى فى مصر وهو بدر اى السيد سليمان رفاعى الذى كان يحضر الى الاسكندريه ويشترك فى بعض اجتماعات لجنة المنطقة واعلن رأيه هذا فيها فغير سياسة حدتو من تأييد لحركة الجيش الى معارضتها وقدم تقريراً سياسياً يبرر فيه هذا التغيير واوضح سياسة حدتو الجديدة ووقعه باسم بدر . واضاف عثمان غالب ان اعضاء لجنة المنطقة الذين حضروا هذا الاجتماع الذى شارك فيه بدر هم : احمد لطفى الصاوى وعبدالمنعم ابراهيم وحسن فرج وفتحى داود وعثمان غالب . اما حمزه البسيونى فكان قد اعتقل ولم يكن فؤاد منير قد حضر ، وكان هذا التغيير الذى طرأ علي اتجاه حدتو قبل حصول عثمان غالب وزميليه على الاجازة وقد حصل عليها فى نفس الاجتماع وبحضور بدر وموافقته .

واضاف عثمان غالب انه عاد من الاجازة بعد صدور قرار حل الاحزاب اذ انه لم يدخل الامتحان وعاد الى التنظيم ، اما احمد لطفى الصاوى فقد كتب في خلال اجازته التعهد الخاص بعدم اشتغاله بالنشاط الشيوعى ولم يعد اليه ، وكان حمزه البسيونى معتقل وخرج من المعتقل بعد الامتحان الذى حضره اثناء اعتقاله ، وكان خروجه من المعتقل فى شهر مارس سنة ١٩٥٣ وزاول نشاطه الشيوعى باعتباره عضواً فى لجنة المنطقة مع عثمان غالب وفتحى داود وخلاف . اما عن حسن فرج وهو طالب بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية فقد ذكر عثمان غالب انه بعد حل الاحزاب سافر الى السودان دون ان يحصل على اجازة من لجنة المنطقة ثم عاد بعد شهر وعوقب بتنزيله من لجنة المنطقة الى احد الاقسام ثم توقف نشاطه لمدة ثم اشتغل فى قسم محرم بك التابع لحدتو وبعد ذلك توقف نشاطه كلية منذ شهرين تقريباً. كما ذكر عثمان غالب ان عبدالمنعم خلاف ترك الاسكندرية ليعمل مسئولاً عن الصعيد .

واما عبد المنعم ابراهيم فقد اعتقل فى السجن الحربى ثم افرج عنه وفصل من التنظيم .

واما عن حمزه البسيونى فقد تخرج من كلية الطب وهو عضو لجنة منطقة ثم عين طبيباً ولم يحضر بعد ذلك اجتماعات لجنة المنطقة وكان تعيينه قبل الثاني من شهر اكتوبر ١٩٥٣ وهو تاريخ اعتقال عثمان غالب بحوالي عشرة ايام .

واما عن مسئولية الجهاز الفنى فقد قرر عثمان غالب ان فتحى داود المسئول التنظيمى فى لجنة المنطقة كان من اختصاصه الجهاز الفنى . وكانت النشرة الداخلية لحدتو تكتب فى مصر وترسل الى لجنة منطقة الاسكندرية لطبعها بالاضافة الى طبعها فى مصر ، واما عن المنشورات التي تطبع فى الاسكندريه فقد كان فؤاد منير هو الذى يقوم بكتابتها ، وقد قام عثمان غالب بكتابة منشور واحد تحدث فيه عن الحريات . وقد ظل فؤاد منير عضواً فى لجنة المنطقة بالاسكندرية ثم عين باللجنة المركزية واصبح مسئول الاسكندرية حتى اعتقل .

واضاف عثمان غالب ان فتحى داود كان المسئول التنظيمى فى المنطقة ، وبعد القبض عليه تولى هذه المسئولية عبداللطيف جمال الذى عين بلجنة المنطقة بعد القبض على فتحى كما عين شخص اخر بلجنة المنطقة اسمه الحركى كمال وكان ذلك قبل القبض على عثمان غالب بحوالى اسبوع .

وسئل عثمان غالب فى التحقيقات عن اعضاء قسم الرمل عندما تولى مسئولية هذا القسم ، فقال هم سمير غبريال وهو طالب بكلية الطب واسمه الحركى كان ماهر ثم غيره الى مراد ، وعبداللطيف جمال وكان اسمه الحركى ربيع ثم غيره الى جلال ، وشخص اسمه الحقيقى محسن والحركى كمال وكان عاملا بالبلاستيك وفصل منذ حوالى ستة شهور ثم اشتغل فى الشركة المتحدة للنسيج وهو عامل ميكانيكى ، وشخص اسمه الحركى مجاهد وكان عامل بشركة البلاستيك وفصل وشخص اسمه الحقيقى حمدى واسمه الحركى فريد وهو طالب بمدرسة الرمل الثانوية ويقيم بمحرم بك ، وشخص اسمه الحركى حامد وهو اجنبى ونقل من قسم الرمل الى مجموعة الاجانب .

وعن الاسم الحركي لاحمد لطفي الصاوي ذكر عثمان غالب انه حيدر ، والاسم الحركي لحمزه البسيوني هو شكري ، والاسم الحركي لعبد المنعم ابراهيم هو عابدين ، والاسم الحركي لفتحي داود هو عاطف ، والاسم الحركي لحسن فرج هو سليمان ، ولفؤاد منير هو خيال ، والاسم الحركي لخلاف هو عبود ، ولعبداللطيف جمال هو ربيع ثم غيره الى جمال . اما الاسم الحركي لمحمد شطا فهو حميدو ، ولمحمد البسيوني شريف ، وشريف حتاته عزيز .

وسئل عثمان غالب عن اعضاء قسم محرم بك ، فقال انهم ضرغام وهو الاسم الحركي لعلي نجيب ، وعزيز وهو الاسم الحركي لشخص سوداني طالب بكلية العلوم ، وهادي وهو الاسم الحركي لطالب سوداني بكلية الطب اسمه الحقيقي مدني بالسنة الثانية ، وحسن فرج واسمه الحركي سليمان ، وكان مسئول هذا القسم حمزه البسيوني واخيراً فؤاد منير .

وعن اعضاء قسم الجمرك ذكر عثمان غالب انهم محمد بسيوني واسمه الحركي شريف وكان يعمل مستخلصاً بالجمرك ويعمل الان عامل تليفون ، وشخص اسمه الحركي عزمي وهو سوداني واسمه الحقيقي قسم الله وهو بكلية الاداب ، وشخص اسمه الحركي حسان واسمه الحقيقي احمد محمد لطفي وقد عين عضواً احتياطياً بمنطقة الاسكندرية .

واضاف عثمان غالب انه كان يشرف ايضاً على المجموعة النسائية ومن بين اعضائها روحيه عبداللطيف واسمها الحركي ليلى واخت محمد بسيوني واسمها فاطمة بسيوني واسمها الحركي نادية واخرى اسمها الحركي ماجده ، وواحدة اسمها الحركي سيزا واسمها الحقيقي فريده . وافاد ان هؤلاء جميعاً لم يكن اعضاء في التنظيم وانما كان عملهن متعلقاً بالمعتقلين لتنظيم مظاهرات للمطالبة بالافراج عنهم ولم يشتركن في اى عمل تنظيمي .

وسئل عثمان غالب عن خالد عبدالمهيمن سلام فقرر انه عضو

فى لجنة منطقة الاسكندرية واسمه الحركى سليم وكان مسئولاً عن قسم محرم بك قبل القبض عليه . ثم تولى هذه المسئوليه بعده حمزه البسيونى واخيراً محمد فؤاد منير .

كما سئل عن منير صادق موافى فقال انه كان عضواً فى خلية كلية الهندسة التابعة لرابطة الطلبه واسمه الحركى خيرى وسافر الى بلده فلم يلحق باحد الاقسام . وقد عقدت بعض اجتماعات لجنة المنطقة فى منزله الا انه لم يحضر هذه الاجتماعات . والسبب فى عقد اجتماعات لجنة المنطقة بهذا المنزل ان عثمان غالب كان قد اقام فيه لمدة شهر ونصف من اول يوليه لغاية ١٥ اغسطس سنة ١٩٥٣ وكان منير موافى قد سافر الى بلدته وحضر لمدة ايام ليستعلم عن نتيجة الامتحان وكذلك الامر بالنسبة لعبده عباس اذ انه كان يقيم فى نفس المنزل وكان عضو مع منير موافى فى نفس الخليه واسمه الحركى سالم وكان يعلم باجتماعات لجنة المنطقة ولكنه لم يحضرها بالطبع لانه ليس عضواً فيها .

واخيراً قرر عثمان غالب ان مجموعة تسمى مجموعة الاجانب يعمل فيها صاحب الاسم الحركى حامد وصاحب الاسم الحركى موسى ومعهم اخرين لا يعرفهم قاموا بشراء جهاز للطباعة بعد ضبط الجهاز الفنى فى بيت منير صادق موافى وعبده عباس وفتحى داود ووضعوا هذا الجهاز فى منزل كان يقيم فيه عثمان غالب بجهة غبريال بقسم الرمل وهو منزل عسكرى اسمه صلاح النشرتى وانه لا يستطيع تحديد المنزل بأوصاف أكثر من ذلك

ثالثاً: اعتراف حسين عبد القادر محمد احمد النزهى

بتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩٥٣ مثل حسين عبدالقادر النزهى الطالب بمدرسة على باشا مبارك والبالغ من العمر سبعة عشر عاماً امام وكيل النيابة العسكريه الاستاذ محمد بهجت

لطفى بعد القبض عليه بمعرفة الصاغ عبدالرحمن عشوب وقرر فى بداية التحقيق انه يود ان يقرر انه من جماعة الاخوان المسلمين وانه لم ينضم الى الحركة الشيوعية إلا بناء على طلب جماعة الاخوان المسلمين للكشف عن الحركة الشيوعية ، فانضم الى تنظيم حدتو وذلك بعد اتصال صالح السيد القزاز رئيس الاخوان المسلمين بالمدرسة وتكليفه بالانضمام للحركة الشيوعية بناء على امر صدر له من عبدالنبى مسئول المنطقة بالمركز العام للاخوان المسلمين ، وقد مضى على انضمامه للحركة الشيوعية حوالى ثمانية شهور ، وكان اول من اتصل بهم من الشيوعيين احمد سرحان واسمه الحركى درويش وذلك عن طريق زميله بالمدرسة سمير الشرقاوى وهو من انصار السلام ، وان احمد سرحان بعد ان درس له الشيوعيه وجنده فى احدى خلايا حدتو عرفه بشخص اسمه الحركى عادل واسمه الحقيقى المنيلاوى ويعمل ميكانيكى فى مصلحة التنظيم الذى اعاد له التدريس وضمه الى مجموعة مكونة منه وشخص اسمه الحركى الهامى وزميل اسمه الحركى العمرى ثم عين مسئول اتصال لهذه المجموعة لتسلم المطبوعات من عوض احمد صالح واسمه الحركى حسن ثم يقوم بتسليمها لزملائه فى المجموعة وهم الهامى والعمرى . وقرر حسين النزهى انه كان يسلم نسخه من هذه المطبوعات لصلاح القزاز زميله في جماعة الاخوان المسلمين .

واضاف انه اتصل بعد ذلك بشخص اسمه الحركى سالم ويعمل موظفاً بادارة الغاز والكهرباء وحل محل المنيلاوى ثم حل محله شخص اسمه حسان الذي استمر لمدة شهر ثم انقطع بسبب ضرب الجهاز ، وبدأ اعضاء حدتو يثيرون اخطاء التنظيم ، وانه قد عاون فى هذا التخريب فكتب تقريراً رفعه الى اللجنة المركزيه ووصفهم فى هذا التقرير بخيانتهم للماركسيه وعدد اخطائهم لموافقتهم على قتل خميس والبقرى وعدم العمل على منع اعدامهما، وانه قد كتب هذا التقرير بخط يده وسلمه لعوض احمد صالح الذى قرأ التقرير فى قسم الازهر التابع للمنظمة ،

وابتدأ الزملاء فى الثورة على التنظيم وعمل تكتلات ضد بعضهم البعض ، ثم كونوا لجنة اطلقوا عليها اسم التيار الثورى للقاعدة ، وان هذه اللجنة تكونت منه ومن حسن وهو عوض احمد صالح وسعد واسمه الحقيقى أمين وهو يقيم بلوكاندة بور توفيق وهو طالب بالازهر مع حسن وعلوى واسمه الحقيقى ضرغام وكمال واسمه الحقيقى سكر وهو يعمل نقاش نحاس بالصاغة وعضو اسمه شعبان طالب سودانى بالازهر . وكانت هذه اللجنة متصلة بالتنظيم عن طريق مسئول اسمه مجدى ، ثم حدث بعد ذلك انقسام فى اللجنه المركزية فامتنع مجدى عن الاتصال ، وترتب على الانقسام خروج بدر ومسلم وحنفى وهمام وهذه اسماء حركيه ، والاسم الحقيقى لهمام هو ضياء محمد بدر، وحنفى هو الاسم الحركى لعبدالرحمن الخميسى الصحفى ، كما خرج عادل من التنظيم وهو الاسم الحركى للمنيلاوى وانضم الى التيار الثورى وذلك لعلاقته بهمام اذ يسكن معه فى شقه واحدة .

واضاف حسين عبدالقادر النزهى ان التنظيم وجد ان هناك تكتلاً ثورياً فى القاعدة استمال اليه حسن وسعد وشعبان وقام هؤلاء بضم التيار الثورى الموجود فى القاعدة . وقرر ايضاً انه بهدف عدم الانفصال عن هذه المجموعة وافق على هذا الحل ، واستمر الاتصال بينه وبين التنظيم عن طريق سالم الذي اتفق معهم على ان يجتمعوا فى لوكاندة بور توفيق ، ثم الغى المقابلة وترك ورقة لسعد يطلب منه مقابلته فى الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم خلف منحل شملا وتمت المقابلة بينهما واخبر سالم سعد انه حدد للاجتماع اليوم التالى الساعة التاسعة صباحاً ولكن سعد لم يتصل بهم ، وانه عاد الى منزله وقبض عليه وضبطت معه التقارير التى كان قد اعدها لتسليمها لسالم .

وعندما سئل حسين عبدالقادر النزهى عن الاشخاص الذين عمل معهم عندما جند فى الحركة الديمقراطية ذكر انهم سرحان واسمه الحركى درويش ، والمنيلاوى واسمه الحركى عادل وسمير

الشرقاوى واسمه الحركى الهامى وشخص مقيم مع سمير شهرته صبحى واسمه الحركى العمرى . وقد قام سمير الشرقاوى بتجنيد شخص يسمى سمير كامل وهو طالب بمدرسة على باشا مبارك .

وسئل حسين عبدالقادر النزهى كيف عرف ان عبدالرحمن الخميسى عضو فى المنظمة ، قرر ان عوض احمد صالح هو الذى اخبره بذلك وان عبدالرحمن الخميسى يريد ان يضمنا الى التيار الثورى كما اراد ان يناقشنا فتقابلت معه فى منزل عوض احمد صالح وكان معنا فى هذا الاجتماع امين وشعبان وعوض ، كما قرر ان منزل عوض احمد صالح يقع فى حارة متفرعة من شارع عبدالدايم بقسم عابدين .

وعقب ذلك أمر المحقق بتفتيش عبدالرحمن الخميسى وتفتيش منزله الكائن بشارع النزهة رقم ٣ قسم الوايلى وقد اثبت المحقق ان الصاغ حسن المصيلحى هو الذى ارشد عن هذا العنوان .

رابعا : اعترافات ريمون خريستوف وتعرفه على بعض المتهمين .

بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٥٢ قام وكيل النيابة العسكريه الاستاذ محمد بهجت لطفى بالانتقال الى السجن الحربى لسؤال ريمون فرانسوا حبيب خريستوف المتهم فى القضية رقم ١٥١٩ لسنة ١٩٥٢ حصر امن الدولة والذى اعترف فيها بانضمامه الى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وانه كان يحضر اجتماعات قسم الاجانب بمنظمة حدتو .

وقد قرر خريستوف انه كان فى عام ١٩٤٩ يجالس ألن هرارى والبير ازولاى وشخص كان يتسمى باسم حامد واحياناً باسم نور ، وانه قد قبض على ألن هرارى فى شارع الهرم فى سنة ١٩٤٩ وبعد القبض عليه حضر اليه شخص يدعى جى منتستى واخبره انه رغم القبض على ألن هرارى ونور فيجب

الاستمرار فى الكفاح ، فتردد ريمون خريستوف فى بادئ الامر خاصة وان البير ازولاى قد سافر الى الاسكندرية وانه كان يتقدم فى عمله فى شركة تى . دبليو . ايه ، ولكن ازاء اصرار منتسنى عرض عليه ان يقوم بدفع اشتراك شهرى ، وظل يقوم بذلك حتى اوائل سنة ١٩٥٣ ، وفى عام ١٩٥٢ الح جى منتستى على ريمون خريستوف لحضور بعض الاجتماعات فى منظمة حدتو فى مجموعة للاجانب لتكوين قسم خاص للاجانب ، فاجتمع مع جى منتستى ونور او حامد ومارى وهى يونانيه قصيرة بيضاء شعرها اسود قصير وكان الاجتماع فى منزل جى منتستى فى شارع متفرع من شارع الخديو اسماعيل بجوار ميدان باب اللوق . وقرر انه حضر خمسة او ستة اجتماعات واشترك فى بعض الدراسات فى منظمة حدتو للوصول الى تكوين حكومة ديمقراطيه فى مصر . وفى احدى الاجتماعات جرت مناقشة حول وضع مارى وهل تبقى فى مجموعة الاجانب ام تعود الى مجموعة اليونانيين التى كانت بها ، وكان الرأى ان ينضم كل الاجانب الى مجموعة واحدة ، وقرر اعضاء الخلية بقاء مارى فى المجموعة على ان يرفع الامر للجنة المركزية ووافقت اللجنة المركزية على ذلك .

واضاف ريمون خريستوف انه فى ديسمبر سنة ١٩٥٢ او فى يناير ١٩٥٣ حضر اليه نور واخبره ان يريد ان يحتفظ بشئ عنده فوافق وصاحبه فى عربته الى شبرا واحضر ماكينة طباعة وضعها فى عربة ريمون الذي احتفظ بها فى الجراج الخاص به ثم اختفى نور بعد ذلك . وفى احدى الاجتماعات التى عقدت فى شهر يونيه سنة ١٩٥٣ والتى حضرها شخص يدعى ادوار يونان واسمه الحركى يوسف وجى منتستى ومارى وفتاة اسمها ليلى اولوريت وكان المجتمعون يناقشون الحصول على ماكينة رونيو وماكينة طباعة لطبع المنشورات فذكر لهم ريمون خريستوف ان نور كان قد احضر له ماكينة طباعة فانفرد به ادوار يونان وقال له انه لم يكن من الضرورى ان يذكر احتفاظ نور بماكينة

الطباعة عنده ، وبعد حوالي شهر تقريباً اتصلت به ليلي تليفونياً فى مكتبه وطلبت منه الا يتصرف فى ماكينة الطباعه ، وفى نفس اليوم اتصل به ادوارد يونان وطلب منه عدم مقابلة ليلى وعدم التصرف فى ماكينة الطباعة ، وبعد ذلك حضر ادوارد يونان الى مكتب ريمون خريستوف واخبره انه قد حدث انقسام فى حدتو وان ليلى وفريد - وهو اسم حركى لشخص اجنبى كانت ليلي قد عرفته به قبل اتصالها التليفونى بيوم واحد - يعارضون انقسام بدر فى حين ان ادوارد يونان مع بدر .

وقرر ريمون خريستوف انه حاول معرفة رأى جى منتستى فى موضوع ماكينة الطباعة وفى الانقسام الا انه علم بسفره الى ايطاليا لعمل يتعلق بحدتو ، فرفض اعطاء الماكينة لليلى اولادوارد يونان ، ثم قام بجمع ادوارد يونان وفريد فى عربته للمناقشة فى هذا الموضوع الا انهم لم يصلوا الى نتيجة ، وتواعدا على المقابلة فى الاسبوع التالى الا ان هذا الاجتماع لم يتم . ثم اتصلت به ليلى تليفونياً واخبرته ان ادوارد يونان وفريد قبض عليهما وطلبت تسليمها الماكينة فوافق ريمون على ذلك ، واخبرته ليلى انها سترسل له شخص اسمه موريس لتسلمها وسوف يخبره انه ابن خالة ليلى . وبعد اسبوعين حضر موريس بعربيه ماركة موريس لونها اخضر فاتح موديل ١٩٤٩ واخذ ماكينة الطباعة وكان ذلك فى اول سبتمبر سنة ١٩٥٣ . واضاف ريمون خريستوف انه فى اول اكتوبر سنة ١٩٥٣ دفع اشتراكه فى المنظمة لليلى ، الا انها لم تحضر فى اول نوفمبر لاستلام الاشتراك .

واوضح ريمون خريستوف بعد ذلك انه عندما اشترك في هذه المجموعة سنة ١٩٤٩ مع آلن هرارى ونور كانت هذه المجموعة تابعة للمنظمة الشيوعية المصرية (م.ش.م) ولما قبض عليهما استمر ريمون يدفع الاشتراك لجى منتستى الذى كان يحتفظ بهذه الاشتراكات حتى افرج عن نور وحضر اليه فى المكتب وطلب منه الاجتماع معه فاحاله على جى منتستى ثم جاءه الاخير واخبره

ان نور ترك م.ش.م. لان خطها السياسى غير سليم وانضم الي حدتو وان عليهم الانضمام الى حدتو معه فوافق ريمون خريستوف على ذلك واستمر فى دفع الاشتراك لحدتو منذ عام ١٩٥٠ او ١٩٥١ .

وعندما سئل ريمون خريستوف عن المسئول عن قسم الاجانب فى حدتو ، قرر ان ادوارد يونان كان مسئول الخلية اى مسئول الاتصال بين الخليه وبين حدتو ، انما مسئول الاجانب كان جى منتستى ولما حضرت ليلى تولت هى المسئولية .

وابدى ريمون خريستوف استعداده للتعرف علي كل من ليلى وفريد وادوارد يونان وجى منتستى اذا ما عرضوا عليه .

وفى اول ديسمبر سنة ١٩٥٢ بسجن مصر قام المحقق بعرض محمد نور الدين جاسر وادوارد يونان عبدالقدوس على ريمون خريستوف عرضا قانونياً ، فتعرف عليهما واشار الى محمد نور الدين جاسر وقال انه الشخص الذى تسمى باسم حامد او نور والذى كان في منظمة م.ش.م . مع الن فرانكو وحبس معه في احدى القضايا الخاصة بهذا التنظيم وعندما افرج عنه انضموا سويا لحدتو مع جى منتستى وانه هو الذى سلمه الماكينه كما تعرف ريمون خريستوف علي ادوارد يونان وقال انه الشخص الذى تسمى باسم حركى يوسف وانه كان يحضر معهم الاجتماعات فى قسم الاجانب فى منزل جى منتستى وهو الذى طلب منه تسليمه ماكينة الطباعة .

كما تعرف ريمون خريستوف علي كليمان موسى ليبوفتش وقرر انه الشخص الذى كان يتسمى باسم فريد .

خامسا : اعتراف سيد محمد بدوى .

اعترف سيد محمد بدوى الذى قبض عليه يوم ١٩٥٣/٦/٢١ وهو يقوم بمعاونة عبدالقادر محمد الجندى فى لصق منشورات صادرة عن الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى علي حيطان المنازل ، فقرر ان عبدالقادر محمد الجندى اعطاه لفة من هذه

المنشورات وطلب منها الاحتفاظ بها ومعاونته فى لصقها وكان معه شخص أخر يحمل كرتونة سجاير بها نشا ، وكان عبدالقادر الجندى يأخذ منشوراً من سيد بدوى ويأخذ بعض النشا من الشخص الاخر ويقوم بلصقها علي الحيطان وتكرر هذا الامر ثلاث مرات وعند محاولته لصق المنشور الرابع قام احد الاشخاص بالقبض عليه وهرب عبدالقادر الجندى ومعه الشخص الاخر .

وتبين ان المنشور الذى تم لصقه يهاجم الدكتاتوريه العسكريه والاستعمار الانجلو اميريكى وموقع من الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى .

الخطابات المرسله من معتقل

روض الفرج

قامت النيابه بتاريخ اول اكتوبر سنة ١٩٥٣ بسؤال العسكرى ابو الفتوح غنيم سلامه الذى قام بتوصيل الخطابات المرسلة من المعتقلين بمعتقل بروض الفرج الى الترزى عبدالباقى عمر فقرر انه كان معيناً لملاحظة الاشخاص المحكوم عليهم بغرامات ويؤدونها بالاشغال في القسم وهم الاشخاص المعروفون بالمصاريف عند دخولهم الى حجرات المعتقلين حتى لا يتصلوا بالمعتقلين ، وانه اثناء قيامه بمهمته تعرف على كل المعتقلين بالتقريب ولكن لم يتصل به احد الا يوسف كمال الدين ومبارك عبده فضل ، وفى أحد الايام عند مراقبته للمصاريف اثناء تنظيف العنبر رقم٢ حضر اليه يوسف كمال وقال له احنا بقى لنا زمان مع بعض ومابتخدمناش ابدا ، فقال له العسكرى ابوالفتوح انه مستعد لاى خدمة ، فاخبره يوسف ان فيه جواب عاوزك توصله لواحد اسمه عبدالباقى ترزى قمصان بشارع ابراهيم باشا وان الجواب مكتوب عليه العنوان وعند توصيله سيعطيك عبدالباقى ربع جنيه وانه طلب منه ذلك فى الجواب . واضاف العسكرى ابوالفتوح انه توجه بعد ذلك الى قومندان المعتقل فنبه عليه ان يأخذ الجواب ويذهب به الى الصاغ حسن المصيلحى بالمباحث العامة . وعندما أعطاه يوسف كمال الدين جوابين احدهما كبير والثانى صغير فى اليوم التالى توجه بهما الى الصاغ حسن المصيلحى بالداخلية واخبره بالموضوع فأخذ منه الجوابين وغاب حوالى الساعه ولما عاد سلمه الخطابين واخبره انه صورهم ونبه

عليه ان يسلمهم لعبدالباقى وانه سيراقبه عند تسليمه الخطابين ثم يراقب عبدالباقى لكى يعرف لمن سلمت هذه الخطابات . وانه ذهب بعد ذلك الى محل عبدالباقى واخبره ان يوسف كمال الدين ارسل اليه هذين الخطابين من معتقل روض الفرج فاستلم منه عبدالباقى الخطابين وقرأهما ووصل خطاب منهم فى حارة بعد المحل وقال له ان الجواب الثانى سوف يسلمه بعد الظهر فى شارع سليمان باشا وكتب له ورقة انه استلم الخطابين واعطاه ربع جنيه وانه عاد الى الداخليه وذكر ما حدث للصاغ حسن المصيلحى ، وان الاخير صور الورقة الصغيرة التى اعطاها له عبدالباقى وطلب منه ان يسلمها ليوسف كمال فقام بذلك ، فقال له يوسف ان مبارك عبده فضل سوف يسلمك خطابين غداً ، وفعلا قام مبارك بذلك فى اليوم التالى وطلب منه ان يعطيهم لعبدالباقى ، فاتصل بالصاغ حسن المصيلحى الذى صور الخطابين وطلب منه ان يسلمهما لعبدالباقى فقام فعلا بتسليمهما لعبدالباقى وطلب منه رداً على الجوابات فعبدالباقى قال له ما اقدرش اكتب لك رد بخطى ولكنه اعطاه رداً على خطاب سليمان باشا وطلب منه ان يمر عليه بعد يومين لاستلام الرد على خطابى مبارك . واضاف ابوالفتوح انه اخذ رد خطاب سليمان باشا الى الصاغ حسن المصيلحى الذى قام بتصويره ورده اليه وامره بتسليمه ليوسف كمال الدين فقام بذلك واخبر يوسف ان عبدالباقى مش عاوز يكتب رد بخطه ، فقال له يوسف عنده حق أحسن يعتقلوه معانا .

واضاف العسكرى ابوالفتوح غنيم سلامه أن يوسف كمال الدين طلب منه بعد ثلاثة ايام ان يذهب الى عبدالباقى لمعرفة الاخبار ولتسليمه جواب آخر ، فقال له انه لا يستطيع القيام بذلك واتصل بالصاغ حسن المصيلحى فكلفه بموافقة يوسف على طلباته، فذهب الى يوسف الذى سلمه خطاباً آخر لعبدالباقى وان هذه العملية تكررت اربع او خمس مرات، وفى آخر مره اعطاه عبدالباقى منشورات وطلب منه ان يعطيهما ليوسف ومبارك وانه

تخوف من تسليم المنشورات لهم وعرض الامر علي حسن المصيلحي الذى اخذ منشورين منهم وكلفه ان يعيد هذه المنشورات لعبد الباقي ويعتذر له لعدم امكانه توصيل هذه المنشورات للمعتقل وفعلاً قام بذلك .

اطلاع النيابه على الصور الفوتوغرافيه للخطابات

وكانت النيابة قد قامت بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٣ بالاطلاع على الصور الفوتوغرافيه للخطابات المقدمة من الصاغ حسن المصيلحي وهي :

(١) خطاب موجه الي شخص لم يذكر اسمه وبتوقيع غير مقروء فيه اشارة الي أن رد المرسل اليه علي خطاب سابق للراسل قد وصل وانه لم يفهم شيئاً فيما يتعلق بمكتب شخص اسمه فؤاد وطالب المرسل بارسال ٢جنيه الي فؤاد واضاف انه فهم من احد المفرج عنهم ان كتاباً معيناً تأليفها غير موجود وطالبه بالبحث عنه ، وبالخطاب كذلك اشارة الي بعض التظلمات المرفوعة استناداً الى قانون العفو الشامل وفيه اشارة كذلك الى اضراب بعض المعتقلين عن الطعام وانهم يعانون ازمة فى الكتب المصرح بها . والخطاب من ورقتين في اربع صفحات بخط اليد .

(٢) صورة فوتوغرافية لخطاب موجه الي شخص لم يذكر اسمه وغير موقع عليه يشكر فيه الراسل المرسل اليه على الخدمات الخاصة به فى سجن مصر ويطلب الافادة من كفاح الزملاء فى الخارج ويلح فى المطالبه بالرد على رسائله ويطالب بالتواعد مع حامل الخطاب لكى يتسلم رد الرسائل السابقة كما يطلب ان يدفع ٢٠أو٢٥ قرش الى حامله . والخطاب من اربع ورقات .

(٣) صورة فوتوغرافيه لخطاب مصدر بعبارة (عزيزى المناضل يوسف حلمى) وموقع عليه باسم (مبارك) يبلغ الراسل المرسل اليه بأنه سبق ان ارسل اليه خطابا ويطالبه بالرد علي جميع النقط الواردة فيه ويذكر له معلومات عن تظلمات نظرت

ويذكره بموضوع كتب فؤاد بلبع . والخطاب من ورقتين بخط اليد.

(٤) صورة فوتوغرافيه لورقة بها البيانات الآتيه :

١- الورقة وصلت لفوق .

٢- من جهة الاشياء المطلوبه من البوفيه والكتب وصلت ووصل تلغراف بوصولها .

٣- ذهب الاستاذ المحامى الى جلسة التظلمات يوم ٨مارس ولم يعلم بوجودك ولذلك لم يتصل بك ولقد فكر فى زيارتكم زيارة خاصة ولكن ظروف حالته سيئة .

٤- عن كتب فؤاد فلقد عمل بعد اتصالات لكي تصل وسوف تصلكم مباشرة وموقع على هذه الصورة باسم (سلطان)..

(٥) صورة فوتوغرافيه من ورقه مكتوبه بخط اليد نصها الاتى :

١- الموضوع الذى ارسل لكم عن طريق بهيه وصبرى لا يمكن ان نكتبه فى هذه الرسالة للامان وسيرسل لكم عن طريق آخر ، كما ان الرد يجب ان يرسل عن نفس الطريق الذى ارسل لكم به ونعتقد ان شقى الموضوع يمكن تنفيذه وليست لنا اقتراحات جديدة او تفكير جديد بخصوص الموضوع الذى ذكرناه لكم نرجو الاهتمام فى الرد .

٢- غالبية النقط التى تريدها ارسلت لكم فى الرسالة السابقة ونرجو الرد عليها مع حامل الخطاب لكم .

٣- هل نظمتم الاتصال بزملائنا فى الطور ام لا .

٤- سمعنا ان المعتقلين وخاصة التقدميين مضربون فى الطور من اجل الكفالات فهل هذا صحيح واذا كان صحيح فما موقفنا هنا .

٥- هناك اشاعات بالقبض على (ب) وحميدو وهذه الاشاعات لا اساس لها وتروج بقصد تحطيم الروح المعنوية الناس تحب كتابتها فى النشرة .

٦- كما ان هناك اخبار مبالغ فيها وصلتنا عن موضوع بعض العناصر المترددة نرجو اعطاء فكرة واضحة عن الموضوع وخاصة

ان الزملاء فى الطور قلقون جداً .

٧- يستخدم قلم المخابرات الجيش الاطفال كمصايد نرجو الحذر والكتابة عن هذا الموضوع .

(٦) صورة فوتوغرافيه من ورقة يبدو انها تكملة للورقة السابقة الا انها بدأت برقم ٧ نصها الآتى :

٧- وصل الينا الزميل حموده من بحرى والملاحظ انه كان فى امكانه ان يقاوم البوليس ويفلت منه بمساعدة اهالي البلد ولكنه لم يفعل ذلك ونعتقد ان هذا خطأ جداً ومن المهم جداً ان تنشروا عن هذا الخطأ فى المجلة الخارجية والداخليه وعليكم ان تنشروا نداء بمقاومة الجماهير للبوليس فى حالة القبض على الزملاء وهذا الموضوع مهم جداً للاعتبارات التاليه :

أ- تخويف البوليس حينما يتحرك للقبض .

ب- تدريب الجماهير علي المقاومة .

ومن الممكن تنفيذ هذا الموقف فى الريف بالذات .

٨- ارسلوا مطبوعات مع حامل الخطاب لكم للاهمية .

٩- نرجو العمل على كشف الدعايات الخطرة التى تنشرها مجلة روز اليوسف كحديث خالد مُحيي الدين .

(٧) صورة خطاب موجه بعبارة الى رفاقنا الاعزاء وغير موقع عليه من احد .

جاء به اشارة الى ان جميع الزملاء بالصحراء يقدرون نضال وكفاح المرسل اليهم من اجل مصالح الشعب المصرى ويعقدون عليهم الآمال الكبار ، والى انه سبق ارسال رسائل شفويه وتحريريه لم يعرف المرسل مصيرها وقال انه سيطيل فى الرسالة الحاليه لتكون موضحه ومكملة لسابقتها . واشار الى ان اكبر مشكلة يعانيها الرفاق بالصحراء هى عدم اهتمام المرسل اليهم بالاتصال بهم رغم تذليل الصعوبات التى تعترضهم . واشار الى ان الرسائل السابقة الشفويه وضحت مدى الدور القيادى الذى يقوم به الراسل ومنها محاضرة عن الكفاح المسلح فى القنال وارسال برقيات بخصوص اعدام روز نبرج وزوجته

وارسال برقيات للخارج للاصدقاء والعاطفين حول المشاكل السياسيه كاتفاقية السودان والحكم العرفى والمفاوضات الجارية والبرقيات التى ارسلت بخصوص وفاة ستالين والاضراب عن الطعام . ثم تكلم بعد ذلك عن حملة مساعدة المعتقلين وعائلاتهم وما تقرر في هذا الشأن من انشاء صندوق الاعانة الحمراء للعائلات على ان يفصل هذا الصندوق عن صندوق التنظيم . ثم تكلم عن المالية وقال انهم يدركون مساعدة المرسل اليهم واشار الى مطالب بعض الزملاء من خدمهم بالسجاير والاحتياجات الكماليه وقال ان ليس للتنظيم علاقة بذلك وقال انه سبق ان ارسل دفعة اولى من النقود ستتلوها دفعات . ثم تحدث بعد ذلك عن النشاط الدعائى وقال انه نشاط ضخم سواء فيما يتعلق بمدارس الكادر او الدراسات العامه وتحدث عن موضوع ممدوح وقال ان الزملاء ناقشوه ويرون :

١- فصل ممدوح واعلان ذلك في التنظيم مع ذكر اسمه الحقيقى ونشر صورته لصلته بعدد كبير من الرفاق سواء فى تنظيمنا أو التنظيمات الاخرى .

٢- ان ينتقد ل.م. ومسلم وبدر بالذات انفسهم فى موضوع تعامل بوليسيه ممدوح حتى الآن الشئ الذى سبب اضراراً كبيرة للتنظيم وكثيرون من الزملاء يرون ان ممدوح هو المسئول عن القبض على صدقى . ثم تكلم بعد ذلك عن الحذر والامان داخل التنظيم وقال أن مستواهما لم يكن كافياً قبل يناير سنة١٩٥٣ وان بعض الاخطاء التى تتعلق بالامان ترتكب حتى الآن وطالب بعلاجها ووضح خطورتها قائلاً ان اخطار الامان ظهرت من عملية القبض على سيد وهمام وقال ان الاول مع آخرين من القياديين المكلفين بالاتصال بلجان الاقسام مما يهدد بالقبض عليهم بين وقت وآخر . وان الثانى - همام - كلف بطريقة استفزازية للسفر الى منطقة كان يزاول فيها نشاطه من قبل وهى معروفه بقوة اقلام المخابرات . واضاف الراسل برسالته انه سبق ان اقترح فى رسالة تحريريه سابقة اتباع خطة نقل جزء

من كادرنا القيادى الى الريف لضعف جهاز الدولة به ، ثم ناشد المرسل إليه المحافظة على الكادر القيادى وخاصة اعضاء ل.م. واشار الى اصابة تنظيمات اخرى كالحزب بضربات شديدة نتيجة لخيانات داخلية . وقال انه يخشى من انتقال بعض هذه الضربات الى تنظيمنا . واقترح عمل اتصالات مع الزملاء فى التنظيمات الاخرى لتبادل المعلومات حول العناصر البوليسية . ثم اشار بعد ذلك انه من المهم جداً العناية بأمان الاجهزة الفنية وعدم تكديسها فى مكان واحد والدقة فى اختيار العناصر التى تتردد عليها او تستعملها . واشار الى انه يستحسن وضع الجهاز فى مكان مشابه للمكان الذى وضع فيه قبيل حوادث ٢٦ يناير وان الزميل بدر يعرف هذا المكان . وطالب بفصل الاجهزة الفنية الخاصه بالدعاية عن الاجهزة الخاصة بالعمل السياسى . ثم تكلم راسل الخطاب عن الكفاح المسلح فى القنال ، وقال انه اضعف حلقة بالنسبة لحكومة نجيب وان المشاكل الاخرى كالدستور والبرلمان من الممكن ان يحصل حولها تهريج ، وطالب بمناقشة هذا الموضوع وابدى استعداده لتقديم تقرير وافى عنه ثم قال ان الزملاء يناشدون المرسل اليهم بالاهتمام بالعمل فى الريف والاتصال بهم وارسال النشرات والكتب والمطبوعات اليهم ، واضاف كذلك ان الزملاء اوقفوا (فتحى) لموقفه من الاضراب عن الطعام ولعدم دفعه الاشتراك متعمدا ويطالبون بفصله . ثم ناشد المرسل اليهم الاهتمام بالحديث الخاص المرسل مع الزميل بشار وطالب ارسال الزميل عاكف الاسمر للتفاهم معهم فى هذه المشاكل . والخطاب مكتوب بخط اليد وهو من ست ورقات .

(٨) صورة المنشور الذى افاد الصاغ حسن المصيلحى انه وصله والذى قيل انه بخط خالد ضرغام ، وهو مكون من ثلاث ورقات مكتوب بخط اليد بعنوان (بيان من التيار الثورى بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى الى جميع الشيوعيين المخلصين

المصريين) توج بعبارة (أيها الرفاق) جاء به ان الخيانة اصبحت واضحة فى قيادة حدتو اذ تخون تقاليدنا الثورية المجيدة وتعادى الصراع الطبقى وهدفنا الاعظم والاشتراكية وبالتالى القضية الوطنية وتعمل فى ذيل البرجوازية . وهكذا تعادى ثورتنا ، ولهذا السبب لم يقم لنا كيان ذاتى فى هذه المدة الطويلة بعد انتهاء الحرب العالمية الاخيرة ، ولم تظفر قضيتنا بأى نصر جماهيرى وساد الانقسام صفوف المكافحين المخلصين . ثم تحدث بعد ذلك عن المنظمات الانقسامية وقال ان حدتو لم تحاول ان تتحدث عن الحزب كهدف ولم تنظر الى الطبقة العاملة المصرية كقوة اساسية وتخلت قيادة حدتو عن اشعال نيران الصراع الطبقى وبذلك عملت على ابقاء الطبقة العاملة تحت نفوذ البرجوازية واحزابها فدب نشاط انقسامى فى صفوفنا وشرع الانتهازيون بمنظمات انقسامية زادت فى حدة الازمة التى تعانيها . ان حدتو باضطهادها لمعارضى سياستها الاجرامية وبعدم سماحها بنشر آراء المعارضين وضعت بذور الانقسام فى مصر . ان المنظمات الانقسامية لم تستطع تقريب المخلصين ، وتجاذب الانقساميون النظرية كل حسب مصلحته مما ادى الى فقدان الثقة وضعف الروح المعنويه فى نفوس المكافحين . ثم تكلم عن تأييد قيادة حدتو للفاشية وقال انها عادت بذلك ثورتنا يوم ان طبلت وزمرت بتأييد الانقلاب الفاشى العسكرى . ولذلك اصبح واجباً مقدساً الوقوف فى وجه هذه القيادة والقضاء على نفوذها . وقال نحن لا نؤيد الانقسام بأى حال ولن نعتزل لأننا على ثقة بان المكافحين داخل حدتو سيقفون الى جانبنا ويعملون على تقويض هذه القيادة المجرمة . ان الذين أيدوا الفاشية لازالوا فى اللجنة المركزية يحاولون تبرير جريمتهم ولم يستطيعوا الاعتراف بما ارتكبوه . ثم قال تحت عنوان (مؤتمر الحزب) ان الخونة عندما شعروا بانكشافهم امام المكافحين المخلصين لجأوا الى حيلة هى اثارة صراع ايدلوجى تمهيداً لعقد مؤتمر للحزب وان هذا تغطية لخيانتهم المفضوحة وفى الوقت نفسه جريمة جديدة اذ يريدون

اغراقنا فى حرب داخلية بين المنظمات بين اللافتات بقصد ابعادنا عن مواجهة الفاشية ، وقد فشلت فى كسب تأييد الجماهير بسبب خضوعها للمعسكر الاستعمارى وارتمائها فى احضان امريكا بالذات وهى تخشى تكتل الجماهير حول قيادة ديمقراطية واعية على رأسها الطبقة العاملة . ولذلك فإن الخونة تولوا بعناية عرقلة قيام هذه القيادة الديمقراطية ، ان الصراع الأيدلوجى بالشكل الذى يدعون اليه قائم منذ عام ١٩٤٨ ولم ينجح الا فى بعثرة مجهودنا لأنه صراع على غير اسس سياسية . اننا سنقف فى وجه هذه الخيانة نطالب الرفاق المخلصين فى حدتو وفى المنظمات الاخرى ليعملوا على احباط هذه المؤامرة ولكى يعملوا على فتح معركة مباشرة ضد الفاشية . ان القضاء على الفاشية مطلب عاجل لقضية شعبنا ولقضية الديمقراطية العمالية . وفى الوقت نفسه نطالب المنظمات جميعاً بوضع برامج وتقارير لتبادلها بين كافة الرفاق المخلصين فى نقط الانقسام . ولتحيا الوحدة حول شعارات وحدة ضد الفاشية . تكتلوا للقضاء على الفاشية . يسقط الاستعمار واذنابه . عاش كفاح الشعب المصرى فى سبيل التحرر والديمقراطية والسلام .

التيار الثورى للحركة الديمقراطية

للتحرر الوطنى

(٧)

محاضر اطلاع النيابة على المضبوطات

اولاً : الاطلاع على المضبوطات الموجودة بالمنزل رقم ١٢ شارع فاروق حسنى حيث ضبط ضياء الدين محمد بدر وحسن عبدالرحمن وهبى

محضر اطلاع محرر بمعرفة الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل نيابة امن الدولة بتاريخ ١٥ اغسطس سنة ١٩٥٢ .

(١) تقرير بعنوان (نقد ذاتى - تحليلنا لحركة الضباط وموقفنا منها) .

جاء به ان اكبر المهام التى تواجه حركتنا مهام الكفاح للقضاء على الدكتاتورية العسكرية واعادة الحياة الدستورية واستئناف كفاحنا الشعبى المسلح ضد القوى المعاديه لثورتنا الوطنية ، وان من الواجبات ان يخضع حزبنا للتقاليد الماركسية اللينينية ومن هذه التقاليد الاعتراف بالخطأ واصلاحه . ثم تكلم كاتب التقرير عن خطأ المنظمة فى تحليل حركة الضباط بانها حركة تمثل البرجوازية الصغيرة ، الا ان الايام اثبتت خطأ هذا التحليل . فحركة الجيش تقف مع البرجوازية الكبيرة والاستعمار بل وتتخذ موقف الخيانة الصريحة كالبرجوازية الكبيرة . ثم تكلم كاتب التقرير عن اهمية الخلاف فى التحليل الطبقى للحركة ، وقال ان حركة الضباط قد استهدفت الحكم فلابد ان تنضم الى جبهة الاستعمار وتصبح فى خدمته وخدمة اعوانه من كبار البرجوازيين ولم تطلق للكتل الشعبية حرية التحرك ويجب العمل على ابعادها عن الحكم واجراء انتخابات عامة . ثم قام الكاتب بشرح تحليل المنظمات الانتهازية لحركة الجيش ، ثم شرح كيف وقعت المنظمة فى التحليل الخاطئ وما كان سيترتب على تحليل

الحركة تحليلاً صحيحاً من ابعادها عن الحكم . ثم شرح كيف وقعت المنظمة فى هذا التحليل الخاطئ وانتهى الي ان مناقشة المسائل التي وردت فى هذا التقرير والاعتراف بها هو السبيل الوحيد لتطهير حزبنا .

(٢) منشور عنوانه (نداء الى كل الزملاء) .

جاء فيه ان صراعا بين مجموعتين فى قيادة الحركة المركزية فى داخل التنظيم قد وقع ، ثم اخذ يحلل سبب نشأة هذا الصراع وشرح وسيلة الاتجاهين المتضادين . وجاء فى هذا المنشور ان الجناح الاول فى هذا الصراع يرأسه حميدو والجناح الثانى يرأسه بدر وانتهى المنشور الى القول بأن الطريق الوحيد السليم لتحقيق وحدة المنظمة هو مواجهة مشاكلها بكل شجاعة والكف عن اضطهاد الزملاء وتحطيم العناصر المعارضة للبيرااليه.

(٣) منشور بعنوان (بيان من ل.م.الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى - التيار الثورى).

جاء فيه انه فى يوم ٢٨ يوليو اجتمعت اللجنة المركزيه للحركه الديمقراطية للتحرر الوطنى وأصدر حميدو وناشد قراراً بايقاف بدر ومسلم تمهيداً لفصل الاول ثم الثاني وان حميدو قد نجح فى ايهام بعض الزملاء المسئولين وغيرهم بالمستشفيات ، فى خلق صورة كريهة حول موقف التيار الثورى وبالذات حول بدر وتصوير مواقفه بانها تخريبية ، واخفوا عن هؤلاء ما منوا به من هزائم فى مجال الصراع الفكرى وفى مسألة اللجان الثورية وموقفنا من حركة الجيش وكان هدف حميدو وناشد ومن يتبعهم منع بدر ومسلم من مناقشة ارائهم مع الزملاء فى منطقة المعز التى يعتبر بدر مسئولها . وجاء فى التقرير انه ازاء هذه التصرفات التى تطعن المبادئ الماركسية فى الصميم يعلن التيار الثورى فى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تكوين منظمة

جديدة باسم (الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى التيار الثورى) ويطالب كافة الزملاء ان يحددوا موقفهم بلا تردد مع حدتو التيار الثورى باعتبارها الهيئة الممثلة لمصالح الطبقة العاملة وان يدينوا التيار الانتهازى بسبب مواقفه المعادية للماركسية اللينينية . وقد أرخ هذا المنشور بتاريخ ٣١ يوليو سنة ١٩٥٢ .

(٤) منشور بعنوان (اتفاقية السودان تعزل الشعب السودانى عن الشعب المصرى تمهيداً لربط الشعبين بقيادة الشرق الاوسط العدوانية).

جاء به انه فى جو مظلم خانق يختلط فيه الخداع والارهاب والمؤامرات الدنيئة يطارد البوليس اعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وفى جو تنصب فيه المشانق لمن يجرؤ على المعارضة ، وبعيداً عن رقابة الشعب وبرلمانه وصحافته واحزابه وفى ظل دستور نجيب ومجلس ثورته المزعومة وتعاونه مع الأستعمار واعوانه من كبار الرأسماليين والاقطاعيين اعلن الدكتاتور نجيب نبأ توقيع اتفاقية السودان بينه وبين السفير الانجليزى تحت اشراف سيدهما السفير الامريكى . فى ظل هذا الجو تكشف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى هذه الخيانة ، تلك الخيانة الجديدة التى ستسوقهم جميعاً الى المشانق التى سيقيمها لهم الفلاحون والعمال المصريون يوماً من الايام . ويسهل ادراك هذه الخيانة اذا وضعنا فى اعتبارنا اهداف الحركة الشعبية فى مصر والسودان . لقد اعلن الشعبان رغبتهما فى الاطاحة بقوات الاستعمار البريطانى وعن رفضهما اى تحالف معه ، وتساءل عما اذا كانت الاتفاقية قد حققت رغبة الشعبين ، واجاب بالنفى . ان الشعبين بقيادة الشيوعيين وتحت نفوذ مباشر خطوا خطوات حاسمة اذ اشتعلت نيران الثورة المسلحة منذ اكتوبر سنة ١٩٥١ وبات بهذا النظام الرأسمالى فى مصر فى

حالة احتضار مخافة ان يحل مكانه نظام ديمقراطي شعبى توزع فيه الاراضى . ثم خاطب المنشور المواطنين بقوله ها هى قيادتكم الخائنة المتهاونه المستسلمة تخلت عن جميع شعاراتها الوطنية وهاهم اليوم قد كشفوا القناع عن وجوههم المتخاذلة ، ولم يعد امامكم الا الكفاح معنا تحت رايتنا راية حدتو لكى نحقق اهدافنا المتعددة . ونادى بسقوط حكم نجيب الدكتاتورى وبحياة الجبهة المتحدة وبسقوط الفاشيه والاحلاف العسكرية . وقع هذا المنشور بعبارة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى - حدتو .

(٥) ورقه استنسل جاء بها عنوان (لماذا وقعت حدتو فى خطأ تاييد حركة الجيش).

وجاء فى هذه الورقة شرح للسبب الذى من اجله ايدت الحركة الديمقراطية حركة الجيش فى بدايتها ثم وصفت التأييد بانه خطأ .

وقد واصل وكيل النيابة الاطلاع علي هذه المضبوطات فى يوم ١٩٥٣/٨/١٦ بسراى النيابه .

(٦) تقرير بعنوان (فلنحرر حزبنا من الليبيرالية).

تضمن الاشارة الى وجود انقسام فى منظمة حدتو اتخذ صورة الصراع واصبح من الواجب توضيح شامل لحقيقة هذه المعركة . ووصف كاتب التقرير هذا الخلاف بانه خلاف مبدئى وان كان البعض يحاول نكران ذلك وستر واخفاء الانحرافات المختلفة . وقال انه يجب على جميع الرفاق الثوريين ان يخوضوا هذه المعركة لتطهير حاملوا الايدلوجيات الغريبة على الطبقة العاملة المدسوسه والدخيلة ، كما يجب علينا اثبات هذه الاتجاهات وذلك التميع والاعتراف بالاخطاء ان كانت هناك اخطاء . ثم قال انه سيتناول فى هذا التقرير توضيح حقيقة المعركه الايديولوجيه

والانقسامات التي احرزناها منذ قيامها وسندون في هذا الجزء تاريخ كفاح المنظمة حتى يكون الحزب الذي يهدف الى قيادة البروليتاريا يمثل تنظيم المركزية الموحدة ذا اتجاه سياسي واحد. ان حدتو اليوم ينقصها وحدة الارادة وان هذا النقص يعود الى فترة طويلة ، ففي الحزب اتجاهان اتجاه ح.م. الثورى الممثل لمصالح الطبقة العاملة المصرية واتجاه اسكرا وملحقاتها الانتهازية الممثل لمصالح مختلف فئات البرجوازية وافكارها المندسة داخل صفوف الحزب . وقال ان هذين الاتجاهين يرجعان الى ما بعد الغاء الاحكام العرفيه سنة ١٩٥٠ ، فقد رسم رفيقنا يونس خطة العمل في ذلك الوقت في :

١) وجوب تحطيم انعزاليتنا وارتباطنا بجماهير الشعب .

٢) القيام بكفاح علني واسع منتهزين فرصة وجود حريات ديمقراطية واسعة لتحطيم انعزالنا هذا وجذب الجماهير الى العمل الثورى واسترجاع ثقتها فينا .

٣) العمل بواسطة ايدلوجيتنا الثورية وبواسطة تطبيق هذه الايدلوجية في مجالات العمل والكفاح على جذب مختلف العناصر الثورية في الحلقات الانتهازية المبعثرة ، والعمل على ان تحل هذه الحلقات نفسها باعتبارها انقسامات انتهازية وان ترتبط بالكفاح الثورى الممثل في حزبنا حدتو . وبالفعل حققنا ذلك وقامت حركة السلام واتسع عملنا في النقابات وبين العمال وظهرت الصحافة العلنيه كما نجحنا في توضيح مختلف اتجاهاتنا الثوريه . ولكن هل تحقق كل ذلك دون ان تظهر الخلافات من وجهات النظر بداخلنا ودون ان يظهر صراع حول اسلوب العمل والتكتيك ؟ ثم اجاب على ذلك كاتب التقرير بقوله – لقد كانت هناك خلافات وهذه الخلافات تبلورت في اتجاهين داخل حزبنا فقد هاجمنا البعض بقولهم (قاطعوا حدتو لانها انتهازيه انها غير ماركسيه انها منظمة بوليسيه برجوازيه وطنيه ديمقراطيه) . ثم اشار الى ان حدتو اصدرت مجلة الملايين التى اخذت على عاتقها مهمة تكوين حركة السلام ولعبت دوراً كبيراً في تعبئة الجماهير

وتوجيهها . والاعداد لجبهة وطنيه وكان موقف الحركات الانتهازية مقاطعة هذه المجلة ، وكان هذا ايضاً موقف التيار الانتهازى داخل صفوفنا واثاروا مختلف العقبات واستخدموا كل الوسائل هادفين الى وقف هذا المنبر بقصر النشاط على مشاكل وطنية ضيقة تخدم بشكل مباشر الليبيراليه الوفدية . وقد اعترف بعض الانتهازيين والحلقات الضيقة بخطئهم فى موقفهم السابق الا انهم لم يحركوا ساكنا لتعديله واخذوا يجاهدون فى سبيل خلق تناقض بين ارادتنا (حدتو) وارادة حركة السلام وذلك بقصد تصفية حدتو . ثم قال ان هدف حركة السلام الحاليه هو حث الجماهير الشعبية على النضال من اجل المحافظة على السلام وبالتالى فليس هدف هذه الحركة التطويح بالرأسمالية واقامة الاشتراكيه فى حين ان هذا الهدف الاخير هو هدف حدتو . كما قام صراع فى حدتو يمثله الاتجاهين المشار اليهما ، قام كذلك صراع داخل مجلة الملايين . كما تساءل كاتب التقرير عما اذا كانوا تنظيماً ام حزباً وقال نحن الحزب وليس ذلك شيئاً جديداً بعد ان تنازلت اسكرا عن مبادئها وبعد الوحدة التى تمت عام ١٩٤٦ ، كان من الواجب اعلان ان حدتو هى حزب الطبقة العاملة المصرية بصرف النظر عن مسألة تغيير الاسم . وقال ان رأينا هذا كان واضحا اذ كنا نطلق دائماً على انفسنا اسم الحزب وحيث كنا نعامل مختلف الحلقات المنبثة حولنا باعتبارنا الحزب . ثم اخذ يتكلم عن عدم ضرورة تغيير الاسم . ثم عاد كاتب التقرير الى بيان ما حققته حدتو من ضم غالبية العناصر الشيوعية الى حدتو ، ثم قال ان الوحدة المنشودة هى وحدة العمل والكفاح لا فى البرامج واللوائح المختلفة ، ومن اجل ذلك فان تصفية الخلافات القائمة على اساس المبادئ لا يمكن ابداً ان يتم داخل مؤتمر او عن طريق مناقشة البرامج واللوائح وانما يتحقق بالعمل وسط الكتل . ثم نفى ما دعى اليه عادل لعقد مؤتمر الثالث والثلاثين والذى تقرر فيه عزمهم علي اعلان الحزب فى رأس السنة الميلاديه . ثم تحدث عن خطأ منظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى عندما

قامت ثورة الفلاحين فى بهوت اذ اقتصرت حدتو من ذلك الحين على اظهار عطفها فى مقالات قانونيه على صفحات المجلات العلنية بدلاً من النزول بشعار توزيع الارض واثارة الفلاحين وقيادتهم للاستيلاء عليها . ثم قال ان تكتيكنا باعتباره تكتيكا ثورياً يجب ان يتغير بتغير الظروف وبتغير موقف الطبقات وهذا مالم يحدث حتى بعد انقلاب الجيش . وقال ان تأييد حدتو لحركة الجيش فى مبدأ الامر ما كان يجب ان يكون . وقال ان الذى ساعد على هذا التأييد هو المواقف الليبيراليه وتناسى مبدأنا المستقل مما اعطى للانقلاب فرصة اوسع فى التهريج باسم الاصلاح الزراعى . ثم تساءل كاتب التقرير عما اذا كان من الممكن تجنب الوقوع فى كل هذه الاحراجات وعدم تصفية المنظمة وتجنب تميع التنظيم . ثم قال كاتب التقرير ان ظهور هذا التيار الانتهازى يمكننا من الانتصار فى كثير من المواقف ، وقد انتصرنا فى كشف التصفية التى هددت بالقضاء على الحزب وانتصرنا فى كفاحنا والاعتراف بكثير من الاخطاء السياسية وان علينا الاستمرار فى معركة الصراع الايديولوجى واعادة النظر فى اسلوب عملنا وتكتيكاتنا واستراتيجيتنا وموقفنا من الطبقات وخاصة البرجوازية الوطنية وانه يجب علينا تطهير صفوفنا من العناصر المذبذبة المترددة حتى نخلق قيادة ثورية حقه لقيادة كفاح الطبقة العاملة المصرية ، ثم طالب بضرورة فهم الماركسية اللينينيه السليمة وبتخليص الحزب من بقايا الانتهازية لضمان النصر .

(٧) تقرير بعنوان (الوحدة الثورية والوحدة الانتهازية).

تناول فيه كاتبه وجود انقسام داخل حدتو وقال ان هذا الانقسام يوضح ازمة الحركة الشيوعيه فى مصر التى من اسبابها الرئيسيه الاسلوب البرجوازى فى حل المشاكل والمسائل

الداخليه فى الحزب ، اسلوب الكبت والارهاب الذى يقوم عليه المجتمع البرجوازى وقد حملته الى داخل حزبنا العناصر البرجوازية المتسلله.. وواجب الثوريين الاول هو تركيز نضالهم من اجل المعركة الايديولوجية وتصفية الاتجاهات الانتهازية من اجل تحقيق الوحدة الحقيقية الثوريه .

ثم شرح كاتب التقرير معني الوحدة الثورية والوحدة الانتهازية ، وقال ان تقرير حميدو عن الحزب تعبير صادق لايديولوچية البرجوازية الصغيرة والليبراليه المعادية للثورة وقد فضحها رفيقنا يونس فى تقريره عن الصراع الايديولوجى وما تقرير حميدو إلا امتداداً للحملة التى شنها الانتهازيون ضد يونس . ثم اخذ يتناول تقرير حميدو بالنقد ، ثم قال تحت عنوان (موقفنا) نحن لسنا ضد وحدة تنظيمية ما دامت الخلافات قد صعدت وما دام قد تم تطبيق الاتجاهات الثورية فى العمل والوحدة التى تمت مع (نحشم) دليل على موقفنا هذا .

(٨) منشور بعنوان (بيان من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى – التيار الثورى).

طالب المواطنين بالاحتجاج على اعتقال الشيوعيين فى السجون وعلى محاكمتهم امام المجالس العسكرية، جاء فيه أن الشيوعيين هم اصلب عناصر المقاومة عودا وهم علي رأس الحركة الوطنيه التحريريه لاستخلاص حقوق البلاد من المستعمرين ووكلائهم . ثم قال – ان المستعمرين ووكلاءهم ممثلين فى النظام الحاضر يعملون علي ربط البلاد بمشروعات القيادة الشرق الاوسط العدوانية ، ان الدكتاتورية العسكرية باعتبارها الممثل الجديد لمصالح المستعمرين والطبقات الخائنة في داخل البلاد تريد عزل الشيوعيين عن قيادة الحركة الوطنية فتلقي بهم في السجون وتقدمهم للمجالس العسكرية . وقال – ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى بوصفها طليعة النضال من اجل التحرر الوطنى

ثم طالب المنشور الاحتجاج على تصرفات النظام الحاضر المعادية للشعب وبسقوط الدكتاتورية العسكرية ربيبة الاستعمار الامريكى الانجليزى واذنابه . ونادى بحياة مصر ديمقراطيه شعبية .

(٩) مقال بعنوان (كتلة الوسط).

جاء به انه بعد ان فشلت المؤامرات الانتهازية داخل حدتو لتحطيم التيار الثورى ، وبعد ان فشل حميدو وخليل واخوانهما وتوابعهما من الفنانين السائرين فى ركاب النظام الحاضر ، بعد كل هذا يواصل قادة الجناح الانتهازى السيرفى نفس الاتجاه الذى يرمون من ورائه القضاء على التيار الثورى وشل الحركة الشيوعية . الا ان اليوم برز فى داخل قيادة حدتو كتلة وسطيه موفقة كانت تتالف قبل الانقسام من عاكف وخليل وناشد وتظاهرت هذه الكتلة بانها تؤيد افكارنا السياسية الا انها كانت تهدف الى تخدير اعصاب التيار الثورى وتؤيد عملية استمرار السياسة الانتهازية وتنكرت لمسالة اللجان الثورية للعمال والفلاحين وتعاونت مع الدكتاتورية العسكرية ، وهو خط التركيز على النضال فى حدود القانون وتعمل الآن على التاثير فى الزملاء . ثم اخذ يعدد ما تقوم به كتلة الوسط من سياسة انتهازية وطالب بكشف اتجاهاتها لانها شديدة الخطر علي وحدة الثوريين .

(١٠) تقرير موقع عليه باسم صادق .

فيه نقد للحالة التى وصلت اليها الحركة الديمقراطيه واتخاذها شكلاً روتينياً وعدد الاسباب التى ادت الى هذه الحالة وقال ان بعض الرفاق انسحبوا وكونوا العصبة الماركسية ، وقد تبع ذلك اتهامات عديدة اهمها ان رفاق العصبة خشوا الاعتقالات، ولكن الذى حدث ان العصبة سارت قُدماً لفترة ولكنها عادت

فانتكست واذا نحن جماعة من المثقفين والهواه الذين لا يستطيعون مسايرة العمل الماركسى عوضاً عن دفعه ورسم الخطوط السليمة . وقال كاتب التقرير انه ابتعد عن العصبة لهذه الظروف ونقل محل عمله فى منطقة صحراوية بعيدة عن العمال واخيراً حاول الاتصال بالحركة الديمقراطية المصرية احساساً بأهمية المرحلة الحاليه .

(١١) تقرير بعنوان (حول الموقف من التدريب العسكرى) .

جاء به ان حميدو كتب تقريراً تحت عنوان موقفنا من التدريب العسكرى عارض فيه عدداً كبيراً من المسائل المختلفة ، وتساءل كاتب التقرير الحالى عما اذا كان يعالج مسألة الكفاح المسلح وشروط نجاحه أم مسألة نوع الحكم الذى نريده بعد التطويح بالنظام الحاضر الى غير ذلك من المسائل التى عددها التقرير . ثم اخذ كاتب التقرير ينقل بعض عبارات من تقرير حميدو وينقد الآراء المدونه به قائلاً - ان عهد نجيب يؤكد ان البرجوازية ستقف حتماً فى وجه الكفاح المسلح كما يؤكد صحة حقيقة ماركسية معروفة وهى ان الثورة المسلحة فى المستعمرات المشابهة لمصر لا يمكن ان تنجح الا بشرطين : الاول ان تقوم بها جبهة مكونه من العمال والفلاحين وكافة القوى الثورية والثانى ان تقود الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى هذه الجبهة . ثم خاطب زملاءه قائلاً ان الانتهازيين يعملون على عزل الطبقة العاملة عن قيادة الحركة الشعبية التحريرية ويحاولون ايهام الجماهير بإمكان قيام ثورة شعبية مسلحة وناجحة بقيادة طبقات غير بروليتاريه ، ثم اضاف كاتب التقرير ان مسألة الساعة هى كشف هذا الخداع.

ثانياً : محضر الاطلاع على المضبوطات التى وجدت بمنزل سيد خليل تركى

محضر اطلاع محرر بمعرفة الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل نيابة امن الدولة فى ١٩٥٣/٨/١٧ .

١- منشور بعنوان (ظروف التكتلية المخربة) التى تظهر دائماً فى احلك الاوقات التى يمر بها شعبنا في ظل دكتاتورية عسكرية ، وذلك هروباً من الكفاح ومن معركة الصراع الايدلوجى والمحاسبة على جميع اخطاء نظرية الشمارات الطنانة الكاذبة لتبرير تكتلهم الاجرامى ، كما فعل زملائهم سنة ١٩٤٨ . وقد جاء بالمنشور :

فى هذه الظروف نرى بعض الرفاق يقفون موقف المتفرج من المعركة بمجرد ان سمعوا الاكاذيب التى تروجها العناصر المتكتله وذلك راجع للبلبلة الفكرية التى سادت حركتنا فى الفترة الماضية.

ايها الرفاق ، هل من المستغرب ان تعاقب حركتنا بعض من ثبت ضدهم جريمة التكتل داخل حركتنا . أبمجرد وقف اثنين من المتكتلين المخربين نقف بعيداً وكأننا لسنا اعضاء فى منظمة شيوعية يخضع كل اعضائها لنظام المركزية الحزبية ناسين خبرة الماضى ؟ ولنفرض ايها الرفاق ان حركتنا ارتكبت بعض الاخطاء، فما هو الطريق السليم لتصحيح هذه الاخطاء ؟ ان الطريق الوحيد هو الصراع الايديولوچى المنظم داخل حركتنا وبذلك تتم محاسبة المسئولين عن اخطائهم .

ايها الرفاق ، يجب علي كل منا ان يدين فكرة التكتلية كاسلوب مخرب ضد الماركسية اللينينية الستالينية وان لا تقع فريسة للاكاذيب التى يختلقها المتكتلون وان نناقش كل مشاكلنا مع حركتنا فى هيئاتها وعلى صفحات نشرتنا وبالتقارير .

ايها الرفاق ، ان اى عضو متفرج تهزه بعض الاكاذيب الصادرة من المتكتلين يلعب نفس الدور التخريبى لحركتنا الذى قام به بدر ومسلم ودلاديلهم .

ايها الرفاق ، ادينوا بقوة التكتليه وامتنعوا عن الاتصال بكل شخص تكتلى وحافظوا على ممتلكات حزبنا من اجهزة ومطبوعات حتى نشعره بحزم موقفنا .

يسقط المتكتلين الخونه

تسقط الدكتاتورية العسكريه
يسقط الاستعمار الانجلو امريكى
تحيا وحدة حركتنا
لجنة منطقة القاهرة للتحرر الوطنى (حدتو) .
الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى (حدتو) .

٢- النشرة الطليعة - نشرة خاصة باللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني - العدد الاول - ٢اغسطس سنة ١٩٥٣ .

وجاء فى بداية النشرة (تقرير مقدم من الزميل خليل) وقد صُدّر هذا التقرير بعبارة اطلعت اللجنة المركزية على التقرير الذى ارسله الزميل خليل وقررت نشره على اعتبار انه بيان لها يمثل وجهة نظرها . ويبدأ هذا التقرير بان قال كاتبه ان عائلتنا تمر بازمة حاسمة اذ ان المسئول السياسى يقوم بعمليات تخريبية واسعة لاحداث انقسام في العائلة واننا سنستفيد من هذه الازمة اذا كنا ثوريين في الاعتراف بالاخطاء وثوريين في عقاب المسئولين عنها واذا طهرنا صفوفنا من المخربين . ثم قال ان احزاباً اخرى مرت بهذه الازمة وان قدرة المرفوع اليهم التقرير كفيلة باجتياز الازمة وكفيلة بتحقيق المعلومات الخاصة بهذا الانقسام .

وذكر كاتب التقرير انه حاول تحقيق هذه الوقائع فاطلع على التقرير المقدم من حمزة فوجد به كثيراً من المعلومات المفيدة ، وقال ان حمزة كان على صلة وثيقة ببدر وتمكن بذلك حمزة من معرفة الكثير من اعمال بدر التخريبية .

ونادى كاتب التقرير بسلوك الطريق القويم لكل القوي داخل العائلة وخارجها للكفاح . ثم عدد كاتب التقرير تحت عنوان (المسئول السياسي كان يعمل لاحداث الانقسام) ما كان يقوم به بدر لاحداث هذا الانقسام فقال انه كان يعمل لاصدار جريدة جديدة غير الكفاح والطليعة وكان يعمل على وضع الاجهزة الفنية تحت يده او تحت يد من يثق فيهم وهو يحتفظ بموارد مالية لا

يبلغ التنظيم عنها عمداً . وكان يعمل علي خلق تنظيمات خاصة فى تنظيم العائلة مستخدماً فى ذلك حنفى وحمزه . وكان يحرض على الاتصال بممدوح بعد صدور قرار ل.م. بفصله . ثم اخذ يتكلم عن ظروف التحضير للانقسام وظروف العائلة الذاتيه والظروف الذاتيه لبدر . ثم نادى بوجوب الاعتراف باخطائنا وهى انعدام الرقابة والنقد الذاتى واهمال الماركسيه اللينينيه وافكار ماوتسى تونج . وقال شرحا لذلك اننا لم نقم بدراسات وافية في الماركسية وبالتالى لم نقم بدراسات تطبيقية ولم ننفذ تعاليم قادة الشيوعية فى العالم المتعلقة بأهمية النظرية الثورية مما جعل مسئول الدعاية وهو بدر يتهكم على مجهود الزملاء بقوله لقد تحولتم الي مثقفين منعزلين لا نريد مواد للدعاية وانما نريد ..... ثم اخذ كاتب التقرير بعد ذلك يرد علي بدر والملتفين حوله وقال انه سيكشف السياسة اليسارية لبدر ، ثم تكلم تحت عنوان (بدر يبعث من جديد افكار م.ش.م. اليسارية) عن بعض اخطاء بدر مثل مطالبته بالانسحاب من الفلاحين والتركيز على مجالات اخرى، ثم تكلم عن اسباب ضعف التنظيم الحزبى وعددها ، ثم قال ان فترات الازمات فى تاريخ الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى والاحزاب الشيوعية القديمة فترات تدعيم لها بتطهيرها من الانتهازيين والمخربين وكسب عناصر جديدة على اسس سليمة، والحزب يقوى بتطهيره من الانتهازيين ، هكذا علمنا لينين وستالين ثم طالب بتطبيق هذه القاعدة على عائلته .

ثم جاء فى الجريدة بعد ذلك تحت عنوان (اللجنة المركزية) ان الزميل فريد تقدم فى اجتماع اللجنة المركزية بتقرير إتهم فيه الزميلين بدر ومسلم عضوى ل.م. بتكوين تكتل وتقدم فى التقرير بادلة اقنعت ل.م. فيما عدا المتكتلين بانهما متكتلان وقررت حل التكتل حالا . ثم ورد بعد ذلك ان بدر قدم تقريراً حول الاراء السياسية المختلف عليها ، وازاء هذا التصميم المعادى لوحدة حدتو فقد قررت اغلبية ل.م. بوقف المتكتلين بدر ومسلم عضوى ل.م. وكذلك مسئول الرابطة ويوسف عضو ل.ط. المعز وهمام

العضو وامين المرشح وحموده عضو لجنة قسم وشكري عضو رابطة بحرى وحنفى العضو . وحذرت ل.م. الاتصال بهؤلاء ثم ورد بعد ذلك تقرير من الزميل داود الى جميع الرفاق ناشد فيه الزملاء وحدة حدتو وقال انه يخاطبهم من وراء القضبان ، وبهذه الوحدة - وحدة حدتو - نواصل الكفاح المسلح ضد المستعمرين الغزاه ، وحذرهم من عصابة العسكريين ، وبالوحدة سنقيم الجبهة الوطنية الديمقراطية ضد الاستعمار الانجلوامريكى ضد الدكتاتورية . وبالوحدة سندعم حزبنا واتحادات العمال والفلاحين والطلبة والموظفين والتجار في كل مكان ، يقودنا للكفاح ضد كابوس الدكتاتورية العسكرية والازمة الاقتصادية ، وطالب الزملاء بعدم الوقوع فى الخطأ الذى وقع فيه بدر واعوانه.

٢- جريدة الكفاح الصادرة فى ٢٣يوليو سنة١٩٥٣ تصدرها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى .

وجاء تحت عنوان (عام اسود فى ظل الدكتاتورية العسكريه).

وبهذا العدد مقال بعنوان (حريق القاهرة) جاء فيه ان الجماهير الشعبية المصرية وعلى رأسها الطبقة العاملة تناضل ضد الاستعمار الانجليزى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الذى لعب الاتحاد السوفيتي الدور الرئيسى فى كسبها . وقد اتسمت هذه الفترة ببروز دور الطبقة العاملة القيادى فى الحركة الوطنية رغم ان الحكام فى هذه الفترة - شأن حكام اليوم - لا يمثلون إلا حكام اقلية تعادى مصالح الشعب وتحمى الاستعمار الانجلواميريكى واستغلال كبار الرأسماليين للبلاد ورغم ذلك استمرت الحركة الشعبية فى نمو متزايد تحت قيادة الحركة المصرية للتحرر الوطنى والحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى من بعدها ، وفى هذه الفترة بدأ يتزايد ادراك الجماهير للترابط الوثيق بين الرجعية المصرية الخائنة والسراى من ناحية والاستعمار الانجلو اميريكى من ناحية اخرى فمضت تكافح ضد

هذه الكتلة متجمعة . وفى هذه الفترة ايضاً فهمت الجماهير حقيقة احتياج الطبقة العاملة والكادحين جميعاً الى قيادة جديدة الى حزب شيوعى للطبقة العاملة يقود جبهة واسعة ضد الاستعمار الامريكى وانواعه . ثم تكلم بعد ذلك عن توالى الوزارات من سنة ١٩٤٧ حتى تولى حركة الجيش الاخيرة ، ثم تكلم عن هذه الحركة وقال إنها وعدت بوعود عدة الا انها انحازت للاستعمار الامريكى الزاحف ، ثم تكلم عن حركة الضباط والعمال والجماهير الكادحة ، وقال ان الحكام العسكريين ليسوا الا كلاب حراسة للاستعمار الانجلو اميريكى لاستغلال العمال وتشريدهم وان مواقف الدكتاتورية العسكرية هى نفسها مواقف الاستعمار الانجلو امريكى وكبار الرأسماليين المصريين المتعاونين معه . ثم تكلم عن اعتقال عدد كبير من الشيوعيين وقال ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى هى الحركة الوحيدة التى قاومت الدكتاتورية العسكرية وانها لا تتخلى عن واجباتها الكفاحية ضد الدكتاتورية العسكرية ، وهى تكافح لتكوين لجان ثورية فى كل مجال للتطويح بهذه الدكتاتورية العسكرية ثم تكلم عن الدكتاتورية العسكرية والقضية الوطنية وتناول اتفاقية السودان بالنقد ووصفها بالخيانة كما وصف مجلس قيادة الثورة بانه عصابة تمنع ثورية الشعب وتدعو الى الهدوء والسكينة فى حين ان اجلاء المستعمر لا يتم الا بسواعد الشعب ، لا يتم الا اذا انتزع الشعب حقوقه فى التنظيم والتسلح والتظاهر والاجتماع . حقاً حقاً . . وان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى تعمل على تحضير هذا الكفاح السلح . ثم تكلم عن الدكتاتورية العسكرية والسلام وعن الدكتاتورية العسكرية والاقتصاد الوطنى ومعيشة الشعب ، وقال ان كل سياسة اقتصادية لا تصل الى رفع مستوى معيشة الطبقة العاملة والفلاحين هى سياسة الاستعمار الانجلوامريكى وكبار الرأسماليين المتعاونين معه ، وهذه هى سياسة الدكتاتورية العسكريه ، فتدفق رؤوس الاموال الامريكية على بلادنا لتساند كبار الرأسماليين المصريين لا تؤدى الا الى

خراب صناعاتنا الوطنيه . ان كبار الرأسماليين المصريين ورؤوس الاموال الامريكية انما يسحقون بكعوبهم صغار ومتوسطى المنتجين والدكتاتورية العسكرية هى التى تصب القواعد العملية لتحقيق هذا ، ولن تتحرر بلادنا من سياسة الاستعمار الا اذا تخلصنا من دكتاتورية العسكريين . ثم تكلم عن الاصلاح الزراعى والدكتاتورية العسكرية وقوت الشعب وقال ان العسكريين طعنوا الشعب فى قوته فخفضوا وزن الرغيف ورفعوا سعر السكر والاقمشة الشعبية وخفضوا غلاء المعيشة للموظفين ، اما كماليات الاحتكاريين فلم يمسوها ، وقال ان العصابة العسكرية عدوة التعليم عدوة الصحافة . ثم تحدث عن الغائها للدستور والاحزاب وعن علاقتها بالصحف ، ثم انتهى الى القول بان الثورة المزعومة ماهى الا دكتاتورية عسكرية خائنة تكبت الشعب وتخون قضيته وتشرد عماله وتحطم اقتصادنا وتحارب الطبقة العاملة ، وان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى لتعلن انه ما من طريق لتحقيق استقلال بلادنا والتطويح بهذه الدكتاتورية عميلة الاستعمار إلا طريق الكفاح المسلح وتكوين جبهة واحدة . ان الحركة الديمقراطية لتعلن انها تمد يدها الى كل من يتفق معها على محاربة الاستعمار والنظام الحالى ولو فى نقطة واحدة ولن نتردد فى مواصلة الكفاح لبناء مصر الحرة المستقله الديمقراطيه .

٤- نشرة معنونه (نشرة خاصة من ل.م. تقرير الزميل فريد).

ناقشت ل.م. التقرير التالى الذى قدمه الزميل فريد يتهم فيه الزميل بدر ومسلم بتكوين تكتل واتخذت القرارات المنشورة فى هذه النشرة وهى :

- حل تكتل بدر ومسلم وادانته وطالبتهما بالاعتراف بخطئهما وكتابة نقد ذاتى .

- منع الاتصالات الجانبية .

- فصل العامل الخائن عبدالرؤوف سليم (سامى) لثبوت بوليسيته وقطع اى اتصال به .

وجاء فى التقرير عدة اتهامات لبدر ومسلم .

ثم جاء فى النشرة بيان بعنوان (التكتلية جريمة ضد وحدة الحزب والبروليتاريا) جاء فيه ان اى اضعاف لمدتو هو خدمة لمعسكر الاستعمار الذى تقف فيه مصر رسمياً فى حين ان الشعب المصرى تربطه المصالح بالمعسكر الديمقراطى ، ثم استشهد باقوال لينين وستالين بان اضعاف النظام الحديدى لحزب البروليتاريا يساعد فعلاً البرجوازية ضد البروليتاريا . وحث اعضاء المنظمة على عدم التكتل وعدم اتباع الاساليب غير التنظيمية .

٥- نشرة بعنوان (الطبقات الاجتماعية فى مصر).

مطبوعات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فيها تعريف للطبقة الاجتماعية وان الطابع الرئيسى للمجتمع المصرى خاضع للاستعمار وان الدولة المصرية دولة رأسمالية ثم اوردت النشرة تعريفات للطبقة الرأسمالية اى البرجوازية ، ثم قسمتها الى قسمين البرجوازية الكبيرة والبرجوازية الوطنية ، ثم تحدثت عن الطبقة العاملة وكبار الملاك الاقطاعيين والفلاحين وقسمتهم الي عدة اقسام ، وقالت ان الطبقات الحاكمة فى مصر طبقات خائنة باعت مصر للمستعمر ، وان الطبقة العاملة هى اصدق طبقات المجتمع المصرى واصلبها فى الكفاح ، وان الوطنية عند البرجوازية هى حب الوطن وكراهية الامم الاخرى ، اما حب الشيوعيين لوطنهم اى حب الطبقة العاملة لوطنها فانه ليس معناه كراهية الامم الاخرى . ثم تحدثت النشرة تحت عنوان واجباتنا قائلة : يقول ستالين ان الواجبات الحالية للحركة الثورية فى المستعمرات والبلاد التابعة من الناحية الرأسمالية هى كسب

عناصر الطبقة العاملة الى الاحزاب الشيوعيه وتكوين كتلة ثورية من العمال والفلاحين ضد كتلة البورجوازية وضمان قيادة البروليتاريا لهذه الكتلة . هذه الواجبات التى رسمها ستالين هى الطريق الذى يسير عليه الشيوعيين فى مصر هى الطريق الذى تسير عليه الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى .

ثالثا : الاطلاع على المضبوطات التى ضبطت بمنزل السيد سليمان رفاعى بشارع منية السيرج بشبرا

١- تقرير اللجنة المركزية حول الوضع الحاضر :

جاء فيه ان اللجنة المركزية فى اجتماعها الاخير اقرت هذا التقرير ووافقت عليه وقررت نشره على جميع الاعضاء ، وقد تضمن هذا التقرير الاجابة على السؤال هل هناك تغيير فى الحالة السياسية فى وطننا تناول فيه استعراض الحالة السياسية فى مصر وبيان علاقة الاستعمار العالمى بزعامة امريكا فى تصفية السودان واستفحال نفوذ الاستعماريين فى البرلمانات .

٢- بيان اللجنة الوطنية المصرية لانصار السلام :

الى الشعب المصرى والحكومة المصرية وشعوب العالم وتضمن نداء الى المصريين الى عدم الاصغاء الي اى دعوة لاشراك مصر فى اى حلف من الاحلاف العسكرية ويستعرض جهود الاستعمار الانجلو اميريكى ضد الشعب المصرى خاصة والشعوب الشرقية عامة .

رابعا : الاطلاع على المضبوطات الخاصة بالمتهم احمد عبد الحميد سرحان .

تقرير موقع باسم درويش ثبت من تقرير قسم ابحاث التزييف انه كتب بخط احمد عبدالحميد ابراهيم سرحان وقد تضمن هذا التقرير ان الزميلين سالم وعاكف عرضا على كاتب التقرير أن

يكون الجهاز الفنى بمنزله على ان يتولي التنظيم دفع الايجار ، فرتب كاتب التقرير ميزانيته على هذا الاساس ، وقد قام سالم بتسليمه مبلغ ٢,٥٠٠ ثلاثة جنيهات ونصف فى اول شهر وسلم اليه مجدى مبلغ ٨٥٠ مليماً فى الشهر الثانى على ان يكمل باقى الايجار فيما بعد ، ثم قبض على مجدى وكان من نتيجة ذلك ان إرتبكت ميزانية كاتب التقرير واصبح مديناً باجرة شهرين اى سبعة جنيهات فى حين ان مرتبه تسعة جنيهات . واضاف كاتب التقرير انه كان من بين عروضه لتوفير الامان ان اشترط عدم اجراء الطبع الا نهاراً من ٨صباحاً الى ٧مساءً وعدم اجراء الطبع يوم الجمعه على الاطلاق والا يتردد على منزله الا الزميل المكلف بالطبع على الا يكون له نشاط خارجي ، ثم استعرض درويش كاتب التقرير بعد ذلك ما حدث من مخالفات لهذه الشروط فقال انه فرض عليه زميل آخر خلاف المكلف بالطبع وهو الزميل عبدالغفار وكان هذا الاخير متصلاً باشخاص مكشوفين ومطلوبين هما مجدى وفؤاد كما ان منزل عبدالغفار مراقب ، ورغم اعتراضه على عبدالغفار هذا فقد ظل متعاوناً مع لطفى فى الطبع كما قال ان مواعيد الطبع لم تراعى وان لطفي وعبدالغفار يترددان كثيراً على الشقة ويخرجان منها اثناء الطبع ووصف هذه الحالة بانها ميوعة واستهتار ، وقال انه فى احدى المرات استمر طبع الكفاح لمدة سبعة ايام بالضبط . ثم تحدث كاتب التقرير عن ان القائمين بالطبع وهم لطفي وعبدالغفار يتركان اوراق دشت ومطبوعات مدة كبيرة وان لطفى حضر مرة فى يوم جمعه لطبع منشور فرفض درويش تنفيذ هذه الرغبة وعلل ذلك بان الامان غير متوفر ، واضاف انه شرح وجهة نظره للزميل عاكف وانتقد كذلك تصرفات لطفي فيما يتعلق بشرائه الورق وحضوره بلفائف ظاهرة مع عبدالغفار مباشرة من محل شراء الورق . كما قال كاتب التقرير ان لطفى كان مسئول الاتصال وان كاتب التقرير عارض ذلك وطلب من عاكف ان يقتصر تكليف لطفى على عملية واحدة فلم ينفذ طلبه . وانتقد لطفى كذلك لأنه

حضر اليه فى احدى الايام طالباً نقل الماكينه فسأله عمن اتخذ هذا القرار فقال انه سينفذه على مسئوليته ، ثم عاد وحضر اليه مع زميل آخر لنقل الجهاز وابلغه ان سالم هو الذى أصدر هذا القرار . واضاف كاتب التقرير ان حوائط مسكنه ملطخة بأصابع ايدى من تولى الطباعة وانهى كاتب التقرير تقريره بان هذه اخطاء جسيمه ابلغ عنها سالم وعاكف ومجدى ولم يتخذ اى قرار بشأنها وانه يرى ان المسئولية مشتركة بين لطفى وعبدالغفار ومسئولهما .

خامسا : محضر اطلاع النيابة على مضبوطات قدرى مصطفى شعراوى .

١- بيان من التيار الثورى للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى .

٢- بيان من ل.م. الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى - التيار الثورى - من عشر صفحات .

٣- نداء الى كافة الزملاء - من تسعة عشر صفحة.

٤- مقال بعنوان (واجباتنا فى الدعاية والاثارة والى من نوجه نشاطنا) مكتوب بخط اليد .

وثبت من تقرير قسم ابحاث التزييف والتزوير انها كتبت بخط قدرى مصطفى شعراوى ، جاء بها :

ان العمل الاشتراكى من شأنه القيام بالدعاية النظرية والاشتراكية والترويج بين العمال فكرة واضحة عن النظام الاجتماعى والاقتصادى الدائم وشرح طبقات المجتمع الذى نعيش فيه والصراع الطبقى بينهم ودور الطبقة العامله من هذا الصراع وموقفها من الطبقات الاخرى فى سبيل النمو والتطور ثم موقفها بين ماضى ومستقبل الرأسماليه والدور الرئيسى للاشتراكية الديمقراطية الدولية والطبقة العاملة المصرية .

ثم جاء تحت عنوان (الاثارة) انها فى وسط العمال ترتبط ارتباطا وثيقاً بالدعاية وتتطلب من العمال ان يشتركوا فى كل المظاهر التلقائية لصراع الطبقة العمالية فى كل اصطدام بين العمال واصحاب الاعمال ومن واجبنا مزج نشاطنا بالمسائل العملية اليوميه فى حياة الطبقة العامله ، ومساعدة العمال على التوجيه السلمى فى هذه المسائل العملية اليومية فى حياة الطبقة العامله ، وتنمية روح التضامن بينهم واهمية العمل المشترك لكل العمال كطبقة عماليه مستقله. ومن اهم واجباتنا الآن هو تنظيم حلقات بين العمال وتنظيم علاقات منظمة وسرية بين هذه الحلقات والجماعة المركزية وطبع وتوزيع منشورات الاثارة .

وجاء تحت عنوان (إلى من نوجه نشاطنا) ما يلي : عملنا الاول والرئيسى موجه الى العمال عمال المصانع وعمال المدن . والشيوعى يجب الا يفقد قواه وانما يجب ان يركزها بين صفوف البروليتاريا الصناعية اكثر الفئات قبولاً للشيوعية واكثرها نمواً من ناحية الثقافة والسياسة ومن الناحية العددية . وعلى هذا فإن تكوين منظمة ثورية بين عمال المصنع وبين عمال المدن انما هو الواجب الاول والأكثر أهمية للشيوعيه .

سادساً : محضر اطلاع النيابة على مضبوطات محمد احمد الزبير .

قام الاستاذ حسن مهران حسن وكيل النيابة بالاطلاع على مضبوطات المتهم محمد احمد الزبير بتاريخ ١٩٥٣/٨/١٦ :

١- تقرير عن اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى - وهو نشرة خاصة من ل.م. تقرير الزميل فريد . وقد سبق الاطلاع عليه .

سابعاً : محضر اطلاع النيابة علي مضبوطات حسن عبدالقادر النزهي .

محرر بمعرفة الاستاذ حسن مهران حسن وكيل نيابة امن الدولة بتاريخ ١٩٥٣/٨/١٧.

١ - ورقة خطية معنونه من الزملاء حسن ، نزهى، خيرى إلى زملائنا فى ل. م. جاء بها فى هذا الزمن الذى نريد ان نحطم الدكتاتورية العسكرية ، هذه العصبة الفاشية الذين يعتبرون اتباع اسيادهم الامريكان وهم فى سبيل توقيع معاهدة جائرة بهذا الشعب ، ويستمر البيان فينعى على احد الزملاء أنه لا يحترم المواعيد وان المحافظة على المواعيد لازمة من لوازم الزميل الشيوعى ، وبهذه الورقة اشارة إلى اسماء حسن وحشمت ومجدى الذى كان يعتزم السفر إلى بوخارست وسعد.

٢ - ورقة تبدأ بالعبارة الأتية (من الزميا الهامى إلى الرفاق فى ل. م.) ايها الرفاق اننا نعرف ايجابية العمل الحديدى فى مثل هذه الظروف التى تتربع فيها الفاشية ويساندها الاستمار الانجلو اميريكى فى هذا الوقت الذى يجب أن يكون فيه عملنا ايجابيا لقيادة الجماهير نحو ديمقراطية شعبية لمهاجمة البرجوازية الكبيرة وينعى على الزملاء عدم الانتظام فى المواعيد مما ادى إلى قطع الاتصال ، واشار كاتب الورقة إلى الزملاء حسان والعميرى والنزهى وحسن (مسئول الاتصال) وعادل ، وتنتهى هذه الورقة بمعاودة الالحاح بان يعمل التنظيم على ربط الاتصال مرة أخرى بين الهام وبين الزميل المسئول.

٣ - ورقة مطبوعه بالرونيو بعنوان (بيان من التيار الثورى للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى - إلى جميع الشيوعيين المخلصين المصريين).

٤ - نداء من الجبهة الوطنية الديمقراطية.

٥ – نشره خاصة من ل. م. تقرير الزميل فريد.

٦ – بيان من صفحتين مطبوع بالرونيو بعنوان (بيان من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى).

٧ – بيان مطبوع بالرونيو بعنوان (العصابة العسكرية تخضع للأنذار الانجليزى).

٨ – بيان من ست صفحات مطبوع بالرونيو بعنوان (الديمقراطية فى الحل النهائى).

٩ – منشور بعنوان (تسقط سياسة التشريد وتسقط سياسة غلق المصانع) وموقعه باسم اللجنة المركزية للحركة اليمقراطية للتحرر الوطنى.

١٠ – نشرة الطليعة – نشرة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

ثامنا : محضر اطلاع النيابة (الاستاذ حسن مهران حسن) على مضبوطات موسى ليبوفتش وادواد يونان عبدالقدوس.

التى وجدت بالمنزل رقم ١٣ شارع النزهه وبشارع الخليفة المامون رقم ٢١ بمصر الجديدة.

١ – نوته بها مواعيد مذكورة ايامها وساعتها باللغة الفرنسيه ، وجاء بأخر صفحة منها العبارات الاتية :

كان الوفد فى احسن الظروف الحزب الذى يمثل الفئات المتوسطة من الشعب والبرجوازية الوطنية المتناقضة.

... وتنتهى الصفحة بعبارة فى مسألة التناقض بين الاصلاحية والثورية.

٢ – بيان مطبوع بالرونيو بعنوان (بيان اللجنة الوطنية لانصار السلام عن المحادثات المصرية الانجليزية) بامضاء ابراهيم رشاد (الرئيس) ويوسف حلمى (السكرتير).

٣ – تقرير من يونس عن الجبهة ويحوى الحديث من

التناقض بين مصالح البرجوازية ومصالح الاستعمار والاسباب التى ادت إلى الغاء حزب الوفد لمعاهدة سنة ١٩٣٦.

٤ - اربع صفحات من الورق الاصفر تبدأ بالعبارة الآتية :

القاهرة فى ١٩٥٢/٨/٨ إلى ل. م. الحزب النرويجى - ايها الزملاء وبها اشارة إلى الزميل توفيق والزميل يونس والزميلة ليلى والزميل أ. ح. والزميل ب. ت. وزوجتيهما والزميل أ. ط. والزميل ص. ح. ووالدته وكذلك اشارة إلى المؤتمر التاسع عشر للحزب المجيد للاتحاد السوفيتى ، ويشير السياق إلى مرورهم حاليا بمرحلة دقيقة اذ كشفوا فى صفوفهم ان بعض الاعضاء قد التجأوا إلى اساليب غير تنظيمية فقرروا وقفهم حتى يتم طردهم ومنهم بدر ، كما يشير السياق ان الزميل يونس غادر ارض الوطن سنة ١٩٥٠.

٥ - خطاب محرر فى ثلاث صفحات موجه إلى الزميل لويس سايان السكرتير العام للاتحاد العالمى للنقابات ويشير فيه كاتبه إلى محاكمة الزميلين خميس والبقرى ، وينعى سياق هذا الخطاب على العهد الحاضر مثل هذه المحاكمات ومنع عقد المؤتمر الاول لتكوين الاتحاد العام للنقابات فى مصر ومنع اللجنة التحضيرية من ممارسة نشاطها واجتماعاتها وتعطيل مجلة الواجب العمالية النقابية ، والقبض على الزميلين محمد على عامر رئيس النسيج الميكانيكى ومحمد عبده نوح سكرتير اللجنة التحضيريه للاتحاد بالاسكندرية وحبسهم واعتقال الزميل البطل أحمد طه عضو الاتحاد العالمى للنقابات.

وقد اعاد وكيل النيابة الاطلاع التفصيلى على مضبوطات موسى كليمان ليبوفتش بالصور التالى:

٦ - صورة كربونية من تقرير مكتوب بالآلة الكاتبة عن الخلافات الداخلية - ورد به تحت عنوان (فى الاجتماع السابق) خرجت بدروس اهمها :

- ان كاتب التقرير كان مخطئا عندما وجه هجومه إلى سالم الذى ثبت طيبته وصراحته وذلك عندما ما صرح انه يرى مايراه مسلم ولكنه لا يقبل ان يصرح مثل مسلم بان كاتب التقرير على رأس تيار انتهازى.

- ان ما اثير حول الانقسام واحتمال وقوعه ، ان السبب الرئيسى لهذه الحملة العدوانية للعائلة سببها فصل ممدوح لبوليسيته بعد خطاب جاء من اجتماع المسئولين فى المستشفى وانضم اليهم اجماع القيادة عدا بدر وحده ، وبعد تحقيق تناقشت فيه اللجنة لمدة ساعات انتهى بفصله وصرح بدر عندئذ بقوله (انا مصر على موقفى حتى لو انطردت من المنظمة).

وقال كاتب التقرير انه اليوم (اى يوم ٢٧ مايو) قد تغير رأية فى بدر اذ سارت فى المنظمة اشاعة مصدرها بدر ان الانقسام حقيقة لا مفر منها ، وان حميدو قد فصل من المنظمة وكان لذلك أثر سيئ.

ثم شرح كاتب التقرير بعض اخطاء لبعض زملائه منها ان بدر قصر فى القيام بتكليفاته ، اذ كلف بكتابة منشور دالاس فلم يكتبه الا بعد مدة طويلة ، وكلف بكتابة تقرير عن العمل الديمقراطى والعمل الحزبى فلم يكتبه حتى تاريخ كتابة التقرير (٢٧ مايو) وقال ان بدر كان مشغولا بالاتصالات الجانبية الواسعة. ثم عدد اخطاء لحمزه. ثم قال تحت عنوان (الخلافات السياسية والتيارات) انه من المقطوع به وجود الخلاف وانه يجب ان نشرك معنا لجان المناطق لفحص هذه الخلافات وهى :

أ - ان بدر يرى ان البرجوازية الوطنية فى مصر خائنة كلية ، اذ تتجه إلى البورجوازية الكبيرة والاستعمار كلما اشتدت قوة الحركة العالمية والحركة الشيوعيه ، بينما يرى كاتب التقرير العكس اذ ان واجب المنظمة هو جذب البرجوازية الوطنية اليهم ، وقال ان الوفد يتعاون حاليا معهم.

ب - ان بدر يرى ان تكوين الجبهة انحراف ومصفى للتنظيم وانه يجب الاعتماد كلية على الطبقة العاملة وبمعنى ادق قوتنا

الحزبية فقط ، بينما يرى كاتب التقرير ان الجبهة التى تكونت من الوفد والمنظمة حاليا هى عمل تاريخى سليم والواجب تقويتها وتوسيعها بدعوة الاخوان والاشتراكيين والشخصيات الوطنية اليها ، وان الجبهة هى احدى الوسائل العملية ، وان الانحراف ينتج فقط فى حالة مالم نحافظ على استقلالنا فى تنظيمنا ودعايتنا.

جـ - يرى بدر ان النقابات عامه والعمالية خاصة جهاز لتدعيم النظام القائم ضد مصالح الطبقة العاملة وانه من الواجب الانسحاب منها. ويرى كاتب التقرير انها هى التنظيم الطبقى النقابى العمالى المقبل ، وانها مدرسة لتكتيل جماهير الطبقة العاملة تتعلم فيها مدى قدرتها والقدرة على الدفاع عن مصالحها وتدخل فى تلاحمات طبقية ضد البرجوازية ، كما تتعلم فيها الطبقة العاملة النظرية الطبقية اى النظرية الماركسية ، واذن يجب العمل فيها وعدم الانسحاب منها.

د- يرى بدر انه يوجد تناقض بين العمل الديمقراطى الداخلى والعمل الحزبى الداخلى وان السير بالاثنين مستحيل لان احدهما يضعف الآخر. ويرى كاتب التقرير انهما عملان متلازمان كوجهى ورقة بيضاء او وجهى نيشان واحد حسب قول لينين.

هـ - يرى بدر ان مصر مرت بخمسة او ستة فترات جذر ثورى جاءت بعد وصول الوفد إلى الحكم مباشرة. ويرى كاتب التقرير ان مصر فى جذر ثورى ثابت رغم توقفه مؤقتا بواسطة الاحكام العرفية.

ثم ناقش كاتب التقرير إتهام بدر له بان آراءه نتيجة الجهل وعدم الثقافة وقرر انه يبذل كل جهده لتثقيف نفسه ، ووصف عمل بدر بانه عمل تخريبى وانه عمل يبلبل الافكار ويعطل كل جهده لتثقيف نفسه ، ويعطل النشاط بدلا من ان يعمل على اخراج الطليعة باعتباره مسئولا عنها او يكتب مقالات الكفاح او يكتب التقرير المكلف به من ل. م. فقد عطل كل هذا تحت ستار الاشاعات وتحضير الناس للانقسام وفصل حميدو.

وانتهى كاتب التقرير إلى ان هذه الخلافات على سبيل المثال لا الحصر وانه سيتناولها على صفحات المجلة ، وقال : ليكن شعارنا من أجل وحدة تنظيمنا ووقف الاشاعات والاتصالات الجانبية ومناقشة المواقف الرسمية بنشر القرارات والارتباط بها وان الجميع ملزم بقرارات التنظيم، وان الخلافات تناقش على صفحات المجلة وان لمشاركة القيادة ويونس اهمية كبرى .

٧ - صورة كربونيه لتقرير مكتوب على الآلة الكاتبه بعنوان **(التقرير من أيوب)** تحدث فيه كاتبه بقوله موجها الخطاب لرفاقه انه قرأ خطابهم فأحس برفع كابوس كان غيم على عائلته الثورية وازدادت فى نفسه الثقة بان العائلة ستقفز خطوات إلى الامام ، ثم ناشد زملاءه المحافظة على وحدة المنظمة وايدها فى قرارها الحالى بفصل بدر وقال ان هذا الاخير كانت سياسته مرسومه للتخريب وتحدث عما يؤكد ان بدر تخريبى تحت العناوين الآتى : سياسة التصفيه. العمل فى وسط العمال. السكرتاريه التآمريه - تشتيت العناصر الثورية - عدم اجتماعات ل.م. وعدم وضوح اتجاه العائلة - الاكتتاب واخذ نقود من هيئات مشكوك فيها - وقف مجلة الكفاح والمجلات الداخلية - سياسة آل كابونى - النقد والنقد الذاتى - فكرة عن المستشفى.

وقال كاتب التقرير تحت عنوان (اخذ نقود من هيئات مشكوك فيها) انه كان قد تقرر جمع اكتتاب بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه لتقوية المنظمة وتدعيما للاجهزة الفنية تمهيدا لاعلان الحزب فتحمسنا جميعا وتناقش بدر معى وقال انه سيعمل لكل منطقة مطبعة ولكن تبين بعد جمع الاكتتاب انه لم يؤسس مطبعة واحدة. وقال كاتب التقرير انه لا يعرف حتى الآن كيف صرف هذا الاكتتاب ، ثم قال لم يكن احد يعلم شيئاً عن اخذ بدر نقود من ع. ح. (عباس حليم) سوى مسلم فقد ذهب بدر الى ع.ح. واخذ منه ٢٠٠٠ جم دون ان يرجع إلى رأى المركز وبعد ان اخذ هذا المبلغ لم يبلغ المركز عنه ، ونحن نعلم جميعاً من هو ع. ح. عميل الانجليز الذى يعمل على تحطيم وحدة العمال.

وجاء تحت عنوان (وقف مجلة الكفاح) ان بدر قد تآمر على إيقاف اصدار الكفاح والنشرات الداخلية . وجاء تحت عنوان (آل كابونى) انه بعد عشرة ايام من حركة الجيش كان كاتب التقرير وبدر فى سيارة اجره وابلغه بدر انه سيتوجه إلى ع. ح. ليأخذ منه مبلغا وان ع. ح. سيكتب تنازلاً عن حزب العمال وجميع ممتلكاته وطلب بدر من ايوب (كاتب التقرير) ان لا يخبر احدا بهذا الموضوع.

وجاء تحت عنوان (فكرة عن المستشفى) ان كاتب لتقرير يعطى زملاءه فكرة مختصره عن الحاله عنده فى المستشفى (والمستشفى لفظ يستعمله الشيوعيون ويقصدون به السجن كما بان لنا من القضايا سابقة) فقال انه قرأ الخطاب المرسل اليهم من التنظيم بالسجن فكانت الاغلبية مسرورة.

٨ - صورة كربونيه لتقرير مكتوب على الآلة الكاتبه بعنوان (تقرير يونس عن الجبهة) بتوقيع يونس ومذيل بعبارة وصل هذا يوم ١١ يوليو سنة ١٩٥٣ - جاء به : ان كاتبة لم يحاول شرح نظرية الجبهة اذ أن عناصر الموضوع منقوصة ووعد بان يشرح هذه النظرية فى تقرير مفصل آخر. وقال ان موضوع هذا التقرير هو الرد على الخطاب المشترك الذى ارسله اليه بدر وحميدو والذى يقولان فيه انه توجد خلافات حول هذه المسألة ، وقال كاتب التقرير انه قبل ان يجيب عما سئل عنه يحتج على الطريقة غير الماركسيه للطلب اذ كان من الواجب اعطاء تفاصيل اكثر. ثم اجاب على السؤال الخاص ، بهل يجب تكوين جبهة بان هذا امر مقطوع بوجوبه منذ السنة الاولى لانشاء حركتنا وان الامر الذى يجب البحث فيه هو تحديد من يجب علينا جذبه داخل الجبهة ، وقال بوجوب جذب الفلاحين ، ثم قال انه يبدو ان موضوع الخلاف او المناقشة هو الموقف الذى يجب اتخاذه من البرجوازية الوطنية ، ثم عرف هذه البرجوازية بانها لم تخن المصالح الوطنية ، ثم عاد إلى الحديث عن الجبهة الوطنية الديمقراطية فقال انها مهما كان فيها من نقص فان تصفيتها

يعتبر جريمة ثم شجع على العمل فى الريف والعمل مع الوفد والتفاهم مع البرجوازية ثم نادى بالعمل لتوسيع التفاهم ولتدعيم روابط الطبقة العاملة بالفئات الوطنية الاخرى ولضمان سيطرة الطبقة العاملة ولانماء النظرية المصرية للجبهة الوطنية وابدى استعداده لكتابه رد على مايكتب اليه من تقارير ووعد بان يرسل مقالا سوفيتيا عن مراحل الديمقراطية الشعبية مطالبا بطبعه ، ثم نادى بحياة حدتو الضمان الوحيد لتجميع القوى الوطنية فى الكفاح ضد الاستعمار.

٩ - نشرة بعنوان (الجبهة) مكونه من ست ورقات مطبوعة بالرونيو لسان الجبهة الديمقراطية المتحدة- العدد الاول ١٢ يونيو سنة ١٩٥٣ - صدّرت بعبارة - اهدافنا القضاء على الاستعمار الانجلو اميريكى وطرد قوات الاحتلال وتحقيق الديمقراطية السياسية والاقتصادية للشعب والتضامن الاخوى بين شعوب العالم لمنع الحرب وتأييد قضية السلام.

وجاء فى الصفحة الاولى من تلك النشرة بيان من اللجنة التحضيريه للجبهة الديمقراطية المتحدة خاطبت المواطنين قائلة ان تكوين هذه اللجنة الديمقراطيه حدث هام فى تاريخ كفاحنا الوطنى. فاليوم حيث يزداد الشعور بوطأة الحكم الغاشم الذى تفرضه علينا العصابة العسكرية تحس جماهير الشعب بضرورة تنظيم قواها الثورية المتزايدة للكفاح من اجل استقلالنا والنضال لعودة الحياة الدستورية واعادة حياتنا الديمقراطيه ... ان تكوين الجبهة هو تعبير عن تجميع وتنظيم القوى الديقراطية الشعبية التى تشمل الهيئات والتنظيمات السياسية والنقابات المهنية والاتحادات والعناصر الوطنيه. ان تحقيق الاهداف الاساسية للجبهة لا يمكن ان يتم الا بالكفاح من اجل الاهداف الآتية : القضاء على الحكم العسكرى الفاشى ، اجراء انتخابات واعادة الحياة النيابية ، اطلاق الحريات الاساسية للشعب ، حرية الاجتماع وتكوين الاحزاب ، الصحافة ، الخطابه ، حمل السلاح ، الافراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين.

ان ظروف الارهاب التى نعيش فيها اليوم تفرض على اللجنة نوعا من السرية فى التنظيم كى تمضى فى كفاحها الشاق المرير للوصول الى اهدافها ، وستكون مجلة الجبهة اللسان الذى يعبر عن آراء كافة الوطنيين فهى لا تعبر عن تنظيم بذاته.

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (الطبقة العاملة فى طليعة الكفاح من اجل الاستقلال والديمقراطية) بقلم مندوب طليعة العمال الشيوعى تضمن انه عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية هبت شعوب العالم المستعمرة فى ثورات هائلة وأخذ الاستعمار فى مصر يشدد قبضته على الشعب بمختلف واعتمدت فى ذلك على الاقطاعيين والاحتكاريين والسراى تلك الفئات التى وجدت فى ثورة الشعب واصراره على المطالبة باستقلاله خطرا مباشرا يهدد مصالحها واستغلالها لطبقات الشعب الكادحة الا ان تطور كفاح الشعب الى الكفاح المسلح فى القنال سنة ١٩٥١ كشف عن طاقة ثورية هائلة وامكانية ضخمة ، ولكن جهود الاستعمار واذنابه الاقطاعيين والاحتكاريين عملت على كبح جماح الشعب وتمت مؤامرة حرق القاهرة.

ثم تحدث عن حركة الجيش وسماها بانقلاب عسكري فاشى مضلل ، ثم قال ان الطبقة العاملة المصرية كانت دائما فى مقدمة الحركة الوطنية وهى تعد الآن الضحية الاولى لطغيان الحكم الحاضر وارهابه ، ولن تنس الطبقة العاملة مصطفى خميس والبقرى ، وقد توالت تضحيات الطبقة العاملة بالاعتقالات التى تطحن العمال وعائلاتها ، والاحتكاريين يعاونهم رجال العهد الحاضر يقومون بهجومهم المنظم على اجور العمال فخفضت ، وشرد عشرات الآلاف منهم.

ان مبدأ تكوين الجبهة الديمقراطية المتحدة مبدأ التعاون بين الطبقة العاملة والطبقات والفئات الوطنيه الاخرى ليس بظاهرة جديدة فى كفاحنا الوطنى ففى سنة ١٩٤٦ كانت العناصر الشيوعية والعمالية المخلصة تتعاون مع العناصر الوفدية الوطنية تحمل على اكتافها عبء الكفاح ضد حكم صدقى الغاشم.

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (القبض على الدكتور ابراهيم رشاد رئيس اللجنة الوطنية لانصار السلام) ثم وردت اخبار قصيرة منها انه تكونت لجنة من المحامين الوطنيين لجمع توقيعات لدعوة الجمعية العموميه لنقابة المحامين للمطالبة بالغاء الاحكام العرفية. وخبر آخر مفاده انه عندما قدم عبود شراب عصير القصب للرئيس محمد نجيب وصحبه هتف العمال (ما تشربه من دمائنا يا نجيب).

ثم ورد مقال بعنوان (الحكم حكم الشعب) بقلم محامى ورد فيه طعن على الحكم الحاضر الذى وصفه بانه حكم فاشى اصاب البلاد بمصائب كبار ونادى بتحطيم الحكم الفاشى والدكتاتورية والعمل على اعادة الحياة النيابيه.

١٠ - تقرير مكون من ٢١ صفحة وهو عبارة عن صورة كربونيه بخط اليد بعنوان **(هذا التقرير يوضح اهمية الحزب والخطوات الواجبة نحو تكوينه واعلانه).**

بدأ هذاالتقرير بمقدمة تحدث فيها كاتبه عن مركز مصرفى العالم ومركزها بالنسبة للدول العربية وقال تحت عنوان (الاحزاب البرجوازية تستسلم وتخون) ان مصر الان ترزح تحت حكم دكتاتورى فاشى اذ تخلفت الاحزاب البرجوازية عن كل شئ وتركت الشعب امام عصابة من المتآمرين ، الفت الدستور وحرمت السياسة على البرجوازية ، فلم تعارض الاحزاب البرجوازية فى حلها وبيعت ممتلكاتها وكانت من قبل تدافع عن حريات البرجوازية الديمقراطية ، اما الآن فلم يبق اثر من الليبراليه ، لم تبق حرية فرديه الا لمن يملكون (الرأسمال) اما المواطنون الآخرون فلا يعتبرون الا مادة بشرية خاما تصلح فقط للاستثمار، والقيت راية الحريات البرجوازية الديمقراطية فى سلة المهملات. ثم قال كاتب التقرير اعتقد انه سيكون عليكم انتم ممثلو الاحزاب الشيوعية الديقراطية ان ترفعوا هذه الراية اذا اردتم ان تجمعوا حولكم اكثرية الشعب.

ثم قال كاتب التقرير تحت عنوان (الاحزاب البرجوازية

عدوة العمال) ان الطبقة العاملة ملتفة حول حزبها تبحث عنه فلا تجده ، وكانت فى الماضى مضللة وراء الاحزاب البرجوازية حتى كشفت بتجاربها ، ان هذه الاحزاب ليست احزابها ، فقد طاردت الحكومات المتعاقبة العمال وشردت طليعتهم وملأت بهم السجون وحرمتهم من تكوين حزب سياسى لهم.

ثم قال تحت عنوان (هيئة التحرير عدوة العمال) انه بعد المطاف السابق وبعد ايقاف الاحزاب فرضت الدكتاتورية على الشعب هيئة التحرير الرجعية ، الا ان اغلبية العمال تقف ضدها بعد أن كشفت موقف هذه الحكومة من اعدام الحريات السياسية والنقابية والدستورية واعدام خميس والبقرى وتعطيل المجلات الحرة التقدمية.

ثم قال تحت عنوان (نحن فى فترة التصادم الطبقى) اننا نجتاز فترة جديدة تاريخية حمل فيها الشعب وفى مقدمته العمال وطليعتهم حدتو السلاح ضد الاستعمار واعوانه ، نحن الان فى فترة تصادم طبقى صريح ، فترة عمل ثورى للطبقة العاملة ، فترة حشد مباشر لجميع القوى الوطنية والديمقراطية للتحرر الوطنى باجلاء المستعمرين وتحطيم جميع الاتفاقيات المخرية امثال النقطة الرابعة واتفاقية السودان والتطويح بالحكم النجيبى الدكتاتورى واسترداد دستور سنة ١٩٢٣ وحكم الجبهة المتحدة.

ثم قال تحت عنوان (اهمية الحزب) نحن فى فترة الكفاح المسلح ولا نجاح الا بالجبهة المتحدة التى يوحدها الحزب وواجبنا اشراب العمال روح الصراع الثورى من اجل السلطة واعداد وتيسير الاحتياطى ووضع تحالف مع جميع البلاد الديمقراطية الشعبية وعلى راسها الاتحاد السوفيتى والصين الشعبيه ، وانشاء روابط ثابته مع الحركة التحريرية فى السودان ، ولا يمكن انجاز هذه المهام عن طريق الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية القديمة التى نشأت فى ظل الظروف البرلمانية السليمة ولو بقيت البروليتاريا تحت زعامة هذه الاحزاب القديمه تحمل مثل هذه المهام على اكتافها لكانت عزلاء تماما. وان البروليتاريا نفسها لا

يمكن ان توافق على مثل هذه الحالة ، ومن ثم نشأت الضرورة الى حزب جديد. حزب مجاهد ، حزب ثورى. حزب له من الشجاعة ما يؤهله لتبين وجهته وسط ظروف معقدة لوضع ثورى. ولا فائدة بغير هذا الحزب الجديد للتطويح بالاستعمار وتحقيق دكتاتورية البروليتاريا. هذا الحزب الجديد هو حزب اللينينبه. وقال كاتب التقرير ان هذا القول مأخوذ عن ستالين. ثم قال ان الحزب ارقى اشكال تنظيمات الطبقة العاملة وبدونه تعجز الطبقة العاملة عن القيام بدورها السياسى وتعجز عن اقامة الديمقراطية الشعبية وبناء المجتمع الاشتراكى ، ان الطبقة العاملة وجميع الكادحين ينتظرون على احر من الجمر وجود حزبنا ليرشدهم ويسلمهم. ان الحزب لن يكون نفسه بل نحن ونحن فقط الذين سنكونه. ان الحزب لن يستورد من الخارج كما ادعى بعض الانتهازيين لقد آن الاوان لان نصلح من اخطائنا وان نفكر جدياوان نعمل من اجل تكوين الحزب.

ثم ورد تحت عنوان (الوقت مناسب لتكوين الحزب) ان الان هو انسب وقت لتكوينه لوجود الفراغ السياسى الناتج عن حل الاحزاب ونظرا لامكانياتنا الواسعه وانهيار المنظمات الاخرى ولارتباطنا ارتباطاً أوثق مع الحركة السودانيه للتحرر الوطنى يمكن اعلان الحزب فى مصر والسودان.

ثم تكلم عن الحجج المعارضة لهذا الرأى ولخصها فى خمس حجج.

١ – ان الحركة الديمقراطية هى الحزب وليس من المهم اشهار اللافته.

٢ – الحزب يتكون فى الكفاح.

٣ – لابد من جذور عميقه داخل الكتل.

٤ – لابد من وضع مقدمات الحزب كاملة.

٥ – لابد من مشاركة الاحزاب الشقيقة لنا فى الخارج.

وقال كاتب التقرير ان هذه الحجج ضعيفة وهى محاولة مكشوفه لتجنب المشاكل والمهام الرئيسية والبعض منها ، هى

التلقائية بعينها ، ثم اخذ يفند هذه الحجج واحدة واحدة حتى انتهى إلى القول بانه يجب تكوين الحزب وباسرع ما يمكن . ثم وضع سؤالا هو هل في وسعنا وفي امكانياتنا تكوينه ؟ واجاب على ذلك بانه يجب القاء نظرة تاريخية على حركتنا منذ نشاتها وتطورها ثم تكلم في هذه النظرة التاريخية على مراحل تكوين الحركة الديمقراطية.

١١ – صورة كربونية من تقرير من اربعين صفحة مكتوب بخط اليد بعنوان **(هدف هذا التقرير تحديد الواجبات الرئيسيه لحزبنا في المرحلة الحاضرة)** جاء به ان دراسة هذا الوضع لن تكون سليمة ومجدية ان لم تقم اساس صلة هذا الوضع بالمراحل التاريخية التي مربها نضالنا. ان الغرض الاساسي من انشاء منهج دراساتنا للوضع الحاضر اي المرحلة التاريخية الحالية على اساس فهم المرحلة الماضية هو الاحاطة الشاملة بالخصائص الرئيسية التي ادت الى تشكيل البناء المادي ونتيجة هذه الاحاطة يسهل علينا بالطبع اكتشاف نقاط الضعف واخطائنا الذاتيه ، وان الدروس المستخلصة من المرحلة الماضية يجب ان تكون الاساس الذي سيظل في تطوره نظرتنا السياسية الشاملة للمرحلة الحاضرة ، وبالتالي واجباتنا الرئيسية المترتبة على هذه النظرية.

وعلى هذا سيناقش هذا التقرير المسائل الرئيسية الآتية :

أولا – عهد الوفد والانقلاب الاول.

ثانيا – نجيب والانقلاب الثاني والثالث.

ثالثا – الخصائص المميزة للحركة الشعبية في المرحلة الحاضرة.

رابعا – واجباتنا الخارجية.

خامسا – نواحي الضعف في عملنا الذاتي وواجباتنا الذاتية.

وتكلم كاتب التقرير في المسائل الرئيسيه الاولى عن الموضوعات التالية.

١ - مقدمة عن خصائص الطبقات العليا فى المجتمع المصرى.
٢ - التحليل الطبقى لحزب الوفد.
٣ - التحليل الطبقى لاحزاب البرجوازية الوطنيه.
٤ - الاوضاع الاقتصادية والسياسية عشية وخلال حكم الوفد.

وقد وصف كاتب التقرير النظام الحاضر بانه دكتاتوريه عسكرية للبرجوازية المصرية الكبيرة الخائنة والمرتبطة بالاستعمار الانجلو اميريكى تؤيده او تشترك فيه الغالبية من فئات وقيادات احزاب البرجوازية الوطنية. ثم تكلم بعد ذلك عن الفئات المعارضة للنظام الحاضر وقال انها العمال وبعض فئات البرجوازية الوطنيه. وقسم العمال الى عمال صناعيين وفلاحين وسكان الريف والبرجوازية الصغيرة بالمدينه ، ثم شرح التناقضات فى معسكر اعداء الشعب فقال انها بين كبار الملاك والعهد الحاضر ، وقال ان المقصود بكبار الملاك هم الذين تأثروا ويعانون من الاصلاح الزراعى المزعوم اذ انه لم يحقق اضرارا كبيرة بمصالح هذه الطبقة بقدر ماحققه من اضرار فى الحركة الثورية للفلاحين. ثم قال انه رغم ذلك فان كبار الملاك يعارضون النظام الحاضر معارضة خفية.

ثم كتب تحت عنوان (الخطوط السياسية للعهد الحاضر) ان النظام الحاضر هو نظام يمثل مصالح طبقة كبار الماليين والصناعيين وكبار التجار ويحمى مصالح البرجوازية المصرية الكبيرة ويعارض مصالح الغالبية العظمى من السكان ويعمل على حل القضية الوطنية بصورة لا تحقق المصالح الشعبية اذ ان الكادحين يعرفون ان الاحتلال الاجنبى فى مصر هو نتيجة وليس سبباًللسيطرة الاقتصادية ، وعلى ذلك فان الاستقلال الوطنى كما هو فى عرف الغالبية العظمى من المصريين جلاء القوات الاجنبية هو فى نفس الوقت التحرر التام من السيطرة الاقتصادية للرأسمالية الاجنبية وحماية الغالبية العظمى من المصريين من

الاحتلال البشع لهذه الرأسماليه وان التحرر من الاستعمار يعنى النضال المسلح لاجلاء قواته الأجنبية بهدف استيلاء الغالبية العظمى من المصريين علي السلطة السياسيه بمعنى مصادرة المؤسسات وادارتها لخدمة الكادحين. ولكن بما ان هذه الرأسمالية الاجنبية الكبيرة متداخلة مع الرأسمالية المصرية الكبيرة فى استغلالها للشعب ، لذا فان التحرر من السيطرة الاقتصادية للرأسمالية الاجنبيه تعنى فى نفس الوقت التحرر من السيطرة الاقتصادية للبرجوازية المصرية الكبيرة الخائنة والمتداخلة مع الاستعمار الاجنبى. ولما كان النظام الحاضر ممثلا مخلصا لمصالح الرأسمالية المصرية الكبيرة المتداخلة مع الرأسمالية الاجنبية فلهذا السبب لا يمكن ان يسير بالقضية الوطنيه الا فى حدود مصالح الرأسمالى المصرى والاجنبى.

ثم تكلم التقرير بعد ذلك عن الواجبات الخارجيه واهمها واجبات المنظمة التابع لها تجاه الجماهير الشعبيه ، ثم تكلم عن نواحى النقص فى عمل المنظمة الذاتى وواجب اعضائها.

١٢ - خطاب بعنوان (الى ل. م. الحزب النرويجى) خاطب فيه هولاء بعبارة ايها الزملاء واهداهم تحية ثورية رفاقيه وابدى اعجابه بالعمل العظيم الذى يقومون به من اجل رفاهية الطبقة العاملة الثورية وموقفهم من العرب الذين تضطهدهم حكومة ب.غ. الرجعية الموالية للاستعمار الامريكى وابدى اعجابه بموقف الزميل توفيق طوبى الذى اوقفه البرلمان لمدة اسبوعين لدفاعه الحاسم عن مصالح السكان العرب ، وابدى كاتب الخطاب سروره لاتصال زملائه فى الخارج تحت قيادة الزميل يونس بالحزب النرويجى وتباد لهم الكتب والمطبوعات والخطابات ثم ابدى شكره لاستقبال المرسل إليه للزميلة ليلى فى العام الماضى وما أبدوه لها من نصائح. ثم ذكر كاتب الخطاب ان حدتو تمر الآن بمرحلة كفاحية صعبة اذ كشفت فى صفوفها عضوين التجا الى اساليب غير تنظيمية اى الى تكتل ثم انقسام وتعذر وقفهما وهما بدر الذى كان المسئول السياسى لحدتو منذ ان غادر الزميل

يونس ارض الوطن في سنه ١٩٥٠ ومسلم ، وقد كونا انقساما اسموه حدتو ث.ث. اى تيار ثورى ، ثم قال ان المنظمة تقوم بالاعتراف باخطائها فى المرحلة الماضية خصوصا فيما يختص بحركة ضباط الجيش وتحليلها ، ووعد كاتب الخطاب بان يكلف الزميل يونس بان يرسل اليهم نقدا ذاتيا عن هذا الموضوع وانتهى الخطاب بالمناداه بحياة كفاح الشعب النرويجي والشعب المصرى ضد الاستعمار الانجلو اميريكى والاحلاف العسكرية ، ووقع الخطاب بعبارة ل. م. حدتو.

اعادة الاطلاع التفصيلى على مضبوطات اداوارد يونان عبد القدوس.

وهى المضبوطات التى ضبطت معه وحاول التخلص منها عند ضبطه وهو بطرقه باب المنزل رقم١٢ شارع فاروق حسنى بشبرا.

١٣ - نشرة بعنوان (الطليعة) مجلة داخلية للحركة الديمقراطية ، العدد الثانى ، من اجل القضاء على الانتهازية.

جاء بهذه النشرة مقال بعنوان (التميع السياسى) تضمن ان مهمة هذا البحث هو الكشف عن الاساس الانتهازى للخيانة التى ارتكبت ضد الحركة الديمقراطية وكيف صورت هذه الجريمة ودراسة المراحل التى مرت بها. فقال إن اتجاه الخيانه الذى هدد سلامة الحزب بالتصفية وتحويله الى اداة تخدم مصالح الدكتاتورية العسكرية ، تخدم ذلك النظام الارهابى العسكرى. ظهر هذا الاتجاه عند ماوصفت حركة الجيش بانها برجوازية وطنيه صغيرة ، ثم اخذ ينتقد هذا الوصف قائلاً انه ليس هناك جبهة ثورية بدون حزب ثورى ، وان هذا التميع السياسى الذى ظهر فى التنظيم الحزبى من اخطر الانحرافات التى تهدد التنظيم وحذر منه استاذ الثورة البروليتارية ستالين وعرف التميع السياسى. وتساءل عن السبب فى معالجته فى هذه

اللحظة وقال انه يجب معالجة الموضوع منذ نشأته. وقسم المراحل التى مربها التميع السياسى الى مرحلتين الاولى قبل ان تخرج قيادة حدتو من المعتقل والمرحلة الثانية مرحلة تعزيز القيادة السياسيه.

ثم جاء بعد ذلك مقال بعنوان (اشكال الكفاح الداخلى ضد الانتهازية).

ثم جاء خطاب مفتوح الى الرفيق بدر وظاهر من هذا الخطاب ان فيه تأييداً لبدر ومسلم.

ثم ورد بعد ذلك بقية مقال التميع السياسى واختتم بان طرد الليبراليين اليمينيين من قيادة الحركة الديمقراطية يقودنا الى حل ازمة الحركة الشيوعيه فى مصر.

١٤ - اصل نشرة الطليعة العدد الاول وكتب اسفل النشرعبارة المجلة الداخلية لحدتو داخل المستشفى من أجل تصفية الانتهازية وتوحيد الثوريين ، جاء بها مقال إلى كافة الزملاء بحدتو تضمن ان الشعب يتطلع بلهفة الى طليعة الطبقة العاملة (حركتنا الديمقراطيه للتحرر الوطنى) التى اخذت على عاتقها بكل امانة وصلابه تنظيم الصداقة الطبقية من اجل التطويح بالدكتاتورية العسكرية وسيدها الاستعمار الامريكى والانجليزى. ان هذه المهام التاريخية الضخمة تتطلب منا القضاء على العناصر الانتهازية ، ثم قال ان الصراع الداخلى فى المنظمة انتهى بالتميع السياسى مما عرقل تقدم ونمو حركة الطبقة العاملة. ثم اورد وصفاً للنظام الحاكم فى مصر الآن بانه دكتاتورى عسكرى وان الحركة الديمقراطية فى حاجة إلى تجميع القوات لتوجيه الضربة القاسمة الى الدكتاتورية العسكرية القائمة ، ولهذا يجب تطهير صفوفنا من العناصر الانتهازية الخائنة لمبادئ الماركسيه ، ان مثل هذا التيار الانتهازى يخدم

الدكتاتورية العسكرية. واختتم بمطالبة الزملاء بالتمسك بالمبادئ الثورية وعدم الانخداع بالدكتاتوريه العسكرية والاتجاه الانتهازى.

تاسعا : اطلاع النيابه (الاستاذ احمد رفعت خفاجي) علي مضبوطات محمد عبد الهادي حجازي.

١ - جريدة الطليعة - العدد الاول ٥ اغسطس سنة ١٩٥٣.
وقد جاء بهذه الجريدة ان اللجنة المركزية اطلعت على التقرير المرسل من الزميل خليل وناقشته وقررت نشره على اعتبار انه يمثل وجهة نظرها. وهذا التقرير يدور حول كيفية نشاط الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى والاخطاء التى استهدفت وحدة التنظيم وضرورة الاستفادة منها واتباع الخط الماركسى اللينينى فى طريق الكفاح.

٢ - كتيب صغير الحجم من ٣٦ صفحة مطبوع بالرونيو بعنوان (عام اسود فى ظل الدكتاتورية العسكريه) عدد خاص من الكفاح تصدرها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى - ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٣. الطبعة الاولى.

تحدث عن حريق القاهرة ثم حركة الضباط ثم تحدث عن الطبقة العاملة والجماهير الكادحة وموقف الدكتاتوريه العسكريه من القضية الوطنية وحركة السلام والاقتصاد الوطنى ومعيشة الشعب والسياسة القطنية وقانون الاصلاح الزراعى والتعليم وحريات الشعب والدستور والصحافة والمعتقلين ، وجاء فى خاتمة الكتاب ان الثورة المزعومه دكتاتوريه عسكرية خائنة تكبت الشعب وتخون القضية لصالح الاستعمار الامريكى وتحارب العمال وان الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى طليعة الطبقة العاملة تقود

كفاح الشعب ضد الاستعمار والدكتاتورية العسكرية وتعلن ان الطريق هو طريق الكفاح المسلح من الفلاحين والعمال ضد الدكتاتورية العسكرية والاستعمار وبناء مصر الحرة المستقله الديمقراطية السائرة الى جانب الشعوب الصديقه وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي العظيم حصن السلام ووطن الاشتراكيه.

٣ - قرارات اللجنة المركزية الخاصة بتقرير الزميل فريد متهماً الزميلين بدر ومسلم عضوا اللجنة المركزية بتكوين تكتل وقد دافع الزميلان عن نفسهما ووصلت معلومات من الرفيق داود، ثم اجتمعت اللجنة المركزية وناشدت الزميلين الاعتراف بخطئهما لعدم ايجاد اى انقسام فى اللجنة ثم قررت وقف بدر ومسلم عضوى ل. م. وعلي مسئول الرابطة ويوسف وهمام وامين وحموده وشكرى ، كما حذرت اللجنة كل الزملاء من اى اتصال بهم الا عن الطريق التنظيمى ودعت اللجنة كل الزملاء الى المحافظة على ممتلكات الحزب من اجهزة ومكاتب ومساكن وكتب ونادت بحياة ووحدة حدتو وسقوط الخارجين عليها.

٤ - نشرة من خمس عشرة صفحة بعنوان (**من اجل كفاح حقيقى فى سبيل وحدة الشيوعيين المصريين**) تناول كاتبها فى صدر النشرة ان الكفاح من اجل الوحدة مهمة دائمة لجميع الاحزاب الشيوعية فى المجال الوطنى ومجال الطبقة العاملة وفى مصر فى سبيل وحدة الشيوعيين المصريين. ولفت نظر حدتو الى ذلك ثم تناول الكاتب حالة الشيوعيين الراهنة واهمية الانضمام داخل الحركة الشيوعية المصرية وتعدد المنظمات الشيوعية فى مصر وعرض عابر لسياسة حدتو فى الوحدة والهدف الذى يجب الوصول اليه فى الكفاح من اجل وحدة الشيوعيين المصريين ومرفق بالنشرة ورقة ختامية مذيلة بامضاء يونس جاء بها الدعوة الى الوحدة بين المنظمات الشيوعية ونادى بحياة وحدة جميع الشيوعيين المخلصين وبحياة وحدة حدتو .

عاشرا: الاطلاع على مضبوطات فؤاد محمود امين.

١ - منشور بعنوان (ايها اللصوص ارفعوا ايديكم عن قوت الشعب) وبتوقيع اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني - ونصه كالآتى :

ايها اللصوص ارفعوا ايديكم عن قوت الشعب تسقط سياسة التجويع. تسقط الدكتاتورية العسكرية. لم يكن يمكن للدكتاتورية العسكرية ان تكتفى بخيانة وطننا المقدس مع الاستعمارالانجلو اميركى. لم يكن يمكنهما ان تكتفى باقتسام الاسلاب مع الفاصبين المحتلين والمستعمرين الامريكيين الرجعيين. لم يكن يمكن ان يكتفى المجرمون باعلانهم الجمهورية باحلال انفسهم فوق عرش فاروق الخائن. لم يكن يمكن ان يكتفوا بحرمان الشعب من حرياته واعتقال واغتيال ابنائه والتهديد باسالة دماء المكافحين ...

لكن الدكتاتورية ربية الاستعمار الانجلو امريكى ومنفذة سياسته ، ترى ان من كانوا بالامس يعانون من الحرمان يجب ان يزدادوا اليوم جوعا...

لماذا خفض وزن الرغيف ؟

ان عهد الدكتاتورية الاسود هو عهد بيع البلاد للامريكان هو عهد الاعتقال والاغتيال هو عهد فصل العمال بالجملة ، هو عهد تخفيض غلاء المعيشة ، هو عهد زيادة سعر السكر ، هو عهد تخفيض وزن الرغيف ، بينما يعتمدون الملايين من الجنيهات للصرف على هيئة التحرير واقامة مهرجانات ٢٣ يوليه واقامة استقبالات للزعماء الخائنين.

لن تتحرر البلاد الا اذا شيعنا الدكتاتورية العسكرية الى قبرها المحتوم .

ايها العمال. ايها الفلاحون. ايها الجنود. ايها الضباط ارفعوا ايديكم فى وجه اللصوص. تكتلوا فى الجبهة الوطنية الديمقراطية. كونوا لجانكم التى تدافع عن قوتكم وقوت عيالكم. تسقط سياسة التجويع. تسقط الدكتاتورية العسكرية. يسقط الاستعمار الانجلو اميركى.

٢ - نشرة بعنوان (**تسقط سياسة التشريد**) وقد ورد بها ان البلاد تحكمها حكومة عسكرية خائنة تدعم نفوذ الامريكان فى مصر وتترك الانجليز يملاءون بنجاساتهم واستغلالهم ارضنا، ولقد استغل الاحتكاريون والرأسماليون المصريون العمال ويحاربونهم ويضعون العراقيل فى وجه نضالهم من اجل القوت والحرية... واليوم وفى ظل حكومة الجنرال الامريكى والدكتاتور العسكرى نجيب سفاك الدماء بضيق الرأسماليون بالازمة الاقتصادية فيعملون على تشريد العمال بموافقة رجال الحكم ويعتدون على مصالح الكادحين ، ويبعدوهم الى الطور وسجون الصعيد والسجن الحربى لشل كفاحهم ضد سياسة التشريد والسجون والقتل.

ان الرأسماليين ينفذون سياستهم فى تعاون تام من حكومة نجيب وعبد الناصر وعبد الحيكم عامر ، ولن يوقف الرأسماليون عند حدهم الا اذا تكتل العمال وتعاونوا فى كل مصنع تحت راية الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فهو السبيل الوحيد الى نجاحنا ضد الاحتكاريين والدكتاتورية العسكرية قاتلة العمال. فالى تكوين اللجان فى كل مصنع . الى التكتل ياعمال مصر اتحدوا. يسقط التشريد. تسقط سياسة غلق المصانع . تسقط الرأسمالية الاستعمارية. تسقط الدكتاتورية العسكرية. يسقط الاستعمار الانجلوا اميريكى.

٣ - منشـــور بعنوان **(العصابة العسكرية تخضع**

للأنذار الانجليزى) بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطية. ورد به نداء الى المواطنين جاء به انه منذ ان استولت الدكتاتورية العسكرية الباطشة على حكم بلادنا وهى مستمرة فى سياسة الطغيان ومتعاونة بشكل واضح مع الاستعمار الانجلو اميريكى. فقد بدأت بتسليم السودان للحاكم البريطانى ووقعت اتفاقية السوادن الخائنة ضد رغبات الشعب السودانى الحر المكافح. ثم قبلت العصابة العسكرية الدخول فى مفاوضات كان الشعب قد قضى عليها نهائيا. وفى ظل المفاوضات وحتى بعد توقفها اخذوا يقاومون بمختلف وسائلهم المجرمة الشعور الشعبى الصارم واخذوا يكيلون الضربات القاصمة للوطنيين الاحرار وملأوا السجون بالمعتقلين من ابناء الشعب وعطلوا الصحافة الوطنية ونشروا الرعب والارهاب والجاسوسية فى صفوف الشعب ونادوا بالاتحاد الكاذب بينما تنعقد محكمة الثورة لاجراء محاكمات تمثيليه مع الفدائيين الذين الغوا المعاهدة وبدءوا معركة الكفاح المسلح لطرد الاحتلال. وزادوا فى طغيانهم فشكلوا المجلس العسكرى لمحاكمة الشيوعيين مماجمل الصحافة الامريكية المجرمة تشيد بهم وتؤيدهم وتحرضهم على مزيد من الطغيان والارهاب.

ان هذه العصابة العسكرية الخائنة التى تنادى كذبا وزورا بانها تستعد لمحاربة الاستعمار محاولة بذلك التمويه والخداع والشعب لا يرى ولا يلمس من استعدادهم المزعوم الاهذه الاجراءات العسكرية الغاشمة من انقاص مهايا الموظفين وزيادة الاسعار وانقاص وزن الرغيف الغذاء الوحيد للملايين. فى حين تقرر العصابة لافرادها ماتشاء من المناصب والمرتبات ويطلبون من الشعب الفقير الجائع ان يتقشف.

ان هذه العصابة العسكرية تهادن الاستعمار وقد وضح

ذلك من الانذار الانجليزى الاخير وكيف انهم تركوا الانجليز المجرمين يحتلون شوارع الاسماعيليه ويعتدون على حرمات الشعب ويقومون باجراء التفتيش والارهاب دون ان يتخذ اى اجراء للدفاع عن حرية الوطن. ان الانجليز يقتلون الناس جهارا ورجال الثورة الشجعان يدعون للهدوء والسكينة والاستسلام. هل بعد كل هذا خيانة للوطن والمواطنين.

ان الجبهة الوطنية الديمقراطية تناديكم ان تتكتلوا فى لجانها وتوحدوا القوى وتنظموا الكفاح لاسقاط الدكتاتورية التى وضعت نفسها حامية للاستعمار من قوى الشعب. نعم اتحدوا تحت لواء الجبهة لتحطيم الاستعمار واذنابه من افراد العصابة العسكرية.

عاشت الجبهة الوطنية الديمقراطية - عاش كفاح شعب - يسقط الاستعمار وتسقط العصابة العسكرية.

٤ - منشور بعنوان (افرجوا عن يوسف حلمى) بتوقيع اللجنة الوطنية لانصار السلام نجاء به اعتقال الاستاذ يوسف حلمى والمطالبة بالافراج عنه وان مصر تتلقى ضربات الاستعمار البريطانى ومؤامرات الاستعمار الامريكى وتعانى استفزاز قوات الاحتلال بمنطقة القنال مما يفرض حشد كل الوطنيين فى جبهة واحدة.

٥ - نشرة صدرت بعبارة (من مطبوعات المقاومة السرية).

الى اعداء الاستعمار والاستغلال.

الى جماهيرنا الشعبية التى تكشفت لها خيانة الحكومة العسكرية المجرمة.

الى العمال والطلبة والتجار والموظفين.

الى هؤلاء جميعاً نهدى هذا الكتيب الصغير.

سنة من التضليل والخيانة من ٢٣ يوليه١٩٥٢ الى ٢٣يوليه١٩٥٣.

وقد ورد بهذه النشرة ما يأتي :

ان ظلا قاتما من الطغيان والخيانة لايزال يجثم على صدر بلادنا ويحرم شعبنا من حياته الدستوريه ومن كفاحه الوطني ، بل ويسلم اقتصادنا القومي للسيطرة الامريكية. فقيام العصابة العسكرية بحركتها في ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ كان في الحقيقة ايذانا بان الاستعمار العالمي قد اتخذ وسائل جديدة لقهر شعبنا المصرى وتدعيم اساليب استغلال واستنزاف قواه. ولم تكن العصابة العسكرية الأداة فرضها الاستعمار لتحقيق اهدافه الاستغلاليه. ولكن منذ ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٣ اتخذ كفاحنا الشعبي شكل حركة مقاومه سرية ، حركة تتكتل فيها كافة القوى والطبقات الشعبيه التي تحاول العصابة العسكرية قهرها لمصلحة الاستعمار. ونجحت حركة المقاومة في ان تجعل هذه الفئات الشعبية جميعا من عمال وفلاحين وطلبة وموظفين ورجال اعمال ووطنيين كتلة واحدة متراصة تدافع عن مصالحها بل عن حياتها وسيادتها ومستقبل ابنائها ضد الشركات الامريكيه الاستعمارية الاستغلالية ضد الاستعمار البريطاني المحتل ضد الاستعمار الامريكي الزاحف ضد الحكومة العسكرية الخائنة التي فرضها الاستعمار.

في هذا التقرير الصغير عرض مبسط للدور الاستعماري الذى قامت به العصابة العسكرية المجرمة في مدى عام من ولادتها وتحديدا لشكل الكفاح الذى اتخذته جميع الفئات الشعبية للتطويح بالعصابة العسكرية ولاعادة الكفاح المسلح والدفاع عن اقتصادنا القومي وارجاع الحياة الدستورية الديمقراطية.

لم تكن المظاهرة الاستعمارية التي احكم الاستعمار تنفيذها

فى ٢٣ يوليه الماضى الا حلقة من سلسلة من محاولات سابقة كانت تهدف جميعا الى وقف كفاح شعبنا المصرى ضد الاستعمار البريطانى المحتل والى فرض استقرار سياسى موهوم بحد السلاح حتى تتمكن الشركات الامريكية الاستغلالية من التسلل الى بلادنا لتحقيق مشروعاتها النهمة. فمنذ ان انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ بانتصار شعوب العالم على الفاشية الالمانية والايطالية واليابانيه ، منذ ذلك الوقت بدأ الشعب المصرى مرحلة حاسمة من كفاحه المجيد لطرد الاستعمار البريطانى وقامت المعارك المسلحة بين جماهيرنا الشعبية وبين الجيوش البريطانية العسكرية فى ثكنات قصر النيل بالقاهرة وثكنات مصطفى باشا بالاسكندرية ، كان من نتيجتها ان تقهقرت الجيوش البريطانية الى القاعدة المنشأة لها فى قناة السويس. ولكن الجماهير الشعبية لم تكن لتقبل المساومة فى حل قضيتها الوطنيه، ولهذا لم تجد فى تقهقر الجيوش البريطانيه الى السويس والاسماعيليه الا مناورة استعمارية ، وكان على المعركة المسلحة الجديدة ان تبدأ هناك على الرغم من مؤامرات الحكومات الخائنة الموالية للاستعمار البريطانى والتى كانت تحاول دائما اللجوء الى مبدأ المساومة والمفاوضة ، على الرغم من تلك الحكومات تمكن الشعب من فرض حكومة الوفد على السراى ومن الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ وإشعال الحركة المسلحة من جديد فى الاسماعيلية والسويس وبورسعيد لطرد الجيوش البريطانية بالقوة ...... الى ان قال الكاتب كان على العصابة العسكرية ان تمنع المعركة المسلحة باى ثمن وتساوم المستعمر وتنقلب حربا على اى مظهر ديمقراطى شعبى وتصبح اداة رجعية يتخذها الاستعمار لتحقيق اغراضه.

ثم تحدث الكاتب عن مشكلة السودان وان العصابة

العسكرية قهرت الفئات الشعبية ومضت على قدرتها لتهيئة الجو المناسب لقدوم رؤوس الاموال الاجنبية واصدرت تشريعات رجعية من بينها قانون الاصلاح الزراعى وقانون الشركات وهى تهدف من ذلك الى تفتيت الطبقة العاملة ووحدتها ارضاء لاصحاب الاعمال ورؤوس الاموال. وقد استندت الدكتاتورية الفاشية الخائنة على الاحتكار الامريكى لارهاب العمال والقضاء على روح الوحدة والتضامن. ولكن العمال لن يتراجعوا ابدا فهم فى مقدمة المكافحين من اجل تحرير بلادنا والقضاء على الدكتاتورية الخائنة. عاشت وحدة العمال. عاش كفاح العمال. الاضراب حق العمال وسلب هذا الحق خيانة وطنية وخدمة للاحتكار الاجنبى. تسقط الدكتاتورية الفاشية عميلة الاستعمارالامريكى الى الامام ايها العمال .

ثم تحدث الكاتب عن الفلاحين ، فقد زعمت الدكتاتورية انها أتت للقضاء على الاقطاعيين وتخليص الفلاحين من استغلالهم ولكنها وضعت اسسا جديدة لاستغلال الفلاحين واخضاعهم لسيطرة الشركات ورجال الاعمال وصغار الملاك. كاد الخراب ان يأتى على دورهم نتيجة لانخفاض سعر القطن واسعار المحاصيل. ان الدكتاتورية الفاشية تعمل على افقار الفلاحين وهدم كيانهم لا رفع مستواهم كما تدعى. انها حاولت تضليل العمال الزراعيين بان اصدرت لهم حدا للاجور وسمحت لهم بتكوين نقابات لكن البوليس لم يسمح لهم بذلك ... هذا الى جانب ان أجر العمال الزراعيين يقل كثيرا عن مستوى الاجر المحدد لهم فرغم ان الحد الادنى لاجورهم ١٨ قرشا الا انه فى الحقيقة يتقاضى سبعة قروش وخاصة فى العزب والتفاتيش الكبيرة واراضى الشركات الاحتكارية.

٦ - ورقة بعنوان (اخبار).

- الانجليز يخافون على امبراطوريتهم من ان يبلعها الروس

فى حين ان الامريكيين قد بدأوا فى ابتلاعها فعلا. (مالنكوف).

- امريكا تزحف. وصلت الى الاسكندرية الباخرة كونستانس تنقل ٥٥٠ سائحا من الولايات المتحدة الامريكية منهم عدد كبير من قواد الجيش الامريكى وهكذا يبدأ الزحف الامريكى وقد قالت اخبار اليوم ان امريكا قد طلبت الدخول طرفا ثالثا فى مباحثات الجلاء وهكذا بعد كفاح شعبى طويل الامد وبعد ان اريقت الدماء فى سبيل الاستقلال يكبلنا الخائن نجيب بمعاهدة الدفاع عن الشرق الاوسط ويربطنا الى حلف البحر الابيض المتوسط ويزج بنا فى الحرب التى تستعد لها امريكا بالرغم من حاجة الشعوب الى السلام.

حادي عشر : محضر اطلاع النيابة على مضبوطات عوض احمد صالح.

١ - بيان صدر من التيار الثورى للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى الى جميع الشيوعيين المخلصين المصريين مضمونها ان قيادة حدتو قد خانت مبادئها والتقاليد الثورية وانها لم تنظر الى الطبقة العاملة المصرية كقاعدة اساسية فى صراعنا الوطنى والاشتراكى وانها تخلت تماما عن اشعال الصراع الطبقى وبالتالى فإنها عملت على إبقاء الطبقة العمالية تحت نفوذ البرجوازية ، ذلك هو سبب الانقسام فى صفوف المنظمة. ويخلص البيان الى مناشدة الرفاق تلافى الانقسام والفرقة.

٢ - بيان صادر من الجبهة الوطنية الديمقراطية بعنوان **(الحريات الدستورية أساس الكفاح الشعبى)** يتضمن سردا لاطوار كبت الحريات واضطهاد المجاهدين وان حركة الضباط فى ٢٣ يوليو هى امتداد لتلك الاوضاع التى كان يتبعها

الملك السابق ، وانتهى البيان الى المطالبة بعودة السيادة الدستورية وعودة الجيش الى ثكناته واطلاق الحريات العامة والسماح للشعب بحمل السلاح لمحاربة الاستعمار وتحطيم قيود الاستعمار الاقتصادى وقطع كل صلة دبلوماسية او تجاريه مع الاستعمار واصدار قوانين الخيانة لكل من يتعاون مع الاحتلال .

الفصل السابع

قـضـية الابراهـيـمـية بالاسـكـنـدرية

رغم عمليات القبض والتفتيش التى قامت بها المباحث العامة طوال شهر أغسطس سنة ١٩٥٢ فقد استمر توزيع المنشورات على نطاق واسع وبصورة منتظمة . ففى الثالث من سبتمبر سنة١٩٥٢ عثر أحد عمال سينما مترو بالإسكندرية على عدد من المنشورات اسفل احدى كراسى الصالة فابلغ مدير السينما بالواقعة فانتقل الصاغ سعد عقل من المباحث العامة بالاسكندرية الى مكان الواقعة واشار بارسال المنشورات المعثور عليها لادارة المباحث العامة لعرضها على مفتش الادارة . وبسؤال العامل الذى عثر على المنشورات أكد أنه لم يشاهد احداً بالقرب من المقعد وان عثوره على هذه المنشورات كان بعد أنصراف المتفرجين لحفلة الساعة السادسة والنصف والتى انتهت فى التاسعة مساء وان عدد النسخ المضبوط ٢٠٢ نسخة.

وبتاريخ ١٩٥٢/٩/٤ عثر البوليس الملكى زغلول سيد أحمد من قوة المباحث العامة بجهة الشلالات فى السابعة صباحاً على أوراق مبعثرة فجمعها فاذا بها ٢٥ منشورا شيوعيا بتوقيع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ويتضمن النص التالى:

الحكومة الرجعية تفاوض الانجليز .عصبة نجيب تقبل الخبراء فى القنال. الحكومة تبيع وطننا للاستعمار. حاربو الدكتاتورية العسكرية. الكفاح المسلح طريق الحرية. الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حدتو).

وفى يوم ٨ سبتمبر١٩٥٢ أبلغ الموطن احمد عبدالحى المنجد مأمور قسم أول المنصورة أنه استلم رسالة بريديه بداخلها

جريدة مكتوبة بالآلة الكاتبة مكونة من خمس صفحات باسم(صوت الفلاحين) لسان حال الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى الصادرة بتاريخ الأربعاء ٢٦ أغسطس سنة ١٩٥٣ وبها عدة مقالات تبدأ بمقالة هذه ارضى أنا . ومنشور من صفحة واحدة بعنوان (٧ سبتمبر عاشت ذكرى خميس والبقرى يسقط قتله العمال اعداء الشعب).

وفى صباح ذات اليوم (٨ سبتمبر ١٩٥٣) اثبت الباشجاويش أحمد أحمد حامد بنقطة غبريال حضور المواطن محمد منير عامر الى النقطة وتقديمه منشوراً موضوحا به الآتى:

أيها المواطنون فى مثل هذا اليوم من عام مضى أعدم خميس والبقرى البطلين فى ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٢ وارتكبت العصابة العسكرية جريمتها الكبرى وسلبت الحياة من أولئك الذين يصنعون الحياة . وسلبت الحياة من اثنين من عمال مصر الإمجاد الى أخر ما ورد بهذا المنشور . وابلغ المواطن وهو تلميذ بمدرسة مجرم بك الثانوية انه عثر على هذا المنشور على سلم المنزل وانه يوجد هناك بعض المنشورات وقد ارسلت النقطة احد رجال البوليس السرى الى حيث وجد المنشور فوجد ثلاثة عشر منشوراً.

وعلى الفور حضر الصاغ سعد عقل من المباحث العامة بالمحافظة واستلم المنشورات.

وفى ذات التاريخ (٨سبتمبر سنة ١٩٥٣) ابلغ المواطن محمد محمد سلامة ضابط ثانى المنصورة عثورة على ٣٣ نسخة من منشور بعنوان (٧سبتمبر) وجدها اثناء سيره فى شارع عبدالباقى ملقاه وسط الطريق ولم يجد أحداً بجانبها . وهذا هو نص المنشور:

٧ سبتمبر

عاشت ذكرى خميس والبقرى

يسقط قتله العمال - اعداء العمال اعداء الشعب

ياعمال مصر

فى ٧ سبتمبر من العام الماضى اتمت العصابة جريمتهاضد عمال كفر الدوار فشنقت البطلين خميس والبقرى .

العصابة العسكرية تعرف جيداً ان العمال طليعة الشعب فى كفاحه الوطنى الديمقراطى ، وتعرف جيداً أن الطبقة العمالية هى عدو للاستعمار الانجلو امريكى وكبار الرأسماليين الخونة ، ولذلك بدأت هجومها على الشعب بقتل العمال وارهابهم بالمحاكم والسجون والمعتقلات .

ياعمال مصر

لقد افتدى خميس وزميله مطالب العمال بدمائهما ، لقد قدماها رخيصة فى سبيل حقوقكم واليوم هاكم ترون قتله خميس والبقرى يحمون أعداءكم . انهم يغلقون المصانع فى وجوهكم ويشردون عائلاتكم ويهاجمون اجوركم وكل ما اكتسبتم بكفاحكم من حقوق . انهم يحاربون نقاباتكم المخلصة ويفرضون عليكم الجواسيس الصفر . انهم يمنعون تكوين اتحادكم العام ويعتقلون قادتكم المخلصين عامر ونوح واحمد طه وشحاته عبدالحليم وزملائهم فى سجون قنا والمنيا وبنى سويف . انهم يحرمون عليكم الاضراب ويقدمونكم إذا اضربتم للمحاكم العسكرية . انهم اخيرا ينصبون المجالس العسكرية لقادتكم وزملائكم الشيوعيين .

ايها الفلاحين والطلبة والتجار وجماهير الشعب .

ان قتل خميس والبقرى كان ايذانا بالهجوم عليكم جميعاً.
لقد رأيتم ان الذين شنقوا خميس هم الذين قتلوا الطالب عصام

سرى فى معتقل الصناعات الميكانيكية. ولقد رأيتم ان الذين شنقوا خميس هم الذين اعتقلوا زعيم العمال الزراعيين البطل احمد سليم وتركوه يموت جوعاً . لقد رأيتم ان الذين شنقوا خميس هم الذين افقروا الفلاحين باسم قانون الاصلاح الزراعى ويجردونهم باسم الانذارات.

ان الذين شنقوا خميس يشردون التجار الصغار الذين تعلن افلاساتهم فى كل يوم . ان الهجوم على العمال كان هجوما عليكم جميعا ولكنه بدأ بالطليعة المناضلة.

ايها العمال

ان حياتكم ومستوى معيشتكم وحريتكم لن تتحق الا إذا كتلتم الشعب كله فى جبهه وطنية ديمقراطية ضد الاستعمار والاحتكاريين والعسكرين الخونه.

ان قتله خميس يريدون اليوم ان يقتلوا ملايين العمال والفلاحين والطلبة والشباب فى حروب الانجليز والامريكان . انهم يريدون ان يوقعوا معاهدة استعمارية مجرمة تزج بكم فى حرب عدوانية ضد الاتحاد السوفيتى وطن العمال الاشتراكى انهم يريدون منكم ان تحاربوا دفاعاً عن مستغليكم ومصاصى دمائكم.

ايها العمال

لقد كان شنق خميس حلقة أولى لسلسلة من الجرائم ضد العمال والشعب ضد قضية تحررنا الوطنى الديمقراطى .

ايها العمال

لتحيى ذكرى خميس والبقرى
ليحيى عمال كفر الدوار والابطال
ليحيى تاريخ كفاح العمال والشعب المصرى

ان ذكرى خميس والبقرى لاتحيى بالاستسلام ، انها تحيى بالكفاح ، الكفاح مع طليعة الشعب من اجل القوت والحرية والسلام .

فلتكن تحيتنا لذكرى خميس العديد من لجان المصانع والعديد من النقابات النظيفة المخلصة ، عديدا من الاضرابات والتحركات لاسقاط العصابة العسكرية الخائنة واعادة الحياة الديمقراطية الدستورية الى البلاد واستئناف كفاحنا المسلح ضد اعدائنا الاستعماريين واذ نابهم ، ولنقف فى المصانع والنقابات فى المقاهى والطرقات فى الأكواخ والحجرات حدادا على خميس والبقرى ، ولنقف خمس دقائق حدادا على شهدائنا الابطال.

عاشت ذكرى خميس والبقرى

يسقط قتله العمال

اعداء العمال اعداء الشعب

عاش كفاح العمال المصريين

عاشت الجبهة الوطنية الديمقراطية

الحركة الوطنية للتحرر الوطنى

وفى مساء يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢ تقدم مفتش المباحث العامة بالاسكندرية ببلاغ الى رئيس نيابة الاسكندرية ذكر فيه أنه علم من التحريات ان المدعو فتحى داود وهو من الشيوعيين الخطرين ومن اعضاء لجنه المنطقة لمنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى والسابق صدور أمر الحاكم العسكرى باعتقاله قد اتخذ من السكن بسطح المنزل رقم ٣ شارع اجات بالابراهيمية وكرا للاختفاء فيه ومزاولة النشاط الشيوعى السرى والترويج له وقد وضعت رقابة غير ملحوظة بالمكان وقام البوليس الملكى احمد مصطفى بضبطه اليوم الساعة الثامنة مساء على مقربة من المنزل المذكور اثناء عودته اليه واودعه نقطة البوليس تنفيذا لامر الاعتقال رجاء الاذن بتفيش هذا السكن ومن يتواجدون به لضبط ما به من نشرات أو مطبوعات أو آلات طباعة وكل ماله صلة بالنشاط الشيوعى والترويج له.

وفى الساعة التاسعة مساء يوم ١٩٥٢/٩/٨ أصدر الاستاذ حسين قاسم وكيل أول نيابة الاسكندرية العسكرية أذنه بذلك على

ان يتم ذلك فى خلال اربع وعشرين ساعة ، وندب البكباشى سمير درويش مفتش المباحث العامة بالاسكندرية او من ينتدبه من ضباط المباحث العامة لاجراء التفتيش .

وفى الساعة الحادية عشرة مساء يوم٨/٩/١٩٥٣ قام الصاغ سعد عقل بتحرير محضره الذى اثبت فيه انتدابه هو واليوزباشى ابراهيم الحناوى بتفتيش السكن الكائن بسطح المنزل المذكور فوجد عبدالرحمن عباس الطالب بكلية الهندسة فى الشقة المكونه من ثلاث حجرات ووجد بالأولى آله طباعة رونيو كاملة وصالحه للاستعمال وادوات طباعة من حبر واوراق ، كما وجد منشورات مطبوعة بالرونيو وكتباً شيوعية ومضبوطات اخرى. وبسؤال عبدالرحمن يس عن صاحب الحجرة الاولى التى بها آله الرونيو قرر انها سكن الطالب منير موافى الطالب بالسنة الاعدادية بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية وانه غير موجود بالاسكندرية وموجود ببلده بالمنصورة.

واضاف محرر المحضر أنه اثناء وجوده بداخل الشقة طرقها شخص تبين أنه الطالب صلاح عبدالغنى بالسنة النهائية بكلية الهندسة بجامعة الاسكندرية وهو من الشيوعيين الخطرين وسبق اعتقاله بعد حركة الجيش بسبب خطورة نشاطة الشيوعى فتحفظ عليه. وبعد قليل طرق الباب شخص آخر تبين آنه الشيوعى الخطر الهارب من تنفيذ أمر الاعتقال المدعو خالد عبدالمهيمن سلام ، ثم طرق الباب شخص اخر هو مصطفى كامل محمد عطية وهو طالب بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية.

وقد تولت نيابة الاسكندرية العسكرية التحقيق فأصدرت امرا بضبط وتفتيش سكن منير صادق موافى ومحل اقامته بالمنصورة بشارع البحر مع شقيقه على فوزى موافى صاحب اجزاخانة على ان يتم التفتيش باذن من نيابة المنصورة لضبط ماقد يوجد من اوراق شيوعية وما له علاقة بالحركةالشيوعية . وقد أرسلت اشارة بذلك الى مفتش المباحث العامة بالدقهلية الذى تقدم بهذا الطلب الى وكيل نيابة المنصورة الاستاذ ناهيد

ابوزهرة الذى اصدر الاذن بتاريخ ١٩٥٣/٩/٩ ونفذ فى تاريخه.

وقد باشر الاستاذ عبدالسلام مهنا وكيل نيابة الاسكندرية العسكرية التحقيق فى الواقعة يوم الاربعاء ١٩٥٣/٩/٩ الساعة الثانية وخمسة واربعين صباحا فاثبت تفاصيل محاضر الضبط كما اثبت تفاصيل الكشف المكون من خمس صفحات والمتضمن بياناً بالمضبوطات ، ثم قام باستجواب فتحى محمد داود وعبدالرحمن عباس يسن ومصطفى كامل محمد عطية ومحمد صلاح الدين محمد عبدالغنى وخالد عبدالمهيمن سلام وأمر بحجزهم جميعاً الى الموعد المحدد للتحقيق فى الساعة السابعة مساء ذات اليوم .

وفى الساعة السابعة من مساء يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٣ افتتح الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل نيابة امن الدولة محضره بديوان محافظة الاسكندرية الذى اثبت فيه ان رئيس نيابة أمن الدولة قد كلفه صباح اليوم بالانتقال الى الاسكندرية للتحقيق فى قضية الحركة الديمقراطية للتحررالوطنى التى ضبطت بالاسكندرية لما لها من علاقة بالقضية التى تحقق بالقاهرة والمقيدة برقم١٠٢١ سنة ١٩٥٣حصر من الدولة وعرض عليه محضر ضبط منير صادق موافى بالمنصورة ، ثم قام باستجوابه وسؤال البكباشى سمير درويش والصاغ سعد عقل واليوزباشى ابراهيم الخيارى والبوليس الملكى احمد مصطفى داود والصاغ ممدوح محمد سالم والصاغ عبدالحليم حتاته.

وفى الساعة الأولى من صباح يوم١٩٥٣/٩/١٠ أمر المحقق بحبس كل من عبدالرحمن عباس يسن ومنير صادق موافى ومصطفى كامل محمد عطية وخالد عبدالمهيمن سلام ومحمد صلاح الدين عبدالغنى احتياطيا عسكريا على ذمة القضية.

وكان البكباشى سمير درويش قد ذكر للمحقق ان المتهم فتحى محمد داود قد هرب بعد ايداعه بنقطه شريف وقدم له اشارة من قسم العطارين تفيد ذلك فكلفه باتخاذ الاجراءات لتحرير محضر عن هذه الواقعة وارساله للنيابة المختصة

للتصرف وأمر بضبطه واحضارة ، كما كتب للمباحث العامة فرع الاسكندرية بضبط واحضار فتحى محمد داود.

وقد قيدت هذه القضية برقم ١١٩٢ لسنة ١٩٥٣ حصر أمن الدولة ثم ضمت الى القضية رقم ١٠٢١ سنة ١٩٥٣ حصر أمن الدولة التى صدر فيها قرار الاتهام بتاريخ ١٩٥٤/١/٢٨، والتى اصبح المتهم التاسع والثلاثين فيها هو عبدالرحمن عباس يسن والمتهم الاربعين منير صادق موافى وتقرر اخلاء سبيل كل من محمد صلاح الدين عبدالغنى ومصطفى كامل محمد عطية.

الاطلاع على المضبوطات:

فى يوم الاربعاء ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٣ شرع الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل نيابة امن الدولة فى الاطلاع على مضبوطات القضية رقم ١١٩٢ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة على النحو التالى :

(١) نسخة من منشور بعنوان (٧ سبتمبر عاشت ذكرى البطلين خميس والبقرى) وبتوقيع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

(٢) ٨ نسخ من منشور بعنوان (افرجوا عن الاستاذ يوسف حلمى) تضمن هذا المنشور ان الاستاذ يوسف حلمى اعتقل وهو سكريتر اللجنة الوطنية لانصارالسلام وان اللجنة قررت اعلان احتجاجها وطالبت بالافراج عن سكرتيرها . ان اعتقال انصار السلام هو اعتقال طليعة الوطن فافسحوا الطريق امام انصار السلام ليشتركوا فى الكفاح ضد الاستعمار وليدافعوا عن مصر.

وقد وقع هذا المنشور باسم اللجنة الوطنية لانصار السلام وورد فى نهاية المنشور اسماء اعضاء هذه اللجنة.

(٣) نسخة من مجلة الكفاح لسان حال الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى . الصادرة فى اغسطس سنة ١٩٥٢ وهى مكونة

من خمس ورقات فى عشر صفحات . وتضمنت هذه المجلة مقالا بعنوان (العصابة العسكرية تخون الشعب وتعود للمفاوضات) وقد جاء بهذا المقال ان العصابة العسكرية تحكم وطننا حكما ارهابيا ويحاول جمال عبدالناصر والامريكان ان يصرفوا الشعب عن المعركة فى القنال وعن الازمة الاقتصادية الا ان الجماهير الشعبية الثائرة والعمال العاطلين والفلاحين الذين لا يجدون لقمة الخبز لايفهمون غير لغة الكفاح المسلح ، الا أن صلاح سالم منع المظاهرات والإجتماعات وأمر البوليس بتكميم الافواه ووأد الحريات.

ثم ورد فى الصفحة الاولى من هذه النسخة كذلك تحت عنوان (من قرارات اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية) ان اللجنة المركزية قررت وقف بدر ومسلم ووقف على وحنفى وشكرى وصدقى ويوسف وهمام لنفس السبب وهو قيام الجميع بعمل تكتل . وطالبت اللجنة بعدم الاتصال بمحمد سليمان الرفاعى وعبدالرؤوف شريف لفصلهما لثبوت بوليسيتهما.

وجاء بالصفحة الثالثة مقال بعنوان(عاش الكفاح المسلح) وفى هذا المقال اشاره الى تكوين المجالس العسكرية لمحاكمة الشيوعيين وان تشكيل هذه المجالس العسكرية ليس الاتمهيدا لخيانة كاملة لقضايا بلادنا ومزيد من الكبت وتحطيم كل نفيس فى حياتنا وربطنا بعجلة الحرب الامريكية . ان علينا جميعا، ان على العمال قادة الشعب ، وان على الفلاحين على المعتقلين ، ان على ذوى الضمائر الحية ورجال القانون والزوجات والامهات ان يرفعوا اصوات الاستنكار ضد المجالس العسكرية وان يكونوا وفود الاحتجاج وان يتظاهروا ضدها حتى تزول.

وفى الصفحة الرابعة مقال بعنوان (الشعب فى وجه نجيب. افرجوا عن عبدالمهيمن سلام) تضمن هذا المقال انه حصل فى الاحتفالات التى اقامتها الدكتاتورية العسكرية فى ٢٦يوليو ان تجمع اهالى المعتقلين حاملين لافتات تطالب بالافراج عن ابنائهم وازواجهم والغاء الاحكام العرفية فقام البوليس باعتقال

ثلاث فتيات ثم اضطر للافراج عنهن تحت ضغط الجماهير ، كما اعتقل رجال المخابرات المواطن عبدالمهيمن سلام الذى جن بسبب حبسه فى عهد الملك السابق ومع ذلك لم يرحمه السفاحون.

(٤) منشور بعنوان (**لا ننسى ابطالنا وراء القضبان**) وبتوقيع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى لجنه بحرى جاء فى هذا المنشور ان فاروقا قد ذهب ليحل محله الدكتاتور نجيب وعصبته ، وان الطغيان والبطش والارهاب والخيانة والفقر قد زاد ، ويخشى نجيب وعصابته على عهدهم من الزوال ، فليس امامهم سبيل للبقاء الا بحكم الحديد والنار .

واشير فى المنشور الى اعتقال محمد على عامر ، وان قتلة خميس والبقرى لا يمكن ان يغفروا له حبه للعمال واخلاصه للطبقة العاملة وعداءه للاحتكاريين اعداء العمال . وان الشعب لن ينسى طليعة العمال.

واشار المنشور الى اعتقال احمد سليم بطل العمال الزراعيين ابن الدقهلية الذى ساعد العمال الزراعيين فى تكوين نقاباتهم . كما اشارالى اعتقال الشاعر كمال عبدالحليم صاحب ديوان اصرار وصاحب الشعرالثورى ، والى اعتقال طاهر البدرى وسعد عبداللطيف من شربين . ان هؤلاء الابطال وغيرهم اختطفتهم عصبة نجيب لكفاحهم ضد الارهارب والاحلاف العسكرية والدفاع عن الدستور وكفاحهم من أجل العمال والفلاحين.

ثم طالب المنشور العمال بالاحتجاج على هذه الاعتقالات . ثم نادى بسقوط هذا العهد .

(٥) منشور بعنوان (**بيان الى الشعب المصرى**)

خاطب كاتبه الشعب بقوله انه منذ اثنين وسبعين عاما تكافحون ضد الاستعمار تضحون بالدماء ولكن حكام مصر فى مختلف العهود لا ينظرون الى مصيبتنا كما ننظر اليها . وهاهم الحكام الجدد قد وصلوا الى اتفاق مع الانجليز واورد نصوص هذا الاتفاق ، وقال ان الدماء تثور فى عرقنا عند تسجيل هذه

النصـوص وان نظرة عابرة عليها تدل على مدى الجرم الذى نرتكبه فى حق بلادنا اذا تركنا هذا الاتفاق يوقع ويمكننا ان نفهم مدى الجرم اذا ربطنا هذه المعاهدة بالظروف العالمية وظروف الشرق الأوسط . ان فى العالم قوتين قوة الاستعماريين تتزعمها امريكا ضد كل الشعوب وتعمل جاهدة على اشعال نار حرب هيدروجينية وذرية ، اما القوة الثانية فهى قوة الشعوب التى تريد ان تتحرر من الاستعماريين وتحافظ على استقلالها والسلام والتى يتزعمها الاتحاد السوفيتى ، والقوة الأولى تريد ان تشهر الحرب على الاتحاد السوفيتى للقضاء على الحركات التحريرية فى كل العالم ، ويحضرون لذلك بتحويل كل البلاد الى قواعد عسكرية ، ويضغطون على البلاد العربية لتدخل فى حلف الشرق الاوسط العسكرى ، الا انهم قد عجزوا عن فرض مثل هذا الحلف فلجأوا اليه بطرق اخرى هى المعاهدات العسكرية مثل معاهدة انجلترا مع ليبيا والعراق وسوريا ولبنان واسرائيل وارتباطها بانجلترا وامريكا . ثم اشار المقال الى اتفاقية السودان والى انه فى وسط هذه الظروف تشاء العصابة العسكرية الحاكمة عقد هذه المعاهدة التى ماهى الا حلقه من سلسلة الاحلاف العسكرية لكى يتمكن المستعمر بها من كبت الحركة الوطنية المصرية ومن اشعال نارالحرب ضد الاتحاد السوفيتى.

ثم تناول المقال النصوص التى اشار اليها بالنقد.

ثم جاء بالمنشور ان العهد الحاضر مهد لاعتقال كثير من الشيوعيين وباعلان جمهوريتهم الزائفة وبالهجوم على قوت لشعب ومرتبات الموظفين فلطخوا انفسهم اكثرفاكثر فى الأوحال خضوعا لسادتهم الانجلو امريكان وكبار الراسماليين المصريين ووقفوا ضد الشعب فى كل شئ.

وجاء فى المقال ان الشعب والجيش متبرمان مما تأتيه العصابة العسكرية ، وانها باقية فى الحكم لعدم انتظام الكتل الشعبية الساخطة فى جبهة واحدة تقتلع بكفاحها حكمهم . وان

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى التى قاومت ارهاب الدكتاتورية العسكرية والتى لاترهبها المحاكمات العسكرية تكرر ما اعلنته من قبل فتعلن انها مستعدة للسير معكم وعلى رأسكم الى فوهة المدفع لاختطافه وتسديد نيرانه الى صدور العصابة وسادتهم . ثم خاطب كاتب المقال العمال الذين بذلوا الدماء وتشردهم العصابة ، والفلاحين الذين تختطف الارض منهم وتسلمها الى غيرهم بحجة الاصلاح الزراعى ، والطلبة الذين فقدوا الاعسر والمنيسى وعصام سرى ، والتجارالمنتجين الصغار والمتوسطين التى تقف العصابة العسكرية مع كبار التجار والرأسماليين ضدهم ، والجنود الذين يراد جرهم الى حرب تبيدهم ، والضباط الذين تقتل زملاءهم ، طالبا منهم تكوين اللجان للانتظام فى جبهة وطنية ديمقراطية لايقاف هذه المعاهدة.

وانتهى المقال بالهتاف بعبارة(عاشت مصر ديمقراطية . تسقط معاهدة نجيب - هانكى . تحيا اللجان الوطنية . عاش الكفاح المسلح) .

وقد وقع المقال: باسم اللجنة المركزية للحركةالديمقراطية للتحرر الوطنى.

(٦) نسخة من نشرة الطليعة -العدد ١٢ اغسطس ١٩٥٣. جاء فى الخمسة عشر صفحة الاولى تقرير معنون (تقرير مقدم من الزميل خليل) وصدر بعبارة ، اطلعت ل . م على التقرير الذى ارسلة الزميل خليل وقررت نشره على اعتبار انه بيان له يمثل وجهة نظرها ، وتضمن هذا التقرير مايلى:

ان عائلتنا تمر بأزمة قاسية . ان المسئول السياسى يقوم بعمليات تخريب واسعة لاحداث انقسام فى العائلة ، واننا سنستفيد من هذه الازمة اذا كنا ثوريين فى الاعتراف بالاخطاء وثوريين فى عقاب المسئولين عنه ، واذا طهرنا صفوفنا من المخربين ، وإن احزابا اخرى قد مرت بهذه الازمة وان قدرة المقدم اليهم التقرير كفيله باجتياز الازمة وكفيلة بتحقيق وتجميع المعلومات الخاصة بهذا الانقسام. وذكر كاتب التقرير انه حاول

تحقيق هذه الوقائع فاطلع على التقرير المقدم من حمزة فوجد الكثير من المعلومات المفيدة وقال ان حمزة كان على صلة وثيقة ببدر وتمكن بذلك حمزة من معرفة الكثير من أعمال بدر التخريبية. ونادى كاتب التقرير بسلوك طريق التعبئة الشاملة لكل القوى داخل العائلة وخارجها للكفاح . ثم عدد كاتب التقرير تحت عنوان (المسئول السياسى كان يعمل على أحداث انقسام) ما كان يقوم به بدر من أجل احداث هذا الانقسام ، فقال انه كان يعمل على اصدار جريدة جديدة غير الكفاح والطليعة وكان يعمل على وضع الاجهزة الفنية تحت يده أو تحت يد من يثق فيهم؛ وهو يحتفظ بموارد مالية لا يبلغ التنظيم عنها عمدا ، وكان يعمل على خلق تنظيمات خاصة فى تنظيم العائلة مستخدما فى ذلك حنفى وحمزة ، وكان يحرص على الاتصّال بممدوح بعد صدور قرار اللجنة المركزية بفصله . ثم أخذ كاتب التقرير يتكلم عن ظروف التحضير للانقسام وظروف العائلة الذاتية والظروف الذاتية لبدر . ثم قال بوجوب الاعتراف باخطائنا وهى انعدام الرقابة والنقد الذاتى واهمال الماركسية اللينينية وافكار ماوتسى تونج . وقال شرحا لذلك اننا لم نقم بدراسات كافية فى الماركسية وبالتالى لم نقم بدراسات تطبيقية ولم ننفذ تعاليم قادة الشيوعيين فى العالم المتعلقة باهمية النظرية الثورية مما جعل مسئول الدعاية وهو بدر يتهكم على مجهود الزملاء بقوله لقد تحولتم الى مثقفين منعزلين لانريد مواد للدعاية انما نريد ... ثم أخذ كاتب التقرير بعد ذلك يرد على بدر والملتفين حوله، وقال انه سيكشف السياسة اليسارية لبدر . ثم تكلم تحت عنوان بدر يبعث من جديد افكار م.ش.م اليسارية مثل المطالبة بالانسحاب من الفلاحين للتركيز على مجالات أخرى . ثم تكلم كاتب التقرير عن اسباب ضعف التنظيم الحزبى وعددها . ثم قال ان فترات الازمات

فى تاريخ الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والاحزاب الشيوعية القديمة فترات تدعيم لها بتطهيرها من الانتهازيين والمخربين وكسب عناصر جديدة على اسس سليمة فالحزب يتقوى بتطهير نفسه من الانتهازيين هكذا علمنا لينين وستالين . ثم طالب التقرير بتطبيق هذه القاعدة فى عائلته.

ثم جاء فى النشرة تحت عنوان (اللجنة المركزية) ان الزميل فريد تقدم فى اجتماع اللجنة المركزية بتقرير اتهم فيه الزميلين بدر ومسلم عضوى ل.م. بتكوين تكتل وتقدم فى التقرير بأدلة اقنعت ل.م. فيما عدا المتكتلين بأنهما متكتلان وقررت حل التكتل حالا. ثم ورد بعد ذلك ان بدر قدم تقريراً حول الآراء السياسية المختلفة عليها ، وازاء هذا التصميم المعادى لوحدة حدتو فقد قررت اغلبية ل.م. وقف المتكتلين بدر ومسلم عضوى ل.م. وكذلك مسئول الرابطة ويوسف عضو ل.ط. المعز وهمام العضو وأمين مرشح وحموده عضو لجنه قسم وشكرى عضو لجنة بحرى وحنفى العضو ، وحذرت ل.م الاتصالات بهولاء .

ثم ورد بعد ذلك فى النشرة تقرير من الزميل داود عن معلوماته عن الأزمة ونداء منه الى جميع الرفاق ناشد فيه الزملاء وحدة حدتو ، وقال يخاطبهم من وراء القضبان ، وبهذه الوحدة وحدة حدتو نواصل الكفاح ضد المستعمرين الغزاه وخدمهم من عصابة عسكرية ، وبالوحدة سندعم حزبنا واتحادات العمال والفلاحين والطلبة والموظفين والتجار فى كل مكان تحت نفوذنا للكفاح ضد كابوس الدكتاتورية العسكرية والازمة الاقتصادية وطالب الزملاء بعدم الوقوع فى براثن العنصر الانقسامى بدر وبرفع الراية الماركسية اللينينية الستالينية.

(٧) منشور الجبهة الوطنية الديمقراطية

ايها المواطنون

واخيرا تقوم عصابة جمال عبدالناصر العسكرية باتمام الصفقة وبيع البلاد الى الاستعمار الانجلو امريكى. فالمفاوضات التى تدور سرا وفى الظلام والتى لم تستطع حكومات صدقى وعبدالهادى والنقراشى وغيرها ان تتمها ، المفاوضات تدور سرا لكى يخرجوا بها على الشعب فجاة ويضعوه امام الامر الواقع ولهذا ولكى تفرض الدكتاتورية المعاهدة فرضا على الشعب بدأت بالغاء الاحزاب ثم الغت الدستور وكل مظهر للحياة الديمقراطية. وفى سبيل اتمام الخيانة خنقت العصابة العسكرية كل رأى حر وفرضت اقسى انواع الرقابة على الصحف وزجت بالوطنيين الاحرار اعداء الاستعمار فى سجون قنا واسيوط والمنيا ، بل لقد تخلصت العصابة المجرمة من كل من يعارضها فى الرأى داخل الحركة فنفت البكباشى يوسف صديق الى سويسرا وتخلصت من الصاغ احمد حمروش والبكباشى رشاد مهنا .. ونفت اخيرا ثروت عكاشة دينامو الحركة فى سلاح الفرسان . وهى مشغولة اليوم بتوزيع الاسلاب والمناصب الخطيرة على افراد العصابة.

ايها المواطنون

الجلاوى فى مراكش وزاهدى فى ايران والسنوسى فى ليبيا وسيجمان رى فى كوريا وجمال عبدالناصر فى مصر يضربون الحركات التحريرية باسم الاستعمار الانجلو اميريكى ليربطوا الشعوب رغم انفها بعجلة الحرب والتدمير - ليبيعوا بلادهم - ولكن جبهة الشعوب القوية المتحدة سوف تنتصر على الخونه .

ايها المواطنون

ان الجهبة الوطنية الديمقراطية لتدعوكم أن تلتفوا حولها ان تنتظموا فى صفوفها .

لنلغى الاحكام العرفية. لنعيد الدستور. لنسقط الدكتاتورية العسكرية .

ولنعيد الجيش الى ثكناته .... لنستانف الكفاح المسلح

ايها الشعب

ان الجـريمة ترتكب ضـدك .... فلنتـضـامن لنوقف هذه الجريمة

الجبهة الوطنية الديمقراطية

الفصل الثامن

قضية المنصورة

بتاريخ ١٩٥٣/٩/٩ تقدم مفتش المباحث العامة بالدقهلية ببلاغ الى وكيل النيابة العسكرية ذكر فيه انه علم من التحريات الموثوق بها بأن كلا من سمير زيدان ماجد الطالب بمدرسة الصنايع بالمنصورة وصابر على طنطاوى الطالب بمدرسة التجارة لدية منشورات ومطبوعات تتضمن سبًا فى الحكومة الحاضرة بحثا عما له علاقة بذلك وكذلك تفتيش من يتواجد بالمنزلين وقت التفتيش .

وفى الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ١٩٥٣/٩/٩ اذن وكيل النيابة العسكرية الاستاذ ناهيد ابوزهرة بضبط وتفتيش سمير زيدان ماجد وصابر على طنطاوى وتفتيش منزليهما وملحقاتها ومن يتصادف وجوده بها وقت التفتيش لضبط ما قد يكون لديهم من منشورات او مطبوعات شيوعية وذلك مرة واحدة خلال اربعة وعشرين ساعة من تاريخه.

وفى الساعة الثالثة من صباح يوم ١٩٥٣/٩/١٠ حرر الصاغ عبدالخالق احمد سليمان محضره الذى اثبت فيه قيامه فى الساعة الثانية صباحاً بتفتيش منزل صابر على طنطاوى ولم يعثر لدية على ما يفيد التحقيق واعترف بصداقته لشكرى محمد عبدالوهاب وسمير زيدان وموسى الجندى وآخرين .

ثم اثبت الضابط انتقاله الى منزل سمير زيدان وتفتيش مسكنة وعثوره بغرفه نومة على :

١- نسختين من منشورة بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطية.

٢- نسختين من منشورة ٧ سبتمبر بعنوان ذكرى خميس

والبقرى الحركة الديمقراطية للتحررالوطنى .

٣- منشورات بعنوان (تمت الخيانة الكبرى) بتوقيع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى لجنة بحرى .

٤- برنامج الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

٥- سلسلة محاضرات فى الشيوعية.

وغيرها من الدراسات والمحاضرات والكتب.

وقد تم عرض هذا المحضر على وكيل النيابة العسكرية فى الساعة الرابعة والنصف صباحا فأمر بضبط وتفتيش شكرى محمد عبدالوهاب وموسى جندى ومحمد رمضان بلال ومصطفى على الدميرى وتفتيش منازلهم لضبط ماقد يكون لديهم من منشورات.

وقد قام الصاغ عبدالخالق سليمان بتنفيذ ذلك فى الساعة الخامسة صباحاً فلم يعثر بمنزل شكرى عبدالوهاب على شئ يفيد التحقيق ، كما قام بتفتيش منزل موسى جندى فعثر على كتيب من ٤٤ صفحة وعنوانه (مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلشفى للاتحاد السوفيتى . لائحة الحزب).

وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم١٩٥٣/٩/١٠ شرع وكيل النيابة العسكرية (الاستاذ ناهيد ابو زهرة) فى تحقيق الواقعة فاثبت بلاغات المباحث ومحاضر الضبط وما اسفرت عنه ثم قام باستجواب سمير زيدان الذى اقر بضبط جميع الأوراق والمنشورات التى ضبطت بمنزلة كما أقر بان جميع الاوراق الخطية قد كتبت بخطه ماعدا الورقة الموجهة الى المسئول عن وجه بحرى واقرانه لايعرف شيئا عنها .

كما قام المحقق باستجواب موسى جندى فنفى تهمة إنتسابه الى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وكذلك شكرى عبدالوهاب وصابر على عثمان اللذان انكرا ما نسبته المباحث اليهما.

وقد سئل مفتش المباحث العامة بالمنصورة الصاغ عبدالخالق احمد سليمان بمعرفة النيابة فقرر انه قام باجراء تحريات دقيقة بعد منشور خميس والبقرى يوم ١٩٥٣/٩/٨ فوصل الى علمه ان من قاموا بهذا التوزيع هما صابر على طنطاوى وسمير زيدان فاستصدر انناً من النيابة لتفتيش منزلهما حيث علم بحيازتهما لنشورات ومطبوعات ، واسفر

التفتيش عن وجود المنشورات والمطبوعات الثابته بمحضره اما عن باقى الذين قبض عليهم فقد ذكر مفتش المباحث العامة ان لهم تاريخاً سابقاً مسجلاً بالمكتب وانهم ينتمون الى منظمة شيوعية ويقومون بتوزيع هذه المنشورات وسبق ان اتهم شكرى فى شهر فبراير الماضى بكتابه عبارات على الجدران موقعا عليها (حدتو) كما أتهم اخوه فى قضية شيوعية محبوس على ذمتها ومقدم الى محكمة الجنايات . وأضاف ان التحريات دلت على ان هؤلاء المتهمين جميعاً ينتمون الى خليه واحدة تابعة للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وان المسئول عن هذه الخلية هو شكرى عبدالوهاب وسكرتيرها سمير زيدان ويساعدهم موسى جندى.

وقد سئل المقبوض عليهم فذكروا انهم جيران واصدقاء ونفوا ما نسبه مفتش المباحث العامة اليهم .

وفى نهاية التحقيق امر المحقق بحبس سمير زيدان عسكريا واخلاء سبيل بقية المتهمين اذا دفع كل منهمضمانا ماليا قدره ثلاثة جنيهات.

وبتاريخ ١٩٥٣/٩/١٦ قرر وكيل النيابة العسكرية ارسال الأوراق والمتهم سمير زيدان ماجد لنيابة امن الدولة للنظر والتصرف .

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٩ قام وكيل نيابة أمن الدولة الاستاذ محمد بهجت لطفى باعادة استجواب سمير زيدان ماجد ، فسئل عما اذا كان يعرف عطية على الصيرفى الذى ضبط لدية منشورات تماثل تلك المنشورات التى ضبطت مثلها ايضا لدى منير صادق موافى ، فأكد انه لم يضبط لديه شئ وان هذه الاتهامات ملفقة ، وان البوليس قد اعتدى عليه بالضرب عند القبض عليه ليعترف بحيازته لهذه الاوراق.

اطلاع النيابة على مضبوطات سمير زيدان ماجد

بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٢ قامت نيابة امن الدولة بالاطلاع على مضبوطات سمير زيدان ماجد على النحو التالى:

(١) منشورين بعنوان (٧سبتمبر عاشت ذكرى خميس والبقرى) وبتوقيع (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى. صدر كل

منها بعبارة (يسقط قتلة العمال اعداء الشعب) خاطب كاتبها عمال مصر بقوله انه فى ٧ سبمتبر من العام الماضى اتمت العصابة جريمتها ضد عمال كفر الدوار فشنقت البطلين خميس والبقرى.

(٢) نسختين من منشور بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطية بدأ بعبارة أيها المواطنون ، واخيرا تقوم عصابة جمال عبدالناصر العسكرية باتمام الصفقة وبيع البلاد الى الاستعمار الانجلو امريكى . ثم وصف المفاوضات التى تدور سرا بانها وصلت الى غايتها فى الخيانة وانها تدور سرا حتى تفرض المعاهدة فرضاً على الشعب ، وان العصابة العسكرية فرضت اقصى انواع الرقابة على الصحف وزجت بالوطنيين الاحرار فى السجون.

(٣) نسخة من منشور بعنوان (تمت الخيانة الكبرى) فيه اشارة الى وصف الحكومة بعصابة الضباط والى انها قد اتفقت مع الانجليز والامريكان على الجلاء فى سنة ونصف وابقاء اربعة آلاف خبير فى القاعدة العسكرية وعودة بريطانيا فى حالة الحرب او خطر الحرب. ثم قال ان عصابة نجيب أقدمت على هذه الخطوة التى لم يقدم عليها فاروق وهذا يوضح سبب الاعتقالات الخاصة بحنفى الشريف والكتاب الوطنيين مثل حسن فؤاد وزهدى وعبدالرحمن الخميسى ومحمد صدقى (وهؤلاء من المتهمين فى القضية رقم ١٠٢١ سنة ١٩٥٣ حصر أمن دولة).

ثم قال كاتب المنشور : اننا نحن الشيوعيين اذ نوزع هذا المنشور نعتبره قسما مقدسا لمواصلة الكفاح. ونحن أقوى لاننا نستمد تأييد ملايين الرجال والنساء فى معسكر السلام تحت قيادةالاتحاد السوفيتى . اننا نستطيع ان نحسم المعركة اذا تحركنا الآن ... اعقدوا الاجتماعات. نظموا الاضرابات والمظاهرات واتبعوا جميع الوسائل الممكنة لاظهار سخطكم ضد أى مساومة مع الاستعمار.

وقد ذيل هذا المنشور باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى بحرى.

هذا وقد قيدت هذه القضية برقم ١١٤٦ لسنة١٩٥٣ حصر أمن الدولة ، ثم ضمت رقم ١٠٢١ سنة ١٩٥٣ حصر أمن الدولة واصبح سمير زيدان ماجد المتهم الرابع والاربعين فى القضية الأخيرة.

الفصل التاسع

قضية ميت غمر

فى الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الأحد ١٩٥٣/٩/٢٠ قام الملازم اول محمد داود ضابط مباحث ميت غمر بتحرير محضره الذى اثبت فيه انه علم من تحرياته السرية الدقيقة انه قد وردت منشورات شيوعية الى كل من محمد محمود خليفة وعطية الصيرفى من ميت غمر وانهما سيجتمعان اليوم بمقهى بطريق المعاهدة لتدبير خطة توزيع هذه المنشورات ، وطلب من وكيل نيابة ميت غمر الأذن بضبط المذكورين وتفتيشهما وتفتيش منازلهما لضبط ما يوجد لديهم من منشورات، وقد اذن الاستاذ راغب عبدالظاهر وكيل النيابة بذلك ، كما اذن بتفتيش من يتواجد معهما.

وقد قام ضابط المباحث بتنفيذ هذا الأذن فى الساعة السابعة من مساء ذات اليوم وكان مع عطيه الصيرفى ومحمد محمود خليفة ثالث هو محمد توفيق عبدالرحيم فوجدوا مع محمد محمود خليفة لفافة من الورق بداخلها تسع منشورات ضد الحركة باسم الجبهة الوطنية وعدد ثلاثين منشورا معنونه عاشت مصر تحيا ذكرى خميس والبقرى ومنشور مكون من ورقتين (المقاومة الشعبية) ونسخة واحدة من صوت الفلاحين ٢٦ أغسطس سنة ١٩٥٣ مكون من خمس ورقات . كما وجد مع محمد توفيق عبدالرحيم تسعة منشورات باسم الجبهة الوطنية الديمقراطية وعشر منشورات معنونة (عاشت ذكرى خميس والبقرى) باسم الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ونسختين من مجلة الكفاح تاريخ ٨ اغسطس سنة ١٩٥٣ وست اعداد من صوت الفلاحين ونسختين من ملحق المقاومة الشعبية ،كما وجد مع عطيه الصيرفى

نسخة من لائحة منظمة طليعة العمال ونسخة من ملحق المقاومة الشعبية ونسخة بتاريخ ١٨ يوليو سنة ١٩٥٣ باسم الجبهة.

وفى الساعة الثانية من صباح يوم الاثنين ١٩٥٣/٩/٢١ بديوان مركز ميت غمر شرع وكيل النيابة الاستاذ ناهيد أبو زهرة فى التحقيق فاثبت ورود الاشارة بالقبض على المتهمين . كما اثبت محاضر الضبط والتفتيش ، ثم واجه المتهمين شفاهه بالتهمة المسندة اليهم فنفوها فواجههم بالمضبوطات فانكروها.

فقام وكيل النيابة المحقق بسؤال ضابط المباحث محمد داود منصور الذى اعاد ماذكره فى محضر تحرياته ومحضر ضبط المتهمين ، واضاف انه علم بنشاط المتهمين منذ حوالى اسبوع وانه علم بذلك من مرشدين سريين لا يستطيع ان يكشف عنهم من اصدقائهم ويخططون معهم فى بعض الاحيان ولكنهم لا يشتركون فى نشاطهم. واضاف انه علم يوم الضبط بعد الظهران المنشورات وصلت اليهم . وبرر عدم طلب ضبط محمد توفيق عبدالرحيم بالاذن الذى تقدم به الى النيابة الى انه كان لا يعرف اسمه وان كان قد لاحظ مخالطته لمحمد خليفة وعطيه الصيرفى .

وسئل محمود محمود خليفة وهو طالب فى السابعة عشر من عمره فانكر انتماءه للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، وقرر انه اثناء جلوسه بالمقهى هجم عليهم الضابط والمخبرين واحضروا لفائف لايعرفون عنها شيئا ثم قبضوا عليهم واحضروهم الى المركز .

كما سئل عطيه الصيرفى بمعرفة النيابة وهو يعمل ناظرا لمحطة شركة هيكل ، فانكر التهمة المنسوبة اليه وذكر ان هذا الاتهام ملفق بسبب نشاطه النقابى اذ كان رئيسا لنقابة شركة اتحاد الاوتوبيس بزفتى واصحاب هذه الشركة هم احمد الفخرانى وعبدالعظيم الفخرانى وهم اصدقاء عبدالفتاح نصرمدير الدقهلية واتهم المباحث بانها هى التى احضرت المنشورات . وعن علاقته بمحمد محمود خليفة فقد ذكر أنه كان يساعده فى اللغة الانجليزية اذ كان يذاكر لدخول امتحان

الاعدادية ، ونفى اى علاقة له بمحمد توفيق عبدالرحيم كما نفى ما ذكره الضابط والمخبرون أنهم شاهدوه وهو يخرج اللفافة من جيوبه اذ انه يلبس جلبابا لاجيوب له ، وقد اثبت المحقق ملاحظتة ان المتهم يلبس جلبابا ليس له جيوب جانبية وبصدره جيب صغير لا يتسع الا لمنديل .

كما سئل محمد توفيق عبدالرحيم فنفى انتسابه الى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى او انه روج لمبادئها الشيوعية التى تهدف الى قلب نظام الحكم ، وأما عن المنشورات المضبوطه فقد ذكر انه كانت هناك لفه ملقاه تحت ارجلهم بها هذه المنشورات ولايعرف عنها شيئا.

وفى نهاية التحقيق قرر وكيل النيابة حبس المتهمين محمد محمود خليفة وعطيه الصيرفى ومحمد توفيق عبدالرحيم عسكرياً، كما امر بتسليم القضية والاحراز لمأمور-المركز لارسالها والمتهمين مع مخصوص الى نيابه أمن الدولة اليوم.

وفى يوم ١٩٥٣/١١/٩ مثل المتهمون امام الاستاذ محمد بهجت لطفى وكيل نيابة امن الدوله الذى قام باستجواب عطيه على الصيرفى فسأله هل يعرف سمير زيدان ماجد أو منير صادق موافى فنفى معرفته بهما . فاوضح له المحقق انه ضبطت لدى سمير زيدان ماجد منشورات تطابق المنشورات المضبوطه لديه مما يدل على وجود رابطه بينهما ، فاوضح انه لايعرفه ولاعلاقة له به . وكذلك الحال بالنسبة لمنير صادق موافى ، واضاف ان هذا الاتهام ملفق.

كما سئل محمد محمود خليفة ان كان يعرف زيدان او منير صادق موافى فنفى ذلك . وكذلك الحال بالنسبة لمحمد توفيق عبدالرحيم.

محضر اطلاع النيابة على المضبوطات:

أولا مضبوطات عطيه على الصيرفى:

١- عشر نسخ من منشور (٧ سبتمبر - ذكرى خميس والبقرى) .

٢- نسخة من جريدة الكفاح لسان حال الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى الصادرة فى ٦ اغسطس ١٩٥٣ تضمنت علاقة بعنوان(العصابة العسكرية تخون الشعب وتعود للمفاوضات) جاء به ان العصابة العسكرية تحكم وطننا حكما ارهابيا وان جمال عبدالناصر والانجليز والامريكان نجحوا فى صرف الشعب عن المعركة فى القنال . الا ان الجماهير الشعبية الثائرة والعمال العاطلين لايفهمون غير لغة الكفاح المسلح .

ثم ورد مقال آخر بعنوان لن ترهبنا المجالس العسكرية.

وكذلك قرارات اللجنة المركزية الخاصة بوقف بدر ومسلم وعلى وحنفى وشكرى وصدقى . وعدم الاتصال بمحمد سليمان الرفاعى وعبدالرؤف شريف لفصلها لثبوت بوليسيتهما.

كما جاء بالمجلة مقال بعنوان (عاش الكفاح المسلح).

وفى الصحفة الرابعة مقال بعنوان (الشعب يتظاهر فى وجه نجيب)

ثم ورد بعد ذلك مقال بعنوان (هكذا تنهش الكلاب اجساد المعتقلين) فيه اشارة الى ان ادارة السجون تقوم بتعذيب المسجونين السياسيين.

٣- تسع منشورات بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطية استهلت بعبارة (وأخيرا تقوم عصابة عبدالناصر العسكرية باتمام الصفقة وبيع البلاد الى الاستعمار الانجلو امريكى).

٤- نشرة مكونه فى أربع ورقات فى ثمان صفحات معنونة باسم (الجبهة) العدد الثانى يوليه سنة١٩٥٣ صدرت بعبارة اهدافنا القضاء على الاستعمار الانجلو امريكى وطرد قوات الاحتلال من بلادنا وتحقيق الديمقراطية السياسية للشعب والتضامن الاخوى مع شعوب العالم لمنع الحرب واقرار السلام.

وقد جاء بهذه النشرة مقال بعنوان (الجبهة المتحدة وحدت الفئات الوطنية الشعبية) جاء به انه عقب انقضاء عام كامل على الانقلاب العسكرى سجل التاريخ حقيقة هى ان رجال العهد

الحاضر لم يحققوا للشعب شيئا مما ادعوه ، وان الجماهير ادركت ان اعمالهم تهدف لتحقيق مصلحة الاستعمار الانجلو امريكي . من اجل ذلك ادرك الوطنيون انه من المحتم ان يضموا صفوفهم ويوحدوا جهودهم فى الجبهة المتحدة للكفاح من اجل تحقيق اهدافها . ثم جاء فى المقال ان فئات المجتمع المصرى تتعارض مصالحها بصورة مباشرة مع سياسة العهد الحاضر الخاضعة للاستعمار وضرب امثلة لذلك عن الوفدين والشيوعيين والعمال واصحاب رؤوس الاموال المصرية وطالب بارتباط هذه الفئات جميعها وانضمامهم فى الجبهة . ثم نادى بسقوط الحكم العرفى المطلق وبان الحكم حكم الشعب.

ثم ورد بهذه النشرة مقال بعنوان (الجمهورية التى نريدها) تضمن ان الجمهورية التى اعلنت فى مصر هى صورة من صور الملكية . وان حركة الجيش قد باعت مبادئها بلا ثمن للامريكان وقتلت حرية الاجتماع وحرية العقيدة.

٥- خمس نسخ من نشرة بعنوان (الاستقلال والديمقراطية) تصدرها منظمة طليعة العمال ملحق المقارمة الشعبية . من أجل سلام دائم من أجل الاستقلال والديمقراطية من أجل القضاء على الاستعمار الانجلو امريكي.

وقد ورد بها مقال بعنوان (فلنتحد ضد الحكام العسكريين) بدأ بالتساؤل الآتى:

من أنا ومن أنت ومن هو ... وقال اننا نحن جميعاً اما من العمال او الفلاحين او الموظفين والتجار ، نكون الشعب ، نكون الامة التى يدعى الحكام العسكريون انهم يتكلموا باسمها ، ويرتكبون اعتداءات علينا جميعا ، فيلغون الدستور ويعطلون الحياة النيابية ويفرضون الأحكام العرفية ويحكمون البلاد حكما ارهابيا ويقدمون الوطنيين الاحرار لمجالس عسكرية . انهم بهذا لايمثلون الشعب ، الم يقل الشعب كلمته بالنسبة للمفاوضات وهى أنها طريق المساومات . الم يقل الشعب ان طريق الخلاص هو طريق الكفاح للكتل الشعبية المنظمة ؟ لقد مضى عام وأكثر

على الانقلاب العسكرى المشئوم الذى تحميه الحراب الانجليزية والدولارات الامريكية . ذلك الانقلاب الذى جاء حربا على الشعب لا لمصلحة الشعب ... الذى سن التشريعات المضادة لمصالح العمال والتى تحمى الاحتكارات ورؤوس الاموال الأجنبية ... ثم طالب كاتب المقال بتكوين اللجان للكفاح ضد الحكومة العسكرية واطلاق سراح المسجونين السياسيين والمعتقلين السياسيين.

ثم جاء بالنشرة مقال آخر بعنوان (الحكومة العسكرية تعمل على تفتيت وحدة الطبقة العاملة) جاء به انها تجاهد لربطنا بعجلة الحرب بعد أن وقفت ضد اهداف الحركة الوطنية فالغت الدستور وكبتت الحريات والقت بالوطنيين فى السجون وتاجرت باقوات الشعب وخانت مصالحهم وتعمل جاهدة لتفتيت وحدة الطبقة العاملة وتصدر القوانين ضد العمال ذلك لان واضعى القانون هم ممثلو الرأسماليين والاحتكاريين وطالب كاتب المقال بالتطويح بالدكتاتورية العسكرية والكفاح المسلح ضد الاستعمار الانجلو اميريكى واذنابه ونادى بحياة الطبقة العاملة وطليعتهم الشيوعية قائدة كفاح شعبنا ضد مستغلية وقاهرية.

٦- نشرة مكونه من خمس صفحات بعنوان (لائحة منظمة طليعة العمال) قسمت الى عدة ابواب.

الباب الأول تحت عنوان المبادئ الرئيسية فى البرنامج ، وقد تضمن هذا الباب خمس مواد هى:

مادة ١- منظمة طليعة العمال هى طليعة الطبقة العاملة المصرية وفرقتها المناضلة المنظمة التى تقوم فى كافة نواحيها على التعاليم الماركسية اللينينية الثورية.

مادة ٢- هدف طليعة العمال الأول والرئيسى هو ان يجذب الى الطليعة العاملة ويركز حولها كتل الفلاحين الواسعة وجميع الكادحين فى المدن وان تكون جبهة الكفاح الديمقراطية الشعبية.

مادة ٣- تهدف طليعة العمال بنضالها ضد جميع مستغلى البلاد وقاهريها الى القضاء على الاستعمار

الانجلو امريكي واجلاء قواتهم المسلحة والى قلب نظام الحكم الرأسمالى والقضاء على بقايا الاقطاع فى كافة صورة لاقامة الجمهورية الشعبية الديمقراطية فى مصر.

مادة ٤- هدف طليعة العمال النهائى باعتبارها نواه الحزب الماركسى الثورى باعتبارها نواه حزب دكتاتورية البروليتاريا فى مصر ، ان تحول البلاد الى بلاد اشتراكية تحكمها سلطة المجالس الشعبية، وتستهدف طليعة العمال بحزم قيادة المجتمع الشيوعى اللاطبقى وذلك بمواصلة النضال ضد جميع الطبقات المستغلة.

مادة ٥- توجه طليعه العمال باعتبارها جزءا ممثلا للحركة البروليتارية وجميع الكادحين الى تحالف وثيق مع جميع البروليتاريين وجميع الكادحين فى العالم.

ثم جاء فى الباب الثانى شروط العضوية وحقوق الاعضاء مايلى :

مادة ٦- يعتبر عضواً فى طليعة العمال كل من :

- يقبل برنامج طليعة العمال ولائحتها وينفذ قراراتها.
- ويقوم بنشاط ثورى عملى فى احدى منظماتها.
- ويدفع اشتراكاتها الشهرية بانتظام.

الى غير ذلك من شروط.

ثم جاء بعد ذلك الباب الثالث فى شرح المبادئ التنظيمية.

والباب الرابع فى العقوبات .

والباب الخامس فى الشكل التنظيمى للمنظمة .

والباب السادس فى المؤتمر.

والباب السابع فى اللجنة المركزية والهيئات القيادية الاخرى.

والباب الثامن فى مالية طليعة العمال .

ثم ذيلت هذه اللائحة بعبارة (نشر المنشور المعدل فى مايو سنة ١٩٥٣)

ثانيا : مضبوطات محمد محمود خليفة :

١- ثلاثين نسخة من منشور ٧ سبتمبر عاشت ذكرى خميس والبقرى.

٢- تسع نسخ من منشور الجبهة الوطنية الديمقراطية.

وهذه النسخ مطابقة للنسخ المضبوطة لدى عطيه على الصيرفى .

٣- نسخة من جريدة الاستقلال والديمقراطية وهى مطابقة لماضبط لدى عطيه الصيرفى .

٤- نشرة بعنوان (صوت الفلاحين) لسان حال الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى لجنة بحرى .

شعارها الأرض لمن يفلحها تصدر من أجل تحرر وطنى . سلام دائم. ديمقراطية شعبية . ضد الاستعمار الانجلو امريكى . العدد الصادر يوم الاربعاء ٢٦ اغسطس سنة ١٩٥٣ . العدد الخامس وهى مكونه من اثنى عشر صفحة.

وورد فى هذه النشرة مقال بعنوان (هذه ارضى انا) تضمن ان جريدة المصرى نشرت فى ١٥ أغسطس ان مجلس الوزراء اصدر تعديلا لقانون الاصلاح الزراعى يجيز للمستأجر ان يبقى فى نصف المساحة المؤجرة له متى كان قائما بالوفاء بالتزاماته عن السنة والزراعية ١٩٥٢/٥١ . وعلق المقال على هذا التعديل بقوله ان الحكومة اصدرت هذا القانون لشعورها بالخطر العميق الذى احدثته انذارات الاخلاء بين الفلاحين واصرارهم على البقاء فى الأرض وان السبب فى ذلك هى الحملة التى قامت بها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى على صفحات صوت الفلاحين وفى

منشوراتها وعن طريق اعضائها المخلصين فى كل قرية تلك الحملة التى شرحت لصغار الفلاحين العلاقة بين قانون الاصلاح الزراعى وبين محاولة الملاك طردهم من الارض وطالبتهم بالكفاح للبقاء على ارضهم وان يقفوا موقفاً صلدا . وهكذا يتضح لجماهير الفلاحين ان الشيوعيين قيادة الطبقة العاملة هم اخلص المناضلين من أجل حقوق الفلاحين ، وهذا أمر طبيعى لان الطبقة العاملة هى التى تقود النضال فى مصر ضد الاستعمار وضد كبار الملاك وضد كبار الرأسماليين ومن أجل الجماهير الشعبية . وهى تجد حليفا قويا لها فى الفلاحين الذين يضطهدهم ايضا الاستعمار وكبار الملاك وكبار الرأسماليين ، ولكن الحكومة حينما اعطت الفلاحين نصف الارض تأمل ان ذلك سيؤدى الى أضعاف كفاحهم فيكتفى الفلاحون بهذا المكسب الضئيل من المعركة ولكن الواجب ان يؤدى انتصار الفلاحين الجزئى الى تصميمهم على نيل حقوقهم واستعدادهم للكفاح متحدين من أجل الارض . وهذ الكفاح من جانب الفلاحين سيقودهم الى مكاسب اكبرمن التى احرزوها . فعليهم ان يناضلوا من اجل الأرض التى يزرعونها كلها والا يكتفوا بالنصف . وعليهم ان يرغموا الملاك على اعطائهم الارض سواء قاموا بالوفاء بالتزاماتهم للسنة الزراعية ٥١/٥٢ او لم يقوموا . وطالب الفلاحين بتكوين لجانهم ووعدهم بالنصر اذا كافحوا واشار لهم الى ان الموت دفاعا عن ارضنا واقواتنا واولادنا اشرف من الموت جوعاً. ثم كتب تحت عنوان (كيف نكون لجان العمال ولجان الفلاحين)ان الاستعماريين واذنابهم من الضباط الخونة يهاجمون الشعب المصرى وامام هذا الهجوم ليس للشعب الا طريقاً واحداً هوالكفاح الذى يضمن ألا يشرد العامل من المصنع والذى يحمى العامل الزراعى من الجوع ومن اعتداء الحكومة وكبار الملاك عليه وان الكفاح لايكون الا باتخاذ شكل

منظم هو لجان العمال الزراعيين ولجان الفلاحين . ودعا الفلاحين الى الاجتماع بأى مكان بصفة دورية لتنظيم كفاحهم ليتحركوا جميعا للحصول على حقوقهم.

ثم جاء بالنشرة مقال بعنوان (القبانى يغلق الجامعة فى وجوه الطلبة) فيه دعوة للمدرسين والكتاب والصحفيين بأن يظهروا استنكارهم للتشريعات التى اصدرتها وزارة المعارف وحرضتهم على عقد الاجتماعات والاحتجاج على هذه التشريعات.

ثم ورد مقال بعنوان (التمهيد للخيانة الكبرى) فيه اشارة لضبط القضية رقم١٠٢١ لسنة ١٩٥٣ حصر امن الدولة ، والى ان ضبط المتهمين فيها هو مقدمة لخيانة وطنية تزمع الحكومة ارتكابها بتوقيع المعاهده مع انجلترا . الا ان تاريخ الشعوب يثبت ان الارهاب السجن لايوقف كفاح الوطنين وان هذه المعركة سوف تدعم وحدة الوطنيين جميعاً ضد الاستعمار واذنابه الضباط الخونة وستدعم وحدة العمال والفلاحين والمثقفين تحت قيادة الشيوعيين تحت الطبقة العاملة . ثم دعا كاتب المقال الى تنظيم الاجتماعات والاضرابات والمظاهرات لمنع هذه الخيانة الكبرى وقال ان الشعب الذى بذل دماءه فى القتال عليه ان يبذله عزيزا الآن ضد الاستعمار وكلابه الضباط الخونه.

ثالثا : مضبوطات محمد توفيق عبدالرحيم

١- اربع نسخ من جريدة (صوت الفلاحين) العدد الخامس الصادر فى ٢٦ اغسطس ١٩٥٢ وهى نسخ طبق الأصل من العدد المضبوط لدى محمد محمود خليفة.

٢- نسختين من جريدة (صوت الفلاحين) العدد الرابع الصادر فى ١٧ أغسطس ١٩٥٢ .

ومن بين المقالات الواردة بها مقال بعنوان (٢٣ يولية عيد

اعداء الشعب) خاطب فيه كاتبه الرئيس محمد نجيب بقوله : انك تساعد الشركات الكبيرة على استنزاف آخر قطرة من عرق العمال وتتبادل آيات الود والصداقة مع عبود وفرغلى وغيرهما من الرأسماليين الكبار بينما تطالب العمال الجياع بالا يضربوا وتتركهم يلقى بهم فى الطرقات بالآلاف دون الاهتمام بمصير زوجاتهم واطفالهم . انك تسلبهم حق الاضراب وتفرض على نقاباتهم ارهابا بوليسيا حتى تعجز عن الدفاع عن حقوقهم ، وتلقى بزعمائهم فى السجون والمعتقلات بل الى المشانق يا قاتل خميس والبقرى فهل بعد هذا تجرؤ على الادعاء بانك المدافع عن مصالح العمال وتطالب اولئك الذين ينهش الجوع بطونهم بالتقشف بينما تترك الاقطاعيين والرأسماليين الكبار يتمتعون بارباحهم الفاحشة بل وتساعدهم على زيادة هذه الارباح. اتطالب العمال الصناعيين والزراعيين والمواطنين ان يجوعوا بينما تفتح الابواب امام الاستعمار الامريكى .

ثم قال كاتب المقال ان عصابة الضباط الغت الدستور وتفرض على البلاد عهدا من الارهاب وتلقى بالشيوعيين فى سجون الصعيد ولاول مرة يقدم الشيوعيين للمحاكمة امام المجالس العسكرية . ثم قال ان قائمة الجرائم التى ترتكبها عصابة الضباط الخونة تزدادكل يوم ويزداد معه الحقد والكراهية فى قلوب الشعب ضد الطغاة الفاسدين . ان الشعب ينتظر يوم الخلاص من ايديكم القذرة . يوم الثورة الكبرى ضد الاستعمار واذنابه . ان هذا اليوم لاقرب مما تظنون وسنحاسبكم حسابا عسيرا .

وجاء فى الجريدة كذلك مقال بعنوان (هذه ارضى انا) فيه تحريض للفلاحين على مقاومة الحكومة وعدم الانقياد لقانون الاصلاح الزراعى وخاطبهم بقوله : وليعلم الفلاحون ان الحكومة

والملاك لن يستطيعوا ان يقفوا امام الآف الفلاحين بل ملايين الفلاحين الذين سيدخلون المعركة . لن تستطيع الحكومةان تقضى على مقاومتهم . وعلى الفلاحين ان يدخلوا المعركة ضد الحكومة وكبار الملاك للاحتفاظ باراضيهم .

ثم جاء مقال بعنوان (اوقفوا الجريمة قبل ان تقع . اوقفوا محاكمة الشيوعيين أمام المجالس العسكرية)

وجاء فى هذا المقال ان صدقى اصدر قانوناً بمكافحة الشيوعية ظنا منه انه سيتمكن من ارهاب طليعة الشعب وفى فترة الارهاب التى تلت حرب فلسطين امتلأت السجون بالمكافحين المصرين وصدرت الاحكام القاسية ولكن لم تُجدِ سياسة الكرباج وظل الشيوعيون يرفعون لواء المقاومة ضد الاستعمار واذنابه من الاقطاعيين والاحتكاريين وكان يمثلهم فى ذلك الوقت الملك الخائن وحكومة السعديين ، واستمر الشعب فى كفاحه الى ان طوح بحكومة الخيانة ثم الغى المعاهدة وانطلق الشيوعيون على رأس الكفاح المسلح فى القنال . ثم تدرج كاتب المقال الى نظام الحكم الحاضر وقال انه فتح الباب على مصراعية لرؤس الأموال الاجنبية واعتقل زعماء العمال والفلاحين وعلقت لهم المشانق وشكلت المحاكم العسكرية لمحاكمة الشيوعيين . ونحن الشيوعيين الذين لم نخش ارهاب عصابة الضباط الخونة لن نخشى مجالسهم العسكرية . ونقسم اننا سنستمر فى المعركة لنقود الشعب ضد الدكتاتورية العسكرية والاستعمار الانجلو امريكى.

ايها المصريون والمصريات

كافحوا ضد الجلادين . كافحوا من اجل الإفراج عن الشيوعيين .

(٣) (نسخة من جريدة الكفاح العدد السادس الصادرة فى ٨ أغسطس سنة ١٩٥٣) وهى نسخة طبق الأصل من النسخة المضبوطة لدى عطية الصيرفى.

(٤) نسختين من جريدة الأستقلال والديمقراطية التى تصدرها طليعة العمال الشيوعية ملحق المقاومة الشعبية من أجل سلام دائم وهى نسخة طبق الاصل من النسخة المضبوطة لدى عطية الصيرفى وقد قيدت هذه القضية برقم ١١٤٦ سنة ١٩٥٣حصر أمن الدولة المقيدة برقم ٨٠ أحوال ميت غمر فى ١٩٥٣/٩/٢٠ .

وبتاريخ ١٩٥٣/١٠/٢٩ اثبت وكيل النيابة المحقق انه حيث تبين من الاطلاع على القضيةرقم ١١٤٦ - حصر أمن الدولة ورقم ٢ أحوال قسم ثان المنصورة يوم١٩٥٣/٩/٨ ان المنشورات التى ضبطت لدى المتهم سمير زيدان ماجد تطابق المنشورات التى ضبطت لدى محمد محمود خليفة مما يدل على وجود الرابطة بين المتهمين فى القضيتين المذكورين مما يقتضى ضم القضية ١٩٥٣/١١٧٦ الى القضية رقم ١٩٥٣/١١٤٦ حصر أمن دولة . ثم ضمت القضية المذكورة الى القضية الاصلية رقم /١٩٥٣ ١٠٢١ واصبح عطية على الصيرفى هو المتهم الحادى والاربعين فى هذه القضية ومحمد محمود خليفة هو المتهم الثانى والاربعين ومحمد توفيق عبدالرحيم هو المتهم الثالث والاربعين.

الفصل العاشر

قيد أوراق القضية جـناية ضـد

٤٤ متهما وإخلاء سبيل ٤٣

بتاريخ ٢٨ يناير سنة ١٩٥٤ قرر وكيل النيابة الاستاذ محمد بهجت لطفى بعد عرض الاوراق على رئيس النيابة الاستاذ فؤاد سرى قيد الأوراق جناية وجنحة عسكرية بالقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٣ الخاص بنظام الأحكم العرفية والقوانين المعدلة له والمرسوم الصادر فى ٢٦ يناير سنة باعلان الاحكام العرفية والمرسوم الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٢ باعلان الاحكام العرفية والمرسوم الصادر فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٢ باستمرار العمل بها والأمر العسكرى رقم ١٠ الصادر فى ٣١ يناير سنة ١٩٥٢ باحالة بعض الجرائم التى يعاقب عليها القانون العام الى المحاكم العسكرية وقرار وزير الداخلية الصادر فى ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ بشأن القواعد لخاصة بتحقيق القضايا التى تقدم الى المحاكم العسكرية فيه والموارد ١ ،٢، ٣، ٨ ، ٩٨ ، ٩٨ أ١/-٢، ٩٨ب ، ٩٨هـ ، ١٧١ ، /١٧٤ ١ من قانون العقوبات.

ضـد

١- سيد سليمان رفاعى
٢-سيد خليل ترك
٣- عبداللطيف فرج المنيلاوى
٤- ضياء الدين محمد بدر

٥- حسن عبدالرحمن وهبى
٦- ادوارد يونان عبدالقدوس
٧- كليمان موسى ليبوفتش
٨-فخرى مكاوى سيف
٩- فتحى محمد داود
١٠- مبارك عبده فضل
١١- محمد على عامر
١٢-ابراهيم محمد عبدالحليم
١٣- محمد طاهر البدرى
١٤- يوسف مصطفى يوسف
١٥- محمد نور الدين سليمان جاسر
١٦- فتح الله ناجح ارمانيوس
١٧- محمد فريد سيد أحمد
١٨- محمد السيد يونس
١٩- احمد عبدالحميد سرحان
٢٠- محمد عبدالهادى حجازى
٢١- محمد جمال الدين الحسينى
٢٢- حسين عبدالقادر محمد النزهى
٢٣- عوض احمد صالح
٢٤- محمود احمد محمد الشرقاوى
٢٥- عبدالحميد فهمى السحرتى
٢٦- عبدالرحمن عبدالملك الخميسى
٢٧- محمد أحمد الزبي
٢٨ - طه ابراهيم العدوى الشهير بزهدى
٢٩- عبدالله محمد الطوخى
٣٠- قدرى مصطفى شعراوى
٣١-احمد فارس محمد السيد
٣٢-فؤاد محمود امين
٣٣- حسن خالد حسن
٣٤- يوسف كمال الدين
٣٥- عبدالباقى محمد عمر
٣٦- سيد محمد بدوى
٣٧- عبدالقادر محمد الجندى
٣٨- محمد أحمد كراع
٣٩- عبدالرحمن عباس يسن
٤٠- منير صادق موافى
٤١- عطية على الصيرفى
٤٢- محمد محمود خليفة
٤٣- محمد توفيق عبدالرحيم
٤٤- سمير زيدان ماجد

لأنهم فى المدة من أوائل سنة ١٩٥١ حتى ١٠ أغسطس سنة ١٩٥٣ بدائرة محافظة القاهرة والاسكندرية ومديرتى الجيزة والدقهلية.

أولاً :المتهمون من الأول الى الرابع عشر:

اداروا ونظموا فى جمهورية مصر جمعية ترمى الى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية اخرى وقلب نظم الدولة الأساسية الاجتماعية والاقتصادية والى القضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية

وكان استعمال القوة والوسائل غير المشروعة ملحوظاً فى ذلك بان اشتركوا فى تنظيم وادارة جمعية سرية هى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى هدفها القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاعتصام والاضراب عن العمل وعلى الاعتداء على حق الغير فيه وتحريضهم على بغض طائفة الملاك تحريضا من شأنه تكرير السلم العام.

والمتهمون من الخامس عشر الى الرابع والاربعين:

انضموا الى جمعية فى جمهورية مصر ترمى الى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية اخرى والى قلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والى القضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتمعية وكان استعمال القوة والوسائل غير المشروعة ملحوظاً فى ذلك بان انضموا الى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى التى تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا والاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية وبتحريض العمال على الاعتصام والاضراب عن العمل وعلى الاعتداء على حق الغير فيه تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

وبان المتهمين جميعاً فى الزمان والمكان سالف الذكر :

ثانيا : اشتركوا فى اتفاق جنائى الغرض منه ارتكاب

الجنايات واتخاذها وسيلة للوصل الى الغرض المقصود منه وذلك بان اتحدث ارادتهم في الجمعية السالفة الذكر على أن يستهدفوا الاغراض التى تقدم بيانها والعمل على قلب شكل الحكومة بالقوة متوسلين لتحقيق هذا الغرض بتعبئة شعور الاهالى ضدها فى انتظار الفرصة السانحة لاثارتهم عليها وتحريض المواطنين على قلب نظام الحكم المقرر فى القطر المصرى وحضهم على كراهيته والازدراء به وقد حرض على هذا الاتفاق الجنائى وتداخل فى ادارة حركته المتهمون من الأول الى الرابع عشر وذلك بعملهم على تأسيس وتنظيم الجمعية السرية التى انطوى عليها الاتفاق الجنائى وتوجيهها الى الاغراض التى توخوها والعمل على تحقيق تلك الاغراض.

ثالثاً : حرضوا علانيه على قلب نظام الحكومة المقرر فى القطر المصرى وعلى كراهيته والازدراء به وذلك بان اعدوا ووزعوا على الناس بغير تمييز نشرات تدعو الى قلب هذا النظام وتهيب بالمواطنين ان يهبوا للكفاح المسلح بغية القضاء عليه وتصف القائمين على الحكم فى مصر بانهم عصابة عسكرية تجرى فى اذيال الاستعمار وتسعى الى جر البلاد الى الحرب بربطها بالاحلاف العسكرية مع المستعمر وتؤسس الحكم فى الدولة على انظمة دكتاتورية استبدادية تضطهد هم وتلقى بهم فى المعتقلات والسجون.

رابعاً: روجوا فى جمهورية مصر لتغيير مبادئ الدستورية الاساسية للهيئة الاجتماعية ولتسويد طبقة على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية ولقلب نظم الدولة الاساسية الاجتماعية والاقتصادية وكان استعمال القوة والارهارب والوسائل غير المشروعه ملحوظاً فى ذلك بان انضموا الى الجمعية السالفة الذكر وهى تعمل على تغيير هذه المبادى وترويج هذا الافكار وطبع وتوزيع النشرات التى تصدرها متضمنه الدعوة لهذه المبادئ.

كما اصدر وكيل النيابة المحقق التاريخ قراره باخلاء سبيل من سيأتى ذكرهم بلا ضمان:

١- محمد كمال احمد عبدالرحيم
٢- فتحى أحمد صالح
٣- ابراهيم صالح الزينى
٤- محمد عبدالرحمن صالح
٥- محمد على بهجت
٦- سعيد عباس فهمى
٧- صفوف عباس فهمى
٨- عبدالغفار ابراهيم عامر
٩- سعيد احمد سعيد
١٠- مراد احمد داود
١١- السيد المغاورى عبدالهادى
١٢- صبحى رياض صليب
١٣- محمد صدقى كسيبه
١٤- احمد محمد حمدى
١٥- مصطفى احمد فهمى
١٦- السيد محمد سليم
١٧- السيد احمد محمد يونس
١٨- محمد أحمد طه
١٩- السيد عبدالعزيز الشرقاوى الشهير بصبحى
٢٠- سعيد يوسف حسن
٢١- محمد السيد عبدالله البسيونى
٢٢- عبدالظاهر رقرقور محمود
٢٣- محمد محسب عبادى
٢٤- رياض السيد على
٢٥-محمد عبدالمنعم السيد العياشى
٢٦- احمد حسن انيس
٢٧- خالد محمود ضرغام
٢٨- زكريا محمد يونس
٢٩- عبدالوهاب محمد عبدالوهاب
٣٠- حسن معوض سعيد
٣١- أحمد يونس الخيارى
٣٢- فؤاد سليم الحداد
٣٣- عبدالحى ابراهيم مصطفى كيره
٣٤- فواد شاروبيم حنا
٣٥-رشدى محمد مطاوع
٣٦- خالد عمر أدم
٣٧- محمد محمد عثمان
٣٨ محمد عبدالغنى جلال
٣٩- سالم محمود ضرغام
٤٠-محمد السيد محمد الشوربجى
٤١- محمد محمد وهبه التمامى
٤٢- محمد صلاح الدين عبدالغنى
٤٣- مصطفى كامل عطيه

وبتاريخ ٣٠ يناير سنة ١٩٥٤ أمر رئيس النيابة الاستاذ فؤاد سرى بتقديم القضية الى المحكمة العسكرية العليا والتى قيدت برقم ١٣ لسنة ١٩٥٤ عسكرية عليا.

وتضمنت قائمة الشهود المرفقة بقرار الاتهام ثلاثة وثلاثين

شاهدا هم :

١-الصاغ حسن ابراهيم المصيلحى
٢- الملازم اول بهاء الدين عمر خالد
٣- محمد السيد اسماعيل (بوليس ملكى)
٤- حسن كامل حسين (بوليس ملكى)
٥- اليوزباشى ابراهيم حليم عبدالرحمن
٦- رزيق احمد ابو المطا (امباشى بادارة المباحث العامة)
٧- ابوالفتوح غنيم (عسكرى منقوة قسم الازبكية)
٨- الصاغ محمد محمود زهدى
٩- الصاغ اسماعيل رشدى .
١٠- اليوزباشى اسماعيل نصر الدين
١١- الصاغ عبدالرحمن عشوب
١٢- الصاغ محمد احمد المنياوى
١٣-اليوزباشى محمود محمد يونس
١٤- الملازم اول حسين ابراهيم السماحى
١٥- البكباشى احمد حلمى
١٦- الصاغ فخرى قرياقص
١٧- اليوزباشى محمد امين ميتكيس
١٨- اليوزباشى محمود مراد
١٩- اليوزباشى محمود عبدالمجيد يوسف
٢٠- اليوزباشى احمد عطا الله والى
٢١- الطالب حنفى عبدالسيد نصار
٢٢- الطالب محمود محمد عبدالرحيم
٢٣- العسكرى عبدالله محمود احمد
٢٤- محمد عبدالعال حسين (نجار)
٢٥-الكونستابل عبدالغفار برعى محمد يوسف

٢٦- الملازم اول محمد عبدالخالق
٢٧- البكباشي محمد سميردرويش
٢٨- الصاغ سعد محمد عقل
٢٩- اليوزباشى ابرهيم الدسوقى الخيار
٣٠- الملازم أول محمد داود منصور
٣١- محمد عوض محمد (بوليس ملكى)
٣٢- احمد ابراهيم الدليل (بوليس ملكى)

الترقيم الدولى : I.S.B.N.
رقم الإيـــداع : ١٦٣٣٨ / ٩٩
م . صوت العرب ت : ٣٩٠٠٢٧٩

محاكمة الشيوعيين المصريين

الجزء الخامس

قضية الجبهة الوطنية

وتنظيم الحركة الديمقراطيه

نوفمبر ١٩٥٣

ومنظمة طليعة العمال

يوليو ١٩٥٤

الاستاذ

عادل أمين

المحامى

القاهرة

الطبعة الاولى

الباب الاول

القبض والتحريات الخاصة بالجبهة

بتاريخ ١٩٥٣/١١/٤ أخطرت ادارة المخابرات العامة رئيس نيابة امن الدولة انه بناء على الامر الصادر من مجلس قيادة الثورة باعتقال وتفتيش واحد وعشرين شخصا لنشاطهم الضار بأمن الدولة، فقد صار تنفيذ ذلك صباح يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٣ وعثر لديهم على مضبوطات موضحة بمحاضر الضبط، ونظرا لما تتضمنه هذه المضبوطات من جرائم، نرسل هذه المضبوطات والمحاضر رجاء اتخاذ اللازم علما بأن المذكورين موجودون بالسجون الموضحة قرين اسمائهم وهم:

١ ـ أحمد سعد الدين كامل	السجن الحربى
٢ ـ أحمد فخرى نجيب	السجن الحربى
٣ ـ مصطفى كمال صدقى	السجن الحربى
٤ ـ عبد الرحيم صدقى	السجن الحربى
٥ ـ هاشم شعبان	السجن الحربى
٦ ـ ابراهيم فاروق حافظ	السجن الحربى
٧ ـ شريف حتاته	السجن الحربى
٨ ـ البير اريبه	السجن الحربى
٩ ـ حليم طوسون	السجن الحربى
١٠ ـ إبراهيم إبراهيم سيد احمد حسين	السجن الحربى
١١ ـ محمد إبراهيم سيد احمد حسين	السجن الحربى
١٢ ـ انور مقار فلتس	السجن الحربى
١٣ ـ ابو بكر حمدى سيف النصر	السجن الحربى
١٤ ـ ابراهيم يونس	السجن الحربى

١٥ ـ علي يوسف عبيد	متحفظ عليه بكلية البوليس
١٦ ـ محمد فؤاد منير	السجن الحربي
١٧ ـ عثمان غالب طلبه	السجن الحربي
١٨ ـ ناعومى كانيل	سجن مصر
١٩ ـ ميرى روزنتال	سجن مصر
٢٠ ـ تحيه كاريوكا	سجن مصر
٢١ ـ سميره الصاوى	سجن مصر

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٤ أحال رئيس نيابة أمن الدولة الاوراق إلى الاستاذ علي نور الدين وكيل اول نيابة امن الدولة والاستاذ رفعت خفاجي وكيل النيابه للتحقيق.

وفي الساعة الثانيه والنصف بعد ظهر يوم الاربعاء ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٣ باشر الاستاذ علي نور الدين التحقيقات، كما عهد إلى الاستاذ احمد رفعت خفاجي بالاطلاع على المضبوطات.

وقد قدمت ادارة المخابرات العامة إلى نيابة امن الدولة مذكرة جاء بها ان الشيوعيين انتهزوا فرصة وجودهم في المعتقل وعرضوا على زملائهم المعتقلين من الشباب الوفديين تنظيم التعاون بين الشيوعيين وشباب الاحزاب المنحلة لمناهضة النظام القائم. وعرضت هذه الفكرة على رجال بعض الاحزاب فناقشوها ثم وافقوا عليها لوجود هدف مشترك وهو اسقاط الحكومة القائمة. وتزعم هذه الحركة في دور التنفيذ كل من حنفي الشريف وابو بكر حمدي سيف النصر وسيد البكار من شباب الوفد ذوى الميول اليسارية ويوسف حلمي وسعد الدين كامل وعبد المنعم الغزالي من الشيوعيين وابراهيم يونس وابراهيم فاروق حافظ من الاشتراكيين ومصطفى كمال صدقي وعبد الرحيم صدقي من الانتهازيين، فقاموا بالدعاية لتكوين الجبهة، وتحملت قيادة منظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطني مسئوليه

اصدار نشرات هذه الجبهة وتوزيعها نظرا لاستعدادها وخبرة اعضائها بالنشاط السرى، ودعت الجبهة إلى تكوين لجان سرية فى الاحياء والمناطق والمؤسسات المختلفه لتنظيم الدعاية المثيرة ضد النظام القائم بقصد الاعداد للثورة.

واضافت مذكرة المخابرات العامة ان هذه الجبهة قد اصدرت نشرتان احداهما فى شهر يونيه سنة ١٩٥٢ ورد فيها ان اهداف الجبهة هى:

١ ـ القضاء على الاستعمار الانجلو أمريكى وطرد قوات الاحتلال.

٢ ـ تحقيق الديمقراطية السياسية والاقتصادية للشعب.

٣ ـ التضامن الاخوى بين شعوب العالم لمنع الحرب وتأييد قضية السلام.

وان تحقيق هذه الاهداف لا يمكن ان يتم إلا بالقضاء على الحكم العسكرى الفاشى، وان الغرض من الجبهة هو تجميع وتنسيق كافة القوى الوطنيه فى المعركة المقدسة من أجل الاستقلال والديمقراطيه.

وصدرت النشرة الثانية فى شهر يوليه ١٩٥٣ ورد فيها أنه بعد مضى سنة على الانقلاب العسكرى سجل التاريخ حقيقة هامه وهى ان رجال العهد الحاضر على الرغم من تضليلهم ودعاياتهم قد ظهروا على حقيقتهم فهم لم يحققوا للشعب شيئا مما ادعوه بل ادركت الجماهير ان اعمالهم لا تهدف إلا لتحقيق مصالح اخرى وهى مصلحة الاستعمار الانجلو امريكى، وان الوطنيين ادركوا انه من المحتم ان ينظموا صفوفهم ويوحدوا جهودهم فى الجبهة المتحدة للكفاح من اجل تحقيق اهدافها مدركين تمام الادراك ان فئة بمفردها لا يمكنها الكفاح ضد الحكم الحاضر وان الضمان الوحيد للتخلص من الحكم العسكرى هو اتحاد هذه الفئات جميعها، وارفق بهذه المذكرة نسخة من النشرتين والمنشورات التى صدرت عن هذه الجبهة.

كما قدم اليوزباشى محمود يونس الضابط بالمباحث العامة مذكرة

اخرى (حول الجبهة) جاء فى صدرها (ما هى الجبهة) وتوضيحا لذلك افادت هذه المذكرة ان الجبهة هى ذلك التحالف المؤقت الذى قام حديثا بين مختلف التنظيمات الشيوعيه الموجودة بمصر من جهة وبين عدد من الاحزاب السياسية السابقة المنحلة من جهة اخرى مثل الوفديين والاشتراكيين وكذلك بعض من الاخوان المسلمين وافراد آخرين مستقلين تماما عن هذه الاحزاب.

والجبهة وان اختلفت اسماءها من الجبهة الوطنيه إلى الجبهة المتحدة أو الجبهة الوطنية المتحدة فانها عبارة عن ذلك التحالف المؤقت بين الشيوعيين وبين هذه الاحزاب. وان هذا التحالف المؤقت تم بواسطة برنامج وضع واتفق عليه الطرفان المتعاقدان. وان كان هناك بعض خلافات فى تفاصيل هذا البرنامج او فى كيفية تطبيقه إلا انه من الناحية العامة فان مبادىء البرنامج العامة وخطوطه العريضة مجرد إتفاق قام بين اولئك المتعاقدين حول هذا البرنامج.

ومن حيث مضمون هذا البرنامج فقد نشرت جميع التنظيمات الشيوعية برامجها التى تحدد هدفها النهائى لها أو لعملية تكوين الجبهة بشكلها الحالى (اسقاط الحكومة الحاضرة) كهدف استراتيجى كما حددوا مطالب تكتيكية مؤقته تخدم برنامج الجبهة النهائى مثل الغاء الاحكام العرفية أو وقف المباحثات أو المفاوضات، وهناك نقاط قد يدور حولها خلاف كبير بين الشيوعيين حول تحديد الاحزاب الاخرى التى يتعاونون معها، وان لم يكن قد ظهر هذا الخلاف الآن إلا انه سوف يظهر فى المستقبل القريب مثل بعث الكفاح المسلح واستمراره، حرية والصحافة والافراج عن جميع المسجونين السياسيين، وحرية تكوين النقابات والمظاهرات والاحزاب، والغاء محكمة الثورة واحكامها، والمطالبة بالانتخابات واعادة الحياة النيابيه البرلمانيه، وايقاف مشروع النقطة الرابعة، و وقف تدفق الاموال الامريكية، وغير ذلك من النقط الدقيقه التى تخدم تلك البنود.

ونستطيع القول ان هذه النقط التكتيكية تخدم فى مجموعها هدف

الجبهه وهو اسقاط الحكومة الحاضرة سوف تكون عبارة عن القواعد الاساسية التى يرتكز عليها عمل الجبهه يوما بعد يوم.

كيف تم إنشاء الجبهة؟

وقد تم إنشاء الجبهة بشكل عمومى فى اوقات مختلفه عن طريق دعوة قامت بها التنظيمات الشيوعية تدعو فيها الاحزاب الاخرى إلى تكوين هذه الجبهة مقدمة لها هذا البرنامج المذكور آنفا. وقد كان اول تنظيم شيوعى قام بهذه الدعوة هو الحزب الشيوعى المصرى ذلك لان له موقفا معاديا محددا منذ فجر الثورة، فأخذ يدعو لهذا الجبهة منذ الاسابيع الاولى لقيام الثورة، وتبعه بعد ذلك تنظيم (د.ش) ثم بعد ذلك جاء دور حدتو بعد ان أنشأت اولا نوعان من التنسيق العلنى واطلقت عليه اسم الجبهة المتحدة وقدمته فقط بين مختلف الاتجاهات السياسيه الموجودة فى الجامعة المصرية واخيرا بعد ان اتضح لها فشل هذه الدعوة وهذا النوع من التنظيم سلموا اخيرا بالشعار الذى اصدره الحزب الشيوعى المصرى سابقا.

وجهة نظر كل من هذه التنظيمات للجبهة

بالرغم من ان جميع هذه التنظيمات تتفق حول الخطوط العريضة لبرنامج الجبهة فانها تختلف اختلافا ملموسا بخصوص عملية تنظيم هذه الجبهة من حيث لجانها وادارتها، فالحزب الشيوعى المصرى ينظر لمسألة الجبهة وتنظيماتها على انها تنظيم منفصل تماما عن الحزب الشيوعى المصرى كما أنه لا يعبر عن سياسة وفدية أو اشتراكيه أو اخوانيه أو أى سياسة اخرى اللهم الا سياسة البرنامج، وذلك بمعنى ان التحالف لا يمكن ان يقوم بين جماعات تطلق على بعضها وفدية والاخرى اشتراكيه وغير ذلك، فعضو الجبهة لا يمثل الا نفسه فقط بعد موافقته على البرنامج الموضوع للجبهة ولا يستطيع العضو ان يدعى انه يمثل الوفد المصرى او الحزب الاشتراكى. وهذا طبعا يظهر جليا فى دعوتهم للانضمام إلى الجبهة اذ أنهم

دائما يرددون انه على جميع المواطنين المخلصين ان ينظموا لجانا وطنيه لتناضل او تكافح من أجل كذا وكذا. هذا فضلا عن انهم هم انفسهم ينشرون جميع منشورات الجبهة ومطبوعاتها، وبهذه يحول الحزب الشيوعى المصرى جميع لجان الجبهة التى يحاول انشائها إلى لجان تابعة اساسا له.

وجهة نظر حدتو للجبهة

بينما يرى الحزب الشيوعى هذا النظر فاننا نجد حدتو وهى تقريبا متفقة فى اغلب نقط البرنامج مع الحزب، الا أنها تنظر وتدعو للجبهة بشكل مغاير، ويعتقد كاتب التقرير انها سوف تكسب انصارا كثيرين نتيجة لهذه السياسة.

فحدتو تطالب جميع المواطنين احزابا كانوا او جماعات او افراد ان ينضموا للجبهة بأى شكل وتحت اى اسم حتى لوكانوا موافقين فقط على نقطة واحدة من برنامج الجبهة مثل الافراج عن المسجونين السياسيين دون اى شىء آخر. ويستطيع عضو الجبهة مع حدتو ان يكون عضو فى حزب آخر غير حدتو. ومن ناحية اخرى فان مطبوعات الجبهة من وجهة نظر حدتو يجب ان يقوم بها اعضاء الجبهة ذاتهم، على ان يكون من حق حدتو مهاجمة *الآراء الخاطئة التى تحاول الظهور من خلال مطبوعات الجبهة فى خلال عملها اليومى او التكتيكى*. بل ان حدتو تذهب اكثر من ذلك فى سياستها وهى تحاول جاهدة فى تنظيم جبهة داخليه من جميع التنظيمات الشيوعيه على نقط اتفاق بسيطة وبذلك تستطيع ان تضمن وحدة الجبهة الخارجية المعقودة بين الشيوعيين وغير الشيوعيين.

وجهة نظر د . ش

أما عن د . ش .فهى تقريبا تتفق فى نقاط كثيرة مع وجهة نظر حدتو بشأن موضوع الجبهة، فمثلا مطبوعات الجبهة منفصله عن مطبوعات د . ش وكذلك فهى تنظر للاحزاب الاخرى على انها احزاب فعلا، و تعقد معها اتفاقات على انها احزاب ذات قواعد.

الجبهة من الناحية الواقعية

لما كان موضوع هذه القضية يرتبط بحدتو فسوف نقتصر فى حديثنا الواقعى عن الجبهة من زاوية حدتو. فقد تقدمت اولا إلى حزب الوفد لتكوين هذه الجبهة وذلك بعد مصادرة مطبوعات حدتو العلنيه مثل جريدة الكاتب والواجب والملايين. وقد علمنا من مصادرنا ان المفاوضات كانت دائرة بين كمال عبد الحليم من جهة وبين حنفى الشريف ممثلا للوفد من جهة اخرى، ثم لم تلبث هذه المفاوضات ان توقفت مؤقتا او بمعنى اصح رفض حزب الوفد الاستجابة لهذا العمل ولو ان رفضه كان بلباقة اى رفض مع بقاء الباب مفتوحا. ولقد كان موقف مندوب الوفد حنفى الشريف مغايراً لموقف حزبه اذ انه اقدم على هذا العمل فورا وبدء فى تعاونه مع حدتو وقد قام بدفع بعض المبالغ الماليه اظهاراً لهذا التعاون.

واتجهت حدتو بعد ذلك ميممة شطر قاعدة حزب الوفد من الجماهير العادية والتى لها بعض الصفات القيادية البسيطة مثل رؤساء لجان الشباب فى الاحياء والبلاد حتى يقوم هؤلاء بالضغط على قيادة حزب الوفد لدراسة الموضوع وعقد تحالف مع الشيوعيين. وفى هذه الاثناء كانوا يقومون فعلا ببعض الاعمال مثل توزيع المنشورات ودفع بعض التبرعات.

وفى هذه الاثناء صدر قرار حل الاحزاب ثم اعتقال بعض الشخصيات الوفدية الكبيرة وكان لهذين الاجرائين اثرهما فى استجابة القيادة الوفدية بشكل واضح إلى تنسيق عملها مع الشيوعيين وكان على رأس هؤلاء الوزير السابق ابراهيم فرج بشكل جاد جدا وسليمان غنام بشكل مبسط وكان النحاس باشا موافقا من الناحية السياسية على القيام بهذا الدور ويظهر عطفه دائما على هذا الاتجاه.

ومنذ ان انشئت محكمة الثورة وقامت بمحاكمة بعض الشخصيات الوفديه وغيرها هزت هذه الاحكام بعض الوفديين واستفزت البعض الآخر،

بل ان هذه المحادثات اعطت للشيوعيين فرصة لابأس بها فى محاولتهم جمع عدد كبير من صغار الوفديين والشباب والتجار حولها.

ونظرا لان الشيوعيين مدربون اساسا على الاعمال السرية فهم يقومون بتدريب اعضاء الجبهة فى مختلف لجانها على هذه الاعمال مثل ادارة المطابع وتوزيع المنشورات وكتابة الشعارات على الحائط واساليب النقاش فى الاجتماعات السرية.

نظرة كل من الطرفين لهذه الجبهة

لكل طرف من اطراف هذه الجبهة الشيوعيين وغير الشيوعيين نظرة خاصه. فمثلا ينظر الشيوعيون إلى الاحزاب الاخرى على ان هناك جوراً قد وقع عليها من جراء قيام العهد الحاضر وعلى ذلك فالفرصة سانحة لاستخدامهم من اجل التحالف ضد العهد الحاضر وتحريك الجماهير، اما بالنسبة للاحزاب فانهم يرون ان الشيوعيين عبارة عن فرق تقوم بالعمل المنظم ضد العهد الحاضر ولذلك فلا بأس من التحالف معهم واستخدامهم من اجل اسقاطه.

الباب الثانى

المطبوعات والمنشورات المقدمة من ادارة المخابرات العامة

الخاصة بالجبهة

وهى عبارة عن:

١ ـ العدد الاول من نشرة (الجبهة) لسان الجبهة الديمقراطيه المتحدة الصادرة فى ١٢ يونيه سنة ١٩٥٢.

٢ ـ العدد الثانى من نشرة (الجبهة) الصادرة فى ١٨ يوليه سنه ١٩٥٢.

٣ ـ نداء الجبهة الوطنيه الديمقراطيه.

٤ ـ بيان من الجبهة الوطنية الديمقراطيه.

٥ ـ حفلات الخيانه والطغيان.

٦ ـ منشور صادر عن الجبهة الوطنيه الديمقراطيه.

٧ ـ نداء من الجبهة الوطنيه الديمقراطيه.

٨ ـ عاشت ذكرى ١٦ أكتوبر.

٩ ـ نداء من لجنة الجبهة الوطنيه الثوريه المتحدة.

(اولا)

الجبهة

لسان الجبهة الديمقراطية المتحدة

العدد الاول ١٢ يونيه٥٣ الثمن
٥ مليمات

اهدافنا

- القضاء على الاستعمار الانجلو أمريكى وطرد قوات الاحتلال.
- تحقيق الديمقراطيه السياسيه والاقتصادية للشعب.
- التضامن الاخوى بين شعوب العالم لمنع الحرب وتأييد قضية السلام.

بيان من اللجنة التحضيرية للجبهة الديمقراطية المتحدة

ايها المواطنون

ان تكوين اللجنة التحضيريه للجبهة الديمقراطية المتحدة هو حدث هام فى تاريخ كفاحنا الوطنى.

فاليوم حيث يزداد الشعور بوطأة الحكم الفاشى الذى تفرضه علينا العصابة العسكرية تحس جماهير الشعب بضرورة تنظيم قواها الثورية المتزايدة للكفاح من اجل استقلالنا والنضال لعودة الحياة النيابية الدستورية واعادة حريتنا الديمقراطية والقضاء على النفوذ الامريكى الذى أخذ يتغلغل فى بلادنا واحباط المؤامرات الاستعمارية الانجلو امريكيه التى ترمى إلى جعل بلادنا قاعدة عسكريه وجر شعبنا إلى الاشتراك فى الحروب العدوانيه.

إن تكوين الجبهة الديمقراطية المتحدة هو تعبير عن تجميع وتنظيم القوى الديمقراطيه الشعبية التى تشمل الهيئات والتنظيمات السياسية والنقابات المهنيه والاتحادات والعناصر الوطنيه الشريفة. ويدل النجاح الذى صادفه

تكوين اللجنة التحضيرية للجبهة على مدى الوعى والوطنية اللذان يمتاز بهما شعبنا المجيد. فلقد اشتركت فى هذه اللجنة التنظيمات السياسية التى كان لها شرف الدفاع عن قضايا الشعب.

ان تحقيق الاهداف الاساسية للجبهة لا يمكن ان يتم الا بالكفاح من اجل الاهداف الآتية:

- القضاء على الحكم العسكرى الفاشى.
- اجراء انتخابات حرة واعادة الحياة النيابيه.
- اطلاق الحريات الاساسيه للشعب : حرية الاجتماع وتكوين الاحزاب والصحافة والخطابة وحمل السلاح.
- الافراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين.

ان ظروف الارهاب التى نعيش فيها اليوم تفرض على اللجنة نوعا من السرية حتى تستطيع ان تمضى فى كفاحها الشاق المرير والوصول إلى اهدافها.

وان مجلة الجبهة ستكون اللسان الذى يعبر عن آراء الوطنيين فهى لا تعبر عن تنظيم بذاته ولا هى ملك لشخص بعينه وانها هى تجميع وتنسيق لكافة القوى الوطنيه فى معركتها المقدسة من اجل الاستقلال والديمقراطيه.

ايها المواطنون

كونوا لجان الجبهة الديمقراطية المتحدة وانشروا اهدافها فى كل مكان ووزعوا مجلة الجبهة وأعملوا على انتشارها.

الطبقة العاملة فى طليعة الكفاح من أجل الاستقلال والديمقراطية.

بقلم مندوب تنظيم طليعة العمال الشيوعيه

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية هبت شعوب البلاد المستعمرة التابعة فى ثورات هائله تطالب بحريتها واستقلالها. وواجهت الدول الاستعمارية

ضغطاً شعبياً متزايد الاتساع فى اليونان واندونيسيا والصين وشمال افريقيا والعراق وغيرها. واخذ الاستعمار فى مصر يشدد قبضته على الشعب بمختلف الطرق والوسائل، واعتمد فى ذلك بصورة أساسية على الاقطاعيين والاحتكاريين والسراى تلك الفئات التى وجدت فى ثورة الشعب واصراره على المطالبة باستقلاله خطراً مباشراً يهدد مصالحها واستغلالها لطبقات الشعب الكادحة وحاولت الحكومات السابقة جاهدة ان تغرق شعبنا فى الوان من المؤامرات هدفها الرئيسى توطيد نفوذ الاستعمار كمشروع صدقي ـ بيفن وخشبه ـ كامل، ولكن شعبنا المجيد الذى ثار فى وجه المستعمر عام ١٩١٩ ، ١٩٤٦ عرف كيف يحبط هذه المؤامرات وعرف كيف يخذل هذه الحكومات الخائنه بالرغم مما كانت تتمتع به من سلطه مطلقه وتأييد تام من المستعمر.

وتطور كفاح الشعب فى النهاية إلى كفاح مسلح فى منطقة القنال عام ١٩٥١ عقب الغاء حكومة الوفد لمعاهدة سنة ١٩٣٦، وكشف هذا الكفاح على الرغم من قصر مدته وضيق حدوده عن الطاقة الثورية الهائلة الكامنة فى شعبنا والامكانية الضخمة لتعبئة قواه فى المعركة من اجل طرد الاستعمار وعملاء الاستعمار واذنابه الاقطاعيين والاحتكاريين وعلى رأسهم السراى. وقد فشلت هذه القوى فى كبح جماح الشعب واخضاعه لرغباتهم. وادرك الشعب ان هؤلاء ليسوا سوى اذناب المستعمرين وخدامه المخلصين مهما تغيرت حكوماتهم او اشخاصهم. وازاء موجة الكفاح المتعاظمة ضد الاستعمار لجأت الرجعية والسراى بمعاونة الخونة والفاشيين والاشتراكيين المزيفين إلى مؤامرة حريق القاهرة للتخلص من حكومة الوفد واعلان الاحكام العرفية ليتم لها القضاء على ثورة الشعب. ولكن وعى شعبنا لهذه المؤامرة ومدبريها وكفاحه المستمر المتعاظم ضد العناصر الخائنه أجبر الاستعمار على التخلى عن اكبر قلعة من قلاعه فى مصر وهو الملك السابق واضطره إلى تغيير اذنابه القدامى واحلال وجوه جديده محل الوجوه القديمه.

ان الانقلاب العسكرى الذى تم بتأييد الاستعمار الانجلو امريكى استغل طرد الملك السابق للقيام بدعاية واسعه مضلله لا يهام الشعب بان رجاله هم المدافعين عن الحرية والدستور وسرعان ما كشفت العصابة العسكرية النقاب عن حقيقتها فاذا بها تسلب الشعب حقه فى تكوين الاحزاب وكانت طعنتها الثانيه القضاء على الدستور ذلك الدستور الذى حصل عليه الشعب بعد نضال مرير شاق. كما فتحت ابواب المعتقلات والسجون لتضم خيرة العناصر الوطنية. وليس هذا كله سوى خطوات نحو الضربة الكبرى الا وهى بيع وطننا للاستعمار الانجلو امريكى وجعل بلادنا قاعدة عسكرية وشعبنا وقودا بشريا لمشروعاته العدوانيه الموجهة ضد الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات الشعبية.

دور الطبقة العاملة فى الكفاح الوطنى

ان الطبقة العاملة المصرية كانت دائما فى مقدمة الحركة الوطنيه وان تاريخها يثبت بفخر انها تحملت أضخم الاعباء وافدح التضحيات اذ ضحت بمصالحها الذاتية فى سبيل المصالح الوطنية العامة. لقد قاومت الطبقة العاملة حكم صدقى الغاشم ودفعت ثمن كفاحها غاليا وليست مذابح العمال سوى مثال على ذلك.

وفى عامى ١٩٤٦، ١٩٤٧ هبت الطبقة العاملة بالاشتراك مع العناصر الوطنية الاخرى للمطالبة بالاستقلال فنظمت المظاهرات الشعبية الضخمة والاضرابات المنظمة الواسعة لتعبر عن ارادة شعب يكافح من اجل حرياته. وليس ببعيد علينا نضال عمال شبرا الخيمة البواسل الذين تعرضوا لرصاص صدقى والنقراشى والذين قاسوا وقاست عائلاتهم مرارة الجوع والتشريد والقتل. ثم معركة القنال لتضيف شرفا آخر إلى ابناء الطبقة العاملة فترك سبعون الف عامل عملهم فى معسكرات الاحتلال مضحين بأقواتهم وأقوات عائلاتهم دون النظر إلى اى اعتبار سوى الكفاح من أجل استقلال بلادهم وحرية شعبهم.

ان هذه الصحائف التاريخيه المجيدة لتجعل الطبقة العاملة بحق فى مقدمة الطبقات الشعبية فى معركتنا الوطنية. ان الطبقة العاملة كانت الضحية الاولى المباشرة لطغيان الحكم الحاضر وارهابه وكان اول جزاء تلقته من الدكتاتورية العسكرية هو المحاكمة العسكرية واعدام ابنائها واراقة دمائهم. ولن تنسى الطبقة العاملة ان مصطفى خميس والبقرى كانا اول ضحيه لعدالة هذا العهد الزائفة وتلت هذه التضحيه تضحيات اخرى أشد وأفدح، فاذا بالازمة الاقتصادية تطحن العمال وعائلاتهم طحنا واذا بالجوع ينشب انيابه بين ابنائها واذا بالاحتكاريين يعاونهم رجال العهد الحاضر يقومون بهجومهم المنظم على أجور العمال فخفضت الاجور وشردت عشرات الآلاف منهم وشلت نقاباتهم وحلت مجالس ادارتها ليحل الخونه والجواسيس من أنصار العهد الحاضر محل النقابيين المخلصين الشرفاء. واذا بخيرة ابناء الطبقة العاملة المكافحين تصدر ضدهم الاحكام القاسية ويلقى بهم فى غياهب السجون والمعتقلات جزاء دفاعهم عن مطالب طبقتهم.

ان الطبقة العاملة المصرية تواجه اليوم أكبر محنة فى تاريخها. انها تواجه هجمات الاحتكاريين تؤيدهم عصابة العسكريين الفاشيين المجرمة.

الجبهة الديمقراطية المتحدة

ان مبدأ تكوين الجبهة الديمقراطية المتحدة الذى يبدء بالتعاون بين الطبقة العاملة والطبقات والفئات الوطنية الاخرى ليس بظاهرة جديدة فى تاريخ كفاحنا الوطنى، ففى عام ١٩٤٦ كانت العناصر الشيوعية والعماليه المخلصه بالتعاون مع العناصر الوطنية تحمل على اكتافها عبء الكفاح ضد حكم صدقى الغاشم، وهى التى عارضت بشجاعة واخلاص جميع المشروعات والقوانين التى كانت تهدف إلى تكبيل حرية الشعب كمشروع قانون الاشتباه السياسى ومشروعات القوانين المقيدة لحرية الصحافة.

ان ظهور مجلة الجبهة يعكس مرحلة رئيسيه من مراحل التطور

السياسي في مصر مرحلة التعاون بين العناصر الوطنيه بالاشتراك مع ابناء الطبقة العاملة والشيوعيين الذين كانوا اول من نادوا بضرورة هذا التعاون المنظم. ان هذه العناصر التي هي بحكم طبيعتها معادية للاستعمار لتنتظم في هذه الجبهة لتكافح من أجل تحقيق اهدافها الرئيسية وهي:

اولا ـ القضاء على الاستعمار الانجلو اميركي وطرد قوات الاحتلال

ثانيا ـ تحقيق الديمقراطيه السياسيه والاقتصادية للشعب

ثالثا ـ التضامن الاخوى بين الشعوب لمنع الحروب وتأييد قضية السلام في العالم.

ان الجبهة الوطنية المتحدة اذ تعلن عن تكوينها تتوجه إلى كل مصرى وطنى مخلص بغض النظر عن آرائه السياسية ان يضم صوته الى صوتها وان يؤيد ويدعو إلى مبادئها.

القبض على الدكتور ابراهيم رشاد رئيس اللجنة الوطنيه لانصار السلام

كان البوليس السياسي قد قبض على بعض الطلبة في شبين الكوم بتهمة توزيع منشورات باسم حركة انصار السلام وقد ارسلت نيابة شبين الكوم في استدعاء الدكتور ابراهيم رشاد رئيس اللجنة الوطنية لانصار السلام لسماع اقواله ولما توجه إلى قسم بوليس كوبرى الجلاء عومل هناك معاملة فظيعة قاسية، ثم ارسل مكبلا بالحديد إلى محطة مصر حيث وضع تحت الحراسة الشديدة في احدى عربات الدرجة الثالثة في القطار الذاهب إلى شبين الكوم. وقد سارعت لجنة انصار السلام بالاحتجاج على هذا التصرف الشائن وتناقلت هذا الخبر وكالات الانباء والصحف العالمية وعند ذلك سارعت الحكومة بالافراج عنه تجنبا للفضائح.

أخبار قصيرة

ـ يقوم فريق من حضرات المحامين الوطنيين بجمع توقيعات على عرائض لدعوة الجمعية العمومية لنقابة المحامين إلى عقد اجتماع غير عادى للمطالبة بالغاء الاحكام العرفية.

ـ استقبل العمال فى كوم أمبو محمد نجيب حاملين لوحة كتب عليها (هذا غذاؤنا يا نجيب) وعلقوا عليها بتاوه وبصلة. وعندما قدم عبود شراب عصير القصب لنجيب وصحبه هتف العمال (ما تشربه من دمائنا يا نجيب).

ـ كونت فى السويس لجنة من الوفديين والشيوعيين وكثير من العناصر الوطنية المخلصة قامت بتأبين الدكتور عزيز فهمى بمناسبة ذكرى وفاته.

ـ اصيب رجال العصابة العسكرية بذعر وانزعاج على اثر اشتداد المطالبة برفع الاحكام العرفية وعودة الحياة النيابية. وقد استقبل الطلبة والعمال فى الاسكندرية جمال عبد الناصر عند زيارته لها كما استقبل أعضاء مجلس قيادة الثورة عند زيارتهم للسويس بهتافات وطنيه مدويه أشعرتهم بضعف مراكزهم ولما قيل لهم ان بعض الوفديين انضم إى هذه المظاهرات قال احدهم (ان الوفد برىء من هؤلاء الاشخاص).

ـ تحاول الحكومة العسكرية ان تشغل الرأى العام عن القضية الوطنيه وذلك باثارة قضايا الغدر. وتحرص الحكومة على عدم الاشتباك بالانجليز وقد قبض على عشرين فدائيا فى منطقة القنال.

ـ منعت الرقابة نشر اخبار مقابلات الزعيم الجليل فى الصحف الوفدية لانها مازالت تخشى نفوذه الشعبى.

الحكم حكم الشعب

بقلم محامى وفدى

لن أتكلم عن حكم الشعب لنفسه مستندا إلى شرح القوانين والفقه الدستورى بل سأتناول الموضوع من ناحية المنطق والعقل حتى تتفهمه جماهير الشعب التى كثيرا ما ذاقت ذل العبودية والاستبداد، ومازالت تقاسى الحكم الدكتاتورى المطلق الذى يعدم الافراد حريتهم ويهدر كرامتهم.

معنى حكم الشعب بنفسه ولنفسه ان تكون الامة مصدر السلطات سواء

كانت تنفيذية او تشريعيه، اى ان الشعب يختار حكامه الصالحين لانه هو المحكوم ولابد ان يكون مستريحا إلى حكامه من حيث الكفاءة والمقدرة والاخلاص حتى اذا استشعر تقصيرا من حكامه تمكن من انتخاب غيرهم وذلك هو معنى حكم الشعب.

ولماذا يحكم الشعب نفسه بنفسه؟

والاجابة على هذا السؤال ان الشعب يتحمل عبء الضرائب ويقوم بالخدمات العامة لدولته والشعب هو الذى يزرع الارض ويخرج ثمارها والشعب هو الذى يدير المصانع فينتج مختلف المنتجات. والشعب هو الذى يحارب الاعداء. والشعب هو الذى يتحمل الارباح والخسائر التى تنتج عن سياسة حكامه لانه أقدر على تفهم احواله وتفقد حكامه. وعلى ضوء ذلك يستطيع الشعب ان يحسن اختيار الحكام الملائمين له المناسبين لتحقيق اهدافه، وكان هذا واضحا جليا عندما كانت تجرى انتخابات حره فكانت تسفر عن نجاح الوفد والنواب الوفديين باغلبية ساحقة. وكان الوفد يعمل على خدمة الشعب وتحقيق مطالبه على قدر استطاعة البشر. وكان الوفد يعرف ما للحرية من معان سامية فيترك المظاهرات الوطنية المنظمة تسير فى الطرقات معبرة عن الرأى العام كما حدث فى الاضراب الصامت عقب الغاء زعيم الوادى مصطفى النحاس لمعاهدة سنة ١٩٣٦ فسارت الجماهير الشعبية فى طوابير منظمة صامته وكان صمتها أقوى من دوى المدافع. وتبعت ذلك المظاهرات الصامته والمظاهرات المسلحة ضد الانجليز المستعمرين فى منطقة القنال. وقاد الوفد أكبر معركة شعبية وطنيه ضد الاستعمار الانجليزى دون دعاية او تهريج او هراء.

كافح الوفد لانه من الشعب وبالشعب. كافح الوفد ضد الاستعمار لان الشعب هو الذى انتخب الوفد وهو الذى اتى به فترجم الوفد عن ارادة الشعب فى الكفاح المسلح ضد الاستعمار واذنابه ولم يلجأ الوفد إلى سياسة الخطب والهتافات والحفلات والرحلات كما نسمع اليوم من تهريج عجيب

وخطر ضد الشعب رهيب .. بل نرى حكام اليوم يثبتون حكم الاستعمار الامريكى بموافقتهم على النقطه الرابعة وغيرها.

مما سبق نرى ان الشعب هو الذى اختار وانتخب الوفد فجاء الوفد وعلى رأسه زعيم البلاد رضى حكام اليوم أورفضوا. وسيظل جهاد مصطفى النحاس محققا لرغبات الشعب عاملا على طرد الاستعمار. لقد كان الوفد يكافح عدوين عدو خارجى وعدو داخلى هو الملك الطاغية واذنابه. ان تمكن المستعمر واعوانه من حرق القاهرة والقضاء على الحركة الوطنية هو أمر مؤقت.

يا أبناء الشعب الاحرار

ان تعطيل الحياة النيابية فى البلاد جريمة كبرى وان حل الاحزاب قضاء على الديمقراطية التى نادى بها الدين الاسلامى الحنيف قبل الدساتير الوضعية، فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم (وأمرهم شورى بينهم) اننا نحكم اليوم حكما فاشيا لم نعرف له مثيل قبل ذلك وقد جرت الفاشية على البلاد مصائب كبار فالحالة الاقتصادية تدهورت بشكل يدعو للقلق والحالة المعنوية فترت بما يشنه الفاشيون ضد رجال الوطن الابرار من تهم كاذبة المقصود منها تفرقة الكلمة وتحويل الكفاح ضد الاستعمار إلى كفاح بعضنا ضد البعض الآخر.

يا أبناء الشعب

حطموا الفاشية حطموا الدكتاتورية حطموا هيئة التحرير الفاشية اعملوا على اعادة الحياة النيابية اهجموا على ابواب البرلمان المصرى وافتحوها واسمحوا لنوابكم ان يتكلموا باسمكم.

تسقط الفاشية ... وتحيا الحرية والديمقراطيه.

المعركة دائرة

بقلم محامى عضو الطليعة الوفدية

نعم يا أبناء هذا الشعب الحر المعركة دائرة بل هى فى أوارها بين الاستعمار الدنىء اللعين وبيننا نحن الشعب نحن الشعوب المنكوبة والتى هى مثلنا منكوبة بالاستعمار.

المعركة مستمرة ودمائها حارة تفيض وتراق حيث يريد البعض أن يستذلوا البعض الآخر اشباعا لجشع لايمت للانسانية بصلة، عدتهم فى ذلك مدفع يحمله مساكين سلبوا عقولهم واستذلوا هم الآخرين. كانت آخر معركة اعقبت الحرب العالمية الثانية قامت الشعوب تطلب حريتها أى تطلب حياتها، فخرج شبان الجامعة وسرعان ما استجاب لهم العمال وغيرهم يطلبون الاستقلال بدمائهم وسقط فى المعركة شهداء قتلتهم ايدى أقل ما توصف به الاجرام والخيانة. وحاولت حكومات صدقى والنقراشى عقد اتفاقية الدفاع المشترك فقاوم الشعب وتحطم مشروع صدقى ـ بيفن. وذهب النقراشى إلى مجلس الامن يستنصره فإذا بالنقراشى ووفده يخذل . ولكن معين الشهداء لا ينضب فى شعب حر، فيذهب النقراشى ويأتى عبد الهادى يخلفه ويسوم الشعب الوانا من الارهاب والاضطهاد ولكن الشعب لابد أن ينتصر رغم سطوة الاستعمار وماله من أدوات كانت منها السراى.

وأخيرا كان برلمان آخر لم يكن فى استطاعته أن يستطيع بعدما ظن أنه أستطاع، فحاول أن يستنفذ طاقة الشعب ويحنى رأسة ولكن هيهات. اربد للوفد أن يكون كالسيف وقد فل سيفهم، وانتصرت أرادة الشعب وقطعت المفاوضات التى عرفت بأنها طريق الخيانه وألغيت المعاهدة وعاد الشعب يعتز بمجده وهو يريق دماءه فى القنال، ولولا مؤامرة الاستعمار الدنيئة بحرقه القاهرة ونزول الجيش لينقذ الملك الطاغية وطرد حكومة الوفد وتعيين

على ماهر لكى يحقق للاستعمار ما يريده ويفشل، ويتلوه سرى ليمكث أياما ثم ليعجل هو الآخر بالفشل، ثم يأتى الانقلاب العسكرى ويعلن الجيش أنه بأسم الشعب يحكم الشعب. وكان من البديهى أن تستمر المعركة فى سيرها الطبيعى بعد طرد الملك ولكن محمد نجيب اليوم يحكم والاحكام العرفيه معلنة والدستور ملغى والحرية مقيدة ويجمع فى يده سلطة السيادة والتشريع والتنفيذ لغير ما سبب يبيح الحجر على هذا الشعب الحر الأبى.

أيها المواطنون فى كل مكان العنوا الاستعمار. العنوا تشرشل وايزنهاور. العنوا الدفاع المشترك العنوا الانقلاب العسكرى. العنوا المفاوضات طريق الخيانة.

أيها الاحرار فى مصر.. أيها الطلبة.. أيها العمال.. أيها الفلاحين.. أيها الموطنين ابناء الشعب.

أجمعوا صفوفكم

اشهروا سيفكم ولا تغمدوه

فمازالت المعركة دائرة

(ثانيا)

الجبهة

العدد الثانى

أهدافنا ...

- القضاء على الاستعمار الانجلو أمريكى وطرد قوات الاحتلال من بلادنا.
- تحقيق الديقراطية السياسية للشعب.
- التضامن الاخوى بين شعوب العالم لمنع الحرب وأقرار السلام.

الجبهة المتحدة وحدت الفئات الوطنية والشعبية

أن الجبهة المتحدة ذلك التنظيم السياسى الواسع قام على أسس الوحدة بين الفئات الوطنيه والطبقات الشعبية التى تتعارض مصالحها مع سياسة الاستعمار والفاشية العسكرية وأعداء السلام. ولقد أزدادت الوحدة بين هذه الفئات رسوخا وقوة يوما بعد يوم واضحت ضرورة لابد منها لحصول شعبنا على مطالبه الاساسية العادلة : الاستقلال والديمقراطية والسلام. وعقب انقضاء عام كامل على الانقلاب العسكرى سجل التاريخ حقيقة هامة وهى أن رجال العهد الحاضر على الرغم من تضليلهم قد ظهروا على حقيقتهم فهم لم يحققوا للشعب شيئا مما أدعوه بل أدركت الجماهير أن أعمالهم لا تهدف لتحقيق مصالحها بل تهدف لتحقيق مصالح أخرى إلا وهى مصلحة الاستعمار الانجلو أمريكى.

وقد أدرك الوطنيون أنه من الضرورة العظمى بل من المحتم أن يضموا صفوفهم ويوحدوا جهودهم فى الجبهة المتحدة للكفاح من أجل تحقيق أهدافها مدركين تمام الادراك أن أية فئة وطنية بمفردها لا يمكنها الكفاح

ضد الحكم الحاضر وأن الضمان الوحيد للتخلص من الحكم العسكرى هو أتحاد هذه الفئات جميعها.

أن هذه الوحدة ليست من قبيل الدعاية السياسية المجردة الجوفاء وإنما تقوم على أساس ارتباط المصالح الحقيقية للفئات الوطنيه. فالنظام كان يدعى أنه الكفيل بتحطيم الاستعمار وتحقيق استقلال مصر فإذا به يعمل منذ اليوم الأول لوجوده على شل الوفد ذلك التنظيم السياسى الوطنى الضخم الذى ضم القوى الوطنية والشعبية منذ عام ١٩١٩، كما يعمل هذا النظام ضد الطبقة العاملة وهى أشد الطبقات عداء للاستعمار والدكتاتورية، تلك الطبقة التى تحملت أعنف ضربات الرجعيين وحكوماتهم لكفاحهامن أجل أستقلال بلادنا. كما أن حملة العهد الحاضر الهيستيريه ضد الشيوعيين تعكس عدائه الشديد للعناصر الوطنيه المخلصه وتظهر ولائه وخضوعه التام لسياسة الاستعمار الانجلو أمريكى.

أن العهد الحاضر يبدى استعداده لاعادة المفاوضات مع الاستعمار واوضح موافقته على الاحتفاظ بقاعدة قنال السويس لتكون على قدم الاستعداد فى وقت الحرب. فهم لم يختلفوا مع المستعمر فى مبدأ وجود قواته فى القاعدة بل اختلفوا معه على عدد قواته فى صورة الخبراء الفنيين.

أن شعب مصر قد وحد صفوفه للكفاح ضد الحكومات السابقة لتحالفها مع الاستعمار وخيانتها لقضية الاستقلال وعلى هذا الاساس نفسه يوحد الشعب صفوفه فى الجبهة المتحدة للقضاء على من يذعنون لرغبة الاستعمار ويخونون قضية الشعب.

أما الاساس الثانى للوحدة بين مختلف الفئات الوطنيه فى الجبهة فهو الحريات فى مصره فقد أدعى العسكريون فى أول يوم لانقلابهم أنهم المدافعون عن الحرية والدستور ضد اعداء الدستور، فإذا بهم ينقلبون بعد فترة وجيزة إلى الد اعداء الدستور والحرية، ولا أدل على ذلك من أبقائهم

للأحكام العرفيه وأعتقالهم للعناصر الوطنيه والقائها فى غياهب المعتقلات والسجون والغائهم للأحزاب وسلبهم حق الشعب فى أن يعبر عن آرائه، فى الوقت الذى لم يحاسبوا فيه من أجرم فى حق الشعب ونكل واعتقل ابنائه المخلصين ثم الغوا الدستور الذى طالما تشدقوا بالدفاع عنه. الغوا الدستور لنسمع أن الدستور الجديد سوف يقصر حق الانتخاب على المتعلمين.. أى أن أغلبية فئات الشعب سوف تحرم من حقها الطبيعى فى أختيار ممثليها لا لشيء سوى لكونها جاهلة أمية فى نظر هؤلاء العباقرة العسكريين. وبذا لقت الحريات فى مصر مصرعها على يد فرسان الاستعمار الانجلو أمريكى.

والاساس الآخر للوحدة بين مختلف الفئات الوطنية فى الجبهة هو ذلك الغلاء الطاحن الذى يواجهه العمال والفلاحين وصغار الموظفين وذوى الدخول المحددة وكأن العهد الحاضر لم يجد مخرجا لموازنة ميزانيته المتهاويه سوى انتزاع لقمة العيش من أفواه الشعب الجائع، فقد خفض العهد الحاضر وزن الرغيف مرتين ورفع سعر السكر مرتين، الشيء الذى لم يحدث ولم تجرؤ أية حكومة رجعية سابقة على القيام به. وبهذا اثبت العسكريون الذين ادعو بأقوالهم أنهم حماة الشعب وأنصاره، أثبتوا أنهم مطية للاحتكار واعداء الشعب.

وليت الأمر يقف عند حد الغلاء فقط ففى الوقت الذى ارتفعت فيه أسعار ضرورات الحياة بصورة كبيرة نرى العهد الحاضر يدبر إعتداء جديدا على مستوى معيشة الموظفين والعمال الحكوميين فخفضت مرتباتهم على مرحلتين الاولى تحت ستار مشروع الأدخار المزعوم والثانية تخفيض مباشر لاعانة الغلاء والعلاوات الدورية التى يستحقونها. ولقد تركت هذه الاجراءات اسوأ الأثر بين فئات الشعب واظهرت بصورة قاطعة ان العسكرية الفاشية تحول بين الشعب واقواته وتهبط بمستوى معيشته الى الحضيض.

أما ابناء الطبقة العاملة فيواجهون اعنف أزمة مرت بهم فى حياتهم فالبطالة تلقى بعشرات بل مئات الآلاف من العمال ليواجهوا وعائلاتهم

الجوع والموت، فاكتظت مصلحة العمل بطلبات العمال العاطلين وبعضهم مرت عليه الشهور بلا عمل. فاذا طالب العمال بلقمة العيش وحقهم فى الحياة كان عليهم ان يواجهوا الاعدام والسجون والمجالس العسكرية بدعوى أنهم اعداء للوطن ومخلون للنظام، وهو نفس ما كانت تدعيه حكومات الرجعية فى ايام الملك السابق.

أما الفلاحين الذين أدعت حركة الجيش أنها قامت من أجل رفاهيتهم فيعانون اليوم حياة بائسة مريرة فالازمة والبطالة انعكست صورتها فى الريف بشكل مفزع، فغالبية العمال الزراعيين لا تجد عملا لها ولا تستطيع شراء لقمة العيش اذ ارتفعت اثمان الغلال بنسبة كبيرة فى الوقت الذى انخفضت فيه الاجور التى يحصلون عليها الى درجة كبيرة بالرغم من القانون الذى اصدرته الحكومة بجعل اجر العامل الزراعى ١٨ قرشا فى اليوم يضطر العامل الزراعى العمل بسبعة قروش فى اليوم بل أن الحكومة العسكرية نفسها تعطى هذه الاجور فى مزارعها. وتبين للفلاح المصرى أن الوعود التى بذلتها حكومة العسكريين لا تساوى الورق الذى كتبت عليه.

يسقط الحكم العسكرى المطلق

الحكم حكم الشعب

اطلقوا الحريات المقيدة

الامة مصدر السلطات.

ولم يقتصر تأثير الازمة على العمال الصناعيين والزراعيين بل انعكست كذلك على التجار كبيرهم وصغيرهم واصحاب الحرف فى المدن والريف فساءت حالتهم وافلس الكثير منهم وانقلبوا الى اجراء يطلبون عملا فلا يجدونه. اما الرأسماليين والوطنيين فان مصالحهم تتعارض مع سياسة العهد الحاضر الاقتصادية التى فتح ابواب مصر على مصراعيها لرؤوس الاموال الاحتكارية الاجنبية والسماح لها بنقل أرباحها خارج القطر

ولقد أثار قانون الشركات الجديد سخطا عاما فى دوائر الاعمال المصرية لتمييزه الواضح وخضوعه التام للاحتكارات الاجنبية، فهذا القانون من شأنه أن يدمر مالنا الوطنى والصناعات الوطنية الناشئة ويترك مرافق البلاد وصناعاتها تحت رحمة الاحتكاريين الاجانب.

يتضح من كل ما سبق ان فئات متزايدة الاتساع فى المجتمع المصرى تتعارض مصالحها بصورة مباشرة مع سياسة العهد الحاضر الخاضعة للاستعمار، وقد وضح بجلاء ان الحكم العسكرى الفاشل ادى الى ارتماء بلادنا فى احضان المستعمرين الانجلو امريكان والقضاء على الحريات وحرمان الشعب من حقوقه الاساسية والغلاء المتزايد بالنسبة لفئات الشعب جميعها والبطالة والجوع لابناء الطبقة العاملة واعتصار اقتصاد بلادنا لمصلحة الاحتكارات الاجنبية.

تلك هى الأسس والاسباب الرئيسية التى تجمع بين الوطنيين بكافة الوانهم وهيئاتهم فى صفوف الجبهة المتحدة، وهى اسس المصالح المشتركة ضد الاستعمار والحكم العسكرى.

واخيرا لنا ان نتساءل من هم اعداء الجبهة المتحدة. انه الاستعمار فى المقام الاول ذلك الاستعمار الذى يهدف الى ابقاء شعبنا راسفا فى اغلال الذل والعبودية أبد الدهر، أنهم الفاشيون اعوان المستعمرين واداتهم انصار العهد الحاضر، انهم اصحاب المصالح الخاصة الذين يفضلون مصلحتهم الشخصية على مصالح الشعب المصرى جميعه.

ان الجبهة المتحدة تتوجه الى كل وطنى فى مصر والى كل من يدافع عن مصالح بلاده بغض النظر عن عقيدته أو حزبه، فالجبهة ليست حزبا وانما هى تجميع وتكتيل لجميع العناصر الوطنية المخلصه، انها الارتباط بين هذه الفئات جميعها، الارتباط الذى يهدف الى تحقيق مطالب الشعب العادلة: الاستقلال والديمقراطية.

الجمهورية التى نريدها

هل الجمهورية لتى أعلنها محمد نجيب هى الجمهورية لتى ينشدها كل مصرى وينشد معها الحرية والرخاء لبلادنا؟

ان معنى الجمهورية ان ينتخب الشعب حاكمه انتخابا مباشرا لفترة محدودة من الزمن، ولكى يكون رئيس الجمهورية حاكما بالمعنى الديمقراطى المعروف يجب أن يتعاون مع القوى الديمقراطية المختلفه لكى يكون انتخابه مشروعا وتمثيله للشعب صادقا.

أما الجمهورية التى لم تستطع ثورة الجيش تحقيقها فهى الجمهورية الديمقراطية البرلمانية التى كان الشعب يطالب بها. فقد تدخلت أمريكا فى يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٥٢ وارسلت انذارا الى على ماهر رئيس الحكومة وقتئذ تضمن شروطا ثلاثه: الاول عدم أعلان الجمهورية والثانى عدم تطرف القائمين بالثورة والثالث عدم السماح بتكوين حزب شيوعى.

اما هذه الجمهورية التى اعلنت بعد قرابة عام من الانقلاب

وبعد ان اتحدت الثورة مع الرأسمالية الامريكيه ووافقت الحركة على جعل امريكا وصية على الاقتصاد القومى بواسطة مشروع النقطة الرابعة وأشباهه من مشاريع الاستعمار الامريكى، فهى الجمهورية الهزيلة التى تتفق مع الملكية فى ان كلاهما كان وسيظل عميلاً من عملاء الاستعمار. فقد كان فاروق عميلا للانجليز وأصبح محمد نجيب واعوانه عملاء للامريكان.

غير ان هذه الجمهورية قد أعلنت بالرغم من أن وزير الداخلية السابق سليمان حافظ طالما صرح انه لن يسمح فى ظل قانون تنظيم الاحزاب (قبل حلها) بان تتضمن مبادىء اى حزب الدعوة للجمهورية واعتبار ذلك خيانة عظمى.

وقد أعلنت الجمهورية فى الوقت الذى قيل فيه ان لجنة الدستور (المكونه

حسين سفيرنا فى وشنطن وبمجهودات صنيعة الامريكان القائمقام عبد المنعم أمين الذى جمع أعضاء مجلس الثورة جميعا فى منزله يوم ٨ أغسطس ١٩٥٢ ورسم فى هذا الاجتماع الخطوط الرئيسية لتعاون (الثورة) مع الاستعمار الامريكى.

ان الجمهورية التى فرضت محمد نجيب رئيسا علينا والتى تمت فى ظل اجرءات مريبة مخالفة لابسط مبادىء الديمقراطية والتى لم يبايعها سوى صبية الشوارع الذين تجمعوا حول موسيقى الجيش فى الوقت الذى يرسف فيه الاحرار فى اعماق السجون وفى الوقت الذى فرضت فيه الوصاية على جميع الحريات فأصبحت حرية الصحافة وحرية القول وحرية الاجتماع وحرية العقيدة أثرا من آثار الماضى وحلما من احلام الذين لا يزالون يؤمنون بالكفاح ...... هذه الجمهورية هى ملكية مقنعة باختلاف بسيط وهو أن العسكريين قد طردوا ملكا كان يترنح بخمور الرجعية ونصبوا انفسهم ملوكا يتمتعون بتأييد قوى الاستعمار والرجعية الواعية التى يرعاها الفاشيون وعملاء الاستعمار.

كفاح المرأة المصرية فى سبيل الاستقلال والديمقراطية

بقلم سيدة وطنية

أشتركت المرأة المصرية فى الحركة الوطنية منذ ثورة ١٩١٩ فقامت جماهير النساء بمظاهرات كبيرة تطالب بالغاء الحماية البريطانية وباستقلال البلاد. وسارت المظاهرات فى الطرقات وتعرضت المظاهرات لحصار البوليس وهجماته فاصيبت كثيرات منهن كما أستشهدت البعض كالمرحومة شفيقة محمد. وتألفت فى ذلك الوقت اللجنة المركزية للسيدات الوفديات وانتخبت لرياستها السيدة.هدى شعراوى فكانت بذلك أول هيئة نسائية سياسية تكونت لنيل المطالب الوطنية. وشاركت المرأة فى الكفاح من أجل الدستور، وعند افتتاح أول برلمان عام ١٩٢٤ قامت اللجنة المركزية للسيدات الوفديات

بالاشتراك مع الاتحاد النسائى بكتابه لافتات تحمل شعارات المطالب الوطنية كالغاء القوانيين الاستثنائية التى صدرت اثناء الحماية البريطانية كتقييد حرية الاجتماعات والصحف، كما طالبت بحياد قناة السويس وتحديد سلطات الملك. وبعد مقتل السر دار عام ١٩٢٤ الفت لجنة لمقاطعة البضائع الانجليزية ونجحت هذه اللجنة فى مهمتها اذ اغلقت بعض المحال التجارية البريطانية ابوابها نتيجة لهذه المقاطعة. وعقب الغاء الدستور عام ١٩٣٠ كانت السيدات الوطنيات قد قامت بمظاهرة كبرى لتأمين الدستور والحقوق الديمقراطية واصطدمن مع قوات البوليس وقبض على عدد كبير منهن. كما اشتركت السيدات وطالبات الجامعة والمدارس فى المظاهرات والوطنية التى قامت عام ١٩٣٥ احتجاجا على تصريح (هور) الاستعمارى. كما قامت المنظمات النسائية الوطنية بالاحتجاجات الشديدة على أعتداء الاستعمار الايطالى الفاشى الدنىء على شعب الحبشه كما احتجت على الاعتداء اليابانى على شعب الصين عام ١٩٣٧.

وعندما أعلن الشعب الكفاح المسلح ضد المستعمرين فى القنال شاركت المرأة المصرية فى هذا الكفاح فاشتركت فى مظاهرة ١٤ نوفمبر عام ١٩٥١ وتألف وقد يمثل عدة هيئات قامت بالاتصال باهالى القنال ومساعدة عائلات شهداء المعركة ومواساة وتمريض المواطنين المصابين وسقطت المرحومه أم صابر اول شهيدة فى هذه المعركة. وقد أيدت الكثير من المنظمات النسائية الديمقراطية فى العالم وعلى رأسها الاتحاد النسائى الديمقراطى العالمى الكفاح الوطنى وعرضت استعدادها لتقديم المساعدات اللازمة. هكذا اثبتت المرأة المصرية مساهمتها الفعالة فى قضية الكفاح من اجل الاستقلال والديمقراطية.

واليوم ونحن نكافح من اجل الاستقلال وطرد قوات المستعمر المحتل لا نستطيع ان نمارس هذا الكفاح بدون ان نحصل على حرياتنا الاساسية: حرية الصحافة والاجتماع والنشر.

نحن نساء مصر بزوال هذا الحكم البغيض وعودة النظام النيابى الدستورى.
أننا نبغض النظام الفاشى لانه يجعل من المرأة تابعا ويحرمها من حقوقها الطبيعية فلا تستطيع المساهمة فى انهاض شعبها.

ان المرأة المصرية تضم صوتها الى الجبهة ... وتؤيد مبادئها وأهدافها، وانى اهيب ببنات وطنى تئييد كافة الجهود للكفاح ضد الاستعمار والحكم العسكرى ليتمكن شعبنا من الحصول على حريته واستقلاله كاملين.

تحية وتقدير الى الاستاذ احمد ابو الفتح

تبعث الجبهة المتحدة باعجابها وتقديرها لموقف الكاتب الوطنى الكبير الاستاذ احمد ابو الفتح لموقفه الوطنى المشرف فى الدفاع عن حريات الشعب الديمقراطية وقضيتة الوطنيه مما أثار حنق رجال العصابة العسكرية فأصدرت امرا بابعادة من القاهرة.

تغلغل النفوذ الامريكى فى معاهد التعليم المصرية

بقلم استاذ جامعى

لم يعد تغلغل النفوذ الامريكى قاصرا على ناحية دون أخرى من نواحى حياتنا، فبعد ان رأينا نفوذ الامريكان بارزاً فى ميدان السياسة والاقتصاد شاهدناهم يتسربون الى معاهد التعليم عندنا ويطغون بثقافتهم المستهترة على ثقافتنا. والواقع ان الامريكان لهم طرقا عديدة يهدفون بأتباعها أن تحقق لهم غرضهم وهو تشكيل عقول الشباب عندنا على الطراز الامريكى. ومن هذه الطرق ما أسموه برنامج "فولبريت" وهو مشروع تتولاه الحكومة الامريكية وتزود بمقتضاه الجامعات والمعاهد لمصرية باساتذة أمريكان على سبيل الاعارة المجانية لمدد متفاوته. وقد ثبت فى العمل ان هؤلاء الاساتذة فى مستوى علمى رخيص وانهم على صلة وثيقة بوزارة الخارجية الامريكية. ومن اهداف هذا البرنامج كذلك استضافة بعض شبابنا بحجة تزويدهم فى امريكا بالعلم الحديث ثم لا يلبث طويلا حتى يعود هؤلاء الشباب الينا بعد

شهور قليلة من سفرهم وقد صاروا خبراء يدعون الى أسلوب الحياة الامريكية.

ومن أساليبهم أيضاً حرصهم على السيطرة برجالهم ونسائهم وفرض نفوذهم على معاهد التربية العالية ومعاهد الخدمة الاجتماعية عندنا بحيث صار الشباب فى هذه المعاهد معداً للتشكيل على أساليب التربية الامريكية ومهيأ لان يربى اجيال الشباب المقبلة على نحو ما يريده الامريكان.

وطريقة أخرى لهم فهم يستدرجون الشباب المثقف الى جمعيات أو هيئات يسيطرون عليها بعد قيامها مثل نوادى جمعية الشبان المسيحية والى حد ما جمعية الشبان المسلمين. وفى داخل هذه الجمعيات والهيئات تتدفق الرعاية الامريكية باسم الدين والاخلاق أو الرياضة والترفيه. وعلى غرار هذه الجمعيات اهتمامهم بتكوين جمعية غير رسمية لاساتذة الجامعات المصرية المتخرجين من المعاهد الامريكية وهناك تبذل السفارة الامريكية جهداً وافراً لاستمالة الاساتذة والشبان.

ونتساءل بعد هذا كله لماذا تهتم امريكا بكل هذا الغزو الثقافى والجواب على ذلك بسيط فهى تريد ان تشكل عقولنا على الطراز الامريكى وان تجعلنا نفكر كما تفكر هى بعقليتها الغازية وهذا الخطر يستوجب من جميع المخلصين لبلادهم كل فى ميدانه ان يحاربوا هذه الثقافة الغازية التى تهدد ثقافتنا المصرية الوطنية والتى تهدد قوميتنا النامية وان يعملوا كل ما فى وسعهم لتحرير عقول الشباب وتحذيره منها.

نشاط انصار السلام فى مصر

أصدرت اللجنة الوطنية لانصار السلام بيانا موجها إلى الحكومة والرأى العام تطالب فيه برفع الاحكام العرفية وعودة الحياة النيابية واباحة الحريات الديمقراطية. كما وجهت خطابا مفتوحا إلى المستر جون فوستر دالاس وزير

خارجية الولايات المتحدة الامريكيه بمناسبة زيارته لمصر ذكرته فيه بانه المسئول الاول عن الحرب الكورية وانه احد مديرى شركات الاسلحة وممثل مصالحها وانه رفض اخيرا الموافقة على ميثاق حقوق الانسان. ثم استطردت تقول ان شعبنا المصرى يدرك ان احداً لا يجرؤ اليوم على الجهر باسم حلف الشرق الاوسط مرة اخرى .. وان هناك خطة جديدة خداعه معدة باتقان باسم (الضمان العربى) او (قيادة الجيوش العربية) اوغير ذلك من الاقنعه والاشكال التنكرية. ثم مضت محذرة (ان شعوبنا يا مستر جون فوستر دالاس تقف للمناورات بالمرصاد اليوم اكثر من اى يوم مضى وستحطم بعزيمتها الجبارة ايه مؤامرة جديدة).

وزعت منظمة طليعة العمال المنشور التالى

حكومة نجيب تعمل على قتل الاحرار فى السجون

لا يكاد يمر يوما دون ان تظهر الدكتاتورية العسكرية عدوانها السافر على حريات الشعب وحقوقه ،فبعد ان الغت النظام النيابى والدستورى لتكبت صوت الشعب وتحرمه من مزاولة حقوقه الطبيعية، وبعد ان حلت الاحزاب لتقضى على المعارضة وخاصة الوفدية حتى لا تنكشف خيانتها، قامت على الفور ووجهت ضرباتها إلى ابناء الشعب المناضل الاحرار والقوا بهم فى غياهب السجون لا لشىء الا لانهم يأبون استبدال الاستعمار الانجليزى باستعمار امريكى، لا لشىء الا انهم يناضلون ويفضحون جهارا طبيعة الفاشية العسكرية ويقاومون مشاريعها، مشاريع الجوع والخراب والحرب مثل النقطة الرابعة.

أيها المواطنون

تقوم الدكتاتورية العسكرية بأعمال استفزازية اجراميه ضد المسجونين الشيوعيين والمناضلين الاحرار، فقد عملت على تشتيتهم فى سجون قنا واسيوط والمنيا وبنى سويف والسلوم واخذت تثيرهم بشن حملات تفتيشية

عليـهم تارة وحـبسـهم داخل زنزانات تارة اخرى وعقـابهم بالجلد لاتفه الاسباب، كل ذلك لتجرهم لمذبحة تمهيدا لاغتيالهم بعيدا عن اهلهم، وهاهى قد توجت سلسلة عدوانها بتشكيل مجالس عسكريه لها نفس سلطات محاكم دنشواى الاستعمارية للنظر فى القضايا الشيوعيه لاصدار الاحكام بالاعدام كما فعلت بمصطفى خميس والبقرى.

ايها العمال .. ايها المواطنيين

ناضلوا ضد سياسة قتل الاحرار فى السجون

احتجوا لدى الصحف والسفارات والهيئات الدوليه

تسقط المجالس العسكرية .. تسقط حكومة نجيب الفاشية الخائنه

يحيا الاستقلال والديمقراطيه.

اخبار مختلفه

ـ قامت مظاهرة من السيدات اقارب المتهمين فى قضيتى الشيوعية المحالين إلى المجلس العسكرى وقد طافت المظاهرة ببعض شوارع القاهرة وهن يهتفن تعيش الحرية يا رئيس الجمهورية وقد قبض عليهم البوليس ثم أفرج عنهن بعد ذلك

ـ وجهت دعوة إلى منظمات الشباب المصرى للاشتراك فى مؤتمر الشباب فى بوخارست وقد حاول كثير من الشباب الوطنى السفر ولكن الحكومة رفضت السماح لهم بذلك.

ـ قدم الرؤساء والوزراء والنواب واركان الحرب السابقين فى سوريا ـ تمنع الرقابة الصحف من نشر بعض الاخبار التى تدور حول محمد نجيب كأخبار المادبة التى اقامها ضباط القيادة (لهانكى) القائم باعمال السفارة البريطانية بمصر.

ـ قضت محكمة الجنايات ببراءة الاستاذ عبد المحسن حموده فى قضية

الشيوعية المنسوبة اليه والتى ترافع عنه فيها الاستاذ ابراهيم فرج ومع ذلك فقد صدر أمر الحاكم العسكرى باعتقاله.

ـ كانت الحكومة قد أصدرت قرارا بتحديد اقامة القمص سرجيوس الذى رفع قضية امام مجلس الدولة صدر فيها حكما قاضيا بوقف تنفيذ هذا القرار.

ـ أقيمت مناظرة فى كلية اركان حرب يوم ٧ يوليو عن الجمهورية والملكية ووقف على ماهر يؤيد الملكيه.

ثالثا)

منشور الجبهة الوطنية الديمقراطية

أيها المواطنون

بدأت الدكتاتورية العسكرية فصلا جديدا لتثبت طغيانها واستبدادها المطلق بأن اعلنت الجمهورية. وليس الهدف من اعلان الجمهورية إلا تضيق الحريات الشعبية والقيام بمظاهرات تمثيلية لتغطية الفشل العميق الذى اصابهم فى مختلف اعمالهم. اما الجمهورية فقد اصدر نجيب امرا بتعيين نفسه رئيسا لها وبذلك اصبح دكتاتورا عسكريا مطلقا، والشعب الواعى لا يمكنه ان يعترف بقيام جمهوريه مصرية الا اذا جاءت وليدة استفتاء شعبى مباشر يشترك فيه العمال والفلاحين والتجار ومختلف افراد الشعب. بهذا وحده تقوم الجمهورية الشعبية. ان هذه التمثيلية المضحكة التى قام بها نجيب لن تنسينا اهدافنا وحقوقنا المقدسة، فنحن نكافح فى اصرار مستمر لطرد المستعمرين من بلادنا ولن تصرفنا هذه المظاهرة الخادعة البراقة عن هذا الهدف الاساسى. ولا شك ان الهدف الاساسى الذى ترمى اليه الدكتاتورية العسكرية هى ان تقوم بخيانة سافرة فى القضية الوطنية بان تحاول توقيع اتفاقية الدفاع المشترك وتحقيق الرغبات الكاملة لا سيادها الامريكان لتدعيم الاستعمار والتوسع فى دخول الاموال الامريكيه فى بلادنا.

أيها المواطنون

فى الوقت الذى تنحدر فيه البلاد إلى هوة سحيقة من الانهيار الاقتصادى فى جميع مرافقها حيث تصل اسعار القطن المصرى واسواقه إلى الحضيض وتنتشر البطالة بشكل مخيف بين الطبقة العاملة وتسوء حالة الموظف وتسير الصناعة الوطنية والتجارة نحو الدمار المحقق. فى هذا الوقت وتحت حكم دكتاتورى غاشم وبين جدران السجون مئات من المعتقلين الوطنيين الاحرار، والجاسوسية منتشرة فى كل مكان، فى هذا الوقت بالذات

يعلن نجيب توزيع المغانم والاسلاب فيستولى هو على رئاسة الجمهورية ويجلس على كرسى العرش فى عابدين ثم يأخذ جمال عبد الناصر لنفسه وزارة الداخلية حتى يستطيع ارهاب رجال البوليس والادارة ثم يعطى وزارة الحربيه والبحرية لضابط آخر ووزارة الارشاد وكانت خاتمة المأساة تعيين الصاغ عبد الحكيم عامر فى مركز القائد العام للقوات المسلحة والقفز به إلى رتبة اللواء. يجرى كل هذا والشعب الجائع يتطلع إلى لقمة العيش دون أمل أو مجيب.

ايها المصريون

ان الجمهورية العسكريه التى اعلنها نجيب لن تصرفنا عن العدو الاكبر وهو الاستعمار. والجبهة الوطنية الديمقراطية تهيب بالشعب ان يتكتل فى لجان الجبهة فى كل مكان فى المدن والقرى والمصانع.نعم علينا ان نواجه هذه التطورات الجديدة بأصرار أشد واتحاد أكثر لمقاومة الحكم العسكرى المظلم الذى يحكم الشعب بالحديد والنار فعلى كل مواطن حر ان ينضم فورا إلى الجبهة وان يبدأ العمل لقيادة الشعب نحو معركة النصر معركة الحرية والكفاح لطرد الاستعمار وتحطيم الدكتاتورية العسكرية الطاغية.

اننا نوجه ندائنا إلى كل مواطن إلى كل جماعة وهيئة و نقابة إلى كل مكافح ان ينضموا جميعا إلى الجبهة الوطنيه الديمقراطيه.

عاشت الجبهة الوطنية الديمقراطية

عاش كفاح الشعب المصرى

يسقط الاستعمار الانجلو امريكى

تسقط الدكتاتورية العسكريه

الجبهة الوطنية الديمقراطيه

رابعا)

بيان من الجبهة الوطنية الديمقراطيه

منذ امد بعيد والاستعمار الانجلو امريكى يسعى لربطنا بمشروعاته العدوانيه الآثمة ويسعى فى نفس الوقت لزيادة استغلاله للشعب المصرى عن طريق استثمار رؤوس امواله وشراء المواد الخام بابخس الاثمان والقضاء على كل مقاومة شعبية ومحو ثقافتنا الوطنية. غير ان الفشل حالف الاستعمار فى محاولاته السابقة هذا الفشل الذى يرجع اولا واخيرا إلى مقاومة الشعب المصرى الجبارة، هذه المقاومة التى قبرت اتفاقية صدقى ـ بيفى وقضت على مشروع حلف الشرق الاوسط واشعلت الكفاح المسلح فى القنال.

ايها المواطنون

امام مقاومتكم الباسلة لم يجد الاستعمار الانجلو امريكى طريقا امامه الا استخدام ابشع الاساليب لتحطيم هذه المقاومة عن طريق الدكتاتورية عهد الحديد والنار عهد الارهاب والمعتقلات والرقابة والمحاكمات العسكرية والشنق، عهد لا يعرف دستورا ولا برلمانا ولا حرية للشعب. ولقد ظن الاستعمار انه حطم المقاومة الشعبية فكبل السوادانيين بالاتفاقية الاخيرة التى تعطى للاستعمار وجودا شرعيا وعادت المفاوضات من جديد بعد ان رفضها الجميع حكومة وشعبا، فكأنما لم يكن هناك كفاحا مسلحا فى القنال وكأنما لم يكن فى تاريخنا كفر عبده او ٢٥ يناير. وبدأ هجوم رؤوس الاموال الامريكيه وأقيمت سياسة اقتصاديه لمصلحة المستعمرين ضد مصلحة الشعب المصرى ضارة كل الضرر بصناعتنا الوطنية وتجارتنا فساءت الاحوال وارتفعت الاسعار وانتشرت البطالة وعم الافلاس على اكثر التجار.

ايها المواطنون.

ان الاستعمار الذى يبدو قويا هو فى الحقيقة يلفظ انفاسه الاخيرة ففى

كل انحاء العالم توجه له الضربات القاتلة من الشعوب فينهار ويتراجع والحال فى مصر لا يختلف عن الحال فى باقى انحاء العالم.

ايها المواطنون

لقد اصبح لزاما علينا جميعا عمالا وفلاحين وطلبة ومثقفين وتجارا مهما اختلفت اراؤنا ان نتحد ضد الاستعمار والدكتاتورية العسكرية ذنب الاستعمار وفى سبيل تكتيل الشعب المصرى تكتل حزب الوفد والحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فى جبهة وطنية ديمقراطية تكافح من أجل :

١ ـ رفض الاحلاف العسكرية بجميع انواعها وصورها كالدفاع المشترك فى الشرق الأوسط والضمان الجماعى العربى وذلك تدعيما للسلام العالمى وعدم جرنا إلى حرب عالمية ثالثة.

٢ ـ رفض المفاوضات وتنظيم الكفاح المسلح لطرد الاستعمار.

٣ ـ اعادة دستور سنه ١٩٢٣ والحياة النيابية فورا واجراء انتخابات حرة وعودة الجيش إلى ثكناته.

٤ ـ الغاء الاحكام العرفية وكافة القوانين المقيدة للحريات والافراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين والغاء جميع انواع التجسس على الوطنين.

٥ ـ توحيد كفاح الشعبين المصرى والسودانى لطرد الاستعمار الانجلو امريكى والاعتراف بحق تقرير المصير للسوادنيين بعد طرد الاستعمار.

٦ ـ حماية الصناعات الوطنية من هجوم رؤوس الاموال الامريكيه ومقاومة مشروع النقطة الرابعة.

٧ ـ التحرر من سيطرة الاستعمار على سوق القطن المصرى.

٨ ـ الاعتراف للعمال الصناعيين والزراعيين بحقهم فى تكوين نقاباتهم واتحاداتهم العامة بعيدا عن تدخل البوليس السياسى.

٩ ـ تقرير حق المصريين جميعا فى التعليم فى جميع المراحل مجانا بما

تسقط الدكتاتورية العسكرية
عاش كفاح الشعب المصرى
تحيا الجبهة الوطنية الديمقراطية

الجبهة الوطنية الديمقراطية

(خامسا)

حفلات الخيانة والطغيان

ايها الشعب

بعد ان استولت العصابة العسكرية على السلطان وهى تقوم بسلسلة من الحفلات الشهرية لابعاد الشعب عن عدوه الاول وهو الاستعمار واليوم تحتفل العصابة بمرور عام على الحركة فتقيم هذه الحفلات التى تكلف الدولة ملايين الجنيهات من عرق الفلاح والعامل والموظف.

اننا نتساءل عن المناسبات الرائعة التى من اجلها تقام كل هذه المظاهرات الزائفة الخائنة وهل تقام الحفلات لمناسبة تسليم السودان للاستعمار الانجليزى؟ هل تقام الحفلات لمناسبة استجداء المفاوضات والمباحثات من الانجليز؟ هل تقام الحفلات لمناسبة الغاء الدستور والاحزاب والصحف الوطنية ونشر الارهاب والتعذيب بين صفوف الشعب؟ هل تقام الحفلات لمناسبة الزج بمئات المعتقلين فى مختلف السجون وتدعيم الجاسوسية القذرة على المخلصين الشرفاء؟

هل تقام الحفلات للخضوع المطلق للانذار الانجليزى واعلان المستعمر حكم القنال حكما طاغيا ويقتل النساء ويقتل الاطفال ويهتك الاعراض والحكومة لاهية فى خيانتها؟

هل تقام الحفلات لان جميع المواد الغذائية التى يحتاجها الشعب ارتفعت اسعارها واختفت من الاسواق؟

هل تقام الحفلات لمناسبة تخفيض مرتبات الموظفين البؤساء لتوفير المال اللازم للصرف على الحفلات والرحلات وشراء الصحف الاستعمارية الخائنة؟

هل تقام الحفلات لمناسبة تشكيل محاكم الغدر والمجالس العسكرية؟

هل تقام الحفلات لان محمد نجيب قرر لنفسه مرتبا ٣٠٠٠ جنيه غير

الديمقراطية تنادى الشعب ان يقف فى وجه الدكتاتورية العسكرية الطاغية لتحطيمها والتخلص منها وطرد الاستعمار الانجلو امريكى من بلادنا.

تكتلوا ايها الاحرار فى كل مكان. نظموا لجان الجبهة واعلنوا فى كل مكان وبكل اصرار وايمان ان الدستور والحياة النيابية يجب ان تعود وان السجون يجب ان تفتح ابوابها ليخرج منها المكافحون الاحرار وان الاحتلال يجب ان يخرج من بلادنا بمعركة شعبية مسلحة.

عاش كفاح الشعب

يحيا الدستور

يسسقط الاستعمار

الجبهة الوطنية الديمقراطية

(سادسا)

منشور صادر من الجبهة الوطنية الديمقراطية

أيها المواطنون

وأخيرا تقوم عصابة جمال عبد الناصر العسكرية باتمام الصفقة وبيع البلاد الى الاستعمار الانجلو امريكى.

فالمفاوضات التى تدور سرا وفى الظلام قد وصلت الى غايتها فى الخيانة التى لم تستطع حكومات صدقى وعبد الهادى والنقراشى وغيرها ان تتمها والمفاوضات تدور سرا لكى يخرجوا بها على الشعب فجأة ويضعوه امام الامر الراقع. ولهذا ولكى تفرض الدكتاتورية المعاهدة فرضا على الشعب بدأت فالغت الاحزاب ثم الغت الدستور وكل مظهر للحياة الديمقراطية وفى سبيل اتمام الخيانة خنقت العصابة العسكرية كل رأى حر وفرضت أقصى انواع الرقابة على الصحف وزجت بالوطنيين الاحرار اعداء الاستعمار فى سجون قنا واسيوط والمنيا، بل قد تخلصت العصابة المجرمة من كل من يعارضها فى الرأى داخل الحركة فنفت البكباشى يوسف صديق الى سويسرا وتخلصت من الصاغ احمد حمروش والبكباشي رشاد مهنا ونفت اخيرا الصاغ ثروت عكاشه دينامو الحركة فى سلاح الفرسان وهى مشغولة اليوم بتوزيع الاسلاب والمناصب الخطيرة على افراد العصابة.

أيها المواطنون

الجلاوى فى مراكش وزاهدى فى ايران والسنوسى فى ليبيا وسيجمان رى فى كوريا وجمال عبد الناصر فى مصر يضربون الحركات التحريرية باسم الاستعمار الانجلو اميريكى ليربطوا الشعوب رغم انفها بعجلة الحرب والتدمير وليبيعوا بلادهم. ولكن جبهة الشعوب القوية المتحدة سوف تنتصر على الخونة.

ايها الشعب

ان جريمة ترتكب ضدك فلنتضامن لنوقف هذه الجريمة.

الجبهة الوطنية الديمقراطية

(سابعا)

نداء من الجبهة الوطنية الديمقراطية الى الشعب المصرى

أيها المواطنون

منذ اكثر من شهرين والحوادث تشهد امام اعيننا كل يوم ان مؤامرة استعمارية تأخذ مجرى التنفيذ على نطاق الشرق الاوسط، لقد اتفق الاستعماريون الامريكان والانجليز والفرنسيون فى مؤتمر واشنطن على تحطيم المقاومة العظيمة التى تبديها شعوب الشرق الاوسط وعرقلة نضالها فى سبيل الاستقلال الوطنى فالجلاوى فى مراكش كان اداة الاستعمار الخائنة لعزل السلطان وتأديبه لانه استجاب لكفاح المراكشيين التحريرى، وزاهدى فى ايران كان يد الاستعمار القذرة لقلب الحكومة التى استجابت لكفاح الشعب الايرانى ووضع الحبل حول عنق مصدق، وها هو نجيب منفذ المؤامرة فى مصر إنهم يقدمون النحاس وابراهيم فرج الى المحاكمة بتهم مزيفة، تماما كما يحاكم مصدق فى ايران. ان اعتقال عدد من الخونة امثال ابراهيم عبد الهادى ليس إلا لتغطية الهدف الحقيقى وليس الاتشويش للأفكار. ان الشعب يعلم ان الهدف الحقيقى لهذه الحملة هو النحاس وخطب الحكام تثبت ذلك، ان الشعب يعلم ايضا ان الاستعمار الامريكى الانجليزى وراء هذه المؤامرة وأن نجيب وعصابته مجرد ادوات.

أيها المواطنون

لم تكتف العصابة الحاكمة بخنق كل الحريات. لم تكتف بتحويل مصر الى سجن كبير للشيوعيين والوفديين والفدائيين والنقابيين وكل من تسول له نفسه ان يعارض او يتكلم. لم تكتف بشنق العمال والمجالس العسكرية ومحاكم الغدر الهزلية. لم تكتف بكل هذا لانها فشلت فى كل هذا. لقد حاولت العصابة فى الايام القليلة الماضية ان توقع معاهدة استعمارية مع الانجليز ولكن مقاومة الشعب ارغمتها واجبرتها على التراجع. اذن فليدفع المصريون الثمن عن افشال المعاهدة وتحطيم مشروعات الخيانة الوطنية. ان العصابة الحاكمة تريد ان تقضى على النحاس لانه رمز لحكومة استجابت لكفاح الشعب فالغت المعاهدة ورفضت الحلف الاستعمارى وسمحت للشعب بحمل السلاح ضد قوات الاحتلال. ان العصابة الحاكمة تريد تحطيم الجبهة

الوطنية الديمقراطية ولكن هيهات.

ايها المواطنون

لنستتنكر هذا الاعتداء على حريات زعيم مثل مصطفى النحاس ولنقاوم بكل شدة مؤامرة الاستعماريين والعصابة العسكرية ضد وطننا.

ايها العمال

انكم تذكرون لمصطفى النحاس انه ساعدكم وشجعكم يوم اعلنتم الانسحاب من معسكرات الاعداء ويوم حملتم السلاح ضد المستعمر وقواته وهذا هو السر فى حنق اعدائكم عليه، فلتتحركوا فى كل مكان لرد هذا الاعتداء.

ان قتلة خميس والبقرى ومشردى عمال امبابه وهم الذين يعتدون على النحاس اليوم، وهم يحضرون خيانة وطنية جديدة.

ايها الفلاحون

انكم تذكرون لمصطفى النحاس انه وسع سوق القطن يوم تعامل مع الجبهة الاشتراكية فانقذ بذلك تجارتنا من براثن الاستعمار العالمى ولذلك ينتقم منه الاستعماريون والخونة العسكريون.

ايها الطلبة

انكم تذكرون لمصطفى النحاس انه حقق كثيرا من مطالبكم فعمم المجانيه فى المدارس وفتح ابوابها لابناء الشعب رغم انف الاستعمار والسراى وعملائها.

ايها المواطنون

انها عملية تأديب يجريها الاستعمار. انهم يريدون تأديب النحاس لانه رضخ لمطالب الشعب فتفجرت كل طاقاته وانطلقت رصاصا ونارا على المستعمرين ولانه حاول قطع العلاقات مع انجلترا الاستعمارية ولانه اصدر

قانون بحمل السلاح ولانه رفض ان يذبح المصريين فى كوريا وفقا لمصالح الامريكان والانجليز.

ان كل وطنى مهما كان لونه الحزبى او مذهبه يجب ان يدافع عن النحاس لا لشخصه ولكن لكل المعانى التى ذكرناها. ان كل مدافع عن الديمقراطية يجب ان يدافع عن النحاس لانه بذلك انما يدافع عن حريات الشعب وحقوقه ولو كان خصما حزبيا او سياسيا للنحاس. فلنحطم مؤامرة الاستعمار ضد حركتنا الوطنية. فلنوقف الاعتداء على النحاس وابراهيم فرج. فلنعلن سخطنا واحتجاجنا بكل الوسائل. فلنوحد كفاحنا مع كفاح مراكش وايران والشعوب كلها، فلن يستطيع الاستعمار أن يقف فى وجه كفاح الشعوب. لن يتمكن الاستعمار من رقاب النحاس ومصدق لان الشعوب تحمى الذين استجابوا للدفاع عنها.

١٩٥٣/٩/٢٤

الجبهة الوطنية الديمقراطية

(ثامنا)

عاشت ذكرى ١٦ أكتوبر

تحيى ذكرى الغاء المعاهدة الاستعمارية

يحيى ذكرى شهداء القنال

تسقط المفاوضات والمعاهدات الاستعمارية

يسقط المفاوضون عملاء الاستعمار

تسقط الاحلاف العدوانية

عاش كفاح الشعب المسلح.

ايها المواطنون

عامان كاملان منذ ان نجحت الحركة الوطنية الشعبية فى الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى سنة ١٨٩٩.

عامان منذ ١٦ اكتوبر ١٩٥١ يوم اعلان الحرب الشعبية على المستعمرين يوم استجابت الحكومة الوفدية لارادة الشعب فرفضت الحلف الاستعمارى الرباعى. عامان من كفاح عنيد قدمنا فيهما اسمى التضحيات واروعها. عامان استشهد فيهما عشرات العمال والفلاحين والطلبة والشباب المصريين. عامان ومازالت ذكرى الاعسر والمنيسى واحمد عصمت واخوتهم الابطال تملأ النفوس بالثقة بالغد وتنعش الامل فى النصر الاكيد.

ايها المواطنون

يعود يوم الغاء المعاهدة والدكتاتورية العسكرية تتآمر مع المستعمرين لتوقيع معاهدة اكثر اجراما من معاهدة سنة ١٩٣٦ وتقف حاجزا بيننا وبين اعدائنا المستعمرين وتفرض ظلام الكبت والارهاب وتعتقل وتسجن المئات والمئات من الشيوعيين والوفديين والفدائيين وانصار السلام . يعود يوم ١٦ اكتوبر والعصابة الحاكمة تحاول التخلص من الوطنيين بالمجالس العسكرية

والمشانق.

يعود هذا اليوم ليشهد رئيس واعضاء الحكومة التى الغت المعاهدة اى ليشهد مصطفى النحاس وابراهيم فرح امام محكمة الثورة المزعومة، تلك المشنقة الامريكية التى اعدت لكل المناضلين الوطنيين.

ايها المواطنون

لنقسم فى هذا اليوم اننا لن نسمح بمعاهدة جديدة تربطنا بالاستعمار والحرب العدوانية وبأن نستأنف كفاحنا الشعبى المسلح طريق التحرر الوحيد وان نواصل نضالنا لاسقاط الدكتاتورية العسكرية حامية الاستعمار من كفاح الشعب وعدوة الحرية والديمقراطية والسلام.

لنقسم فى يوم ١٦ اكتوبر ان نعيد الحياة الديمقراطية الى بلادنا ونتخلص من كل نفوذ لاعدائنا ولنوسع وندعم الجبهة الوطنية الديمقراطية. لنوحد صفوفنا مهما اختلفت الواننا الحزبية فى سبيل الاهداف النبيلة.

١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٢

الجبهة الوطنية الديمقراطية

(تاسعا)

من لجنة الجبهة الوطنية الثورية المتحدة الى الشعب السكندرى

بالغاء دستور سنة ١٩٢٣ وحل الاحزاب المصرية انحرفت قيادة الجيش عن برنامج لجنة الضباط الاحرار وعن الاهداف التى تكافح من اجلها القوات الشعبية وتحولت الى جهاز لخدمة مصالح الاستعماريين الامريكان والانجليز اعداء شعبنا ولتحطيم كفاح الشعب المصرى من اجل التحرير الوطنى والسلام. فها هى قيادة الجيش تلغى دستور ٢٣ الذى انتزعه الشعب من الاستعمار والرجعية بكفاح صلب عنيد، وها هى تكبل الطبقة العاملة – طليعة الشعب – بالقوانين الرجعية فتحرمها من حق الاضراب السلمى. وها هى تكشف عن عدائها للشعب باقدامها على الاضراب وتعلن الدكتاتورية السافرة وتلجأ الى الاساليب الفاشية فتزج بالوطنيين الاحرار فى المعتقلات والسجون وتكمم الافواه وتلغى الصحف الشعبية المناضلة ضد الاستعمار وعلى رأسها مجلتى الكاتب والميدان ويفتح العهد الجديد ابواب بلادنا على مصراعيها للاستعمار الامريكى الزاحف برؤوس امواله ونقطتها الرابعة لتخريب اقتصادنا الوطنى وربطنا بالمشروعات الحربية العدوانية وبذلك تتفاقم الازمة الاقتصادية الطاحنة وترتفع الاسعار يوميا فيزيد ثمن السكر لمصلحة الاحتكارى عبود حليف الاستعمار ويرتفع ثمن الخبز بانقاص وزنه وخلطه مما يذكرنا بأيام الحرب الماضية البغيضة وتتضاعف اجور الترام فى الاسكندرية مما يزيد اعباء الغلاء على كاهل الطبقة العاملة وسائر الكادحين. وتعود الحكومة اليوم فتطعن القضية الوطنية بالقضاء على الكفاح المسلح وتعود الرجعية الى اسلوب المفاوضة ومهادنة الانجليز، فاذا بهم يعد الخطب النارية التى القاها جمال عبد الناصر واعدا بالقاء الانجليز فى البحر يصرح محمد نجيب بان الانجليز اصدقاؤنا وحلفاؤنا مما يقطع بانهم انما يضللون الشعب وينقضون وعودهم. وها هى تعمل على تخدير الاذهان بعقد اتفاقية

السودان الاستعمارية كخطوة اولى للمفاوضات فى مشكلة الجلاء لتنتهى بتكبيل شعبنا بالمشروعات العسكرية العدوانية التى منها حلف البحر الابيض المتوسط وغيره والتى سبق للشعب رفضها وداسها باقدامه.

ايها الشعب

ان كفاحنا للتحرر من الاستعمار وعملاءه وتحطيم الدكتاتورية العسكرية يحتم على الوطنيين الاحرار تدعيم الجبهة الوطنية الثورية التى تشمل الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين وجميع الوطنيين والاحرار، والتى نواتها من الشباب الوفدى بالاسكندرية والحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى (حزب الطبقة العاملة) وذلك بتكوين لجانها فى المصانع والاحياء والمعاهد والمدارس من اجل:

١ ـ اسقاط الكتاتورية العسكرية.

٢ ـ اعادة الدستور والحياة النيابية والغاء الحكم العرفى.

٣ ـ اطلاق الحريات السياسية والنقابية.

٤ ـ الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لطرد الاستعمار.

٥ ـ تأكيد رفض الاحلاف العسكرية.

٦ ـ تحطيم مشروعات الاستعمار الامريكى الاقتصادية.

٧ ـ التعاون مع الشعوب المناضلة ضد الاستعمار لتدعيم السلام العالمى.

لجنة الجبهة الوطنية الثورية المتحدة بالاسكندرية.

الباب الثالث
اعترافات المتهمين الخاصة بالجبهة

(١) اعترافات محمد فؤاد منير

قبل بدء التحقيق تقدم الى المحقق اليوزباشى ابراهيم بغدادى الضابط بادارة المخابرات واخبره ان المتهم محمد فؤاد منير لديه اعترافات يرغب فى الادلاء بها، وبناء على ذلك دعى المحقق المتهم المذكور الذى تبين انه الطبيب محمد فؤاد منير البالغ من العمر ٢٩ عاما وانه خريج كلية طب الاسكندرية عام ١٩٥٠ ومقيم بالاسكندرية، وسأله عن اقواله فذكر انه كان يشتغل بالحركة الشيوعيه منذ ان كان طالبا بكلية الطب سنة ١٩٤٧ وانه كان وكيل اتحاد الطلبة بالكلية وانه اعتقل ايام حكم ابراهيم عبد الهادى سنة ١٩٤٨ وافرج عنه سنة ١٩٥٠، وعقب الافراج عنه ابتعد عن النشاط الشيوعى وتفرغ لدراسته ونجح وعين طبيب امتياز فى مستشفى الجامعة بالاسكندرية واستمر فى عمله دون ممارسة اى نشاط حتى صيف عام ١٩٥١ عندما حصل اضراب الاطباء لمطالبهم الخاصه بالكادر والمرتبات فاشترك فى هذا الاضراب وكان يخطب ضد الملك، وبمناسبة هذا الاضراب اتصل به شخص يدعى عبد المنعم ابراهيم وهو من الشيوعيين المنتمين الى منظمة نحو حزب شيوعى ودعاه الى الاشتراك فى هذه المنظمة بمناسبة الحركة الوطنية التى سبقت الغاء معاهدة ١٩٣٦، وفعلا اشترك فى هذه المنظمة واندمج فى العمل الشيوعى، وبعد الغاء المعاهدة فى اواخر عام ١٩٥١ اتحدت هذه المنظمة مع منظمة حدتو (الحركة الوطنية للتحرر الوطنى) فدخل فى الوحدة واصبح عضوا فى لجنة منطقة الاسكندرية واشترك فى الكفاح المسلح فى معركة القنال فكان يعاون المتطوعين فى تحضير الاسلحة لهم، ثم حدث حريق القاهرة فصدر أمر باعتقاله فهرب من منزله وتغيب عن عمله فاضطر الى

الاستقالة، ومنذ هروبه من امر الاعتقال لم يتصل بأحد من الشيوعيين، وأضاف محمد فؤاد منير انه قبل صدور أمر اعتقاله بمدة كان قد تقدم للالتحاق بالسلاح البحرى كطبيب وفى اول مارس سنة ١٩٥٢ أبلغ بقبول طلبه فى هذا السلاح فذهب واستلم عمله ظنا منه انه بذلك يكون بعيدا عن رجال البوليس الا انه بلّغ فى ١٩ مارس سنة ١٩٥٢ بواسطة الاميرالاى يوسف حماد نائب القائد العام للبحريه بالاستغناء عن خدماته بدون ابداء اسباب واعتقله رجال البوليس فى نفس اليوم فى مقر الكلية البحرية واودع معتقل النزهة البحرى بالاسكندرية الذى كان يوجد به اعضاء التنظيمات الشيوعية المعتقلين فاشترك معهم فى تنظيم حدتو، ثم نقل بعد ذلك الى معتقل الهاكستب، ثم قامت حركة الجيش فافرج عن جميع المعتقلين ماعدا اربعه عشر شخصا كان هو منهم رغم انه كان قد ارسل تلغرافا الى محطة الاذاعة يهنىء فيه اللواء محمد نجيب وكانت منظمة حدتو تؤيد حركة الجيش فى هذه الفترة. وكانت هناك وعود متكرره بالافراج عنهم ثم نقل الى سجن الاجانب فى شهر اغسطس سنة ١٩٥٢ ثم نقل بعد ذلك الى مستشفى القصر العينى للعلاج حيث علم ان مساعى الافراج عنه قد فشلت. وعلم من زميله المعتقل محمد شطا انه يفكر فى الهرب فهرب معه من مستشفى القصر العينى وكان هروبهما فى سيارة من فناء ملعب كلية الطب التى اتفق محمد شطا على اعدادها على ان تنتظرهما الساعة الحادية عشر والنصف وكانت تقود السيارة فتاة اجنبية تضع نظارة غامقة اسمها الحركى (ناديه) ووصلوا بالسيارة الى منزل شريف حتاته بالدقى ووجداه بالمنزل واقاما معه، الا انه بعد يومين بلغهم من فؤاد حبشى انه سمع فى مجلس عام انه شوهد هو ومحمد شطا يدخلان منزل شريف حتاته فتركوا المنزل وذهبوا هو وشطا وشريف حتاته الى منزل فؤاد حبشى واقاموا فى هذا المنزل وبعد ثلاثة اسابيع تركهم وسافر الى الاسكندرية، واتصل بفتحى داود مسئول التنظيم بالاسكندريه واجر شقه بطريق ابو قير باسم مستعار ونشط فى منطقة الاسكندريه كمسئول دعايه وكان مسئول المنطقة هو ابراهيم جابر

عبدالخلاف وكان معهم فى لجنة المنطقة عثمان غالب طلبه بنهائى طب وضياء الدين بدر، وفى منتصف فبراير اصبح مسئول عن قسم محرم بك علاوة على عمله كمسئول دعاية فى لجنة المنطقة وفى هذه الفترة كان محمد شطا عضو اللجنة المركزيه والمسئول التنظيمى فيها قد اقترح على اللجنة المركزيه ان يكون محمد فؤاد منير عضوا فيها وفعلا أصبح عضوا فى اواخر شهر يونيه سنة ١٩٥٣. وقد تم انشقاق السيد سليمان رفاعى (بدر) وسيد خليل ترك (مسلم) عن المنظمة فى ٢٨ يوليه سنه ١٩٥٣ وكان الاول المسئول السياسى، وبعد انشقاقه لم توافق اللجنة المركزيه على تعيين محمد شطا مسئول سياسى للمنظمة وتكونت سكرتارية منه ومن زكى مراد، واستمر فؤاد منير عضوا فى اللجنة المركزية كمسئول عن منطقة الاسكندريه.

وأوضح فؤاد منير ان اعضاء اللجنة المركزية قبل الانقسام هم السيد سليمان رفاعى ومحمد محمد شطا وزكى مراد والسيد ترك واحمد الرفاعى وكمال عبدالحليم وعندما اعتقل الاخيران ضمت اللجنة ثلاثة آخرين هم محمد خليل قاسم واسمه الحركى عاكف وكليمان موسى ليبوفتش واسمه الحركى فريد وهو واسمه الحركى خيال، ولما قبض على كليمان ليبوفتش فى شهر اغسطس ١٩٥٣ انضم شريف حتاته للجنة المركزية، وكونت السكرتارية من محمد شطا وزكى مراد وشريف حتاته ويشرفون على العمل اليومى للمنظمة ومحمد خليل قاسم مسئول عن منطقة القاهرة وهو مسئول عن منطقة الاسكندريه، وكان محمد خليل قاسم هو الذى يحرر محاضر اجتماعات اللجنة المركزيه. وكان توزيع العمل داخل السكرتاريه ان يكون شطا هو المسئول التنظيمى ويشرف على الجهاز الفنى اى آلات الطباعة ومراقبة سير العمل، اما زكى مراد فهو مسئول عن الدعاية اى تثقيف الاعضاء كما يشرف على مكتبة التنظيم واصدار النشرات فى المناسبات بعد عرضها على اللجنة المركزية وعمل برنامج دعاية عام، وأما شريف حتاته فكان مسئول عن منطقة وجه بحرى والكفاح المسلح ضد الانجليز واعمال

الفدائيين اى جمع الاسلحة وعمل الاثارة والدعاية للكفاح المسلح.

وقد سئل محمد فؤاد منير عن اتصال المنظمة بجهات أو هيئات اخرى، فقرر انه عرف قبل ان يعين عضوا فى اللجنة المركزية ان هناك اتصالات بين المنظمة وبين حزب الوفد وان هذا الاتصال قد اسفر عن تكوين جبهة سميت (الجبهة الوطنية الديمقراطية) بين منظمة حدتو وبين الوفد وانه كان يسمع اخبار هذه الجبهة من زكى مراد الا انه لم يكن يتحدث عن هذا الامر بالتفصيل، وان فؤاد منير قد فهم من هذا الحديث ان زكى كان هو مندوب حدتو فى هذه الجبهه وان الوفد كان يمثله ابراهيم فرج وحنفى الشريف ولايعرف اذا كان هناك ممثلين غيرهم ام لا واضاف فؤاد منير انه كان يستقى هذه المعلومات من زكى ومن غيره من اعضاء سكرتاريه اللجنة المركزيه شطا وشريف حتاته بعد ان اصبح عضوا فى اللجنة المركزيه.

كما قرر محمد فؤاد منير انه عندما كان يباشر مهامه كمسئول عن منطقة الاسكندريه فى شهر فبراير ١٩٥٣ كانت هناك اتصالات بين حدتو وبين الشبان الوفديين بالاسكندريه لتكوين جبهة خاصة بمدينة الاسكندريه قبل أن توجد الجبهة الرئيسية بالقاهرة، وقد أسفرت هذه الاتصالات عن تكوين جبهة بين الشبان الوفديين وبين أعضاء منظمة حدتو بالاسكندرية أطلق عليها اسم (الجبهة المتحدة الثورية) وكان الغرض من تكوينها المطالبة بالغاء الاحكام العرفية وبالحريات وعدم الارتباط باحلاف استعمارية وتوجيه الشعب للكفاح المسلح ضد الانجليز اذ ان هذا الكفاح هو السبيل الوحيد لكشف حكومة الجيش ومن ثم تحطيمها، وكان يمثل الشبان الوفديين حسن رجب المقاول وصبحى ابو سيف الطالب بكلية الحقوق ومحمد عيد وقد تكونت هذه الجبهة فى اواخر شهر فبراير ١٩٥٣، وكان يمثل حدتو فيها خالد سلام عضو لجنة منطقة الاسكندرية. وقد اصدرت اللجنة فى بداية تكوينها منشورا ببرنامجها يدعو الناس للانضمام اليها، ثم اصدرت منشورا عن الحالة الاقتصادية بمناسبة تخفيض المرتبات وانقاص وزن الرغيف وزيادة سعر

السكر وتعريفة الترام في الاسكندرية، وكذلك نظمت الجبهة مظاهرة ضد البكباشي جمال عبد الناصر بمناسبة زيارته للاسكندرية في شهر مارس سنة ١٩٥٣ وكانت هذه المظاهرة داخل كلية الحقوق عند زيارة عبد الناصر لها.

وفي شهر ابريل سنة ١٩٥٣ تكونت الجبهة بالقاهرة بين منظمة حدتو وبين الوفد نتيجة اتصالات اللجنة المركزية لحدتو ويمثلها زكي مراد مع ابراهيم فرح وحنفي الشريف عن الوفديين، طبقا لما سمعه فؤاد منير من زكي مراد. ووضع لهذه الجبهة ميثاق في مصر ارسلت نسخة منه الى الاسكندرية مذيلة بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطية، كما ارسلت هذه الجبهة منشورات اصدرتها لتوزيعها بالاسكندرية، الا ان الوفديين رفضوا الاشتراك في توزيعها وقالوا انهم غير متاكدين بان مثل هذه الجبهة قد تكونت في مصر من قادتهم السياسيين.

واضاف فؤاد منير ان يوسف حلمي المحامي كان قد حضر الى الاسكندرية في هذا الوقت للاتصال بحركة انصار السلام ولجمع توقيعات على ميثاق سمي (الميثاق الوطني) ينادي بارجاع دستور سنة ١٩٢٣ واطلاق الحريات واجراء انتخابات حره والكفاح المسلح والافراج عن المعتقلين السياسيين والشيوعيين. وقرر محمد فؤاد منير انه انتهز فرصة زيارة يوسف حلمي لمدينة الاسكندرية فسعى الى مقابلته ووسط في ذلك على نجيب المعيد بكلية العلوم والذي كان قد دعي يوسف حلمي للاجتماع ببعض اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية لاغراض تتصل بجماعة انصار السلام والميثاق الوطني. وقد حدد له على نجيب موعدا مع يوسف حلمي في شارع خلف ملعب البلديه حوالي الساعة السابعة مساء، وذهب محمد فؤاد منير في هذا الموعد بمفرده حيث وجد يوسف حلمي في انتظاره ومعه على نجيب الذي انسحب بعد ذلك، وافاد محمد فؤاد منير انه تحدث مع يوسف حلمي في أمر موقف الشبان الوفديين في الاسكندريه من الجبهة التي تكونت بين

حزب الوفد وحدتو بالقاهرة وطلب منه ان يتصل بالشبان الوفديين ليقنعهم بالتعاون مع اعضاء حدتو فى الاسكندرية فى تنفيذ أغراض هذه الجبهة فأبدى يوسف حلمى استعداده لذلك، فاتفق معه فؤاد منير على الاتصال بخالد سلام ليرتب له ميعادا مع الشبان الوفديين الذى سبق لخالد ان تعاون معهم فى الجبهة الاولى وفعلا قابلهم يوسف حلمى. وعلم فؤاد منير من خالد سلام ان المقابلة تمت بين يوسف حلمى وصبحى ابو سيف وحسن رجب وانه تكلم معهم واقنعهم بالتعاون مع جبهة القاهرة واكد لهم ان هذه الجبهة تكونت فعلا بموافقة حزب الوفد وانه يمكن ان يوصلهم بحنفى الشريف ليؤكد لهم ذلك. وقرر فؤاد منير انه علم بعد ذلك من خالد سلام ان الشبان الوفديين سافروا الى القاهرة واتصلوا بحنفى الشريف او ابراهيم فرج واكد لهم ان الجبهة كونت فعلا.

واضاف فؤاد منير انه رغم ذلك فقد اصر الشبان الوفديين بالاسكندرية على الاحتفاظ بالذاتية الخاصة بجبهة الاسكندرية القديمة التى كونوها مع اعضاء حدتو بالاسكندريه والا يتقيدوا بجبهة القاهرة وان يكون لهم حرية تقدير اشتراكهم فى تنفيذ تعليمات جبهة القاهرة لكل حالة على حده.

وقد وردت بعد ذلك الى منطقة الاسكندرية التابعة لمنظمة حدتو منشورات من جبهة القاهرة قامت المنطقة بطبعها فى الاسكندرية تحت اسم الجبهة الوطنية المتحدة وهو الاسم الذى اختاره الشبان الوفديين للجبهة الذين تسلموا نصيبهم من هذه المنشورات لتوزيعها الا انهم لم يوزعوها وتعللوا بانهم كانوا تحت المراقبة، وعقب ذلك صدر منشور بالاشتراك مع الوفديين بالاسكندرية ضد اى معاهدة تعقد مع الانجليز وتطالب بالكفاح المسلح، وقد قام الوفديون بتوزيع هذا المنشور مع اعضاء حدتو بالاسكندرية، ثم حدث ان اعتقل حسن رجب وصبحى ابو سيف ومحمد عيد عسكريا وقبض على خالد سلام فى قضية شيوعيه فتوقف عمل الجبهة.

وقد سئل محمد فؤاد منير عما اذا كان ليوسف حلمى اتصالات سابقة

بمنظمة حدتو، فأجاب بان يوسف حلمى هو السكرتير العام للجنة انصار السلام وكان اغلب اعضاء منظمة حدتو اعضاء فى حركة انصار السلام ومنهم كمال عبد الحليم الذى كان عضوا فى اللجنة المركزية لمنظمة حدتو وكان فى نفس الوقت عضوا فى سكرتارية انصار السلام، واضاف محمد فؤاد منير ان يوسف حلمى لم يكن يجهل نشاط حدتو فى حركة انصار السلام وكان فى كل مناسبة يظهر عطفه على حركة حدتو وانه كان يلمس ذلك عندما كان معتقلا معه فى معتقل الهاكستب، وانه عندما ذهب لمقابلته بالاسكندريه وطالبه بالاتصال بالشبان الوفديين بخصوص الجبهة قبل ذلك وتحدث معهم مؤيدا وجهة نظر حدتو فى الاستمرار فى الجبهه وتعاونهم مع القاهرة. كما ذكر فؤاد منير انه سمع ولا يذكر ممن ان يوسف حلمى ساعد فى تكوين جبهة القاهرة ولا يعرف كيف كانت مساهمته الا انه يستطيع ان يقول على وجه اليقين انه احسن تقديم حدتو الى الساسة الوفديين فى القاهرة وزكى لهم التعاون مع حدتو حتى تم تشكيل الجبهة، الا انه لم يلمس له نشاط ظاهر فى تنظيم حدتو منذ ان اصبح فؤاد منير عضوا بلجنتها المركزيه، وانه يعتقد شخصيا انه ليس عضوا فى حدتو.

كما سئل محمد فؤاد منير عما اذا كان سعد الدين كامل له صلة بمنظمة حدتو، فقرر ان سعد الدين كامل عضو فى منظمة حدتو واسمه الحركى (طه) وقد انضم الى المنظمة منذ اكثر من عام، وانه قد قابله مرتين او ثلاثه مرات فى منزل زكى مراد فى الدقى حيث كانت تجتمع اللجنة المركزية، وكان يحضر سعد لمقابلة زكى بخصوص تلقى توجيهات التنظيم فى نشاط انصار السلام.

وعن سبب معارضة تنظيم حدتو لنظام الحكم القائم، ذكر فؤاد منير لانه لا يسمح باى حريات فى البلاد مثل حرية الصحافة وحرية النشر والاجتماع وحرية تكوين الاحزاب.

وقرر فؤاد منير انه يعرف ابراهيم فاروق حافظ منذ ان كان عضوا فى

الحزب الاشتراكى سنة ١٩٤٧ وهو يعطف على حدتو، وانه سمع من زكى مراد من حوالى ستة اشهر انه اتصل به هو وابراهيم يونس وانهما ابديا استعدادهما للانضمام للجبهة وقد حضر ابراهيم يونس اجتماع واحد مع خالد سلام ثم انقطع عن الحضور اما عن انور مقار فلتس فقد ذكر فؤاد منير انه كان عضوا فى اللجنة المركزيه لحدتو قبل الانقسام بمدة طويله، وكان قد سافر الى الخارج لحضور مؤتمر اتحاد نقابات العمال وعند عودته كان قد حصل الانقسام داخل التنظيم فانضم الى فريق السيد الرفاعى وانه اسمه الحركى كان (نصر).

وذكر فؤاد منير انه يسمع عن ابوبكر حمدى سيف النصر وانه يعطف على حدتو.

كما ذكر فؤاد منير انه كان يسمع عن شريف حتاته منذ سنه ١٩٤٨ وان احد الاعضاء اشار اليه فى الطريق العام وكان فى ذلك الوقت المسئول عن التنظيم فى منطقة الاسكندريه وكان فؤاد منير عضو فى قسم الطلبة بكلية الطب التابع لحدتو، وانه لم يقابله الا بعد هروبه من المعتقل فى ٥ يناير سنه ١٩٥٣ مع محمد شطا حيث ذهب الى منزله بعد هروبه، ولكنه لا يعرف ان كان هو الذى دبر هذا الهروب، ذلك ان الذى قام بترتيب هذا الامر هو محمد شطا.

(٢) اعترافات خالد عبد المهيمن سلام

سئل خالد عبد المهيمن سلام المحامى بالاسكندرية بتاريخ ١٩٥٣/١١/٩ بمعرفة النيابة بالسجن الحربى فقرر انه كان وفديا الى شهر يناير سنة ١٩٥٠ الى ان اتصل بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى عن طريق طالب بكلية طب الاسكندريه اسمه احمد لطفى الصاوى والذى كان عضوا بلجنة المنطقة لتنظيم حدتو بالاسكندريه ثم ترك الحركة نهائيا فى يناير سنة ١٩٥٢- وفى شهر فبراير سنه ١٩٥٢ قابل عثمان غالب طلبه الذى اخبره انه

قابل صبحي ابو سيف الوفدى وحدد له ميعادا وكلفه بالاتصال به من اجل تكوين جبهة من الوفديين والحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وانه اختاره لهذا الامر لصلته السابقه بالوفديين وانه قد قابل صبحي فى الميعاد الذى حدده عثمان بشارع عمر بن الخطاب وتحدثا فى الحاله السياسيه وفيما يجب ان يقوموا به، وبعد اسبوع ذهب الى صبحي فى منزله وتكلم معه فى تكوين جبهة مشتركة فأخبره صبحي ان بعض اعضاء منظمة الحزب الشيوعى المصرى قاموا بالاتصال به من اجل تكوين لجنة للكفاح المسلح ولكنه لا يثق فيهم بسبب غموضهم، ثم صاحبه الى منزل عمر بركات الوفدى حيث اجتمع بصبحي وعمر بركات وحسن رجب وهم من الوفديين واخذوا يتكلمون عن تكوين الجبهة وابعاد اعضاء الحزب الشيوعى عن الوفديين ثم استفسروا منه عن بعض المعلومات الخاصة بهذا الحزب والتى لا يستطيع الرد عليها فاخبر فؤاد منير بذلك حيث اتفقا على تحديد ميعاد مع الوفديين يحضره ابراهيم عبد الجابر خلاف مسئول لجنة منطقة الاسكندريه فى ذلك الوقت باعتباره مسئولا عن الجبهة داخل المنظمة، وفعلاتم الاجتماع فى منزل صبحي حيث حضر خالد وابراهيم عبد الجابر خلاف عن المنظمة وحضر صبحي ابو سيف وحسن رجب عن الوفديين وتناقشوا فى أسس تكوين الجبهة وفى برنامجها واتفقوا على كتابة منشور يهاجمون فيه حل الاحزاب والغاء الدستور ويوضحون فيه برنامج الجبهة ويدعون كل الناس لتكوين لجان للجبهة، وقد كلف خالد سلام وصبحي ابو سيف بكتابة المنشور، ولما احس صبحي انه ليس لدية خبرة فى كتابة المنشورات فقد اخبر عثمان غالب طلبه بذلك حيث اشتركا لديه سويا فى كتابته ثم عرضاه على الوفديين الذين اعترضوا على بعض العبارات الشديدة فحذفت من المنشور ثم قام خالد سلام بتسليمه لابراهيم عبد الجابر خلاف لتوصيله للمنظمة لطبعه فطبع منه حوالى ٢٥٠٠ منشور تسلم الوفديون الف منشور لتوزيعها بمعرفتهم والباقى وزعته المنظمة وقد وقع هذا المنشور باسم (الجبهة الوطنية الثورية المتحدة) وقد قام الوفديون بتوزيع المنشورات التى استلموها فعلا ووزعت المنظمة الباقى.

واضاف خالد عبد المهيمن سلام انه حدثت اجتماعات بعد ذلك، كان يحضرها هو عن المنظمة واحيانا كان يحضر معه ابراهيم عبد الجابر خلاف وكان يحضر عن الوفديين صبحى وحسن رجب. واخذوا يتناقشون فى تكوين لجان للجبهة مشتركة من الوفديين والشيوعيين بعدد الدوائر الانتخابية فى الاسكندرية ولكن الوفديين اعترضوا خشية ان ينجح الشيوعيون فى ضم الاعضاء الوفديين الى المنظمة.

كما قرر خالد سلام فى التحقيقات ان صبحى ابو سيف قد اوصله بابراهيم يونس الطالب بكلية الحقوق بالاسكندرية وعضو الحزب الاشتراكى لضمه الى الجبهة ممثلا للاشتراكيين، وفعلا دخل الجبهة وحضر اجتماعاتها، واعادوا مناقشة تكوين لجان مشتركه فاعترض ابراهيم ايضا على تكوين لجان مشتركة واقترح تكوين لجان منفصله لكل حزب او منظمة داخل الجبهة، الا انهم لم ينتهوا الى رأى فى هذا الشأن، ثم قرروا كتابة منشور جديد عن الحالة الاقتصاديه وحضر الاجتماع الذى ووفق فيه على المنشور حسن رجب وصبحى ابو سيف عن الوفديين وخالد سلام عن حدتو وابراهيم يونس عن الاشتراكيين وتم طبع المنشور فى جهاز المنظمة وتسلم الوفديون حوالى الف منشور لتوزيعها ولكنهم لم يقوموا بذلك بسبب مراقبة البوليس لهم، وقامت المنظمة بتوزيع الجزء الخاص بها. وبذلك انقطع اتصال ابراهيم يونس بالجبهة لسفره الى بلده. ثم حدث ركود فى نشاط الجبهة لان الوفديين كانوا لا يثقون فى ابراهيم عبد الجابر خلاف بسبب عباراته الشديدة التى يوجهها لهم اثناء المناقشات.

وافاد خالد سلام ان فؤاد منير الذى كان عضو فى لجنة المنظمة فى ذلك الوقت أمره بضم ابراهيم عبد الفتاح حجاج العضو بمنظمة حدتو الى لجنة الجبهة، ثم عقدوا اجتماعا حضره عن الوفديين حسن رجب وصبحى ابو سيف وعن حدتو ابراهيم عبد الفتاح حجاج وخالد عبد المهيمن سلام حيث قرروا عمل مظاهرة فى كلية الحقوق اثناء زيارة البكباشى جمال عبد الناصر

لها، وقام صبحى بقيادة المظاهرة، وعقب المظاهرة عقد اجتماع آخر حضره نفس الاشخاص الذين حضروا الاجتماع السابق، وفى هذا الاجتماع ذكر ابراهيم عبد الفتاح حجاج ان محمد عيد الوفدى يقوم بالاتصال ببعض الشيوعيين من منظمات اخرى لتكوين لجان للمقاومة ولما كان هذا الامر يخالف الخط السياسى لمنظمة حدتو فقد كلفوا الاعضاء الوفديين بالاتصال بمحمد عيد ومناقشته ولومه على ذلك التصرف ومحاولة ضمه الى الجبهة، فقاموا بمقابلته حيث نفى لهم ذلك وقال انه دعى الى اجتماع لا يعرف عنه شيئا. وكان هذا الامر سببا فى نفور الوفديين من عبد الفتاح حجاج وطلبوا عقد اجتماع حضره صبحى ابو سيف وحسن رجب عن الوفديين وخالد عبد المهيمن سلام وابراهيم خلاف عن حدتو وفى هذا الاجتماع قرروا طرد ابراهيم عبد الفتاح حجاج من لجنة الجبهة. وفى اجتماع آخر قرروا طبع منشور عن زيارة دالاس وكلفوا ابراهيم خلاف بصياغته وعرضه على صبحى ابو سيف لاقراره، وفى هذه الاثناء وصل الى منظمة حدتو بالاسكندريه صيغة منشور وضعته الجبهة العامة بمصر والتى سميت بالجبهة الوطنية الديمقراطية كما وصل برنامج هذه الجبهة، فقابل ابراهيم خلاف صبحى ابو سيف وعرض عليه المنشور وقال له ان هذا المنشور يعتبر منشورا مركزيا بالنسبة لجبهة الاسكندريه ويستحسن طبعه وتوزيعه حتى يكون عمل الجبهة موحدا فطلب صبحى قراءته ولكن ابراهيم خلاف اعترض فقال له صبحى اننا لا يمكن ان نخضع لهذه الجبهة المركزية التى لا نعرف عنها شيئا والتى سبقناها نحن فى الاسكندرية فى الكفاح، وقد قابل صبحى بعد ذلك خالد سلام وهو ثائر على هذه الاوضاع فقررا عقد اجتماع لتصفية هذه المشكله ومشكلة اخرى اثارها محمد عيد اذ دعى لتكوين لجان مقاومه. وعقد اجتماع حضره خالد وابراهيم خلاف عن حدتو وصبحى وحسن رجب ومحمد عيد عن الوفد، وكان هذا اول اجتماع يحضره محمد عيد الذى ثار للاتهامات الموجهة اليه وقرر ان الجبهة فى مصر لم تكوّن طبقا لمعلوماته الشخصية واعترض على القيام باى عمل يذكر فيه اسم حزب الوفد بصورة

عامة وطلب الاقتصار على ذكر الشباب الوفدى بالاسكندريه. واضاف خالد عبد المهيمن سلام فى التحقيقات انه بدخول محمد عيد ضعف عمل الجبهة لكثرة المشاكل التى كان يثيرها وكان يتردد فى ذلك الوقت انه لا يرغب فى الاشتراك فى عمل سياسى، وفى هذه الفترة مرت الجبهة بفترة ركود، واثناء ذلك علم خالد من فؤاد منير ان يوسف حلمى موجود بالاسكندرية وانه قد قابله وطلب منه حضور اجتماع للجبهة ليخبر الوفديين عن تكوين ونشاط الجبهة فى مصر حتى يزيل ترددهم، وفعلا تم عقد اجتماع حضره خالد سلام وابرهيم خلاف عن المنظمة كما حضره حسن رجب وصبحى ابو سيف عن الوفديين واجتمعوا بيوسف حلمى الذى ذكر لهم ان اعضاء الجبهة فى مصر من الوفديين هم حنفى الشريف وابو بكر حمدى سيف النصر وان ابراهيم فرج هو الذى اختارهما، كما ذكر يوسف حلمى انه قابل النحاس باشا ليقدم له تقريرا عن نشاط حركة السلام كان قد قدم صورة منه للرئيس محمد نجيب وانه تحدث مع النحاس باشا فى ضرورة النزول الى الشعب وإلا فسوف ينتهى كزعيم فوعده النحاس بالنزول فى الوقت المناسب، كما ان فؤاد سراج الدين يعطف على الجبهة وانه مستعد للتنازل عن كل املاكه فى سبيل الاحتفاظ بالزعامة الشعبية. وعقب ذلك قرر خالد عبد المهيمن سلام وحسن رجب السفر الى مصر للاتصال بحنفى الشريف للتأكد من تكوين الجبهة ومعرفة نشاطها، وحدد لهما يوسف حلمى ميعادا بنادى المحامين بالقاهرة يوم الاربعاء التالى. وسافر حسن رجب فى قطار الصباح اما خالد سلام فقد حضر فى قطار الظهر واتفقا على الاتصال تليفونيا بمنزل اقارب حسن رجب بمجرد وصوله وحوالى الساعه ٧.٣٠ مساء إتصل خالد بحسن رجب تليفونيا حيث ذكر له انه علم ان يوسف حلمى قد اعتقل وان محمد عيد كان قد حضر معه الى القاهرة ولكنه عاد الى الاسكندريه. بمجرد علمه ان يوسف حلمى قد اعتقل، فاتفقا على المقابلة ليحاولا الاتصال باحد من الوفديين وللتاكد من اعتقال يوسف حلمى وحددا ميعاداً للمقابلة فى اليوم التالى. وفى اليوم التالى اتصل خالد عبد المهيمن سلام بسعد كامل فلم يجده

فتقابل مع حسن وقررا الذهاب الى منزل النحاس باشا علهما يتقابلا مع احد هناك، وعندما وصلا الى منزل النحاس باشا ترك حسن رجب خالد سلام بحجرة السكرتارية ودخل المنزل عندما رأى ابراهيم فرج داخلا اليه ثم عاد بعد نصف ساعه ليخبر خالد انه قابل ابراهيم فرج على انفراد فى حجرة النحاس باشا الخاصة واخبره عن نشاط الجبهة فى الاسكندريه فرد عليه ابراهيم فرج قائلا (ان نشاطكم فى الاسكندريه لا بأس به وياريت كل الاقاليم كده) فخرج حسن رجب من هذه المقابلة وقد ارتفعت روحه المعنويه، ثم عاود الاتصال بحنفى الشريف لكنهما فشلا فى ذلك فعاد حسن رجب الى الاسكندريه بعد ان حدد ميعادا مع خالد سلام لمقابلته بالاسكندريه.

وبعد مغادرة حسن رجب القاهرة اتصل خالد عبد المهيمن سلام بسعد كامل تليفونيا فى منزله فحدد له الساعة الخامسة لمقابلته بمنزله بشارع صبحى رقم ٢٥ بالدقى فتوجه اليه فى الميعاد واطلعه على مهمته وذكر له ان يوسف حلمى كان قد حدد له ميعادا ولكنه اعتقل فرد عليه سعد قائلا ان يوسف حلمى ليس عضوا فى الجبهة وأن مسئول الجبهة فى المنظمة هو زكى مراد المحامى عضو المنظمة وسأله انْ كان يريد مقابلته فوافق فاتصل به تليفونيا بمنزله فحدد له ميعادا وذهبا سويا الى منزل يقارب منزل سعد حيث قابلا زكى مراد الذى تكلم كلاما عاما عن نشاط الجبهة ثم وعده بانه سيكلف حنفى الشريف بالسفر الى الاسكندريه للاجتماع بالجبهة ثم حدد له ميعادا فى العاشرة مساء بجوار البرلمان ليسلمه بيان للجبهة لطبعه بالاسكندرية وتوزيعه، وقد حضر زكى فى المعياد ولكنه لم يأت بالبيان وطلب منه السفر بعد أن أخذ عنوان محمد عيد ليتصل به حنفى الشريف عند حضوره الى الاسكندريه، وسافر خالد سلام الى الاسكندرية حيث قابل حسن رجب طبقا للميعاد السابق وحضر هذا الاجتماع ابراهيم خلاف وتناقشوا فى برنامج الجبهة العامة فى مصر على اساس طبعه وتوزيعه بعد الموافقه عليه فوافق عليه حسن رجب على ان تظل الجبهة فى الاسكندرية بنفس الاسم القديم

وهو الجبهة المتحدة الثورية ولا تحمل اسم الجبهة الوطنية الديمقراطيه وهو اسم الجبهة التى تكونت فى القاهرة. ثم اخذ خالد عبد المهيمن سلام البرنامج لعرضه على صبحى ابو سيف وقابل ابو سيف الذى افهمه انه موافق على صيغة البرنامج مع التمسك بالتحفظ الذى ابداه حسن رجب، وحدد له ميعادا فى اليوم التالى ليسلمه نقودا لطبع البرنامج فى جهاز المنظمة وقابله فى هذا الميعاد حيث ذكر له انه قابل محمد عيد الذى اعترض بشدة على البرنامج لانه ذكر فيه ان الجبهة تكونت من حزب الوفد ومن الحركة الديمقراطية وان ذكر اسم الوفد عاما مجردا يضر بالحزب.

وقرر خالد عبد المهيمن سلام انه قابل محمد عيد لمناقشته فى هذا الاعتراض لكنه اصر عليه، فحددا ميعادا يحضره كل اعضاء الجبهة للبت فى هذا الامر، وتم الاجتماع فى منزل حسن رجب حضره خالد سلام ومحمد عيد وصبحى ابو سيف وحسن رجب وكان محمد عيد ثائرا فى هذا الاجتماع اذ ذكر انه بعد ترك خالد سلام فى المقابلة السابقة قابل بعض الوفديين الذين سألوه عن نشاط الجبهة فرفض الادلاء بتفصيلات فقال له محمد عبد ربه انه يعلم الكثير عن نشاط الجبهة وخاصة الاجتماعات التى يحضرها يوسف حلمى وذكر محمد عيد أن الذى قال هذه المعلومات لمحمد عبد ربه هو ابراهيم عبد الجابر خلاف اذ سبق ان رآه فى منزل عبد ربه، واتهم محمد عيد المنظمة بالبوليسية اى افشاء اسرار الجبهة وصمم على اعتراضاته السابقة. وقد عارضه صبحى وحسن اللذان اقترحا حلا وسطا وهو ذكر ان الجبهة تكونت من الوفديين والحركة الديمقراطية الا انه رفض هذا الاقتراح فخرج خالد سلام وصبحى ابو سيف من الاجتماع، وذكر صبحى لخالد ان محمد عيد لايود الاستمرار فى الكفاح اصلا وان اعتراضاته هذه هذه لتغطية هروبه من المعركة واضاف انه سيعرض الخلاف بينه وبين محمد عيد على لجنة الطلبة الوفديين وانه سيستمر فى الجبهة باعتباره سكرتيرا للجنة الطلبة الوفديين وان حسن رجب سيستمر معه

باعتباره رئيسا للجنة الوفد بكرموز.

كما ذكر خالد عبد المهيمن سلام انه تصادف ان قابل محمد عبد ربه الذى ذكر ان السيد البكار حضر الى الاسكندريه للدعوة من اجل تكوين جبهة واحضر معه عددا من مجلة الجبهة التى يصدرها باسم (الجبهة) وطلب مقابلة خالد بتوصية من فتحى الزناتى المحامى الذى كان زميلا له بالكلية فرفض خالد سلام فذكر له عبد ربه ان الجبهة التى كونها سيد البكار هى الجبهة السليمة. ولما كان خالد سلام يعلم من تنظيم حدتو الذى ينتمى اليه ان هذه الجبهة مكونه من منظمة شيوعيه تسمى الديمقراطية الشعبية ويرمز لها (د.ش) ومن الوفديين الاحرار (الطليعة الوفدية) ولا يعرف منهم الا عبد المحسن حموده. واضاف خالد عبد المهيمن سلام انه علم من شخص يدعى خليل عبد الخالق الذى كان عضوا بالحزب الاشتراكى ان سيد البكار وشخص آخر يدعى وديع قد زاراه فى منزله وسلماه اعدادا من جريدة (الجبهة) وطلبا منه التعاون معهم وذكرا له ان ابراهيم طلعت يتعاون معهم، ثم اتصل ابراهيم طلعت بخليل عبد الخالق وطلب منه التعاون مع هؤلاء الاشخاص الا ان خليل عبد الخالق رفض، فقام خالد عبد المهيمن بالاتصال بحسن رجب تليفونيا وذهب الى مكتبه حيث اخبره حسن ان سيد البكار والمدعو ربيع قد زاراه وطلبا منه التعاون معهما فى الجبهة وخاصة ان لها جريدة وان ابراهيم طلعت يشجعها واضاف حسن رجب ان ابراهيم طلعت قد كتب مقالا فى هذه الجريدة، وانه لم يعطهم وعدا قاطعا بالتعاون معهم لانه لا يثق الا فى منظمة حدتو. وعقب ذلك قابل خالد فؤاد منير وقص عليه الامر فذكر له فؤاد منير شيئا من تاريخ د.ش. ومواقفها السياسيه وكان فؤاد منير قد اصبح مسئولا عن منطقة الاسكندريه بحدتو.

وبتاريخ ٨ سبتمبر سنه ١٩٥٣ قبض على خالد عبد المهيمن سلام.

وعندما سئل خالد سلام عن تاريخ تكوين الجبهة بالاسكندرية ذكر ان ذلك حدث فى منتصف شهر فبراير سنة ١٩٥٣ وان جبهة القاهرة كونت فى

شهر مايو سنه ١٩٥٣.

(٣) اعترافات محمود صبحي ابو سيف

قرر صبحى ابو سيف الطالب بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية ان عثمان غالب طلبه اتصل به واخبره ان خالد سلام يرغب فى مقابلته وتواعدا على اللقاء فى المقهى واقترح عليه خالد سلام تكوين جبهة ضد الاستعمار لمكافحة المستعمر فى القنال، وانه قابله مرتين بعد ذلك ومعه شخص يدعى محمود وقالا له ان وسيلتهم فى الكفاح هى اصدار منشورات وتوزيعها لاثارة الشعب ضد المستعمر، وكونت الجبهة فعلا ووزعوا منشوراً واحداً. وان خالد ذكر له ان منظمة حدتو هى التى تتولى طبع المنشورات واضاف ان حسن رجب الوفدى قد اشترك معهم فى الجبهة.

وسئل صبحى ابو سيف عما اذا كان قد حضر اجتماعا مع الاستاذ يوسف حلمى، فقرر انه فعلا حضر اجتماعا مع يوسف حلمى بناء على دعوة خالد سلام له للحضور لمقابلته فى مقهى ميرامار حيث وجد خالد سلام وزميله محمود وعرفوه بيوسف حلمى الذى كان يقابله لاول مرة وكان معه حسن رجب، وتكلم خالد سلام وذكر امام الاستاذ يوسف حلمى ان صبحى يريد ان يتخلى عن الجبهة فقال يوسف حلمى انه لا يعلم شيئا عن تكوين الجبهة انما توجد جماعة اسمها انصار السلام رمهمتها جمع توقيعات من النقابات والهيئات وارسال نسخ منها الى الجهات المسئولة، فعرض خالد سلام ان يسافروا الى القاهرة والاستاذ يوسف حلمى قال انه مستعد لمقابلتهم فى مصر ويتصل بالاستاذ حنفى الشريف لكى نعلم اذا كان موضوع الجبهة صحيح أم لا. وفعلا سافر حسن رجب ومحمد عيد وبعد عودتهما اخبراه ان ما يدعيه الشيوعيين لا اساس له من الصحة وان هذا التعاون لم يحدث.

وقد قام المحقق بسؤال صبحى ابو سيف عقب ذلك عما اذا كان يوسف

حلمى قد ذكر لهم فى هذا الاجتماع ان الجبهة تكونت فى مصر بين منظمة حدتو وحزب الوفد وان ممثلى حزب الوفد فيها حنفى الشريف وابو بكر حمدى سيف النصر، فأكد صبحى ابو سيف ان الاستاذ يوسف حلمى لم يقل هذا بل قال انه لا يعلم شيئا عن الجبهة وتكلم عن لجنة انصار السلام.

فسئل صبحى عن سبب طلب يوسف حلمى منهم السفر الى القاهرة لمقابلة حنفى الشريف، فأجاب بأن خالد سلام هو الذى اقترح فكرة السفر وقال انه ممكن نتصل بشخص زى الاستاذ حنفى الشريف او الاستاذ ابراهيم فرج بصفتهما اعضاء فى الوفد ويستطيعان معرفة ما اذا كانت الجبهة موجودة ام لا. واكد ان الاتصال بحنفى الشريف باعتباره عضو فى الهيئة الوفديه ويستطيع ان يعلم ما اذا كان هناك اتصال بين الوفد والشيوعيين من عدمه

وسئل صبحى ابو سيف عما اذا كان لسيد البكار دور فى نشاط الجبهة، فقرر انه كان يجلس فى مقى بكامب شيزار مع محمد عيد وحضر شخص سلم على محمد عيد وعقب حضوره دعاه محمد عيد لمصاحبتهما للانصراف وقعدا فى قهوة ثانيه. وعرفه بسيد البكار واراد الاخير ان يفتح موضوع الجبهة بين الوفديين والشيوعيين فابدى صبحى رغبته فى عدم الحديث فى هذا الامر وانه اعلن عدم تعاونه مع الشيوعيين.

(٤) أقوال حسن السيد رجب المقاول المعمارى بالاسكندرية

قرر حسن رجب انه كان ينتمى الى حزب الوفد قبل حله وانه كان وكيل لجنة الوفد بكرموز. وذكر فى اواخر شهر فبراير الماضى اتصل به جاره صبحى ابو سيف ومعه شخصين آخرين منهم خالد سلام وان صبحى عرفه بهما وانهما من الحركة الديمقراطيه وانهما يريدان الاتفاق معهم للاشتراك فى الكفاح ضد الانجليز فى القنال والغاء الاحكام العرفية وعودة الحريات فابدى عدم الممانعه فى الاشتراك فى هذا الامر، واتفقوا على المقابلة فى

قهوة كريستال بمحطة الرمل وتناقشوا فى الامر واقترحوا ان يطلقوا على حركة المقاومة اسم الجبهة الديمقراطية المتحدة فاعترض هو على ذلك لانه اذا اطلق اسم الديمقراطية على الجبهة يبقى معناها شيوعية وان كفاحهم لمسائل وطنية عامة، وبناء على اعتراضه وافقوا على ان يغيروا الاسم الى (الجبهة الوطنية الثورية المتحدة)، وعلم انهم اصدروا منشورا بهذا الاسم الا انه لم يشترك فى كتابته او طبعه. وبعد مدة طويلة حضر اليه صبحى ابو سيف وتوجها معا الى قهوة ميرامار حيث وجد بعض الاشخاص ومعهم الاستاذ يوسف حلمى ومحمد عيد، وان يوسف حلمى تكلم فى مسألة ميثاق كان قد اعده للسلام العالمى واطلاق الحريات وابلغهم انه يريد ان يطلب من الهيئات والافراد التوقيع عليه ورفعه لرئيس الجمهورية. واضاف حسن رجب انه قام بسؤاله عما اذا كانت لديه معلومات عن الجبهة فقال انا ماليش دعوة بالجبهة وانه بتاع انصار السلام. وذكر حسن رجب ان جماعة الحركة الديمقراطية قالوا اذا كنتم تريدون. التأكد من ان الجبهة موجودة يمكن ان تسافروا الى القاهرة وتتصلوا بالناس الذين تثقوا فيهم من الوفديين وتسألوهم، وانه قد ابدى استعداده للسفر الى القاهرة وانه تقابل هناك مع خالد سلام وصحبه الى منزل مصطفى النحاس باشا حيث انه لايعرف احدا غيره ويعتبره كابن له، وعندما وصل الى المنزل طلب مقابلته فاستدعاه الى مكتبه وحده وكان موجود عنده فى المكتب ابراهيم فرج وحضر اثناء المقابلة الاستاذ سامى مازن ولكنه لم يشترك فى الحديث وسأله النحاس باشا عن سبب حضوره فقال له أنا جاى اسلم عليك وأسألك فى موضوع وقلت له ان فيه جماعة فى اسكندرية جم لنا من الجماعة الشيوعيين وقالوا ان فيه جبهة تألفت فى مصر بينهم وبين الوفديين وعاوزين يعملوا لها فرع فى الاسكندرية فهل هذا صحيح وهل سيعود الكفاح؟ فقال له انه ماعندوش اى فكرة عن حاجة زى كده ووجه الحديث الى الاستاذ ابراهيم فرج وقال له يشوف ما يسأل عنه، فأعاد حسن رجب الحديث على مسمع من الاستاذ ابراهيم فرج، فقال له ابراهيم فرج ما تصدقش حاجة زى دى وما فيش اى ارتباط بيننا

وبين الشيوعيين واذا حد جالك ما لكش دعوه بيهم خالص فنزل حسن رجب من مكتب النحاس باشا واصطحب خالد سلام وقال له النحاس وابراهيم فرج قالا له ان مافيش حاجة من الكلام اللى بتقولوه ده فقال خالد على اى حال احنا نتعاون مع بعضنا فقال له انا راجل عاوز اشوف شغلى وعاد الى الاسكندريه ولم يتصل بأحد منهم.

واضاف حسن رجب ان السيد البكار حضر اليه فى الصيف الماضى واخبره انه جاء من مصر بخصوص الجبهة ويرغب فى الحديث معه بصفته من الشبان الوفديين فسأله حسن عمن ارسله فلم يذكر له اسم اى شخص، فقال له حسن رجب انه كان فى القاهرة وسأل عن الجبهة وتبين له انه مافيش حاجه بخصوص هذا الموضوع ونصحه بالابتعاد عن هذا الموضوع وانه ليس على استعداد للتعاون مع الشيوعيين لان ابراهيم فرج قال له ان الوفد مالوش اى صلة بمسألة الجبهة، فتركه وانصرف.

وسأله المحقق عن صلة خالد سلام او الشخص الآخر الذى كان معه بالحركه الشيوعية، فاجاب انه يعرف انهما من الحركة الديمقراطية وانهم شيوعيين.

كما سأله المحقق عما اذا كان قد اطلع على الميثاق الذى تحدث عنه يوسف حلمى، فاجاب انه رأى معه ورقه اطلع عليها مكتوبة بالآلة الكاتبة فيها حوالى خمسة اسطر مكتوب بها الدعوة لاطلاق الحريات والغاء الاحكام العرفيه والسلام العالمى والحرية الفرديه ولم تكن عليها توقيعات. فسأله المحقق هل كان فى هذا الميثاق دعوة لاسقاط الحكومة فأجاب بالنفى.

وسئل حسن رجب عن علاقة سيد البكار بهذه الجبهه فأجاب بانه لايعلم.

كما ووجه حسن رجب بما ذكره خالد سلام من انه ذهب معه الى منزل مصطفى النحاس وانه اخبره بانه قابل ابراهيم فرج وفهم منه ان الجبهة مكونه وتؤدى عملها، فنفى حسن رجب حدوث ذلك وكرر ان ابراهيم فرج قال

له مافيش حاجة من الكلام ده.

(٥) مواجهة الاستاذ يوسف حلمى باقوال المتهمين المعترفين

سئل الاستاذ يوسف حلمى المحامى بمعرفة النيابه (الاستاذ على نور الدين) لاول مرة بتاريخ ٥٢/١١/١٠ فذكر انه اعتقل عسكريا بتاريخ ١٩٥٣/٦/٣.

وقد سئل فى هذا التحقيق عما اذا كان لديه معلومات عن تنظيم معين تم تكوينه بين رجال حزب الوفد وبين بعض الهيئات الاخرى بقصد توحيد الكفاح السياسى ضد النظام القائم، فأجاب بانه ليس لديه معلومات وانما سمع اثناء اعتقاله بمعتقل روض الفرج انه وزعت نشرات باسم الجبهة الشعبيه فسئل عن اتصاله بمصطفى النحاس والاستاذ ابراهيم فرج فذكر انه فى شهر ابريل الماضى اصدرت اللجنة الوطنيه المصريه لانصار السلام بيانا بمناسبة الظروف الخاصه وأنه قد قام برفع هذا البيان الى اللواء محمد نجيب فى رئاسة مجلس الوزراء شخصيا وكان معه الدكتور ابراهيم رشاد وحفنى محمود وسيزا نبراوى، كما ارسلت صور من هذا البيان الى الوزراء وأعضاء مجلس قيادة الثورة والصحف المختلفه، وعندما ارادوا تحديد موعد لمقابلة النحاس باشا اعتذر الاعضاء الذين صاحبوه الى مجلس الوزراء فذهب بنفسه وقابله وسلمه صورة هذا البيان وانصرف ولم يجر اى حديث بخصوص الموضوعات السياسيه واضاف ان ابراهيم فرج لم يكن موجودا اثناء هذه المقابلة.

كما سئل الاستاذ يوسف حلمى عن سفره الى الاسكندريه قبيل اعتقاله فى شهر يونيه، فذكر انه سافر للاستجمام، وانكر مقابلته لمحمد فؤاد منير او معرفته بعلى نجيب.

وعندما سئل عن خالد عبدالمهيمن سلام ذكر انه سمع هذا الاسم وانه كان قد قابله فى العام الماضى بمحطة سيدى جابر واخبره عن مرض شقيقه

اثناء اعتقاله ورغبته فى رفع دعوى فطلب منه الحضور الى مصر ومعه الاوراق الخاصه بذلك وانه حضر اليه بالقاهرة واخبره انه لا زال يجهز الاوراق فلم يرفع له قضية ولا يذكر انه قابله بعد ذلك. فووجه بما قرره محمد فؤاد منير انه قابله بالاسكندرية بناء على موعد توسط فيه على نجيب المعيد بكلية العلوم وان هذه المقابلة تمت بينهما خلف ملعب البلدية بالاسكندرية وان فؤاد منير تحدث معه بصفته من اعضاء حدتو بالاسكندريه وطلب منه التوسط بينهم وبين الشبان الوفديين الذين كانت المنظمة تتصل بهم للعمل فى الجبهة ولكى يفهمهم بما لديه من معلومات واتصالات بان هذه الجبهة قد تكونت فعلا فى مصر. كما واجهه المحقق بما قرره خالد عبدالمهيمن سلام من انه كان مندوب الاتصال لمنظمة حدتو فى هذه الجبهة وانه قابل يوسف حلمى مع اعضاء لجنة الجبهة وهم ابراهيم عبدالجابر خلاف وحسن رجب الوفدى وصبحى ابو سيف الوفدى وانه ذكر لهم موضوع مقابلته لمصطفى النحاس ومطالبته له بالنزول الى الشعب، كما اخبرهم بان فؤاد سراج الدين يعطف على الجبهة وان الجبهة تكونت فعلا فى مصر ويمثل حزب الوفد فيها حنفى الشريف وابو بكر حمدى سيف النصر. فرد الاستاذ يوسف حلمى ان هذه كلها بيانات كاذبة لانه لم يقابل فؤاد منير اطلاقا ولم يدر بينهما اى حديث وان ما ورد على لسان هؤلاء الاشخاص غير صحيح، واضاف انه كان معتاد الجلوس فى مقهى اكسلسيور وكان يتقدم اليه بعض الشبان ويجلسون معه ويتحدثون فى شئون السياسة والسلام وغيرها. كما انكر الاستاذ يوسف حلمى انه حدد لبعض اعضاء الجبهة موعدا لمقابلتهم بنادى المحامين بالقاهرة بقصد توصيلهم بحنفى الشريف لتنسيق العمل فى الجبهة، وقرر ان هذا غير صحيح لانه لم يعط اى احد موعدا لا فى مصر ولا فى الاسكندريه.

كما اعتبر الاستاذ يوسف حلمى ان ما ذكره خالد عبدالمهيمن سلام من انه كان يقوم باتصالات مع اعضاء منظمة حدتو وانه لعب دورا فى الانقسام الذى حصل بين اعضاء هذا التنظيم وانه احضر آله رونيو للمنظمة مجرد

افتراءات واكاذيب واضاف انه كان معتقلا منذ شهر يونيه ١٩٥٣.

وقد واجهت النيابه محمد فؤاد منير بالاستاذ يوسف حلمى فذكر الاول انه قابل الاستاذ يوسف حلمى ورجاه ان يقنع الشبان الوفديين بان الجبهة تكونت فى مصر وانه وافق على ذلك وقابلهم عن طريق خالد سلام الذى كان مسئولا عن لجنة منطقة الاسكندرية فى الجبهة فقال الاستاذ يوسف حلمى هذا غير صحيح. كما واجهت النيابه خالد سلام بالاستاذ يوسف حلمى فقال الاول انه قابل الاستاذ يوسف حلمى فى منزل الاستاذ محمد عبداللطيف ثم قابله فى مكتب الاستاذ ابراهيم طلعت وحدد معه ميعادا لمقابلة لجنة الجبهة وان المقابلة تمت فى قهوة ميرامار بحضوره وابراهيم عبدالجابر خلاف وصبحى ابو سيف وحسن رجب، وان الاستاذ يوسف تكلم عن نشاط الجبهة فى مصر وذكر ان اعضائها حنفى الشريف وابو بكر حمدى سيف النصر وانه تحدث عن مقابلته للنحاس باشا، فقال الاستاذ يوسف حلمى ان هذا غير صحيح.

وفى الحادى عشر من فبراير سنة ١٩٥٤ اتصل اليوزباشى احمد محمود من ادارة المخابرات العامة تليفونيا بالاستاذ على نور الدين وكيل اول نيابة امن الدولة وابلغه ان المعتقل يوسف حلمى المحبوس بالسجن الحربى على ذمة القضية رقم ١٥١٩ حصر امن الدولة سنة ١٩٥٣ والتى سبق ارسالها الى مكتب الادعاء بمحكمة الثورة يطلب الادلاء باقوال جديدة فى التحقيق، فانتقل المحقق الى السجن الحربى لسؤال المعتقل المذكور عن هذه الاقوال التى يريد الادلاء بها. فقرر يوسف حلمى أنه تبين من التحقيق السابق الذى أجرته النيابه معه ان الاتهام الموجه اليه هو الاشتراك فيما يسمى بالجبهة، وقرر ان تحت يده هنا فى السجن الدليل المادى على انه لا علاقة له اطلاقا بهذا الاتهام. فقد سافر الى الاسكندرية فى اواخر مايو ووضع فى حقيبته مع ملابسه بلوك نوت لكتابة قصة كان قد وعد مجلة الغد بكتابتها فى عددها الثانى، وكان فى هذا البلوك نوت ورقه مطبوعة على الآلة

الكاتبه بعنوان الميثاق الوطنى وكان من رأيه ان هذا الميثاق يصلح برنامجا وطنيا تجتمع عليه جميع الآراء فى هذه المرحلة من كفاحنا التحريرى، ورأى ايضا ان يأخذ هذه الورقة ربما يقابل احد معارفه هناك يوافق عليه وتصادف ان قابل شخصا لايعرف اسمه وسبق ان رآه في مكتب مجلة حركة السلام (الكاتب) فرحب به وسلم عليه، وفى خلال الطريق علم منه انه على ميعاد مع فؤاد منير وعرض عليه ان يصاحبه ولما كان قد اعتقل فى يناير ١٩٥٢ مع فؤاد منير فى معتقل الهايكستب فقد رحب بذلك وقابله فعلا ويتذكر انه اخرج من حقيبته هذا الميثاق واطلع فؤاد منير عليه واخبره ان كثيرين من مختلف الآراء فى القاهرة يوافقون عليه، فاخبره فؤاد منير ان كثيرين من انصار السلام بالاسكندريه يودون مقابلته، كما ان عددا كبيرا من الشبان الوفديين الذين كانوا الى ذلك الوقت بعيدين عن فكرة السلام ويسيئون الظن بها يحبون ان يفهموا شيئا عنها يشجعهم على الانضمام اليها، فلم يمانع ايضاً وقال لنفسه انها فرصة لعرض الميثاق الوطنى، وفعلا قابل فى الايام التالية فى احد مقاهى الكورنيش بالقرب من محطة الرمل بعض الشبان الذين لايعرفهم وفهم ان بعضهم من الوفديين وعرض عليهم الميثاق، وسألوه ان كان بعض رجال الوفد فى القاهرة قد اطلعوا عليه فاجابهم بالايجاب وتحدث معهم فى القضية الوطنية وبعض اخطاء حكومة الوفد، وقد سألوه عن مقابلته للرئيس مصطفى النحاس فقال لهم عنها وانها كانت بغرض عرض بيان ١٨ مارس الصادر من لجنة انصار السلام وقال ان هذا هو رأينا كمواطنين من مختلف الاتجاهات السياسيه وان النحاس قال له انه لا يرى الوقت مناسبا لذلك، واضاف الاستاذ يوسف حلمى ولعل هذا هو ما اوّله خالد سلام عليه انه قال ان الجبهة تكونت فى القاهرة ولم يكن يفهم مقصوده وحسبه يومىء الى مسألة الميثاق الوطنى. واضاف يوسف حلمى انه عندما عاد من الاسكندريه كان الميثاق لايزال فى قاع حقيبته فلما أخرجت زوجته الملابس المستعمله منها لم تلتفت الى هذه الورقه ولما جاء رجال البوليس لاعتقاله فى نفس هذه الليلة ملأت زوجته الحقيبه

الحقيبه بملابس نظيفه وتنقلت هذه الحقيبه معه فى مختلف السجون والمعتقلات وفيها هذه الورقه فلما وصل الى السجن الحربى عثر اليوزباشى انور حب الرمان وهو يفحص اماناته عليها فدسها فى احد الكتب دون ان يطلع عليها وانه يعتقد انها مازالت في الكتاب.

وقد قام المحقق عقب ذلك باستدعاء اليوزباشى انور حب الرمان الضابط بالسجن الحربى وطلب منه البحث فى الامانات الخاصة بالاستاذ يوسف حلمى عن الورقة الخاصة بالميثاق الوطنى التى اشار اليها فى اقواله فقام بهذا البحث ثم احضر الى المحقق ورقه فى حجم نصف فرخ ورقه مكتوبه بالآلة الكاتبه بالكربون الازرق ونصها:

ميثاق وطنى

الموقعون على هذا من مختلف طوائف الشعب المصرى وهيئاته يعلنون ان المطالب العاجلة للشعب المصرى فى المرحلة الراهنة من أجل انقاذ قضاياه الوطنيه ومستقبله السياسى والاقتصادى ومن اجل تحقيق رخائه ومن اجل استمرار تقدمه وتطوره ومن اجل تجنيب بلاده وحضارته ويلات حرب مدمره، هذه المطالب بتتلخص فى الآتى:

١ ـ الغاء الاحكام العرفية فورا والغاء جميع السلطات الاستثنائيه المخولة لبعض الرسميين والغاء جميع القوانين الاستثنائيه الاستعمارية التى تقيد حريات الجماعات والافراد.

٢ ـ اعادة الحياة النيابيه فورا بارجاع دستور سنة ١٩٢٣ التى حصلت عليه البلاد بتضحيات الاجيال بعد الاجيال وترك الامر للبرلمان الجديد المنتخب لاضافة وحذف وتعديل النصوص بما يؤكد سلطات الشعب ويبسط رقابته الكاملة على جهاز الحكم.

٣ ـ نبذ سياسة المفاوضات مع الاعداء الغاصبين الامر الذى اجمعت عليه البلاد اجماعا حاسما لا شك فيه واعلان المقاومة الايجابية بكل الوسائل.

٤ ـ رفض الدخول فى اى نوع من انواع الاحلاف العسكرية مهما كانت الاسماء التى يتسمى بها والاشكال التى يتنكر تحتها.

٥ ـ عدم الاعتراف بمنطقة السويس كقاعدة عسكرية تلزم مصر بالمحافظة عليها لحساب أية دولة ومجموعة من الدول التى تدعى حقوقا خاصة فيها.

ونحن ندعو جميع طوائف الشعب وهيئاته وطبقاته الى توقيع صور من هذا الميثاق الوطنى وارسالها بالمئات والالوف الى حضرة رئيس الحكومة.

ويلى ذلك فى الورقة اماكن مخصصة للتوقيعات والاسم والصفة.

وقال اليوزباشى انور حبيب ان هذه الورقه وجدت ضمن بعض كتب خاصه بالاستاذ يوسف حلمى احضرها معه الى السجن الحربى يوم وصوله وكانت محفوظة بالامانات فى السجن.

وقد اثبت المحقق هذا فى ملحوظته.

وقد سأل المحقق الاستاذ يوسف حلمى عما اذا كان قد اطلع فعلا احدا من المسئولين فى الوفد على هذا الميثاق، فاجاب بانه يتذكر انه ذهب الى الاستاذ ابراهيم فرج فى مكتبه فلم يجده فترك له نسخة فى مظروف ثم سافر الى الاسكندرية قبل ان يلتقى به ولما عاد اعتقل فلم يتمكن من معرفة رأيه، كما اضاف أنه يذكر ايضاً أن الاستاذ حنفى الشريف قد اطلع عليه واخذ نسخة منه كما انه اطلع عليه بعض المحامين الوفديين فى غرفة المحامين.

وعندما سئل الاستاذ يوسف حلمى عما اذا كان احد قد وقع هذا الميثاق الوطنى او قدم منه نسخ الى احد من المسئولين، فأجاب بالنفى لانه لم يكن قد فكر فى هذا الميثاق الا قبل سفره الى الاسكندريه ببضعة أيام فلم يأخذ شكلا تنفيذيا. وقرر ان احدا لم يشترك معه فى وضع هذا الميثاق وانه هو

المسئول الوحيد عنه وانه هو الذى فكر فيه ووضعه.

وسئل عن الغرض من نشر هذا الميثاق على نطاق واسع او تقديمه للحكومة، فاجاب بانه انزعج لان الحكومة الحاضرة عادت الى المفاوضه مع الانجليز، كما كانت جميع الظواهر تدل على ان الحكومة ستقبل وساطه الحكومة الامريكيه لجلاء الانجليز والتزام مصر بالمحافظة على القاعدة بواسطة بضعة آلاف من العسكريين الانجليز فى ثياب مدنية مع حق جيوش الاحتلال فى العودة الى مصر ومع ارتباط مصر بعجلة الاستعمار الانجلو امريكى، واعتقد ان ابقاء الحكم العرفى والغاء النظام النيابى كان تمهيداً لفرض الاتفاقية الجديدة على البلاد، ولذ رأى ان الميثاق الوطنى بالصيغة التى شرحها هى وسيلة لاسماع الحكومة صوت الاراده الشعبيه حتى تعدل عن سياسة المفاوضه.

وفى نهاية التحقيق ذكر الاستاذ يوسف حلمى انه يود ان يعبر فى هذه الفرصة عن بعض الآراء والحوادث المتصله باعتقاله وما كان قبله وبعده من سير الظروف السياسية لان الظواهر كلها كانت تؤدى الى الاقتناع بأن الحكومة الحالية كانت تنوى التفريط فى القضية الوطنيه بالارتباط بعجله المعسكر الاستعمارى الانجلو امريكى من خلف ظهر الشعب ودون استشارته ولذلك أساء الظن بها حتى اتهمها فى بعض مجالسه الخاصة بالخيانة الوطنية. وقد حدث فى أثناء اعتقاله ان عقد البكباشى جمال عبدالناصر مؤتمراً صحفيا صرح فيه بان جميع المعتقلين يعملون لحساب دول اجنبية وكان هذا الاستفزاز دافعا شديدا جعله يرسل اليه من المعتقل برقية رد فيها على هذا الاتهام بصيغة شديدة اللهجة قال فيها ان الدولة الاجنبيه التى أعمل لحسابها هى مصر وهى دولة اجنبية فى نظر المرسل اليه. واضاف الاستاذ يوسف حلمى ان هذا الاندفاع كان متسقا مع فكرته التى سيطرت عليه من ظواهر تفريط الحكومة فى القضية الوطنيه، الا انه تبين بعد ذلك فى الفترة التى سمح له فيها بمطالعة الصحف بالسجن الحربى خطأ ظنه لما

طرأ من تحول فى المسلك السياسى للحكومة جعلته يراجع الاحداث السياسيه ككل متكامل الامر الذى انتهى به الى اليقين بأن هذه الحكومة حكومة وطنيه مخلصة تمام الاخلاص لقضية البلاد وانها اذ سلكت مسلكها القديم الذى نفره منها وخوفه من نواياها كانت تتبع فى سياستها سياسة مرسومه سوف تنتهى بها الى النهاية السليمة الحالية وكذلك فانه يرى انه من الاجرام ان يتأخر مصرى واحد عن بذل اقصى جهده وكل ما يملك من أجل الوقوف وراء حكومته وتأييدها فى كفاحها الوطنى لانها اول حكومة مصرية فى التاريخ تتصرف باسم الشعب متجردة من اى نفوذ اجنبى، وانه يجب ان يقول فى هذه المناسبة ان الفترة التى مضت فى المباحثات السياسيه وفى حسن الظن بنوايا امريكا كانت فترة ركود لعمل الثورة، فلما تخلصت الحكومة من لعنة الوعود الامريكيه ورأت الانفجارات الوطنية الضخمة مثل الخطاب التاريخى الذى القاه البكباشى جمال عبدالناصر فى منيا القمح ومثل مصادرة اموال اسرة محمد على ومثل حل جماعة الاخوان المسلمين ومثل سياسة الحياد حتى اصبحت مصر تقود الحركات التحريرية فى العالم اجمع الامر الذى يملاء قلوب كل المصريين بالفخار، وقال انه يجب ان يضيف ايضاً أنه يستنكر بكل شدة توجيه اى اتهام له بانه عمل ضد النظام الحاضر لانه النظام الذى كان له ولا مثاله شرف الكفاح من اجل التمهيد له وليس بمعقول اطلاقا ان مثله وقد كان هدفا لاضطهاد الرجعيه فى العهد الماضى يعادى نظاما يطرد الملك الخائن ويلغى الالقاب ويحدد الملكيه ويطهر اداة الحكم ويهدم النظام الملكى المتعفن وغير ذلك من الاعمال الثورية التى احبها وعمل من اجلها طول حياته، ثم عاد وكرر ان كل من يحاول تخريب الاعمال الوطنيه الجليلة بأى اسم كان ولاى سبب كان يعتبر خائنا للوطن.

وعقب ذلك استدعى المحقق الدكتور محمد فؤاد منير وواجهه بالاستاذ يوسف حلمى فأصر الاول على اقواله وقال انه قابل الاستاذ يوسف حلمى ورجاه ان يقنع الشبان الوفديين بان الجبهة تكونت فى مصر وانه وافق على

ذلك وقابلهم عن طريق خالد سلام الذى كان مسئولا عن منطقة الاسكندريه فى الجبهة. وقال الاستاذ يوسف حلمى ان هذا غير صحيح.

ثم استدعى المحقق خالد سلام وواجهه بالاستاذ يوسف حلمى فقال الاول انه قابل الاستاذ يوسف حلمى فى منزل الاستاذ محمد عبداللطيف ثم قابله فى مكتب الاستاذ ابراهيم طلعت وحدد ميعادا معه لمقابلة لجنة الجبهة وتمت المقابلة فى قهوة ميرامار بحضور ابراهيم عبدالجابر خلاف وصبحى سيف وحسن رجب، وان الاستاذ يوسف تكلم عن نشاط الجبهة فى مصر وذكر ان اعضاءها حنفى الشريف وابو بكر حمدى سيف النصر وانه تحدث عن مقابلته للنحاس باشا. وقال الاستاذ يوسف حلمى ان هذا غير صحيح.

(٦) مواجهة المهندس محمد حنفى الشريف باقوال المتهمين المعترفين

أوضح حنفى الشريف انه كان عضوا فى مجلس النواب السابق وبعد حل الاحزاب فى يناير سنة ١٩٥٣ اعتقل ليلة صدور قرار الحل وافرج عنه فى ١٩٥٣/٤/٢٠ ثم اعتقل مرة ثانيه فى ٢ اغسطس سنة ١٩٥٣. واضاف انه لم يزاول نشاطا سياسيا فى الفترة من ١٩٥٣/٤/٢١ الى ١٩٥٣/٨/٢، وانه لم يتصل بالاستاذ ابراهيم فرج خلال هذه الفترة، وبالنسبه لبكر حمدى سيف النصر فقد قابله مرتين وكانت مقابلة عادية. وبالنسبة للاستاذ يوسف حلمى فقد قابله فى معتقل الطور فى شهر يناير ١٩٥٣ وبعد الافراج عنه حضر هو وحفنى محمود والدكتور ابراهيم رشاد وسيزا نبراوى وخالد محمد خالد وكامل البندارى وغيرهم من لجنة انصار السلام لتهنئته بالافراج عنه واعجابا لموقفه لانضمامه الى لجنة انصار السلام اثناء وجوده فى المعتقل بالطور، وانه حضر اجتماعين للجنة احدهما فى منزل ابراهيم رشاد والثانى فى منزل كامل البندارى وانه وقع على بيانين صادرين من لجنة انصار السلام الاول كان بمناسبة زيارة دالاس لمصر والثانى كان بمناسبة قطع المفاوضات بين مصر وانجلترا.

واضـاف حنفى الشـريف انه تبـين بـعـد ذلك ان هناك اتجـاهـات داخل اللجنه تحاول ان تتجه بنشاط اللجنة الى وجهات سياسيه ضد الحكومة القائمة فامتنع عن الاشتراك فى اى اجتماعات لها وكان فى نيته كتابة استقالته منها وتحدث فى ذلك فعلا مع بعض اقاربه ولكنه اعتقل قبل القيام بذلك.

وسئل الاستاذ حنفى الشريف عما اذا كان كمال عبدالحليم وزكى مراد يحضران اجتماعات لجنة انصار السلام فقرر انه لم يشاهد كمال عبدالحليم اما زكى مراد فلا يذكر انه يعرفه. وعن مقابلة يوسف حلمى للنحاس باشا ذكر حنفى الشريف أنه قرأ هذا الخبر بالجرائد اثناء وجوده فى معتقل الطور وبعد الافراج عنه سمع من يوسف حلمى انه عرض البيان على النحاس باشا وانه قال له انه يريد معرفة كل شىء عن حركة انصار السلام، وأضاف حنفى الشريف انه قابل النحاس باشا بعد خروجه من المعتقل ولم يتحدث معه فى هذا الموضوع. ونفى ذهابه الى الاسكندريه فى شهر يونيه أو انه قابل محمد عبداللطيف. وأضاف أنه بعد خروجه من المعتقل. وبعد ان اعيد اعتقال يوسف حلمى زاره الاستاذ حفنى محمود وأخبره انه كان فى زيارة للبكباشى جمال عبدالناصر لتهنئته بوزارة الداخليه وتحدث معه فى طلب الافراج عن يوسف حلمى فقال له البكباشى جمال عبدالناصر ان سياسة الحكومة لاتعمل ضد احد وأنه علم أن حنفى الشريف ذهب الى الاسكندرية وقابل بعض الشبان وزاول نشاطا سياسيا هناك وانه لهذا سوف يعتقل، فاندهش حنفى الشريف من ذلك وقال لحفنى محمود انه لم يذهب الى الاسكندريه اصلا فعرض عليه ان يذهب معه لمقابلة البكباشى جمال عبدالناصر لكى يوضح له هذا الامر بنفسه ولكن حدث بعد ذلك بايام ان دخل جمال عبدالناصر المستشفى لاجراء عمليه فلم يحاول مقابلته كما حدث ان أصيب حفنى محمود بذبحة صدرية فلم تتم هذه المقابلة ثم اعتقل فى ١٩٥٣/٨/٢.

وعندما ووجه حنفى الشريف بما تبين من التحقيقات ان هناك جبهة كونت بين منظمة الحركة الديمقراطيه وبعض الشبان الوفديين بقصد تنظيم الكفاح ضد نظام الحكم القائم وانه كان هو وابو بكر حمدى سيف النصر ممثلين لحزب الوفد فى هذه الجبهة قرر ان هذا غير صحيح وانه لم يباشر اى نشاط فى هذا الخصوص ولم يذهب الى الاسكندريه ولم يقابل احدا وانه لا يعرف فؤاد منير او خالد عبدالمهيمن سلام أو أحمد رفاعى وعندما سئل حنفى الشريف عن السيد البكار قرر ان أحمد عبدالجواد وهبه وهو من الشبان الوفديين اتصل به تليفونيا وطلب مقابلته وحضر الى منزله ومعه السيد البكار وآخرين يذكر منهم احمد عبده حسانين، وتكلم سيد البكار عن الاشتراك فى نشاط جديد وفهم منه انه يرغب فى عقد اجتماعات من اعضاء الهيئة الوفديه فرفض حنفى الشريف الاشتراك معه فى اى شيء وقال له ان هذا ليس وقته وان الاحزاب حلت ولايجب القيام بأى نشاط.

واضاف حنفى الشريف انه سمع من الدكتور محمد بلال ان سيد البكار واخبره انهم حددوا ميعادا لمقابلة ابراهيم فرج فى الساعه السابعه من مساء نفس اليوم يريد بذلك اغراءه للاشتراك فيه فلم يعلق على كلامه وذهب الى مكتب الاستاذ عبداللطيف ذاكر المحامى واخبره بما حصل وطلب منه ان يتصل بالاستاذ ابراهيم فرج ويطلب منه الامتناع عن مقابلة هؤلاء الشبان.

كما ذكر حنفى الشريف انه ذكر ما حصل فى هذا الخصوص لعباس عنتر الطالب بكلية الطب اثناء وجوده بمستشفى القصر العينى فأخبره ان السيد البكار يشتم فيه وفى الدكتور بلال ويتهمهما بأنهما لا يريدان التعاون معهم ويبحثان عن مصالحهما الشخصية.

(٧) مواجهة السيد ابراهيم البكار بأقوال المتهمين المعترفين

قرر انه ليس له اى نشاط سياسى بعد حركة الجيش، ونفى اشتراكه فى تكوين جبهة من بعض الشبان بقصد الكفاح ضد نظام الحكم الحالى. كما

نفى معرفته بخالد سلام او محمد عبد ربه أو حسن رجب او انه ذهب الى الاسكندريه للاتصال بالوفديين لتكوين هذه الجبهة، ونفى ما ذكره صبحى ابو سيف عن مقابلته لمحمد عيد باحدى مقاهى كامب شيزار.

وعن مقابلته لحنفى الشريف قال انه ذهب لتهنئته بالافراج عنه وانه لم يعرض عليه الاشتراك فى الجبهة، ونفى اشتراكه فى تنظيم يهدف الى محاربة النظام القائم.

وعقب ذلك واجهه المحقق بصبحى ابو سيف الذى قرر ان سيد البكار قابله هو ومحمد عيد فى المقهى وانه تكلم معهما فى موضوع الجبهة ونفى السيد البكار ذلك.

كما واجهه المحقق بحنفى الشريف الذى قرر ان سيد البكار حضر الى منزله مع بعض زملائه وتحدث فى شأن بعث نشاط وفدى وانه سمع من الدكتور محمد بلال انه اتصل به لنفس الغرض وقال سيد البكار انه قابل حنفى الشريف مع احمد عبدالجواد واحمد حسانين للسلام عليه بمناسبة خروجه من المعتقل وانه لم يتكلم معه فى اى نشاط سياسى.

الباب الرابع

الأدلة المقدمة من المخابرات والمباحث العامة

تنحصر الادلة المقدمة من المخابرات العامة والمباحث العامة فى القضيه فيما ابداه الضباط من أقوال بمحاضر تحقيقات النيابه، وتقارير المراقبة المقدمة منهم، ومذكرات المعلومات الخاصة بالمهتمين.

(اولا)

أقوال ضباط المباحث العامة بالتحقيقات

١ ـ الصاغ حسن إبراهيم المصيلحى

سئل الصاغ حسن المصيلحى رئيس مكتب مكافحة الشيرعية بادارة المباحث العامة عن معلوماته فى القضيه بمعرفة النيابة فقرر ان منظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى هى منظمة شيوعية وتعد أكبر واوسع المنظمات نشاطا وكانت تصدر نشرات متعددة فى الظرروف والمناسبات السياسية وكتيبات تخصصها للثقافة الشيوعية، ويدعو افرادها إلى قلب النظم الاساسيه فى البلاد واضاف حسن المصيلحى ان ادارة المباحث العامة كانت تراقب اعضاء هذه المنظمة طوال عام ١٩٥٣ وتجمع المعلومات عنهم من المصادر السرية حتى يوم ١٠ اغسطس سنه ١٩٥٣ اذ ضبط عدد كبير من هذه المنظمة بعد حدوث الانقسام داخلها تحت زعامتين الاولى بزعامة السيد سليمان رفاعى والقسم الثانى بزعامة محمد محمد شطا المسمى حركيا (حميدو) وسرعان ان تكتل اعضاء المنظمة من القسم الثانى بعد ضبط القضية المذكورة ونشط اعضاؤها فى نشر الدعاية الشيوعية بين مختلف الطبقات. وذكر حسن المصيلحى ان ادارة المباحث العامة تتبعت المطبوعات التى كانت ترد اليها عن طريق المرشدين فتوصلت إلى ان هذه

المضبوطات يحضرها شخص يقود سيارة تبين من الكشف عنها بقلم المرور ان صاحبها يدعى البير اربية وبمراقبته شوهد يوم ١٩٥٣/١٠/٦ يقود السيارة إلى شارع مجلس النواب فى الساعه السادسه الربع مساء ويسلم هذه النشرات فى لفافات إلى شخص اتضح انه محمد على الخياط الذى ضبط بعد ذلك يوم ١٩٥٣/١٢/١٦ فى القضية رقم ١٨٩٣ سنه ١٩٥٣ حصر امن دوله، كما تبين ان محمد على الخياط يسلم هذه اللفافات إلى شخص سودانى ضبط فيما بعد ايضا فى القضية ذاتها. وبمراقبة البير اربية تبين انه يقيم بشارع البستان رقم ٥ ويعمل فى محل والده بميدان مصطفى كامل ، كما تبين انه يحضر المطبوعات من منزل بشارع متفرع من شارع الهرم.

واضاف حسن المصيلحى انه اثناء مراقبة البير اربية خلال شهر اكتوبر سنه ١٩٥٣ شوهد يتقابل مع مصطفى كمال صدقى بشارع الجبلاية وكان مصطفى كمال صدقى يقود سيارته الخاصة رقم ٢٣٦٨٧ ملاكى مصر، وكان كل منهما يحضر بسيارته حوالى الساعه السابعه والنصف مساء ويقفا فى جانب مظلم ويتحدثان فترة، وتكرر هذا الامر فى ١٩٥٣/١١/١ وتحدثا حوالى عشر دقائق، وقرر حسن المصيلحى انه فى هذه المراقبة الاخيرة شاهد اليوزباشى محمود يونس من ادارة المباحث العامه الذى كان يراقب مصطفى كمال صدقى والذى استمر خلفه يراقبه اما هو فقد راقب البيراربية حتى دخل المنزل الكائن بطريق الهرم وبقى فيه حتى حوالى الحادية عشر والنصف وعاد بالسيارة إلى منزله حيث ابقاها فى جراج يجاور منزله وان السيارة بقيت تحت المراقبة حتى اليوم التالى حيث توجه بها البير اربية إلى شارع مجلس النواب فى الساعة السادسه مساء كالعادة وسلم ثلاث لفافات كبيرة إلى محمد على الخياط.

وقرر حسن المصيلحى انه فى يوم ٣ نوفمبر سنه ١٩٥٣ أمره مفتش المباحث العامة البكباشى يوسف القفاص بتفتيش المنزل الكائن بشارع

الهرم فقام بمصاحبته ومعه الملازم اول عبد العزيز المقدم وقوة من المخبرين بتفتيش هذا المنزل بعد منتصف ليلة ١٩٥٣/١١/٢ فوجدوا فيه حليم احمد طوسون الهارب من المعتقل بالدور الارضى وكمية كبيرة من المنشورات وآلة طباعة وآلة رونيو جديدة وآله كاتبه عربى، كما وجدوا بالدور الثانى ابراهيم ابراهيم سيد احمد حسين وشقيقه محمد ابراهيم حسين، فقاموا بالقبض على الثلاثه اشخاص المذكورين لتوصيلهم إلى السجن الحربى طبقا للاوامر التى صدرت اليهم بذلك، كما قاموا بنقل المضبوطات بحالتها إلى ادارة المخابرات العامة.

وعندما سئل حسن المصيلحى عن معلوماته عن الجبهة المقال بانها تكونت بين منظمة حدتو وبين بعض الشباب الوفديين للعمل على قلب نظام الحكم، وذكر ان ادارة المباحث العامة علمت فى منتصف سنة١٩٥٣ ان اعضاء منظمة الحركة الديمقراطية سعوا ليضموا اليهم بعض شباب الاحزاب المنحلة المتطرفين ذوى الميول اليساريه وخاصة من الذين كانوا معروفين بجماعة الطليعة الوفدية كحنفى الشريف وابو بكر سيف النصر وغيرهم وتوصلوا فعلا إلى ضم هؤلاء وآخرين من شباب الاحزاب المنحلة، واصدرت المنظمة نشرات بتوقيع (الجبهة الوطنية الديمقراطيه) لتنشر على الناس ويفهم منها ان هناك اتحادا بين المنظمة والاحزاب، وانه قد ضبط فى القضية رقم ١٨٦٣ لسنه ١٩٥٣ اثنان هما جلال عبد الحميد وجميل السعدنى وهما من الوفديين وكانا يوزعان نشرات الجبهة.

٢ ـ البكباشى احمد حلمى

سئل البكباشى احمد حلمى عن معلوماته فى هذه القضية، فقرر انه كان قد وردت معلومات عن قيام بعض اشخاص من الشيوعيين بالدعوة لتكوين جبهة معارضة للنظام القائم بهدف التخلص منه، وقد تكونت هذه الجبهة من بعض اشخاص من الشيوعيين والاشتراكيين والوفديين والانتهازيين، وطبق هؤلاء الاشخاص النظرية والشيوعية التى تدعو إلى تكوين الجبهات المعارضة

كوسيلة للقيام بثورة، وانه قد عرضت هذه المعلومات فأصدر مجلس قيادة الثورة أمرا باعتقال وتفتيش الاشخاص الذين وردت المعلومات عن تزعمهم لهذه الحركة.

وعن كيفية تكوين هذه الجبهة ذكر البكباشى احمد حلمى ان تكوين الجبهات المعارضة خطة شيوعية اشير اليها فى الكثير من المؤلفات الشيوعية، وان متزعمى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى استغلوا فرصة وجودهم فى المعتقل مع العناصر التى تنتمى إلى احزاب أخرى واتفقوا مع بعض الاشخاص من المعارضين للنظام القائم على تكوين هذه الجبهة وتكونت فعلا من منظمة حدتو وبعض الشباب الوفديين والاشتراكيين والانتهازيين وكان على رأس هذه الجبهة الاشخاص الذين وردت أسماءهم فى الامر الصادر من مجلس قيادة الثورة باعتقالهم. وذكر من هؤلاء حنفى الشريف وابو بكر حمدى سيف النصر وسيد ابراهيم البكار من الوفديين وفاروق حافظ وابراهيم يونس من الاشتراكيين ومصطفى كمال صدقى وعبد الرحيم صدقى من الانتهازيين، وقد كانت غالبية هؤلاء الاشخاص موضوعين تحت المراقبة بصفة سرية. وان هذه الجبهة قد اصدرت العديد من المنشورات.

وسئل احمد حلمى عما اذا كانت قيادة حزب الوفد والحزب الاشتراكى تشرف على اعمال هذه الجبهة، فاجاب بانه لم ترد للادارة معلومات تثبت ان قيادة الاحزاب كانت على صلة بهذه الجبهة وان كان ذلك لا يستبعد.

وسئل عما ذكره حسن المصيلحى من ان من اشترك فى الجبهة من غير الشيوعيين قد انضم إلى منظمة حدتو واصبحوا يؤدون النشاط فيها كأى عضو بها، فقال انه لم يسبق ورود هذه المعلومات إلى الادارة وانه من المعروف ان الجبهة تتكون من عدة هيئات تبقى كل منها قائمة بذاتها، الا ان الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى كانت تقوم باعداد النشرات الخاصة بهذه الجبهة وتوزيعها بسبب استعدادها وخبرة اعضائها فى طبع المنشورات

توزيعها والاعمال السرية بصفة عامه.

وعندما سئل احمد حلمي عما اذا كان يوسف حلمي على علاقة بهذه الجبهة ذكر انه كان من متزعميها وانه عضو فى منظمة حدتو ويقوم بسكرتاريه حركة أنصار السلام التى تتبناها هذه المنظمة.

وعندما سئل احمد حلمي عن معلوماته عن واقعه ضبط ابو بكر حمدى سيف النصر، ذكر ان احمد محمود بادارة المخابرات العامة ابلغه بضبط الشخص المذكور بمعرفتهم وباحتجازه بالسجن الحربى، كما تسلم منه كشفا ببيان المضبوطات التى عثر عليها معه، وانه قام بتحرير محضر بذلك ارفق به صورة المذكرة التى تسلمها عن ضبط المذكور.

٢- الصاغ عبد الرحمن عشوب

قرر أن مفتش المباحث العامة فرع القاهرة كلفه بضبط البير اربيه وتفتيشه وتفتيش سكنه وضبط وتفتيش السيارة الخاصة به وتفتيش مكتبه الكائن ٤١ شارع قصر النيل ومحل تجارة والده لضبط ما يوجد من نشرات شيوعية او ما له علاقة بالحركة الشيوعية او ما يخالف القانون وانه قام بتنفيذ ذلك الساعة الثانيه من صباح يوم ١١/٤ ١٩٥٣ فوجد الكثير من المنشورات الشيوعيه الصادرة عن الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى مخبأة بالمكتب الموجود بمنزله أسفل الدرج الايمن. ثم توجه إلى الجراج بمصاحبة البيراربيه ووالده وقام البير بفتح الشنطة الخلفيه للسيارة بمفتاح كان معه فوجد كميه كبيرة من المنشورات الشيوعية مغلفه بورق ومربوطه بدوبار. ثم انتقل إلى مكتبه فوجد آله كاتبه افرنجيه وكميات من الورق الابيض والكربون وشنطتين وجد بداخلها كميات كثيرة من نشرات وكتب شيوعية، كما وجد خزينه قام البير اربيه بفتحها بمفتاح كان معه فوجد بها بعض نشرات شيوعيه صادره من الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى كما وجد بها مظاريف بداخل كل مظروف نشرات شيوعية صادرة من نفس المنظمة،

وكذلك مظروف مكتوب عليه عنوان لشخص في انجلترا تبين انه مرسل إلى روجير ستيفن وهو شيوعي معروف مبعد إلى الخارج لنشاطه الشيوعي ولخطورته على الامن العام. وانه بناء على التعليمات الصادرة اليه بشأن حجزه انتقل ومعه المضبوطات إلى ادارة المخابرات بمنشية البكري وتقابل مع اليوزباشي احمد محمود وسلمه المتهم والمضبوطات والسيارة.

٤ ـ الملازم اول بهاء الدين عمر خالد

قرر أن البكباشي احمد حلمي كلفه بتفتيش منزل فتاة ذكرت اوصافها واسمها الحركي (لوريت) قيل انها تقيم بشارع ٦ منزل رقم ٨٨ بالمعادي الا انه لم يعثر عليها بهذا المنزل فتوجه إلى منزل آخر شوهدت نفس الفتاة تتردد عليه بالمعادي في المراقبات وهو المنزل رقم ٧ بشارع ١٢ واتضح انه بنسيون تديره سيدة اجنبية وبسؤالها عن (لوريت) اخبرت الضابط ان لديها فتاة أجنبية ينطبق عليها ذات الاوصاف واسمها (جيسي) [illegible] الدكتور علي حافظ وقامت صاحبة البنسيون بارشاد الضابط إلى حجرة الفتاة فعثر فيها على كتب واوراق شيوعية ومخطوطات واتضح ان اسمها [illegible].

واضاف الضابط انه اثناء التفتيش سمع صوت ضابط مباحث المعادي فاتجه نحوه فوجده ممسكا بساكن الحجرة الاخرى الذي ذكرت صاحبة البنسيون ان اسمه علي حافظ واتضح له فوراً انه الشيوعي الهارب الدكتور شريف حتاته وبتفتيش حجرته وجد بها كتبا ومنشورات ومخطوطات شيوعية. وعن سبب الامر بضبط هذه الفتاة، قال الضابط انه علم ان لها اتصال بكثير من الشيوعيين امثال زكي مراد وبهاء الدين كامل ولكنه لا يعرف اسمها الحقيقي، واضاف ان صاحبة البنسيون أخبرته ان شريف حتاته استأجر الغرفتين باسم الدكتور علي حافظ وزوجته

٥ ـ اليوزباشي محمود يونس

قرر في التحقيقات انه كلف بمراقبة بعض الاشخاص الذين كانوا

يمارسون نشاطهم فى الجبهة واتضح من المراقبات اتصال ابو بكر حمدى سيف النصر بكل من زكى مراد وسعد الدين كامل ومحمد خليل قاسم ومارى روزنتال وناعومى كانيل ونجيب فخرى، وانه قام بتفتيش شقه سعد كامل رقم ٦٤ شارع ماسبيرو رقم ٣٧ فوجد بها المضبوطات المبينه بالمحضر والتى اعترف سعد كامل بملكيته لها.

وعن تفاصيل الاتصالات التى كانت تتم بين المتهمين، ذكر محمود يونس انه احيانا كان يراقب مصطفى كمال صدقى فيراه يخرج بسيارته ويتوجه إلى شارع فاروق الاول بالجيزة حيث يوجد منزل نجيب فخرى وينزل اليه سعد الدين كامل ثم يركب معه السيارة متوجها إلى شارع ماسبيرو وتكون فى انتظارهما ناعومى كانيل امام شركة الترام فتركب معهما السيارة. وانه شاهد مصطفى كمال صدقى ومعه فى السيارة شريف حتاته ويتوجهان إلى شارع الجبلاية خلف نادى الجزيرة حيث يقف مصطفى كمال صدقى بسيارته خلف سيارة البير اربيه التى كانت تقف هناك وينزل البير اربيه من سيارته ويقف يتحدث مع مصطفى كمال صدقى وشريف حتاته، ثم ينصرف مصطفى وشريف ويتوجه البير إلى شارع الهرم وقد تتبعه إلى هناك البكباشى حسن المصيلحى الذى كان يراقب البير. وذكر محمود يونس انه فى احد المرات شاهد سعد الدين كامل ومارى روزنتال وشريف حتاته وناعومى كانيل ونجيب فخرى يخرجون من منزل نجيب فخرى بعد الساعه التاسعه مساء وكان معهم فتاه اخرى لم يتوصل إلى معرفتها ويستقلون سيارة اجره ويتوجهون إلى سينما النصر الصيفى بشارع ابراهيم، وانه انتظر خروجهم واستمر فى مراقبة سعد الدين كامل ونجيب فخرى ومارى روزنتال وشريف حتاته فرآهم يعودون إلى منزل نجيب فخرى ما عدا مارى روزنتال فقد ذهبت إلى منزلها بشارع نعيم رقم ٨ ببولاق ونزلت ناعومى كانيل من السيارة فى شارع عماد الدين وانه لم يتمكن من مراقبتها فى هذا اليوم.

اما عن مراقبة زكى مراد فقد ذكر محمود يونس انه كان يراه بسيارة ابو بكر حمدى سيف النصر وكان زكى ينتظر ابو بكر فى شارع فاروق على النيل واحيانا فى منطقة المساكن الجديدة بالعجوزة.

(ثانيا)

تقارير مراقبة المتهمين

تقرير مراقبة احمد سعد الدين كامل

يوم ١٩٥٣/٩/١٧ تقابل مع ابو بكر حمدى سيف النصر الساعه السادسه والنصف مساء وركب معه سيارته امام المنزل ١١٨ طريق فاروق.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٠ تقابل مع مصطفى كمال صدقى امام المنزل رقم ١١٨ طريق فاروق الساعه الرابعه و النصف مساء.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٤ اجتمعت معه مارى روزنتال بالمنزل ١١٨ طريق فاروق بين الساعه٢٠.١ مساء حتى الساعه ٤.٥٠ مساء.

وفى ذات اليوم قابله مصطفى كمال صدقى بالمنزل ١١٨ طريق فاروق من الساعه ٤.٥٠ مساء حتى الساعه ٦.٥٠ مساء.

وتوجها بعد ذلك إلى المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت بحدائق القبة رخرجا منه الساعه الثامنه والنصف مساء وقد وصلت إلى المنزل المذكور مارى روزنتال الساعه الثامنه والنصف مساء وغادرته الساعه ١١،١٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٥ قابله بالمنزل ١١٨ طريق فاروق مصطفى كمال صدقى الساعه الحادية عشر صباحا حتى الساعه ١١.١٥ صباحا وخرج مصطفى من المنزل ومعه حقيبة من الجلد. ثم اجتمع معه بذات المنزل مرة ثانية مصطفى كمال صدقى من الساعه ٦.٤٥ حتى الساعه ٨.٣٠ مساء وحضرت مارى روزنتال الساعه ٨.١٥ مساء وكان بالمنزل نجيب فخرى الذى خرج الساعه ٧.٣٠ مساء لتوديع احد الاشخاص على محطة مصر قطار

الصعيد الساعه ٨ مساء.

يوم ٢٦/ ١٩٥٣/٩ حضرت له مارى روزنتال بالمنزل ١١٨ طريق فاروق الساعة السابعة مساء، وفى الساعه العاشرة والربع مساء خرج من المنزل سعد الدين كامل ومارى روزنتال ونجيب فخرى وشريف حتاته وناعومى كانيل وفتاة اخرى وتوجهوا جميعا إلى سينما حديقه النصر بشارع ابراهيم وخرجوا جميعا الساعه ١١.١٥ وفى الساعة الواحدة صباحا عاد شريف حتاته للمنزل ١١٨ طريق فاروق بعد توصيل الفتاه الاخرى إلى منزلها.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٧ اجتمع مع مصطفى كمال صدقى من الساعه ٢.٣٠ مساء حتى الساعه ٢.٤٥ مساء بالمنزل رقم ١١٨ طريق فاروق، ثم اجتمعت به فى ذات المنزل ناعومى كانيل من الساعه ٣.٣٠ حتى الساعه ٥.٣٠ مساء ثم عادت إلى المنزل الساعه ١٠ وخرجت منه الساعه ٨.٣٠ صباحا. وفى الساعه ٨.١٥ مساء اجتمعت به مارى روزنتال حتى الساعه ١٠.٣٠ بذات المنزل.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٨ قابل سعد الدين كامل مصطفى صدقى امام المنزل ١١٨ طريق فاروق وركب معه سيارته الساعه ٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٩ اجتمع سعد الدين كامل الساعه ٨.٣٠ مساء بالمنزل ١١٨ طريق فاروق حتى الساعه التاسعة مساء.

يوم ١٩٥٣/٩/٣٠ اجتمع سعد الدين كامل بمارى روزنتال بالمنزل ١١٨ طريق فاروق.

يوم ١٩٥٣/١٠/١ وصلت مارى روزنتال للمنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت بحدائق القبة الساعه ٨.٣٠ مساء وغادرته الساعه ١٠.٣٥ مساء ويرجح انه كان به سعد الدين كامل.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢ وصلت مارى روزنتال إلى المنزل ٥ شارع اسماعيل

رأفت بحدائق القبه الساعه الثامنه والنصف.

يوم ١٩٥٣/١٠/٣ وصلت مارى روزنتال إلى المنزل ٥ شارع اسماعيل رأفت بحدائق القبه الساعه الثامنه والنصف مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/٤ اجتمع سعد الدين كامل بمارى روزنتال وابو بكر حمدى سيف النصر وفتاه اخرى بكازينو بشارع الهرم الساعه ٩,٤٥ صباحا ثم توجهوا بسيارة ابو بكر للفيوم وغادروها الساعه ٨.٤٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/٧ وصلت مارى روزنتال الساعه ٨.١٥ مساء إلى المنزل ١١٨ طريق فاروق.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٥ تقابل سعد كامل الساعه ٦ مساء مع شخص بجواركوبرى الزمالك ثم توجه إلى المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا مسكن مصطفى كمال صدقى وتحيه كاريوكا.

يوم ١٠/١٦ ١٩٥٣ توجه مصطفى صدقى الساعه ٦.٣٠ مساء إلى المنزل رقم ٥ بشارع اسماعيل رأفت بسيارته وكان معه شريف حتاته الذى خرج معه من المنزل رقم ٢ سكة ابو الفداء والذى وصل اليه الساعه ٥.٣٠ وتقابلا مع ناعومى كانيل الساعه ٦ مساء بشارع ماسبيرو امام شركة الترام وفى الساعة السابعه مساء اوصلتهم السيارة إلى شارع القصر العالى امام المنزل رقم ٧، ثم توجهوا إلى اجتماع بكازينو خلف شارع الهرم وعاد بهم بكر حمدى سيف النصر ومعه شريف حتاته وسعد كامل.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٧ خرج سعد الدين كامل الساعه ١.١٥ من المنزل ٢١ شارع نوال بالدقى ومعه شريف حتاته ومصطفى كمال صدقى وركبوا سيارة مصطفى الذى توجه بمصاحبة شريف إلى المنزل ٢ سكة ابو الفدا ثم استقل سعد الدين كامل سيارة اجره من كوبرى الزمالك إلى المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت.

يوم ١٠/٢١ ١٩٥٣ شوهد سعد الدين كامل راكبا سيارة ابو بكر حمدى سيف النصر وهو بجواره الساعه ٦,٤٠ مساء خارجا من شارع فؤاد الاول إلى طريق فاروق بالدقى وركب معهما الساعه ٧,١٥ مساء السيارة شخص آخر من الدقى بجوار عمارة الاوقاف وفى الساعه ٧,٣٠ نزل هذا الشخص من السيارة وركب السيارة رقم ٥٣٢٨ ملاكى مصر ملك البيراربيه من ميدان عبد المنعم بالدقى.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٣ فى الساعه ١٠,٠٥ صباحا تقابل مصطفى كمال مع شخص امام الكنيسه الانجليزيه بشارع ماسبيرو وكان معه بسيارته اخيه عبد الرحيم صدقى وتوجهوا للمنزل ١١٨ طريق فاروق ودخل المنزل مصطفى والشخص الآخر وظل عبد الرحيم بالسيارة وخرج مصطفى حوالى الساعه ١٠،٢٠ وفى الساعه ١١,٤٥ شوهد سعد الدين كامل ونجيب فخرى يخرجان من المنزل.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٦ خرج سعد الدين كامل الساعه ٥ مساء من المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو وركب السيارة ٣٠٥٧٥ ملاكى مصر وكان بها بكر حمدى سيف النصر حيث كان فى انتظاره وتوجها إلى المعادى ودخلا منزل بثكنات الهجانه بالمعادى وغادرا هذا المنزل الساعه ٦,٤٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/٣١ تقابل سعد الدين كامل الساعه ٥ مع بكر حمدى سيف النصر امام المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو وتوجها بسيارة ابو بكر إلى المعادى وعادا الساعه ٧ مساء.

يوم ١٩٥٣/١١/١ الساعه ٩,٣٠ صباحا دخلت مارى روزنتال المنزل رقم ٣٧ شارع ماسبيرو ومعها والدها ووالدتها ومكثوا بالمنزل ٥٠ دقيقه ثم خرجوا لمحل بنزايون بباب الخلق حيث اشتروا بعض الملابس والمفروشات وعادوا إلى المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو.

يوم ١٩٥٣/١١/٢ تقابل سعد الدين كامل مع مصطفى صدقى امام

الكنيسه الانجليزيه وركبا سيارة مصطفى كمال صدقى.

٢ـ تقرير مراقبه نجيب فخرى

يوم ١٩٥٢/٩/٢٦ اجتمع بمنزله بطريق فاروق ١١٨ سعد الدين كامل ومارى روزنتال وشريف حتاته وناعومى كانيل وكان معهم لانه خرج بمصاحبتهم الساعه ١٠.١٥ مساء وتوجهوا جميعا لسينما النصر بشارع ابراهيم وخرج معهم من السينما الساعه ١١.٤٥ وكان الذهاب للسينما والعودة منها بسيارة اجرة.

يوم ١٩٥٢/١٠/٢٢ الساعه ١١.٤٥ صباحا خرج من المنزل ١١٨ طريق فاروق ومعه سعد الدين كامل.

يوم ٣١/١٠ ١٩٥٢ تقابل مع بكر حمدى سيف النصر الساعه ٤.٥ مساء بميدان كوبرى الجلاء.

٣ـ تقرير مراقبة مصطفى كمال صدقى وتحية كاريوكا

يوم ١٩٥٢/٩/٢٠ تقابل مع سعد الدين كامل الساعه ٤.٢٠ امام المنزل رقم ١١٨ طريق فاروق.

يوم ١٩٥٢/٩/٢٤ اجتمع مع سعد الدين كامل بالمنزل رقم ١١٨ طريق فاروق من الساعه ٥.٤٠ حتى الساعه ٦.٥٠ مساء ثم توجها بسيارة مصطفى صدقى إلى المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت بحدائق القبة واجتمعا به حتى الساعه ٨ مساء.

يوم ١٩٥٢/٩/٢٥ تقابل مع سعد الدين كامل بالمنزل ١١٨ طريق فاروق من الساعه ١١ صباحا حتى الساعه ١١.١٥ صباحا وخرج ومعه حقيبة من الجلد ثم اجتمع مرة ثانيه مع سعد الدين كامل بنفس المنزل من الساعه ٦.٤٥ مساء حتى الساعه ٨.٢٠ مساء بعد ان دخل المنزل ومعه نفس الحقيبة وكانت مارى روزنتال داخل المنزل والتى دخلته الساعه ٨.١٥ مساء

وكذلك نجيب فخرى الذى خرج فى الساعه ٧.٣٠ مساء ومعه اشخاص آخرين لتوديع احد الاشخاص من محطه مصر بقطار الصعيد الساعه ٨ مساء.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٧ اجتمع مع سعد الدين كامل بالمنزل ١١٨ طريق فاروق من الساعه ٢.٢٠ مساء حتى الساعه ٣.٤٠ مساء.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٨ تقابل مع سعد الدين كامل الساعه ٥ مساء امام المنزل ١١٨ طريق فاروق وركب سيارته وعاد حوالى الساعه ٨.٢٥ مساء. ثم تقابل الساعه ٨.٣٠ مساء مع زكى مراد خلف طريق فاروق وشوهد بالسيارة شخص أخر يرجح انه شريف حتاته وتوجهوا جميعا إلى شبرا ونزل هذا الشخص بشارع شبرا بالقرب من المصور كانوك وعاد إلى السيارة بعد نصف ساعه وركب بها وكان بها زكى مراد كذلك.

١٩٥٣/١٠/٨ الساعه ٧.٣٠ صباحا تقابل مع شريف حتاته امام المنزل ١١٨ طريق فاروق وركبا سيارة مصطفى صدقى وتوجها إلى طنطا وتقابلا مع شخص بطنطا وغادرا طنطا الساعه٣ مساء تقريبا بسيارة اجرة طنطا وتركا سيارة مصطفى صدقى بطنطا.

يوم ١٩٥٣/١٠/١١ الساعه ٥ مساء دخلت مارى روزنتال المنزل ٢ سكة ابو الفدا.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٣ دخلت مارى روزنتال المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا بعد مقابلة ناعومى كانيل وفى الساعه ٦.٤٥ دخل المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا شريف حتاته.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٤ الساعه ٦.٤٥ دخل شريف حتاته المنزل رقم ٢ سكة ابو الفد وفى الساعه ٨ مساء وصلت مارى روزنتال إلى هذا المنزل.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٥ دخل سعد كامل المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا

الساعه ٦.٤٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٦ دخل شريف حتاته الساعه٥.٥٠ مساء المنزل رقم ٢ سكة ابو الفداء وخرج معه مصطفى صدقى الساعه ٥.٥٠ وركبا سيارة الاخير. وفى الساعه٦ مساء تقابلا مع ناعومى كانيل امام الكنيسه الانجليزيه وفى الساعه ٦.٢٠ تقابلا مع سعد الدين كامل بالمنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت وعادوا جميعا الساعه ٧ مساء بسيارة مصطفى ونزلوا بشارع القصر العالي.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٧ الساعه ١.٢٥ مساء تقابل مصطفى كمال صدقى مع سعد الدين كامل وشريف حتاته بالمنزل ٢١ شارع نوال حيث نزل ثلاثتهم من المنزل المذكور الساعه ١.٣٥ وركبوا سيارة مصطفى صدقى وتوجه شريف حتاته مع مصطفى صدقى للمنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا اما سعد الدين كامل فنزل عند كوبرى الزمالك وركب سيارة اجرة إلى المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت. وفى الساعه ٩.٤٥ مساء شوهدت سيأرة مصطفى صدقى وبها عدة اشخاص من بينهم شريف حتاته تسير بشارع القصر العينى وتوجهت للمعادى وانزلتهم وعادت الساعه ١٠.٣٠ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٨ توجه مصطفى كمال صدقى الساعه ١.٢٥ إلى المنزل ١٢ شارع سليمان جوهر وهو سكن اخيه عطا الموظف بمصلحة التليفونات. وفى الساعه ٦.١٠ مساء توجه مع تحيه كاريوكا بسيارته إلى المتحف الزراعى ومكثا هناك حوالى ١٥ دقيقه ويرجع انها كانت لمقابلة لعدم وجود ساكن فى هذه الجهة.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٠ تقابل مصطفى كمال صدقى مع زكى مراد بطريق فاروق الاول ومعهما شخص أخر.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٣ قابل مصطفى كمال صدقى الساعه ١.٥ مساء بشارع ماسبيرو امام الكنيسه الانجليزيه شخص وكان مع مصطفى فى

سيارته عبد الرحيم صدقى ثم توجهوا إلى المنزل ١١٨ طريق فاروق ودخل مصطفى المنزل ومكث به حوالى ١٥ دقيقه.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٥ قابل مصطفى صدقى شخص امام المنزل ١١٨ طريق فاروق وفى الساعه ٦ مساء كانت هناك مقابلة بشارع الجبلاية امام نادى الفروسيه.

يوم ١١/١ ١٩٥٣ دخل مصطفى صدقى الساعه ١.٢٠ مساء المنزل رقم ٢٣ شارع عامر بالدقى، والساعه ١.٤٥ مساء خرج من المنزل ومعه ماكينة كتابه وبجواره بالسيارة هاشم شعبان، وفى الساعه ٢.١٥ مساء دخل المنزلل ٢٣ شارع عامر فاروق حافظ وفى الساعة ٤ مساء خرج من المنزل وتوجه إلى المنزل رقم ٢ سكة ابو الفداء.

يوم ١١/٢ ١٩٥٣ تقابل مصطفى صدقى مع سعد الدين كامل الساعه ٥.١٥ مساء بماسبيرو امام الكنيسه

٤ ـ تقرير مراقبة ابو بكر حمدى سيف النصر

يوم ١٩٥٣/٩/١٧ الساعه ٦.٣٠ توجه للمنزل ١١٨ طريق فاروق وهو مسكن نجيب فخرى وسعد كامل وركب بسيارته بالقرب من المنزل المذكور سعد الدين كامل.

يوم ١٩٥٣/٩/٢١ شوهد زكى مراد بسيارة ابو بكر ومعه اشخاص آخرين الساعه ٨.٣٠ مساء بشارع الملك.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٢ اجتمع ابو بكر مع زكى مراد واشخاص آخرين بالمنزل رقم ٥ مضرب النشاب من الساعه ١٠.٣٠ مساء حتى الساعه ١٢.٥٠ صباحا يوم ١٩٥٣/٩/٢٣.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٣ اجتمع ابو بكر مع زكى مراد وشخص آخر من الساعه ٨ مساء حتى الساعه ٨.٤٥ وكان ذلك بالمنزل رقم ١٧ شارع ابراهيم راتب.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٩ اجتمع ابو بكر بالمنزل ١١٨ طريق فاروق سكن نجيب فخرى وسعد الدين كامل من ١٩٥٣/١١/١ الساعه ٦.٣٠ إلى الساعه ٦ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/٤ شوهد ابو بكر فى اجتماع بكازينو بطريق الهرم مع سعد الدين كامل ومارى روزنتال وفتاة اخرى الساعه ٩.٤٥ صباحا ثم توجهوا بعد ذلك بسيارته إلى الفيوم وعادوا جميعا الساعه ٨.٤٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٢ تقابل ابو بكر مع زكى مراد وشخص آخر بطريق فاروق الاول بالدقى امام مستشفى العجوزة الساعه ٨.٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٤ تقابل ابو بكر مع شريف حتاته وناعومى كانيل فى شارع الجبلايه الساعه ٧.١٥ مساء وتوجه بعد ذلك شريف حتاته إلى المنزل ٢ سكة ابو الفدا سكن تحيه كاريوكا ومصطفى صدقى.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٦ اجتمع ابو بكر مع سعد الدين كامل وشريف حتاته بكازينو خلف شارع الهرم من الساعه ٧.٤٥ حتى الساعه ٨.٥٠ وقام بتوصيلهم بسيارته إلى طريق فاروق الاول بالقرب من مجلس الدولة.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢١ شوهد سعد الدين كامل بسيارة ابو بكر الساعه ٦.٤٠ مساء وفى الساعه ٧.١٥ مساء ركب معهما بالسيارة شخص آخر من الدقى بجوار عمارة الاوقاف وفى الساعه ٧.٣٠ نزل من السيارة الشخص الآخر وركب السيارة ٥٢٢٨ ملاكى مصر ملك البير ارييه من ميدان عبد المنعم بالدقى.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٢ الساعه الخامسة مساء تقابل ابو بكر مع زكى مراد امام المنزل رقم ١١ شارع القصر العالى سكن محمد راتب.

١٩٥٣/١٠/٢٦ الساعه ٥.٤٥ مساء تقابل ابو بكر مع سعد الدين كامل بالقرب من المنزل رقم ٣٧ شارع ماسبيرو وتوجها بسيارة ابو يكو

للمعادى فوصلا الساعه ٥.٣٠ ودخل منزل بثكنات الهجانه وظلا به حتى الساعه ٧.٤٥ مساء.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٧ الساعه ٨.٥ مساء تقابل ابو بكر مع شخص امام مدرسة الليسيه الفرنسيه ثم توجها إلى الفيوم وعادا الساعه ١ صباحا يوم ١٩٥٣/١٠/٢٨.

يوم ١٩٥٣/١٠/٣١ تقابل ابو بكر مع نجيب فخرى الساعه ٤.٥٠ م بميدان كازينو بديعة، ثم تقابل مع سعد الدين كامل الساعه٥ م بشارع ماسبيرو امام المنزل ٣٧ وتوجها للمعادى وعادا الساعه ٧ م.

يوم ١٩٥٣/١١/١ شوهدت سيارة ابو بكر قادمة من طريق فاروق الاول بالدقى إلى كوبرى الزمالك الساعه ٨.٤٥ ومعه الشخص الذى سبق ركوبه معه فى ميعاد الساعه ٧ م يوم ١٠/٢٧ ونزل الشخص المذكور بميدان الحديد بجوار البوليس الحربى الساعه ٩م وتوجه ابو بكر بعد ذلك اتجاه شارع الملك.

يوم ١٩٥٣/١١/٢ ضبط حوالى الساعه الخامسة مساء بميدان باب الحديد.

٥ـ تقرير مراقبة عبد الرحيم صدقى وهاشم شعبان

يوم ١٩٥٣/٩/١٨ الساعه٩ص شوهد فاروق حافظ خارجا من المنزل ٢٣ شارع عامر بالدقى سكن عبد الرحيم صدقى وتوجه إلى المنزل ١٤ شارع التبريزى سكة خلف مستشفى الدمرداش.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٩ الساعه ٥.٣٠ م خرج عبد الرحيم صدقى من المنزل ٢٣ شارع عامر بالدقى ومعه هاشم شعبان وكان مع عبد الرحيم صندوق كرتون احذية به نشرات شيوعيه وقام هاشم بتوصيله لمحطة الاتوبيس خط ١٠ وعاد هو إلى المنزل بعد ركوب عبد الرحيم الاتوبيس. وتقابل عبد الرحيم الساعه٦ م بميدان العتبه امام محل حلاوه بشخص آخر

ولاحظنا وجود مصطفى صدقى وقت ذلك بالمنزل اى وقت خروج عبد الرحيم عودة هاشم شعبان للمنزل.

يوم ٢١/١٠/١٩٥٣ تقابل عبد الرحيم الساعه ١٠.٣٠م مع حمدى يوسف حمدان بمحطة باب اللوق والذى ضبط مع محمد شطا يوم ١٩٥٣/١٠/٢٢.

يوم ٣٠/١٠/١٩٥٣ خرج هاشم شعبان من المنزل ٢٣ شارع عامر بالدقى الساعه ١٠.٠٥ ص وتوجه إلى المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا وخرج مع مصطفى من المنزل المذكور الساعه ١٠.٤٠ ص راكبا مع مصطفى صدقى السيارة.

يوم ١/١١/١٩٥٣ الساعه ١ م تقابل مصطفى صدقى مع هاشم شعبان بالمنزل رقم ٢٣ شارع عامر بالدقى وخرجا سويا الساعه ١.٤٥ بسيارة مصطفى. وفى الساعه ٢.١٥ م دخل المنزل ابراهيم فاروق حافظ وخرج الساعه ٤.١٥ مع عبد الرحيم صدقى واجريا مقابلات بعد ذلك.

٦- تقرير مراقبة على يوسف عيد

يوم ٢٨/٨/١٩٥٣ فى الساعه ١م قصد المنزل رقم ٢٣ شارع عامر بالدقى بالدور الاول دخله الساعه ١.٤٥ م وهو سكن الضابط مصطفى كمال صدقى وخرج منه وتوجه إلى منزله الساعه ٢ م.

وقد تبين من المراقبة ان المنزل رقم ٦ شارع اسماعيل رأفت هو سكن الامير الاى يوسف عيد ويقطن معه ولداه الملازم اول محمود يوسف عيد والثانى على يوسف عيد الطالب بكليه البوليس.

يوم ٣/٩/١٩٥٣ شوهد على يوسف عيد يغادر منزله الساعه ٥.٣٥ م وتوجه إلى شارع عامر بالدقى وقصد المنزل ومكث حوالى نصف ساعة وخرج من المنزل مصطفى كمال صدقى وشخص آخر.

٧ـ تقرير مراقبة مارى روزنتال

يوم ١٩٥٣/٩/٢٤ الساعه ٢.٣٠ م وصلت إلى المنزل ١١٨ طريق فاروق حيث يقيم سعد الدين كامل وخرجت الساعه ٤.٥٠م. وفى الساعه ٨.٣٠ وصلت المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت وخرجت الساعه ١١.١٠ م.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٥ الساعه ٨.١٥ م وصلت المنزل رقم ١١٨ طريق فاروق وخرجت الساعه ٩.٢٠ م ومعها شخصين احدهما شريف حتاته.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٦ الساعه ٧م اجتمعت باحمد سعد الدين كامل بالمنزل رقم ١١٨ طريق فاروق وفى الساعه ١٠.١٥م خرجت من المنزل ومعها ناعومى كانيل وفتاه اخرى وسعد الدين كامل ونجيب فخرى وشريف حتاته وتوجهوا بسيارة اجرة إلى سينما حديقة النصر بشارع ابراهيم.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٧ اجتمعت فى الساعة ٦م بسعد الدين كامل بالمنزل رقم ١١٨ طريق فاروق وخرجت الساعة ١٠.٣٠.

يوم ١٩٥٣/٩/٣٠ تقابلت مع ناعومى كانيل امام الجامعة الامريكية الساعة ١.٣٠م.

يوم ١٩٥٣/١٠/١ دخلت المنزل ٥ شارع اسماعيل رأفت بالدقى الساعة ٨.٤٥م وخرجت الساعة ١٠.٣٥م.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢ تقابلت مع البيراربيه الساعة ٧.١٠م بسيارته ٥٣٢٨ ملاكى مصر وقام بتوصيلها لميدان التحرير ثم توجهت للمنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت.

يوم ١٩٥٣/١٠/٣ دخلت المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت الساعة ٥.٣٠م.

يوم ١٩٥٣/١٠/٤ اجتمعت مع ابو بكر حمدى سيف النصر وسعد الدين كامل وفتاة اخرى بكازينو بشارع الهرم الساعة ٦.٤٥ص ثم توجهوا

للفيوم بسيارة ابو بكر وعادوا الساعة ٨.٤٥م.

يوم ١٩٥٣/١٠/٧ الساعة ٥.٣٠م اجتمعت مع سعد الدين كامل بالمنزل ١١٨ طريق فاروق.

يو ١٩٥٣/١٠/١١ الساعة٦م دخلت المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا بالزمالك سكن مصطفى صدقى وتحيه كاريوكا.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٣ دخلت المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا الساعة ٥.٣٠م

يوم ١٩٥٣/١٠/١٤ دخلت المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا الساعة ٥.٣٠ وفى الساعة ٦.٤٥م ركبت مع مصطفى كمال صدقى السيارة من هذا المنزل.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٢ الساعة ٨.٣٠ص اجتمعت مع سعد الدين كامل بالمنزل ٣٧ شارع ماسبيرو وخرجت الساعة ٨.٤٥ص.

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٣ الساعة ٨.٣٠ص دخلت المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو وخرجت الساعة ٩.٤٥ص. وفى الساعة ٨.٣٠ دخلت هذا المنزل وخرجت الساعة ٩.٤٥م

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٤ الساعة ٨.٣٠ص دخلت المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو وخرجت الساعة ٩.٤٥ص

يوم ١٩٥٣/١٠/٢٦ دخلت المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو ٨.٣٠ص وخرجت الساعة ٨.٤٥ص.

يوم ١٩٥٣/١١/١ الساعة ٩.٣٠ص دخلت المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو ومعها والدها ووالدتها ومكثوا بالمنزل ٥٠ دقيقة ثم توجهوا لمحل بنزايون واشتروا بعض الملابس والمفروشات وقاموا بتوصيل بعضها الى المنزل ٣٧ شارع ماسبيرو.

يوم ١٩٥٣/١١/٢ تقابلت مع البيراريبه بعملها مساء وقام بتوصيلها الى ميدان التحرير بسيارته.

٨ـ تقرير مراقبة ناعومى كانيل

يوم ١٩٥٣/٩/٢٦ خرجت من المنزل طريق فاروق ومعها مارى روزنتال وفتاة اخرى ونجيب فخرى وسعد الدين كامل وشريف حتاته وتوجهوا لسينما حديقة النصر بشارع ابراهيم بسيارة اجره.

يوم ١٩٥٣/٩/٢٧ اجتمعت مع سعد الدين كامل بالمنزل رقم ١١٨ طريق فاروق من الساعة ٣.٣٠ حتى الساعة ٥.٣٠ ثم توجهت للمنزل رقم ٢١ شارع فؤاد الاول وخرجت الساعة ٨م ثم اجتمعت مع سعد الدين كامل من الساعة ١٠م بالمنزل حتى الساعة ٨.٣٠ صباح اليوم التالى ثم توجهت للمعادى.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٤ تقابلت مع شريف حتاته وابو بكر حمدى سيف النصر الساعة ٧.١٥م بشارع الجبلايه وسارت هى وشريف حتاته بشارع الجبلاية وتوجها الى المنزل رقم ٢ سكة ابو الفدا.

يوم ١٩٥٣/١٠/١٦ الساعة ٦م تقابلت مع شريف ومصطفى صدقى امام الكنيسه الانجليزية بشارع ماسبيرو وتوجهوا الى المنزل رقم ٥ شارع اسماعيل رأفت لمقابلة سعد الدين كامل عادوا جميعا الساعة ٧م بسيارة مصطفى كمال صدقى الى المنزل رقم ٧ شارع القصر العالى بجاردن سيتى.

يوم ١٩٥٣/١١/١ تقابلت الساعة ٣م مع مصطفى كمال صدقى امام مدرسة الليسيه الفرنسية بالقرب من شركة البان استرا وفى الساعة ٧.١٥م تقابلت مع شريف حتاته بسيارة مصطفى صدقى امام باب مدرسةالليسيه الفرنسية الخلفى وتوجهوا الى المنزل ٢ سكة ابو الفدا.

(ثالثا)

التسجيلات التى اجريت بمعرفة ادارة المخابرات

قامت النيابة بسؤال جمال موافى الذى اشترك فى تسجيل الاحاديث التى سجلت بين مندوب المخابرات وعبد الرحيم صدقى ومصطفى كمال صدقى، كما قامت بسؤال عبد العاطى محمود سالم المندوب بادارة المخابرات الذى قام بتسجيل هذه الاحاديث واشترك فى الاجتماعات.

وقد سألت النيابة جمال الدين محمود موافى الموظف بقسم الديزل بالسكة الحديد بورش عنابر بولاق عما اذا كان يعرف عبد الرحيم صدقى ومصطفى كمال صدقى فأجاب بانه تعرف على مصطفى كمال صدقى عن طريق عبد القادر طه وانه عرف عبد الرحيم بعد ذلك عندما كانا يتقابلان فى منزل عبد القادر طه او فى قهوة زهرة النيل، وان اتصاله بهما انقطع بعد وفاة عبد القادر طه، وفى شهر مايو ١٩٥٢ ابتدأ عبد الرحيم واخيه مصطفى يترددان عليه فى قهوة زهرة النيل لضمه للجبهة التى كانوا يكونونها باسم الجبهة الوطنية وذلك بان اخبره عبد الرحيم بان الناس الوطنيين والاحزاب المنحله والاخوان المسلمين الغير راضين عن الوضع الحالى والشيوعيين عاملين جبهه وانه اشترك فى هذه الجبهه ناس كويسين زى النحاس باشا وفؤاد سراج الدين وابراهيم فرج، كما اعطاه منشور صادر عن الجبهه بعنوان (العصابة العسكرية) وطلب منه عرض هذا المنشور على اصحابه الذين يثق فيهم وان يكون خلية من خمسة اشخاص فى بحر اسبوع واضاف انه قام بابلاغ المسئولين وقامت ادارة المخابرات بترتيب تعاونه مع بعض الاشخاص الذين اختارتهم وانتدبت معه عبد العاطى محمود سالم وطلبت منه ايجاد الثلاثة الاخرى فاحضر من ناحيته احمد على الدين ومحمد فضل ومحمد حسن مجاهد وهم يعملون بادارة السيارات بالسكة الحديد ومصلحة الطرق والكبارى ثم اتصل بعبد الرحيم وافهمه انه قام بتكوين الخلية وعقد اجتماع معهم، ثم طلب منه عبد الرحيم اعداد مطبعه وكتب له ورقه خاصة

بالاشياء اللازمة للمطبعه وهى لوح زجاجي وقطعة من الكاوتش واسطوانه خشب، وانه اخذ هذه الورقة واعطاها للصاغ كمال رفعت. واضاف انهم كانوا يتقابلون فى حديقة الملاهى او حديقة الاورمان واحيانا فى منزله او منزل عبد الرحيم وان عبد العاطى محمود سالم كان يسجل الاحاديث التى تدور فى الاجتماعات بأمر من ادارة المخابرات، وانه كان يقابل مصطفى صدقى فى منزله ويسأله عن الاعضاء المشتركين معه ويطلب منه تقرير مفصل عن الحالة بعد القاء المنشورات، وانه فى احدى المرات قام بتوضيب وتدبيس منشورات كانت مطبوعة عن خميس والبقرى فى ٧ سبتمبر ١٩٥٢ وبعد توضيبها وضع مصطفى وعبد الرحيم كل مجموعة فى شنطة وتم نقلها فى عربة مصطفى صدقى وانه صاحب مصطفى الذى توجه الى عمارة بجوار جامع العجوزة خرج منها سعد كامل وركب بجوار مصطفى صدقى وعندما وصلوا الى نادى الترسانه طلب مصطفى منه ان يتخلص من ورق الدشت فى النيل فنزل وقام بذلك وعاد الى السيارة ثم ذهبوا الى منزل تحيه كاريوكا واخذوا ربطه من المنشورات تركوها هناك ثم مروا على منزلين احدهما فى شارع محمد مظهر بالزمالك وتركوا فى كل لفه من المنشورات.

وسئل عما اذا كان يوزع المنشورات التى كانوا يعطونها له فقال انه كان يأخذ المنشورات ويسلمها لادارة المخابرات.

كما سئل عبد العاطى محمود سالم مندوب ادارة المخابرات العامة بمعرفة النيابة فقرر انه كلف من ادارة المخابرات بان يتصل بجمال موافى ولم يكن يعرفه من قبل للاشتراك معه فى الاتصال بأشخاص يعملون ضد نظام الحكم القائم، وتبين بعد ذلك ان الاتصال يتم بمصطفى كمال صدقى وأخيه عبد الرحيم صدقى وآخرين، وانه اتفق مع جمال موافى ان يقدمه باسم عبد الحميد متولى العامل بالسكة الحديد، وانه حضر عدة اجتماعات بمنزل جمال موافى وفي حديقة الاورمان وانه اخطر المسئولين بادارة المخابرات بذلك فزودوه بجهاز تسجيل اخفاه داخل ملابسه واجرى بهذه

الطريقة العديد من التسجيلات واضاف انه ذهب الى منزل مصطفى كمال صدقى بالدقى وان مصطفى أخبره انه مبسوط منه للاعمال البارزة التى قام بها مع عبد الرحيم وقابل هناك سعد الدين كامل وسيدة أجنبية قدمت اليه على انها خطيبة سعد الدين كامل وانها تدعى ميرى.

وقد لاحظ وكيل النيابة المحقق انه بمراجعة التسجيلات المقدمة والمرفقة بالقضية أن التسجيل السادس بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٨ تضمن احاديث بين عبد الرحيم صدقى وبين شخص باسم المرشد وهو الرمز المعطى لجمال موافى وليس فيه اشارة الى اشتراك المندوب رقم ١٢ وهو عبد العاطى محمود سالم فى هذا الحديث، فقام وكيل النيابة المحقق بمواجهته بانه ذكر فى اقواله انه قام بتسجيل جميع التسجيلات المقدمة ولكن الثابت انه لم يشترك فى الحديث المسجل فى ١٩٥٣/١٠/٨ فبماذا يفسر ذلك؟ فأجاب بانه حقيقة لم يسجل هذا الحديث والذى قام بتسجيله هو جمال موافى وكان هناك ميعاد بينه وبين مصطفى صدقى فى هذا الميعاد فقام بتسجيل ما دار بينه وبين عبد الرحيم من احاديث وقد ايد جمال موافى هذا الامر، واضاف انه قابل البيراريه بمنزل مصطفى كمال صدقى وفهم انه مشترك فى الجبهة.

١ ـ التسجيل الاول الذى اجرته المخابرات العامة لعبد الرحيم صدقى ١٩٥٣/٧/١١ تم تسجيله بحديقة الاورمان بين عبد الرحيم صدقى والمرشد ومندوب المخابرات والاعضاء الوهميين الذين أحضرهم جمال موافى، وكان يدور حول امكانيه الجبهة للوقوف فى وجه الجيش المسلح.

٢ ـ التسجيل الثانى الذى اجرته المخابرات العامة بتاريخ ١٩٥٣/٨/٣١ بحديقة الاورمان بين عبد الرحيم صدقى ومندوب المخابرات والمرشد والمتعاونين معه وقد تساءل عبد الرحيم فى بداية الاجتماع عن عدد المنشورات المطلوب توزيعها بعنابر السكة الحديد وقرر مندوب المخابرات انهم فى حاجة الى ٥٠٠ نسخة. كما تحدث عبد الرحيم صدقى عن موضوع

المطبعة واختيار مسئول للخلية كما اعطاهم عبد الرحيم رقم تليفونه للاتصال به فى حالة الحاجة الى استشارته فى امر طارىء. كما ناقشوا منشور (حفلات الخيانه والطغيان)

٣ ـ التسجيل الثالث بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢١ بين مصطفى صدقى وعبد الرحيم صدقى ومندوب المخابرات وقد ذكر مندوب المخابرات لمصطفى صدقى انه حاول الاتصال بالتليفون ثلاث مرات دون طائل، فاخبره مصطفى ان التليفون مراقب، فابدى مندوب المخابرات انزعاجه، فقال له عبد الرحيم ده مراقب من زمان وسأله عبد الرحيم عن فلوس المجلة التى اعطاها لجمال فقرر له مندوب المخابرات انه لم يجمع الفلوس من اعضاء الخلية بعد، ثم تحدث عن حركة الاعتقالات التى تقوم بها الحكومة وابلغه انه سوف يختفى يومين ثلاثه، وطلب منه ان يتصل به يوم الخميس القادم.

٤ ـ التسجيل الرابع تم بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٧ بين مندوب المخابرات وعبد الرحيم صدقى ومصطفى صدقى، وقد حضر المندوب وسأل عن عبد الرحيم فقابله الخادم واخبره انه سوف يحضر فى الساعة الثامنة واثناء انتظاره رأى مصطفى صدقى وهو يخرج بعربته من الجراج ومعه ثلاث سيدات وينزل مصطفى من السيارة ويصاحب المندوب الى غرفه المكتب ثم يحضر عبد الرحيم الذى يخاطب المندوب بقوله (مش تدينى ميعاد قبل ما تيجى) فنفى المندوب انه حضر بدون ميعاد، واخبر عبد الرحيم انه حضر امس وقابل مصطفى الذى اخبره انه لا يوجد جديد اليوم وطلب منه ان يحضر باكر بعد الساعة الثامنة، وابدى اسفه فأخبره عبد الرحيم انا عندى ناس فقام المندوب بتمثيل دور من يريد الانصراف فاستبقاه عبد الرحيم وسأله عن أحوالهم وهل قام بجمع الفلوس فاخبره المندوب ان هذا الامر لم يتم بعد فاستاء عبد الرحيم من ذلك. ثم اخرج له منشور حاول المندوب اخذه منه الا ان عبد الرحيم رفض وعندما اصر المندوب على الحصول على المنشور املاه عبد الرحيم نص المنشور والذى سلمه المندوب الى الصاغ

كمال رفعت ونصه:

ايها المواطنون

منذ اكثر من شهرين والحوادث تشهد امام اعيننا كل يوم والمؤامرة الاستعمارية تحاك للشعوب فقد اتفق الاستعماريون الامريكان والانجليز فى مؤتمر واشنطن على تحطيم المقاومة العظيمة التى تقوم بها شعوب الشرق وعرقله نظمها فالجلاوى فى مراكش كان اداة الاستعمار لعزل السلطان وابادة كفاح المراكشيين العظيم التحريرى، وزاهدى فى ايران كان اداة الاستعمار ووضع الحبل فى عنق مصدق، وها هو نجيب ينفذ المؤامرة فى مصر فهم يقدمون اليوم النحاس وابراهيم فرح لمحاكمات مزيفة تماما كمحاكمة مصدق فى ايران. ان اعتقال عدد من الخونة امثال ابراهيم عبد الهادى ليس الا تغطية للهدف الحقيقى وليس الا لتشويش الافكار لان الشعب يعلم ان الهدف الحقيقى لهذه الحملة هو النحاس والخطب التى القاها صلاح سالم توضح ان الهدف الحقيقى هو النحاس وان الاستعمار الامريكى والانجليزى وراء هذه المؤامرة وان نجيب وعصابته مجرد ادوات.

ايها المواطنون

لم تكتف العصابة الحاكمة بخنق كل الحريات، ولم تكتف بتحويل مصر الى سجن كبير للشيوعيين والوفديين والاشتراكيين والنقابيين وكل من تسول له نفسه بابداء رأيه، لم تكتف بشنق العمال وتشكيل المجالس العسكرية ومحاكم الغدر.

لقد حاولت العصابة فى الايام القليلة الماضيه توقيع معاهدة استعمارية مع الانجليز ولكن مقاومة الشعب ارغمتها واجبرتها على التراجع، اذن سيدفع المصريون الثمن عن هذا الفشل وعن افشال المعاهدة وتحطيم مشروعات الدول الاستعمارية

ان العصابة تريد ان تقضى على النحاس لانه رمز الحكومة التى

استجابت لكفاح الشعب والغت المعاهدة الاستعمارية

ان العصابة تريد تحطيم الجبهة الوطنية الديمقراطية

٥ ـ التسجيل الخامس بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٠ بين مندوب المخابرات ومصطفى كمال صدقي واخيه عبد الرحيم بمنزلهما بالدقي، ويبدأ الحديث بتساؤل مصطفى صدقي عن الاخبار وعن اعضاء الخلية فيخبره المندوب ان عبد الرحيم سوف يجتمع بهم، وسأل مصطفى عن جمال موافي فاخبره المندوب انه لم يحضر وانه علم انه مسافر الى الاسكندرية وتساءل من اين اتى بالفلوس وانه مديون فى كل حته، فتساءل مصطفى صدقى هل معنى ذلك انك تشكك فى جمال، فنفى المندوب ذلك

٦ ـ محضر التسجيل السادس بتاريخ ١٩٥٣/١٠/٨ بين المرشد (جمال موافى) وعبد الرحيم صدقي وتحدث المرشد عن الطبع وعدد الاشخاص المطلوبين للقيام بهذه العملية ومكان الطباعة والاشراف عليها.

(رابعا)

معلومات المباحث العامة عن بعض المتهمين

١ ـ مصطفى كمال صدقى

كان ضابطا بالجيش المصرى سلاح الفرسان معروف بميوله المتطرفة سبق القبض عليه يوم ١٩٤٩/١/١٥ فى قضية احراز مفرقعات واتفاق جنائى وقيدت القضية برقم ١٢ جنايات عسكرية باب الشعرية سنة ١٩٤٩ وحبس على ذمة القضية بسجن الاجانب وصدر الحكم عليه فيها بالسجن وعقب ثورة الجيش اعتقل بمعرفة ادارة المخابرات الحربية وحجز بمعتقل المدرسة الثانوية العسكرية مدة من الوقت واستبعد من خدمة الجيش فازداد حقده على النظام القائم.

وهو انتهازى نفعى. وردت معلومات تفيد ان المذكور انضم الى الجبهة

التى تكونت من بعض الشيوعيين وشباب الاحزاب المنحلة لمناهضة النظام القائم، ويدعو الى الانضمام اليها.

وقد دلت المراقبات على تردده على دار المفوضية المجرية واتصاله بكل من سعد الدين كامل وشريف حتاته وزكى مراد والبيراربيه وناعومى كانيل ومارى روزنتال وهاشم شعبان المعروفين بميولهم الشيوعية. ولكى يخفى المذكور نشاطه الضار انقطع عن سكنه واقام مع الراقصة تحية كاريوكا ليتظاهر بتفرغة للهو وكانت تعقد اجتماعات بهذا المنزل يحضرها بعض متزعمى النشاط الشيوعى، كما شوهد المذكور يتردد على الشقة سكن نجيب فخرى التى كان يجتمع بها بعض الشيوعيين.

وضبط المذكور ١٩٥٢/١١/٣ بالشقة سكن تحية كاريوكا وبتفتيش الشقة عثر على بعض كتب واوراق ونشرة من التى تصدرها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

٢ـ على يوسف عيد

طالب بكلية البوليس وسكنه مجاور سكن عبد الرحيم صدقى وكان يزامله فى الدراسة ولذلك فانه دائم الاتصال به، وردت معلومات تفيد ان المذكور يشترك مع عبد الرحيم صدقى فى ترويج نشرات الجبهة التى تكونت لمناهضة النظام القائم

٣ـ يوسف حلمى محامى

المذكور يعتنق المبادىء الشيوعية ويروج لها. فى اوائل سنة ١٩٥١ اعلن عن تكوين اللجنة التحضيرية المصرية لا نصار السلام تلبية للدعوة التى وجهت من مؤتمر السلام العالمى الذى عقد بمدينة وارسو سنة ١٩٥٠. وتعتمد هذه الجماعة على توجيهات موسكو. واصدر مجلة الكاتب التى تتكلم باسم الجماعة وتنشر الكثير من الدعايات الشيوعية ولخطورته على الامن العام اعتقل فى ١٩٥٢/٣/٧ وافرج عنه فى ١٩٥٢/٧/٢٧ الف المذكور مع

زملائه المحامين المتطرفين هيئة الدفاع عن المسجونين فى قضايا الشيوعية. وقد ساقر المذكور فى شهر يونية سنة ١٩٥١ لحضور المجلس العالمى لانصار السلام الذى انعقد فى برلين كما زار طهران وحزب (توده) الشيوعى. وترد للمذكور بصفة مستمرة المطبوعات الدولية التى تصدرها منظمات انصار السلام التى تتضمن دعايات لاتجاهات شيوعية كما تتضمن صور لمقالات يساريه يطلب اليه نشرها فى مصر، ويعتبر المذكور من الدعامات التى تعتمد عليها الدعايات الشيوعية فى مصر فى الوقت الحاضر وقد اوعز اليه لاعلان تكوين حزب تقدمى يضم نوى الميول التقدميه والشيوعيين وقد اعتقل فى ١٩٥٣/١/١٨ وافرج عنه فى ١٩٥٣/٢/٧ ثم اعيد اعتقاله فى يوم ١٩٥٣/٥/١٠.

٤ ـ ابو بكر حمدى سيف النصر

وفدى ميوله يسارية قبض عليه فى يوليو سنة ١٩٤٢ لاتصاله ببعض الشيوعيين ووردت معلومات تفيد انضمامه الى الجبهة التى تكونت من الشيوعيين وشباب الاحزاب المنحلة لمناهضة النظام القائم وكان المذكور من متزعمى هذه الجبهة ويساهم فى الانفاق عليها ويعمل على ضم الشبان الوفديين اليها

سافر المذكور الى المهرجان الرياضى الذى عقد بمدينة بوخارست فى شهر اغسطس الماضى ووردت معلومات من هناك تفيد بان المذكور كان يتصل بادارة المهرجان وبالسلطات المسئولة باعتباره رئيسا للوفد المصرى فى هذا المهرجان ونسب اليه انه اوعز الى بعض الاعضاء للدعاية ضد النظام القائم امام الوفود التى حضرت هذا المهرجان من مختلف بلاد العالم كما نسب اليه انه كان يحبذ المبادىء الشيوعية بين المصريين أثناء عودتهم من المهرجان وضبط عند وصول الباخرة لميناء الاسكندرية وابلغ امره للنيابة العمومية وتولت التحقيق

وقد دلت التحريات على ان المذكور كان على اتصال بكل من زكى مراد وسعد الدين كامل ونجيب فخرى وشريف حتاته ومارى روزنتال وناعومى كانيل وكان يستعمل سيارته الخاصة فى نقل بعض متزعمى هذا النشاط الى اماكن الاجتماعات والمقابلات السرية. وقد ضبط المذكور مساء يوم ١٩٥٣/١١/٢ وعثر معه على اصل منشور معد للطبع بعنوان (الوفد المصرى) يحوى مقالات مثيرة ضد النظام القائم

٥ـ سيد ابراهيم البكار

خريج كلية الآداب وموظف بالمتحف الزراعى. كان وقد عين سكرتيرا برلمانيا وصحفيا لوزير الزراعة وذلك عند قيام النواب الشبان من انصار الوفد بمطالبة فؤاد سراج الدين بتعيين انصار الوفد فى وظائف كبيرة. واستمر نشاطه قائما وفى ١٩٥١/٧/٧ حضر الى الاسكندرية واجتمع مع اعضاء اللجنة التنفيذية للطلبة وغيرهم ومعه نشرات لتوزيعها على الجمهور خاصة بحل البوليس السياسى وغير ذلك

والمذكور مسند اليه عملية نقل اعداد جريدة الجبهة التى تصدر سرية ويصدرها الوفديون والشيوعيون فينقلها من القاهرة للاسكندرية وسبق عقده اجتماعات بالاسكندرية مع بعض الوفديين والشيوعيين واعتقل عسكريا لخطورته على الامن العام يوم ١٩٥٣/٨/١٢

٦ـ شريف فتح الله حتاته

يعتنق المبادىء الشيوعية وله نشاط ملحوظ فى الحركة الشيوعية منذ عام ١٩٤٥، وكان عضوا فى جماعة دار الابحاث العلمية التى كانت تعمل على نشر المبادىء الشيوعية وصدر قرار مجلس الوزراء فى ٤٦/٧/١١ بحلها وبغلق دارها. واتهم فى قضية الشيوعية رقم ٣٢٧٢ جنايات محرم بك سنة ١٩٤٨، ثم قبض عليه بعد ذلك يوم ١٩٤٩/٤/٢٦ فى قضية الشيوعية رقم ٣٢٩٩ جنايات مصر سنة ١٩٥٠. وثبت من المضبوطات فى القضيتين انه

من متزعمى النشاط الشيوعى، واستمر محبوسا الى ان أبلغ بمرضه واحيل تحت الحراسة الى مستشفى فؤاد الاول للعلاج فتمكن من الهرب يوم ١٩٥٠/٩/٢١ وصدر الحكم عليه غيابيا بجلسه ١٩٥١/٤/٧ بالسجن ٥ سنوات ثم غادر البلاد خلسة واخطرتنا وزارة الخارجية بعد ذلك ان البوليس الفرنسى قبض عليه اثناء خروجه من مركز الحزب الشيوعى الفرنسى فى باريس واودعه السجن وحاول القنصل العام اقناعه بقبول العودة الى مصر فرفض واتصل ببعض الجهات للحصول على ترخيص بدخول بلاد الستار الحديدى. ووردت اخيرا معلومات تفيد انه عاد الى البلاد وانه يتزعم النشاط الشيوعى وشوهد اثناء اتصاله ببعض الشيوعيين المعروفين ثم قبض عليه بالمعادى وعثر بالشقة على كثير من المنشورات والتقارير الشيوعية وضبطت معه ناعومى كانيل الشيوعية المعروفة والسابق ابعادها لخارج البلاد.

٧ـ محمد محمد شطا

يعتنق المبادىء الشيوعية ومن مروجيها وكان عضوا بجماعة دار الابحاث العلمية التى تعمل لنشر المبادىء الشيوعية وصدر قرار مجلس الوزراء فى ١٩٤٦/٧/١١ بحلها وغلق دارها. وكان يعمل بمنطقة شبرا الخيمة وعرف هناك بنشاط الشيوعى وفصل من عدة مصانع بسبب ميوله للشغب واتهم فى مايو سنة ١٩٤٦ بتحريض العمال على الاضراب وتحرر عن ذلك المحضر ٢٢٧٧ جنح قليوب سنة ١٩٤٦، ثم انقطع المذكور عن العمل وتفرغ للنشاط الشيوعى واصبح دائم الاتصال بمتزعمى النشاط الشيوعى وضبط فى ابريل سنة ١٩٤٧ بصحبة احد الاجانب روجيه فياند وهو صحفى فرنسى شيوعى وعضو الحزب الشيوعى الفرنسى وكان يمر معه بمنطقة المصانع بشبرا الخيمة. وظهر نشاطه بعد ذلك بين العمال بالقاهرة والاسكندرية والمحلة الكبرى وكفر الدوار وشبر الخيمة، وكان احد القائمين بالتحرير فى جريدة الجماهير التى كانت تصدرها الحركةالديمقراطية للتحرر الوطنى وصدر قرار بتعطيلها لدأبها على نشر المقالات النثيرة. كما

كان يتزعم النشاط الشيوعى بين العمال ويدعو الى تكوين اتحاد عام للنقابات ليسهل على الشيوعيين السيطرة على العمال واثارتهم. كما كان يقوم بتوزيع المنشورات الشيوعية واعتقل عسكريا يوم ١٩٤٨/٥/١٥ ثم افرج عنه فى فبراير سنة ١٩٥٠ فأستأنف نشاطه الشيوعى الى ان ضبط بالاسكندرية يوم ١٩٥٠/٨/٢٨ وعثر معه على أوراق شيوعية وحقق معه ثم اخلى سبيله فاستمر فى مزاولة نشاطه الشيوعى، واتهم فى ابريل سنة ١٩٥١ فى قضية شيوعية اخرى ولكنه تهرب ولم يضبط الى ان قبض عليه فى نوفمبر سنة ١٩٥١ فى مظاهرة. وتزعم النشاط الشيوعى بين العمال واصبح عضوا باللجنة المركزية فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى واتخذ اسما مستعارا له (حميدو) وكان هذا الاسم يظهر فى النشرات الشيوعية وفى التقارير التى تضبط مع الشيوعيين وكان كثير التنقل بين العمال ولكنه كان حذرا جدا فى اتصالاته ولم يكن له محل اقامة ثابت وصدر بتاريخ ١٩٥٢/١/٢٧ امر عسكرى باعتقاله ولكنه لم يضبط حتى ١٩٥٢/٤/٢٢. واثناء وجوده بالمعتقل دبر خطة لهرب المعتقلين فنقل من المعتقل لسجن الاجانب ثم ادعى المرض فنقل الى مستشفى القصر العينى وتمكن من الهرب فى يناير سنة ١٩٥٣ وتزعم بعد ذلك النشاط الشيوعى فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وكان من الداعين الى تكوين الجبهة من الشيوعيين وشباب الاحزاب المنحلة لمناهضة النظام القائم وتبين من المراقبات اتصاله بمتزعمى هذه الحركة وكان دائم الاتصال بكل من شريف حتاته وزكى مراد وضبط يوم ١٩٥٣/١٠/٢٢ مع الشيوعى المعروف حمدى يوسف حمدان وكانت المعلومات قد وردت عن اعتزامهما توزيع منشورات شيوعية بالمولد الاحمدى وعثر معهما على اوراق شيوعية وابلغ الحادث للنيابة العمومية التى تولت التحقيق.

٨ـ البيرأربيه

اسرائيلى الديانة، يعتنق المبادىء الشيوعية ومن مروجيها ومعروف

بتزعمه النشاط الشيوعى منذ عام ١٩٥٠، وهو عضو فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى واسمه الحركى (موريس) وله سيارة رقم ٥٣٢٨ ملاكى مصر يستعملها فى تنقلاته وفى توصيل زملائه من متزعمى المنظمة الشيوعية ودلت المراقبات على انه يتوجه بسيارته الى سكن حليم طوسون حيث توجد المطبعة فيتسلم من هناك النشرات التى تم طبعها وتقلها بسيارته حيث يوزعها على المندوبين السريين للمنظمة وشوهد وهو يتصل بكل من شريف حتاته ومصطفى كمال صدقى وابراهيم ابراهيم سيد احمد. وهو على اتصال بمتزعمى النشاط الشيوعى من مدة طويلة وضبط المذكور فى ١٩٥٣/١١/٣ وعثر بمسكنه على كميات كبيرة من النشرات والمنشورات الشيوعية الصادرة من منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ومنشورات الجبهة كما عثر على كثير من المطبوعات الشيوعية الدورية التى تصدر فى الخارج وعلى مكاتبات تدل على اتصاله بالمنظمات الشيوعية بالخارج.

٩ـ حليم طوسون

يعتنق المبادىء الشيوعية ومن مروجيها وكان عضوا بجماعة دار الابحاث العلمية التى كانت تعمل لنشر المبادىء الشيوعية وصدر قرار مجلس الوزراء فى ١٩٤٦/٧/١١ بحلها وبغلق دارها. واستمر المذكور في مزاولة نشاطه الشيوعى واصبح عضوا فى منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وضبط يوم ١٩٤٨/٤/٢١ وعثر معه على نشرات شيوعية وتقيد بذلك المحضر رقم ٢٧٦٩ جنايات عابدين سنة ١٩٤٨ وصدر الحكم عليه بجلسة ١٩٥٠/٦/٦ بالحبس سنة مع ايقاف التنفيذ

واشتغل بعد ذلك بالمفوضية الرومانية وكان يقوم باعداد نشرات الدعاية العربية وأصبح من قادة المنظمة التى يعمل بها فاعتقل عسكريا يوم ١٩٥٣/١/٢٤ ثم هرب من المعتقل يوم ١٩٥٣/٥/٦ واستمر فى مزاولة نشاطه الشيوعى وكان مختفيا فى شقة اعدتها المنظمة لتكون مركزا سريا

لاعداد المنشورات التى تصدرها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وكذا منشورات الجبهة وقد دلت التحريات على ان المذكور متصل بالبيرأربيه الذى كان يقوم بنقل المنشورات من مكان المطبعه. كما كان متصلا بابراهيم ابراهيم السيد احمد الذى كان يقطن معه فى نفس المنزل بالدور العلوى

١٠ ـ ابراهيم ابراهيم سيد احمد حسين

موظف بوزارة الحربية وكان عضوا بلجنة الطلبه الوفديين عندما كان طالبا وفصل من لجنة الطلبه فى ديسمبر سنة ١٩٥٠ لاتصاله بالشيوعيين وضبط بتاريخ ١٩٥١/١/١٩ بدائرة بندر الجيزة فى اجتماع شيوعى مع آخرين اعدته منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى واخلى سبيله بالضمان الشخصى وكان على اتصال بالشيوعيين المعروفين احمد الرفاعى وحليم طوسون كما شوهد راكبا سيارة البيرأربيه التى كان ينقل بها المطبوعات الخاصة بالجبهة وحدتو من المكان المعد للطبع السرى. وقد ضبط بالمكان الذى اعدته المنظمة وكرا سريا لطبع منشورات منظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى والجبهة الوطنية

١١ ـ عبد الرحيم صدقى

شقيق مصطفى كمال صدقى، اشتراكى متطرف سبق اعتقاله عسكريا وافرج عنه يوم ١٩٥٢/٢/٢٤ وردت معلومات عن انضمامه الى الجبهة التى تكونت من بعض الشيوعيين وشباب الاحزاب المنحله لمناهضة النظام القائم وعمل على ضم اعضاء الحزب الاشتراكى الى هذه الجبهة وكان يعقد بمنزله اجتماعات يحضرها بعض اعوانه من اعضاء الحزب الاشتراكى المنضمين ومنهم هاشم شعبان وفاروق حافظ وعلى يوسف عيد ودلت المراقبات على اتصاله ببعض متزعمى النشاط الشيوعى منهم حمدى يوسف حمدان الذى ضبط يوم ٥٢/١٠/٢٢ مع الشيوعى المعروف محمد محمد شطا فى قضية شيوعية جارى تحقيقها بمعرفة نيابة امن الدولة وشوهد المذكور يقوم بتوزيع النشرات التى تصدرها الجبهة ومنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى

وعندما ضبط عثر بالشقة سكنه على بعض نشرات واوراق شيوعية

١٢ ـ ناعومى كانيل

اسرائيلية إيطالية، تعتنق المبادىء الشيوعية ومن مروجيها ضبطت يوم ١٩٤٩/٤/٢٦ فى القضية الشيوعية رقم ٢٢٩٩ جنايات روض الفرج سنة ١٩٥٠ وتبين من المضبوطات انها تتزعم النشاط الشيوعى وصدر الحكم عليها بجلسة ١٩٥١/٤/٧ بالحبس ثلاث سنوات وافرج عنها يوم ١٩٥٢/١/٢٦ بعد انتهاء مدة العقوبة فصدر قرار وزارى بابعادها وغادرت البلاد فعلا يوم ١٩٥٢/٢/١٣ وادرج اسمها بقوائم الممنوعين من الدخول. ووردت معلومات بأن المذكورة عادت الى البلاد خلسة واخذت تزاول نشاطها الشيوعى بالمنظمة السرية (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى) وكانت ترد اليها توجيهات وتقارير من الخارج تبلغها للقائمين بامر هذه المنظمة، كما انها كانت تشترك فى اعداد التقارير التى ترسل للمنظمات الشيوعية بالخارج عن النشاط الشيوعى فى مصر وشوهدت مع كل من سعد الدين كامل ومصطفى صدقى وابو بكر حمدى سيف النصر ونجيب فخرى ومارى روزنتال وضبط فى شقة واحدة مع شريف حتاته وعثر لديها على كثير من النشرات والتقارير الشيوعية الهامة

١٣ ـ أحمد سعد الدين كامل

محامى معروف بتطرف ميوله بدأ نشاطه السياسى سنة ١٩٤٣ حيث كان عضوا بحزب مصر الفتاة وانضم الى شباب الحزب الوطنى فى اوائل سنة ١٩٤٥ وكان من مدبرى حوادث الارهاب واتهم فى حادثى مقتل احمد ماهر وامين عثمان، ثم اتهم بالاشتراك مع مصطفى كمال صدقى فى تدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم ولم تسفر التحقيقات عن ادانته بسبب شدة حذره وحيطته، ولم يكن نشاطه قاصرا على مصر فقط بل امتد الى بعض البلاد المجاورة. واخطرتنا وزارة الخارجية السورية انه تبين من التحقيقات التى اجريت هناك فى اوائل عام ١٩٥٠ ان المذكور عضو فى منظمة ارهابية مؤلفة

من شبان ينتمون الى اقطار عربية مختلفة. واتصل المذكور فى اوائل سنة ١٩٥٠ ببعض متزعمى النشاط الشيوعى واعتنق المبادىء الشيوعية وكان ذلك واضحا من بعض الاوراق التى ضبطت مع محمد كمال عبد الحليم فى القضية الشيوعية رقم ٢٢٩٩ جنايات روض الفرج سنة ١٩٥٠. وعرف بعد ذلك انه قد انضم الى المنظمة الشيوعية السرية التى يطلق عليها الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى، واتصل بالمنظمات الشيوعية الدولية. واخطرتنا وزارة الخارجية ان المذكور وصل الى فارسوفيا فى شهر نوفمبر سنة ١٩٥٠ لحضور مؤتمر السلام الذى عقد بها وان السلطات البولندية سمحت له بالدخول الى أراضيها رغم عدم ادراج دولة بولونيا بجوار سفره، كما لم تؤشر السلطات الوليسية هناك على جواز سفره بما يفيد وصوله ثم عاد الى مصر. وكان احد الذين دعوا سنة ١٩٥١ الى تكوين جماعة انصار السلام فى مصر، وكان الغرض من تكوينها تلبية الدعوة التى وجهتها الدعاية الشيوعية العالمية بانشاء منظمة انصار السلام. واشترك فى اصدار مجلة الكاتب التى عطلت بعد ذلك لدأبها على نشر الدعايات الشيوعية وكان رئيس تحريرها. واعتاد على حضور المؤتمرات التى تعقد بالخارج لمنظمة انصار السلام وكان احد المحامين الذين اعلنوا سنة ١٩٥٢ عن تكوين جماعة باسم (جماعة المحامين للدفاع عن الحريات) بهدف الدفاع عن الاشخاص الذين ضبطوا فى قضايا الشيوعية وتفرغ فى العام الاخير للنشاط الشيوعى واصبح عضوا باللجنة المركزية لمنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى، وهو احد الذين دعوا الى تكوين جبهة تضم المنظمات الشيوعية والشبان الوفديين باسم الجبهة الديمقراطية لمعارضة وقلب النظام القائم. ومما يدل على شدة اتصاله بالمنظمات الشيوعية الدولية انه كان المنظم لسفر المصريين لحضور المهرجان الرياضى الذى عقد بمدينة بوخارست فى شهر اغسطس ١٩٥٣ وكانت المفوضية الرومانية لا تقبل طلبات الاشتراك فى المهرجان من المصريين الا بعد موافقته.

ولم يكن له محل أقامه ثابت في خلال هذا العام، وكان يزاول نشاطه الشيوعي بحذر وتبين من المراقبات أنه على اتصال ببعض متزعمي النشاط الشيوعي ومنهم محمد محمد شطا وزكي مراد وشريف حتاته وناعومي كانيل وماري روزنتال، كما شوهد يتصل بكل من ابو بكر حمدى سيف النصر ومصطفى كمال صدقي ونجيب فخرى وكانت بعض الاجتماعات تعقد بمنزل الاخير وكذا بمنزل الراقصة تحية كاريوكا، وعندما قامت السلطات بضبطه عثر بالشقة التي كان يسكنها على عشرات التقارير الشيوعيه وأوراق تثبت اتضمانه الى الجبهة التي تكونت مع الشيوعيين (حدتو) بقصد قلب نظام الحكم.

١٤ ـ ماري روزنتال

تعتنق المبادىء الشيوعيه ومن مروجيها وسبق القبض عليها وأتهامها في القضية الشيوعية رقم ٤٠٣٨ جنايات السيدة سنه ١٩٥٠ وصدر الحكم عليها بالحبس سنه مع الشغل وبعد إنتهاء مدة العقوبة أتخذ اللازم لابعادها ولكنه تعذر تنفيذ ذلك لانها عديمة الجنسية فأخلى سبيلها، فأستأنفت نشاطها الشيوعي بحذر ووضعت تحت المراقبة بصفة سرية فتبين اتصالها بمنتزعي النشاط الشيوعي ومن بينهم سعد الدين كامل مصطفى كمال صدقي ونجيب فخرى وأبو بكر حمدى سيف النصر وشريف حتاته والبيراربيه.

١٥ ـ زكي مراد احمد ابراهيم

خريج كلية الحقوق، يعتنق المبادىء الشيوعيه وله نشاط ظاهر في الحركة الشيوعية منذ سنه ١٩٤٨ وسبق القبض عليه يوم ١٩٤٩/٩/١٢ في قضية الشيوعيه رقم ٥٣ حصر صحافة سنه ١٩٤٩ التي تقيدت برقم ٣٤٩ عسكرية عليا سنة ١٩٤٩ وصدر الحكم فيها بجلسة ١٩٥٠/١/١٦ ببراءته واخلى سبيله، وعقب الافراج عنه أستأنف نشاطه الشيوعي وكان على اتصال مستمر بزعماء المنظمة الشيوعية الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وضبط يوم ١٩٥٠/٤/١٢ اثناء دخوله منزل أحد الشيوعيين المدعو احمد

الرفاعى السيد عقب تفتيشه وضبط معه اوراق شيوعيه فى القضية رقم ٣٥ حصر صحافة سنه ١٩٥٠، ثم ضبط بعد ذلك يوم ١٩٥١/١/٢٠ ضمن بعض الطلبة الشيوعيين الذين عقدوا اجتماعاً بمكتب الاستاذ محمد ثابت الشريف بالجيزة للاتفاق على أحداث الاضطرابات بالجامعة وابلغ الحادث للنيابة العامة وقيد برقم ١٧ حصر صحافه سنة ١٩٥١، ثم اعتقل عسكريا يوم ١٩٥٢/٢/٨ وظل بالمعتقل الى أن افرج عنه يوم ١٩٥٢/٧/٢٧ وازداد نشاطه الشيوعى وتطرفه واصبح عضوا فى اللجنة المركزية للمنظمة وتفرغ لنشاطه الشيوعى ولم تكن له وسيله مشروعه للتعيش ولا محل اقامه ثابت وممن يطلق عليهم اسم محترف شيوعى.

وردت معلومات بعد ذلك من القاهرة والاسكندرية وبعض البلاد تفيد انه يعمل على تنظيم النشاط الشيوعى فيها ويدعو إلى اثاره العمال وتحريضهم على القيام بحركات الشغب وكان يشترك فى اعداد المنشورات التى تدعو الى تكوين جبهة من الشيوعين وشباب الاحزاب المنحلة لمناهضة النظام القائم، وكان على اتصال مستمر بكل من شريف حتاته واحمد سعد الدين كامل ومحمد خليل قاسم وابو بكر حمدى سيف النصر كما انه شوهد مع مصطفى كمال صدقى وأسمه الحركى (ناشد).

الباب الخامس

استجواب المتهمين

(١) مصطفى كمال صدقى

حقق مع مصطفى كمال صدقى بتاريخ ١٩٥٣/١١/٥ ووجه بالتحريات التى تفيد انه اتصل بمنظمة حدتو الشيوعيه وانه كان على الاتصال بسعد الدين كامل وشريف حتاته وزكى مراد وناعومى كانيل ومارى روزنتال وهاشم شعبان وهم من أعضاء هذه المنظمة، كما أنه يجتمع مع شريف حتاته وسعد الدين كامل بمنزل تحيه كاريوكا، وانه كان يشاهد مع شريف حتاته فى سيارته، فأجاب بأن هذه التحريات غير صحيحة والصحيح أنه أتصل بسعد الدين كامل وخطيبته واما عن هاشم شعبان فقد ذكر أنه يقيم معه بصفة مستمره ولا يعتقد بأنه متصل بالحركة الديمقراطية أما شريف حتاته وآخرين فلم يتصل بهم.

وسئل عن معلوماته عن الجبهة التى تكونت من الوفديين والشيوعيين لتنظيم الكفاح ضد النظام القائم، فقال انه سمع عن هذه الجبهة من الخطب التى القاها صلاح سالم يوم ١٥ أكتوبر الماضى وباقى اعضاء مجلس قيادة الثورة ولكنه لا يعرف شيئاً عنها ولم يتصل به أحد بخصوص هذا الموضوع.

وفى أول مايو سنة ١٩٥٤ قرر وكيل أول نيابة أمن الدولة الانتقال الى مستشفى المنيل الجامعى لسؤال مصطفى كمال صدقى حيث كان قد طلب تمكينه من مقابلة المحقق لأمر هام.، وأنتقل المحقق من سراى النيابة الى مستشفى الجامعة حيث وجد المتهم موجودا فى احدى حجرات المستشفى بالدور الثانى ومعين عليه حرس من البوليس برئاسة ضابط، وسأله عن سبب طلبه مقابلة النيابة، فأجاب انه قبض عليه فى الثالث من نوفمبر ١٩٥٣ وقد مضت سته أشهر دون أن يبت فى القضية كما أنه لم يطلع على كل المضبوطات التى وجدت فى حوزته ويطلب اطلاعه عليها. فسأله المحقق عما

إذا كان يعرف شخصاً يدعى جمال موافى، فقرر أنه يعرفه لانه كان ضمن قوات المتطوعين فى حرب فلسطين، كما صادفه مرات أثناء زيارته لاخيه عبد الرحيم بالمنزل. فقرر له المحقق أن جمال موافى قرر فى التحقيقات أن عبد الرحيم صدقى اتصل به وطلب منه الاشتراك في منظمة يقوم بتنظيمها تحت اشراف مصطفى صدقى باسم الجبهة وضم أعضاء والقيام بتوزيع المنشورات والدعاية لقلب نظام الحكم، كما ذكر انه كان يقابله فى منزله لتنظيم هذه الجبهة حيث كانت تعد المنشورات والاشراف على توزيعها فرد مصطفى كمال صدقى على ذلك بقوله أن المخبرين الذين يعينون من قبل المخابرات وباقى الاجهزة البوليسية يلجأون لاختلاق معلومات لتبرير صرف مكافآت لهم.

فواجهة المحقق بأن أدارة المخابرات قدمت للنيابة تسجيلات صوتيه لاجتماعات كانت تتم بين مرشدين بها وشقيقة عبد الرحيم صدقى وأحياناً بحضوره هو شخصياً وأنه قد تبين من هذه التسجيلات أن هذه الاجتماعات كانت بهدف تنظيم أعمال الجبهة واعداد وتوزيع المنشورات التى تصدرها، فأجاب مصطفى كمال صدقى أنه لا علم له بهذا الموضوع ولم يكن له أى صله من أى نوع من هذا الذى يقال.

(٢) عبد الرحيم محمد أمين صدقى

سئل عبد الرحيم صدقى بتاريخ ١٩٥٢/١١/٥ عما إذا كان يعرف أن أخاه مصطفى صدقى متصل بهيئة من الهيئات السياسية فأجاب بالنفى، فووجه بالتحريات الى دلت على أنه هو يشترك فى منظمة شيوعيه وفى الجبهة التى كونت بين حدتو وبين الوفديين بقصد الكفاح ضد نظام الحكم فنفى ذلك. فسئل عما إذا كان يعرف أن هناك جبهة كونت لهذا الغرض، فقرر أنه يعرف أن هناك جبهة تكونت في جامعة فؤاد ولها هدفين هما الدستور والبرلمان ورشح منها أعضاء فى أنتخابات أتحاد الجامعه ضد مرشحى الاخوان المسلمين، ونفى معرفته أو أتصاله بأحد من هؤلاء إذا أن

هذه المعلومات مصدرها ما كان يسمعه من الطلبة.

وبتاريخ ١٩٥٤/٤/١٧ ووجه عبد الرحيم صدقى بالتسجيلات المقدمه من إدارة المخابرات والمنسوبه اليه فنفى اتصاله بأى شخص أو أن هذا الكلام منسوب إليه. فسئل عن علاقته بجمال موافى (المرشد) فذكر أنه تعرف به عن طريق صابر طه شقيق عبد القادر طه الذى كان يتردد عليه فى قهوة بروض الفرج، وأنه كان يتقابل مع صابر بعد مقتل شقيقه عبد القادر طه إذ كان هو أحد الشهود فى قضية مقتله وأن صابر كان يزوره فى منزله. وأما عن تردد جمال موافى عليه فى منزله فكان بقصد إجراء تمرينات رياضية أذا أنه شاب رياضى وعضو بالنادى الاهلى ونادى السكة الحديد وكان أحياناً يتردد معه على هذا النادى الاخير، وسئل عما إذا كانت تدور بينه وبين جمال موافى أحاديث فى السياسة وعن وضع نظام الحكم فى مصر، فقطع بنفى ذلك خاصة وأنه كان قد سمع أشاعة بأن صابر طه وجمال موافى جواسيس للانجليز، وهذا الأمر معروف فى حى روض الفرج، وأكد عبد الرحيم صدقى أن هذه التسجيلات ملفقه وأنه لم تصدر عنه هذه الاحاديث المنسوبه اليه.

وبتاريخ ١٩٥٤/٤/٢٠ واجهت النيابه عبد الرحيم صدقى بالنشرة التى قدمها اليوزباشى كمال رفعت الضابط بأدارة المخابرات العامه وكذلك الورقة المرفقه بها وقد قرر هذا الضابط أن بعض العبارات المكتوبه فى هذه النشرة وفى هذه الورقة قد كتبت بخط المتهم.

وقد قام المحقق بعرض المنشور المذكور والمعنون (الطبقات الاجتماعية فى مصر) من مطبوعات الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى على عبد الرحيم صدقى وسأله عما إذا كان قد أطلع عليها فأجاب بالنفى، فسأله عما إذا كانت العبارة المكتوبه بخط اليد على هامش الصحيفة ٣٢ من النشرة بخطة فنفى ذلك، فسئل عما إذا كانت العبارات المدونه بالورقة المرفقه بالنشرة بخطه فنفى ذلك ايضاً.

(٣) على يوسف عيد

إستجوب على يوسف عيد الطالب بكلية البوليس بمعرفة النيابة بتاريخ ١٩٥٣/١١/٦ عما إذا كان له صلة بالحركة الشيوعية فأجاب بالنفى وقرر أنه لا يعرف ما هى الشيوعيه،. فسئل عن علاقته بمصطفى كمال صدقى فأفاد بانه يعرف أخيه عبد الرحيم بسبب الجوار وأنهما كانا يتزاملان فى الدراسة وأنه يقابله خلال الاجازة الصيفية ويتزاوران. ونفى التحريات التى أفادت انه يشارك عبد الرحيم صدقى فى نشاطه السياسى. كما نفى اتهامه بالانضمام او الاشتراك فى منظمة شيوعية تدعو لقلب نظام الحكم .وقد استدعى المحقق عقب ذلك محمد فؤاد منير وعرض عليه على يوسف عيد وسأله عما اذا كان هو الشخص الذى قصده فى اقواله والذى يعرف باسم على عيد الذى كان احد اعضاء منظمة حدتو فقال ان على يوسف عيد ليس هو الشخص الذى يقصده .

(٤) يوسف حلمى

تناولنا أقواله فى التحقيقات بالباب الثالث عندما اوردنا مواجهة الاستاذ يوسف حلمى بأقوال المتهمين المعترفين.

(٥) ابو بكر حمدى سيف النصر

عندما سئل بمعرفه النيابة بتاريخ ١٩٥٣/١١/٦ بالسجن الحربى بمعرفة الاستاذ على نور الدين وعلم أنه يمثل النيابة العسكرية رفض الاجابة على أى سؤال لأنه يرى أن القوانين العادية تكفى لمحاكمته إذا كانت هناك أى جريمة، ثم طلب الإطلاع على كشف المضبوطات ليوضح كل ما اثبت فى هذا الكشف ومصدره، وبالنسبة لأوراق الفولسكاب الواردة تحت رقم ١٤ فقد قرر أنها لا تخصه ولا يعرف عنها شيئاً وأضاف أن هناك أحتمال أن يكون رجال المخابرات قد وضعوها فى سيارته أذ أنهم لم يظهروها إلا بعد وصوله للسجن الحربى بمدة نصف ساعة، كما أن هناك أحتمال أن يكون أى

انسان وربما بايعازمن المخابرات أيضاً وضعها فى سيارته التى يتركها دائماً مفتوحه، وأنكر أن تكون هذه النشرة المعنوية (الوفد المصرى) والواردة بالكشف تحت رقم ١٤ مكتوبه بخطه. وأصر على رفض الاجابة على أسئلة النيابة الخاصة بأتصاله بالشيوعيين وعن معلوماته عن الجبهة كما نفى أن يكون مشتركا فى منظمة سرية وهى الجبهة التى ضمت الشيوعين وأعضاء الاحزاب المنحلة بقصد قلب نظام الحكم بالقوة.

وكان أبو بكر حمدى سيف النصر قد تقدم بطلب الى ادارة السجن الحربى يبدى فيه رغبته فى الادلاء بأقوال فى التحقيق فانتقل الأستاذ على نور الدين الى السجن الحربى فى يوم السبت ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٣ لسؤاله عن الأقوال التى يريد الادلاء بها فقرر أنه كان قد رفض التحقيق أمام النيابة العسكرية ألا أنه تبين بعد ذلك أنه ليس من مصلحته أن يرفض التحقيق حتى لا يواجه بتهم لا يعرفها وأبدى استعداده للأجابة على كل ما يوجه اليه من أسئلة. فنفى أشتراكه فى الجبهة التى أتحد فيها الوفد مع الشيوعين لمحاربة نظام الحكم القائم. كما نفى معرفته بالأستاذ يوسف حلمى أو أنه عضو فى جماعة أنصار السلام وقرر أن سعد الدين كامل صديق له منذ ثلاث سنوات إلا أنه لم يشترك معه فى أعمال سياسية و كل ما يعرفه عنه أنه عضو فى أنصار السلام. ونفى معرفته بنجيب فخرى أو مصطفى كمال صدقى أو شريف حتاته أو زكى مراد. ونفى ما ورد بالتحريات من أنه كان على أتصال بهم. ووجه بما ذكره محمد فؤاد منير وخالد سلام من أنهما علما من يوسف حلمى أنه كان أحد مندوبى الوفديين فى هذه الجبهة فنفى ذلك، كما نفى وجود أى صلة له بسيد البكار.

وبتاريخ ١٩٥٤/٤/٢٠ استدعى ابو بكر حمدى سيف النصر أمام النيابه وقامت بأستكتابه بعض عبارات المنشور المضبوط بسيارته، وأرسل هذا الأستكتاب واصل المنشور الى قسم أبحاث التزيف والتزوير بمصلحة الطب الشرعى لإجراء المضاهاة.

وبتاريخ ١٩٥٤/٥/١ أنتهى تقرير مصلحة اطب الشرعى إلى أن خط آبو بكر حمدى سيف النصر يختلف تماما عن الخط الذى كتبت به النشرة من حيث المنظر العام وطريقة الكتابه والمميزات الخطية، الامر الذى يكون معه ابو بكر حمدى سيف النصر لم يكتب النشرة المضبوطة بالسيارة.

(٦) سيد ابراهيم البكار

سئل سيد البكار عندما مثل أمام النيابة بتاريخ ١٩٥٣/١١/٩ عن صلته بالأحزاب السياسية، فأجاب بأنه كان منضماً لحزب الوفد وأنه كان سكرتير وزير الزراعة فى الوزارة الوفدية الاخيرة. ونفى قيامه بأى نشاط سياسى بعد حركة الجيش كما نفى أشتراكه فى تكوين جبهة من بعض الشبان بقصد الكفاح ضد نظام الحكم القائم. ونفى معرفته بخالد سلام من الاسكندرية أو محمد عبد ربه أو حسن رجب رئيس لجنة الشباب الوفدى بكرموز، وقال أنا طول عمرى فى مصر.

فأوضح له المحقق أن التحقيق قد أثبت أنه كان يتزعم جبهة من الشبان الوفديين مع أعضاء منظمة شيوعية أسمها د.ش. وأنه سافر الى الاسكندرية للاتصال بالشبان الوفديين للتعاون معهم فى هذه الجبهة وأن من بين اتصل بهم هناك محمد عيد وحسن رجب وصبحى أبو سيف، فانكر ذلك.

كما ووجه بما قرره صبحى ابو سيف من أنه تقابل معه ومع محمد عيد فى مقهى فى كامب شيزار وعرض عليهما التعاون معه فى هذه الجبهة فأنكر ذلك وقال لم يحصل هذا، كما أنكر ما ذكره خالد سلام من أنه أتصل بحسن رجب ومحمد عبد ربه لهذا الغرض.

وسئل عن علاقته بحنفى الشرف فقرر أنه عرفه منذ أن كان سكرتيراً لوزير الزراعة. وأنه ذهب الى منزله فى يونيه ١٩٥٣ ليهنئه بالأفراج عنه. فووجه بما ذكره حنفى الشريف من أنه حضر إلى منزله وعرض عليه الاشتراك فى هذه الجبهة، فنفى ذلك وقال أنه ذهب الى منزله ليهنئه فحسب.

فووجه بما ذكره حنفى الشريف من أنه علم من الدكتور محمد بلال من أنه ذهب اليه لنفس الغرض فنفى حدوث ذلك.

وسئل عن أبو بكر سيف النصر فقال أنه يسمع عنه ولكن لا يعرفه شخصياً.

وعرضت عليه المنشورات التى صدرت عن الجبهة فقال أنه لا يعرف شيئا عنها.

وقد واجهه المحقق بعد ذلك بصبحى أبو سيف الذى أصر على أن سيد البكار قابله هو ومحمد عيد فى المقهى وأنه تكلم معهما فى موضوع الجبهة ولكنه رفض الاشتراك معه وأصر البكار على الانكار.

كما واجهة المحفقق بحنفى الشريف الذى قال إن هذا الشخص هو سيد البكار وأنه هو الذى حضر إليه مع بعض زملائه وتحدث فى شأن بعث النشاط الوفدى وأنه أتصل بالدكتور بلال ايضا لهذا الغرض، وقال سيد البكار أنه قابل حنفى الشريف فى منزله مع آخرين هم أحمد عبد الجواد وهبه وأحمد حسانين للسلام عليه بمناسبة خروجه من المعتقل ولم يتكلم معه فى أى نشاط سياسى.

(٧) شريف فتح الله حتاته

مثل شريف حتاته بتاريخ ١٩٥٣/١١/٦ أمام النيابة بالسجن الحربى فسأل وكيل نيابة عما أذا كان يمثل النيابة العسكرية فأجاب بالإيجاب واوضح للمتهم أنه قبض عليه بناء على أمر من مجلس قيادة الثورة، فقال شريف حتاته: أنا أقول أن أجراءات القبض والتفتيش والأجراءات العسكرية التى تتم بعد القبض والتفتيش لا تعطى أى ضمانات للمتهم، وعلى هذا الاساس فهو ممتنع عن الاجابة فى التحقيق ويحتفظ بحقه فى الاجابة وقت المحاكمة، وأنه يرى أن الغرض من هذه الاجراءات هو القضاء على المقاومة التى يبذلها الوطنيين ضد سياسة التهادن مع الاستعمار وضد سياسة

المفاوضات وضد سياسة منع أستئناف الكفاح المسلح فى القنال، لان الضمان الوحيد للشعب فى كفاحه ضد المستعمر هو أن يكون متمتعا بكامل حريته. وأضاف أنه مهما يكن مصيره فلن يتنازل عن معارضته لسياسة تؤدى بالشعب الى الوقوع أكثر فأكثر فى قبضة الاستعمار والى الالقاء به فى حرب سيموت فيها الملايين من أبنائه وأطفاله. فسأله المحقق وهل عرف التهمة الموجهة اليه حتى يمتنع عن التحقيق، فقال ليس من الضرورى أن يعرف التهمة ويكفيه أن يحضر رجال البوليس السياسى والمخابرات بالحجرة المحبوس فيها بالسجن الحربى ويهددوه بالشنق سرا وتوجيه تهمة الاشتراك فى مؤامره لأحداث أنقلاب.

وعندما سأله المحقق عما يقصده من معارضته للسياسة التى تؤدى بالشعب الى الوقوع أكثر فاكثر فى قبضة الاستعمار، أجاب أنه يقصد سياسة المفاوضات أو المباحثات غير الرسمية ويقصد السياسة التى تسمح بدخول النفوذ الامريكى سواء كان عن طريق رؤوس الاموال أو النقطة الرابعة أو الضمان الجماعى العربى الذى هو صورة مقنعه من الدفاع المشترك.

وعندما سئل عن السياسة التى يرى أتباعها مادام يعارض السياسة السابقة التى ذكرها، أجاب بأنه يرى أتباع سياسة قطع المفاوضات فورا وأستئناف الكفاح المسلح فى القنال والغاء كافة الاتفاقيات الاستعمارية مثل النقطة الرابعة واتباع سياسة غرضها التخلص من كل النفوذ الاستعمارى وخلق علاقات ودية مع جميع الدول بلا أستثناء لأنه ليس من مصلحة مصر كدولة صغيرة أن تجر إلى المغامرات الامريكية والانجليزية التى تهدف الى إشعال حرب تقضى على البشرية.

وعندما سئل عن الوسائل التى يرى اتباعها لتنفيذ هذه السياسة، قرر أن هذه الوسائل هى وسائل الاقناع فعندما تصبح أغلبية الشعب مقتنعة بهذه السياسة ستفرض الاغلبية سياستها ولهذا فهو ضد أى إنقلاب من إى نوع.

وعقب ذلك سأله المحقق الا يرى أن الحكومة تسير حاليا فى سياسة مقاومة الاستعمار فى حدود أمكانياتها مع الاستعداد للكفاح المسلح وقت اللزوم، فأجاب بأن هناك تناقض أساسى بين أتباع سياسة إيجابية لمقاومة الانجليز وبين سياسة المفاوضات التى ضاق منها الشعب، وتناقض آخر بين مقاومة الاستعمار وبين منع المواطنين من أبداء رأيهم بحرية. أما فيما يختص بالمقاومة الشعبية فلا يمكن أن تكون قوية الا إذا كانت جميع الحريات مكفولة وقد أثبتت تجارب الشعوب الاخرى التى تناضل ضد الاستعمار مثل الشعب الفيتنامى وشعب الملايو أن المسألة ليست سلاح فالاسلحة تؤخذ غصبا من العدو ولكن مسألة إيمان، ويجب الا ننسى أن جميع الشعوب المستعمره توجه ضربات قاتله للاستعمار الامريكى والأنجليزى والفرنسى. فسأله المحقق إن كان يرى أن تسمح الحكومه بأن يقوم أشخاص وهيئات لمحاربتها تحت شعار الدعوة لمحاربة الأستعمار، أجاب أنه يحارب الاستعمار فعلا ولذلك فأنه يرى أن القضاء على الوطنيين تحت شعار محاربة الشيوعية والذى يحدث فعلا فى مصر هى ذريعة الاستعمار فى كل البلاد للقضاء على الحركات الوطنية. وأضاف أنه يشعر أن جميع المصريين بل غالبيتهم يشعرون بهذا ولكنهم يخشون ابداء رأيهم لأن هناك مجالس عسكرية ومحكمة الثورة، ولكن ليس هناك قوة تستطيع أن تقف أمام كفاح الشعب من أجل استقلاله الكامل وسيأتى اليوم الذى ترفرف فيه الحرية على بلادنا.

وسئل عن رأيه فى النظام الاجتماعى والاقتصادى، فقال ليس لى رأى غير القضاء على المستعمرين وأعوانهم أما النظام الاجتماعى فهذا أمر متروك للشعب حينما ننجح فى التخلص من المستعمرين.

وعندما سئل عن رأيه فى الشيوعيه، أجاب أنه يرى أن هذا السؤال ما هو ألا تعبير عن محاولة صرف المناقشة الى جانب يتفق مع خطة الاستعمار فى محاربة الحركات الوطنية تحت ستار أنها تهدف الى بناء نظام شيوعى.

وذكر شريف حتاته فى نهاية التحقيق أنه موضوع فى السجن الحربى فى غرفة أنفرادية لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم دون فسحة بالحديد الخلفى وليس لديه ملابس ولا فرصه للأستحمام ويرى أنه أذا كان متهماً فله حد أدنى من الحقوق الانسانية وطلب أن يمكن من الفسحة ومن الاستحمام وأن يرفع الحديد الخلفى.

ولما كان قد ورد الى النائب العام خطاب من رئيس محكمة الثورة مؤرخ ١٩٥٤/٣/٤ يحيطه فيه آن محكمة الثورة قد قررت أحالة القضية رقم ١٥١٩ سنة ١٩٥٣ والقضايا المرتبطة بها والتى كان مقررا تقديمها الى المحكمة الى النيابة العامة للتصرف وأحالتها الى المحكمة العسكرية والخطاب موقع من قائد الجناح رئيس محكمة الثورة، فقد قامت النيابة بأعادة سؤال الدكتور شريف فتح الله حتاته، وسألته عما إذا كان لا زال مصرا على موقفه من الأمتناع عن التحقيق ومقاطعة النيابة العسكرية فقال أنه يرغب فى الادلاء ببعض أقوال جديدة.

ذكر شريف حتاته أنه قبض عليه يوم ٣ نوفمبر سنه ١٩٥٣ فى الساعة الرابعة صباحا وأودع بالسجن الحربى وتم التحقيق معه فى يوم ١٩٥٣/١١/٥ وقيل له أنه مقبوض عليه بأمر من مجلس قيادة الثورة وأنه أستهدف فى فترة وجوده بالسجن الحربى لمعاملة اقل ما قال عنها انها شاذة إذ وضع بالسجن الانفرادى المطلق لمدة أربعة أشهر محروماً من جميع وسائل تمضية الوقت مثل القراءة والكتابة وقراءة الصحف كما منع من الزيارة ومن أى وسيلة للأتصال بعائلته أو بمحام وضرب عدة مرات ضربا مبرحاً وكبل بالحديد الخلفى والحديد فى الارجل وهدده ضابط المخابرات أحمد محمود بالشنق وبالأعتداء الجنسى وبالأنتقام من عائلته إن لم يدل بالأقوال التى يريدها كما هدد عدة مرات بالأعتداء عليه وشنقه داخل زنزانته، ثم أضاف أنه من الواضح أنه لم يصدر أمر من النيابة العامة بحبسه إلا فى يوم ١٥ أو ١٦ مارس سنه ١٩٥٤ حينما نقل الى سجن مصر بأمر حبس

عسكرى كما قرر أنه لم يوقع على أى محضر تفتيش وأنه يعتقد ان المضبوطات لم تحرز وتريد النيابة اليوم أن تتهرب من هذه الاجراءات الشاذة الغير قانونية بعمل تحقيق جديد بحجة استيفاء التحقيق مما يعتبر استمرار فى أتخاذ الاجراءات الغير قانونية بصورة جديدة، وأنه لا يفهم أن يجرى معه تحقيق جديد بعد خمسة شهور من تاريخ القبض عله وبعد صدور أمر حبس عسكرى من النيابة، وأنه من الواضح أن النية كانت متجهة الى تقديمه هو والمقبوض عليهم الآخرين الى محكمة الثورة، وثابت من الصحف مثل الجمهور المصرى وجريدة المصرى أن هذه المؤامرة قد أحبطت نتيجة للحملة التى قام بها جميع الرجال والنساء والشرفاء فى العالم ونتيجة لكفاح الشعب المصرى ضد الأرهاب المفروض على جميع الوطنيين دون أستثناء سواء كانوا شيوعيين أم لا، وأضاف بعد ذلك أن التحقيق يجرى حاليا فى ظل الاحكام العرفيه وبالتالى فإن نيابة أمن الدولة تخضع فى إجراءتها لقانون الاحكام العرفيه وهو أضافة جديدة للإجراءات الغير قانونية المتبعة فى هذه القضية، وأخيراً فإن الشعب المصرى يخوض الآن معركة واسعة لأشعال الكفاح المسلح فى القنال ضد الجنود الانجليز المرابطين هناك ويطالب بحرياته كاملة وبالأفراج عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسين وبالغاء الاحكام العرفيه، وعلى ذلك فأنه يحتج على التحقيق معه فى هذا الوقت الذى كان يجب ان يكون فيه خارج السجون ليشترك فى هذه المعركة للوصول للأستقلال الوطنى الكامل وأرساء قواعد الحياة الدستورية السليمة. وأنتهى الى المطالبة بحفظ هذا التحقيق فورا والافراج عنه، كما أضاف أنه يرى أن النيابة سواء أرادت أم لم ترد مشتركة فى الجريمة التى ترتكب ضده وضد جميع الوطنيين فى مصر، وعلى هذا الاساس فأنه يرفض الاجابة على أى سؤال ويلجأ الى السلاح الوحيد الذى ترك له للأحتجاج على الارهاب الذى فرض عليه.

ثم قال أنه يريد أن يقول أن أساليب التعذيب التى أتبعت مع المتهمين

فى هذه القضية قد أدت إلى أصابة أحد زملائه وهو الأستاذ محمد كمال عبد الحليم باختلال فى قواه العقلية وعولج من هذه الحالة بالصدمات الكهربائية فى المستشفى العسكرى. هذا بالأضافة الى أصابة بقية المتهمين بدرجات متفاوته بحالات عصبية وجثمانية قد يحملونها معهم بقية العمر.

(٨) محمد محمد شطا

سئل محمد شطا بمعرفة النيابة فى يوم ١٩٥٣/١١/٩ عن صلته بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى فأجاب بأنه لا يعرف عنها شيئا، وسئل عما إذا كان له أسم شهرة فأجاب بالنفى، فسئل عن علاقته بمحمد فؤاد منير فأجاب بأنه كان يزامله فى المعتقل قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وإنه هرب من المستشفى القصر العينى فى شهر يناير ١٩٥٣ . فووجه بما قرره فؤاد منير بالتحقيقات من أنه هرب معه من المستشفى بواسطة سيارة أعدها بالإتفاق مع تنظيم حدتو وكانت تقودها فتاة أوصلتهما إلى منزل شريف حتاته بالدقى فنفى حصول ذلك وقررأنه لا يعرف شريف حتاته أو زكى مراد أو كليمان ليبوفتش أو محمد خليل قاسم وأنه لا يعلم شيئا عن أنقسام السيد سليمان رفاعى.

كما نفى معرفته البيرارييه أو حليم طوسون وأنه ليس لديه أيه معلومات عن جبهة تكونت بين الشيوعين والوفديين.

(٩) البيرايبيه

سئل البيرارييه بمعرفةالنيابة (الأستاذ محمد بهجت لطفى) بتاريخ ١٩٥٣/١١/٥ فذكر أن الأشياء التى وجدت بالمكتب الموجود بحجرة نومه هى له إلا أنه يود أن يرى المضبوطات لكى يقرر ما الذى وجد لديه منها، فلما عرض عليه المظروف الذى احتوى على نشرات صادرة من حدتو وكتب عليه أنه يحتوى على المضبوطات التى وجدت مخبأة أسفل الدرج الايمن بالمكتب الخاص به بحجرة نومه بمسكنه ووقع على هذه العبارة بمعرفة الصاغ عبد

الرحمن عشوب، قرر البيراربيه أن المطبوعات العربية لا يمكن أن يعترف بأنها تخصه وأنه من الجائز ان تكون قد وصلت إليه بالبريد، فعرض عليه المحقق نشرة الكفاح المضبوطة وهي العدد السادس الصادر في ١٩٥٣/٨/٨ فأخذ يقرأها ببطء ثم قال أن قراءاتها صعب قوي.

ثم ووجه البيراربيه بالنشرات التي ضبطت بالحقيبة الخلفية لسيارته فنفى أنها تخصه، وأنه لا يعلم بوجود هذه النشرات بالحقيبة الخلفية لسيارته إذ أنه لا يستعمل العربه وحده بل يستعملها المحل المملوك لوالده.

أما عن المضبوطات التي وجدت بالصندوق فقال أنه يجوز أنها وجدت بالصندوق وأنه لا يرى أي ضرر فيها. وأما عن الاوراق التي وجدت بالخزينة فقال عنها أن الاشياء المكتوبة بالعربي لا يعرف عنها شيئا أما الاشياء الاخرى وهي المجلات فهي تخصه وكذلك الاشياء الموجودة بالحقيبة الصاج.

أما مجموعة الاوراق المكتوبه باللغة الفرنسية بالآلة الكاتبه والتي ضبطت بدرج مكتب شارع قصر النيل فقد أنكر نسبتها إليه.

ونفى إنتمائه إلى منظمة سريه. كما نفى معرفته باحد يقيم بشارع السحاب المتفرع من شارع الهرم. ونفى معرفته بفؤاد منير أو أنه ركب سيارته. كما أنكر أن أسمه الحركي موريس.

وعقب الاعترافات التي أدلى بها ريمون فرانسوا خريستوف قرر وكيل النيابه المحقق أجراء عمليه عرض قانوني لا لبير على ريمون خريستوف.

وفي صباح يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٣ أمر المحقق باعداد بعض الاشخاص ليعرض بينهم البيراربيه واوقفهم في مكان بعيد، ثم دعى ريمون خريستوف إلى مكان المعروضيين وسأله عما إذا كان موريس الذي اوفدته إليه ناعومي كانيل (ليلي) لتسلم ماكينة الطباعه من بين المعروضين فأجاب بالايجاب وأشار إلى البيراربيه وقال (هذا هو موريس الذي أرسلته إلى وحضر إلى مكتبي بشركة تي. دبليو. إيه بشارع شريف وحددنا ميعاد سويا

وسلمته ماكينه الطباعة).

ورغم مواجهة البيراربية بريمون خريستوف إلا إنه أصر على أنكاره، وذكر فى التحقيق أنه لا يعلم شيئا عما يدعيه ريمون خريستوف، كما واجهه المحقق بأنه ثبت من التحقيق أنه تردد على المنزل الذى كان يقيم فيه حليم طوسون وضبطت بهذا المنزل ماكينة الطباعة، فاعاد قوله بأنه لا يعلم شيئا وإذا كان يريد قول شيء فسوف يقوله فى المحكمة، وأنكر معرفته بليلى أو لوريت أو ناعومى كانيل.

كما تعرف عليه إبراهيم إبراهيم سيد أحمد وقرر أنه يعرفه باسم موريس وأنه صاحب العربيه الذى تعود على الحضور بها لمقابلة حليم طومسون - إلا أن البيراربيه قال أنا معرفش الشخص ده.

(١٠) حليم أحمد طوسون:

سئل حليم طوسون بمعرفة النيابة بالسجن الحربى فى يوم الجمعه ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٣ فنفى معرفته بالبيراربيه أو تردده عليه فى منزله، كما نفى معرفته بمالك السيارة ٥٣٢٨ ملاكى مصر أو تردد أحد عليه بهذه السيارة، كما نفى حيازته لآله الرونيو التى أدعى رجال المباحث أنها ضبطت بمنزله، كما نفى احرازه لأى مطبوعات شيوعيه أو آله طباعة بالحروف تدار باليد ونفى قيامه بأى نشاط سياسى حاليا، وإن كان قد حوكم فى قضية شيوعيه سنة ١٩٥٠ وحكم عليه بالحبس سنة مع أيقاف التنفيذ. ونفى معرفته بمحمد فؤاد منير أو حميدو.

(١١) إبراهيم إبراهيم سيد أحمد حسين

قرر أنه تعرف على حليم طوسون عن طريق أحمد رفاعى السيد، وأنه أستأجر المنزل الذى ضبط به وهو وحليم طوسون بعد أن تقابلا فى قهوة السمر وأن شخصا يدعى موريس حضر مع حليم عند استئجار الشقة، وأضاف أن موريس هذا كان يتردد على حليم طوسون كثيرا جدا وكان

يمكث طويلا فى أيام الاحد أما فى الايام العاديه فكان يمكث خمس عشر دقيقة. وكان يحضر مساء بعد الساعة الثامنه، ونفى مشاهدة حليم طوسون وهو يجرى طبع أوراق على آلة كاتبه بالحروف أو آلة رونيو.

(١٢) زكى مراد أحمد إبراهيم

قبض على الاستاذ زكى مراد المحامى فى ١٩٥٣/١١/٢٧ ومثل أمام النيابة بالسجن الحربى فى ١٩٥٣/١٢/٢، وعندما سئل عن نشاطه الاجتماعى أو السياسى ذكر أنه عضو فى اللجنة الوطنية لانصار السلام ولا يباشر أى نشاط اجتماعى أو سياسى فى أى جمعية أخرى خلاف أنصار السلام. وعندما سئل عن ارائه فى النظم السياسية أو الاجتماعية ذكر أنه ليس مجال ابدائها أمام نيابة أمن الدولة. وانكر أنه يعرف شخص باسم حميدو أو ليلى، وقرر أنه يعرف سعد كامل زميله فى اللجنة الوطنيه لانصار السلام. ولكنه لا يعرف خالد سلام. ونفى حضور الاخير إليه فى منزله أو أنه تناقش معه فى شأن تنسيق الجبهة الوطنيه الديمقراطية. وسئل عن محمد عبد الهادى حجازى المعروف حركيا بحازم فأجاب أنه يعرف محمد عبد الهادى ولكنه لا يعرف حازم. وسئل عن محمد فؤاد منير فقرر أنه عرفه فى معتقل الهاكستب ولم يقابله بعد الافراج عنه من المعتقل فى يوليه ١٩٥٢. ونفى ما ذكره فؤاد منير من أنه عضو باللجنة المركزية للحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى، كما نفى أنه كان عضوا فى منظمة نحشم (نحو حزب شيوعى) كما نفى ما ذكره فؤاد منير من أنه تولى مهمة مسئولية الدعايه فى حدتو، وقال إذا كان فؤاد منير قد قال هذا فهو ملفق.

وعندما سئل عن أحمد رفاعى السيد قال أنهما كان معا طلبة فى كلية الحقوق. ونفى أن له اسم حركى ناشد، كما نفى معرفته بسيد خليل ترك.

وقد قام المحقق عقب ذلك فواجه زكى مراد بفؤاد منير فصمم كل منهما على قوله.

كما واجهه بخالد عبد المهيمن سلام وعندما صمم خالد عبد المهيمن على قوله سأله زكى مراد عن عنوان المنزل الذى تقابلا فيه فعجز خالد عن تحديد العنوان وذكر أنه قريب من منزل سعد كامل ويبعد عنه حوالى مائة متر وعلل ذلك بأنه لا يعرف شوارع مصر لأنه من الاسكندرية، ثم قال أنه تقابل مع زكى مراد فى الاسكندرية فى اجتماع لجنة المنطقة التابعه لحدتو وفد حضر زكى مراد هذا الاجتماع باعتباره عضو فى اللجنة المركزيه لحدتو واشترك فى المناقشات التى دارت فى هذا الاجتماع، فواجه المحقق زكى مراد بهذا فقال لم يحدث، كما نفى وجود نزاع بينه وبين خالد سلام.

(١٣) أحمد طه أحمد

قبض على أحمد طه يوم ١٩٥٣/١٢/١٦

وحققت النيابه مع أحمد طه أحمد بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٢ بالسجن الحربى، ذكر انه أفرج عنه من الاعتقال فى ٢٧ يوليه سنة ١٩٥٢، وانه انتخب سكرتير للهيئة التأسيسيه للاتحاد العام للنقابات وأنه استدعى بمعرفة أحد ضباط المباحث العامة ثم أخلى سبيله وأعيد القبض عليه وأن نشاطه كان قاصرا على النشاط النقابى، وأنه هرب من الاعتقال. ونفى وجود أى صلة له بمنظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى، وعندما قرر المحقق انه ضبطت خطابات مرسله من المعتقل تفيد اتصاله بأعضاء منظمة حدتو طلب مواجهة بهذه الخطابات.

ثم ووجه أحمد طه بفؤاد منير الذى ذكر انه يعرفه ويعرف انه عضو فى اللجنة المركزية لمنظمة حدتو وانه كان مسئولا عن العمل النقابى الا انه لم يحضر معه اجتماعات اللجنة المركزية لانه عند اختياره عضوا فى هذه اللجنه فى أول يوليه ١٩٥٣ كان أحمد طه قد اعتقل، الا أنه وصل منه بعد ذلك خطابا الى اللجنة المركزيه هو ومحمد على عامر وابراهيم عبدالحليم باسمائهم الحركيه يندون فيه بانقسام السيد سليمان رفاعى ويؤيدون اللجن

المركزيه في موقفها منه وان هذا الخطاب كان موقعا باسم سعد وهو الاسم الحركى لأحمد طه أحمد.

(١٤) محمد خليل قاسم

حقق معه بمعرفة النيابه بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٣ وقد واجهه المحقق بالتهمة المنسوبه اليه وهى اشتراكه فى ادارة منظمة شيوعية هى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى، فقال أنا احتج على هذا الاعتقال الذى تم فى ظروف لم تترك لى فيها أية ضمانات واحتج على التحقيق معى امام هيئات لا يبيحها الدستور وأنا لا اعترف بالاحكام العرفية التى تعانى منها مصر طوال عمرها، وكل شيء يترتب على هذه الاحكام العرفية سواء فى الماضى أو الحاضر اعتبره باطل واطالب بالافراج عنى فورا أو تحويلى الى الهيئات القضائية التى يقرها الدستور وهذا كل كلامى.

فسأله المحقق اليس لك صلة بمنظمة حدتو الشيوعيه، فقال أنا ممتنع عن الاجابه.

فقال له المحقق ولكنك ذكرت فى تحقيق القضية رقم ١٨٩٢ سنة ١٩٥٢ انك تؤيد المبادىء الشيوعيه فاجاب بأنه يؤمن بالمبادىء الشيوعيه وان له الحق فى ان يعتقد فيما يريد وهو حق كفلته المواثيق العالميه والدستور المصرى. ثم استمر فى الامتناع عن الرد على كل الاسئلة التى يوجهها له المحقق الى أن سأله المحقق هل تعرف محمد فؤاد منير فقرر انه لايعرف شخصاً بهذا الاسم وأن ما ذكره هذا الشخص من أكاذيب خاصة بعضويته للجنة المركزية غير صحيح.

وقد قام المحقق أثر ذلك باستدعاء محمد فؤاد منير داخل غرفة التحقيق فتعرف على محمد خليل قاسم الذى قرر أنه لايعرفه، فقال فؤاد منير ان المتهم يعرفه لانه كان عضوا فى اللجنة المركزية لحدتو واسمه الحركى عاكف وكان يقيم فى منزل فى آخر شارع الدرى فى الدقى من ناحية المتحف

الزراعى مع زكى مراد باسم حسن وأن بواب المنزل اسمه منصور، وان اجتماعات اللجنة المركزيه كانت تعتقد فى هذا المنزل حتى آخر اجتماع حضره فى ٢٤ أكتوبر ١٩٥٣، وأضاف فؤاد منير أن محمد خليل قاسم يعرف جميع أعضباء اللجنة المركزيه الذين كانوا خارج المعتقل وهم زكى مراد ومحمد شطا وشريف حتاته وكليمان موسى ليبوفتش قبل اعتقاله والسيد الرفاعى والسيد ترك قبل انفصالهما وانه كان المسئول عن مجلة الكفاح، وانكر المتهم كل ما ذكره فؤاد منير.

الا أن فؤاد منير اضاف انه عرف من المتهم أنه كان يشترك فى تحرير مجلة أم درمان سنة ١٩٤٦ وأنه أتهم فى قضية شيوعيه وحكم عليه بخمس سنوات سجن ومراقبه وأنه هرب من المراقبة، كما كان يقوم فى اللجنة المركزيه بدور مسئول لجنة منطقة القاهرة وكانت تسمى لجنة منطقة المعز.

كما أدخل المحقق عثمان غالب طلبه غرفة التحقيق فتعرف على محمد خليل قاسم فقال عثمان طلبه أنه يعرف أنه عضو اللجنه المركزيه بحدتو وكان اسمه الحركى عاطف وأنه حضر سنة ١٩٤٨ الى لجنة منطقة الاسكندريه واتصل به كمسئول لجنة الدعاية فى هذه المنطقة. وأضاف عثمان غالب طلبه أنه فى المدة الاخيرة سنة ١٩٥٣ كان محمد خليل قاسم هو مسئول لجنة الكفاح وكان هو أى عثمان غالب طلبه مسئول المجلة فى الاسكندرية وحضر إلى القاهرة وقابل محمد خليل قاسم الذى كان يقيم فى الدقى فى شارع الدرى وتناقش معه فى موضوع مجلة الكفاح حول المقالات والتوزيع.

وقرر محمد خليل قاسم أن هذا الكلام كله تلفيق.

(١٥) ناعومى كانيل

انتقل وكيل أول نيابة أمن الدولة الاستاذ على نور الدين الى سجن مصر فى صباح يوم السبت ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٣ ومعه اليوزباشى أحمد محمود من المخابرات الحربيه واليوزباشى محمود يونس من ادارة المباحث العامة

كما حضر التحقيق الاستاذ أحمد فؤاد سرى رئيس نيابة أمن الدولة وذلك لسؤال ناعومى كانيل ومارى روزنتال.

وسئلت ناعومى كانيل الشهيرة بميمى عن الاوراق الموجودة فى الحقيبه، فاطلعت على جميع محتوياتها وفحصتها ثم قالت أن جميع محتويات هذه الحقيبه لاتخصها ولاتعرف عنها شيئاً ماعدا ثلاث كتب باللغة الانجليزيه وأنه لم تكن هناك أوراق فى غرفتها.

ورفضت ناعومى كانيل الاجابة على أى سؤال يتعلق بشخص من قبض عليه فى الشقة معها وهو شريف حتاته. وانكرت معرفتها بسعد كامل أو مصطفى كمال صدقى، اما مارى روزنتال فقالت عنها انهما كانا فى السجن معا بمناسبة اتهامهما فى قضية شيوعيه، الا أنه لم يحدث اتصال بينهما بعد خروجهما من السجن. ونفت ما اوردته التحريات من انها كانت تتردد مع شريف حتاته على منزل الراقصه تحية كاريوكا الذى كان يقيم فيه مصطفى كمال صدقى أو أن سعد الدين كامل ومارى روزنتال كان يحضران إلى هذا المنزل. كما نفت ماورد بالتحريات من انها ومارى روزنتال كانتا تتصلان بسعد الدين كامل ومصطفى صدقى بمنزل نجيب فخرى وقالت أن هذا غير صحيح.

وعندما وجه اليها المحقق اتهام الاشتراك فى منظمة شيوعيه هى حدتو تدعو إلى قلب نظام الحكم بالقوة أجابت بأن الشىء الوحيد الذى يمكن أن تقوله إنها فعلا تريد الخير للشعب المصرى بأن يحقق حياة ديمقراطيه حرة بدون معتقلات أو سجون ومن غير قضايا ومن غير مهزلة محكمة الثورة ومن غير أحكام عرفيه كما انها تريد حياة برلمانيه ودستور وحياة كريمه للشعب تقوم على أساس حرية الرأى لكى يتمكن كل فرد من أن يقول ما يشاء سواء فى الصحف أو فى غير الصحف.

وعندما سألها المحقق الا ترين أن الحكومة الحاليه تعمل على طرد

الاستعمار، أجابت بأن ما تراه حاليا أن هناك استعمار فى القنال وأن هناك مفاوضات مثلما كان فى العهود السابقه، ولو كانت الحكومة جادة فى طرد الاستعمار لكانت أول الاشخاص التى تناصر الحكومة وتؤيدها بشرط أن تتوافر الحريات وترفع الاحكام العرفيه.

وفي أول ديسمبر سنة ١٩٥٣ قام المحقق باجراء عملية عرض قانونى لناعومى كانيل على ريمون خريستوف بسجن مصر، فاوقفها بين أربع نساء أخريات، ثم دعا ريمون خريستوف وسأله عما اذا كان يعرف احدى المعروضات الخمس فاشار الى ناعومى كانيل وقال (هذه هى ليلى التى كانت تجتمع معى فى اجتماعات مجموعة الاجانب لحدتو) ثم واجهها فقالت ناعومى أنا معرفش ده واشارت الى ريمون خريستوف. ثم بدأ المحقق فى استجوابها وسألها عما اذا كانت تباشر نشاطا باسم ليلى أو لوريت فاجابت بأنها استأجرت غرفة فى المعادى وقالت لصاحبة البنسيون إن اسمها لوريت. ونفت حضورها أى اجتماعات مع ريمون خريستوف لمناقشة بعض المسائل فى النشاط الشيوعى فى منظمة حدتو، كما انكرت معرفتها بجى منتستى أو يوسف أو ادوار يونان أو مارى اليونانية، وانكرت أن يكون ريمون خريستوف قد دفع لها اشتراكا شهريا قدره خمسة جنيهات. كما نفت معرفتها بالبيرارييه أو انها طلبت من ريمون خريستوف أن يسلمه ماكينة الطباعة.

وفى يوم ١٩٥٤/١/٥ قرر وكيل النيابه المحقق نقل ناعومى كانيل ومارى روزنتال الى السجن الحربى لمواجهتها بسعد الدين كامل ونجيب فخرى. وجرت هذه المواجهة داخل السجن الحربى، فسئلت ناعومى كانيل عما اذا كانت تعرف سعد الدين كامل ونجيب فخرى، فنفت معرفتها بهما كما نفت ترددها على المنزل رقم ١١٨ طريق فاروق الأول بالجيزة سكن نجيب فخرى كما نفت مصاحبتها لشريف حتاته ومقابلتهما لسعد الدين كامل ومارى روزنتال. وانكرت ما ذكره سعد الدين كامل ونجيب فخرى من انها كانت

تحضر الى هذا المنزل وقالت يمكن يقصدوا واحده ثانيه.

وقد قام المحقق باستدعاء سعد الدين كامل وواجهه بناعومى كانيل التى قالت انها لا تعرفه وقال سعد الدين كامل انها هى ناعومى كانيل وانها صديقته هى وشريف حتاته وكان قد عرفها منذ كانت فى سجن الاجانب كما ذكر وكان يطلق عليها اسم ماجده وكانت تتردد على منزل نجيب فخرى احيانا بمفردها وأحيانا مع شريف حتاته واصرت هى على الانكار. كما قام المحقق باستدعاء نجيب فخرى فنفت معرفتها بها ، كما نفت ترددها على المنزل رقم ١١٨ طريق فاروق الأول بالجيزة سكن نجيب فخرى وسأله عما اذا كان يعرف المتهمة فقال انها هى ماجده التى ذكر انها كانت تحضر الى المنزل، وقالت المتهمة انها لا تعرفه واصرت على اقوالها.

(١٦) أحمد سعد الدين كامل

سئل سعد الدين كامل بمعرفة وكيل أول نيابة أمن الدولة الاستاذ على نور الدين بالسجن الحربى بتاريخ ١٩٥٣/١١/٥ فانكر صلته بمنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى، ونفى ما ذكره محمد فؤاد منير عن تردده على منزل زكى مراد بالدقى. وعندما سئل عن نشرة الكفاح ونشرة الطليعه التى ضبطت عنده، قال أنهما مثل كل النشرات التى ترد إليه بالبريد. وعن معلوماته عن الجبهة التى تكونت من بعض الهيئات والاحزاب المنحله لتنظيم الكفاح ضد النظام الحكم القائم. قرر أن معلوماته مستمدة من النشرات التى تصله وموقعه بامضاء الجبهة. كما نفى ما ذكره محمد فؤاد منير من أنه عضو بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى.

وقد واجه المحقق محمد فؤاد منير بسعد الدين كامل، فأصر على أقواله من أن سعد الدين كامل عضوا فى منظمة حدتو وأنه كان يتصل بزكى مراد.

وبتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٨ أعيد سؤال سعد الدين كامل ووجه بما قرره نجيب فخرى في التحقيقات من أن الثلاث نسخ من النشرة الصادرة عن

الحركة الديمقراطية عن رسائل الاتحاد العالمى للنقابات والاربع نسخ من نشرة الطليعة الصادرة عن ذات المنظمة خاصة به، فقال سعد الدين كامل أن ما قرره نجيب صحيح وأن هذه المنشورات كانت فعلا معه اثناء اقامته بمنزل نجيب فخرى وأنها كانت وردت إليه بالبريد على عنوانه بمنزله وأنه احضرها معه عند اقامته بمنزل نجيب فخرى.

وقد استمر المحقق عقب ذلك فى استجوابه لسعد الدين كامل فيما قرره نجيب فخرى عن أتصال بالحركة الشيوعية وماذكره من اطلاعه على منشور شيوعى كان معه، وأنه كان يستقبل اشخاصا فى منزله منهم عزيز وماجده.

قال سعد الدين كامل (أنا أريد أن أقرر الحقيقة ما استطعت إلى ذلك سبيلا) وقرر أنه لا ينظر إلى هذا التحقيق على أنه تحقيق قضائى تجمع فيه الادلة وإنما هو تحقيق سياسى تهمته فيه أنه وقف ضد حركة الجيش فى غضون عام ١٩٥٣ وهذه التهمة صحيحة فمنذ اليوم الأول لقيام حركة الجيش وكان وقتها فى معتقل هاكستيب رأى فى هذه الحركة أنها ثمرة للتناقض بين الاستعمارين الانجليزى والامريكى وأن حركة الجيش ما هى الانتاجا لانتصار الاستعمار الامريكى فى مصر وأن طرد الملك الجديد وتحديد الملكية وغيرها من الاصلاحات التى أعلنت عنها حركة الجيش ما هى إلا ستارا يدخل تحته النفوذ الامريكى. وفى معتقل الهاكستيب كان هناك معتقلين من كافة المنظمات الشيوعية وكان سعد كامل يتصل بهم جميعا، وقرر أن أعضاء الحركة الديمقراطية كانوا اقربهم إلى نفسه إذ أنهم أقرب إلى الواقع وأقرب إلى الشعب من المنظمات الاخرى التى كانت تتمسك بالنصوص النظرية. وأضاف أنه تعرف فى المعتقل بزكى مراد وعرف أنه عضو فى الحركة الديمقراطية فلما قامت حركة الجيش أصدرت الحركة الديمقراطية تحليلا سياسيا قالت فيه أنها ثمرة انفجار شعبى، وقد استاء كثيرا من هذا التحليل واعتقد أنهم خدعوا فى الحركة وقد بلغ التفاؤل بهم أنهم قالوا أن معظم أعضاء القيادة من الحركة الديمقراطية وهى الآن

أصبحت في الحكم، وقد اعتبر أن هذا تحليلا ساذجا وانقضت الايام وكانت الحوادث كلها تزيد من يقينه بأن حركة الجيش يؤيدها الاستعمار الامريكى وضرب على ذلك مثلا مشروعات النقطة الرابعة وما كانت تكتبه الصحف الامريكيه وكثرة عدد الخبراء الذى أعلن عنهم والبعثات العسكرية التى كانت تذهب إلى أمريكا. وأضاف سعد كامل أن الامر استمر هكذا حتى يناير سنة ١٩٥٣ عندما الغت قيادة الجيش الاحزاب وصادرت مجلة الكاتب وقبضت على بعض أنصار السلام وكان من بين المطلوب القبض عليهم ولكنه استطاع أن يهرب، ومنذ هذا اليوم اصبح يؤمن أيمانا جازما بميول حركة الجيش الاستعمارية الامريكية كما آمن بأنه يجب على كل مصرى أن يقاومها. وحدث فى هذه الاثناء أن الغى أمر اعتقاله وعاد إلى منزل والدته وكان زكى مراد قد اتخذ له مسكنا في الدقى فكان سعد يتردد عليه وعرض أن يكون عضوا فى الحركة الديمقراطية وأن يمثلها فى اللجنة الوطنية لانصار السلام وكانت الحركة الديمقراطية في هذا الوقت قد عدلت من موقفها الاول تحت ضغط المنظمات الشيوعيه الاخرى وتحت ضغط اعضاء الحركة نفسها وهذا مما قربه اليها فعلا، وهكذا انضم إلى الحركة الديمقراطية وأصبح عضوا عاملا فيها وكان يقابل عند زكى مراد الدكتور شريف حتاته وقد أحب فيه هدوءه وسعة أطلاعه وأيمانه وسرعان ما اصبحا اصدقاء، وفى هذه الاثناء اتصلت به ناعومى كانيل بمنزله وكان قد عرفها فى سجن الاجانب بعد اعتقاله فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وكانت هى معتقله فى هذا السجن على ذمة ترحيلها إلى الخارج بعد انقضاء مدة العقوبة المحكوم عليها بها، وأصبح لا يطمئن على اقامته بمنزله بعد اشتراكه فى الحركة الديمقراطية إذ كان يخشى أن يقبض عليه فاتخذ منزل نجيب فخرى سكنا له خاصة وأن والدته كانت على وشك السفر إلى لبنان وقد اعطت سعد مفتاح المنزل ومفتاح عربتها الخاصة لكى لايدع نجيب يعبث بالحجرة. وقد طلب بعد ذلك من الدكتور شريف حتاته وناعومى كانيل أن يترددا على منزل نجيب فى أوقات فراغهما وفعلا كانا يترددان وكانوا يقضوا هناك أسعد أوقاتهم، وقد أطلق

على ناعومى اسم ماجده أما شريف حتاته فكان اسمه الحركى عزيز وكان يعرفهما لفخرى نجيب بهذا الاسماء إذا تصادف فحضر ووجدهما، فلما عادت والدة نجيب من لبنان انقطع ترددهما على المنزل، أما هو فقد كان مستمرا فى التردد على المنزل ولكنه كان قد تضايق من هذه الحياة غير المستقرة، فرأى أن يتزوج واتخذ له مسكنا فى شارع ماسبيرو وحدد يوم ٧ نوفمبر لزواجه وهو يوم عيد الثورة فى روسيا ولكن للأسف قبض عليه فى يوم ٣ نوفمبر وحضر إلى هذا السجن ولم يكن آسفا فأنه يعتبر وجوده فى السجن هو ضريبة يؤديها كل مكافح فى سبيل بلاده. وأضاف سعد كامل فى أقواله أنه بعد خمسة وعشرين يوما من اعتقاله عرض عليه اليوزباش أحمد محمود بعض الصحف وفيها خطاب لجمال عبد الناصر ضد أمريكا اذاعه راديو موسكو تعليقا على حركة الجيش ونتائج الانتخابات فى السودان ثم سمع بعد ذلك أن مجلس قيادة الثورة قد أعلن الحياد فى حالة نشوب حرب، ولقد فرح فى أول الأمر لسماع هذه الانباء لأنه وجد بلاده قد تعرفت على اعدائها الحقيقيين وأننا نقف الموقف الصحيح، ولكنه بعد تفكير طويل أسف لأنه وجد أن تحليله لحركة الجيش أو تحليل الحركة الديمقراطية لها لم يكن تحليلا صائبا، والواقع أنهم لم يهتدوا إلى التحليل العلمى الصحيح لانهم لو كانوا قد فعلوا لاستطاعوا أن يعرفوا التحركات المقبلة فى السياسة ولما كانوا قد وقفوا هذا الموقف العدائى الشديد من الحركة ولما كانت بياناتهم قد ملئت بالكثير من العبارات الاستفزازية التى ابعدت ما بينهم وبين رجال الحركة، وأضاف سعد الدين كامل أنه لاشك أن هذا التحليل الخاطىء قد نتجت عنه خطة خاطئة لأن الموقف الشيوعى الصحيح فى بلد مستعمرة هو تأييد أى موقف معادى للاستعمار مهما كانت الحكومة التى تتخذ هذا الموقف ولو كانت حكومة رجعية، وقرر سعد أن هذا التحليل الخاطىء الذى اتبعته الحركة الديمقراطية أدى إلى تكوين الجبهة بين الشيوعيين أى الحركة الديمقراطية والوفديين بقصد الوقوف ضد حركة الجيش التى كانوا يعتبرونها مستندة للاستعمار الامريكى، وقد كان من بين

الاهداف التى قامت الجبهة على أساسها المطالبة باعادة الحريات والدستور، ولكنه يرى أن هذه المطالب لا يجب أن نقف حائلا دون تأييدهم لحركة الجيش مادامت الحركة تقف ضد الاستعمار الامريكى والانجليزى واعتبر سعد كامل أن هذا هو الموقف الشيوعى الصحيح. وضرب لذلك مثلا ما حدث فى ايطاليا عندما اعلن تولياتى سكرتير الحزب الشيوعى الايطالى أنه مستعد أن يتنازل عن موقف المعارضة بينه وبين الحكومة إذا هى انسحبت من ميثاق الاطلنطى ورفضت المساعدات الامريكية، ولهذا فإنه يرى أنه يجب أن تكون هناك جبهة من الحكومة والشعب ضد الاستعمار حتى لا يجد الاستعمار ثغرة ينفذ منها كما حدث فى ايران وهذا هو ما حدث فى العام الماضى.

وأكد سعد الدين كامل فى أقواله أنه لا يقصد من هذا أن يتخفف من المسئولية ويلقيها على أكتاف زملائه، أو يدعى أنه كان مسيرا لأن طبيعة العمل السرى تجعله مسئولا عن كل نشرة ظهرت ولو لم يشترك فيها وتجعله مسئولا عما كتب على لسان المنظمة، ولكنه يرى أنه قد اجتهد وأخطأ وللمخطىء اجره مادام قد اجتهد غن نيه خالصة لبلاده.وعن صلته بحدتو قبل وجوده فى المعتقل عند قيام حركة الجيش، ذكر سعد كامل أنها كانت صلة عطف ولم تكن صلة مع أحد معين وكان يطلع فقط على النشرات التى تصدرها، وأن اتصاله بها كان بعد ١٥ يناير سنة ١٩٥٣ عن طريق زكى مراد الذى عرفه فى المعتقل، واصبح مسئول الحركة الديمقراطية فى اللجنة الوطنية لانصار السلام بصفته عضوا فى اللجنة الاخيرة. وعن اسمه الحركى فى حدتو ذكر أن اسمه طه، وأنه يعرف أن زكى مراد عضو فى اللجنة المركزية وهو الذى كان مسئولا عن نشاطه وقرر سعد كامل أنه عرف ناعومى كانيل فى سجن الاجانب ويعرف أنها عضوة فى حدتو ولا يعرف اسمها الحركى، وعرف شريف حتاته فى منزل زكى مراد واسمه الحركى عزيز ولم يكن بينه وبينهما أى اتصال تنظيمى ولكن المناقشات التى كانت تدور بينهم اظهرت أن مجال عمل عزيز بين الفلاحين وأن ناعومى كانيل تعمل بين النساء.

وعن معلوماته عن الجبهة بين الشيوعيين والوفديين ذكر أنه سمع من زكى مراد ومن النشرات التى أصدرتها الجبهة أنها تكونت من الحركة الديمقراطية والوفديين لمقاومة نظام حركة الجيش إلا أنه لم يكن له أى اتصال بعمل الجبهة ولا دور فيها. كما انه سمع من زكى مراد ان حنفى الشريف الوفدى على اتصال بالجبهة، الا انه ذكر انه لم يسمع ان ابو بكر سيف النصر قد اشترك فيها، وكذلك لم يكن ليوسف حلمى اى دور فى هذه الجبهة.

وعن اتصال احد من اعضاء حدتو بالاسكندرية بشأن نشاط الجبهه قرر سعد كامل ان خالد سلام حضر اليه فى المنزل وأخبره انه يريد الاتصال بزكى مراد بشأن يتصل بالجبهة فقام بتوصيله إلى منزل زكى مراد الا انه لم يحضر المقابلة.

وعندما سئل عن انضمامه لمنظمة حدتو رغم علمه بمبادئها المخالفة للقانون قرر سعد كامل انه قد اخطأ فى انضمامه إلى عمل او اشتراكه فى عمل سرى لانه يحمله مسئوليات اعمال لم يشترك فيها.

وعقب ذلك قام وكيل النيابة المحقق بمواجهة شريف حتاته بسعد الدين كامل فانكر شريف حتاته أنه يعرف سعد الدين كامل كما انكر أنه ذهب إليه إلى منزله واصر سعد الدين كامل فى مواجهته على أقواله.

ثم استدعى المحقق نجيب فخرى وسأله إذا كان يعرف هذا الشخص (وأشار إلى شريف حتاته) فقال أنه هو الذى عرفه سعد الدين كامل بإسم عزيز فى منزله وأنه حضر إلى سعد مرتين أو ثلاثه فى المنزل، لكن شريف أصر على الانكار.

كما اجرى المحقق مواجهة ثانية بين زكى مراد وسعد الدين كامل فاصر زكى على أنكار ما قاله سعد الدين كامل، وقال أنا عارف أن سعد عضو معى فى أنصار السلام، ولكن سعد اصر على أقواله أن زكى اسمه الحركى ناشد.

فى أنصار السلام، ولكن سعد اصر على أقواله أن زكى اسمه الحركى ناشد.

وفى يوم الثلاثاء ٥ يناير ١٩٥٤ أجرى المحقق بالسجن الحربى مواجهة بين سعد الدين كامل وناعومى كانيل فقالت أنها لا تعرفه، وقال سعد أن المتهمة هى ناعومى كانيل وأنها صديقته هى وشريف حتاته وكان قد عرفها منذ كانت فى سجن الاجانب كما ذكر إنه كان يطلق عليها اسم ماجده وكانت تتردد على منزل نجيب فخرى حيث كان يقيم أحيانا بمفرده وأحيانا مع شريف حتاته وأصرت هى على أنكار كل ما ذكره سعد الدين كامل.

كما استدعى المحقق نجيب فخرى وسأله عما إذا كان يعرف المتهمه فقال أنها هى ماجده التى ذكر أنها كانت تحضر إلى المنزل، وقالت ناعومى أنها لاتعرفه وأصرت على أقوالها.

(١٧) مارى روزنتال

سئلت مارى روزنتال بتاريخ ١٩٥٣/١١/٧ بمعرفة نيابة أمن الدولة بسجن مصر فانكرت معرفتها بمصطفى كمال صدقى أو تحيه كاريوكا أو نجيب فخرى أو أنها ذهبت إلى منزلهما. أما عن ناعومى كانيل فقد ذكرت أنها عرفتها عندما كانتا محبوستين على ذمة قضايا شيوعيه. كذلك أنكرت معرفتها بشريف حتاته أو البيراربيه وأنكرت اتصالها بمنظمة الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى وقالت أن ما تدعيه المباحث غير صحيح.

فى ٥ يناير سنة ١٩٥٤ حقق معها بالسجن الحربى فاعترفت أنها كانت تذهب إلى سعد الدين كامل فى منزل نجيب فخرى وأن سعد قدمها لنجيب فخرى. وقررت أنها كانت عضوة فى منظمة حدتو من حوالى سنة، وأن سعد الدين كامل هو الذى ضمها إلى هذه المنظمة وأن هذا كان بعد حركة الجيش وأن اسمها الحركى كان صباح وأنها كانت عضوة فى تنظيم النساء إلا أنها لم تباشر أى نشاط. وأنها كانت ترى ناعومى كانيل وشريف حتاته اثناء زيارتهما لسعد عند نجيب فخرى. كما قررت أنها ذهبت إلى منزل تحيه كاريوكا مرة أو

وفى نهاية التحقيق ذكرت أنها تريد أن تقول أن تحليلهم عن سياسة الجيش كان غلط لانها كانت تعتقد أن سياسة الجيش كانت متفقة مع الاستعمار ولكنها غيرت رأيها بعد أن ظهر أن الجيش رفض أى معاهدة مع الاستعمار ولذلك فإنها حاليا تؤيد الجيش في موقفه ضد الاستعمار وفى موقف الحياد بين المعسكرين.

وعقب ذلك استدعى المحقق ناعومى كانيل فأصرت ناعومى على أقوالها وأنكرت ما قالته مارى روزنتال وقالت أنا مصرة على أقوالى ولن أضيف عليها أى كلمة.

الباب السادس

مجموعة الاسكندرية

بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٤ ارسل مدير المخابرات العامة كتابه الى رئيس نيابة امن الدولة يخطره فيه بانه بناء على امر مجلس قيادة الثورة فقد صار ضبط وتفتيش الآتى اسماءهم بعد يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣:

١- عبد اللطيف جمال

٢- محسن محمد حسين

٣- البير ازولاى

٤- الباشجاويش كاتب عباس توفيق صالح

٥- الباشجاويش موسيقى محمد محمد النشرتى الشهير بصلاح

رجاء التكرم بالتحقيق معهم استكمالا للقضيه ١٥١٩ حصر امن الدوله لسنة ١٩٥٣.

وقد احال رئيس نيابة امن الدوله الكتاب بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٥ الى الاستاذ بهجت لطفى وكيل النيابه للتحقيق الذى شرع فيه فى ذات اليوم واثبت ان اليوزباشى ابراهيم بغدادى الضابط بالمخابرات العامة قدم اليه مذكرة عن ظروف ضبط المتهمين ورد بها:

جاء فى اعترافات الدكتور محمد فؤاد منير وعثمان غالب طلبه في القضيه رقم ١٥١٩ حصر امن الدولة لسنة ١٩٥٢ ان لجنة المنطقة الاحتياطيه لمنظمة الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى بالاسكندريه التى تقوم بادارة نشاط المنظمه المذكوره بعد اعتقالهما مكونه من:

١- عبد اللطيف محمد جمال واسمه الحركى ربيع

٢- عبد المحسن محمد حسن واسمه الحركى كمال

٣- البير ازولاى وشهرته بربر

كما اورى المذكوران فى اعترافاتهما بان عبد اللطيف جمال يحتفظ بجهاز رونيو جديد حصل عليه من العاطفين عن طريق البير ازولاى عضو لجنة المنطقة وانه يحتفظ بهذا الجهاز طرف عسكرى يدعى صلاح النشرتى ويقيم معه بجهة فيكتوريا.

وقد ادت التحريات الى معرفه منزل العسكرى صلاح النشرتى الذى اتضح انه يدعي محمد محمد النشرتي وشهرته صلاح وهو عسكرى موسيقي بالكتيبه ١٥مشاه بمعسكر مصطفى كامل.

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٢ واثناء البحث عن عنوان العسكرى المذكور الذى اتضح انه لم يذكر عنوانه بوحدته تمكن الباشجاويش كاتب عباس توفيق صالح الذى يعمل برئاسه المنطقه الشماليه والذى يقيم مع العسكرى صلاح النشرتي فى نفس الشقه سكنه من اخطار العسكرى المذكور ان يتخذ احتياطاته لنقل الجهاز والاوراق والمنشورات الموجوده بمنزله لان ضباط المخابرات والبوليس الحربى سيهاجمون منزله للتفتيش وقد انصرف العسكرى صلاح النشرتي اثر ابلاغه بذلك من الباشجاويش عباس توفيق صالح الى منزله حيث نقل الاجهزه والمكتبه الخاصه بالتنظيم هو وعبد اللطيف جمال واودعاها طرف شخص يعرفه العسكرى صلاح النشرتي باعتبارها من حاجيات منزله الخاصه ويود الاحتفاظ بها طرفه لمده يوم او يومين كما تواعد العسكرى صلاح النشرتي مع عبد اللطيف جمال على المقابله فى الساعه السادسه من مساء ذات اليوم بجهة شريط السكه الحديد بجوار فيكتوريا وعندما بحث ضباط المخابرات والبوليس الحربى عن العسكرى المذكور بعد الحصول على عنوانه لاصطحابه لتفتيش مسكنه اتضح انه غادر المعسكر عقب ان اخطره الباشجاويش عباس صالح وانتقل الضابط الي سكنه فعلموا انه حضر الى منزله قبل وصولهم بدقائق معدودة وقام بنقل الاجهزه والماكينه والمنشورات هو وعبد اللطيف جمال الى مكان آخر.

وعقب قيام الضابط للتفتيش حاول الباشجاويش عباس توفيق صالح الحصول على اذن بمغادرة المعسكر ولكن ضابط البوليس الحربي تمكن من التحفظ عليه قبل أن يغادر المعسكر. وفى حوالى الساعه ١٢ظهرا عاد العسكرى صلاح النشرتى الى المعسكر متسللا بعد ان قام بنقل الاجهزه فوضع تحت الملاحظه وبمناقشته اورى بان الباشجاويش عباس اخبره بواقعه التفتيش فذهب الى منزله ونقل الاجهزه التي قال انها تخص حامد الى محطة سكة حديد السوق وتركها مع حامد وانصرف عائدا الى وحدته.

وقد ضبط عبد اللطيف جمال فى الساعه السادسه وهو الموعد الذى حدده لمقابله العسكرى صلاح النشرتى بجهة فيكتوريا فى الصباح واتضح انه صاحب الاسم الحركى حامد الذى قام بنقل الاجهزه هو والعسكرى المذكور فى الصباح كما ضبط عبد المحسن محمد حسن فى الساعه ١١مساء عند توجهه لمسكن والدته بشارع الخديوى الاول.

وقد اعترف العسكرى صلاح النشرتى بعد ضبط عبد اللطيف جمال بانه قام فعلا بنقل الاجهزه وارشد الى المكان الذى اخفاها فيه وتم ضبطها.

كما ضبط البيرباخوم ازولاى بمسكنه بشارع سان سابا فى الساعه٤ صباح يوم ١٩٥٣/١١/٢٣ ووجد لديه مكتبه كامله شيوعيه تتضمن كتبا ومنشورات ومكاتبات افرنجيه وعربيه ايدت التحريات السابقه التى تفيد انه من العناصر القياديه للتنظيم.

كما قدمت الى المحقق مذكرة باقوال حسن ابو العنين يوسف برئاسه المنطقه الشماليه مؤرخه ١٩٥٣/١١/٢٣ جاء بها انه امس حوالى الساعه ١٠,٥ كان عائدا من سلاح خدمه الجيش الى رئاسه المنطقه واثناء وجوده فى مدخل المكاتب حضر اليه الباشجاويش كاتب عباس توفيق صالح مضطربا ومعه دوسيه البنزين وطلب منه الاحتفاظ به لحين عودته من الكتيبه ١٥ فساله عن سبب توجهه لهذه الكتيبه فى حين ان اليوزباشى طلب منه

جواب خاص من دوسيه البنزين فقال له بس خلى الدوسيه معاك وخلى بالك لوحد سالك عن طريق بيتى علشان انت وصلتنى امبارح وقول لهم ماعرفش طريقه علشان دول بيسالوا على بيتى، ثم تركه وخرج من المبنى. وبعد حوالى خمس دقائق عاد الباشجاويش كاتب الى مكتبه فسأله عن سبب اضطرابه فقال بان لديه بعض حاجات فى البيت وعاوز يتخلص منها وانه راح الى الكتيبه ١٥ علشان يقول لواحد صاحبه يشيل الحاجات من البيت واضاف حسن ابو العنين انه ابلغ الصاغ حلمى عفيفى قائد البوليس الحربى بذلك وبعد عشرين دقيقه اصطحبنى الصاغ حلمى الى منزل العسكرى الذى يقيم به عباس صالح فوجدنا ان العسكرى قد حضر وانصرف قبيل وصولنا بخمس دقائق.

كما قدمت الى المحقق ايضا مذكرة باقوال الحلاق ابراهيم عبده سليمان مؤرخه ١٩٥٣/١١/٢٣ ورد بها ان فى حوالى الساعه ١١,٥صباحا جاء العسكرى محمد النشرتى فى الدكان وكان معاه قفه وسبتين بها حاجات متغطيه وقال دول حاجات البيت شيلها ومتخليش العيال تلعب فيها فتوجه معه الى منزله واخذ منه الحاجات ودخلها البيت وكان جايب الحاجات دى فى عربيه بحمار والعربجى نزلهم ودخلهم البيت وقال له خليهم عندك لبكره او بعده لما اجى اخدهم واضاف انه بيعرف النشرتى منذ اربع سنين وانه يقوم بالحلاقه له.

وقد قام الاستاذ بهجت لطفى بسؤال محمد محمد النشرتى الذى قرر ان عباس توفيق صالح يقيم معه بمسكنه كما قرر ان أخر يدعى حامد يقيم ايضا معه وانه لايعرف لقبه او إن كان هذا هو اسمه الحقيقى وقد ايده فى ذلك عباس توفيق صالح الذى اضاف ان محمود كان احيانا يمسك كتاب انجليزى كبير فيه اعضاء الانسان وانه يحتمل ان يكون كتاب طبى.

كما سئل فى التحقيقات البيرجاك ازولاى الذى قرر ان شخصا يدعى الن فرانك وهو شيوعى حكم عليه فى قضيه شيوعيه وابعد خارج البلاد كان

قد عرفه بشخص يدعى عاطف وانه بعد ابعاد الن فرانك حضر اليه عاطف هذا واقنعه بالانضمام الى الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى وانه كان يدفع اشتراكا شهريا يتراوح بين جنيهين وعشرة جنيهات وانه احضر له مجلة الكفاح بالعربى وترجمة لها بالفرنساوى وكذلك مقال من صوت الفلاحين مكتوب باللغه الفرنسيه وكلفه ان يقوم بكتابه اربع نسخ من كل منهما لكى يعطيها للاجانب وانه اعطاه اسم حركى حامد ثم اختاره مسئول قسم الاجانب بالاسكندريه ثم اعطاه رقم تليفون شخص اسمه كوهين واتصل به وقابله مرتين. كما حضر اليه صديق من ايام المدرسه اسمه ريمون خريستوف فاطلعه على بعض اخبار نقلها عن راديو بوخارست فطلب منه ان يرسلها وانه قام بكتابه خطاب له الا انه ضبط قبل ارساله كما قرر ان كافة الاوراق المحررة باللغة الفرنسيه والتى ضبطت بمنزله احضرها له عاطف.

ثم اثبت المحقق فى ملحوظته انه لما كان فؤاد منير قد ذكر فى اقواله عندما سئل عن صاحب الاسم الحركى حامد فى القضيه رقم ١١٩٢ لسنة ١٩٥٢ حصر امن دوله انه شخص اجنبى يدفع لحدتو عشرة جنيهات كاشتراك شهرى كما أن عثمان غالب طلبه قد ذكر فى نفس القضيه ان شخص اسمه الحركى حامد عضو فى التنظيم الخاص بالاجانب التابع حدتو قد قام بشراء جهاز مع آخرين للتنظيم فقد دعونا المذكورين لعرض البير ازولاى عليهما. وسالنا فؤاد منير عما اذا كان يعرف البير ازولاى فقرر ن هذا هو صاحب الاسم الحركى حامد كما سالنا البير ازولاى عما اذا كان يعرف فؤاد منير فقرر انه راه فى احدى المرات مع عاطف فقرر فؤاد منير انه فعلا رآه مع عاطف وهو الاسم الحركى لفتحى داود وسأله عن موضوع كان مكلف به عن ترجمة او بحث عن النقطه الرابعه ثم ادخل لمحقق عثمان غالب طلبه غرفه التحقيق وبمجرد دخوله ذكر البير ازولاى انه يعرف هذا الشخص وانه عضو فى تنظيم حدتو، وذكر عثمان غالب انه يعرف البير ازولاى وان اسمه الحركى حامد وانه كان يعمل فى قسم الرمل

ثم انتقل الى قسم الاجانب وانه كان يدفع اشتراكا شهريا قدره عشره جنيهات . ثم واجه المحقق البير ازولاى بما ذكره عثمان غالب طلبه فى التحقيقات بانه مع شخص آخر يدعى موسى وآخرين قد اشتروا جهازاً للطباعه بعد ضبط الجهاز فى منزل فتحى داود فصمم البير ازولاى انه لم يشترك فى شراء الجهاز فقال عثمان غالب انه يعلم ان موسى هو الذى اشترى الجهاز ولايعرف ماإذا كان البير قد اشترك فى ذلك ام لا.

وفى يوم الخميس ١٩٥٣/١١/٢٦ قام المحقق باستجواب محسن محمد حسن الذى قرر انه كان يُقيم فى منزل واحد مع محمد النشرتى قبل ان ينتقل الى منزله الحالى وانه قام بزيارته فى منزله الجديد وان شاهد هناك عباس توفيق صالح الذى كان يقيم مع النشرتى احيانا. وانكر معرفته بشخص يدعى محمود، ونفى ماذكره النشرتى من انه عرفه بمن يدعى محمود أو أنه طلب منه ان يسمح له بالاقامه معه، كما نفى انه يزوره مع محمود هذا كما نفى معرفته بشخص يدعى حامد او انه كان يزور محمود وحامد فى منزل النشرتى. وانكر ماذكره فؤاد منير وعثمان غالب طلبه فى التحقيق من انه من اعضاء لجنة منطقة حدتو الاحتياطيين بالاسكندريه او انه يعرفهما او ان له اسم شهرة كمال او انه عضو فى الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى.

وعقب ذلك قام المحقق باستدعاء الدكتور محمد فؤاد منير وسأله عما اذا كان يعرف محسن محمد حسن (واشار اليه) فاجاب فؤاد بالايجاب وقال انه يعرف اسمه الحركى (كمال) وانه اختير عضو منطقه قبيل ضبطه باسبوع – أى ضبط محمد فؤاد منير باسبوع – فسئل فؤاد منير عن معلوماته عن محسن محمد حسن، فقال انه يعرف ان هذا الشخص (واشار الى محسن محمد حسن) عضو فى الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى من مده سنه وكان عضوا فى قسم الرمل ولما اعتقل فتحى داود وضبط خالد سلام عين محسن فى لجنه منطقه لحدتو بالاسكندريه وكان مسئول تنظيمى فى لجنه

المنطقة وحضر معه اجتماع واحد للجنه المنطقه وكان معروف باسم حركى كمال وانه لم يكن يعرف اسمه الحقيقى الا الآن. واوضح انه قبل القبض عليه باسبوع حضر مع كمال هذا (واشار الى محسن محمد حسن) اجتماع لجنه المنطقة وكان هذا الاجتماع منعقد فى منزل محسن بمنطقه فيكتوريا وانه يستطيع الارشاد عنه وقد حضر هذا الاجتماع هو وعثمان غالب طلبه وعبد اللطيف جمال ومحسن محمد حسن وحمزه البسيونى. وقد واجه المحقق بين محسن محمد حسن ومحمد فؤاد منير فصمم كل منهم على قوله.

ثم قام المحقق باعادة سؤال فؤاد منير الذى ايد ماقرره عثمان غالب وانه عرف محسن باسم كمال وانه عين مسئول تنظيمى بلجنة المنطقه قبل اعتقال فؤاد منير الذى حدث فى ٢ اكتوبر باسبوع، ولما كان فؤاد منير هو المسئول السياسى للجنة منطقة الاسكندريه التابعه لحدتو، فكانت بينه وبين كمال هذا اتصالات تنظيميه، وانه كلفه بمراقبه جهاز الطباعه، كما قرر فؤاد منير انه هو الذى قام بكتابه المنشور الذى طبع بعنوان (نداء الى الطلبه) وان عثمان غالب قام بتعديله وبعد تعديله قام بقراءته فى اجتماع لجنه المنطقة الذى عقد بمنزل محسن محمد حسن فى فيكتوريا شرق السكة الحديد، وكان حاضرا فيه عبد اللطيف جمال وحمزه البسيونى. وان كمال هذا قام بتوصيل المنشور بعد طبعه الى الاقسام بالاسكندريه وعندما استدعى المحقق محمد محمد النشرتى الشهير بصلاح وبمجرد ان دخل غرفة التحقيق نظر الى عثمان غالب طلبه وقال (كده يامحمود) ثم ذكر للمحقق مشيرا الى عثمان غالب (ده اللى اعرفه باسم محمود واللى عرفنى به ده) واشار الى محسن محمد حسن.

القبض على ريمون خريستوف

عندما فتش منزل البير ازولاى بالاسكندريه بمعرفه ادارة المخابرات العامة فى ١٩٥٣/١١/٢٢ ضبط لديه خطاب موجه الى ريمون خريستوف المقيم بالزيتون بالقاهرة لم يرسل، وقد قدم الى وكيل نيابة امن الدوله فى يوم

الثلاثاء ١٩٥٣/١١/٢٤ طلبا موقعا من الصاغ عبد الرحمن عشوب يطلب فيه الاذن بتفتيش ريمون خريستوف المعروف بنشاطه الشيوعى وتفتيش مسكنه. وقد قدم محضر التفتيش الى النيابه بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٥ الذى اجرى بمعرفه اليوزباشى ابراهيم حليم، ومن ضمن ماوجد بمسكن المذكور ظرف كتب عليه باللغه الفرنسيه (خاص بليلى) به ست ورقات مكتوبه بخط اليد تضمنت انباء من راديو بودابست. وقد اودع ريمون خريستوف بعد القبض عليه بالسجن الحربى.

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٨ قام وكيل نيابة امن الدولة الاستاذ محمد بهجت لطفى باستجواب ريمون فرانسوا مارى حبيب خريستوف الذى اقر بعلاقته بالبير ازولاى وانه زاره بالقاهرة منذ ثلاثة اسابيع ومكث بمنزله تسعة ايام وقد اعترف ريمون خريستوف انه منذ عام ١٩٤٩ كان يجتمع بكل من الان هرارى والبير ازولاى وشخص اسمه حامد وكان يتسمى باسم نور، وانه قبض على الن هرارى وحامد في قضيه فى شارع الهرم سنه ١٩٤٩ وعقب القبض عليهما حضر اليه شخص اسمه جى منتستى واخبره اذا كان الن هرارى ونور اتمسكوا فلابد ان نستمر فى الكفاح وفرض عليه ان يدفع اشتراك جنيهين فى الشهر وانه ظل يدفع هذا الاشتراك حتى اوائل سنه ١٩٥٣ ثم رفع الاشتراك الي خمسه جنيهات. وفى سنه ١٩٥٣ وبعد خروج حامد من السجن ابتدغي حضور اجتماعات قسم الاجانب مع جي منتستى فى شارع متفرع من شارع التحرير بالقرب من ميدان التحرير. وفى شهر يناير سنه ١٩٥٣ اخبره نور ان لديه صندوق فيه آله طباعه عربى وانه يريد ان يحتفظ بها لديه، فوافق ريمون خريستوف على ذلك وقام بنقل هذه الآله بعربته من شبرا واحتفظ بها فى الجراج الخاص به، وان نور اختفى بعد ذلك ولم يره ريمون حتى تاريخ القبض عليه. وفى احد الاجتماعات التى حضرها ريمون فى شهر يونيه سنه ١٩٥٣ وكان حاضرا فيها ادوارد يونان واسمه الحركى (يوسف) وجى منتستى ومارى واخرى اسمها ليلى او لوريت وهذا

اسمها الحركي لانها ليست مصريه. وتناقش المجتمعون في موضوع احتياجهم الى ماكينه رونيو وآلة طباعه لطبع منشور فقال ريمون ان عنده ماكينه، وبعد الاجتماع انفرد به ادوار يونان وقال له (ماكنش لازم تقول ان عندك الماكينه). وبعد حوالى شهر اتصلت به ليلى تليفونيا فى مكتبه وطلبت منه عدم التصرف في ماكينه الطباعه. وبعد ذلك حضر اليه ادوارد يونان (يوسف) وطلب منه عدم مقابلة ليلى او التصرف فى الماكينه، ثم حضر اليه ادوارد يونان فى مكتبه وابلغه انه حصل انقسام فى حدتو وان ليلى وفريد - وهو شخص اجنبى كانت ليلى قد عرفته بريمون قبل اتصالها التليفونى الاخير بيوم واحد - فى ناحية وادوارد يونان فى ناحية اخرى. واضاف ريمون خريستوف انه حاول معرفة راى جى منتستى فى موضوع ماكينه الطباعه والانقسام الا انه علم انه سافر الى ايطاليا لعمل متعلق بحدتو، فرفض ان يعطى الماكينة ليلى او لادوارد يونان. وبعد ذلك جمع ادوارد يونان وفريد فى عربته وتناقشوا فى موضوع ماكينة الطباعه ولمن يسلمها الا انهم لم يصلوا الى نتيجة، فتواعدوا على المقابله فى الاسبوع التالى الا ان هذا الاجتماع لم يتم، ثم اتصلت به ليلى واخبرته ان ادوارد وفريد قد قبض عليهما فى قضيه شيوعيه، ثم تحدثت معه فى موضوع تسليمها الماكينة فاخبرها بان رأيه قد استقر على تسليمها الماكينه، واتفقت معه على أنها سوف ترسل شخص اسمه موريس وأدعت انه ابن خالتها، واتفقا على كلمه السر التى يقولها موريس وهى (انا جاى علشان البدله) فيرد عليه ريمون بقوله (القماش غالى) وفعلا حضر موريس وقال هذه الكلمة ثم قال له ان يريد ان يتسلم الماكينه فاتفقا على ميعاد فى اليوم التالى وحضر موريس بعربيه ماركه موريس لونها اخضر فاتح موديل ١٩٤٩ واستلم الماكينه من منزل ريمون.

وفى اول ديسمبر سنه ١٩٥٣ قدم البكباشى أحمد حلمى مذكره الى وكيل النيابة المحقق جاء بها ان التحريات وتحقيقات القضيه ١٥١٩ لسنة

١٩٥٣ حصر امن الدولة دلت على ان صاحبة الاسم الحركى ليلى او اوريت هى ناعومى كانيل المحبوسة بسجن مصر على ذمة هذه القضيه فرأى المحقق اجراء عمليه عرض ناعومى كانيل على ريمون فرانسوا مارى خريستوف، واجريت عملية العرض القانونى بتاريخ ١٩٥٣/١٢/١، فاشار ريمون الى ناعومى كانيل وقال (هذه هى ليلى التى كانت تجتمع معى فى اجتماعات مجموعة الاجانب لحدتو) الا انها اصرت على عدم معرفته. •وفى يوم اول ديسمبر سنة ١٩٥٣ اجريت عمليه عرض قانونى آخر بالسجن الحربى خاصه بعرض البير آربيه صاحب الاسم الحركى موريس على المتهم فرانسواخريستوف الذى دعى من غرفة التحقيق الى مكان المعروضين وسأله وكيل النيابة عما اذا كان موريس الذى اوفد من قبل ناعومى كانيل (ليلى) لتسلم ماكينه الطباعه من بين المعروضين فاجاب بالايجاب واشار الى البير اربيه وقال (هذا هو موريس الذى ارسلته ليلى الى وحضر فى مكتبى بشركه ت. دبليو. ايه بشارع شريف وحددنا ميعاداً سويا وسلمته ماكينة الطباعة،) الا ان البير اربيه قرر انه لايعرف هذا الشخص.

استجواب عبد اللطيف محمد جمال

بعد القبض على مجموعة الاسكندريه فى ١٩٥٣/١١/٢٢ وعرضهم على نيابه امن الدولة واستجوابهم طلب المحقق بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٨ احضار عبد اللطيف محمد جمال المودع بالسجن الحربى فقيل له انه مريض وبتاريخ ١٩٥٣/١٢/٧ امر المحقق باستدعاء عبد اللطيف جمال فذكر له الضابط النوبتجى انه مازال مريضا.

وفى يوم الاربعاء الموافق ٢٣ ديسمبر سنه ١٩٥٣ - اى بعد شهر من القبض على المتهمين - اتصل اليوزباشى احمد محمود الضابط بالمخابرات العامة بوكيل اول نيابة امن الدولة الاستاذ على نور الدين وانبأه ان عبد اللطيف جمال قد شفى من مرضه وانه يمكن استجوابه، فانتقل الاستاذ محمد بهجت لطفى الى السجن الحربى بمصاحبة البكباشى احمد حلمى

واليوزباشى محمود يونس الى السجن الحربى حيث قام باستجواب هذا المتهم.

وقد اثبت وكيل النيابه فى صدر محضره انه عند حضور عبد اللطيف جمال الى غرفة التحقيق لاحظنا ان حول قدميه اربطه طبيه فسألناه عن سببها فقال انه كان يسير فى مكان به بعض الزجاج المتناثر فاصيب فى قدميه.

واوضح عبد اللطيف جمال فى بداية التحقيق تاريخه السياسى فذكر انه انضم الى لجنه الوفد للشباب النوبى بالاسكندريه عام ١٩٤٦ وانه كان يشترك فى المظاهرات التى تهتف بسقوط الاستعمار والسراى، وانه حوالى سنه ١٩٤٧ انضم الى الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى وكان يعتقد ان الانضمام لهذه الحركه هو خير مايقوم به الرجل الوطنى، وفى عام ١٩٤٩ قبض عليه واتهم بالانضمام للحركه الديمقراطية للتحرر الوطنى فى القضيه رقم ١٧١٢ سنة ١٩٥٠ جنايات العطارين وظل مسجونا فى سجن الحضره على ذمة هذه القضية حتى ١٨ مايو سنة ١٩٥٢ وافرجت عنه المحكمه فى هذا التاريخ، وفى نفس يوم الافراج صدر امر باعتقاله فى معتقل هايكستب حتى ٢٨ يوليه سنه ١٩٥٢ وبعد الافراج عنه ايد حركة الجيش ويشهد بذلك عاطف نصار قائد المنطقه الشماليه بالاسكندريه، الا انه فوجىء بعد فترة بان هناك اعتقالات لاشخاص غيره ممن يؤيدون حركه الجيش وعلم ان البوليس يبحث عنه فتهرب حتى قبض عليه فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣ واضاف انه اثناء وجوده بالسجن اتضح له انه كان مضللا، وانه مقتنع الان بان الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى يجب ان تباد ويجب ان تصفى وتمحى من الوجود واوضح ان الدافع الوحيد والاساسى لاتخاذه هذا الموقف هو المصلحة الوطنيه لاغير لانه مقتنع بان هذه الحركه مخربه للحركه الوطنيه ويرى بان واجبه الوطنى يحتم عليه ان يؤيد كل التأييد الرجال الذين كان قد ايدهم من قبل اى الرجال الذين قاموا بثورة الجيش.

وعندما سئل عن كيفية انضمامه الى الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى ذكـر انه فى سنة ١٩٤٧ كـان علي صلة بشـخص يدعى عـبـده دهب وهو سودانى الذى كان يتحدث معه فى النظم الاجتماعيه والاقتصاديه فى مصر وانه اثر فى تفكيره ودفعه الى الانضمام الى حدتو.

وعن ظروف ضبطه سنة ١٩٤٩ ذكر ان وليم صادق صليب احد اعضاء حدتو حضر الى الاسكندريه للانضمام الى منطقة الاسكندرية وكان يرغب فى مقابلة (استر جرازيانو) التى كانت ايضا عضوة فى حدتو وتعمل مع جمال عبد اللطيف فى الشركه التجاريه المصريه، فقام بتعريفها بوليم صليب وبعد مدة قبض على استر فاعترفت عليه فاتهم فى هذه القضية معها ومع وليم صادق وآخرين.

وسئل عن اعضاء حدتو الذين كانوا يعملون بها حتي عام ١٩٤٩ فذكر انه عرف فتحى داود الذى انضم اليها عام ١٩٤٨ وكان عضوا فى خلية تابعه لقسم الرمل.

وعن نشاطه عقب الافراج عنه فى ٢٨ يوليه ١٩٥٢ ذكر ان نشاطه كان كعضو فى قسم الرمل التابع لحدتو وكان يشاركه فى هذه العضوية بهذا القسم سمير غبريال الطالب بكلية الطب واسمه الحركى ماهر وحمدى مرسى الطالب بالتوجيهيه واسمه الحركى فريد، وان مسئول قسم الرمل بصفه اصليه هو عثمان غالب وعند انشغاله بالامتحانات تولى المسئولية فتحى داود.

وعندما قبض على عثمان غالب فى اوائل نوفمبر ١٩٥٣ اصبح جمال عبد اللطيف المسئول السياسى بقسم الرمل وكان قبل ذلك عضو فى منطقة الاسكندريه التابعه لحدتو وكان اعضاء لجنة المنطقة فؤاد منير واسمه الحركى خيال وعثمان غالب واسمه الحركى رفعت ثم غيره الى يوسف وطالب بكلية الطب اسمه شكرى وحسن محسن المعروف حركيا باسم كمال.

وعن مكان اقامته بعد ان اصبح مطاردا من البوليس بعد ان تغيرت سياسة حدتو من تأييد حركة الجيش الى معارضتها قرر جمال عبد اللطيف انه اقام فى اماكن مختلفه فاقام فترة مع فتحى داود بالابراهيميه ولما هوجم هذا المنزل وقبض على فتحى داود وضبط الجهاز لديه اقام مع عثمان طلبه لدى شخص اسمه صلاح النشرتى وهو عسكرى بالجيش واحضر عثمان غالب الجهاز الى ذلك المنزل، واضاف انه قام بكتابة منشور (نداء الى الطلبه) على الاستنسل بخط يده وقام بطبعه بعد ان وافقت عليه لجنه المنطقه وان عثمان غالب هو الذى املاه عليه واشترك فى طباعته معه.

وقرر جمال عبد اللطيف ان صلاح النشرتى لا علاقه له بمنظمة حدتو، الا انه علم بوجود جهاز الطباعه فى منزله فقد دخل عليهم فى احدى المرات وهم يقومون بطبع النشرات، واضاف انه صلاح كان يعرفه باسم حامد رغم ان اسمه الحركى ربيع.

وسئل جمال عبد اللطيف عن الاشخاص الذين يعرفهم من اعضاء حدتو بالقاهرة، فاجاب بانه يعرف محمد خليل قاسم واسمه الحركى عاكف الاسود ومحمد شطا واسمه الحركى حميدو وزكى مراد واسمه الحركى ناشد وشريف حتاته وكمال عبد الحليم واسمه الحركى خليل وكليمان موسى ليبوفتش واسمه الحركى فريد ومحمد على عامر ويعرف ان هؤلاء جميعا اعضاء فى اللجنه المركزيه فيما عدا محمد على عامر.

وفى نهاية التحقيق ذكر جمال عبد اللطيف ان مادفعه الى تغيير موقفه من عضو فى حدتو الى مؤيد لحركة الجيش هو وطنيته ورغبته فى خدمة وطنه وتصفية حدتو التى غررت به وبغيره والتى تقوم بدور تخريبى فى الحركه الوطنيه.

وعقب ذلك قام وكيل النيابه المحقق بعمليه عرض قانونيه لحسن محمد حسن على عبد اللطيف محمد جمال، وسأله عما اذا كان يعرف احدا من

الموجودين فاشار الى محسن محمد حسن وقال هذا هو محسن الذى ذكرته فى التحقيق وقلت انه كان اخيرا عضو لجنه منطقة الاسكندريه التابعه لحدتو. وعندما ووجه محسن محمد حسن بذلك قال: انا كنت فعلا عضو لجنه منطقه الاسكندريه بحدتو.

اعادة استجواب محسن محمد حسن

وعقب ذلك قام المحقق باعادة استجواب محسن محمد حسن وطلب منه ذكر تفصيل نشاطه فى الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى، فافاد بانه منذ عام تقريبا جنده حمزه البسيونى فى منظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى وانه كان يباشر نشاطه فى خليه تابعه لقسم الرمل وبعد ستة أشهر صعد فأصبح عضوا فى لجنة المنطقة. وان مسئول الخليه كان عبد اللطيف جمال ثم تغير واصبح مسئول الخليه عثمان غالب. وان فتحى داود كان مسئول الخليه قبل عبد اللطيف جمال وكان اسمه الحركى ربيع، وانه صعد بعد ذلك الى لجنة القسم وكان اعضاؤها عثمان غالب طلبه وسمير غبريال واسمه الحركى ماهر وصاحب الاسم الحركى حامد وهو مسئول قسم الاجانب فى نفس الوقت وشخص اسمه الحركى فريد واسمه الحقيقى حمدى مرسى وعبد اللطيف جمال.

اما اعضاء لجنة المنطقة فهم خيال وهو الدكتور فؤاد منير ورفعت وهو عثمان غالب طلبه وشكرى وهو حمزه البسيونى وعبد اللطيف جمال ثم قبض على فؤاد منير وعثمان غالب بعد ان صعد محسن بيومين واختفى شكرى، وان عدد اجتماعات لجنة المنطقة التى حضرها ثلاث وعقدت فى منزله.

ونفى محسن محمد حسن قيام صلاح النشرتى او عباس توفيق باى نشاط فى المنظمة.

سؤال البكباشى محمد سمير درويش مفتش المباحث العامة بالاسكندريه بمعرفة نيابة امن الدوله.

قرر البكباشى سمير درويش ان تحريات المباحث العامه فرع الاسكندريه بالاشتراك مع ادارة المخابرات العامه بالاسكندريه، دلت على انه عقب ضبط الجهاز الفنى لمنظمة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى بالاسكندريه فى ٨ سبتمبر سنه ١٩٥٣، وعقب ضبط محمد فؤاد منير عضو اللجنه المركزيه لهذه المنظمة مختبئ بالاسكندريه بعد هروبه من المعتقل بالقاهرة والذى تم ضبطه يوم ١٩٥٣/١١/٣ مع عثمان غالب طلبه عضو لجنه منطقة الاسكندريه لحدتو، دلت التحريات على ان عبد اللطيف محمد جمال صاحب الاسم الحركى حامد والذى كان اسمه الحركى ربيع قد كون لجنة منطقة جديدة بالاشتراك مع صاحب الاسم الحركى جمال والذى تبين ان اسمه الحقيقى عبد المحسن محمد حسن والبير ازولاى مسئول الاتصال بقسم الاجانب. كما تبين من التحريات ان ربيع وكمال قد اتخذوا مسكن احد عساكر الجيش وكرا للجهاز الفنى. وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٢ علمت المباحث العامة من المخابرات العامه ان العسكرى الذى اعد سكنه وكرا للتنظيم يدعى محمد محمد النشرتى المعروف بصلاح وانه جارى البحث عن سكنه، فاوفدت المباحث العامه ضابطين للاشتراك مع المخابرات والبوليس الحربى فى الضبط والتفتيش الذى كان قد صدر باجرائه امر من مجلس قيادة الثورة. وقد قبض على العسكرى محمد محمد النشرتى الذى تعرف على عبد اللطيف جمال وذكران هو صاحب الاسم الحركى جمال.

الباب السابع

أطلاع النيابة على مضبوطات المتهمين

قام بالاطلاع على المضبوطات الاستاذ احمد رفعت خفاجي وكيل نيابة أمن الدولة.

(أولا)

مضبوطات مصطفى كمال صدقى

(١) نشرة من عشر صفحات بعنوان (صوت الفلاحين) لسان حال الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطني لجنة بحري شعارها الارض لمن يفلحها. تصدر من اجل تحرر وطني. ديمقراطيه شعبيه. سلام دائم ضد الاستعمار الانجلو امريكي والدكتاتوريه العسكريه. العدد السادس. الاربعاء ٧ أكتوبر سنه ١٩٥٣ الثمن خمسة مليمات. عليها رسم المطرقة والمنجل.

وقد ورد بالنشرة بعض معلومات خاصة عن قانون الاصلاح الزراعي والتأجير، والمؤتمر العالمي للعمال الزراعيين. ثم عرضت النشرة مايعانيه الفلاحون من عسف ملاك الاراضى وبعض اخبار خاصة بذلك فى بعض القرى وموقف الحكومه من ذلك. وانتهت النشرة بنداء من اللجنة المركزيه للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى الى المواطنين افاضت فيه طعنا فى رجال الحكم الحاضر ووصفتهم بانهم عصابة وديكتاتورية عسكرية تعادى العمال والشعب وتكبت الحريات وتشنق الوطنيين فى وضح النهار واحكام محكمه الثورة فى هذا الشأن، وان المنظمة تعلن باسم الشعب انها ستقود نضالا ضد رجال الحكم واهابت باتحاد القوى الوطنية للكفاح المسلح.

(٢) كراسة بها مقال مكتوب بالحبر الاخضر بخط اليد بعنوان (الدستور المصرى بين المطرقة والسندان) ورد به تطور تاريخى للدستور المصرى.

(٣) خطاب من يوسف حلمى فى معتقل روض الفرج ١٩٥٣/٩/٥ الى

لقد كسبنا فنانتنا الكبيره في صفوف المناضلين الاحرار. لا اخفى عليك اننى كنت متخوفا من سفرك الى مهرجان بوخارست على اثر مابلغنى من احد المعتقلين معى انه شاهدك فى ادارة المخابرات العسكرية. شكرا لك ياتحية، ان وقوفك فى صفوفنا يعطينى الشجاعة والقوة والايمان بالنصر على جميع الاعداء.

(ثانيا)

مضبوطات عبد الرحيم صدقى

(١) دستور الجمهورية الشعبية المجريه، يتضمن ٧١ مادة

(٢) مقال من خمس صفحات مكتوبة بالآلة الكاتبه بعنوان (مأساة فلسطين)

(٣) مقال من خمس صفحات على ورق بلوك نوت مكتوب بالحبر الاخضر بخط اليد بعنوان (تاريخ ما اهمله التاريخ) جاء به مذكرات تاريخيه عن حركة الجيش فى ٢٣ يوليه ١٩٥٢ وعبارة زارنى الاستاذ سعد الدين كامل بمنزلى وطلب منى المساهمة فى بيع اشتراكات جديدة لجريدة اللواء الجديد.

(٤) مقال على ورق ازرق فى حجم الفولسكاب مكتوب بالحبر الاسود بخط اليد بعنوان (ايانا أن ننزلق) وهو خاص بمهاجمة الانجليز ومحاربة كل ارتباط معهم فى دفاع مشترك.

(ثالثا)

مضبوطات ابو بكر حمدى سيف النصر

(١) خطاب بعنوان عزيزى وبتوقيع شوقى مصطفى فى ١٩٥٣/١/٢٧ ورد فيه ان اللجنة الوطنية الايرانيه ستقوم بالدعوة الى عقد مؤتمر فى الموعد والمكان الذين سيتحددان فيما بعد. ولاشك ان نجاح المؤتمر يتوقف على

والمكان الذين سيتحددان فيما بعد. ولاشك ان نجاح المؤتمر يتوقف على نجاح اللجان التحضيريه الوطنيه في مهمتها وفي مقدمتها اللجنة المصرية بصفة خاصة. ويطالب المؤتمر بالاستقلال الوطني وجلاء الجيوش الاجنبية.

(٢) اربع ورقات في حجم الفولسكاب مكتوبة بالقلم الرصاص بخط اليد في سبع صفحات على هيئة اصل نشرة بعنوان (الوفد المصرى) لسان حال الوفد المصرى. ديمقراطيه سياسيه. كفاح الشعب المسلح. كفاح ضد الاستعمار الامريكي. العدد الاول الثمن ١٠مليمات ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣.

ورد في الصحيفة الاولى: ايها الوطنيون من كل لون وحزب اتحدوا ضد العدو المشترك. لماذا نناضل لان الدستور من حقنا فمنعنا منه اعتداد صارخ، ومهما تكن القوة المعتديه فهي زائلة والامة باقية ونحن واصلون الى حقنا حتما ان لم يكن اليوم فغدا.

ثم مقال بعنوان (مشروعات الدفاع أسوا من المعاهدة الملغاة)

ثم مقال بعنوان (الدستور)

وورد بالصحيفة الثانيه مقال (تسقط المشنقه الامريكيه) جاء فيه لقد استغلت الدكتاتوريه العسكريه طاقة الشعب الثورية فقالت لهم اننا سندخل في معركة مع الاستعمار. ان الحرس الوطني لن يكون سلاحا ضد من انبعث من صفوفه ولكنهم سيكونون سلاحا من العمال والفلاحين والطلبة ضد الاستعمار الانجلو امريكي وضد الدكتاتورية العسكرية. تسقط الدكتاتورية العسكرية.

وفي الصحيفة الثالثة (الجيش مكانه الثكنات) وهو عبارة عن نداء للهيئة الوفديه بانهم احرار طليعة هذا الشعب التى تقود الكفاح لاجل الخلاص من الدكتاتورية العسكرية. عاش النحاس زعيم الشعب. تسقط الدكتاتورية العسكرية. وفي نهاية هذه الصفحه عبارة (الجيش يحرس ولا يحكم).

وفى الصفحه الرابعه مقال بعنوان (ياعمال مصر كافحوا من اجل الخبز والدستور) انتهى الى عبارة ايها العمال نظموا صفوفكم ضد الدكتاتورية العسكرية.

وبمطالعة باقى الصفحات اتضح انها تنادى الشعب للكفاح ضد رجال الحكم فى مصر وتصفهم فى جملة مناسبات بان حكومتهم دكتاتورية عسكريه.

(رابعا)

مضبوطات شريف حتاته

(١) ست نسخ من نشرة بعنوان (صوت الفلاحين) الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى عليها رسم المنجل والمطرقة فى ١٦ صحيفة مكتوبة بالآلة الكاتبه ومطبوعه بالرونيو وهى فى شكل كتيب صغير.

جاء بالصفحه الاولى منها عبارة مأثورة عن انجلز (النظرية تصبح قوة مادية عندما تتغلغل وسط الكتل) وعبارة مأثورة عن لينين (بغير نظرية ثورية لايمكن ان توجد حركة ثورية) ثم مقدمة ورد بها: تحاول الدكتاتوريه العسكرية ان تظهر الشيوعيين فى مصر بمظهر دعاة الفتن والشغب، الا ان اهداف الشيوعية اقامة مجتمع لايستغل فيه الانسان اخاه الانسان لنصل الى المجتمع الشيوعى وان سيطرة الاستعمار فى مصر عقبة اساسية فى سبيل اى تقدم نحو النظام الشيوعى، فيجب التخلص من سيطرة الاستعمار بالقضاء عليه نهائيا وحلفائه واذ نابه واقامة جمهورية شعبية. فيجب ان نوجه هجومنا نحو الاستعمار وذلك بطريق الكفاح المسلح عن طريق الشعب، ونقصد بالشعب الطبقة العاملة والفلاحين كتلة واحدة، وعلى ضوء هذا التحليل ننظر الى اعمال عصابة الضباط وموقف الدكتاتورية العسكريه فى مصر من مفاوضتهم مع الاستعمار ومنع اى كفاح مسلح ومحاربتهم للطبقة العاملة والفلاحين والحد من الحريات.

واختتم الكاتب النشرة بان وصف رجال الحكم فى مصر بانهم خونه مارقون عملاء الاستعمار لايستطيعون مواجهة الشعب الا بالدبابات والمشانق ومحاكم الثورة.

(٢) نشرة بعنوان (صوت الفلاحين) لسان حال الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى لجنه بحرى. شعارها الارض لمن يفلحها. تصدر من اجل تحرير وطنى. سلام دائم. ديمقراطية شعبية ضد الاستعمار الانجلو امريكى والدكتاتوريه العسكريه. عليها رمز المنجل والمطرقة والتاريخ ١٩٥٣/٦/٥ وهى مكونه من عشر صفحات. مقدمة الى العمال والفلاحين بالوجه البحرى.

وبمطالعة هذه النشرة تبين انها تحض على كراهية نظام الحكم الحاضر فى مصر كما تناولت بعض انباء عن الشيوعيين فى مصر والمعتقلين وبعض اخبار عن العمال والفلاحين. اما فى الصحيفتان السادسة والسابعة فقد ورد فيهما بيان لتقسيم الطبقات الى طبقه رأسماليه والطبقة العاملة وطبقة البرجوازية الصغيرة وهى تملك وسائل الانتاج وتستغلها لنفسها.

(٣) نشرة بعنوان (صوت الفلاحين) لسان حال الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى لجنه بحرى، شعارها الارض لمن يفلحها. من اجل تحرير وطنى. سلام دائم. ديمقراطيه شعبيه. ضد الاستعمار الانجلو امريكى والدكتاتوريه العسكريه. السبت ٢٠ يونيه سنه ١٩٥٣. من عشر صفحات. وبمطالعتها اثبت الكاتب فيها تطورا تاريخيا للقضية المصرية، ثم موقف حركة الجيش منها الى ان ذكر، ولتكشر الدكتاتورية العسكرية عن انيابها فاننا لانخشاها. فالى المصريين والمصريات فى كل مكان هيا بتنظيم الصفوف للكفاح ضد الطغيان ضد الدكتاتورية العسكريه ضد الاستعمار الانجلو امريكى.

كما ورد بالنشرة بعض الانباء عن الموقف الدولى وبعض اخبار داخليه وانباء عن المهرجان الرابع العالمى للشباب والطلبه واستنكارا لموقف الحكومة

باعلانها للجمهورية الى ان انتهى بعبارة (تسقط جمهورية الدكتاتوريه العسكريه ولتحيا الجمهورية الشعبية الديمقراطية).

كما ورد فى الصحفيتين ٩ . ١٠ مقال بعنوان (صراع الطبقات) جاء فيه ان نظرة سطحيه لمجتمعنا توضح صراعا بين الطبقات فاضراب العمال والمنازعات بينهم وبين اصحاب المصانع كثيرة فما اسبابها؟

ان الاقتصاد هو الذى يفسر لنا ذلك، فما هى المصالح الاقتصادية لكل طبقه، الرأسماليه تبحث فى زيادة ارباحها بطريق محاولة خفض اجور العمال ورفع اسعار السلع، اما العمال فيسعون لتحسين احوالهم المعيشيه برفع اجورهم وشراء حاجياتهم باقل سعر، ولما كانت غالبية هذه الحاجيات تنتجها المصانع فهذا معناه خفض اسعار المنتجات ومن ثم يتضح تناقض المصالح الاقتصادية. وما يدور فى المصنع يدور فى القرية بين العمال الزراعيين والاقطاعيين. وهذا الصراع الاقتصادى يؤثر فى المظهر السياسى وفى المظهر الفكرى مما ادى الى ظهور النظرية الماركسية. واختتم ذلك بان مصير هذا الصراع قد اصبح واضحا لكل الشعوب ان النصر الاكيد لجبهة الشعب اى الطبقة العاملة لتصفية النظام السابق وبناء المجتمع الجديد.

(٤)نشرة بعنوان (صوت الفلاحين) لسان حال الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى لجنه بحرى. شعارها الارض لمن يفلحها. تصدر من اجل تحر وطنى. سلام دائم. ديمقراطيه شعبيه. ضد الاستعمار الانجلو امريكى والدكتاتوريه العسكريه - الخميس ١٦ يوليه سنة ١٩٥٣. وهى نشرة مكونة من ١٤ صحيفه.

وبمطالعتها تبين ان بها انباء عن الموقف الداخلى فى مصر تطالب بالكفاح المسلح للشعب ضد الانجليز فى منطقة القنال دون التفات الى مفاوضات رجال الحكم الذين وصفتهم بالدكتاتوريه العسكريه يتخاذلون امام الاستعمار. وكذا اهابت النشرة بالعمال ان يكونوا نقابات للدفاع عن

حقوقهم. وجاء بالصحيفه العاشرة مقال بعنوان (ياعمال العالم اتحدوا مع العمال فى كل مكان) جاء به اخبار عن العمال فى دول متعدده من اضراب واضطهاد. وفى الصحيفه ١١ وما بعدها مقال بعنوان (الحزب الشيوعى الصينى فى ٣٠ عاما للرفيق هو - تشاو - سو جاء به نبذه تاريخيه عن الحزب الشيوعى الصينى.

(٥)ست نسخ من نشرة بعنوان (صوت الفلاحين) لسان حال الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى لجنه بحرى. شعارها الارض لمن يفلحها. تصدر من اجل تحرير وطنى. ديمقراطيه شعبيه. سلام دائم. ضد الاستعمار الانجلو امريكى والدكتاتورية العسكريه. العدد الثالث الاربعاء ٧ أكتوبر الثمن خمسة مليمات وهى نشرة من ستة عشر صفحه وقد سبق الاطلاع على هذه النشرة ضمن مضبوطات المتهم مصطفى صدقى.

(٦) نشرة بعنوان (من اجل كفاح حقيقى فى سبيل وحدة الشيوعيين المصريين) وبتوقيع يونس مكونه من عشر صفحات.

وبمطالعة هذه النشرة تبين ان بها دعوة الى جميع الاحزاب الشيوعية من اجل الوحدة فى مجال الكفاح ولفت نظر حدتو الى ذلك. وقد تناول الكاتب بيان تعدد المنظمات الشيوعية فى مصر وعرض سياسة حدتو فى سبيل هذه الوحدة والاهمية العملية لهذه الوحدة والاقتراحات بشأن تنظيم هذه الوحدة، واختتم الكاتب النشرة بدعاء الى الشيوعيين بالكفاح من اجل الوحدة وبعبارة تحيا وحدة جميع الشيوعيين المخلصين تحيا حدتو بطلة الوحدة.

(٧) نشرة من سبع صفحات مكتوبة بالآلة الكاتبه ومطبوعة بالكربون بعنوان (حول الانعزالية) جاء بها:

حددت لجنه بحرى فى المرحلة الاخيرة بعض المعارك الاساسية التى يجب ان يخوضها التنظيم على راس جماهير العمال الصناعيين والزراعيين

والفلاحين، وتنظيم هذه الجماهير للكفاح. والمعارك التى حددناها هى الحملة ضد المفاوضات والتى تحاول العصابة العسكريه ابرامها مع الاستعمار البريطانى. ثم تحدثت النشرة فى ان الشيوعيين طليعة الشعب وفى نشأة الحركة الشيوعية ومظاهر الانعزالية فى التنظيم ومنها ضعف التكوين الايديولوجى السياسى وعدم الثقة بالجماهير وعدم فهم مشاكل الشعب وعدم تجنيد العناصر الجوهرية. واختتمت النشرة بانه يجب معالجة السياسة الاجرامية التى اتبعها (بدر) المسئول السياسى السابق للمنظمة ونتيجة الاهمال الذى اتسمت به اعمال اللجنه المركزية اثناء فترة قيادة بدر الطويلة. واقترحت النشرة معالجة لذلك:

١- رسم سياسة ثابتة لرفع المستوى النظرى والسياسى لجميع الاعضاء ولكن اولا وقبل كل شىء للكادر القيادى، والقيام بدراسات ليس فقط للنظرية اللينينيه الستالينيه ولكن القيام ايضا بدراسات عن مشاكل الكفاح فى مصر والقضاء على الانعزالية.

٢- تعيين مسئول للمناطق العماليه له الحق فى الاتصال المباشر بهذه المناطق ومناقشة الكفاح فى التكتلات العماليه داخل المكتب السياسى مباشرة.

٣- الاستفادة من خبرة الكادر المحبوس.

عاشت الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى. الى الامام نحو حزب جديد يهتدى بالنظرية الماركسيه اللينينيه. الى الامام نحو مستوى عالى من الفهم النظرى والسياسى. الى الامام فى الكفاح من اجل خلق نظرية ثورية مصريه. الى الامام نحو حزب جماهير جبار.

وقد كتب بخط اليد بالحبر الازرق على ظهر الصحيفه السابعه العبارات الآتية:

١- مقدمه من حدتو.

٣- سبب الانعزال الاساسى بدر

٤- الانعزال حتى فى الفترة الجماهيريه

٥- الاقتراحات الخاصه بمعالجة الانعزال. يجب التفكير فى المشاكل الحيويه للطبقة العامله ودراسة المشاكل المحليه لجمع المعلومات.

٦- الاعمال التى بدات تقوم بها القيادة: تصعيد العناصر الشعبية.

٧- الحل فعلا بالنسبة للمناطق الشعبيه.

(٨) نشرة من ست صفحات بعنوان (الحزب) ورد بمقدمتها ان الشعب المصرى يبحث عن قيادة جديدة بعد ان اكتشف باعينه خيانة الاحزاب البرجوازيه وترددها، يبحث عن حزب ثورى بقيادة الطبقة العاملة الى الصراع فى سبيل السلطة والتطويح بالاستعمار واعوانه واقامة الديمقراطية الشعبية. وقد اثبتت التجارب الطويلة لكفاح الطبقة العاملة فى سائر بلاد العالم ان المبادىء الماركسية اللينينيه عن الحزب هى لصالحه بضمان تكوين حزب الطبقة العاملة وقيادة الجماهير للنصر، ومن ثم علينا ان ندرس النظرية الماركسيه اللينينيه . ثم تحدث الكاتب بعد ذلك في تقسيم الطبقات: الرأسماليه والطبقه العامله فى مصر وان الحزب الشيوعى هو طليعة الطبقة العاملة وهو حزب جماهيرى. وافاض الكاتب فى المبادىء التنظيميه للحزب وهو اعلى اشكال الطبقى للبروليتاريا والشعب واقوال لينين فى هذا الشأن.

واختتم النشرة بعبارة: تضع النظرية الماركسية اللينينية المبادىء الفكريه والتنظيميه التى تضمن قيام الحزب بدوره كقيادة وكطليعة منظمة للطبقة العاملة والجماهير الكادحة وقد اثبتت التجارب ان الاحزاب التى عرفت كيف تطبق هذه المبادىء هى التى نجحت فى كفاحها بينما فشلت الاحزاب التى لم تنجح فى وضع الاساس الماركسى اللينينى لبنائها

(٩) نشرة من ١٤ صحيفه مكتوبه بالآله الكاتبه بعنوان (التجربه والثقافه العربيه والمثقفون العرب) وبهذا المقال تحليل بعض الشخصيات الشيوعيه العالميه.

(١٠) نشرة من خمس صفحات بعنوان (بيان من حمزة الى على مسئول الرابطه) بمطالعتها تبين انها موجهة الى (زميلى على) وبتوقيع (حمزة) يكتب اليه وهو خلف القضبان وارهاب الدكتاتوريه العسكريه لنضالنا من اجل تدعيم وخلق حزبنا الشيوعى ثم تكلم بعد ذلك فى المبدأ الستالينى اللينينى فى التنظيم الشيوعى وأن الانقسام بمعنى خيانة كفاحنا ضد الدكتاتوريه العسكريه ضد الاستعمار ضد احتجاز المكافحين في السجون والتنكر لتقاليدنا الثورية. واختتمت النشرة بعبارة: عاش كفاحنا وتاريخنا الثورى وعاشت حدتو مركز حزب الطبقه العاملة الشيوعى. رفيقى ارجوا ان تقرا هذه الرسالة مع كل الرفاق المخلصين الذين قد يكون قد ضللتهم خيانه بدر التاريخيه ونفوذه القديم، ارجو ان تفكروا جيدا حين تتدارسون هذه الرسالة لتعبئوا كل القوى فى اتجاه وحدتنا فى اتجاه الكفاح ضد الدكتاتوريه العسكريه ومشروعات الحرب الامريكيه فى اتجاه الكفاح المسلح والى الامام فى طريق الثوره الذى لن ينهزم تحت راية حدتو التى يحاول ان يمزقها الخونة والمقامرون والافاكون والانقساميون ولكنهم لن يتمكنوا من تمزيقها وستعلوا خفاقه منتصره.

(١١) نشرة من خمس صفحات فى حجم الفولسكاب حمراء اللون بعنوان (بيان من داود الى ل. م. حدتو).

وقد جاء بها ان الراسل يرسل بيانه من وراء قضبان المعتقل لتحرير الشعب السودانى للتحرير الوطنى وتحطيم اتفاقية السودان الاجراميه، ان بدر يتكتل ويخطو خطوات سريعة الى الانقسام ولكن حدتو ستستمر فى احترام هذا الاساس البلشفى السليم لتستقبل وتتبادل التراجم الماركسيه. ثم تناول بعد ذلك نشاط بعض الاعضاء ومنهم صديق وحسن رفعت وراشد وعامر وداود وصدقى وناشد وخطاب وسعد الى ان انتهت النشرة بعبارة: تحيات الامل والانتصار، تحيات الكفاح المشترك. عاش الشعب السودانى عاشت مصر المناضلة عاش الشعب المصرى البطل عاش ابطال وحدة وادى

النيل. عاش اعداء تخريب حدتو، وليسقط المخربون المجرمون لتسقط الدكتاتوريه ولتسقط اتفاقية السودان وليحيا الكفاح المشترك.

(١٢) تقرير من ست صفحات بعنوان (فى ٧ أغسطس سنه ١٩٥٣ من يونس الى ل.م. حدتو) وبتوقيع يونس ورد بهذا التقرير زملائى الاعزاء اكتب لكم خطابى هذا للتعرض الى الاجراءات الاخيرة التى اتخذتها ل. م، والتي أدت الى انشقاق الزميلين بدر ومسلم وربما أدت الى انسحاب عدد اخر من الزملاء.

واستعرض الكاتب فيها رايه فى الاجراءات التي اتخذت فى سبيل ايقاف بدر ومسلم تمهيدا لطردهما من المنظمة مما جعلهما ينسحبان من التنظيم، وانتهى فى حديثه انه بصفته عضو فى ل. م، حدتو يقترح اتخاذ الاجراءات الاتيه:

أ- الغاء قرار ايقاف الزميلين بدر ومسلم تمهيدا لطردهما وارجاع هذين الزميلين الى اللجنه المركزية.

ب - قرار باستهجان التكتل ووجود تصفية.

جـ- تكوين سكرتاريه سياسيه بدلا من مركز السكرتير العام وانى ارشح لهذه السكرتاريه السياسيه الزملاء حميدو وبدر ونصر.

د- فتح باب مناقشة عميقة حول المشاكل الحاليه التى تواجه الحركه، بما فى ذلك مشكلة الوحدة الداخلية والوحدة مع المنظمات الشيوعية الاخرى، ولتحيا وحدة حدتو. (يونس)

ملاحظه: انى غير موافق على قرار طرد سالم ولابعزل خليل وساكتب لكم عن ذلك مرة اخرى.

(١٣) نشرة فى شكل كتيب مطبوع فى ٣٩ صحيفه بعنوان (تاريخ مصر) مطبوعات الحزب الشيوعى المصرى بمطالعتها تبين ان بها تطورا

تاريخيا لمصر منذ اواخر عهد المماليك وما تبع ذلك ابان الحمله الفرنسيه واسرة محمد على وتسرب الاستعمار والثوره العرابيه والاحتلال البريطانى وثورة سنه ١٩١٩ ودستور سنه ١٩٢٣ الى ان انتهى الى تاسيس الحزب الشيوعى المصرى بمعرفة الطبقة العاملة مستعينه بالنظرية الثورية وان برنامج الحزب تحقيق الشيوعيه على النحو الموجود فى الاتحاد السوفيتى لتحرير الطبقه العامله من كل استغلال ودعا الى الانضمام لهذا الحزب لتكوين جبهة شعبية من الطبقات الثورية وهى طبقات الشعب من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وصغار التجار والمنتجين. واختتمت النشرة بالانقلاب العسكرى الاخير ووصفته بانه انقلاب فاشى يهدف الى مقاومة الوطنيين والقضاء على ثورة الجماهير الا ان الحزب الشيوعى المصرى سيكافح لتكوين جبهة وطنية لاسقاط عصابة الفاشيه والحرب وازالة هذه العصابة الخائنه، ثم يتبلور الكفاح بعد ذلك فتصير الطبقه العامله هى القائدة نظريا وفعليا.

(١٤) نشرة راية الشعب العدد ١٠٨ الصادر فى الثلاثاء ٦ أكتوبر سنه ١٩٥٣ وهى جريدة الحزب الشيوعى المصرى وعليها رمز المنجل والمطرقة. وبمطالعتها تبين انها تدعو لقلب نظام الحكم فى مصر بان وصفت رجاله بانهم عصابه من الجواسيس الغاصبين المتنازلين للمستعمرين وتستعد للتسليم وهى سند الاستعمار فالى متى تستمر هذه العصابة الفاشية.

(١٥) نشرة راية الشعب العدد ١٠٩ الصادر فى الاربعاء ٢١ أكتوبر سنه ١٩٥٣ عليها رمز المنجل والمطرقه وهى جريدة الحزب الشيوعى المصرى. وقد وصفت هذه النشرة حركة الجيش بانها فاشيه ونوع من الخيانة الوطنيه.

(١٦) نشرة بعنوان (الحقيقة) لسان حال الحزب الشيوعى المصرى وهى نشرة فى صورة كتيب من ٣٦ صفحه وقد جاء بها بيانات عن السياسه العالميه واثرها فى السلم من جعله فى خطر. اما السياسة الداخليه فقد

ذكرت النشرة: لقد خربت العصابة اقتصادنا الوطنى فساعدت الازمة الاقتصادية على ان تستفحل وهى دكتاتورية غاشمة. وقد اختتمت النشرة باقتراحات للجنه المركزيه من ضرورة اختيار مسئولين الدعاية فى جميع المناطق وان تصدر نشرة الحقيقة مؤقتا كل شهرين وضرورة قيام لجان المناطق ولجان المسئولين باصدار المنشورات واستخدامها كوسيلة فعالة لفضح الفاشية وضرورة استخدام الدعاية الحائطيه.

(١٧) نشرة من ورقة واحدة بعنوان (لتسقط المحاكمات الارهابية لتسقط محكمة الفاشية) وبتوقيع الحزب الشيوعى المصرى منطقة بحرى ١٩٥٣/١٠/٢١. استنكر فيها الكاتب تأليف محكمة الثورة التى شكلت للارهاب للفتك بالمعارضة واهابت بالمحامين والوفديين والوطنيين بالاتحاد لاسقاط رجال الجيش. الى ان انتهت بعبارة فلتسقط المحاكمات الارهابية فالتسقط محكمة الفاشيه فلتسقط العصابه الفاشية اداة المستعمرين ولتحيا مقاومة الوطنيين الجبارة.

(١٨) نشرة فى ورقة واحدة بعنوان (نداء الى المعلمين) وبتوقيع لجنه الدفاع عن مصالح المعلمين بمطالعتها تبين انها بيان الى طوائف المعلمين بان الحكومة الحاضرة حكومة الدكتاتورية الغاشمة التى تركت الغلاء يستفحل تبتدع كل مؤامرة لانقاص مرتباتنا كحرماننا من العلاوات والترقيات لتجويعنا وتشريدنا. الى ان انتهت النشرة بنداء اليهم ان يلتفوا فى حزم وصلابة حول نقابة سرية تقود نضالكم بعيدا عن اعين الخونة وعملاء الحكومة واعوان هيئة التحرير. اتحدوا واتحدوا. والى الامام تحت قيادة نقابتنا السرية لجنة الدفاع عن مصالح المعلمين.

(١٩) نشرة من اربع صفحات بتوقيع (جماعة القانونيين الديمقراطيين) وبمطالعتها تبين انها نداء الى رجال القانون فى مصر بالاتحاد لاحباط العدوان الفظيع الذى قامت به الحكومة العسكريه باعلان تشكيل محكمة الثورة والاحتجاج علي التشريعات الوحشيه ومقاطعة المحاكمات الغاشمة.

(٢٠) نشرة من سبع صفحات بعنوان (ازمة الريف فى مصر) ورد بها العبارات الآتيه: لقد فقدت حكومة نجيب تأييد الجماهير على اساس عدم محافظتها على وعودها بدخولها فى مفاوضة مع الاستعمار الانجلو امريكى ففرضت نظاما دكتاتوريا ارهابيا. ثم وصفت النشرة قانون الاصلاح الزراعى بانه خطة امريكيه.

(٢١) تقرير مكون من اربع ورقات مكتوب بالقلم الحبر وبخط اليد بعنوان (من يونس الى الزميل عزيز) ١٩٥٣/١٠/٥ وبمطالعته اتضح انه خاص بالتنظيم الداخلى للمنظمة وكيفية تكوين اداة للقيادة، اذ ورد به العبارات الآتيه عضو ل. م. عضو اللجنه التحضيريه.. مسئول عن الضمان الاجتماعى. عضو فى المكتب النقابى داخل حدتو. ولنترك الان جانبا الكفاح المسلح وسنعود الى ذلك فى مناسبه اخرى.

(٢٢) تقرير من صفحتين بعنوان (خطاب يونس الى الجنوب) وبتوقيع يونس جاء به مايلى:

زملائى الاعزاء - من ل.م. حستو - انقسام بدر. بريد يونس. موقفه الى رأى ابهام. وقد يؤدى الخطاب المرسل من يونس الى ل. م. حدتو الذى ارسلنا منه لكم نسخة. ايها الزملاء السودانيون اننا نطالبكم بمساعدة حدتو على استرجاع وحدتها. ليحيا الكفاح المشترك بين حستو وحدتو.

(٢٣) مقال محرر بالحبر بخط اليد على خمس صفحات بعنوان

(حول التكوين الفكرى) ١٩٥٣/١٠/١١ استهل الكاتب فيها حديثه: ان التجارب الثورية للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى غنية للغاية ولكن يبدو للاسف ان استخدامها قليل. وهناك مبادىء يبدو انها قد استقرت فثارت المناقشة حولها من جديد. وهذا المقال موقع عليه من يونس بتاريخ ١٩٥٣/١٠/١١. ويبحث الكاتب فى التجارب الثورية فى منظمة حدتو وعدم الاستفاده منها فى تكوين وعى قوى للمنظمه وكادر قوى وكذلك يبحث فى

الخلافات التى قامت فى المنظمه ويدعو للتوفيق بينها، ثم يعاتب الزميل حميدو فى انه ينقم على المثقفين فى منظمة حدتو.

(خامسا)

مضبوطات ناعومى كانيل

(١) نشرة بعنوان (ملحق الطليعة) نشرة خاصة باللجنة المركزية للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى ملحق للعدد الثالث ٢٣ أكتوبر سنه ١٩٥٣. وقد جاء بهذه النشرة فى الصحيفة الاولى مقال بعنوان (نداء من السكرتارية المركزية الى جميع الرفاق) مكون من ثلاث صفحات فى ورق فى حجم الفلوسكاب مكتوب بخط اليد ومطبوع بالرونيو وقد سبق لنا الاطلاع على هذه النشرة.

(٢) نشرة بعنوان الكفاح من سبع صفحات سبق الاطلاع عليها.

(٣) نشرة من خمس صفحات بعنوان (من اجل كفاح حقيقى فى سبيل وحدة الشيوعيين المصريين) وقد سبق الاطلاع على هذه النشرة.

(٤) نشرة الكفاح العدد السابع وهى مكونه من ثمان صفحات ورد بها اخبار عن العمال ونداء الى القوى الوطنيه للاتحاد ضد الاستعمار والدكتاتوريه العسكريه.

(٥) نشرة بعنوان (عاشت ذكرى ١٦ أكتوبر) بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطيه) جاء بها الكفاح ضد الاستعمار والدكتاتوريه العسكريه لنصرة الديمقراطيه.

(٦) نشرة بعنوان (بيان من الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى الى طلبة الجامعات) مطبوعه بالرونيو جاء بها نداء الى الطلبة بتحطيم المعاهدة مع المستعمرين والعودة العاجلة للكفاح المسلح.

(٧) نشرة بعنوان (يارجال الجيش الوطنيين) بتوقيع الجبهة الوطنية

(٧) نشرة بعنوان (يارجال الجيش الوطنيين) بتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطية فى ١٩٥٣/١٠/٢٠ مكتوبه بخط اليد ومطبوعه بالرونيو.

(٨) ثلاث ورقات في صورة خطاب باللغه الفرنسيه من باريس فى ٢٦ أكتوبر بتوقيع مارسيل، وموجه الى عزيزتى ايمى، وعلى ظهر الصحيفة الاولى كتابة باللغه العربيه بخط خفيف بعنوان (حول رسالة الى الحزب الشيوعى الاسرائيلى) فى ١٩٥٣/١٠/٢٣ ورد بها لقد قررنا تاخير ارسالى رسالتكم الى الحزب الشيوعى الاسرائيلى، ولكن المسألة ماذا يجب ان يكون الخطاب الاول المرسل رسميا من حدتو الى الحزب الشيوعى الاسرائيلى؟.

(سادسا)

مضبوطات البير اربيه

(١) نشرة بعنوان (مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى) مقدم من ل. م. ن. ح. م الى جميع الرفاق الشيوعيين. مكونه من خمس ورقات مكتوبه فى وجهيها بخط اليد. ورد بها مشروع برنامج الحزب الشيوعى المصرى واهدافه ومطالبة.

(٢) نشرة بعنوان (الكادر الشيوعى) نشرة مركزية تصدرها ل. م. ن. ح. ش. م من اجل وحدة ثورية.

من اجل حزب شيوعى. العدد ٢٤ فى ٣ أغسطس سنه ١٩٥١ – مكونه من ثلاث ورقات عليها رسم المنجل والمطرقه. ورد بها مقالات بعناوين: اجتماع ل. م. ن. ح. ش. م. موقفنا من حركة السلام، اجتماع عبد الحق والتنسيق مع حدتو.

(٣) نشرة بعنوان (الكادر الشيوعى) العدد ٣٥ فى ١٧ نوفمبر سنه ١٩٥١. جاء بها مقال بعنوان: نحن وحركة السلام.

(٤) نشرة بعنوان (الوحدة) لسان حال منظمة نحو حزب شيوعى مصرى،

العدد التاسع ابريل سنه ١٩٥١. فى شكل كتيب من ٨ورقات. ورد بها اهداف المنظمه ووصف حكومة الوفد بانها حكومة خائنة واهابت باتحاد العمال.

(٥) نشرة بعنوان (الوحدة) لسان حال منظمة نحو حزب شيوعى مصرى مكونه من اربع ورقات. العدد العاشر فى ٢٤ يونيه ١٩٥١.

(٦) نشرة بعنوان (الخبز والحرية) لسان حال ن. ح. ش. م. العدد الخامس والعشرين الاثنين اكتوبر سنه ١٩٥١ عليها رسم المطرقه والمنجل مكونه من اربع ورقات.

(٧) نشرة بعنوان (الكفاح) لسان حال الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى ورد بها مقال بعنوان الاخبار الجديدة صوت الخيانة والحرب، ومقال بعنوان معجزات كريم ثابت، واخبار عن العمال.

(٨) نشرة بعنوان (الكفاح) لسان حال الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى العدد الثالث عدد ممتاز. ابريل سنه ١٩٥٢ تناول فيها الكاتب مسألة الانتخابات وموقف الوفد.

(٩) نشرة بعنوان (الكفاح) لسان حال الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى تناول فيها الكاتب مسألة المفاوضات واتحاد نقابات السودان واتحاد النقابات العالمى وبعض اخبار عن الفلاحين والعمال.

(١٠) كتيب صغير بعنوان (عام اسود فى ظل ديكتاتوريه عسكرية) عدد خاص من الكفاح تصدرها الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى ١٢ يوليه سنه ١٩٥٣ من ٣٦ صحيفه تناول فيها الكاتب حريق القاهرة وحركة الجيش وموقفها بالنسبة للطبقة العاملة والجماهير الكادحة ونعتها بانها دكتاتوريه عسكريه أساءت الى الاقتصاد الوطنى. ثم تحدث الكاتب عن قانون الاصلاح الزراعى وموقف الحكومه من التعليم ووصفها بانها اعتدت على حريات الشعب والصحافة وان الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى تقود الكفاح ضد الاستعمار والدكتاتوريه العسكريه وتبنى مصر الديمقراطيه واهابت بالعمال

والفلاحين والمثقفين والاطباء والمحامين والضباط والجنود ان يتكتلوا فى جبهة واحدة ضد الاستعمار والدكتاتوريه العسكريه.

(١١) نشرة مطبوعه بعنوان (كفاح الشعب الغى معاهدة ٣٦ - ذكرى ١٦ أكتوبر) اللجنه الوطنية انصار السلام.

(١٢) كتيب صغير مطبوع من خمسة عشر صحيفة بعنوان (الحزب الشيوعى السورى ميثاقه الوطنى ونظامه الداخلى.

(١٣) مظروف بداخله عدد ١٣ نسخة من نشرة بعنوان ماذا تعلم عن الاتحاد السوفيتى مطبوعات الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى اكتوبر سنه ١٩٥٣ بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لثورة اكتوبر الكبرى مكونه من ٢٩ صفحه ورد بها تحليل عن الاتحاد السوفيتى ونبذة تاريخيه عنه.

(١٤) نشرة صادره من الجبهة الوطنيه الديمقراطيه بعنوان (عاشت ذكرى ١٦ أكتوبر. تحيا ذكرى الغاء المعاهدة. تحيا ذكرى الشهداء).

(١٥) نسختين من نشرة فى شكل كتيب من ١١ صفحه بعنوان (بيان الى الشعب المصرى) وبتوقيع اللجنة المركزية للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى، ٢ سبتمبر سنه ١٩٥٣ هاجم فيها الكاتب رجال الحكم فى مصر واهاب بالمواطنين الكفاح ضدهم وانتهت بعبارة عاش الكفاح المسلح.

(١٦) نشرة بعنوان (الطليعة) نشرة خاصة باللجنه المركزية للحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى العدد الاول ٢ أغسطس سنه ١٩٥٣ وردت بها توجيهات واخبار عن التنظيم الداخلى للمنظمة.

(١٧) ثلاث نسخ من نشرة بعنوان (الكفاح) جاء بها وجوب مقاطعه المفاوضات والنداء بسقوط المجالس العسكريه ومقالات بعنوان عاش الكفاح المسلح.

(١٨) منشور بعنوان (ايها العمال فى كل مكان انقذوا زملائكم عمال

الوطنى.

(١٩) نشرة مكونه من ١٩ صحيفه بعنوان (اتهام لادفاع) لكى يكون الدفاع الثورى سليما يجب ان يكون مطابقا لمصالح الطبقات الكادحة. اغسطس سنه ١٩٥٣. جاء بها: لاحركة ثورية بدون نظرية ثوريه. كما ورد بها بعض توجيهات لينين فى النظام الشيوعى وموقف الشيوعيين فى المحاكمات وعدم الخوف من ترويج المبادىء وتوجيهات اخرى من بينها عدم تزويد العدو بالمعلومات وكيفية الاجابة على اسئلة قاض التحقيق وكيفية الدفاع والهجوم.

(٢٠) اصل مقال بعنوان (فلنبدأ الكفاح المسلح فى القتال) ورد به نقد لموقف الحكومة فى مشكلة القتال ووصفها بانها دكتاتوريه عسكريه واهابت المواطنين بالكفاح المسلح.

(سابعا)

مضبوطات حليم طوسون

(١) كمية كبيرة من منشور صادر من اللجنة الوطنيه المصرية لانصار السلام وهو فى صورة خطاب الى رئيس الجمهورية والوزراء واعضاء مجلس قيادة الثورة وبتوقيع الدكتور ابراهيم رشاد.

(٢) عدد كبير من منشور من صفحة واحدة بعنوان (بيان مجلس السلام العالمى عن المفاوضات) وهو خاص بحل المنازعات الدوليه بالطريق الودى.

(٣) مظروف بداخله عدد ٨٢ نسخة من نشرة ملحق الطليعه - العدد الثالث.

(٤) عدد ١٣ نسخه من نشرة بعنوان (من اجل كفاح حقيقى فى سبيل وحدة الشيوعيين المصريين).

(٥) تقرير من ١٦ صفحه بعنوان (الكفاح الايديولوجى) ورد به كيفية القيام بهذا الكفاح الايديولوجى واجراءاته ومهمته منها تعريب الماركسيه وتمصيرها والميادين التى يجب خوضها. ومرفق بالنشرة ورق كتب عليها العبارات الآتية:

تقديم - قررت ل. م. نشر تقرير الزميل يونس عن الكفاح الايديولوجى.

ان ل. م. تطالب كافة هيئات المنظمة بدراسة هذا التقرير باعتباره التقرير الذى يضىء لنا طريق اصلاح الوضع، طريق التخلص من نقطة الضعف الاساسيه فى كفاحنا وتوجيه ضربة شديدة بذلك لكافة نقط الضعف الاخرى.

(٦) نشرة الكفاح العدد الثامن.

(٧) نشرة صوت الفلاحين العدد الرابع.

(٨) نشرة الطليعه العدد الثانى

(٩) نشرة الطليعه العدد الثالث ٢٤ سبتمبر سنه ١٩٥٣

(١٠) نشرة الكفاح العدد السابع ٧ أكتوبر سنه ١٩٥٣ ورد بها مطالبة الطبقة العماليه بالكفاح ضد رجال الحكم فى مصر.

(١١) نشرة بعنوان (نداء الجبهة الوطنيه الديمقراطيه الى الشعب المصرى) بتوقيع الجبهة الوطنيه الديمقراطيه ورد بها اشادة بمجهودات الرئيس السابق مصطفى النحاس ومصدق.

(١٢) نشرة فى شكل كتيب بعنوان (خميس لم يمت - ٧ سبتمبر) بتوقيع الحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى جاء بها مناهضة رجال الحكم فى مصر ونعتهم بانهم دكتاتوريه عسكريه تكافح ضد الحريه واهابت بالطبقة العاملة بان يتزعموا هذا الكفاح.

(١٣) نشرة من اربع صفحات بعنوان (مشروع برنامج الحزب الجديد) ورد به ان الحزب هو هيئة نشأت من التطور التاريخى الذى احدثته الثورة الشعبية يستمد قوته من الطبقات العاملة للقضاء على نفوذ الاستعمار وبناء نظام المجتمع الجديد مجتمع الديمقراطيه الشعبيه.

وسرد الكاتب مبادىء هذا الحزب فى ٢٧ بندا.

(ثامنا)

مضبوطات ابراهيم ابراهيم السيد احمد حسن

عدد خاص من نشرة الكفاح صادر في ٢٣ يوليه سنه ١٩٥٢ بعنوان (عام اسود في ظل الدكتاتوريه العسكريه).

(تاسعا)

مضبوطات احمد سعد الدين كمال

(١) نشرة (الكفاح) العدد الثامن الصادر فى ١٩٥٣/١٠/٢١ مكونه من سبع صفحات. ورد بالصفحة الاولى منها عنوان (ياأعداء الدكتاتورية والاستعمار فى مصر اتحدوا)، يليه مقال يفيد الدعوة الى جميع الزملاء والمواطنين بتشديد نضالهم ضد الدكتاتوريه العسكرية الاستعمارية، فالى الامام نحو بتر كل الايدى التى تريد توقيع معاهدة ذل واستعباد جديدة ثم وصفت النشرة رجال الحكم فى مصر بانهم دكتاتوريه خائنه تزمع التوقيع على معاهدة لايريدها الشعب وانها لم تطمئن الى الجيش فأنشات الحرس الوطنى. وفى الصحيفة الثانية مقال بعنوان (فى الموقف الدولى). وفى الصفحة الثالثه مقال بعنوان (كفاح العمال من اجل تمثيلهم فى المؤتمر العالمى الثالث وتحقيق مطالبهم) وفى الصفحة الرابعة احتجاجات على محكمة الثورة، وفي الصفحة الخامسة انباء حول المعركة الانتخابية فى السودان. وفى الصفحة السادسة مقال (فى ازمة القطن).

(٢) نشرة بعنوان (ملحق الطليعة) نشرة خاصة باللجنة المركزيه للحركه الديمقراطيه للتحرر الوطنى ملحق العدد الثالث فى ٢٣ أكتوبر سنه ١٩٥٣ وهى مكونه من عشر صفحات جاء فيها: نداء من السكرتارية المركزيه الى جميع الرفاق ورد فيه ان بوليس الدكتاتوريه العسكرية ومخابرات الدكتاتوريه تعمل على اعداد مؤامرات لالقاء اكبر عدد من الشيوعيين المناضلين فى السجون، واهابت النشرة باعضاء اللجنة المركزية بالكفاح واليقظة الثورية ضد الدكتاتوريه العسكريه.

(٣) عدد ١٥ نسخة من نشرة بعنوان (نداء لعضو مؤتمر دولى من رجال القانون للدفاع عن الحريات الديمقراطية).

(٤) نشرة بعنوان (افرجوا عن يوسف حلمى) وبتوقيع اللجنة الوطنيه لانصار السلام.

(٥) نشرة من تسع صفحات بعنوان (الحركة الشعبيه فى السودان).

(٥) نشرة من تسع صفحات بعنوان (الحركة الشعبيه فى السودان).

(٦) نسخة من جريدة الجزائر الجديدة لسان حال الحزب الشيوعى الجزائرى.

(٧) مقال بعنوان (موقف الشيوعيين من الحركات الوطنيه) جاء بها ان الصفة الثوريه لاكبر الحركات الوطنيه وكذلك الصفة الرجعية صفة نسبية، فليس من الضرورى لكى تعتبر الحركة ثورية ان تولد من عناصر بروليتارية فالمهم ان يكون لها برنامج ثورى او ذات اساس ديمقراطى. يقول لينين يجب ان لا ننظر الى الحركة الوطنيه للشعوب المضطهده من ناحية الديمقراطية الشكلية فقط بل من ناحية نتائجها العملية فى النضال العام ضد الاستعمار.

(عاشرا)

المضبوطات التى عثر عليها فى مسكن محمد محمد النشرتى

(١) نسخة من نشرة (صوت الفلاحين) العدد الرابع، الجمعه ٧ أغسطس سنه ١٩٥٣ ورد بالصحيفة الاولى فيها مقالة بعنوان (تحيه من لجنه بحرى الى كافه الرفاق وانصار السلام والشعب المصرى) جاء بها انتصار السلام بسبب توقيع اتفاقية الهدنه فى كوريا فى ٢٨ يوليه، فهو عيد لكل الشعوب وعيد لنا نحن الشيوعيين ابطال السلام. وبهذه المناسبه السعيده ترسل لجنة بحرى تحياتها الثورية لجميع الرفاق وانصار السلام تطالبهم بان يواصلوا النضال من اجل السلام. كما ورد بها ان حكومه مصر قد القت بالمجاهدين فى السجون فنعتتها بانها دكتاتوريه عسكريه خائنه ونادت بسقوطها اما فى الصفحة الثانية ففيها مقال بعنوان ٢٣ يوليه عيد اعداء الشعب للشاعر كمال عبد الحليم، وفى باقى الصحائف جاء بعض انباء عن الفلاحين والعمال فى الاقاليم الى ان انتهى بمقال الرفيق (هوبنشارفو) ثلاثين عاما من تاريخ الحزب الشيوعى الصينى.

(٢) العدد الثامن من جريدة الكفاح ١٩٥٣/١٠/٢١ وقد كتب اعلي

الصحيفه الاولى نداء بعنوان (يا اعداء الدكتاتوريه والاستعمار فى مصر اتحدوا) ثم يلى ذلك مقال يصف الكاتب فيه رجال الحكومة بانها عصابة خائنة واهاب بالمواطنين ان يتحدوا للنضال ضد هذه العصابة. كما ورد ببقية الصحائف انباء عن العمال والمعركة الانتخابية فى السودان وعن الجامعات.

(٣) مقال بعنوان (نظرية مالذاس وتبرير البؤس) جاء بها انه منذ اسبوعين قامت الصحافة المصريه ومن بينها اخبار اليوم والاهرام بنشر اخبار فى واجهات صفحاتها الاولى عن موضوع تحديد النسل اوالمالذسيه وان زيادة النسل هى السبب الرئيسى فى فقر العمال والفلاحين والطبقات العاملة. وفى تصور هذه النظرية ترجع الفاقة الى ازدياد السكان، ولقد ذكر الفاشستى جمال سالم فى خطابه الاخير ان عدد السكان وصل الى ٢٢مليون بينما ان الارض الصالحة للزراعة حوالى ٦ مليون فدان فقط وهذا صحيح واذا نظرنا الى زمن محمد على فقد كان عدد السكان ٣ مليون وان ثلث المساحة السابقة كان صالحا للزراعة. وبطبيعة الحال فان عصابة نجيب الفاشية خدام الاستعمار الانجلو امريكي في مصر لاتقول كلمة في السبب الحقيقى لفقر ٩٢٪ من السكان، انه الاستغلال المخجل للعمال والفلاحين والطبقة العاملة ولكي نوضح ذلك سنذكر تجارب وردت في مقال فى هذا الصدد نشرت فى مجلة الديمقراطية الجديدة عدد رقم ٢٢ يونيه سنه ١٩٥٢ بقلم مارسيل بريتان الاستاذ بجامعة السربون والشهير بين اعضاء الحزب الشيوعى الفرنسي، ثم ورد بالنشرة بعض فقرات من هذا المقال الى ان انتهت فى الصفحه الثالثه الى ان هذا يوضح بجلاء كيف ان الاستعمار الانجلو امريكى واذ نابه فى مصر وفى العالم الحر كما يدعون يبعدنا ويخيفنا من الاتحاد السوفيتي ومعسكر السلام الذي يقوده الاتحاد المذكور.

يسقط الاستعمار الانجلوامريكى. تسقط المفاوضات. يحيا الكفاح المسلح. لا حرب ضد الاتحاد السوفيتى. الجلاء، فورا.

(٤) نشرة بعنوان (عاشت ذكرى ١٦ أكتوبر) وبتوقيع الجبهة الوطنيه

الديمقراطيه ١٦ أكتوبر سنه ١٩٥٣.

جاء بها النداء بحياة ذكرى الغاء المعاهدة الاستعمارية وذكرى شهداء القنال. ثم استنكار موقف الحكومة المصريه التى وصفها بانها دكتاتوريه عسكريه فى المفاوضه مع المستعمرين وانتوائها توقيع معاهدة اكثر جرما من معاهدة سنه ١٩٣٦. واهابت النشرة بالمواطنين ان يكافحوا كفاحا شعبيا مسلحا لاسقاط الدكتاتوريه العسكريه حامية الاستعمار من كفاح الشعب عدوة الحرية والديمقراطيه والسلام.

(٥) نشرة بعنوان (نداء الى الطلبة) بتوقيع الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني حدتو الاسكندريه.

جاء بها ان الحكومة تقوم ببيع البلاد للمستعمرين ليسلموا لهم ببقاء ٤٠٠٠ اربعة الآف خبير انجليزى فى منطقة القنال وذلك حسب تصريحات الخائن صلاح سالم، ونادت بتوحيد الصفوف من الشيوعيين والوفديين والاخوان والاشتراكيين لتكوين اتحاد عام يضم جميع الطلبة المصريين للدخول في معركة ضد الاستعمار واذنابه من العسكريين الخونه.

(٦) العدد السابع من نشرة الكفاح الصادر فى ٧ أكتوبر سنه ١٩٥٣. وقد جاء به نداء الى جميع الطبقات فى مصر للكفاح ضد الاستعمار وضد رجال الحكم فى مصر الذين وصفتهم بانهم دكتاتوريه عسكريه.

(٧) نشرة بعنوان (من اجل كفاح حقيقى فى سبيل وحدة الشيوعيين المصريين) وبتوقيع يونس ، من عشر صفحات. وقد جاء بها بيان لتعدد المنظمات الشيوعيه في مصر واسباب هذا التعدد وضرورة اتحادها داخل الحركه الشيوعيه المصريه تحت رياسة حدتو اى الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى.

(٨) منشور بعنوان (نداء من الجبهة الوطنيه الديمقراطيه الى الشعب المصرى) ورد به استنكار لمحاكمه ابراهيم فرج والنحاس كما يحاكم مصدق

فى ايران، وكذا اعتقال ابراهيم عبد الهادى وماهو إلا تغطية للهدف الحقيقى وهو النحاس وان وراء ذلك كله الاستعمار الانجلو امريكى وان نجيب وعصابته مجرد ادوات قامت بخنق الحريات وحاولت توقيع معاهدة استعماريه مع الانجليز تريد ان تقضى على النحاس وقد اهابت النشرة بالكفاح لمقاومة رجال الحكم، كما وصفت مصطفي النحاس بالوطنيه فذكرت انه قام باعمال مجيدة في سبيل مصر.

(٩) مقال بعنوان (حول تطور المجتمع) ورد به نبذة تاريخية حول تطور المجتمع منذ القدم بدءا بجماعات الشيوعيه البدائيه اذ ان الانسان كان يعيش فى شكل جماعات صغيرة ولم تكن هناك ملكية فردية لادوات الانتاج فلم يكن هناك استغلال. فلما تقدمت الزراعة وزاد الانتاج بدأ المجتمع ينقسم الى اسياد وعبيد ومستغلون ومستغلين ثم نشأت نظرية راس المال. واستعرض الكاتب بعد ذلك تعريف راس المال من الوجهة الاقتصادية وتعريف السلعه والقيمة وفائض القيمة والعمل وسبب البطالة وتخفيض الاجور. ثم تحدث عن الازمات الاقتصادية.

(حادى عشر)

مضبوطات البيرازولاى

(١) نشرة باللغة الفرنسية بعنوان (ملاحظات خاصة بالمسائل الاقتصادية التى اثيرت فى مناقشة نوفمبر سنة ١٩٥١) وقد جاء بهذه النشرة بعض ملاحظات عن القوانين الاقتصادية والانتاج واشتداد ازمة النظام الرأسمالى العالمى وعدم امكان تجنيب الحروب بين الدول الرأسماليه وعن القوانين الاقتصادية للراسماليه الحقيقية والاشتراكية وعن المدى الدولى لعمل مؤلف ماركس فى الاقتصاد السياسى ومسائل اخرى من بينها استعمال الالات فى روسيا والمستوى المادى للطبقة العماليه فى الدول الرأسماليه ومشكلة الدخل القومى.

(٢) نشرة باللغة الفرنسية تبدأ بعبارة فلنصيح فى وجه الظالمين: هذه ارضنا لن تأخذها منا ابدا. مقال اخر من صوت الفلاحين بتاريخ ٧ أغسطس سنه ١٩٥٣.

(٣) مقال باللغة الفرنسية من خمسة عشر صفحة بعنوان (المظهر الاقتصادى للمشكلة الزراعية) تناول الكاتب فيها قيمة الارض وثمنها ثم فذلكه تاريخيه للملكية العقارية فى مراحل متعددة منها مرحلة الرق ثم مرحلة الاقطاع ومرحلة ماقبل البرجوازية ثم ثورة البرجوازية ثم المرحلة الرأسمالية وهى التى نعيش فيها باستمرار. ان مصر تعيش فى نظام شبه اقطاعى ومن ثم فقد تعين دراسة هذا النظام بالتفصيل.

فعالج الكاتب المدينة والقرية ثم إيجار الاطيان ومصدره وبيعه وشراء الارض وحالة الزراعة وذكر امثلة مقارنه للحياة في مصر من بينها فرنسا سنه ١٩٠٨ والمجر سنه ١٩٢١ مما ادى الى تركيز الملكية الزراعية فى يد فئة قليلة من الملاك، ثم تحدث عن طبقة الفلاحين الى ان انتهى الى ان كل ماتقدم قد ادى حاليا الى مرحلة هى ان الملاك العقاريين يستغلون الطبقة العاملة الاجيرة وهم صغار الفلاحين وفى هذه المرحلة يتجمع صغار الفلاحين مثل العمال في شكل طبقة مستغلة لاتملك سوى قوة العمل، وان ادخال الالات الزراعيه قد ادى الى نقص ثمن الحاصلات الزراعية مما جعل الفلاح الصغير لايستطيع العيش بثمن بيع حاصلاته مما يلجئه الى بيع ارضه والعمل لدى المالك الزراعى وهذا اوجد ثلاث طبقات طبقة الملاك العقاريين وطبقة الاجراء وطبقة مابين هاتين الطبقتين ثم تحدث عن طبقة صغار الفلاحين فيخلق منهم طبقة ثوربة البروليتاريا. ويجيب لينين بالايجاب عن امكانية قيام تلك الثورة. ثم يتحدث الكاتب عن الزراعة فى النظام الشيوعى ومانجزته الثورة الاشتراكية للفلاحين.

(٤) نشرة باللغة الفرنسيه من خمس صفحات عبارة عن مقال بعنوان (دكتاتوريه البروليتاريا) مجمله ان دكتاتوريه البروليتاريا هى الوسيلة

الوحيدة لقلب نظام متناقض فى المجتمع الرأسمالى هو نجاح الثورة البروليتارية يقوم على اساس دكتاتوريتهم اذ ان ذلك يسمح بالقلب النهائى للطبقة المستغله وانتصار البناء الاشتراكى. ثم تحدث الكاتب عن مرحلتين ١- مرحلة الهدم وهى مقاومة كبار الملاك والرأسماليه بالثورة ٢- مرحلة البناء بتنظيم هذه البروليتاريا والعمال فى النظام السوفيتى.

واختتم الكاتب مقاله بان دكتاتوريه البروليتاريا هي القوة التى تنبع من اتحاد العمال والفلاحين لقلب النظام الرأسمالى نهائيا ولتثبيت النظام الاشتراكى.

(ثانى عشر)

مضبوطات ريمون فرانسوا مارى خريستوف

(١) منشور بعنوان (اعلان حقوق الانسان فى مؤتمر النساء العالمى) كوبنهاجن من ٥ الى ١٩٥٣/٦/١٠.

(٢) نشرة بعنوان (نداء الى نساء العالم) مؤتمر النساء العالمى كوبنهاجن ٥ - ١٩٥٣/٦/١٠.

(٣) نشرة باللغة الفرنسيه بعنوان (تحيا الذكرى المشتركه ليوم ١٦ أكتوبر) تحيا ذكرى ابطال معاهدة الاستعمار. تسقط المفاوضات والمعاهدات الاستعماريه. يسقط الدفاع المشترك والمفاوضين الاستعماريين. يحيا الكفاح الشعبى المسلح. وبتوقيع الجبهة الوطنية الديمقراطيه ١٦ أكتوبر سنه ١٩٥٣.

(٤) ترجمة باللغه الفرنسيه للعدد السابع من نشرة الكفاح الصادرة فى ١٩٥٣/١٠/٧.

قرار الاتهام والاحالة
فى قضية تنظيم الحركة الديمقراطية

فى ٢٧ مايو سنه ١٩٥٤ قيد الاستاذ على نور الدين وكيل نيابة امن الدولة القضية جناية بالمواد ١/٤٨ ،٢، ٣ و ١٧١ و ١٧٤/ اولا من قانون العقوبات بالنسبة للمتهمين جميعا، وجناية بالمادتين ٩٨ أ / ١ .٢ و ٩٨/هـ عقوبات، وجنحة بالمادتين ٩٨ ب و٩٨ هـ عقوبات بالنسبة للمتهمين السابع الى الاخير.

ضد

١- مصطفى كمال صدقى
٢- عبد الرحيم امين صدقى
٣- على يوسف عيد
٤- يوسف حلمى
٥- ابو بكر حمدى سيف النصر
٦- سيد ابراهيم البكار
٧- شريف فتح الله حتاته
٨- محمد محمد شطا
٩- البير اريه
١٠- حليم احمد طوسون
١١- ابراهيم ابراهيم سيد احمد حسين
١٢- زكى مراد محمد ابراهيم
١٣- احمد طه احمد
١٤- محمد خليل قاسم
١٥- ناعومي كانيل
١٦- احمد سعد الدين كامل

١٧- مـــــارى روزنتـــــال
١٨- مـحـمـد فـؤاد منيـر
١٩- خـالد عـبـد المهـيـمن سـلام
٢٠- عـثـمـان غـالب طلبـه
٢١- عـبـد اللطيف مـحـمـد جـمـال
٢٢- مـحـسن مـحـمـد حـسن
٢٣- ريمون فرانسوا حبيب خريستوف
٢٤- محمد محمد النشوى الشهير بصلاح
٢٥- عـبـاس توفـيق صـالح

لانهم خلال عام ١٩٥٣ وحتى ٣ نوفمبر ١٩٥٣ بدائرة محافظتى القاهرة والاسكندريه.

اولا: اشتركوا فى اتفاق جنائى الغرض منه ارتكاب الجنايات واتخاذها وسيلة للوصول الى الغرض المقصود منه وذلك بان اتحدت ارادتهم على تكوين جمعية سرية باسم الجبهة الوطنيه الديمقراطيه للعمل علي قلب نظام الحكم بالقوة متوسلين لتحقيق هذا الغرض بتعبئة شعور الجماهير واثارة المواطنين والتحريض علي قلب نظام الحكومة المقرر فى القطر المصرى وعلى كراهته والازدراء به وقد تداخل المتهمون فى ادارة حركة هذا الاتفاق الجنائى باعداد وطبع وتوزيع المنشورات التى صدرت عن هذه الجمعية والدعوة والترويج للاغراض والوسائل الاجرامية التى يدعون اليها ويتوسلون بها.

ثانيا: حرضوا علانية علي قلب نظام الحكومة المقرر بالقطر المصرى وعلى كراهيته والازدراء به وذلك بان اعدوا ووزعوا علانية على الناس بغير تمييز نشرات تدعو الي قلب هذا النظام وتصف القائمين على الحكم بانهم عصابة عسكريه ارتبطت بالاستعمار.

ولان المتهمين من السابع الى الاخير ايضا:

اولا: اداروا ونظموا فى الجمهورية المصرية جمعية ترمى الى سيطرة طبقه اجتماعيه على غيرها من الطبقات والى القضاء على طبقة اجتماعية وقلب نظم الدولة الاساسيه الاقتصاديه والاجتماعية والقضاء على النظم الاساسيه للهيئه الاجتماعية وكان استعمال القوة والعنف والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان اشتركوا فى تنظيم وادارة جمعيه سريه باسم الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطني هدفها القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقه العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الذى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسيه بتحريض العمال على الاعتصام والاضراب عن العمل وعلى الاعتداء على حق الغير فيه وتحريضهم على بغض طائفة الملاك تحريضا من شأنه تكدير السلام العام.

ثانيا: روجوا فى الجمهورية المصريه لتغيير مبادىء الدستور الاساسيه والنظم الاساسيه للهيئة الاجتماعيه ولتسويد طبقة اجتماعيه على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقه اجتماعيه وقلب نظم الدوله الاساسيه الاجتماعيه والاقتصاديه وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعه ملحوظا فى ذلك بان انضموا الى الجمعية السالفة الذكر وهى تعمل على تغيير هذه المبادىء وترويج هذه الافكار وطبع وتوزيع النشرات التى تصدرها متضمنه الدعوة لهذه المبادىء.

وفي ٢١ مايو سنه ١٩٥٤ قام الاستاذ مصطفى الهلباوى رئيس نيابة امن الدولة باصدار قراره بتقديم القضية الى المحكمة العسكرية العليا بتقرير الاتهام وقائمة الشهود المرافقين.

الباب الثامن

قضية منظمة طليعة العمال

١٩٥٤

بتاريخ ١٥ يوليه ١٩٥٤ حرر البكباشي حسن المصيلحي رئيس مكتب مكافحة الشيوعية فرع القاهرة محضر تحرياته الذى اثبت فيه أن اعضاء منظمة طليعة العمال وهى احدى المنظمات الشيوعية السرية قد دأبوا على بث الدعاية الشيوعية فى اوساط العمال والطلبة وصغار الموظفين وذلك بعقد الاجتماعات وطبع وتوزيع النشرات الشيوعية. واضاف حسن المصيلحى فى محضره ان هؤلاء يعملون على قلب النظم الاساسية للبلاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لاقامة حكم دكتاتورية العمال مسترشدين في ذلك بما حدث فى الثورة البلشفية. وتقوم المنظمة بطبع وتوزيع العديد من النشرات منها نشرة دورية بعنوان (المقاومة الشعبية) كما تصدر ملحق لها، وتصدر ايضا مجلة باسم النشرة وهى الجريدة الداخلية لتنظيم طليعة العمال وعدة منشورات اخرى تصدر فى المناسبات السياسية. وبعض هذه المطبوعات تطبع على الرونيو و بعضهايكتب بالآلة الكاتبة وبعضها يكتب باليد.

واستطرد محرر محضر التحريات قائلا انه ثبت لمكتب مكافحة الشيوعية ان الاشخاص الموضحة اسمائهم وصفاتهم ومحال اقامتهم بهذا المحضر هم الذين يقومون بادارة هذا النشاط من طبع وتوزيع وذلك بناء على ماأفادت به مصادر هذا المكتب من مرشدين وماأثبتته المراقبات. ثم اورد بعد ذلك اسماء ثلاثة وعشرون شخصا ومحال اقامتهم حدد بعضهم باسمائهم الحقيقيه وحدد البعض الآخر باسمائهم الحركيه وبعضهم باوصافهم ومحال اقامتهم ووظائفهم ، ومعظم هؤلاء الاشخاص طلبة بكليات الجامعة او المدارس الثانوية وعمال وموظفين.

وطلب محرر محضر التحريات فى نهاية محضره بعرض الامر على نيابة امن الدولة لاستئذانها فى ضبط وتفتيش اشخاص ومساكن المذكورين وضبط وتفتيش اشخاص ومساكن من يتواجدون معهم وقت الضبط او التفتيش او عقبه وذلك لضبط كل ماله علاقة بالحركة الشيوعية. وقد وافق مفتش المكتب على ذلك فى ذات التاريخ بنهاية المحضر.

وفى ١٩٥٤/٧/١٥ الساعه ١,٣٠م اذن وكيل اول نيابة امن الدولة الاستاذ عبد الحميد محمد الشربينى بضبط وتفتيش اشخاص ومنازل الثلاثة والعشرين شخصا الذين وردت اسماءهم واوصافهم وعناوين مساكنهم بالمحضر وتفتيش اشخاص ومساكن من يتواجدون معهم او بمساكنهم وقت التفتيش وذلك لضبط ماقد يوجد لديهم من اوراق او منشورات او اى شىء آخر يتصل بالنشاط الشيوعى او ماتعتبر حيازته او احرازه جريمة.

ومنذ الساعات الاولى من صباح يوم ١٩٥٤/٧/١٦ قام باجراءات الضبط والتفتيش كل من الصاغ سيد عقل والبكباشى حسن المصيلحى واليوزباشى احمد ماهر واليوزباشى عبد العزيز المقدم واليوزباشى محمود مراد واليوزباشى عبد المنعم جلال واليوزباشى على عبد الحافظ والملازم اول سعيد محمد المنسى واليوزباشى صلاح الدين البشير والصاغ عبد الرحمن عشوب.

وقد اسفر تفتيش منزل عادل على حسنين الطالب بالثانوى عن وجود صندوق بحجرة غير مسقوفة ليس لها باب تطل عليها نافذه شقه سكن عائلة المذكوره وهذا الصندوق عبارة عن صندوق خشب كبير وجد بداخله خمسة نشرات مطبوعة بالرونيو ومكتوبه بخط اليد ومعنونه (المقاومة الشعبية) من مطبوعات منظمة طليعة العمال ومؤرخه ١٩٥٤/٦/٢١.

كما اسفر تفتيش منزل نسيم يوسف غبريال الطالب بدبلوم التجارة عن وجود صندوق كبير من الكرتون ملىء بالمنشورات و الكتب الشيوعيه واوراق خطيه تحوى مواضيع شيوعيه.

كما اسفر تفتيش منزل شوقى مجاهد حجازى العدل الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة عن وجود عدد ٥٦ نشرة بعنوان المقاومة الشعبية التى تصدرها منظمة طليعة العمال مؤرخه ١٩٥٤/٦/٢١ وهى مكونه من اربع ورقات بحجم الفولسكاب مكتوبه بخط اليد ومطبوعة على الرونيو من ثمان صفحات، كما وجد عددين من تقرير عن الجبهة من ورقتين محررتين بخط اليد ومطبوعة بالرونيو وكذلك ثلاث نشرات بعنوان التقرير التنظيمى للجنة المركزيه مطبوعة على الرونيو، وسبع نشرات بعنوان الى المعركة من اجل هزيمة العصابة العسكرية فى انتخاب الجمعية التأسيسيه دفاعا عن السلام والاستقلال والديمقراطيه مؤرخه ١٩٥٤/٧/٨، وعدد واحد من نشرة المقاومة الشعبية الصادرة فى ١٩٥٤/٥/٢٩، ونشرتان من ملحق المقاومة الشعبيه صادرة فى ١٩٥٤/٥/٣٠ ونشرة بعنوان (النشرة) تصدرها منظمة طليعة العمال عدد يناير سنه ١٩٥٤، وعدد فبراير سنه ١٩٥٤ من النشرة، وعدد مارس سنه ١٩٥٤، والتقرير السياسى، ونشرتان بعنوان السلام والاستقلال والديمقراطيه عدد ابريل سنه ١٩٥٤، والعديد من المنشورات الاخرى.

ولم يوجد لدى بقية المتهمين مايفيد التحقيق.

وفى الساعه الحاديه عشر من صباح يوم الجمعه ١٩٥٤/٧/١٦ شرع وكيل اول نيابة امن الدولة في التحقيق، فاثبت فى صدر محضره مضمون محاضر الضبط والتفتيش وما اسفر عنها، ثم استدعى عادل على حسانين سنه ١٧ سنه طالب بمدرسة السعيديه الثانويه وساله عن مسكنه، فذكر انه يسكن بشقه بالمنزل رقم ١٤ شارع السويدى بمصر القديمه بالدور الثانى وهى مكونه حجرتين ودورة مياه وصاله وتوجد حجرة غير مسقوفه لاباب لها يطل عليها شباك الصاله و شباك الغرفه.

وعندما سئل عادل حسنين ان كانوا يحتفظون فى ذلك المكان باشياء تخصهم، فقرر انه كان يوجد صندوق فيه الكتب والكراريس القديمة التى تخصه هو واخواته.

وعندما واجهه المحقق بما اثبته حسن المصيلحى فى محضره من عثوره على خمس نشرات صادرة من منظمة طليعة العمال معنونه (المقاومه الشعبيه) بهذا الصندوق، انكر معرفته بذلك، كما نفى حضوره تفتيش هذا الصندوق او انضمامه لاى منظمة تنشر المبادىء الشيوعية، كما نفى ماقرره ضابط المباحث من ان اسمه الحركى حامد وانه من القائمين بنشاط فى منظمة طليعة العمال.

وقد استدعى وكيل النيابة المحقق عقب ذلك نسيم يوسف غبريال وواجهه بما ورد بمحضر التحريات من انه من القائمين على نشاط منظمة طليعة العمال وان له اسم حركى وليم، فنفى ذلك وقال انا ماعنديش فكرة عن المسائل الشيوعية، وعندما عرض عليه ماضبط بالصندوق الورقى، قال جميع النشرات والاوراق الخطية المضبوطة ليست بخطى ولم تضبط لدى.

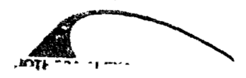
وسئل شوقى مجاهد حجازى العدل الطالب بكليه الطب والبالغ من العمر ٢٢سنه بمعرفه النيابه فاعترف بان ماضبط بمكتبه فى منزل اسرته يخصه وكذلك جميع الاوراق المكتوبه بخط اليد وهى محضر السكرتاريه المؤرخ ١٩٥٤/٥/٢٣ الا انه ليس كاتبها، وعلل وجود النشرات بانه تسلم هاتين اللفتين من شخص لايعرفه كلفه بتسليمهما لشخص آخر لايعرفه ايضا ذلك أن حالته الاجتماعيه الماديه وحالة اسرته منهاره واعتقد ان هذا الطريق سيحسن من هذه الحالة. وان كل مايعرفه ان هذه النشرات صادرة عن منظمة تدعى طليعة العمال، وان مايعرفه عن اغراض هذه المنظمة انها سوف تصحح الاوضاع الاجتماعيه وتكفل لكل انسان ايجاد حاجته. واضاف انه واسرته لجأ الى كل طريق وارسلوا للقيادة ولوزارة الشئون طلبا للمعونه نظرا لان والده لايعمل ولا ايراد له واخيه الكبير عاجز بنظره واخيه الذى يليه والذى يدعى عبد السلام والذى كان يعمل فى شركة بمرتب سبعة جنيهات قد فصل وهو طالب واخواته الاخرين صغار، وكانوا يلجأون الى شقيقاته المتزوجات للاستدانه من ازواجهن، وهذا الوضع دفعه الي اللجوء لهذا

الطريق اعتقادا منه ان هذا سيحسن من حالته الاجتماعيه. كما قرر ان اتصاله بهذه المنظمة بدأ من ثلاثة اشهر، وكانوا يعطونه اوراق لتوصيلها لاشخاص آخرين وانه كان معروفا بينهم باسم نعيم.

وقد استمعت النيابه بعد ذلك الى اقوال البكباشى حسن المصيلحى الذى قرر ان منظمة طليعة العمال منظمة شيوعية عرفت فى اوساط الشيوعيين باسم الديمقراطية الشعبية ويرمز لها بالحرفين د. ش. وقد قامت هذه المنظمة بنشاطها منذ حوالى اربعة سنوات وظلت تبث دعايتها الشيوعيه فى اوساط الطلبة والعمال وصغار الموظفين وتصدر النشرات الدورية والمنشورات فى الظروف السياسية المختلفة، ونشرتها الدورية بعنوان المقاومة الشعبية من اجل ديمقراطية شعبية، واضاف المصيلحى ان هذا العنوان يدل علي اغراض المنظمة التى تعمل الى الوصول اليها وهى قلب النظم الاساسية واقامة ديكتاتورية البروليتاريا بالقوة. كما تصدر ايضا مجلة داخلية توزع على الاعضاء الموثوق فيهم القياديين وهى بعنوان النشرة. كما قرر انه تبين لمكتب مكافحة الشيوعية من التحريات والمراقبات ان قاده هذه المنظمة هم الاشخاص الذين اوضحهم بمحضر تحرياته.

وعن الصندوق الذى وجد بالحجرة غير المسقوفه بمنزل عادل على حسنين ذكر حسن المصيلحى انه بتفتيش الشقة وهى من حجرتين وصالة ودورة مياه لم يعثر على شيء، الا انه وجد حجرة بدون سقف لها نافذه تطل على حجرة النوم ونافذه تطل على الصالة وليس لها باب او منافذ اخرى، اما الحائطان الاخريان فى هذه الحجرة الغير مسقوفه فحائط منها يطل على الخلاء بظهر المنزل والثانى حائط مشترك مع الجار وسط المنزل المجاور يتساوى مع نهاية الحائط من أعلى، وارتفاع الحائطين حوالى مترين ونصف المتر، واضاف المصيلحى انه وجد فى هذه الحجرة الغير مسقوفه صندوق كبير من الخشب ووجد به المنشورات المضبوطة.

وقد قام وكيل النيابة المحقق بتاريخ اول اغسطس سنة ١٩٥٤ باجراء



معاينة لمنزل المتهم عادل على حسنين بمصاحبة حسن المصيلحى فوجد ان مسكن المتهم يقع بشارع السويدى والمنزل مكون من دورين وتقع شقة المتهم فى الدور الثانى وبالدخول من الباب الخارجى للشقه وجد صالة عرضها ٢,٥متر وطولها ثلاثة امتار وعلى يسار الداخل حجرة الاستقبال وبجوار هذه الحجرة حجرة اخرى وتستعمل للنوم ويوجد في هذه الغرفة نافذة فى الحائط الغربى تفتح على مكان مسور على شكل منور ويفتح على هذا المنور نافذة اخرى فى صالة الشقة فى الحائط القبلى منها ويمكن الوصول عن طريقها بسهولة الى ذلك المكان، وقد لاحظ وكيل النيابة انه خلف الحائط الغربى لهذا المنور يوجد سطح حمام السويدى الذى يقع فى موازاة سطح الدور الاول لهذا المنزل، وبالانتقال الى حمام السويدى الذى يقع فى المنزل رقم ٦٢ الذى يجاوره مسكن المتهم من الناحيه القبلية والصعود على السلم الذى يؤدى الى السطح، تبين لوكيل النيابة الذى قام بالمعاينه ان هناك باب فى اعلى السلم، وبعد فتح هذا الباب وجد انه يؤدى الى السطح اذ مبنى الحمام عبارة عن دور واحد وبالوصول عن طريق هذا السطح الى خلف الحائطين القبلى والغربى للمنور حيث يوجد الصندوق الذى سبق الاشارة اليه

الاطلاع على مضبوطات المتهمين

فى السبت الموافق ١٩٥٤/٨/١ قام الاستاذ عبد الحميد الشربينى وكيل أول نيابة أمن الدولة بالاطلاع على مضبوطات المتهمين

أولا) الاطلاع على مضبوطات عادل على حسنين.

خمس نسخ من نشرة معنونه (المقاومة الشعبية) السنة الرابعه تصدرها طليعة العمال من اجل القضاء على الاستعمار الانجلو امريكى واقامة ديمقراطية شعبية واستتباب سلام دائم. وهى مؤرخه ١٩٥٤/٦/٢١ وهي جميعا نسخة واحدة مكون كل عدد منها من اربع ورقات فى حجم الفولسكاب مكتوبه باليد ومطبوعة بالرونيو.

وقد بدأت هذه النشرة بعبارة المقاومه الشعبية تستقبل عامها الرابع، واسفل هذا العنوان اشير الى استقبال المقاومة الشعبيه عامها الرابع من حياتها وحياة شعبها البائس وطبقتها العاملة المجيدة انما تعبر عن مقدرة منظمة طليعة العمال على التغلب على الصعوبات والاستمرار فى الكفاح من اجل الاشتراكية فالشيوعية من اجل انتصار السلام وتحقيق الاستقلال والديمقراطية للشعب. ولقد لقيت المقاومة صعوبات هائلة وتأخرت فى احيان عن الوصول الى ايدى قارئيها. ولكن بفضل نضال الرفاق وتأييد الرفاق الشرفاء لهم لم يتمكن الاعداء حتى اليوم من ضربها والقضاء عليها وهم لن يتمكنوا من ذلك اذا التف العمال حول المقاومة وطبقوا سياستها ووسعوا دائرة انتشارها فى الاحياء وبين الفلاحين وبقية الوطنيين والشرفاء.

ثم جاء بعد هذا نداء بالمحافظة على المقاومة الشعبيه مجلة الطبقة العاملة ولسانها الناطق وتنفيذ خططها السياسية والالتفاف حول منظمة طليعة العمال وكسب قراء جدد لها وجمع التبرعات باستمرار لتصدر فى صورة أوفى وأكمل.

وجاء باسفل ذلك بنهاية الصفحة بين اربع خطوط عباره الجبهة المتحدة

طريق الخلاص من الفاشية والاستعمار.

ثم ورد بعد هذا عنوان (عصابة عبد الناصر تنفذ الحلف الامريكى وتبيع بلادنا للرأسماليين الاجانب وتعرضنا للموت) وورد اسفل هذا العنوان: انه لما كانت عصابة عبد الناصر جماعة من خدم الامريكان فقد خافوا من الشعب اشد الخوف، وتحاول الاستناد الى اسيادها. فسارعت الى تنفيذ اوامر واشنطون فسافر صلاح سالم الى الحجاز وعاد ليعلن على اتحاد مصر والمملكه السعوديه اتحادا عسكريا واقتصاديا وكما هى عادة الدجالين العسكريين الذين هم يقولون شيئا ويعلنون عكسه اعلن صلاح سالم ان مصر رفضت حلف تركيا والباكستان. والواقع ان صلاح سالم لم يكذب ويضلل لان المملكه السعوديه شبه مستعمرة امريكيه، ومعنى هذا ان حكومة عبد الناصر قد ربطت مصر بامريكا، وهذا الامر لم يحدث فى العهود السابقة بفضل يقظة الشعب ومقاومته، ولكن عبد الناصر سار الى هذا الحلف من طريق الاحكام العرفية والمعتقلات والارهاب المظلم ضد طبقات الشعب الكادح.

ثم استعرض محرر ماورد بهذا المنشور الاعمال التى تمت خلال الشهر الماضى على صدور تلك النشرة وفيها استغلال البلاد، فاشار الى ان العصابة العسكرية سلمت الصحراء الغربيه لشركتين امريكيتين لمدة سنتين، وايضا المفاوضات المجرمة مع وفد البنوك الفرنسية، تلك البنوك التى تمثل رأس المال الاحتكارى الاستعمارى وفى قبول اموالها بيع لاستقلال البلاد واخضاع الاقتصاد القومى للسيطرة الاجنبية.

ثم اشار بعد هذا الى ان العصابة العسكريه لم تكتف بوقف الكفاح المسلح فى القنال ولكنها تبيع استقلال البلاد لمستعمرين جدد وعلى راسهم الاستعمار الامريكى، وان الطريق الى وقف تلك الاعمال هو طريق الوحدة القوميه وتوحيد جميع الجهود وتعاون الوفديين والشيوعيين لوقف هذه الجرائم ولهزيمة عبد الناصر وعصابته.

ثم توجه بنداء لتكوين لجان الجبهة الوطنية المتحدة حول المطالب المباشرة وهى اعلان الحياد رسميا من كل حلف استعمارى عدوانى والعمل بكل وسيلة لطرد الغاصب والغاء الحكم العرفى والافراج عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين وتأليف حكومة ائتلافيه يراسهاالوفد لاجراء انتخابات حرة ولتكوين مجلس نيابى يضع الدستور الجمهورى الجديد.

ثم اسفل هذا بين اربعة خطوط عبارة (كونوا لجان الجبهة المتحدة للقضاء على الحكم العسكرى).

ثم ورد عنوان (موقفنا من الجمعية الوطنية الاستشارية) واشير اسفل هذا العنوان الى ان عصابة عبد الناصر تقصد بتكوين الجمعية الوطنية الاستشارية حرمان الشعب من مجالسه النيابية المنتخبة انتخابا حرا والاعتداء الي حقوقه الدستورية، وهى تعكس بذلك فى الواقع الوقاحة الاستعمارية الامريكية التى تنظر الى البلاد التابعة المستعمرة على انها شعوب لاتصلح الا للحكم الاستبدادى المطلق. ثم ورد بعد ذلك نداء الى المواطنين ان الجمعية الوطنية المزعومة اهانه حقيره ضد الشعب فيجب الكشف عنها والكشف عن حكم التزييف والمطالبة بانتخابات وطنية حرة برلمانية والغاء الحكم الفردى وحل مجلس الثورة.

ثم جاء بعد هذا عنوان (الكفاح السياسى هو الاساس فى تحرير العمال وتخفيف آلامهم) واسفل هذا اشير الى ان عصابة عبد الناصر تحاول ان تخضع الحركة العمالية وتسيطر عليها وتستعين فى ذلك بخدعة هى العمل على ضم نقابات العمال الى هيئة التحرير والى تكوين النقابات المصطنعة التى يقصد بها تفتيت وحدة العمال وايضا العمل على تهديد العمال، فقد قامت العصابة العسكرية باعتقال العامل صلاح هلال سكرتير نقابة النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة ولفقت له قضية، ومن المؤسف ان العمال لم يتحركوا للدفاع عن زميلهم المعتقل وعن نقابتهم.

ثم ورد اسفل هذا المقال ايضا انه لايكفى لتحرير الطبقة العاملة الكفاح النقابى وانه لابد ان ينزل العمال المعركة السياسية ضد الحكم الاستبدادى مدافعين عن الوطن وعن الحريات فاذا اعتدى على حريته وجب ان يحتج العمال وينظموا اعمال جماعية ويرسلوا البرقيات ويجتمعوا فى نقابتهم ويدفعوا بالوفود ويوزعوا المنشورات ويدعو اهالى المنطقة وجميع العمال فى المناطق الاخرى ليساعدوهم ويجب ان يفضح العمال اعمال العصابة العسكرية الاجرامية وان تدافع الطبقة العاملة عن نفسها ضد ظلم الرأسمالية الاحتكارية وضد ظلم الشركات الاجنبية.

ثم جاء بعد ذلك نداء الى العمال بتكوين اللجان السرية للجبهة العمالية لانقاذ الوطن، وتلك الجبهة هى التى ستكافح لاسقاط حكم العسكريين وتلك اللجان تتكون من جميع العمال الشرفاء بغض النظر عن مذاهبهم السياسية او الدينية.

ثم جاء بعد ذلك عنوان كافحوا للافراج عن الزملاء العمال المسجونين وأشير اسفل هذا العنوان الى ان العصابة العسكرية اعتقلت زعماء العمال والقت بهم فى المعتقلات ومنهم احمد سالم وكيل نقابة النسيج بالقاهرة وفتحى رفاعى وعلى العدل ومحمود العسكرى سكرتير نقابة النسيج الميكانيكى بشبرا الخيمة وعاملتهم أسوا معاملة ولن تفرج عنهم الحكومة الا بقوة العمال واتحادهم فى الدفاع عن زملائهم الذين يكافحون من اجلهم . ثم ورد بعد هذا هتاف: عاش عمال مصر المناضلون من اجل الطبقة العاملة. عاش العمال لاسقاط الحكم العسكرى.

ثم أشير بعد هذا تحت عنوان (الامر بالقبض على عامل نقابى) بانه صدر امر بالقبض على ابراهيم موسى سكرتير نقابة نسيج القاهرة ومندوب العمال الى مجلس السلام العالمى. ونداء الى عمال النسيج بالدفاع عن قادتهم من اعتداء العصابة العسكرية عدوة العمال.

ثم جاء عنوان (الطبقة العاملة تتقدم الصفوف دفاعا عن السلام العالمى) واسفل هذا: العنوان أشير الى انه فى الاسابيع الاخيرة قامت حركة لجمع الامضاءات على قرار مجلس السلام العالمى الذى يطالب بتحريم القنبله الهيدروجينية، وان كثيرا من العمال رحب بالتوقيع على هذا النداء ولكن يجب قبل ذلك شرح نداء السلام واهداف الحركه، فان حركة السلام حركة انسانية عامه فلابد اذن ان يكافح العمال لكسب كل الناس الشرفاء ليوقعوا على النداء. ثم ورد بعد هذا نداء للكفاح لتوسيع حمله الامضاءات بتأييد نداءات السلام.

ثم ورد بعد هذا عنوان (عيد الطفولة العالمى) واشير بجوار هذا العنوان الي كلمة كتبها رفيق عامل من اعضاء طليعة العمال، وهى تؤكد بان الطبقة العاملة هى القائد الحقيقى الشجاع وان منظمة طليعة العمال هى حزب الطبقة العاملة للحزب الشيوعى المجيد. وورد بعد ذلك انه فى مثل هذا اليوم فى جميع انحاء العالم يحتفل الاطفال بعيدهم العظيم. وورد توضيح لهذا الاحتفال فى الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات الشعبيه، واشارة الى ان السياسة السامية التى ينتهجها الاتحاد السوفيتى والدفاع الدائم عن السلام تدل دلالة واضحة على ان الاتحاد يخدم الانسانية ويقدرها حق التقدير وانه حمل بفخر راية الكفاح من اجل الحياة ضد اعداء الانسانية وتجار الحروب الذين يستعدون لشن حرب عالمية ثالثة ويبنون قواعد حربيه جديدة للهجوم على الديمقراطيات الجديدة والاتحاد السوفيتى قائد حركة التحرير العالمية والمدافع الاول عن سلامة الشعوب وحرياتها.

ثم ورد بعد ذلك اشارة الى ان الدكتاتورية الفاشية التى تعتبر الكلب الحارس لمصالح الاستعمار عدو الانسانية وتجار الحروب، قد خانت المصالح الطبيعية للشعب وفتحت السجون والمعتقلات للشيوعيين والوطنيين وتعزل الاطفال وتحول بينهم وبين اهلهم باساليب وحشية تتنافى مع ابسط القواعد الانسانية مما يتطلب العمل بنضال وحزم لتكوين حزب شيوعى هو

الوسيلة والاداة لتحقيق دكتاتورية الطبقة العاملة التى ستقود وتنظم كفاح الشعب من اجل الاطاحة بالحكم العسكرى.

ثم ورد فى نهاية هذه النشرة هتاف نصه: عاش كفاح الشيوعيين المصريين الذين ناضلوا من اجل الانسانية. عاش كفاح الشعب المصرى المجيد من اجل حرياته واستقلاله. عاش كفاح الطبقه العاملة المصرية. وعاش كفاح طليعة الشيوعيين الواعية. عاش الاتحاد السوفيتى العظيم نصير الشعوب.

فالى الامام يارفاق لمضاعفة نضالنا فلسنا نناضل لنعيش فحسب بل لنحيا واطفالنا واطفال الجميع.

(ثانيا) مضبوطات شوقى مجاهد حجازى العدل

(١) ٥٦ نسخة من نشرة المقاومة الشعبية السنة الرابعة بتاريخ ١٩٥٤/٦/٢١ وقد سبق الاطلاع عليها فى البندالسابق.

(٢) ٥٥ ورقة عبارة عن خطاب مكتوب بخط اليد على ورقه فى حجم الفولسكاب ومطبوع بالرونيو والجزء الاول منه عبارة عن خطاب موجه الى نقيب المحامين يطلب فيه مقدمه رفع العريضه الى رئاسه مجلس الوزراء وتشمل هذه العريضة ان الموقعين عليها عمالا وطلبة وموظفين وفلاحين وتجار واطباء ومهندسين يتمسكون ويؤيدون القرارات التى اصدرها مجلس قيادة الثورة فى ٢٥ مارس سنة ١٩٥٤، كما انهم يؤيدون قرارات مجلس نقابة المحامين فى ٦مارس سنة ١٩٥٤. وانه لما كانت الاوضاع الراهنه لاتساعد الشعب على التمتع بحرياته الديمقراطية تمتعا حقيقيا، كانت هذه الضروريات ضرورة ملحة لكى يعبأ الشعب نفسه للمعركة الفاصلة ضد المستعمر الغاشم. ولذلك يطالب محررو هذه العريضة بتنفيذ القرارات آنفة الذكر وزيادة عليها اعلان الحياد الرسمى وطرد المستعمر بدون شرط والغاء الاحكام العرفية والافراج عن جميع المسجونين السياسيين واعادة الحياة

النيابية وحل مجلس قيادة الثورة ورجوع الجيش الى ثكناته وتكوين وزارة ائتلافية برئاسة الوفد تتولى الاشراف على الانتخابات.

(٣) ثلاث نسخ من نشرة مكتوبة باليد ومطبوعة بالرونيو وقد ورد بها ان الرفيق ستالين العظيم يعلمنا ان الخطة السياسية وتحديد الاهداف والبرامج ليس الا الخطوة الاولى اذ ان التنظيم يقرر كل شيء ويقرر مصير الخط السياسى نفسه. وهذه الناحية اذا القينا نظرة عليها فى منظمتنا لوجدناها وصلت الى درجة خطره من الفوضى والتحلل. فمن ناحية يوجد كثير من الرفاق فاقد الاتصال ويستمر هذا الوضع بالنسبة لهم عدة اسابيع بل عدة شهور، ومن ناحية اخرى نجد ان المطبوعات قلما تصل الى المجموعات، فان وصلت الى مجموعة فانها تصل بكميات كبيرة تفوق طاقتها فى حين ان المجموعات الاخرى لاتصل اليها المطبوعات اطلاقا. كما ان الحاله الماليه غير منتظمه ومرتبكه فالقله جدا من الرفاق هم الذين يدفعون اشتراكات والجزء الاكبر لايدفع اشتراكات على الاطلاق، بل ان هناك بعض الرفاق الجدد الذين ابدوا تعجبهم لمطالبتهم بتسديد الاشتراك، وقالوا انهم لم يسمعوا عن هذا من قبل على الاطلاق، وايضا الاجهزة الفنية ضعيفة جدا وتعمل بوسائل بدائيه للغاية، فعلينا ان نولى هذه المشاكل اهمية بالغة فى المستقبل، بل نعطيها الاهمية الاولى.

وتساءل محرر النشرة عن السبب فى تلك الفوضى، والسبب هو الضعف التنظيمى. واضاف ان النشرة اوضحت في اعدادها السابقه مدى تفشى الروح النقابية فى تفكير الزملاء ومدى تاثير هذا الخط الانتهازى على هذه الاعمال والتحركات في الماضى والحاضر. وسبب الفوضى يكمن فى ان الرفاق وخاصة العمال ليسوا مقتنعين باهمية العمل الحزبى والتنظيمى ويجدون ان من الانفع والاجدى حضور اجتماع النقابة عن حضور اجتماع المجموعة، ويجدون ان القيام بالعمل النقابى الجماهيرى اهم بكثير من القيام بواجباتهم الحزبية، ويجمعون الاموال الطائله فى مشروع نقابى ويبخلون

على تنظيمهم بالاشتراكات الشهريه. ان هذا الانحراف الذى ينخر فى جسد المنظمة العزيزة ويقوضها تقويضا هو داء الانتهازية النقابية وليس المقصود من هذا التقليل من اهمية العمل النقابى او الجماهيرى بل المقصود وضع كل عمل فى المكان المناسب واعطاء الاهميه الاولى للعمل الحزبى، وليس المقصود ايضا تحميل المسئولية على الرفاق فى القاعدة فان مسئولية هذا الانحراف يقع عبئه على المنظمة قيادة وقاعدة، كما ان مسئولية الفوضى التنظيمية يقع علينا جميعا.

أيها الرفاق نتيجة لعدم اهتمامنا بمسائل صغيرة جدا مثل توصيل المطبوعات الى المجموعات وجمع الاشتراكات فى مواعيدها المحدده والاهتمام بايجاد مكاتب فنيه عديده ومدعمه فقد سأت الامور، ويمكن الخروج من هذا الوضع وفى الاستطاعه التغلب على هذه الصعاب لانه يوجد رفاق تملا قلوبهم خدمة الطبقة العامله وقضيتها العادله. كما ان الخبرة الثورية والمهارة التنظيمية يمكن الحصول عليها من خلال العمل المتواصل، ويقول معلم البروليتاريا العالميه الرفيق لينين: ان الخبرة الثورية والمهارة التنظيمية شيئان يمكن الحصول عليهما اذا توافرت الرغبة للتزود بهما. واذا اعترفنا بتقصيرنا ونواقصنا فى النشاط الثورى فان هذا الاعتراف يعتبر الوصول الى منتصف الطريق.

(٣) منشور بعنوان (الى المعركة من اجل هزيمة العصابة العسكرية فى الجمعية التاسيسيه والدفاع عن الاستقلال والسلام والديمقراطية) مؤرخ ١٩٥٤/٣/٨ جاء به ان المكتب السياسى للمنظمة نشر تحليلا للوضع السياسى قبل الاعلان عن اجراء انتخابات للجمعيه التاسيسيه، وهذا التحليل لازال صحيحا ولابد من دراسته لفهم اسس الوضعية الراهنة والمكتب السياسى يذكركم بالنقط الهامة فيه ويلفت نظركم الى الواجبات فى تسع نقط منها ان المعركه التى دارت فى قيادة الثورة بين نجيب وخالد محيى الدين من جهة وبين فريق عبد الناصر من جهة اخرى لم تنته بعد

ولكنها بدأت، وهذا ظاهر من التصريحات المتناقضه التى تنشر على لسان نجيب ومحيى الدين من جهة وبين تصريحات عبد الناصر وصلاح سالم من جهة ثانية. وان هذه المعركة قد اضعفت العصابة الحاكمة وصدعتها بفضل المقاومة الشعبية الباسلة التى عبرت عن وحدة الوطنيين للخلاص من الحكم العسكرى. وان هذه المعركة تفتح امام الشعب والطبقة العاملة فرصا متزايدة للخلاص من هذا العهد بشرط ان تقوم بواجباتها فى توحيد جميع الوطنيين وبشرط ان تدخل الطبقة العاملة المعركة. وان اعلان الحكومه عن اجراء انتخابات الجمعية التاسيسيه والغاء الرقابة على الصحف مكسب هام للشعب ولكن لابد من توسيعه وعدم الوقوف عنده والا ضاع هذا المكسب ايضا، فضياع هذا المكسب موجود باستمرار لامتداد الصراع الانجلو امريكى فى الشرق الاوسط ولان الفريقين لم يصفيا الحساب بعد، وانه لهذا لابد ان تخوض معركة الديمقراطية والحريات دفاعا عن الاستقلال تحت الشعارات الآتية: اعلان الحياد رسميا وتحقيق الجلاء والغاء الحكم العرفي فورا والافراج عن جميع المعتقلين واطلاق الحريات واقالة الوزارة العسكرية وتكوين وزارة ائتلافية برئاسة الوفد لاجراء الانتخابات الحرة، وحل هيئة التحرير ومنظمات الشباب العسكريه. ولابد من توحيد صفوف المواطنين من اجل هزيمة العصابة العسكرية فى الانتخابات القادمة والتحالف مع الجماهير الوفدية ودفع الوفديين الي المعركة وتامين مرشحيهم ومرشحى العمال وتجميع معارضى العصابة العسكرية. وقد ورد بهذا المنشور انه لاسبيل للخلاص من الحكم العسكرى وقيام حكم برلمانى ديمقراطى الا اذا دخلت الطبقة العاملة المعركة السياسية، ولهذا فان المكتب السياسى يوجه انظار الرفاق من العمال دوما الى انشاء تنظيم سياسى يوحد صفوف العمال والجبهة العمالية لانقاذ الوطن، واخيرا المحافظة على سلامة المنظمة وامنها وكادرها وفصل العمل العلنى عن العمل السرى معتمدين علي الجماهير ومتحالفين مع الوفديين تحالفا وثيقا. ولاتهملوا الاعمال الصغيرة فخير لنا ان نقوم باعمال صغيرة منظمة من ان نقوم بمغامرات ضارة.

ثم وجه كاتب المنشور نداء الى الرفاق الى المعركة من اجل هزيمة العصابة العسكرية فى انتخابات الجمعية التاسيسيه دفاعا عن السلام والاستقلال والديمقراطية.

(٤) نشرة معنونه (تقرير عن الجبهة) مطبوعة على الرونيو ورد بها ان الرسالة السياسية تحدد الواجبات الوطنية فى مرحلة الثورة الوطنية القادمة واوضحت النشرة انه لتغيير برنامج الثورة لابد من تنظيم جبهة الكفاح الشعبى الديمقراطى. وعلى هذه الجبهة ان تضم جميع الطبقات التى ترتبط مصالحها مع مصالح الثورة القادمة اى الاغلبية الساحقة من العمال والموظفين والفلاحين والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية، وقد بين الرفيق ستالين ان من اهم واجبات الشيوعيين فى المستعمرات تنظيم جبهة واسعة من كافة الكتل الشعبية بقيادة الطبقة العاملة لمقاومة الجبهة الاستعمارية المكونه من الاستعمار والطبقه الاقطاعيه الخائنه والاحتكاريين. وجوهر برنامج الجبهة لايختلف عن برنامج الثورة وهو مكون من ثلاث نقاط وهى تحقيق الاستقلال التام واجلاء المستعمرين من البلاد وتحقيق ديمقراطية حقيقية وتصفية النظام الاقطاعى فى الريف والتضامن مع شعوب العالم من اجل السلام العالمى. وفى الظروف الحاليه فرض الاستعمار علي البلاد حكما فاشيا ارهابيا بغيضا وهذا الحكم الفاشى الهمجى يمثل خطرا داهما يجب القضاء عليه اولا. والكفاح ضد الحكم الحاضر لابد وان ياخذ شكل جبهة واسعة كافة الجهات المعارضة للحكم الفاشى، وعليه فان الجبهة المتحدة هى فى الواقع تحالف وثيق بيننا وبين الوفد وهو يمثل البرجوازيه الوطنيه وهى اكبر قوة معارضه للحكم الفاشى الحاضر وقد حددت القياة السياسية الموقف من الوفد وهو يمثل القيادة وهو الحزب الجماهيرى الضخم. وتحقيق عزل القياده المتخلفه فيه لن يتأتى الا بالكفاح الجماهيرى الواسع اى بالكفاح جنبا الى جنب مع الجماهير الوفديه. وقد حدد المكتب السياسى اساس التقسيم فى العمل فخصصت

٥٠٪ من الاعضاء للعمل السياسي و ٥٠٪ للعمل الاقتصادى اى العمل النقابى القاعدى، الا ان المنظمة لازالت تعانى من الانحراف النقابى وهو الذى يعزل الطبقة العاملة عن الكفاح السياسى، وهذا الوضع يحتم تكوين التنظيمات السياسية الطبقة العاملة وهذه، تاخذ شكل الجبهة العمالية لانقاذ الوطن وتكوين لجانها فى المصانع والاحياء العماليه . وعمل الجبهة لايقتصر فقط علي مهمة تكوين اللجان ولكنه يمكن ان ياخذ اشكالا مختلفه فمثلا يمكن ان ياخذ شكلا علنيا مثل تشكيل لجنة علنية للاحتجاج على الاعتداءات الانجليزية فى القنال وجمع التبرعات لاسر الضحايا، ويمكن ان ياخذ شكل القاء محاضرات وجمع التوقيعات وفى الجمعيات الثقافيه والنقابات، ويمكن ان ياخذ شكل تكوين لجان الحياد العلنية.

فعلى الرفاق الذين يقومون بعمل الجبهة ان يقوموا بتنفيذ ماياتى:

١- القيام بحملة توقيعات واسعة على العريضة التى سترسل الى نقيب المحامين

٢- ان تصل نسخا من هذه العريضه الى كافة الوطنيين والديمقراطيين والوفديين للقيام بعمل مشترك فى هذا المضمار

٣- ان يختاروا من العناصر التى يتصلوا بها للقيام بهذا العمل لكى يكونوا منهم لجان جبهة فى الحى او المصنع او الكلية او المدرسة. وان عمل هذه اللجان يمكن ان ياخذ شكل الدعاية عن طريق تكوين مكتب فنى للجبهة ويمكن ان ياخذ شكل تنظيم مظاهرات والاحتجاج وكافة انواع التحركات السياسية. كما يمكن ان تظهر هذه اللجان فى اشكال علنيه واسعه.

(٥) نشرة بعنوان (ملحق للمقاومه الشعبية) ٢٠ مايو سنه١٩٥٤ منطقة القاهرة طليعة العمال من اجل القضاء على الاستعمار الانجلو امريكى واستتباب سلام دائم واقامة ديمقراطية شعبية.

وقد ورد بها مقال بعنوان (مزيد من كفاحنا ضد الفاشية المجرمة)

ثم مقال بعنوان (الى المعركة ودفاع عن السلام العالمى)

ثم مقال بعنوان (دين بيان فو والسياسة العظيمة)

ثم مقال بعنوان (الكفاح المسلح الشعبى طريق السلام).

ثم مقال بعنوان (الادب فى خدمة الانسانية).

(٦) نشرة بعنوان (النشرة) عدد فبراير سنه ١٩٥٤.

وقد بدات بعنوان (الموقف السياسى. الحياد) واشير اسفل هذا العنوان ان الحكومة تراجعت عن التهديد والاشادة بموقف الحياد وهذا يعنى ان حكومة نجيب تحاول ان تتفق مع الانجلو امريكين بكل السبل، وان الحياد لايمكن ان تعلنه الحكومة اعلانا رسميا باختيارها وانما تعلنه تحت ضغط الجماهير الشعبية المنظمة وتعلنه بفضل نضال الشيوعيين.

ثم جاءت تحت عنوان (حل الاخوان المسلمين) واشير فى هذا الموضوع الى مغزى حل الاخوان المسلمين وتفسيره وما اذا كان الاخوان سيدخلون الجبهة المتحدة وما هو الموقف بخصوص التعاون معهم، وورد اسفل هذا العنوان انه كان من المستحيل ان يستمر التعاون بين عصابة نجيب والاخوان لان كلا الفريقين فاشى وان الاخوان هم خدم الاقطاعيين والانجليز وهم ليسوا ديمقراطيين وليسوا من انصار الديمقراطية، وعلى هذا لايمكن ان يكون لهم مكان فى داخل الجبهة المتحدة.

ثم جاء بعد هذا مقال عن محاكمة سراج الدين وفيها نقد لهذه المحاكمه وايضاح لبعض حقائق من وجهة نظر المحرر التى وضحت من المحاكمه.

ثم جاء عنوان (فى العمل النقابى ووحدة الكفاح).

ثم جاء فى النهاية مقال بعنوان (من طليعة العمال الى طلاب الجامعة) وفيه اشارة الى ١٣ نوفمبر عيد الشهداء جاء به ان الاهداف التى بذل الشهداء دماءهم من اجلها يخونها الحكام العسكريون ويدنسون قدسيتها

فالاحتلال لازال قائما والمفاوضات جاريه والاحكام العرفيه قائمة والحكم الفاشستى هو اكبر اعداء الشعب الباسل وهو عدو الاستقلال وعدو الديمقراطية وعدو التعليم وعدو الطلاب وفى النهاية ورد نداء من اجل الاستقلال والديمقراطيه وتوحيد الجهود فى لجان الجبهة المتحدة والكفاح من اجل قطع المفاوضات والغاء الحكم العرفي وفتح ابواب الجامعة للفقراء وفى النهاية هتاف عاشت مصر حرة ديمقراطية.

(٧) نشرة تضمنت حوادث شهر مارس ١٩٥٤ جاء بها:

فى شهر مارس خرج الشعب جميعه ليبدى رغبته الاكيدة فى الحرية والاستقلال لكن رجال العصابة العسكرية دبروا المؤامرة الدنيئه لسلب الشعب ماوعدوه به وما اجبروا عليه اجبارا. وابغض مافى هذه المؤامرة من دناءة وخسة محاولة تلويث اسم الطبقة العاملة المجيدة التى كانت اول من عادت ذلك الحكم الهمجى الفاشى واعدم خميس والبقرى فى سبيل الخلاص من حكم العصابه العسكريه.

(٨) نشرة بعنوان (وقعوا علي نداء السلام ضد القنبله الهيدروجينية) وجاء بهذا النداء ان مجلس السلام العالمى اصدر قرارا دعى فيه الى جمع التوقيعات للمطالبة بتحريم القنبلة الهيدروجينية - وواجب الشيوعيين والطبقة العاملة المصرية تلبية دعوتهم والعمل بكل قوة لجمع اكبر عدد من التوقيعات.

ثم جاء بعد ذلك مقال بعنوان (اجراء فاشى جديد) جاء به ان رخصة جريدة المصرى قد سحبت وهي الجريدة الوحيدة التي كانت تعبر عن رأى وطنى ديمقراطى وتعارض الحكومه العسكريه. وبمنع هذه الجريدة عن الصدور تكون العصابة العسكريه بقيادة جمال عبد الناصر وصلاح سالم قد حققت القضاء على الرمز الوطنى الذى يمثله الوفد وسهل الامر لبيع الوطن الى الانجلو امريكان.

ثم جاء بعد ذلك خبر تحت عنوان (تحية) ورد به ان الشعب اللبنانى

مـرت به احـداث اثبـتت انه وصل الى القـوة والوعى ومن ذلك استـقـبـاله لاصحاب جريدة المصرى.

(٩) نشرة بعنوان (التقرير السياسى) من اجل القضاء على الاستعمار الانجلو امريكي ومشروع الحرب والدفاع عن السلام تقرير مقدم من المكتب السياسى الى طليعة العمال.

وجـاء بهـذا التـقـرير (الوضع المحلى) واشـيـر اسـفل هذا العنوان الى الموقف فى الشرق الاوسط والى موقف الاستعمار من هذه المنطقة. وجاء به انه اذا كان موقـفـها قد نجح فى تحقـيق بعض الانتـصارات والمكاسب على ايدى عبد الناصر فى مصر وزاهدى فى ايران ومحمد على فى باكستان الا ان المقاومه الشـعبـيـة هى التى حطمت حكم الشـيـشكلى وفـضـحت الحكم العسكرى فـى مـصـر. ثم ورد بالتقرير توضـيح للوضع المحلى فى عدة نقـاط وهى القـضـيـة الوطنية والحيـاد والازمـة الاقتـصادية ومناهضـة الاسـتـعـمـار والدكتاتورية الفاشيه العسكريه ففيما يتعلق بالقضيه الوطنيه فقد اوضح التقرير مراحل المفاوضات والاتفاقات ومرحلة الاتفاق بين الحكومه العسكريه والاسـتـعـمـار البريطانى ومـاتم عـام ١٩٥٣ ونقط الاتفـاق ثم جـاء بعـد ذلك توضيح لسبب عدم اتمام الاتفاق وارجع ذلك الى مقاومة الشعب للاستبداد العسكرى الفاشيستى وان الاستعمار البريطانى غير مستعد للتفريط فى مصر.

ثم جاء بعد هذا الحديث عن الازمة الاقتـصادية وارتفاع اسـعار القطن والبطالة وان السبب الاصلى للازمـة الاقتـصـاديه كـامن فى طبـيـعة النظام الاقتصادى الذى لايهتم برفع مستوى الطبقات العامله والكادحة. ويزيد فى شدة الازمة خضـوع البلاد للاسـتـعمار الانجلو امريكى ويسـاعد على زيادة حدة الازمة ايضـا سياسـة الانفاق التى تتبعـها الحكومه العسكرية وتخبط الحكومه فى سياسـتـها العسكريه، والمصاريف التى تتـحملها للانفاق على جـواسيس النقطة الرابعـة ومشـروعـاتها القـاسـيـة، وبالطبع فـان الازمـات

الاقتصادية لايقضى عليها الا اذا قضى على النظام الرأسمالى ذاته واختيار النظام الاشتراكى وهذه الازمة الاقتصادية تجمع بين الطبقة العاملة والفلاحين وطبقات الشعب كلها ضد الحكم العسكرى الامر الذى يتطلب وجود حكم ديمقراطى والقضاء على الحكم العسكرى.

ثم جاء تحت عنوان (الجبهة المتحدة ومستقبلها) ورد تحليل للجبهة المتحدة وهى انه طريق للانقاذ من الفاشية العسكرية، وان الاستعمار الامريكى يهدد مصالح البرجوازية الوطنيه الممثله فى الوفد ولابد من انشاء حلف وطنى ديمقراطى بين الطبقة العاملة والبرجوازية.

ثم ورد عنوان (مستقبل الحلف الوطنى الديمقراطى المعادى للدكتاتورية العسكرية) و جاء اسفل هذا العنوان ان الظروف الموضوعية هى انسب الظروف لانشاء الجبهة المتحدة وتدعيمها وتتلخص فى صعود التحرك الثورى فى صفوف الجماهير الشعبيه وصمود الحركة التلقائية فى صفوف الطبقة العاملة وازدياد ازمة الحكم العسكرى وازدياد عزلته عن الشعب.

ثم جاء عنوان (ما الذى يتطلبه انشاء الجبهة) واسفل هذا العنوان ورد ان الحلف الوطنى يعنى التعاون بين الطبقة العاملة وبين البرجوازية الوطنية ويتم بدفع الطبقة العاملة فى المعركة ضد الفاشية العسكرية موحده صفوفها حول برنامج سياسى يمثل الحد الادنى من المطالب الوطنية المباشرة، وتنظيم ديمقراطى يكافح من اجل البرنامج.

ثم جاء عنوان (خطة المعركة) للقضاء على الاستعمار الامريكى والفاشية العسكرية والدفاع عن السلام العالمى والقضاء على الحكم العسكرى واقامة حكم جمهورى نيابى ديمقراطى تكون القوة الرئيسية فيه هى الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية وجميع الطبقات والاحزاب المقاومة للنظام الراهن. وخطة تنظيم القوى تكون في تحالف الطبقة موحدة صفوفها وتكون نقطة الضعف فى العدو الازمة الاقتصادية.

(١٠) عدد من جريدة (النشرة) يناير سنه ١٩٥٤.

ومن بين موضوعات هذا العدد الموقف السياسى، وتحت لواء الماركسية اللينينية، طليعة العمال فى المعركة، وقضية بريا وفى سبيل انجاح الحاله الماليه.

وجاء تحت عنوان الموقف السياسى ان المعركة ضد الحلف الامريكى وضد المحادثات ومن اجل الحياد الرسمى ضد الحلف العسكرى العدوانى. وقد اعلن جمال عبد الناصر ان مصر ستلزم جانب الحياد اذا لم تتفق مع بريطانيا، وان بعض الرفاق لايفكر فى تاييد دعوة الحياد على اعتبار انها تضليل فى تضليل اما البعض الآخر فان حيرته تزداد عندما يسمع دعوة الحياد تتردد على لسان القادة العسكريين امثال عبد الناصر

ثم جاء عنوان نحن الشيوعيين لسنا محايدين، ان الشيوعيين مع الشعب وضد اعدائه، مع الاتحاد السوفيتى وضد اعدائه، مع السلام ضد اعدائه، ويرون ان الحياد مستحيل من الناحية العمليه، وان المسالة من اساسها البحث عما وراء مسالة الحياد والنضال كى تكون هذه السياسة فى خدمة النضال العالمى وفى خدمة قضية الاستقلال القومى.

ثم جاء تحت عنوان الوضع العالمى الراهن واتجاهات الحياد، ان هناك ثلاث عناصر رئيسية تؤثر بصورة مباشرة فى سياسة الحياد في البلاد الرأسماليه وتلك العناصر هى سياسة الاتحاد السوفيتى السلمية التى تسندها قوة الاتحاد السوفيتى الذاتيه، والعنصر الثانى هو تنظيم واتحاد الحركات الوطنية فى البلدان المستعمرة، والعنصر الثالث هى حركة انصار السلام.

ثم جاء تحت عنوان اتجاهات الحياد وسياسة الاستعمار الامريكى ان الاستعمار الامريكى لم يعد موضع كراهية الشعوب فحسب بل اصبح يكتسب كل يوم اعداء جدد من بعض فئات البرجوازية الكبيرة وذلك فى

البلدان التابعة والرأسماليه.

ثم جاء تحت عنوان اتجاهات الحياد فى بلادنا، ان الاتجاه الى الحياد الذى حمل الحكومة العسكرية على التعبيرعنه والتصريح به يقوم على واقع ان الحركة الوطنية وهى جزء من حركات التحرير العالميه تنمو وتتسع للجبهة ضد المستعمرين الانجليز والاستعمار الامريكى وتتجه بالعطف والحب المتزايد للاتحاد السوفيتى، والاستعمار الامريكى يتحالف مع حفنه صغيره من الاحتكاريين وكبار ملاك الاراضى، وانتصار الحركات الوطنيه موجه ضد الاستعمار الامريكى الذى لايقدم مساعدته للحكومه العسكرية الا اذا دفعت الثمن فى شكل مساعدات عسكريه والصراع بين الامريكان والوطنيين فى البلاد تفوت علي الاستعمار الامريكي فرصة عقد اتفاقات ثنائيه مع الحكم العسكرى.

ثم جاء تحت عنوان مقاصد الاستعمار الامريكى والحياد، ان الاستعمار الامريكى يريد ان ينهب خيرات البلاد ومواردها.

ثم جاء بعد ذلك تحت عنوان الحكومة العسكرية وموقف الحياد، ان الحكومه تتحدث عن الحياد مضطرة وليس باختيارها وان الحياد الرسمى يتطلب نضالا واسعا.

ثم جاء نداء (كونوا لجانا للجبهة المتحدة فى المصانع) وأشير الى ان المقال الاخير فى هذا الموضوع كان له رد فعل في نفوس العمال وناقشوه.

(ثالثا) الاطلاع على مضبوطات نسيم يوسف غبريال

(١) نشرة بعنوان (السلام والاستقلال والديمقراطية) تصدرها طليعة العمال.

الموقف العالمى ابريل سنه ١٩٥٤ تقرير سياسى وقد سبق الاطلاع على هذه النشرة ضمن مضبوطات شوقى مجاهد حجازى.

(٢) نشرة بعنوان المقاومة الشعبية تاريخها ٢٠ مايو سنه ١٩٥٤ وقد سبق الاطلاع على هذه النشرة.

(٣) نشرة بعنوان (النشرة) صادرة فى ١٩٥٤/٤/٢٨.

من اجل تنظيم حديدى. من اجل بناء الحزب وجاء بعنوان (مناقشة سياسية) ردعلى مقال الحياد، أشير فيه الى مقال سابق عن الحياد والرأى فى سياسة الحياد هذه هى سياسة وهمية لايمكن ان تتحقق و نقد المحرر موقف نهرو ومايقوله عن سياسة الحياد.

ثم جاء رد على هذا النقد جاء به اننا من الآن نحمل عبء تعليم الشعب وتثقيفه تثقيفا ماركسيا صحيحا من جميع النواحى سواء كانت سياسية او اقتصادية اواجتماعية وظهور مثل هذه الثقافة او الوعى سوف يكون له اكبر الاثر فى تكوين مجتمعنا وثورة الشعب الاشتراكية.

(٤) نشرة معنونه (ملحق المقاومة) صادر فى ١٩٥٤/٥/٢٤.

بدأت بعنوان (الوضع الراهن والمعركه الانتخابية).

تساءل كاتب النشرة عما اذا كانت حكومة نجيب ستسمح بالكفاح المسلح ضد الانجليز بالقنال، وماهو الموقف الذى يجب اتخاذه اذا هادن نجيب تحت ظروف معينة، وورد ايضا ان هناك ظروف موضوعية ستجبر الحكومة على الاصطدام بالانجليز وسيتصاعد الموقف ويعجز فيه عنده التحكم فى الحواجز ويقع الصدام بين القوات الشعبية وبين جنود الاحتلال، وتلك الظروف والعوامل هى تعاظم الروح الوطنية والمقاومة الشعبية الموجهة ضد الانجليز بل والموجهة فى الوقت نفسه ضد الحكم العسكرى ذاته، بالاضافة الى اشتداد التناقض بين الاستعماريين الانجليز والامريكان.

ثم جاء بعد هذا (الجبهة المتحدة والوضع الراهن) ان القيادة الجديدة هى قيادة الطبقة العاملة المتحالفة مع الطبقة الشعبية بما فى ذلك البرجوازية

المناهضة للاستعمار. وورد ايضا ان الطبقة العاملة ستتعلم الكثير وستدعم موقفها وستكون فى وضع يمكنها من القيام بدور يقربها من مركز السيادة فى هذا الحلف، ثم جاءت تحت عنوان (الكفاح المسلح) انه يجب دخول المعركة فى أى مكان وتحسين الفرصة للممارسة اى شكل من اشكال الكفاح، وتكون الشعارات فى المعركة قائمة على قطع المحادثات نهائيا ورفض الوساطة الامريكية واجراء انتخابات حرة واعادة الحياة الدستورية ونقد اتفاقية النقطة الرابعة والافراج عن المعتقلين السياسيين واقامة علاقات الصداقه بين مصر والدول التى تساعدها وتؤيد الكفاح.

(٥) نشرة بعنوان (النشرة).

وبدأت بعنوان (الموقف السياسى) جاء به فلنكافح ضد اعدائنا المستعمرين الانجلو امريكيين، ووصف المحرر الحكومة باسم حكومة نجيب الفاشية وانها تمثل مصالح رؤوس الاموال الامريكيه تعلم ان بقاءها رهن الوصول الى اتفاق مع المستعمر. وهى لذلك تمهد وتستعد لتوقيع الاتفاق وذلك عن طريق تسديد ضرباتها للحركه الوطنية، وفي نهاية هذا الموضوع نداء يكشف تضليل الفاشيين.

ثم ورد موضوع بعنوان (خطة الدفاع الايجابى) وصف فيه المحرر النظام بانه ارهابى فاشى.

ثم جاء مقال بعنوان (نحو عمل نقابى ثورى اشير فيه الى الاعمال المجيدة التى قام بها العمال بهدف توحيد صفوف العمال فى انحاء القطر وتنظيمهم تحت قيادة الطليعة الواعية وربطهم بالحركه الشيوعية.

ثم جاء بعد ذلك تحت عنوان (العمل النقابى والحزب العسكرى الفاشستى) ان الحكم العسكرى لايخشى شيئا كما يخشى الطبقة الطبقة العاملة، والخلاص من هذا الحكم الاسود يجب ان يكون فى مقدمة مهام الشيوعيين والطبقة العاملة.

(٦) نشرة بعنوان (المقاومة الشعبية) تاريخها ١٩٥٣/١٢/١.

من اجل ديمقراطية شعبيه وسلام دائم من اجل القضاء على الاستعمار الانجلو امريكى. بدأت بعنوان (الطبقة العاملة والجبهة المتحدة) جاء بهذا المقال ان العمال كافحوا فاشية نجيب وعصابته منذ مولدها، وان الجبهة المتحدة هى طريق الخلاص وهى وحدها بقيادة الطبقة العاملة قادرة على صد هجوم العصابة العسكرية والقضاء عليها.

ثم ورد مقال تحليل للموقف فى الشرق الاوسط.

ثم جاء موضوع بعنوان (مقاومة الشعوب للاستعمار الامريكى) ان السياسة التى تخدم الشعوب الوطنية هى جعل قضية الاستقلال الوطنى محور الكفاح ضد الانجليز والامريكان وخدمهم. وان هذا الكفاح هو رابطة التضامن الحقيقية والاساسية بين المنظمة والشعوب المحبة للحرية والقيام بفضح السياسة الامريكية ومعارضة الدعوة لعقد صلح بين الدول العربية واسرائيل.

ثم ورد مقال بعنوان (سوف تحطم الجبهة حكم الارهاب) جاء به ان الفاشية تعتبر دائما من اعدى اعداء الثقافة وان العصابة العسكرية وجهت ضرباتها الى التعليم فمسخت نظمه والغت المجانية وسدت ابواب الجامعه.

(٧) نشرة بعنوان (من مطبوعات لجان لمقاومة السرية) نداء الى اعداء الاستعمار والاستغلال الى الجماهير الشعبية التى تكشفت لها خيانة الحكومة الفاشية الي التجار والطلبه والفلاحين والموظفين سنه من التضليل والخيانه من يوليه ١٩٥٢ الى يوليه ١٩٥٣. وجاء بهذه النشرة ان قيام العصابة العسكرية بحركتها فى يوليو سنه ١٩٥٢ كان إيذانا بان الاستعمار العالمى قد اتخذ وسائل جديدة لقهر الشعب المصرى وتدعيم اساليب استغلاله، كما نددت النشرة بموقف الحكومة ووصفتها بالعصابة العسكريه الامر الذى اتضح من تصرفاتها خلال هذا العام.

(٨) نشرة معنونه (المقاومة الشعبية) بتاريخ ٩يوليو سنه ١٩٥٣.

بدأت بعنوان (الحكومة العسكرية والكفاح المسلح ضد الاستعمار المحتل).

جاء به ان الحكومة العسكرية تفزع كل الفزع من قيام حركة شعبية مسلحة تهدف الى اجلاء جنود الاحتلال من القنال، وان ضباط الثورة المزعومة يرددون خطبا حماسية ولكنها حماسه كاذبه تخفى ذعرا وهلعا.

ان المهرجون الفاشيون يدعون الى تناسى الخلافات الحزبية لمواجهة الانجليز فى نفس الوقت الذى يقدمون فيها المتهمين فى القضايا الشيوعية الى المحاكمات العسكرية. ويهجمون على الوفديين، ويصدرون احكاما وحشية ضد الشيوعيين والوطنيين والعمال.

(٩) نشرة بعنوان (الجبهة) العدد الثانى ١٨ يوليه سنه ١٩٥٣.

جاء بها ان الجبهة المتحدة هى ذلك التنظيم السياسى الواسع الذى قام على اسس الوحدة بين الفئات الوطنية والطبقات الشعبية التى تتعارض سياستها مع الفاشية العسكرية واعداء السلام. وقد ادرك الوطنيون انه من الضرورة العظمى بل من المحتم ان يضموا صفوفهم ويوحدوا جهودهم فى الجبهة المتحدة من اجل تحقيق اهدافها مدركين تمام الادراك ان اية فئة وطنية بمفردها لايمكنها الكفاح ضد الحكم الحاضر وان الضمان الوحيد للتخلص من الحكم العسكرى هو اتحاد هذه الفئات جميعها. ان هذه الوحدة ليست من قبيل الدعاية السياسية المجردة الجوفاء انما تقوم على اساس وارتباط المصالح الحقيقية للفئات الوطنيه من جهة وتعارض هذه المصالح الشديد مع سياسة الاستعمار والعهد الحاضر واهدافها من جهة اخرى. والامثلة الفعلية لوحدة هذه المصالح عديدة شاملة. فالاساس الاول لهذا الارتباط هو موقف العهد الحاضر من قضية استقلال بلادنا وحريتها. فالعهد الحاضر كان يدعى انه الكفيل بتحطيم الاستعمار وتحقيق استقلال

مـصـر، فـاذا به يعـمل منذ اليـوم الاول لوجـوده على شل حـزب الوفـد ذلك التنظيم السياسى الوطنى الضخم الذى ضم القوى الوطنية والشعبية منذ عـام ١٩١٩ وكـان اداة الشـعب ووسـيلتـه ضـد الاسـتـعـمـار وفى سـبـيل الديمقراطية، كما انه وجه ضربات وحشية ضد الطبقة العاملة المصرية اشد الطبقات عداء للاستعمار والدكتاتورية، وان حملة العهد الحاضر الهستيرية ضد الشيوعيين تعكس عدائهم الشديد للعناصر الوطنية المخلصة وتظهر ولائهم وخضوعهم لسياسة الاستعمار الانجلو اميريكى.

ان الاساس الثانى للوحدة بين مختلف الفئات الوطنية فى الجبهة هو مشكلة الحريات فى مصر، فقد ادعى العسكريون فى اول يوم من انقلابهم انهم المدافعون عن الحرية والدستور وضد اعداء الدستور، فاذا هم ينقلبون بعد فترة الى اعداء الحرية.

والاساس الآخر للوحدة هو ذلك الغلاء الطاحن الذى يواجهه العمال والفلاحين وصغار الموظفين وذوى الدخل الجديد.

كما ورد بهذه النشرة انه ثبت بجلاء ان الحكم العسكرى الفاشى قد ادى الى ارتماء بلادنا فى احضان المستعمرين الانجلو امريكيين والقضاء على الحريات وحرمان الشعب من حقوقه الاساسيه وهو الغلاء المتزايد بالنسبة لفئات الشعب جميعها وهو البطالة والجوع لابناء الطبقة العاملة وهو اخضاع اقتصاد بلادنا لمصلحة البلاد الاجنبية.

تقرير الاتهام وقرار الاحالة

فى قضية منظمة طليعة العمال

فى ٩ يناير سنه ١٩٥٥ قيد وكيل اول نيابة امن الدولة الاستاذ عبد الحميد الشربينى القضية جناية بالمادتين ٩٨ أ / ٩٨هـ والجنحه المعاقب عليها بالمادتين ٩٨ب، ٩٨هـ من قانون العقوبات.

ضد

١- شوقى مجاهد حجازى العدل

٢- نسيم يوسف غبريال

٣- عادل على حسنين

لانهم حتى يوم ١٦يوليه سنه ١٩٥٤ بدائرة محافظة القاهرة.

اولا: انضموا فى جمهورية مصر الى جمعية سرية ترمى الى قلب النظم الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية والى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضموا الى جمعية سرية باسم طليعة العمال (د.ش) تعمل على القضاء على طبقة الملاك والرأسماليين وسيادة الطبقة العاملة وحكمها المطلق والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونقلها للدولة كل ذلك عن طريق خلق مجتمع مصرى على غرار الوضع القائم فى روسيا وبالاسلوب الثورى الدى اتبعه لينين وستالين فى الثورة الروسية. وتحريض العمال على الاعتصام والاعتداء على حق الغير فى العمل وتحريضهم على بغض طائفة الملاك والرأسماليين تحريضا من شأنه تكدير السلم العام.

ثانيا: روجوا فى جمهورية مصر لتغيير مبادىء الدستور وقلب النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية الاقتصادية والاجتماعية والى تسويد طبقة

اجتماعية على غيرها من الطبقات والقضاء على طبقة اجتماعية وكان استعمال القوة والارهاب والوسائل غير المشروعة ملحوظا فى ذلك بان انضموا الى الجمعية السرية سالفة الذكر التى تعمل على تحبيذ هذه المبادىء وترويج الافكار التى تدعو اليها هذه الجمعية وتوزيع النشرات التى تصدرها متضمنة الدعوة لمبادئها.

وفى التاسع من يناير سنه ١٩٥٥ أمر رئيس نيابة امن الدولة الاستاذ مصطفى الهلباوى بتقديم القضية الى المحكمة العسكرية العليا بتقرير الاتهام وقائمة الشهود والمرافقه مع اخلاء سبيل المتهم الثالث اذا دفع ضمانا ماليا قدره خمسة جنيهات مالم يكن محبوسا لسبب آخر.

الترقيم الدولى I.S.B.N

رقـم الإيـداع : ١٧٠٩٣ / ٩٩

مطبعة صوت العرب ت : ٣٩٠٠٢٧٩

